T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 25/1

الاول
من
اعراب ابن السمين

نومرو
٢٦

ما في هذه المجلد من السور الشريفة

سورة الفاتحة وسورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء وأوائل سورة المائدة

٢٣ سطر

الدر المصون في علم الكتاب المكنون

من كتب العبد الفقير ... يوسف ... عفي عنه

صحبه العبد الفقير أبو الفضل محمود ... عفي عنه

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
إلى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور بعاطف
... وكفى ...

٢٦

اعراب القرآن المسمى بالدر المصون
لابن سمين

نومرو ٢٦

قال الشيخ الامام العلامة شهاب الدين ابو العباس احمد بن يوسف بن محمد بن مسعود الحلبي المقرئ النحوي الشافعي رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر برحمتك

الحمد لله الذي انزل علي عبده الكتاب ناطقا بالحكمة وفصل الخطاب
ووعد قاريه اعظم الثواب وجعل متبعه سالكا طريق السداد والصواب
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة سالمة من الارتياب
واشهد ان محمدا عبده ورسوله المرسل بافضل كتاب صلي الله عليه
وعلي اله وساير الاصحاب ما هطل سحاب ولمع سراب **وبعد**
فالقران افضل كتب الله الجليلة انزله علي خير خلقه عامة وبعثه به الي خير
امة شهد به كتابه المبين علي لسان رسوله الصادق الامين جعله
كتابا نافيا بين الشك واليقين اعجزت الفصحا معارضته واعيت الالبا
مناقضته واخرست البلغا مشاكلته فلا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا جعل امثاله عبرا للمتدبرين واوامره هدي للمستبصرين وضرب
فيه الامثال وفرق فيه بين الحرام والحلال وكرر القصص والمواعظ
بالفاظ لا تمل ولا تخلق علي كثرة الرد وحثنا علي فهم معانيه وبيان اغراضه
ومبانيه فليس المراد حفظه وسرده من غير تامل لمعناه ولا تفهم لمقاصده
فقال جل من قايل افلا يتدبرون القران ام علي قلوب اقفالها وقال
تعالي ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني ذم اليهود حيث يقرؤن
التوراة تلاوة من غير فهم وقد ذم السلف الصالح من يفعل ذلك فالاولي
بالعاقل الاريب والفطن اللبيب ان يربا بنفسه عن هذه المنزلة الدنية
وياخذها بالرتبة السنية فيطلع من علومه علي اهمها واكدها وهي بعد
تجويد الفاظه بالتلاوة خمسة علوم علم الاعراب وعلم التصريف وعلم اللغة
وعلم المعاني وعلم البيان وقد اكثر العلما رحمهم الله من البحث عن ذلك واهتموا
به غاية الاهتمام فجزاهم الله عن سعيهم افضل الجزا يوم الفصل والقضا اذ هم الايمة
المهدون للقواعد المبينون لاصول المعاقد غير ان منهم جماعة لم يقتصروا
علي هذه العلوم الخمسة في مصنف يجمعها بل ضموا الي ذلك ذكر سبب النزول
وذكر القصص علي ما فعله المفسرون لانهم لم يصنعوا كتبهم الا كذلك ومنهم
من اقتصر علي ذكر الاعراب فقط ومنهم من اقتصر علي علم مفردات
الالفاظ فقط وترك شيا كثيرا من علم التصريف المتعلق باشتقاق اللغة
مما لا يسع الانسان جهله ومنهم من اقتصر علي معرفة نظمه وجزالته
وبلاغته مما يتكفل به علم المعاني والبيان ورايت ان هذه العلوم
الخمسة متجاذبة شديدة الاتصال بعضها ببعض لا يحصل للناظر في بعضها
كبير فايدة بدون الاطلاع علي باقيها فان من عرف كون هذا فاعلا ومفعولا
او مبتدا مثلا ولم يعرف كيفية تصريفه ولا اشتقاقه ولا كيف موقعه
من النظم لم يحل بطايل وكذا لو عرف موقعه من النظم ولم يعرف باقيها

دم حرف القران يعني

باقيها فلما رايت الامر كذلك واطلعت علي ما ذكره الناس في هذه الفنون
ورايتهم اما ذاكروا الواضح البين الذي لم يحتج للتنبيه عليه الا الاجنبي
من الصناعة واما المقتصر علي المشكل بلفظ مختصر استخرت الله تعالي
الكريم القوي المبين في جمع اطراف هذه العلوم اخذا من كل علم بالحظ
الوافر بحيث اني اذا عرضت قاعدة كلية من قواعد هذه العلوم او ضابطا
لمسئلة منتشرة الاطراف ذكرت ذلك محررا له من كتب القوم ولا اذكر
الا ما هو المختار عند اهل تلك الصناعة واذا ذكرت مذهبا لاحد من
اهل العلم فقد يحتمل هذا الكتاب ذكر دليله والاعتراضات عليه
والجواب عنه فاذكره وقد لا يحتمل فاحيله علي كتب ذلك العلم ولم ال
جهدا في استيفا الكلام علي مسايل هذا الكتاب فاني تعرضت للقراات
المشهورة والشاذة وما ذكر الناس في توجيهها ولم اترك وجها غريبا من
الاعراب وان كان واهيا ومقصودي بذلك التنبيه علي ضعفه حتي
لا يغتر به من اطلع عليه وذكرت كثيرا من المناقشات الواردة علي ابي
القاسم الزمخشري وابي محمد بن عطية ومحب الدين ابي البقا وان
امكن الجواب عنهم بشي ذكرته وكذلك تعرضت لكلام كثير من المفسرين
كالمهدوي ومكي والنحاس دون غيرهم فانهم اعني الناس بما قصدته
واعناهم وهذا المصنف في الحقيقة نتيجة عمري وذخيرة دهري فانه
لب كلام اهل هذه العلوم واذا تكررت الاية الكريمة او ما يقاربها في تركيبها
او قاعدة كلية او ضابط قدم ذكره فلا اعيدها بل ان تقدم ذكرت ما يليق به
عليها وسميته بالدر المصون في علوم الكتاب المكنون وعلي الله توكلت
واليه انيب **الاستعاذة** اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هذا
ليس من القران اجماعا وانما تعرضت له لانه واجب في اول القراءة او مندوب
واصح كيفيات التلفظ به هذا اللفظ المشهور لموافقته قوله تعالي فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم وروايته حديثين والعوذ الالتجا الي الشي
والانحياز له والاستجارة به والاستعانة به ايضا ومنه العوذة وهي
ما يعاذ به من الشر وقيل للرقية والتميمة وهي ما يعلق علي الصبي
عوذة وعوذة بفتح العين وضمها وكل انثي وضعت فهي عايذ الي سبعة
ايام ويقال عاذ يعوذ عوذا وعياذا ومعاذا فهو عايذ ومعوذ منه قال الشاعر
الحق عذابك بالقوم الذين طغوا وعايذا بك ان يغلوا فيطغوني
قيل عايذ هنا اسم فاعل ولكنه وقع موقع المصدر كانه قال وعياذا
وسياتي تحقيق هذا القول واعوذ فعل مضارع واصله اعوذ بضم
الواو مثل اقتل واخرج وانما نقلوا حركة الواو لان الضمة ثقيلة عليها
الي الساكن قبلها وهكذا كل مضارع من فعل عينه واو نحو قوم يقوم

بدل نسخ العهد

المواضع التي تجب فيها استتار الضمير

واجول ويجول وفاعله ضمير المتكلم وهذا الفاعل لا يجوز بروزه بل هو من المواضع السبعة التي يجب فيها استتار الضمير على خلاف في السابع ولا بد من ذكرها لعموم فايدتها وكثرة دورها، الاول المضارع المسند للمتكلم وحده نحو افعل انا، والثاني المضارع المسند للمتكلم مع غيره او المعظم نفسه نحو نفعل نحن، الثالث المضارع المسند للمخاطب نحو تفعل انت ويوخذ المخاطب بقيد الافراد والتذكير لانه متى كان مثنى او مجموعا او مونثا وجب بروزه نحو تقومان تقومون تقومين، الرابع فعل الامر المسند للمخاطب نحو افعل انت ويوخذ المخاطب ايضا بقيد الافراد والتذكير لانه متى كان مثنى او مجموعا او مونثا وجب بروزه نحو افعلا افعلوا افعلي، الخامس اسم فعل الامر مطلقا اي سوا كان المامور مفردا ام مثنى ام مجموعا ام مونثا نحو صه يا زيد يا زيدان يا زيدون يا هند يا هندان يا هندات بخلاف فعل الامر فانه يبرز فيه غير المفرد المذكر كما تقدم، السادس اسم الفعل المضارع نحو اوه اي اتوجع واف اي انضجر ووي اي اعجب وفي هذه الستة لا يبرز فيها الضمير بلا خلاف وخرجت بقولي اسم فعل الامر واسم الفعل المضارع من اسم الماضي فانه لا يجب فيه الاستتار كما سياتي، السابع المصدر الواقع موقع الفعل بدلا من لفظه نحو ضربا زيدا وقول الشاعر، يمرون بالدهنا خفافا عيابهم ويرجعن من دارين بجر الحقايب، على حين الهي الناس جل امورهم فندلا زريق المال ندل الثعالب، وقوله تعالى فضرب الرقاب هذا اذا جعلنا في ضربا ضميرا مستترا واما من يقول من النحويين انه لا يتحمل ضميرا البته فلا يكون من المسئلة في شي والضابط فيما يجب استتاره وان عرف من تعداد الصور المتقدمة ان كل ضمير لا يحل محله ظاهر ولا ضمير منفصل فهو واجب الاستتار كالمواضع المتقدمة وما جاز ان يحل محله احدهما فهو جايز الاستتار نحو زيد قام في قام ضمير جايز الاستتار اذ يحل محله الظاهر نحو زيد قام ابوه او الضمير المنفصل نحو زيد ما قام الا هو فان وجدت لسانهم في احد المواضع المتقدمة الواجب فيها الاستتار ضميرا منفصلا فليعتقد كونه توكيدا للضمير المستتر كقوله تعالى اسكن انت فانت موكد لفاعل اسكن وبالله جار ومجرور وكذلك من الشيطان وهما متعلقان باعوذ ومعنى البا الاستعانة ومن للتعليل اي اعوذ مستعينا بالله من اجل الشيطان ويجوز ان يكون من لابتدا الغاية ولها معان اخر ستاتي ان شا الله تعالى اما الكلام على الجلالة فياتي في البسملة والشيطان المتمرد من الجن وقال ابو عبيدة الشيطان اسم لكل عات من الجن والانس والحيوانات وقد يطلق على كل قوة ذميمة في الانسان قال عليه السلام الحسد شيطان والغضب شيطان وذلك لانهما ينشان عنه

عنه واختلف اهل اللغة في اشتقاقه فقال جمهورهم هو مشتق من شطن يشطن اي بعد لانه بعيد من رحمة الله تعالى، وانشد وانا ت بسعاد عنك نوى شطون فبانت والفواد بها رهين، وقال اخر، ايما شاطن عصاه عكاه، ثم يلقى في السجن والاكبال، وحكى سيبويه تشيطن اي فعل فعل الشياطين فهذا كله يدل على انه من شطن لثبوت النون وسقوط الالف في تصاريف الكلمة ووزنه على هذا فيعال وقيل هو مشتق من شاط يشيط اي هاج واحترق ولا شك ان هذا المعنى موجود فيه فاخذ ذلك انه مشتق من هذه المادة لكن لم يسمع في تصاريفه الا ثابت النون محذوف الالف كما تقدم ووزنه على هذا فعلان وينبني على القولين صرفه وعدم صرفه اذا سمي به واما اذا لم يسم به فانه منصرف البته لان من شرط امتناع فعلان الصفة ان لا يونث بالتا وهذا يونث بها قالوا شيطانة الرجيم نعت له على الذم وفايدة النعت اما ازالة اشتراك عارض في معرفة نحو رايت زيدا العاقل واما تخصيص نكرة نحو رايت رجلا تاجرا واما لمجرد مدح او ذم او ترحم نحو مررت بزيد المسكين وقد ياتي لمجرد التوكيد نحو قوله نفخة واحدة ولا بد من ذكر قاعدة في النعت ثم فايدة، اعلم ان النعت ان كان مشتقا بقياس وكان معناه لمنبوعه لزم ان يوافقه في اربعة من عشرة اعني في واحد من القاب الاعراب الرفع والنصب والجر وفي واحد من الافراد والتثنية والجمع وفي واحد من التذكير والتانيث وفي واحد من التعريف والتنكير وان كان معناه لغير منبوعه وافقه في اثنين من خمسة في واحد من القاب الاعراب وفي واحد من التعريف والتنكير نحو مررت برجلين عاقلة امهما فلم يتبعه في تثنية ولا تذكير واذا اختصرت ذلك كله فقل النعت يلزم ان يتبع منعوته في اثنين من خمسة مطلقا في واحد من القاب الاعراب وفي واحد من التعريف والتنكير وفي الباقي كالفعل يعني انك تضع موضع النعت فعلا فمهما ظهر في الفعل ظهر في النعت مثاله ما تقدم في مررت برجلين عاقلة امهما لانك تقول برجلين عقلت امهما والرجيم قد تبع موصوفه في اربعة من عشرة لما عرفت وهو مشتق من الرجم والرجم اصله الرمي بالرجام وهي الحجارة ويستعار الرجم للرمي بالظن والتوهم قال زهير، وما الحرب الا ما علمتم وذقتم، وما هو عنها بالحديث المرجم، اي المظنون ويعبر به ايضا عن الشتم قال تعالى لين لم تنته لارجمنك فيل اقول فيك قولا سيئا والمراجمة المسابة الشديدة استعارة كالمقاذفة قال الراغب والترجمان تفعلان

مثل ان يفعل ويفعولا [illegible] معقول ولعطى الاوزان يفعلا [illegible] على ذلك يدل الدر [illegible] حرجى اعلد محرو [illegible] ان يفعلا [illegible] فان للفاعل لا للمفعول [illegible] [illegible] والفعل [illegible] يفعلا [illegible] فيفعال [illegible] والعين بالاعد [illegible] والعرللازم [illegible] لا يشتكى [illegible]

من ذلك كانه يعني انه يرمي بكلام من يترجم عنه الى غيره والرجمة احجار القبر ثم عبّر بها عنه وفي الحديث لا ترجموا قبري اي لا تضعوا عليه الرجمة والرجيم فعيل بمعنى مفعول اي مرجوم نحو قتيل وجريح ويجوز ان يكون بمعنى فاعل لانه يرجم غيره بالشر ولكنه بمعنى مفعول اكثر وان كان غير مقيس **البسملة** مصدر بسمل اي قال بسم الله نحو حوقل وهيلل وحمدل اي قال لا حول ولا قوة الا بالله ولا اله الا الله والحمد لله وهذا شبيه بباب النحت في النسب اي انهم ياخذون اسمين فينحتون منهما اسما واحدا فينسبون اليه كقولهم حضرمي وعبقسي وعبشمي نسبة الى حضرموت وعبد القيس وعبد شمس **قال**

وتضحك مني شيخة عبشمية ... كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا

وهو غير مقيس فلاجرم ان بعضهم قال في بسمل وهيلل انها لغة مولدة قال الماوردي يقال لمن قال بسم الله مبسمل وهي لغة مولدة وقد جاءت في الشعر **قال** عمرو بن ابي ربيعة

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها ... فياحبذا ذاك الحديث المبسمل

وغيره من اهل اللغة نقلها ولم يقل انها مولدة كثعلب والمطرزي **بسم** جار ومجرور والبا ههنا للاستعانة كهي في كتبت بالقلم لان المعنى اقرا مستعينا بالله ولها معان اخر تقدم الوعد بذكرها وهي الالصاق حقيقة او مجازا نحو مسحت براسي ومررت بزيد والسببية فبظلم من الذين هادوا حرمنا اي بسبب ظلمهم والمصاحبة نحو خرج زيد بثيابه اي مصاحبا لها والبدل كقوله عليه السلام ما يسرني بها حمر النعم اي بدلها وكقول الشاعر

فليت لي بهم قوما اذا ركبوا ... شنوا الاغارة فرسانا وركبانا

اي بدلهم والقسم احلف بالله لافعلن والظرفية نحو زيد بمكة اي فيها والتعدية نحو ذهب الله بنورهم والتبعيض كقول الشاعر

شربن بما البحر ثم ترفعت ... متى لجج خضر لهن نئيج

اي من مائه والمقابلة اشتريته بالف اي قابلته بهذا الثمن والمجاوزة نحو قوله تعالى يوم تشقق السما بالغمام اي عن الغمام ومنهم من قال لا يكون كذلك الا مع السوال خاصة نحو فاسال به خبيرا اي عنه وقول علقمة

فان تسالوني بالنساء فانني ... خبير بادوا النسا طبيب

اذا شاب راس المرء او قل ماله ... فليس له في ودهن نصيب

والاستعلا كقوله تعالى من ان تامنه بقنطار اي على قنطار والجمهور يابون جعلها للالصاق او التعدية ويردون جميع المواضع المذكورة اليهما وليس هذا موضع استدلال وانفصال وقد تزاد مطردة وغير مطردة فالمطردة في فاعل كفى نحو كفى بالله اي كفى الله بدليل سقوطها في

في قول الشاعر كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا وفي خبر ليس وما اختها غير موجب بالا كقوله تعالى اليس الله بكاف عبده وما ربك بغافل وفي حسبك زيد وغير مطردة في مفعول كفى كقوله

فكفى بنا فضلا على من غيرنا ... حب النبي محمد ايانا

اي كفانا وفي البيت كلام اخر وفي المبتدا غير حسب ومنه في احد القولين بايكم المفتون اي ايكم المفتون وقيل المفتون مصدر كالمعقول والميسور فعلى هذا ليست زايدة وفي خبر لا اخت ليس كقوله

وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ... بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

اي مغنيا وفي خبر كان منفية نحو

وان مدت الايدي الى الزاد لم اكن ... باعجلهم اذ اجشع القوم اعجل

اي لم اكن اعجلهم وفي الحال وثاني مفعولي ظن منفيين ايضا كقوله

فما رجعت بخايبة ركاب ... حكيم بن المسيب منتهاها

وقال الاخر

دعاني اخي والخيل بيني وبينه ... فلما دعاني لم يجدني بقعدد

اي ما رجعت ركاب خايبة ولم يجدني قعددا وفي خبر ان كقول امرى القيس

فان تناءها حقبة لا تلاقها ... فانك مما احدثت بالمجرب

اي فانك المجرب وفي اولم يروا ان الله وشبهه **والاسم** لغة ما ابان عن مسمى واصطلاحا ما دل على معنى في نفسه فقط غير متعرض ببنيته لزمان ولا دال جزء من اجزايه على جزء من اجزاء معناه وبهذا القيد الاخير خرجت الجملة الاسمية والتسمية جعل ذلك اللفظ دالا على ذلك المعنى واختلف الناس هل الاسم عين المسمى او غيره وهي مسئلة طويلة تكلم الناس فيها قديما وحديثا واستشكلوا على كونه هو المسمى اضافته اليه فانه يلزم منه اضافة الشي الى نفسه واجاب ابو البقاء عن ذلك بثلاثة اجوبة اجودها ان الاسم هنا بمعنى التسمية والتسمية غير الاسم لان التسمية هي اللفظ بالاسم والاسم هو اللازم للمسمى فتغايرا الثاني ان في الكلام حذف مضاف تقديره باسم مسمى الله الثالث ان لفظ اسم زايد كقوله

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ... ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

اي السلام عليكما وقول ذي الرمة

لا ينعش الطرف الا ما تخونه ... داع يناديه باسم الما مبغوم

واليه ذهب ابو عبيدة والاخفش وقطرب واختلفوا في معنى الزيادة فقال الاخفش ليخرج من حكم القسم الى قصد التبرك وقال قطرب زيد للاجلال والتعظيم وهذان الجوابان ضعيفان لان الزيادة والحذف لا يصار اليهما الا اذا اضطر اليهما ومن هذا القبيل اعني ما يوهم اضافة الشي الى نفسه اضافة الاسم الى اللقب والموصوف الى صفته نحو سعيد كرز وزيد قفه ومسجد الجامع وبقلة الحمقا لكن النحويين اولوا النوع الاول بان جعلوا الاسم بمعنى المسمى واللقب بمعنى اللفظ فتقديره جاني مسمى هذا اللفظ

وفي الثاني جعلوه علي حذف مضاف فتقدير بقلة الحمقا بقلة الحبة الحمقا
ومسجد الجامع مسجد المكان الجامع واختلف النحويون في اشتقاقه فذهب
اهل البصرة الي انه مشتق من السمو وهو الارتفاع لانه يدل علي مسماه
فيرفعه ويظهره وذهب الكوفيون الي انه مشتق من الوسم وهو العلامة
لانه علامة علي مسماه وهذا وان كان صحيحا من حيث المعني لكنه فاسد من
حيث التصريف استدل البصريون علي مذهبهم بتكسيرهم له علي اسما
وتصغيرهم له علي سمي لان التكسير والتصغير يردان الاشيا الي اصولها
وتقول العرب فلان سميك وسميت فلانا بكذا واسميته بكذا فهذا يدل
علي اشتقاقه من السمو ولو كان من الوسم لقيل في التكسير اوسام وفي
التصغير وسيم ولقالوا وسيمك فلان ووسمت واوسمت فلانا بكذا فدل عدم
قولهم ذلك انه ليس كذلك وايضا نجعله من السمو مدخل له في الباب
الاكثر وجعله من الوسم مدخل له في الباب الاقل وذلك ان حذف اللام كثير وحذف
الفا قليل وايضا فانا عهدنا هم غالبا يعوضون في غير محل الحذف فجعل همزة
الوصل عوضا عن اللام موافق لهذا الاصل بخلاف ادعا كونها عوضا من الفا
فان قيل قولهم اسما في التكسير وسمي في التصغير لا دلالة فيه لجواز ان يكون
الاصل اوساما ووسيما ثم قلبت الكلمة بان اخرت فاؤها بعد لامها فصار
لفظ اوسام اسماوا ثم اعل اعلال كسا وصار وسيم سميوا ثم اعل اعلال جري
تصغير جرو فالجواب ان ادعا ذلك لا يفيد لان القلب علي خلاف القياس
فلا يصار اليه ما لم تدع اليه ضرورة وهل لهذا الخلاف فايدة ام لا والجواب
ان له فايدة وهي ان من قال باشتقاقه من العلو يقول انه لم يزل
موصوفا قبل وجود الخلق وبعدهم وعند فنايهم لا تاثير لهم في اسمايه
ولا صفاته وهو قول اهل السنة ومن قال انه مشتق من الوسم يقول كان الله
في الازل بلا اسم ولا صفة فلما خلق الخلق جعلوا له اسما وصفات وهو قول
المعتزلة وهذا اشد خطا من قولهم بخلق القران وعلي هذا الخلاف
وقع الخلاف ايضا في الاسم والمسمي وفي الاسم خمس لغات اسم بضم الهمزة
وكسرها وسم بكسر السين وضمها وقال احمد بن يحيي من قال اسم بضم السين
اخذه من سموت اسمو ومن قاله بالكسر اخذه من سميت اسمي وعلي
اللغتين قوله وعامنا اعجبنا مقدمه يدعي ابا السمح وقرضاب سمه
مبتركا لكل عظم يلحمه ينشد بالوجهين وانشدوا علي الكسر باسم الذي
في كل سورة سمه فعلي هذا يكون في لام اسم وجهان احدهما انها واو
والثاني انها يا وهو غريب ولكن احمد بن يحيي جليل القدر ثقة فيما
ينقل وسمي مثل هدي واستدلوا علي ذلك بقول الشاعر
والله اسماك سمي مباركا اثرك الله به ايثاركا ولا دليل

في ذلك لجواز ان يكون من لغة من يجعله منقوصا مضموم السين وجا
به منصوبا وانما كان يتضمن دليلا لو قيل سمي حالة رفع او جر وهمزته
همزة وصل اي تثبت ابتدا وتحذف درجا وقد تثبت ضرورة كقوله
وما انا بالمحسوس في جذم مالك ولا من تسمي ثم يلتزم الاسما وهو احد
الاسما العشرة التي ابتدي في اوايلها همزة الوصل وهي اسم واست وابن
وابنم وابنة وامرؤ وامراة واثنان واثنتان وايمن في القسم والاصل في هذه
الهمزة ان تثبت خطا كغيرها من همزات الوصل وانما حذفوها حين يضاف
الاسم الي الجلالة خاصة لكثرة الاستعمال وقيل ليوافق الخط اللفظ وقيل
لا حذف اصلا وذلك لان الاصل سم او سم بكسر السين او ضمها فلما دخلت
البا سكنت السين تخفيفا لانه وقع بعد الكسرة كسرة او ضمة وهذا
حكاه النحاس وهو حسن فلو اضيف الي غير الجلالة ثبتت نحو باسم الرحمن
هذا هو المشهور وحكي عن الكساي والاخفش جواز حذفها اذا اضيفت
الي غير الجلالة من اسما الباري تعالي نحو باسم ربك باسم الخالق واعلم
ان كل جار ومجرور لا بد له من شي يتعلق به فعل او ما في معناه الا في ثلاث
صور حرف الجر الزايد ولعل ولولا عند من يجر بهما وزاد الاستاذ ابن
عصفور كاف التشبيه وليس بشي فانها تتعلق اذا تقرر ذلك فبسم
الله لا بد له من شي يتعلق به لكنه حذف واختلف النحويون في ذلك
فذهب اهل البصرة الي ان المتعلق به اسم وذهب اهل الكوفة الي انه
فعل ثم اختلف كل من الفريقين فذهب بعض البصريين الي ان ذلك المحذوف
مبتدا حذف هو وخبره وبقي معموله تقديره ابتدايي باسم الله كاين
او مستقر او قراتي باسم الله كاينة او مستقرة وفيه نظر من حيث انه يلزم
حذف المصدر وابقا معموله وهو ممنوع وقد نص مكي علي منع هذا الوجه
وذهب بعضهم الي انه خبر حذف هو ومبتداه ايضا وبقي معموله قايما
مقامه والتقدير ابتدايي كاين باسم الله او قراتي كاينة باسم الله نحو
زيد بمكة فهو علي الاول منصوب المحل وعلي الثاني مرفوعه لقيامه مقام
الخبر وذهب بعض الكوفيين الي ان ذلك الفعل المحذوف مقدر قبله
قال لان الاصل التقديم والتقدير اقرا بسم الله وابتدي بسم الله ومنهم
من قدره بعده والتقدير بسم الله اقرا وابتدي او اتلو والي هذا
نحا الزمخشري قال ليفيد التقديم الاختصاص لانه وقع ردا علي الكفرة
الذين كانوا يبدون باسما الهتهم كقولهم باسم اللات باسم العزي وهذا
حسن جدا ثم اعترض علي نفسه بقوله تعالي اقرا باسم ربك حيث
صرح بهذا العامل مقدما علي معموله ثم اجاب بان تقديم الفعل في سورة
العلق اوقع لانها اول سورة نزلت وكان الامر بالقراة اهم واجاب

غيره بان باسم ربك ليس متعلقا باقرا الذي قبله بل باقرا الذي بعده تجا على
القاعدة المتقدمة وفي هذا نظر لان الظاهر على هذا القول ان يكون اقرا
الثاني توكيدا للاول فيكون قد فصل بمعمول الموكد بينه وبين ما اكده
مع الفصل بكلام طويل واختلفوا ايضا هل ذلك الفعل امر او خبر فذهب
الفرا انه امر تقديره اقرا انت لبسم الله وذهب الزجاج انه خبر تقديره
اقرا ناوا بتدي ونحوه والله في لبسم الله مضاف اليه وهل العامل في المضاف
اليه المضاف او حرف الجر المقدر او معنى الاضافة ثلاثة اقوال اخيرها
اوسطها وهو علم على المعبود بحق لا يطلق على غيره ولم يجسر احد من
المخلوقين ان يتسمى به وكذلك الاله قبل النقل والادغام لا يطلق الا على المعبود
بحق قال الزمخشري كانه صار علما بالغلبة واما اله المجرد عن الالف واللام
فيطلق على المعبود بحق وعلى غيره قال تعالى لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به من اتخذ الهه هواه
واختلف الناس هل هو مرتجل او مشتق والصواب الاول وهو اعرف
المعارف حكي ان سيبويه رُئِيَ في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
خيرا كثيرا لجعلي اسمه اعرف المعارف ثم القايلون باشتقاقه اختلفوا
اختلافا كثيرا فمنهم من قال هو مشتق من لاه يليه اي ارتفع ومنه قيل
للشمس الاهة بكسر الهمزة وفتحها لارتفاعها وقيل لاتخاذهم اياها معبودا
وعلى هذا قيل لهي ابوك يريدون لله ابوك فقلبت العين الى موضع اللام
وخففه بحذف الالف واللام وحذف حرف الجر وابعد بعضهم فجعل من
ذلك قول الشاعر • الا يا سنا برق على قلل الحمى • لهنك من برق
علي كريم • قال الاصل لله انك كريم علي فحذف حرف الجر وحرف التعريف
والالف التي قبل الهاء من الجلالة وسكن الهاء اجرا للوصل مجرى الوقف
فصار اللفظ له ثم القى حركة همزة ان على الهاء فبقي لهنك كما ترى وهذا
سماجة من قايله وفي البيت قولان غير هذا ومنهم من قال
هو مشتق من لاه يلوه لياها اي احتجب فالالف على هذين القولين
اصلية فحينئذ اصل الكلمة لاه ثم دخل عليه حرف التعريف فصار اللاه
ثم ادغمت لام التعريف في اللام بعدها لاجتماع شروط الادغام وفخمت
لامه ووزنه على القولين المتقدمين اما فعَلَ او فعِلَ بفتح العين
او كسرها وعلى كل تقدير فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلبت
الفا كان الاصل ليها او ليها او لوها او لوها ومنهم من جعله مشتقا من اله
واله لفظ مشترك بين معانٍ وهي العبادة والسكون والتحير والفزع فمعنى
الله ان خلقه يعبدونه ويسكنون اليه ويتحيرون فيه ويفزعون
اليه ومنه قول روبه • لله در الغانيات المُدَّهِ • سبحن واسترجعن

من تألهي •

مِنْ تألُّهِ اي من عبادة ومنه ويذرك والهتك اي عبادتك والى معنى
التحير اشار امير المومنين بقوله • كلّ دون صفاته تحير الصفات
وضل هناك تصاريف اللغات • وذلك ان العبد اذا تفكر في صفاته
تحير ولهذا روي تفكروا في آلا الله ولا تفكروا في الله وعلى هذا فالهمزة
اصلية والالف قبل الهاء زايدة فاصل الجلالة الكريمة الاله كقول الشاعر
معاذ الاله ان تكون كظبية ولا دمية ولا عقيلة ربرب ثم حذفت الهمزة
لكثرة الاستعمال كما حذفت في ناس والاصل اناس كقوله • ان المنايا
يطلعن على الاناس الآمنينا • فالتقى حرف التعريف مع اللام فادغم
فيها وفخما وتقول ان الهمزة من الاله حذفت للنقل بمعنى انا نقلنا حركتها
الى لام التعريف وحذفناها بعد نقل حركتها كما هو المعروف في النقل
ثم ادغم لام التعريف لما تقدم الا ان النقل هنا لازم لكثرة الاستعمال
ومنهم من قال هو مشتق من وله لكون كل مخلوق واله نحوه وعلى ذلك
قال بعض الحكما الله محبوب الاشيا كلها وعلى ذلك دل قوله وان من
شي الا يسبح بحمده فاصله ولاه ثم ابدلت الواو همزة كما ابدلت
في اشاح واعاء والاصل وشاح ووعاء فصار اللفظ به الاها ثم فعل به ما
تقدم من حذف همزته والادغام ويعزى هذا القول للخليل فعلى
هذين القولين وزن اله فعال وهو بمعنى مفعول اي معبود او متحير
فيه كالكتاب بمعنى مكتوب ورد قول الخليل بوجهين احدهما انه لو
كانت الهمزة بدلا من واو لجاز النطق بالاصل ولم يقله احد ويقولون
اشاح ووشاح واعاء ووعاء والثاني انه لو كان كذلك لجمع على اولهة
كاوعية واوشحة فترد الهمزة الى اصلها ولم يجمع اله الا على الهة وللخليل
ان ينفصل عن هذين الاعتراضين بان البدل لزم في هذا الاسم لانه
اختص باحكام لم يشركه فيها غيره كما ستقف عليه ثم جا الجمع على التزام البدل
واما الالف واللام فيترتب الكلام فيها على كونه مشتقا او غير مشتق فان
قيل بالاول كانت في الاصل معرفة وان قيل بالثاني كانت زايدة وقد
شذ حذف الالف واللام من الجلالة في قولهم لاه ابوك والاصل لله
ابوك كما تقدم قالوا وحذفت الالف التي قبل الهاء خطا لئلا يشتبه بخط
اللات اسم الصنم لان بعضهم يقلب هذه التا في الوقف ها فيكتبها
هابتا للوقف فمن ثم جا الاشتباه وقيل لئلا يشتبه بخط الاه اسم فاعل
من لها يلهو وهذا انما يتم على لغة من يحذف يا المنقوص المعرف
وقفا لان الخط يتبعه واما من يثبتها وقفا فيثبتها خطا فلا لبس حينئذ وقيل
حذف الالف لغة قليلة جا الخط عليها والتزم ذلك لكثرة استعماله قال
الشاعر • اقبل سيل جا من وادي الله • يجرد جرد الجنة المغلة وحكم

لامه التفخيم تعظيما ما لم يتقدمه كسرة فيرقق وان كان ابو القاسم الزمخشري
قد اطلق التفخيم ولكنه يريد ما قلته ونقل ابو البقا ان منهم من يرققها على كل
حال وهذا ليس بشي لان العرب على خلافه كابرا عن كابر كما ذكره الزمخشري
ونقل اهل القراة خلافا فيما اذا تقدمه فتحة ممالة اي قريبة من الكسرة
فمنهم من يرققها ومنهم من يفخمها وذلك كقراة السوسي في احد وجهيه
حتى نرى الله جهرة ونقل السهيلي وابن العربي قولا غريبا وهو ان الالف
واللام فيه اصلية غير زايدة واعتذر عن وصل الهمزة بكثرة الاستعمال
كما يقول الخليل في همزة التعريف وقد رد قولهما بانه كان ينبغي ان
ينون لفظ الجلالة لان وزنه حينيذ فعال كلال وسال وليس فيه ما
يمنعه من التنوين فدل على ان الالف فيه زايدة على ماهية الكلمة ومن
غريب ما نقل فيه ايضا انه ليس بعربي بل هو معرب وهو سرياني
الوضع واصله لاها فعربته العرب فقالوا الله واستدلوا على ذلك بقول
الشاعر كحلفة من ابي رباح يسمعها لاهه الكبار فجا به على الاصل
قبل التعريب نقل ذلك ابو زيد البلخي ومن غريب ما نقل فيه ايضا
ان الاصل فيه الها التي هي كناية عن الغايب قالوا وذلك انهم اثبتوه
موجودا في نظر عقولهم فاشاروا اليه بالضمير ثم زيدت فيه لام الملك اذ قد
علموا انه خالق الاشيا ومالكها فصار اللفظ له ثم زيدت فيه الالف واللام
تعظيما وتفخيما وهذا لا يشبه كلام اهل اللغة ولا النحويين وانما يشبه كلام بعض
المتصوفة ومن غريب ما نقل فيه ايضا انه صفة وليس باسم واعتل هذا
الذاهب الى ذلك بان الاسم يعرف المسمى والله تعالى لا يدرك حسا
ولا بديهة فلا يعرفه اسمه انما تعرفه صفاته ولان العلم قايم مقام
الاشارة والله تعالى ممتنع ذلك في حقه وقد رد الزمخشري هذا القول
بما معناه انك تصفه ولا تصف به فتقول اله عظيم واحد كما تقول شي عظيم
ورجل كريم ولا تقول شي اله كما لا تقول شي رجل ولو كان صفة لوقع
صفة لغيره لا موصوفا وايضا فان صفاته الحسنى لا بد لها من موصوف
تجري عليه فلو جعلتها كلها صفات بقيت غير جارية على اسم موصوف
بها وليس فيما عدا الجلالة خلاف في كونه صفة فتعين ان يكون الجلالة
اسما لا صفة والقول في هذا الاسم الكريم يحتمل الاطالة اكثر مما ذكرت
وانما اختصرت ذلك خوف السامة للناظر في هذا الكتاب
الرحمن الرحيم صفتان مشتقتان من الرحمة وقيل الرحمن ليس مشتقا
لان العرب لم تعرفه في قولهم وما الرحمن واجاب ابن العربي عنه
بانهم انما جهلوا الصفة دون الموصوف ولذلك لم يقولوا ومن الرحمن
وقد تبعا موصوفهما في الاربعة من العشرة المذكورة وذهب الاعلم

الاعلم الشنتمري الى ان الرحمن بدل من اسم الله لا نعت له وذلك مبني على
مذهبه من ان الرحمن عنده علم بالغلبة واستدل على ذلك بانه قد جا
غير تابع لموصوف كقوله تعالى الرحمن علم القران الرحمن على العرش
استوى وقد رد عليه السهيلي بانه لو كان بدلا لكان مبينا لما قبله وما قبله
وهو الجلالة لا يفتقر الى تبيين لانها اعرف الاعلام الا تراهم قالوا وما الرحمن
ولم يقولوا وما الله انتهى اما قوله جا غير تابع فذلك لا يمنع كونه صفة
لانه اذا علم الموصوف جاز حذفه وبقا صفته كقوله تعالى ومن الناس
والدواب والانعام مختلف الوانه اي نوع مختلف وكقول الشاعر كناطح
صخرة يوما ليفلقها فلم يضرها واوهى قرنه الوعل اي كوعل ناطح وهو كثير
والرحمة لغة الرقة والانعطاف ومنه اشتقاق الرحم وهي البطن لانعطافها
على الجنين فعلى هذا يكون وصفه تعالى بالرحمة مجازا عن انعامه على عباده
كالملك اذا عطف على رعيته اصابهم خيره هذا معنى قول ابي القاسم الزمخشري
ويكون على هذا التقدير صفة فعل لا صفة ذات وقيل الرحمة ارادة الخير
لمن اراد الله به ذلك ووصفه بها على هذا القول حقيقة وهي حينيذ
صفة ذات وهذا القول هو الظاهر وقيل الرحمة رقة تقتضي الاحسان
الى المرحوم وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة وتارة في الاحسان المجرد
واذا وصف به الباري تعالى فليس يراد به الا الاحسان المجرد دون الرقة
وعلى هذي روي الرحمة من الله انعام وافضال ومن الادميين رقة وتعطف
واختلف اهل العلم في الرحمن الرحيم بالنسبة الى كونهما بمعنى واحد او
مختلفين فذهب بعضهم الى انهما بمعنى واحد كندمان ونديم ثم اختلف
هولا على قولين فمنهم من قال جمع بينهما تاكيدا ومنهم من قال لما تسمى
مسيلمة لعنه الله بالرحمن قال الله لنفسه الرحمن الرحيم فالجمع بين هاتين
الصفتين لله تعالى فقط وهذا ضعيف جدا فان تسميته بذلك غير معتد بها
البتة وايضا فان بسم الله الرحمن الرحيم قبل ظهور امر مسيلمة ومنهم
من قال لكل واحد فايدة غير فايدة الاخر وجعل ذلك بالنسبة الى تغاير
متعلقهما اذ يقال رحمن الدنيا ورحيم الاخرة يروى ذلك عن النبي صلى الله
عليه وسلم وذلك لان رحمته في الدنيا تعم المومن والكافر وفي الاخرة
تخص المومنين فقط ويروى رحيم الدنيا ورحمن الاخرة وفي المغايرة
بينهما بهذا القدر وحده نظر لا يخفى وذهب بعضهم الى انهما مختلفان ثم اختلف
هولا ايضا فمنهم من قال الرحمن ابلغ ولذلك لا يطلق على غير الباري تعالى
واختاره الزمخشري وجعله من باب غضبان وسكران للممتلي غضبا
وسكرا ولذلك يقال رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة فقط قال
الزمخشري فكان القياس الترقي من الادنى الى الاعلى كما يقال شجاع

باسل ولا يقال باسل شجاع ثم اجاب بانه اردف الرحمن الذي يتناول جلايل
النعم واصولها بالرحيم ليكون كالتتمة والرديف ليتناول ما دق منها ولطف
ومنهم من عكس فجعل الرحيم ابلغ ويويده رواية من قال رحيم الدنيا
ورحمن الاخرة لانه في الدنيا يرحم المومن والكافر وفي الاخرة لا يرحم الا
المومن لكن الصحيح ان الرحمن ابلغ واما هذه الرواية فليس فيها دليل بل هي دالة
على ان الرحمن ابلغ وذلك لان القيمة فيها الرحمة اكثر باضعاف واثرها فيها
اظهر على ما يروى انه خبا لعباده تسعا وتسعين رحمة ليوم القيمة والظاهر
ان جهة المبالغة فيهما مختلفة فمبالغة فعلان من حيث الامتلا والغلبة ومبالغة
فعيل من حيث التكرار والوقوع بمحال الرحمة وقال ابو عبيدة وبنا فعلان ليس
كبنا فعيل فان بنا فعلان لا يقع الا على مبالغة الفعل نحو رجل غضبان للممتلي
غضبا وفعيل يكون بمعنى الفاعل والمفعول قال ٭ فاما اذا عضت بك
الحرب عضة ٭ فانك معطوف عليك رحيم ٭ فالرحمن خاص الاسم عام الفعل
والرحيم عام الاسم خاص الفعل ولذلك لا يتعدى فعلان ويتعدى فعيل
حكى ابن سيده زيد حفيظ علمك وعلم غيرك والالف واللام في الرحمن
للغلبة كهي في الصعق ولا يطلق على غير الباري تعالى عند اكثر العلما لقوله
تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فعادل به ما لا شركة فيه بخلاف رحيم
فانه يطلق على غيره تعالى قال في حقه عليه السلام بالمومنين روف رحيم
واما قول الشاعر في مسيلمة الكذاب لعنه الله تعالى ٭ وانت غيث الورى
لا زلت رحمانا ٭ فلا يلتفت الى قوله لفرط تعنتهم ولا يستعمل الا معرفا بالالف
واللام او مضافا ولا يلتفت الى قوله لا زلت رحمانا لشذوذه ومن غريب ما نقل
فيه انه معرب ليس بعربي الاصل وانه بالخا المعجمة قاله ثعلب والمبرد وانشد
لن تدركوا المجد او تشتروا عباكم بالخبز او تجعلوا الينبوت ضمرانا ٭ او تتركون
الى الويين مجرنكم ٭ وتمسحكم جلهم رخمان قربانا ٭ وفي وصل الرحيم بالحمد ثلاثة
اوجه الذي عليه الجمهور الرحيم بكسر الميم موصولة بالحمد وفي هذه الكسرة
احتمالان احدها وهو الاصح انها حركة اعراب وقيل يحتمل ان الميم سكنت على
نية الوقف فلما وقع بعدها ساكن حركت بالكسر والثاني من وجهي الوصل
سكون الميم والوقف عليها والابتدا بقطع الف الحمد روت ذلك ام سلمة
عن النبي صلى الله عليه وسلم الثالث حكى الكسائي عن بعض العرب
انها تقرا الرحيم الحمد بفتح الميم ووصل الف الحمد كانه سكنت الميم وقطعت
الالف ثم اجرت الوقف مجرى الوصل فالقت حركة همزة الوصل على الميم
الساكنة قال ابن عطية ولم ترو هذه قراة عن احد فيما علمته وهذا نظير قراة
يحيى بن يعمر في الم الله قلت سياتي تحقيقه في ال عمران ويحتمل هذا وجها
اخر وهو ان تكون الحركة للنصب بفعل محذوف على القطع وهو اولى من هذا

في القراءة المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

في القراءة المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

هو

هذا التكلف ٦ **سورة الفاتحة الحمد لله رب العالمين** الحمد الثنا على الجميل
سوا كانت نعمة مسداة الى احد ام لا يقال حمدت الرجل على ما انعم به علي وحمدته
على شجاعته ويكون باللسان وحده دون عمل الجوارح اذ لا يقال حمدت زيدا اي
عملت له بيدي عملا حسنا بخلاف الشكر فانه لا يكون الا على نعمة مسداة الى الغير
يقال شكرته على ما اعطاني ولا يقال شكرته على شجاعته ويكون بالقلب
واللسان والجوارح قال تعالى اعملوا آل داود شكرا وقال الشاعر
٭ افادتكم النعماء مني ثلثة ٭ يدي ولساني والضمير المحجبا ٭
فيكون بين الحمد والشكر عموم وخصوص من وجه وقيل الحمد هو الشكر
بدليل قولهم الحمد لله شكرا وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق والحمد اعم من
الشكر وقيل الحمد الثنا عليه تعالى باوصافه والشكر الثنا عليه بافعاله فالحامد
قسمان شاكر ومثن بالصفات الجميلة وقيل الحمد مقلوب من المدح وليس
بسديد وان كان منقولا عن ثعلب لان المقلوب اقل استعمالا من المقلوب
منه وهذان مستويان في الاستعمال فليس ادعا قلب احدهما من الاخر
اولى من العكس فكانا مادتين مستقلتين وايضا فانه يمتنع اطلاق المدح
حيث يجوز اطلاق الحمد فانه يقال حمدت الله ولا يقال مدحته ولو كان مقلوبا
لما امتنع ذلك ولقايل ان يقول منع ذلك مانع وهو عدم الاذن في ذلك
وقال الراغب الحمد لله الثنا بالفضيلة وهو اخص من المدح واعم من الشكر
يقال فيما يكون من الانسان باختياره وفيما يكون منه وفيه بالتسخير فقد
يمدح الانسان بطول قامته وفصاحة لسانه وصباحة وجهه كما يمدح ببذل
ماله وشجاعته وعلمه والحمد يكون في الثاني دون الاول ولا يقال الشكر
الا في مقابلة نعمة فكل شكر حمد وليس كل حمد شكرا وكل حمد مدح وليس
كل مدح حمدا ويقال فلان محمود اذا حمد ومحمد وجد محمودا ومحمد كثرت خصاله
المحمودة قال الشاعر ٭ الى القرم الجواد المحمد ٭ واحمد اي انه يفوق
غيره في الحمد والالف واللام في الحمد قيل للاستغراق وقيل لتعريف الجنس
واختاره ابو القاسم الزمخشري وقيل للعهد ومنع الزمخشري كونها
للاستغراق ولم يبين وجه ذلك ويشبه ان يقال ان المطلوب من العبد
انشا الحمد لا الاخبار به وحينئذ يستحيل كونها للاستغراق اذ لا يمكن
العبد ان ينشي جميع المحامد منه ومن غيره بخلاف كونها للجنس والاصل
فيه المصدرية فلذلك لا يثنى ولا يجمع وحكى ابن الاعرابي جمعه على
افعل وانشد ٭ وابيض محمود الثنا خصصته بافضل اقوالي وافضل
احمدي ٭ وقرا الجمهور الحمد لله برفع الدال وكسر لام الجر ورفعه على
الابتدا وخبره فيتعلق بمحذوف وهو الخبر في الحقيقة ثم ذلك المحذوف
ان شيت قدرته اسما وهو المختار وان شيت قدرته فعلا اي الحمد

واختاره الزمخشري

والخبر الجار والمجرور

مستقر لله او استقر له والدليل على اختيار القول الاول ان ذلك يتعين
في بعض الصور فلا اقل من ترجيحه في غيرها وذلك اذا قلت خرجت
فاذا في الدار زيد واما في الدار فزيد يتعين في هاتين الصورتين
تقدير الاسم لان اذا الفجايية واما التفصيلية لا يليهما الا المبتدا وقد عورض
هذا بان يتعين تقدير الفعل في بعض الصور وهو ما اذا وقع الجار والمجرور
صلة لموصول نحو الذي في الدار فليكن راجحا في غيره والجواب ان ما رجحنا
به هو من باب المبتدا والخبر وليس اجنبيا فكان اعتباره اولى بخلاف
وقوعه صلة ولا بد من ذكر قاعدة ههنا لعموم فايدتها وهي ان الجار والمجرور
والظرف اذا وقعا صلة او صفة او حالا او خبرا تعلقا بمحذوف وذلك المحذوف
لا يجوز ظهوره اذا كان كونا مطلقا فاما قول الشاعر
لك العز ان مولاك عز وان يهن ... فانت لدى بحبوحة الهون كاين
فشاذ لا يلتفت اليه وقوله واما قوله تعالى فلما راه مستقرا عنده فلم يقصد جعل
الظرف نايبا فلذلك ذكر المتعلق به ثم ذلك المحذوف يجوز تقديره باسم
او فعل الا في الصلة فانه يتعين ان يكون فعلا والا في الصورتين
المذكورتين فانه يتعين ان يكون اسما واختلفوا اي التقديرين اولى فيما
عدا الصور المستثناة فقوم رجحوا تقدير الاسم وقوم رجحوا تقدير الفعل
وقد تقدم دليل كل من الفريقين وقرى شاذا بنصب الدال من الحمد وفيه
وجهان اظهرهما انه منصوب على المصدرية ثم حذف العامل وناب
المصدر منابه كقولهم في الاخبار حمدا وشكرا لا كفرا والتقدير احمد الله
حمدا فهو مصدر ناب عن جملة خبرية وقال الطبري ان في ضمنه امر
عباده ان يثنوا به عليه فكانه قال قولوا الحمد لله وعلى هذا يجي قولوا
اياك نعبد فعلى هذه العبارة يكون من المصادر النايبة عن الطلب
لا الخبر وهو محتمل للوجهين ولكن كونه خبريا اولى من كونه طلبيا ولا يجوز
اظهار هذا الناصب لييلا يجمع بين البدل والمبدل منه والثاني انه منصوب
على المفعول به اي اقرا الحمد او اتلوا الحمد كقولهم اللهم ضبعا وذيبا اي
اجمع ضبعا والاول احسن للدلالة اللفظية وقراة الرفع امكن وابلغ من قراة
النصب لان الرفع في باب المصادر التي اصلها النيابة عن افعالها يدل
على الثبوت والاستقرار بخلاف النصب فانه يدل على التجدد والحدوث
ولذلك قال العلما ان جواب خليل الرحمن ابراهيم عليه السلام في قوله
تعالى حكاية عنه قال سلام احسن من قول الملايكة قالوا سلاما امتثالا
لقوله تعالى فحيوا باحسن منها و لله على قراة النصب يتعلق بمحذوف لا
بالمصدر لانها للتبيين تقديره اعني لله كقولهم سقيا له ورعيا لك تقديره
اعني له ولك ويدل على ان اللام تتعلق في هذا النوع بمحذوف لا بنفس المصدر

المصدر انهم لم يجعلوا المصدر المتعدي في المجرور باللام فينصبوه به فيقولوا
سقيا زيدا ولا رعيا عمرا فدل على انه ليس معمولا للمصدر ولذلك غلط من
جعل قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم من باب الاشتغال لان لهم لم يتعلق
بتعسا كما مر ويحتمل ان يقال ان اللام في سقيا لك ونحوه معنوية لتعدية العامل
لكونه فرعا فيكون عاملا فيما بعده وقرى ايضا بكسر الدال ووجهها انها
حركة اتباع لكسرة لام الجر بعدها وهي لغة تميم وبعض غطفان يتبعون
الاول للثاني للتجانس ومنه اضرب الساقين امك هابل بضم نون التثنية
لاجل ضم الهمزة ومثله ويلمها في هوا الجو طالبة ولا كهذا الذي في الارض مطلوب
الاصل ويل لامها فحذفت اللام الاولى واستثقل ضم الهمزة بعد الكسرة
فنقلها الى اللام بعد سلب حركتها وحذف الهمزة ثم اتبع اللام الميم فصار
اللفظ ويلمها ومنهم من لا يتبع فيقول ويلمها بضم اللام قال ويلمها خلة قد
سيط من دمها فجع وولع واخلاف وتنويل ويحتمل ان تكون هذه القراة من رفع وان تكون من نصب
لان الاعراب مقدر منع من ظهوره حركة الاتباع وقرى ايضا لله بضم
لام الجر قالوا وهي اتباع لحركة الدال وفضلها الزمخشري على قراة كسر
الدال معتلا لذلك بان اتباع حركة البنا لحركة الاعراب احسن من العكس
وهي لغة بعض قيس يتبعون الثاني للاول نحو منحدر ومقبلين بضم الدال
والقاف لاجل الميم وعليه قرى مردفين بضم الرا اتباعا للميم فهذه
اربع قراات في الحمد لله وقد تقدم توجيه كل منها ومعنى لام الجر هنا الا
الاستحقاق اي الحمد مستحق لله ولها معان اخر نذكرها الان وهي الملك
والاستحقاق المال لزيد الجل للفرس والتمليك نحو وهبت لك وشبهه
نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا والنسب نحو لزيد عم والتعليل نحو لتحكم بين
الناس والتبليغ نحو قلت لك والتعجب في القسم خاصة كقوله لله يبقى على
الايام ذو حيد بمشمخر به الظيان والاس والتبيين نحو قوله تعالى هيت
لك والصيرورة نحو قوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا والظرفية اما
بمعنى في كقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة او بمعنى عند
كقولهم كتبته لخمس اي عند خمس او بمعنى بعد كقوله تعالى اقم الصلوة
لدلوك الشمس اي بعد دلوكها والانتها كقوله تعالى كل يجري لاجل مسمى
والاستعلا نحو قوله تعالى يخرون للاذقان سجدا اي على الاذقان
وقد تزاد باطراد في معمول الفعل مقدما عليه كقوله تعالى ان كنتم
للرويا تعبرون او كان العامل فرعا نحو قوله تعالى فعال لما يريد
وبغير اطراد نحو قوله فلما ان تواقفنا قليلا انخنا للكلاكل فارتمينا
واما قوله تعالى عسى ان يكون ردف لكم فقيل على التضمين وقيل هي زايدة
رب العالمين الرب لغة السيد والمالك والثابت والمعبود ومنه

ارَبٌّ يبول الثعلبان براسه ۔ لقد هان من بالت عليه الثعالبُ ۔ والمصلح
وزاد بعضهم انه بمعني الصاحب وانشد ۔ قدنا ۔ لهُ ربُّ الكلاب بكفه ببيض
رقاق ريشهنّ مقزّعُ ۔ والظاهر انه هنا بمعني المالك فليس هو معني
زايدًا وقيل يكون بمعني الخالق واختُلفَ فيه هل هو في الاصل وصف
او مصدرٌ فمنهم من قال هو وصف ثم اختلف هولا في وزنه فقيل هو علي
فَعْل كقولك نمّ ينِم فهو نم وقيل وزنه فاعل واصله رَابٌّ ثم حذفت الالف
لكثرة الاستعمال كقولهم رجل بارٌّ وبَرٌّ ولقايل ان يقول لا نُسَلّم ان برًّا ماخوذ
من بارّ بل هما صفتان مستقلتان فلا ينبغي ان يدعي ربا اصله رابٌّ ومنهم
من قال هو مصدرُ رَبَّهُ يَرُبُّهُ رَبًّا اي ملكه قال لان يَرُبّني رجل من قريش
احبُّ اليّ من ان يَرُبّني رجل من هوازِنَ فهو مصدرٌ في معني الفاعل
نحو رجلٌ عدلٌ وصوم ولا يطلقُ علي غير الباري تعالي الا بقيد اضافة
نحو قوله ارجع الي ربكَ ويقولون هو رب الدار ورب البعير وقد قالته
الجاهلية للملك من الناس من غير قيد قال الحرث بن حلزه ۔ وَهُوَ
الرَبُّ والشهيدُ علي يَوْمِ الحواريين والبَلاءُ ۔ وهذا من كفرهم وقراة الجمهور مجرورا
علي النعت لله او البدل منه وقري منصوبًا وفيه ثلاثة اوجه اما بما
دل عليه الحمد تقديره احمد ربَّ العالمين او علي القطع من التبعية
اوعلي النداءِ وهذا اضعفها لانه يودي الي الفصل بين الصفة والموصوف
وقري مرفوعًا علي القطع من التبعية فيكون خبرًا لمبتدا محذوف اي
هو رب واذ قد عرض ذكرا القطع في التبعية فلنستطرد ذكره لعموم
الفايدة في ذلك اعلم ان الموصوف اذا كان معلومًا بدون صفته وكان
الوصفُ مدحا اوذمًّا او ترحّما جاز في الوصف الاتباع والقطع امّا علي
النصب باضمار فعل لايق وامّا علي الرفع علي خبر مبتدا محذوف ولا يجوز
اظهار هذا الناصب ولا هذا المبتدا نحو قولهم الحمد لله اهل الحمد روي
بنصب اهل ورفعه اي اعني اهلًا او اهلُ الحمد واذا تكررت النعوت
والحالة هذه كنت مخيّرًا بين ثلاثة اوجه اما اتباعُ الجميع او قطعُ الجميع او قطع
البعض واتباعُ البعض الا انك اذا اتبعت البعض وقطعت البعض وجب
ان تبدأ بالاتباع ثم تاتي بالقطع من غير عكس نحو مررت بزيد الفاضل
الكريمُ لِيلا يلزم الفصل بين الصفة والموصوف بالجملة المقطوعة والعالمين
خفض بالاضافة علامة خفضه اليا لجريانه مجري جمع المذكر السالم
وهو اسم جمع لان واحده من غير لفظه ولا يجوز ان يكون جمعا لعالم لان
الصحيح في عالم انه يطلق علي كل موجود سوي الباري تعالي لاشتقاقه
من العلامة بمعني انه دال علي صانعه وعالمون بصيغة الجمع لا يطلق الا علي
العقلا دون غيرهم فاستحال ان يكون عالمون جمع عالم لان الجمع لا يكون

انم

والعطف

هوم

لا يكون اخصّ من المفرد وهذا نظير ما فعله سيبويه في ان اَعْرابًا ليس جمعًا
لعرب لان اعرابا يطلق علي البدوي دون القروي فان قيل لم لا يجوز ان
يكون عالمون جمعًا لعالم مرادا به العاقل دون غيره فيزول المحذور
المذكور اجيب عن هذا بانه لو جاز ذلك لجاز ان يقال شيون جمع شي
مرادًا به العاقلُ دون غيره فدل عدم جوازه علي عدم اجتماع ذلك
وفي الجواب نظر لان لقايل ان يقول شيُوْنَ مُنع منهُ مانع اخر وهو كونه
ليس صفة ولا علما فلا يلزم من منع ذلك منع عالمين مرادا به العاقل ويويد
هذا ما نقل الراغب عن ابن عباس ان عالمين انما جمع هذا الجمع لان المراد
به المليكه والجن والانس وقال الراغب ايضا ان العالم في الاصل اسمٌ لما
يعلم به كالطابع اسم لما يطبَع به وجعل بناوه علي هذه الصيغة لكونه كالالة
فالعالم الةٌ في الدلالة علي صانعه وقال الراغب ايضا واما جمعه جمع السلامة
فلكون الناس في جملتهم والانسان اذا شارك غيره في اللفظ غلب حكمه
فظاهر هذا ان عالمين يطلق علي العقلا وغيرهم وهو مخالف لما تقدم
من اختصاصه بالعقلا كما زعم بعضهم وكلام الراغب هو الاصح الظاهر قوله
الرحمن الرحيم نعت او بدل وقريا منصوبين ومرفوعين وتوجيه
ذلك ما ذكر في رب العالمين وتقدم الكلام في اشتقاقهما في البسملة فاغني
عن اعادته **ملك يوم الدين** يجوز ان يكون صفة ايضا او بدلا وان
كان البدل بالمشتق قليلا وهو مشتق من الملك بفتح الميم وهو الشد
والربط قال الشاعر ۔ ملكت بها كفي فانهرت فتقها ۔ يري قايم من دونها
ما وراها ۔ ومنه املاك العروس لانه عقد وربط للنكاح وقري مالك
بالالف قال الاخفش يقال ملك من الملك بضم الميم ومالك من الملك
بفتح الميم وكسرها وروي ايضا ضمها بهذا المعني وروي عن العرب
لي في هذا الوادي مِلك ومُلك ومَلك مثلثة الفا ولكن المعروف الفرق
بين الالفاظ الثلاثة فالمفتوح الشد والربط والمضموم وهو القهر والتسلط
علي من يتاتي منه الطاعة ويكون باستحقاق وغيره والمكسور هو التسلط
علي من يتاتي منه الطاعة ومن لا يتاتي منه ولا يكون الا باستحقاق فيكون
بين المكسور والمضموم عموم وخصوص من وجه وقال الراغب والملك
اي بالكسر كالجنس للملك اي بالضم فكل ملك بالكسر مُلك وليس كل
مِلك ملكا فعلي هذا يكون بينهما عموم وخصوص مطلق وبهذا يُعرَفُ
الفرق بين ملك ومالك فان ملكا ماخوذ من الملك بالضم ومالكا ماخوذ
من الملك بالكسر وقيل الفرق بينهما ان الملك اسم لكل من يملك السياسة
اما في نفسه بالتمكن من زمام قواه وصرفها عن هواها واما في نفسه
وفي غيره سوا تولي ذلك ام لم يتولي وقد رجح كل فريق احدي القراتين

لان عربا يطلق علي البدوي والقروي
واعرابا لا يطلق الا م

ترجيحا م

علي الاخري يكاد يسقط القراة الاخري وهذا غير مرضي لان كلتيهما متواترة
ويدل علي ذلك ما روي عن ثعلب انه قال اذا اختلف الاعراب في القران
عن السبعة لم افضل اعرابا علي اعراب في القران فاذا خرجت الي الكلام
كلام الناس فضلت الاقوي نقله ابو عمر الزاهد في اليواقيت وقال الشيخ
شهاب الدين ابو شامة وقد اكثر المصنفون في القراات والتفسير من الترجيح
بين هاتين القراتين حتي ان بعضهم يبالغ في ذلك الي حد يكاد يسقط
وجه القراة الاخري وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراتين وصحة اتصا
الرب تعالي بهما ثم قال حتي اني اصلي بهذه في ركعة وبهذه في ركعة
ذكره ذلك عند قوله ملك يوم الدين ومالك ولنذكر بعض الوجوه المرجحة
تنبيها علي معني اللفظة لا علي الوجه الذي قصدوه فما رجحت به قراة مالك
انها امدح لعموم اضافته اذ يقال مالك الجن والانس والطير ولا يقال ملك
الطير وانشد واعلي ذلك ٭ سبحان من عنت الملوك لوجهه ٭ ملك الملوك
ومالك العفو ٭ وقالوا فلان مالك كذا لمن يملكه بخلاف ملك فانه يضاف
الي غير الملوك نحو ملك العرب والعجم ولان الزيادة في البنا تدل علي الزيادة
في المعني كما تقدم في الرحمن ولان ثواب تاليها اكثر من ثواب تالي ملك
ومما رجحت به قراة ملك ومما رجحت به قراة ملك انها امدح اذ يضاف للمملوك
وغير المملوك بخلاف مالك فانه لا يضاف الا للمملوك كما تقدم ولا شعاره
بالكثرة ولانه تمدح تعالي بمالك الملك بقوله تعالي قل اللهم مالك الملك
وملك ماخوذ منه كما تقدم ولم يتمدح بمالك الملك بكسر الميم الذي مالك
ماخوذ منه وقري ملك بسكون اللام ومنه ٭ وايام لنا غر طوال
عصينا الملك فيها ان ندينا ٭ ومليك ومنه فاقنع بما قسم المليك فانما قسم
الخلايق بيننا علامها ٭ وملكي بالاشباع ويروي عن نافع اذا عرفت
هذا فيكون ملك نعتا لله تعالي ظاهرا فانه معرفة بالاضافة واما مالك
فان اريد به معني المضي فجعله نعتا واضح ايضا لان اضافته محضة فيتعرف
بها ويؤيد كونه ماضي المعني قراة من قرا ملك يوم الدين فجعل ملك
فعلا ماضيا وان اريد به الحال او الاستقبال فيشكل لانه اما ان يجعل نعتا لله
ولا يجوز لان اضافة اسم الفاعل بمعني الحال او الاستقبال غير محضة فلا
يعرف واذا لم يتعرف فلا يكون نعتا لمعرفة لما عرفت فيما تقدم من
اشتراط الموافقة تعريفا وتنكيرا واما ان يجعل بدلا وهو ضعيف لان
البدل بالمشتقات نادر كما تقدم والذي ينبغي ان يقال انه نعت علي معني
ان تقييده بالزمان غير معتبر لان الموصوف اذا عرف بوصف كان
تقييده بزمان غير معتبر فكان المعني والله اعلم انه متصف بمالك يوم
الدين مطلقا من غير نظر الي مضي ولا حال ولا استقبال وهذا ما مال اليه

ما حكاه الفارسي عن ابن السراج عن بعضهم انه وصف نفسه بانه مالك كل شيء
بقوله رب العالمين فلا فائدة في قراة من قرا مالك لانها تكرار قال ابو علي ولا حجة
فيه لان في التنزيل مثله كثيرا يذكر العام ثم الخاص نحو هو الله الخالق البارئ المصور
وقال ابو حاتم مالك ابلغ في مدح الخالق وملك ابلغ في مدح المخلوق والفرق بينهما ان المالك
من المخلوقين قد يكون غير ملك واذا كان الله تعالي ملكا كان مالكا واختاره ابن العربي ومنها ح

اليه ابو القاسم الزمخشري واضافة مالك وملك الي يوم الدين من باب الاتساع
اذ متعلقهما غير اليوم والتقدير مالك الامر كله يوم الدين ونظير اضافة
مالك الي الظرف هنا نظير اضافة طباخ الي ساعات من قول الشاعر
٭ رب ابن عم لسليمي مشمعل ٭ طباخ ساعات الكري زاد الكسل ٭
الا ان المفعول في البيت المذكور وهو زاد الكسل وفي الاية الكريمة غير
مذكور للدلالة عليه ويجوز ان يكون الكلام علي ظاهره من غير تقدير حذف
ونسبة الملك والملك الي الزمان في حق الله تعالي غير مشكلة ويؤيده
ظاهر قراة من قرا ملك يوم الدين فعلا ماضيا فان ظاهرها كون يوم مفعولا
به والاضافة علي معني اللام لانها الاصل ومنهم من جعلها في هذا النحو علي معني
في مستندا الي ظاهر قوله تعالي بل مكر الليل والنهار قال المعني مكر في الليل
اذ الليل لا يوصف بالمكر انما يوصف به العقلا فالمكر واقع فيه والمشهور
ان الاضافة اما علي معني اللام واما علي معني من وكونها بمعني في غير صحيح
واما قوله تعالي مكر الليل فلا دلالة فيه لان هذا من باب البلاغة وهو
التجوز في ان جعل ليلهم ونهارهم ماكرين مبالغة في كثرة وقوعه منهم فيهما
فهو نظير قولهم نهاره صايم وليله قايم وقول الشاعر ٭
٭ اما النهار ففي قيد وسلسلة ٭ والليل في بطن منحوت من الساج ٭
لما كانت هذه الاشياء يكثر وقوعها في هذه الظروف وصفوها بها مبالغة
في ذلك وهو مذهب حسن مشهور في كلامهم واليوم لغة القطعة من
الزمان اي زمن كان من ليل ونهار قال الله تعالي والتفت الساق بالساق
الي ربك يوميذ المساق وذلك كناية عن احتضار الموتي وهو لا يختص
بليل ولا نهار واما في العرف فهو من طلوع الفجر الي غروب الشمس وقال
الراغب اليوم يعبر به عن وقت طلوع الشمس الي غروبها قلت وهذا انما
ذكروه في النهار لا في اليوم وجعلوا الفرق بينهما ما ذكرت لك والدين
مضاف اليه ايضا والمراد به الجزا ومنه قول الشاعر ٭ ولم يبق سوي
العدوان دناهم كما دانوا ٭ اي جازيناهم كما جازونا وقال اخر
٭ واعلم يقينا ان ملكك زايل ٭ واعلم بانك كما تدين تدان ٭
ومثله ٭ اذا ما رمونا رميناهم ودناهم مثل ما يقرضونا ٭ ومثله
٭ حصادك يوما ما زرعت وانما ٭ يدان الفتي يوما كما هو داين ٭
وله معان اخر العادة كقوله ٭ ٭ ٭
ارز ٭ كدينك من ام الحويرث قبلها ٭ وجارتها ام الرباب بماسل ٭
اي كعادتك ومثله تقول وقد درات لها وضيني اهذا دينه
ابدا وديني ٭ ودان عصي واطاع وذل فهو من الاضداد والقضا ومنه
قوله تعالي لا تاخذكم بهما رافة في دين الله اي في قضايه وحكمه

والحال وسُئل بعض الاعراب فقال لو كنت علي دين غير هذه لاجبتك اي
علي حالة والدَّاب ومنه قول الشاعر ٭ يا دين قلبك من سلمي و قد دينا ٭
ويقال دنته بفعله ادينه دينا و دِينا بفتح الدال وكسرها في المصدر
اي جازيته والدين ايضا الطاعة ومنه ومن احسنُ دينا اي طاعة ويستعار
للملة والشريعة ايضا قال الله تعالي افغير دين الله يبغون يعني الاسلام
بدليل قوله تعالي ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ويقال دِيْنَ
فلان يدان اذا حمل علي مكروه ومنه قيل للعبد مدين وللامة مدينه
وقيل هو من دنته اذا جازيته بطاعته وجعل بعضهم المدينة من هذا
الباب قاله الراغب وسياتي تحقيق هذه اللفظة عند ذكرها قوله
اياك مفعول مقدم علي نَعْبُدُ قدم للاختصاص وهو واجب الانفصال
واختلفوا فيه هل هو من قبيل الاسما الظاهرة او المضمرة والجمهور علي انه
مضمر وقال الزجاج هو اسم ظاهر و ترجيح القولين مذكور في كتب
النحو والقايلون بانه ضمير اختلفوا فيه علي اربعة اقوال احدها انه
كله ضمير والثاني ان ايّا وحده ضمير وما بعده اسمٌ مضاف له يُفسِّر
ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب وثالثها ان ايّا وحده ضمير وما بعده
حروف يفسر ما يراد به ورابعها ان ايّا عماد وما بعده هو الضمير
وشذت اضافته الي الظاهر في قولهما اذا بلغ الرجل الستين
فاياه وايا الشواب وهذا يويد قول من جعل الكاف والها واليا في محل
جر اذا قلت اياك اياه اياي وقد ابعد بعض النحويين فجعل له اشتقاقا
ثم قال هل هو مشتق من او كقول الشاعر فاوِّ لذكراها اذا ما ذكرتها
او من آية كقوله ٭ لم يبق هذا الدهر من اياية ٭ وهل وزنه افعل
او فَعَلَ او فعول ثم صيره التصريف الي صيغة ايّا وهذا الذي ذكره
هذا القايل لا يجدي فايدة مع ان التصريف والاشتقاق لا يدخلان
في المتوغل في البنا وفيه لغات اشهرها كسرُ الهمزة وتشديد اليا
ومنها فتح الهمزة وابدالها هاء مع تشديد اليا وتخفيفها قال الشاعر
فهيّاكَ والامر الذي ان تراحبت موارده ضاقت عليك مصادره ٭ وقال
بعضهم اياك بالتخفيف مرغوب عنه لانه يصير شمسك نعبد فان اياه
الشمس ضوءها بكسر الهمزة وقد تفتح وقيل هي لها بمنزلة الهالة للقمر
فاذا حذفت اليا مددت قال ٭ سقته اياه الشمس الا لثاته اسفت
فلم تكدم عليه باثمد ٭ وقد قري بعضها شاذا وللضماير باب طويل
وتقسيم متسع لا يحتمله هذا الكتاب وانما ياتي في غضونه ما يليق به
ونَعْبُدُ فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وقيل
لوقوعه موقع الاسم وهذا راي البصريين ومعني المضارع المشابه يعني

ايا ضمير منفصل منصوب وكاف للخطاب مثلها كاف ذلك وهو اي تاء وهما حرفان الاول للتنبيه والثاني للنداء ادغما وشددت الالف لجوار اليا الخ

باضافة ايا الى الشواب

اياه ضوء

بلغ مقابلة

يعني انه اشبه الاسم في حركاته وسكناته وعدد حروفه الا تري ان ضاربٌ
يشبه يضرب فيما ذكرت لك وانه يشيع ويختص في الازمان كما يشيع
الاسم ويختص في الاشخاص وفاعله مستتر وجوبا لما مر في الاستعاذة
والعبادة غاية التذلل ولا يستحقها الا من له غاية الافضال وهو الباري
تعالي فهي ابلغ من العبودية لان العبودية اظهار التذلل ويقال طريق
معبّد اي مذلل بالوطي قال طرفه تباري عتاقا الناجيات واتبعت
وظيفا وظيفا
فوق مَوْرٍ مُعَبَّدِ ٭ ومنه العبد لذلته وبعير معبد اي مذلل بالقطران
وقيل العبادة التجرد ويقال عبدتُ الله بالتخفيف فقط وعبدت
الرجل بالتشديد فقط اي ذللته او اتخذته عبدا وفي قوله اياك
نعبد التفات من الغيبة الي الخطاب اذ لو جري الكلام علي اصله
لقيل الحمد لله ثم قيل اياه نعبد والالتفات نوع من البلاغة ومن
الالتفات الا كونه عكس هذا قوله تعالي اذا كنتم في الفلك وجرين
بهم ولم يقل بكم وقد التفت امرو القيس ثلاث التفاتات في قوله
تطاول ليلك بالاثمد ٭ ونام الخلي ولم ترقد ٭ وبات وباتت
له ليلة كليلة ذي العاير الارمد ٭ وذلك من نبا جاني وخبرته عن
ابي الاسود ٭ وقد خطا بعضهم الزمخشري في جعله هذا ثلاثة التفاتات
وقال بل هما التفاتان احدهما خروج من الخطاب المفتتح به
في قوله ليلك الي الغيبة في قوله وباتت له ليلة والثاني الخروج
من هذه الغيبة الي التكلم في قوله من نبا جاني وخبرته والجواب
ان قوله اولا تطاول ليلك فيه التفات لانه كان اصل الكلام ان يقول
تطاول ليلي لانه هو المقصود فالتفت من مقام التكلم الي مقام الخطاب
ثم من الخطاب الي الغيبة ثم من الغيبة الي التكلم الذي هو الاصل وقري
شاذا اياك يعبد علي بنايه للمفعول للغايب ووجهها علي اشكالها ان فيها
استعارة والتفاتا اما الاستعارة فانه استعير فيها ضمير النصب لضمير
الرفع والاصل انت تعبد وهو سايغ لقولهم عساك وعساه وعساني
في احد الاقوال وقول الاخر ٭ يا ابن الزبير طالما عصيكا ٭ وطالما
عنيتنا اليكا ٭ فالكاف في عصيك نايبة عن التا والاصل عصيت
واما الالتفات فكان من حق هذا القاري ان يقرا اياك تعبد
بالخطاب ولكنه التفت من الخطاب في اياك للغيبة في يعبد الا ان هذا
التفات غريب لكونه في جملة واحدة بخلاف الالتفات المتقدم ونظير هذا
الالتفات قوله ٭ أأنت الهلالي الذي كنت مرة سمعنا به والارحبي
المغلف ٭ فقال به بعد قوله انت وكنت واياك واجب التقديم علي عامله
لان القاعدة ان المفعول به اذا كان ضميرا لو تاخر عن عامله وجب

انما له ووجب تقديمه وتحرزوا بقولهم لو تاخر عنه وجب اتصاله من
نحو الدرهم اياه اعطيتك لانك لو اخرت الضمير هنا فقلت الدرهم اعطيتك
اياه لم يلزم الاتصال لما سياتي بل يجوز اعطيتكه والكلام في اياك نستعين
كالكلام في اياك نعبد والواو عاطفة وهي من المشتركة في الاعراب والمعني
ولا تقتضي ترتيبا علي قول الجمهور خلافا لطايفة من الكوفيين ولها احكام
تختص بها تاتي ان شا الله تعالي واصل نستعين نستعون مثل نستخرج
في الصحيح لانه من العون فاستثقلت الكسرة علي الواو فنقلت الي الساكن
قبلها فسكنت الواو بعد النقل وانكسر ما قبلها فقلبت يا وهذه قاعدة مطردة
نحو ميزان وميقات وهما من الوزن والوقت والسين فيه معناها
الطلب اي نطلب منك العون علي العبادة وهو احد المعاني التي لاستفعل
ولها معان اخر الاتخاذ نحو استعبده اي اتخذه عبدا والتحول نحو استحجر
الطين اي صار حجرا ومنه قوله ان البغاث بارضنا تستنسر اي تحول
الي صفة النسور ووجود الشي بمعني ما صيغ منه نحو استعظمه اي وجده
عظيما وعد الشي كذلك وان لم يكن نحو استحسنه ومطاوعة افعل نحو
اشلاه فاستشلي وموافقته له ايضا نحو ابل المريض واستبل وموافقة
تفعل نحو استكبر بمعني تكبر وموافقة افتعل نحو استعصم بمعني اعتصم والاغنا
عن المجرد نحو استكف واستحيا لم يلفظ بهما مجردة استغنا بهما وللاغنا به عن
فعل اي المجرد الملفوظ به نحو استرجع واستعان اي رجع وحلق عانته
وقري نستعين بكسر حرف المضارعة وهي لغة مطردة في حروف المضارعة
وذلك بشرط ان لا يكون حرف المضارعة يا لثقل ذلك علي ان بعضهم قال
ييجل مضارع وجل وكانه قصد الي تخفيف الواو الي اليا فكسر ما قبلها لتنقلب
وقد قري فانهم ييلمون وهي هادمة لهذا الاستثنا وسياتي تحقيق
ذلك في موضعه ان شا الله تعالي وان يكون المضارع من ماض مكسور
العين نحو يعلم من علم او في اوله همزة وصل نحو نستعين من استعان
او تا مطاوعة نحو نتعلم من تعلم فلا يجوز في يضرب ويقتل كسر حرف
المضارعة لعدم الشروط المذكورة ومن طريف ما يحكي ان ليلي الاخيلية
من اهل هذه اللغة دخلت يوما علي الحجاج وعنده النابغة الجعدي
وعرف انها تقع فيما اراد فقال فكيف تصنعون الا تكتنون في شدة
البرد فقالت بلي نكتني وكسرت النون فقال لو فعلت ذلك لاغتسلت
فضحك الحجاج وخجلت ليلي والاستعانة طلب العون وهو المظاهرة
والنصرة وقدم العبادة علي الاستعانة لانها وصلة لطلب الحاجة واطلق
كلا من فعلي العبادة والاستعانة فلم يذكر لهما مفعولا ليتناول كل معبود
به وكل مستعان عليه او يكون المراد وقوع الفعل من غير نظر الي مفعول

عنه

قد تكررت شدة البرد فقال لها النابغة الجعدي

مفعول نحو كلوا واشربوا اي اوقعوا هذين الفعلين قوله اهدنا الصراط
الي اخرها اهد صيغة امر ومعناها الدعا وهذه الصيغة ترد لمعان كثيرة
ذكرها الاصوليون وقال بعضهم ان وردت صيغة افعل من الاعلي للادني
قيل فيها امر وبالعكس دعا ومن المساوي التماس وفاعله مستتر وجوبا
لما مر اي اهد انت ونا مفعول اول وهو ضمير متصل يكون للمتكلم مع
غيره او المعظم نفسه ويستعمل في موضع الرفع والنصب والجر بلفظ واحد
نحو قمنا وضربنا زيد ومر بنا ولا يشاركه في هذه الخصوصية غيره
من الضماير وقد زعم بعض الناس ان اليا كذلك تقول اكرمني ومر بي
وانت تقومين يا هند فاليا في المثال الاول منصوبة المحل وفي الثاني
مجرورته وفي الثالث مرفوعته وهذا ليس بشي لان اليا في حالة
الرفع ليست تلك اليا التي في حالة النصب والجر لان الاولي للمتكلم
وهذه للمخاطبة المونثة وقيل بل يشاركه لفظة هم تقول هم قايمون
وضربتهم ومررت بهم فهم مرفوع المحل ومنصوبه ومجروره بلفظ
واحد وهو للغايبين في كل حال وهذا وان كان اقرب من الاول
الا انه في حالة الرفع ضمير منفصل وفي حالة النصب والجر ضمير
متصل فافترقا بخلاف نا فان معناها لا يختلف وهي ضمير متصل
في الاحوال الثلاثة والصراط مفعول ثان والمستقيم صفته وقد تبعه
في الاربعة من العشرة المذكورة واصل هدي ان يتعدي الي
الاول بنفسه والي الثاني بحرف الجر وهو اما الي او اللام كقوله
تعالي وانك لتهدي الي صراط يهدي للتي هي اقوم ثم يتسع فيه
فيحذف حرف الجر فيتعدي بنفسه واصل اهدنا الصراط اهدنا
للصراط او الي الصراط ثم حذف والامر عند البصريين مبني وعند
الكوفيين معرب ويدعون في نحو اضرب اصله لتضرب بلام الامر
ثم حذف الجازم وتبعه حرف المضارعة واتي بهمزة الوصل لاجل الابتدا
بالساكن وهذا مما لا حاجة اليه وللرد عليهم موضع اليق به ووزن
اهد افع حذفت لامه وهي اليا حملا للامر علي المجزوم والمجزوم
يحذف منه لامه اذا كانت حرف علة والهداية الارشاد او الدلالة
او التقدم ومنه هوادي الخيل لتقدمها قال امري القيس او التبيين
نحو واما ثمود فهديناهم اي بينا لهم او الالهام نحو اعطي كل شي خلقه
ثم هدي اي الهمه لمصالحه او الدعا كقوله تعالي ولكل قوم هاد
اي داع وقيل هو الميل ومنه انا هدنا اليك والمعني ميل قلوبنا اليك
وهذا غلط فان تلك مادة اخري من هاد يهود وقال الراغب الهداية
دلالة بلطف ومنه الهدية وهوادي فالحقه بالهاديات ودونه

الخيل قال امرؤ القيس

انه

هوه

حواجرها في صرّة لم تزيّل الي لوحش انهى المتقدمات الهادية لغيرها وخصّ
ما كان دلالة بهديت وما كان نعطا باهديت والصراط الطريق المستهمل
وبعضهم لا يقيده بالمستهمل قال • فضل عن نهج الطريق الواضح •
ومثله امير المومنين علي صراط • اذا اعوج الموارد مستقيم • وقال
اخر • سجنا ارضهم بالخيل حتي تركناهم اذل من الصراط • اي الطريق وهو
مشتق من الصرط وهو الابتلاع اما لان سالكه يسترطه او لانه يسترط
سالكه الا تري الي قولهم • قتلا رضاعا لها • وقتلت ارض جاهلها •
ولهذين الاعتبارين قال ابو تمام • رعته الفيافي بعدما كان حقبة
رعاها وما المزن ينهل ساكبه • وعلي هذا سمي الطريق لقما وملتقما
لانه يلتقم سالكه واصله السين وقد قرا به ابن كثير حيث وقع وانما ابدلت
صادا لاجل حرف الاستعلا وابدالها صادا اطرد عنه نحو صقر في سقر
وصلخ في سلخ واصبغ في اسبغ ومصيطر في مسيطر لما بينهما من التقارب
وقد تشم الصاد في الصراط ونحوه زايا وقرا به خلف حيث ورد وخلاد الاول
فقط وقد يقرا زايا محضة ولم يرسم في المصحف الا بالصاد مع اختلاف
قراتهم فيها كما تقدم والصراط يذكر ويونث فالتذكير لغة تميم والتانيث
لغة الحجاز فان استعمل مذكرا جمع في القلة علي افعلة وفي الكثرة علي
فعل نحو حمار واحمرة وحمر وان استعمل مونثا فقياسه ان يجمع علي فعل
نحو ذراع واذرع والمستقيم من استقام بمعني المجرد ومعناه استوي — اسم فاعل ح
من غير اعوجاج واصله مستقوم ثم اعل كاعلال نستعين وسياتي الكلام
مستوفي علي مادته عند قوله تعالي يقيمون الصلاة وصراط الذين
بدل منه بدل كل من كل وهو بدل معرفة من معرفة والبدل سبعة
اقسام علي خلاف في بعضها بدل كل من كل بدل بعض من كل بدل اشتمال
بدل غلط بدل نسيان بدل بدا بدل كل من بعض اما الاقسام الثلاثة
الاول فلا خلاف فيها واما بدل البدا فاثبته بعضهم مستدلا بقوله عليه
السلام ان الرجل ليصلي الصلاة وما كتب له نصفها ثلثها ربعها الي العشر
ولا يرد هذا في القران واما الغلط والنسيان فاثبتهما بعضهم بقول — الثلاثة وفي ح
ذي الرمة • لميا في شفتيها حوة لعس وفي اللثات وفي انيابها شنب • قال لان الحوة
السواد الخالص واللعس سواد يشوبه حمرة ولا يرد هذان البدلان
في كلام فصيح واما بدل البعض من الكل فاثبته بعضهم مستدلا بظاهر — الكلام ح
قوله • نضر الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات • في رواية
من نصب طلحة قال لان الاعظم بعض طلحة وطلحة كل وقد ابدل منها واستدل
علي ذلك ايضا بقول امري القيس • كاني غداة البين يوم تحملوا •
لدي سمرات الحي ناقف حنظل • فغداة بعض اليوم وقد ابدل اليوم

اليوم منه ولا حجة في البيتين اما الاول فلان الاصل اعظما دفنوها اعظم
طلحة ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ويدل علي ذلك الرواية
المشهورة وهي جر طلحة علي ان الاصل اعظم طلحة ولم يقم المضاف اليه
واما الثاني فلان اليوم يطلق علي القطعة من الزمان كما تقدم ولكل
مذهب من هذه المذاهب دلايل وايرادات واجوبة موضوعها كتب
النحو وقيل ان الصراط الثاني غير الاول والمراد به العلم بالله تعالي قاله
جعفر بن محمد وعلي هذا فتخريجه ان يكون معطوفا حذف منه حرف
العطف وبالجملة فهو مشكل والبدل ينقسم ايضا الي بدل معرفة ونكرة — من معرفة ح
من نكرة ومعرفة من نكرة ونكرة من معرفة وينقسم ايضا الي بدل ظاهر
من ظاهر وبدل مضمر من مضمر وظاهر من مضمر ومضمر من ظاهر وفايدة
البدل الايضاح بعد الابهام ولانه يفيد تاكيدا من حيث المعني اذ هو علي
نية تكرار العامل والذين في محل جر بالاضافة وهو اسم موصول لافتقاره
الي صلة وعايد وهو جمع الذي في المعني والمشهور فيه ان يكون
بالياء رفعا وجرا ونصبا وبعضهم يرفعه بالواو وجريا به مجري جمع
المذكر السالم ومنه • نحن اللذون صبحوا اصباحا • يوم النخيل غارة ملحاحا
وقد يحذف نونه استطالة لصلته كقوله • ان الذي حانت بفلج دماوهم
هم القوم كل القوم يا ام خالد • ولا يقع الا علي اولي العلم جريا به مجري
جمع المذكر السالم بخلاف مفرده فانه يقع علي اولي العلم وغيرهم وانعمت
فعل وفاعل صلة الموصول والتاء في انعمت ضمير المخاطب ضمير مرفوع
متصل وعليهم جار ومجرور متعلق بانعمت والضمير هو العايد وهو ضمير
جمع المذكرين العقلاء ويستوي لفظ متصله ومنفصله والهمزة في انعمت
لجعل الشي صاحب ما صيغ منه فحقه ان يتعدي بنفسه ولكنه ضمن معني
تفضل فتعدي تعديته ولافعل اربعة وعشرون معني تقدم واحد
والباقي التعدية نحو اخرجته والكثرة نحو اظبي المكان اي كثر
ظباوه والصيرورة نحو اغد البعير اي صار ذا غدة والاعانة نحو
احلبت فلانا اي اعنته علي الحلب والسلب نحو اشكيته اي ازلت
شكايته والتعريض نحو ابعت المتاع اي عرضته للبيع واصابة
الشي بمعني ما صيغ منه نحو احمدته وجدته محمودا وبلوغ عدد نحو
اعشرت الدراهم اي بلغت عشرة او بلوغ زمان نحو اصبح او مكان
نحو اشام وموافقة الثلاثي نحو اخرت المكان بمعني خرته او اغني عن
الثلاثي نحو ارقل البعير ومطاوعة فعل نحو قشع الريح فاقشع السحاب
ومطاوعة فعّل نحو فطّرته فافطر ونفي الغريزة نحو اسرع والتسمية نحو — ٢
اخطاته اي سميته مخطيا والدعا نحو اسقيته اي قلت له سقاك

الله والاستحقاق نحو احصد الزرع اي استحق الحصاد والوصول نحو اغفلته
اي وصلت عقلي اليه والاستقبال نحو فغته اي استقبلته بقولي اف
والمجي بالشي نحو اكثرت اي جيت بالكثير والفرق بين فعل وافعل نحو اشرقت
الشمس اضاءت وشرقت طلعت والهجوم نحو اطلعت على القوم اي اطلعت
عليهم وعلى حرف الاستعلا حقيقة او مجازا نحو عليه دين ولها معان اخر منها
المجاوزة كقوله ۰ اذا رضيت علي بنو قشير ۰ لعمر الله اعجبني رضاها ۰
اي عني وبمعنى الباحقيق على ان لا اقول اي بان وبمعنى في ما تتلوا الشيا
طين على ملك سليمن اي في ملك والمصاحبة نحو واتى المال على حبه
ذوي القربي والتعليل نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اي لاجل هدايته
اياكم وبمعنى من حافظون الا على ازواجهم اي الا من ازواجهم والزيادة
كقوله ۰ ابي الله الا ان سرحة مالك ۰ على كل افنان العضاة تروق ۰
لان تروق يتعدي بنفسه ولكل موضع من هذه المواضع مجال للنظر
وهي مترددة بين الحرفيه والاسميه فتكون اسما في موضعين احدها
ان يدخل عليها حرف الجر كقوله ۰ غدت من عليه بعدما تم ظمؤها تصل
وعن قيض بزيزا مجهل ۰ ومعناه معني فوق اي من فوقه والثاني
ان يودي جعلها حرفا الي تعدي فعل المضمر المتصل الي ضميره المتصل
في غير المواضع الجايز فيها ذلك كقوله ۰ هون عليك فان الامور بكف
الاله مقاديرها ۰ ومثلها في هذين الحكمين عن وسياتي ان شا الله
تعالى وزعم بعضهم ان على مترددة بين الاسم والفعل والحرف اما الاسم
والحرف فقد تقدما واما الفعل قال فانك تقول علا زيد اي ارتفع
وفي هذا نظر لان علا اذا كان فعلا مشتق من العلو واذا كان اسما
او حرفا فلا اشتقاق له فليس هو ذاك الا ان هذا القايل يرد هذا النظر
بقولهم ان خلا وعدا مترددان بين الفعلية والحرفية ولم يلتفتوا
الي هذا النظر والاصل في ها الكناية الضم فان تقدمها يا ساكنة او كسرة
كسرها غير الحجازيين نحو عليهم وفيهم وبهم والمشهور في ميمها السكون
قبل متحرك والكسر قبل ساكن هذا اذا كسرت الها اما اذا ضمت فالكسر
ممتنع الا في ضرورة كقوله ومنهم الحكام بكسر الميم وفي عليهم عشر لغات
قد يحكي بعضها عليهم بكسر الها وضمها مع سكون الميم عليهمي عليهم بكسر عليهموم
الها وزيادة يا او الكسر فقط عليهمُ بضم الميم وزيادة واو او الضم فقط
عليهمو بكسر الها وضم الميم بزيادة الواو وعليهمي بضم الها وزيادة يا بعد
الميم او بالكسر فقط عليهم بكسر الها وضم الميم ذكره كذا ابو بكر ابن الانباري
وغير بدل من الذين بدل نكرة من معرفة وقيل نعت للذين وهو
مشكل لان غير نكرة والذين معرفة واجابوا عنه بجوابين احدهما ان

ان غير انما يكون نكرة اذا لم يقع بين ضدين فاما اذا وقع بين ضدين
فقد انحصرت الغيرية فيتعرف غير حينيذ بالاضافة تقول مررت
بالحركة غير السكون والاية من هذا القبيل وهذا انما يتمشي على مذهب
ابن السراج وهو مرجوح والثاني ان الموصول اشبه النكرات في
الابهام الذي فيه فعومل معاملة النكرات وقيل ان غير بدل من الضمير
المجرور في عليهم وهذا مشكل على قول من يدعي ان البدل يحل محل
المبدل منه وينوي بالاول الطرح اذ يلزم منه خلو الصلة عن العايد
الا ترى ان التقدير يصير صراط الذين انعمت على غير المغضوب
عليهم والمغضوب خفض بالاضافة وهو اسم مفعول والقايم مقام الفاعل
الجار والمجرور فعليهم الاولى منصوبة المحل والثانية مرفوعته وال
فيه موصولة والتقدير غير الذي غضب عليهم والصحيح في ال الموصولة
انها اسم لا حرف واعلم ان لفظ غير مفرد مذكرا بدا الا انه ان اريد به
مونث جاز تانيث فعله المسند اليه تقول قامت غيرك وانت تعني
امراة وهي في الاصل صفة بمعني اسم الفاعل وهو مغاير ولذلك لا يتعرف
بالاضافة وكذا اخواتها اعني نحو مثل وشبه وشبيه وخدن وترب
وقد يستثني بها حملا على الا كما يوصف بالا حملا عليها وقد يراد بها النفي
كلا فيجوز تقديم معمول معمولها عليها كما يجوز في لا تقول انا زيدا غير
ضارب اي غير ضارب زيدا ومنه قول الشاعر ۰ ان امرا خصني
عمدا مودته على التنائي لعندي غير مكفور ۰ تقديره لغير مكفور
عندي ولا يجوز ذلك فيها اذا كانت لغير النفي لو قلت جا القوم زيدا
غير ضارب تريد غير ضارب زيدا لم يجز لانها ليست بمعني لا التي
يجوز فيها ذلك على الصحيح من الاقوال في لا وفيها قول ثان يمنع ذلك
مطلقا وقول ثالث مفصل بين ان يكون جواب قسم فيمتنع منها
ذلك وبين ان لا يكون فيجوز وهي من الالفاظ الملازمة للاضافة لفظا
او تقديرا فادخال الالف واللام عليها خطا وقري غير نصبا فقيل
حال من الذين وهو ضعيف لمجيه من المضاف اليه في غير المواضع
الجايز فيها ذلك كما ستعرفه ان شا الله تعالى وقيل من الضمير في عليهم
لام وقيل على الاستثنا المنقطع ومنعه الفرا قال لان لا لا تزاد الا اذا تقدمها
نفي كقوله ۰ ما كان يرضي رسول الله فعلهما ۰ والطيبان ابو بكر ولا
مثلهام عمر ۰ واجابوا بان لا صلة زايدة في قوله تعالى ما منعك الا تسجد وقول الشاعر
فما الوم البيض ان لا تسخرا ۰ وقول الاخر ۰ ويلحينني في اللهو ان لا احبه
وللهو داع دايب غير غافل ۰ وقول الاخر ۰ ابي جوده لا البخل واستعجلت به
نعم من فتي لا يمنع الجود نايله ۰ فلا في هذه المواضع صلة وفي هذا الجواب

نظر لان الفرا لم يقل انها غير زايدة فقولهم ان لا زايدة في الاية وتنظيرهم
لها بالمواضع المتقدمة لا يفيد وانما تحرير الجواب ان نقول لو وجدت لا زايدة
من غير تقدم نفي كهذه المواضع المتقدمة ويحتمل ان يكون لا في قوله لا البخل
مفعولا به لابي ويكون نصب البخل على انه بدل من لا اي ابى جوده
قول لا وقول لا هو البخل ويؤيد هذا قوله واستعجلت به نعم فجعل
نعم فاعلا استعجلت فهو من الاسناد اللفظي اي ابى جوده هذا اللفظ
واستعجل به هذا اللفظ وقيل ان نصب غير باضمار اعني ويحكى عن
الخليل وقدره بعضهم بعد غير محذوفا قال التقدير غير صراط المغضوب
واطلق هذا التقدير فلم يقيده بجر غير ولا نصبه ولا ياتي ذلك الا مع
نصبها ويكون صفة لقوله الصراط المستقيم وقيل بدل وهذا ضعيف لانه
متى اجتمع البدل والوصف قدم الوصف فالاولى ان يكون صفة لصراط
الذين ويجوز ان يكون بدلا من الصراط المستقيم او من صراط الذين
الا انه يلزم منه تكرار البدل وفي جوازه نظر وليس في المسئلة نقل
الا انهم قد ذكروا ذلك في بدل البدا خاصة او حالا من الصراط الاول
والثاني واعلم انه حيث جعلنا غير صفة فلا بد من القول بتعريف غير
او بابهام الموصوف وجريانه مجرى النكرة كما تقدم تقرير ذلك
في القراءة بجر غير ولا في قوله ولا الضالين زايدة لتاكيد معنى النفي
المفهوم من غير لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين انعمت وقال
الكوفيون في معنى غير وهذا قريب من كونها زايدة فانه لو صرح
بغير كانت للتاكيد ايضا وقد قرا بذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه
والضالين مجرور عطفا على المغضوب وقرى شاذا الضألين بهمز
الالف وانشدوا ‹ وللارض اما سودها › فتجللت بياضا واما بيضها
فادهأمت ‹ قال ابو القاسم الزمخشري فعلوا ذلك للجد في الهرب
من التقاء الساكنين انتهى وقد فعلوا ذلك حيث لا ساكنان قال الشاعر
وخندف هامة هذا العألم ‹ بهمز العالم › وقال الاخر ولي نعام بني صفوان
زوزأه ‹ بهمز الف زوزاه والظاهر انها لغة مطردة فانهم قالوا في قراءة ابن ذكوان
منسأته بهمزة ساكنة ان اصلها الف فقلبت همزة ساكنة فان قيل لم اتى
بصلة الذين فعلا ماضيا قيل ليدل ذلك على ثبوت انعام الله عليهم
وتحقيقه لهم واتى بصلة الالف واللام اسما ليشمل ساير الازمان وجاء به مبنيا للمفعول
تحسينا للفظ لان من طلبت منه الهداية ونسب الانعام اليه لا يناسبه
نسبة الغضب اليه لانه مقام تلطف وترفق لطلب الاحسان فلا تحسن
مواجهته بصفة الانتقام والانعام ايصال الاحسان الى الغير ولا يقال
الا اذا كان الموصل اليه الاحسان من العقلا فلا يقال انعم فلان على فرسه

وقد ذكر مسئلة تكرار البدل ابن الحاجب في قوله تعالى غافر الذنب في سورة الطول وسيأتي ذلك كله ان شاء الله تعالى في السورة المذكورة صح

فرسه ولا حماره والغضب ثوران دم القلب ارادة الانتقام ومنه قوله عليه
الصلاة والسلام اتقوا الغضب فانه جمرة توقد في قلب ابن آدم الم تروا الى
انتفاخ اوداجه وحمرة عينيه واذا وصف به الباري تعالى فالمراد به الانتقام
لا غير ويقال فلان غضبة اذا كان سريع الغضب ويقال غضبت لفلان
وغضبت به اذا كان ميتا وقيل الغضب تغير القلب لمكروه وقيل ان اريد
بالغضب العقوبة كان صفة فعل وان اريد به ارادة العقوبة كان صفة
ذات والضلال الخفاء والغيبة وقيل الهلاك فمن الاول قولهم ضل الماء في
اللبن ‹ الم تسئل فتخبرك الديار › عن الحي المضلل اين ساروا ‹ والضلضلة
حجر املس يرده السيل في الوادي ومن الثاني ايذا ضللنا في الارض
وقيل الضلال العدول عن الطريق المستقيم وقد يعبر به عن النسيان
كقوله تعالى ان تضل احديهما بدليل قوله فتذكر والله اعلم القول في امين
ليست من القرآن اجماعا ومعناها استجب فهي اسم فعل مبني على الفتح وقيل ليس
باسم فعل بل هو من اسما الباري تعالى والتقدير يا امين وضعف هذا
ابو البقا بوجهين احدهما لو كان كذلك لكان ينبغي ان يبنى على الضم لانه
منادى مفرد معرفة والثاني ان اسما الله تعالى توقيفية ووجه الفارسي
قول من جعله اسما لله تعالى على معنى ان فيه ضميرا يعود على الله لانه اسم
فعل وهو توجيه حسن نقله صاحب المغرب وفي آمين لغتان
المد والقصر فمن الاول قوله ‹ امين امين لا ارضى بواحدة › حتى ابلغها
الفين آمينا ‹ وقال الاخر › فيا رب لا تسلبني حبها ابدا ويرحم الله
عبدا قال آمينا ‹ ومن الثاني قوله › تباعد مني فطحل وابن امه
امين ‹ فزاد الله ما بيننا بعدا › وقيل الممدود اسم اعجمي لانه بزنة قابيل
وهابيل وهل يجوز تشديد الميم المشهور انه خطا نقله الجوهري ولكنه
قد روي عن الحسن وجعفر الصادق التشديد وهو قول الحسين بن
الفضل من ام اذا قصد اي نحن قاصدون نحوك ومنه ولا آمين البيت
الحرام والله اعلم سورة البقره بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين
ان قيل ان الحروف المقطعة في اوايل السور اسما حروف التهجي بمعنى
ان الميم اسم لمه والعين اسم لعه وان فايدتها اعلامهم بان هذا القرآن
منتظم من جنس ما تنطقون منه كلامكم ولكن عجزتم عنه فلا محل لها حينئذ
من الاعراب وانما جي بها لهذه الفايدة فالقيت كاسما الاعداد نحو واحد
اثنان وهذا اصح الاقوال الثلاثة اعني ان في الاسما التي لم يقصد الاخبار
عنها ولا بها ثلثة اقوال احدها ما تقدم والثاني انها معربة بمعنى انها صالحة
للاعراب وانما فاتت شرطه وهو التركيب واليه مال الزمخشري والثالث

بمقابلة

الموقوفة اي لا معربه ولا مبنية وان قيل انها اسما السور المفتتح بها او انها بعض
اسما الله تعالي حذف بعضها وبقي منها هذه الحروف دالة عليها وهو راي ابن
عباس كقولهم الميم من عليم والصاد من صادق فلها حينيذ محل اعراب
ويحتمل الرفع والنصب والجر فالرفع علي احد وجهين اما بكونها مبتدا واما
بكونها خبرا كما سياتي بيانه مفصلا والنصب علي احد وجهين ايضا اما باضمار
فعل لايق تقديره اقروا الم واما باسقاط حرف القسم كقول الشاعر
اذا ما الخبز تادمه بلحم • فذاك امانة الله الثريد • يريد وامانة الله
وكذلك هذه الحروف اقسم الله تعالي بها وقد رد الزمخشري هذا الوجه
بما معناه ان القران في ص والقران ذي الذكر والقلم في ن والقلم
محلوف بهما لظهور الجر فيهما وحينيذ لايخلو ان تجعل الواو الداخلة عليهما
للقسم او للعطف والاول يلزم منه محذور وهو الجمع بين قسمين علي مقسم
واحد قال وهم يستكرهون ذلك والثاني ممنوع لظهور الجر فيما بعدها
والفرض انك قدرت المعطوف عليه في محل نصب وهو رد واضح الا ان يقال
هي في محل نصب الا فيما ظهر فيه الجر بعده كالموضعين المتقدمين وحم
والكتاب وق والقران ولكن القايل بذلك لم يفرق بين موضع وموضع
فالرد لازم له والجر من وجه واحد وهو انها مقسم بها حذف حرف القسم
وبقي عمله كقولهم الله لافعلن اجاز ذلك ابو القاسم الزمخشري وابو
البقا وهذا ضعيف لان ذلك من خصايص الجلالة العظيمة لا يشركها
فيه غيرها فتلخص مما تقدم ان في الم ونحوها ستة اوجه وهي انها لا محل
لها من الاعراب او لها محل وهو الرفع بالابتدا او الخبر او النصب باضمار
فعل او حذف حرف القسم والجر باضمار حرف القسم واما ذلك الكتاب
فيجوز في ذلك ان يكون مبتدا ثانيا والكتاب خبره والجملة خبر الم
واغني الربط باسم الاشارة ويجوز ان يكون الم مبتدا وذلك خبره والكتاب
صفة لذلك او بدل منه او عطف بيان وان يكون الم مبتدا وذلك مبتدا
ثان والكتاب اما صفة له او بدل منه او عطف بيان له ولا ريب فيه
خبر عن المبتدا الثاني وهو وخبره خبر الاول ويجوز ان يكون
الم خبر مبتدا مضمر تقديره هذه الم فتكون جملة مستقلة بنفسها
ويكون ذلك مبتدا ثانيا والكتاب خبره ويجوز ان يكون صفة
له او بدلا او بيانا ولا ريب فيه هو الخبر عن ذلك او يكون الكتاب
خبرا لذلك ولا ريب فيه خبر ثان وفيه نظر من حيث انه تعدد
الخبر واحدهما جملة لكن الظاهر جوازه كقوله تعالي فاذا هي حية تسعي جملة
اذا قيل بان تسعي خبر واما ان جعل صفة فلا وقوله لا ريب فيه يجوز
ان يكون خبرا كما تقدم بيانه ويجوز ان تكون هذه الجملة في محل نصب

نصب علي الحال والعامل فيه معني الاشارة ولا نافية للجنس محمولة في العمل
علي نقيضها ان واسمها معرب ومبني فيبني اذا كان مفردا نكرة علي ما كان
ينصب به وسبب بنايه تضمنه معني الحرف وهو من الاستغراقية يدل
علي ذلك ظهورها في قول الشاعر • فقام يذود الناس عنها بسيفه •
فقال الا لا من سبيل الي هند • وقيل بني لتركيبه معها تركيب خمسة
عشر وهو فاسد وبيانه في غير هذا الكتاب وزعم الزجاج ان حركة
لا رجل ونحوه حركة اعراب وانما حذف التنوين تخفيفا ويدل علي ذلك
الرجوع الي هذا الاصل في الضرورة كقوله • الا رجلا جزاه الله خيرا
يدل علي محصلة تبيت • ولا دليل له لان التقدير الا ترونني رجلا فان
لم يكن مفردا واعني به المضاف والشبيه به اعرب نصبا نحو لا خيرا من زيد
ولا عمل لها في المعرفة البتة واما نحو • تبكي علي زيد ولا زيد مثله • بري
من الحمي سليم الجوانح • وقول الاخر • اري الحاجات عند ابي خبيب
يكدن ولا امية بالبلاد • وقول الاخر • لا هيثم الليلة للمطي • وقوله
عليه السلام لا قريش بعد اليوم اذا هلك كسري فلا كسري بعده فمؤول وترتيب
اسمها وخبرها يجوز ان يكون الجار والمجرور وهو فيه الا ان بني تميم لا تكاد
تذكر خبرها فالاولي ان يكون محذوفا تقديره لا ريب كاين ويكون
الوقف علي ريب حينيذ تاما وقد يحذف اسمها ويبقي خبرها قالوا لا عليك اي
لا باس عليك ومذهب سيبويه انها واسمها في محل رفع بالابتدا ولا عمل لها في الخبر
ومذهب الاخفش ان اسمها في محل رفع وهي عاملة في الخبر ولها احكام كثيرة وتقسيما
منتشرة مذكورة في النحو واعلم ان لا لفظ مشترك بين النفي وهي فيه علي قسمين
قسم ينفي فيه الجنس فيعمل عمل ان كما تقدم وقسم ينفي فيه الوحدة ويعمل
حينيذ عمل ليس وهو النهي والدعا فيجزم فعلا واحدا وقد تجي زيادة كما
تقدم في ولا الضالين وذلك اسم الاشارة الاسم منه ذا واللام للبعد والكاف
للخطاب وله ثلاث رتب دنيا ولها المجرد من اللام والكاف نحو ذا وذي وهذا
وهذي ووسطي ولها المتصل بحرف الخطاب نحو ذاك وذيك وتيك وقصوي
ولها المتصل بالكاف واللام نحو ذلك وتلك ولا يجوز ان يوتي باللام الا مع
الكاف ويجوز دخول التنبيه علي ساير اسما الاشارة الا مع اللام فيمتنع للطول حرف
وبعض النحويين لم يذكر له الا رتبتين دنيا وغيرها واختلف النحويون
في ذا هل هو ثلاثي الوضع ام اصله حرف واحد الاول قول البصريين
ثم اختلفوا هل عينه ولامه يا فيكون من باب حيي او عينه واو
ولامه يا فيكون من باب طويت ثم حذفت لامه تخفيفا وقلبت
العين الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وهذا كله علي سبيل التمرين
والا فهذا مبني والمبني لا يدخله تصريف وانما جي هنا باشارة البعيد

تخطيها المشار اليه ومنه قوله اقول له والرمح يأطر متنه تامل خفافا انني
انا ذا كا والكتب بضم الكاف الخرزه والجمع كتب قال وواعرفته
ايا ي خوارزها مسلسلة صيحته بينها الكتب وكتبت الدابة قال ٢
لا نامنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار اولانه لما نزل
من السما الي الارض اشيرا ليه باشارة البعيد او لانه كان موعودا به
نبيه عليه الصلاة والسلام او انه اشير به الي ما قمناه وقدره في
اللوح المحفوظ وفي عبارة المفسرين اشير بذلك للغايب يعنون البعيد والا
فالمشار اليه لا يكون الا حاضرا ذهنا او حسا فعبروا عن الحاضر ذهنا
بالغايب اي حسا وتحريرا لتقول ما ذكرته لك والكتاب في الاصل مصدر قال
تعالى كتاب الله عليكم وقد يراد به المكتوب قال بشرت عيالي اذا رايت
صحيفة اتتك من الحجاج يتلي كتابها ومثله تامل دجعة مني وفيها كتاب مثل
ما لصق الغرا واصل هذه المادة الدلالة على الجمع ومنه كتيبة الجيش
وكتب القربة خرزها والكتابة عرفا ضم بعض حروف الهجا الي بعض والريب
الشك مع تهمة قال ليس في الحق يا امية ريب انما الريب ما يقول الكذوب
وحقيقته على ما قال الزمخشري قلق النفس واضطرابها ومنه الحديث
دع ما يريبك الي ما لا يريبك وانه مر بظبي حايف فقال لا يريبه احد
فليس قول من قال الريب الشك مطلقا بجيد بل هو اخص من الشك كما
تقدم وقال بعضهم في الريب ثلاث معان احدها الشك قال ابن
الزبعري ليس في الحق يا امية ريب وثانيها التهم قال جميل بثينة
قالت يا جميل اربتني فقلت كلانا يا بثين مريب وثالثها الحاجة قال
قضينا من تهامة كل ريب وخيبر ثم اجمعنا السيوفا وقوله ٢
هدى للمتقين يجوز فيه عدة اوجه احدها ان يكون مبتدا وخبره فيه
متقدما عليه اذا قلنا ان خبر لا محذوف وان قلنا فيه خبرها كان
خبره محذوفا مدلولا عليه بخبر لا تقديره لا ريب فيه فيه هدى وان
يكون خبر مبتدا مضمر تقديره هو هدى وان يكون خبرا ثانيا لذلك
على ان يكون الكتاب خبرا اول ولا ريب خبرا ثانيا وان يكون منصوبا
على الحال من ذلك او من الكتاب والعامل فيه على كلا التقديرين
اسم الاشارة وان يكون حالا من الضمير في فيه والعامل ما في الجار
والمجرور من معنى الفعل وجعله حالا مما تقدم اما على المبالغة كانه نفس الهدى
او على حذف مضاف اي ذا هدى او على وقوع المصدر موقع اسم الفاعل
وهكذا كل مصدر وقع خبرا او صفة او حالا فيه الاقوال الثلاثة ارجحها
الاول واجازوا ان يكون فيه صفة لريب فيتعلق بمحذوف وان يكون
متعلقا بريب وفيه اشكال لانه يصير مطولا واسم لا اذا كان مطولا

ان الكتاب صفة او بدل او بيان ولا ريب خبر اول وان يكون خبرا ثانيا لذلك علم

مطولا اعرب الا اذا كان مرادهم انه معمول لما دل عليه ريب لا النفس ريب وقد
وفيه تقدم معنى الهدى عند قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم وهدى
مصدر على وزن فعل قالوا ولم يجي في المصادر من هذا الوزن
الا سرى وبكى وتقى وقد جا غيرها وهو لقى قال وقد
زعموا حلما لقاك فلم ازد بحمد الذي اعطاك حلما ولا عقلا والهدى
فيه لغتان التذكير ولم يذكر اللحياني غيره وقال الفرا بعض بني اسد
يونثه فيقولون هذه هدى وفي معناها الظرفية حقيقة او مجازا
نحو زيد في الدار ولكم في القصاص حياة ولها معان اخر المصاحبة
نحو دخلوا في امم والتعليل ان امراة دخلت النار في هرة وموافقه
على ولاصلبنكم في جذوع النخل والبا بدر وكم فيه اي بسببه والمقايسه
مثيله فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة والها في فيه اصلها الضم كما تقدم
من ان ها الكناية اصلها الضم فان تقدمها يا ساكنة او كسرة كسرها
غير الحجازيين وقد قرا حمزة لاهله امكثوا وحفص في عاهد عليه
الله وما انسانيه الا بلغة اهل الحجاز والمشهور فيها اذا لم يلها ساكن
وسكن ما قبلها نحو فيه ومنه الاختلاس ويجوز الاشباع وبه قرا ابن كثير
فان تحرك ما قبلها اشبعت وقد تختلس وتسكن وقرى ببعض ذلك
كما سياتي مفصلا وللمتقين جار ومجرور متعلق بهدى وقيل صفة
لهدى فيتعلق بمحذوف ومحله حينيذ اما الرفع او النصب بحسب
ما تقدم في موصوفه اي هدى كاين او كاينا للمتقين والاحسن
من هذه الوجوه المتقدمة كلها ان يكون كل جملة مستقلة بنفسها
فالم جملة ان قيل انه خبر مبتدا مضمر وذلك الكتاب جملة ولا ريب
جملة وفيه هدى جملة وانما ترك العاطف لشدة الوصل لان كل جملة
متعلقة بما قبلها اخذة بعضها تعلقا لا يجوز معه الفصل بالعطف
قال الزمخشري ما معناه فان قلت لم لم يتقدم الظرف على
الريب كما قدم على الغول في قوله تعالى لا فيها غول قلت لان تقديم
الظرف ثم يشعر بان غيرها فيه ما نفى عنها فالمعنى ليس فيها غول
كما في خمور الدنيا فلو قدم الظرف هنا لا فهم هذا المعنى وهو ان غيره
من الكتب السماوية فيه ريب وليس ذلك مقصودا وكان هذا الذي
ذكره ابو القاسم الزمخشري بنا منه على ان التقديم يفيد الاختصاص
وكان المعنى ان خمر الاخرة اختصت بنفي الغول عنها بخلاف غيرها والمنازعة
فيه مجال وقد رام بعضهم الرد عليه بطريق اخر وهو ان العرب
قد وصفت ايضا خمر الدنيا بانها لا تغتال العقول قال علقمة بن عبدة

[illegible]

تشفي الصداع ولا يوذيك حالتها ۝ ولا يخالطها في الراس تدويم ۝ وما بعد
هذا في الرد عليه اذ لا اعتبار بوصف هذا القايل فان قيل قد وجد الريب
من كثير من الناس في القران وقوله تعالى لا ريب فيه ينفي ذلك فالجوا
من ثلاثة اوجه احدها ان المنفي كونه متعلقا للريب بمعني ان معه
من الادلة ما ان تامله المنصف المحق لم يرتب فيه ولا اعتبار بريب
من وجد منه الريب لانه لم ينظر حق النظر فريبه غير معتد به والثاني
انه مخصوص والمعني لا ريب فيه عند المومنين والثالث انه خبر
معناه النهي والاول احسن والمتقين جمع متق واصله متقيين بيايين الاولي
لام الكلمة والثانية علامة الجمع فاستثقلت الكسرة علي لام الكلمة وهي اليا
الاولي فحذفت فالتقي ساكنان فحذفت احداهما وهي الاولي ومتق من
اتقي يتقي وهو مفتعل من الوقاية الا انه يطرد في الواو والياء اذا كانا
فاءين ووقعت بعدهما تا الافتعال ان يبدلا تا نحو اتعد من الوعد
واتسر من اليسر وفعل ذلك من الهمزة شاذ قالوا اتزر واتكل من
الازار والاكل ولافتعل اثنا عشر معنا الاتخاذ نحو اتقي والتسبب نحو اعتمل
وفعل الفاعل بنفسه نحو اضطرب والتخير نحو انتخب والخطف نحو استلب
ومطاوعة افعل نحو انتصف مطاوع انصف ومطاوعة فعل نحو عممته
فاعتم وموافقة تفاعل وتفعل واستفعل نحو اجتور واقتسم واعتصم
بمعني تجاور وتقسم واستعصم وموافقة المجرد نحو اقتدر بمعني قدر
والاغنا عنه نحو استلم الحجر لم يلفظ له بمجرد والوقاية فرط الصيانة وشده
الاحتراس من المكروه ومنه فرس واق اذا كان يقي حافره ادني شي
يصيبه وقيل هي في اصل اللغة قلة الكلام وفي الحديث التقي ملجم ومن
الصيانة قوله ۝ سقط النصيف ولم ترد اسقاطه ۝ فتناولته واتقتنا
باليد ۝ وقال اخر ۝ فالقت قناعا دونه الشمس واتقت ۝ باحسن
موصولين كف ومعصم ۝ قوله تعالى الذين يومنون الذين
يحتمل الرفع والنصب والجر والظاهر الجر وهو من ثلاثة اوجه اظهرها
انه نعت للمتقين والثاني بدل والثالث عطف بيان واما الرفع فمن
وجهين احدهما انه خبر مبتدا محذوف علي معني القطع وقد تقدم
والثاني انه مبتدا وفي خبره قولان احدهما اوليك الاولي والثاني
اوليك الثانية والواو زايدة وهذان القولان رديان منكران لان
قوله والذين يومنون يمنع كون اوليك الاولي خبرا ووجود الواو يمنع
كون اوليك الثانية خبرا ايضا وقولهم الواو زايدة لا يلتفت اليه
والنصب علي القطع ويومنون صلة وعايد وهو مضارع علامة رفعه النون

النون لانه احد الامثلة الخمسة والامثلة الخمسة عبارة عن كل فعل مضارع
اتصل به الف اثنين او واو جمع او يا مخاطبة نحو يومنان تومنان
يومنون تومنون تومنين والمضارع معرب ابدا الا ان يباشر نون
توكيد او نون اناث علي تفصيل ياتي ان شا الله تعالي في غضون هذا
الكتاب وهو مضارع آمن بمعني صدق وآمن ماخوذ من امنه الثلاثي
فالهمزة في آمن للصيرورة نحو اعشب المكان اي صار ذا عشب او لمطاوعة
فعل نحو كبه فاكب وانما تعدي بالبا لانه ضمن معني اعترف وقد يتعدي
باللام كقوله تعالي وما انت بمومن لنا فامن لموسي الا ان في ضمن التعدية
باللام التعدية بالبا فهذا فرق ما بين التعديتين واصل يومنون يؤأمنون
بهمزتين الاولي همزة افعل والثانية فا الكلمة حذفت الاولي لقاعدة
تصريفية وهو ان همزة افعل تحذف بعد حرف المضارعة واسم فاعله
ومفعوله نحو اكرم وتكرم ويكرم ونكرم وانت مكرم ومكرم وانما حذفت
لانه في بعض المواضع يجتمع همزتان وذلك اذا كان حرف المضارعة
همزة نحو انا اكرم الاصل اأكرم بهمزتين الاولي للمضارعة والثانية همزة
افعل فحذفت الثانية لان بها حصل الثقل ولان حرف المضارعة اولي
بالمحافظة عليه ثم حمل باقي الباب علي ذلك طردا للباب ولا يجوز ثبوت
همزة افعل في شي من ذلك الا في ضرورة كقوله ۝ فانه اهل لان يوكرما ۝
وبالغيب متعلق بيومنون ويكون مصدرا واقعا موقع اسم الفاعل
او اسم المفعول وفي هذا الباب نظر لانه من غاب وهو لازم فكيف يبني
منه اسم مفعول حتي يقع المصدر موقعه الا ان يقال انه واقع موقع
اسم مفعول من فعل مضعفا متعديا اي المغيب وفيه بعد وقال الزمخشري
يجوز ان يكون مخففا من فيعل نحو هين من هين وميت من ميت وفيه
نظر لانه لا ينبغي ان يدعي ذلك فيه حتي يسمع مثقلا كنظايره فانها سمعت
مخففة ومثقلة ويبعد ان يقال التزم التخفيف في هذا خاصة ويجوز ان
يكون البا للحال فيتعلق بمحذوف اي يومنون ملتبسين بالغيب عن
المومن به والغيب حينيذ مصدر علي بابه وهمزة يومنون وكذلك
كل همزة ساكنة يجوز ان تدبر بحركة ما قبلها فتبدل حرفا مجانسا نحو
٢ راس وبير وبومن فان اتفق ان يكون قبلها همزة اخري وجب البدل
نحو ايمان وآمن ويقيمون عطف علي يومنون وهو صلة وعايد ويقيمون اصله يؤقومون
يؤقومون حذفت همزة افعل لوقوعها بعد حرف المضارعة كما تقدم فصار
يقومون فاستثقلت الكسرة علي الواو ففعل فيه ما فعل في مستقيم وقد
تقدم في الفاتحة ومعني يقيمون يديمون او يظهرون قال الشاعر
اقمنا لاهل العراق سوق الطعان ۝ فخاموا وولوا جميعا ۝ وقال اخر

واذا يقال ابتم لم يبرحوا ❊ حتي نقيم الخيل سوق طعان ❊ والصلوة مفعول
به ووزنها فعله ولامها واو لقولهم صلوات وانما تحركت الواو وانفتح ما
قبلها فقلبت الفا واشتقاقها من الصلوين وهما عرقان في الوركين
متفرقان من الصلاة وهو عرق مستبطن في الظهر منه يتفرق الصلوان
عند عجب الذنب وذلك ان المصلي يحرك صلويه ومنه المصلي في حلبة
السباق لمجيئه ثانيا عند صلوي السابق والصلاة لغة الدعا ❊ تقول
بنتي وقد قربت مرتحلا ❊ يا رب جنب ابي الاوصاب والوجعا ❊ عليك
مثل الذي صليت فاعتصمي ❊ يوما فان لجنب المرء مضطجعا ❊ اي مثل الذي
دعوت ومثله لها حارس لا يبرح الدهر بيتها ❊ وان ذبحت صلي عليها
وزمزما ❊ وفي الشرع هذه العبادة المعروفة وقيل هي ماخوذة من
اللزوم ومنه صلي بالنار اي لزمها قال ❊ لم اكن من جناتها علم الله
واني لحرها اليوم صالي ❊ وقيل من صليت العود بالنار اي قومته بالصلا
وهو حر النار اذا فتحت قصرت وان كسرت مددت كان المصلي يقوم نفسه
قال ❊ فلا تعجل بامرك واستدمه ❊ فما صلي عصاك كمستقيم ❊ ثم ذكر ذلك
جماعة اجلة وهو مشكل فان الصلاة من ذوات الواو وهذا من اليا ومما
رزقناهم جار ومجرور متعلق بينفقون معطوف علي الصلة قبله وما
المجرورة تحتمل ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما بمعني الذي ورزقناهم
صلتها والعايد محذوف قال ابو البقا تقديره رزقناهموه او رزقناهم
اياه وعلي كل واحد من هذين التقديرين اشكال لان تقديره متصلا
يلزم منه اتصال الضمير مع اتحاد الرتبة وهو واجب الانفصال وتقديره
منفصلا يمنع حذفه لان العايد متي كان منفصلا امتنع حذفه نصوا عليه
وعللوه بانه لم ينفصل الا لغرض واذا حذفت فاتت الدلالة علي ذلك الغرض
ويمكن ان يجاب عن الاول بانه لما اختلف الضميران جمعا وافرادا وان
اتحدا رتبة جاز اتصاله ويكون كقوله ❊ وقد جعلت نفسي تطيب
لضغمة لضغمهماها يقرع العظم نابها ❊ وايضا فانه لا يلزم من منع ذلك ملفوظا
به منعه مقدرا لزوال القبح اللفظي وعن الثاني بانه انما يمنع لاجل اللبس
الحاصل ولا لبس هنا الثاني يجوز ان يكون نكرة موصوفة والكلام في
عايدها كالكلام في عايدها موصولة تقديرا واعتراضا وجوابا
الثالث ان تكون مصدرية ويكون المصدر واقعا موقع المفعول اي
مرزوقنا وقد منع هذا ابو البقا قال الوجه قال لان الفعل لا يتفق وجوابه
ما تقدم من ان المصدر مرادا به المفعول والرزق لغة العطا وهو مصدر
قال الله تعالي ومن رزقناه منا رزقا حسنا وقال الشاعر ❊ رزقت مالا
ولم ترزق منافعه ❊ ان الشقي هو المحروم ما رزقا ❊ وقيل يجوز ان يكون

المرثم

ان يكون فعلا بمعني مفعول نحو ذبح ورعي بمعني مذبوح ومرعي وقيل الرزق
بالفتح مصدر وبالكسر اسم وهو لغة ازدشنوه الشكر ومنه وتجعلون رزقكم
انكم تكذبون وسياتي في موضعه ونفق الشي نفد وكلما جا مما فاوه نون
وعينه فا فدال علي معني الخروج والذهاب ونحو ذلك اذا تاملت قاله
الزمخشري وهو كما قال نفد نفق نفر نفذ نفس نفش نفث نفخ نفح نفض نفل
ونفق الشي بالبيع نفاقا ونفقت الدابة ماتت نفوقا والنفقة اسم
المنفق ومن هنا لابتدا الغاية وقيل للتبعيض ولها معان اخر البيان الرجس
فاجتنبوا الرجس من الاوثان والتعليل يجعلون اصابعهم في اذانهم من
الصواعق والبدل بالحياة الدنيا من الاخرة والمجاوزة واذا غدوت من
اهلك وانتها الغاية قربت منه والاستعلا ونصرناه من القوم والفصل
والله يعلم المفسد من المصلح وموافقة الباء ينظرون من طرف خفي ماذا خلقوا من
الارض والزيادة باطرا دو ذلك بشرطين كون المجرور نكرة والكلام
غير موجب واشترط الكوفيون التنكير فقط ولم يشترط الاخفش شيا
والهمزة في انفق للتعديه وحذفت من ينفقون لما تقدم في يومنون
قوله تعالي والذين يومنون الذين عطف علي الذين قبلها ثم
لك اعتباران احدهما ان يكون من باب عطف الصفات علي بعض
كقوله ❊ الي الملك القرم وابن الهمام ❊ وليث الكتيبة في المزدحم ❊ وقوله
يا ويح زيابة للحارث الصابح فالغانم فالايب ❊ يعني انهم جامعون
بين هذه الاوصاف ان قيل ان المراد بهما واحد والثاني ان يكونوا
غيرهم وعلي كلا القولين فيحكم علي موضعه بما حكم علي موضع الذين
المتقدمة من الاعراب رفعا ونصبا وجرا قطعا واتباعا كما مر تفصيله
ويجوز ان يكون عطفا علي المتقين وان يكون مبتدا خبره اوليك وما
بعدها ان قيل انهم غير الذين الاولي ويومنون صلة وعايد
وبما انزل متعلق به وما موصولة اسمية وانزل صلتها وهو فعل مبني
للمفعول والعايد هو الضمير القايم مقام الفاعل ويضعف ان يكون نكرة
موصوفة وقد منع ابو البقا من ذلك قال لان النكرة الموصوفة لا عموم
فيها ولا يكمل الايمان الا بجميع ما انزل واليك متعلق بانزل ومعني الي
انتها الغاية ولها معان اخر المصاحبة ولا تاكلوا اموالهم الي اموالكم
والتبيين رب السجن احب الي مما يدعونني اليه وموافقة اللام وفي
ومن والامر اليك اي لك قال النابغة ❊ فلا تتركني بالوعيد كانني ❊ مطلي
به القار اجرب ❊ اي في الناس وقال الاخر ❊ اتسقي فلا تروي
الي ابن احمرا ❊ اي لا يروي مني وقد تزاد قرئ تهوي اليهم بفتح الواو
والكاف في محل جر وهي ضمير المخاطب ويتصل بها ما يدل علي التثنية والجمع

في م
في ينظرون م
بعض
الي الناس م

تذكيرا وتانيثا كتا الخاطب والنزول الوصول والحلول من غير اشتراط علو قال تعالى فاذا نزل بساحتهم اي حل ووصل وما الثانية وصلتها عطف على ما الاولى قبلها والكلام عليها وعلى صلتها كالكلام على ما التي قبلها فليتامل ومن قبلك متعلق بانزل ومن لابتدا الغاية وقبل ظرف زمان تقتضي التقدم وهو نقيض بعد وكلاهما متى نكرا واضيف اعرب ومتى قطع عن الاضافة لفظا واريدت معنى بني على الضم فمن الاعراب قوله فساغ لي الشراب وكنت قبلا ✿ اكاد اغص بالما الفراح ✿ وقال اخر ونحن قتلنا الاسد اسد خفية ✿ فما شربوا بعدا على لذة خمرا ومن البنا قوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد وزعم بعضهم ان قبل في الاصل وصف ناب عن موصوفه لزوما فاذا قلت قمت قبل زيد فالتقدير قمت زمانا قبل زمان قيام زيد فحذف هذا كله وناب عنه قبل زيد وفيه نظر لا يخفى على متامله واعلم ان حكم فوق وتحت وعل واول حكم قبل وبعد فيما تقدم وقرى بما انزل اليك مبنيا للفاعل وهو الله تعالى او جبريل وقري ايضا انزليك بتشديد اللام وتوجيهه ان يكون سكن اخر الفعل كما سكنه الاخر في قوله ✿ انما شعري قند قد خلط بجلجلان ✿ بتسكين خلط ثم حذف همزة اليك فالتقى مثلان فادغم وبالاخرة متعلق بيوقنون ويوقنون خبر عن هم وقدم المجرور للاهتمام به كما قدم المتعلق في قوله ومما رزقناهم ينفقون لذلك وهذه جملة اسمية عطفت على الجملة الفعلية قبلها فهي صلة ايضا ولكنه جا بالجملة هنا من مبتدا وخبر بخلاف ومما رزقناهم ينفقون لان وصفهم بالايقان بالاخرة اوقع من وصفهم بالانفاق من الرزق فناسب التاكيد بمجي الجملة الاسمية او لئلا يتكرر اللفظ لو قيل ومما رزقناهم هم ينفقون والايقان تحقيق الشي لوضوحه وسكونه يقال يقن الما اذا سكن وظهر ما تحته ونقيت الامر بكسر القاف ويوقنون من ايقن بمعنى استيقن وقد تقدم ان افعل ياتي بمعنى استفعل والاخرة تانيث اخر المقابل للاول وهي صفة في الاصل جرت مجرى الاسما والتقدير الدار الاخرة او النشاة الاخرة وقد صرح بهذين الموصوفين قال تعالى والدار الاخرة خير وقال تعالى ثم الله ينشي النشاة الاخرة وقري يوقنون بهمز الواو كانهم جعلوا ضمة اليا على الواو لان حركة الحرف بين يديه والواو المضمومة يطرد قلبها همزة بشروط منها ان تكون وان لا يمكن تخفيفها وان لا تكون مدغما فيها والا تكون زايدة على خلاف في هذا الاخير وسياتي امثلة ذلك في سورة ال عمران عند قوله ولا تلوون على احد فاجروا الواو الساكنة

الحركة عارضة

عو

والمحركة المضموم ما قبلها مجرى المضمومة نفسها لما ذكرت لك ومثل هذه القراة قراة قنبل بالسوق وعلى سوقه وقال الشاعر ✿ احب المؤقدين الي موسى ✿ وجعدة اذا اضاها الوقود ✿ بهمز المؤقدين وجا بالافعال الخمسة بصيغة المضارع دلالة على التجدد والحدوث وانهم كل وقت يفعلون ذلك وجا بانزل ماضيا وان كان ايمانهم قبل تمام نزوله تغليبا للحاضر المنزل على ما لم ينزل لانه لا بد من وقوعه فكانه نزل فهو من باب قوله اتى امر الله بل اقرب منه لنزول بعضه واوليك مبتدا خبره الجار والمجرور بعده اي كاينون على هدي وهذه الجملة اما مستانفة واما خبر عن قوله الذين يومنون اما الاولى واما الثانية ويكون على هدي في هذا الوجه في محل نصب على الحال هذا كله اذا اعربنا الذين يومنون مبتدا اما اذا جعلناه غير مبتدا فلا يخفى حكمه مما تقدم ويجوز ان يكون الذين يومنون مبتدا واوليك بدل او بيان وعلى هدي الخبر ومن ربهم في محل جر صفة لهدي ومن لابتدا الغاية ونكر هدي ليفيد ابهامه التعظيم كقوله ✿ فلا وابي الطير المربة بالضحى ✿ على خالد لقد وقعت على لحم ✿ وقري من ربهم بغير غنه وهو المشهور وبغنة ويروى عن ابي عمرو رحمه الله واوليك اسم اشارة يشترك فيه جماعة الذكور والاناث وهو مبني على الكسر لشبهه بالحرف في الافتقار وفيه لغتان المد والقصر ولكن الممدود للبعيد وقد يقال اولاك قال ✿ اولالك قومي لم يكونوا اشابة ✿ وهل يعظ الضليل الا اولالكا ✿ وعند بعضهم المقصور للقريب والممدود للمتوسط واولالك للبعيد وفيه لغات كثيرة وكتبوا اوليك بزيادة واو قبل اللام قيل للفرق بينها وبين اليك واوليك هم المفلحون اوليك مبتدا وهم مبتدا ثان والمفلحون خبره والجملة خبر الاول ويجوز ان يكون هم فصلا او بدلا والمفلحون الخبر وفايدة الفصل الفرق بين الخبر والتابع ولهذا سمي فصلا ويفيد ايضا التوكيد وقد تقدم انه يجوز ان يكون اوليك الاولى او الثانية خبرا عن الذين يومنون وقد تقدم تضعيف هذين القولين وكرر اوليك تنبيها انهم كما ثبتت لهم الاثرة بالهدي ثبتت لهم بالفلاح فجعلت كل واحدة من الاثرتين في تمييزهم بها عن غيرهم بمثابة لو انفردت لكانت مميزة على حدتها وجا هنا بالواو وبين جمل قوله اوليك على هدي من ربهم واوليك هم المفلحون بخلاف قوله في الاية الاخرى اوليك كالانعام بل هم اضل اوليك هم الغافلون لان الخبرين هنا متغايران فاقتضى ذلك العطف واما تلك الاية الكريمة فان الخبرين فيها شي واحد لان التسجيل عليهم بالغفلة وتشبيههم بالانعام معنى واحد

ويجوز ان يكون اوليك وصفه خبرا عن الذين يومنون ايضا اما الاولى او الثانية ثم

وكانت عن العطف بمعزل قال الزمخشري وفي اسم الاشارة الذي هو
اوليك ايذان بان ما يرد عقيبه والمذكورين قبله اهل لاكتسابه
من اجل الخصال الذي عددت لهم كقول حاتم • ولله صعلوك ثم عدد له
خصالا فاضلة ثم عقبتها بعد بدها بقوله • فذلك ان ثناؤه وان عاش
لم يقصد ضعيفا مدمما • والفلاح اصله الشق ومنه قوله •
ان الحديد بالحديد يفلح • ومنه قول ابن النطاح • لا تبعثن الى
ربيعة غيرها • ان الحديد بغيره لا يفلح • ويعبر به عن الفوز والظفر
بالبغية • وهو مقصود الاية ويراد به البقا قال • •
لو كان حي مدرك الفلاح • ادركه ملاعب الرماح • وقال
لكل هم من الهموم سعة • والمسي والصبح لا فلاح معه • وقال
افلح بما شيت فقد يدرك بالضعف وقد يخدع الاريب • قوله تعالى
ان الذين كفروا سوا عليهم آنذرتهم الاية ان حرف توكيد تنصب
الاسم وترفع الخبر خلافا للكوفيين فان رفعه بما كان قبل دخولها وتخفف
فتعمل وتهمل ويجوز فيها ان تباشر الافعال لكن النواسخ غالبا وتختص
بدخول لام الابتدا في خبرها او معموله المتقدم عليه او اسمها المؤخر
ولا يتقدم خبرها الا ظرفا او مجرورا وتختص ايضا بالعطف على محل اسمها
ولها ولاخواتها احكام كثيرة لا يليق ذكرها بهذا الكتاب والذين كفروا اسمها
وكفروا صلة وعايد ولا يومنون خبرها وما بينهما اعتراض وسوا مبتدا وانذرتهم
وما بعده في قوة التاويل بمفرد وهو الخبر والتقدير سوا عليهم الانذار
وعدمه ولم يحتج هنا الى رابط لان الجملة نفس المبتدا ويجوز ان يكون سوا خبرا
مقدما وانذرتهم بالتاويل المذكور مبتدا مؤخر تقديره الانذار وعدمه
سوا وهذه الجملة يجوز فيها ان تكون معترضة بين اسم ان وخبرها وهو
لا يومنون كما تقدم ويجوز ان تكون هي نفسها خبرا لان وجملة لا يومنون
في محل نصب على الحال او مستانفة او يكون دعا عليهم بعدم الايمان وهو
بعيد او يكون خبرا بعد خبر على راي من يجوز ذلك ويجوز ان يكون
سوا وحده خبران وانذرتهم وما بعده بالتاويل المذكور في محل رفع
بانه فاعل له والتقدير استوى عندهم الانذار وعدمه ولا يومنون
على ما تقدم من الاوجه اعني الحال والاستيناف والدعا والخبرية
والهمزة في انذرتهم الاصل فيها الاستفهام وهو هنا غير مراد اذ المراد
التسوية وانذرتهم فعل وفاعل ومفعول وام هنا عاطفة وتسمى متصلة
ولكونها متصلة شرطان احدهما ان يتقدمها همزة استفهام او تسوية
لفظا او تقديرا والثاني ان يكون ما بعدها مفردا او موولا بمفرد كهذه
الاية فان الجملة فيها بتاويل مفرد كما تقدم وجوابها احد الشيئين او

او الاشيا ولا تجاب بنعم ولا بلا فان فقد شرط سميت منقطعة ومنفصلة
وتقدر ببل والهمزة وجوابها نعم او لا ولها احكام اخر ولم حرف جزم
معناه نفي الماضي مطلقا خلافا لمن خصها بالماضي المنقطع ويدل على ذلك
قوله تعالى ولم اكن بدعايك رب شقيا لم يلد ولم يولد وهذا لا
يتصور فيه الانقطاع وهي من خواص صيغ المضارع الا انها تجعله ماضيا
في المعنى كما تقدم وهل قلبت اللفظ دون المعنى او المعنى دون اللفظ
قولان اظهرهما الثاني وقد يحذف مجزومها كقوله • فوردت
~~قبل انبلاج الفجر • وابن ذكا كامن في كفره •~~ وقال الكفر الستر ومنه
سمي الليل كافرا قال • فتذكرا ثقلا وشكرا بعد ما • القت
ذكا يمينها في كافر • وقال اخر • في ليلة كفر النجوم غمامها • وسوا
اسم بمعنى الاستواء فهو اسم مصدر ويوصف به على انه بمعنى مستو
فيتحمل حينيذ ضميرا ويرفع الظاهر ومنه قولهم مررت برجل سواء
والعدم برفع العدم على انه معطوف على الضمير المستكن في سواء
وشذ عدم الفصل ولا يثنى ولا يجمع اما لكونه في الاصل مصدرا واما
للاستغنا عن تثنية بتثنية نظيره وهو سي بمعنى مثل يقول هما
سيان اي مثلان وقال • من يفعل الحسنات الله يشكرها •
والشر بالشر عند الله سيان • على انه قد حكي سوان وقال
الشاعر • وليل يقول الناس من ظلماته • سوا صحيحات العيون
وعورها • فسوا خبر عن جمع وهو صحيحات واصله العدل قال زهير
ارونا سنة لا عيب فيها يسوي بيننا فيها السوا • اي يعدل بيننا العدل
وليس هو الظرف الذي يستثنى به في قولك قاموا سوا زيد وان
شاركه لفظا ونقل ابن عطية عن الفارسي فيه اللغات الاربع
المشهورة في سوا المستثنى به وهذا عجيب فان هذه اللغات في الظرف
لا في سوا الذي بمعنى الاستواء واكثر ما يجي بعده الجملة المصدرة
بالهمزة المعادلة بام كهذه الاية وقد تحذف للدلالة كقوله تعالى اصبروا او لا تصبروا
سوا عليكم اي اصبرتم ام لم تصبروا وقد يليه اسم الاستفهام معمولا
لما بعده كقول علقمة • سوا عليه اي حين اتيته • اساعة نحس
تتقي ام باسعد • فاي حين منصوب باتيته وقد تجري عن
الاستفهام وهو الاصل نحو سوا صحيحات العيون والانذار التخويف
وقال بعضهم هو الابلاغ ولا يكاد يكون الا في تخويف يسع زمانه
الاحتراز فان لم يسع زمانه الاحتراز فهو اشعار لا انذار قال
انذرت عمرا وهو في مهل قبل الصباح فقد عصى عمرو • ويتعدى
لاثنين قال تعالى انا انذرناكم عذابا انذرتكم صاعقة فيكون

الثاني في هذه الاية محذوفا تقديره انذرتهم العذاب ام لم تنذرهم
اياه والاحسن لا يقدر له مفعول كما تقدم في نظايره والهمزة في انذر
للتعدية وقد تقدم ان معني الاستفهام هنا غير مراد فقال ابن عطية
لفظه لفظ الاستفهام ومعناه الخبر وانما جري عليه لفظ الاستفهام لان
فيه التسوية التي هي في الاستفهام الا تري انك اذا قلت مخبرا سوا
علي اقمت ام قعدت واذا قلت مستفهما اخرج زيد ام قام فقد استوي
الامران عندك هذان في الخبر وهذان في الاستفهام وعدم علم احدهما
بعينه فلما عمتهما التسوية جري علي الخبر لفظ الاستفهام لمشاركته اياه
في الابهام فكل استفهام تسوية وليس كل تسوية استفهاما وهو كلام
حسن الا ان الشيخ ناقشه في قوله انذرتهم ام لم تنذرهم لفظه لفظ
الاستفهام ومعناه الخبر بما معناه ان هذا الذي صورته صورة استفهام
ليس معناه الخبر لانه مقدر بالمفرد كما تقدم وعلي هذا فليس هو وحده
في معني الخبر لان الخبر جملة وهذا في تاويل مفرد وهي مناقشة
لفظية وروي الوقف علي قوله ام لم تنذر والابتدا بقوله هم لا يومنون
علي ان جملة من مبتدا وخبر وهذا ينبغي ان يرد ولا يلتفت اليه وان
كان قد نقله الهذلي في الوقف والابتدا له وقري انذرتهم بتحقيق
الهمزتين وهي لغة بني تميم وبتخفيف الثانية بين بين وهي لغة
اهل الحجاز وبادخال الف بين الهمزتين تحقيقا وتخفيفا ومنه
فيا ظبية الوعسا بين جلاجل ٭ وبين النقا آانت ام ام سالم ٭
وقال اخر ٭ تطاللت فاستشرفته ٭ فعرفته فقلت له آانت زيد الارانب
ويروي عن ورش ابدال الثانية الفا محضة ونسب الزمخشري
هذه القراة للحن قال لانه يودي الي الجمع بين ساكنين علي غير
حدهما ولان تخفيف مثل هذه الهمزة انما هو بين بين وهذا منه
ليس بصواب لثبوت هذه القراة تواترا وللقراء في نحو هذه الاية
عمل كثير وتفصيل منتشر قوله تعالي ختم الله علي قلوبهم
الاية علي قلوبهم متعلق بختم وعلي سمعهم يحتمل عطفه علي قلوبهم
وهو الظاهر للتصريح بذلك اعني نسبة الختم الي السمع في قوله تعالي
وختم علي سمعه ويحتمل ان يكون خبرا مقدما وما بعده عطف عليه
وغشاوة مبتدا وجاز الابتداء بها لان النكرة متي كان خبرها ظرفا
او حرف جر تاما وقدم عليها جاز الابتداء بها ويكون تقديم الخبر
حينيذ واجبا لتصحيح الابتدا بالنكرة والاية من هذا القبيل
وهذا بخلاف قوله تعالي واجل مسمي عنده لان في تلك الاية
مسوغا اخر وهو الوصف فعلي الاحتمال الاول يوقف علي سمعهم ويبتدا

مقابلة

ويبتدا بما بعده وهو وعلي ابصارهم غشاوة فعلي ابصارهم خبر مقدم
وغشاوة مبتدا موخر وعلي الاحتمال الثاني يوقف علي قلوبهم وانما كرر
حرف الجر وهو علي ليفيد التاكيد او ليشعر ذلك بتغاير الختمين وهو ان
ختم القلوب غير ختم الاسماع وقد فرق النحويون بين مررت بزيد وعمرو وبين مررت بزيد
وبعمرو فقالوا في الاول هو مرور واحد وفي الثاني هما مروران وهو
يويد ما قلته الا ان التعليل بالتاكيد يشمل الاعرابين اعني جعل
وعلي سمعهم معطوفا علي قوله علي قلوبهم وجعله خبرا مقدما ٭ واما
التعليل بتغاير الختمين فلا يجي الا علي الاحتمال الاول وقد يقال علي
الاحتمال الثاني ان تكرير الحرف يشعر بتغاير الغشاوتين
وهو ان الغشاوة علي السمع غير الغشاوة علي البصر كما تقدم ذلك
في الختمين وقري غشاوة نصبا وفيه ثلاثة اوجه الاول علي اضمار
فعل لايق اي وجعل علي ابصارهم غشاوة وقد صرح بهذا العامل
في قوله تعالي وجعل علي بصره غشاوة والثاني الانتصاب علي اسقاط
حرف الجر ويكون وعلي ابصارهم معطوفا علي ما قبله والتقدير ختم
الله علي قلوبهم وعلي سمعهم وعلي ابصارهم بغشاوة ثم حذف حرف
الجر فانتصب ما بعده كقوله ٭ تمرون الديار فلم تعوجوا ٭ كلامكم
علي اذا حرام ٭ اي تمرون بالديار ولكنه غير مقيس ٭ والثالث
ان يكون غشاوة اسما وضع موضع المصدر الملاقي لختم في المعني
لان الختم والتغشية يشتركان في معني الستر فكانه قيل وختم تغشية
علي سبيل التاكيد فهو من باب قعدت جلوسا ويكون قلوبهم
وسمعهم وابصارهم مختوما عليها مغشاة وقال الفارسي قراءة الرفع
اولي لان النصب اما ان تحمله علي ختم الظاهر فيعرض في ذلك
انك حلت بين حرف العطف والمعطوف به وهذا عندنا انما يجوز
في الشعر ٭ واما ان تحمله علي فعل يدل عليه ختم تقديره وجعل
علي ابصارهم غشاوة فيجي الكلام من باب ٭ يا ليت زوجك قد غدا
متقلدا سيفا ورمحا ٭ وقوله ٭ فعلفتها تبنا وما باردا ٭ حتي شتت
همالة عيناها ٭ ولا تكاد تجد هذا الاستعمال في حال سعة ولا اختيار
واستشكل بعضهم هذه العبارة وقال لا ادري ما معني قوله لان النصب
اما ان تحمله علي ختم الظاهر وكيف يحمل غشاوة المنصوب علي ختم الذي
هو فعل هذا ما لا حمل فيه ثم قال اللهم الا ان يكون اراد ان قوله تعالي
ختم الله علي قلوبهم دعا عليهم لا خبرا ويكون غشاوة في معني المصدر
المدعو به عليهم القايم مقام الفعل فكانه قيل وغشي الله علي ابصارهم
فيكون اذ ذاك معطوفا علي ختم عطف المصدر النايب مناب فعله

في الدعا نحو رحم الله زيدًا وسقيًا له فتكون اذ ذاك قد حلت بين غشاوة المعطوف
وبين ختم المعطوف عليه بالجار والمجرور انتهي وهو تاويل حسن الا ان فيه منا
قشة لفظية لان الفارسي ما ادعي الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه
انما ادعي الفصل بين حرف العطف والمعطوف به اعني بالحرف فتحرير التا
ويل ان يقال فتكون قد حلت بين غشاوة وبين حرف العطف بالجار
والمجرور وقرئ غشوة بفتح الغين وضمها وعشاوة بالمهملة والصواب
القرات القراة المشهورة لان الاشيا التي تدل علي الاشتمال تجي ابدا
علي هذه الزنة كالعمامة والصمامة والعصابة والختم لغة الوسم بطابع
وغيره والقلب اصله المصدر فسمي به لهذا العضو وهو اللحمة الصنوبرية
لسرعة الخواطر اليه وترددها عليه ولهذا قال ماسمي القلب الا من
تقلبه فاحذر علي القلب من قلب وتحويل ولما سمي به هذا العضو
التزموا تفخيمه فرقا بينه وبين اصله وكثيرا ما يراد به العقل ويطلق ايضا
علي لب كل شي وخالصه والسمع والسماع مصدران لسمع وقد يستعمل بمعني
الاستماع قال اذا توجس ذكرا مقفر بدس بعناه الصوت ما في سمعه كذب
اي ما في استماعه والسمع بالكسر الذكر الجميل وهو ايضا ولد الذيب من
الضبع ووحد وان كان المراد به الجمع كالذي قبله وبعده لانه مصدر
حقيقة ولانه علي حذف مضاف اي مواضع سمعهم او يكون كني به عن
الاذان وانما وحده لفهم المعني كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا
فان زمانكم زمن خميص اي بطونكم ومثله بها جيف الحسري فاما عظامها
فبيض واما جلدها فصليب اي جلودها ومثله لا تنكروا القيل
فقد سبينا في حلقكم عظم وقد شجينا وقري شاذا علي اسماعهم وهي
تويد هذا والابصار جمع بصر وهو نور العين الذي تدرك به المرئيات
قالوا وليس بمصدر لجمعه ولقايل ان يقول جمعه لا يمنع كونه مصدرا في
الاصل وانما سهل جمعه كونه سمي به نور العين فهجرت فيه معني المصدرية
كما تقدم في قلوب جمع قلب وقد قلتم انه في الاصل مصدر سمي به ويجوز
ان يكني به عن العين كما كني بالسمع عن الاذن وان كان السمع في الاصل
مصدرا كما تقدم والغشاوة الغطا قال تبعتك اذ عيني عليها غشاوة
فلما انجلت قطعت نفسي الومها وقال هلا سالت بني ذبيان
ما حسبي اذا الدخان تغشي الاشمط البرما وجمع غشاوة لما حذفت
الها قلبت الواو همزة وقيل عشاوي مثل اداوي قال الفارسي لم اسمع
من الغشاوة فعلا متصرفا بالواو واذا لم يوجد ذلك وكان معناها معني
ما اللام منه اليا وهو غشي يغشي بدليل قولهم الغشيان والغشا وة
من غشي كالجباوة من جبيت في ان الواو كانها بدل من اليا اذ لم يتصرف

يتصرف منه فعل كما تصرف من الجباوة انتهي وظاهر عبارته يدل علي ان الواو
بدل من اليا فاليا اصل بدليل تصرف الفعل منها دون مادة الواو والذي
يظهر ان لهذا المعني مادتين غ ش و وغ ش ي ثم تصرفوا في احدي الما
دتين واستغنوا بذلك عن التصرف في المادة الاخري وهذا اقرب
من ادعا قلب اليا واوا من غير سبب وايضا فاليا اخف من الواو فكيف
يقلبون الاخف للاثقل ولهم عذاب عظيم لهم خبر مقدم فيتعلق بمحذوف
وعذاب مبتدا موخر وعظيم صفته والخبر هنا جايز التقديم لان للمبتدا مسوغا
وهو وصفه فهو نظير واجل مسمي عنده من حيث الجواز والعذاب في
الاصل الاستمرار ثم سمي به كل استمرار الم وقيل اصله المنع وهذا هو
الظاهر ومنه قيل للما عذب لانه يمنع العطش والعذاب يمنع من الجريمة
وعظيم اسم فاعل من عظم نحو كريم من كرم غير مذهوب به مذهب
الزمان واصله ان توصف به الاجرام ثم قد توصف به المعاني وقيل هو
والكبير بمعني او هو فوق الكبير لان العظيم يقابل الحقير والكبير يقابل
الصغير والحقير دون الصغير قولان وفعيل له معان كثيرة يكون
اسما وصفة فالاسم مفرد وجمع والمفرد اسم معني واسم عين نحو قميص
وطبيب وصهيل وكليب جمع كلب والصفة مفرد فعله كغوي يجمع علي
غواة ومفرد فعله كسري يجمع علي سراة ويكون اسم فاعل من فعل
نحو عظيم كما تقدم ومبالغة في فاعل نحو عليم من عالم وبمعني افعل
كشميط بمعني اشمط ومفعول كجريح بمعني مجروح ومفعل كسميع بمعني
مسمع ومفعل كوكيد بمعني موكد ومفاعل كجليس بمعني مجالس ومفتعل
كبديع بمعني مبتدع ومفتعل كسعير بمعني مستعر ومستفعل كمكين بمعني
مستمكن وفعل كرطيب بمعني رطب وفعل كعجيب بمعني عجب وفعال كصحيح
بمعني صحاح وبمعني الفاعل والمفعول كصريخ بمعني صارخ او مصروخ به
وبمعني الواحد والجمع نحو خليط وجمع فاعل كغريب جمع غارب قوله تعالي
ومن الناس من يقول الاية من الناس خبر مقدم ومن يقول
مبتدا موخر ومن يحتمل ان تكون موصولة او نكرة موصوفة اي الذي
يقول او فريق يقول فالجملة علي الاول لا محل لها لكونها صلة وعلي الثاني
محلها الرفع لكونها صفة للمبتدا واستضعف ابو البقا ان تكون موصولة
قال لان الذي يتناول قوما باعيانهم والمعني هنا علي الابهام انتهي وهذا
منه غير مسلم لان المنقول ان الاية نزلت في قوم باعيانهم كعبد الله
ابن ابي ورهطه وقال الاستاذ الزمخشري ان كانت ال للجنس كانت
من نكرة موصوفة كقوله من المومنين رجال صدقوا وان كانت للعهد
كانت موصولة وكانه قصد مناسبة الجنس للجنس والعهد للعهد الا ان

هذا الذي قاله غير لازم بل يجوز ان تكون ال للجنس وتكون من موصولة
وللعهد ومن نكرة موصوفة وزعم الكسائي انها لا تكون نكرة الا في موضع
يختص به النكرة كقوله ، رب من انضجت غيظا صدره ، لو تمنى لي موتا
لم يطع ، وهذا الذي قاله هو الاكثر الا انها قد جاءت في موضع لا يختص به
النكرة قال ، فكفي بنا فضلا علي من غيرنا ، ومن تكون موصولة ونكرة
موصوفة كما تقدم وشرطيه واستفهامية وهل تقع نكرة غير موصوفة او
زايدة خلاف واستدل الكسائي علي زيادتها بقول عنترة ، يا شاة من
قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم ، ولا دليل فيه لجواز ان تكون
موصوفة بقنص اما المبالغة او علي حذف مضاف ومن في من الناس
للتبعيض وقد زعم قوم انها للبيان وهو غلط لعدم تقدم ما يبنى بها
والناس اسم جمع لا واحد له من لفظه ويراد فه اناسي جمع انسان
او انسي وهو حقيقة في الادميين ويطلق علي الجن مجازا واختلف النحويون
في اشتقاقه فمذهب سيبويه والفرا ان اصله همزة ونون وسين
والاصل اناس اشتقاقا من الانس قال ، وما سمي الانسان الا لانسه
ولا القلب الا انه يتقلب ، لانه انس بما قيل انس به ثم حذفت
الهمزة تخفيفا يدل علي ذلك قوله ، ان المنايا يطلعن علي الاناس
الامنينا ، وقال الاخر ، وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر
منها الانامل ، وقال الاخر ، وكل اناس قاربوا قيد فحلهم ، ونحن خلعنا
قيده فهو سارب ، وذهب الكسائي الي انه من نون وواو وسين
والاصل نوس فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والنوس الحركة
وذهب بعضهم الي انه من نون وسين ويا والاصل نسي ثم قلبت اللام
الي موضع العين فصار نيسا ثم قلبت اليا الفا لما تقدم في نوس قال
سموا بذلك لنسيانهم ومنه الانسان لنسيانه قال ، فان نسيت عهودا
منك سالفة فاغفر فاول ناس اول الناس ، ومثله لا تنسين تلك العهود
فانما سميت انسانا لانك ناسي ، فوزنه علي القول الاول عال وعلي الثاني
فعل وعلي الثالث فلع بالقلب ويقول فعل مضارع وفاعله ضمير عايد
علي من والقول حقيقة اللفظ الموضوع لمعنى ويطلق علي اللفظ الدال علي
النسبة الاسنادية وعلي الكلام النفساني ايضا قال تعالي ويقولون
في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول وتراكيبه الستة وهي القول
واللوق والوقل والقلو واللقو والولق يدل علي الخفة والسرعة وان
اختصت بعض هذه المواد بمعان اخر والقول اصل تعديته لواحد
تلك خطبة وتحكي بعده الجمل ويكون في محل نصب مفعولا به الا ان
يضمن معني الظن فيعمل عمله بشروط عند غير بني سليم مذكورة في كتب

في كتب النحو كقوله ، متي تقول القلص الرواسما ، يدنين ام قاسم وقاسما
وبغير شرط عندهم كقوله ، قالت وكنت رجلا فطينا ، هذا لعمر والله اسرا
ئيلا ، وامنا فعل وفاعل ومفعول وبالله متعلق به والجملة في محل نصب
بالقول وكررت البا في قوله وباليوم الاخر للمعني المتقدم في قوله
وعلي سمعهم وعلي ابصارهم وقد سال سايل فقال الخبر لا بد وان يفيد
غير ما افاده المبتدا ومعلوم ان الذي يقول كذا هو من الناس لا من
غيرهم فاجيب عن ذلك بان هذا تفصيل معنوي لانه تقدم ذكر المومنين
ثم ذكر الكافرين ثم عقب بذكر المنافقين فصار نظير التفصيل اللفظي نحو
قوله ومن الناس من يعجبك ومن الناس من يشري فهو في قوة تفصيل
الناس الي مومن وكافر ومنافق واحسن من هذا ان يقال ان الخبر
افاد التبعيض المقصود لان الناس كلهم لم يقولوا ذلك وهم غير مومنين
فصار التقدير وبعض الناس يقول كيت وكيت واعلم ان من واخواتها
لها لفظ ومعني فلفظها مفرد مذكر فان اريد بها غير ذلك فلك ان تراعي
لفظها مرة ومعناها اخري فتقول جا من قام وقعدوا والاية الكريمة
كذلك روعي اللفظ اولا فقيل من يقول والمعني ثانيا في امنا وقال ابن
عطية حسن كذلك لان الواحد قبل الجمع في الرتبة ولا يجوز ان يرجع متكلم
من لفظ جمع الي توحيد لو قلت ومن الناس من يقومون ويتكلم لم يجز
وفي عبارة القاضي ابن عطية نظر وذلك لانه منع من مراعاة اللفظ بعد
مراعاة المعني وذلك جايز الا ان مراعاة اللفظ اولا اولي ومما يرد عليه قول
الشاعر ، لست ممن يكع او يستكينون اذا كافحته خيل الاعادي
وقال تعالي ومن يومن بالله ويعمل الي ان قال خالدين فراعي المعني
ثم قال قد احسن الله له رزقا فراعي اللفظ بعد مراعاة المعني وكذا
راعي المعني في قوله او يستكينون ثم راعي اللفظ في اذا كافحته وهذا
الحكم جار فيها في جميع احوالها اعني من كونها موصولة وشرطية واستفهامية
اما اذا كانت موصوفة فقال الشيخ ليس في محفوظي من كلام العرب مراعاة
المعني يعني فتقول مررت بمن محسنين لك والاخر صفة لليوم وهو
مقابل الاول ومعني اليوم الاخر اي عن الاوقات المحدودة وما هم
بمومنين ما نافية ويحتمل ان تكون هي الحجازية فترفع الاسم وتنصب
الخبر فيكون هم اسمها وبمومنين خبرها والبا زايدة تاكيدا وان
تكون التميمية فلا تعمل شيا فيكون هم مبتدا وبمومنين الخبر والبا
زايدة ايضا وزعم ابو علي الفارسي وتبعه الزمخشري ان البا لا تزاد
في خبر ما الا اذا كانت عاملة وهذا مردود بقول الفرزدق ، وهو تميمي
لعمرك ما معن بتارك حقه ، ولا منسي معن ولا متيسر ، الا ان المختار

في ما ان تكون حجازية لانه لما سقطت الباء صرح بالنصب قال الله تعالي ما هن
امهاتهم ما هذا بشرا واكثر لغة الحجاز زيادة البا في خبرها حتي زعم بعضهم
انه لم يحفظ النصب في غير القران الا في قول الشاعر ۝ وانا النذير بحرة
مسودة ۝ تصل الجيوش اليكم اقوادها ۝ ابناوها متكنفون اباهم ۝ حنقوا
الصدور وما هم اولادها ۝ واتي بالضمير في قوله وما هم بمومنين جمعا
اعتبارا بمعني من كما تقدم في قوله امنا فان قيل لم اتي بخبر ما اسم فاعل غير
مقيد بزمان ولم يوت بعدها بجملة فعلية حتي يطابق قولهم امنا فيقال
وما امنوا فالجواب انه عدل عن ذلك ليفيد ان الايمان منتف عنهم في جميع
الاوقات فلو اتي به مطابقا لقولهم امنا فقال وما امنوا لكان يكون نفيا
للايمان في الزمن الماضي فقط والمراد النفي مطلقا اي انهم ليسوا متلبسين
بشي من الايمان في وقت من الاوقات قوله تعالي يخادعون الله
الاية هذه الجملة الفعلية يحتمل ان تكون مستانفة جوابا لسوال مقدر وهو
ما بالهم قالوا امنا وما هم بمومنين فقيل يخادعون الله ويحتمل ان تكون
بدلا من الجملة الواقعة صلة لمن وهي يقول ويكون هذا من بدل الاشتمال
لان قولهم كذا مشتمل علي الخداع فهو نظير قوله ۝ ان علي الله ان تبايعا
توخذ كرها او تجي طايعا ۝ وقول الاخر ۝ متي تاتنا تلمم بنا في ديارنا ۝
تجد حطبا جزلا ونارا تاججا ۝ فتوخذ بدل اشتمال من تبايع وكذا تلمم بدل
من تاتنا وعلي هذين القولين فلا محل لهذه الجملة من الاعراب والجمل
التي لا محل لها من الاعراب اربع لا تزيد علي ذلك وان توهم بعضهم ذلك
وهي المبتداة والصلة والمعترضة والمفسرة وسياتي تفسيرها في مواضعها
ويحتمل ان تكون هذه الجملة حالا من الضمير المستكن في يقول تقديره ومن
الناس من يقول حال كونهم مخادعين واجاز ابو البقا ان تكون حالا
من الضمير المستكن في بمومنين تقديره ومن الناس من يقول حال كونهم
مخادعين والعامل فيها اسم الفاعل وقد رد عليه بعضهم بما معناه ان
هذه الاية الكريمة نظير ما زيد اقبل ضاحكا قال وللعرب في مثل هذا
التركيب طريقان احدهما نفي القيد وحده واثبات اصل الفعل وهذا
هو الاكثر والمعني ان الاقبال ثابت والضحك منتف وهذا المعني لا يتصور
ارادته في الاية اعني نفي الخداع وثبوت الايمان الطريق الثاني
ان ينتفي القيد فينتفي العامل فيه فكانه قيل في المثال السابق لم
يقبل ولم يضحك وهذا المعني ايضا غير مراد بالاية الكريمة قطعا
اعني نفي الايمان والخداع معا بل المعني علي نفي الايمان وثبوت الخداع
فيفسد جعلها حالا من الضمير في بمومنين والعجب من ابي البقا كيف
استشعر هذا الاشكال فمنع من جعل هذه الجملة في محل الجر صفة لمومنين

لمومنين قال لان ذلك يوجب نفي خداعهم والمعني علي اثبات الخداع ثم جعلها
حالا من ضمير مومنين ولا فرق بين الحال والصفة في هذا والخداع اصله
الاخفا ومنه الاخدعان عرقان مستبطنان في العنق ومنه مخدع البيت
فمعني خادع اي موهم صاحبه خلاف ما يريد به من المكروه وقيل هو الفساد
قال الشاعر ۝ ابيض اللون لذيذ طعمه ۝ طيب الريق اذا الريق خدع
اي فسد ومعني يخادعون الله اي من حيث الصورة لا من حيث المعني
وقيل لعدم عرفانهم بالله تعالي وصفاته ظنوه ممن يخادع وقال ابو القاسم
الزمخشري ان اسم الله تعالي مقحم والمعني يخادعون الذين امنوا ويكون
من باب اعجبني زيد وكرمه المعني اعجبني كرم زيد وانما ذكر زيد توطية
لذكر كرمه وجعل ذلك نظير قوله تعالي والله ورسوله احق ان يرضوه
ان الذين يوذون الله ورسوله وهذا منه غير مرضي لانه اذا صح نسبة
مخادعتهم الي الله تعالي بالاوجه المتقدمة فلا ضرورة تدعو الي ادعا
زيادة اسم الله تعالي واما اعجبني زيد وكرمه فان الاعجاب اسند الي
زيد بجملته ثم عطف عليه بعض صفاته تمييزا لهذه الصفة من بين ساير
الصفات للشرف فصار من حيث المعني نظيرا لقوله تعالي وملايكته
ورسله وجبريل وميكال وفاعل له معان خمسة المشاركة المعنوية نحو
ضارب زيد عمرا وموافقة المجرد نحو جاوزت زيدا اي جزته وموا
فقة افعل متعديا نحو باعدت زيدا وابعدته والاغنا عن افعل نحو
واريت الشي وعن المجرد نحو سافرت وقاسيت وعاقبت والاية فاعل فيها
يحتمل المعنيين الاولين اما المشاركة فالمخادعة منهم لله تعالي تقدم معناها
ومخادعة الله اياهم من حيث انه اجري عليهم احكام المسلمين في الدنيا
ومخادعة المومنين لهم كونهم امتثلوا امر الله تعالي فيهم واما كونه بمعني
المجرد فتبينه قراة ابن مسعود وابي حيوة يخدعون وقرا ابو عمرو
والحرميان وما يخادعون كالاولي والباقون وما يخدعون فيحتمل ان تكون
القراتان بمعني واحد اي يكون فاعل بمعني فعل ويحتمل ان تكون
المفاعلة علي بابها اعني صدورها من اثنين فهم يخادعون انفسهم
حيث يمنونها الاباطيل وانفسهم تخادعهم حيث تمنيهم ذلك ايضا فكانها
محاورة بين اثنين ويكون هذا قريبا من قول الاخر ۝ لم تدر
ما ولست قايلها ۝ عمرك ما عشت اخر الابد ۝ وقال الاخر ۝ يوامر نفسيه
وفي العيش فسحة ۝ استوتغ الذبان ام لا يطورها ۝ وقوله
الا انفسهم الا في الاصل حرف استثنا وانفسهم مفعول به وهذا
استثنا مفرغ وهو عبارة عما افتقر فيه ما قبل الا لما بعدها الا تري
ان يخادعون يفتقر الي مفعول ومثله ما قام الا زيد فقام يفتقر

الي فاعل دالتام بخلافه اي مالم يفتقر فيه ما قبل الا لما بعدها نحو نام القوم
الا زيدا وضربت القوم الا بكرا فنام قد اخذ فاعله وضربت اخذ مفعوله
وشرط الاستثنا المفرغ ان يكون بعد نفي او شبهه كالاستفهام والنهي واما قولهم
قرات اليوم كذا فالمعني علي نفي مؤول تقديره ما تركت القراة الا يوم كذا ومثله
ويابي الله الا ان يتم نوره وانها لكبيرة الا علي الخاشعين وللاستثنا احكام كثيرة
تاتي مفصلة في غضون الكتاب ان شا الله تعالي وقري وما يخدعون ويخادعون
مبنيا للمفعول و تخريجها علي ان الاصل وما يخادعون الا عن انفسهم فلما
حذف حرف الجر انتصب علي حد تمرون الديار فلم تعوجوا ويخدّعون
من خدّع مشددا ويَخِدّعون بفتح اليا والتشديد والاصل يختدعون فادغم
ومَا يشعرون هذه الجملة الفعلية يحتمل ان لا يكون لها محل من الاعراب
لانها استيناف وان يكون لها محل وهو النصب علي الحال من فاعل يخدعون
والمعني وما يرجع وبال خداعهم الا علي انفسهم غير شاعرين بذلك
ومفعول يشعرون محذوف للعلم به تقديره وَمَا يشعرون انّ وبال
خداعهم راجع اليهم او اطلاع الله عليهم والاحسن ان لا يقدر له مفعول
لان الغرض نفي الشعور عنهم البتة من غير نظر الي متعلقه والاول يسمي
حذف الاختصار ومعناه حذف الشي لدليل والثاني يسمي حذف الاقتصار
وهو حذف الشي لا لدليل والشعور ادراك الشي من وجه يدق ويخفي
مشتق من الشعر لدقته وقيل هو الادراك بالحاسة مشتق من الشعار
وهو ثوب يلي الجسد ومنه مشاعر الانسان اي حواسه الخمس التي يشعر
بها قوله تعالي **فِي قلوبهم مَرَضٌ** الاية الجار والمجرور خبر مقدم
واجب التقدم لما تقدم ذكره في قوله وعلي ابصارهم غشاوة والمشهور
تحريك الرا من مَرَضَ وروي الاصمعي عن ابي عمرو سكونها وهما لغتان
في مصدر مرض والمرض الفتور وقيل الفساد ويطلق علي الظلمة
وانشدوا • في ليلة مرضت من كل ناحية • فما يحس بها نجم ولا قمر
اي اظلمت ويجوز ان يكون اراد بمرضت فسدت ثم بيّن جهة الفساد
بالظلمة وقوله **فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا** هذه جملة فعلية معطوفة علي الجملة
الاسمية قبلها متسببة عنها بمعني ان سبب الزيادة حصول المرض في
قلوبهم اذ المراد بالمرض هنا الغلّ والحسد لظهور دين الله تعالي وزاد
يستعمل لازما ومتعديا لاثنين ثانيهما غير الاول كاعطي وكسا فيجوز حذف
مفعوليه واحدهما اختصارا واقتصارا تقول زاد المال فهذا لازم
وزدت زيدا خيرا ومنه وزدناهم هدي فزادهم الله مرضا وزدت
زيدا ولا تذكر ما زدته وزدت مالا ولا تذكر من زدته والف زاد منقلبة
عن يا لقولهم يزيد وقوله **وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيمٌ** نظير قوله تعالي ولهم

ولهم عذاب عظيم وقد تقدم واليم هنا بمعني مولم كقوله • ونرفع من صدور
شمردلات يصك وجوهها • وهج اليم • ويجمع علي فعلا كشريف وشرفا وافعال
مثل شريف واشراف ويجوز ان يكون فعيل هنا للمبالغة محولا من فعِل
بكسر العين وعلي هذا تكون نسبة الالم الي العذاب مجازا لان الالم
يحل بمن وقع عليه العذاب لا بالعذاب فهو نظير قولهم شعر شاعر وبما كانوا
يكذبون متعلق بالاستقرار المقدر في لهم اي استقر لهم عذاب اليم
بسبب تكذيبهم وما يجوز ان تكون مصدرية اي بكونهم يكذبون وهذا
علي القول بان لكان مصدرا وهو الصحيح عند بعضهم للتصريح به في
قول الشاعر ببذل وحلم ساد في قومه الفتي وكونك اياه عليك يسير
فقد صرّح بالكون ولا جايز ان يكون مصدر كان التامة لنصبه الخبر
بعدها وهو اياه علي ان للنظر في هذا البيت مجالا ليس هذا موضعه وعلي
القول بان لها مصدرا لا يجوز التصريح به معها لا تقول كان زيد قايما كونا
لان الخبر كالعوض عن المصدر فلا يجمع بين العوض والمعوض منه وحينيذ
فلا حاجة الي ضمير عايد علي ما لانها حرف مصدري علي الصحيح خلافا للاخفش وابن
السراج في جعل المصدرية اسما ويجوز ان يكون ما بمعني الذي وحينيذ
فلا بد من تقدير عايد اي بالذي كانوا يكذبونه وجاز حذف العايد لاستكمال
الشروط وهو كونه منصوبا متصلا بفعل وليس ثم عايد اخر وزعم ابو البقا
ان كون ما موصولة اسمية هو الاظهر قال لان الها المقدرة عايدة علي الذي
لا علي المصدر وهذا الذي قاله غير لازم اذ لقايل ان يقول لا نسلم
انه لا بد من ها مقدرة حتي يلزم جعل ما اسمية بل من قرا مخففا فهو عنده
غير متعد لمفعول ومن قراه مشددا فالمفعول محذوف لفهم المعني اي
بما كانوا يكذّبون الرسول والقران او يكون المشدد بمعني المخفف وقرا
الكوفيون يكذبون بالفتح والتخفيف والباقون بالضم والتشديد ويكذبون
مضارع كذّب بالتشديد وله معان كثيرة الرمي بكذا ومنه الاية
الكريمة والتعدية نحو فرحت زيدا والتكثير نحو قطعت الاثواب
والجعل علي صفة نحو فطرته اي جعلته مفطرا ومنه قد علمت وجالها ما
فطّر الفارس الا انا • والتسمية نحو فسّقته اي سمّيته فاسقا والدعا
له نحو سقّيته اي قلت له سقاك الله او الدعا عليه نحو عقّرته اي قلت
له عقرا لك والاقامة علي الشي نحو مرضته والازالة نحو قذّيت عينه اي
ازلت قذاها والتوجه نحو شرّق وغرّب اي توجه نحو الشرق والغرب
واختصار الحكاية نحو امّن اي قال امين وموافقة تفعّل وفعَل مخففا
نحو ولّي بمعني تولّي وقدّر بمعني قدر والاغنا عن تفعّل وفعَل مخففا
نحو حمّر اي تكلم بلغة حمير قال والمن دخل ظفار حمّر وعدّد في القتال

بلغ مقابلة

هو بمعني عرد مخففا وان لم يلفظ به والكذب اختلف الناس فيه
فقايل هو الاخبار عن الشي بغير ما هو عليه ذهنا وخارجا وقيل بغير
ما هو عليه في الخارج سوآ وافق اعتقاد المتكلم ام لا وقيل الاخبار عنه
بغير اعتقاد المتكلم سوآ وافق ما في الخارج او لا والصدق نقيضه وليس هذا
موضع ترجيح قوله تعالي **واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض** الاية اذا
ظرف زمن مستقبل ويلزمها معني الشرط غالبا ولا تكون الا في الامر
المرجح او المحقق وقوعه فلذلك لم تجزم الا في الشعر لمخالفتها ادوات الشرط
فانها للامر المحتمل فمن الجزم قوله ترفع لي خندف والله يرفع لي
نارا اذا خمدت نيرانهم تقد وقال اخر واستغن ما اغناك ربك
بالغني واذا تصبك خصاصة فتجمل وقول الاخر اذا قصرت
اسيافنا كان وصلها خطانا الي اعدايئا فنضارب فقوله فنضارب
مجزوم لعطفه علي محل قوله كان وصلها وقال الفرزدق فقام
ابو ليلي اليه ابن ظالم وكان اذا ما يسلل السيف يضرب
وقد تكون للزمن الماضي كاذ كما قد تكون اذ للمستقبل كاذا وتكون
للمفاجاة ايضا وهل هي حينيذ باقية علي زمانيتها او صارت ظرف
مكان او حرفا ثلثة اقوال اصحها الاول استحسا بالحال وهل تتصرف
ام لا الظاهر عدم تصرفها واستدل من زعم تصرفها بقوله تعالي
في قراة من قراه اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة
اذا رجت الارض رجا بنصب خافضة رافعة فجعل اذا الاولي مبتدا
والثانية خبرها التقدير وقت وقوع الواقعة وقت رج الارض
وبقوله حتي اذا جاوها حتي اذا كنتم فجعل حتي حرف جر واذا مجرورة
بها وسياتي تحقيق ذلك في مواضعه ولا تضاف الا الي الجمل الفعلية
خلافا للاخفش وقوله تعالي قيل فعل ماض مبني للمفعول واصله
قول كضرب فاستثقلت الكسرة علي الواو فنقلت الي القاف بعد سلب
حركتها فسكنت الواو بعد كسرة فقلبت يا وهذه افصح اللغات وفيه
لغة ثانية وهي الاشمام والاشمام عبارة عن جعل الضمة بين الضم
والكسر ولغة ثالثة وهي اخلاص الضم نحو قول وبوع قال الشاعر
ليت وهل ينفع شيا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت وقال اخر
حوكت علي نيرين اذ تحاك تختبط الشوك ولا تشاك وقال الاخفش
ويجوز قيل بضم القاف والياء يعني مع الياء لان الياء تضم ايضا وتجي
هذه اللغات الثلاث في اختاروا نقاد وردّ وحبّ ونحوها فتقول
اختير بالكسر والاشمام واختور وكذلك انقيد وانقود ورد ورد
وانشدوا وما حل من جهل حبا حلمايئا ولا قايل المعروف فينا يعنف

يعنف بكسر حاء حل ونقيب ولو ردوا بكسر الراء والقاعدة فيما لم يسم
فاعله ان يضم اول الفعل مطلقا فان كان ماضيا كسر ما قبل اخره لفظا نحو
ضرب او تقديرا نحو قيل واختير وان كان مضارعا فتح لفظا نحو يضرب
او تقديرا نحو يقال ويختار وقد يضم ثاني الماضي ايضا اذا افتتح
بتا مطاوعة نحو تدحرج الحجر وثالثه ان افتتح بهمزة وصل نحو انطلق
بزيد واعلم ان شرط جواز اللغات الثلاث في قيل وغيض ونحوها ان لا
يلبس فان التبس عمل بما يقتضي عدم اللبس هكذا قال بعضهم وان كان سيبويه
قد اطلق جواز ذلك واشم الكساي قيل وغيض وجي وحيل وسيق
وسيق الذين وسي بهم وسيت وجوه ووافقه هشام في الجميع وابن
ذكوان في حيل وما بعدها ونافع في سي وسيت والباقون باخلاص
الكسر في الجميع والاشمام له معان اربعة في اصطلاح القرا سياتي
ذلك في يوسف ان شا الله تعالي عند ما لك لا تامنا فانه اليق به ولهم
جار ومجرور متعلق بقيل واللام للتبليغ ولا حرف نهي يجزم فعلا واحدا
وتفسدوا مجزوم بها علامة جزمه حذف النون لانه من الامثلة الخمسة
وفي الارض متعلق به والقايم مقام الفاعل هو الجملة من قوله لا تفسدوا
لانه هو المقول في المعني واختاره ابو القاسم الزمخشري والتقدير
اذا قيل لهم هذا الكلام او هذا اللفظ فهو من باب الاسناد اللفظي
وقيل القايم مقام الفاعل مضمر تقديره واذا قيل لهم هو ويفسر
هذا المضمر سياق الكلام كما فسره في قوله حتي توارت بالحجاب
والمعني واذا قيل لهم قول سديد فاضمر هذا القول الموصوف وجات
الجملة بعده مفسرة فلا موضع لها من الاعراب قال فاذا امكن
الاسناد المعنوي لم يعدل الي اللفظي وقد امكن ذلك بما تقدم
وهذا القول سبقه اليه ابو البقا فانه قال والمفعول القايم مقام
الفاعل مصدر وهو القول واضمر لان الجملة بعده تفسره ولا يجوز
ان يكون لا تفسدوا قايما مقام الفاعل مصدر وهو القول واضمر
~~لان الجملة بعده تفسره ولا يجوز ان يكون لا تفسدوا قايما مقام~~
الفاعل لان الجملة لا تكون فاعلة فلا تقوم مقام الفاعل انتهي وقد
تقدم جواب ذلك من ان المعني واذا قيل لهم هذا اللفظ ولا يجوز
ان يكون لهم قايما مقام الفاعل الا في راي الكوفيين والاخفش اذ
يجوز عندهم اقامة غير المفعول به مع وجوده وتلخص من هذا
ان جملة قوله لا تفسدوا في محل رفع علي قول الزمخشري ولا محل لها
علي قول ابي البقا ومن تبعه والجملة من قوله قيل وما في حيزه في
محل خفض باضافة الظرف اليه والعامل في اذا جوابها عند الجمهور وهو

قالوا والتقدير قالوا انما نحن مصلحون وقت قول القايل لهم لا تفسدوا وقال
بعضهم الذي يختاره ان الجملة التي بعدها وتليها ناصبة لها وان ما بعدها ليس
في محل خفض بالاضافة لانها اداة شرط فحكمها حكم الظروف التي يجازى بها
فكما انك اذا قلت متى تقم اقم كان متى منصوبا بفعل الشرط فكذلك اذا قال
هذا القايل والذي يفسد مذهب الجمهور جواز قولك اذا قمت فعمرو قايم ووقوع
اذا الفجايية جوابا لها وما بعدها الفا واذا الفجايية لا يعمل ما بعدهما فيما قبلهما
وهو اعتراض ظاهر وقوله انما نحن مصلحون ان حرف مكفوف بما الزايدة
عن العمل وكذلك تليها الجملة مطلقا وهي تفيد الحصر عند بعضهم وابعد من
زعم ان انما مركبة من ان التي للاثبات وما التي للنفي وان بالتركيب حدث معنى
يفيد الحصر واعلم ان ان واخواتها اذا وليتها ما الزايدة بطل عملها وذهب
اختصاصها بالاسما كما مر الا ليت فانه يجوز فيها الوجهان سماعا وانشدوا قول
النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد برفع الحمام
ونصبه فاما اعمالها فلبقا اختصاصها واما اهمالها فلحملها على اخواتها على انه
قد روي عن سيبويه في البيت انها معملة على رواية الرفع ايضا بان
تجعل ما موصولة بمعنى الذي كالتي في قوله تعالى انما صنعوا كيد ساحر
وهذا خبر مبتدا محذوف هو العايد والحمام نعت لهذا ولنا خبر لان
وحذف العايد وان لم تطل الصلة والتقدير الا ليت الذي هو الحمام
كاين لنا وهذا اولى من ان يدعى اهمالها لان المقتضي للاعمال وهو
الاختصاص باق وزعم بعضهم ان ما الزايدة اذا اتصلت بان واخواتها جاز الاعمال
في الجميع ونحن مبتدا وهو ضمير مرفوع منفصل للمتكلم ومن معه او للمعظم
نفسه ومصلحون خبره والجملة في محل نصب لانها محكية بقالوا والجملة الشرطية
وهي قوله تعالى واذا قيل لهم عطف على صلة من وهي يقول اي ومن الناس
من يقول ومن الناس من اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا
وقيل يجوز ان تكون مستانفة وعلى هذين القولين فلا محل لها من
الاعراب لما تقدم ولكنها جز كلام على القول الثاني واجاز الزمخشري
وابو البقا ان تكون معطوفة على يكذبون الواقع خبرا لكانوا فيكون محلها
النصب ورد بعضهم عليهما بان هذا الذي اجازاه على احد وجهي ما من قوله
بما كانوا يكذبون خطا وهو ان تكون موصولة بمعنى الذي اذ لا عايد فيها يعود
على ما الموصولة وكذلك اذا جعلت مصدرية فانها تفتقر الى العايد عند
الاخفش وابن السراج والجواب عنهما انهما لا يجيزان ذلك الا وهما معتقدان
ان ما موصولة واما مذهب الاخفش وابن السراج فلا يلزمهما القول به
ولكنه يشكل على ابي البقا وحده فانه يستضعف كون ما مصدرية كما تقدم
قوله تعالى الا انهم هم المفسدون الاية الا حرف تنبيه واستفتاح وليست

اذا ج
وقيل ح

وليست مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية بل هي بسيطة ولكنها لفظ
مشترك بين التنبيه والاستفتاح فتدخل على الجملة اسمية كانت او فعلية
وبين العرض والتحضيض فتختص بالافعال لفظا او تقديرا وتكون
النافية للجنس دخلت عليها همزة الاستفهام ولها احكام تقدم بعضها عند
قوله تعالى لا ريب فيه وتكون للتمني فتجري مجرى ليت في بعض احكامها
واجاز بعضهم ان تكون جوابا بمعنى بلى يقول القايل لم يقم زيد فتقول
الا بمعنى بلى قد قام وهو غريب وانهم ان واسمها وهم يحتمل ثلاثة اوجه
احدها ان تكون تاكيدا لاسم ان لان الضمير المنفصل المرفوع يجوز ان
يوكد به جميع ضروب الضمير المتصل وان يكون فصلا وان يكون مبتدا
والمفسدون خبره وعلى خبر لان وعلى القولين الاولين يكون
المفسدون وحده خبرا لان وجي في هذه الجملة بضروب من التاكيد
منها الاستفتاح والتنبيه والتاكيد بان وبالاتيان بالتاكيد والفصل بالضمير
وبالتعريف في الخبر مبالغة في الرد عليهم لما ادعوه من قولهم انما نحن مصلحون
لانهم اخرجوا الجواب جملة اسمية موكدة بانما ليدلوا بذلك على ثبوت الوصف
لهم فرد الله عليهم بابلغ واكد مما ادعوه قوله تعالى ولكن لا يشعرون
الواو عاطفة لهذه الجملة على ما قبلها ولكن معناها الاستدراك وهو معنى لا يفارقها
وتكون عاطفة في المفردات ولا تكون الا بين ضدين او نقيضين وفي الخلاف
بين خلافين نحو ما قام زيد لكن خرج بكر واستدل على ذلك بقول
الشاعر طرفه ولست بحلال التلاع لبيتة ولكن متى يسترفد القوم ارفد
فقوله متى يسترفد القوم ارفد ليس ضدا ولا نقيضا لما قبله ولكنه خلافه
قال بعضهم وهذا لا دليل فيه على المدعى لان قوله لست بحلال التلاع لبيتة
كناية عن نفي البخل اي لا احل التلاع لاجل البخل وقوله ولكن متى يسترفد
القوم ارفد كناية عن الكرم فكانه قال لست بخيلا ولكن كريما فهي هنا
واقعة بين ضدين ولا تعمل مخففة خلافا ليونس ولها احكام كثيرة ومعنى
الاستدراك في هذه الاية يحتاج الى فضل تامل ونظر وذلك انهم لما
نهوا عن اتخاذ مثل ما كانوا يتعاطونه من الافساد فقابلوا ذلك بانهم
مصلحون في ذلك واخبر تعالى بانهم هم المفسدون كانوا حقيقين بان
يعلموا ان ذلك كما اخبر تعالى وانهم لا يدعون انهم مصلحون فاستدرك
عليهم هذا المعنى الذي فاتهم من عدم الشعور بذلك ومثله قولك زيد
جاهل ولكن لا يعلم وذلك لانه من حيث اتصف بالجهل وصار الجهل وصفا
قايما به كان ينبغي ان يعلم بهذا الوصف من الانسان لان الانسان ينبغي
له ان يعلم ما اشتملت عليه نفسه من الصفات فاستدركت عليه ان هذا الوصف
القايم به لا يعلمه مبالغة في جهله ومفعول يشعرون محذوف اما حذف

بعضهم ح
نفسه ح

اختصارا اي لا يشعرون بانهم مفسدون واما حذف اختصارا وهو الاحسن اي ليس لهم شعور البتة قوله تعالي **واذا قيل لهم آمنوا** الكلام عليها كالكلام علي نظيرتها قبلها وامنوا فعل وفاعل والجملة في محل رفع لقيامها مقام الفاعل علي ما تقدم في واذا قيل لهم لا تفسدوا والاقوال المتقدمة هناك تعود هنا فلا حاجة لذكرها والكاف في قوله **كما آمن الناس** في محل نصب واكثر المعربين يجعلون ذلك نعتا لمصدر محذوف والتقدير امنوا ايمانا كايمان الناس وكذلك يقولون في سر عليه حثيثا اي سيرا حثيثا وهذا ليس مذهب سيبويه انما مذهبه في هذا ونحوه ان يكون منصوبا علي الحال من المصدر المضمر المفهوم من الفعل المتقدم وانما احرج سيبويه الي ذلك ان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه لا يجوز الا في مواضع محصورة ليس هذا منها وتلك المواضع ان تكون الصفة خاصة بالموصوف نحو مررت بكاتب او واقعة خبرا نحو زيد قايم او حالا نحو جا زيد راكبا او صفة لظرف نحو جلست قريبا منك او مستعملة استعمال الاسما وهذا يحفظ ولا يقاس عليه نحو الابطح والابرق وما عدا هذه المواضع لا يجوز فيها حذف الموصوف الا ترى ان سيبويه منع الاما ولو بارد وان تقدم ما يدل علي الموصوف واجاز الاما ولو باردا لانه نصب علي الحال وما مصدرية في محل جر بالكاف وامن الناس صلتها واعلم ان ما المصدرية بالماضي او المضارع المنصرف وقد شذ وصلها بغير المتصرف في قوله بما لستما اهل الخيانة والغدر وهل توصل بالجمل الاسمية خلاف واستدلوا علي جوازه بقوله «واصل خليلك ما التواصل ممكن • فلانت او هو عن قليل ذاهب» وقول الاخر «فان الحمر من شر المطايا • كما الحبطات شر بني تميم» الا ان ذلك يكثر فيها اذا افهمت الزمان كقوله «واصل خليلك» البيت واجاز الله محشري وابو البقا ان تكون ما كافة للكاف عن العمل مثلها في قولك ربما قام زيد ولا ضرورة تدعوا الي هذا لان جعلها مصدرية مبق للكاف علي ما عهدها من العمل بخلاف جعلها كافة والالف واللام في الناس يحتمل ان تكون جنسية او عهدية والهمزة في انومن للانكار والاستهزاء ومحلها نون النصب بقالوا وقوله **كما آمن السفها** القول في الكاف وما كالقول فيها فيما تقدم والالف واللام في السفها يحتمل ان تكون للجنس او العهد وابعد من جعلها للغلبة كالعيوق لانه لم يغلب هذا الوصف عليهم بحيث اذا قيل السفها فهم منه ناس مخصوصون كما يفهم من العيوق كوكب مخصوص والسفه الخفة يقال ثوب سفيه اي خفيف النسج وقوله **الا انهم هم السفها ولكن لا يعلمون** كقوله فيما تقدم الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون فلا حاجة الي اعادته ومعني الاستدراك كمعناه فيما تقدم الا انه قال هناك لا يشعرون

احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب وقول الاخر

لا يشعرون لان المثبت لهم هناك هو الافساد وهو ما يدرك بادني تامل لانه من المحسوسات التي لا تحتاج الي فكر كثير فنفي عنهم ما يدرك بالمشاعر وهي الحواس مبالغة في تجهيلهم وهو ان الشعور الذي قد ثبت للبهايم منفي عنهم والمثبت هنا هو السفه والمصدر به هو الامر بالايمان وذلك مما يحتاج الي امعان فكر ونظر تام يفضي الي الايمان والتصديق ولم يقع منهم المامور به وهو الايمان فناسب ذلك نفي العلم عنهم ووجه ثان وهو ان السفه هو خفة العقل والجهل بالامور قال السموال «نخاف ان تسفه احلامنا فنجهل الجهل مع الجاهل» والعلم نقيض الجهل فقابله بقوله لا يعلمون لان عدم العلم بالشي جهل به قوله تعالي **واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا** اذا منصوب بقالوا الذي هو جواب لها وقد تقدم الخلاف في ذلك ولقوا فعل وفاعل والجملة في محل خفض باضافة الظرف اليها واصل لقوا لقيوا بوزن شربوا فاستثقلت الضمة علي اليا التي هي لام الكلمة فحذفت الضمة فالتقي ساكنان لام الكلمة وواو الجمع ولا يمكن تحريك احدهما فحذف الاول وهو اليا وقلبت الكسرة التي علي القاف ضمة لتجانس واو الضمير فوزنه لقوا فعوا وهذه قاعدة مطردة نحو خشوا وحيوا وقد سمع في مصدر لقي اربعة عشر وزنا لقيا ولقية بكسر الفا وسكون العين ولقا ولقاه بكسر الفا ولقا بفتحها ايضا مع المد في الثلثة ولقي ولقي بفتح الفا وضمها ولقيا بفتح الفا وكسرها ولقايه بكسر الفا خاصة ولقا والذين امنوا مفعول به وقالوا جواب اذا وامنا في محل نصب بالقول قوله تعالي **واذا خلوا الي شياطينهم قالوا** تقدم نظيره والاكثر في خلا ان يتعدي بالبا وقد يتعدي بالي وانما تعدي في هذه الاية بالي لمعني بديع وهو انه اذا تعدي بالبا احتمل معنيين احدهما الانفراد والثاني السخرية والاستهزا تقول خلوت به اي سخرت منه واذا تعدي بالي كان نصا في الانفراد او تقول ضمن خلا معني صرف فتعدي بالي والمعني صرفوا خلاهم الي شياطينهم او تضمن معني ذهبوا وانصرفوا فيكون كقول الفرزدق «الم تر اني قاليا بحني • قد قتل الله زيادا عني» اي صرفه بالقتل وقيل هي ههنا بمعني مع كقوله ولا تاكلوا اموالهم الي اموالكم وقيل هي بمعني البا وهذان القولان انما يجوز ان عند الكوفيين واما البصريون فلا يجيزون التجوز في الحروف لضعفها وقيل المعني واذا خلوا من المومنين الي شياطينهم فالي علي بابها قلت وتقدير من المومنين لا تجعلها علي بابها الا بالتضمين المتقدم والاصل في خلو خلووا فقلبت الواو الاولي التي هي لام الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فبقيت ساكنة وبعدها واو الضمير ساكنة فالتقي ساكنان فحذف اولهما وهو الالف وبقيت

بيقال

الكلمة سو

الفتحة دالة عليها وشياطينهم جمع شيطان جمع تكسير وقد تقدم القول في اشتقاقه
فوزن شياطين اما فعاليل او فعالين على حسب القولين المتقدمين
في الاستعاذة والصحيح في شياطين وبابه ان يعرب بالحركات لانه جمع
تكسير وفيه لغة ردية وهي اجراؤه اجرا الجمع المذكر السالم سمع منهم لفلان
بستان حوله بساتون وقرى شاذا وما تنزلت به الشياطون قوله
تعالى **انا معكم** ان واسمها ومعكم خبرها والاصل في انا اننا كقوله تعالى
اننا سمعنا مناديا وانما حذفت احدى نوني ان لما اتصلت بنون نا تخفيفا
وقال ابو البقا حذفت النون الوسطى على القول الصحيح كما حذفت في ان
اذا خففت ومع ظرف والضمير بعده في محل خفض باضافته اليه وهو
الخبر كما تقدم فيتعلق بمحذوف وهو ظرف مكان وفهم الظرفية منه قلق
قالوا لانه يدل على الصحبة ومن لازم الصحبة الظرفية واما كونه ظرف
مكان فلانه يخبر به عن الجثث نحو زيد معك ولو كان ظرف زمان لم يجز
فيه ذلك واعلم ان مع لا يجوز تسكين عينها الا في شعر كقوله • فريشي
منكم وهواي معكم • وان كانت زيارتكم لماما • وهي حينئذ على ظرفيتها
خلافا لمن زعم انها حينئذ حرف جر وان كان النحاس ادعى الاجماع في ذلك
وهي من الاسما اللازمة للاضافة وقد تقطع لفظا فتنتصب حالا غالبا تقول
جا الزيدان معا اي مصطحبين وقد تقع خبرا قال الشاعر • حننت
الى ريا ونفسك باعدت • مزارك من ريا وشعبا كما معا • فشعبا كما مبتدا
ومعا خبره على انه يحتمل ان يكون الخبر محذوفا ومعا حال واختلفوا
في مع حال قطعها عن الاضافة هل هي من باب المقصور نحو عصا ورحى
او المنقوص نحو يد ودم قولان الاول قول يونس والاخفش والثاني
قول الخليل وسيبويه وتظهر فايدة ذلك اذا سمينا به فعلى الاول تقول
جاني معا ورايت معا ومررت بمعا وعلى الثاني جاني مع ورايت معا ومررت
بمع كيد ولا دليل على القول الاول في قوله وشعبا كما معا لان معا منصوب
على الظرف النايب عن الخبر نحو زيد عندك وفيها كلام اطول
من هذا تركته ايثارا للاختصار قوله تعالى **انما نحن مستهزءون**
كقوله انما نحن مصلحون وهذه الجملة الظاهر انها لا محل لها من الاعراب لاستينافها
اذ هي جواب لروسايهم كانهم لما قالوا لهم انا معكم توجه عليهم سوال منهم
وهو فما بالكم مع المومنين تظاهرونهم على دينهم فاجابوهم بهذه الجملة
وقيل محلها النصب لانها بدل من قوله تعالى انا معكم وقياس تخفيف
همزة مستهزئون ونحوه ان تجعل بين بين اي بين الهمزة والحرف
الذي منه حركتها وهو الواو وهو راي سيبويه ومذهب
الاخفش قلبها يا محضة وقد وقف حمزة على مستهزئون وقاليون ونحوهما

نسخ والفصيح

ونحوها بحذف صورة الهمزة اتباعا لرسم المصحف قوله تعالى **الله يستهزئ
بهم** الله رفع بالابتدا ويستهزئ جملة فعلية في محل خبره وبهم يتعلق به ولا محل
لهذه الجملة لاستينافها **ويمدهم** في محل رفع ايضا لعطفه على الخبر وهو
يستهزئ ويعمهون في محل الحال من المفعول في يمدهم او من الضمير **في طغيانهم**
وجاءت الحال من المضاف اليه لان المضاف مصدر وفي طغيانهم يحتمل ان
يتعلق بيمدهم او بيعمهون وقدم عليه الا اذا جعل **يعمهون** حالا من الضمير
في طغيانهم فلا يتعلق به حينئذ لفساد المعنى وقد منع ابو البقا ان يكون
في طغيانهم ويعمهون حالين من الضمير في يمدهم معللا ذلك بان
العامل الواحد لا يعمل في حالين وهذا على راي من منع ذلك واما من
يجيز تعدد الحال مع عدم تعدد صاحبها فيجيز ذلك الا انه في هذه الاية
ينبغي ان يمنع ذلك لا لما ذكره ابو البقا بل لان المعنى يابى جعل هذا
الجار والمجرور حالا اذ المعنى منصب على انه متعلق باحد الفعلين اعني
يمدهم او يعمهون لا بمحذوف على انه حال والمشهور فتح اليا من يمدهم
وقرى شاذا بضمها فقيل الثلاثي والرباعي بمعنى واحد تقول مده وامده
بكذا وقيل مده اذا زاده من جنسه وامده اذا زاده من غير جنسه
وقيل مده في الشر كقوله تعالى ونمد له من العذاب مدا وامده في الخير
كقوله ويمددكم باموال وبنين وامددناهم بفاكهة ولحم ان يمددكم ربكم
بثلثة الاف الا انه يعكر على هذين الفرقين انه قرى واخوانهم يمدونهم
في الغي باللغتين ويمكن ان يجاب عنه بما ذكره الفارسي في توجيه
ضم اليا بمنزلة قوله تعالى فبشرهم بعذاب فسنيسره للعسرى يعني
ابو علي رحمه الله تعالى بذلك انه على سبيل التهكم والاستهزا لغة السخرية
واللعب يقال هزي به واستهزا قال • قد هزيت مني ام طيسلة
قالت اراه معدما لا مال له • وقيل اصله الانتقام وانشد • قد استهزءوا
منا بالفي مدجج • سراتهم وسط الصحاصح جثم • فعلى هذا القول
الثاني نسبة الاستهزا اليه تعالى على ظاهرها واما على القول الاول
فلا بد من تاويل ذلك فقيل المعنى يجازيهم على استهزايهم فسمي العقوبة
باسم الذنب ليزدوج الكلام ومنه وجزاء سيية سيية مثلها فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه وقال عمرو بن كلثوم الا لا يجهلن احد علينا • فنجهل فوق
جهل الجاهلينا • واصل المد الزيادة والطغيان مصدر طغى يطغى طغيانا
وطغيانا بكسر الطا وضمها ولام طغى قيل يا وقيل واو يقال طغيت وطغوت
واصل المادة مجاوزة الحد ومنه طغى الما والعمه التردد والتحير وهو
قريب من العمى الا ان بينهما عموما وخصوصا لان العمى يطلق على ذهاب
ضو العين وعلى الخطا في الراي والعمه لا يطلق الا على الخطا في الراي

وقال الزمخشري فان قلت لم زعمت ان
المدد دون المد في العمر والاملا ... ولا
قلت كفاك دليلا على ذلك قراءة ابن كثير
وابن محيصن وعدهم وقراءة نافع
واخوانهم يمدونهم على ان الذي بمعنى
امهله انما هو مد له باللام كاملي له

يقال عمه يعمه عمها وعمها فهو عمه وعامه قوله تعالى **اوليك الذين اشتروا**
الضلالة بالهدى اوليك رفع بالابتدا والذين وصلته خبره وقوله
تعالى **فما ربحت تجارتهم** هذه الجملة عطف على الجملة الواقعة صلة
وهي اشتروا وزعم بعضهم انه خبرا لمبتدا وان الفا دخلت في الخبر
لما تضمنه الموصول من معنى الشرط وجعل ذلك نظير قوله الذين
ينفقون اموالهم ثم قال فلهم اجرهم وهذا وهم لان الذين ليس مبتدا
حتى يدعي دخول الفا في خبره بل هو خبر عن اوليك كما تقدم فان قيل
يكون الذين بدلا من اوليك فالجواب انه يصير الموصول مخصوصا
لا بدا له من مخصوص والصلة ايضا ماضية فان قيل يكون الذين
صفة لاوليك ويصير نظير قولك الرجل الذي ياتيني فله درهم
فالجواب انه مردود بما رد به السوال الثاني وبانه لا يجوز ان يكون
وصفا له لانه اعرف منه فبان فساد هذا القول والمشهور ضم واو
اشتروا لالتقا الساكنين وانما ضمت تشبيها بتا الفاعل وقيل للفرق
بين واو الجمع والاصلية نحو لو استطعنا وقيل لان الضمة هنا اخف
من الكسرة لانها من جنس الواو وقيل حركت بحركة اليا المحذوفة فان
الاصل اشتريوا كما سياتي وقيل هي للجمع فهي مثل نحن وقرئ بكسرها
على اصل التقا الساكنين وبفتحها لانه اخف واجاز الكسائي همزها
تشبيها لها بادور واثوب وهو ضعيف لان ضمها غير لازم وقال
ابو البقا ومنهم من يختلسها فيحذفها لالتقا الساكنين وهو ضعيف
جدا لان قبلها فتحة والفتحة لا تدل عليها واصل اشتروا اشتريوا فتحركت
اليا وانفتح ما قبلها فقلبت الفا ثم حذفت لالتقا الساكنين وبقيت الفتحة
دالة عليها وقيل بل حذفت الضمة من اليا فسكنت فالتقى ساكنان
فحذفت اليا لالتقايهما فان قيل فواو الجمع قد حركت فينبغي ان يعود
الساكن المحذوف فالجواب ان هذه الحركة عارضة فهو في حكم
الساكن ولم يجي ذلك الا في ضرورة شعر انشده الكسائي • ياسعد
لم تناسا لعينا • فاعاد الالف لما حركت الميم حركة عارضة • والضلالة
مفعوله وبالهدى متعلق باشتروا والبا هنا للعوض وهي تدخل
على المتروك ابدا فاما قوله تعالى فليقاتل في سبيل الله الذين يشترون
الحياة الدنيا بالاخرة فان ظاهره ان الاخرة هي الماخوذة لا المتروكة
فالجواب ما قاله الزمخشري رحمه الله من ان المراد بالمشترين المبطون
وعظوا بان يغيروا ما بهم من النفاق ويخلصوا الايمان بالله تعالى ورسوله
ويجاهدوا في الله حق الجهاد فحينيذ انما دخلت البا على المتروك والشرا
هنا مجاز عن الاستبدال بمعنى انهم لما تركوا الهدى واثروا الضلالة جعلوا

بمنزلة المشترين لها بالهدى ثم رشح هذا المجاز بقوله تعالى فما
ربحت تجارتهم فاسند الربح الى التجارة والمعنى فما ربحوا في تجارتهم ونظير
هذا الترشيح قول الاخر • بكى الخز من روح وانكر جلده • وعجت عجيجا
من جذام المطارف • لما اسند البكا الى الخز من اجل هذا الرجل وهو
روح وانكاره لجلده مجازا رشحه بقوله • وعجت المطارف من جذام • اي
استغاثت الثياب من هذه القبيلة وقول الاخر • ولما رايت النسر عز ابن
دابة • وعشش في وكريه جاش له صدري • لما جعل النسر عبارة عن
الشيب وابن دابة وهو الغراب عبارة عن الشباب مجازا رشحه بقوله
وعشش في وكريه وقول الاخر • فما ام الردين وان ادلت • بعالمة
باخلاق الكرام • اذا الشيطان قصع في قفاها • تنفقناه بالحبل التوام
لما قال قصع في قفاها اي دخل من القاصعا وهي جحر من جحرة النافقاء
اليربوع رشحه بقوله تنفقناه اي اخرجناه من النافقا وهي ايضا من
جحرة اليربوع قوله تعالى **وما كانوا مهتدين** هذه الجملة معطوفة
على قوله فما ربحت تجارتهم والربح الزيادة على راس المال والمهتدي اسم
فاعل من اهتدى وافتعل هنا للمطاوعة ولا يكون افتعل للمطاوعة الا من فعل
متعد وزعم بعضهم انه يجي من اللازم واستدل على ذلك بقول الشاعر
حتى اذا اشتال سهيل في السحر • كشعلة القابس ترمي بالشرر • قال
فاشتال افتعل لمطاوعة شال وهو لازم وهذا وهم من هذا القايل لان بلغ مقابلة
افتعل هنا ليس للمطاوعة بل بمعنى فعل المجرد قوله تعالى **مثلهم كمثل الذي**
استوقد نارا مثلهم مبتدا وكمثل جار ومجرور خبره فيتعلق بمحذوف على
قاعدة الباب ولا مبالاة بخلاف من يقول ان كاف التشبيه لا يتعلق بشي والتقدير
مثلهم مستقر كمثل واجاز ابو البقا وابن عطية ان تكون الكاف اسما هي الخبر
ونظيره قول الشاعر • اتنتهون ولن ينهى ذوي شطط • كالطعن يذهب
فيه الزيت والفتل • وهذا مذهب الاخفش يجيز ان تكون الكاف اسما
مطلقا واما مذهب سيبويه فلا يجيز ذلك الا في شعر واما تنظيره بالبيت
فليس كما قال لانا في البيت نضطر الى جعلها اسما لكونها فاعلة بخلاف الاية حال مح
والذي ينبغي ان يقال ان كاف التشبيه لها ثلاثة احوال يتعين فيها ان
تكون اسما وهي ما اذا كانت فاعلة او مجرورة بحرف او باضافة مثال الفاعل
اتنتهون ولن ينهى البيت ومثال جرها بحرف قول امرى القيس • ورحنا
بكابن الما يجنب وسطها • تصوب فيه العين طورا وترتقي • وقوله
وزعب بكالهراوة اعوجي • اذا جرت الرياح لها وثابا • ومثال جرها
بالاضافة قوله • فصيروا مثل كعصف ماكول • وحال يتعين ان يكون
فيها حرفا وهي الواقعة صلة نحو جا الذي كزيد لان جعلها اسما يستلزم

حذف عايد مبتدا من غير طول الصلة وهو ممتنع عند البصريين وحال
بجوز فيها الامران وهي ما عدا ذلك نحو زيد كعمرو وا بعد من زعم انها
زايدة في الاية الكريمة اي مثلهم كمثل الذي ونظرة بقوله ◦ فصيروا مثل
كعصف كانه جعل المِثل والمَثَل بمعني واحد والوجه ان المثل هنا بمعني
القصة والتقدير صفتهم فصتهم كقصة المستوقد فليست زايدة علي هذا
التاويل ولكن المَثَل بالفتح في الاصل بمعني مِثل ومَثِيل نحو شِبْه وشبيه
وشبه وقيل بل هو في الاصل الصفة واما المَثَل في قولهم ضرب مثلا
فهو القول الساير الذي فيه غرابة من بعض الوجوه وكذلك حوفظ
علي لفظه فلم يغير فيقال لكل من فرط في امر عسير تداركه الصَّيْفَ
ضَيَّعْتِ اللبن سواكان المخاطب به مفردا ام مثني ام مجموعا ام مذكرا
ام مونثا ليدل بذلك علي قصد الحذر عليه والذي في محل خفض بالاضافة
وهو موصول للمفرد المذكر ولكن المراد به هنا جمع ولذلك روعي معناه
في قوله ذهب الله بنورهم وتركهم فاعاد الضمير عليه جمعا والاولي ان
يقال ان الذي وقع وصفا لشي يفهم الجمع ثم حذف ذلك الموصوف للدلالة
عليه والتقدير مثلهم كمثل الفريق الذي استوقد ويكون قد روعي
الوصف مرة فعاد الضمير عليه مفردا في قوله استوقد وحوله والموصوف
اخري فعاد الضمير عليه مجموعا في قوله بنورهم وتركهم وهم ابو البقا
فجعل هذه الاية من باب ما حذفت منه النون تخفيفا وان الاصل الذين
ثم خفف بالحذف وكانه جعله مثل قوله تعالي في الاية الاخري وخضتم
كالذي خاضوا وقول الشاعر ◦ وان الذي حانت بفلج دماوهم ◦ هم القوم
كل القوم يا ام خالد ◦ والاصل كالذين خاضوا وان الذين حانت وهذا وهم
فاحش لانه لو كان من باب ما حذفت منه النون لوجب مطابقة الضمير
جمعا كما في قوله كالذي خاضوا ودماوهم فلما قال تعالي استوقد بلفظ الافراد
تعين احد الامرين المتقدمين اما جعله من باب وقوع المفرد
موقع الجمع لان المراد به الجنس او انه من باب ما وقع فيه صفة
لموصوف يفهم الجمع وقال الزمخشري ما معناه ان هذه الاية مثل قوله
تعالي كالذي خاضوا واعتل لتسويغ ذلك بامرين احدهما ان الذي
لما كان وصلة لوصف المعارف ناسب حذف بعضه لاستطالته قال ولذلك
نهكوه بالحذف فحذفوا ياءه ثم كسرته ثم اقتصروا منه علي اللام في اسما
الفاعلين والمفعولين والامر الثاني ان جمعه ليس بمنزلة جمع غيره
بالواو والنون انما ذلك علامة لزيادة الدلالة الا تري ان ساير الموصولات
لفظ الجمع والمفرد فيهن سوا وهذا القول فيه نظر من وجهين احدهما
ان قوله ظاهر في جعل هذه الاية من باب حذف نون الذين

الذين وفيه ما تقدم من انه كان ينبغي ان يطابق الضمير جمعا كما في الاية
الاخري التي نظرها والوجه الثاني انه اعتقد كون ال الموصولة بقية
الذي وليس كذلك بل أل الموصولة اسم موصول مستقل اي غير ماخوذ
من شي علي ان الراجح من جهة الدليل كون ال الموصولة حرفا لا اسما
كما سياتي وليس لمرجح قول الزمخشري بانهم قالوا ان الميم في قولهم مُ الله
بقية ايمن فاذا انتهكوا ايمن بالحذف حتي صار علي حرف واحد فاولي
ان يقال بذلك فيما بقي علي حرفين لان آل زايدة علي ماهية الذي
فيكون قد حذف جميع الاسم وتركوا ذلك الزايد عليه بخلاف
ميم ايمن وايضا فان القول بان الميم بقية ايمن قول ضعيف مردود
يأباه قول الجمهور وفي الذي لغات اشهرها ثبوت اليا ساكنة وقد
تشدد مكسورة مطلقا او جارية بوجوه الاعراب كقوله ◦ وليس المال
فاعلمه بمال ◦ وان ارضاك الا للذي ◦ ينال به العلا وتصطفيه لاقرب اقربيه
وللقصي ◦ فهذا يحتمل ان يكون مبنيا وان يكون معربا وقد يحذف
ساكنا ما قبلها كقول الاخر ◦ فلم ار بيتا كان احسن بهجة ◦ من اللذ له
من آل عزة عامر ◦ او مكسورا كقوله ◦ واللذ لو شا لكنت صخرا ◦ او جبلا
اشم مشمخرا ◦ ومثل هذه اللغات في التي ايضا قال بعضهم وقولهم هذه
لغات ليس جيدا لان هذه لم ترد الا ضرورة فلا ينبغي ان تسمي لغات
واستوقد استفعل بمعني افعل استجاب بمعني اجاب وهو راي الاخفش
وعليه قول الشاعر ◦ وداع دعا يا من يجيب الي الهدي ◦ فلم يستجبه عند
ذاك مجيب ◦ اي فلم يجبه وقيل بل السين للطلب ورجح قول الاخفش
بان كونه للطلب يستدعي حذف جملة الا تري ان المعني استدعوا
نارا فاوقدوها فلما اضاءت لان الاضاءة لا تتسبب عن الطلب
انما تتسبب عن الانقياد والفاي فلما للسبب وقرا ابن السميفع كمثل الذين
بلفظ الجمع استوقد بالافراد وهي مشكلة وقد خرجوها علي وجه
اضعف منها وهو التوهم اي كانه نطق بمن اذ اعادة ضمير المفرد علي
الجمع كقولهم ضربني وضربت قومك اي ضربني من ثم او يعود
علي اسم فاعل مفهوم من استوقد والعايد علي الموصول محذوف
وان لم يكمل شرط الحذف والتقدير استوقدها مستوقد لهم
وهذه القراة تقوي قول من يقول ان اصل الذي الذين فحذفت
النون ولما حرف وجوب لوجوب هذا هذا مذهب سيبويه وزعم
الفارسي وتبعه ابو البقا انها ظرف بمعني حين وان العامل فيها جوابها
ورد عليه بانها اجيبت بما النافية واذا الفجائية قال تعالي فلما جاءهم
نذير ما زادهم الا نفورا وقال تعالي فلما نجاهم الي البر اذا هم يشركون

اذ يرجح صح

نحو صح

وما النافية واذا الفجائية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها فانتفي ان يكون ظرفا
وتكون لما ايضا جازمة لفعل واحد ومعناها نفي الماضي المتصل بزمن
الحال ويجوز حذف مجزومها قال الشاعر • فجئت قبورهم بدأ ولما • فناديت
القبور فلم يجبنه • وتكون بمعنى الا قال تعالي وان كل ذلك لما متاع
الحيوة الدنيا في قراءة من قراه وايضا يكون لازما ومتعديا فان كان متعديا
فما مفعول به وهي موصولة وحوله ظرف مكان ومخصوص به صلة
لها ولا تتصرف وبمعناه حوال قال الشاعر • وانا امسي الدوالي حوالكا
ويثنيان قال عليه السلام اللهم حوالينا ويجمعان على احوال ويجوز ان
تكون ما نكرة موصوفة وحوله صفتها وان كان لازما فالفاعل ضمير النار
ايضا وما زايدة وحوله منصوب على الظرف والعامل فيه اضا واجاز
الزمخشري ان تكون ما فاعلة موصولة او نكرة موصوفة وانث الفعل
على المعنى والتقدير فلما اضات الجهة التي حوله او جهة حوله واجاز
ابو البقا فيها ايضا ان تكون منصوبة على الظرف وهي حينيذ اما بمعنى
الذي او نكرة موصوفة التقدير فلما اضات النار المكان الذي حوله او مكانا
حوله فانه يقال ضات النار واضات بمعني فعلي هذا تكون ما ظرفا وفي ما
ثلاثة اوجه احدها ان تكون بمعني الذي والثاني هي نكرة موصوفة
اي مكانا حوله والثالث هي زايدة انتهي وفي عبارته بعض مناقشة
فانه بعد حكمه على ما بانها ظرفية كيف يجوز فيها والحالة هذه ان تكون
زايدة وانما اراد في ما هذه من حيث الجملة ثلثة اوجه وقول الشاعر
اضات لهم احسابهم ووجوههم • دجي الليل حتي نظم الجزع ثاقبه • تالم
يحتمل التعدي واللزوم كالاية وقرا ابن السميقع ضات ثلاثيا قوله تعالي
ذهب الله بنورهم هذه الجملة الظاهر انها جواب لما وقال الزمخشري
جوابها محذوف تقديره فلما اضات خمدت وجعل هذا ابلغ من ذكر الجواب
وجعل جملة قوله ذهب الله بنورهم مستانفة او بدلا من جملة التمثيل
وقد رد عليه بعضهم هذا بوجهين احدهما ان هذا تقدير مع وجود
ما يغني عنه فلا حاجة اليه اذ التقديرات انما تكون عند الضرورات
والثاني انه لا تبدل الجملة الفعلية من الجملة الاسمية وبنورهم متعلق
بذهب والبا فيه للتعدية وهي مرادفة للهمزة في التعدية هذا مذهب
الجمهور وزعم ابو العباس ان بينهما فرقا وهو ان البا يلزم معها مصاحبة
الفاعل للمفعول في ذلك الفعل الذي فعله والهمزة لا يلزم فيها ذلك
فاذا قلت ذهبت بزيد فلابد ان تكون قد صاحبته في الذهاب
فذهبت معه واذا قلت اذهبته جاز ان تكون قد صحبته وان لا تكون
وقد رد الجمهور على المبرد بهذه الاية لان مصاحبته تعالي لهم في الذهاب

الذهاب مستحيلة ولكن قد اجاب ابو الحسن ابن عصفور عن هذا بانه يجوز
ان يكون تعالي قد اسند الي نفسه ذهابا يليق به كما اسند لنفسه تعالي
المجي والاتيان على معني يليق به وانما يرد عليه بقول الشاعر • ديار
التي كانت ونحن على مني • تحل بنا لولا نجا الركايب • اي تجعلنا
حلالا بعد ان كنا محرمين بالحج ولم تكن هي محرمة حتي تصاحبهم في
الحل وكذا قول امري القيس • كميت يزل اللبد عن حال متنه • كما زلت
الصفوا بالمتنزل • الصفوا الصخرة وهي لم تصاحب الذي تنزله والضمير
في بنورهم عايد على معني الذي كما تقدم وقال بعضهم هو عايد على
مضاف محذوف تقديره كمثل اصحاب الذي استوقد واحتاج هذا
القايل الي هذا التقدير قال حتي يتطابق المشبه والمشبه به لان المشبه
جمع فلو لم يقدر هذا المضاف وهو اصحاب لزم ان يشبه الجمع بالمفرد وهو
الذي استوقد انتهي ولا ادري ما الذي حمل هذا القايل على منع تشبيه
الجمع بالمفرد في صفة جامعة بينهما وايضا فان المشبه والمشبه به انما هو
القصتان فلم يقع التشبيه الا بين قصتين احداهما مضافة الي جمع والاخري
الي مفرد قوله تعالي وتركهم في ظلمات لا يبصرون هذه جملة معطوفة
على قوله ذهب الله واصل الترك التخلية ويراد به التصيير فيتعدي
لاثنين على الصحيح كقول الشاعر • امرتك الخير فافعل ما امرت به • فقد
تركتك ذا مال وذا نشب • فان قلنا هو متعد لاثنين كان المفعول
الاول هو الضمير والمفعول الثاني في ظلمات ولا يبصرون حال وهي
حال موكدة لان من كان في ظلمة فهو لا يبصر وصاحب الحال اما الضمير
المنصوب او المرفوع المستكن في الجار والمجرور ولا يجوز ان يكون في ظلمات
حالا ولا يبصرون هو المفعول الثاني لان المفعول الثاني خبر في الاصل
والخبر لا يوتي به للتاكيد لكن التاكيد ليس من شان الاخبار بل من
شان الاحوال لانها فضلات ويويد ما ذكرت ان النحويين لما اعربوا
قول امري القيس • اذا ما بكي من خلفها انصرفت له • بشق وشق
عندنا لم يحول • اعربوا شق مبتدا وعندنا خبره ولم يحول جملة
حالية موكدة قالوا وجاز الابتدا بالنكرة لانه موضع تفصيل وابوا ان
يجعلوا لم يحول خبرا وعندنا صفة لشق مسوغا للابتدا به قالوا لانه
فهم معناه من قوله عندنا لانه اذا كان عنده علم منه انه لم يحول
وقد اعربه ابو البقا كذلك وهو مردود بما ذكرت لك ويجوز اذا
جعلنا لا يبصرون هو المفعول الثاني ان يتعلق في ظلمات به او
بتركهم التقدير تركهم لا يبصرون في ظلمات وان كان ترك متعديا
لواحد كان في ظلمات متعلقا بترك ولا يبصرون حال موكدة ويجوز ان يكون

في ظلمات حالا من الضمير المنصوب في تركهم فيكون له حالان وفيه الخلاف المتقدم واما من الضمير المرفوع المستكن في الجار والمجرور قبله فيكون حالين متداخلين قوله تعالى **صم بكم عمي فهم لا يرجعون** الجمهور على رفعها على انها خبر مبتدا محذوف اي هم صم بكم عمي ويجري فيه الخلاف المشهور في تعدد الخبر فمن اجاز ذلك حمل الاية عليه من غير تاويل ومن منع ذلك قال هذه الاخبار وان تعددت لفظا فهي متحدة معنى لان المعنى هم غير قابلين للحق بسبب عماهم وصممهم فيكون من باب هذا حلو حامض اي مُزّ وهو اعسر يسر اي اضبط وقول الشاعر ينام باحدى مقلتيه ويتقي باخرى المنايا فهو يقظان هاجع اي متحرز او يقدر لكل خبر مبتدا تقديره هم صم هم بكم هم عمي والمعنى انهم جامعون لهذه الاوصاف الثلاثة ولولا ذلك لجاز ان تكون هذه الاية من باب ما تعدد فيه الخبر لتعدد المبتدا نحو قولك الزيدون فقهاء شعراء كاتبون فانه يحتمل ان يكون المعنى ان بعضهم فقهاء وبعضهم شعراء وبعضهم كاتبون وانهم ليسوا جامعين لهذه الاوصاف الثلاثة بل بعضهم اختص بالفقه والبعض الاخر بالشعر والاخر بالكتابة وقرئ بنصبها وفيه ثلاثة اوجه احدها انه حال وفيه قولان احدهما هو حال من الضمير المنصوب في تركهم والثاني من المرفوع في لا يبصرون الثاني النصب على الذم كقوله حمالة الحطب وقول الاخر سقوني الخمر ثم تكنفوني عداة الله من كذب وزور اي اذم عداة الله الثالث ان يكون منصوبا بتركهم اي تركهم صما بكما عميا والصمم داء يمنع السماع واصله من الصلابة يقال قناة صماء اي صلبة وقيل اصله من الانسداد ومنه صممت القارورة اي سددتها والبكم داء يمنع الكلام وقيل هو عدم الفهم وقيل الابكم من ولد اخرس وقوله فهم لا يرجعون جملة خبرية معطوفة على الجملة الخبرية قبلها وقيل بل الاولى دعاء عليهم بالصمم ولا حاجة الى ذلك وقال ابو البقاء وقيل فهم لا يرجعون حال وهو خطا لان الفاء ترتب والاحوال لا ترتيب فيها ورجع يكون قاصرا ومتعديا باعتبارين وهذيل تقول ارجعه غيره فاذا كان بمعنى عاد كان لازما واذا كان بمعنى اعاد كان متعديا والاية الكريمة تحتمل التقديرين فان جعلناه متعديا فالمفعول محذوف تقديره لا يرجعون جوابا مثل قوله انه على رجعه لقادر وزعم بعضهم انه يضمن معنى صار فيرفع الاسم وينصب الخبر وجعل منه قوله عليه السلام لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ومن منع من جريانه مجرى صار جعل المنصوب حالا قوله تعالى **او كصيب من السماء** في او خمسة اقوال اظهرها انها للتفصيل بمعنى ان الناظرين في حال هؤلاء منهم من يشبههم بحال المستوقد الذي هذه صفته ومنهم من يشبههم

ده

من يشبههم باصحاب صيب هذه صفته الثاني انها للابهام اي ان الله ابهم على عباده تشبيههم بهؤلاء او بهؤلاء الثالث انها للشك بمعنى ان الناظر يشك في تشبيههم الرابع انها للاباحة الخامس للتخيير اي ابيح للناس ان يشبهوهم بكذا او بكذا وخيروا في ذلك وزاد الكوفيون فيها معنيين اخريين احدهما بمعنى الواو وانشدوا نال الخلافة او جاءت على قدر كما اتى ربه موسى على قدر والثاني كونها بمعنى بل وانشدوا بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها او انت في العين املح اي بل انت وكصيب معطوف على كمثل فهو في محل رفع ولا بد من حذف مضافين ليصح المعنى التقدير او كمثل ذوي صيب لا بالصيب نفسه والصيب المطر سمي بذلك لنزوله يقال صاب يصوب اذا نزل قال فلست بانسي ولكن علاك تنزل من جو السماء يصوب وقال الاخر فلا تعدلي بيني وبين مغمر سقتك روايا المزن حيث تصوب واختلف في وزن صيب فمذهب البصريين انه فيعل والاصل صيوب فادغم كميت وهين والاصل ميوت وهيون وقال بعض الكوفيين وزنه فعيل والاصل صويب بزنة طويل قال النحاس وهذا خطا لانه كان ينبغي ان يصح ولا يعل كطويل وكذا قال ابو البقاء وزنه فعيل فقلب وادغم واعلم انه اذا قيل بان الجملة من قوله ذهب الله بنورهم استئنافية ومنه قوله صم بكم عمي الامن وصف المنافقين كانتا جملتي اعتراض بين المتعاطفين اعني قوله كمثل وكصيب وهي مسئلة خلاف منعها الفارسي وقد رد عليه بقول الشاعر لعمرك والخطوب مغيرات وفي طول المعاشرة التقالي لقد باليت مظعن ام عمرو ولكن ام عمرو لا تبالي ففصل بين القسم وهو قوله لعمرك وبين جوابه وهو قوله لقد باليت بجملتين احداهما والخطوب مغيرات والثانية وفي طول المعاشرة التقالي ومن السماء يحتمل وجهين احدهما ان يكون متعلقا بصيب لانه يعمل عمل الفعل التقدير كمطر يصوب من السماء ومن لابتداء الغاية والثاني ان يكون في محل جر صفة لصيب فيتعلق بمحذوف وتكون من للتبعيض ولا بد حينئذ من حذف مضاف تقديره كصيب كائن من امطار السماء والسماء كل ما علاك من سقف ونحوه مشتقة من السمو وهو الارتفاع والاصل سماو وانما قلبت الواو همزة لوقوعها طرفا بعد الف زائدة وهو بدل مطرد نحو كساء ورداء بخلاف نحو سقاية وشقاوة لعدم تطرف حرف العلة ولذلك لما دخلت عليها تاء التانيث صحت نحو سماوة قال الشاعر طي الليالي زلفا فزلفا سماوة الهلال حتى احقوقفا والسماء مؤنث وقد يذكر وانشدوا ولو رفع السماء اليه قوما لحقنا بالسماء مع السحاب فاعاد الضمير

فيتعلق بمحذوف ولا يبعد ان حال ايضا اما من الضمير المنصوب في تركهم صح

ولذلك يجمع عليه صيب الحجة قوله يجعلون اصابعهم في اذانهم لان المعنى على تشبيههم باصحاب الصيب صح صح

وقيل صح

من قوله اليه علي السما مذكرا وتجمع علي سماوات واسمية وسمي والاصل
فعول الا انه اعل اعلال عصي بقلب الواوين يائين وهو قلب مطرد في الجمع
و يقل في المفرد نحو عتيا كما شذ التصحيح في الجمع قالوا انكم لتنظرون في نحو
كثيرة وجمع ايضا علي سما ولكن مفرده سماوه فيكون من باب تمره وتمر
و يدل علي ذلك قوله فوق سبع سماينا وجه الدلالة انه ميز به سبع
ولا تميز هي واخواتها الا بجمع مجرور قوله تعالي فيه ظلمات ورعد وبرق
فيه يحتمل اربعة اوجه احدها ان تكون صفة لصيب الثاني ان يكون حالا
منه وان كان نكرة لتخصيصه اما بالعمل في الجار بعده او بوصفه بالجار بعده
الثالث ان يكون حالا من الضمير المستكن في من السما اذا قيل انه صفة
لصيب فيتعلق في التقادير الثلاثة بمحذوف الا انه علي القول الاول
في محل جر وعلي القولين الاخيرين في محل نصب علي الحال وظلمات علي جميع هذه
الاقوال فاعل به لان الجار والمجرور والظرف متي اعتمدا علي موصوف او ذي
حال او ذي خبر او علي نفي او استفهام عملا عمل الفعل والاخفش يعملهما مطلقا
كالوصف وسياتي تحرير ذلك الرابع ان يكون خبرا مقدما وظلمات مبتدا والجملة
تحتمل وجهين الجر علي انها صفة لصيب والثاني النصب علي الحال وصاحب الحال
يحتمل ان يكون كصيب وان كان نكرة لتخصيصه بما تقدم وان يكون الضمير
المستكن في من السما اذا جعل وصفا لصيب والضمير في فيه ضمير الصيب
واعلم ان جعل الجار صفة او حالا ورفع ظلمات علي الفاعلية به ارجح من
جعل فيه ظلمات جملة براسها في محل صفة او حال لان الجار اقرب الي المفرد
من الجملة واصل الصفة والحال ان يكونا مفردين ورعد وبرق معطوفان
علي ظلمات بالاعتبارين المتقدمين وهما في الاصل مصدران تقول
رعدت السما ترعد رعدا وبرقت برقا قال ابو البقا وهما علي ذلك هنا
يعني علي المصدرية ويجوز ان يكونا بمعني الراعد والبارق نحو رجل
عدل والظاهر انهما في الاية ليس المراد بهما المصدر بل جعلا اسما للهز
واللمعان وهو مقصود الاية ولا حاجة حينيذ الي جعلهما بمعني اسم الفاعل
قوله تعالي يجعلون اصابعهم هذه الجملة الظاهر انها لا محل لها
لاستينافها كانه قيل ما حالهم فقيل يجعلون وقيل بل لها محل ثم اختلف
فيه فقيل جر لانها صفة للمجرور اي اصحاب صيب جاعلين والضمير محذوف
او نابت الالف واللام منابه تقديره يجعلون اصابعهم في اذانهم من
الصواعق منه او من صواعقه وقيل محلها نصب علي الحال من الضمير
في فيه والكلام في العايد كما تقدم والجعل هنا بمعني الالقا ويكون بمعني
الخلق فيتعدي لواحد ويكون بمعني صير وسمي فيتعدي لاثنين
ويكون للشروع فيعمل عمل عسي واصابعهم جمع اصبع وفيها عشر لغات

لكونه صفة المجرور صح

لغات تثليث الهمزة مع تثليث البا والعاشرة اصبوع بضم الهمزة والواو ويجعلون
يعود للمضاف المحذوف كما تقدم ايضاحه واعلم انه اذا حذف المضاف
جاز فيه اعتباران احدهما ان يلتفت اليه والثاني ان لا يلتفت اليه وقد جمع
الامران في قوله تعالي وكم من قرية اهلكناها فجاها باسنا بياتا او هم
قايلون التقدير وكم من اهل قرية فلم يراعه في قوله اهلكناها فجاها
وراعاه في قوله او هم قايلون وفي اذانهم ومن الصواعق كلاهما متعلق
بالجعل ومن معناها التعليل والصواعق جمع صاعقة وهي الصيحة
الشديدة من صوت الرعد يكون معها القطعة من النار ويقال ساعقة
بالسين وصاقعة بتقديم القاف وانشد الم تر ان المجرمين اصابهم
صواقع لا بل هن فوق الصواقع ومثله قول الاخر يجاوبن بالفلاة
القواطع تشقق اليدين بالصواقع وهي قراة الحسن قال النحاس
هي لغة تميم وبعض بني ربيعة فيحتمل ان يكون صاقعة مقلوبة من
صاعقة ويحتمل ان لا يكون وهو الاظهر لثبوتها لغة مستقلة كما تقدم ويقال
صعقة ايضا وقد قرا بها الكسايي في الذاريات يقال صعق زيد واصعقه
غيره قال ترى الغرات الزرق تحت لبانه احاد ومثني اصعقتها
صواهله قوله تعالي حذر الموت فيه وجهان اظهرهما انه مفعول
من اجله ناصبه يجعلون ولا يضر تعدد المفعول من اجله لان الفعل
يعلل بعلل الثاني انه منصوب علي المصدر وعامله محذوف تقديره
يحذرون حذرا مثل حذر الموت والحذر والحذار مصدران لحذر
اي خاف خوفا شديدا واعلم ان المفعول من اجله بالنسبة الي
نصبه وجره بالحرف علي ثلاثة اقسام قسم يكثر نصبه وهو ما كان
غير معرف بال ولا مضاف نحو جيت اكراما لك وقسم عكسه وهو ما كان
معرفا بال ومن مجيه منصوبا قول الشاعر لا اقعد الجبن عن الهيجا
ولو توالت زمر الاعداء وقسم يستوي فيه الامران وهو المضاف كالاية
الكريمة ويكون معرفة ونكرة وقد جمع حاتم الطايي بين الامرين في قوله
واغفر عورا الكريم ادخاره واعرض عن شتم اللييم تكرما حذر الموت
مصدر مضاف الي المفعول وفاعله محذوف وهو احد المواضع التي يجوز
فيها حذف الفاعل وحده والثاني فعل ما لم يسم فاعله والثالث فاعل فعل
في التعجب علي الصحيح وما عدا هذه لا يجوز فيه خلافا حذف الفاعل وحده خلافا
للكوفيين والموت ضد الحياة يقال مات يموت ويمات قال الشاعر
بنيتي سيدة البنات عيشي ولا يومن ان تمات وعلي هذه اللغة قريء
متنا ومت بكسر الميم كخفنا وخفت فوزن مات علي اللغة الاولي فعل
بفتح العين وعلي الثانية فعل بكسر الميم هاء والموات بالضم الموت ايضا

وبالفتح ما لا روح فيه والموتان بالتحريك ضد الحيوان ومنه قولهم اشتروا الموتان
ولا تشتروا الحيوان اي اشتروا الارضين ولا تشتروا الرقيق فانه من معرض
الهلاك والموتان بضم الميم وقوع الموت في الماشية وموت فلان
بالتشديد للمبالغة قال ﴿ فعروة مات موتا مستريحا ﴾ وها انا ذا
اموت كل يوم ﴿ والمستميت الامر المسترسل ﴾ قال رؤبه وزبد البحر
له كتيت ﴿ والليل فوق الماء مستميت ﴾ قوله تعالى والله محيط بالكافرين
جملة من مبتدا وخبر واصل محيط لانه من حاط يحوط فاعل كاعلال يستعين
والاحاطة حصر الشي من جميع جهاته وهو هنا عبارة عن كونهم تحت
قدرته لا يفوتونه وقيل ثم مضاف محذوف اي عقابه محيط بهم وهذه
الجملة قال الزمخشري هي اعتراض لا محل لها من الاعراب كانه يعني
بذلك ان جملة قوله يجعلون اصابعهم وجملة قوله يكاد البرق شيا
واحد لانهما من قصة واحدة فوقع ما بينهما اعتراضا قوله تعالى يكاد البرق
يخطف ابصارهم يكاد مضارع كاد وهي لمقاربة الفعل تعمل عمل كان
الا ان خبرها لا يكون الا مضارعا وشذ مجيئه اسما صريحا قال
فابت الي فهم وما كدت آيبا ﴿ وكم مثلها فارقتها وهي تصفر ﴾ والاكثر في خبرها
تجرده من ان عكس عسي وقد شذ اقترانه بها قال رؤبه ﴿ قد كاد
من طول البلي ان يمصحا ﴾ لانها لمقاربة الفعل وان تخلص للاستقبال
فتنافيا واعلم ان خبرها اذا كانت هي مثبتة منفي في المعني لانها
للمقاربة فاذا قلت كاد زيد يفعل كان معناه قارب الفعل الا انه لم يفعل
فاذا نفيت انتفي خبرها بالطريق الاولي لانه اذا انتفت مقاربة الفعل
انتفي هو من باب اولي ولهذا كان قوله تعالى لم يكد يراها ابلغ من ان
لو قيل لم يرها لانه لم يقارب الروية فكيف له بها وزعم جماعة
منهم ابن جني وابو البقا وابن عطية ان نفيها اثبات واثباتها نفي حتي الغز
بعضهم فيها فقال ﴿ انحوي هذا العصر ما هي لفظة ﴾ جرت في لساني
جرهم وثمود ﴿ اذا نفيت والله اعلم اثبتت وان اثبتت قامت مقام جحود ﴾
وحكوا عن ذي الرمة انه لما انشد قوله ﴿ اذا غير الهجر المحبين
لم يكد ﴿ رسيس الهوي من حب مية يبرح ﴾ عيب عليه لانه قال لم
يكد يبرح فيكون قد برح فغيره الي قوله لم يزل او ما هو بمعناه والذي
غرهم قوله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون قالوا فهي هنا منفية
وخبرها مثبت في المعني لان الذبح وقع لقوله فذبحوها والجواب عن
هذه الاية من وجهين احدهما انه يحمل علي اختلاف وقتين اي
ذبحوها في وقت وما كادوا يفعلون في وقت آخر والثاني انه عبر
بنفي مقاربة الفعل عن شدة تعنتهم وعسرهم في الفعل واما ماحكوه

حكوه عن ذي الرمة فقد غلط الجمهور ذا الرمة في رجوعه عن قوله الاول
وقالوا هو ابلغ واحسن مما غيره اليه واعلم ان خبر كاد واخواتها غير عسي
لا يكون فاعله الا ضميرا عايدا علي اسمها لانها للمقاربة او للشروع بخلاف
عسي فانها للترجي تقول عسي زيد ان يقوم ابوه ولا يجوز ذلك في غيرها
فاما قوله ﴿ وقفت علي ربع لمية ناقتي ﴾ فما زلت ابكي حوله واخاطبه
واسقيه حتي كاد مما ابثه ﴿ تكلمني احجاره وملاعبه ﴾ فاتي بالفاعل ظاهرا
فقد حمله بعضهم علي الشذوذ وينبغي ان يقال انما جاز ذلك لان الاحجار
والملاعب هي عبارة عن الربع فهي هو فكانه قيل حتي كاد يكلمني ولكنه
عبر عنه بمجموع اجزايه واما قول الاخر ﴿ وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني
ثوبي فانهض نهض الشارب السكر ﴾ وكنت امشي علي رجلين معتدلا
فصرت امشي علي اخري من الشجر ﴾ فاتي بفاعل جعل ظاهرا فقد
اجيب عنه بوجهين احدهما انه علي حذف مضاف تقديره وقد
جعل ثوبي اذا ما قمت يثقلني والثاني انه من باب اقامة السبب
مقام المسبب فان نهوضه كذا متسبب عن اثقال ثوبه اياه والمعني
وقد جعلت انهض نهض الشارب الثمل لاثقال ثوبي اياي ووزن
كاد كود بمعني بكسر العين وهي من ذوات الواو كخاف يخاف وفيها
لغة اخري فتح عينها فعلي هذه اللغة تضم فاؤها اذا اسندت الي تا
المتكلم واخواتها فتقول كدت وكدنا مثل قلت وقلنا وقد تنقل كسرة عينها
الي فايها مع الاسناد الي ظاهر كقوله ﴿ وكيد ضباع القف ياكلن جثتي ﴾ وكيد
خراش بعد ذلك ييتم ﴾ ولا تجوز زيادتها خلافا للاخفش وسياتي ذلك
كله في كان الناقصة اما كاد التامة بمعني مكر فانها فعل بفتح العين
من ذوات اليا بدليل قوله انهم يكيدون كيدا واكيد والبرق اسمها
ويخطف خبرها ويقال خطف يخطف بكسر عين الماضي وفتح عين المضارع
وخطف يخطف عكس اللغة الاولي وفيه قراة كثيرة المشهور منها
الاولي الثانية يخطف بكسر الطا الثالث يخطف بفتح اليا والخا والطا
مع تشديد الطا والاصل يختطف فابدلت تا الافتعال طا للادغام الرابعة
كذلك الا انه كسر الطا علي اصل التقا الساكنين الخامسة كذلك الا انه
يكسر الخا اتباعا لكسرة الطا السادسة كذلك الا انه يكسر اليا اتباعا
للخا السابعة يختطف علي الاصل الثامنة يخطف بفتح اليا وسكون
الخا وتشديد الطا وهي ردية لتاديتها الي التقا ساكنين التاسعة
بضم اليا وفتح الخا وتشديد الطا مكسورة والتضعيف فيه للتكثير لا للتعدية
العاشرة يتخطف والخطف اخذ شي بسرعة وهذه الجملة اعني قوله يكاد
البرق يخطف لا محل لها لانها استيناف كانه قيل كيف يكون حالهم مع ذلك

البرق فقيل بكاد يخطف ويحتمل ان يكون في محل جر صفة لذوي المحذوفة
التقدير او كذوي صيب كاد البرق يخطفه قوله تعالى **كلما اضاء لهم
مشوا فيه** كل نصب على الظرف لانها اضيفت الى ما الظرفية والعامل
فيها جوابها وهو مشوا وقيل ما نكرة موصوفة ومعناها الوقت ايضا والعائد
محذوف تقديره كل وقت اضاء لهم فيه فاضاء على الاول لا محل له لكونه
صلة ومحله الجر على الثاني واضاء يجوز ان يكون لازما وقال المبرد هو
متعد ومفعوله محذوف اي اضاء لهم البرق الطريق فالهاء في فيه تعود على البرق
في قول الجمهور وعلى الطريق المحذوف في قول المبرد وفيه متعلق بمشوا
وفي على بابها اي انه محيط بهم وقيل هي بمعنى البا ولا بد من حذف
على القولين اي مشوا في ضوئه او بضوئه ولا محل لجملة قوله
مشوا لانها مستانفة واعلم ان كلا من الفاظ العموم وهو اسم جمع لازم للاضافة
وقد يحذف ما تضاف اليه وهل تنوينه حينئذ تنوين عوض او تنوين
حذف قولان والمضاف اليه كلا ان كان معرفة وحذف بقي على تعريفه
فلهذا ينتصب عنه الحال ولا تدخله الالف واللام وان وقع ذلك في عبارة
بعضهم وربما انتصب حالا واصلها ان تستعمل توكيدا كاجمع والاحسن
استعمالها مبتدا وليس كونها مفعولا بها مقصورا على السماع ولا مختصا بالشعر
خلافا لزاعم ذلك واذا اضيفت الى نكرة او معرفة بلام الجنس حسن
ان يلي العوامل اللفظية واذا اضيفت الى نكرة تعين اعتبار تلك النكرة
فيما لها من ضمير وغيره تقول كل رجال اتوك فاكرمهم ولا يجوز ان تراعي
لفظ كل فتقول كل رجال اتاك فاكرمه وكل رجل اتاك فاكرمه ولا تقول
اتوك فاكرمهم اعتبارا بالمعنى فاما قوله ۔ جادت عليه كل عين ثرة
فتركن كل حديقة كالدرهم ۔ فراعى المعنى فهو شاذ لا يقاس عليه
واذا اضيفت الى معرفة فوجهان سواء كانت الاضافة لفظا نحو وكلهم
آتيه يوم القيمة فردا فراعى لفظ كل او معنى نحو فكلا اخذنا بذنبه
فراعى لفظها وقوله وكل اتوه داخرين فراعى المعنى وقول بعضهم
ان كلما يفيد التكرار ليس ذلك من وضعها وانما استفيد من العموم
الذي دلت عليه فانك اذا قلت كلما جئتني اكرمتك كان المعنى اكرمك في كل
فرد فرد من جيئاتك اليّ وقرئ ضا ثلاثيا وهي تدل على ان الرباعي
لازم وقرئ واذا اظلم مبنيا للمفعول وجعله الزمخشري دالا على ان
اظلم متعد واستانس ايضا بقول حبيب ۔ هما اظلما حالي ثمت اجليا ظلاميهما
عن وجه امرد اشيب ۔ ولا دليل في الاية لاحتمال ان اصله واذا اظلم الليل
عليهم فلما بني للمفعول حذف الليل وقام عليهم مقامه واما حبيب فمولد
وانما صدرت الجملة الاولى بكلما والثانية باذا قال الزمخشري لانهم حراص

حراص على وجود ما همهم به معقود من امكان المشي وتانيه فكلما صادفوا
منه فرصة انتهزوها وليس كذلك التوقف والتحبس وهذا الذي قاله هو
الظاهر الا من النحويين من يزعم ان اذا تفيد التكرار ايضا وانشد
اذا وجدت اوار الحب في كبدي ۔ وردت نحو سقا القوم ابترد ۔ قال
معناها معنى كلما قوله تعالى **ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم**
لو حرف لما كان سيقع لوقوع غيره هذه عبارة سيبويه وهي اولى من عبارة
غيره حرف امتناع لامتناع لصحة العبارة الاولى في نحو قوله تعالى لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر وفي قوله عليه السلام نعم العبد
صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وعدم صحة الثانية في ذلك كما سياتي
تحريره او لفساد نحو قولهم لو كان انسانا لكان حيوانا اذ لا يلزم من امتناع
الانسان امتناع الحيوان ولا يجزم بها خلافا لقوم فاما قوله ۔ لو يشا طار به
ذو ميعة لاحق الاباطل نهد ذو خصل ۔ وقول الاخر ۔ تامت فوادك لو
يحزنك ما صنعت احدى نساء بني ذهل بن شيبانا ۔ فمن تسكين المتحرك
ضرورة واكثر ما يكون شرطا في الماضي وقد تاتي بمعنى ان كقوله تعالى وليخش
الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم وقوله ۔ ولو ان ليلى
الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفايح ۔ لسلمت تسليم البشاشة اوزقا
اليها صدى من جانب القبر صايح ۔ ولا تكون مصدرية على الصحيح وقد يشرب
معنى التمني فتنصب المضارع بعد الفا جوابا لها نحو لو ان لنا كرة فنكون
وسياتي تحريره في موضعه وشا اصله شيا على فعل بكسر العين وانما
قلبت اليا الفا للقاعدة الممهدة ومفعوله محذوف تقديره ولو شاء الله
اذهاب وكثر حذف مفعوله ومفعول اراد حتى لا يكاد ينطق به الا في الشي
المستغرب كقوله ۔ فلو شيت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر
اوسع وقال تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا واللام في لذهب جواب واعلم
ان جوابها يكثر دخول اللام عليه مثبتا وقد تحذف قال تعالى لو نشا جعلناه
اجاجا ويقل دخولها عليه منفيا بما ويمتنع دخولها عليه منفيا بغير ما نحو
لو قمت لم اقم لتوالي اللامين فتثقل وقد تحذف كقوله ۔ لا يلفك الراجيك
الا مظهرا ۔ خلق الكرام ولو تكون عديما ۔ وبسمعهم متعلق بذهب وقرئ
لاذهب فتكون البا زايدة او يكون فعل وافعل بمعنى ونحوه تنبت بالدهن
قوله تعالى **ان الله على كل شي قدير** هذه جملة موكدة لمعنى ما قبلها
وعلى كل شي متعلق بقدير وهو فعيل بمعنى فاعل مشتق من القدرة
وهي القوة والاستطاعة وفعلها قدر بفتح العين وله ثلاثة عشر
مصدرا قدرة بتثليث القاف ومقدرة بتثليث الدال وقدرا وقدرا
وقدرا وقدارا وقدرانا ومقدرا ومقدرا وقديرا ابلغ من قادر قاله

نسخة: جعل

بلغ مقابلة

الزجاج وقيل هما بمعني قاله الهروي والشي ما صح ان يعلم من وجه ويخبر
عنه وهو في الاصل مصدر شا يشا وهل يطلق علي المعدوم والمستحيل
خلاف مشهور قوله تعالي **يا ايها الناس اعبدوا ربكم** يا حرف
ندا وهي ام الباب وزعم بعضهم انها اسم فعل وقد تحذف نحو يوسف
اعرض وينادي بها المندوب والمستغاث قال الشيخ وعلي كثرة وقوع
الندا في القران لم يقع ندا الا بها قلت زعم بعضهم ان قراة امن هو
قانت بتخفيف الميم ان الهمزة فيه للندا وهو غريب وقد يراد بها مجرد
التنبيه فتليها الجمل الاسمية والفعلية قال تعالي الا يا اسجدوا بتخفيف
الا وقال الشاعر ٭ الا يا اسقياني قبل غارة سنجال ٭ وقال اخر ٭ يا
لعنة الله والاقوام كلهم ٭ والصالحين علي سمعان من جار ٭ واي اسم
منادي في محل نصب ولكنه بني علي الضم لانه مفرد معرفة وزعم
الاخفش انها هنا موصولة وان المرفوع بعدها خبر مبتدا مضمر والجملة
صلة والتقدير يا الذين هم الناس والصحيح الاول والمرفوع
بعدها صفة لها يلزم رفعه ولا يجوز نصبه علي المحل خلافا للمازني
وها زايدة للتنبيه لازمة لها والمشهور فتح هايها ويجوز ضمها اتباعا للبا
وقد قرا ابن عامر بذلك في بعض المواضع نحو ايه المومنون والمرسوم
يساعده ولا توصف اي هذه الا بما فيه الالف واللام او بموصول هما
فيه او باسم اشارة نحو يا ايها الذي نزل عليه الذكر وقال الشاعر ٭ الا ايها
ذا الناي السيداني ٭ علي بابها مستبسل من ورايها ٭ ولاي معان اخر
كالاستفهام والشرط وكونها موصولة ونكرة موصوفة وصفة لنكرة وحالا
لمعرفة والناس صفة لاي او خبر مبتدا محذوف حسب ما تقدم من الخلاف
واعبدوا ربكم جملة امرية ولا محل لها من الاعراب لانها ابتداية قوله
تعالي **الذي خلقكم** فيه ثلاثة اوجه اظهرها نصبه علي النعت
لربكم الثاني نصبه علي القطع الثالث رفعه علي القطع ايضا وقد
تقدم معناه قوله تعالي **والذين من قبلكم** محله النصب لعطفه
علي المنصوب في خلقكم ومن قبلكم صلة الذين فيتعلق بمحذوف علي ما
تقرر ومن لابتدا الغاية واستشكل بعضهم وقوع من قبلكم صلة من
حيث ان كل ما جاز ان يخبر به جاز ان يقع صلة ومن قبلكم ناقص ليس
في الاخبار به عن الاعيان فايدة الا بتاويل فكذلك الصلة قال وتاويله
ان ظرف الزمان اذا وصف صح الاخبار والوصل به تقول نحن في يوم
طيب فيكون التقدير هنا والله اعلم والذين كانوا من زمان قبل زمانكم
وقال ابو البقا والتقدير والذين خلقهم من قبل خلقكم فحذف الخلق واقام
الضمير مقامه وقرا زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم قال الزمخشري

الزمخشري ووجهها علي اشكالها ان يقال اقحم الموصول الثاني بين الاول
وصلته تاكيدا كما اقحم جرير في قوله ٭ يا تيم تيم عدي لا ابا لكم ٭ تيما الثاني
بين الاول وما اضيف اليه وكاقحامهم لام الاضافة بين المضاف والمضاف
اليه في نحو لا ابا لك قيل هذا الذي قاله مذهب لبعضهم ومنه قوله
من النفر اللاء الذين اذا هم ٭ يهاب اللئام حلقة الباب قعقعوا ٭ فاذا
وجوابها صلة اللاء ولا صلة للذين لانه توكيد للاول الا ان بعضهم يرد هذا
القول ويجعله فاسدا من جهة انه لا يوكد الحرف الا باعادة ما اتصل به
فالموصول اولي وخرج الاية والبيت علي ان من قبلكم صلة للموصول
الثاني وصلته خبر لمبتدا محذوف والمبتدا وخبره صلة الاول والتقدير
والذين هم من قبلكم وكذا البيت فجعل اذا وجوابها صلة للذين والذين
خبر لمبتدا محذوف وذلك المبتدا وخبره صلة للاي ولا يخفي ما في هذا
من التعسف والخلق يقال باعتبارين احدهما الابداع والاختراع وهذه
الصفة ينفرد بها الباري تعالي والثاني التقدير قال زهير ٭ ولانت
تفري ما خلقت ٭ وبعض القوم يخلق ثم لا يفري ٭ وقال الحجاج ما خلقت
الا فريت ولا وعدت الا وفيت وهذه الصفة لا يختص بها الله تعالي وقد غلط
ابو عبد الله البصري في انه لا يطلق اسم الخالق علي الله تعالي وهذا محال
وذلك ان التقدير والتسوية في حق الله ممتنعان لانهما عبارة عن التفكر والظن
وكانه لم يسمع قوله تعالي هو الله الخالق الباري الله خالق كل شي وكانه لم يعلم
ان الخلق يكون عبارة عن الانشا والاختراع قوله تعالي **لعلكم تتقون**
لعل واسمها وخبرها واذا ورد ذلك في كلام الله تعالي فللناس فيه ثلاثة اقوال
احدها ان لعل علي بابها من الترجي والاطماع ولكن بالنسبة الي المخاطبين اي لعلكم
تتقون علي رجايكم وطمعكم وكذا قال سيبويه في قوله تعالي لعله يتذكر اي
اذهبا علي رجايكما والثاني انها للتعليل اي اعبدوا ربكم لكي تتقوا وبه قال
قطرب والطبري وغيرهما وانشدوا ٭ وقلتم لنا كفوا الحروب لعلنا نكف ٭
ووثقتم لنا كل موثق ٭ فلما كففنا الحرب كانت عهودكم ٭ كلمع سراب في
الملا متالق ٭ اي لكي نكف الحروب ولو كانت لعل للترجي لم يقل وثقتم
لنا كل موثق ٭ والثالث انها للتعرض للشي كانه قيل افعلوا ذلك متعرضين
تتقوا وهذه الجملة علي كل قول متعلقة من جهة المعني باعبدوا اي
اعبدوه علي رجايكم التقوي او لتتقوا او متعرضين للتقوي واليه مال
المهدوي وابو البقا وقال ابن عطية يتجه تعلقها بخلقكم لان كل مولود
يولد علي الفطرة فهو بحيث يرجي ان يكون متقيا الا ان المهدوي
منع من ذلك قال لان من ذراه الله لجهنم لم يخلقه ليتقي ولم يذكر
الزمخشري غير تعلقها بخلقكم ثم رتب علي ذلك سوالين احدهما انه

كما خلق المخاطبين لعلهم تتقون كذلك خلق الذين من قبلهم كذلك فلم
خص المخاطبين بذلك دون من قبلهم واجاب عن ذلك بانه لم يقصره
عليهم بل غلب المخاطبين علي الغايبين في اللفظ والمعني علي ارادة الجميع
السوال الثاني هلا قيل تعبدون لاجل اعبدوا واتقوا المكان
تعبدون ليتجاوب طرفا النظم واجاب بان التقوي ليست غير
العبادة حتي يودي ذلك الي تنافي النظم وانما التقوي قصارى امر
العابد واقصي جهده قال الشيخ واما قوله ليتجاوب طرفا النظم فليس
بشي لانه لا يمكن هنا تجاوب طرفي النظم اذ يصير اللفظ اعبدوا ربكم
لعلكم تتقون وهذا بعيد في المعني اذ هو مثل اضرب زيدا لعلك
تضربه واقصدها لعلك تقصده ولا يخفي ما في ذلك من غثاثة
اللفظ وفساد المعني والذي به تظهر المعني صحة ان يكون لعلكم تتقون
متعلقا بقوله اعبدوا فالذي نودوا لاجله هو الامر بالعبادة فناسب
ان يتعلق بها ذلك واتي بالموصول وصلته علي سبيل التوضيح او المدح
الذي تعلقت به العبادة فلم يجا بالموصول ليحدث عنه بل جا في ضمن
المقصود بالعبادة فلم يكن يتعلق به دون المقصود قلت وهذا واضح
وفي لعل لغات كثيرة وقد يجر بها قال لعل الله فضلكم علينا بشي ان امكم شريم
ولا ينصب الاسمين علي الصحيح وقد تدخل ان في خبرها حملا علي عسي
قال لعلك يوما ان تلم ملمة وقد تاتي للاستفهام والتعليل كما تقدم ولكن
اصلها ان تكون للترجي والطمع في المحبوبات وللاشفاق في المكروهات
كعسي وفيها كلام المولف هذا ياتي مفصلا في غضون هذا الكتاب ان
شا الله تعالي واصل تتقون توتقيون لانه من الوقاية فابدلت الواو تا
قبل تا الافتعال وادغمت فيها وقد تقدم ذلك في المتقين ثم استثقلت
الضمة علي اليا فقدرت فسكنت اليا والواو بعدها فحذفت اليا لا
لتقا الساكنين وضمت القاف لتجانسها فوزنه الآن تفتعون وهذه الجملة
اعني لعلكم لا يجوز ان تكون حالا لانها طلبية وان كانت عبارة بعضهم توهم
ذلك ومفعول تتقون محذوف اي تتقون الشرك او النار قوله الذي
جعل لكم الذي يحتمل النصب والرفع فالنصب من خمسة اوجه
اظهرها ان يكون نصبه علي القطع الثاني انه نعت لربكم الثالث انه
بدل منه الرابع انه مفعول تتقون وبه بدا ابو البقا الخامس انه
نعت النعت اي الموصول الاول لكن المختار ان النعت لا ينعت بل ان
جا ما يوهم ذلك جعل نعتا للاول الا ان يمنع مانع فيكون نعتا للنعت
نحو قولهم يا ايها الفارس ذو الجمة فذو الجمة نعت للفارس لا لاي
لانها لا تنعت الا بما تقدم ذكره والرفع من وجهين احدهما وهو الاصح

الاصح انه خبر مبتدا محذوف اي هو الذي جعل والثاني انه مبتدا وخبره
قوله بعد ذلك فلا تجعلوا وهذا فيه نظر من وجهين احدهما ان صلته
ماضية فلم يشبه الشرط فلا يزاد في خبره الفا الثاني عدم الرابط الا ان
يقال بمذهب الاخفش وهو ان يجعل الربط بتكرر الاسم الظاهر اذا كان
بمعناه نحو زيد قام ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله كنية لزيد وكذلك
هنا اقام الجلالة مقام المضمر كانه قال الذي جعل لكم فلا تجعلوا له اندادا
وجعل فيها وجهان احدهما ان تكون بمعني صير فيتعدي لمفعولين
فيكون الارض مفعولا اول وفراشا مفعولا ثانيا والثاني انه يكون
بمعني خلق فيتعدي لواحد وهو الارض ويكون فراشا حالا والسما بنا
عطف علي الارض فراشا علي التقديرين المتقدمين ولكم متعلق بالجعل
اي لاجلكم والفراش ما يوطا ويقعد عليه والبنا مصدر بنيت وانما قلبت
اليا همزة لتطرفها بعد الف زايدة وقد يراد به المفعول وانزل
عطف علي جعل ومن السما متعلق به وهي لابتدا الغاية ويجوز ان
يتعلق بمحذوف علي ان يكون حالا من ما لانه صفة النكرة اذا قدمت
عليها نصبت حالا وحينئذ معناها التبعيض وثم مضاف محذوف اي
من ميا السما ماء واصل ما موه بدليل قولهم ماهت الركية تموه وفي
جمعه مياه وامواه وفي تصغيره مويه فتحركت اليا وانفتح ما قبلها فقلبت
الفا فاجتمع حرفان خفيان الالف والها فابدلوا من الها اختها وهي
الهمزة لانها اجلد منها وقوله فاخرج عطف علي انزل مرتب عليه
وبه يتعلق به والبا فيه للسببية ومن الثمرات متعلق ايضا به ومن
هنا للتبعيض وابعد من جعلها زايدة لوجهين احدهما زيادتها
في الواجب وكون المجرور بها معرفة وهذا لا يقول به بصري ولا كوفي
الا ابا الحسن الاخفش والثاني انه يكون جميع الثمرات رزقا لنا وهذا
يخالف الواقع اذ كثير من الثمرات ليس رزقا لنا ورزقا ظاهره انه
مفعول به ناصبه اخرج ويجوز ان يكون من الثمرات في موضع المفعول
به والتقدير فاخرج ببعض الما بعض الثمرات وفي رزقا حينئذ
وجهان احدهما ان يكون حالا علي ان الرزق بمعني المرزوق كالطحن
والرعي والثاني ان يكون مصدرا منصوبا علي المفعول من اجله وفيه
شروط النصب موجودة وانما نكرها ورزقا ليفيد التبعيض لان المعني
وانزل من السما بعض ما فاخرج به بعض الثمرات بعض رزق لكم
اذ ليس جميع رزقهم هو بعض الثمرات انما ذلك بعض رزقهم واجاز
ابو البقا ان يكون من الثمرات حالا من رزقا لانه لو تاخر لكان نعتا
فعلي هذا يتعلق بمحذوف وجعل الزمخشري من الثمرات واقعا موقع

وجعلها الزمخشري لبيان جنس وفيه نظر اذ لم يتقدم
ما يبين بها وكانه قد يعني انه بيان لرزقا
من حيث المعنى صح صح

الثمار والثمرات يعني مما ناب فيه جمع القلة عن جمع الكثرة نحو كم تركوا من جنات وعيون وثلاثة قروء ولا حاجة تدعوا الي هذا لان جمع السلامة المحلي بال التي للعموم يقع للكثرة فلا فرق اذًا بين الثمرات والثمار وكذلك ردّ المحققون قول من ردّ علي حسان بن ثابت رضي الله عنه
لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحي ۰ واسيافنا من نجدة يقطرن دما ۰
قالوا كان ينبغي ان يقول الجفان وسيوفنا لانه امدح وليس بصحيح لما ذكرت لك ولكم يحتمل التعلق باخرج ويحتمل التعلق بمحذوف علي ان يكون صفة لرزقا هذا ان اريد به المرزوق وان اريد به المصدر فيحتمل ان تكون الكاف في لكم مفعولا بالمصدر واللام مقوية له نحو ضربت ابني تاديبا له اي تاديبه قوله تعالي **فلا تجعلوا لله اندادًا** الفا للتسبب اي تسبّب عن ايجاد هذه الايات الباهرة النهي عن ايجادكم الانداد ولا ناهية وتجعلوا مجزوم بها علامة جزمه حذف النون وهي هنا بمعني تصيّروا واجاز ابو البقا ان تكون بمعني تسمّوا وعلي القولين فيتعدي لاثنين اولهما اندادًا وثانيهما الجار والمجرور قبله وهو واجب التقديم واندادا جمع نِدٍّ وقال ابو البقا انداد جمع نِدٍّ ونديد وفي جعله جمع نديد نظر لان افعالا يحفظ في فعيل بمعني فاعل نحو شريف واشراف ولا يقاس عليه والنِّدّ المقاوم المضاهي سوا كان مثلا او ضدًّا او خلافًا وقيل هو الضدّ عن ابي عبيدة وقيل الكفو والمثل قال حسان
اتهجوه ولست له بكفوءٍ ۰ فشركما لخيركما الفداء ۰ اي لست له بكفو
وقد يروي ذلك وقال اخر ۰ نحمد الله ولا ندّ له عنده الخير وما شا فعل
وقال الزمخشري النِّدّ المثل ولا يقال الا للمثل المخالف قال جرير
اتيما تجعلان الي ندا ومايتم لذي حسب نديد ۰ وناددت الرجل خالفته ونافرته من ندّ يندُّ ندودًا اي نفر اتني ويقال نديده علي المبالغة قال لبيد ۰ لكيلا يكونُ السَّنْدَرِي نديدتي ۰ واجعل اقواما عمومًا عماعما ۰ واما النَّدّ بفتح النون فهو التل المرتفع والنَّدّ الطيب ايضا ليس بعربي وهذه الجملة متعلقة من حيث المعني بقوله اعبدوا لان اصل العبادة التوحيد ويجوز ان يتعلق بالذي اذا جعلته خبر مبتدا محذوف اي هو الذي جعل لكم هذه الايات العظيمة والدلايل النيرة الشاهدة بالوحدانية فلا تجعلوا له اندادا وقال الزمخشري يتعلق بلعلكم علي ان ينتصب بجعلوا انتصاب فاطلع في قراة حفص اي خلقكم لتتقوا وتخافوا عقابه فلا تشبهوه بخلقه فعلي قوله تكون لا نافية والفعل بعدها منصوب باضمار ان في جواب الترجّي وهذا لا يجيزه البصريون وسياتي تاويل فاطّلعَ ونظايره في موضعه ان شا الله تعالي قوله تعالي **وانتم تعلمون** جملة من مبتدا وخبر في محل نصب علي الحال ومفعول العلم متروك لان المعني وانتم من اهل العلم او حذف اختصارًا اي وانتم تعلمون بطلان ذلك والاسم من انتم قيل انْ والتا حرف خطاب تتغير بحسب المخاطب وقيل بل التا هي الاسم وانْ عماد قبلها وقيل بل هو ضمير رفع منفصل وحكم ميمه بالنسبة الي السكون والحركة والاشباع والاختلاس حكم ميم هم وقد تقدّم جميع ذلك قوله تعالي **وان كنتم في رَيْبٍ مما نزّلنا علي عبدنا فاتوا** ان حرف شرط تجزم فعلين شرطا وجزاء ولا يكون الا في المحتمل وقوعه وهي ام الباب فلذلك يحذف مجزومها كثيرا وقد يحذف الشرط والجزا معًا قال قالت بنات العم يا سلمي وان كان فقيرا معدما قالت وانْ وان كان فقيرًا بزوجته وتكون ان نافية فتعمل وتهمل وتكون مخففة وزايدة باطراد وعدمه واجاز بعضهم ان تكون بمعني اذ وبعضهم ان تكون بمعني قد ولها احكام كثيرة وفي ريب خبر كان فيتعلق بمحذوف ومحل كان الجزم وهي وان كانت ماضية لفظا فهي مستقبلة معني وزعم المبرّد ان لكان الناقصة حكما مع ان ليس لغيرها من الافعال الناقصة فزعم ان لقوة كان انّ إن الشرطية لا تقلب معناها الي الاستقبال بل تكون علي معناها من المضي وتبعه في ذلك ابو البقا وعلل ذلك بانه كثر استعمالها غير دالة علي حدث وهذا مرد ودٌ عند الجمهور لان التعليق انما يكون في المستقبل وتاولوا ما ظاهره غير ذلك نحو ان كان قميصه قُدّ اما باضمار يكن بعدان واما علي التبيين والتقدير ان يكن كان قميصه او ان تبين كون قميصه ولمّا خفي هذا المعني علي بعضهم جعل ان هنا بمنزلة اذ وقوله في ريبٍ مجاز من حيث انه جعل الريب ظرفًا محيطا بهم بمنزلة المكان لكثرة وقوعه منهم ومما متعلق بمحذوف لانه صفة لريب فهو في محل جر ومن للسببية او ابتدا الغاية ولا يجوز ان تكون للتبعيض ويجوز ان يتعلق بريب اي ان ارتبتم من اجل فمن هنا للسببية وما موصولة او نكرة موصوفة والعايد علي كلا القولين محذوف اي نزّلناه والتضعيف في نزّلنا هنا للتعدية مرادفًا لهمزة التعدي ويدل عليه قراة انزلنا بالهمز وجعل الزمخشري التضعيف هنا دالا علي نزوله منجمًا في اوقات مختلفة قال بعضهم وهذا الذي ذهب اليه في تضعيف الكلمة هنا هو الذي يعبّر عنه بالتكثير اي يفعل مرة بعد مرة ليدل علي ذلك بالتضعيف ويعبر عنه بالكثرة قال وذهل عن قاعدة وهي ان التضعيف الدال علي ذلك من شرطه ان يكون في الافعال المتعدية قبل التضعيف غالبا نحو جرّحت زيدًا وفتّحت الباب ولا يقال جلّس زيد ونزّل المريض متعديا قبل التضعيف وانما جعله متعديًا تضعيفه وقوله غالبًا لانه

قد جا التضعيف دالا علي الكثرة في اللازم قليلا نحو موّت المال وايضا فالتضعيف الدال علي الكثرة لا يجعل القاصر متعديا كما تقدم في موّت المال ونزل كان قاصرا فصار بالتضعيف متعديا فدل علي ان تضعيفه للنقل لا للتكثير وايضا كان يحتاج قوله تعالي لولا نزل عليه القران جملة واحدة الي تاويل وايضا فقد جا التضعيف حيث لا يمكن فيه التكثير نحو قوله تعالي وقالوا لولا نزل عليه اية لنزلنا عليهم من السما ملكا رسولا الا بتاويل بعيد جدّا اذ ليس المعني علي انهم اقترحوا تكرير نزول اية ولا انه علق تكرير نزول ملك رسول علي تقدير كون مليكة في الارض وفي قوله نزلنا التفات من الغيبة الي التكلم لان قبله اعبدوا ربكم فلو جا الكلام عليه لقيل مما نزله علي عبده ولكنه التفت الي التفخيم وعلي عبدنا متعلق بنزلنا وعدي بعلي لافادتها الاستعلا كان المنزل تمكن من المنزل عليه ولبسه ولهذا جا القران بالتعدية بها دون الي فانها تفيد الانتها والوصول فقط والاضافة الكريم
في عبدنا تفيد التشريف كقوله ٭ يا قوم قلبي عند زهرا ٭ يعرفه السامع والراي ٭ لا تدعني الا بيا عبدها ٭ فانه اشرف اسماي ٭ وقرئ عبادنا فقيل المراد النبي عليه السلام وامته لان حدوي المنزل حاصل لهم وقيل المراد بهم جميع الانبيا عليهم السلام قوله فاتوا جواب الشرط والفا هنا واجبة لان ما بعدها لا يصح ان يكون شرطا بنفسه واصل فاتوا ايتوا مثل اضربوا فالهمزة الاولي همزة وصل اتي بها للابتدا بالساكن والثانية فا الكلمة اجتمع همزتان وجب قلب ثانيهما يا علي حد ايمان وبابه واستثقلت الضمة علي اليا التي هي لام الكلمة فقدرت وسكنت اليا وبعدها واو الضمير ساكنة فحذفت اليا لالتقا الساكنين وضمت اليا قبلها للتجانس فوزن ايتوا افعوا وهذه الهمزة انما يحتاج اليها ابتدا اما في الدرج فانه يستغني عنها وتعود الهمزة التي هي فا الكلمة لانها انما قلبت يا للكسر الذي كان قبلها وقد زال نحو فاتوا وبابه وقد تحذف الهمزة التي هي فا الكلمة في الامر كقوله ٭ فان نحن لم ننهض لكم ٭ فنبركم فتونا فقا دوننا ذا بالجرايم ٭ يريد فاتونا كقوله فاتوا وبسورة متعلق باتوا قوله تعالي **من مثله** في الهاء ثلاثة اقوال احدها انها تعود علي ما نزلنا فيكون من مثله صفة لسورة ويتعلق بمحذوف علي ما تقرر اي بسورة كاينة من مثل المنزل في فصاحته واخباره بالغيوب وغير ذلك ويكون معني من للتبعيض واجاز ابن عطية والمهدوي ان يكون للبيان واجازها ابو البقا ان تكون زايدة ولا يجي الا علي قول الاخفش الثاني انها تعود علي عبدنا فيتعلق من مثله باتوا ويكون معني من ابتدا الغاية ويجوز علي هذا الوجه ايضا ان تكون صفة لسورة

لعبرتم

لسورة اي بسورة كاينة من اجل مثل عبدنا الثالث قال ابو البقا انها تعود علي الانداد بلفظ المفرد كقوله وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه قلت ولا حاجة تدعو الي ذلك والمعني ياباه ايضا والسورة الدرجة الرفيعة قال النابغة ٭ الم تر ان الله اعطاك سورة ٭ تري كل ملك حولها يتذبذب ٭ وسميت سورة القران بذلك لان صاحبها يشرف بها وترفعه وقيل اشتقاقها من السؤر وهو البقية ومنه اساروا في الاناء قال الاعشي فبانت وقد اسارت في الفواد صدعا علي نايها مستطيرا اي ابقت ويدل علي ذلك ان تميما وغيرها يهمزون فيقولون سؤرة بالهمز سُوَر
وسميت سورة القران بذلك لانها قطعة منه وهي علي هذا مخففة من الهمزة وقيل اشتقاقها من سور البناء لانها تحيط بقاريها وتحفظه كسور المدينة ولكن جمع سورة القران سور بفتح الواو وجمع سورة البنا بسكونها ففرقوا بينهما بالجمع قوله تعالي **وادعوا شهداكم** هذه جملة امر معطوفة علي الامر قبلها فهي في محل جزم ايضا ووزن ادعوا افعوا لان لام الكلمة محذوف دلالة علي السكون في الامر الذي هو جزم في المضارع والواو ضمير الفاعلين وشهداكم مفعول به جمع شهيد كظريف وقيل بل جمع شاهد كشاعر والاول اولي لاطراد فعلا في فعيل دون فاعل والشهادة الحضور ومن دون الله متعلق بادعوا اي ادعوا من دون الله شهداكم فلا تستشهدوا بالله فكانه قال وادعوا من غير الله من يشهد لكم ويحتمل ان يتعلق بشهداكم والمعني ادعوا من اتخذتموه الهة وزعمتم انهم يشهدون لكم بصحة عبادتكم اياهم او اعوانكم من دون الله اولياء الله اي الذين تستغيثون بهم دون الله او يكون معني من دون الله بين يدي الله كقوله ٭ تريك القذي من دونها وهي دونه ٭ لوجه اخيها في الاناء قطوب ٭ اي تريك القذي قدامها وهي قدامه لرقتها وصفايها واجاز ابو البقا ان يكون من دون الله حالا من شهداكم والعامل فيه محذوف قال تقديره شهداكم منفردين عن الله او عن انصار الله ودون من ظروف الامكنة ولا تتصرف علي المشهور الا بالجر بمن وزعم الاخفش انها متصرفة وجعل من ذلك قوله تعالي ومنا دون ذلك فقال دون مبتدا ومنا خبره وانما بني لاضافته الي مبني وقد شذ رفعه خبرا في قول الشاعر ٭ الم تر اني قد حميت حقيقتي ٭ وباشرت حد الموت والموت دونها ٭ وهو من الاسما اللازمة للاضافة لفظا ومعني واما دون التي بمعني ردي فتلك صفة كسائر الصفات تقول هذا ثوب دون ورايت ثوبا دونا اي رديا وليست مما نحن فيه قوله تعالي **ان كنتم صادقين** هذا شرط حذف جوابه

ينفخ والخاز

لدلالة عليه تقديره ان كنتم صادقين فافعلوا ومتعلق الصدق محذوف
والظاهر تقديره هكذا ان كنتم صادقين في كونكم في ريب من المنزل
علي عبدنا انه من عندنا وقيل فيما يقدرون عليه من المعارضة وقد صرح
بذلك عنهم في اية اخري حيث قال تعالي حاكيا لو نشاء لقلنا مثل هذا
والصدق ضد الكذب وقد تقدم فيعرف من هناك والصديق مشتق
منه لصدقه في الود والنصح والصدق من الرماح الصلبة قوله **فان
لم تفعلوا ولن تفعلوا** ان الشرطية داخلة علي جملة لم تفعلوا وتفعلوا
مجزوم بلم كما تدخل ان الشرطية علي فعل منفي بلا نحو ان لا تفعلوه فيكون
لم تفعلوا في محل جزم بها وقوله فاتقوا جواب الشرط ويكون قوله ولن تفعلوا
جملة معترضة بين الشرط وجوابه وقال جماعة من المفسرين معني
الاية وادعوا شهداكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن
تفعلوا فاتقوا النار وفيه نظر لا يخفي وانما قال فان لم تفعلوا ولن تفعلوا
فعبر بالفعل عن الاتيان لان الفعل يجري مجري الكناية فيعبر به عن كل
فعل ويغني عن طول ما يكني عنه وقال الزمخشري لو لم يعدل من لفظ
الاتيان الي لفظ الفعل لاستطيل ان يقال فان لم تاتوا بسورة من مثله
ولن تاتوا بسورة من مثله قال الشيخ ولا يلزم ما قال لانه لو قال فان لم
تاتوا ولن تاتوا كان المعني علي ما ذكر ويكون قد حذف ذلك اختصارا
كما حذف اختصارا مفعول لم تفعلوا ولن تفعلوا الا تري ان التقدير
فان لم تفعلوا الاتيان بسورة من مثله ولن تفعلوا الاتيان بسورة من مثله
ولن حرف نصب معناه نفي المستقبل ويختص بصيغة المضارع كلم ولا يقتضي
نفيه التابيد وليس اقل مدة من نفي لا ولا نونه بدلا من الف لا ولا هو
مركبا من لا ان خلافا للخليل وزعم قوم انها قد تجزم منهم ابو عبيدة وانشدوا
لن يخب الان من رجايك من حرك دون بابك الحلقه وقال النابغة فلن
اعرض ابيت اللعن بالصفد ويمكن تاويل ذلك بانه مما سكن فيه للضرورة
قوله تعالي **فاتقوا النار** هذا جواب الشرط كما تقدم والكثير في لغة العرب
اتقي يتقي علي افتعل يفتعل ولغة تميم واسد تقي يتقي مثل رمي يرمي
فيسكنون ما بعد حرف المضارعة حكي هذه اللغة سيبويه ومنهم من يحرك
ما بعد حرف المضارعة وانشدوا تقوه ايها الفتيان اني رايت الله
قد غلب الجدودا وقال الاخر يتق الله فينا والكتاب الذي تتلوا والنار
مفعول به والتي صفتها وفيها اربع اللغات المتقدمة كقوله شغفت
بك اللت تيمتك فمثل ما بك ما بها من لوعة وغرام وقال الاخر فقل
للت تلومك ان نفسي اراها لا تعوذ بالتميم ووقودها الناس جملة من
مبتدا وخبر صلة وعايد والالف واللام في النار للعهد لتقدم ذكرها في سورة

سورة التحريم وهي مكية عند قوله قوا انفسكم واهليكم نارا والمشهور فتح واو
الوقود وهو اسم ما يوقد به وقيل هو مصدر كالولوغ والقبول والوضوء
والطهور ولم يجي مصدر علي فعول غير هذه الالفاظ فيما حكاه سيبويه
وزاد الكسائي الذروع وقري شاذا في سورة ق وما مسنا من لغوب فتصير
سبعة وهناك ذكرت هذه القراة ولكن المشهور ان الوقود والوضوء والطهور
بالفتح اسم وبالضم مصدر وقري شاذا بضمها وهو مصدر قال ابن عطية وقد حكيا
جميعا في الحطب وقد حكيا في المصدر انتهي فان اريد اسم ما يوقد به فلا حاجة الي تاويل
وان اريد بها المصدر فلا بد من تاويل وهو اما المبالغة اي جعلوا نفس التوقد مبالغة
في وصفهم بالعذاب واما حذف مضاف اما الاول اي اصحاب توقدها واما من
الثاني اي توقدها احراق الناس ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
والنا في الحجارة لتانيث الجمع قوله تعالي **أُعِدَّت** فعل ما لم يسم فاعله والقايم
مقام الفاعل ضمير النار والتا واجبة لان الفعل اسند الي ضمير المونث
ولا يلتفت الي قوله فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها
لانه ضرورة خلافا لابن كيسان و**للكافرين** متعلق به ومعني اعدت
هيئت قال اعددت للحدثان سابغة وعدا علندا وقري اعتدت
من العتاد بمعني العدة وهذه الجملة الظاهر انها لا محل لها لكونها مستانفة
جوابا لمن قال لمن اعدت وقال ابو البقا محلها النصب علي الحال من النار
والعامل فيها اتقوا قيل وفيه نظر فانها معدة للكافرين اتقوا او لم يتقوا
فتكون حالا لازمة لكن الاصل في الحال التي ليست للتوكيد ان تكون
منتقلة فالاولي ان تكون استينافا قال ابو البقا ولا يجوز ان تكون حالا
من الضمير في وقودها لثلاثة اشيا احدها انها مضاف اليها الثاني ان
الحطب لا يعمل يعني انه اسم جامد الثالث الفصل بين المصدر او ما
يعمل عمله وبين ما يعمل فيه الخبر وهو الناس يعني ان الوقود بالضم
وان كان مصدرا صالحا للعمل فلا يجوز ذلك ايضا لانه عامل في الحال وقد
فصلت بينه وبينها باجنبي وهو الناس وقال السجستاني اعدت للكافرين
من صلة التي كقوله واتقوا النار التي اعدت للكافرين قال ابن الانباري
وهذا غلط لان التي هنا وصلت بقوله وقودها الناس فلا يجوز
ان توصل بصلة ثانية بخلاف التي في ال عمران قلت ويمكن ان لا يكون
غلطا لانا لا نسلم ان وقودها الناس والحالة هذه صلة بل اما معترضة
لان فيها تاكيدا واما حالا وهذان الوجهان لا يمنعهما معني ولا صناعة
قوله تعالي **وبشر الذين امنوا** هذه الجملة معطوفة علي ما قبلها عطف
جملة ثواب المومنين علي جملة ثواب الكافرين وجاز ذلك لان مذهب
سيبويه وهو الصحيح انه لا يشترط في عطف الجمل التوافق معني بل يعطف

الطلبية على الخبرية وبالعكس بدليل قوله ❊ تناغي غزالا عند باب ابن عامر وكحل مآقيك الحسان باثمد ❊ وقول امرئ القيس ❊ وان شفاءي عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول ❊ واجاز الزمخشري وابو البقا ان يكون عطفا على فاتقوا ليعطف امرا على امر وهذا قد رده الشيخ بان فاتقوا جواب الشرط فالمعطوف يكون جوابا ايضا لان حكمه حكمه ولكنه لا يصح لان تبشيره المومنين لا يترتب على قوله فان لم تفعلوا اوفى ي وبشر مبنيا للمفعول وقال الزمخشري هو عطف على اعدت قيل وهذا لا يتاتى على اعراب اعدت حالا لانها لا تصلح للحالية والبشارة او خبر من خيرا وشر قالوا لان اثرها يظهر في البشرة وهي ظاهر جلد الانسان وانشدوا ❊ يباشرني العذاب ببين اهلي فقلت له ثكلتك من بشير ❊ وقال الاخر ❊ وبشرتني يا سعد ان احبتي جفوني ❊ وان الود موعده الحشر ❊ وهذا راي سيبويه الا انها اكثر استعمالا في الخير وان استعملت في الشر فبقيد كقوله تعالى فبشرهم بعذاب وان اطلقت كانت للخير وظاهر كلام الزمخشري انها تختص بالخير لانه باول مثل فبشرهم بعذاب على العكس في الكلام الذي يقصد به الزيادة في الغيظ المستهزا به وتالمه والفعل منها بشر وبشر مخففا ومثقلا كقوله بشرت عيالي البيت ❊ والتثقيل للتكثير بالنسبة الى المشرية وقد قرئ المضارع مخففا ومشددا واما الماضي فلم يقرا به الا مثقلا نحو فبشرناها باسحاق وفيه لغة اخرى ابشر مثل اكرم وانكر ابو حاتم التخفيف وليس بصواب لمجي مضارعه وبمعنى البشارة البشر والتبشير والابشار وان اختلفت افعالها والبشارة ايضا الجمال والبشير الجميل وتباشر الفجر اوايله وفاعل بشر اما ضميرا لرسول عليه السلام وهو الواضح واما كل من تصح منه البشارة وكون صلة الذين فعلا ماضيا دون كونه اسم فاعل دليل على ان مستحق التبشير بفضل الله من وقع منه الايمان وتحقق به وبالاعمال الصالحة والصالحات جمع صالحة وهي من الصفات التي جرت مجرى الاسما في ايلايها العوامل قال ❊ كيف الهجا ولا ينفك صالحة من ال لام بظهر الغيب ياتيني ❊ وعلامة نصبه الكسرة لانه من باب جمع المونث السالم نيابة عن الفتحة التي هي اصل النصب قوله تعالى ان لهم جنات جنات اسم ان ولهم خبر مقدم ولا يجوز تقديم خبر ان واخواتها الا ظرفا او حرف جر وان ما في حيزها في محل جر عند الخليل والكسائي ونصب عند سيبويه والفرا لان الاصل وبشر الذين امنوا بان لهم جنات فحذف الجر مع ان وهو حذف مطرد معها ومع ان الناصبة للمضارع بشرط امن اللبس بسبب طولهما بالصلة فلما حذف حرف الجر جرى الخلاف المذكور فالخليل والكسائي يقولان كان الحرف موجودا فالجر حرزم

فالجر باق واستدل الاخفش لهما بقول الشاعر ❊ وما زرت ليلى ان تكون حبيبة الي ولا دين بها انا طالبه ❊ فعطف دين بالجر على محل ان يكون لانها في كونها مجرورة قيل ويحتمل ان يكون من باب عطف التوهم فلا دليل فيه والفرا وسيبويه يقولان وجدناهم اذا حذفوا حرف الجر نصبوا كقوله ❊ تمرون الديار فلم تعوجوا ❊ كلامكم علي اذا حرام ❊ اي بالديار ولا يجوز الجر الا في نادر شعر كقوله ❊ اذا قيل اي الناس شر قبيلة ❊ اشارت كليب بالاكف الاصابع اي الى كليب ❊ وقول الاخر ❊ حتى تبذخ فارتقى الاعلام اي الى الاعلام والجنة البستان وقيل الارض ذات الشجر سميت بذلك لسترها من فيها ومنه الجنين لاستتاره والمجن الترس وكذلك بالجنة لانه ستر صاحبه والجنة لاستتارهم عن اعين الناس قوله تعالى تجري من تحتها الانهار هذه الجملة في محل النصب لانها صفة لجنات وتجري مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة في اليا استثقالا ولذلك تقدر في كل فعل معتل نحو يدعو ويخشى الا انها في الالف تقدر تعذرا والانهار جمع نهر بالفتح وهي اللغة العالية وفيه تسكين الها ولكن افعال لا ينقاس في فعل الساكن العين بل يحفظ نحو افواج وارناد وافراد والنهر دون البحر وفوق الجدول وهل هو مجرى الما الكائن الجاري نفسه الاول اظهر لانه مشتق من نهرت اي وسعت قال قيس بن الحطيم يصف طعنه ❊ ملكت بها كفي فانهرت فتقها ❊ اي وسعت ومنه النهار لاتساع ضوئه وانما اطلق على الما مجازا اطلاقا للمحل على الحال ومن تحتها متعلق بتجري وتحت مكان لا يتصرف وهو نقيض فوق اذا اضيفا اعربا واذا قطعا بنيا على الضم ومن لابتدا الغاية وقيل زايدة وقيل بمعنى في وهما ضعيفان واعلم انه اذا قيل بان الجنة هي الارض ذات الشجر فلا بد من حذف مضاف اي من تحت غرفها واشجارها فان قيل انها الشجر نفسه فلا حاجة الى ذلك واذا قيل بان الانهار اسم للما الجاري فنسبة الجري اليه حقيقة وان قيل بانه اسم للاخدود الذي يجري فيه فنسبة الجري اليها مجاز كقول مهلهل ❊ نبئت ان النار بعدك اوقدت ❊ واستب بعدك يا كليب المجلس قال الشيخ وقد ناقض ابن عطية كلامه هنا فانه قال والانهار المياه في مجاريها المتطاولة الواسعة ثم قال نسب الجري الى النهر وانما يجري الما وحده توسعا وتجوزا كما قال تعالى واسال القرية وكما قال ❊ نبئت ان النار ❊ البيت والالف واللام في الانهار للجنس وقيل للعهد لذكرها في سورة القتال وقال الزمخشري يجوز ان يكون عوضا من الضمير كقوله واشتعل الراس شيبا اي انهارها يعني ان الاصل واشتعل راسي

مخوص العين يا المتكلم وهذا ليس مذهب البصريين بل قاله بعض الكوفيين
وهو مردود بانه لو كانت العوض من الضمير لما جمع بينهما وقد جمع بينهما
قال النابغة • رحيب قطاب الجيب منها رقيقة • بجس العذاري بضه
المتجرد • فقال الجيب منها وما ما ورد ظاهره ذلك فيأتي تاويله
في موضعه قوله تعالي **كلما رزقوا منها من ثمرة** تقدم القول في
كلما والعامل فيها هنا قالوا ومنها متعلق برزقوا ومن لابتدا الغاية وكذلك من
ثمرة لانها بدل من قوله منها بدل اشتمال باعادة العامل وانما قلنا انه بدل
اشتمال لانه لا يتعلق حرفان بمعني واحد الا علي سبيل البدلية او العطف واجاز
الزمخشري ان يكون من للبيان كقولك رايت منك اسدا وفيه نظر لان
من شرط ذلك ان يحل محلها موصول وان يكون ما قبلها محلي بال الجنسية وايضا
فليس قبلها شي يتبين بها وكونها بيانا لما بعدها بعيد جدا وهو غير المصطلح
ورزقا مفعول ثان لرزقوا وهو بمعني مرزوق وكونه مصدرا بعيد
كقوله هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها والمصدر لا يوتي به متشابها
انما يوتي بالمرزوق كذلك قوله تعالي **قالوا هذا الذي رزقنا من قبل**
قالوا هو العامل في كلما كما تقدم وهذا الذي رزقنا مبتدا وخبر في محل نصب
بالقول وعايد الموصول محذوف لاستكمال الشروط اي رزقناه ومن قبل
متعلق به ومن لابتدا الغاية ولما قطعت قبل بنيت وانما بنيت علي الضمة
لانها حركة لم تكن لها حال اعرابها واختلف في هذه الجملة فقيل لا محل لها من
الاعراب لانها استيناف كانه قيل لما وصفت الجنات ما حالها فقيل كلما رزقوا
قالوا وقيل لها محل ثم اختلف فيه فقيل رفع علي انه خبر مبتدا محذوف
واختلف في ذلك المبتدا فقيل ضمير الجنات اي هي كلما وقيل ضمير الذين
امنوا اي هم كلما رزقوا قالوا ذلك وقيل محلها نصب علي الحال وصاحبها اما
الذين امنوا واما جنات وجاز ذلك وان كانت نكرة لانها تخصصت بالصفة
وعلي هذين يكون حالا مقدرة لان وقت البشارة بالجنات لم يكونوا
مرزوقين ذلك وقيل محلها نصب علي انها صفة لجنات ايضا قوله تعالي
واتوا به متشابها الظاهر انها جملة مستانفة وقال الزمخشري فيها هو كقولك
فلان احسن بفلان ونعم ما فعل وراي من الراي كذا وكان صوابا ومنه وجعلوا
اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون وما اشبه ذلك من الجمل التي تساق في الكلام
معترضة للتقرير قلت يعني بكونها معترضة اي بين احوال اهل الجنة فان بعدها
ولهم فيها ازواج مطهرة واذا كانت معترضة فلا محل لها نصا وقيل هي عطف علي قالوا
وقيل محلها النصب علي الحال وصاحبها فاعل قالوا اي قالوا هذا الكلام في هذه الحال
فلا بد من تقدير قد قبل الفعل اي وقد اتوا واصل اتوا اتيوا مثل ضربوا فاعل
كنظايره وقري واتوا مبنيا للفاعل والضمير للولدان والخدم للتصريح بهم في

بعامل

والاوضح

في غير موضع والضمير في به يعود علي المرزوق الذي هو الثمرات كما ان هذا
اشارة اليه وقال الزمخشري يعود الي المرزوق في الدنيا والاخرة لان قوله
الذي رزقنا من قبل انطوي تحته ذكر ما رزقوه في الدارين ونظير ذلك
قوله تعالي ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولي بهما اي بجنسي الغنا والفقر
المدلول عليهما بقوله غنيا او فقيرا انتهي قلت يعني بقوله انطوي تحته
ذكر ما رزقوه في الدارين انه لما كان التقدير مثل الذي رزقناه كان
قد انطوي علي المرزوقين معا كما ان قولك زيد مثل حاتم منطو علي زيد
وحاتم قال الشيخ وما قاله غير ظاهر لان الظاهر عوده علي المرزوق في
الاخرة فقط لانه هو المحدث عنه والمشبه بالذي رزقوه من قبل لا سيما
اذا فسرت القبلية بما في الجنة فانه يتعين عوده علي المرزوق في الجنة
فقط وكذلك اذا اعربت الجملة حالا اذ يصير التقدير قالوا هذا الذي
رزقنا من قبل وقد اتوا به متشابها لان الحامل لهم علي هذا القول
كونه اتوا به متشابها وعلي تقدير ان يكون معطوفا علي قالوا لا يصح عوده
علي المرزوقين في الدارين لان الايتان اذ ذاك مستحيل ان يكون ماضيا
معني لان العامل في كلما وما في خبرها يتعين هنا ان يكون مستقبل
المعني لانها لا تخلو من معني الشرط وعلي تقدير كونها مستانفة لا يظهر ذلك
ايضا لان هذه الجمل محدث بها عن الجنة واحوالها وقوله متشابها حال
من الضمير في به قوله تعالي **ولهم فيها ازواج مطهرة** لهم خبر مقدم
وازواج مبتدا وفيها متعلق بالاستقرار الذي تعلق به الخبر قال ابو
البقا ولا يكون فيها الخبر لان الفايدة تقل اذ الفايدة في جعل الازواج
لهم وقوله مطهرة صفة واتي بها مفردة علي حد النسا طهرت ومنه
واذا العذاري بالدخان تقنعت • واستعجلت نصب القدور فملت •
وقري مطهرات علي حد النسا طهرن والزوج ما يكون معه اخر ويقال
زوج للرجل واما زوجة فقليل ونقل الفرا انها لغة تميم وانشد الفرزدق
وان الذي يسعي ليفسد زوجتي • كساع الي اسد الشري يستميلها • وفي
الحديث عن عمار بن ياسر في حق عايشة رضي الله عنها والله اني لاعلم
انها زوجته في الدنيا والاخرة ذكره البخاري والزوج ايضا الصنف والتثنية
زوجان والطهارة النظافة والفعل منها طهر بالفتح ويقل الضم واسم الفاعل
منها طاهر فهو مقيس علي الاول شاذ علي الثاني كخاثر وحامض من خثر
اللبن وحمض بضم العين قوله تعالي **وهم فيها خالدون** هم مبتدا
خالدون خبره وفيها متعلق به وقدم لتوافق روس الاي واجازوا
ان يكون فيها خبرا اول وخالدون خبرا ثانيا وليس هذا بسديد وهذه
الجملة والتي قبلها عطف علي الجملة قبلها حسب ما تقدم وقال ابو البقا وهاتان

واختار الكسائي

الجملتان سنتا نعتان ويجوز ان تكون الثانية حالا من الها والميم في لهم والعامل فيها معنى الاستقرار والخلود المكث الطويل وهل يطلق على ما لا نهاية له بطريق الحقيقة او المجاز قولان قال زهير فلو كان حمدٌ يخلدُ الناسَ لم يَمُتْ ولكنّ حمدَ الناسِ ليسَ بمُخلِد وقال الزمخشري هو الثابت الدايم والبقا اللازم الذي لا ينقطع وانشد لامري القيس الا انعم صباحًا ايها الطلل البالي وهل يَنعِمَنْ مَنْ كان في العُصُرِ الخالي وهل يَنعِمَنْ الا سَعيدٌ مُخلَّدٌ قليلُ الهُمومِ ما يَبيتُ بأوجالِ قوله تعالى إنّ الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة لا يستحيي جملة في محل الرفع خبر لانّ واستفعل هنا للاغنا عن الثلاثي المجرّد وقال الزمخشري انه موافق له اي انه قد ورد حيي واستحيي بمعنىً واحد والمشهور استحيي يستحيي فهو مستحيي ومستحيى منه من غير حذف وقد جا استحي يستحي فهو مستحٍ مثل استقى يستقي فهو مستقٍ وقرئ به ويروى عن ابن كثير واختلف في المحذوف فقيل عين الكلمة فوزنه يستفِلُ وقيل لامها فوزنه يستفِع ثم نقلت حركة اللام على القول الاول وحركة العين على القول الثاني الى الفا وهي الحا ومن الحذف قوله الا يستحي منّا الملوكُ ويتقي محارمَنا لا يبوا الدمُ بالدمِ وقال اخر اذا ما استحين الما يعرض نفسه كرَعْنَ بسبتٍ في إناءٍ من الوَرْدِ والحيا لغةً تغيّرٌ وانكسارٌ يعتري الانسان من خوف ما يُعاب به واشتقاقه من الحياة ومعناه على ما قال الزمخشري نقصت حياته واعتلّت مجازًا كما يقال نسي وحشي وشظي الفرس اذا اعتلت هذه الاعضا جعل الحي لما يعتريه من الانكسار والتغيّر منتكس القوة منتقص الحياة كما قالوا فلان هلك من كذا حيا انتهى يعني بقوله نسي وحشي وشظي اي اصيب نساه وهو عرق وحشاه وهو ما احتوى عليه البطن وشظاه وهو عظم في الورك واستعماله هنا في حق الله تعالى مجاز عن الترك وقيل مجاز عن الخشية لانها ايضا من ثمراته وجعله الزمخشري من باب المقابلة يعني ان الكفار لما قالوا اما يستحيي ربُّ محمد ان يضرب المثل بالمحقّرات قوبل قولهم ذلك بقوله ان الله لا يستحيي ان يضرب ونظيره بقول ابن تمام من مُبلِغٌ أفناءَ يَعرُبَ كلَّها اني بَنَيتُ الجارَ قبلَ المنزلِ لو لم يذكر بناء الدار لم يصح بناء الجار واستحيي يتعدى تارةً بنفسه وتارةً بحرف الجر تقول استحييته وعليه قوله اذا ما استحين الما البيت واستحييت منه وعليه الا يستحيي منّا الملوكُ فيحتمل ان يكون قد تعدّى في هذه الآية الى ان يضرب بنفسه فيكون في محل نصب قولا واحدا ويحتمل ان يكون تعدى اليه بحرف الجر المحذوف وحينئذ يجري الخلاف المتقدم في قوله ان لهم جنات ويضرب معناه يبيّن فيتعدى لواحد وقيل معناه التصيير فيتعدى لاثنين نحو ضربت الطين لبِنًا وقال بعضهم لا يتعدى لاثنين الا مع المثل خاصة فعلى القول الاول يكون مثلا مفعولا وما

وما زايدة او صفة للنكرة قبلها لتزداد النكرة شياعًا ونظيره قولهم لامرٍ مّا جدع قصير انفه وقول امري القيس وحديثٌ الركب يوم هنا وحديثٌ مّا على قصره وقال ابو البقا وقيل ما نكرة موصوفة ولم يجعل بعوضة صفتها بل جعلها بدلا منها وفيه نظر اذ يحتاج ان يقدّر صفة محذوفة ولا ضرورة الى ذلك فكان الاولى ان يجعل بعوضة صفتها بمعنى انه وصفها بالجنس المنكر لابهامه فهي في معنى قليل واليه ذهب الفرا والزجاج وثعلب ويكون ما وصفها حينئذ بدلا من مثلا وبعوضة بدل من ما او عطف بيان لها ان قيل انّ ما صفةٌ لمثلا او نعت لما ان قيل انها بدلٌ من مثلا كما تقدم في قول الفرا او بدل من مثلا او عطف بيان له ان قيل ان ما زايدة وقيل بعوضة هو المفعول ومثلا نصب على الحال قدّم على النكرة وقيل نصب على اسقاط الجار فمن التقدير ما بين بعوضة فلما حذفت بين اعربت بعوضة باعرابها ويكون الفا في قوله فما فوقها بمعنى الى ويُعزى هذا للكسائي والفرا وغيرهم من الكوفيين وانشدوا يا احسنَ الناسِ ما قرنًا الى قدمٍ ولا حبالَ محبٍّ واصلٍ تصلُ اي ما بين قرنٍ وحكوا له عشرون ما ناقةً فجملا وعلى القول الثاني يكون مثلا مفعولا اوّل وما يحتمل الوجهين المتقدمين وبعوضة مفعول ثانٍ وقيل بعوضة هي المفعول الاول ومثلا هو الثاني ولكنه قدّم وتلخّص مما تقدّم ان في ما ثلاثة اوجه زايدةٌ صفةٌ لما قبلها نكرةٌ موصوفةٌ وانّ في مثلا ثلاثة اوجه ايضا مفعول اول ومفعول ثانٍ حال مقدّمة وانّ في بعوضة تسعة اوجه والصواب من ذلك كله ان يكون ضرب متعديا لواحدٍ بمعنى بيّن ومَثَلًا مفعول به بدليل قوله ضُرِبَ مثلٌ وما صفة للنكرة وبعوضة بدل لا عطف بيان لان عطف البيان ممنوع عند جمهور البصريين في النكرات وقرأ ابن ابي عبلة والضحاك برفع بعوضة واتفقوا على انه خبر لمبتدا ولكنهم اختلفوا في ذلك فقيل هو ما على انها استفهامية اي اي شيء بعوضة واليه ذهب الزمخشري ورجّحه وقيل المبتدا مضمر تقديره هو بعوضة وفي ذلك وجهان احدهما ان تجعل هذه الجملة صلة لما لكونها بمعنى الذي ولكنه حذف العايد وان لم تطل الصلة وهذا لا يجوز عند البصريين الا في اي خاصة لطولها بالاضافة واما غيرها فشاذ او ضرورة كقراءة تمامًا على الذي احسنُ وقوله مَنْ يُعْنَ بالحقِّ لا يَنطِق بما سَفَهٌ ولا يَحِدْ عن سبيلِ الحِلمِ والكَرَمِ اي الذي هو احسن وبما هو سفه ويكون ما على هذا بدلا من مثلا كانه قيل مثلا الذي هو بعوضة والثاني ان تجعل ما زايدة او صفة وتكون هو بعوضة جملة كالمفسرة لما انطوى عليه الكلام قوله تعالى فما فوقها قد تقدم ان الفا بمعنى الى وهو قول مرجوح جدًّا وما في فما فوقها إنْ نصبنا بعوضة كانت معطوفة عليها موصولة بمعنى الذي وصلتها الظرف او موصوفة وصفتها الظرف ايضا وان رفعنا بعوضة وجعلنا ما الاولى موصولة او استفهامية فالثانية معطوفة

بيان وصفها

بمعنى الى اي الى فوقها

عليه لكن في جعلنا ما موصولة يكون ذلك من عطف المفردات وفي جعلنا اياها
استفهامية يكون في من عطف الجمل وان جعلنا ما زايدة او صفة لنكرة وبعوضة
خبر المبتدا مضمرا كانت ما معطوفة علي بعوضة والبعوضة واحدة البعوض وهو
معروف وهو في الاصل وصف علي فعول كالقطوع ماخوذ من البعض
وهو القطع وكذلك البضع والعضب قال لنعم البيت بيت ابي دثار اذا
ما خاف بعض القوم بعضا ومعني فوقها اي في الكبر وهو الظاهر وقيل
في الصغر قوله تعالي **فاما الذين امنوا** اما حرف ضمن معني الشرط
وفعله كذا قدره سيبويه قال اما بمنزلة مهما يكن من شي وقال
الزمخشري وفايدته في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت
توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب قلت اما زيد فذاهب وذكر كلاما حسنا
بليغا كعادته في ذلك وقال بعضهم اما حرف تفصيل لما اجمله المتكلم وادعاه
المخاطب ولا يليها الا المبتدا وتلزم الفا في جوابها ولا تحذف الا مع قول ظاهرا
او مقدر كقوله واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم اي فيقال لهم اكفرتم وقد
تحذف حيث لا قول كقوله اما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرا في عراض
المواكب اي فلا قتال ولا يجوز ان تليها الفا مباشرة ولا ان يتاخر عنها بجزء
جملة لو قلت اما زيد منطلق فني الدار لم يجز ويجوز ان يتقدم معمول ما بعد
الفا عليها قبل اما كقوله فاما اليتيم فلا تقهر ولا يجوز الفصل بين اما والفا
بمعمول خبر ان خلافا للمبرد ولا بمعمول خبر ليت ولعل خلافا للفرا وان
وقع بعدها مصدر نحو اما علما فعالم فان كان نكرة جاز نصبه عند التميميين
برجحان وضعف رفعه وان كان معرفة التزموا فيه الرفع واجاز الحجازيون
فيه الرفع والنصب نحو اما العلم فعالم ونصب المنكر عند سيبويه علي الحال
والمعرف مفعول له واما الاخفش فنصبهما عنده علي المفعول المطلق والنصب
بفعل الشرط المتقدم او بما بعد الفا ما لم يمنع مانع فيتعين فعل الشرط
نحو اما علما فلا علم له او فان زيدا عالم لان لا وان لا يعمل ما بعدهما فيما قبلهما
واما الرفع فالظاهر انه بفعل الشرط المقدر اي مهما يذكر علم او العلم
فزيد عالم ويجوز ان يكون مبتدا وعالم خبر مبتدا محذوف والجملة خبره التقدير
اما علم او العلم فزيد عالم به وجاز الابتدا بالنكرة لانه موضع تفصيل
وفي كلام المطول من هذا والذين امنوا في محل رفع بالابتدا وفيعلمون خبره
قوله تعالي **فيعلمون انه الحق من ربهم** الفا جواب اما لما تضمنته
من معني الشرط وانه الحق ساد مسد المفعولين عند الجمهور ومسد المفعول
الاول فقط والثاني محذوف عند الاخفش اي فيعلمون حقيقة ثابتة
وقال الجمهور لا حاجة الي ذلك لان وجود النسبة فيما بعد ان كاف في تعلق
العلم او الظن به والضمير في انه عايد علي المثل وقيل علي ضرب المثل المفهوم

من الفعل وقيل علي ترك الاستحيا والحق هو الثابت ومنه حق الامر
اي ثبت ويقابله الباطل وقوله من ربهم في محل نصب علي الحال من الحق
اي كاينا وصادرا من ربهم ومن لابتدا الغاية المجازية وقال ابو البقا
والعامل فيه معني الحق وصاحب الحال الضمير المستتر فيه اي في الحق لانه
مشتق فيتحمل ضميرا قوله تعالي **ماذا اراد الله** اعلم ان ماذا صنعت ونحوه له
في كلام العرب ستة استعمالات احدها ان تكون ما اسم استفهام في محل
رفع بالابتدا وذا اسم اشارة خبره والثاني ان يكون ما استفهامية وذا
بمعني الذي والجملة بعدها صلة وعايدها محذوف والاجود حينيذ ان
ترفع ما اجيب به او ابدل منه كقوله الا تسالان المرء ماذا يحاول
انحب فيقضي ام ضلال وباطل فذا هنا بمعني الذي لانه ابدل منه
مرفوع وهو انحب وكذا ماذا ينفقون قل العفو في قراة ابي عمرو
الثالث ان يغلب حكم ما علي ذا فيركبا ويصيرا بمنزلة اسم واحد فيكون
في محل نصب بالفعل بعده والاجود حينيذ ان ينصب جوابه والمبدل
منه كقوله ماذا ينفقون قل العفو في قراة غير ابي عمرو وماذا انزل
ربكم قالوا خيرا عند الجميع ومنه قوله يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم
خبره الرابع ان يجعل ماذا بمنزلة الموصول تغليبا لذا علي ما عكس ما تقدم
في الصورة قبله وهو قليل جدا ومنه قوله دعي ماذا علمت سانتقيه
ولكن بالمغيب حدثيني فماذا بمعني الذي لان ما قبله لا يعلق الخامس
زعم الفارسي ان ماذا كلها تكون نكرة موصوفة وانشد دعي ماذا علمت
اي دعي شيا معلوما وقد تقدم تاويله السادس وهو اضعفها ان يكون
ما استفهاما وذا زايدة وجميع ما تقدم يصلح ان يكون مثالا له ولكن زيادة
الاسما ممنوعة او قليلة جدا اذا عرف ذلك فقوله ماذا اراد الله يجوز
فيه وجهان دون الاربعة الباقية احدها ان تكون ما استفهامية في محل
رفع بالابتدا وذا بمعني الذي واراد الله صلته والعايد محذوف لاستكمال
شروطه تقديره اراده الله والموصول خبر ما الاستفهامية والثاني ان يكون
ماذا بمنزلة اسم واحد في محل نصب بالفعل بعده تقديره اي شي اراده الله
ومحل هذه الجملة النصب بالقول قوله **مثلا** نصب علي التمييز قيل وجا علي معني
التوكيد لانه من حيث اشير اليه بهذا علم انه مثل فجا التمييز بعده موكدا للاسم
الذي اشير اليه وقيل نصب علي الحال واختلف في صاحبها فقيل اسم الاشارة والعامل
فيها معني الاشارة وقيل اسم الله تعالي اي ممثلا بذلك وقيل علي القطع وهو راي
الكوفيين ومعناه عندهم انه كان اصله ان يتبع ما قبله والاصل بهذا المثل فلما
قطع عن التبعية انتصب وعلي ذلك عندهم قول امري القيس سوابق
جارا انبت فروعه وعالين قنوانا من البسر احمرا اصله من البسر الاحمر

لا يستعفف الا الديري تخانا فماذا يستقل اي وبال نسوتكم صح

قوله يُضِلّ به كثيرًا البا فيه للسببية وكذلك في يهدي به وهاتان الجملتان
لا محل لهما لانهما كالبيان للجملتين قبلهما المصدّرتين بأمّا وهما من كلام الله وقيل
في محل نصب لانهما صفتان لمثلا اي مثلا يفرق الناس به الى ضلال ومهتدين
وهما على هذا من كلام الكفار واجاز ابو البقا ان يكون حالا من اسم الله اي مضلّا
به كثيرا وهاديا به كثيرا وجوز ابن عطية ان تكون جملة قوله يضل به كثيرا
من كلام الكفار وجملة قوله ويهدي به كثيرًا من كلام الباري تعالى وهذا ليس
بظاهر لانه الباس في التركيب والضمير في به عايد على ضرب المضاف
تقديرا الى المَثَل اي بضرب المثل وقيل الضمير الاول للتكذيب والثاني
للتصديق دل ذلك على قوة الكلام وقرئ يُضَلّ به كثير ويُهدى به كثير
وما يضل به الا الفاسقون بالبنا للمفعول وقرئ ايضا يَضِلّ به كثيرٌ ويَهدي
به كثيرٌ وما يَضِلّ به الا الفاسقون بالبنا للفاعل قال بعضهم وهي قراءة القدرية
قلت نقل ابن عطية عن ابي عمرو الداني انها قراءة المعتزلة ثم قال وابن
ابي عبلة من ثقات الشاميين يعني قارئها وفي الجملة فهي مخالفة لسواد
المصحف فان قيل كيف وصف المهتدين هنا بالكثرة وهم قليلون كقوله وقليل ما هم
وقليلٌ من عبادي الشكور فالجواب انهم وان كانوا قليلين في الصورة فهم
كثيرون في الحقيقة كقوله ۝ ان الكرام كثيرٌ في البلاد وان قلّوا كما غيرهم
قلّوا وان كثروا ۝ فصار ذلك باعتبارين قوله تعالى وما يضل به الا الفا
سقين الفاسقين مفعول ليُضِلّ وهو استثنا مفرغ وقد تقدم معناه ويجوز
عند الفرّا ان يكون منصوبًا على الاستثنا والمستثنى منه محذوف تقديره
وما يضل به احدٌ الا الفاسقين كقوله ۝ نجا سالمٌ والنفس منه بشدقه
ولم ينج الا جفن سيفٍ ومئزرا ۝ اي لم ينج بشي ومنع ابو البقا نصبه على
الاستثنا لانه اعتبر مذهب جمهور البصريين والفسق لغة الخروج يقال
فَسَقَتِ الرطبة عن قشرها اي خرجت والفاسق خارج عن طاعة الله
يقال فَسَق يفسُق بالضم والكسر في المضارع فِسْقًا وفسوقا فهو فاسق وزعم ابن الانباري
انه لم يُسْمَع في كلام الجاهلية ولا في شعرها فاسق وهذا عجيب ۝ وقال رؤبة
يهوين في نجد وغورٍ غائرا ۝ فواسقا عن قصدها جوائرا ۝ قوله تعالى
الذين ينقضون فيه اربعة اوجه احدها ان يكون نعتا للفاسقين
والثاني انه منصوب على الذمّ والثالث انه مرفوع بالابتدا وخبره
الجملة من قوله اولئك هم الخاسرون والرابع انه خبر لمبتدا محذوف
اي هم الفاسقون ومن بعد متعلق بينقضون ومن لابتدا الغاية وقيل زايدة
وليس بشي وميثاقه الضمير فيه يجوز ان يعود على العهد وان يعود على
اسم الله تعالى فهو على الاول مصدر مضاف الى المفعول وعلى الثاني مضاف للفاعل
والميثاق مصدر كالميعاد والميلاد بمعنى الولادة والوعد قال ابن عطية هو اسم

اسم في موضع المصدر كقوله ۝ أكفرًا بعد ردّ الموت عني ۝ وبعد عطائك المائة
الرتاعا ۝ اي اعطائك ولا حاجة تدعو الى ذلك والمادة تدل على الشدّ والربط
وجمعه مواثيق ومياثق وانشد ابن الاعرابي ۝ حمى لا يحلّ الدهر الا باذننا ولا
نسأل الاقوام عهد المياثق ۝ ويقطعون عطف على ينقضون فهي صلة
ايضا وما موصولة وامر الله به صلتها وعايدها واجاز ابو البقا ان تكون
نكرة موصوفة ولا يجوز ان تكون مصدرية لعود الضمير عليها الا عند
ابي الحسن الاخفش وابن السراج وهي مفعولة بيقطعون قوله ان
يوصل فيه ثلاثة اوجه احدها الجرّ على البدل من الضمير في به اي ما
امر الله بوصله كقول امرئ القيس ۝ أمن ذكر سلمى ان نأتك تنوص
فتقصر عنها خطوة وتبوص ۝ اي أمن نأيها والنصب وفيه وجهان احدهما
انه بدل من ما امر الله بدل اشتمال والثاني انه مفعول من اجله فقدره
المهدوي كراهة ان يوصل وقدره غيره ان لا يوصل والرفع على انه خبر
مبتدا مضمر اي هو ان يوصل وهذا بعيد جدًّا وان كان ابو البقا ذكره
ويفسدون عطف على الصلة ايضا وفي الارض متعلق به قوله تعالى
اولئك هم الخاسرون كقوله اولئك هم المفلحون وقد تقدم انه يجوز ان
تكون هذه الجملة خبرا عن الذين ينقضون اذا جعل مبتدا وان لم يجعل
مبتدا فهي مستانفة فلا محل لها حينيذ والارادة لغة طلب الشي مع الميل اليه
وقد يتجرد للطلب وهي التي تنسب الى الله تعالى وعينها واو من راد يرود
اي طلب واصل اراد ارود مثل اقام والمصدر الاقامة واصلها ارواد
فاعلّت وعوض من محذوفها تا التانيث والنقض حلّ تركيب الشي والرجوع
به الى الحالة الاولى والعهد في كلامهم على معان منها الوصية والضمان والا
كتفا والامر والخسار النقصان في ميزان او غيره قال جرير ۝ ان
سليطا في الخسار انه اولاد قوم خلقوا اقنه ۝ وخسرت الشي بالفتح واخسرته
نقصته والخسران والخسار والخيسري كله بمعنى الهلاك والامر طلب الاعلى
من الادنا قوله تعالى كيف تكفرون بالله كيف اسم استفهام يسال به
عن الاحوال وبني لتضمنه معنى الهمزة وبني على اخف الحركات وشذ
دخول حرف الجر عليها قالوا على كيف تبيع الاحمرين وكونها شرطا قليل
ولا يجزم بها خلافا للكوفيين واذا ابدل منها اسم او وقع جوابا لها فهو منصوب
ان كان بعدها فعل متسلط عليها نحو كيف قمت اصحيحا ام سقيما وكيف سرت
فتقول راشدا والا فمرفوعان نحو كيف زيد اصحيح ام سقيم وان وقع بعدها
اسم مسول عنه بها فهو مبتدا وهي خبر مقدم نحو كيف زيد وقد يحذف الفعل
بعدها قال تعالى كيف وان يظهروا اي كيف توالونهم وكيف في هذه الاية منصوبة
على التشبيه بالظرف عند سيبويه اي في اي حال تكفرون وعلى الحال عند الاخفش

اي علي اي حال تكفرون والعامل فيها علي القولين تكفرون وصاحبُ الحال
الضمير في تكفرون ولم يذكرا بو البقا غير مذهب الاخفش ثم قال والتقدير
معاندين تكفرون وفي هذا التقدير نظر اذ يذهب معهُ معني الاستفهام
والمقصود به التعجب والتوبيخ والانكار وقال الزمخشري بعد ان جعل الاستفهام
للانكار وتحريره اذا انكران يكون لكفرهم حال يوجد عليها وقد علم ان كل موجود
لا بد له من حال ومحال ان يوجد بغير صفة من الصفات كان انكار
الوجود علي الطريق البرهاني وفي الكلام التفات من الغيبة في قوله
واما الذين كفروا الي اخره الي الخطاب في قوله تكفرون وكنتم وفائدته
ان الانكار اذا توجه الي المخاطب كان ابلغ وجا تكفرون مضارعا لا ماضيا
لان المنكر الدوام علي الكفر والمضارع هو المشعر بذلك ولئلا يكون ذلك
توبيخا لمن امن بعد كفر وكفر يتعدي بحرف الجر نحو تكفرون بالله بلغ مقابلة
تكفرون بايات الله كفروا بالذكر وقد تعدي بنفسه في قوله تعالي الا
ان ثمودا كفروا ربهم وذلك لما ضمن معني جحد وا قوله **وكنتم امواتا فاحياكم**
الواو واو الحال وعلامتها ان يصلح موضعها اذ وجملة كنتم امواتا في محل نصب علي الحال
ولا بد من اضمار قد ليصح وقوع الماضي حالا وقال الزمخشري فان قلت كيف صح
ان يكون حالا وهو ماض قلت لم يدخل الواو علي كنتم امواتا وحده ولكن علي جملة
قوله كنتم امواتا الي ترجعون كانه قيل كيف تكفرون بالله وقصتكم هذه
وحالكم انكم كنتم امواتا في اصلاب آبايكم فجعلكم احيا ثم يميتكم بعد هذه الحياة
ثم يحييكم بعد الموت ثم يحاسبكم ثم قال فان قلت بعض القصة ماض
وبعضها مستقبل والماضي والمستقبل كلاهما لا يصح ان يقع حالا حتي يكون فعلا
حاضرا وقت وجود ما هو حال عنه فما الحاضر الذي وقع حالا قلت هو العلم
بالقصة كانه قيل كيف تكفرون وانتم عالمون بهذه القصة وباولها واخرها قال
الشيخ ما معناه هذا التكلف يعني تاويله هذه الجملة بالجملة الاسمية قاد الذي
حمله علي ذلك اعتقاده ان الجمل مندرجة في حكم الجملة الاولي قال ولا يتعين
بل يكون قوله تعالي ثم يميتكم وما بعده جملا مستانفة اخبر بها تعالي لا داخلة
تحت الحال ولذلك غاير بينها وبين ما قبلها من الجملة بحرف العطف وصيغة
الفعل السابقين لها في قوله وكنتم امواتا فاحياكم والفا في قوله فاحياكم
علي بابها من التعقيب وثم علي بابها من التراخي لان المراد بالموت الاول
العدم السابق وبالحياة الاولي الخلق وبالموت الثاني الموت المعهود
وبالحياة الثانية الحياة للبعث فجاءت الفا وثم علي بابها من التعقيب والتراخي
علي هذا التفسير وهو احسن الاقوال ويعزي لابن عباس وابن مسعود
ومجاهد والرجوع الي الجزا ايضا متراخ عن البعث والضمير في اليه لله تعالي
وهذا الظاهر لانه كالضماير قبله وثم مضاف محذوف اي الي ثوابه وعقابه

وعقابه وقيل علي الجزا علي الاعمال وقيل علي المكان الذي يتولي الله فيه الحكم
بينكم وقيل علي الاحيا المدلول عليه باحياكم يعني انكم ترجعون الي الحال الاولي
التي كنتم عليها في ابتدا الحياة الاولي من كونكم لا تملكون لانفسكم شيا والجمهور
علي قراة ترجعون مبنيا للمفعول وقري مبنيا للفاعل حيث جا ووجه
القراتين ان رجع يكون قاصرا ومتعديا فقراة الجمهور من المتعدي وهو
ارجح لان اصلا ثم اليه مرجعكم لان الاسناد في الافعال السابقة لله تعالي فيناسب
ان يكون هذا كذا ولكنه بني للمفعول لاجل الفواصل والمقاطع واموات
جمع ميت وقياسه علي فعايل كسيد وسيايد والاولي ان يكون اموات جمع
ميت مخففا كاقوال في جمع قيل وقد تقدمت هذه المادة قوله تعالي **هو
الذي خلق لكم** هو مبتدا وهو ضمير مرفوع منفصل للغايب المذكور والمشهور
تخفيف واوه وفتحها وقد تشدد كقوله ٭ وان لساني شهدة يشتفي بها ٭ وهو
علي من صبهُ اللهُ علقم ٭ وقد تسكن وقد تحذف كقوله ٭ بيناه يشري
رحله اذا اتي ركب علي جملة ٭ والموصول بعده خبر عنه ولكم متعلق بخلق ومعناها
السببية اي لاجلكم وقيل للملك والاباحة فيكون تمليكا خاصا بما ينتفع به
وقيل للاختصاص وما موصولة وفي الارض صلتها وهي في محل نصب مفعول
به وجميعا حال من المفعول بمعني كل ولا دلالة لها علي الاجتماع في الزمان وهذا
هو الفارق بين قولك جاوا جميعا وجاوا معا فان مع تقتضي المصاحبة في
الزمان بخلاف جميع قيل وهي هنا حال موكدة لان قوله ما في الارض عام ثم
قوله تعالي **ثم استوي الي السما فسواهن سبع سموات** اصل ثم ان
تقتضي تراخيا زمانيا ولا زمان هنا فقيل اشارة الي التراخي بين رتبتي خلق
السما والارض وقيل لما كان بين خلق الارض والسما اعمال اخر من جعل
الجبال والبركة وتقدير الاقوات كما اشار اليه في الاية الاخري عطف
بثم اذ بين خلق الارض والاستوا الي السما تراخ واستوي معناه لغة
استقام واعتدل من استوي العود وقيل علا وارتفع قال الشاعر ٭ فاوردتهم
ما بغيا فقدرة وقد حلق النجم اليماني فاستوي ٭ وقال تعالي فاذا استويت
انت ومن معك علي الفلك ومعناه هنا قصد وعمد وفاعل استوي ضمير
يعود علي الله وقيل يعود علي الدخان نقله بن عطية وهذا غلط لوجهين
احدهما عدم ما يدل عليه والثاني انه يرده قوله ثم استوي الي السما
وهي دخان والي حرف انتها علي بابها وقيل هي بمعني علي فيكون في المعني مثل
قول الشاعر قد استوي بشر علي العراق من غير سيف ودم مهراق اي
استولي ومثله قول الاخر ٭ فلما علونا واستوينا عليهم ٭ تركناهم صرعي
لنسر وكاسر وقيل ثم مضاف محذوف ضميره هو الفاعل اي استوي امره
والي السما متعلق باستوي وفسواهن الضمير يعود علي السما اما لانها جمع سماوة

كما تقدم واما لانها اسم جنس يطلق علي الجمع وقال الزمخشري هو ضمير مبهم وسبع
سموات تفسيره كقولهم ربه رجلا وقد رد عليه هذا فانه ليس من المواضع
التي يفسر فيها الضمير بما بعده لان النحويين حصروا ذلك في سبعة مواضع
ضمير الشان والمجرور برب والمرفوع بنعم وبئس وما جري مجراهما وباول
المتنازعين والمفسر بخبره وبالمبدل منه ثم قال هذا المعترض الا ان يتخيل
فيه ان يكون سبع سموات بدلا وهو الذي يقتضيه تشبيهه بربه رجلا
فانه ضمير مبهم ليس عايدًا علي شي قبله لكن هذا يضعف ان يكون هذا التقدير
بجعله غير مرتبط بما قبله ارتباطا كليا فيكون اخبر باخبارين احدهما انه استوي
الي السما والثاني انه سوي سبع سموات وظاهر الكلام ان الذي استوي
اليه هو المستوي بعينه قوله **سبع سموات** في نصبه خمسة اوجه
احدها انه بدل من الضمير ايضا ولكن هذا الضمير يفسره ما بعده وهذا
يضعف بما ضعف به قول الزمخشري وقد تقدم انفا الثالث انه مفعول
به والاصل فسوي منهن سبع سموات وشبهوه بقوله تعالي واختار موسي
قومه سبعين اي من قومه قال ابو البقا وغيره وهذا ضعيف لوجهين
احدهما بالنسبة الي اللفظ والثاني بالنسبة الي المعني اما الاول فلانه ليس
من الافعال المتعدية لاثنين احدهما باسقاط الخافض لانها محصورة في امر
واختار واخواتهما الثاني انه يقتضي ان يكون ثم سموات كثيرة سوي من
جملتها سبعا وليس كذلك الرابع ان سوي بمعني صير فيتعدي لاثنين فيكون
سبع مفعولا ثانيا وهذا لم يثبت ايضا اعني جعل سوي مثل صير الخامس
ان ينتصب حالا ويعزي للاخفش وفيه بعد من وجهين احدهما انه حال
مقدرة وهو خلاف الاصل والثاني انها مؤولة بالمشتق وهو خلاف الاصل
ايضا قوله **وهو بكل شي عليم** هو مبتدا وعليم خبره والجار قبله يتعلق
به واعلم انه يجوز تسكين ها هو وهي بعد الواو والفا ولام الابتدا وثم نحو فهي
كالحجارة ثم هو يوم القيمة لهو الغني لهي الحيوان تشبيها لهو بعضد ولهي بكتف
فكما يجوز تسكين عين عضد وكتف يجوز تسكين ها هو وهي بعد الاحرف
المذكورة اجرا للمنفصل مجري المتصل لكثرة دورها معها وقد تسكن بعد
كاف الجر كقوله فقلت لهم ما هن كهي فكيف لي سلو ولا انفك صبا متيما
وبعد همزة الاستفهام كقوله فقمت للطيف مرتاعا وارقني فقلت اهي
سرت ام عادني حلم وبعد لكن في قراة ابن حمدون لكن هو الله ربي
وكذا في قوله فليمل هو فان قيل عليم فعيل من علم وعلم متعد بنفسه فكيف
تعدي بالبا وكان من حقه اذا تقدم مفعوله ان يتعدي اليه بنفسه
١ او باللام المقوية واذا تاخر ان يتعدي اليه بنفسه فقط فالجواب
ان امثلة المبالغة خالفت افعالها واسما فاعلها لمعني وهو شبهها بافعل التفضيل

التفضيل بجامع ما فيها من معني المبالغة وافعل التفضيل له حكم في التعدي فاعطيت
امثلة المبالغة ذلك الحكم وهو انها لا تخلوا من ان يكون من فعل متعد بنفسه
اولا فان كان الاول فاما ان يفهم علما او جهلا اولا فان كان الاول تعدت
بالبا نحو هو اعلم بكم وهو عليم بذات الصدور وزيد جهول بك وانت اجهل به
وان كان الثاني تعدت باللام نحو انا اضرب لزيد منك وانا ضراب له
ومنه نحو فعال لما يريد وان كانت من متعدي بحرف جر تعدت هي بذلك
الحرف نحو انا اصبر علي كذا وانا صبور عليه وازهد فيه منك وزهيد فيه
وهذا مقرر في علم النحو قوله تعالي **واذ قال ربك للملايكة** اذ ظرف زمان
يخلص المضارع للمضي وبني لشبهه بالحرف في الوضع والافتقار ويليه الجملة
مطلقا واذا كانت الجملة فعلية قبح تقديم الاسم وتاخير الفعل نحو اذ زيد
قام ولا يتصرف الا باضافة الزمن اليه نحو يومئذ وحينئذ ولا يكون مفعولا
به وان قال به اكثر المعربين فانهم يقدرون اذكر وقت كذا ولا ظرف
مكان ولا زايدا ولا حرفا للتعليل ولا للمفاجاة خلافا لزاعمي ذلك وقد
تحذف الجملة المضاف اليها للعلم وتعوض منها تنوين كقوله تعالي وانتم حينئذ
تنظرون وليس كسرة والحالة هذه كسر اعراب ولا تنوينه تنوين صرف خلافا
للاخفش بل الكسرة لالتقا الساكنين والتنوين للعوض بدليل وجود
الكسر ولا اضافة قال الشاعر لقد نهيتك عن طلابك ام عمرو بعافية وانت
اذ صحيح وللاخفش ان يقول اصله وانت حينئذ فلما حذف المضاف بقي
المضاف اليه علي حاله ولم يقم مقامه نحو والله يريد الاخرة بالجر الا انه
ضعيف وقال ربك جملة فعلية في محل خفض باضافة الظرف اليها واعلم
ان اذ فيه تسعة اوجه احسنها انه منصوب بقالوا اتجعل فيها اي قالوا ذلك
القول وقت قول الله عز وجل لهم اني جاعل في الارض خليفة وهذا اسهل
الاوجه الثاني انه منصوب باذكر مقدرا وقد تقدم انه لا يتصرف فلا
يقع مفعولا الثالث انه منصوب بخلقكم المتقدم في قوله اتقوا ربكم الذي
خلقكم والواو زايدة وهذا ليس بشي لطول الفصل الرابع انه منصوب
بقال بعده وهذا فاسد لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف الخامس
انه زايد ويعزي لابي عبيدة السادس انه بمعني قد السابع انه خبر
لمبتدا محذوف تقديره ابتدا خلقكم وقت قول ربك الثامن انه منصوب
بفعل لايق تقديره ابتدا خلقكم وقت قول ذلك وهذان ضعيفان
لان وقت ابتدا الخلق ليس وقت القول وايضا فانه لا يتصرف التاسع
انه منصوب باحياكم مقدرا وهذا مردود باختلاف الوقتين ايضا وللملايكة
متعلق بقال واللام للتبليغ وملايكة جمع ملك واختلف في ملك علي ستة
اقوال وذلك انهم اختلفوا في ميمه هل هي اصلية ام زايدة والقايلون

باما لئه اختلفوا فقال بعضهم ملك وزنه فعل من الملك وشذ جمعه على فعايله فالشذوذ في جمعه فقط وقال بعضهم بل اصله ملاك والهمزة فيه زايدة كشمال ثم نقلت حركة الهمزة الى اللام وحذفت الهمزة تخفيفا والجمع جاء على اصله بالزيادة فهذان قولان عند هولا والقايلون بزيادتها اختلفوا ايضا فمنهم من قال هو مشتق من الالك اي ارسل ففاوه همزة وعينه لام ويدل عليه قوله ⁕ أَبْلِغْ أَبَا دَخْتَنُوسَ مَأْلُكَةً ⁕ عن الذي يقال ملكذب ⁕ وقال اخر ⁕ وغلام ارسلته امه ⁕ بألوك فبذلنا ما سال ⁕ وقال اخر ⁕ ابلغ النعمان عني مالكا ⁕ انه قد طال حبسي وانتظاري ⁕ فاصل ملك مالك ثم قلبت العين الى موضع الفا والفا الى موضع العين فصار ملأكا على وزن معفل ثم نقلت حركة الهمزة الى اللام وحذفت الهمزة تخفيفا فيكون وزن ملك معلا بحذف الفا ومنهم من قال هو مشتق من لاك اي ارسل ايضا ففاوه لام وعينه همزة ثم نقلت حركة الهمزة وحذفت كما تقدم ويدل على ذلك انه قد نطق بهذا الاصل قال ⁕ فلست لانسي ولكن لملاك تنزل من جو السما يصوب ⁕ ثم جا الجمع على الاصل فردت الهمزة على كلا القولين فوزن ملايكة على هذا القول مفاعلة وعلى القول الذي قبله معافلة بالقلب وقيل هو مشتق من لاكه يلوكه اي اداره يديره لان الملك يدير الرسالة في فيه فاصل ملك ملوك فنقلت حركة الواو الى اللام الساكنة قبلها فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلبت الفا فصار ملاكا مثل مقام ثم حذفت الالف تخفيفا فوزنه مفل بحذف العين واصل ملايكة ملاوكة فقلبت الواو همزة ولكن شرط قلب الواو واليا همزة بعد الف مفاعل ان تكون زايدة نحو عجايز ورسايل على انه قد جا ذلك في الاصلي قليلا قالوا مصايب ومناير وقرى شاذا معايش بالهمزة فهذه خمسة اقوال السادس قال النضر بن شميل لا اشتقاق للملك عند العرب والها في ملايكة لتانيث الجمع نحو صلادمة وقيل للمبالغة كعلامة ونسابة وليس بشي وقد تحذف هذه الها شذوذا قال الشاعر ⁕ ابا خالد صلت عليك الملايك ⁕ قوله تعالى **إني جاعل في الأرض خليفة** هذه الجملة معمول القول فهي في محل نصب به وكسرت ان هنا لوقوعها بعد القول المجرد من معنى الظن محكية به فان كان بمعنى الظن جرى فيها وجهان الفتح والكسر وانشدوا ⁕ اذا قلت اني ايب اهل بلدة نزعت بها عنها الولية بالهجر ⁕ وكان ينبغي ان يفتح ليس الا نظرا لمعنى الظن لكن قد يقال جاز الكسر مراعاة لصورة القول وان على ثلاثة اقسام قسم يجب فيه كسرها وقسم يجب فيه فتحها وقسم يجوز فيه وجهان وليس هذا موضع تقريره بل ياتي في غضون السور ولكن الضابط الكلي في ذلك ان كل موضع سد مسدها المصدر وجب فيه فتحها نحو بلغني انك

بلغ مقابلة

انك قايم وكل موضع لم يسد مسدها وجب فيه كسرها كوقوعها بعد القول ومبتداة وصلة وحالا وكل موضع جاز ان يسد مسدها جاز الوجهان كوقوعها بعد فا الجزا واذا الفجائية وهذه اسد العبارات في هذا الضابط وجاعل فيه قولان احدهما انه بمعنى خالق فيكون خليفة مفعولا به وفي الارض حينيذ قولان احدهما وهو الواضح انه متعلق بجاعل والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من النكرة بعده القول الثاني انه بمعنى مصير ولم يذكر الزمخشري غيره فيكون خليفة هو المفعول الاول وفي الارض هو الثاني قدم عليه ويتعلق بمحذوف على ما تقرر وخليفة يجوز ان يكون بمعنى فاعل اي يخلفكم او يخلف من كان قبله من الجن وهذا اصح لدخول التا التانيث عليه وقيل بمعنى مفعول اي يخلف كل جيل من تقدمه وليس دخول التا حينيذ قياسا الا ان يقال ان خليفة جرى مجرى الجوامد كالنطيحة والذبيحة وانما وحد خليفة وان كان المراد الجمع لانه اريد به آدم وذريته ولكن استغنى بذكره كما يستغنى بذكر ابي القبيلة نحو مضر وربيعة وقيل المعنى على الجنس وقرى خليقة بالقاف وخليفة منصوب بجاعل كما تقدم لانه اسم فاعل واسم الفاعل يعمل عمل فعله مطلقا ان كان فيه الالف واللام ويشترط الحال او الاستقبال والاعتماد اذا لم يكونا فيه وتجوز اضافته لمعموله تخفيفا ما لم يفصل بينهما كهذه الاية الكريمة قوله تعالى **قالوا أتجعل فيها من يفسد** قد تقدم ان قالوا عامل في اذ قال ربك وانه المختار والهمزة في اتجعل للاستفهام على بابها وقال الزمخشري للتعجب وقيل للتقرير كقوله ⁕ أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا ⁕ وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ ⁕ وقال ابو البقا للاسترشاد اي اتجعل فيها من يفسد كمن كان قبل وهي عبارة غريبة وفيها الاولى متعلقة بتجعل ان قيل انها بمعنى الخلق ومن يفسد مفعول به وان قيل انها بمعنى التصيير فيكون فيها مفعولا ثانيا قدم على الاول ومن يفسد من يحتمل ان تكون موصولة او نكرة موصوفة فعلى الاول لا محل للجملة بعدها من الاعراب وعلى الثاني محلها النصب وفيها الثانية متعلقة بيفسد ويسفك عطف على يفسد بالاعتبارين والجمهور على رفعه وقرى منصوبا على جواب الاستفهام بعد الواو التي تقتضي الجمع باضمار ان كقوله ⁕ أَتَبِيتُ رَيَّانَ الْجُفُونِ مِنَ الْكَرَى ⁕ وَأَبِيتَ مِنْكَ بِلَيْلَةِ الْمَلْسُوعِ ⁕ وقال ابن عطية منصوب بواو الصرف وهذه عبارة الكوفيين ومعنى واو الصرف ان الفعل كان يقتضي اعرابا فصرفته الواو عنه الى النصب والمشهور يسفك بكسر الفا وقرى بضمها وقرى ايضا بضم حرف المضارعة من اسفك وقرى ايضا مشددا للتكثير والسفك هو الصب ولا يستعمل السفك الا في الدم وقد يستعمل في نثر الكلام يقال سفك الكلام اي نثره والدما جمع دم ولا يكون اسم معرب على حرفين

وقال ابن فارس والجوهري يستعمل ايضا في الدمع وقال المهدوي ولا يستعمل السفك الا في الدم

فلا بدّ له من ثالث محذوف وهو لامه ويجوز ان يكون واوًا وان يكون يا لقولهم
في التثنية دموان ودميان قال الشاعر • فلو انا على حجر ذبحنا جرى الدميان
بالخبر اليقين • وهل وزنه دم فعل بسكون العين او فعل بفتحها قولان وقد
ترد محذوفة فيستعمل مقصورًا كعصا وعليه قوله • كاطوم فقدت برعرها •
اعقبتها الغبس منه العدما • غفلت ثم اتت تطلبه • فاذا هي بعظام ودما •
وقد تشدّد ميمه قال الشاعر • اهان دمك فرعا بعد عزته • يا عمرو بغيك اصرارًا
على الحسد • واصل الدما الدماو والدماي فقلب حرف العلة همزة لوقوعه
طرفًا بعد الف زايدة نحو كساء ورداء قوله تعالى **ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك** الواو للحال ونحن نسبح جملة من مبتدا وخبر في محل النصب
على الحال وبحمدك متعلق بمحذوف لانه حال ايضًا والبا فيه للمصاحبة اي نسبح
ملتبسين بحمدك نحو جاء زيد بثيابه فهما حالان متداخلان اي حال في حال
وقيل البا للسببية فيتعلق بالتسبيح قال ابن عطية ويحتمل ان يكون قولهم بحمدك
اعتراضًا بين الكلامين كانهم قالوا ونحن نسبح ونقدس ثم اعترضوا على جهة
التسليم اي وانت المحمود في الهداية الى ذلك قلت كانه يحاول ان يكون البا
للسببية ولكن يكون ما تعلقت به البا فعلًا محذوفًا لايقًا بالمعنى تقديره حمل
لنا التسبيح والتقديس بسبب حمدك والحمد هنا مصدر مضاف لمفعوله وفاعله
محذوف تقديره بحمدنا اياك وزعم بعضهم ان الفاعل مضمر فيه وهو غلط
لان المصدر اسم جامد لا يضمر فيه على انه قد حكى خلاف في المصدر
الواقع موقع الفعل نحو ضربًا زيدًا هل يتحمل ضميرًا ام لا وقد تقدم ونقدس
عطف على نسبح فهو خبر ايضًا عن نحن ومفعوله محذوف اي نقدس
انفسنا وافعالنا لك ولك متعلق به او بنسبح ومعناها العلة وقيل هي زايدة
فان ما قبلها متعد بنفسه وهو ضعيف اذ لا تزاد الا مع تقديم المعمول او يكون
العامل فرعًا وقيل هي معدية نحو سجدت لله وقيل للبيان كهي في قولك
سقيا لك فعلى هذا تتعلق بمحذوف ويكون خبر مبتدا مضمر اي تقديسنا لك
وهذا التقدير احسن من تقدير قولهم اعني لانه اليق بالموضع وابعد
من زعم ان جملة ونحن نسبح داخلة في خبر استفهام مقدر تقديره •
ونحن نسبح ام نتغير واستحسنه ابن عطية مع القول بالاستفهام المحض
في قوله اتجعل وهذا اباه الجمهور اعني حذف همزة الاستفهام من غير
ذكر ام المعادلة وهو راي الاخفش وجعل من ذلك قوله تعالى وتلك
نعمة تمنها علي اي واتلك نعمة وقول الاخر طربت وما شوقًا الى البيض
اطرب • ولا لعبًا مني وذو الشيب يلعب • اي واذو الشيب • وقول
الاخر • افرح ان اُرزأ الكرام وان اورث • ذودًا شصايصًا نبلا • اي
أأفرح • فاما مع ام فانه جايز لدلالتها عليها • كقوله • لعمرك ما ادري وان

وان كنت داريا • بسبع رمين الجمر ام بثمان • اي أبسبع والتسبيح التنزيه
والبراة واصله من السبح وهو البعد ومنه السابح في الما فمعنى سبحان الله
اي تنزيهًا له وبراة عما لا يليق بجلاله ومنه • اقول لما جاني فخره • سبحان
من علقمة الفاخر • اي تنزيهًا وهو مختص بالباري تعالى وقال الراغب
في قوله سبحان من علقمة سبحان علقمة على سبيل التهكم وفيه نظر والتقديس
التطهير ومنه الارض المقدسة وبيت المقدس وروح القدس
قال الشاعر • فادركنه ياخذن بالساق والنسا • كما شبرق الولدان
ثوب المقدس • اي المطهر لهم قال الزمخشري هو من قدس في الارض
اذا ذهب فيها وابعد ومعناه قريب من معنى سبح اثني قوله تعالى **قال
اني اعلم ما لا تعلمون** اصل اني انني فاجتمع ثلثة امثال فحذفنا احدها
وهل هو نون الوقاية او النون الوسطى قولان الصحيح الثاني وهذا شبيه
بما تقدم في انا معكم وبابه والجملة في محل نصب بالقول واعلم يجوز فيها ان تكون
فعلًا مضارعًا وهو الظاهر وما مفعول به وهي اما نكرة موصوفة او موصولة
وعلى كل تقدير فالعايد محذوف لاستكماله الشروط اي تعلمونه وقال
المهدوي ومكي وتبعهما ابو البقا ان اعلم اسم بمعنى عالم كقوله • لعمرك
ما ادري واني لاوجل • على اينا تاتي المنية اول • فما يجوز فيها ان تكون
في محل جر بالاضافة او نصب باعلم ولم ينون اعلم لعدم انصرافه نحو
هؤلا حواج بيت الله وبيت الله وهذا مبني على اصلين ضعيفين احدهما
جعل افعل بمعنى فاعل من غير تفضيل والثاني ان افعل اذا كانت بمعنى
اسم الفاعل عملت عمله والجمهور لا يثبتونهما وقيل اعلم على بابها من كونها للتفضيل
والمفضل عليه محذوف اي اعلم منكم وما منصوبة بفعل محذوف دل عليه
افعل اي علمت ما لا تعلمون ولا جايز ان ينتصب بافعل التفضيل لانه اضعف
من الصفة المشبهة التي هي اضعف من اسم الفاعل الذي هو اضعف من
الفعل في العمل وهذا يكون نظير ما اوّلوه من قول الشاعر • فلم ار مثل
الحي حيًا مصبحًا • ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا • اكر واحمى للحقيقة منهم
واضرب منا بالسيوف القوانسا • فالقوانس منصوب بفعل مقدر
اي نضرب لا باضرب وفي ادعا مثل ذلك في الاية الكريمة بعد لحذف
شيئين المفضل عليه والناصب لما قوله تعالى **وعلم آدم الاسما كلها**
هذه الجملة يجوز ان لا يكون لها محل من الاعراب لاستينافها وان يكون
محلها الجر لعطفها على قال ربك وعلم هذه متعدية الى اثنين وكانت قبل
التضعيف متعدية لواحد لانها عرفانية فتعدت بالتضعيف لاخر وفرقوا
بين علم العرفانية واليقينية في التعدية فاذا ارادوا ان يعدوا العرفانية
ثانية عدوها بالتضعيف واذا ارادوا ان يعدوا اليقينية عدوها بالهمزة

إن أصله

فيزاد فيه من ذي قيل تقديره سبحانه لزم اسم علقمة فظاهر قوله انه يجوز ان يقال لغير الباري كالفي على سبيل التهكم

بلغ مقابلة

ذكر ذلك ابو علي الشلوبين وفاعل علّم يعود علي الباري تعالي وآدم مفعوله
وفيه ستة اقوال احدها انه اسم اعجمي غير مشتق وزنه فاعل كشالخ بزنه
نحو آزر وشالح وانما منع الصرف للعلمية والعجمة الشخصية الثاني انه
مشتق من الادمة وهي حمرة تميل الي السواد الثالث انه مشتق من
اديم الارض وهو وجهها ومنع من الصرف علي هذين القولين للوزن
والعلمية الرابع انه مشتق من اديم الارض ايضا علي هذا الوزن
اعني وزن فاعل وهذا خطا لانه كان ينبغي ان ينصرف الخامس انه
عبري من الادام وهو التراب السادس قال الطبري انه في الاصل
فعل رباعي مثل اكرم وسمي به لغرض اظهار الشي حتي تعرف جهته
والحاصل ان ادعا الاشتقاق فيه بعيد لان الاسما الاعجمية لا يدخلها
اشتقاق ولا تصريف وادم وان كان مفعولا لفظا فهو فاعل معني والاسما
مفعول ثان والمسئلة من باب اعطي وكسا وله احكام تاتي ان شا الله
تعالي وقري عُلم مبنيا للمفعول وادم رفعا لقيامه مقام الفاعل وكلها
تاكيد للاسما تابع ابدا وقد يلي العوامل كما تقدم وقوله الاسما كلها
الظاهر انه لا يحتاج الي ادعا حذف لان المعني وعلم ادم الاسما ولم يبين
لنا اسما مخصوصة بل دل قوله كلها علي الشمول والحكمة حاصلة بتعليم الا
سما وان لم يعلم مسمياتها او يكون اطلق الاسما واراد المسميات فعلي هذين
الوجهين لا حذف وقيل لا بد من حذف واختلفوا فيه فقيل تقديره
اسما المسميات فحذف المضاف اليه للعلم قال الزمخشري وعوض منه
اللام كقوله تعالي واشتعل الراس شيبا ورجح هذا القول بقوله
انبئوني باسما هؤلا فلما انباهم باسمايهم ولم يقل انبئوني بهؤلا فلما
انباهم بهم ولكن في قوله وعوض منه اللام نظر لان الالف واللام
لا تقوم مقام الاضافة عند البصريين وقيل تقديره مسميات الاسما
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ورجح هذا القول بقوله
ثم عرضهم لان الاسما لا تجمع لذلك فدل عوده علي المسميات ونحو
هذه الاية قوله تعالي او كظلمات في بحر لجي يغشاه تقديره او كذي
ظلمات فالها في يغشاه تعود علي ذي المحذوف قوله تعالي **ثم عرضهم
علي الملئكة** ثم حرف للتراخي كما تقدم والضمير في عرضهم للمسميات
المقدرة او لاطلاق الاسما وارادة المسميات كما تقدم وقيل تعود علي الاسما
ونقل عن ابن عباس ويؤيده قراة من قرا عرضها وعرضهن الا ان
في هذا القول جعل ضمير غير العقلا كضمير العقلا وتقول انما قال
ابن عباس ذلك بنا منه انه اطلق الاسما واراد المسميات كما تقدم وهو
واضح وعلي الملئكة متعلق بعرضهم قوله **انبئوني باسما هؤلا** الانبا

الانبا الاخبار واصل انبا ان يتعدي لاثنين ثانيهما بحرف الجر كهذه الاية
وقد يحذف الحرف قال تعالي من انباك هذا اي بهذا وقد يتضمن معني
اعلم اليقينية فيتعدي تعديتها الي ثلاثة مفاعيل ومثل انبا نبا واخبر
وخبر وحدث وهؤلا في محل خفض بالاضافة وهو اسم اشارة ورتبته
دنيا ويمد ويقصر كقوله هؤلا ثم هؤلا كلا اعطيت نعالا محذوة
بنعال والمشهور بناوه علي الكسر وقد يضم وقد ينون مكسورا وقد
تبدل همزته ها فيقال هؤلا وقد يقال هولا كقوله تجلد لا يقل
هؤلا هذا بكي لما بكي اسفا عليه ولامه عند الفارسي همزة فيكون
فاره ولامه من مادة واحدة وعند المبرد اصلها يا وانما قلبت همزة لتطرفها
بعد الالف الزايدة قوله **ان كنتم صادقين** قد تقدم نظيره وجوابه
محذوف اي ان كنتم صادقين فانبئوني والكوفيون والمبرد يرون ان
الجواب هو المتقدم وهو مردود بقولهم انت ظالم ان فعلت لانه لو
كان جوابا لوجبت الفا معه كما تجب معه متاخرا وقال ابن عطية ان
كون الجواب محذوفا هو راي المبرد وكونه متقدما هو راي سيبويه
وهو وهم قوله **قالوا سبحانك** سبحان اسم مصدر وهو التسبيح وقيل بل
هو مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي وهو من الاسما اللازمة للاضافة
وقد يفرد فاذا افرد منع الصرف للتعريف وزيادة الالف والنون
كقوله اقول لما جاني فخره سبحان من علقمة الفاخر وقد جا منونا كقوله سبحانه
ثم سبحانا نعود له وقبلنا سبح الجودي والجمد فقيل صرف ضرورة
وقيل هو بمنزلة قبل وبعد ان نوي تعريفه بقي علي حاله وان نكر
اعرب منصوبا وهذا البيت يساعد علي كونه مصدرا لا اسم مصدر
لوروده منصرفا ولقايل القول الاول ان يجيب عنه بان هذا نكرة
لا معرفة وهو من الاسما اللازمة النصب علي المصدرية فلا تتصرف
والناصب له فعل مقدر لا يجوز اظهاره وقد روي عن الكسايي انه
جعله منادي تقديره يا سبحانك واباه جمهور النحويين واضافته هنا
الي المفعول لان المعني سبحك نحن وقيل بل اضافته للفاعل والمعني
تنزهت وتباعدت من السو وسبحانك والعامل فيه في محل نصب بالقول
قوله تعالي **لا علم لنا الا ما علمتنا** كقوله لا ريب فيه والا حرف استثنا
وما موصولة وعلمتنا صلتها وعايدها محذوف ~~علي ان يكون علم معني~~
~~معلوم ويجوز ان تكون مصدرية~~ ولا يجوز ان تكون منصوبة بالعلم
الذي هو اسم لا لانه اذا عمل كان معربا وقيل بل في محل رفع علي
البدل من اسم لا علي الموضع وقال ابن عطية هو بدل من ضمير التنزيه كقولهم
لا اله الا الله وفيه نظر لان الاستثنا انما هو من المحكوم عليه بقيد الحكم لا من

من علقمة الفاخر صح

وفيه انه مبني لفظا ومعني ومعناه تنزيه لك بعد تنزيه نحو لبيك وسعديك وهذا فاسد من وجوه احدها لزوم كونه مفرده سبحا ثانيها ثبوت النون في الاضافة صح

وهي في محل نصب علي الاستثنا علي ان يكون علم بمعني معلوم ويجوز ان تكون مصدرية صح

المحلوم به ونقل هو عن الزهراوي انها منصوبة بعلمتنا بعدها وهذا غير معقول لانه كيف ينتصب الموصول بصلته ويعمل فيه قال الشيخ الا ان يتكلف له وجه بعيد وهو ان يكون استثنا منقطعا بمعني لكن ويكون ما شرطية وعلمتنا ناصب لها وهو في محل جزم بها والجواب محذوف والتقدير لكن ماعلمتنا علمناه قوله تعالي انك انت العليم الحكيم انت يحتمل ثلاثة اوجه ان يكون تاكيدا لاسم إنّ فيكون منصوب المحل وان يكون مبتدا خبره ما بعده والجملة خبر إنّ وان يكون فصلا وفيه الخلاف المشهور هل له محل اعراب ام لا واذا قيل إنّ له محلا فهل باعراب ما قبله كقول الفرا فيكون في محل نصب او باعراب ما بعده فيكون في محل رفع كقول الكسائي والحكيم خبر ثان او صفة للعليم وهما فعيل بمعني فاعل وفيهما من المبالغة ماليس فيه والحكم لغة الاتقان والمنع من الخروج عن الارادة ومنه حكمة الدابة وقال جرير ٭ ابني حنيفة احكموا سفهاكم ٭ اني اخاف عليكم ان اغضبا ٭ وقدم العليم علي الحكيم لانه هو المتصل به في قوله وعلم وقوله لا علم لنا فناسب اتصاله به ولان الحكمة ناشئة عن العلم واثر له وكثيرا ما تتقدم صفة العلم عليها والحكيم صفة ذات ان فسر بذي الحكمة وصفة فعل ان فسر بانه المحكم لصنعته قوله تعالي قال يا ادم انبئهم باسمايهم ادم مبني علي الضم لانه مفرد معرفة وكل ما كان كذلك بني علي ما يرفع به وهو في محل نصب لوقوعه موقع المفعول به فان تقديره ادعوا ادم وبني لوقوعه موقع المضمر والاصل يا اياك كقولهم يا اياك قد كفيتك ويا انت كقوله ٭ يا ابجر ابن ابجر يا انتا ٭ انت الذي طلقت عام جعتا ٭ قد احسن الله وقد اساتا ٭ ويا اياك افصح من يا انت لان الموضع موضع نصب فاياك لايق به ونحترز بالمفرد من المضاف نحو يا عبدالله ومن الشبيه به وهو عبارة عما كان الثاني فيه من تمام معني الاول نحو يا خيرا من زيد ويا ثلاثة وثلثين وبالمعرفة من النكرة غير المقصودة نحو قوله ٭ فيا راكبا اما عرضت فبلغن ٭ ندا ماي من نجران ان لاتلاقيا ٭ فان هذه الانواع الثلثة معربة نصبا وانبئهم فعل امر وفاعل ومفعول والمشهور انبئهم مهموزا مضموم الها وقري بكسر الها ويروي عن ابن عامر كانه اتبع الها لحركة البا ولم يعتد بالهمزة لانها ساكنة فهي حاجز غير حصين وقري بحذف الهمزة ورويت عن ابن كثير قال ابن جني هذا علي ابدال الهمزة يا كما تقول انبيت بزنة اعطيت قال وهذا ضعيف في اللغة لانه بدل لا تخفيف والبدل عندنا لايجوز الا في ضرورة وهذا من ابي الفتح غير مرضي لان البدل جا في سعة الكلام حكي الاخفش في الاوسط انهم يقولون في اخطات

اخطيت وفي توضات توضيت قال وربما حولوه الي الواو وهو قليل قالوا رفوت في رفات ولم اسمع رفيت اذا تقرر ذلك فللنحويين في حرف العلة المبدل من الهمزة نظر في انه هل يجري مجري حرف العلة الاصلي ام ينظر الي اصله ورتبوا علي ذلك احكاما ومن جملتها هل يحذف جزما كالحرف غير المبدل ام لا نظرا الي اصله واستدل بعضهم علي حذفه جزما بقول زهير ٭ جري متي يظلم يعاقب بظلمه ٭ سريعا والا يبد بالظلم يظلم ٭ لان اصله يبدا بالهمز فكذلك هذه الاية ابدلت الهمزة يا ثم حذفت حملا للامر علي المجزوم وقري انبيهم باثبات اليا نظرا الي الهمزة وهل يضم الها نظرا للاصل ام تكسر نظرا للصورة وجهان منقولان عن حمزة عند الوقف عليه وباسمايهم متعلق بانبيهم وهو المفعول الثاني كما تقدم وقد يتعدي بعن نحو انباته عن حاله واما تعديته بمن في قوله قد نبانا الله من اخباركم فسياتي في موضعه ان شا الله تعالي قوله قال الم اقل لكم اني اعلم الاية قال جواب فلما والهمزة للتقرير اذا دخلت علي نفي قررته فيصير اثباتا نحو الم نشرح اي قد شرحنا ولم حرف جزم وقد تقدم احكامها واقل مجزوم بها حذف عينه وهي الواو لالتقا الساكنين ولكم متعلق به واللام للتبليغ والجملة من قوله اني اعلم في محل نصب بالقول وقد تقدم نظاير هذا التركيب فلا حاجة الي اعادته قوله تعالي واعلم ما تبدون كقوله اعلم ما لا تعلمون من كون اعلم فعلا مضارعا او افعل بمعني فاعل او افعل بمعني فاعل او افعل تفضيل وكون ما في محل نصب او جر وقد تقدم والظاهر ان جملة قوله واعلم معطوفة علي قوله اني اعلم غيب فيكون في محل نصب بالقول وقال ابو البقا انه مستانف وليس محكيا بالقول ثم جوز فيه ذلك وتبدون وزنه تفعون لان اصله تبدوون مثل تخرجون فاعل بحذف الواو بعد سكونها والابدا الاظهار والكتم الاخفا يقال بدا يبدو بدا قال ٭ بدا لك في تلك القلوص بدا ٭ وقوله وما كنتم تكتمون ما عطف علي ما الاولي بحسب ما يكون عليه من الاعراب قوله تعالي واذ قلنا للملايكة اسجدوا لآدم فسجدوا العامل في اذ محذوف دل عليه قوله فسجدوا تقديره اطاعوا وانقادوا فسجدوا لان السجود ناشي عن الانقياد وقيل العامل اذكر مقدرا وقيل زايدة وقد تقدم ضعف هذين القولين وقال ابن عطية واذ قلنا معطوف علي اذ المتقدمة ولا يصح هذا لاختلاف الوقتين وقيل بدل من اذ الاولي ولا يصح لما تقدم ولتوسط حرف العطف وجملة قلنا في محل خفض بالظرف وفيه التفات من الغيبة الي التكلم للعظمة واللام للتبليغ كنظايرها والمشهور جر تا الملايكة بالحرف وقرا ابو جعفر بضمها اتباعا لضمة الجيم ولم يعتد بالساكن وغلطه الزجاج

بلغ مقابله

لآدم فسجدوا صح

وخطأه الفارسي وشبهه بعضهم بقوله قالت اخرج بضم تا التانيث وليس بصحيح لان تلك حركة التقا الساكنين وهذه حركة اعراب فلا يتلاعب بها والمقصود هناك يحصل باي حركة كانت وقال الزمخشري لا يجوز استهلاك الحركة الاعرابية الا في لغة ضعيفة كقراة الحمد لله يعني بكسر الدال قلت وهذا اكثر شذوذا واضعف من ذاك مع ما في ذاك من الضعف المتقدم لان هنا فاصلا وان كان ساكنا وقال ابو البقا وهي قراة ضعيفة جدا واحسن ما يحمل عليه ان يكون الراوي لم يضبط عن القاري وذلك ان القاري اشار الي الضم تنبيها علي ان الهمزة المحذوفة مضمومة في الابتدا فلم يدرك الراوي هذه الاشارة وقيل انه نوي الوقف علي التا ساكنة ثم حركها بالضم اتباعا لحركة الجيم وهذا من اجرا الوصل مجري الوقف ومثله ما روي عن امراة رات رجلا مع نسا فقالت ابي نسوة ابنه نوت الوقف علي نسوة فسكنت اليا ثم القيت عليها حركة همزة ابنه قلت فعلي هذا تكون هذه حركة التقا الساكنين وحينئذ يكون كقوله قالت اخرج وبابه وانما اكثر الناس توجيه هذه القراة لجلالة قاريها ابي جعفر يزيد بن القعقاع شيخ نافع شيخ اهل المدينة وترجمتهما مشهورة واسجدوا في محل نصب بالقول واللام في لادم الظاهر انها متعلقة باسجدوا ومعناها التعليل اي لاجله وقيل بمعني الي اي الي جهته لانه جعل قبلة لهم والسجود لله وقيل بمعني مع لانه كان امامهم كذا نقل وقيل اللام للبيان فيتعلق بمحذوف ولا حاجة الي ذلك فسجدوا الفا للتعقيب والتقدير فسجدوا له فحذف الجار للعلم به قوله تعالي الا ابليس الا حرف استثنا وابليس نصب علي الاستثنا وهل نصبه بالا وحدها او بالفعل وحده او به بوساطة الا او بفعل محذوف او بان اقوال وهل هو استثنا متصل او منقطع خلاف مشهور والاصح انه متصل واما قوله تعالي الا ابليس كان من الجن فلا يرد هذا لان الملايكة قد يسمون جنا لاجتنانهم قال وسخر من الجن الملايك سبعة قياما لديه يعملون بلا اجر وقال تعالي وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني الملايكة واعلم ان المستثني علي اربعة اقسام قسم واجب الجر وقسم جايز فيه النصب والجر وقسم جايز فيه النصب والبدل مما قبله والارجح البدل الاول المستثني من الموجب والمقدم والمكرر والمنقطع عند الحجاز مطلقا والواقع بعد لا يكون وليس وما خلا وما عدا عند غير الجرمي نحو قام القوم الا زيدا وما قام الا زيدا القوم وما قام احد الا زيدا الا عمرا وقاموا الا حمارا وقاموا لا يكون زيدا وليس زيدا وما خلا زيدا وما عدا زيدا القسم الثاني المستثني بغير وسوي وسوي وسوا القسم الثالث المستثني بعدا وخلا وحاشا القسم الرابع المستثني من غير الموجب

هو زنة الخيار

الموجب نحو ما فعلوه الا قليل منهم والسجود لغة التذلل والخضوع وغايته وضع الجبهة علي الارض وقال ابن السكيت هو الميل قال بجمع يظل البرق في حجراته تري الاكم فيها سجدا للحوافر يريد ان الحوافر لما تطا الارض تجعل اثر الاكم للحوافر سجودا وقال الاخر سجود النصاري لاحبارها وفرق بعضهم بين سجد واسجد فسجد وضع جبهته واسجد مال راسه وطاطاها قال الشاعر فضول ازمتها اسجدت سجود النصاري لاربابها وقال الاخر فقلن له اسجد لليلي فاسجدا يعني ان البعير طاطا راسه لاجلها ودراهم الاسجاد دراهم عليها صور كانوا يسجدون لها قال الشاعر او في بها لدراهم الاسجاد وابليس اختلف فيه فقيل انه اسم اعجمي منع من الصرف للعلمية والعجمة وهذا هو الصحيح وقيل انه مشتق من الابلاس وهو الياس من رحمة الله والبعد عنها قال وفي الوجوه صفرة وابلاس وقال الاخر يا صاح هل تعرف رسما مكرسا قال نعم واعرفه وابلسا اي بعد عن العمارة والانس به ووزنه عند هولا افعيل واعترض عليهم بانه كان ينبغي ان يكون منصرفا واجابوا بانه اشبه الاسما الاعجمية لعدم نظيره في الاسما العربية ورد عليهم بان مثله في العربية كثير نحو ازميل واكليل واعريض واخريط وقيل لما لم يتسم به احد من العرب صار كانه دخيل في لسانهم فاشبه الاعجمية وفيه بعد قوله تعالي **ابي واستكبر** الظاهر ان هاتين الجملتين استينافيتين جوابا لمن قال فما فعل والوقف علي قوله الا ابليس تام وقال ابو البقا في موضع نصب علي الحال من ابليس تقديره ترك السجود كارها له ومستكبرا عنه فالوقف عنده علي واستكبر وجوز في قوله وكان من الكافرين ان يكون مستانفا وان يكون حالا ايضا والاباء الامتناع قال الشاعر فاما ان يقولوا ابينا فشر موالمن الحسب الاباء وهو من الافعال المفيدة للنفي ولذلك وقع بعده الاستثنا المفرغ قال تعالي ويابي الله الا ان يتم نوره والمشهور ابي يابي بالفتح فيهما وكان القياس كسر عين المضارع ولذلك اعتبره بعضهم فكسر حرف المضارعة فقال تبي ونبي وقيل لما كانت الالف تشبه حروف الحلق فتح لاجلها عين المضارع ونقل ابي يابي بكسرها في الماضي وفتحها في المضارع وهذا قياس فيحتمل ان يكون من قال ابي يابي بالفتح فيهما استغني بمضارع من قال ابي بالكسر ويكون من التداخل نحو ركن يركن وبابه واستكبر بمعني تكبر وانما قدم الاباء عليه وان كان متاخرا عنه في الترتيب لانه من الافعال الظاهرة بخلاف الاستكبار فانه من افعال القلوب وقوله قيل هي هنا بمعني صار كقوله بتيهاء قفر والمطي كانها قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها اي قد صارت ورد هذا ابن فورك وقال ترده الاصول والاظهر انها علي بابها والمعني وكان من القوم الكافرين الذين كانوا في الارض قبل خلق ادم علي ما روي او وكان

وكان

بلغ

في علم الله قوله تعالى **وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة** هذه الجملة معطوفة على جملة اذ قلنا لا على قلنا وحده لاختلاف زمنيهما وانت توكيد للضمير المستكن في اسكن ليصح العطف عليه وزوجك عطف عليه هذا مذهب البصريين اعني اشتراط الفصل بين المتعاطفين اذا كان المعطوف عليه ضميرا مرفوعا متصلا ولا يشترطوا ان يكون الفاصل توكيدا بل ان فصل كان نحو ما اشركنا ولا اباونا واما الكوفيون فيجوزونه ذلك من غير فاصل وانشدوا، قلت اذا اقبلت وزهر تهادى كنعاج الملا تعسفن رملا، وهذا عند البصريين ضرورة لا يقاس عليه وقد منع بعضهم ان يكون زوجك عطفا على الضمير المستكن في اسكن وجعله من عطف الجمل بمعنى ان يكون زوجك مرفوعا بفعل محذوف اي وليسكن زوجك فحذف لدلالة اسكن عليه ونظره بقوله لا نخلفه نحن ولا انت وزعم انه مذهب سيبويه وكانت شبهته في ذلك ان من حق المعطوف حلوله محل المعطوف عليه ولا يصح هنا حلول زوجك محل الضمير لان فاعل فعل الامر الواحد المذكر نحو قم واسكن لا يكون الا ضميرا مستترا وكذلك فاعل يفعل فكيف يصح وقوع الظاهر موقع المضمر الذي قبله وهذا الذي زعم ليس بشيء لان مذهب سيبويه بنصه يخالفه ولانه لا خلاف في صحة تقوم هند وزيد ولا يصح مباشرة زيد ليقوم لتانيثه والسكون والسكنى الاستقرار ومنه المسكين لعدم حركته وتصرفه والسكين لانها تقطع حركة المذبوح والسكينة لانها يذهب القلق والجنة مفعول به لا ظرف نحو سكنت الدار وقيل هي ظرف على الاتساع وكان الاصل تعديته اليها بفي لكونها ظرف مكان مختص وما بعد القول منصوب به قوله تعالى **وكلا منها رغدا** هذه الجملة عطف على اسكن فهي في محل نصب بالقول واصل كل ااكل بهمزتين الاولى همزة وصل والثانية فا الكلمة فلو جات هذه الكلمة على هذا الاصل لقيل اوكل بابدال الثانية حرفا مجانسا لحركة ما قبلها الا ان العرب حذفت فاءه في الامر تخفيفا فاستغنت حينئذ عن همزة الوصل فوزنه عل ومثله خذ ومر ولا يقاس على هذه الافعال غيرها لا تقول من اجر جر ولا ترد العرب هذه الفا في العطف بل تقول قم وخذ وكل الا مر فان الكثير رده فا به بعد الواو والفا قال تعالى وامر قومك وامر اهلك وعدم الرد قليل وقد حكى سيبويه اوكل على الاصل وهو شاذ وقال ابن عطية حذفت النون من كلا وهذه العبارة موهمة لمذهب الكوفيين من ان الامر عندهم معرب على التدريج كما تقدم وهو عند البصريين محمول على المجزوم فان سكن المجزوم سكن الامر منه وان حذف منه حرف حذف من الامر ومنها متعلق به ومن للتبعيض ولا بد من حذف مضاف اي من ثمارها ويجوز ان يكون من لابتدا الغاية وهو احسن ورغدا نعت

لمصدر محذوف وقد تقدم ان مذهب سيبويه في هذا ونحوه ان ينتصب حالا وقيل هو مصدر في موضع الحال اي كلا طيبين متهنئين وقرئ رغدا بسكون الغين وهي لغة تميم وقال بعضهم كل فعل حلقي العين صحيح اللام يجوز فتح عينه وتسكينها نحو نهر ونهر وهذا فيه نظر بل المنقول ان فعلا بسكون العين اذا كانت عينه حلقية لا يجوز فتحها عند البصريين الا ان يسمع فيقتصر عليه ويكون ذلك على لغتين لا ان احدهما ماخوذة من الاخرى واما الكوفيون فبعض هذا عندهم ذو لغتين وبعضه اصله السكون ويجوز فتحه قياسا اما ان فعلا المفتوح العين الحلقيها يجوز فيه التسكين فيجيز في السحر السحر فهذا لا يجيزه احد والرغد الواسع الهني قال امرئ القيس، بينما المرء تراه ناعما، يامن الاحداث في عيش رغد، ويقال رغد عيشهم بضم العين وكسرها وارغد القوم صاروا في رغد قوله تعالى **حيث شئتما** ظرف مكان والمشهور بناؤها على الضم لشبهها بالحرف في الافتقار الى جملة وكانت حركتها ضمة تشبيها بقبل وبعد ونقل الكسائي اعرابها عن فقعس وفيها لغات حيث بتثليث الثا وحوث بتثليثها ايضا ونقل حاث بالالف وهي لازمة الظرفية لا تتصرف وقد تجر بمن كقوله تعالى من حيث امركم من حيث لا تعلمون وهي لازمة للاضافة الى جملة مطلقا ولا تضاف الى المفرد الا نادرا قالوا اما ترى حيث سهيل طالعا وقال، ونطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم، ببيض المواضي حيث لي العمايم، وقد تزاد عليها ما فتجزم فعلين شرطا وجزا كان ولا تجزم بها دون ما خلافا لقوم وقد تشرب معنى التعليل وزعم الاخفش انها تكون ظرف زمان، وانشد، للفتى عقل يعيش به، حيث تهدي ساقه قدمه، ولا دليل فيه لانها على بابها والعامل فيها هنا كلا اي كلا اي مكان شئتما توسعة عليهما واجاز ابو البقا ان يكون بدلا من الجنة قال لان الجنة مفعول بها فيكون حيث مفعولا به وفيه نظر لانها لا تتصرف كما تقدم الا بالجر بمن وشئتما الجملة في محل خفض باضافة الظرف اليه وهل الكسرة التي على الشين اصل كقولك هبتما وخفتما او محولة من فتحة لبيان ذوات اليا نحو بعتما قولان مبنيان على وزن شاما هو فمذهب المبرد انه فعل بفتح العين ومذهب سيبويه فعل بكسرها ولا يخفى تصريفهما قوله تعالى **ولا تقربا هذه الشجرة** لا ناهية وتقربا مجزوم بها حذفت نونه وقرئ تقربا بكسر حرف المضارعة والالف فاعل وهذه مفعول به اسم اشارة المونث وفيها لغات هذي وهذه بكسر الها باشباع ودونه وهذه بسكونها وذي بكسر الذال فقط والها بدل من اليا لقربها في الخفا قال ابن عطية ونقل ايضا عن النحاس وليس في الكلام ها تانيث مكسور ما قبلها غير هذه وفيه نظر لان تلك الها التي تدل على التانيث ليست هذه لان تيك بدل

نا التانيث في الوقف واما هذه الها فلا دلالة لها علي التانيث بل الدال عليه
مجموع الكلمة كما تقول اليا في هذي للتانيث وحكمها في القرب والبعد والتوسط
ودخول ها التنبيه وكاف الخطاب حكم ذا وقد تقدم ويقال ايضا فيها تيك
وتيك وتالك قال نعلم ان تعبدا الغي رشدا وان لنا لك العمرا نكسا را
قال هشام ويقال تا فعلت وانشد خليلي لولا ساكن الدار لم اقم بتا الدار
الا عابر ابن سبيل والشجرة بدل من هذه وقيل نعت لها لتاويلها بالمشتق اي
بهذه الحاضرة من الشجر والمشهور ان اسم الاشارة اذا وقع بعده مشتق
كان نعتا له وان كان جامدا كان بدلا منه والشجرة واحد الشجر اسم جنس
وهو ما كان علي ساق بخلاف النجم وسياتي تحقيقهما في سورة الرحمن
ان شا الله تعالي وقرئ الشجر بكسر الشين والجيم وسكون الجيم وبابدالها
يا مع فتح الشين وكسرها لقربها منها مخرجا كما ابدلت الجيم منها في قوله يا رب
ان كنت قبلت حجتج فلا يزال شاحج ياتيك بج يريد حجتي ربي وقال
الشاعر في شيرة اذ لم يكن فيكن ظل ولا جنا فابعدكن الله من شيرات
وقال ابو عمرو انما يقرا بها برابر مكة وسودانها وجمعت الشجرة ايضا علي
شجرات ولم يات جمع علي هذه الزنة الا قصبة وقصبا وطرفة وطرفا وحلفة
وحلفا وكان الاصمعي يقول حلقه بكسر اللام وعند سيبويه ان هذه الالفاظ
واحد وجمع وتقول قربت الامر اقربه بكسر العين في الماضي وفتحها في
المضارع اي التبست به وقال الجوهري قرب بالضم يقرب قربا اي دنا
وقربت بالكسر قربانا دنوت منه وقربت اقرب اقرابة مثل كتبت
اكتب كتابة اذا سرت الي الما وبينك وبينه ليلة وقيل اذا قيل لا يقرب
بفتح الرا كان معناه لا يلتبس بالفعل واذا قيل لا يقرب بالضم كان معناه لا تدن
منه قوله **فتكونا من الظالمين** فيه وجهان احدهما ان يكون مجزوما
عطفا علي تقربا كقوله فتقلت له صوب ولا تجهدنه فيذرك من اعلا
القطاة فيزلق والثاني انه منصوب علي جواب النهي كقوله تعالي
لا تطغوا فيحل والنصب باضمار ان عند البصريين وبالفا نفسها عند الجرمي
وبالخلاف عند الكوفيين وهكذا كل ما ياتي مثل هذا ومن الظالمين خبر
كان والظلم وضع الشي غير موضعه ومنه قيل للارض التي لم تستحق الحفر
فحفرت مظلومة قال النابغة الا اواري لايا ما ابينها والنوي
كالحوض بالمظلومة الجلد وقيل سميت مظلومة لان المطر لم ياتها قال
عمرو بن قميئة ظلم البطاح بها انهلال حريصة فصفا النطاف له بعيد
الاقلع وقالوا من يشبه اباه فما ظلم قال بابه اقتدي عدي
في الكرم ومن يشابه ابه فما ظلم قوله تعالي **فازلهما الشيطان عنها**
المفعول هنا واجب التقديم لانه ضمير متصل والفاعل ظاهر وكل ما كان

بلغ

ما كان كذا فهذا حكمه وقرا حمزة فازالهما والقراتان يحتمل ان يكونا بمعني واحد
وذلك ان قراة الجماعة ازلهما يجوز ان يكون من زل عن المكان اذا تنحي
عنه فيكون من الزوال كقراة حمزة ويدل عليه قول امري القيس كميت
يزل اللبد عن حال متنه كما زلت الصفوا بالمتنزل وقال ايضا يزل
الغلام الخف عن صهواته ويلوي باثواب العنيف المثقل فترددنا
قراة الجماعة الي قراة حمزة او نرد قراة حمزة الي قراة الجماعة بان تقول
معني ازالهما اي صدهما عن طاعة الله فاوقعهما في الزلة لان اغواه وايقاعه
لهما في الزلة سبب للزوال ويحتمل ان تفيد كل قراة معني مستقلا فقراة الجماعة
تؤذن بايقاعهما في الذلة فاستعمل هنا في زلة الراي والتنحية لا يقدر
عليها الشيطان وانما يقدر علي الوسوسة التي هي سبب التنحية وعنها
متعلق بالفعل قبله ومعني عن هنا السببية ان اعدنا الضمير علي الشجرة
اي اوقعهما في الزلة بسبب الشجرة ويجوز ان يكون علي بابها من المجاوزة
ان عاد الضمير علي الجنة وهو الاظهر لتقدم ذكرها ويجي عليه قراة حمزة
واضحة ولا تظهر قراته كل الظهور علي كون الضمير للشجرة قال ابن عطية فاما
من قرا ازالهما فانه يعود علي الجنة فقط وقيل الضمير للطاعة او للحالة
او للسماوات لم يجر لها ذكر لدلالة السياق عليها وهذا بعيد جدا قوله
تعالي **فاخرجهما مما كانا فيه** الفا هنا واضحة السببية وقال المهدوي اذا
جعل فازلهما بمعني زل عن المكان كان قوله فاخرجهما مما كانا فيه توكيدا
اذ قد يمكن ان يزولا عن مكان كانا فيه الي مكان اخر وهذا الذي قاله
المهدوي اشبه شي بالتاسيس لا التاكيد لافادته معني جديدا قال ابن
عطية وهنا محذوف يدل عليه الظاهر تقديره فاكلا من الشجرة يعني بذلك
ان المحذوف يقدر قبل قوله فازلهما ومما كانا متعلق باخرج وما يجوز
ان تكون موصولة اسمية وان تكون نكرة موصوفة اي من المكان
او النعيم الذي كانا فيه او من مكان او نعيم كانا فيه فالجملة من كان واسمها
وخبرها لا محل لها علي الاول ومحلها الجر علي الثاني ومن لابتدا الغاية
قوله تعالي **اهبطوا** جملة امرية في محل نصب بالقول قبلها وقري اهبطوا
بضم البا وهو كثير في غير المتعدي واما الماضي فهبط بالفتح فقط وجا في
مضارعه اللغتان والمصدر الهبوط بالضم وهو النزول وقيل الانتقال
مطلقا وقال المفضل الهبوط الخروج من البلد وهو ايضا الدخول فيها فهو من
الاضداد والضمير في اهبطوا الظاهر انه لجماعة فقيل انه لادم وحوا والحية
وابليس وقيل لهما وللحية وقيل لهما وللوسوسة وفيه بعد وقيل لبني
ادم وبني ابليس وهذا وان كان نقل عن مجاهد والحسن لا ينبغي ان
يقال لانه لم يولد لهما في الجنة بالاتفاق وقال الزمخشري انه يعود لادم

وقراة حمزة تؤذن بتنحيتهما عن مكانهما ولا بد من
المجاز في كلتا القراتين لان الازلال اصله زلة
القدم فاستعارها صح صح

وحوا والمراد هما وذريتهما لانهما لما كانا اصل الانس ومتشعبهم جعلا كانهما الانس كلهم ويدل عليه فالاهبطا منها جميعا قوله تعالى **بعضكم لبعض عدو** وهذه جملة من مبتدأ وخبر وفيها قولان اصحهما انها في محل نصب على الحال اي اهبطوا متعادين والثاني انها لا محل لها لانها استيناف اخبار بالعداوة وافرد لفظ عدوا وان كان المراد جمعا لاحد وجهين اما اعتبارا بلفظ بعض فانه مفرد واما لان عدوا اشبه المصادر في الوزن كالقبول ونحوه وقد صرح ابو البقاء بعضهم جعل عدوا مصدرا قال في سورة النساء وقيل عدو مصدر كالقبول ونحوه فانهم عدو لي وفاحذرهم هم العدو واشتقاق العدو من عدا يعدو اذا ظلم وقيل من عدا يعدوا اذا جاوز الحد وهما متقاربان وقيل من عدوتي الجبل وهما طرفاه فاعتبروا بعد ما بينهما ويقال عدوة وقد جمع على اعداء واللام في لبعض متعلقة بعدو ومقوية له ويجوز ان يكون في الاصل صفة لعدو فلما قدم عليه انتصب حالا فتتعلق اللام حينئذ بمحذوف وهذه الجملة الحالية لا حاجة الي ادعا حذف واو الحال منها لان الربط حصل بالضمير وان كان الاكثر في الجملة الاسمية الواقعة حالا ان تقترن بالواو والبعض في الاصل مصدر بعض الشي بعضه اذا قطعه فاطلق على القطعة من الناس لانها قطعة منه وهو يقابل كلا وحكمه حكمه في لزوم الاضافة معنى وانه معرفة بنية الاضافة فلا تدخل عليه ال وينتصب عنه الحال تقول مررت ببعض جالسا وله لفظا ومعنى وقد تقدم تقرير جميع ذلك في لفظ كل قوله تعالى **ولكم في الارض مستقر ومتاع الي حين** هذه الجملة يجوز فيها الوجهان المتقدمان في الجملة قبلها من الحالية والاستيناف كانه قيل اهبطوا متعادين ومستحقين الاستقرار ولكم خبر مقدم وفي الارض متعلق بما تعلق به الخبر من الاستقرار وتعلقه به على وجهين احدهما انه حال والثاني انه غير حال بل كساير الظروف ويجوز ان يكون في الارض هو الخبر ولكم متعلق بما تعلق به هو من الاستقرار لكن على انه غير حال لئلا يلزم تقديم الحال على عاملها المعنوي على ان بعض النحويين اجاز ذلك اذا كانت الحال نفسها ظرفا او حرف جر كهذه الاية فتكون في لكم ايضا الوجهان قال بعضهم ولا يجوز ان يكون في الارض متعلقا بمستقر سوا جعل مكانا او مصدرا اما المكان فلان الظروف لا تعمل واما المصدر فلان المصدر الموصول لا يجوز تقديم معموله عليه ولقايل ان يقول هو متعلق به على انه مصدر لكن غير موول بحرف مصدري بل عبرته المصدر في قولهم له ذكا ذكا الحكما وقد اعتمد صاحب هذا القول بهذا العذر نفسه في موضع اخر مثل هذا والي حين الظاهر انه متعلق بمتاع وان المسئلة من باب الاعمال لان كل واحد من قوله مستقر ومتاع يطلب قوله الي حين من جهة

جهة المعنى وجا الاعمال هنا على مختار البصريين وهو اعمال الثاني واهمال الاول فلذلك حذف منه والتقدير ولكم في الارض مستقر اليه ومتاع الي حين ولو جا على اعمال الاول لاضمر في الثاني فان قيل من شرط الاعمال ان يصح تسلط كل من العاملين على المعمول ومستقر لا يصح تسلطه عليه لئلا يلزم منه الفصل بين المصدر ومعموله والمصدر يتقدر بالموصول فالجواب ان المحذور في المصدر الذي يراد به الحدث وهذا لم يرد به حدث فلا يؤول بموصول وايضا فان الظرف وشبهه يعمل فيه روايح الفعل حتى الاعلام كقوله «انا ابن ماوية اذ جد النقر» ومستقر يجوز ان يكون اسم مكان وان يكون اسم مصدر مستفعل من القرار وهو اللبث ولذلك سميت الارض قرارة قال «فترك كل قرارة كالدرهم» ويقال استقر وقر بمعنى والمتاع البلغة ماخوذ من متع النهار اي ارتفع واختار ابو البقاء ان يكون الي حين في محل رفع صفة لمتاع والحين القطعة من الزمان طويلة كانت او قصيرة هذا هو المشهور وقيل الوقت البعيد ويقال عاملته محاينة واحينت بالمكان اقمت به حينا وحان حين كذا قرب قال «بثينة وان سلوي عن جميل لساعة، من الدهر ما حانت ولا حان حينها» وقال بعضهم انه يزاد عليه التا فيقال تحين تمت وانشد «العاطفون تحين ما من عاطف، والمطعمون زمان اين المطعم» وليس كذلك وسياتي تحقيق هذا ان شا الله تعالى قوله تعالى **فتلقى ادم من ربه كلمات** الفاء عاطفة لهذه الجملة على ما قبلها وتلقى تفعل بمعنى المجرد وله معان اخر مطاوعة فعل نحو كسرته فتكسر والتجنب نحو تحنث اي جانب الحنث والتكلف نحو تحلم والصيرورة نحو تالم والاتخاذ نحو تبنيت الصبي اي اتخذته ابنا ومواصلة العمل في مهلة نحو تجرع وتفهم وموافقة استفعل نحو تكبر والتوقع نحو تخوف والطلب نحو تنجز حاجته والتكثير نحو تغطيت بالثياب والتلبس بالمسمى المشتق منه نحو تقمص او العمل فيه نحو تسحر والختل نحو تغفلته وزعم بعضهم ان اصل تلقى تلقن بالنون فابدلت النون الفا وهذا غلط لان ذلك انما ورد في المضعف نحو قصيت اظفاري وتظنيت وامليت الكتاب في قصصت وتظننت وامللت ومن ربه متعلق به ومن لابتدا الغاية مجازا واجاز ابو البقا ان تكون في الاصل صفة لكلمات فلما قدم انتصب حالا فيتعلق بمحذوف وكلمات مفعول وقرا ابن كثير بنصب ادم ورفع كلمات وذلك ان من تلقاك فقد تلقيته فتصح نسبة الفعل الي كل واحد وقيل لما كانت الكلمات سببا في توبته جعلت فاعلة ولم يونث الفعل على هذه القراءة وان كان الفاعل مونثا لانه غير حقيقي وللفصل ايضا وهذا سبيل كل فعل فصل بينه وبين فاعله المونث او كان الفاعل مونثا مجازيا وقوله **فتاب عليه**

وقد يجمع على اعداء ونحوه

اما كونه مكانا فلان اسما الامكنة لا تعمل وانما كونه مصدرا ...

عطف على ما قبله ولا بدّ من تقدير جملة قبلها اي فقالها والكلمات جمع كلمة وهي
اللفظ الدال على معنى مفرد ويطلق على الجمل المفيدة مجازا تسمية الكل باسم
الجزء كقوله تعالى الى كلمة ثم فسرها بقوله ان لا نعبد الى اخره وقال كلا
انها كلمة يريد قوله رب ارجعون الى اخره وقال لبيد • الا كل شي ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زايل • فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة فقال اصدق
كلمة قالها شاعر كلمة لبيد والتوبة الرجوع ومعنى وصف الله تعالى بذلك انه
عبارة عن العطف على عباده وانقاذهم من العذاب ووصف العبد بها ظاهر
لانه يرجع عن المعصية الى الطاعة والتواب الرحيم صفتا مبالغة ولا يختصان
بالباري تعالى قال تعالى يحب التوابين ولا يطلق عليه تايب وان صرح بفعله
مسندا اليه تعالى وقدم التواب على الرحيم لمناسبة فتاب عليه ولانه موافق
لختم الفواصل بالرحيم وقوله انه هو التواب الرحيم نظير قوله انك انت العليم
الحكيم وادغم ابو عمرو هاء انه في هاء هو واعترض واعترض على هذا بان بين
المثلين ما يمنع الادغام وهو الواو واجيب بان الواو صلة زايدة لا يعتد بها بدليل
سقوطها في قوله • له زجل كانه صوت حاد اذا طلب الوسيقة او زمير • وقوله
واغبر الطهر يعني عن وليته ما حج ربه بيت الله واعتمرا • والمشهور قراءة
انه بكسر ان وقري بفتحها على تقدير لام العلة قوله تعالى **اهبطوا منها
جميعا** انما كرر قوله قلنا لان الهبوطين مختلفان باعتبار متعلقيهما فالهبوط
الاول علق به العداوة والثاني علق به اتيان الهدى وقيل لان الهبوط
الاول من الجنة الى السما والثاني من السما الى الارض واستبعده بعضهم
لاجل قوله ولكم في الارض مستقر قال ابن عطية وحكى النقاش ان
الهبوط الثاني انما هو من الجنة الى السما والاولى في ترتيب الاية انما هو
الى الارض وهو الاخر في الوقوع انتهى وقيل كرر على سبيل التاكيد
نحو قوله ثم قم والضمير في منها يعود على الجنة او السما قوله تعالى جميعا
حال من فاعل اهبطوا اي مجتمعين اما في زمان واحد او في ازمنة مفترقة
لان المراد الاشتراك في اصل الفعل وهذا هو الفرق بين جاوا جميعا
وجاوا معا فان قولك معا يستلزم مجيئهم جميعا في زمن واحد لما دلت
عليه مع من الاصطحاب بخلاف جميعا فانها لا تفيد الا انه لم يتخلف احد
منهم من المجي من غير تعرض لاتحاد الزمان وقد جرت هذه المسالة
بين ثعلب وغيره فلم يعرفها ذلك الرجل فافادها له ثعلب وجميع في الاصل
من الفاظ التوكيد نحو كل وبعضهم عدها معها وقال ابن عطية وجميعا حال
من الضمير في اهبطوا وليس بمصدر ولا اسم فاعل ولكنه عوض منهما
دالا عليهما كانه قال هبوطا جميعا او هابطين جميعا كانه يعني ان الحال في
الحقيقة محذوف وان جميعا تاكيد له الا ان تقديره بالمصدر ينبغي جعله

جعله حالا الا بتاويل لا حاجة اليه وقال بعضهم التقدير قلنا اهبطوا مجتمعين
فهبطوا جميعا فحذف الحال من الاول لدلالة الثاني عليه وحذف العامل
من الثاني لدلالة الاول عليه وهذا تكلف لم تدع اليه ضرورة قوله تعالى
فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي الفا مرتبة معقبة واما
اصلها ان الشرطية زيدت عليها ما تاكيدا وياتينكم في محل جزم بالشرط لانه
مبني لاتصاله بنون التوكيد وقيل بل هو معرب مطلقا وقيل مبني مطلقا والصحيح
التفصيل ان باشرته كهذه الاية بني والا اعرب نحو هل يقومان وبني على الفتح
طلبا للخفة وقيل بل بني على السكون وحرك بالفتح لالتقا الساكنين وذهب
الزجاج والمبرد الى ان الفعل الواقع بعد ان الشرطية المؤكدة بما يجب
تاكيده بالنون قالا ولذلك لم يات التنزيل الا عليه وذهب سيبويه الى انه
جايز لا واجب لكثرة ما جا منه في الشعر غير مؤكد فكثرة مجيئه غير مؤكد يدل
على عدم الوجوب فمن ذلك قوله • فاما تريني كابنة الرمل ضاحيا •
على رقة احفى ولا انتعل • وقول الاخر • يا صاح اما تجدني غير ذي جدة
فما التخلي عن الخلان من شيمي • وقول الاخر • زعمت تماضر انني اما امت
تسدد ابينوها الاصاغر خلتي • وقول الاخر • فاما تريني ولي لمة
فان الحوادث اودى بها • وقول الاخر • فاما تريني لا اغمض ساعة من
الدهر الا ان اكب فانعسا • وقول الاخر • اما ترى اليوم ام جسم فاز
بين عنقي وجري • وقال المهدوي اما هي ان التي للشرط زيدت عليها
ما ليصح دخول النون للتوكيد في الفعل ولو سقطت ما لم تدخل النون
فما تؤكد اول الكلام والنون تؤكد اخره وتبعه ابن عطية وقال بعضهم وهذا
الذي ذهبا اليه من ان النون لازمة لفعل الشرط اذا وصلت ان بما
هو مذهب المبرد والزجاج انتهى وليس في كلامهما ما يدل على لزوم النون
كما ترى غاية ما فيه انهما اشترطا في صحة تاكيده بالنون زيادة ما على ان
اما كون التاكيد لازما او غير لازم فلم يتعرضا له وقد جا تاكيد الشرط بغير
ان كقوله • من يثقفن منهم فليس بايب • ابدا وقتل بني قتيبة شاف ومني
متعلق بياتينكم وهي لابتدا الغاية مجازا ويجوز ان يكون في محل حال
من هدى لانه في الاصل صفة نكرة قدم عليها وهو نظير ما تقدم في قوله
من ربه كلمات وهدى فاعل والفا مع ما بعدها من قوله فمن تبع جواب
الشرط الاول والفا في قوله فلا خوف جواب الثاني وقد وقع الشرط
الثاني وجوابه جواب الاول ونقل عن الكسائي ان قوله فلا خوف جواب
الشرطين معا قال ابن عطية بعد نقله عن الكسائي ذلك هكذا حكي وفيه
نظر ولا يتوجه ان يخالف سيبويه هنا وانما الخلاف في نحو قوله فاما ان كان
من المقربين فروح فيقول سيبويه جواب احد الشرطين محذوف لدلالة

قوله فروح عليه ونقول الكوفيون فروح جواب الشرطين واما في هذه
الاية فالمعني يمنع ان يكون فلا خوف جوابا للشرط وقيل جواب الشرط
الاول محذوف تقديره فاما ياتينكم مني هدي فاتبعوه وقوله فمن تبع
جملة مستقلة وهو بعيد ايضا ومن يجوز ان تكون شرطية وهو الظاهر ويجوز
ان تكون موصولة ودخلت الفا في خبرها تشبيها لها بالشرط ولا حاجة الي هذا
فان كانت شرطية كان تبع في محل جزم وكذا فلا خوف لكونه شرطا وجزا
وان كانت موصولة فلا محل لتبع واذا قيل بانها شرطية فهي مبتدا ايضا ولكن
في خبرها خلاف مشهور والاصح انه فعل الشرط بدليل انه يلزم عود ضمير من فعل
الشرط علي اسم الشرط ولا يلزم ذلك في الجواب تقول من يقم اكرم زيدا فليس في اكرم
زيدا ضمير يعود علي من ولو كان خبرا للزم فيه ضمير ولو قلت من يقم زيدا
اكرمه وانت تعيد الهاء علي من لم يجز لخلو فعل الشرط من الضمير وقيل
الخبر الجواب ويلزم هولا ان ياتوا فيه بعايد علي اسم الشرط فلا يجوز عندهم
من يقم اكرم زيدا ولكنه جايز هذا ما اورده ابو البقا وسياتي تحقيق القول
في لزوم عود ضمير من الجواب الي اسم الشرط عند قوله قل من كان عدوا
لجبريل وقيل مجموع الشرط والجزا هو الخبر والمشهور هداي وقري هديّ
بقلب الالف يا وادغامها في يا المتكلم وهي لغة هذيل يقولون في عصاي
عصي وقال شاعرهم يرثي بنيه ۔ سبقوا هويّ واعنقوا لهواهم فتخرموا
ولكل جنب مصرع ۔ كانهم لما لم يصلوا الي ما تستحقه يا المتكلم من كسر ما قبلها
لكونه الفا اتوا بما يجانس الكسرة فقلبوا الالف يا وهذه لغة مطردة عندهم
الا ان تكون الالف للتثنية فانهم يثبتونها نحو جا مسلماي وغلاماي قوله
تعالي **فلا خوف عليهم** قد تقدم انه يجوز ان يكون جوابا للشرط فيكون
في محل جزم وان يكون خبرا لمن اذا قيل بانها موصولة وهو اولي لمقابلته
بالموصول في قوله والذين كفروا فيكون في محل رفع ولا يجوز ان يكون
عاملة عمل ليس فيكون خوف اسمها وعليهم في محل نصب خبرها ويجوز ان
يكون غير عاملة فيكون خوف مبتدا وعليهم في محل رفع خبره وهذا اولي
مما قبله لوجهين احدهما ان عملها عمل ليس قليل ولم يثبت الا بشي محتمل وهو
قوله ۔ تعز فلا شي علي الارض باقيا ۔ ولا وزر مما قضي الله واقيا ۔ ه

لان الفايدة انما تحصل منها وقيل ما كان فيه ضمير عايد على المبتدا فهو الخبر صح

والثاني ان الجملة التي بعدها وهي ولا هم يحزنون يتعين ان يكون
لا فيها غير عاملة لانها لا تعمل في المعارف فجعلها عاملة في المعرفة مستدلا
بقوله ۔ وحلت سواد القلب لا انا باغيا ۔ سواها ولا في حبها متراخيا ۔
فانا اسمها وباغيا خبرها قيل لا حجة فيه لان باغيا حال عاملها محذوف هو
الخبر في الحقيقة تقديره ولا انا اري باغيا ويكون التقدير ولا اري
باغيا فلما حذف الفعل انفصل الضمير وقري فلا خوف بالرفع من غير

فجعلها غير عاملة فيها مشاكلة لما بعدها وقد وهم بعضهم فجعلها صح

غير تنوين والاحسن فيه ان تكون الاضافة مقدرة اي خوف شي وقيل
لانه علي نية الالف واللام وقيل حذف التنوين تخفيفا وقري فلا خوف
مبنيا علي الفتح لانها لا التبرئة وهي ابلغ في النفي ولكن الناس رجحوا
قراة الرفع قال ابو البقا لوجهين احدهما انه عطف عليه ما لا يجوز فيه
الا الرفع وهو قوله ولا هم لانه معرفة ولا لا تعمل في المعارف فالاولي ان
يجعل المعطوف عليه كذلك لتتشاكل الجملتان ثم نظره بقولهم قام زيد وعمرا
كلمته يعني في ترجيح النصب في جملة الاشتغال للتشاكل ثم قال والوجه
الثاني من جهة المعني وذلك ان البنا يدل علي نفي الخوف عنهم بالكلية وليس المراد
ذلك بل المراد نفيه عنهم في الاخرة فان قيل لم لا يكون وجه الرفع ان
هذا الكلام مذكور في جزا من تبع الهدي ولا يليق ان ينفي عنهم الخوف

بالكلية صح

اليسير فيتوهم ثبوت الخوف الكثير قيل الرفع يجوز ان يضمر معه
نفي الكثير تقديره لا خوف كثير عليهم فيتوهم ثبوت القليل وهو عكس
ما قدر في السوال فبان الي الوجه في الرفع ما ذكرنا انتهي وقوله **ولا هم
يحزنون** تقدم انه جملة منفية وان الصحيح انها غير عاملة ويحزنون
في محل رفع خبرا للمبتدا وعلي ذلك القول الضعيف تكون في محل نصب
والخوف الذعر والفزع يقال خاف يخاف خوفا فهو خايف والاصل
خوف بوزن علم ويتعدي بالهمزة والتضعيف قال تعالي ونخوفهم
ولا يكون الا في الامر المستقبل والحزن ضد السرور وهو ماخوذ من
الحزن وهو ما غلظ من الارض فكانه ما غلظ من الهم ولا يكون الا في الامر
الماضي يقال حزن يحزن حزنا وحزنا ويتعدي بالهمزة نحو احزنته
وحزنته بمعناه فيكون فعل وافعل بمعني وقيل احزنته حصل له الحزن
وقيل الفتحة معدية للفعل نحو شترت عينه وشترها الله وهذا علي قول
من يري ان الحركة تعدي الفعل وقد قري باللغتين حزنه واحزنه
وسياتي تحقيقها ان شا الله تعالي قوله تعالي **والذين كفروا وكذبوا
باياتنا اوليك اصحاب النار هم فيها خالدون** الذين مبتدا وما
بعده صلة وعايد وباياتنا متعلق بكذبوا ويجوز ان تكون الاية من
باب الاعمال لان كفروا يطلبها وتكون من اعمال الثاني للحذف من الاول
والتقدير والذين كفروا بها وكذبوا باياتنا واوليك مبتدا ثان واصحاب
خبره والجملة خبر الاول ويجوز ان يكون اوليك بدلا من الموصول
او عطف بيان له واصحاب خبر المبتدا الموصول وقوله هم فيها خالدون
جملة اسمية في محل نصب علي الحال للتصريح بذلك في مواضع قال تعالي
اصحاب النار خالدين واجاز ابو البقا ان يكون حالا من النار قال لان فيها
ضميرا يعود عليها ويكون العامل فيها معني الاضافة او اللام مقدرة انتهي

وقد عرف ما في ذلك ويجوز ان يكون في محل رفع خبر الاوليك ابعنا فيكون
قد اخبر عنه بخبرين احدهما مفرد وهو اصحاب والثاني جملة وقد عرف
ما فيه من الخلاف وفيها متعلق بخالدون قالوا وقد حذف من الكلام الاول ما
اثبت في الثاني ومن الثاني ما اثبت في الاول والتقدير فمن تبع هداي
فلا خوف ولا حزن يلحقه وهو صاحب الجنة ومن كفر وكذب لحقه الخوف
والحزن وهو صاحب النار لان التقسيم يقتضي ذلك ونظروه بقول الشاعر
واني لتعروني لذكراك فترة ۰ كما انتفض العصفور بلله القطر ۰ والاية
لغة العلامة قال النابغة ۰ توهمت آيات لها فعرفتها ۰ لستة اعوام وذا
العام سابع ۰ وسميت اية القران لانها علامة لانفصال ما قبلها مما بعدها
وقيل سميت بذلك لانها تجمع حروفا من القران فيكون من قولهم خرج بنو
فلان باييتهم اي بجماعتهم قال ۰ خرجنا من النقبين لا حي مثلنا بايتنا
تزجي اللقاح المطافلا ۰ واختلف النحويون في وزنها فذهب سيبويه والخليل
انها فعلة والاصل ايية بفتح العين تحركت اليا وانفتح ما قبلها فقلبت الفا
وهذا شاذ لانه اذا اجتمع حرفا علة اعل الاخير لانه محل التغير نحو هوي
وحوي ومثلها في الشذوذ غاية وطاية وراية ومذهب الكسائي ان وزنها
ايية على وزن فاعلة فكان القياس ان تدغم فيقال آية كدابة الا انه ترك
ذلك تخفيفا فحذفوا عينها كما خففوا كينونة والاصل كينونة بتشديد اليا
وضعفوا هذا بان بنا كينونة اثقل فناسب التخفيف بخلاف هذه ومذهب
الفرا انها فعلة بسكون العين واختاره ابو البقا قال لانها من تايا القوم اي
اجتمعوا وقالوا في الجمع آيا فظهرت والهمزة الاخيرة بدل عن يا ووزنه
افعال والالف الثانية بدل من همزة هي فا الكلمة ولو كانت عينها واوا
لقالوا في الجمع آوا ثم انهم قلبوا اليا الساكنة الفا على غير قياس انتهى يعني
ان حرف العلة لا يقلب حتى يتحرك وينفتح ما قبله وذهب بعض الكو
فيين الى ان وزنها ايية بكسر العين مثل نبقة فاعل وهو في الشذوذ
كمذهب سيبويه والخليل وقيل وزنها فعلة بضم العين وقيل اصلها اياه
باعلال الثاني فقلبت بان قدمت اللام واخرت العين وقد ضعف فهذه
ستة مذاهب لا يسلم كل واحد منها من شذوذ قوله تعالى **يا بني اسرائيل**
بني منادى وعلامة نصبه اليا لانه جمع مذكر سالم وحذفت نونه للاضافة
وهو شبيه بجمع التكسير لتغير مفرده ولذلك عاملته العرب ببعض معاملة
جمع التكسير فالحقوا في فعله المسند اليه تا التانيث نحو قالت بنو فلان وقال
الشاعر ۰ قالت بنو عامر خالوا بني اسد ۰ يا بوس للجهل ضرارا لاقوام ۰ واعربوه
بالحركات ايضا الحاقا له به قال الشاعر ۰ وكان لنا ابو حسن علي ابا برا ونحن
له بنين ۰ برفع النون وهل لامه يا لانه مشتق من البنا لان الابن فرع

اللام

الاب

فرع الاب ومبني عليه او واو لقولهم البنوة كالابوة والاخوة قولان الصحيح
الاول واما البنوة فلا دلالة فيها لانهم قد قالوا الفتوة ولا خلاف انها من ذوات
اليا الا ان الاخفش رجح الثاني بان حذف الواو اكثر واختلف في وزنه
فقيل هي بفتح القين وقيل هي بسكونها وقد تقدم انه احد الاسما العشرة
التي سكنت فاوها وعوض منها همزة الوصل واسرا يل خفض بالاضافة
ولا ينصرف للعلمية والعجمة وهو مركب تركيب الاضافة مثل عبد الله فان
اسرا هو العبد بلغتهم وايل هو الله وقيل اسرا مشتق من الاسر وهو القوة
فكان معناه الذي قواه الله وقيل لانه اسرا بالليل مهاجرا الى الله وقيل
لانه اسر بالليل مهاجرا الى الله وقيل كان يطفي سرج بيت المقدس قال بعضهم فعلى هذا
يكون بعض الاسم عربيا وبعضه اعجميا وقد تصرفت فيه العرب بلغات كثيرة
افصحها لغة القران وهي قراة الجمهور وقرا ابو جعفر والاعمش اسرايل بيا بعد الالف من غير
همز وروي عن ورش اسرائل بهمزة بعد الالف دون يا واسرال بهمزة مفتوحة
بين الرا واللام واسريل بهمزة مكسورة بين الرا واللام واسرال بالف محضة بين الرا واللام
قال ۰ لا اري من يعيش حياتي غير نفسي الا ابن اسرال ۰ ويروي قراة عن نافع واسراين
ابدلوا من اللام نونا كاصيلان في اصيلال قال ۰ تقول اهل السول جينا هذا ورب البيت
اسراينا ۰ وقال ۰ قالت وكنت رجلا فطينا ۰ هذا لعمر الله اسراينا ۰ ويجمع على اساريل
واجاز الكوفيون اسارلة واسارل كانهم يجيزون التعويض بالتا وعدمه نحو فرازنة وفرازين
قال الصفار ولا نعلم احدا يجيز حذف الهمزة من اوله قوله تعالى **اذكروا نعمتي**
اذكروا فعل وفاعل ونعمتي مفعول وقال ابن الانباري لابد من حذف مضاف تقديره
شكر نعمتي والذكر والذكر بكسر الذال وضمها بمعنى واحد يكونان باللسان وبالجنان
وقال الكسائي هو بالكسر للسان وبالضم للقلب والذي محله اللسان ضده الصمت
فضد المكسور الصمت وضد المضموم النسيان وفي الجملة فالذكر الذي محله القلب
ضده النسيان والذي محله اللسان ضده الصمت سوا قيل انهما بمعنى واحد ام لا والنعمة
اسم لما ينعم به وهي شبيهة بفعل بمعنى مفعول نحو ذبح ورعي والمراد بها الجمع لانها اسم
جنس قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والتي انعمت صفتها والعايد محذوف
فان قيل من شرط حذف عايد الموصول اذا كان مجرورا ان يجر الموصول بمثل ذلك
الحرف وان يتحد متعلقهما وهنا قد فقد الشرطان فان الاصل التي انعمت بها فالجواب
انه انما حذف بعد ان صار منصوبا بحذف حرف الجر اتساعا فبقي انعمتها وهو نظير كالذي
خاضوا في احد الاوجه وسياتي تحقيقه ان شا الله تعالى وعليكم متعلق به واتي بعلي
دلالة على شمول النعمة لهم قوله تعالى **واوفوا بعهدي اوف بعهدكم** هذه جملة
امرية عطف على الامرية قبلها ويقال اوفى ووفى مشددا ومخففا ثلث لغات بمعنى قال
الشاعر ۰ اما ابن طوق فقد اوفى بذمته ۰ كما وفى بقلاص النجم حاديها ۰ فجمع بين اللغتين
وقيل يقال اوفيت ووفيت بالعهد واوفيت الكيل لا غير وعن بعضهم ان اللغات الثلاث

وردة في القرآن اما اوفي فكهذه الاية واما وفّي بالتشديد نكقوله وابراهيم الذي وفي
واما وفي بالتخفيف فلم يصرح به وانما اخذ من قوله تعالي ومن اوفي بعهده من الله وذكر
ان افعل التفضيل لا يبني الا من الثلاثي كالتعجب هذا هو المشهور وان كان في المسألة
كلام كثير ويحكي ان المستنبط لذلك ابو القاسم الشاطبي ويجي اوفي بمعني اسـ تفع قال
رُبَّما اوفيتُ في عَلَمٍ تَرْفَعَنْ ثوبي شمالاتُ وبعهدي متعلق باوفوا والعهد مصدر
يحتمل اضافته للفاعل او المفعول والمعني بما عاهدتكم عليه من قبول الطاعة ونحوه
الم اعهد اليكم يا بني ادم او بما عاهدتموني عليه ونحوه بما عاهد عليه الله صدقوا ما عاهدوا
الله عليه واوف مجزوم علي جواب الامر وهل الجازم الجملة الطلبية بنفسها لما تضمنته من معني
الشرط او حرف شرط مقدر تقديره ان توفوا بعهدي اوف قولان وهكذا كل ما جزم
في جواب طلب يجري فيه هذا الخلاف وبعهدكم متعلق به وهو محتمل للاضافة
الي الفاعل او المفعول كما تقدم قوله تعالي **واياي فارهبون** اياي ضمير منصوب
منفصل وقد عرف ما فيه في الفاتحة ونصبه بفعل محذوف يفسره الظاهر بعده
والتقدير واياي ارهبوا فارهبون وانما قدرته متاخرا عنه لان تقديره متقدما
عليه لا يحسن لانفصاله وان كان بعضهم قدره كذلك والفا في فارهبون فيها قولان
للنحويين احدهما انها جواب امر مقدر تقديره تنبهوا فارهبون وهو نظير قولهم
زيدا فاضرب اي تنبه فاضرب زيدا ثم حذف تنبه فصار فاضرب زيدا ثم قدم
المفعول اصلاحا للفظ لئلا تقع الفا صدرا وانما دخلت الفا لتربط هاتين الجملتين والقول
الثاني في هذه الفا انها زايدة وقال الشيخ بعد ان حكي القول الاول فتحتمل الاية وجهين
احدهما ان يكون التقدير واياي ارهبوا تنبهوا فارهبون فيكون الفا دخلت في جواب
الامر وليست مؤخرة من تقديم والوجه الثاني ان يكون التقدير وتنبهوا فارهبون
ثم تقدم المفعول فانفصل واتي بالفا حين قدم المفعول وفعل الامر الذي هو تنبهوا
محذوف فالتقي بحذفه الواو والفا فصار التقدير وفاياي ارهبوا فقدم
المفعول علي الفا اصلاحا للفظ فصار واياي فارهبوا ثم اعيد المفعول علي سبيل التاكيد
ولتكميل الفاصلة وعلي هذا فاياي منصوب بما بعده لا بفعل محذوف ولا يبعد تاكيد
المنفصل بالمتصل كما لا يمتنع تاكيد المتصل بالمنفصل وفيه نظر والرَّهَبُ والرُّهْبُ والرَّهْبُ
والرَّهْبَةُ الخوف ماخوذ من الرهابة وهي عظم في الصدر يؤثر فيها الخوف قوله تعالي
بما انزلت مصدقا لما معكم ما يجوز ان تكون بمعني الذي والعايد محذوف اي
بالذي انزلته ويجوز ان تكون مصدرية والمصدر واقع موقع المفعول اي بالمنزل
ومصدقا نصب علي الحال وصاحبها العايد المحذوف وقيل صاحبها ما والعامل فيها امنوا
واجاز بعضهم ان تكون ما مصدرية من غير جعله المصدر واقعا موقع مفعول به وجعل
لما معكم من تمامه اي بانزالي لما معكم وجعل مصدقا حالا من ما المجرورة باللام تقدمت
عليها وان كان صاحبها مجرورا الا ان الصحيح جواز تقديم حال المجرور بحرف عليه كقوله
فان تك اذوادٌ اُصِبْنَ ونسوةٌ فلن يذهبوا فرغا بقتل حبال فرغا حال من بقتل وايضا

قال ابن عطية تقديره فارهبوا اياي فارهبون وهو موضوع قاعدة ان الفعل اذا كان متعديا الي واحد وكان المفعول ضميرا منفصلا وجب تقديمه علي الفعل كاياك نعبد والخبر نعبد اياك الا ضرورة نحو قوله البك حتي بلغت اياكا واذا كان الفعل متعديا الي اكثر من واحد جاز تقديم المفعول وتاخيره كالدرهم اعطيتك اياه واياه اعطيتك وحرف بعض الشافعية علي حذف المفعول اي بلغتك واياك باكد ولعس بينهما الا التاكيد فيا في الزيادة اه ابن مكتوماه

وايضا فهذه اللام زايدة فهي في حكم الطرح ومصدقا حال موكدة لانه لا يكون الا كذلك
والظاهر ان ما بمعني الذي وان مصدقا حال من عايد الموصول وان اللام في لما معكم مقوية لتعدية
مصدقا لما الموصولة بالظرف قوله تعالي **اول كافر به** اول خبر لكان قبله وفيه اربعة اقوال
احدها وهو مذهب سيبويه انه افعل وان فاه وعينه واو وتانيثه اولي فاصله وُولي
فابدلت الواو همزة وجوبا وليست مثل ووري في عدم قلبها لسكون الواو بعدها لان
واو اولي تحركت في الجمع في قولهم اُوَل فحمل المفرد علي الجمع في ذلك ولم يتصرف من اول
فعل لاستثقاله وقيل هو من وال اذا نجا ففاؤه واو وعينه همزة اوأل فخفف بان قلبت
الهمزة واوا وادغم فيها الواو الاولي فصار اول وهذا ليس بقياس تخفيفه بل قياسه ان
يلقي حركة الهمزة علي الواو الساكنة وتحذف الهمزة ولكنهم شبهوه بخطيه وبريه
وهو ضعيف والجمع اوايل واوالي ايضا علي القلب وقيل هو من آل يؤول اذا رجع واصله
اأول بهمزتين الاولي زايدة والثانية فاؤه ثم قلب فاخرت الفا بعد العين فصار
اوال بوزن اعفل ثم فعل به ما فعل في الوجه الذي قبله من القلب والادغام وهو اضعف
منه وقيل هو وول بوزن فوعل فابدلت الواو الاولي همزة وهذا القول اضعفها
لانه كان ينبغي ان ينصرف ليس الا والجمع اوايل والاصل وواول فقلبت الواو الاولي
همزة لما تقدم والثالثة ايضا لوقوعها بعد الف الجمع واعلم ان اول افعل تفضيل وافعل
التفضيل اذا اضيف الي نكرة كان مفردا مذكرا مطلقا ثم النكرة المضاف اليها افعل اما ان
تكون جامدة او مشتقة ان كانت جامدة طابقت ما قبلها نحو الزيدان افضل رجلين
والزيدون افضل رجال الهندات افضل نسوة واجاز المبرد افرادها مطلقا ورده
عليه النحويون وان كانت مشتقة فالجمهور ايضا علي وجوب المطابقة نحو الزيدون
افضل ذاهبين واكرم قادمين واجاز بعضهم المطابقة وعدمها انشد الفرا
وَاِذَا هُمُ طَعِمُوا فَأَلْأَمُ طَاعِمٍ وَاِذَا هُمُ جَاعُوا فَشَرُّ جِيَاعِ فافرد في الاول وطابق في الثاني
ومنه عندهم ولا تكونوا اول كافر به اذا تقرر هذا فكان ينبغي علي قول الجمهور ان يجمع
كافر فاجابوا عن ذلك باوجه اجودها بان افعل في الاية وفي البيت مضاف لاسم مفرد
مفهم للجمع حذف وبقيت صفته قايمة مقامه فجاءت النكرة المضاف اليها افعل مفردة اعتبارا
بذلك الموصوف المحذوف والتقدير ولا تكونوا اول ~~كافر به~~ فريق او فوج كافر وكذا
فالام فريق طاعم وقيل لانه في تاويل اول من كفر به وقيل لانه في معني لا يكن كل واحد
منكم اول كافر كقولك كسانا حلة اي كل واحد منا ولا مفهوم لهذه الصفة هنا فلا يراد ولا
تكونوا اول كافر به ولما اعتقد بعضهم ان لها مفهوما احتاج الي تاويل فجعل اول زايدا
قال تقديره ولا تكونوا كافرين به وهذا ليس بشي وقدره بعضهم بان ثم معطوفا
محذوفا تقديره ولا تكونوا اول كافر ولا اخر كافر ونص علي الاول لانه افحش للابتدا
به وهو نظير قوله من اناس ليس في اخلاقهم عاجل الفحش ولا سوء جزع لا يريد
ان فيهم فحشا اجلا بل يريد لا فحش عندهم لا عاجلا ولا اجلا والهاء في به تعود علي انزلت
وهو الظاهر وقيل علي ما معكم وقيل علي الرسول عليه السلام لان التنزيل يستدعي منزلا

اليه وقيل على النعمة ذهابا الى معنى الاحسان قوله تعالى **بآياتي ثمنا قليلا** متعلق بالاشتروا
قبله وضمن الاشتروا معنى الاستبدال فلذلك دخلت الباء على الايات وكان القياس دخولها
على ما هو ثمن لان الثمن في البيع حقيقة ان يشتري به لكن لما دخل الكلام معنى الاستبدال
جاز ذلك لان معنى الاستبدال ان يكون المنصوب فيه حاصلا والمجرور بالباء زايلا وقد
ظن بعضهم ان بدلت الدراهم بالدينار وكذا ابدلت ايضا ان الدينار هو الحاصل والدرهم
هو الزايل وهو وهم ومن مجي اشتري بمعني استبدل قوله كما اشترى المسلم اذ تنصرا
وقول الاخر فان تزعميني كنت اجهل بجدكم فاني شريت الحلم بجدك بالجهل وقال
المهدوي دخول الباء على الايات كدخولها على الثمن وكذلك كل ما لا عين فيه واذا كان
في الكلام دراهم او دنانير دخلت الباء على الثمن قاله الفرا انتهى يعني انه اذا لم يكن
في الكلام درهم ولا دينار صح ان يكون كل من العوضين ثمنا ومثمنا لكن يختلف ذلك
بالنسبة الى المتعاقدين فمن نسب الشرا الى نفسه ادخل الباء على ما خرج منه وزال
عنه ما حصل له فتقول اشتريت هذا الثوب بهذا العبد واما اذا كان ثم درهم او دينار ونصب صح
كان ثمنا ليس الا نحو اشتريت الثوب بالدرهم ولا تقول اشتريت الدرهم بالثوب وقدر
بعضهم مضافا فقال بتعليم اياتي لان الايات نفسها لا يشتري بها ولا حاجة الى ذلك لان
معناه الاستبدال كما تقدم وثمنا مفعول به وقليلا صفته **واياي فاتقون**
كقوله واياي فارهبون وقال هنا فاتقون وهناك فارهبون لان ترك المامور
به هناك معصية وهي ترك ذكر النعمة والايفا بالعهد وهنا ترك الايمان بالمنزل
والاشترا به ثمنا قليلا كفر فناسب ذكر الرهب هناك لانه اخف يجوز العفو عنه لكونه
معصية وذكر التقوي هنا لانه كفر لا يجوز العفو عنه لان التقوي اتخاذ الوقاية
لما هو كاين قوله تعالى **ولا تلبسوا الحق بالباطل** الباء معناها الالصاق كقولك خلطت
الما باللبن اي لا تخلطوا الحق بالباطل فلا تميز وقال الزمخشري ان كانت صلة مثلها في قولك
لبست الشي بالشي وخلطته به كان المعنى ولا تكتبوا في التورية ما ليس منها فيختلط الحق
المنزل بالباطل الذي كتبتم وان كانت باء الاستعانة كالتي في قولك كتبت بالقلم كان المعني
ولا تجعلوا الحق مشتبها بباطلكم الذي تكتبونه فاجاز فيها وجهين كما ترى ولا يريد بقوله
انها صلة زايدة بل يريد انها موصلة للفعل كما تقدم قال الشيخ وفي جعله اياها للاستعانة
بعد وصرف عن الظاهر من غير ضرورة ولا ادري ما هذا الاستبعاد مع وضوح
المعنى الحسن قوله تعالى **وتكتموا الحق** فيه وجهان احدهما وهو الاظهر انه مجزوم
بالعطف على الفعل قبله نهاهم عن كل فعل على حدته اي لا تفعلوا لا هذا ولا هذا والثاني
انه منصوب باضمار ان في جواب النهي بعد الواو التي تقتضي المعية اي لا تجمعوا بين
لبس الحق بالباطل وكتمانه ومنه لا تنه عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت
عظيم وان مع ما في خبرها في تاويل المصدر فلا بد من تاويل الفعل الذي قبلها
بمصدر ايضا ليصح عطف الاسم على مثله والتقدير لا يكن منكم لبس الحق بالباطل وكتمانه
وكذا سايرنظايره وقال الكوفيون منصوب بواو الصرف وقد تقدم معناه والوجه الاول

الاول احسن لانه نهي عن كل فعل على حدته واما الوجه الثاني فانه نهي عن الجمع ولا
يلزم من النهي عن الجمع بين الشيين النهي عن كل واحد على حدته الا بدليل خارجي
واللبس الخلط والمزج تقول لبست عليه الامر البسه خلطت بينه مشكله ومنه
قول الخنساء ترى الجليس يقول الحق تحسبه حقا وهيهات فانظر ما به التبسا صدق
مقالته واحذر عداوته والبس عليه مثل ما لبسا وقال العجاج لما لبسن الحق بالتجني
غنين واستبدلن زيدا مني ومنه ايضا وقد لبست لهذا الامر اعصره حتى تجلل
راسي الشيب فاشتعلا وفي فلان ملبس اي مستمتع قال الا ان بعد العدم للمرء قنية
ويبقى المشيب طول عمر وملبسا وقول الفراء وكتيبة لبستها بكتيبة حتى اذا التبست
نفضت لها يدي يحتمل ان يكون منه وان يكون من اللباس والاية الكريمة تحتمل
المعنيين اي لا تغطوا الحق بالباطل والباطل ضد الحق وهو الزايل كقول لبيد الا كل
شي ما خلا الله باطل وقد بطل يبطل بطولا وبطلا وبطلانا والبطل الشجاع سمي بذلك
لانه يبطل شجاعة غيره وقيل لانه يبطل دمه فهو فعل بمعنى مفعول وقيل لانه يبطل
دم غيره فهو بمعنى فاعل وقد بطل بالضم يبطل بطولا وبطالة اي صار شجاعا قال
النابغة لهم لوا بكفي ماجد بطل لا يقطع الخرق الا طرفه سامي وبطل الاجير بالفتح
بطالة بالكسر اذا تعطل فهو بطال وذهب دمه بطلا بالضم اي هدرا قوله تعالى
وانتم تعلمون جملة من مبتدا وخبر في محل نصب على الحال وعاملها اما تلبسوا
او تكتموا الا ان عمل تكتموا اولي لوجهين احدهما انه اقرب والثاني كتمان الحق مع
العلم به ابلغ ذما وفيه نوع مقابلة ولا يجوز ان تكون المسئلة من باب الاعمال لانه
يستدعي الاضمار ولا يجوز اضمار الحال لانه لا يكون الا نكرة ولذلك منعوا الاخبار عنه
بالذي فان قيل نكون المسئلة من باب الاعمال على معنى انا حذفنا من الاول ما اثبتناه
في الثاني من غير اضمار حتى لا يلزم المحذور المذكور والتقدير ولا تلبسوا الحق بالباطل
وانتم تعلمون ولا تكتموا الحق وانتم تعلمون فالجواب ان هذا لا يقال فيه اعمال لان الاعمال
يستدعي ان يضمر في المهمل ثم يحذف واجاز ابن عطية ان لا تكون هذه الجملة حالا
فانه قال ويحتمل ان يكون شهادة عليهم بعلم حق مخصوص في امر محمد عليه السلام
ولم يشهد لهم بالعلم على الاطلاق فعلى هذا لا يكون الجملة في موضع الحال وفيما
قاله نظر وقري شاذا ويكتمون بالرفع وخرجوها على انها حال وهذا غير صحيح
لانه مضارع مثبت فمن حقه ان لا يقترن بالواو وما ورد من ذلك فهو مؤول
باضمار مبتدا قبله نحو قولهم قمت واصك عينه وقول الاخر فلما خشيت اظافيرهم
نجوت وارهنهم مالكا اي وانا اصك وانا ارهنهم وكذا وانتم تكتمون الا انه يلزم
منه اشكال اخر وهو انهم منهيون عن اللبس مطلقا والحال قيد في الجملة السابقة
فيكون قد نهوا بقيد وليس ذلك مرادا الا ان يقال انها حال لازمة وقد قدرها ابو القاسم
الزمخشري بكاتمين فجعله حالا وفيه الاشكال المتقدم الا ان يكون اراد تفسير المعنى
لا تفسير الاعراب ويجوز ان تكون جملة خبرية عطفت على جملة طلبية كانه تعالى

بني عليم كتمهم الحق مع علمهم انه حق ومفعول العلم غير مراد لان المعنى وانتم من ذوي
العلم وقيل حذف للعلم به والتقدير تعلمون الحق من الباطل وقدره الزمخشري
وانتم تعلمون في حال علمكم انكم لابسون كاتمون فجعل المفعول اللبس والكتم المفهومين
من الفعلين السابقين وهذا حسن جدًا قوله تعالى **واقيموا الصلاة** هذه الجملة
وما بعدها عطف على الجملة قبلها عطفا امر على نهي واصل اقيموا اقوموا فنحل به
ما فعل بيقيمون وقد تقدم واصل اتوا ااتوا بهمزتين مثل اكرموا فقلبت الثانية
الفا لسكونها بعد همزة مفتوحة واستثقلت الضمة على اليا فحذفت فالتقى ساكنان
اليا والواو فحذفت اليا لانها اول وحركت اليا لحركتها وقيل بل ضمت تبعا للواو كما
ضم اخراخشوا ونحوه ووزنه افعوا بحذف اللام والف الزكوة من واو لقولهم
زكوات وزكا يزكوا وهي النمو وقيل الطهارة وقيل اصلها الثنا الجميل ومنه زكا
القاضي الشهود والزكا الزوج صار زوجا بزيادة فرد اخر عليه والخسا الفرد قال
كانوا خسا وزكا مادون اربعة لم يخلقوا وجدود الناس بعتلج • قوله **مع الراكعين**
منصوب باركعوا والركوع الطمانينة والانحنا ومنه قوله • اخبّر اخبار القرون
التي مضت ادب كاني كلما قمت اركع • وقيل الخضوع والذلة ومنه لا تهين الفقير
علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه قوله تعالى **اتامرون الناس بالبر**
الهمزة للانكار والتوبيخ او للتعجب من حالهم وامر يتعدى لاثنين احدهما بنفسه
والاخر بحرف الجر وقد يحذف وقد جمع الشاعر بين الامرين في قوله امرتك
الخير فافعل ما امرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب • فالناس مفعول
اول وبالبر مفعول ثان والبر سعة الخير من الصلة والطاعة ومنه البر والبرية
لسعتهما والفعل منه بر يبر على فعل يفعل كعلم يعلم قال • لاهم رب ان بكرا
دونكا يبرك الناس ويفجرونكا • اي يطيعونك قوله • **وتنسون** داخل في خبر
الانكار واصل تنسون تنسيون فاعل بحذف اليا بعد سكونها وقد تقدم في اشتروا
فوزنه تفعون والنسيان ضد الذكر وهو السهو الحاصل بعد حصول العلم وقد
يطلق على الترك ومنه نسوا الله فنسيهم وقد يدخله التعليق حملا له على نقيضه
قال • ومن انتم انا نسينا من انتم وريحكم من اي ريح الاعاصر • قوله **وانتم تتلون
الكتاب** مبتدا وخبر في محل نصب على الحال العامل فيها تنسون والتلاوة
التتابع ومنه تلاوة القران لان القاري يتبع كلماته بعضها ببعض ومنه والقمر
اذا تلاها واصل تتلون تتلوون بواوين فاستثقلت الضمة على الواو الاولى
فقدرت فالتقى ساكنان فحذفت فوزنه يفعون قوله تعالى **افلا تعقلون**
الهمزة للانكار ايضا وهي في نية التاخير عن الفا لانها حرف عطف وكذا تتقدم ايضا
على الواو وثم نحو اولا يعلمون اثم اذا ما وقع والنية بها التاخير وما عدا ذلك من
حروف العطف فلا تتقدم عليه تقول لما قام زيد بل قعد هذا مذهب الجمهور وزعم
الزمخشري ان الهمزة في موضعها غير منوي بها التاخير ويقدر قبل الفا والواو

والبر ايضا ولد الثعلب وسوق الغنم ومنه قولهم لا يعرف الهر من البر اي لا يعرف دعاها من سوقها والبر ايضا الفواد قال اكون مكان البر منه ودونه واجعل مالي دونه واوامره والبر بالفتح الاجلال والتعظيم ومنه ولد بر بوالديه اي يعظمهما والله تعالى بر لسعة خيره على خلقه صح صح

والواو وثم فحلا بحذوف عاطف على ما بعده فيقدر هنا اتعقلون فلا تعقلون
وكذا افلم يروا اي اعموا فلم يروا وقد خالف هذا الاصل ووافق الجمهور في مواضع
ياتي التنبيه عليها ومفعول يعقلون غير مراد لان المعنى افلا يكون منكم عقل وقيل
تقديره افلا تعقلون قبح ما ارتكبتم من ذلك والعقل الادراك المانع من الخطا
واصله المنع ومنه العقال لانه يمنع البعير وعقل الدية لانه يمنع من قتل الجاني والعقل
ايضا ثوب موشي قال علقمة • عقلا ورقما يظل الطير يتبعه • كانه من دم
الاجواف مدموم قال ابن فارس ماكان منقوشا طولا فهو عقل وما كان مستديرا فهو
رقم ولا محل لهذه الجملة لاستينافها قوله تعالى **واستعينوا بالصبر** هذه الجملة
الامرية عطف على ما قبلها من الاوامر ولكن اعترض بينها بهذه الجمل واصل استعينوا
استعونوا فعل فيه ما فعل في نستعين وقد تقدم تحقيقه ومعناه وبالصبر متعلق
به والبا للاستعانة او للسببية والمستعان عليه محذوف ليعم جميع الاحوال المستعان
عليها واستعان يتعدى بنفسه نحو اياك نستعين ويجوز ان يكون البا للحال اي
متلبسين بالصبر والظاهر انه يتعدى بنفسه وبالبا تقول استعنت الله واستعنت
بالله وقد تقدم ان السين للطلب والصبر الحبس على المكروه ومنه قتل فلان صبرا
قال • فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع • قوله تعالى **وانها
لكبيرة الا على الخاشعين** ان واسمها وخبرها والضمير فيها قيل يعود للصلاة
وان تقدم شيئان لانها اغلب منه وهو نظير قوله واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا
اليها اعاد على التجارة لانها اهم واغلب كذا قيل وفيه نظر لان العطف با فيجب الافراد
لكن المراد انه ذكر الاهم من الشيئين فهو نظيرها من هذه الجهة وقيل يعود على
الاستعانة المفهومة من الفعل نحو اعدلوا هو اقرب وقيل على العبادة المدلول
عليها بالصبر والصلاة وقيل هو عايد على الصبر والصلاة وان كان بلفظ المفرد وهذا
ليس بشي وقيل حذف من الاول لدلالة الثاني عليه وتقديره وانه لكبيرة نحو قوله
ان شرخ الشباب والشعر الاسود ما لم يعاص كان جنونا • والا على الخاشعين
استثنا مفرغ وجاز ذلك وان كان الكلام مثبتا لانه في قوة النفي اي لا يسهل
ولا يخف الا على هولا فعلى الخاشعين متعلق بكبيرة نحو كبر على كذا اي عظم
وشق والخشوع الخضوع واصله اللين والسهولة ومنه الخشعة للرملة المتطامنة
وفي الحديث كانت خشعة على الما ثم دحيت بعد اي كانت الارض لينة وقال النابغة
رماد ككحل العين لاياً ابينه • ونؤي كجذم الحوض اثلم خاشع • اي عليه اثر
الذل وفرق بعضهم بين الخشوع والخضوع فقال الخضوع في البدن خاصة والخشوع
في البدن والصوت والبصر فهو اعم منه قوله تعالى **الذين يظنون
انهم ملاقوا ربهم** الذين يحتمل موضعه الحركات الثلاث فالجر على انه تابع لما
قبله نعتا وهو الظاهر والرفع والنصب على القطع وقد تقدم معناه واصل الظن
رجحان احد الطرفين واما هذه الاية ففيها قولان احدهما وعليه الاكثر ان الظن

تقبلها

واهم

هنا بمعني اليقين ومثله اني ظننت اني ملاق حسابيه وقوله فقلت لهم ظنوا بالفي
مدجج سراتهم كالفارس المسرد وقال ابو داود رب همٍّ فرجته بغريم وغيوب
كشفتها بظنون فاستعمل الظن استعمال اليقين مجازا كما استعمل العلم استعمال الظن
كقوله فان علمتموهن مومنات ولكن العرب لا تستعمل الظن استعمال اليقين
الا فيما لم يخرج الي الحس والمشاهدة كالاثنين والبيت ولا تجدهم يقولون
في رجل مرئي حاضر اظن هذا انسانا والقول الثاني ان الظن علي بابه وفيه حينيذ
تاويلان احدهما ذكره المهدوي والماوردي وغيرهما ان يضمر في الكلام بذنوبهم
فكانهم يتوقعون لقاه مذنبين قال ابن عطية وهذا تعسف والثاني من التاويلين
انهم يظنون ملاقاة ثواب ربهم لانهم ليسوا قاطعين بالثواب دون العقاب
والتقدير يظنون انهم ملاقوا ثواب ربهم ولكن يشكل علي هذا عطف وانهم اليه
راجعون فانه لا يكفي فيه الظن هذا اذا اعدنا الضمير في اليه علي الرب سبحانه
اما اذا اعدناه علي الثواب المقدر فيزول الاشكال او يقال انه بالنسبة الي الاول
بمعني الظن علي بابه وبالنسبة الي الثاني بمعني اليقين وقد جمع في الكلمة الواحدة
بين الحقيقة والمجاز وهي مسيلة خلاف وان وما في خبرها سادة مسد المفعولين
عند الجمهور ومسد الاول والثاني محذوف عند الاخفش وقد تقدم تحقيقه وملاقوا
ربهم من باب اضافة اسم الفاعل لمعموله اضافة تخفيف لانه مستقبل وحذفت النون
للاضافة والاصل ملاقون ربهم والمفاعلة هنا بمعني الثلاثي نحو عافاك الله قاله
المهدوي قال ابن عطية وهذا ضعيف لان لقي يتضمن معني لاقي كان يعني ان
المادة لذاتها تقتضي المشاركة بخلاف غيرها من عافيت وطارقت وعافاك وقد
تقدم ان في الكلام حذفا تقديره ملاقوا ثواب ربهم وعقابه قال ابن عطية ويصح
ان تكون الملاقاة هنا بالروية التي عليها اهل السنة وورد بها متواتر الحديث فعلي
هذا الذي قاله لا يحتاج الي حذف مضاف وانهم اليه راجعون عطف علي انهم وما في خبرها
واليه متعلق براجعون والضمير اما للرب سبحانه او الثواب كما تقدم او للقاء
المفهوم من ملاقوا قوله تعالي **واني فضلتكم علي العالمين** ان وما في خبرها
في محل نصب لعطفها علي المنصوب في قوله اذكروا نعمتي وتفضيلي اياكم والجار
متعلق به وهذا من باب عطف الخاص علي العام لان النعمة تشمل التفضيل
والفضل الزيادة في الخير واستعماله في الاصل التعدي بعلي وقد يتعدي
بعن اما علي التضمين واما علي التجوز في الحرف كقوله لاه ابن عمك لا افضلت
في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني وقد يتعدي بنفسه كقوله وجدنا
نهشلا فضلت تميما كفضل ابن المخاض علي الفصيل فعداه بنفسه وبعلي
وفعله فضل بالفتح يفضل بالضم كقتل يقتل واما الذي معناه الفضلة من الشي
وهي البقية ففعله ايضا كما تقدم ويقال فيه ايضا فضل بالكسر يفضل بالفتح
كعلم يعلم ومنهم من يكسرها في الماضي ويضمها في المضارع وهو من التداخل بين

بين اللغتين قوله تعالي **واتقوا يوما** يوما مفعول به ولا بد من حذف مضاف
اي عذاب يوم او هول يوم واجيز ان يكون منصوبا علي الظرف والمفعول
محذوف تقديره واتقوا العذاب في يوم صفته كيت وكيت ومنع ابو البقا كونه
ظرفا قال لان الامر بالتقوي لا يقع في يوم القيمة والجواب ما قاله ان الامر بالتخوف الآن من الامور المؤدية للعذاب في يوم القيمة واصل يتقوا اوتقيوا ففعل
به ما تقدم في يتقون قوله تعالي **لا تجزي نفس عن نفس** التنكير في نفس
وشيا معناه ان نفسا من الانفس لا تجزي عن نفس مثلها شيا من الاشيا وكذلك
في شفاعة وعدل والجملة في محل نصب ليوما والعايد محذوف والتقدير لا تجزي
فيه ثم حذف الجار والمجرور لان الظروف يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها وهذا مذهب
سيبويه وقيل بل حذف بعد حذف حرف الجر ووصول الفعل اليه فصار
لا تجزيه كقوله ويوم شهدناه سليما وعامرا قليل سوي الطعن النهال نوافله
ويعزي للاخفش الا ان المهدوي نقل ان الوجهين المتقدمين جايزان عند
سيبويه والاخفش والزجاج ويدل علي حذف عايد الموصوف اذا كان منصوبا
قوله فما ادري اغيرهم تناء وطول العهد ام مال اصابوا اي اصابوه وتجوز
عند الكوفيين ان يكون التقدير يوما يوم لا تجزي نفس فيصير كقوله
تعالي يوم لا تملك نفس ويكون اليوم الثاني بدلا من يوما الاول ثم حذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه كقوله واسال القرية وعلي هذا لا يحتاج الي تقدير
عايد لان الظرف متي اضيف الي الجملة بعده لم يوت له فيها بضمير الا في ضرورة
شعر كقوله مضت سنة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذاك وحجتان وعن
نفس متعلق بتجزي فهو في محل نصب قال ابو البقا ويجوز ان يكون نصبا
علي الحال والجزا القضا والمكافاة قال يجزيه رب العرش عني اذ جزي
جنات عدن في العلالي العلي والاجزا الاغنا والكفاية اجزا ني كفاني
قال واجزات امر العالمين ولم يكن ليجزي الا كامل وابن كامل وجزات
بكذا اي اجزت به قال بان الغدر في الاقوام عار وان الحر يجزا بالكراع
اي يجتزي به وقيل ان الجزا والاجزا بمعني تقول منه جزيته واجزيته
وقد قري تجزي بضم حرف المضارعة من اجزا قوله تعالي **شيا** نصب
علي المصدر اي شيا من الجزا لان الجزا شي فوضع العام موضع الخاص وتجوز
ان يكون مفعولا به علي ان تجزي بمعني تقضي اي لا تقضي نفس عن غيرها شيا
من الحقوق والاول اظهر قوله تعالي **ولا تقبل منها شفاعة** هذه الجملة عطف
علي ما قبلها فهي صفة ايضا ليوما والعايد منها عليه محذوف كما تقدم اي ولا
يقبل منها فيه شفاعة وشفاعة مفعول لم يسم فاعله فلذلك رفعت وقري
يقبل بالتذكير والتانيث فالتانيث للفظ والتذكير لانه مونث مجازي وحسنه
الفصل ومنها متعلق بيقبل ويوخذ واجاز ابو البقا ان يكون نصبا علي الحال
لانه في الاصل صفة لشفاعة وعدل فلما تقدم عليها نصب علي الحال ويتعلق حينيذ

بمحذوف وهذا غير واضح فان المعني منصب علي تعلقه بالفعل والضمير في منه يعود
علي نفس الثانية لانها اقرب مذكور ويجوز ان يعود علي الاولي لانها هي المحدث عنها
ويجوز ان يعود الضمير الاول علي الاولي وهي النفس الجازية والثاني يعود علي الثانية
وهي المجزي عنها وهذا مناسب ولا يوخذ منها عدل صفة ايضا والكلام فيه واضح وقري
ولا يتقبل مبنيا للفاعل وهو الله تعالي وشفاعة نصبا مفعولا به والشفاعة مشتق
من الشفع وهو الزوج ومنه الشفعة لانها ضم ملك الي غيره والشافع والمشفوع له
لان كلا منهما يزوج نفسه بالاخر وناقة شفوع تجمع بين محلبين في حلبة واحدة
وناقة شافع اذا اجتمع لها حمل وولد يتبعها والعدل بالفتح الفدا وبالكسر المثل
يقال عِدْل وعديل وقيل عَدْل بالفتح المساوي للشي قيمة وقدرا وان لم يكن من
جنسه وبالكسر المساوي له في جنسه وجرمه وحكي الطبري ان من العرب
من يكسر الذي بمعني الفدا والاول اشهر واما عدل واحد الاعدال فهو بالكسر
لا غير قوله **ولا هم ينصرون** جملة من مبتدا وخبر معطوفة علي ما قبلها وانما
اتي هنا بالجملة مصدرة بالمبتداء مخبرا عنه بالمضارع تنبيها علي المبالغة والتاكيد
في عدم النصرة والضمير في قوله ولا هم يعود علي النفس لان المراد بها جنس
الانفس وانما عاد الضمير مذكرا وان كانت النفس مونثة لان المراد به جنس
الانفس وانما عاد الضمير مذكرا وان كانت النفس مونثة لان المراد بها العباد
والاناسي قال الزمخشري كما تقول ثلثة انفس يعني اذا قصد بها الذكور
كقوله ثلثة انفس وثلاث ذود ولكن النحاة نصوا علي انه ضرورة فالاولي
ان يعود علي الكفار الذين اقتضتهم الاية كما قال ابن عطية والنصر العون
والانصار الاعوان ومنه من انصاري الي الله والنصر ايضا الانتقام انتصر زيد
اي انتقم انتصر علي زيد اي انتقم والنصر ايضا الاتيان نصرت ارض بني فلان
اتيتها قال اذا دخل الشهر الحرام فودعي بلاد تميم وانصري ارض عامر
وهو ايضا العطا قال اني واسطار سطرت سطرا لقايل يا نصر نصرا
نصرا ويتعدي بعلي قال فانصرنا علي القوم الكافرين فاما قوله ونصرناه
من القوم فيحتمل التعدي بمن ويحتمل ان يكون من التضمين اي نصرناه
بالانتقام له منهم قوله تعالي **واذ نجيناكم** اذ في موضع نصب عطفا علي نعمتي
وكذلك الظروف التي بعده نحو واذ وعدنا واذ قلتم وقري انجيتكم علي التوحيد
وهذا خطاب للموجودين في زمن الرسول عليه السلام فلا بد من حذف مضاف
اي انجينا اباكم نحو حملناكم في الجارية اولان انجا الاباء سبب في وجود الابناء
واصل الانجا والنجاة الالقا علي نجوة من الارض وهي المرتفع منها ليسلم من الافات
ثم اطلق الانجا علي كل فايز وخارج من ضيق الي سعة وان لم يكن علي نجوة
ومن ال متعلق به ومن لابتدا الغاية وال اختلف فيه علي ثلاثة اقوال فقال
سيبويه واتباعه ان اصله اهل فابدلت الها همزة لقربها منها كما قالوا ما واصله

واصله ماه ثم ابدلت الهمزة الفا لسكونها بعد همزة مفتوحة نحو امن وادم ولذلك
اذا صغر رجع الي اصله فتقول اهيل قال ابو البقا وقال بعضهم اويل فابدل
الالف واوا ولم يرده الي اصله كما لم يردوا عيدا الي اصله في التصغير
يعني فلم يقولوا عويد لانه من عاد يعود قالوا لئلا يلتبس بعود الخشب وفي
هذا نظر لان النحويين قالوا من اعتقد كونه من اهل صغره علي اهيل ومن
اعتقد كونه من ال يوول اي رجع صغره علي اويل وذهب النحاس الي
ان اصله اهل ايضا الا انه قلب الها الفا من غير ان يقلبها اولا همزة وتصغيره
عنده علي اهيل وقال الكسائي اويل وقد تقدم ما فيه ومنهم من قال اصله
اول مشتق من ال يوول اي رجع لان الانسان يرجع الي اله فتحركت الواو وانفتح
ما قبلها فقلبت الفا وتصغيره علي اويل نحو مال ومويل وباب وبويب ويحتاج
هذا للكسائي وجمعه الون والين وهذا شاذ كاهلين لانه ليس بصفة ولا علم
واختلف فيه فقيل ال الرجل قرابته كاهله وقيل من كان من شيعته وان لم يكن قريبا
منه وقيل من كان تابعا له وعلي دينه وان لم يكن قريبا منه قال فلا تبك ميتا
بعد ميت احبة علي وعباس وال ابي بكر ولهذا قيل ال النبي من امن به الي اخر
الدهر ومن لم يومن به فليس باله وان كان نسيبا له كابي لهب وابي طالب
واختلف فيه النحاة هل يضاف الي المضمر لا فذهب الكسائي وابو بكر الزبيدي
والنحاس الي ان ذلك لا يجوز فلا يجوز اللهم صل علي محمد واله بل وعلي ال محمد وذهب
جماعة منهم ابن السيد الي جوازه واستدلوا بقوله عليه السلام لما سئل فقيل يا رسول
الله من الك فقال الي كل تقي الي يوم القيمة وانشدوا قول عبد المطلب اللهم
ان العبد يمنع رحله فامنع حلالك وانصر علي ال الصليب وعابديه اليوم الك
وقوله انا الفارس الحامي حقيقة والدي والي كما تحمي حقيقة الكا واختلفوا
ايضا فيه هل يضاف الي غير العقلا فيقال ال المدينة وال مكة فمنعه الجمهور
وقال الاخفش قد سمعناه في البلدان قالوا اهل المدينة وال المدينة ولا
تضاف الا لمن له قدر وخطر فلا يقال ال الاسكاف ولا ال الحجام وهو من الاسما اللازمة
للاضافة معني لا لفظا وقد عرفت ما اختص به من الاحكام دون اصله الذي هو
اهل هذا كله في ال مرادا به الاهل اما ال الذي هو السراب فليس مما نحن فيه
في شي وجمعه اآوال وتصغيره اويل ليس الا نحو مال واموال ومويل قوله
فرعون خفض بالاضافة لكنه لا ينصرف للعجمة والتعريف واختلف فيه هل
هو علم شخص او علم جنس فانه يقال لكل من ملك القبط ومصر فرعون مثل كسري
لكل من ملك الفرس وقيصر لكل من ملك الروم والتبع لكل من ملك حمير والنجاشي
لكل من ملك الحبشة وبطليموس لكل من ملك اليونان وقال الزمخشري وفرعون
علم لمن ملك العمالقة كقيصر للروم ولعتو الفراعنة اشتقوا منه تفرعن فلان
اذا عتا وتجبر وفي ملح بعضهم قد جاه موسي الكليم فزاد في اقصي تفرعنه وفرط عرامه

وقال السعودي لا يعرف لفرعون تفسير بالعربية وظاهر كلام الجوهري انه مشتق
من معنى العتو فانه قال والعتاة الفراعنة وقد تفرعن وهو ذو فرعنة اي دهاء
ونكر وفي الحديث اخذنا فرعون هذه الامة الان يريد معنى ما قاله الزمخشري
المتقدم قوله تعالى **يسومونكم سوء العذاب** هذه الجملة في محل نصب على الحال
من آل اي حال كونهم سايمين ويجوز ان تكون مستانفة لمجرد الاخبار بذلك وتكون
حكاية حال ماضية قال معناه ابن عطية وليس بظاهر وقيل هي خبر لمبتدا محذوف
اي هم يسومونكم ولا حاجة اليه ايضا وكم مفعول اول وسوء مفعول ثان لان سام
يتعدى لاثنين كاعلى ومعناه اولاه كذا قاله الزمخشري اباه او كلفه اياه ومنه قول عمرو
بن كلثوم اذا ما الملك سام الناس خسفا ابينا ان نقر الخسف فينا قال الزمخشري
واصله من سام السلعة اذا طلبها كانه بمعنى يبغونكم سوء العذاب ويريدونكم عليه
وقيل اصل السوم الدوام ومنه سايمة الغنم لمداومتها الرعي والمعنى يديمون تعذيبكم
وسوء العذاب اشده وافظعه وان كان كله سيئا كانه اقبحه بالاضافة الى سايره
والسوء كل ما يغم الانسان من امر دنيوي واخروي وهو في الاصل مصدر
ويونث بالالف قال تعالى اساءوا السوأى واجاز بعضهم ان يكون سوء نعتا لمصدر
محذوف تقديره يسومونكم سوما سيئا كذا قدره وقال ايضا ويجوز ان يكون
بمعنى العذاب كانه يريد بذلك انه منصوب على نوع المصدر نحو قعد جلوسا
لان سوم العذاب نوع من السوم قوله تعالى **يذبحون** هذه الجملة يحتمل ان
تكون مفسرة للجملة قبلها وتفسيرها لها على وجهين احدهما ان تكون مستانفة
فلا محل لها حينيذ من الاعراب كانه قيل كيف كان سومهم العذاب فقيل يذبحون
والثاني ان يكون بدلا منها كقوله متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا ومن يفعل ذلك
يلق اثاما يضاعف ولذلك ترك العاطف ويحتمل ان تكون حالا ثانية لا على انها بدل
من الاولى وذلك على راي من يجوز تعدد الحال وقد منع ابو البقا هذا الوجه محتجا
بان الحال تشبه المفعول به ولا يعمل العامل في مفعولين على هذا الوصف وهذا
بناء منه على احد القولين ويحتمل ان تكون حالا من فاعل يسومونكم وقرئ يذبحون
بالتخفيف والاولى قراة الجماعة لان الذبح متكرر فان قيل لم لم يوت هنا بواو العطف
كما اتى بها في سورة ابراهيم عليه السلام فالجواب انه اريد هنا التفسير كما تقدم وفي
سورة ابراهيم معناه يعذبونكم بالذبح وبغير الذبح وقيل يجوز ان تكون الواو
زايدة فتكون كاية البقرة واستدل لهذا القايل على زيادة الواو بقوله فلما
اجزنا ساحة الحي وانتحى يريد انتحى وقوله الى الملك القرم وابن الهمام
والجواب الاول هو الاصح والذبح اصله الشق ومنه المذابح لاخاديد السيول
في الارض وابناءكم جمع ابن رجع به الى اصله فردت لامه اما الواو او الياء حسب ما تقدم
والاصل ابناو وابناي فابدل حرف العلة همزة لتطرفه بعد الف زايدة والمراد
بهم الاطفال وقيل الرجال وعبر عنهم بالابناء اعتبارا بما كانوا قوله **ويستحيون**

نساكم عطف على ما قبله واصله يستحييون فحذف اليا بعد حذف حركتها وقد تقدم
بيانه فوزنه يستفعون والمراد بالنساء الاطفال وانما عبر عنهم بالنساء لمآلهم الى
ذلك وقيل المراد غير الاطفال كما قيل في الابناء ولام النساء الظاهر انها من واو
لظهورها في مرادفه وهو نسوان ونسوة قاله ابو البقاء وهل نساء جمع نسوة او جمع
امراة من حيث المعنى قولان ويحتمل ان تكون يا اشتقاقا من النسيان قوله تعالى
وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم الجار خبر مقدم وبلاء مبتدا ولامه واو لظهورها
في الفعل نحو بلوته ابلوه وليبلونكم فابدلت همزة والبلاء يكون في الخير والشر
قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة لان الابتلاء امتحان فيمتحن الله عباده
بالخير ليشكروا وبالشر ليصبروا وقال ابن كيسان ابلاه وبلاه في الخير وانشد
جزى الله بالخيرات ما فعلا بكم فابلاهما خير البلاء الذي يبلو فجمع بين اللغتين
وقيل الاكثر في الخير ابليته وفي الشر بلوته وفي الاختبار ابتليته قاله النحاس
واسم الاشارة من قوله وفي ذلكم يجوز ان يكون اشارة الى الانجاء وهو خير محبوب
ويجوز ان يكون اشارة الى الذبح وهو شر مكروه وقال الزمخشري والبلاء المحنة ان اشير
بذلكم الى صنع فرعون والنعمة ان اشير به الى الانجاء وهو حسن وقال ابن عطية
ذلكم اشارة الى جملة الامر اذ هو خبر فهو كمفرد حاضر كانه يريد انه اشير به
الى مجموع الامرين من الانجاء والذبح ولهذا قال بعده ويكون البلاء في الخير والشر
وهذا غير بعيد ومثله ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل ومن ربكم
متعلق ببلاء ومن لابتداء الغاية مجازا وقال ابو البقاء هو رفع صفة لبلاء فيتعلق بمحذوف
وفي هذا نظر من حيث انه اذا اجتمع صفتان احداهما صريحة والاخرى مؤولة
قدمت الصريحة حتى ان بعض الناس يجعل ما سواه ضرورة وعظيم صفة لبلاء وقد
تقدم معناه مستوفى في اول السورة قوله تعالى **بكم** الظاهر ان الباء على بابها
من كونها داخلة على الالة فكانه فرق بهم كما يفرق بين الشيين بما توسط بينهما وقال
ابو البقاء يجوز ان تكون المعدية كقولك ذهبت بزيد فيكون التقدير ارفقناكم
البحر ويكون بمعنى وجاوزنا ببني اسرائيل البحر وهذا قريب من الاول ويجوز
ان تكون الباء للسببية اي بسببكم ويجوز ان تكون للحال من البحر اي فرقناه
ملتبسا بكم ونظره الزمخشري بقول الشاعر تدوس بنا الجماجم والتريبا اي
تدوسها ونحن راكبوها قال ابو البقاء اي فرقنا البحر وانتم به فيكون اما حالا مقدرة
او مقارنة قلت واي حاجة الى جعله ايا ها حالا مقدرة وهو لم يكن مفروقا
الا بهم حال كونهم سالكين فيه وقال ايضا وبكم في موضع نصب مفعول ثان لفرقنا
والبحر مفعول اول والباء هنا في معنى اللام وفيه نظر لانه على تقدير تسليم كون الباء
بمعنى اللام فتكون لام العلة والمجرور بلام العلة لا يقال انه مفعول ثان لو قلت
ضربت زيدا لاجلك لا يقول النحوي ان ضرب يتعدى لاثنين الى احدهما بنفسه
والاخر بحرف الجر والفرق والفلق واحد وهو الفصل والتمييز ومنه وقرانا فرقناه

اي فصلناه وميزناه بالبيان والقران فرقان لتمييزه بين الحق والباطل وفرق
الراس لوضوحه والبحر اصله الشق الواسع ومنه البحيرة لشق اذنها والخلاف
المتقدم في النحو في كونه حقيقة في الما او في الاخدود جار هنا فليلتفت
اليه وهل يطلق على العذب بحرا او هو مختص بالما المالح خلاف ياتي تحقيقه في
موضعه ويقال ابحر الما اي صار ملحا قال نصيب وقد عاد ما الارض بحرا
فزادني الى مرضي ان ابحر المشرب العذب والغرق الرسوب في الما وتجوز
به عن المداخلة في الشي فتقول اغرق فلان في اللهو ويقال غرق فهو غرق
وغارق قال ابو النجم من بين مقتول وطاف غارق ويطلق على القتل باي
نوع كان قال يا لبت قيسا غرقته القوابل والاصل فيه ان القابلة كانت تغرق
المولود في دم السلا عام القحط ليموت ذكرا كان او انثى ثم جعل كل قتل تغريقا ومنه
قول ذي الرمة اذا غرقت ارباضها بني بكرة بها لم يصبح روسا سلوبها
قوله تعالى **وانتم تنظرون** جملة من مبتدا وخبر في محل نصب على الحال من ال
فرعون والعامل اغرقنا ويجوز ان يكون حالا من مفعول انجيناكم والنظر يحتمل
ان يكون بالبصر لانهم كانوا يبصرون بعضهم بعضا لقربهم وقيل ان ال فرعون
طفوا على الما فنظروا اليهم وان يكون بالبصيرة والاعتبار وقيل المعنى وانتم بحال
من ينظر لو نظرتم ولذلك لم يذكر له مفعول قوله تعالى **وعدنا** قراة
ابو عمرو هنا وما كان مثله ثلاثيا وقراة الباقون واعدنا بالف واختار ابو
عبيد قراة ابي عمرو ورجحها بان المواعدة انما تكون من البشر واما الله عز وجل
فهو المنفرد بالوعد والوعيد على هذا وجدنا القران نحو وعد الله الذين
امنوا وعدكم وعد الحق واذ يعدكم الله وقال مكي مرجحا لقراة ابي عمرو ايضا
فان ظاهر اللفظ فيه وعد من الله لموسى وليس فيه وعد من موسى فوجب
حمله على الواحد لظاهر النص ثم ذكر جماعة اجلة من القرا عليها وقال ابو حاتم
مرجحا لها ايضا قراة العامة عندنا وعدنا بغير الف لان المواعدة اكثر ما تكون
من المخلوقين المتكافيين وقد اجاب الناس عن قول ابي عبيدة وابي حاتم
ومكي بان المفاعلة هنا صحيحة بان موسى نزل قبوله لالتزام الوفا بمنزلة
الوعد منه او انه وعد ان يفي بما كلفه ربه وقال مكي المواعدة اصلها من اثنين
وقد تاتي بمعنى فعل نحو طارقت النعل فجعل القراتين بمعنى واحد والاول
احسن ورجح قوم واعدنا قال الكسائي وليس قول الله وعد الله الذين امنوا
وعملوا الصالحات من هذا الباب في شي لان واعدنا موسى انما هو من باب الموافاة
وليس من الوعد في شي وانما هو من قولك موعدك يوم كذا وموضع كذا والفصيح
في هذا واعدنا وقال الزجاج واعدنا بالالف جيد لان الطاعة في القبول بمنزلة
المواعدة فمن الله وعد ومن موسى قبول واتباع فجرى مجرى المواعدة وقال
مكي ايضا والاختيار واعدنا بالالف لانه بمعنى وعدنا في احد معنييه ولانه لا بد

لا بد لموسى من وعد او قبول يقوم مقام الوعد فتصح المفاعلة ووعد يتعدى
لاثنين فموسى مفعول اول واربعين مفعول ثان ولا بد من حذف مضاف اي تمام
اربعين ولا يجوز ان ينتصب على الظرف لفساد المعنى وعلامة نصبه اليا لانه جار
مجرى جمع المذكر السالم وهو في الاصل مفرد اسم جمع سمي به هذا العقد من العدد
ولذلك اعربه بعضهم بالحركات ومنه في احد القولين وماذا يدري
الشعرا مني وقد جاوزت حد الاربعين بكسر النون وليلة نصب على التمييز
والعقود التي هي من عشرين الى تسعين واحد عشر الى تسعة عشر كلها تمييز
بواحد منصوب وموسى اسم اعجمي غير منصرف وهو في الاصل على ما يقال
مركب والاصل موشي بالشين لان ما بلغتهم يقال له مو والشجر يقال له شا فعربته
العرب فقالوا موسى قالوا وقد لقيه ال فرعون عند ما وشجر واختلافهم في موسى
هل هو مفعل مشتق من اوسيت راسه اذا حلقته فهو موسى كاعطيته فهو معطى
او فعلى مشتق من ماس يميس اذا تبختر في مشيته وتحرك فقلبت اليا واوا
لانضمام ما قبلها كموقن من اليقين انما هو في موسى الحديد التي هي الة الحلق
لانها تتحرك وتضطرب عند الحلق بها وليس لموسى اسم النبي عليه السلام اشتقاق
لانه اعجمي قوله تعالى **ثم اتخذتم العجل** اتخذ يتعدى لاثنين والمفعول
الثاني محذوف اي اتخذتم العجل الها وقد يتعدى لمفعول واحد اذا كان بمعنى
عمل وجعل نحو قالوا اتخذ الله ولدا وقال بعضهم تخذ واتخذ يتعديان لاثنين
ما لم يفهما كسبا فيتعديان لواحد واختلف في اتخذ فقيل هو افتعل من الاخذ
والاصل ااتخذ همزة وصل والثانية فا الكلمة فاجتمع همزتان ثانيتهما ساكنة
بعد اخرى فوجب قلبها يا كايمان فوقعت اليا فا قبل تا الافتعال فابدلت
تا وادغمت في تا الافتعال كاتسر من اليسر الا ان هذا قليل في باب الهمزة نحو
ائتكل من الاكل وائتزر من الازار وقال ابو علي هو افتعل من تخذ تخذ وانشد
وقد تخذت رجلي الى جنب غرزها نسيفا كافحوص القطاة المطوق وقال تعالى
لتخذت عليه اجرا وهذا اسهل القولين والقرا على ادغام الذال في التا لتقارب
مخرجهما وابن كثير وعاصم في رواية حفص بالاظهار وهذا الخلاف جار في المفرد
نحو اتخذتم واتي في هذه الجملة بثم دلالة على ان الاتخاذ كان بعد المواعدة بمهلة
قوله تعالى **من بعده** متعلق باتخذتم ومن لابتدا الغاية والضمير يعود
على موسى ولا بد من حذف مضاف اي بعد انطلاقه او مضيه وقال ابن
عطية يعود على موسى وقيل على انطلاقه للتكليم وقيل على الوعد وفي كلامه
بعض مناقشة فان قوله وقيل يعود على انطلاقه يقتضي عوده على موسى
من غير تقدير مضاف وذلك غير متصور قوله **وانتم ظالمون**
جملة حالية من اتخذتم والعفو المحو ومنه عفا الله عنكم اي محا ذنوبكم والعافية
لانها تمحو السقم وعفت الريح الاثر قال فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها

من جَنوبٍ وشَمالِ وقيل عفا كذا اي كثر ومنه واعفوا اللحا فيكون من الاضداد وقال
ابن عطية العفو تغطية الاثر واذهاب الحال الاول من الذنب او غيره ولا يستعمل
العفو بمعني الصفح الا في الذنب وهذا الذي قاله قريب من تفسير الغفران لان
الغفر التغطية والستر ومنه المغفر ولكن قد فرق بينهما بان العفو يجوز
ان يكون بعد العقوبة فيجتمع معها واما الغفران فلا يكون مع عقوبة وقال الراغب
العفو القصد لتناول الشي يقال عفاه واعتفاه اي قصده متناولا لما عنده
وعفت الريح التراب قصدتها متناولة اثارها وعفت الدار كانها قصدت نحو
البلي وعفا النبت والشعر قصد تناول الزيادة وعفوت عنك كانه قصد
ازالة ذنبه صارفا عنه واعفيت كذا اي تركته يعفو ويكثر ومنه واعفوا
اللحي فجعل القصد قدرا مشتركا في العفو وهذا ينفي كونه من الاضداد وهو
كلام حسن وقول الشاعر ٭ اذا ردّ عافي القدر مَنْ يستعيرُها ٭ معناه ان
العافي هنا ما يبقي في القدر من المرق ونحوه فاذا اراد مستعير القدر تعلل
صاحبها بالعافي الذي فيها فالعافي فاعل ومن يستعيرها مفعول وهو من
الاسناد المجازي لان الراد في الحقيقة صاحب القدر بسبب العافي و
تشكرون في محل رفع خبر لعل وقد تقدم تفسير الشكر عند ذكر الحمد وقال
الراغب هو تصور النعمة واظهارها وقيل هو مقلوب عن الكشر اي الكشف
وهو ضد الكفر فانه تغطية النعمة وقيل اصله من عينٍ شَكْرَي اي ممتلئة
فهو علي هذا الامتلا من ذكر المنعم عليه وشكر من الافعال المتعدية بنفسها
تارة وبحرف الجر اخري وليس احدهما اصلاً للاخر علي الصحيح فمن المتعدي
بنفسه قول عمرو بن لحا ٭ هُمُ جَمَعوا بُؤسِي ونُعْمِيَّ عَلَيكم فهلا شكرتَ القومَ
ان لم تقاتل ٭ ومن المتعدي بحرف الجر قوله واشكروا لي ولا تكفرون وسياتي
هناك تحقيقه قوله تعالي الكتاب والفرقان مفعول ثان لاتينا
وهل المراد بالكتاب والفرقان شيٌ واحد وهو التوراة كانه قيل الجامع
بين كونه كتاباً منزلا وفرقانا يفرق بين الحق والباطل نحو رايت الغيث
والليث وهو من باب قوله ٭ الي المَلِكِ القَرْمِ وابنِ الهُمامِ ٭ اولانه لما اختلف
اللفظ صار ذلك كقوله ٭ وقَدَّدَتِ الاديمَ لراهِشَيْهِ ٭ والفي قَوْلَها كذِبًا
ومَيْنا ٭ وقوله ٭ ايا من دونها النَّأْيُ والبُعْدُ ٭ وقوله ٭ اَقْوى واَقْفَرَ بَعْدَ
اُمِّ الهَيْثَمِ ٭ قال النحاس هذا انما يجوز في الشعر والاحسن ان يراد بالفرقان
ما علمه الله موسي من الفرق بين الحق والباطل وقيل الواو زايدة والفرقان
نعت الكتاب او الكتاب التورية والفرقان ما فرق به بين الكفر والايمان
كالايات من نحو العصا واليد او ما فرق به بين الحلال والحرام من الشرايع
والفرقان في الاصل مصدر مثل الغفران وقد تقدم معناه في فرقنا بكم
البحر وقيل الفرقان هنا اسم للقران قالوا والتقدير ولقد اتينا موسي الكتاب

احد

الكتاب ومحمدا الفرقان قال النحاس هذا خطأ في الاعراب والمعني اما الاعراب
فلان المعطوف علي الشي مثله وهذا بخلافه واما المعني فلقوله ولقد اتينا موسي
وهارون الفرقان قوله تعالي يا قوم اعلم ان في المنادي المضاف الي ياء المتكلم
ست لغات افصحها حذفها مجتزيا عنها بالكسرة وهي لغة القران الثانية ثبوتها
ساكنة الثالثة ثبوتها مفتوحة الرابعة قلبها الفا الخامسة حذف هذه الالف
والاجتزاء عنها بالفتحة كقوله ٭ فلستُ براجعٍ ما فات مِنّي ٭ بِلَهْفَ ولا بِلَيْتَ ولا
لَوَاَنّي اي بقول يا لهفا السادسة بنا المضاف الي الياء علي الضم تشبيها بالمفرد
نحو قراة من قرا قل رَبُّ احْكُمْ بالحق قال بعضهم لان يا قوم في تقدير يا ايها القوم
وهذا ليس بشي والقوم اسم جمع لانه دال علي اكثر من اثنين وليس له واحد
من لفظه ولا هو علي صيغةٍ مختصةٍ بالتكسير ومفرده رجل واشتقاقه من قام
بالامر يقوم به قال تعالي الرجال قوامون علي النسا والاصل في اطلاقه علي
الرجال ولذلك قوبل بالنساء في قوله تعالي لا يسخر قوم من قوم ولا نسا من
نسا وفي قول زهير ٭ وَما اَدْرِي وسَوْفَ اِخالُ اَدْرِي ٭ اَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ
اَمْ نِساءُ ٭ واما قوله تعالي كذبت قوم نوح قوم لوط والمكذبون رجال ونساء
فانما ذلك من باب التغليب ولا يجوز ان يطلق علي النسا وحدهن البته وان كان
عبارة بعضهم توهم ذلك قوله تعالي باتخاذكم العجل البا للسببية متعلقة
بظلمتم وقد تقدم الخلاف في هذه المادة هل اصلها اخذ او تخذ والعجل مفعول
اول والثاني محذوف اي الها كما تقدم والمصدر هنا مضاف للفاعل وهو احسن
الوجهين فان المصدر اذا اجتمع فاعله ومفعوله فالاولي اضافته الي الفاعل
لان رتبته التقديم وهذا من الصور التي يجب فيها تقديم الفاعل فاما قتل
اولادهم شركاوهم فسياتي ان شا الله القول فيه مشبعا والعجل ولد البقرة وهو
ولد البقرة قال الراغب العجل ولد البقرة لتصور عجلتها التي تعدم منه اذا صار
ثورا وقيل انما سمي عجلا لانهم تعجلوا عبادته قبل مجي موسي ويروي عن علي
وهذا لا يصح عنه فان هذا الاسم معروف قبل ذلك والجمع عجاجيل وعجول
قوله تعالي الي بارئكم متعلق بتوبوا والمشهور كسر الهمزة لانها حركة
اعراب وروي عن ابي عمرو ثلثة اوجه اخر الاختلاس وهو الاتيان بحركة خفية
والسكون المحض وهذه قد طعن عليها جماعة من النحويين ونسبوا راويها الي
الغلط عن ابي عمرو قال سيبويه انما اختلس ابو عمرو فظنه الراوي سكن
ولم يضبط وقال المبرد لا يجوز التسكين مع توالي الحركات في حروف الاعراب
في كلام ولا شعر وقراة ابي عمرو لحن وهذه جراة من ابي العباس وجهل
باشعار العرب فان السكون قد ورد في الشعر كثيرا ومنه قول امري القيس
فاليَوْمَ اَشْرَبْ غَيْرَ مستحقِبٍ اِثْمًا من اللهِ ولا واغِلِ ٭ وقال جرير ٭ ونهر تيرا فما
تعرفكم العرب ٭ وقال الاخر ٭ رُحْتَ وفي رِجْلَيْكَ ما فيهما ٭ وَقَدْ بَدا هَنْكَ مِنَ المِئْزَرِ

بلغ

في حركات الاعراب

يريد هنك و نخو فكم فهذه حركات اعراب قد سكنت وقد انشد ابن عطية وغيره
رداً عليه قوله قالت سليمي اشترلنا سويقا و قول الاخر اذا اعوججن قلت
صاحب قوم وقال الاخر انما شعري شهد قد خلط بجلجلان ولا يحسن
ذلك لانها حركات بنا وانما منع هو ذلك في حركات الاعراب وقراة ابي عمرو
صحيحة وذلك ان الهمزة حرف ثقيل ولذلك اجتري عليها بجميع انواع التخفيف
فاستثقلت عليها الحركة فقدرت وهذه القراة تشبه قراة حمزة رحمه الله في قوله
تعالي ومكر السيئ ولا فانه سكن همزة السيئ وصلا والكلام عليهما واحد
والذي حسنه هنا ان قبل كسر الهمزة را مكسورة والرا حرف تكرير
فكانه توالي ثلث حركات فحسن التسكين وليت المبرد اقتدي بسيبويه
في الاعتذار عن ابي عمرو و في عدم الجراة عليه وابن اللبون اذا ما لز في قرن
لم يستطع صولة البزل القناعيس وجميع رواية ابي عمرو دايرة علي
التخفيف ولذلك يدغم المثلين والمتقاربين ويسهل الهمز ويسكن نحو ينصركم
ويامركم واعلم بالشاكرين علي تفصيل معروف عند القرا و روي عنه ابدال
هذه الهمزة الساكنة يا لانه لم يعتد بالحركة المقدرة وبعضهم ينكر ذلك عنه
فهذه اربع قراات لابي عمرو وروي ابن عطية عن الزهري باريكم بكسر اليا
من غير همز قال و رويت عن نافع قلت من حق هذا القاري ان يسكن
اليا لان الكسرة ثقيلة عليها ولا يجوز ظهورها الا في ضرورة شعر كقول
ابي طالب كذبتم وحق الله نبزي محمدا و لم تختضب سمر العوالي بالدم
وقيل قتادة فاقتا لواو قال هي من الاستقالة قال ابن جني اقتال افتعل يحتمل
ان تكون عينها واوا كاقتاد او يا كاقتاس والتصريف يضعف ان تكون
من الاستقالة ولكن قتادة ينبغي ان يحسن به الظن في انه لم يورد ذلك
الا بحجة عنده والباري هو الخالق ومنه برا الله الخلق اي خلقهم وقد فرق
بعضهم بينه وبين الخالق بان الباري هو المبدع المحدث والخالق هو
المقدر الناقل من حال الي حال واصل هذه المادة تدل علي الانفصال والتمييز
ومنه برا المريض برا و برا و بريت و برات ايضا من الدين براة والبرية
الخلق لانهم انفصلوا من العدم الي الوجود الا انه لا يهمز وقيل اصله من البرا
وهو التراب وسياتي تحقيق القولين في موضعه ان شا الله تعالي
قوله ذلكم خير لكم قال بعضهم ذلكم مفرد واقع موقع ذانكم المثني لانه
قد تقدم اثنان التوبة والقتل قاله ابو البقا وهذا ليس بشي لان قوله
فاقتلوا تفسير التوبة فهو واحد وخير افعل تفضيل واصله اخير وانما
حذفت همزته تخفيفا ولا ترجع هذه [illegible] الهمزة الا في ضرورة قال
بلال خير الناس وابن الاخير ومثله شر لا يجوز اشر الا في ندور وقد
قري من الكذاب الاشر واذا بني في هذه المادة فعل تعجب علي افعل

افعل فلا تحذف همزته الا في ندور كقولهم ما خير اللبن للصحيح وما شره للمبطون
فخير وشر قد خرجا عن نظايرهما في باب التفضيل والتعجب وخير ايضا مخفف
من خير علي فيعل ولا يكون من هذا الباب ومنه فيهن خيرات حسان قال
بعضهم مخفف من خيرات والمفضل عليه محذوف للعلم به اي خير لكم من عدم
التوبة ولافعل التفضيل احكام كثيرة وشروط منتشرة لا يحتملها هذا الكتاب
وانما ياتي منها ما يضطر اليه قوله تعالي فتاب في الكلام حذف وهو ففعلتم
ما امرتم به من القتل فتاب عليكم والفا الاولي في قوله فتوبوا للسببية
لان الظلم سبب التوبة والثانية للتعقيب لان المعني فاعزموا علي التوبة فاقتلوا
انفسكم والثالثة متعلقة بمحذوف ولا يخلوا اما ان ينتظم في قول موسي لهم
فيتعلق بشرط محذوف كانه وان فعلتم فقد تاب عليكم واما ان يكون
خطابا من الله لهم علي طريقة الالتفات فيكون التقدير ففعلتم ما امركم
به موسي فتاب عليكم قاله الزمخشري رحمه الله قوله تعالي لن نومن
لك انما تعدي باللام دون البا لاحد وجهين اما ان يكون التقدير لن نومن
لاجل قولك واما ان يضمن معني الاقرار اي لن نقر لك بما ادعيته وقرا
ابو عمرو بادغام النون في اللام لتقاربهما قوله تعالي جهرة فيها قولان احدهما
انه مصدر وفيه حينيذ قولان احدهما انه مصدر من نوع الفعل فينتصب
انتصاب القرفصا من قولك قعد القرفصا واشتمل الصما فانه نوع من الروية
وبه بدا الزمخشري والثاني انه مصدر واقع موقع الحال وفيها حينيذ اربعة
اقوال احدها انه فاعل نري اي ذوي جهرة قاله الزمخشري والثاني انه حال
من فاعل قلتم اي قلتم ذلك مجاهرين قاله ابو البقا وقال بعضهم فيكون
في الكلام تقديم وتاخير اي قلتم جهرة لن نومن ومثل هذا لا يقال فيه تقديم
وتاخير بل اتي بمفعول القول ثم بالحال من فاعله فهو نظير ضربت هندا قايما
والثالث انها حال من اسم الله تعالي اي نراه ظاهرا غير مستور والرابع انها
حال من فاعل نومن نقله ابن عطية ولا معني له والصحيح من هذه الاقوال
الستة الثاني وقرا ابن عباس جهرة بفتح الها وفيها قولان احدهما انها لغة
في جهرة قال ابن عطية وهي لغة مسموعة عند البصريين فيما فيه
حرف الحلق ساكن قد انفتح ما قبله والكوفيون يجيزون فيه الفتح وان لم
يسمعوه وقد تقدم تحرير القول في ذلك والثاني انها جمع جاهر نحو خادم
وخدم والمعني حتي نري الله كاشفين هذا الامر وهي تويد كون جهرة
حالا من فاعل نري والجهر ضد السر وهو الكشف والظهور ومنه
جهر بالقراة اي اظهرها قال الزمخشري كان الذي يري بالعين جاهر
بالروية والذي يري بالقلب مخافت بها قوله تعالي وظللنا عليكم الغمام تقديره
وجعلنا الغمام يظللكم قال ابو البقا كقولك ظللت زيدا بظل لان ذلك يقتضي

ان ناصبها محذوف وهو من لفظها تقديره جهرتم جهرة نقله ابو البقا والثاني صح صح

ان يكون الغمام مستورا بظل اخر وقيل التقدير بالغمام وهذا تفسير معني لا اعراب
لان حذف حرف الجر لا ينقاس والغمام السحاب لانه يغم وجه السما اي يسترها
وكل مغموم مستور اي مغطي وقيل الغمام السحاب الابيض خاصة ومثله الغيم والغين
بالميم والنون وفي الحديث انه ليغان علي قلبي وواحدته غمامة فهو اسم جنس والمن
قيل هو الترنجبين والطرنجبين بالتا والطا وقيل هو مصدر يعني به جميع ما من
الله تعالي به علي بني اسرايل من النعم ولذلك قيل في السلوي انه مصدر ايضا
اي ان لهم بذلك التسلي نقله الراغب والمن ايضا مقدار يوزن به وهذا يجوز
ابدال نونه الاخيرة حرف علة فيقال منا مثل عصا وتثنيته منوان وجمعه امنا
والسلوي المشهور انه السماني بتخفيف الميم طاير معروف والمن لا واحد له من
لفظه والسلوي مفردها سلواه وانشد واه واني لتعروني لذكراك سلوة ۰ كما
انتفض السلواة من بلل القطر ۰ فيكون عنده من باب قمح وقمحة وقيل سلوي مفرد
وجمعه سلاوي قال الكسايي وقيل سلوي تستعمل للواحد والجمع كدفلي وشكاعي وقيل
السلوي العسل قال الهذلي ۰ وقاسمها بالله جهدا لانتما ۰ الذ من السلوي اذا ما
اشورها ۰ وغلطه ابن عطية وادعي الاجماع علي ان السلوي طاير وهذا غير مرضي
من القاضي ابي محمد فان ايمة اللغة نقلوا ان السلوي العسل ولم يغلطوا هذا
الشاعر ۰ بل يستشهدون بقوله تعالي **كلوا** هذا علي اضمار القول اي قلنا لهم
كلوا واضمار القول كثير في لسانهم والمليكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
اي يقولون سلام والذين اتخذوا من دونه اوليا ما نعبدهم اي يقولون ذلك
واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم اي فيقال لهم ذلك وقد تقدم القول في
كل ونصريفه قوله **من طيبات** من لابتدا الغاية او للتبعيض وقال ابو البقا
او لبيان الجنس والمفعول محذوف اي كلوا شيا من طيبات وهذا غير مرضي لانه
كيف يبين شي ثم يحذف قوله **ما رزقناكم** يجوز في ما ان تكون بمعني
الذي وما بعدها صلة لها والعايد محذوف اي رزقناكموه وان تكون نكرة
موصوفة فالجملة لا محل لها علي الاول ومحلها الجر علي الثاني والكلام في العايد
كما تقدم وان تكون مصدرية والجملة صلتها ولم يحتج الي عايد علي ما عرف قبل
ذلك ويكون هذا المصدر واقعا موقع المفعول اي من طيبات مرزوقنا
قوله تعالي **انفسهم يظلمون** انفسهم مفعول مقدم ويظلمون في محل النصب
لكونه خبر كانوا وقدم المفعول ايذانا باختصاص الظلم بهم وانه لا يتعداهم
والاستدراك في لكن واضح ولا بد من حذف جملة قبل قوله وما ظلمونا فقدره
ابن عطية فعصوا ولم يقابلوا النعم بالشكر وقال الزمخشري تقديره فظلموا نا
بان كفروا بهذه النعم وما ظلمونا فاختصر الكلام بحذفه لدلالة وما ظلمونا عليه قوله
تعالي **هذه القرية** هذه القرية هذه منصوبة عند سيبويه علي الظرف
وعند الاخفش علي المفعول به وذلك ان كل ظرف مكان مختص لا يتعدي اليه

مقابلة

اليه الفعل الا بفي تقول صليت في البيت لا البيت الا ما استثني ومن جملة ما استثني
دخل مع كل مختص نحو دخلت البيت والسوق هذا مذهب سيبويه وقال الاخفش
الواقع بعد دخلت مفعول به كالواقع بعد هدمت في قولك هدمت البيت
فلو جا دخل مع غير الظرف تعدي بفي نحو دخلت في الامر ولا تقول دخلت الامر
وكذا لو جا الظرف المختص مع غير دخل تعدي بفي الا ما شذ كقوله جزي
الله بالخيرات ما فعلا بكم ۰ رفيقين قالا خيمتا ام معبد ۰ والقرية نعت لهذه
او عطف بيان كما تقدم والقرية مشتقة من قريت اي جمعت تقول قريت الما في
الحوض اي جمعته واسم ذلك الما قري بكسر القاف والقراة الجفنة العظيمة وجمعها
مقار قال ۰ عظام المقاري ضيفهم لا يفزع ۰ والقريان اسم لمجتمع الما والقرية
في الاصل اسم للمكان الذي يجتمع فيه القوم وقد يطلق عليهم مجازا وقوله تعالي
واسال القرية يحتمل الوجهين وقال الراغب انها اسم للموضع وللناس جميعا
ويستعمل في كل واحد منهما قوله **الباب سجدا** حال من فاعل ادخلوا وهو جمع
ساجد قال ابو البقا وهو ابلغ من السجود يعني ان جمعه علي فعل من ابنية المبالغة
ما ليس في جمعه علي فعول وفيه نظر واصل باب بوب لقولهم ابواب وقد
يجمع علي ابوبة لازدواج الكلام قال ۰ هتاك اخبية ولاج ابوبة يخلط بالجد منه
البر واللينا قوله **حطة** قري بالرفع والنصب فالرفع علي انه خبر لمبتدا
محذوف اي مسالتنا حطة او امرك حطة قال الزمخشري والاصل النصب بمعني
حط عنا ذنوبنا حطة وانما رفعت لتعطي معني الثبات كقوله ۰ يشكو الي جملي
طول السري صبر جميل فكلانا مبتلي ۰ والاصل صبرا علي اصبر صبرا فجعله من
باب سلام عليكم وتكون الجملة في محل نصب بالقول وقال ابن عطية وقيل امروا
ان يقولوها مرفوعة علي هذا اللفظ يعني علي الحكاية فعلي هذا تكون هي وحدها
من غير تقدير شي معها في محل نصب بالقول وانما منع النصب حركة الحكاية وقال
ايضا وقال عكرمة امروا ان يقولوا لا اله الا الله لتحط بها ذنوبهم وحكي قولين
اخرين بمعناه ثم قال فعلي هذه الاقوال يقتضي النصب يعني انه اذا كان المعني
علي ان المامور به لا يتعين ان يكون بهذا اللفظ الخاص بل باي شي يقتضي حط
الخطية فكان ينبغي ان ينتصب ما بعد القول مفعولا به نحو قل لزيد خيرا المعني
قل له ما هو من جنس الخير وقال النحاس الرفع اولي لما حكي عن العرب في معني
بدل قال احمد بن يحيي يقال بدلته اي غيرته ولم ازل عينه وابدلته ازلت
عينه وشخصه كقوله عزل الامير للامير المبدل وقال تعالي ايت بقران
غير هذا او بدله ولحديث ابن مسعود قالوا حطة تفسير علي الرفع يعني
ان الله تعالي قال فبدل الذين يقتضي التغيير لا زوال العين وهذا المعني يقتضي
الرفع لا النصب وقري ابن ابي عبلة حطة بالنصب وفيها وجهان احدهما انها مصدر
نايب عن الفعل نحو ضربا زيدا والثاني ان تكون منصوبة بالقول اي قولوا هذا

اللفظ بعينه كما تقدم في وجه الرفع فهي علي الاول منصوبة بالفعل المقدر وذلك
الفعل المقدر ومنصوبه في محل نصب بالقول ورجح الزمخشري هذا الوجه
والحطة اسم للهيئة من الحط كالجلسة والقعدة وقيل هي لفظة امروا بها ولا يدري
معناها وقيل هي التوبة وانشد «فاز بالحطة التي جعل الله بها ذنب عبده مغفورا»
قوله «يغفر» هو مجزوم في جواب الامر وقد تقدم الخلاف علي الجازم نفس الجملة
او شرط مقدر اي ان تقولوا نغفر وقري نغفر بالنون وهو جار علي ما قبله
من قوله واذ قلنا وتغفر مبنيا للمفعول بالتا واليا وخطاياكم مفعول لم يسم
فاعله فالتا للتانيث الخطئة واليا لان تانيثها غير حقيقي وللفصل ايضا بلكم وقري
يغفر مبنيا للفاعل وهو الله تعالي وهي في معني القراة الاولي الا ان فيه التفاتا
ولكم متعلق بيغفر وادغم ابو عمرو الرا في اللام والنحاة يستضعفونها قالوا لان
الراحرف تكرير فهي اقوي من اللام والقاعدة ان الاضعف يدغم في الاقوي
من غير عكس وليس فيها ضعف لان انحراف اللام يقاوم تكرير الرا وقد طول
ابو البقا وغيره في بيان ضعفها وقد تقدم جوابه قوله «خطاياكم» اما منصوب
بالفعل قبله او مرفوع حسب ما تقدم من القرات وفيها اربعة اقوال احدها وهو
قول الخليل رحمه الله ان اصلها خطايي بيا بعد الالف ثم همزة لانها جمع خطيئة مثل
صحيفة وصحايف فلو تركت علي حالها لوجب قلب اليا همزة لان مدة فعايل يفعل
به كذا علي ما تقرر من علم التصريف ففر من ذلك لئلا يجتمع همزتان بان
قلب فقدم اللام واخرها المدة فصارت خطايي فاستثقلت الكسرة علي حرف
ثقيل في نفسه وبعده يا من جنس الكسرة فقلبوا الكسرة فتحة فتحرك حرف
العلة وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصارت خطاي بهمزة بين الفين فاستثقل
ذلك فان الهمزة تشبه الالف فكانه اجتمع ثلث الفات فقلبوا الهمزة يا لانها واقعة
موقعها قبل القلب فصارت خطايا علي وزن فعالا ففيها اربعة اعمال القلب وابدال
الفتحة كسرة وقلب اليا الفا وابدال الهمزة يا هكذا ذكره التصريفيون مذهب
الخليل الثاني وعزاه ابو البقا اليه ايضا انه خطايي بهمزتين الاولي منهما مكسورة
وهي المنقلبة عن اليا الزايدة في خطيئة فهو مثل صحيفة وصحايف فاستثقل
الجمع بين الهمزتين فنقلوا الهمزة الاولي الي موضع الثانية فصار وزنه
فعالي وانما فعلوا ذلك لتصير المكسورة طرفا فتنقلب يا فتصير فعالي ثم
ابدلوا من كسرة الهمزة الاولي فتحة فانقلبت اليا بعدها الفا كما قالوا في يا
لهفي ويا اسفي فصارت الهمزة بين الفين فابدل منها يا لان الهمزة قريبة
من الالف فاستكرهوا اجتماع ثلث الفات فعلي هذا فيها خمسة تغييرات تقديم
اللام وابدال الكسرة فتحة وابدال الهمزة الاخيرة يا ثم ابدالها الفا ثم ابدال
الهمزة التي هي لام يا والقول الاول اولي لقلة العمل فيكون للخليل في المسئلة
قولان الثالث قول سيبويه وهو ان اصلها عنده خطايي كما تقدم فابدل

فابدل اليا الزايدة همزة فاجتمع همزتان فابدل الثانية منهما يا لزوما ثم عمل
العمل المتقدم ووزنها عنده فعايل لانها صحايف وفيها علي قوله خمس تغييرات ابدال
اليا المزيدة همزة وابدال الهمزة الاصلية يا وقلب الكسرة فتحة وقلب اليا الا
صلية الفا وقلب الهمزة المزيدة يا «الرابع» قول الفرا وهو ان خطايا عنده ليس
جمعا لخطيئة بالهمز انما هو جمع لخطية كهدية وهدايا وركية وركايا قال الفرا ولو
جمعت خطيئة مهموزة لقلت خطاءا يعني فلم تقلب الهمزة يا بل تقرها علي حالها
ولم يعتد باجتماع ثلث الفات ولكنه لم يقله العرب فدل ذلك عنده انه ليس
جمعا للمهموز وقال الكسايي ولو جمعت مهموزة ادغمت الهمزة في الهمزة مثل دواب
وقري يغفر لكم خطاياتكم وخطيتكم بالجمع والتوحيد وباليا والتا علي ما لم يسم
فاعله وخطاياكم بهمز الالف الاولي دون الثانية وبالعكس والكلام في هذه
القراات واضح مما تقدم والغفر الستر ومنه المغفر لستره الراس وغفران الذنوب
لانه تغطيتها وقد تقدم الفرق بينه وبين العفو والغفارة خرقة تستر الخمار ان
يمسه دهن الراس والخطية من الخطا واصله العدول عن الجهة وهو انواع احدها
ارادة غير ما تحسن ارادته فيفعله وهذا هو الخطا التام يقال منه خطي يخطا
خطا وخطاة والثاني ان يريد ما يحسن فعله ولكن يقع بخلافه يقال منه اخطا خطا
فهو مخطي وجملة الامر ان من اراد شيا واتفق منه غيره يقال اخطا وان وقع
كما اراد يقال اصاب وقد يقال لمن فعل فعلا لا يحسن او اراد ارادة لا تجمل انه
اخطا ولهذا يقال اصاب الخطا واخطا الصواب واصاب الصواب واخطا الخطا
وسياتي الفرق بينها وبين السيئة ان شا الله تعالي قوله تعالي «فبدل
الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم» لا بد في هذا الكلام من تاويل اذ الذم
انما يتوجه عليهم اذا ابدلوا القول الذي قيل لهم لا اذا بدلوا قولا غيره فقيل
تقديره فبدل الذين ظلموا بالذي قيل لهم قولا غير الذي قيل لهم فبدل
يتعدي لمفعول واحد بنفسه والي اخر بالبا والمجرور بها هو المتروك والمنصوب
هو الموجود كقول ابي النجم «وبدلت والدهر ذو تبدل» «هيفا دبورا
بالصبا والشمال» فالمقطوع عنها الصبا والحاصل لها الهيف قال ابو البقا ويجوز
ان يكون بدلا محمولا علي المعني تقديره فقال الذين ظلموا قولا غير الذي قيل
لهم لان تبديل القول كان بقول فنصب غير عنده في هذين القولين علي
النعت لقولا وقيل تقديره فبدل الذين قولا بغير الذي فحذف الحرف فانتصب
ومعني التبديل التغيير كانه قيل فغيروا قولا بغيره اي جاوا بقول اخر مكان
القول الذي امروا به كما يروي في القصة انهم قالوا بدل حطة حنطة في شعيرة
والابدال والتبديل والاستبدال جعل الشي مكان اخر وقد يقال التبديل
للتغيير وان لم يات ببدله وقد تقدم الفرق بين بدل وابدل وهو ان
بدل بمعني غير من غير ازالة العين وابدل يقتضي ازالة العين الا انه

قدقرى عسى ربنا ان يبدلنا فارد نا ان يبدلهما ربهما بالوجهين وهذا يقتضي
اتحادهما معني لا اختلافهما والتبديل والبدل بمعني واحد وبدله غيره ويقال بِدْل
وبَدَل مثل شِبْه وشَبَه ومِثْل ومَثَل ونِكْل ونَكَل قال ابو عبيد لم يسمع في فعل
وفعل غير هذه الاربعة الاحرف قوله تعالي **من السماء** يجوز فيه وجهان
احدهما ان يكون متعلقا بانزلنا ومن لابتدا الغاية من جهة السما وهذا الوجه
هو الظاهر والثاني ان تكون صفة لرجزا فيتعلق بمحذوف ومن ايضا للابتدا
وقوله علي الذين ظلموا فاعادهم بذكرهم اولا ولم يقل عليهم تنبيها علي ان ظلمهم سبب
في عقابهم وهو من ايقاع الظاهر موقع المضمر علي ضربين ضرب يقع بعد تمام
الكلام كهذه الاية ، وقول الخنسا ، تعرقني الدهر نهشا وحزا ، واوجعني الدهر قرعا
وغمزا ، اي اصابني نوايبه جُمَع وضرب يقع في كلام واحد نحو قوله الحاقة ما الحاقة
وقول الاخر ، ليتَ الغرابَ غداة يَنْعَب دايبا ، كان الغرابُ مقطَّع الاوداج
وقد جمع عدي بن زيد بين المعنيين فقال ، لا اري الموت يسبق الموت
شي نغص الموتُ ذا الغنا والفقيرا ، وجا في سورة الاعراف فارسلنا عليهم
فجا هذا بلفظ الارسال وبالمضمر ون الظاهر وذلك انه تعالي عدد عليهم في
هذه السورة نعما جسيمة كثيرة فكان توجيه الذم عليهم وتوبيخهم بكفرها ابلغ
من ثمة حيث انه لم يعدد عليهم هناك ما عدده هنا ولفظ الانزال للعذاب
ابلغ من لفظ الارسال والرجز العذاب وفيه لغة اخرى وهي ضم الرا وقرى بهما
وقيل المضموم اسم صنم ومنه والرجز فاهجر وذلك لانه سبب العذاب وقال
الفرا الرجز والرجس بالزاي والسين بمعني كالسدغ والزدغ والصحيح ان الرجس
القذر وسياتي بيانه والرجز دا يصيب الابل فترتعش منه ومنه بحر الرجز في
الشعر قوله **بما كانوا** متعلق بانزلنا والبا للسببية وما يجوز ان تكون مصدرية
وهو الظاهر اي فبسبب فسقهم وان تكون موصولة اسمية والعايد محذوف علي التدريج
المذكور في غير موضع والاصل يفسقونه ولا يقوي جعلها نكرة موصوفة وقال
في سورة الاعراف يظلمون تنبيها علي انهم جامعون بين هذين الوصفين القبيحين
وقد تقدم معني الفسق وقرا ابن وثاب يفسِقون بكسر السين وقد تقدم
انهما لغتان قوله **واذ استسقي موسي لقومه** السين للطلب علي وجه
الدعا اي سال لهم السقيا والف استسقي منقلبة من يا لانه من السقي وقد
تقدم معني استفعل مستوفي في اول السورة ويقال سقيته واسقيته بمعني
وانشد سقي قومي بني مجد واسقي نميرا والقبايل من هلال وقيل سقيته
اعطيته ما يشرب واسقيته جعلت ذلك له يتناوله كيف شا والاسقا ابلغ من
السقي علي هذا وقيل اسقيته دللته علي الما وسياتي هذا عند قوله نسقيكم
مما في بطونه ولقومه متعلق بالفعل واللام للعلة اي لاجل او تكون للبيان
لما كان المراد به الدعا كالتي في قولهم سقيا لك فيتعلق بمحذوف كنظايرها قوله

لهذا الغرض وايقاع الظاهر موقع المضمر صح صح

بلغ مقابلة

قوله **اضرب بعصاك** الادغام هنا واجب لانه متي اجتمع مثلان من كلمة او كلمتين
اولهما ساكن وجب الادغام نحو اضرب بكرا فما ربحت تجارتهم والف عصاك من واو
لقولهم في النسب عصوي وفي التثنية عصوان قال ، علي عصويها سابري
مشبرق ، والجمع عِصي وعُصي بضم العين وكسرها اتباعا واعصٍ مثل زمن
وازمن والاصل عصوو واعصو فاعل واعصوته بالعصا وعصيته بالسيف والقي
عصاه يعبر به عن بلوغ المنزل قال فالقت عصاها واستقر بها النوي كما
قر عينا بالاياب المسافر ، وانشقت العصا بين القوم اي وقع الخلاف ، قال
اذا كانت الهيجا وانشقت العصا ، فحسبك والضحاك سيف مهند ، قال الفرا اول
لحن سمع بالعراق هذه عصاتي يعني بالتا والحجر مفعول وال فيه للعهد وقيل
للجنس قوله **فانفجرت** الفا عاطفة علي محذوف لا بد منه تقديره فضرب فانفجرت
قال ابن عصفور وان هذه الفا الموجودة هي الداخلة علي ذلك الفعل المحذوف
والفا الداخلة علي انفجرت محذوفة فكانه يقول حذف الفعل الاول لدلالة
الثاني عليه وحذفت الفا الثانية لدلالة الاولي عليها ولا حاجة تدعو الي
ذلك بل يقال حذفت الفا وما عطفته وجعلها الزمخشري جواب شرط مقدر
قال او فان ضربت فقد انفجرت قال وهي علي هذا فصيحة لا تقع الا في كلام
بليغ وكانه يريد تفسير المعني لا الاعراب والانفجار الانشقاق والتفتح ومنه
الفجر لانشقاقه بالضو وفي الاعراف انبجست فقيل هما بمعني وقيل الانبجاس
اضيق لانه يكون اولا والانفجار ثانيا قوله **اثنتا عشرة عينا** فاعل انفجرت
والالف علامة الرفع لانه محمول علي المثني وليس بمثني حقيقة اذ لا واحد
له من لفظه وكذلك مذكره اثنان ولا يضاف الي تمييز لاستغنايه بذكر
المعدود تقول رجلان وامراتان ولا تقول اثنا رجل ولا اثنتا امراة الا ما
جا نادرا فلا يقاس عليه قال ، كان خصييه من التدلدل ظرف عجوز فيه
ثنتا حنظل ، وثنتان مثل اثنتين وحكم اثنين واثنتين في العدد المركب
ان يعربا بخلاف ساير اخواتهما قالوا لانه حذف منهما ما يحذف في المعرب
عند الاضافة وهي النون فاشبها المعرب فاعربا كالمثني بالالف رفعا واليا
نصبا وجرا واما العجز فبني لتنزله منزلة تا التانيث ولها احكام كثيرة وعينا
تمييز وقرى عشِرة بكسر الشين وهي لغة تميم قال النحاس وهذا عجيب
فان لغة تميم بالكسر وسبيلهم التخفيف ولغة الحجاز عشرة بالسكون وسبيلهم
التثقيل وقرا الاعمش عشَرة بالفتح والعين اسم مشترك بين عين الانسان
وعين الما وعين السحابة وعين الذهب وعين الميزان والعين المطر
الدايم
سنا او خمسا والعين الثقب في المزادة وبلد قليل العين اي قليل الناس
قوله **كل اناس مشربهم** قد تقدم الكلام علي انه اصل الناس وقال الزمخشري

فانفجرت صح

عشرة صح

في سورة الاعراف انه اسم جمع غير تكسير ثم قال ويجوز ان يكون الاصل الكسر والتكسير
والضمة بدل من الكسرة كما ابدلت في سكاري من الفتحة وسياتي تحرير
البحث معه ان شا الله تعالي في السورة المذكورة قوله **مشربهم** مفعول العلم
بمعني عرف والمشرب هنا موضع الشرب لانه روي انه كان لكل سبط عين
من اثني عشر عينا لا يشركه فيها سبط غيره وقيل هو نفس المشروب فيكون
مصدرا واقعا موقع المفعول به قوله **كلوا واشربوا** هاتان الجملتان
في محل نصب بقول مضمر تقديره وقلنا لهم كلوا واشربوا وقد تقدم تصريف
كل وما حذف منه قوله **من رزق** هذه من باب الاعمال لان كل واحد من
الفعلين يصح تسلطه عليه وهو من باب اعمال الثاني للحذف من الاول والتقدير
كلوا منه ومن يجوز ان تكون لابتدا الغاية وان تكون للتبعيض فيجوز ان
يكون مفعول الاكل محذوفا وكذلك مفعول الشرب للدلالة عليهما والتقدير
كلوا المن والسلوي لتقدمهما في قوله وانزلنا عليكم المن والسلوي واشربوا
ما العيون المتفجرة وعلي هذا فالجار والمجرور يحتمل تعلقه بالفعل قبله ويحتمل
ان يكون حالا من ذلك المفعول المحذوف فيتعلق بمحذوف وقيل المراد بالرزق
الما وحده ونسب الاكل اليه لما كان سببا في نما ما يوكل وحياته فهو رزق
يوكل منه ويشرب والمراد بالرزق المرزوق وهو يحتمل ان يكون من باب
ذبح ورعي وان يكون من باب درهم ضرب الامير وقد تقدم بيان ذلك
قوله **ولا تعثوا في الارض مفسدين** اصل تعثوا تعثيوا فاستثقلت الضمة
علي اليا فحذفت فالتقي ساكنان فحذف الاول منهما وهو اليا او لما تحركت
اليا وانفتح ما قبلها قلبت الفا فالتقي ساكنان فحذفت الالف وبقيت الفتحة
تدل عليها وهذا اولي فوزنه تفعون والعَثيّ والعَيْثُ اشَدُّ الفساد وهما
متقاربان وقال بعضهم الا ان العيث اكثر ما يقال فيما يدرك حسا والعثي
فيما يدرك حكما يقال عثي يعثي عثيا وهي لغة القران وعثي يعثا عثيا ومعاثا
وليس عثا اصله عثو فقلبت الواو يا لانكسار ما قبلها كرضي من الرضوان
لثبوت العثي مصدرا وان توهم بعضهم ذلك وعثا يعثو عثوا وعاث يعيث
عيثا وليس عاث مقلوبا من عثي كجذ وجبذ لتفاوت معنييهما كما تقدم ويحتمل
ذلك ثم اختص كل واحد بنوع ويقال عث يعث مضاعفا اي افسد ومنه
العثة سوسة تفسد الصوف واما عثا بالثا المثناة فهو قريب من معناه
وسياتي الكلام عليه ومفسدين حال من فاعل تعثوا وهي حال موكدة لان معناها
قد فهم من عاملها وحسن ذلك اختلاف اللفظين ومثله ثم توليتم مدبرين
هكذا قالوا ويحتمل ان تكون حالا مبينة لان الفساد اعم والعثي اخص كما
تقدم ولهذا قال الزمخشري فقيل لهم لا تتمادوا في الفساد في حال فسادهم
لانهم كانوا يتمادون فيه فغاير بينهما كما تري وفي الارض يحتمل ان يتعلق بتعثوا

بتعثوا وهو الظاهر وان يتعلق بمفسدين قوله **لن نصبر علي طعام واحد**
ناصب ومنصوب والجملة في محل نصب بالقول وقد تقدم الكلام علي لن وقوله
طعام واحد وانما كانا طعامين وهما المن والسلوي لان المراد بالواحد
ما لا يختلف ولا يتبدل فاريد بالوحدة نفي التبدل والاختلاف او لانهما يوكلان
في وقت واحد وقيل كنوا بذلك عن الغني فكانهم قالوا لن نرضي ان نكون
كلنا مشتركين في شي واحد فلا يخدم بعضنا بعضا وكذلك كانوا وهم اول
من اتخذ الخدم والعبيد والطعام اسم لكل ما يطعم من ماكول ومشروب ومنه
ومن لم يطعمه وقد يختص ببعض الماكولات كاختصاصه بالبر والتمر في
حديث الصدقة او صاعا من طعام او صاعا من شعير والطعم بفتح الطا
المصدر او ما يشتهي من الطعام او ما يود به الذوق تقول طعمه حلو
وطعمه مر وبضمها الشي المطعوم كالاكل والاكل قال ابو خراش ٭ ارد شجاع
البطن لو تعلمينه ٭ واوثر غيري من عيالك بالطعم ٭ واغتبق الما القراح
فانتهي ٭ اذا الزاد امسي للمزلج ذا الطعم ٭ اراد بالاول المطعوم وبالثاني ما يشتهي
منه وقد يعبر به عن الاعطا قال عليه السلام اذا استطعمكم الامام فاطعموه
اي اذا استفتح فافتحوا عليه وفلان ما يطعم النوم الا قايما قال ٭ نعاما بوجوه
صفر الخدود ٭ ما تطعم النوم الا صيا ما قوله ٭ فادع اللغة الفصيحة فادع بضم
العين من دعا يدعو ولغة بني عامر فادع بكسر العين قال ابو البقا لالتقا
الساكنين يجرون المعتل مجري الصحيح ولا يراعون المحذوف يعني ان العين
ساكنة لاجل الامر والدال قبلها ساكنة فكسرت العين وفيه نظر لان القاعدة
في هذا ونحوه ان يكسر الاول من الساكنين لا الثاني فيجوز ان يكون من
لغتهم دعا يدعي مثل رمي يرمي والدعا هنا السوال ويكون بمعني التسمية
كقوله ٭ دعتني اخاها ام عمرو ٭ وقد تقدم ولنا متعلق به واللام للعلة
قوله **يخرج** مجزوم في جواب الامر وقال بعضهم مجزوم بلام الامر مقدرة
اي ليخرج وضعفه الزجاج وسياتي الكلام علي حذف لام الامر ان شا الله
قوله تعالي **مما تنبت الارض** مفعول يخرج محذوف عند سيبويه تقديره
ماكولا مما او شيئا مما تنبت الارض والجار يجوز ان يتعلق بالفعل قبله وتكون
من لابتدا الغاية وان تكون صفة لذلك المفعول المحذوف فيتعلق بمضمر
اي ماكولا كاينا مما تنبته الارض ومن للتبعيض ومذهب الاخفش ان من
زايدة في المفعول والتقدير يخرج ما تنبته الارض لانه لا يشترط في زيادتها
شيا وما يجوز ان تكون موصولة اسمية او نكرة موصوفة والعايد محذوف
اي من الذي تنبته او من شي تنبته ولا يجوز جعلها مصدرية لان المفعول
محذوف لا يوصف بالانبات لان الانبات مصدر والمخرج جوهر وكذلك علي
مذهب الاخفش لان المخرج جوهر لا انبات قوله تعالي **من بقلها** يجوز فيه

اولانها ضرب واحد لانها من طعام اهل
التلذذ والسرف ونحن اهل زراعات
لا نريد الا ما الفناه من الاشيا المتفاوتة
اولانهم كانوا يا كلونها احدهما بالاخر فصيحة

وجهان احدهما ان يكون بدلا من ما باعادة العامل ومن معناها بيان الجنس والثاني ان يكون في محل نصب على الحال من الضمير المحذوف العايد على ما اي مما تنبته الارض في حال كونه من بقلها ومن ايضا للبيان والبقل كل ما تنبته الارض. من النجم اي ما لا ساق له وجعه بقول والقثا معروف والواحدة قثاة فهو من باب قمح وقمحة وفيها لغتان المشهورة كسر القاف وقرئ بضمها والهمزة اصل بنفسها لثبوتها في قولهم اقثات الارض اي كثر قثاوها ووزنها فعال ويقال في جمعها قثاثي مثل علبه وعلابي قال بعضهم الا ان قثا من ذوات الواو تقول اقثات القوم اي اطعمهم ذلك وقثات القدر سكنت غليانها بالما قال
تَفُورُ عَلَيْنَا قِدْرُهُم فَنُدِيمُهَا وَنَقْثَأُهَا عَنَّا إِذَا حَمْيُهَا غَلَا وهذا من هذا القايل
وهم فاحش لانه لما جعلها من ذوات الواو كيف يستدل عليه بقولهم اقثات القوم بالهمز بل كان ينبغي ان يقال اقثيت والاصل اقثوت لكن لما رفعت الواو في بنات الاربعة قلبت ياكا عرفت من الحروو ولكان ينبغي ان يقال قثوت القدر بالواو ولقال الشاعر فنقثوها بالواو والمقثاة والمقثوة بفتح الثا وضمها موضع القثا والفوم الثوم والفا تبدل من الثا قالوا جدف وجدث وعاثور وعافور ومعاثر ومعافير ولكنه غير قياس وقيل الحنطة وانشد ابن عامر
قد كنت اغنى الناس شخصا واحدا • ورد المدينة عن زراعة فوم وقيل غير ذلك قوله **ادنى** فيه ثلاثة اقوال احدها وهو الظاهر وهو قول ابي اسحق الزجاج ان اصله ادنو من الدنو وهو القرب فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ومعنى الدنو في ذلك فيه وجهان احدهما انه اقرب لقلة قيمته وخساسته والثاني انه اقرب لكم لانه في الدنيا بخلاف الذي هو خير فانه بالصبر عليه يحصل نفعه في الاخرة الثاني قول علي بن سليمان الاخفش ان اصله ادنا مهموزا من دنا يدنو دناة وهو الشي الخسيس الا انه خفف همزه كقوله • فارعي فزارة لا هناك المرتع • ويدل عليه قراة زهير الفرقبي ادنا بالهمز الثالث ان اصله ادون من الشي الدون اي الردي فقلب بان اخرت العين الى موضع اللام فصار ادنو فاعل كما تقدم ووزنه افلع وقد تقدم معنى الاستبدال وادنا خبر عن هو والجملة صلة وعايد قوله **مصرا** قراة الجمهور منونا وهو خط المصحف فقيل انهم امروا بهبوط مصر من الامصار فلذلك صرف وقيل امروا بمصر بعينه وانما صرف لخفته بسكون وسطه كهند ودعد وانشد • لم تتلفع بفضل مئزرها دعد ولم تسق دعد في العلب • فجمع بين الامرين او صرفه ذهابا به الى المكان وقرا الحسن وغيره مصر وكذلك هي في بعض مصاحف عثمن ومصحف ابي كانهم عنوا مكانا بعينه وقال الزمخشري انه معرب سرائيل لسان العجم وان اصله مصرائيم فعرب وعلى هذا اذا قيل

اذا قيل بانه علم لمكان بعينه فلا ينبغي ان ينصرف البتة لانضمام العجمة اليه فهو نظير ماه وجور وحمص ولذلك اجمع الجمهور على منعه في قوله ادخلوا مصر والمصر في اصل اللغة الحد الفاصل بين الشيين وحكي عن اهل هجر انهم اذا كتبوا بيع دار قالوا اشترى فلان الدار بمصورها اي حدودها وانشد • وجاعل الشمس مصرا لا خفا به بين النهار وبين الليل قد فصلا • قوله تعالى **ما سالتم** في محل نصب اسما لان والخبر في الجار قبله وما بمعنى الذي والعايد محذوف اي الذي سالتموه وقال ابو البقا ويضعف ان يكون نكرة موصوفة يعني ان الذي سالوه شي معين فلا يحسن ان يجابوا بشي منهم وقرئ سلتم مثل بعتم وهي ماخوذة من سال بالالف قال حسان رضي الله عنه • سالت هذيل رسول الله فاحشة • ضلت هذيل بما سالت ولم تصب • وهل هذه الالف منقلبة عن يا او وا ولقولهم يتساولان او عن همزة اقوال ثلاثة سياتي بيانها ان شا الله تعالى في سورة المعارج قوله تعالى **وضربت عليهم الذلة والمسكنة** ضربت مبني للمفعول الذلة قايم مقام الفاعل ومعنى ضربت اي الزموها وقضي عليهم بها من ضرب القباب قال الفرزدق لجرير • ضربت عليك العنكبوت بنسجها • وقضى عليك به الكتاب المنزل • والذل بالضم ما كان عن قهر وبالكسر ما كان بعد شماس من غير قهر قاله الراغب والمسكنة مفعلة من السكون لان المسكين قليل الحركة والنهوض لما به من الفقر والمسكين مفعيل منه الا ان هذه الميم قد تثبت في اشتقاق هذه الكلمة قالوا تمسكن يتمسكن فهو متمسكن وذلك كما يثبت تمندل وتمدرع من المندل والدرع وذلك لا يدل على اصالتها لان الاشتقاق قضى عليها بالزيادة وقال الراغب وقوله ضربت عليهم المسكنة فالميم في ذلك زايدة في اصح القولين وايراد هذا الخلاف يوذن بان النون زايدة وانه من مسك قوله **وباوا** الف با بكذا عن واو لقولهم يبوء مثل قال يقول قال عليه السلام ابوء بنعمتك علي والمصدر البوا وبا معناه رجع وانشد بعضهم هنا قوله • فابوا بالنهاب وبالسبايا • وابنا بالملوك مصفدينا • وهذا وهم لان هذا البيت من مادة آب يووب فعادته من همزة وواو وبا وبا مادته من با وواو وهمزة وادعا القلب فيه بعيد لانه لم يعهد تقدم العين واللام معا على الفاء في مقلوب وهذا من ذاك والبوا الرجوع بالقود وهم في هذا الامر بوا اي سوا قال • الا تنتهي عنا الملوك وتتقي محارمنا لا يبوء الدم بالدم • اي لا يرجع الدم بالدم في القود وبا بكذا اقر ايضا ومنه الحديث المتقدم اي اقر بها الزمها نفسي وقال • انكرت باطلها وبوت بحقها • وقال الراغب اصل البوا مساواة الاجزا في المكان خلاف النبو الذي هو منافاة الاجزا وقوله وباوا بغضب اي حلوا مبوا ومعه غضب واستعمال با تنبيه ان مكانه الموافق

يلزمه فيه غضب الله فكيف بغيره من الامكنة وذلك نحو فبشرهم ثم قال وقوله من
قال بوت نحتها اي اقررت فليس تفسيره بحسب مقتضي اللفظ وقولهم حياك
الله وبياك اصله بواك وانما غير للمشاركة قاله خلف الاحمر قوله بغضب
في موضع الحال من فاعل باوا اي رجعوا مغضوبا عليهم وليس مفعولا به كمررت
بزيد وقال الزمخشري هو من قولك باء فلان بفلان اذا كان حقيقا بان
يقتل به لمساواته له ومكافاته اي صاروا احقا بغضبه وهذا التفسير ينفي كون
البا للحال قوله من الله الظاهر انه في محل جر صفة لغضب فيتعلق بمحذوف
اي بغضب كاين من الله ومن لابتدا الغاية مجازا وقيل هو متعلق بالفعل نفسه
اي رجعوا من الله بغضب وليس بقوي قوله تعالي ذلك بانهم ذلك مبتدا
اشير به الي ما تقدم من ضرب الذلة والمسكنة والخلافة بالغضب وبانهم
الخبر والبا للسببية اي ذلك مستحق بسبب كفرهم وقال المهدوي البا بمعني
اللام اي لانهم ولا حاجة الي هذا فان با السببية تفيد التعليل بنفسها وتكفرون
في محل نصب خبرا لكان وكان وما في خبرها في محل رفع خبرا لان وان
وما في خبرها في محل جر بالبا والبا وما في حيزها في محل رفع خبرا
للمبتدا كما تقدم قوله بايات الله متعلق بيكفرون والبا للتعدية قوله
ويقتلون في محل نصب عطفا علي خبر كان وقري تقتلون بالخطاب
التفاتا الي الخطاب الاول بعد الغيبة ويقتّلون بالتشديد للتكثير قوله
الانبيا مفعول به جمع نبي والقرا علي ترك الهمز في النبوة وما تصرف منها
ونافع المدني علي الهمز في الجميع الا موضعين في سورة الاحزاب للنبي
ان اراد بيوت النبي الا فان قالون حكي عنه في الوصل كالجماعة وسيابي
فاما من همز فانه جعله مشتقا من النبا وهو الخبر فالنبي فعيل بمعني فاعل
اي منبي عن الله برسالته ويجوز ان تكون بمعني مفعول اي انه نُبّيّا
من الله باوامره ونواهيه واستدلوا علي ذلك بجمعه علي نُبَآ كظرف يظرف
وظُرَف قال العباس بن مرداس ، يا خاتم النُبَآ انك مُرْسَل ، بالحق كُلُّ
هُدى الالاه هُدَاكا ، فظهور الهمزة تدل علي كونه من النبا واستضعف
بعض النحويين هذه القراة قال ابو علي قال سيبويه بلغنا ان قوما من
اهل التحقيق يحققون نبيا وبريّه قال وهو رَدي وانما استرداه لان
الغالب التخفيف وقال ابو عبيد الجمهور الاعظم من القرا والعوام علي اسقاط
الهمز من النبي والانبيا وكذلك اكثر العرب مع حديث رويناه فذكر
ان رجلا جا الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا نبيّ الله فهمز فقال لست
بنبيّ الله فهمز ولكن نبيّ الله ولم يهمز فانكر عليه الهمز قال وقال لي ابو
عبيدة العرب تبدل الهمز في ثلاثة احرف النبيّ والبريّه والخابيه واصلهن
الهمز قال ابو عبيد وفيها حرف رابع الذرّيّة من ذرا يذرا ويدل علي ان

ان الاصل الهمز قول سيبويه انهم كلهم يقول ، تنبّأ مُسَيلمة فيهمزون ، وهذا لا ينبغي
ان يرد به قراة هذا الامام الكبير اما الحديث فقد ضعفوه قال ابن عطية ومما
يقوّي ضعفه انه لما انشده العباس يا خاتم النُبَآ لم ينكره ولا فرق بين
الجمع والواحد ولكن هذا الحديث قد ذكره الحاكم في المستدرك وقال هو صحيح
علي شرط الشيخين ولم يخرجاه قلت فاذا كان ذلك كذلك فليلتمس للحديث
تخريج يكون جوابا عن قراة نافع علي ان القطعيّ لا يعارض بالظني وانما
نذكره زيادة فايدة والجواب عن الحديث ان ابا زيد حكي نبأت من ارض
كذا الي ارض كذا اي خرجت منها اليها فقوله يا نبيّ الله بالهمز يوهم يا طريد
الله الذي اخرجه من بلده الي غيره فنهاه عن ذلك لايهامه ما ذكرنا لا لسبب
يتعلق بالقراة ونظير ذلك نهيه للمومنين عن قولهم راعنا لما وجدت
اليهود بذلك طريقا الي السبّ به في لغتهم ان يكون حظا منه عليه السلام
علي تحري افصح اللغات في القران وغيره واما من لم يهمز فانه يحتمل وجهين
احدهما انه من المهموز ولكن خفف وهذا اولي لتوافق القراتين
ولظهور الهمز في قولهم تنبا مسيلمة وقوله يا خاتم النبا والثاني انه
اصل اخر بنفسه مشتق من نبا ينبو اذا ظهر وارتفع ولا شك ان رتبة النبي
مرتفعة ومنزلته ظاهرة بخلاف غيره من الخلق نبيوا او نبيُوا فاجتمع اليا
والواو وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت كميت في ميوت
وانكسر ما قبل الواو في الجميع فقلبت يا فصار انبيا والواو في النبوة
بدل من الهمزة علي الاول واصل بنفسها علي الثاني فهو فعيل بمعني
فاعل اي ظاهر مرتفع او بمعني مفعول اي رفعه الله علي خلقه
او يكون ماخوذا من النبي الذي هو الطريق وذلك ان النبي طريق الله
الي خلقه به يتوصلون الي معرفة خالقهم وقال الشاعر ، لما وردن
نبيًّا واستتبّ بنا مسحنفر كخطوط السيح منسحل ، اي طريقا وقال
لاصبح رتما دقاق الحصا مكان النبي من الكاثب ، الرتم بالتا المثناه والمثلثة
جميعا الكسر والكاثب بالمثلثة اسم جبل وقالوا في تحقير نبوة مسيلمة
نبيّة وقالوا جمعه علي انبيا قياس مطرد في فعيل المعتل نحو ولي واوليا
وصفي واصفيا واما قالون فانما ترك الهمز في الموضعين المذكورين
لمدرك اخر وهو انه من اصله في اجتماع الهمزتين من كلمتين اذا كانتا
مكسورتين ان يسهل الاولي الا ان يقع قبلها حرف مد فيبدل وتدغم
فيلزمه ان يفعل هنا ما فعل في بالسو الا من الابدال والادغام الا انه
روي عنه خلاف في بالسو الا ولم يرو عنه هنا خلافا لانه التزم البدل
لكثرة الاستعمال في هذه اللفظة وبابها ففي التحقيق لم يترك همز النبي بل
همزه ولما همزه اداه قياس تخفيفه الي ذلك ويدل علي هذا الاعتبار

والاول صو

انما نا يفعل ذلك حيث يصل اما اذا وقف فانه يهمز في الموضعين لزوال السبب المذكور فهو تارك للهمز لفظا آتٍ به تقديرًا قوله تعالى **بغير الحق** في محل نصب على الحال من فاعل يقتلون تقديره يقتلونهم مبطلين ويجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف تقديره قتلا كاينا بغير الحق فيتعلق بمحذوف قال الزمخشري قتل الانبيا لا يكون الا بغير حق فما فايدة ذكره واجاب بان معناه انهم قتلوهم بغير الحق عندهم لانهم لم يقتلوا ولا افسدوا في الارض حتى يقتلوا فلو سيلوا وانصفوا من انفسهم لم يذكروا وجها يستحقون به القتل عندهم وقيل انما خرج وصفهم بذلك مخرج الصفة لقتلهم بانه ظلم لا حق وهو ابلغ في الشناعة والتعظيم لذنوبهم قوله **ذلك بما عصوا** مثل ما تقدم وفي تكرير اسم الاشارة قولان احدهما انه مشار به الى ما اشير بالاول اليه على سبيل التاكيد والثاني قاله الزمخشري وهو ان يشار به الى الكفر وقتل الانبيا على معنى ان ذلك بسبب عصيانهم واعتدايهم لانهم انهمكوا فيهما وما مصدرية والبا للسببية اي بسبب عصيانهم فلا محل لعصوا لوقوعه صلة واصل عصوا عصيوا تحركت اليا وانفتح ما قبلها قلبت الفا فالتقى ساكنان هي والواو فحذفت لكونها اول الساكنين وبقيت الفتحة تدل عليها قوله **وكانوا يعتدون** يعتدون في محل نصب خبرا لكان وكان وما بعدها عطف على صلة ما المصدرية واصل العصيان الشدة اعتصت النواة اشتدت والاعتدا المجاوزة من عدا يعدو فهو افتعال منه ولم يذكر متعلق العصيان والاعتدا ليعم كل ما يعصي ويعتدي فيه واصل يعتدون يعتديون ففعل به ما فعل بيتقون من الحذف والاعلال وقد تقدم فوزنه يفتعون والواو من عصوا واجبة الادغام في الواو بعدها لانفتاح ما قبلها فليس فيها مد يمنع من الادغام ومثله فقد اهتدوا وان تولوا وهذا بخلاف ما اذا انضم ما قبل الواو فان المد يقوم مقام الحاجز بين المثلين فيجب الاظهار نحو امنوا وعملوا ومثله الذي يوسوس قوله **من امن بالله** من يجوز فيه وجهان احدهما ان تكون شرطية في محل رفع بالابتدا وامن مجزوم تقديرا وهو الخبر على الصحيح حسب ما تقدم الخلاف فيه وقوله **فلهم** جواب الشرط وهذه الجملة الشرطية في محل رفع خبرا لان في قوله ان الذين امنوا والعايد محذوف تقديره من امن منهم كما صرح به في موضع اخر الثاني ان تكون موصولة بمعنى الذي ومحلها حينيذ النصب على البدل من اسم ان وهو الذين بدل بعض من كل والعايد ايضا محذوف كما تقدم وامن صلتها فلا محل له حينيذ وقوله فلهم اجرهم خبر ان الذين ودخلت الفا لان الموصول به يشبه الشرط وهذا عند غير الاخفش واما الاخفش فنقل عنه انه اذا نسخ المبتدا بان يمتنع ذلك فحمل قوله فلهم **اجرهم** وقع على هذا القول وجزم على القول الاول ولهم

ولهم خبر مقدم متعلق بمحذوف واجرهم مبتدا ويجوز عند الاخفش ان يكون فاعلا بالجار قبله وان لم يعتمد وقد تقدم ذكر الخلاف في ذلك قوله **عند ربهم** عند ظرف مكان لازم الاضافة لفظا ومعنى والعامل فيه الاستقرار الذي تضمنه لهم ويجوز ان يكون في محل نصب على الحال من اجرهم فيتعلق بمحذوف تقديره فلهم اجرهم ثابتا عند ربهم والعندية مجاز لتعاليه عن الجهة وقد يخرج الى ظرف الزمان اذا كان مظروفه معنى ومنه قوله عليه السلام انما الصبر عند الصدمة الاولى والمشهور كسر عينها وقد تفتح وقد تضم **والذين هادوا** هم اليهود وهادوا في الفه قولان احدهما انها من واو والاصل هاد يهود اي تاب قال الشاعر انى امرؤ من مدحتي هايد اي تايب ومنه سمي اليهود لانهم تابوا من عبادة العجل وقال تعالى انا هدنا اليك اي تبنا وقيل هو من التهويد وهو النطق في سكون ووقار وانشدوا وخود من اللاي تسمعن بالضحى قريض الردا بالغنا المهود وقيل هو من الهوادة وهي الخضوع الثاني انها من يا والاصل هاد يهيد اي تحرك ومنه سمي اليهود لتحركهم في دراستهم وقيل سموا يهود نسبة ليهوذا بالذال المعجمة وهو ابن يعقوب عليه السلام فغيرته العرب من الذال المعجمة الى المهملة جريا على عادتها في التلاعب بالاسما الاعجمية **والنصارى** جمع واحده نصران ونصرانة كندمان وندمانة وندامى قاله سيبويه وانشد فكلتاهما خرت واسجد راسها كما سجدت نصرانة لم تحنف وانشد الطبري على نصران قوله يظل اذا دار العشي محنفا ويضحي لديه وهو نصران شامس قال سيبويه الا انه لم يستعمل في الكلام الا بيا النسب وقال الخليل واحد النصارى نصري كمهدي ومهادي وقال الزمخشري اليا في نصراني للمبالغة التي في احمري ونصارى نكرة ولذلك دخلت عليه ال ووصف بالنكرة في قول الشاعر صدت كما صد عما لا يحل له ساقي نصارى قبيل الصبح صوام وسموا بذلك نسبة الى قرية يقال لها ناصرة كان ينزلها عيسى عليه السلام او لانهم كانوا يتناصرون قال الشاعر لما رايت نبطا انصارا شمرت عن ركبتي الازارا كنت لهم من النصارى جارا **والصابيون** قوم عبدوا الملايكة وقيل الكواكب والجمهور على همزه وقرا نافع غير مهموزة فمن همزه جعله من صبا ناب البعير اي خرج وصبات النجوم طلعت وقال ابو علي صبات على القوم اذا طرات عليهم فالصابي التارك لدينه كالصابي الطاري على القوم فانه تارك لارضه ومنتقل عنها ومن لم يهمز فانه يحتمل وجهين احدهما ان يكون ماخوذا من المهموز فابدل من الهمز حرف علة اما يا او واو وصار من باب المنقوص مثل قاض وغاز والاصل صابي ثم جمع كما يجمع القاضي والغازي الا ان

مقابلة

سيبويه لا يرى قلب هذه الهمزة الا في الشعر والاخفش وابو زيد يريان
ذلك مطلقا الثاني انه من صبا يصبوا اذا مال فالصابي كالغازي اصله
صابوا فاعل كاعلال غازٍ واسند ابو عبيد الى ابن عباس ما الصابون انما
هي الصابيون ما الخاطون انما هم الخاطيون فقد اجتمع في قراة نافع همز
النبيين وترك همز الصابين وقد عرفت ان الهمز فيهما افصح وقد حمل الضمير
في قوله من امن وعمل على لفظ من فافرد وعلى المعنى في قوله فلهم اجرهم
عند ربهم على المعنى فجمع كقوله * الما بسلمى عنكما ان عرضتما * وقولا
لها عوجى على من تخلفوا * فراعى المعنى وقد تقدم تحقيق ذلك عند قوله
ومن الناس من يقول امنا والاجر في الاصل مصدر يقال اجره الله يأجره
اجرا وقد يعبر به عن نفس الشيء المجازى به والاية الكريمة تحتمل المعنيين
وقرا ابو السمال والذين هادوا بفتح الدال كانه عنده من المفاعلة والاصل
هاديوا فاعل كنظائره قوله فوقكم ظرف مكان ناصبه رفعنا وحكم
فوق مثل حكم تحت وقد تقدم الكلام عليه قال ابو البقا ويضعف ان يكون
حالا من الطور لان التقدير يصير رفعنا الطور عاليا وقد استفيد من
رفعنا وفي هذا نظر لان المراد به علو خاص وهو كونه عاليا عليهم لا مطلق
العلو حتى يصير رفعناه عاليا كما قدره قال ولان الجبل لم يكن فوقهم وقت
الرفع وانما صار فوقهم بالرفع ولقايل ان يقول لم لا يكون حالا مقدرة وقد
قال هو في قوله بقوة انها حال مقدرة كما سياتي والطور اسم لكل جبل وقيل
لما انبت منها خاصة دون ما لم ينبت وقيل هو عربي او سرياني قولان
وقيل سمي بطور ابن اسمعيل عليه السلام وقال العجاج * داني جناحيه
من الطور * فمر تقضي البازي اذا البازي كسر قوله خذوا في محل نصب
بقول مضمر اي وقلنا لهم خذوا وهذا القول المضمر يجوز ان يكون في محل
نصب على الحال من فاعل رفعنا والتقدير ورفعنا الطور قايلين لكم
خذوا وقد تقدم ان خذ محذوف الفا وان الاصل اوخذ عند قوله وكلا منها
رغدا قوله ما اتيناكم مفعول خذوا وما موصولة بمعنى الذي لا نكرة موصوفة
والعايد محذوف اي ما اتيناكموه قوله بقوة في محل نصب على الحال
وفي صاحبها قولان احدهما انه فاعل خذوا وتكون حالا مقدرة والمعنى
خذوا الذي اتيناكموه حال كونكم عازمين على الجد بالعمل به والثاني
انه ذلك العايد المحذوف والتقدير خذوا الذي اتيناكموه في حال
كونه مشددا فيه اي في العمل به والاجتهاد في معرفته وقوله ما فيه
الضمير يعود على ما اتيناكم والتولي تفعل من الولي واصله الاعراض
والادبار عن الشيء بالجسم ثم استعمل في الاعراض عن الامور والاعتقادات
اتساعا ومجازا وذلك اشارة الى ما تقدم من رفع الطور وايتا التورية

التورية قوله فلولا فضل الله لولا هذه حرف امتناع لوجود والظاهر
انها بسيطة وقال ابو البقا هي مركبة من لو ولا ولو قبل التركيب يمتنع بها الشي
لامتناع غيره ولا للنفي والامتناع نفي في المعنى وقد دخل النفي بلا على احد
امتناعي لو والنفي اذا دخل على النفي صار ايجابا فمن هنا صار معنى لولا
هذه يمتنع بها الشي لوجود غيره وهذا تكلف ما لا فايدة فيه ويكون لولا ايضا
حرف تحضيض فيختص بالافعال وسياتي الكلام عليها ان شا الله تعالى ولولا
هذه تختص بالمبتدا ولا يجوز ان تليها الافعال فان ورد ما ظاهره ذلك
اول كقوله * ولولا يحسبون الحلم عجزا لما عدم المسيون احتمالي * وتاويله
ان الاصل ولولا ان تحسبوا فلما حذفت ارتفع الفعل كقوله * الا ايهذا الزاجري
احضر الوغى * اي ان احضر والمرفوع بعدها مبتدا خلافا للكسائي حيث
رفعه بفعل مضمر والفرا حيث قال مرفوع بنفس لولا وخبره واجب الحذف
للدلالة عليه وسد مسده فهو جوابها والتقدير ولولا فضل الله كاين
او حاصل ولا يجوز ان يثبت الا في ضرورة شعر ولذلك لحن المعري في
قوله * يذيب الرعب منه كل عضب * فلولا الغمد يمسكه لسالا * حيث اثبت
خبرها بعدها كذا اطلقوا وبعضهم فصل فقال ان كان خبر ما بعدها كونا
مطلقا فالحذف واجب وعليه جا التنزيل واكثر الكلام وان كان كونا مقيدا
فلا يخلوا اما ان يدل عليه دليل وجب ذكره نحو قوله عليه السلام * لولا قومك
حديثوا عهد بكفر * وقول الاخر * فلولا بنوها حولها لخبطتها * وان دل عليه
دليل جاز الذكر والحذف نحو لولا زيد لغلبنا اي شجاع وعليه بيت المعري
المتقدم وقال ابو البقا ولزم حذف الخبر للعلم به وطول الكلام فان وقعت
ان بعدها ظهر الخبر كقوله فلولا انه كان من المسبحين فالخبر في اللفظ لان
وهذا الذي قاله موهم ولا تعلق لخبر ان بالخبر المحذوف ولا يغني عنه البتة
فهو كغيره سوا والتقدير فلولا كونه مسبحا حاضر او موجود فاي فايدة
في ذكره لهذا والخبر يجب حذفه في صور اخرى يطول الكتاب بذكرها
وتفصيلها وانما تاتي ان شا الله تعالى مفصلة في مواضعها وقد تقدم معنى
الفضل عند قوله فضلتكم على العالمين قوله لكنتم من الخاسرين اللام جواب
لولا واعلم ان جوابها ان كان مثبتا فالكثير دخول اللام كهذه الاية ونظايرها
ويقل حذفها قال * لولا الحيا وباقي الدين عبتكما ببعض ما فيكما اذ عبتما عوري *
وان كان منفيا فلا يخلوا اما ان يكون بحرف النفي ما او غيرها ان كان غيرها
فترك اللام واجب نحو لولا زيد لم اقم او لن اقوم لئلا يتوالى لامان وان
كان ما فالكثير الحذف ويقل الاتيان بها وهكذا حكم جواب لو الامتناعية وقد
تقدم عند قوله ولو شا الله لذهب بسمعهم ولا محل لجوابها من الاعراب
ومن الخاسرين في محل نصب خبرا لكان ومن للتبعيض قوله

ولقد علمتم اللام جواب قسم محذوف تقديره والله لقد وهكذا كل ما جاء من
نظايرها وقد حرف تحقيق وتوقع وتفيد في المضارع التقليل الا في افعال الله
تعالي فانها للتحقيق وقد يخرج المضارع الي المضي كقوله * قد اترك القرن
مصفرا انامله * كان اثوابه مجت بفرصاد * وهي اداة مختصة بالفعل
وتدخل علي الماضي والمضارع وتحدث في الماضي التقريب من الحال وفي عبارة
بعضهم قد حرف يصحب الافعال ويقرب الماضي من الحال وتحدث تقليلا في
الاستقبال وتكون اسما بمعني حسب نحو قدني درهم اي حسبي وتتصل بها
نون الوقاية مع ياء المتكلم غالبا وقد جمع الشاعر بين الامرين فقال الوقاية
قدني من نصر الخبيبين قدي * واذا كانت حرفا جاز حذف الفعل بعدها
كقوله * افد الترحل غير ان ركابنا * لما تزل برحالنا وكان قد * اي قد زالت
وللقسم وجوابه احكام تاتي ان شا الله تعالي مفصلة وعلمتم بمعني عرفتم فيتعدي
لواحد فقط والفرق بين العلم والمعرفة ان العلم يستدعي معرفة الذات وما هي
عليه من الاحوال نحو علمت زيدا قايما او ضاحكا والمعرفة تستدعي معرفة الذات
وقيل لان المعرفة يسبقها جهل والعلم قد لا يسبقه جهل ولذلك لا يجوز اطلاق
المعرفة عليه سبحانه والذين اعتدوا الموصول وصلته في محل النصب
مفعولا به ولا حاجة الي حذف مضاف كما قدره بعضهم اي احكام الذين اعتدوا
لان المعني عرفتم اشخاصهم واعيانهم واصلا اعتدوا اعتديوا افتعل بالحذف ووزنه
افتعوا وقد عرفت تصريفه ومعناه * قوله منكم في محل نصب علي الحال
من الضمير في اعتدوا ويجوز ان يكون من الذين اي المعتدين كاينين
منكم ومن للتبعيض قوله في السبت متعلق باعتدوا والمعني في حكم
السبت وقال ابو البقا وقد قالوا اليوم السبت فجعلوا اليوم خبرا عن السبت
كما يقال اليوم القتال فعلي ما ذكرنا يكون في الكلام حذف فتقديره في يوم السبت
والسبت في الاصل مصدر سبت اي قطع العمل وقال ابن عطية والسبت
اما ماخوذ من السبوت الذي هو الراحة والدعة واما من السبت وهو القطع
لان الاشيا فيه سبتت وتمت خلقتها ومنه قولهم سبت راسه اي حلقه وقال
الزمخشري والسبت مصدر سبت اليهود اذا عظمت يوم السبت وفيه نظر
فان هذا اللفظ موجود واشتقاقه مذكور في لسان العرب قبل فعل اليهود
ذلك الا اللهم ان يريد هذا السبت الخاص المذكور في هذه الاية والاصل
فيه المصدر كما ذكرت ثم سمي به هذا اليوم من الاسبوع لاتفاق وقوعه
فيه كما تقدم ان خلق الاشيا تم وقطع وقد يقال يوم السبت فيكون مصدرا
واذا ذكر معه اليوم او مع ما اشبهه من اسما الازمنة مما يتضمن عملا وحدثا
جاز نصب اليوم ورفعه نحو اليوم الجمعة اليوم العيد كما يقال اليوم الاجتماع
والعود فان ذكر مع الاحد واخواته وجب الرفع علي المشهور وتحقيقه مذكور

مذكور في النحو قوله قردة خاسين يجوز فيه اربعة اوجه احدها ان
يكونا خبرين قال الزمخشري اي كونوا جامعين بين القردة والخسو وهذا
التقدير منه بنا علي ان الخبر لا يتعدد فلذلك قدرهما بمعني خبر واحد من
باب هذا حلو حامض وقد تقدم القول فيه الثاني ان يكون خاسين
نعتا لقردة قال ابو البقا وفيه نظر من حيث ان القردة غير عقلا وهذا جمع
العقلا فان قيل المخاطبون عقلا فالجواب ان ذلك لا يفيد لان التقدير عندكم
كونوا مثل قردة من صفتهم الخسو ولا تعلق للمخاطبين بذلك الا انه يمكن ان
يقال انهم مشبهون بالعقلا كقوله لي ساجدين واتينا طايعين الثالث
ان يكون حالا من اسم كونوا والعامل فيه كونوا وهذا عند من يجيز لكان ان تعمل
في الظروف والاحوال وفيه خلاف سياتي تحقيقه عند قوله اكان للناس عجبا
ان شا الله تعالي الرابع وهو الاجود ان يكون حالا من الضمير المستكن في قردة
لانه في معني المشتق اي كونوا ممسوخين في هذه الحالة وجمع فعل علي فعلة
قليل لا ينقاس ومادة القرد تدل علي اللصوق والسكون تقول قرد بمكان
كذا اي لصق به وسكن ومنه الصوف القرد اي المتداخل ومنه ايضا القرد
هذا الحيوان المعروف ويقال خساته فخسا فالمتعدي والقاصر سوا نحو زاد
وغاض وقيل يقال خساته فخسي وانخسا والمصدر الخسو والخسي وقال الكسائي
خسا الرجل خسا وخسا هو خسوا ففرق بين المصدرين والخسو الذلة
والصغار والطرد والبعد ومنه خسات الكلب قوله نكالا مفعول ثان
لجعل التي بمعني صير والاول هو الضمير وفيه اقوال احدها يعود علي المسخة
وقيل علي القرية لان الكلام يقتضيها كقوله فاثرن به نقعا اي بالمكان وقيل
علي العقوبة وقيل علي الامة والنكال المنع ومنه النكل والنكل اسم للقيد
من الحديد واللجام لانه يمتنع به وسمي العقاب نكالا لانه يمنع به غير المعاقب
ان يفعل فعله ويمنع المعاقب ان يعود الي فعله الاول والتنكيل اصابة الغير
بالنكال ليردع غيره ونكل عن كذا ينكل نكولا امتنع وفي الحديث ان الله
يحب الرجل النكل اي القوي علي الفرس والمنكل ما ينكل به الانسان
قال * وارم علي اقفائهم بمنكل * والمنكل ما ينكل به الانسان والضمير في يديها
وخلفها كالضمير في جعلناها قوله وموعظة عطف علي نكالا وهي مفعلة
من الوعظ وهو التخويف وقال الخليل التذكير بالخير فيما يرق له القلب والاسم
العظة كالعدة والزنة والمتقين متعلق بموعظة واللام للعلة وخص المتقين
بالذكر وان كان موعظة لجميع العالم البر والفاجر لان المنتفع بها هم هولا
دون من عداهم ويجوز ان تكون اللام مقوية لان موعظة فرع علي الفعل
في العمل فهو نظير فعال لما يريد فلا تعلق لها لزيادتها ويجوز ان تكون
متعلقة بمحذوف لانها صفة لموعظة اي موعظة كاينة للمتقين قوله

يامركم الجمهور على ضم الراء لانه مضارع معرب مجرد من ناصب وجازم
وروي عن ابي عمرو سكونها سكونا محضا واختلاس الحركة وذلك لتوالي
الحركات ولان الراء حرف تكرير فكانها حرفان وحركتها حركتان وقيل شبهه
بعضد فسكن اوسطه اجرا للمنفصل مجري المتصل وهذا كما تقدم في قراءة
باريكم وقد تقدم ذكر من استضعفها من النحويين وتقدم ذكر الاجوبة عنه
بما اغني عن اعادته هنا ويجوز في همز يامركم ابداله الفا وهذا مطرد ويامركم
هذه الجملة في محل رفع خبر الان وان وما في حيزها في محل نصب مفعولا بالقول
والقول وما في خبره في محل جر باضافة الظرف اليه والظرف معمول لفعل
محذوف اي اذكر قوله ان تذبحوا بقرة ان وما في خبرها مفعول ثان
ليامركم فموضعها يجوز ان يكون نصبا وان يكون جرا حسب ما مضي من ذكر
الخلاف لان الاصل على اسقاط حرف الجر اي بان تذبحوا ويجوز ان يوافق
الخليل هنا على ان موضعها نصب لان هذا الفعل يجوز حذف البا معه ولو لم
يكن الثاني ان نحو امرتك الخير والبقرة واحد البقر يقع على الذكر والانثي
نحو حمامة والصفة تميز الذكر من الانثي تقول بقرة ذكر وبقرة انثي وقيل
بقرة اسم للانثي خاصة من هذا الجنس مقابلة لثور نحو ناقة وجمل واتان
وحمار وسمي هذا الجنس بذلك لانه يبقر الارض اي يشقها بالحرث
ومنه بقر بطنه والباقر ابو جعفر لشقه العلم والجمع بقر وباقر وبقور
وبقير قوله هزوا مفعول ثان لا تتخذنا وفي وقوع هزوا مفعولا ثانيا
ثلاثة اقوال احدها انه على حذف مضاف اي ذوي هزو الثاني
انه مصدر واقع موقع المفعول به اي مهزوا بنا الثالث انهم جعلوا نفس
الهزو مبالغة وهذا اولي وقال الزمخشري وبدا به اتجعلنا مكان هزو وهو
قريب من هذا وفي هزوا قرآت ست المشهور منها ثلاث هزوا بضمتين
مع الهمز وهو اسكون العين مع الهمز وصلا وهي قراءة حمزة رضي الله
عنه فاذا وقف ابدلها واوا وليس قياس تخفيفها انما قياسه القا حركتها
على الساكن قبلها وانما اتبع رسم المصحف فانها رسمت فيه واوا ولذلك لم
يبدلها في جزوا واوا وقفا لانها لم ترسم فيه واوا كما سياتي عن قرب
وقراءة حمزة اصلها الضم كقراءة الجماعة الا انه خفف كقولهم في عنق
عنق وقيل بل هي نفسها ليست مخففة من ضم حكي مكي عن الاخفش عن
عيسى بن عمر كل اسم ثلاثي اوله مضموم يجوز فيه لغتان التثقيل والتخفيف
وهزوا بضمتين مع الواو وصلا ووقفا وهي قراءة حفص عن عاصم
كانه ابدل الهمزة واوا تخفيفا وهو قياس مطرد في كل همزة مفتوحة
مضموم ما قبلها نحو جون في جؤن والسوال ولانهم وحكم كفوا في قوله
تعالي ولم يكن له كفوا احد حكم هذا في جميع ما تقدم قراءة وتوجيها وهزا

وهزا بالقا حركة الهمزة على الزاي وحذفها وهو ايضا قياس مطرد وهزوا
بسكون العين مع الواو وهزا بتشديد الزاي من غير همز ويروي عن
ابي جعفر وتقدم معني الهزؤ اول السورة قوله اعوذ بالله تقدم اعرابه
في الاستعاذة وهذا جواب لاستفهامهم في المعني كانه قال لا اهزا مستجيرا
بالله من ذلك فان الهازي جاهل وقوله ان اكون اي من ان اكون
فيجي فيه الخلاف المعروف ومن الجاهلين خبرها وهو ابلغ من قولك
ان اكون جاهلا فان المعني ان انتظم في سلك قوم اتصفوا بالجهل قوله
قالوا ادع لنا ربك يبين كقوله ادع لنا ربك يخرج لنا وقد تقدم قوله
ماهي ما استفهامية في محل رفع بالابتدا تقديره اي شي هي وما الاستفهامية
يطلب بها شرح الاسم تارة نحو ما العنقا وماهية المسمي اخري نحو ما الحركة
وقال السكاكي ويسال بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس الاشيا
عندك وجوابه كتاب ونحوه او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه كريم
وهذا هو المراد في الاية وهي ضمير مرفوع منفصل في محل رفع خبرا لما
والجملة في محل نصب بيبين لانه معلق عن الجملة بعده وجاز ذلك لانه
شبيه لافعال القلوب قوله لا فارض ولا بكر لا نافيه وفارض صفة
لبقرة واعترض بلا بين الصفة والموصوف نحو مررت برجل لا طويل
ولا قصير واجاز ابو البقا ان يكون خبرا لمبتدا محذوف اي لا هي فارض
وقوله ولا بكر مثل ما تقدم وتكررت لا لانها متي وقعت قبل خبر او نعت
او حال وجب تكريرها تقول زيد لا قايم ولا قاعد ومررت به لا ضاحكا
ولا باكيا ولا يجوز عدم التكرار الا في ضرورة خلافا للمبرد وابن كيسان
فمن ذلك ❊ وانت امرو منا خلقت لغيرنا ❊ حياتك لا نفع وموتك فاجع
وقوله ❊ قهرت العدي لا مستعينا بعصبة ❊ ولكن بانواع الخدايع والمكر
فلم يكررها في الخبر ولا في الحال والفارض المسنة الهرمة قال الزمخشري
كانها سميت بذلك لانها فرضت سنها اي قطعتها وبلغت آخرها قال ❊ لعمري
لقد اعطيت ضيفك فارضا ❊ يساق اليه ما يقوم على رجل ❊ ويقال لكل ما قدم
فارض قال ❊ شيب اصداغي وراسي ابيض ❊ محامل فيها رجال فرض ❊ اي
كبار قدما وقال الاخر ❊ يارب ذي ضغن علي فارض ❊ له قرو كقرو الحايض
وقال الراغب سميت فارضا لانها تقطع الارض والاصل في الفرض القطع
وقيل لانها تحمل الاعمال الشاقة وقيل لان فريضة البقر تبيع ومسنه قال
فعلى هذا يكون الفارض اسما اسلاميا ويقال فرضت تفرض بالفتح
فروضا وقيل فرضت بالضم ايضا والبكر ما لم تحمل وقيل ما ولدت بطنا واحدا
وذلك الولد بكر ايضا قال ❊ يا بكر بكرين ويا خلب الكبد ❊ انت مني كذراع
من عضد ❊ والبكر من الحيوان من لم يطرقه فحل والبكر بالفتح الفتي من الابل

والبكارة بالفتح المصدر قوله **عوان** صفة لبقره ويجوز ان يكون خبر المبتدا
محذوف اي هي عوان كما تقدم في لا فارض والعوان النصف وهو التوسط
بين الشيين وذلك اقوى ما يكون واحسنه قال ؞ نواعم بين ابكار وعون
وقيل هي التي نتجت ولدت مرة بعدا اخري ومنه الحرب العوان اي
التي جات بعد حرب اخري قال زهير ؞ اذا لقحت حرب عوان
مضرة ضروس ؞ تهر الناس انيابها عضل ؞ والعون بسكون الواو
الجمع وقد يضم ضرورة كقوله ؞ وفي الاكف اللامعات سور ؞ بضم
الواو ونظيره في الصحيح قذال وقذل وحمار وحمر قوله **بين ذلك**
صفة لعوان فهو في محل رفع ويتعلق بمحذوف اي كاين بين ذلك وبين
انما يضاف لشيين فصاعدا وجاز ان تضاف هنا الي مفرد لانه يشار به الي
المثني والمجموع كقوله ؞ ان للخير وللشر مدي وكلا ذلك وجه وقبل ؞ كانه
قيل بين ما ذكر من الفارض والبكر قال الزمخشري ؞ فان قلت
كيف جاز ان يشار به الي مونثين وانما هو لاشارة المذكر قلت ؞ لانه
في تاويل ما ذكر وما تقدم قال وقد يجري الضمير مجرى اسم الاشارة في هذا
قال ابو عبيدة قلت لروبة في قوله ؞ فيها خطوط من سواد وبلق ؞ كانه
في الجلد توليع البهق ؞ ان اردت الخطوط فقل كانها وان اردت السواد
والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذلك ويلك والذي حسن منه
ان اسما الاشارة تثنيتها وجمعها وتانيثها ليست على الحقيقة وكذلك الموصولات
ولذلك جا الذي بمعني الجمع قوله **ما تومرون** ما موصولة بمعني الذي
فالعايد محذوف تقديره تومرون به فحذفت البا وهو حذف مطرد
فاتصل الضمير فحذف وليس هو نظير كالذي خاضوا فان الحذف هناك
غير مقيس ويضعف ان تكون ما نكرة موصوفة قال ابو البقا لان المعني
علي العموم وهو بالذي اشبه ويجوز ان تكون مصدرية اي امركم بمعني
ماموركم تسمية للمفعول بالمصدر كضرب الامير قاله الزمخشري
وتومرون مبني للمفعول والواو قايم مقام الفاعل ولا محل لهذه
الجملة لوقوعها صلة قوله **لونها** كقوله ما هي وقال ابو البقا لو قري
لونها بالنصب لكان له وجه وهو ان تكون ما زايدة كهي في قوله ايما
الاجلين قضيت ويكون التقدير يبين لنا بصيغة الرفع وهذا
ليس من مواضع زيادة ما فلا حاجة الي هذا واللون هياة من الحمرة
والسواد ونحوهما واللون ايضا النوع وهو الدقل نوع من النخل قال
الاخفش هو جماعة واحدها لينة وسياتي وفلان يتلون اي لا يثبت
علي حال قال الشاعر ؞ كل يوم تتلون غير ذا بك اجمل قوله **صفرا
فاقع لونها** يجوز ان يكون فاقع صفة ولونها فاعل به وان يكون خبرا مقدما

ذكر الفقه الجوهري في ولع

صح تثنيتها

صح

مقدما ولونها مبتدا موخر والجملة صفة ذكرهما ابو البقا وفي الوجه الاول نظر
وذلك ان بعضهم نقل ان هذه التوابع للالوان لا تعمل عمل الافعال ؞ فان قيل
كيف يكون الحمل للصفر لا للفاقع كما تقول مررت برجل ابيض ناصع لونه فلونه
مرفوع بابيض فالجواب ان ذلك ها هنا ممنوع من جهة اخري وهو ان
صفرا مونث اللفظ ولو كان رافعا للونها لقيل صفر لونها كما تقول مررت
بامراة اصفر لونها ولا يجوز صفرا لونها لان الصفة كالفعل الا ان يقال انه لما
اضيف الي مونث اكتسب منه التانيث فعومل معاملته كما سياتي ذكره
ويجوز ان يكون لونها مبتدا وتسر خبره وانما انث الفعل لاكتسابه بالاضا
فة معني التانيث كقوله ؞ مشين كما اهتزت رماح تسفهت اعاليها مر الرياح
النواسم ؞ وقول الاخر ؞ ويشرق بالامر الذي قد اذعته ؞ كما شرقت
صدر القناة من الدم ؞ انث فعل المر والصدر لما اضيفا لمونث وقري
تلتقطه بعض السيارة وقيل لان المراد باللون هنا الصفرة وهي مونثة
فحمل علي المعني في ذلك ويقال اصفر فاقع وابيض ناصع ويقق ولهق ولها
واخضر ناصع واحمر قاني واسود حالك وحانك وحلكوك ودجوجي
وغربيب وبهيم وقيل البهيم الخالص من كل لون وبهذا يظهر ان
صفرا علي بابها من اللون المعروف لا سودا كما قاله بعضهم فان الفقوع
من صفة الاصفر خاصة وايضا فانه مجاز بعيد ولا يستعمل ذلك الا في الابل
لقرب سوادها من الصفرة كقوله تعالي كانها جمالة صفر ؞ وقال
تلك خيلي وتلك ركابي هن صفر اولادها كالزبيب قوله **تسر الناظرين**
جملة في محل رفع صفة لبقرة ايضا وقد تقدم انه يجوز ان يكون خبرا
عن لونها بالتاويلين المذكورين والسرور لذة في القلب عند حصول
نفع او توقعه ومنه السرير الذي يجلس عليه اذ كان لاولي النعمة
وسرير الميت تشبيها به في الصورة وتفاولا بذلك قوله **ما هي**
مرة ثانية تكرير للسوال عن حالها وصفتها واستكشاف زايد ليزداد
بيانا لوصفها قوله **ان البقر تشابه علينا** البقر اسم جنس وهو اسم جنس كما تقدم
وقري الباقر وهو بمعناه كما تقدم وتشابه جملة فعلية في محل رفع خبرا
لان وقري تشابه مشددا ومخففا وهو مضارع والاصل تتشابه
بتاين فادغم تارة وحذف منه اخري وكلا الوجهين مقيس وقري
ايضا يشابه بالياء من تحت واصله يتشابه فادغم ايضا وتذكير الفعل
وتانيثه جايزان لان فاعله اسم جنس وفيه لغتان التذكير والتانيث
قال تعالي اعجاز نخل خاوية فانث واعجاز نخل منقعر فذكر ولهذا موضع
سيتقصي فيه ياتي ان شا الله تعالي وتشابه تباين علي الاصل وتتشبه
بتشديد الشين والياء من غير الف والاصل تتشبه وتشابهت وتشابهة

ومتشابه ومتشبه علي اسم الفاعل من تشابه وتشبه وقري تشبه ما
ضيا وفي مصحف اني تشابهت بتشديد الشين قال ابو حاتم وهو غلط لان
التا في هذا الباب لا تدغم الا في المضارع وهو معذور في ذلك
وقري تشابه كذلك الا انه يطرح تا التانيث ووجها علي اشكالها ان
يكون الاصل ان البقرة تشابهت فالتا الاولي من البقرة والتا الثا
نية من الفعل فلما اجتمع مثلان ادغم نحو الشجرة تمايلت الا انه يشكل
ايضا في يتشابه من غير تا لانه كان يجب ثبوت علامة التانيث وجوابه
انه مثل ولا ارض ابقل ابقالها مع ان ابن كيسان لا يلزم ذلك في
السعه قوله ان شا الله هذا شرط جوابه محذوف لدلالة ان وما في
خبرها عليه والتقدير ان شا الله هدايتنا للبقرة اهتدينا ولكنهم
اخرجوه في جملة اسمية موكدة بحر في تاكيد مبالغة في طلب الهداية
واعترضوا بالشرط تيمنا بمشية الله تعالي ولمهتدون اللام لام الابتدا
دخلت علي خبر ان وقال ابو البقا جواب الشرط ان وما عملت فيه عند سيبويه
وجاز ذلك لما كان الشرط متوسطا وخبر ان هو جواب الشرط في المعني وقد وقع
بعده فصار التقدير ان شا الله اهتدينا وهذا الذي قاله لا يجوز فانه متي
وقع جواب الشرط ما لا يصلح ان يكون شرطا وجب اقترانه بالفا وهذه الجملة لا يصلح
ان تقع شرطا فلو كانت جوابا لزمتها الفا ولا يحذف الا ضرورة ولا جايز ان يريد ابو
البقا انه دال علي الجواب وسماه جوابا مجازا لانه جعل ذلك مذهبا للمبرد مقابلا
لمذهب سيبويه فقال وقال المبرد الجواب محذوف دلت عليه الجملة لان
الشرط معترض فالنية به التاخير فتصير كقولك انت ظالم ان فعلت وهذا الذي
نقله عن المبرد وهو المنقول عن سيبويه والذي نقل عن سيبويه قريب
مما نقل عن الكوفيين وابي زيد من انه يجوز تقديم جواب الشرط عليه وقد
رد عليهم البصريون بقول العرب انت ظالم ان فعلت اذ لو كان جوابا لوجب
اقترانه بالفا لما ذكرت لك واصل مهتدون مهتديون فاعل بالحذف وهو
واضح مما تقدم قوله لا ذلول المشهور ذلول بالرفع علي انها صفة لبقرة وتوسطت
لا للنفي كما تقدم في لا فارض او علي انها خبر مبتدا محذوف اي لا هي ذلول
والجملة من هذا المبتدا والخبر في موضع رفع صفة لبقرة وقري لا ذلول
بفتح اللام علي انها لا التي للتبرئه والخبر محذوف تقديره لا ذلول ثم او ما
اشبهه وليس المعني علي هذه القراة ولذلك قال الاخفش لا ذلول نعت ولا يجوز
نصبه والذلول التي ذللت بالعمل يقال بقرة ذلول بينة الذل بكسر الذال
ورجل ذليل بين الذل بضمها وقد تقدم عند قوله الذلة قوله تثير الارض
في هذه الجملة اقوال كثيرة اظهرها انها في محل نصب علي الحال من الضمير المستكن
في ذلول تقديره لا تذل حال اثارتها وقال ابن عطية وهي عند قوم جملة في موضع

موضع الصفة لبقرة اي لا ذلول مثيرة وقال ايضا ولا يجوز ان تكون هذه الجملة
في موضع الحال لانها من نكرة اما قوله في موضع الصفة فانه يلزم منه ان البقرة كانت
مثيرة للارض وهذا لم ينقل به الجمهور بل قال به بعضهم وسياتي بيانه قريبا واما
قوله لا يجوز ان يكون حالا يعني من بقرة لانها نكرة فالجواب انا لا نسلم انها حال من بقرة
بل الضمير في ذلول كما تقدم شرحه او نقول بل هي حال من النكرة لان النكرة
قد وصفت وتخصصت بقوله لا ذلول واذا وصفت النكرة ساغ اتيان الحال
منها اتفاقا وقيل انها مستانفة بنفسها واستينافها علي وجهين احدهما انها خبر لمبتدا
محذوف اي هي تثير والثاني انها مستانفة بنفسها من غير تقدير مبتدا بل
تكون جملة فعلية ابتدي بها لمجرد الاخبار بذلك وقد منع من القول باستينافها
جماعة منهم الاخفش علي بن سليمان وعلل ذلك بوجهين احدهما ان بعده ولا تسقي
الحرث فلو كان مستانفا لما صح دخول لا بينه وبين الواو والثاني انها لو كانت تثير
الارض لكانت الاثارة قد ذللتها والله تعالي نفي ذلك عنها بقوله لا ذلول التي
وهذا المعني هو الذي منعت به ان يكون تثير صفة لبقرة لان اللازم مشترك
ولذلك قال ابو البقا ويجوز علي قول من اثبت هذا الوجه يعني كونها تثير ولا
تسقي ان يكون تثير في موضع رفع صفة لبقرة وقد اجاب بعضهم عن
الوجه الثاني بان اثارة الارض عبارة عن مرحها ونشاطها كما قال امري
القيس يهيل ويذري تربه ويثيره اثارة نباث الهواجر مخمس اي
تثير الارض مرحا ونشاطا لا حرثا وعملا وقال ابو البقا وقيل هو مستانف ثم
قال وهو بعيد عن الصحة لوجهين احدهما انه عطف عليه قوله ولا تسقي
الحرث فنفي المعطوف فيجب ان يكون المعطوف عليه كذلك لانه في المعني
واحد الا تري انك لا تقول مررت برجل قايم ولا قاعد بل تقول لا قاعد
بغير واو وكذلك يجب ان يكون هنا وذكر الوجه الثاني كما تقدم واجاز
ايضا ان تكون تثير في محل رفع صفة لذلول وقد تقدم لك خلاف هل يوصف
الوصف اولا فهذه ستة اوجه تلخيصها انها حال من الضمير في ذلول او بقرة
او صفة لبقرة او لذلول او مستانفة باضمار مبتدا او دونه قوله ولا تسقي
الحرث مسلمة لا شية فيها الكلام في هذه كما تقدم في ما قبلها من كونها صفة
لبقرة او خبرا لمبتدا محذوف وقال الزمخشري ولا الاولي للنفي يعني الداخلة
علي ذلول والثانية مزيدة لتوكيد الاولي لان المعني لا ذلول تثير وتسقي
علي ان الفعلين صفتان لذلول كانه قيل لا ذلول مثيرة وساقية وقري
تسقي بضم التاء من اسقي واثارة الارض تحريكها وبحثها ومنه واثاروا
الارض اي بالحرث والزراعة وفي الحديث اثيروا القران فانه علم الاولين والا
خرين وفي رواية من اراد العلم فليثور القران ومسلمة من سلم له كذا اي
خلص وشية مصدر وشيت الثوب اشيه وشيا وشية فحذفت فاوها

لوقوعها بين يا وكسرة في المضارع ثم حمل باقي الباب عليه ووزنها علة ومثلها
صلة وعدة وزنة وهي عبارة عن اللمعة المخالفة للون ومنه ثوب موشي
اي منسوج بلونين فاكثر وثور موشي القوايم اي ابلقها، قال
من وحش وجرة موشي اكارعه، طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد،
ومنه الواشي للنمام لانه يشي حديثه اي يزينه ويخلطه بالكذب وقال بعضهم
ولا يقال له واش حتي يغير كلامه ويزينه ويقال ثور اشيه وفرس
ابلق وكبش احرج وتيس ابرق وغراب ابقع كل ذلك بمعني البلقة
وشية اسم لا وفيها خبرها قوله الان جيت الان منصوب بجيت وهو
ظرف زمان يقتضي الحال ويخلص المضارع له عند جمهور النحويين وقال
بعضهم هذا هو الغالب وقد جا حيث لا يمكن ان يكون للحال كقوله فمن يستمع
الان فالان باشروهن فلو كان يقتضي الحال لما جامع فعل الشرط والامر اللذين
هما نص في الاستقبال وعبر عنه هذا القايل بعبارة توافق مذهبه
وهي الان لوقت حضر جميعه او بعضه يريد بقوله او بعضه نحو فمن
يستمع الان يجد له وهو مبني واختلف في علة بنايه فقال الزجاج
لانه تضمن معني الاشارة لان معني افعل الان اي هذا الوقت
وقيل لانه اشبه الحرف في لزوم لفظ واحد من حيث انه لا يثني ولا
يجمع ولا يصغر وقيل لانه تضمن معني حرف التعريف وهو الالف
واللام كامس وهذه الالف واللام زايدة فيه بدليل بنايه ولم يعهد
معرفا بال الا معربا ولزمت فيه الالف واللام كما لزمت في الذي
والتي وبابهما ويعزي هذا للفارسي وهو مردود بان التضمين اختصار
فكيف يختصر الشي ثم يوتي بمثل لفظه وهو لازم للظرفية لا يتصرف
غالبا وقد وقع مبتدا في قوله عليه السلام، فهو يهوي في قعرها الان
وحين انتهي فالان مبتدا وبني علي الفتح لما تقدم وحين خبره بني لاضافته
الي غير متمكن ومجرورا في قوله، الي الان لا يبين لك ارعوا، وادعي
بعضهم اعرابه مستدلا بقوله، كانهما ملان لم يتغيرا، وقد مر للدارين
من بعد يا عصر، يريد من الان فجره بالكسرة وهذا يحتمل ان يكون
بني علي الكسر وزعم الفرا انه منقول من فعل ماض وان اصله آن بمعني
حان فدخلت عليه ال زايدة واستصحب بناوه علي الفتح وجعله مثل قولهم
ما رايته مذ شب الي دب وقوله عليه السلام انهاكم عن قيل وقال
ورد عليه بان ال لا تدخل علي المنقول من فعل ماض وبانه كان ينبغي
ان يجوز اعرابه كنظايره وعنه قول اخر ان اصله اوان فحذفت الالف
ثم قلبت الواو الفا فعلي هذا الفه عن واو وقد ادخله الراغب في باب
اين فيكون الفه عن يا والصواب الاول وقري قالوا الان بتحقيق الهمز

الهمز من غير نقل وهي قراة الجمهور وقالوا الان بنقل حركة الهمزة علي اللام
قبلها وحذف الهمزة وهو قياس مطرد وبه قرا نافع وحمزة باختلاف عنه وقالو
لان بثبوت الواو ومن قالوا لانها انما حذفت لالتقا الساكنين وقد تحركت
اللام بنقل حركة الهمزة اليها واعتدوا بذلك كما قالوا في الاحمر لحمر وسياتي
تحقيق هذا ان شا الله تعالي في عادا الاولي وحكي وجه رابع قالوا الان
بقطع همزة الوصل وهو بعيد قوله بالحق يجوز فيه وجهان احدهما
ان يكون بالتعدية كالهمزة كانه قيل اجاب بالحق اي ذكرته الثاني ان يكون
في محل نصب علي الحال من فاعل جيت اي جيت ملتبسا بالحق او معك الحق قوله
وما كادوا يفعلون كاد واسمها وخبرها والكثير في خبرها تجرده من ان
وشذ قوله قد كاد من طول البلي ان يمحصا عكس عسي ومعناها مقاربة الفعل
وقد تقدم جملة صالحة من احكامها وكون نفيها اثباتا واثباتها نفيا والجواب
عن ذلك عند قوله يكاد البرق فليلتفت اليه قوله فادارأتم فيها فعل
وفاعل والفا للسببية لان التدارؤ كان مسببا عن القتل ونسب القتل الي
الجميع وان لم يصدر الا من واحد فيهم وهو مجاز شايع واصل ادارأتم تدارأتم
تفاعلتم من الدرء وهو الدفع فاجتمعت التاء مع الدال وهي مقاربها فاريد
الادغام فقلبت التا دالا وسكنت لاجل الادغام ولا يمكن الابتدا بساكن فا
جتلبت همزة الوصل ليبتدا بها فبقي ادارأتم ادرأتم فادغم وهذا مطرد في
كل فعل علي تفاعل وتفعل فاؤه دال نحو تداين وادداين وتدين وادين
او طا او ظا او صاد او ضاد نحو تطاير واطاير والطير وتطير وتظاهر
واظاهر وتطهر واطهر والمصدر علي التفاعل والتفعل نحو تدارؤ وتطير
نظرا الي الاصل وهذا الاصل نافع في جميع الابواب فليتامل قوله والله
مخرج ما كنتم تكتمون الله رفع بالابتدا ومخرج خبره وما موصوله
منصوبة المحل باسم الفاعل فان قيل اسم الفاعل لا يعمل بمعني الماضي الا محلي
بالالف واللام فالجواب ان هذه حكاية حال ماضية واسم الفاعل فيها غير
ماض وهذا كقوله تعالي وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد والكسايي يعمله
مطلقا ويستدل بهذا ونحوه وما يجوز ان تكون موصولة اسمية فلابد من
عايد تقديره مخرجا الذي كنتم تكتمونه ويجوز ان تكون مصدرية
والمصدر واقع موقع المفعول به اي مخرج مكتومكم وهذه الجملة
لا محل لها من الاعراب لانها معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه وهما
فادارأتم فقلنا اضربوه قاله الزمخشري والضمير في اضربوه يعود
علي النفس لتاويلها بمعني الشخص والانسان او علي القتيل المدلول
عليه بقوله والله مخرج ما كنتم تكتمون والجملة من اضربوه في محل نصب
بالقول قوله كذلك يحيي كذلك في محل نصب لانه نعت لمصدر محذوف

بلغ

او اثنين كما قيل لانه وجد [illegible]

والاصل

تقديره يحيي الله الموتي احيا مثل ذلك الاحيا فيتعلق بمحذوف اي احيا كاينا
كذلك الاحيا اولانه حال من المصدر المعرف اي ويريكم الاراة حال كونها مشبهة
ذلك الاحيا وقد تقدم انه مذهب سيبويه والموتي جمع ميت وقد تقدم قوله
ويريكم اياته الروية هنا بصرية فالهمزة للتعدية اكسبت الفعل
مفعولا ثانيا وهو اياته والمعني يجعلكم مبصرين اياته وكم هو المفعول
الاول واصل يريكم يوريكم فحذفت همزة افعل في المضارعة لما تقدم في
يؤمنون وبابه فبقي يرييكم فنقلت حركة الهمزة علي الراء وحذفت
الهمزة تخفيفا وهو نقل لازم في مادة راي وبابه دون غيره مما عينه
همزة نحو ناي يناي ولا يجوز عدم النقل في راي وبابه الا ضرورة
كقوله ۝ اري عيني ما لم ترأياه ۝ كلانا عالم بالترهات ۝ قوله قسوه
او اشد قوة او هنا كاو في قوله او كصيب فكل ما قيل ثمة يمكن القول به هنا
ولما قال ابو الاسود ۝ احب محمدا حبا شديدا ۝ وعباسا وحمزة او عليا ۝
اعترضوا عليه في قوله او التي تقتضي الشك وقالوا له اشككت فقال كلا
واستدل بقوله تعالي وانا واياكم لعلي هدي او في ضلال وقال او كان
شاكا من اخبر بهذا وانما قصد رحمه الله الابهام علي المخاطب واشد
مرفوع لعطفه علي محل كالحجارة اي فهي مثل الحجارة او اشد والكاف
يجوز ان تكون حرفا فيتعلق بمحذوف وان تكون اسما فلا تتعلق بشي ويجوز
ان يكون خبر مبتدا محذوف اي او هي اشد وقسوة نصب علي التمييز لان
الابهام حصل في نسبة التفضيل اليها والمفضل عليه محذوف للدلالة عليه
اي اشد قسوة من الحجارة وقري اشد بالفتح ووجهها انه عطفها علي الحجارة
اي فهي كالحجارة او كاشد منها قال الزمخشري موجها للرفع واشد معطوف
عليها لكاف اما علي معني او مثل اشد فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه ويعضدها قراة الاعمش بنصب الدال عطفا علي الحجارة ويجوز علي ما قاله
ان يكون مجرورا بالمضاف المحذوف ترك علي حاله كقراة والله يريد
الاخرة بجر الاخرة اي ثواب الاخرة فتحصل من هذا ان فتحة الدال
يحتمل ان تكون للنصب وان تكون للجر وقال الزمخشري ايضا فان قلت
لم قيل اشد قسوة وفعل القسوة مما يخرج منه افعل التفضيل وفعل
التعجب يعني انه مستكمل للشروط من كونه ثلاثيا تاما من غير لون
ولا عاهة متصرفا غير ملازم للنفي ثم قال قلت لكونه ابين وادل
علي فرط القسوة ووجه اخر وهو ان لا يقصد معني الاقسي ولكنه قصد
وصف القسوة بالشدة كانه قيل اشتدت قسوة الحجارة وقلوبهم اشد
قسوة وهذا كلام حسن جدا الا كون القسوة يجوز التعجب منها فيه نظر من
حيث انها من الامور الخلقية او من العيوب وكلاهما ممنوع منه تبا البابين

البابين وفي قساوة قوله لما تتفجر منه اللام لام الابتدا دخلت علي اسم
ان لتقدم الخبر وهو من الحجارة وهي بمعني الذي في محل نصب ولو لم يتقدم
الخبر لم يجز دخول اللام علي الاسم لئلا يتوالي حرفا تاكيد وان كان الاصل يقتضي
ذلك والضمير في منه يعود علي ما حملا علي اللفظ قال ابو البقا ولو كان في غير
القران لجاز منها علي المعني قلت هذا الذي قاله قد قرا به ابي ابن كعب
والضحاك وقرا مالك بن دينار تتفجر منه الانهار وقرا قتادة وان من الحجارة
بتخفيف ان من الثقيلة واتي باللام فارقة بينها وبين ان النافية وكذلك
وان منها لما يشقق وان منها لما يهبط وهذه القراة يحتمل ان يكون ما فيها في محل
رفع وهو المشهور وان يكون في محل نصب لان ان المخففة سمع فيها الاعمال
والاهمال قال تعالي وان كلا لما ليوفينهم في قراة من قراه وقال في موضع
اخر وان كل لما جميع الا ان المشهور الاهمال ويشقق اصله يتشقق فادغم والا
صل قرا الاعمش وقرا طلحة بن مصرف لما بتشديد الميم في الموضعين قال
ابن عطية وهي قراة غير متجهة وقرا ايضا ينشقق بالنون وفاعله ضمير
ما وقال ابو البقا ويجوز ان يكون فاعله ضمير ضميرا لما لان يتشقق يجوز
ان يجعل لكا علي المعني فيكون معك فعلان فيجعل الثاني منهما في الما وفاعل
الاول مضمر علي شريطة التفسير وعند الكوفيين يجعل الاول فيكون في الثاني
ضمير يعني انه من باب التنازع ولا بد من حذف عايد من يشقق علي ما
الموصولة دل عليه قوله منه والتقدير وان من الحجارة لما يتشقق الما منه
فيخرج الما منه وقال ايضا وقري تتفجر بالتا وجاز قال ابو حاتم يجوز لما
تتفجر بالتا لانه انثه بتانيث الانهار وهذا لا يكون في تشقق معني التانيث
قال النحاس يجوز ما انكره علي المعني لان المعني وان منها لحجارة يتشقق
يعني فيراعي به معني ما فانها واقعة علي الحجارة قوله من خشية الله منصوب
المحل متعلق بيهبط ومن للتعليل وقال ابو البقا في موضع نصب بيهبط كما
تقول يهبط بخشية الله فجعلها بمعني البا المعدية وهذا فيه نظر لا يخفي وخشية
مصدر مضاف للمفعول تقديره من ان يخشي الله واسناد الهبوط اليها
استعارة كقوله ۝ لما اتي خبر الزبير تواضعت سور المدينة والجبال الخشع
ويجوز ان يكون حقيقة علي معني ان الله خلق فيها قابلية لذلك وقيل
الضمير في منها يعود علي القلوب وفيه بعد لتنافر الضماير قوله وما الله
بغافل قد تقدم في قوله وما هم بمومنين فليلتفت اليه قوله عما تعملون
متعلق بغافل وما موصولة اسمية فلا بد من عايد اي يعملونه او مصدرية
فلا يحتاج اليه اي عن عملكم ويجوز ان يكون واقعا موقع المفعول ويجوز
ان لا يكون وقري يعملون بالياء والتا قوله ان يومنوا لكم ناصب ومنصوب
وعلامة النصب حذف النون والاصل في ان في موضع نصب او جر علي ما

عرف غيرمرة وعدّي يؤمنون باللّام لتضمّنه معني ان يحدثوا الايمان لاجل
دعوتكم قالوا انه مخشريّ وقد تقدّم تحقيقه قوله **وقد كان** الواو للحال
قال بعضهم وعلامتها ان يصلح موضعها اذ والتقدير اتطمعون في ايمانهم والحال
انهم كاذبون محرّفون لكلام الله تعالي وقد مقرّبة الماضي للحال سوغت
وقوعه ويسمعون خبركان ومنهم في محل رفع صفة لفريق اي فريق كاين
منهم وقال بعضهم سيعون في محل رفع صفة لفريق ومنهم في محل نصب خبرالكان
وهذا ضعيف والفريق اسم جمع لا واحد له من لفظه كرهط وقوم وكان وما
في خبرها في محل نصب علي ما تقدم وقري كلم الله وهو اسم جنس واحده
كلمة وفرق النحاة بين الكلام والكلم بان الكلام شرطه الافادة والكلم شرطه
التركيب من ثلاث فصاعدًا لانه جمع في المعني واقل الجمع ثلثه فيكون بينهما
عموم وخصوص من وجه وتحقيق هذا مذكور في كتبهم وهل الكلام مصدر
او اسم مصدر فيه خلاف والمادة تدل علي التاثير ومنه الكلم وهو الجرح
والكلام يوثر في المخاطب قال ❊ وجَرْحُ اللسان كجرح اليد ❊ ويطلق الكلام
لغة علي الخط والاشارة كقوله ❊ اذا كلمتني بالعيون الفواتر ❊ رددت عليها با
لدموع البوادر ❊ وعلي النفساني قال الاخطل ❊ ان الكلام لفي الفواد وانما
جعل اللسان علي الفواد دليلا ❊ قيل ولم يوجد هذا البيت في ديوان الاخطل
واما عند النحويين فلا يطلق الا علي اللفظ المركّب المفيد بالوضع قوله
من بعد ما عقلوه متعلق بيحرّفونه والتحريف الامالة والتحويل وثم
للتراخي اما في الزمان او في الرتبة وما يجوز ان تكون موصولة اسمية
اي ثم يحرّفون الكلام من بعد المعني الذي فهموه وعرفوه ويجوز ان تكون
مصدرية والضمير في عقلوه يعود حينيذ علي الكلام اي من بعد تعقلهم اياه
قوله **وهم يعلمون** جملة حالية وفي العامل فيها قولان احدهما عقلوه ولكن
يلزم منه ان يكون حالا موكدة لان معناها قد فهم من قوله عقلوه والثاني
وهو الظاهر انه يحرّفونه اي يحرفونه حال علمهم بذلك قوله **واذا لقوا**
الاية قد تقدم نظيرها اول السورة وتقدم الكلام علي مفرداتها واعرابها فاغني
ذلك عن الاعادة وهذه الجملة الشرطية تحتمل وجهين احدهما ان تكون
مستانفة كاشفة عن احوال اليهود والمنافقين والثاني ان تكون في محل نصب
معطوفة علي الجملة الحالية قبلها وهي وقد كان فريق والتقدير كيف تطمعون
في ايمانهم وحالهم كيت وكيت وقرا ابن السميقع لاقوا وهو بمعني لقوا فاعل
بمعني فعل نحو سافر وطارقته النعل قوله **بما فتح الله** متعلق بالتحديث قبله
وما موصولة بمعني الذي والعايد محذوف اي فتحه الله واجاز ابو البقا
ان تكون نكرة موصوفة او مصدرية اي بشي فتحه الله فالعايد محذوف ايضا
او بفتح الله عليكم وفي جعلها مصدرية اشكال من حيث ان الضمير في قوله

قوله بعد ذلك ليحاجوكم به عايد علي ما هذا هو الظاهر وما المصدرية
حرف لا يعود عليها ضمير علي المشهور خلافا للاخفش وابي بكر بن السراج الا ان
يتكلف ويقال الضمير يعود علي المصدر المفهوم من قوله اتحدثونهم اي ليحاجوكم
بالتحديث الذي حدثتموهم او بالفتح الذي فتحه الله عليكم والجملة من قوله اتحدثونهم
في محل نصب بالقول والفتح هنا معناه الحكم والقضا وقيل الفتاح القاضي بلغة اليمن
وقيل الانزال وقيل الاعلام او التبيين بمعني انه بيّن لكم صفة محمد صلي الله عليه
وسلم او المنّ بمعني ما منّ عليكم به من نصركم علي عدوكم وكل هذه اقوال
مذكورة في التفسير قوله **ليحاجوكم** هذه اللام تسمي لام كي بمعني انها
للتعليل كما ان كي كذلك لا بمعني انها تنصب ما بعدها باضمار كي كما سياتي
وهي حرف جر وانما دخلت علي الفعل لانه منصوب بان المصدرية مقدرة
بعدها فهي معها بتاويل المصدر اي للمحاجّة فلم تدخل الا علي اسم لكنه غير
صريح والنصب بان المضمرة كما تقدم لا بكي خلافا لابن كيسان والسيرافي وان
ظهرت بعدها نحو قوله تعالي لكي لا تاسوا علي ما فاتكم لان انْ هي ام الباب
فادّعا اضمارها اولي من غيرها وقال الكوفيون النصب باللام نفسها وللاحتجاج
موضع غير هذا من كتب النحو ويجوز اضمار ان واظهارها بعد هذه اللام
الا في صورة واحدة وهي ما اذا وقع بعدها لا نحو قوله تعالي ليلا يعلم ليلا
يكون للناس وذلك لما يلزم من توالي لامين فيثقل اللفظ والمشهور في لغة
العرب كسر هذه اللام لانها حرف جر وفيها لغية شاذة وهي الفتح وهذه
اللام متعلقة بقوله اتحدثونهم وذهب بعضهم الي انها متعلقة بفتح وليس
بظاهر لان الفتح ليس علةً للمحاجة وانما هي نشات عن التحديث اللهم الا ان يقال
تتعلق به علي انها لام العاقبة وهو قوله قيل به فصار المعني ان عاقبة الفتح
وما له صار الي ان حاجوكم ونقول ان اللام لام العلة علي بابها وانما تعلقت
بفتح لانه سبب للتحديث والسبب والمسبب في هذا واحد قوله **به** الضمير يعود
علي ما من قوله بما فتح الله وقد تقدم انه يضعف القول بكونها مصدرية وانه
يجوز ان يعود علي احد المصدرين المفهومين من اتحدثونهم وفتح قوله
عند ربكم ظرف معمول لقوله ليحاجوكم بمعني ليحاجوكم يوم القيمة
فكني عنه بقوله عند ربكم وقيل عند بمعني في اي ليحاجوكم في ربكم
اي فيكونون احق به منكم وقيل ثم مضاف محذوف اي عند ذكر ربكم
وقيل هو معمول لقوله بما فتح الله اي بما فتح الله من عند ربكم ليحاجوكم
وهو نعته عليه السلام واخذ ميثاقهم بتصديقه ورجّحه بعضهم وقال هو
الصحيح لان الاحتجاج عليهم هو بما كان في الدنيا وفي هذا نظر من جهة
الصناعة وذلك ان ليحاجوكم متعلق بقوله اتحدثونهم علي الاظهر كما
تقدم فيلزم الفصل به بين العامل وهو فتح وبين معموله وهو عند وذلك

اومن قوله بما فتح صح

وان ما يظهر بعدها فهي وان انما هو علي سبيل التاكيد صح

لان المحاجة ليست علة الفتح صح

لا يجوز لانه اجنبي منها قوله **افلا تعقلون** تقدم الكلام علي نظيرها وفي هذه
الجملة قولان احدهما مندرجة في خبر القول والثاني انها من خطاب الله تعالى
للمؤمنين بذلك فمحلها النصب علي الاول ولا محل لها علي الثاني ومفعول يعقلون
يجوز ان يكون مرادا ويجوز ان لا يكون قوله **اولا يعلمون ان الله** بلغ
تقدم ان مذهب الجمهور ان النية بالواو التقديم علي الهمزة لانها عاطفة وانما
اخرت عنها لقوة همزة الاستفهام وان مذهب الزمخشري تقدير فعل بعد
الهمزة ولا للنفي وان الله يعلم في محل نصب وفيها حينئذ تقديران احدهما
انها سادة مسد مفعول ان جعلنا علم بمعنى عرف والثاني انها سادة مسد
مفعولين ان جعلناها متعدية لاثنين كظننت وقد تقدم انه مذهب سيبويه
والجمهور وان الاخفش يدعي انها سدت مسد الاول والثاني محذوف
وما يجوز ان يكون بمعنى الذي وعايدها محذوف اي ما تسرونه وتعلنونه
وان تكون مصدرية اي يعلم سرهم وعلنهم والسر والعلانية متقابلان
قوله **ومنهم اميون** منهم خبر مقدم فيتعلق بمحذوف واميون مبتدا
موخر ويجوز علي راي الاخفش ان يكون فاعلا بالظرف قبله وان لم يعتمد
وقد بينت علي ماذا يعتمد فيما تقدم واميون جمع امي وهو من لا يكتب
ولا يقرا واختلف في نسبته فقيل الي الام وفيه معنيان احدهما انه بحال
امه التي ولدته من عدم معرفة الكتابة وليس مثل ابيه لان النسا ليس
من شغلهن الكتابة والثاني انه بحاله التي ولدته امه عليها لم يتغير عنها
ولم ينتقل وقيل نسب الي الامة وهي القامة والخلقة بمعنى انه ليس من
الناس الا ذلك وقيل نسب الي الامة علي سذاجتها قبل ان تعرف الاشيا
كقولهم عامي اي علي عادة العامة وعن ابن عباس قيل لهم اميون لانهم
لم يصدقوا بام الكتاب وقال ابو عبيدة قيل لهم اميون لانزال الكتاب عليهم
كانهم نسبوا الي ام الكتاب وقرا ابن ابي عبلة اميون بتخفيف اليا كانه استثقل
توالي تضعيفين قوله **لا يعلمون** جملة فعلية في محل رفع صفة لاميون
كانه قيل اميون غير عالمين قوله **الا اماني** هذا استثنا منقطع لان الاماني
ليست من جنس الكتاب ولا مندرجة تحت مدلوله وهذا هو المنقطع ولكن
شرطه ان يتوهم دخوله بوجه ما كقوله ما لهم به من علم الا اتباع الظن وقول
النابغة حلفت يمينا غير ذي مثنوية ۞ ولا علم الا حسن ظن بصاحب ۞ لانه
بذكر العلم استحضر الظن ولهذا لا يجوز صهلت الخيل الا حمارا واعلم ان المنقطع
علي ضربين ضرب يصح توجه العامل عليه نحو جا القوم الا حمارا وضرب لا يتوجه
نحو ما مثل به النحويون ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر فالاول فيه
لغتان لغة الحجاز وجوب نصبه ولغة تميم انه كالمتصل فيجوز فيه بعد النفي
وشبهه النصب والاتباع والاية الكريمة من الضرب الاول فيحتمل نصبها وجهين

وجهين احدهما علي الاستثنا المنقطع والثاني انه بدل من الكتاب والا في المنقطع
تقدر عند البصريين بلكن وعند الكوفيين ببل وظاهر كلام ابي البقا ان نصبه
علي المصدر بفعل محذوف فانه قال الا اماني استثنا منقطع لان الاماني ليس من
جنس العلم وتقديرها في مثل هذا بلكن اي لكن يتمنونه اماني فيكون
عنده من باب الاستثنا المنقطع فيصير نظير ما علمت الا ظنا وفيه نظر والاماني
جمع امنية بتشديد اليا فيهما وقال ابو البقا يجوز تخفيفها فيهما وقرا ابو جعفر بتخفيفها
حذف احدى اليائين تخفيفا قال الاخفش هذا كما يقال في جمع مفتاح ومفاتيح
قال النحاس الحذف في المعتل اكثر وانشد قول النابغة ۞ وهل يرجع التسليم
او يكشف العمي ۞ الا ثافي والرسوم البلاقع ۞ وقال ابو حاتم كل ما جا واحده
مشددا من هذا النوع فلك في الجمع وجهان واصله يرجع الي ما قال الاخفش
ووزن امنية افعولة من مني يمني اذا تمنى تلا وقرا قال ۞ تمنى كتاب
الله اول ليلة ۞ تمني داود الزبور علي رسل ۞ وقال كعب بن مالك ۞ تمنى
كتاب الله اول ليلة ۞ واخره لاقي حمام المقادر ۞ وقال تعالى الا اذا تمنى
القى الشيطان في امنيته اي قرا وتلا فالاصل علي هذا امنوية فاعلت
اعلال ميتة وسيد وقد تقدم وقيل الامنية الكذب والاختلاف وقيل ما يتمناه
الانسان ويشتهيه وقيل ما يقدره ويحرره من مني اذا كذب او تمنى
او قدر كقوله ۞ لا تامنن وان امسيت في حرم ۞ حتى تلاقي ما يمني لك
الماني ۞ اي يقدر لك المقدر قال الراغب والمني القدر ومنه المنا الذي
يوزن به ومنه المنية وهو الاجل المقدر للحيوان والتمني تقدير شي في
النفس وتصويره فيها وذلك قد يكون عن ظن وتخمين وقد يكون بنا علي
روية واصل لكن لما كان اكثره عن تخمين كان الكذب املك له فاكثر التمني
تصور ما لا حقيقة له والامنية الصورة الحاصلة في النفس من تمني الشي
ولما كان الكذب تصور ما لا حقيقة له وايراده باللفظ صار التمني كالمبدا للكذب
فعبر به عنه ومنه قول عثمن ما تغنيت ولا تمنيت منذ اسلمت وقال الزمخشري
والاشتقاق من مني اذا قدر لان التمني يقدر في نفسه ويجوز ما يتمناه
وكذلك المختلق والقاري يقدر ان كلمة كذا بعد كذا فجعل بين هذه المعاني
قدرا مشتركا كما هو واضح قوله **وان هم الا يظنون** ان نافية بمعنى ما واذا
كانت نافية فالمشهور انها لا تعمل عمل ما الحجازية واجاز بعضهم ذلك ونسبه لسيبويه
وانشدوا ۞ ان هو مستوليا علي احد ۞ الا علي اضعف المجانين ۞ فهو اسمها
ومستوليا خبرها فقوله هم في محل رفع بالابتدا لا اسم ان لانها لم تعمل علي
المشهور والا للاستثنا المفرغ ويظنون في محل الرفع خبرا لقوله هم وحذف
مفعولي الظن للعلم بهما او اقتصارا وهي مسئلة خلاف قوله تعالى **فويل
للذين يكتبون** ويل مبتدا وجاز الابتدا به وان كان نكرة لانه دعا عليهم

والدعا من المسوغات سوا كان دعا له نحو سلام عليكم او عليه كهذه الاية والجار بعده الخبر فيتعلق بمحذوف وقال ابو البقا ولو نصب لكان له وجه على تقدير الزمهم الله ويلا واللام للتبيين لان الاسم لم يذكر قبل المصدر يعني ان اللام بعد المنصوب للبيان فيتعلق بمحذوف وقوله لان الاسم يعني انه لو ذكر قبل ويل فقلت الزم الله زيدا ويلا لم يحتج الى تبيين بخلاف ما لو تاخر وعبارة الجرمي توهم وجوب الرفع في المقطوع عن الاضافة ونص الاخفش على جواز النصب فانه قال ويجوز النصب على اضمار فعل اي الزمهم الله ويلا واعلم ان ويله واخواته وهي ويح وويس وويب وعول من المصادر المنصوبة بافعال من غير لفظها وتلك الافعال واجبة الاضمار لا يجوز اظهارها البتة لانها جعلت بدلا من اللفظ بالفعل واذا فصل عن الاضافة فالاحسن فيه الرفع نحو ويل له وان اضيف نصب على ما تقدم وان كان عبارة الجرمي توهم وجوب الرفع عند قطعه عند الاضافة فانه قال اذا دخلت اللام رفعت فقلت ويل له وويح له كانه يريد على الاكثر ولم تستعمل العرب منه فعلا لاعتلال عينه وفايه وقد حكى ابن عرفة تويل الرجل اذا دعا بالويل وهذا لا يرد لانه مثل قولهم سوفت ولوليت اذا قلت له سوف ولو ومعنى الويل شدة الشر قاله الخليل وقال الاصمعي الويل للتفجع والويح للترحم وقال سيبويه ويل لمن وقع في الهلكة وويح زجر لمن اشرف على الهلاك وقيل الويل الحزن وهل ويل وويح وويس وويب بمعنى واحد او بينها فرق خلاف وقد تقدم ما فرق به سيبويه في بعضها وقال قوم ويل في الدعا عليه وويح وما بعده ترحم عليه وزعم الفرا ان اصل ويل وي اي حزن كما تقول وي لفلان اي حزن له فوصلته العرب باللام وقدرت انها منه فاعربوها وهذا غريب جدا ويقال ويل وويلة بالتا قال امرو القيس ۞ له الويلات امسي ولا ام عامر لا به ولا البسابسه الله يبشكرا ۞ وقال ايضا ۞ ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة ۞ فقالت لك الويلات انك مرجلي ۞ فويلات جمع ويلة لا جمع ويل كما زعم ابن عطية لان جمع المذكر بالالف والتا لا ينقاس قوله **بايديهم** متعلق بيكتبون ويبعد جعله حالا من الكتاب والكتاب هنا بمعنى المكتوب ويبعد جعله مصدرا على بابه وهذا من باب التاكيد فان الكتب لا يكون بغير اليد ونحو ولا طاير يطير بجناحيه يقولون بافواههم وقيل فايدة ذكره انهم باشروا ذلك بانفسهم ولم يامروا به غيرهم فان قيل قولك فعل كذا فلان يحتمل انه امر بفعله ولم يباشره نحو بنى الامير المدينة فاتي بذلك رفعا لهذا المجاز وقيل فايدته بيان جراتهم فمجاهدتهم فان المباشر للفعل اشد مواقعة ممن لم يباشره وهذان القولان قريبان من التاكيد فانه اصل التاكيد فان اصل التاكيد رفع توهم المجاز وقال ابن

ابن السراج وذكر الايدي كناية عن انهم اختلقوا ذلك عن تلقايهم ومن عند انفسهم وهذا الذي قاله لا يلزم والايدي جمع يد والاصل ايدي بضم الدال كفلس وافلس في القلة فاستثقلت الضمة قبل اليا فقلبت كسرة للتجانس نحو بيض جمع ابيض والاصل بيض بضم البا كحمر جمع احمر وهذا راي سيبويه اعني انه يقر الحرف ويغير الحركة ومذهب الاخفش عكسه وسياتي تحقيق مذهبهما عند ذكر معيشة ان شا الله تعالى واصل يد يدي بسكون العين وقيل يدي بتحريكها فيتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله الفا فصار يدا كرحى وعليه التثنية يدان وعليه ايضا قوله ۞ يا رب سادات ما تؤسد الا ذراع العبد او كف اليدا ۞ والمشهور في تثنيتها عدم رد لامها قال تعالى بل يداه مبسوطتان تبت يدا ابي لهب وقد شذ الرد في قوله يديان بيضاوان عند محلم قد يمنعانك ان تضام وتضهدا ۞ وايادي جمع الجمع نحو كلب واكلب واكالب ولا بد في قوله يكتبون الكتاب من حذف يصح معه المعنى فقدره الزمخشري يكتبون الكتاب المحرف وقدره غيره حالا من الكتاب تقديره يكتبون الكتاب محرفا وانما احوج الى هذا الاضمار لان الانكار لا يتوجه على من كتب الكتاب الا اذا حرفه وغيره قوله **ليشتروا** اللام لام كي وقد تقدمت والضمير في به يعود على ما اشاروا اليه بقولهم هذا من عند الله وثمنا مفعوله وقد تقدم تحقيق دخول البا على غير الثمن عند قوله ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا فليلتفت اليه واللام متعلقة بيقولون اي يقولون ذلك لاجل الاشترا وابعد من جعلها متعلقة بالاستقرار الذي تضمنه قوله من عند الله قوله **مما كتبت ايديهم** متعلق بويل او بالاستقرار في الخبر ومن للتعليل وما موصولة اسمية والعايد محذوف ويجوز ان تكون نكرة موصوفة وليس كقوة الاول والعايد ايضا محذوف اي كتبته ويجوز ان تكون مصدرية اي من كتبهم **وويل لهم مما يكسبون** مثل ما تقدم قبله وانما كرر الويل ليفيد ان الهلكة متعلقة بكل واحد من الفعلين على حدته لا بمجموع الامرين وانما قدم قوله كتبت على يكسبون لان الكتابة مقدمة ونتيجتها كسب المال فالكتب سبب والكسب مسبب فجا النظم على هذا قوله **الا اياما معدودة** هذا استثنا مفرغ فاياما منصوب على الظرف بالفعل قبله والتقدير لن تمسنا النار ابدا الا اياما قلايل يحصرها العد لان العد يحصر القليل واصل ايام ايوام لانه جمع يوم نحو قوم واقوام فاجتمعت اليا والواو وسبقت احداهما بالسكون فوجب قلب الواو يا وادغام اليا في اليا مثل هين وميت قوله **اتخذتم** الهمزة للاستفهام ومعناه الانكار والتقريع وبها استغني عن همزة الوصل الداخلة على اتخذتم كقوله افترى على الله كذبا اصطفى وبابه

قال ابو البقا وبمعنى جعلتم المتعدية لواحد موهو

وقد تقدم القول في تصريف اتخذتم وخلاف ابي علي فيه ويحتمل ان تكون هنا
متعدية لواحد ولا حاجة الي جعلها بمعني جعل في تعديها لواحد بل المعني هل
اتخذتم عند الله عهدا ويحتمل ان يتعدي لاثنين والاول عهد والثاني عند
الله مقدما عليه فعلي الاول يتعلق عند الله باتخذتم وعلي الثاني يتعلق
بمحذوف ويجوز نقل حركة همزة الاستفهام الي لام قل قبلها فتفتح وتحذف
الهمزة وهي لغة مطردة قراها نافع في رواية ورش عنه قوله
فلن يخلف الله عهده هذا جواب الاستفهام المتقدم في قوله اتخذتم وهل هذا
بطريق تضمين الاستفهام معني الشرط او بطريق اضمار الشرط بعد الاستفهام
واخواته قولان تقدم تحقيقهما واختار الزمخشري القول الثاني فانه قال
فلن يخلف متعلق بمحذوف تقديره ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف
الله عهده وقال ابن عطية فلن يخلف الله عهده اعتراض من اثنا الكلام
كانه يعني بذلك ان قوله ام يقولون معادل لقوله اتخذتم فوقعت هذه
الجملة بين المتعادلين معترضة والتقدير اي هذين واقع اتخاذكم
العهد ام قولكم بغير علم فعلي هذا لا محل لها من الاعراب وعلي الاول
محلها الجزم قوله **ام تقولون** ام هذه يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون
متصلة فتكون للمعادلة بين الشيين اي اي هذين واقع واخرجه مخرج
التردد فيه وان قد علم وقوع احدهما وهو قولهم علي الله ما لا تعلمون
للتقرير ونظيره وانا واياكم لعلي هدي او في ضلال مبين وقد علم انه
علي هدي وانهم في ضلال وقد عرفت شروط المتصلة اول السورة ويجوز ان
تكون منقطعة فتكون غير عاطفة وتقدر ببل والهمزة والتقدير بل اتقولون
ويكون الاستفهام للانكار لانه قد وقع القول منهم بذلك هذا هو المشهور
في ام المنقطعة وزعم جماعة انها تقدر ببل وحدها دون همزة استفهام
فتعطف ما بعدها علي ما قبلها في الاعراب واستدل عليه بقولهم ان لنا
ابلا ام شا وقول الاخر • فليت سليمي في الممات ضجيعتي • هنالك ام في
جنة ام في جهنم تقديره بل في جهنم ولو كانت همزة الاستفهام مقدرة
بعدها لوجب الرفع في شا وجهنم علي انها خبر لمبتدا محذوف وليس للقايل
ان يقول هي في هذين الموضعين متصلة لما عرف ان من شرطها ان
تتقدمها الهمزة لفظا او تقديرا ولا يصلح ذلك هنا قوله **ما لا تعلمون**
ما منصوبة بيقولون وهي موصولة بمعني الذي او نكرة موصوفة والعايد
علي كلا القولين محذوف اي ما لا تعلمونه والجملة لا محل لها علي القول الاول
ومحلها النصب علي الثاني ولا يجوز ان تكون هنا مصدرية قوله **بلي**
حرف جواب كنعم وجير واجل واي الا ان بلي جواب لنفي متقدم سوا
دخله استفهام ام لا فيكون ايجابا له نحو قول القايل ما قام زيد فتقول بلي
اي قد قام وتقول اليس زيد قايما فتقول بلي اي هو قايم قال تعالي الست
بربكم قالوا بلي ويروي عن ابن عباس انهم لو قالوا نعم لكفروا فاما قوله • اليس
الليل يجمع ام عمرو • وايانا فذاك بنا تداني • نعم وتري الهلال كما اراه • ويعلوها
النهار كما علاني • فقيل ضرورة وقيل نظرا الي المعني لان الاستفهام اذا دخل علي النفي
قرره وبهذا يقال فكيف نقل عن ابن عباس انهم لو قالوا نعم لكفروا مع ان
النفي صار ايجابا وقيل قوله نعم ليس جوابا لاليس انما هو جواب لقوله فذاك
بنا تداني فقوله تعالي بلي رد لقولهم لن تمسنا النار اي بلي تمسكم ابدا بدليل
قوله هم فيها خالدون قاله الزمخشري يريد ان ابدا في مقابلة قولهم
الا اياما معدودات وهو تقدير حسن والبصريون يقولون ان بلي
حرف بسيط وزعم الكوفيون ان اصلها بل التي للاضراب زيدت عليها
اليا ليحسن الوقف عليها وضمنت اليا معني الايجاب فبلي تدل علي رد النفي واليا
تدل علي الايجاب يعنون باليا الالف وانما سموها يا لانها تمال وتكتب باليا
ولتحقيق المذهبين موضع غير هذا وسياتي الكلام ان شا الله تعالي في بقية
حروف الايجاب قوله **من كسب** يجوز فيه وجهان احدهما ان تكون موصولة
بمعني الذي والخبر قوله فاوليك وجاز دخول الفا في الخبر لاستكمال الشروط
المذكورة فيما تقدم ويويد كونها موصولة ذكر قسيمها موصولا وهو قوله والذين
كفروا ويجوز ان تكون شرطية والجواب قوله فاوليك وعلي كلا القولين فمحلها
الرفع بالابتدا لكن اذا قلنا انها موصولة كان الخبر فاوليك وما بعده بلا خلاف
ولا يكون لقوله كسب سيية وما عطف عليه محل من الاعراب لوقوعه صلة
واذا قلنا انها شرطية فيجي في خبرها الخلاف المشهور اما الشرط او الجزا او هما
حسب ما تقدم ويكون قوله كسب وما عطف عليه في محل جزم بالشرط وسيية
مفعول به واصلها سيويه لانها من سا يسو فوزنها فعيلة فاجتمع اليا والواو
وسبقت احداهما بالسكون فاعلت اعلال سيد وميت وقد تقدم وراعا لفظ
من مرة فافرد في قوله كسب وبه خطيته والمعني مرة اخري فجمع في قوله
فاوليك اصحاب النار هم فيها خالدون وقرا نافع واهل المدينة خطياته
بجمع السلامة والجمهور خطيته بالافراد ووجه القراتين ينبني علي معرفة
السيية والخطيه وفيهما اقوال احدها انهما عبارتان عن الكفر بلفظين
مختلفين الثاني السيية الكفر والخطية الكبيرة الثالث عكس الثاني
فوجه قراة الجماعة علي الاول والثالث ان المراد بالخطية الكفر وهو مفرد
وعلي الوجه الثاني ان المراد به جنس الكبيرة ووجه قراة نافع علي الوجه
الاول والثالث ان المراد بالخطيات انواع الكفر المتجددة في كل وقت وعلي
الوجه الثاني ان المراد به الكباير وهي جماعة وقيل المراد بالخطية نفس السيية
المتقدمة سماها بهذين الاسمين تقبيحا لها لانه قال واحاطت به خطيته تلك

اي السيئة ويكون المراد بالسيئة الكفر ويراد بهم العصاة ويكون اراد بالخلود المكث
الطويل ثم بعد ذلك يخرجون وقوله فاولئك اصحاب الي اخره تقدم
نظيره فلا حاجة الي اعادته وقرئ خطاياه تكسيرًا وهذه مخالفة لسواد المصحف
فانه رسم خطيته بلفظ التوحيد وقد تقدم القول في تصريف خطايا قوله
واذ اخذنا اذ معطوف علي الظروف التي قبله وقد تقدم ما فيه من كونه
متصرفًا اولا واخذنا في محل خفض اي واذكروا وقت اخذنا ميثاقهم او نحو ذلك
قوله لا تعبدون قرئ بالياء والتاء وهو ظاهر فمن قرا بالغيبة فلان الاسما
الظاهرة حكمها الغيبة ومن قرا بالخطاب فهو التفات وحكمته انه ادعي
لقبول المخاطب الامر والنهي الواردين عليه وجعل ابو البقا قراة الخطاب
علي اضمار القول قال يقرا علي تقدير قلنا لهم لا تعبدون الا الله وكونه
التفاتا احسن وفي هذه الجملة المنفية من الاعراب ثمانية اوجه اظهرها
انها مفسرة لاخذ الميثاق وذلك انه لما ذكر تعالي انه اخذ ميثاق بني اسرايل
كان في ذلك ابهام للميثاق ما هو فاتي بهذه الجملة مفسرة له ولا محل لها حينئذ
من الاعراب الثاني انها في محل نصب علي الحال من بني اسرايل وفيها حينئذ
وجهان احدهما انها حال مقدرة بمعني اخذنا ميثاقهم مقدرين التوحيد
ابدا ما عاشوا والثاني انها حال مقارنة بمعني اخذنا ميثاقهم ملتزمين
الاقامة علي التوحيد قاله ابو البقا وسبقه الي ذلك قطرب والمبرد وفيه
نظر من حيث مجي الحال من المضاف اليه في غير المواضع الجايز فيها
ذلك علي الصحيح خلافا لمن اجاز مجيئها من المضاف اليه مطلقا لا يقال المضاف
اليه معمول في المعني لميثاق لان ميثاقًا اما مصدر او في حكمه فيكون
ما بعده اما فاعلا او مفعولا وهو جايز لان من شرط عمل المصدر غير الواقع
موقع الفعل ان ينحل لحرف مصدري وفعل وهذا لا ينحل لهما لو قدرت
واذ اخذنا ان نوافق بني اسرايل او يوافقنا بنو اسرايل لم يصح الا ترى
انك لو قلت اخذت علم زيد لم يتقدر بقولك اخذت ان يعلم زيد ولذلك
منع ابن الطراوة في ترجمة سيبويه هذا باب ما الكلم من العربية ان
يقدر المصدر بحرف مصدري والفعل وردوا انكر علي من اجازه الثالث
ان يكون جوابا للقسم محذوف دل عليه لفظ الميثاق اي استحلفناهم او قلنا لهم
بالله لا تعبدون ونسب هذا الوجه لسيبويه ووافقه الكسايي والفرا والمبرد
الرابع ان يكون علي تقدير حذف حرف الجر وحذف ان والتقدير اخذنا
ميثاقهم علي ان لا تعبدوا او بان لا تعبدوا فحذف حرف الجر لان حذفه
مطرد مع ان وان كما تقدم غير مرة ثم حذفت ان الناصبة فارتفع
الفعل بعدها ونظيره قول طرفة • الا ايهذا الزاجري احضرَ الوغي
وان اشهدَ اللذات هل انت مخلدي • وحكوا عن العرب مُرْهُ يحفرُها اي

اي بان يحفرها والتقدير عن ان احضر وبان يحفرها وفيه نظر فان
اضمار ان لا ينقاس انما يجوز في مواضع عدها النحويون وجعلوا ما سواها
شاذا قليلا وهو الصحيح خلافا للكوفيين واذا حذفت انْ فالصحيح جواز النصب
والرفع وروي مُرْهُ يحفرَها واحضرَ الوغي بالوجهين وهذا راي المبرد
والكوفيين خلافا لابي الحسن حيث التزم رفعه وللبحث موضع غير هذا
هو اليق به وايد الزمخشري هذا الوجه الرابع بقراة عبد الله لا تعبدوا
علي النهي الخامس ان يكون في محل نصب بالقول المحذوف وذلك القول
حال تقديره قايلين لهم لا تعبدون الا الله ويكون خبرًا في معني النهي
ويؤيده قراة ابي المتقدمة وبهذا يتضح عطف وقولوا عليه وبه قال الفرا
السادس ان ان الناصبة مضمرة كما تقدم ولكنها هي وما في خبرها في محل
نصب علي انها بدل من ميثاق وهذا قريب من القول الاول من حيث ان هذه
الجملة مفسرة للميثاق وفيه النظر المتقدم اعني حذف ان في غير المواضع
المقيسة السابع ان يكون منصوبا بقول محذوف وذلك القول ليس حالا
بل مجرد اخبار والتقدير وقلنا لهم ذلك ويكون خبرا في معني النهي قال
الزمخشري كما تقول تذهب الي فلان تقول له كذا تريد الامر وهو ابلغ
من صريح الامر والنهي لانه كانه سورع الي الامتثال والانتها فهو يخبر عنه
وتنصره قراة ابي وعبد الله لا تعبدوا ولا بد من ارادة القول انتهي وهو
كلام حسن جدًا الثامن ان يكون التقدير ان لا تعبدون وهي ان المفسرة
لان في قوله اخذنا ميثاق بني اسرايل ابهام كما تقدم وفيه معني القول ثم
حذفت ان المفسرة ذكره الزمخشري وفي ادعا حذف حرف التفسير
نظر لا يخفي وقوله الا الله استثنا مفرغ لان ما قبله مفتقر اليه وقد تقدم
تحقيقه اولا وفيه التفات من التكلم الي الغيبة اذ لو جري الكلام علي نسقه
لقيل لا تعبدون الا ايانا لقوله اخذنا وفي هذا الالتفات من الدلالة
علي عظم هذا الاسم والتفرد به ما ليس في المضمر وايضا الاسما الواقعة ظاهرة
فناسب ان يجاور الظاهر الظاهر قوله وبالوالدين احسانا فيه خمسة
اوجه احدها ان يتعلق البا باحسانا علي انه مصدر واقع موقع فعل الامر
والتقدير واحسنوا بالوالدين والبا ترادف الي في هذا المعني تقول احسنت
به واليه بمعنًى ويمكن ان يكون علي هذا الوجه ثم مضاف محذوف اي
واحسنوا ببر الوالدين بمعني احسنوا اليهما ببرهما قال ابن عطية ويعترض
هذا القول بان يتقدم علي المصدر معموله وهذا الذي جعله ابن عطية
اعتراضا علي هذا القول لا يتم علي مذهب الجمهور فان مذهبهم جواز
تقديم معمول المصدر النايب عن فعل الامر عليه تقول ضربا زيدًا وان
شيت زيدا ضربا وسوا عندهم ان جعلنا العمل للفعل المقدر ام للمصدر

بلغ مقابلة

النايب عنه فان التقديم عندهم جايز وانما يمتنع تقديم معمول المصدر المنحل
لحرف مصدري والفعل كما تقدم بيانه انفا وانما يتم علي مذهب ابي الحسن
فانه منع تقديم معمول المصدر النايب عن الفعل وخالف الجمهور في ذلك
الثاني انه متعلق بمحذوف وذلك المحذوف يجوز ان نقدر فعل امر مراعاة
لقوله لا تعبدون فانه في معني النهي كما تقدم كانه قال لا تعبدوا الا الله
واحسنوا بالوالدين ويجوز ان نقدر خبرا مراعاة للفظ لا تعبدون
والتقدير وتحسنون وبهذين الاحتمالين قدر الزمخشري وينتصب
احسانا حينيذ علي المصدر الموكد كذلك الفعل المحذوف وفيه نظر من
حيث ان حذف عامل المؤكد منصوص علي عدم جوازه وفيه بحث ليس
هذا موضعه الثالث ان يكون التقدير واستوصوا بالوالدين فالبا
تتعلق بهذا الفعل المقدر وينتصب احسانا حينيذ علي انه مفعول به
الرابع تقديره ووصيناهم بالوالدين فالبا متعلقة بالمحذوف ايضا
وينتصب حينيذ علي انه مفعول من اجله اي لاجل احساننا الي الموصي
بهم من حيث ان الاحسان متسبب عن وصيتنا بهم او الموصي لما يترتب
من الثواب منا لهم اذا احسنوا اليهم الخامس ان تكون البا وما عملت
فيه عطفا علي قوله لا تعبدون اذا قيل بان المصدرية مقدرة فينسبك
منه وما بعدها مصدر ا يعطف عليه هذا المجرور والتقدير اخذنا
ميثاقهم بافراد الله بالعبادة وبالوالدين اي ببر الوالدين او باحسان
الي الوالدين فيتعلق البا حينيذ بالميثاق لما فيه من معني الفعل فان
الظرف وشبهه يعمل فيه روايح الافعال وينتصب احسانا حينيذ علي
المصدر من ذلك المضاف المحذوف وهو البر لانه بمعناه او الاحسان
الذي قدرناه والظاهر من هذه الاوجه انما الثاني لعدم الاضمار اللازم
في غيره ولان ورود المصدر نايبا عن فعل الامر مطرد شايع وانما
تقدم المعمول اهتماما به وتنبيها علي انه اولي بالاحسان اليه ممن ذكر معه
والوالدان الاب والام يقال لكل واحد منهما والد قال • عجبت لمولود
وليس له اب • وذي ولد لم يلده ابوان • وقيل لا يقال في الام والدة
بالتا وانما قيل فيها وفي الاب والدان تغليبا للمذكر والاحسان الانعام علي الغير
وقيل بل هو اعم من الانعام وقيل هو النافع لكل شي قوله **وذي القربي**
وما بعده عطف علي المجرور بالبا وعلامة الجر فيها اليا لانها من الاسما
الستة التي ترفع بالواو وتنصب بالالف وتجر باليا بشروط ذكرها النحويون
وهل اعرابها بالحروف او بغيرها عشرة مذاهب للنحويين فيها ليس هذا
موضع ذكرها وهي من الاسما اللازمة للاضافة لفظا ومعني الي اسما
الاجناس الظاهرة ليتوصل بذلك الي وصف النكرة باسم الجنس نحو مررت

مررت برجل ذي مال واضافته الي المضمر ممنوعة الا في ضرورة او نادر
كلام كقوله • صبحنا الخزرجية مرهفات • ابان ذوي ارومتها ذووها
وانشد الكسايي • انما يعرف المعروف في الناس ذووه • وعلي هذا قولهم
اللهم صل علي محمد وذويه • واضافته الي العلم قليلا جدا وهي علي ضربين
واجبة وذلك اذا اقترنا وضعا نحو ذي يزن وذي رعين وجايزة
وذلك لم يقترنا وضعا نحو ذي قطري وذي عمرو اي صاحب هذا
الاسم واقل من ذلك اضافتها الي ضمير المخاطب كقوله • وانا لنرجو منك عاجلا
مثل ما رجوناه قدما من ذويك الافاضل • وتجي ذو موصولة بمعني الذي
وفروعه والمشهور حينيذ بناوها وتذكيرها ولها احكام كثيرة مذكورة في
كتب النحو والقربي مضاف اليه والفه للتانيث وهو مصدر كالرجعي والعقبي
ويطلق علي قرابة الصلب والرحم قال طرفه • وظلم ذوي القربي اشد مضاضة
علي الحر من وقع الحسام المهند • وقال ايضا • وقربت بالقربي وجدك انه
متي يك امر للنكيثة اشهد • والمادة تدل علي الدنو ضد البعد قوله
واليتامي وزنه فعالي والفه للتانيث وهو جمع يتيم كنديم وندامي ولا
ينقاس هذا الجمع واليتم الانفراد ومنه اليتيم لانفراده عن ابويه او احدهما
ودرة يتيمة اذا لم يكن لها نظير وقيل اليتم الابطا ومنه صبي يتيم لانه
يبطي عنه البر وقيل هو التغافل لان الصبي يتغافل عما يصلحه قال
الاصمعي اليتم في الادميين من قبل فقد الابا ومن غيرهم من غيرهم
من قبل فقد الامهات وقال الماوردي ان اليتم في الناس ايضا من
قبل الامهات والاول هو المعروف عند اهل اللغة يقال يتم ييتم يتما مثل
كرم يكرم وعظم يعظم ويتم ييتم يتما مثل سمع يسمع سمعا فيها لغتان
مشهورتان حكاهما الفرا وقال ايتمه الله ايتاما اي فعل به ذلك وعلامة
الجر في القربي واليتامي كسرة مقدرة في الالف وان كانت للتانيث
لان ما لا ينصرف اذا اضيف او دخلته ال انجر بالكسرة وهل يسمي حينيذ منصرفا
او منجرا ثلاثة اقوال يفصل في الثالث بين ان يكون احد سببيه
العلمية فيسمي منصرفا نحو بعمركم او لا فيسمي منجرا نحو بالاحمر والقربي
واليتامي من هذا الوجه قوله **والمساكين** جمع مسكين ويسمونه جمعا
لا نظير له في الاحاد وجمعا علي صيغة منتهي الجموع وهو من العلل القايمة
مقام علتين وسياتي تحقيقه قريبا في هذه السورة وقد تقدم القول
في اشتقاقه عند ذكر المسكنة واختلف فيه هل هو بمعني الفقير او اسوا حالا
منه لقوله مسكينا ذا متربة اي لصق جلده بالتراب بخلاف الفقير فان
له شيا ما قال • اما الفقير الذي كانت حلوبته • وفق العيال فلم يترك له سبد •
او اكمل حالا لان الله جعل لهم ملكا ما قال اما السفينة فكانت لمساكين

يجلون في البحر خلاف مشهور بين العلماء من الفقهاء واللغويين قوله **وقولوا للناس حسنًا** هذه الجملة عطف على قوله لا تعبدون في المعنى كأنه قال لا تعبدوا الا الله واحسنوا بالوالدين وقولوا وعلى احسنوا المقدر كما تقدم تقديره في قوله وبالوالدين احسانا واجاز ابو البقاء ان يكون معمولا لقول محذوف تقديره وقلنا لهم قولوا وقرئ حُسُنًا بضمتين وحُسْنًا من غير تنوين كحبلى واحسانا من الرباعي فاما قراءة حُسْنا بالضم والاسكان فتحتمل اوجهًا احدها وهو الظاهر انه مصدر وقع صفة لمحذوف تقديره وقولوا قولا حسنا اي ذا حسن الثاني انه يكون وصف به مبالغة كأنه جعل القول نفسه حُسْنًا الثالث انه صفة على وزن فُعْلى وليس اصله المصدر بل هو كالحُلو والمُرّ فيكون بمعنى حسن بفتحتين فيكون فيه لغتان حُسْن وحَسَن كالبُخْل والبَخَل والحُزْن والحَزَن والعُرْب والعَرَب الرابع انه منصوب على المصدر من المعنى فان المعنى وليحسن قولكم حسنا واما قراءة حَسَنًا بفتحتين وهي قراءة حمزة والكسائي فصفة لمحذوف تقديره قولا حسنا كما تقدم في احد اوجه حسنا واما حُسُنًا بضمتين فضمة السين للاتباع للحاء فهو بمعنى حُسْنا بالسكون وفيه الاوجه المتقدمة واما حسنى بغير تنوين فحسنى مصدر كالبشرى والرجعى وقال النحاس في هذه القراءة ولا يجوز هذا في العربية لا يقال من هذا شيء الا بالالف واللام نحو الكبرى والفضلى هذا قول سيبويه لان افعل وفعلى لا تجيء الا معرفة الا ان يزال عنها معنى التفضيل ويبقى مصدرا كالعقبى فذلك جائز وهو وجه القراءة بها انتهى وقد ناقشه الشيخ وقال في كلامه ارتباك لانه قال لان افعل وفعلى لا تجيء الا معرفة وهذا ليس بصحيح اما افعل فله ثلاث استعمالات احدها ان تكون معه من ظاهرة او مقدرة او مضافا الى نكرة ولا يتعرف في هذين بحال الثاني ان تدخل عليه ال فيتعرف بها الثالث ان يضاف الى معرفة فيتعرف على الصحيح واما فعلى فلها استعمالان احدهما بالالف واللام والثاني الاضافة لمعرفة وفيها الخلاف السابق وقوله الا ان يزال عنها معنى التفضيل ويبقى مصدرا الظاهر من هذا ان فعلى انثى افعل اذا زال عنها معنى التفضيل يبقى مصدرا وليس كذلك بل اذا زال عن فعلى انثى افعل معنى التفضيل صارت بمنزلة الصفة التي لا تفضيل فيها الا ترى الى تأويلهم كبرى بمعنى كبيرة وصغرى بمعنى صغيرة وايضا فان فعلى مصدرا لا ينقاس انما جاء منها الفاظ كالعقبى والبشرى ثم اجاب الشيخ عن هذا الثاني بما معناه ان الضمير في قوله عنها عائدا الى حسنى لا الى فعلى انثى افعل ويكون استثناء منقطعا كأنه قال الا ان يزال عن حسنى التي قرأ بها معنى التفضيل ويصير المعنى الا ان يعتقد ان حسنى مصدر لا انثى افعل وقوله وهو وجه القراءة بها اي والمصدر وجه القراءة بها وتخرج هذه القراءة على وجهين احدهما

وحُسْنًا بفتحتين

وتابعه على هذا ... قال ... سيبويه

احدها المصدر كالبشرى وفيه الاوجه المتقدمة في حسنا مصدرا الا انه يحتاج الى اثبات حسنى مصدرا من قول العرب حسن حسنى كقولهم رجع رجعى اذ يجيء فعلى مصدرا كالايتقاس والوجه الثاني ان تكون صفة لموصوف محذوف اي وقولوا للناس كلمة حسنى او مقالة حسنى وفي الوصف بها حينئذ وجهان احدهما ان تكون للتفضيل وتكون قد شذ استعمالها غير معرفة بال ولا مضافة الى معرفة كما شذ قوله: وان دعوت الى جُلّى ومكرمة * يومًا سَراةَ كرامِ النّاسِ فادعينا * وقوله: في سعي دنيا طالما قد مدّت * والوجه الثاني ان تكون لغير التفضيل بل بمعنى حسنة نحو كبرى في معنى كبيرة اي وقولوا للناس مقالة حسنة كما قالوا يوسف احسن اخوته في معنى حسن اخوته انتهى وقد علم بهذا رد قول النحاس واما من قرأ احسانا فهو مصدر وقع صفة لمصدر محذوف اي قولا احسانا وفيه التأويل المشهور واحسانا مصدر من احسن الذي همزته للصيرورة اي قولا ذا حسن كما تقول اعشبت الارض اي صارت ذا عشب وقوله **واقيموا الصلاة واتوا الزكاة** تقدم نظيره قوله **ثم توليتم الا قليلا** قال الزمخشري على طريقة الالتفات وهذا الذي قاله انما يجيء على قراءة لا يعبدون بالغيبة واما على قراءة الخطاب فلا التفات البتة ويجوز ان يكون اراد بالالتفات الخروج من خطاب بني اسرائيل القدماء الى خطاب الحاضرين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل بذلك ويؤيده قوله تعالى الا قليلا منكم قيل يعني بهم الذين اسلموا في زمانه عليه السلام كعبد الله بن سلام واضرابه فيكون التفاتا على القرائتين والمشهور نصب قليلا على الاستثناء لانه من موجب وروي عن ابي عمرو وغيره الا قليل بالرفع وفيه ستة اقوال اصحها ان رفعه على الصفة بتأويل الا وما بعدها بمعنى غير وقد عقد سيبويه رحمه الله في ذلك بابا في كتابه فقال هذا باب ما يكون فيه الا وما بعدها وصفا بمنزلة غير ومثل وذكر من امثلة هذا الباب لو كان معنا الا رجل الا زيد لغلبنا ولو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقليل في الاصوات الانغام وسوى بين هذا وبين قراءة لا يستوي القاعدون من المؤمنين غيرُ اولي الضرر برفع غير وجوز في نحو ما قام القوم الا زيدٌ بالرفع البدل والصفة وخرج على ذلك قوله: وكل اخ مفارقه اخوه * لعمر ابيك الا الفرقدان * كأنه قال وكل اخ غير الفرقدين مفارقه اخوه كما قال الشماخ: وكل خليل غير هاضم نفسه * لوصل خليل صارم او معاور * وانشد غيره: لدم ضايع تغيب عنه اقربوه الا الصبا والجنوب * وقوله: وبالصريمة منهم منزل خلق * عاف تغير الا النؤي والوتد * والفرق

بلغ مقابلة

بين الوصف بالا والوصف بغيرها ان الا نوصف في المعارف والنكرات والظاهر والمضمر وقال بعضهم لا يوصف بها الا النكرة او المعرفة بلام الجنس لانه في قوة النكره وقال المبرد بشرط صلاحية البدل في موضعه وهذا موضع نتكلم فيه الثاني انه عطف بيان قال ابن عصفور انما يعني النحويون بالوصف بالا عطف بيان وفيه نظر الثالث انه مرفوع بفعل محذوف كانه قال امتنع قليل الرابع ان يكون مبتدا وخبره محذوف اي الا قليلا منكم لم يتولوا كما قالوا ما مررت باحد الا رجل من بني تميم خير منه الخامس انه توكيد للمضمر المرفوع ذكر هذه الثلاثة اوجه ابو البقا قال وسيبويه واصحابه يسمونه نعتا ووصفا يعني التوكيد وفي هذه الاوجه التي ذكرها ما لا يخفي ولكنها تذنيلت السادس انه بدل من الضمير في توليتم قال ابن عطية وجاز ذلك مع ان الكلام لم يتقدم فيه نفي لان توليتم معناه النفي كانه قيل قال لم تفوا بالميثاق الا قليل وهذا الذي ذكره من جواز البدل منعه النحويون لا يجيزون قام القوم الا زيد علي البدل قالوا لان البدل يحل محل المبدل منه فيؤول الي قولك قام الا زيد وهو ممتنع واما قوله انه في تاويل النفي فما من موجب الا يمكن فيه ذلك الا تري ان قولك قام القوم الا زيد في قوة لم يجلسوا الا زيد فكل موجب اذا اخذت نفي نقيضه او ضده كان كذلك ولم تعتبر العرب هذا في كلامها وانما اجاز النحويون قام القوم الا زيد بالرفع علي الصفة كما تقدم تقريره ومنكم صفة لقليلا في محل نصب او رفع علي حسب القرائتين والظاهر ان القليل مراد بهم الاشخاص لوصفه بقوله منكم وقال ابن عطية ويحتمل ان تكون العلة في الايمان اي لم يبق حين عصوا وكفر اخرهم بمحمد صلي الله عليه وسلم الا ايمان قليل اذ لا ينفعهم والاول اقوي انتهي وهذا قول بعيد جدا او ممتنع قوله **وانتم معرضون** جملة من مبتدا وخبر في محل نصب علي الحال من فاعل توليتم وفيها قولان احدها انها حال موكدة لان التولي والاعراض مترادفان وقيل مبينة فان التولي بالبدن والاعراض بالقلب قاله ابو البقا وقال بعده وقيل توليتم يعني اباهم وانتم معرضون يعني انفسهم كما قال واذ نجيناكم من آل فرعون اي اباهم انتهي وهذا يودي الي جعل قوله وانتم معرضون لا يكون حالا لان فاعل التولي في الحقيقة ليس هو صاحب الحال والله اعلم ولذلك تكون مبينة اذا اختلف متعلق التولي والاعراض كما قال بعضهم ثم توليتم عن اخذ ميثاقكم وانتم معرضون عن هذا النبي صلي الله عليه وسلم وقيل التولي والاعراض ماخوذان من سلوك الطريق وذلك انه اذا سلك طريقا ورجع عوده علي بدئه سمي ذلك توليا وان سلك في عرض

في عرض الطريق سمي اعراضا وجات الحال جملة اسمية مصدرة بانتم لانه اكد وجئ بخبر المبتدا اسما لانه ادل علي الثبوت فكانه قيل وانتم عادتكم التولي عن الحق والاعراض عنه قوله **واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون** كقوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرايل لا تعبدون الا الله قوله **من دياركم** متعلق بتخرجون ومن لابتدا الغاية وديار جمع دار والاصل دور لانها من دار يدور دورانا واصل ديار دوار وانما قلبت الواو يا لانكسار ما قبلها واعتلالها في الواحد وهذه قاعدة مطردة في كل جمع علي فعال صحيح اللام قد اعتلت عين مفرده او سكنت حرف علة نحو دار وديار وثوب وثياب ولذلك صح رواء لاعتلال لامه وطوال لتحرك عين مفرده وهو طويل فاما طيال في طوال فشاذ وحكم المصدر حكم هذا نحو قام قياما وصام صياما ولذلك صح لواذ لصحة فعله في قولهم لاوذ واما ديار فهو من لفظ الدار واصله ديوار فاجتمع اليا والواو فاعلا علي القاعدة المعروفة فوزنه فيعال لا فعال اذ لو كان فعالا لقيل دوار كصوام وقوام والدار مجتمع القوم من الابنية وقال الخليل كل موضع حله الناس وان لم يكن ابنية وقري تسفكون بضم الفا وتسفكون من سفك مضعفا وتسفكون من اسفك الرباعي وقوله دماكم يحتمل الحقيقة وقد وجد من قتل نفسه ويحتمل المجاز وذلك من اوجه احدها اقامة السبب مقام المسبب اي اذا سفكتم دم غيركم فقد سفك دمكم وهو قريب من قولهم القتل انفي للقتل وقال سقيناهم باكاس سقونا بمثلها ولكنهم كانوا علي الموت اصبرا وقيل المعني لا يسفك بعضكم دم بعض واختاره الزمخشري وقيل لا تسفكوها بارتكابكم ما يوجب سفكها كالارتداد ونحوه قوله **ثم اقررتم** قال ابو البقا فيه وجهان احدهما ان ثم علي بابها في افادة العطف والتراخي والمعطوف عليه محذوف تقديره فقبلتم ثم اقررتم والثاني ان تكون ثم جات لترتيب الخبر لا لترتيب المخبر عنه كقوله ثم الله شهيد قوله **وانتم تشهدون** كقوله وانتم معرضون قوله **انتم هولا تقتلون** فيه سبعة اقوال احدها وهو الظاهر ان انتم في محل رفع بالابتدا وهولا خبره وتقتلون حال العامل فيها اسم الاشارة لما فيه من معني الفعل وهي حال منه لتحدد والحال وعاملها وتحقيق هذا مذكور في غير هذا قالت العرب ها انت ذا قايما وها هو ذا قايما فاخبروا باسم الاشارة عن الضمير في اللفظ والمعني علي الاخبار بالحال فكانه قال انت الحاضر وهو الحاضر في هذه الحال ويدل علي ان الجملة من قوله تقتلون حال وقوع الحال الصريحة موقعها كما تقدم في ها انا ذا قايما ونحوه والي هذا المعني نحا الزمخشري فقال ثم انتم هولا استبعاد لما اسند اليهم من القتل والاجلا

وها انا ذا قايما صح

وانا الحاضر صح

هدون
وبعد اخذ الميثاق منهم واقرارهم وشهادتهم والمعنى ثم انتم بعد ذلك هولا المشا
يعني انكم قوم اخرون غير اوليك المقرين تنزيلا لتغير الصفة منزلة تغير
الذات كما تقول رجعت بغير الوجه الذي خرجت به وقوله تقتلون بيان
لقوله ثم انتم هولا قال الشيخ كالمعترض عليه كلامه والظاهر ان المشار اليه
بقوله انتم هولا هم المخاطبون اولا فليسوا قوما اخرين الا ترى ان التقدير
الذي قدره الزمخشري من تقدير تغير الصفة منزلة تغير الذات لا يتاتى في
نحو ها انا ذا قايما ولا في نحوها انتم هولا بل المخاطب هو المشار اليه من غير
تغير ولم يتضح لي صحة الايراد عليه وما ابعده عنه الثاني ان انتم ايضا
مبتدا وهولا خبره ولكن بتاويل حذف مضاف تقديره ثم انتم مثل هولا وتقتلون
حال ايضا العامل فيها معنى التشبيه الا انه يلزم منه الاشارة الى غايبين
لان المراد بهم اسلافهم على هذا وقد يقال انه نزل الغايب منزلة الحاضر
الثالث ونقله ابن عطية عن شيخه ابن الباذش ان انتم خبر مقدم وهولا
مبتدا موخر وهذا فاسد لان المبتدا والخبر متى استويا تعريفا وتنكيرا
لم يجز وان ورد منه ما يوهم فمتاول الرابع ان انتم مبتدا وهولا منادي حذف
منه حرف الندا ويقتلون خبر المبتدا وفصل بالندا بين المبتدا وخبره وهذا
لا يجيزه جمهور البصريين انما قال به الفرا وجماعة وانشدوا ۔ ان
الالى وصفوا قومي لهم فبهم هذا اعتصم تلق من عاداك مخذولا اي يا
هذا لا يجوز عند البصريين ولذلك لحن المتنبي في قوله ۔ هذي برزت
لنا فهجت رسيسا ۔ ثم انثنيت وما شفيت نسيسا ۔ وفي البيت كلام طويل
الخامس ان هولا موصول بمعنى الذي وتقتلون صلته وهو خبر عن انتم
اي انتم الذي تقتلون وهذا ايضا ليس راي البصريين انما قال به
الكوفيون وانشدوا ۔ عدس ما لعباد عليك امارة نجوت وهذا تحملين
طليق اي والذي تحملين ومثله وما تلك بيمينك يا موسى اي وما التي
السادس ان هولا منصوب على الاختصاص باضمار اعني وانتم مبتدا
وتقتلون خبره اعترض بينهما بجملة الاختصاص واليه ذهب ابن كيسان
وهذا لا يجوز لان النحويين قد نصوا ان الاختصاص لا يكون الا بالنكرات
ولا اسما الاشارة والمستقرا من لسان العرب ان المنصوب على الاختصاص
اما اي نحو اللهم اغفر لنا ايتها العصابة او معرف بال نحو نحن العرب
اقرى الناس للضيف او بالاضافة نحو نحن معاشر الانبيا لا نورث
وقد يجي علما كقوله ۔ بنا تميما يكشف الضباب ۔ واكثر ما يجي بعد ضمير
متكلم كما تقدم وقد يجي بعد ضمير مخاطب كقولهم بك الله نرجو الفضل
وهذا تحرير القول في هذه الاية الكريمة السابع ان يكون انتم هولا على
ما تقدم من كونهما مبتدا وخبرا والجملة من يقتلون مستانفة مبينة للجملة

مثله

تقديم الخبر

وهذا

الجملة قبلها بمعنى انتم هولا الاشخاص الحمقى وبيان حماقتكم وقلة عقولكم انكم تقتلون
انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم وهذا ذكره الزمخشري في سورة
ال عمران في ها انتم هولا حاججتم ولم يذكره هنا وسياتي بيانه هناك ان شا
الله تعالى قوله تظاهرون هذه الجملة في محل نصب على الحال من فاعل تخرجون
وفيها خمس قراات تظاهرون بتشديد الظا والاصل تتظاهرون فادغم التا
الثانية في الظا وتظاهرون مخففا والاصل كما تقدم الا انه خفف بالحذف
وهل المحذوف الثانية وهو الاولى لحصول الثقل بها ولعدم دلالتها على معنى
المضارعة او الاولى كما زعم هشام ۔ وقالـ ۔ تعاطسون جميعا حول
داركم ۔ فكلكم يا بني حمدان مزكوم ۔ اراد يتعاطسون فحذف ويظهرون
بتشديد الظا والها وتظاهرون من تظاهر وتتظاهرون على الاصل من
غير حذف ولا ادغام وكلها ترجع الى معنى المعاونة والتناصر من المظاهرة
كان كل واحد منهم يسند ظهره للاخر ليتقوى به فيكون له كالظهر ۔ قال
تظاهرتم استاه بيت تجمعت على واحد لا زلتم قرن واحد ۔ والاثم في الاصل
الذنب وجمعه اثام ويطلق على الفعل الذي يستحق به صاحبه الذم واللوم
وقيل هو ما تنفر منه النفس ولا يطمين اليه القلب فالاثم في الاية يحتمل ان
يكون مرادا به ما ذكرت من هذه المعاني ويحتمل ان يتجوز به عما يوجب
الاثم اقامة للسبب مقام المسبب كقوله ۔ شربت الاثم حتى ضل عقلي ۔ كذاك
الاثم يذهب بالعقول فعبر عن الخمر بالاثم لما كان مسببا عنها والعدوان التجاوز
في الظلم وقد تقدم في تعدوا وهو مصدر كالكفران والغفران والمشهور
ضم فايه وفيه لغية بالكسر قوله وان ياتوكم اسارى تفدوهم ان شرطية
وياتوكم مجزوم بها بحذف النون والمخاطبة مفعول واسارى حال من الفاعل
في ياتوكم وقرا الجماعة غير حمزة أسارى وقراها أسرى وأسارى بفتح الهمزة
فقراة الجماعة تحتمل اربعة اوجه احدها انه جمع جمع كسلان لما جمعهما من
عدم النشاط والتصرف فقالوا اسير واسارى ككسلان وكسالى وسكران
وسكارى كما انه قد شبه كسلان وسكران بهما فجمعا جمعه الاصلي الذي هو
على فعلى فقالوا كسلان وكسلى وسكران وسكرى كقولهم اسير واسرى
قال سيبويه فقالوا في جمع كسلان كسلى شبهوه باسرى كما قالوا اسارى
شبهوه بكسالى ووجه الشبه ان الاسر يدخل على المرء كرها كما يدخل
الكسل قال بعضهم والدليل على اعتبار هذا المعنى انهم جمعوا مريضا وميتا
وهالكا على فعلى فقالوا مرضى وموتى وهلكى لما جمعها المعنى الذي في
جرحى وقتلى الثاني ان اسارى جمع اسير وقد وجدنا فعيلا يجمع على
فعالى قالوا شيخ قديم وشيوخ قدامى وفيه نظر فان هذا شاذ لا يقاس
عليه الثالث انه جمع اسرى ايضا وانما ضموا الهمزة من اسارى وكانها اصلها

بلغ مقابلة

الفتح كنديم وندامي كما ضمت الكاف والسين من كسالي وسكاري وكان الاصل
فيهما الفتح نحو عطشان وعطاشي الرابع انه جمع اسري الذي هو جمع اسير
فيكون جمع الجمع واما قراة حمزة فواضحة لان فعلي ينقاس في فعيل بمعني
ممات او موجع نحو جريح وجرحي وقتيل وقتلي ومريض ومرضي واما اساري
بالفتح فلغة ليست بالسالمة وقد تقدم انها اصل اساري بالضم عند بعضهم
ولم يعرف اهل اللغة فرقا بين اساري واسري الا ما حكاه ابو عبيدة عن
ابي عمرو ابن العلا انه قال ما كان في الوثاق فهم الاساري وما كان في اليد
فهم الاسري ونقل بعضهم عنه الفرق بمعني اخر فقال ما جا مستاسرا
فهم الاساري وما صار في ايديهم فهم الاسري وحكي النقاش عن ثعلب
انه لما سمع هذا الفرق قال هذا كلام المجانين وهي جراة منه علي ابي عمرو
وحكي عن المبرد انه يقال اسير واسرا كشهيد وشهدا والاسير مشتق
من الاسار وهو القد الذي يربط به المحمل فسمي الاسير اسيرا لشد
وثاقه ثم اتسع فيه حتي سمي كل ماخوذ بالقهر اسيرا وان لم يربط والاسر
الخلق في قوله وشددنا اسرهم واسرة الرجل من يتقوي بهم والاسر احتباس
البول رجل ماسور اصابه ذلك وقالت العرب اسرقتبه اي شده قال
الاعشي ، وقيدني الشعر في بيته ، كما قيد الاسرات الحمارا ، يريد انه بلغ
في الشعر النهاية حتي صار له كالبيت الذي لا يبرح عنه قوله تفدوهم
وقرا نافع وعاصم والكسائي تفادوهم جواب الشرط فلذلك حذفت نون الرفع
وهل القراتان بمعني واحد ويكون فاعل مثل معني فعل المجرد نحو عاقبته وسافرته
او بينهما فرق خلاف مشهور ثم اختلف الناس في ذلك الفرق ما هو فقيل
معني فداه اعطي فيه فدا من مال وفاداه اعطي اسيرا مثله وانشد
ولكنني فاديت امي بعدما علا الراس فيها كبرة ومشيب ، بعبدين
مرضيين لم يك فيهما لئن عرضا للناظرين معيب ، وهذا القول
يرده قول العباس رضي الله عنه فاديت نفسي وفاديت عقيلا ومعلوم
انه لم يعط اسيرا في مقابلة نفسه ولا ولده وقيل تفدوهم بالصلح وتفادوهم
بالعنف وقيل تفدوهم تعطوا فديتهم وتفادوهم تطلبوا من اعدايكم فدية
الاسير الذي في ايديكم ومنه ، قفي فادي اسيرك ان قومي وقومك
لا ارى لهم اجتماعا والظاهر ان تفادوهم علي اصله من اثنين وذلك
ان الاسير يعطي المال والاسر يعطي الاطلاق وتفدوهم علي بابه من غير
مشاركة وذلك ان احد الفريقين يفدي صاحبه من الاخر بمال او غيره
فالفعل علي الحقيقة من واحد والفدا ما يفتدي به فاذا كسر اوله جاز فيه
وجهان المد والقصر فمن المد قول النابغة ، مهلا فدا لك الاقوام كلهم ،
وما اثمر من مال ومن ولد ومن القصر قوله ، فدي لك من رب طريفي

وتالدي ، واذا فتح فالقصر فقط ومن العرب من يكسر فدي مع لام
الجر خاصة نحو فدي لك ابي وامي يريدون الدعا له بذلك وفدي وفادي
يتعدي يان لاثنين احدهما بنفسه والاخر بحرف جر تقول فديت
او فاديت الاسير بمال وهو محذوف في الاية الكريمة قال ابن عطية وحسن
لفظ الاتيان من حيث هو في مقابلة الاخراج فيظهر التضاد المقبح لفعلهم
في الاخراج يعني انه لا يناسب من اسات اليه بالاخراج من داره ان
تحسنوا اليه بالفدا قوله وهو محرم هذا موضع يحتاج لفضل نظر والظاهر
من الوجوه المنقولة فيه ان يكون هو ضمير الشان والقصة فيكون في محل
رفع بالابتدا ومحرم خبر مقدم وفيه ضمير قايم مقام الفاعل واخراجهم
مبتدا موخر والجملة من هذا المبتدا والخبر في محل رفع خبر الضمير الشان
ولم يحتج هنا الي عايد علي المبتدا لان الخبر نفس المبتدا وعينه وهذه
الجملة مفسرة لهذا الضمير وهو احد المواضع التي يفسر فيها الضمير بما بعده
وقد تقدمت وليس لنا من الضماير ما يفسر بجملة غير هذا الضمير ومن
شرطه ان يوتي به في مواضع التفخيم وان يكون معمولا للابتدا او نواسخه
فقط وان يفسر بجملة مصرح بجزئيها ولا يتبع بتابع من التوابع الخمسة
ويجوز تذكيره وتانيثه مطلقا خلافا لمن فصل فتذكيره باعتبار الامر والشان
وتانيثه باعتبار القصة فتقول هي زيد قايم ولا يثني ولا يجمع ولا يحذف
الا في مواضع تذكر ان شا الله والكوفيون يسمونه ضمير المجهول وله
احكام كثيرة الوجه الثاني ان يكون هو ضمير الشان ايضا ومحرم
خبره واخراجهم مرفوع علي انه مفعول لم يسم فاعله وهذا مذهب
الكوفيين وتابعهم المهدوي وانما فروا من الوجه الاول لان عندهم
ان الخبر المتحمل ضميرا مرفوعا لا يجوز تقديمه علي المبتدا فلا يقال قايم
زيد علي ان يكون قايم خبرا مقدما وهذا عند البصريين ممنوع لما عرفت
ان ضمير الشان لا يفسر الا بجملة والاسم المشتق الرافع لما بعده من قبيل
المفردات لا الجمل فلا يفسر به ضمير الشان الثالث ان يكون هو كناية
عن الاخراج وهو مبتدا ومحرم خبره واخراجهم بدل منه وهذا علي
احد القولين وهو جواز ابدال الظاهر من المضمر قبله ليفسره واستدل
من اجاز ذلك بقوله ، علي حالة لو ان في القوم حاتما ، علي جوده
لضن بالما حاتم ، فحاتم بدل من المضمر في جوده الرابع ان يكون هو
ضمير الاخراج المدلول عليه بقوله وتخرجون ومحرم خبره واخراجهم
بدل من الضمير المستتر في محرم الخامس كذلك الا في ان اخراجهم
بدل من هو ونقل هذين الوجهين ابو البقا وفي هذا الاخير نظر وذلك
انك اذا جعلت هو ضمير الاخراج المدلول عليه بالفعل كان الضمير مفسرا به

نحو اعدلوا هو اقرب فاذا ابدلت منه اخراجهم الملفوظ به كان مفسرا به ايضا
فيلزم تفسيره بشيين الا ان يقال هذان الشيان في الحقيقة شي واحد فيحتمل
ذلك السادس اجاز الكوفيون ان يكون هو عمادا وهو الذي تسميه البصريون
ضمير الفصل قدم مع الخبر لما تقدم والاصل واخراجهم هو محرم عليكم فاخراجهم
مبتدا ومحرم خبره وهو عماد فلما قدم الخبر قدم معه قال الفرا لان الواو هنا
تطلب الاسم وكل موضع يطلب فيه الاسم فالعماد جايز وهذا عند البصريين
ممنوع من وجهين احدهما ان الفصل عندهم من شرطه ان يقع بين معرفتين
او بين معرفة ونكره قريبة من المعرفة في امتناع دخول ال كافعل من
ومثل واخواتها والثاني ان الفصل عندهم لا يجوز تقديمه مع ما اتصل به ولهذه
الاقوال مواضع يبحث فيها عنها السابع قال ابن عطية وقيل في هو انه ضمير الامر
والتقدير والامر محرم عليكم واخراجهم في هذا القول بدل من هو انتهى قال
الشيخ وهو خطا من وجهين احدهما تفسير ضمير الامر بمفرد وذلك لا يجيزه
بصري ولا كوفي اما البصري فلاشتراطه جملة واما الكوفي فلا بد ان
يكون المفرد قد انتظم منه ومما بعده مسند ومسند اليه في المعنى نحو
ظننته قايما الزيدان والثاني انه جعل اخراجهم بدلا من ضمير الامر
وقد تقدم انه لا يتبع بتابع الثامن قال ابن عطية ايضا وقيل هو فاصلة
وهذا مذهب الكوفيين وليست هنا بالتي هي عماد ومحرم على هذا ابتدا
واخراجهم خبر قال الشيخ والمنقول عن الكوفيين عكس هذا الاعراب
اي يكون اخراجهم مبتدا مؤخرا ومحرم خبرا مقدما قدم معه الفصل
كما مر وهو الموافق للقواعد والا يلزم منه الاخبار بمعرفة عن نكرة من
غير ضرورة تدعو الي ذلك التاسع نقله ابن عطية ايضا عن بعضهم
ان هو الضمير المقدر في محرم قدم واظهر قال الشيخ وهذا ضعيف جدا
ولا ضرورة تدعوا الي انفصال هذا الضمير بعد استتاره وتقديمه وايضا
فانه يلزم خلو اسم المفعول من ضمير اذ علي هذا القول يكون محرم خبرا
مقدما واخراجهم ولا يوجد اسم فاعل ولا مفعول خاليا من الضمير الا اذا رفع
الظاهر ثم يبقي هذا الضمير لا يدري ما اعرابه اذ لا يجوز ان يكون
مبتدا ولا فاعلا مقدما وفي قول الشيخ يلزم خلوه من ضمير نظر اذ هو
ضمير مرفوع به فلم يخل منه غاية ما فيه انه انفصل للتقديم وقوله لا يدري
ما اعرابه قد دري وهو الرفع بالفاعلية قوله والفاعل لا يتقدم ممنوع
فان الكوفي يجيز تقديم الفاعل فيحتمل ان يكون هذا القايل يري ذلك
ولا شك ان هذا قول ردي منكر لا ينبغي ان يجوز مثله في الكلام فكيف
في القران فالشيخ معذور وعجيب من القاضي ابي محمد كيف يورد هذه
الاشيا حاكيا لها ولم يعقبها بنكير وهذه الجملة يجوز ان تكون محذوفة

محذوفة من الجمل المذكورة قبلها وذلك انه قد تقدم اربعة اشيا كلها محرمة وهي
قوله تقتلون انفسكم وتخرجون وتظاهرون وتفدون فيكون التقدير
تقتلون انفسكم وهو محرم عليكم قبلها وكذلك مع البواقي ويجوز ان يكون خص
الاخراج بذكر التحريم وان كانت كلها حراما لما فيه من معرة الجلا والنفي الذي
لا ينقطع شره الا بالموت والقتل وان كان اعظم منه الا ان فيه قطعا للشر
فالاخراج من الديار اصعب الاربعة بهذا الاعتبار والمحرم الممنوع فان الحرام
هو المنع من كذا والحرام الشي الممنوع منه يقال حرام عليك وحرم عليك وسياتي
تحقيقه في الانبيا قوله **فما جزا من يفعل** ما يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون
نافية وجزا مبتدا والا خزي خبره وهو استثنا مفرغ وبطل عمل ما عند الحجازيين
لانتقاض النفي بالا وفي ذلك خلاف طويل وتفصيل منتشر وتلخيصه ان
خبرها الواقع بعد الا جمهور البصريين علي وجوب رفعه مطلقا سوا
كان هو الاول او منزلا منزلته او صفة او لم يكن وبتاولون قوله «وما
الدهر الا منجنونا باهله» «وما صاحب الحاجات الا معذبا» علي ان الناصب
لمنجنونا ومعذبا محذوف اي يدور دوران منجنون ويعذب معذبا
تعذيبا واجاز يونس النصب مطلقا وان كان النحاس نقل عدم الخلاف
في رفع ما زيد الا اخوك فان كان الثاني منزلا منزلة الاول نحو ما انت
الا عمامتك تحسينا والا دراك ترتيبا فاجاز الكوفيون نصبه وان كان
صفة نحو ما زيد الا قايم فاجاز الفرا نصبه ايضا والثاني ان تكون استفهامية
في محل رفع بالابتدا وجزا خبره والا خزي بدل من جزا نقله ابو البقا
ومن موصولة او نكرة موصوفة ويفعل لا محل لها علي الاول ومحلها الجر علي
الثاني قوله **منكم** في محل نصب علي الحال من فاعل يفعل فيتعلق بمحذوف
اي يفعل ذلك حال كونه منكم قوله **في الحيوة** يجوز فيه وجهان احدهما
ان يكون في محل رفع لانه صفة لخزي فيتعلق بمحذوف اي خزي كاين
في الحياة والثاني ان يكون محله النصب علي انه ظرف للخزي فهو منصوب
به تقديرا والجزا المقابلة خيرا كان او شرا والخزي الهوان يقال خزي
بالكسر يخزي خزيا فهو خزيان وامراة خزيا والجمع خزايا وقال
ابن السكيت الخزي الوقوع في بلية وخزي الرجل في نفسه يخزي
خزاية اذا استحيا والدنيا فعلي تانيث الادني من الدنو وهو القرب
والفها للتانيث ولا يحذف منها ال الا ضرورة كقوله «يوم تري النفوس
ما اعدت في سعي دنيا طالما قد مدت» وياوها عن واو وهذه
قاعدة مطردة وهي كل فعلي صفة لامها واو تبدل ياء نحو العليا والدنيا
فاما قولهم القصوي عند غير تميم والحلوي عند الجميع فشاذ فلو كانت فعلي
اسما صحت الواو كقوله «اذا ارخزوي هجت للعين عبرة» فالهوي

بلغ مقابلة

مبتدا صح

يَرْفَضُّ أَوْ يَتَرَقْرَقُ وقد استعملت استعمال الاسما فلم يذكر موصوفها قال تعالي يريدون عَرَضَ الدنيا وقال ابن السراج في المقصور والممدود والدنيا مونثة مقصورة تكتب بالالف هذه لغة نجد وتميم الا ان اهل الحجاز وبني اسد يلحقونها ونظايرها بالمصادر ذوات الواو فيقولون دَنْوَى مثل سروى وكذلك يفعلون بكل فعلى موضع لامها واو فيفتحون اولها ويقلبون ياها واوا واما اهل اللغة الاولي فيضمون الدال ويقلبون الواو يا لاستثقالهم الواو مع الضمة وقرئ يُرَدُّونَ بالغيبة على المشهور وفيه وجهان احدهما ان يكون التفاتا فيكون راجعا الي قوله افتومنون فخرج من ضمير الخطاب الي الغيبة والثاني انه لا التفات فيه بل هو راجع الي قوله من يفعل وقرا الحسن تُرَدُّون بالخطاب وفيه الوجهان المتقدمان فالالتفات نظرا الي قوله من يفعل وعدم الالتفات نظرا لقوله افتومنون وكذلك وما الله بغافل عما تعملون قرئ في المشهور بالغيبة والخطاب والكلام فيهما كما تقدم وتقدم نظايره اوليك الذين اشتروا وما بعده الا ان بعض المعربين ذكر وجوها مردودة لا بد من التنبيه عليها فاجاز ان يكون اوليك مبتدا اول والذين اشتروا خبره وفلا يخفف عنهم العذاب خبرا ثانيا لاوليك قال ودخلت الفا في الخبر لاجل الموصول المشبه للشرط وهذا خطا فان قوله فلا يخفف لم يجعله خبرا للموصول حتي يدخل الفا في خبره انما جعله خبرا عن اوليك واين هذا من ذلك واجاز ايضا ان يكون الذي مبتدا ثانيا وفلا يخفف خبره دخلت لكونه خبرا للموصول والجملة خبرا عن اوليك قال ولم يحتج هنا الي عايد لان الذين هم اوليك كما تقول هذا زيد منطلق وهذا ايضا خطا لثلاثة اوجه احدها خلو الجملة من رابط قوله لان الذين هم اوليك لا يفيد فان الجملة المستغنية لا بد ان تكون نفس المبتدا واما تنظيره بهذا زيد منطلق فليس بصحيح فان هذا مبتدا وزيد خبر ثان ولا يجوز ان يكون زيد مبتدا ثانيا ومنطلق خبره والجملة خبر عن الاول للخلو من الرابط الثاني ان الموصول هنا لقوم معينين وليس عاما فلم يشبه الشرط فلا تدخل الفا في خبره الثالث انه صلة ماضية لفظا ومعني فلم تشبه فعل الشرط في الاستقبال فلا يجوز دخول الفا في الخبر فتعين ان يكون اوليك مبتدا والموصول بصلته خبره وفلا يخفف معطوف على الصلة ولا يضر تخالف الفعلين في الزمان فان الصلات من قبيل الجمل وعطف الجمل لا يشترط فيه اتحاد الزمان يجوز ان تقول جا الذي قتل زيدًا اَمْسِ وسيقتل عَمْرًا غدًا واما الذي يشترط فيه ذلك حيث كانت الافعال متنزلة منزلة المفردات قوله **ولا هم ينصرون** يجوز في هم وجهان احدهما ان يكون في محل رفع بالابتدا وما بعده خبره ويكون قد عطفت جملة اسمية علي جملة فعلية وهي فلا يخفف والثاني ان يكون مرفوعا

مرفوعا بفعل محذوف يفسره هذا الظاهر وتكون المسالة من باب الاشتغال فلما حذف الفعل انفصل الضمير ويكون كقوله وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَهَا فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُ وله مرجح علي الاول وذلك انه يكون قد عطفت جملة فعلية علي مثلها وهو من المواضع المرجح فيها الحمل علي الفعل في باب الاشتغال وليس المرجح كونه تقدمه لا النافية فانها ليست من الادوات المختصة بالفعل ولا الاولي به خلافا لابن السيد حيث زعم ان لا النافية من المرجحات لاضمار الفعل وهو قول مرغوب عنه ولكنه قوي من حيث البحث فقوله ينصرون لا محل له علي هذا لانه مفسر ومحله الرفع علي الاول لوقوعه موقع الخبر قوله **وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ** التضعيف في قفينا ليس للتعدية اذ لو كان كذلك لتعدي الي اثنين لانه قبل التضعيف يتعدي لواحد نحو قفوت زيدا ولكنه ضمن معني جينا كانه قيل وجينا من بعده بالرسل فان قيل يجوز ان يكون متعديا لاثنين علي معني ان الاول محذوف والثاني بالرسل والبا فيه زايدة تقديره وقفيناه من بعده الرسل فالجواب ان كثرة مجيه في القران كذلك يُبْعِدُ هذا التقدير وسياتي لذلك مزيد بيان في المايدة ان شا الله تعالي وقفينا اصله قفونا ولكن لما وقعت الواو رابعة قلبت يا واشتقاقه من قفوته اذا اتبعت قفاه ثم اتسع فيه فاطلق علي كل تابع وان بَعُدَ زمانُ التابع من زمان المتبوع وقال امية قالت لاخته قُصِّيهِ عَنْ جُنُبٍ وكيف تقفو ولا سَهْلٌ ولا جَبَلُ والقفا موخر العنق ويقال له القافية ايضا ومنه قافية الشعر لانها تتلو ابدا اول الكلام واخره ومعني قفينا اي اَتْبَعْنَا كقوله ثم ارسلنا رُسُلَنَا تَتْرَى ومن بعده متعلق به وكذلك بالرسل وهو جمع رسول بمعني مرسل وفُعُل غير مقيس في فعول بمعني مفعول وسكون العين لغة الحجاز وبها قرا ابو عمرو والحسن والضم لغة تميم وقد قرا السبعة بلغة تميم الا ابا عمرو فيما اضيف الي نا او كُمْ او هُمْ فانه قرا بالسكون لتوالي الحركات قوله **عيسي** علم اعجمي فلذلك لم ينصرف وقد تكلم النحويون في وزنه واشتقاقه علي تقدير كونه عربي الوضع فقال سيبويه وزنه فعلي واليا فيه ملحقة ببنات الاربعة كيا معزي يعني باليا الالف التي هي بَدَلٌ من ياء لكتابتها باليا وقال الفارسي الفه ليست للتانيث كذكري بدلالة صرفهم له في النكرة وقال عثمان بن سعيد الصيرفي وزنه فعلل فالالف عنده اصلية بمعني انها منقلبة عن اصل ورد ذلك عليه ابن الباذش بان اليا والواو لا يكونان اصلين في بنات الاربعة فمن قال ان عيسي مشتق من العيس وهو بياض يخالطه شقرة كابي البقا وغيره ليس بمصيب لان الاعجمي لا يدخله اشتقاق ولا تصريف وقال الزمخشري وقيل عيسي بالسريانية ايشوع قوله **ابن مريم** عطف بيان او بدل ويجوز ان يكون صفة الا ان

الاول اولى لان ابن مريم جرى مجرى العلم له وللوصف بابن احكام تخصه
ستأتي مبينة ان شاء الله تعالى وتقدم اشتقاق ابن واصله ومريم اصله
بالسريانية صفة بمعنى الخادم ثم سمي به فلذلك لم ينصرف وفي لسان
العرب هي المراة التي تكثر مخالطة الرجال كالزير من الرجال وهو الذي يكثر
يكثر مخالطتهن قال رؤبه « قُلْتُ لِزِيرٍ لَمْ تَصِلْهُ مَرْيَمُه » وياء الزير عن
واو لانه من زار يزور فقلبت للكسرة قبلها كالريح فصار لفظ مريم مشتركا بين
اللسانين ووزنه عند النحويين مفعل لا فَعْيَل قال الزمخشري لان فَعْيَلاً
بفتح الفا لم يثبت في الابنية كما ثبت في نحو عِثْيَر وعِلْيَب فقد اثبت بعضهم
فَعْيَلا وجعل منه نحو ضَهْيَدا سم مكان ومَدْيَن على القول باصالة ميمه وضهيا
بالقصر وهي المراة التي لا تحيض او لا ثدي لها كانها مشتقة من ضاهات
اي شابهت لانها شابهت الرجال في ذلك ويجوز مدها قاله الزجاج وقال ابن
جني واما ضهيد وعثير فمصنوعان فلا دلالة فيهما على ثبوت فَعْيَل وصحة الياء في
مريم على خلاف القياس اذ كان مرجحها الاعلال بنقل حركة الياء الى الراء ثم
قلبت الياء الفا نحو مباع من البيع ولكنه شذ كما شذ مَرْيَد ومَدْيَن وقال
ابو البقاء ومريم علم اعجمي ولو كان مشتقا من رام يريم لكان مَرِيما بسكون
الياء وقد جاء في الاعلام بفتح الياء نحو مريد وهو خلاف القياس قوله
وايدناه معطوف على قوله واتينا عيسى وقرا الجمهور ايدناه على فعلناه وقرا
مجاهد وابن محيصن ويروى عن ابي عمرو آيَدْناهُ على اَفْعَلْناه والاصل
فيه أأيَدْناهم بهمزتين ثانيتهما ساكنة فوجب ابدال الثانية الفا نحو آمن وبابه
وصححت العين وهي الياء كما صحت في اغيلت واغيمت وهو تصحيح شاذ الا في فعل
التعجب نحو ما أبْيَنَ واطْوَلَ وحكى عن ابي زيد ان تصحيح اغيلت مقيس فان
قيل لم لا اعل ايدناه كما اعل نحو ابعناه حتى لا يلزم حمله على الشاذ فالجواب
انه لو اعل بان القيت حركة العين على الفا فيلتقي ساكنان العين واللام
فيحذف العين لالتقا الساكنين فيجتمع همزتان مفتوحتان فيجب قلب
الثانية واوا نحو اوادم فتتحرك الواو بعد فتحة فتقلب الفا فيصير اللفظ اداناه
لادى ذلك الى اعلال الفا والعين فلما كان اعلاله يودي الى ذلك رفض بخلاف
ابعناه واقمناه فانه ليس فيه الا اعلال العين فقط قال ابو البقا فان قلت
فلم يحذف الياء التي هي عين كما حذفت من نحو اسلناه من سال يسيل قيل لو فعلوا
ذلك لتوالي اعلالان احدهما قلب الهمزة الثانية ثم حذف الالف المبدلة
من الياء لسكونها وسكون الالف قبلها فكان يصير اللفظ ادناه فكانت تحذف
الفا والعين وليس اسلناه كذلك لانه هناك حذف العين وحدها وقال
الزمخشري في المائدة ايدتك على افعلتك وقال ابن عطية على فاعلتك ثم
قال ويظهران الاصل في القراءتين افعلتك ثم اختلف الاعلال انتهى والذي

والذي يظهر ان آيَدَ فعل لمجيء مضارعه على يُؤَيِّد بالتشديد ولو كان ايد بالتشديد
بزنة أفْعَل لكان مضارعه يُؤْيِدُ كيُؤْمِنُ من آمَنَ واما آيَدَ بمعنى بالمد فيحتاج
في نقل مضارعه الى سماع فان سمع يوايد كيقاتل فهو فاعل وان سمع يويد
فيلزم فايد افعل ذكر ذلك جميعه الشيخ في المائدة ثم قال انه لم يظهر كلام
ابن عطية في قوله اختلف الاعلال وهو صحيح الا ان قوله الذي يظهر
ان ايد في قراءة الجمهور فعل لا افعل الى اخره فيه نظر لانه يشعر بجواز شي
اخر وذلك متحد وكيف يتوهم ان ايّد بالتشديد في قراءة الجمهور بزنة
افعل هذا مما لا يقع والصحيح ان فَعَّل وافعل هنا بمعنى واحد وهو قويناه
وقد فرق بعضهم بينهما فقال اما المد فمعناه القوة واما القصر فمعناه التا
ييد والنصر وهذا في الحقيقة ليس بفرق وقد ابدلت العرب في ايد
على افعل الياء جيما فقال ااجده اي قواه قال الزمخشري فقال الحمد لله
الذي آجدني بعد ضعف وآجدني بعد فقر وهذا كما ابدلوا من يا
يدجيا فقالوا الا افعل ذلك جدا لدهر اي يدا لدهر وهو ابدال لا يطرد
قوله **بروح القدس** متعلق بايدناه وقرا ابن كثير القدس باسكان الدال
والباقون بضمها وهما لغتان الضم للحجاز والاسكان لتميم وقد تقدم ذلك
وقرا ابو حيوة القدوس بواو وفيه لغة فتح القاف والدال ومعناه الطهارة او
البركة وقد تقدم عند قوله ونقدس لك والروح في الاصل اسم للجزء الذي
تحصل به الحياة في الحيوان قاله الراغب والمراد به هنا جبريل لقول حسان
« وَجِبْرِيلُ رَسُولُ اللهِ فِينا • وَرُوحُ القُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفاءُ » سمي بذلك لان
بسببه حياة القلوب قوله **افكلما جاكم** الهمزة هنا للتوبيخ والتقريع
والفا للعطف عطفت هذه الجملة على ما قبلها واعتني بحرف الاستفهام فقدم
وقد مر تحقيق ذلك وان الزمخشري يقدر بين الهمزة وحرف العطف
جملة ليعطف عليها وهذه الجملة يجوز ان تكون معطوفة على ما قبلها من غير حذف
شي لانه قال ولقد اتينا بني اسرائيل اتينا كما اتيناهم فكلما جاكم رسول
ويجوز ان يقدر قبلها محذوف اي ففعلتم ما فعلتم فكلما جاكم رسول وقد
تقدم الكلام في كلما عند قوله كلما اضا والناصب لها هنا استكبرتم ورسول
فعول بمعنى مفعول اي مرسل وكون فعول بمعنى المفعول قليل جا منه
الركوب والحلوب اي المركوب والمحلوب ويكون مصدرا بمعنى الرسالة قاله
الزمخشري وانشد « لقد كذب الواشون ما فُهْتُ عندهم • بسرّ ولا ارسلتهم
برسول » اي برسالة ومنه عنده انا رسول رب العالمين قوله **بما لا تهوى
انفسكم** متعلق بقوله جاكم وجا تيتعدى بنفسه تارة كهذه الاية وبحرف الجر
اخرى نحو جيت اليه وما موصولة بمعنى الذي والعايد محذوف لاستكمال
الشروط والتقدير بما لا تهواه وتهوى مضارع هَوِيَ بكسر العين ولامه من يا

وهو بمعنى القوة قال
الحمد لله الاعز الاكرم ايدنا يوم رجوع الاشرم
صح صح

بلغ مقابلة

لان عينه واو وباب طويت وشويت اكثر من باب قوة وحوة ولا دليل
في هوي لانكسار العين وهو مثل شقي من الشقاوة وقولهم في تثنية مصدره
هويان هواو لا دليل علي ذلك ومعني يهوي يحب ويختار واصل الهوي
الميل سمي بذلك لانه يهوي بصاحبه في النار ولذلك لا يستعمل غالبا
الا فيما لا خير فيه وقد يستعمل فيما هو خير ففي الحديث الصحيح قول عمر في
اساري بدر فهوي رسول الله صلي الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهو
ما قلت وعن عايشة رضي الله عنها والله ما اري ربك الا يسارع في هواك
وجمعه اهوا قال تعالي باهوايهم ولا يجمع علي اهوية وان كان قد جا ندي
واندية قال الشاعر • في ليلة من جمادي ذات اندية • لا يبصر الكلب
من ظلمايها الطنبا • واما هوي يهوي بفتحها في الماضي وكسرها في المضارع
فمعناه السقوط والهوي بفتح الها ذهاب في انحدار والهوي ذهاب
في صعود وسياتي تحقيق ذلك واسند الفعل الي الانفس دون
المخاطب فلم يقل بما لا تهوون تنبيها ان النفس يسند اليها الفعل السي غالبا
نحو ان النفس لامارة بالسو بل سولت لكم انفسكم فطوعت له نفسه واستكبر
بمعني تكبر قوله ففريقا كذبتم الفا عاطفة جملة كذبتم علي استكبرتم وفريقا
مفعول مقدم قدم لتتفق روس الاي وكذا وفريقا تقتلون ولا بد
من محذوف اي فريقا منهم والمعني انه نشا عن استكبارهم مبادرة فريق
من الرسل بالتكذيب ومبادرة اخرين بالقتل وقدم التكذيب لانه اول
ما يفعلونه من الشر ولانه مشترك بين المقتول وغيره فان المقتول قد
كذبوهم ايضا وانما لم يصرح به لانه ذكر اقبح منه في الفعل وجي بتقتلون
مضارعا اما لكونه مستقبلا لانهم كانوا يرومون قتل رسول الله صلي الله عليه وسلم
ولما فيه من مناسبة روس الاي والفواصل واما ان يراد به الحال الماضية
لان الامر فضيع فاريد استحضاره في النفوس وتصويره في القلوب
واجاز الراغب ان يكون ففريقا كذبتم معطوفا علي قوله وايدناه ويكون افكلما
مع ما بعده فصلا بينهما علي سبيل الانكار والاظهر هو الاول وان كان ما قاله
محتملا قوله قلوبنا غلف مبتدا وخبر والجملة في محل نصب بالقول فقبله
وقرا الجمهور غلف بسكون اللام وفيه وجهان احدهما وهو الاظهر ان يكون جمع
اغلف كاحمر واصفر وصفر والمعني علي هذا انها خلقت وجبلت مغشاة لا يصل
اليها الحق استعارة من الاغلف الذي لم يختتن والثاني ان يكون جمع غلاف
ويكون اصل اللام الضم فخفف نحو حمار وحمر وكتاب وكتب الا ان تخفيف فعل
انما يكون في المفرد غالبا نحو عنق في عنق واما فعل الجمع فقال ابن عطية لا يجوز
تخفيفه الا في ضرورة وليس كذلك بل هو قليل وقد نص غيره علي جوازه وقرا
ابن عباس ويروي عن ابي عمرو بضم اللام وهو جمع غلاف ولا يجوز ان يكون فعل

وقرء

فعل في هذه القراة جمع اغلف لان تثقيل فعل الصحيح العين لا يجوز الا في شعر
والمعني علي هذه القراة ان قلوبنا اوعية للعلم فهي غير محتاجة الي علم اخر
والتغليف كالتغشية في المعني قوله بل لعنهم بل حرف اضراب راجع الي ما
تضمنه قولهم بل ان قلوبهم غلف فرد الله ذلك عليهم بان سببه لعنهم بكفرهم
السابق والاضراب علي قسمين ابطال وانتقال فالاول نحو ما قام زيد
بل عمرو ولا يعطف بل الا المفردات ويكون في الايجاب والنفي والنهي
ويزاد قبلها لا تاكيدا واللعن الطرد والبعد ومنه شاو لعين اي بعيد
قال الشماخ دعوت به القطا وبقيت عنه مقام الذيب كالرجل اللعين
اي البعيد وكان وجه الكلام ان يقول مقام الذيب اللعين كالرجل والبا
في بكفرهم للسبب وهي متعلقة بلعنهم وقال الفارسي النية به التقديم اي
وقالوا قلوبنا غلف بسبب كفرهم فتكون البا متعلقة بقالوا ويكون بل لعنهم
جملة معترضة وفيه بعد ويجوز ان يكون حالا من المفعول في لعنهم اي
لعنهم كافرين اي ملتبسين بالكفر كقوله وقد دخلوا بالكفر قوله
فقليلا ما يومنون في نصب قليلا ستة اوجه احدها وهو الاظهر انه
نعت لمصدر محذوف اي فايمانا قليلا يومنون الثاني انه حال من ضمير
ذلك المصدر المحذوف اي فيومنونه اي الايمان في حال قلته وقد
تقدم انه مذهب سيبويه وتقدم تقريره الثالث انه صفة لزمان محذوف
اي فزمانا قليلا يومنون وهو كقوله امنوا بالذي انزل علي الذين امنوا
وجه النهار واكفروا اخره الرابع انه علي اسقاط الخافض والاصل فبقليل
يومنون فلما حذف حرف الجر انتصب ويعزي لابي عبيدة الخامس
ان يكون حالا من فاعل يومنون اي فجمعا قليلا يومنون اي المومن منهم
قليل قال معناه ابن عباس وقتادة الا ان المهدوي قال ذهب قتادة
الي ان المعني فقليل منهم من يومن وانكره النحويون وقالوا لو كان كذلك
للزم رفع قليل قلت لا يلزم الرفع مع القول بالمعني الذي ذهب اليه قتادة
لما تقدم من ان نصبه علي الحال واف بهذا المعني وما علي هذه الاقوال
كلها مزيدة للتاكيد السادس ان تكون ما نافية اي فما يومنون قليلا
ولا كثيرا ومثله قليلا ما يشكرون قليلا ما يذكرون وهذا قوي من جهة المعني
وانما يضعف شيا من جهة ما تقدم ما في حيزها عليها قاله ابو البقا واليه ذهب
ابن الانباري الا ان تقديم ما في خبرها عليها لم يجزه البصريون واجازه الكو
فيون قال ابو البقا ولا يجوز ان تكون ما مصدرية لان قليلا يبقي بلا ناصب
يعني انك اذا جعلتها مصدرية كان ما بعدها صلتها ويكون المصدر مرفوعا بقليلا
علي انه فاعل به فاين الناصب له وهذا بخلاف قوله كانوا قليلا من الليل ما
يهجعون فان ما هناك يجوز ان تكون مصدرية لان قليلا منصوب بكان وقال

الزمخشري ويجوز ان تكون القلة بمعنى العدم قال الشيخ وما ذهب اليه من ان
قليلا يراد به النفي فصحيح لكن في غير هذا التركيب اعني قوله تعالى فقليلا
ما يؤمنون لان قليلا انتصب بالفعل المثبت فصار نظير قمت قليلا اي قمت
قياما قليلا ولا يذهب ذاهب الى انك اذا اتيت بفعل مثبت وجعلت قليلا منصوبا
نعتا لمصدر ذلك الفعل يكون المعنى في المثبت الواقع على صفة او هيئة
انتفا ذلك المثبت راسا وعدم وقوعه بالكلية وانما الذي نقل النحويون انه
قد يراد بالقلة النفي المحض في قولهم اقل رجل يقول ذلك وقلما يقوم
زيد واذا تقرر هذا فحمل القلة على النفي المحض هنا ليس بصحيح انتهى
قلت ما قاله ابو القسم الزمخشري رحمه الله من ان معنى التقليل هنا النفي
قد قال به الواقدي قبله فانه قال اي لا قليلا ولا كثيرا كما تقول قلما يفعل
كذا اي ما يفعل اصلا قوله **من عند الله** فيه وجهان احدهما انه في محل
رفع صفة لكتاب فيتعلق بمحذوف اي كتاب كاين من عند الله والثاني
ان يكون في محل نصب لابتدا غاية المجي قاله ابو البقا وقد رد الشيخ هذا
الوجه فقال لا يقال انه يحتمل ان يكون من عند الله متعلقا بجاهم فلا يكون
صفة للفصل بين الصفة والموصوف بما هو معمول لغير احدهما يعني انه ليس
معمولا للموصوف ولا للصفة فلا يغتفر الفصل به بينهما والجمهور على رفع مصدق
على انه صفة ثانية وعلى هذا يقال قد وجد صفتان احداهما صريحة والاخرى
مؤولة وقد تقدم ان ذلك غير ممتنع وان زعم بعضهم انه لا يجوز الا لضرورة
والذي حسن تقديم غير الصريح ان الوصف بكينونته من عند الله آكد
وان وصفه بالتصديق ناشي عن كونه من عند الله وقرا ابن ابي عبلة مصدقا
نصبا وكذلك هو في مصحف أُبيّ ونصبه على الحال وفي صاحبها قولان احدهما
انه كتاب فان قيل كيف جات الحال من النكرة فالجواب انها قد قربت من المعرفة
لتخصيصها بالصفة وهي من عند الله كما تقدم على ان سيبويه اجاز مجيها منها
بلا شرط والى هذا الوجه اشار الزمخشري والثاني انه الضمير الذي تحمله
الجار والمجرور لوقوعه صفة والعامل فيها اما الظرف واما يتعلق به على الخلاف
المشهور اعترض بعضهم على سيبويه في قوله ۔ لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلُ يَلُوحُ
كَأَنَّهُ خِلَلُ ۔ ان موحشا حال من طلل وساغ ذلك لتقدمه فقال لا حاجة الى
ذلك اذ يمكن ان يكون حالا من الضمير المستكن في قوله لمية الواقع خبرا لطلل
والجواب عن ذلك موضع اخر واللام في لما معهم مقوية لتعدية مصدق لكونه
فرعا وما موصولة والظرف صلتها قوله **وكانوا** يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها
ان يكون معطوفا على جاهم فيكون جواب لما مرتبا على المجي والكون والثاني ان
يكون حالا اي وقد كانوا فيكون جواب لما مرتبا على المجي بقيد في مفعوله وهو
كونهم يستفتحون قال الشيخ وظاهر كلام الزمخشري ان وكانوا ليست معطوفة

معطوفة على الفعل بعد لما ولا حالا لانه قدر جواب لما محذوفا قبل تفسيره يستفتحون
فدل على ان قوله وكانوا جملة معطوفة على مجموع الجملة من قوله ولما وهذا هو الثالث
ومن قبل متعلق بيستفتحون والاصل من قبل ذلك فلما قطع بني على الضم ويستفتحون
في محل النصب على خبر كان واختلف النحويون في جواب لما الاولى والثانية
فذهب الاخفش والزجاج الى ان جواب الاولى محذوف تقديره ولما جاهم
كتاب كفروا به وقدره الزمخشري كذبوا به واستهانوا بمجيه وهو حسن وذهب
الفرا الى ان جوابها الفا الداخلة على لما وهو عنده نظير فاما ياتينكم مني هدى
فمن تبع هداي فلا خوف قال ولا يجوز ان تكون الفا ناسقة اذ لا يصلح موضعها
الواو وكفروا جواب لما الثانية على القولين وقال ابو البقا في جواب لما الاولى
وجهان احدهما جوابها لما الثانية وجوابها وهذا ضعيف لان الفا مع لما الثانية
ولما لا تجاب بالفا الا ان يعتقد زيادة الفا على ما يجيزه الاخفش قلت
ولو قيل براي الاخفش في زيادة الفا من حيث الجملة فانه لا يمكن ههنا لان لما
لا تجاب بمثلها لا يقال لما جا زيد لما قعد اكرمتك على ان يكون لما قعد جواب
لما جا والله اعلم وذهب المبرد الى ان كفروا جواب لما الاولى وكررت الثانية
لطول الكلام ويفيد ذلك تقرير الذنب وتاكيده وهو حسن لولا ان الفا تمنع ذلك
وقال ابو البقا بعد ان حكى وجها اول والثاني ان كفروا جواب الاولى والثانية
لان مقتضاهما واحد وقيل الثانية تكرير فلم يحتج الى جواب قلت قوله وقيل الثانية
تكرير هو ما حكيته عن المبرد وهو في الحقيقة ليس مغايرا للوجه الذي
ذكره قبله من كون كفروا جوابا لهما بل هو هو قوله **فلعنة الله على الكافرين**
جملة من مبتدا وخبر متسبب عما تقدم والمصدر هنا مضاف للفاعل واتى بعلى
تنبيها على ان اللعنة قد استعلت عليهم وشملتهم وقال على الكافرين ولم يقل عليهم اقامة
للظاهر مقام المضمر لينبه على السبب المقتضي لذلك وهو الكفر قوله **بيس ما
اشتروا** بيس فعل ماض غير متصرف معناه الذم ولا يعمل الا فيما عرف بال او فيما
اضيف الى ما هما فيه او في مضمر مفسر بنكرة او فيما على قول سيبويه وفيه لغات بيس
بكسر العين وتخفيفه هذا الاصل وبيس بكسر الفا اتباعا للعين وتخفيف هذا
الاتباع وهو اشهر الاستعمالات ومثلها نعم في جميع ما تقدم من الاحكام واللغات
وزعم الكوفيون انهما اسمان مستدلين بدخول حرف الجر عليهما في قولهم ۔ ما هي بنعم الولد ۔ ونعم السير على بيس العير
الله بخير باكر ۔ بنعم طير وشباب فاخر ۔ وقد خرجه البصريون على حذف
موصوف قامت صفته مقامه تقديره ما هي بولد مقول فيه نعم الولد ولهما
احكام كثيرة ولا بد بعدهما من مخصوص بالمدح او الذم وقد يحذف لقرينة
هذا حكم بيس اما ما الواقعة بعدها كهذه الاية فاختلف النحويون فيها اختلافا
كثيرا واضطربت النقول عنهم اضطرابا شديدا فاختلفوا هل لها محل من الاعراب ام لا
فذهب الفرا الى انها مع بيس شي واحد ركب تركيب حبذا نقله ابن عطية عنه ونقل عنه

بلغ مقابله

والله ما هي بنعم الولد نصرها بكاء وبرها سرقة ونعم السير على بيس العير وقوله صح

المهدوي انه يجوز ان يكون ما مع بيس بمنزلة كلما فتظاهر هذين النقلين انه لا محل
لها وذهب الجمهور الي ان لها محلا ثم اختلفوا هل محلها رفع او نصب فذهب الاخفش الي انها
في محل نصب علي التمييز والجملة بعدها في محل نصب صفة لها وفاعل بيس مضمر
يفسره ما والمخصوص بالذم هو قوله ان يكفروا لانه من تاويل مصدر والتقدير
بيس هو شيا اشتروا به كفرهم وبه قال الفارسي في احد قوليه واختاره الز
مخشري ويجوز علي هذا ان يكون المخصوص بالذم محذوفا واشتروا صفة له
في محل رفع تقديره بيس شيا شيء او كفر اشتروا به كقوله لنعم الفتي اضحي
باكناف حايل اي فتي اضحي وان يكفروا بدل من ذلك المحذوف او خبر مبتدا
محذوف اي هو ان يكفروا وذهب الكسايي الي ان ما منصوبة المحل ايضا لكنه
قدر بعدها ما اخري موصولة بمعني الذي وجعل الجملة من قوله اشتروا
صلتها وما هذه الموصولة هي المخصوصة بالذم والتقدير بيس شيا الذي
اشتروا به انفسهم فلا محل لاشتروا علي هذا ويكون ان يكفروا علي هذا القول
خبرا لمبتدا محذوف كما تقدم فتلخص في الجملة الواقعة بعد ما علي القول بنصبها
ثلاثة اقوال احدها لا صفة لها فتكون في محل نصب او صلة لما المحذوفة فلا محل
لها او صفة للمخصوص بالذم فيكون في محل رفع وذهب سيبويه الي ان موضعها
رفع علي انها فاعل بيس فقال سيبويه هي معرفة تامة التقدير بيس الشي
والمخصوص بالذم علي هذا محذوف اي شي اشتروا به انفسهم وعزي هذا
القول ايضا للكسايي وذهب الفرا والكسايي ايضا الي ان ما موصولة
بمعني الذي والجملة بعدها صلتها ونقله ابن عطية عن سيبويه وهو احد
قولي الفارسي والتقدير بيس الذي اشتروا به انفسهم ان يكفروا هو (فان يكفروا)
المخصوص بالذم قال الشيخ وما نقله ابن عطية عن سيبويه وهم عليه ونقل
المهدوي وابن عطية عن الكسايي ايضا انه يجوز ان تكون مصدرية والتقدير
بيس اشتراوهم فيكون ما وما في حيزها في محل رفع قال ابن عطية وهذا
معترض بان بيس لا تدخل علي اسم معين يتعرف بالاضافة للضمير قال الشيخ
وهذا لا يلزم الا اذا نص انه مرفوع بيس اما اذا جعله المخصوص بالذم وجعل
فاعل بيس مضمرا والضمير محذوف لفهم المعني والتقدير بيس اشتراء اشتراوهم
فلا يلزم الاعتراض قلت وبهذا اعني بجعل فاعل بيس مضمرا فيها جوز
ابو البقا في ما ان تكون مصدرية فانه قال والرابع ان تكون مصدرية
اي بيس شراوهم وفاعل بيس علي هذا مضمر لان المصدر ههنا مخصوص
ليس بجنس يعني فلا يكون فاعلا لكن يبطل هذا القول عود الضمير في به
علي ما والمصدرية لا يعود عليها ضمير لانها حرف عند الجمهور وتقرير ادلة كل
فريق مذكور في المطولات فهذه نهاية القول في بيسما ونعما والله اعلم
قوله ان يكفروا قد تقدم فيه انه يجوز ان يكون هو المخصوص بالذم فتكون الاوجه

الاوجه الثلاثة اما مبتدا وخبره الجملة قبله ولا حاجة الي الرابط لان العموم قايم
مقامه اذ الالف واللام في فاعل نعم وبيس للجنس او لان الجملة نفس المبتدا واما خبر
لمبتدا محذوف واما مبتدا وخبره محذوف وتقدم انه يجوز ان يكون بدلا او خبرا
لمبتدا محذوف حسب ما تقدم وتحرر واجاز الفرا ان يكون في محل جر بدلا
من الضمير في به اذا جعلت ما تامة قوله بما انزل الله متعلق بيكفروا وقد تقدم
ان كفر يتعدي بنفسه تارة وبحرف الجر اخري وما موصولة بمعني الذي والعايد
محذوف تقديره انزله ويضعف جعلها نكرة موصوفة وكذلك جعلها مصدرية
والمصدر قايم مقام المفعول اي بانزال يعني بالمنزل قوله بغيا فيه ثلاثة
اوجه اظهرها انه مفعول من اجله وهو مستوف لشروط النصب وفي الناصب
له قولان احدهما وهو الظاهر انه يكفروا اي علة كفرهم البغي والثاني انه اشتروا
واليه ينحو كلام الزمخشري فانه قال وهو علة اشتروا والثاني من الاوجه
الثلاثة انه منصوب علي المصدر بفعل محذوف يدل عليه ما تقدم اي بغوا
بغيا والثالث انه في موضع حال وفي صاحبها القولان المتقدمان اما فاعل اشتروا
واما فاعل يكفروا تقديره اشتروا باغين والبغي اصله الفساد من قولهم بغي
الجرح اي فسد قاله الاصمعي وقيل هو شدة الطلب ومنه قوله تعالي ما نبغي
وقال الراجز انشده ٠ والباغي يحب الوجدان قلايص مختلفات الالوان ٠ ومنه
البغي للزانية لشدة طلبها له قوله ان ينزل الله فيه قولان احدهما انه مفعول
من اجله والناصب له بغيا اي علة البغي انزال الله فضله علي محمد عليه السلام
والثاني انه علي اسقاط الخافض والتقدير بغيا علي ان ينزل اي حسدوا علي
ان ينزل فيجي فيه الخلاف المشهور اهي في موضع نصب او في موضع جر
والثالث انه في محل جر بدلا من ما في قوله بما انزل الله بدل اشتمال اي بانزال
الله فيكون مثل قول امري القيس ٠ امن ذكر سلمي ان نابك تنوص ٠ وقرا
ابو عمرو وابن كثير جميع المضارع من انزل مخففا الا ما وقع الاجماع علي تشديده
في الحجر وما ننزله الا وقد خالفا هذا الاصل اما ابو عمرو فانه شدد علي ان
ينزل اية في الانعام واما ابن كثير فانه شدد في الاسرا وننزل من القران
حتي تنزل علينا كتابا والباقون بالتشديد في جميع المضارع الا حمزة والكسايي
فانهما خالفا هذا الاصل فخففا وينزل الغيث اخر لقمان وهو الذي ينزل الغيث
في الشوري فالهمزة والتضعيف للتعدية وقد تقدم هل بينهما فرق وتحقيق
كل من القولين وقد ذكر القرا مناسبات للاجماع علي التشديد في ذلك
الموضع ومخالفة كل واحد اصله لماذا مما يطول ذكره والاظهر من ذلك كله
انه جمع بين اللغات قوله من فضله من لابتدا الغاية وفيه قولان احدهما
انه صفة لموصوف محذوف هو مفعول ينزل اي ان ينزل الله شيا كاينا من
فضله فيكون في محل نصب والثاني ان من زايدة وهو راي الاخفش وحينيذ فلا

تعلق له والمجرور به هو المفعول اي ان ينزل الله فضله قوله **علي من يشا** متعلق
بينزل ومن يجوز ان تكون موصولة او نكرة موصوفة والعايد علي الموصول او
الموصوف محذوف لاستكمال الشروط المجوزة للحذف والتقدير علي الذي يشاه
او علي رجل يشاره وقدره ابو البقا مجرورا فانه قال بعد تجويزه في من ان تكون
موصولة او موصوفة ومفعول يشا محذوف اي يشا نزوله عليه ويجوز ان يكون
يشا يختار ويصطفي انتهي وقد عرفت ان العايد المجرور لا يحذف الا بشروط وليست
موجودة هنا فلا حاجة الي هذا التقدير قوله **من عباده** فيه قولان احدهما
انه حال من الضمير المحذوف الذي هو عايد علي الموصول او الموصوف والاضافة
تقتضي التشريف والثاني ان تكون صفة لمن بعد صفة علي القول بكونها نكرة قاله ابو البقا
وهو ضعيف لان البداة بالجار والمجرور علي الجملة في باب النعت عند اجتماعهما
اولي لكونه اقرب الي المفرد فهو في محل نصب علي الاول وجر علي الثاني وفي كلا
القولين يتعلق بمحذوف وجوبا لما عرفت قوله **فبآو بغضب** الباللحال اي
رجعوا ملتبسين بغضب اي مغضوبا عليهم وقد تقدم ذلك **علي غضب** في محل جر
لانه صفة لقوله بغضب كاين علي غضب اي بغضب مترادف وهل الغضبان مختلفان
لاختلاف سببهما فالاول لعبادة اسلافهم العجل والثاني لكفرهم بمحمد عليه السلام
او الاول لكفرهم بعيسي والثاني لكفرهم بمحمد صلي الله وسلم عليهما او هما شي واحد وذكر
تشديدا للحال وتاكيدا خلاف مشهور قوله **مهين** صفة لعذاب واصله مهون
لانه من الهوان وهو اسم فاعل من اهان يهين اهانة مثل اقام يقيم اقامة
فنقلت كسرة الواو علي الساكن قبلها فسكنت الواو بعد كسرة فقلبت يا والاهانة
الاذلال والخزي وقال وللكافرين ولم يقل ولهم تنبيها علي العلة المقتضية للعذاب
المهين قوله **ويكفرون بما وراءه** يجوز في هذه الجملة وجهان احدهما ان تكون
استينافية استونفت للاخبار بانهم يكفرون بما عدا التورية فلا محل لها من الاعراب
والثاني ان يكون خبرا لمبتدا محذوف اي وهم يكفرون والجملة في محل نصب
علي الحال والعامل فيها قالوا اي قالوا نومن حال كونهم كافرين بكذا ولا يجوز ان
يكون العامل فيها نومن قال ابو البقا اذ لو كان كذلك لكان لفظ الحال ونكفر
او ونحن نكفر يعني فكان يجب المطابقة ولا بد من اضمار هذا المبتدا لما تقدم
من ان المضارع المثبت لا يقترن بالواو وهو نظير قوله ٭ نجوت وارهنهم
مالكا ٭ وحذف الفاعل من قوله بما انزل واقيم المفعول مقامه للعلم به اذ لا
ينزل الكتب السماوية الا الله او لتقدم ذكره في قوله بما انزل الله قوله
بما وراءه متعلق بيكفرون وما موصولة والظرف صلتها فمتعلقه فعل ليس الا
والهاء في وراءه تعود علي ما في قوله نومن بما انزل ووراءه من الظروف المتوسطة
التصرف وهو ظرف مكان والمشهور انه بمعني خلف وقد يكون بمعني امام فهو
من الاضداد وفسره ابو عبيدة وقتادة بمعني بعد وفي همزه قولان احدهما

وفسره الفرا هنا بمعني سوي التي بمعني غير صح صح

احدهما انه اصل بنفسه واليه ذهب ابن جني مستدلا بثبوتها في التصغير في قولهم
وريئة والثاني انها من يا لقولهم تواريت قاله ابو البقا وفيه نظر ولا يجوز ان
تكون الهمزة بدلا من واو لان فاها واو ولا يكون لامه واوا الا نذرا نحو واو اسم
حرف الهجا وحكمه حكم قبل وبعد في كونه اذا اضيف اعرب واذا قطع بني علي الضم
وانشد الاخفش علي ذلك قول الشاعر ٭ اذا انا لم اومن عليك ولم يكن ٭ لقاوك
الا من وراء وراء ٭ وفي الحديث عن ابراهيم صلي الله عليه وسلم كنت خليلا من
وراء وراء وثبوت الها في تصغيرها شاذ لان ما زاد من المونث علي ثلاثة
لا يثبت الها في مصغره الا في لفظتين شذتا وهما وريئة وقديديمة تصغير
وراء وقدام قال ابن عصفور لانهما لم ينصرفا فلو لم يوتيا في التصغير لتوهم
تذكيرهما قوله **وهو الحق** مبتدا وخبر والجملة في محل نصب علي الحال والعامل
فيها قوله يكفرون وصاحبها فاعل يكفرون واجاز ابو البقا ان يكون العامل
الاستقرار الذي في قوله بما وراءه اي بالذي استقر وراءه وهو الحق قوله
مصدقا حال موكدة لان قوله وهو الحق قد تضمن معناها والحال الموكدة
اما ان توكد عاملها نحو ولا تعثوا في الارض مفسدين واما ان توكد مضمون
جملة فان كان الثاني التزم اضمار عاملها وتاخيرها عن الجملة ومثله ما انشد
سيبويه ٭ انا ابن دارة معروفا بها نسبي ٭ وهل بدارة يا للناس من عار ٭ ه
والتقدير وهو الحق احقه مصدقا وابن دارة اعرف معروفا هذا تقرير كلام
النحويين واما ابو البقا فانه قال مصدقا حال موكدة والعامل فيها ما في الحق
من معني الفعل اذ المعني وهو ثابت مصدقا وصاحب الحال الضمير المستتر
في الحق عند قوم وعند اخرين صاحب الحال ضمير دل عليه الكلام والحق
مصدر لا يتحمل الضمير علي حسب تحمل اسم الفاعل له عندهم فقوله وعند اخرين
هذا هو الذي قدمته اولا وهو الصواب قوله **فلم تقتلون** الفا جواب
شرط مقدر تقديره ان كنتم امنتم بما انزل عليكم فلم قتلتم الانبيا وهذا تكذيب
لهم لان الايمان بالتورية مناف لقتل اشرف خلقه ولم جار ومجرور اللام
حرف جر وما استفهامية علي الخبرية فيثبت الفها قال الشاعر ٭ علي ما قام يشتمني
لييم ٭ كخنزير تمرغ في رماد ٭ وهذا ينبغي ان يخص بالضرورة كما نص
عليه بعضهم والزمخشري تخير ذلك وتخرج عليه بعض اي القران كما
قد تحمل الخبرية علي الاستفهامية في الحذف في قولهم اصنع بم شيت وهذا
لمجرد الشبه اللفظي واذا وقف علي ما الاستفهامية المجرورة فان كانت مجرورة
بحرف فالاختيار الالحاق والفرق ان الحرف يمتزج بما يدخل عليه فتقوي به
الاستفهامية بخلاف الاسم المضاف اليها فانه في نية الانفصال وهذا الوقف انما
يجوز لابتلا وقطع نفس ولا جرم ان بعضهم منع الوقف علي هذا النحو قال لانه ان
وقف بغير ها كان خطا لنقصان الحرف وان وقف بها خالف السواد لكن

بيان
لانها ما فاوه واو

في محل جر اي لاي شي ولكن حذفت
الفها فرقا بينها وبين ما الخبرية وقد
تحمل الاستفهامية صح صح

با سم وجب الحاقها السكت نحو مجي مه
وان كانت مجرورة بحرف صح

البَزّي تدوقف بالهآ ومثل ذلك لا يعد مخالفة للسواد الا ترى الي اثباتهم بجمنى
يا ات الزوايد والجار متعلق بقوله يقتلون ولكن قدم عليه وجوبا لانه مجرور له
صدر الكلام والفا وما بعدها من يقتلون في محل جزم ويقتلون وان كان
بصيغة المضارع فهو في معنى الماضي لفهم المعنى وايضا فمعه قوله من قبل
وجاز اسناد القتل اليهم وان لم يتعاطوه لانهم لما كانوا راضيين بفعل اسلافهم
جعلوا كانهم فعلوا هم انفسهم قوله **ان كنتم مومنين** في ان قولان
احدهما انها شرطية وجوابها محذوف تقديره ان كنتم مومنين فلم فعلتم ذلك
ويكون الشرط وجوابه قد ذكر مرتين فحذف الشرط من الجملة الاولى وبقي
جوابه وهو فلم تقتلون وحذف الجواب في الثانية وبقي شرطه فقد حذف
من كل واحدة ما اثبت في الاخرى وقال ابن عطية جوابها متقدم وهو قوله
فلم وهذا انما ياتي على قول الكوفيين وابي زيد والثاني إنْ نافية بمعنى ما
اي ما كنتم مومنين لمنافاة ما صدر منكم الايمان قوله **بالبينات** يجوز فيه
وجهان احدهما ان يكون حالا من موسى اي جاكم ذا بينات وحجج او معه
البينات والثاني ان يكون مفعولا اي بسبب اقامة البينات وما بعده الجملة
من الحل قد تقدم مثله فلا حاجة الي تكريره قوله **واشربوا** يجوز ان يكون
معطوفا علي قوله قالوا سمعنا ويجوز ان يكون حالا من فاعل قالوا اي قالوا
ذلك وقد اشربوا ولا بد من اضمار قد ليقرب الماضي الي الحال خلافا للكوفيين
حيث قالوا لا يحتاج اليها ويجوز ان يكون مستانفا لمجرد الاخبار بذلك واستضعفه
ابو البقا قال لانه قد قال بعد ذلك قل بيسما يامركم فهو جواب قولهم
سمعنا وعصينا فالاولى ان لا يكون بينهما اجنبي والواو في اشربوا هي المفعول
الاول قامت مقام الفاعل والثاني هو العجل لان شرب يتعدي بنفسه فاكسبته
الهمزة مفعولا اخر ولا بد من حذف مضافين قبل العجل وحسن حذف هذين
المضافين المبالغة في ذلك حتى كانه تصور اشراب ذات العجل والاشراب
مخالطه المايع بالجامد ثم اتسع فيه حتى قيل في الالوان نحو اشرب بياضه
حمرة والمعنى انهم داخلهم حب عبادته كما داخل الصبغ الثوب ومنه ، إذا
ما القَلْبُ أُشْرِبَ حُبَّ شيءٍ فلا تأْمَلْ لَهُ الدَّهْرَ انصرافا ، وعبر بالشرب دون
الاكل لان الشرب يتغلغل في باطن الشي بخلاف الاكل فانه مجاور ومنه
في المعنى ، جَرَى حُبُّها مَجْرَى دَمِي في مَفاصِلي ، وقال بعضهم ، تغلغل حب
عثمة في فوادي فباديه مع الخافي يسير ، تغلغل حيث لم يبلغ شراب
ولا حزن ولم يبلغ سرور ، اكاد اذا ذكرت العهد منها ، اطير لو ان انسانا
يطير ، وقيل الاشراب هنا حقيقة لانه يروي ان موسى عليه السلام برد
العجل بالمبرد ثم جعل تلك البرادة في ما وامرهم بشربه فمن كان يحب
العجل ظهرت البرادة علي شفتيه وهذا وان كان قال به السدي وابن جريج

وغيرهما فيرده قوله في قلوبهم قوله **بكفرهم** فيه وجهان اظهرهما
انها للسببية متعلقة باشربوا اي اشربوا بسبب كفرهم السابق والثاني انها
بمعنى مع يعنون بذلك انها للحال وصاحبها في الحقيقة ذلك المضاف المحذوف
اي اشربوا حب عبادة العجل مختلطا بكفرهم والمصدر مضاف للفاعل اي
بان كفروا قل بيسما يامركم به كقوله بيسما اشتروا فليلتفت اليه قوله
ان كنتم مومنين يجري فيها الوجهان السابقان من كونها نافية وشرطية
وجوابها محذوف تقديره فبيسما يامركم وقيل تقديره فلا تقتلوا انبيا الله ولا
تكذبوا الرسل ولا تكتموا الحق واسند الايمان اليهم تهكما بهم ولا حاجة الي حذف
صفة اي بايمانكم الباطل او حذف مضاف اي صاحب ايمانكم وقرا الحسن بهوا
ايمانكم بضم الهاء مع الواو وقد تقدم انه الاصل قوله **ان كانت لكم الدار الاخرة
عند الله خالصة** شرط جوابه فتمنوا والدار اسم كان وهي الجنة والاولى ان يقدر
حذف مضاف اي نعيم الدار لان الدار الاخرة في الحقيقة هي انقضا الدنيا وهي
للفريقين واختلفوا في خبر كان علي ثلاثة اقوال احدها انه خالصة فيكون
عند ظرفا لخالصة او للاستقرار الذي في لكم ويجوز ان يكون حالا والعامل
فيه كان او الاستقرار واما لكم فيتعلق بكان لانها تعمل في الظرف وشبهه قال
ابو البقا ويجوز ان تكون للتبيين فيكون موضعها بعد خالصة لكم فتتعلق
بخالصة وهذا نظر لانه متى كانت للبيان تعلقت بمحذوف تقديره اعني لكم
نحو سقيا لك تقديره اعني بهذا الدعا لك وقد صرح غيره في هذا المواضع
بانها للبيان وانها متعلقة حينيذ بمحذوف كما ذكرت ويجوز ان تكون صفة
لخالصة في الاصل قدم عليها فصار حالا منها فيتعلق بمحذوف الثاني ان الخبر لكم
فيتعلق بمحذوف وينصب خالصة حينيذ علي الحال والعامل فيها اما كان او
الاستقرار في لكم وعند منصوب بالاستقرار ايضا الثالث ان الخبر هو الظرف
وخالصة حال ايضا والعامل فيها اما كان او الاستقرار وكذلك لكم وقد منع من
هذا الوجه قوم فقالوا لا يجوز ان يكون الظرف خبرا لان الكلام لا يستقل به
وجوز ذلك المهدوي وابن عطية وابو البقا واستشعر ابو البقا هذا الاشكال
واجاب عنه فانه قال وسوغ ان يكون عند خبرا كان لكم يبين لفظ لكم سوغ وقوع
عند خبرا اذ كان فيه تخصيص وتبيين ونظيره قوله ولم يكن له كفوا احد لولا
له لم يصح ان يكون كفوا خبرا ومن دون الناس في محل النصب بخالصة لانك
تقول خلص كذا من كذا وقرا الجمهور فتمنوا الموت بضم الواو وروي عن ابي عمرو
فتحها تخفيفا واختلاس الضمة وقرا ابن ابي اسحاق بكسرها علي التقا الساكنين
تشبيها بواو ولو استطعنا وان كنتم كقوله ان كنتم مومنين وقد تقدم قوله **ابدا** منصوب
بيتمنوه وهو ظرف زمان يقع للقليل والكثير ماضيا كان او مستقبلا تقول ما
فعلته ابدا وقال الراغب هو عبارة عن مدة الزمان الممتد الذي لا يتجزي

قد تجزي الندمان وذلك انه يقال زمن كذي ولا يقال الابد كذا وكان من حقه
علي هذا ان لايثني ولا يجمع وقد قالوا اباد فجمعوه لاختلاف انواعه وقيل الابد لغة
مولدة ومجيئه بعد ان يدل علي ان نفيها لا تقتضي التابيد وقد تقدم ذلك
ودعوي التاكيد فيه بعيدة وقال هنا ولن يتمنوه فنفي بلن وفي الجمعة بلا
قال المنتجب لان دعواهم هنا اعظم من دعواهم هناك لان السعادة القصوي
فوق مرتبة الولاية لان التابيد يراد لحصول الاولي والنفي بلن ابلغ من النفي
بلا قوة قوله **بما قدمت ايديهم** متعلق بيتمنوه والبا للسببية اي بسبب
اجتراحهم العظايم وما يجوز فيها ثلاثة اوجه اظهرها كونها موصولة بمعني الذي
والثاني نكرة موصوفة والعايد علي كلا القولين محذوف اي قدمته فالجملة لا محل
لها علي الاول ومحلها الجر علي الثاني والثالث انها مصدرية اي بتقدمة ايديهم
ومفعول قدمت محذوف اي بما قدمت ايديهم الشر او التبديل ونحوه قوله
ولتجدنهم احرص الناس هذه اللام جواب قسم محذوف والنون للتوكيد
تقديره والله لتجدنهم ووجد هنا متعدية لمفعولين اولهما الضمير والثاني احرص
واذا تعدت لاثنين كانت كعلم في المعني نحو وان وجدنا اكثرهم لفاسقين
ويجوز ان تكون متعدية لواحد ومعناها معني لقي واصاب وينتصب احرص
علي الحال اما علي راي من لا يشترط التنكير في الحال واما علي راي من يري
اضافة افعل الي معرفة غير محضة واحرص افعل تفضيل فمن مرادة معها وقد
اضيف لمعرفة فجات علي احد الجايزين اعني عدم المطابقة وذلك انها اذا اضيفت
الي معرفة علي نية من جاز فيها وجهان المطابقة لما قبلها نحو الزيدان افضلا الرجال
وعليه هذه الاية وكلا الوجهين فصيح خلافا لابن السراج حيث ادعي تعين الافراد
ولابي منصور الجواليقي حيث زعم ان المطابقة افصح واذا اضيفت لمعرفة لزم ان
يكون بعضا ولذلك منع النحويون يوسف احسن اخوته علي معني التفضيل
وتالوا ما يوهم غيره نحو الناقص والاشج اعدلا بني مروان بمعني العادلان فيهم
واما ﴿يَا رَبِّ مُوسَى أَظْلَمِي وَأَظْلَمُهُ أَرْسِلْ عَلَيْهِ مَلِكًا لَا يَرْحَمُهُ﴾ فشاذ وسوغ ذلك
كون اظلم الثاني مقحما كانه قال اظلمنا واما اذا اضيفت لنكرة فقد سبق حكمها عند قوله
اول كافر به قوله **علي حيوة** متعلق باحرص لان هذا الفعل يتعدي بعلي تقول
حرصت عليه والتنكير في حياة تنبيه علي انه اراد حياة مخصوصة وهي الحياة
المتطاولة ولذلك كانت القراة بها اوقع من قراة ابي علي الحياة بالتعريف وقيل
ان ذلك علي حذف مضاف تقديره علي طول حياة والظاهر انه لا يحتاج الي
تقدير صفة ولا مضاف بل يكون المعني انهم احرص الناس علي مطلق حياة
وان قلت فكيف وان كثرت فيكون ابلغ في وصفهم بذلك واصل حياة حيية تحركت
اليا وانفتح ما قبلها قلبت الفا قوله **ومن الذين اشركوا** يجوز ان يكون متصلا
داخلا تحت افعل التفضيل ويجوز ان يكون منقطعا عنه وعلي القول باتصاله فيه ثلاثة

صاحب ص

ثلاثة اقوال احدها انه حمل علي المعني فان معني احرص الناس احرص من
الناس فكانه قيل احرص من الناس ومن الذين اشركوا الثاني ان يكون
حذف من الثاني لدلالة الاول عليه والتقدير واحرص من الذين اشركوا وعلي
ما تقرر من كون من الذين اشركوا متصلا بافعل التفضيل فلا بد من ذكر من لان
احرص جري علي اليهود فلو عطف بغير من لكان معطوفا علي الناس فيكون
في المعني ولتجدنهم احرص الذين اشركوا فيلزم اضافة افعل الي غير ما
اندرج تحته لان اليهود ليسوا من هولا المشركين الخاصين لانهم قالوا في تفسيرهم
انهم المجوس او عرب يعبدون الاصنام اللهم الا ان يقال انه يغتفر في الثواني
ما لا يغتفر في الاوايل فحينيذ لو لم يؤت بمن لكان جايزا الثالث ان في الكلام
حذفا وتقديما وتاخيرا والتقدير ولتجدنهم وطايفة من الذين اشركوا احرص
الناس فيكون من الذين اشركوا صفة لمحذوف معطوف علي الضمير في لتجدنهم
وهذا وان كان صحيحا من حيث المعني ولكنه ينبو عنه التركيب لا سيما علي قول
من يخص التقديم والتاخير بالضرورة وعلي القول بانقطاعه من افعل يكون
من الذين اشركوا خبرا مقدما ويود احدهم صفة لمبتدا محذوف تقديره ومن
الذين اشركوا قوم او فريق يود احدهم وهو من الاماكن المطرد فيها حذف
الموصوف بجملة كقوله وما منا الا له مقام معلوم منا ظعن ومنا اقام والظاهر
ان الذين اشركوا غير اليهود كما تقدم واجاز الزمخشري ان يكونوا من اليهود
لانهم قالوا عزير ابن الله فيكون اخبارا بان من هذه الطايفة الذي اشتد
حرصها علي الحياة من يود لو يعمر الف سنة ويكون من وقوع الظاهر المشعر
بالغلبة موقع المضمر اذ التقدير ومنهم قوم يود احدهم وقد ظهر بما تقدم ان
الكلام من باب عطف المفردات علي القول بدخول من الذين اشركوا تحت افعل
ومن باب عطف الجمل علي القول بالانقطاع قوله **يود احدهم** وهذا مبني علي
ما تقدم فان قيل بان من الذين اشركوا داخلا تحت افعل كان في يود خمسة
اوجه احدها انه حال من الضمير في لتجدنهم اي لتجدنهم وادا احدهم الثاني
انه حال من الذين اشركوا فيكون العامل فيه احرص المحذوف الثالث
انه حال من فاعل اشركوا الرابع انه مستانف استونف للاخبار بتبيين
حال امرهم في ازدياد حرصهم علي الحياة الخامس وهو قول الكوفيين
انه صلة لموصول محذوف ذلك الموصول صفة الذين اشركوا والتقدير
ومن الذين اشركوا الذين يود احدهم وان قيل بالانقطاع فيكون في محل رفع
لانه صفة لمبتدا محذوف كما تقدم واحد هنا بمعني واحد وهمزته بدل من
واو وليس هو احد المستعمل في النفي فان ذاك همزته اصل بنفسها ولا تستعمل
في الايجاب المحض ويود مضارع وددت بكسر العين في الماضي فلذلك لم تحذف
الواو في المضارع لانها لم تقع بين يا وكسرة بخلاف يعد وبابه وحكي الكسايي فيه

وَدَدْتُ بالفتح قال بعضهم وخلي هذا يقال وَيَوَدُّ بكسر الواو والوداد التمني قوله
لو يعمر في لو هذه ثلاثة اقوال احدها وهو الجاري علي قواعد نحاة البصرة
انها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وجوابها محذوف لدلالة يود عليه وحذف
مفعول يود لدلالة لو يعمر عليه والتقدير يود احدهم طول العمر لو يعمر الف
سنة لسُرَّ بذلك فحذف من كل واحد ما دل عليه الاخر ولا محل لها حينئذ من
الاعراب والثاني وبه قال الكوفيون وابو علي الفارسي وابو البقا انها مصدرية
بمنزلة ان الناصبة فلا يكون لها جواب وينسبك منها وما بعدها مصدر
يكون مفعولا ليود والتقدير يود احدهم تعميره الف سنة واستدل ابو
البقا بان الامتناعية معناها في الماضي وهذه يلزمها المستقبل كان
وبانَّ يودّ يتعدي لمفعول وليس مما يتعلق وبان اَنْ قد وقعت بعد يود
في قوله ايود احدكم ان تكون له جَنَّة وهو كثير وموضع الرد عليه غير هذا
الكتاب الثالث واليه نحا الزمخشري ان يكون معناها التمني فلا
تحتاج الي جواب لانها في قوة يا ليتني اعمّر وتكون الجملة من لَوْ وما في حَيِّزها
في محل نصب مفعولا به علي طريق الحكاية بيود اجرا له مجري القول قال
الزمخشري فان قلت كيف اتصل لو يعمر بيود احدهم قلت هي حكاية لوداتهم
ولو في معني التمني وكان القياس لو اعمر الا انه جري علي لفظ الغيبة لقوله
يود احدهم كقولك حلف بالله ليفعلن انتهي وقد تقدم شرحه الا قوله وكان
القياس لو اعمّر يعني بذلك انه كان من حقه ان ياتي بالفعل مسندا للمتكلم
وحده وانما اجري يود مجري القول لان يود فعل قلبي والقول ينشا عن
الامور القلبية والف سنة منصوب علي الظرف بيعمر وهو متعد لمفعول
واحد قد اقيم مقام الفاعل وفي سَنَةٍ قولان احدهما ان اصلها سنوة لقولهم
سنوات وسنية وسانيت والثاني انها سنهة لقولهم سنهات وسنيهة وسانهت
واللغتان ثابتان عن العرب كما ذكرت لك قوله **وما هو بمزحزحه من
العذاب** في هذا الضمير خمسة اقوال احدها انه عايد علي لفظ احد وفيه
حينئذ وجهان احدها انه اسم ما الحجازية وبمزحزحه خبرها فهو في
محل نصب والبا زايدة وان يعمر فاعل بقوله بمزحزحه والتقدير وما احدهم
بمزحزحه تعميره الثاني من الوجهين في هو ان يكون مبتدا وبمزحزحه
خبره وان يعمر فاعل به كما تقدم وهذا علي كون ما تميمية والوجه الاول احسن
لنزول القران بلغة الحجاز وظهور النصب في قوله ما هذا بشرا ما هن
امهاتهم الثاني من الاقوال ان يعود علي المصدر المفهوم من يعمر اي وما
تعميره ويكون قوله ان يعمر بدلا منه ويكون ارتفاع هو علي الوجهين المتقدمين
اعني كونه اسما لما ومبتدا الثالث ان تكون كناية عن التعمير ولا تعود علي شي
قبله ويكون ان يعمر بدلا منه مفسرا له والفرق بين هذا وبين القول الثاني

الثاني ان ذاك يفسره شي متقدم مفهوم من الفعل وهذا مفسر بالبدل
بعده وقد تقدم ان في ذلك خلافا وهذا ما اعني الزمخشري بقوله ويجوز
ان يكون هو مبهما وان يعمر موضحه الرابع انه ضمير الامر والشان واليه
نحا الفارسي في الحلبيات موافقة للكوفيين فانهم يفسرون ضمير الامر بغير جملة
اذا انتظم من ذلك اسناد معنوي نحو ظننته قايما الزيدان وما هو بقايم زيد
والبصريون يابون تفسيره الا بجملة مصرح بجزئيها سالمة من حرف جر وقد تقدم
تحقيق القول الخامس انه عماد نعني به الفصل عند البصريين نقله ابن عطية
عن الطبري عن طايفة وهذا يحتاج الي ما يصلح وذلك ان بعض الكوفيين يجيزون
تقديم العماد مع الخبر المقدم فيقولون في زيد هو القايم هو القايم زيد وكذلك
هنا فان الاصل عند هولا ان يكون بمزحزحه خبرا مقدما وان يعمر مبتدا مؤخرا
وهو عماد والتقدير وما يعمره هو بمزحزحه فلما قدم الخبر قدم معه العماده
والبصريون لا يجيزون شيا من ذلك ومن العذاب متعلق بقوله بمزحزحه
ومن لابتدا الغاية والزحزحة التنحية تقول زحزحته فتزحزح فيكون
قاصرا ومتعديا فمن مجيه متعديا قوله • يا قابض الرُوحِ من نَفْسٍ اذا احتُضِرت
وغافِرَ الذَنْبِ زَحْزِحْنِي عَنِ النَّارِ • وانشده ذو الرُمَّة • يا قابض الروح
مِنْ جِسْمٍ عَصَى زمنا • ومِنْ مَجِيئِهِ قاصرا قول الاخر • خَلِيلَيَّ ما بالُ الدُجى
لا يُزَحْزِحُ • وَما بالُ ضَوْءِ الصُبْحِ لا يَتَوَضَّحُ قوله **يعمر** اما ان يكون فاعلا او بدلا من
هو او مبتدا هو حسب ما تقدم من الاعراب في هو والله بصيرٌ بما يعملون مبتدا
وخبره وبما متعلق ببصير وما يجوز ان تكون موصولة اسمية او نكرة موصوفة
والعايد علي كلا القولين محذوف اي يعملونه ويجوز ان تكون مصدرية اي
بعملهم والجمهور يعملون باليا نسقا علي ما تقدم والحسن وغيره تعملون بالتا
للخطاب علي الالتفات واتي بصيغة المضارع وان كان علمه محيطا باعمالهم السالفة
مراعاة لرؤوس الآي وختم الفواصل قوله **قل من كان عدوا لجبريل فانه**
من شرطية في محل رفع بالابتدا وكان خبره علي ما هو الصحيح كما تقدم وجوابه
محذوف تقديره من كان عدوا لجبريل فلا وجه لعداوته او فليمت غيظا ونحوه
ولا جايز ان يكون فانه نزله جوابا للشرط لوجهين احدهما من جهة المعني والثاني
من جهة الصناعة اما الاول فلان فعل التنزيل متحقق المعني والجزا لا يكون الا
مستقبلا ولقايل ان يقول هذا محمول علي التبيين والمعني فقد تبين انه نزله
كما قالوا في قوله ان كان قميصه قد من دبر فكذبت ونحوه واما الثاني فانه لا بد
في جملة الجزا من ضمير يعود علي اسم الشرط فلا يجوز من يقم فزيد منطلق ولا
ضمير في قوله فانه نزله يعود علي من فلا يكون جوابا للشرط وقد جات مواضع كثيرة
من ذلك ولكنهم اولوها علي حذف العايد فمن ذلك قوله • فمن يك الحصارُ
اَعْجَبْتهُ • فاني رجالٍ باديةٍ تَرَابِي • وقوله • فمن يكُ امسي بالمدينة رَحْلُهُ

بلغ

ثاني وقيل لرئا لخذ بيب وينبغي ان يبني علي ذلك الخلاف في خبر اسم الشرط
فان قيل ان الخبر هو الجزا وحده او هو مع الشرط فلا بد من الضمير وان قيل
بانه فعل الشرط وحده فلا حاجة الي الضمير وقد تقدم قول ابي البقا وغيره في ذلك
عند قوله تعالى فمن تبع هداي وقد صرح الزمخشري بانه جواب الشرط وفيه
النظر المذكور وجوابه ما تقدم وعدوا خبركان ويستوي فيه الواحد وغيره
قال هم العدو والعداوة التجاوز قال الراغب فبالقلب يقال العداوة وبالمشي يقال
العدو وبالاخلال في العدل يقال العدوان وبالمكان او النسب يقال قوم عدى
اي غربا ولجبريل يجوز ان يكون صفة لعدو فيتعلق بمحذوف وان تكون اللام
مقوية لتعديه عدو اليه وجبريل اسم ملك وهو اعجمي فلذلك لم ينصرف
وقول من قال انه مشتق من جبروت الله بعيد لان الاشتقاق لا يكون الا في
الاعجمي وكذا قول من قال انه مركب تركيب الاضافة وان جبر معناه عبد وايل
اسم من اسما الله تعالى فهو بمنزلة عبد الله لانه كان ينبغي ان يجري الاول
بوجوه الاعراب وان ينصرف الثاني وكذا قول المهدوي انه مركب تركيب
مزج نحو حضرموت لانه كان ينبغي ان يبني الاول على الفتح ليس الا واما رد الشيخ
عليه بانه لو كان مركبا تركيب مزج لجاز فيه ان يجرب اعراب المتضايفين
او يبني على الفتح كاحد عشر فان كل ما ركب تركيب المزج يجوز فيه هذه الاوجه
وكونه لم يسمع فيه البنا ولا جريانه مجرى المتضايفين دليل علي عدم تركيبه تركيب
المزج فلا يحسن ردا لانه جاعل احد الجايزين واتفق انه لم يستعمل الا كذلك
فقد تصرفت فيه العرب علي عادتها في الاسما الاعجمية فجات فيه بثلث عشرة
لغة اشهرها وافصحها جبريل بزنة قنديل وهي قراة ابي عمرو ونافع وابن عامر
وحفص عن عاصم وهي لغة اهل الحجاز قال ورقة بن نوفل وجبريل رسول الله
فينا، وروح القدس ليس له كفا، وقال عمران بن حطان، والروح جبريل
منهم لا كفا له، وكان جبريل عند الله مامونا، الثانية كذلك الا انها بفتح الجيم وهي
قراة ابن كثير والحسن وقال الفرا لا احبها لانه ليس في كلامهم فعليل وما قاله ليس بشي
لان ما ادخلته العرب في لسانها علي قسمين قسم الحقوه بابنيتهم كلجام وقسم لم يلحقوه
كابريسم علي انه قيل انه نظير سمويل اسم طاير وعن ابن كثير انه راي النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يقرا جبريل وميكايل قال فلا ازال اقروهما كذلك الثالثة
جبرئيل كعنتريس وهي لغة قيس وتميم وبها قرا حمزة والكسائي وقال حسان
شهدنا فما يلقى لنا من كتيبة، من الدهر الا جبرئيل امامها، وقال جرير عبدوا
الصليب وكذبوا بمحمد، وبجبرئيل وكذبوا ميكالا، الرابعة كذلك الا انه لا يا بعد
الهمزة ويروي عن عاصم ويحيى بن يعمر الخامسة كذلك الا ان اللام مشددة
ويروي ايضا عن عاصم ويحيى بن يعمر ايضا قالوا وال بالتشديد اسم الله تعالى،
وفي بعض التفاسير لا يرقبون في مومن الا ولا قيل معناه الله وروي عن ابي

ذر

ابي بكر لما سمع سجع مسيلمة قال هذا الكلام لم يخرج من ال السادسة جبرايل بالف
بعد الرا وهمزة مكسورة بعد الالف وبها قرا عكرمة السابعة مثلها الا انها بيا بعد
الهمزة الثامنة جبراييل بيايين بعد الالف من غير همز وبها قرا الاعمش ويحيى
ايضا التاسعة جبرال العاشرة جبريل بالياء والقصر وهي قراة طلحة بن مصرف
الحادية عشر جبرين بفتح الجيم والنون الثانية عشرة كذلك الا انها بكسر الجيم الثالثة
عشر جبراين والجملة من قوله من كان في محل نصب بالقول والضمير في قوله
فانه يعود علي جبريل وفي قوله نزله يعود علي القران وهذا موافق لقوله
نزل به الروح الامين في قراة من رفع الروح ولقوله مصدقا وقيل الاول يعود
علي الله والثاني يعود علي جبريل وهو موافق لقراة من قرا نزل به الروح بالتشديد
والنصب واتي بعلي التي تقتضي الاستعلا دون الي التي تقتضي الانتها وخص القلب
بالذكر لانه خزانة الحفظ وبيت الرب واضافه الي ضمير المخاطب دون يا المتكلم
وان كان ظاهر الكلام يقتضي ان يكون علي قلبي لاحد امرين اما مراعاة لحال
الامر بالقول فيسرد لفظه بالخطاب كما هو نحو قل لقومك لا يهينوك ولو قلت
لا يهينوني لجاز ومنه قول الفرزدق، الم تر اني يوم جو سويقة دعوت
فنادتني هنيدة ماليا، فاحرز المعنى ونكب عن نداء هنيدة بالك واما لان ثم
قولا اخر مضمرا بعد قل والتقدير قل يا محمد قال الله من كان عدوا لجبريل واليه
نحا الزمخشري بقوله جات علي حكاية كلام الله تعالى كما تكلمت به من قولي
من كان عدوا لجبريل فانه نزله علي قلبك فعلي هذا الجملة الشرطية معمول لذلك
القول المضمر والقول المضمر معمول للفظ قل والظاهر ما تقدم من كون الجملة
معمولة للفظ قل بالتاويل المذكور اولا ولا ينافيه قول الزمخشري فانه قصد تفسير
المعنى لا تفسير الاعراب قوله **باذن الله** في محل نصب علي الحال من فاعل نزله
ان قيل انه ضمير جبريل او من مفعوله ان قيل ان الضمير المرفوع في نزل يعود علي الله
والتقدير فانه نزله ماذونا له او ومعه اذن الله والاذن في الاصل العلم بالشي والا
يذان الاعلام اذن به علم به واذنته بكذا اعلمته به ثم يطلق علي التمكين اذن لي
في كذا امكنني منه وعلي الاختيار فعلته باذنك اي باختيارك وقول من قال باذنه
اي بتيسيره راجع الي ذلك قوله **مصدقا** حال من الهاء في نزله ان كان يعود
الضمير علي القران وان عاد علي جبريل ففيه احتمالان احدهما ان يكون من المحذوف
لفهم المعنى والتقدير فان الله نزل جبريل بالقران مصدقا والثاني ان يكون
من جبريل بمعنى مصدقا لما بين يديه من الرسل وهي حال موكدة والهاء في بين
يديه يجوز ان تعود علي القران وعلي جبريل وهدى وبشرى حالان معطوفان
علي الحال قبلهما فهما مصدران موضوعان موضع اسم الفاعل او علي المبالغة او علي حذف
مضاف اي ذا هدى وبشرى والفها للتانيث وجا هذا الترتيب اللفظي في هذه الاحوال
مطابقا للترتيب الوجودي وذلك انه نزل مصدقا للكتب لانها من ينبوع واحد

والثاني انه حصلت به الهداية بعد نزوله والثالث انه بشري لمن حصلت له به الهداية
وخص المومنين لانهم المنتفعون به دون غيرهم وقد تقدم نحوه قوله من كان
عدوا الكلام في من كما تقدم الا ان الجواب هنا يجوز ان يكون فان الله عدو للكافرين
فان قيل واين الرابط فالجواب من وجهين احدهما ان الاسم الظاهر قام مقام المضمر
وكان الاصل فان الله عدو لهم فاتي بالظاهر تنبيها علي العلة والثاني ان يراد بالكافرين
العموم والعموم من الروابط لاندراج الاول تحته ويجوز ان يكون محذوفا تقديره من كان
عدوا لله فقد كفر ونحوه وقال بعضهم الواو في قوله وملايكته ورسله وجبريل وميكال
بمعني او قال لان من عادي واحدا من هولا المذكورين فالحكم فيه كذلك وقال بعضهم هي
للتفصيل ولا حاجة الي ذلك فان هذا الحكم معلوم وذكر جبريل وميكال بعد اندراجهما
اولا تنبيها علي فضلهما علي غيرهما من الملايكة وهكذا كلما ذكر خاص بعد عام وبعضهم
سمي هذا النوع بالتجريد كانه يعني به انه جرد من العموم الاول بعض افراده اختصاصا
له بمزية وهذا الحكم اعني ذكر الخاص بعد العام تشريفا له قوله فيهما فاكهة ونخل ورمان
وهذا فيه نظر فان فاكهة من باب المطلق لانها نكرة في سياق الاثبات وليست من العموم
في شي فان عني ان اسم الفاكهة يطلق عليهما من باب صدق اللفظ علي ما يحتمله ثم نص
عليه فصحيح واتي باسم الله ظاهرا في قوله فان الله عدو لانه لو اضمر فقيل فانه لا وهم
عوده علي اسم الشرط فينعكس المعني او عوده علي ميكال لانه اقرب مذكور وميكال اسم
اعجمي والكلام فيه كالكلام في جبريل من كونه مشتقا من ملكوت الله او ان ميك بمعني
عبد وايل اسم الله وان تركيبه تركيب اضافة او تركيب مزج وقد عرف الصحيح من ذلك وفيه
سبع لغات ميكال بزنة مفعال وهي لغة الحجاز وبها قرا ابو عمرو وحفص عن عاصم قال
ويوم بدر لقيناكم لنا عدد فيه مع النصر ميكال وجبريل وقوله وكذبوا ميكال لا
الثانية كذلك الا ان بعد الالف همزة وبها قرا نافع الثالثة كذلك الا انه بزيادة
يا بعد الهمزة وهي قراة الباقين الرابعة ميكييل مثل منكييل وبها قرا ابن
محيصن الخامسة كذلك الا انه لا يا بعد الهمزة فهو مثل منكعل وقرئ بها
السادسة ميكاييل بياين بعد الالف وبها قرا الاعمش السابعة ميكال بهمزة
مفتوحة بعد الالف كما يقال اسرال وحكي الماوردي عن ابن عباس وحكي ايضا وروي
عن ابن عباس ان جبر بمعني عبد بالتكبير وميكا بمعني عبيد بالتصغير فمعني جبريل
عبد الله ومعني ميكاييل عبيد الله قال ولا نعلم لابن عباس في هذا مخالفا قوله وما يكفر
بها الا الفاسقون هذا استثنا مفرغ وقد تقدم ان الفرا يجيز فيه النصب قوله
اوكلما عاهدوا الجمهور علي تحريك واو اوكلما واختلف النحويون في ذلك علي ثلاثة
اقوال فقال الاخفش ان الهمزة للاستفهام والواو زايدة وهذا علي رايه في جواز زيادتها
وقال الكسايي هي او العاطفة التي بمعني بل وانما حركت الواو ويويده قراة من قراها
ساكنة وقال البصريون هي واو العطف قدمت عليها همزة الاستفهام علي ما عرف وقد
تقدم ان الزمخشري يقدر بين الهمزة وحرف العطف شيا يعطف عليه ما بعده ولذلك

وكذلك قدره هنا اكفروا بالايات البينات وكلما عاهدوا وقرا ابو السمال العدوي اوكلما
ساكنة الواو وفيها ايضا ثلاثة اقوال وقال الزمخشري انها عاطفة علي الفاسقين وقدره
بمعني الا الذين فسقوا او نقضوا يعني انه عطف الفعل علي الاسم لانه في تاويله وله كقوله
ان المصدقين والمصدقات واقرضوا اي الذين صدقوا واقرضوا وفي هذا كلام
ياتي في سورته ان شا الله تعالي وقال المهدوي او لانقطاع الكلام بمنزلة ام المنقطعة
يعني انها بمعني بل وهذا راي الكوفيين وقد تقدم تحرير هذا القول
واستدلوا به من قوله بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحي وصورتها او انت
في العين املح في اول السورة وقال بعضهم هي بمعني الواو فتتفق القراتان وقد ثبت
ورود او بمنزلة الواو كقوله ما بين ملجم مهره او سافع خطية او اثما آثما او كفرا
فلتكن هذه القراة كذلك وهذا ايضا راي الكوفيين كما تقدم والناصب لكلما نبذه وقد
تقدم تحقيق القول فيها وانتصاب عهدا علي احد وجهين اما علي المصدر الجاري علي
غير المصدر وكان الاصل معاهدة او علي المفعول به علي ان يضمن عاهدوا معني
اعطوا ويكون المفعول الاول محذوفا والتقدير عاهدوا الله عهدا وقرئ عهدوا فيكون
عهدا مصدرا جاريا علي صدره وقرئ ايضا عوهدوا مبنيا للمفعول قوله بل اكثرهم
لا يومنون هذا فيه قولان احدهما انه من باب عطف الجمل وهو الظاهر وتكون
بل لاضراب الانتقال لا الابطال وقد عرفت ان بل لا تسمي عاطفة حقيقة الا في المفردات
والثاني انه يكون من عطف المفردات ويكون اكثرهم معطوفا علي فريق ولا يومنون
جملة في محل نصب علي الحال من اكثرهم وقال ابن عطية من الضمير في اكثرهم وهذا الذي
قاله جايز لا يقال انها جات من المضاف اليه لان المضاف جز من المضاف اليه وذلك جايز
وفايدة هذا الاضراب علي هذا القول انه لما كان الفريق ينطلق علي القليل والكثير
واسند النبذ اليه وكان فيما يتبادر اليه الذهن انه يحتمل ان النابذين للعهد قليل
بين ان النابذين هم الاكثر دفعا للاحتمال المذكور والنبذ الطرح وهو حقيقة في الاجرام
واسناده الي العهد مجاز قوله الكتاب كتاب الله الكتاب مفعول ثان لاوتوا
لانه يتعدي في الاصل الي اثنين فاقيم الاول مقام الفاعل وهو الواو وبقي الثاني منصوبا
وقد تقدم انه عند السهيلي مفعول اول وكتاب الله مفعول نبذ ووراء منصوب
علي الظرف وناصبه نبذ وهذا مثل لاهمالهم التورية تقول العرب جعل هذا الامر
وراء ظهره ودبر اذنه اي اهمله قال الفرزدق تميم بن مر لا تكونن حاجتي بظهر
فلا يعيي علي جوابها قوله كانهم لا يعلمون جملة في محل نصب علي الحال وصاحبها فريق
وان كان نكرة لتخصصه بالوصف والعامل فيها نبذ والتقدير مشبهين للجهال ومتعلق
العلم محذوف تقديره انه كتاب الله لا يداخلهم فيه شك والمعني انهم كفروا عنادا
قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين هذه الجملة معطوفة علي مجموع الجملة السابقة
من قوله ولما جاهم الي اخرها وقال ابو البقا انها معطوفة علي اشربوا او علي نبذ فريق
وهذا ليس بظاهر لان عطفها علي نبذ يقتضي كونها جوابا لقوله ولما جاهم رسول

والنبذ الطرح كما تقدم وقال بعضهم النبذ والطرح والالقاء
متقاربة الا ان النبذ اكثر ما يقال فيما ينسي والطرح
اكثر ما يقال في المتوسط ويجاري مجراه والالقاء
فيما يعتبر ملقاه بين شيين ومن مجي النبذ بمعني الطرح
قوله انه الذين امرتهم ان يعدلوا نبذوا الي كتابهم
واستحل المحرم وقال ابو الاسود
وخبرني من كنت ارسلت انما اخذت كتابي معرضا بشمالكا
نظرت الي عنوانه فنبذته كنبذك نعلا اخلقت من نعالكا
صح صح صح

واتباعهم لما تتلوا الشياطين ليس مرتبا على مجي الرسول بل كان اتباعهم لذلك
قبله فالاولى ان تكون معطوفة على جملة لما كما تقدم وما موصولة وعايدها
محذوف التقدير تتلوه وقيل ما نافية وهذا غلط فاحش لا يقتضيه نظم الكلام
البتة نقل ذلك ابن العربي وتتلوا في معنى تلت فهو مضارع واقع موقع الماضي
كقوله ٭ واذا مررت بقبره فاعقر به كوم الهجان وكل طرف سابح ٭
وانضح جوانب قبره بدمائها فلقد يكون اخا دم وذبايح ٭ اي فلقد كان وقال
الكوفيون الاصل ما كانت تتلوا الشياطين ولا يريدون بذلك ان صلة ما محذوفة
وهي كانت وتتلو في موضع الخبر وانما قصدوا تفسير المعنى وهو نظير كان زيد
يقوم المعنى على الاخبار بقيامه في الزمن الماضي وقرا الحسن والضحاك الشياطون
اجراء له مجرى جمع السلامة قالوا وهو غلط وقال بعضهم لحن فاحش وحكي الاصمعي
بستان فلان حوله بساتون وهو يقوي قراة الحسن قوله **على ملك سليمن**
فيه قولان احدهما ان على بمعنى في اي في زمن ملكه والملك هنا شرعه الثاني
ان يضمن تتلوا معنى تتقول اي تتقول على ملك سليمان وتقول يتعدى بعلى
قال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل وهذا الثاني اولى فان التجوز في الافعال
اولى من التجوز في الحروف وهو مذهب البصريين كما مر غير مرة وانما احوج
الى هذين التاويلين لان تلا اذا تعدى بعلى كان المجرور بعلى شيا يصح ان يتلى عليه
نحو تلوت على زيد القران والملك ليس كذلك والتلاوة الاتباع او القراة وهو قريب منه
وسليمان علم اعجمي فلذلك لم ينصرف وقال ابو البقا فيه ثلاثة اسباب العجمة والتعريف
والالف والنون وهذا انما يثبت بعد دخول الاشتقاق فيه والتصريف حتى تعرف
زيادتهما وقد تقدم انهما لا يدخلان في الاسما الاعجمية وكرر قوله وما كفر سليمان
بذكره ظاهرا تفخيما له وتعظيما كقوله ٭ لا ارى الموت يسبق الموت شي ٭ وقد تقدم
تحقيق ذلك قوله **ولكن الشياطين كفروا** هذه الواو عاطفة جملة الاستدراك
على ما قبلها وقرا ابن عامر والكسائي وحمزة بتخفيف لكن ورفع ما بعدها والباقون
بالتشديد والنصب وهو واضح واما القراة الاولى فتكون لكن مخففة من الثقيلة جي
بها لمجرد الاستدراك واذا خففت لم تعمل عند الجمهور ونقل جواز ذلك عن يونس
والاخفش وهل تكون عاطفة الجمهور على انها تكون عاطفة اذا لم يكن معها الواو
وكان ما بعدها مفردا وذهب يونس الى انها لا تكون عاطفة وهو قوي فانه لم
يسمع من لسانهم ما قام زيد لكن عمرو وان وجد ذلك في كتب النحويين فمن تمثيلاتهم
ولذلك لم يمثل بها سيبويه الا مع الواو وهو يدل على نفيه واما اذا وقعت بعدها
الجمل فتارة تقترن بالواو وتارة لا تقترن قال زهير ٭ انا ابن ورقا لا تخشى بوادره
لكن وقايعه في الحرب تنتظر ٭ وقال الكسائي والفرا الاختيار تشديدها اذا كان
قبلها واو وتخفيفها اذا لم يكن وهذا جنوح منهما الى القول بكونها حرف عطف وابعد
من زعم انها مركبة من ثلاث كلمات لا النافية وكاف الخطاب وان التي للاثبات وانما

وانما حذف الهمزة تخفيفا قوله **يعلمون الناس السحر** الناس مفعول اول والسحر
مفعول ثان واختلفوا في هذه الجملة على خمسة اقوال احدها انها حال من فاعل كفروا
اي كفروا معلمين الثاني انها حال من الشياطين ورده ابو البقا بان لكن لا تعمل
في الحال وليس بشي فان لكن فيها رائحة الفعل الثالث انها في محل رفع على انها خبر ثان
للشياطين الرابع انها بدل من كفروا ابدل الفعل من الفعل الخامس انها استينافية
اخبر عنهم بذلك هذا اذا اعدنا الضمير من يعلمون على الشياطين اما اذا اعدناه
على الذين اتبعوا ما تتلوا الشياطين فيكون حالا من فاعل اتبعوا او استينافية فقط
والسحر كل ما لطف ودق سحره اذا ابدا له امرا يدق عليه ويخفى قال اداعنا بي
من حبابك ام سحر ٭ ويقال سحره اي خدعه وعلله ٭ قال امرو القيس ٭ ارانا موضعين
لامر غيب ٭ ونسحر بالطعام وبالشراب ٭ اي نعلل وهو في الاصل مصدر يقال
سحره سحرا ولم يجي مصدر لفعل يفعل على فعل الا سحرا وفعلا قوله **وما انزل**
فيها اربعة اقوال اظهرها ان ما موصولة بمعنى الذي محلها النصب عطفا على السحر
والتقدير يعلمون الناس السحر والمنزل على الملكين الثاني انها موصولة ايضا
ومحلها النصب لكن عطفا على ما تتلوا الشياطين والتقدير واتبعوا ما تتلوا الشياطين
وما انزل على الملكين وعلى هذا فما بينهما اعتراض ولا حاجة الى القول بان في الكلام
تقديما وتاخيرا الثالث ان محلها الجر عطفا على ملك سليمن والتقدير افترا على
ملك سليمان وافترا على ما انزل على الملكين وقال ابو البقا تقديره وعلى عهد الذي
انزل الرابع ان ما حرف نفي والجملة معطوفة على الجملة المنفية قبلها وهي وما كفر
سليمان والمعنى وما انزل على الملكين اباحة السحر والجمهور على فتح لام الملكين على انهما من
الملايكة وقرا ابن عباس وابو الاسود والحسن بكسرها على انهما رجلان من الناس
وسياتي تقرير ذلك قوله **ببابل** متعلق بانزل والبا بمعنى في اي في بابل ويجوز ان
يكون في محل نصب على الحال من الملكين او من الضمير في انزل فيتعلق بمحذوف ذكر
هذين الوجهين ابو البقا وبابل لا ينصرف للعجمة والعلمية وسميت بذلك قال لتبلبل
السنة الخلايق بها وذلك لان الله تعالى امر ريحا فحشرتهم بهذه الارض فلم يدر احد
ما يقول الاخر ثم فرقتهم الريح في البلاد فتكلم كل واحد بلغة والبلبلة التفرقة وقيل
لما هبط نوح عليه السلام نزل فبنى قرية وسماها ثمانين فاصبح ذات يوم وقد تبلبلت
السنتهم على ثمانين لغة وقيل لتبلبل السنة الخلق عند سقوط صرح نمرود قوله **هاروت
وماروت** الجمهور على فتح تايهما واختلف النحويون في اعرابهما وذلك مبني على القراتين
في الملكين فمن فتح لام الملكين وهم الجمهور كان في هاروت وماروت اربعة اوجه
اظهرها انها بدل من الملكين وجرا بالفتحة لانهما لا ينصرفان للعجمة والعلمية الثاني انهما
عطف بيان لهما الثالث انهما بدل من الناس في قوله يعلمون الناس وهو بدل بعض
من كل او لان اقل الجمع اثنان الرابع انهما بدل من الشياطين في قوله ولكن الشياطين
في قراة من نصب وتوجيه البدل كما تقدم وقيل هاروت وماروت اسمان لقبيلتين

فانها اسم ارض والنسبة للنابت والعلمية

من الجن فيكون بدل كل من كل والفتحة على هذين القولين للنصب واما من قرا برفع
الشياطين فلا يكون هاروت وماروت بدلا منهم بل يكون منصوبا في هذا القول
على الذم اي اذم هاروت وماروت من بين الشياطين كلهم كقوله ٭ اقارع
عوف لا احاول غيرها ٭ وجوه قرود تبتغي من تخادع ٭ اي اذم وجوه قرود
ومن كسره فيكونان بدلا منهما كالقول الاول الا اذا فسر الملكان بداود وسليمان
كما ذكره بعض المفسرين فلا يكونان بدلا منهما بل يكونان متعلقين بالشياطين
على الوجهين السابقين في رفع الشياطين ونصبه او يكونان بدلا من الناس كما
تقدم وقرا الحسن هاروت وماروت برفعهما وهما خبر لمبتدا محذوف اي هما
هاروت وماروت ويجوز ان يكونا بدلا من الشياطين الاول وهو قوله ما تتلوا
الشياطين او الثاني على قراءة من رفعه ويجمعان على هواريت ومواريت وهوارتة
وموارتة وليس من زعم اشتقاقهما من الهرت والمرت وهو الكسر بمصيب لعدم
انصرافهما ولو كانا مشتقين كما ذكر لانصرفا قوله **وما يعلمان من احد**
هذه الجملة عطف على ما قبلها والجمهور على يعلمان مضعفا واختلف فيه على قولين احدهما
انه على بابه من التعليم والثاني انه بمعنى يعلمان من اعلم فالتضعيف والهمزة متعاقبان
قالوا لان الملكين لا يعلمان الناس السحر انما يعلمانهم به وينهيانهم عنه واليه ذهب طلحة
ابن مصرف وكان يقرا يعلمان من الاعلام وممن حكى ان يعلم بمعنى اعلم ابن الاعرابي
وابن الانباري وانشدوا قول زهير ٭ تعلمن ها لعمر الله ذا قسما ٭ فاقدر بذرعك
وانظر اين تنسلك ٭ وقول القطامي ٭ تعلم ان بعد الغي رشدا ٭ وان لذلك الغي
انقشاعا وقول كعب بن مالك ٭ تعلم رسول الله انك مدركي ٭ وان وعيدا منك كالاخذ
باليد ٭ وقول الاخر ٭ تعلم انه لا طير الا على متطير ٭ وهو الثبور ٭ والضمير في يعلمان
فيه قولان احدهما انه يعود على هاروت وماروت والثاني انه عايد على الملكين
ويويده قراءة ابي بالظاهر الفاعل وما يعلم الملكان والاول هو الاصح وذلك ان الاعتماد
انما هو على البدل دون المبدل منه فانه في حكم المطرح فمراعاته اولى تقول هند حسنها
فاتن ولا تقول فاتنة مراعاة لهند الا في قليل من الكلام ٭ كقوله ٭ ان السيوف
غدوها ورواحها ٭ تركت هوازن مثل قرن الاعضب ٭ وقول الاخر ٭ وكانه
لهق السراة كانه ٭ ما حاجبيه معين بسواد ٭ فراعى المبدل منه في قوله تركت
وفي قوله معين ولو راعى البدل وهو الكثير لقال تركا ومعينان كقول الاخر
فما كان قيس هلكه هلك واحد ٭ ولكنه بنيان قوم تهدما ٭ لو لم يراع البدل للزم
الاخبار بالمعنى عن الجثة واجاب الشيخ عن البيتين ان غدوها ورواحها منصوب
على الظرف وان قوله معين خبر عن حاجبيه وجاز ذلك لان كل اثنين لا يغني احدهما عن الاخر
يجوز فيهما ذلك قال ٭ بها العينان تنهل ٭ وقال ٭ وكان في العينين حب قرنفل
او سنبل كحلت به فانهلت ٭ ويجوز عكسه قال ٭ اذا ذكرت عيني الزمان الذي
مضى بصحراء فلج ظلتا تكفان ٭ ومن زايدة لتاكيد الاستغراق لا للاستغراق لان احدا

احدا يفيده بخلاف ما جاني من رجل فانها زايدة للاستغراق واحد هنا الظاهر انه
اللازم للنفي وانه الذي همزته اصل بنفسها واجاز ابو البقا ان يكون بمعنى واحد فيكون
همزته بدلا من واو وقوله **حتى يقولا انما نحن فتنة** حتى حرف غاية وهي هنا
بمعنى الى والفعل بعدها منصوب باضمار ان ولا يجوز اظهارها وعلامة النصب حذف النون
والتقدير الى ان يقولا وهي متعلقة بقوله وما يعلمان والمعنى انه ينبغي فعليهما او اعلامهما
على حسب ما مضى من الخلاف الى هذه الغاية وهي قولهما انما نحن فتنة فلا تكفر
واجاز ابو البقاء تكون حتى بمعنى الا قال المعنى وما يعلمان من احد الا ان يقولا
وهذا الذي اجازه لا يعرف عن اكثر المتقدمين وانما هو شي اجازه الشيخ جمال الدين
ابن مالك وانشد ٭ ليس العطا من الفضول سماحة ٭ حتى تجود وما لديك قليل ٭
قال تقديره الا ان تجود ٭ واعلم ان حتى تكون حرف جر بمعنى الا كهذه الاية وكقوله
حتى مطلع الفجر وتكون حرف عطف وتكون حرف ابتدا فتقع بعدها الجمل كقوله
فما زالت القتلى تمج دماها بدجلة حتى ما دجلة اشكل ٭ والغاية معنى لا يفارقها
في هذه الاحوال الثلاثة فلذلك لا يكون ما بعدها الا غاية لما قبلها اما في القوة
او الضعف او غيرهما ولها احكام ستاتي ان شا الله وانما مكفوفة بما الزايدة فلذلك
وقع بعدها الجملة وقد تقدم ان بعضهم يجيز اعمالها والجملة في محل نصب بالقول وكذلك
فلا تكفر قوله **فيتعلمون** في هذه الجملة سبعة اقوال اظهرها انها معطوفة على
قوله وما يعلمان والضمير في يتعلمون عايد على احد وجمع حملا على المعنى نحو قوله
فما منكم من احد عنه حاجزين فان قيل المعطوف عليه منفي فيلزم ان يكون
فيتعلمون منفيا ايضا لعطفه عليه وحينيذ ينعكس المعنى فالجواب ما قالوه
وهو ان وما يعلمان من احد حتى يقولا وان كان منفيا لفظا فهو موجب معنى لان
المعنى يعلمان الناس السحر بعد قولهما انما نحن فتنة وهذا الوجه ذكره الزجاج
وغيره الثاني انه معطوف على يعلمون الناس السحر قاله الفرا وقد اعترض
الزجاج في هذا القول بسبب لفظ الجمع في يتعلمون مع اتيانه بضمير التثنية في منهما
يعني فكان حقه ان يقال منهم لاجل يعلمون واجازه ابو علي وغيره وقالوا لا يمتنع
عطف فيتعلمون على يعلمون وان كان التعليم من الملكين خاصة والضمير في منهما
راجع اليهما فان قوله منهما انما جا بعد تقدم ذكر الملكين وقد اعترض على قول الفرا
من وجه اخر وهو انه يلزم منه الاضمار قبل الذكر وذلك ان الضمير في منهما عايد
على الملكين وقد فرضتم ان فيتعلمون منهما عطف على يعلمون فيكون التقدير يعلمون
الناس السحر فيتعلمون منهما فيلزم الاضمار في منهما قبل ذكر الملكين وهو اعتراض
واه فانهما متقدمان لفظا وتقديرا تاخرهما لا يضر اذ المحذور عود الضمير على
غير مذكور في اللفظ الثالث وهو احد قولي سيبويه انه عطف على كفروا
وكفروا فعل في موضع رفع فلذلك عطف عليه فعل مرفوع قال سيبويه وارتفعت
فيتعلمون لانه لم يخبر عن الملكين انهما قالا لا يكفر فيتعلموا ليجعلا كفره سببا ليعلم

٢

بلغ مقابلة

غيره ولكنه علي كفروا فيتعلمون وشرح ما قاله هو انه يريد ان ليس فيتعلمون جوابا
لقوله فلا تكفر فينتصب في جواب النهي كما انتصب فيسحتكم بعد قوله لا تفتروا لان
كفر من نهياه ان يكفر ليس سببا لتعلم من يتعلم وقد اعترض علي هذا بما تقدم من
لزوم الاضمار قبل الذكر وتقدم جوابه الرابع وهو القول الثاني لسيبويه انه خبر
مبتدا محذوف والتقدير فهم يتعلمون فعطف جملة اسمية علي فعلية الخامس
قال الزجاج ايضا والاجود ان يكون معطوفا علي يعلمان فيتعلمون فاستغني
عن ذكر يعلمان علي ما في الكلام من الدليل عليه واعترض ابو علي علي قول الزجاج
فقال لا وجه لقوله استغني عن ذكر يعلمان لانه موجود في النص وهذا الاعتراض
من ابي علي تحامل عليه لسبب وقع بينهما لان الزجاج لم يرد ان فيتعلمون عطف
علي يعلمان المنفي بما في قوله وما يعلمان حتي يكون مذكورا في النص وانما اراد
ان ثم فعلا مضمرا يدل عليه قوة الكلام وهو يعلمان فيتعلمون السادس انه عطف
علي محل ما دل عليه اول الكلام والتقدير فيأتون فيتعلمون ذكره الفرا والزجاج
ايضا السابع قال ابو البقا وقيل هو مستانف وهذا يحتمل ان يريد انه خبر مبتدا
مضمر كقول سيبويه وان يكون مستقلا بنفسه غير محمول علي شي قبله وهو ظاهر
كلامه وهذا نهاية القول في هذه المسيلة وقد امعن المهدوي رحمه الله
فيها فاستمع قوله منهما متعلق بيتعلمون ومن لابتدا الغاية وفي الضمير ثلاثة اقوال
اظهرها عوده الي الملكين سوا قرئ بكسر اللام او بفتحها والثاني انه يعود علي السحر
وعلي المنزل علي الملكين والثالث انه يعود علي الفتنة وعلي الكفر المفهوم
من قوله فلا تكفر وهو قول ابي مسلم قوله ما يفرقون الظاهر في ما انها موصولة اسمية
واجاز ابو البقا ان تكون نكرة موصوفة وليس بواضح ولا يجوز ان تكون مصدرية
لعود الضمير في به عليها والمصدرية حرف عند جمهور النحويين كما تقدم غير
مرة وبين المرء الظرف ليفرقون والجمهور علي فتح ميم المرء مهموزا وهي اللغة
العالية وقرا ابن ابي اسحاق المرء بضم الميم مهموزا وقرا الاشهب العقيلي والحسن
المرء بكسر الميم مهموزا فاما الضم فلغة محكية واما الكسر فيحتمل ان يكون لغة مطلقا
ويحتمل ان يكون ذلك للاتباع وذلك ان في المرء لغة وهو ان فاءه يتبع لامه فان
ضم ضمت وان فتح فتحت وان كسر كسرت تقول قام المرء بضم الميم ورايت المرء بفتحها
ومررت بالمرء بكسرها وقد جمع بالواو والنون وهو شاذ قال الحسن في بعض
مواعظه احسنوا ملاكما ايها المرؤون اي اخلاقكم وقرا الزهري والحسن ايضا
المر بفتح الميم وكسر الرا خفيفة ووجهها انه نقل حركة الهمزة علي الرا وحذف
الهمزة تخفيفا وهو قياس مطرد وقرا الزهري ايضا المر بتشديد الرا من غير
همز ووجهها انه نقل حركة الهمزة الي الرا ثم نوي الوقف عليها مشددا كما روي
عن عاصم مستطر بتشديد الرا ثم اجري الوصل مجري الوقف قوله وما هم
بضارين به من احد يجوز في ما وجهان احدهما ان تكون الحجازية فيكون هم

هم اسمها وبضارين خبرها والبا زايدة فهو في محل نصب والثاني ان تكون التميمية
فتكون هم مبتدا وبضارين خبره والبا زايدة ايضا فهو في محل رفع والضمير
فيه ثلاثة اقوال احدها انه عايد علي السحرة العايد عليهم ضمير فيتعلمون الثاني
يعود علي اليهود العايد عليهم ضمير واتبعوا الثالث يعود علي الشياطين والضمير
في به يعود علي ما في قوله ما يفرقون به والجمهور علي بضارين باثبات النون ومن
احد مفعول به وقرا الاعمش بضاري بغير نون وفي توجيه ذلك قولان اظهرهما
انه اسقط النون تخفيفا وان لم يقع اسم الفاعل صلة لال ومثله قول الشاعر
ولسنا اذا تاتون سلما بمدعي لكم غير انا ان نسالم نسالم اي بمدعين وتظيره في التثنية
قطا قطا بيضك ثنتا وبيضي مايتا يريد ثنتان ومايتان والثاني وبه
قال الزمخشري وابن عطية ان النون حذفت للاضافة الي احد وفصل بين
المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور وهو به كما فصل به في قول الاخر
هما اخوا في الحرب من لا اخا له اذا خاف يوما نبوة فدعاهما وقوله كما خط
الكتاب بكف يوما يهودي يقارب او يزيل ثم استشكل الزمخشري ذلك
فقال فان قلت كيف يضاف الي احد وهو مجرور بمن قلت جعل الجار جزءا من
المجرور قال الشيخ وهذا التخريج ليس بجيد لان الفصل بين المتضايفين بالظرف
والمجرور من ضرايرالشعر واقبح من ذلك ان لا يكون ثم مضاف اليه لانه مشغول
بعامل جر فهو المؤثر فيه لا الاضافة واما جعله حرف الجر جزءا من المجرور فليس
بشي لان هذا مؤثر فيه وجز الشي لا يؤثر فيه وفي قول الشيخ نظر اما كون الفصل
من ضرايرالشعر فليس كما قال لانه قد فصل بالمفعول به في قراة ابن عامر فبالظرف
وشبهه اولي وسياتي تحقيق ذلك في الانعام واما قوله لان جز الشي لا يوثر فيه
فانما ذلك في الجز الحقيقي وهذا انما قال ننزله منزلة الجزو يدل علي ذلك قول النحويين
الفعل كالجزء من الفاعل ولذلك انث لتانيثه ومع ذلك فهو موثر فيه ومن في من
احد زايدة لتاكيد الاستغراق كما تقدم وفي وما يعلمان من احد وينبغي ان يجي
قول ابي البقا ان احدا يجوز ان يكون بمعني واحد والمعهود زيادة من في المفعول
به المعمول لفعل منفي نحو ما ضربت من احد الا انه حملت الجملة الاسمية الداخلة عليها
حرف النفي علي الفعلية المنفية في ذلك لان المعني وما يضرون من احد الا انه
عدل الي هذه الجملة المصدرة بالمبتداء المخبر عنه باسم الفاعل الدال علي الثبوت
والاستقرار المزيد فيه بالجر للتوكيد والمراد الذي لم تفده الجملة الفعلية قوله
الا باذن الله هذا استثنا مفرغ من الاحوال فهو في محل نصب علي الحال فيتعلق
بمحذوف وفي صاحب هذه الحال اربعة اوجه احدها انه الفاعل المستكن في بضارين
الثاني انه المفعول وهو احد وجات الحال من النكرة لاعتمادها علي النفي والثالث
انه الهاء في به اي بالسحر والتقدير وما يضرون احدا بالسحر الا ومعه علم الله او مقرونا
باذن الله ونحو ذلك والرابع انه المصدر المعرف وهو الضرر الا انه حذف للدلالة

عليه قوله ولا ينفعهم في هذه الجملة وجهان احدهما وهو الظاهر انه عطف على يضرهم
فيكون صلة لما ايضا فلا محل لها من الاعراب والثاني واجازه ابو البقا ان يكون
خبر المبتدا مضمر تقديره وهو لا ينفعهم وعلى هذا فتكون الواو للحال والجملة
من المبتدا والخبر في محل نصب على الحال وهذه الحال تكون موكدة لان قوله ما يضرهم
يفهم منه عدم النفع قال ابو البقا ولا يصح عطفه على ما لان الفعل لا يعطف على الاسم
وهذا من المواضع المستغني عن النص على منعه لوضوحه وانما ينص على منع شي يتوهم
جوازه واتي هنا بلا لانها ينفي بها الحال والاستقبال وان كان بعضهم خصها بالاستقبال
والضر والنفع معروفان يقال ضره يضره بضم الضاد وهو قياس المضاعف
المتعدي والمصدر الضر والضر بالفتح والضم والضرر بالفك ايضا ويقال ضاره
بمعناه ضيرا قال الشاعر • يقول اناس لا يضيرك نايها • بلى كل ما شف
النفوس يضيرها • وليس حرف العلة مبدلا من التضعيف ونقل بعضهم انه لا يبني
من نفع اسم مفعول فيقال منفوع والقياس لا ياباه قوله ولقد علموا تقدم ان
هذه اللام جواب قسم محذوف وعلم يجوز ان تكون متعدية الى اثنين او الى واحد
وعلى كلا التقديرين فهي معلقة عن العمل فيما بعدها لاجل اللام فالجملة بعدها
في محل نصب اما سادة مسد مفعولين او مفعول واحد على حسب ما تقدم ويظهر
اثر ذلك في العطف عليها فان اعتقدنا تعديها لاثنين عطفنا على الجملة بعدها مفعولين
والا عطفنا مفعولا واحدا ونظيره في الكلام علمت لزيد قايم وعمرا ذاهبا وعلمت لزيد
قايم وذهب عمرو والذي يدل على ان الجملة المعلقة بعد علم في محل نصب وعطف
المنصوب على محلها قول الشاعر • وما كنت ادري قبل عزة ما الهوى • ولا موجعات
القلب حتى تولت • روي بنصب موجعات على انه عطف على محل ما الهوى وفي البيت
كلام ويحتمل ان تكون ما زايدة والهوى مفعول به فعطف موجعات عليه ويحتمل
ان تكون لا نافية للجنس وموجعات اسمها والخبر محذوف كانه قال ولا موجعات القلب
عندي حتى تولت والضمير في علموا خمسة اقوال احدها ضمير اليهود الذي بحضرة
محمد عليه السلام او ضمير من بحضرة سليمن او ضمير جمع اليهود او ضمير الشياطين
او ضمير الملكين عند من يرى ان الاثنين جمع قوله لمن اشتراه في هذه اللام قولان
احدهما وهو الظاهر عند النحويين انها لام الابتدا المعلقة لعلم عن العمل كما تقدم ومن
موصولة في محل رفع بالابتدا واشتراه صلتها وعايدها وما له في الاخرة من خلاق
جملة من مبتدا وخبر ومن زايدة في المبتدا والتقدير ما له خلاق في الاخرة وهذه
الجملة في محل رفع خبرا لمن الموصولة فالجملة من قوله ولقد علموا مقسم عليها كما تقدم
ولمن اشتراه غير مقسم عليها هذا مذهب سيبويه والجمهور الثاني وهو قول الفرا
وتبعه ابو البقا ان تكون هذه اللام هي الموطية للقسم ومن شرطية في محل رفع بالابتدا
وما له في الاخرة من خلاق جواب القسم فاشتراه على القول الاول صلة وعلى هذا الثاني
هو خبر لاسم الشرط ويكون جواب الشرط محذوفا لانه اذا اجتمع شرط وقسم ولم يتقدمها

يتقدمهما ذو خبر اجيب سابقهما غالبا وقد يجاب الشرط مطلقا كقوله • لين كان
ما حدثته اليوم صادقا • اصم في نهار القيظ للشمس باديا • ولا يحذف جواب الشرط
الا وفعله ماض وقد يكون مضارعا كقوله • لين تك قد ضاقت عليكم بيوتكم • ليعلم
ربي ان بيتي واسع • فعلى قول الفرا تكون الجملتان من قوله ولقد علموا ولمن اشتراه
مقسما عليهما ونقل عن الزجاج منع قول الفرا فانه قال ليس هذا موضع شرط ولم يوجه
ذلك والذي يظهر في منعه ان الفعل بعد من وهو اشتراه ماض لفظا ومعنى
فان الاشترا قد وقع وانفصل فجعله شرطا لا يصح لان فعل الشرط وان كان ماضيا لفظا فلا بد
ان يكون مستقبلا معنى والخلاق النصيب قال الزجاج اكثر استعماله في الخير فاما قوله
يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم الا السرابيل من قطر واغلال • فيحتمل ثلاثة
اوجه احدها انه على سبيل التهكم بهم كقوله • تحية بينهم ضرب وجيع • والثاني
انه استثنا منقطع اي لكن لهم السرابيل من كذا والثالث انه استعمل في الشر على
قلة والخلاق القدر ايضا قال • فما لك بيت لدى الشامخات • وما لك في غالب من
خلاق • اي من قدر ورتبة وهو قريب من الاول والضمير المنصوب في اشتراه
فيه اربعة اقوال يعود على السحر او الكفر او كتابهم الذي باعوا به السحر او القران لتعوضهم
كتب السحر عنه وقد تقدم الكلام على قوله لبيسما وما ذكر الناس فيها واللام في لبيسما
جواب قسم محذوف تقديره والله لبيسما والمخصوص بالذم محذوف اي السحر او الكفر
قوله لو كانوا يعلمون جواب لو محذوف تقديره لو كانوا يعلمون ذم ذلك
لما باعوا والضمير في به على السحر او الكفر وفي يعلمون يعود على اليهود باتفاق
واعلم ان هنا سوالا واضحا يا ذكره الزمخشري وغيره وهو مترتب على عود الضمير
في علموا ويعلمون وذلك ان الزمخشري قال فان قلت كيف اثبت لهم العلم اولا في
ولقد علموا على سبيل التوكيد القسمي ثم نفاه عنهم في قوله لو كانوا يعلمون قلت معناه
لو كانوا يعلمون بعلمهم جعلهم حين لم يعملوا به كانهم منسلخون عنه وهذا ابتنا منه
على ان الضميرين في علموا ويعلمون لشي واحد واجاب غيره على هذا التقدير
بان المراد بالعلم الثاني العقل لان العلم من ثمرته فلما انتفى الاصل انتفى ثمرته او بالتغاير
بين متعلق العلمين اي علموا ضرره في الاخرة ولم يعلموا نفعه في الدنيا واما
اذا اعدت الضمير في علموا على الشياطين او على من بحضرة سليمان او على الملكين
فلا اشكال لاختلاف المسند اليه العلم حينيذ قوله ولو انهم امنوا لو هنا فيها
قولان احدهما على بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره وسياتي الكلام في
جوابها واجاز الزمخشري ان تكون للتمني اي ليتهم امنوا على سبيل المجاز عن ارادة
الله ايمانهم واختيارهم له فعلى هذا لا يلزم ان يكون لها جواب لانها قد تجاب بالفا
حينيذ وفي كلامه اعتزال موضعه غير هذا الكتاب وانهم امنوا مؤول بمصدر وهو
في محل رفع واختلف في ذلك على قولين احدهما وهو قول سيبويه انه في محل
رفع بالابتدا وخبره محذوف تقديره ولو ايمانهم ثابت وشذ وقوع الاسم بعد لو وان

منع صح

بدا تقسيم وهذا احسن من تقدير ابي البقا
لو كانوا ينتفعون بعلمهم لامتنعوا من شرا
السحر لان المقدر كل ما كان متصيدا
من اللفظ كان اولى صح صح

بلغ مقابلة

كانت مختصة بالافعال كما شذ نصب غدوة بعد لدن وقيل لا يحتاج هذا المبتدا الي خبر
لجريان لفظ المسند والمسند اليه في صلتان وصحح الشيخ هذا في سورة النسا وهذا يشبه
الخلاف في ان الواقعة بعد ظن واخواتها وتقدم تحقيقه والله اعلم والثاني وهو قول المبرد
انه في محل رفع بالفاعلية رافعه محذوف تقديره ولو ثبت ايمانهم لانها لا يليها الا الفعل
ظاهرا او مضمرا وقد رد بعضهم هذا بانه لا يضمر بعدها الفعل الا مفسرا بفعل مثله
وهذا لا يحمل علي المبرد ولكن القولين دلايل ليس هذا موضعها والضمير في انهم فيه
قولان احدهما عايد علي اليهود والثاني علي الذين يعلمون السحر قوله لمثوبة من عند
الله في هذه اللام قولان احدهما انها لام الابتدا وان ما بعدها استيناف اخبار بذلك
وليس متعلقا بايمانهم وتقواهم ولا مترتبا عليه وعلي هذا الجواب لو محذوف اذا قيل بانها
ليست للتمني او قيل بانها للتمني ويكون لها جواب تقديره لاثيبوا والثاني انها جواب
لو وان لو تجاب بالجملة الاسمية قال الزمخشري اوثرت الجملة الاسمية علي الفعلية
في جواب لو لما في ذلك من الدلالة علي ثبوت المثوبة واستقرارها كما عدل عن
النصب الي الرفع في سلام عليكم وفي وقوع جواب لو جملة اسمية نظر يحتاج الي
دليل غير محل النزاع قال الشيخ لم يعهد في كلام العرب وقوع الجملة الابتدايية جوابا للو انما
جا هذا المختلف في تخريجه ولا تثبت القواعد الكلية بالمحتمل والمثوبة فيها قولان
احدهما ان وزنها مفعولة والاصل مثووبة فثقلت الضمة علي الواو فنقلت الي الساكن
قبلها فالتقي ساكنان فحذف احدهما علي مقوله ومحوره ومصون ومشوب
وقد جاءت مصادر علي مفعول كالمعقول فهي مصدر نقل ذلك الواحدي والثاني
انها من الثواب بضم العين وانما نقلت الضمة منها الي الثاء ويقال مثوبة بسكون
الثاء وفتح الواو وكان من حقها الاعلال فيقال مثابة كمقامة الا انهم صححوها كما صححوا
في الاعلام مكوزه وبذلك قرا ابو السمال وقتاده كمشوره ومعني المثوبة اي ثواب وجزا
من الله وقيل لرجعة الي الله قوله من عند الله في محل رفع صفة لمثوبة فيتعلق
بمحذوف اي لمثوبة كاينة من عند الله والعندية هنا مجاز كما تقدم في نظايره قال
الشيخ وهذا الوصف هو المسوغ لجواز الابتدا بالنكرة قلت ولا حاجة الي هذا لان المسوغ
هنا شي اخر وهو الاعتماد علي لام الابتدا حتي لو قيل في الكلام لمثوبة خير من غير وصف
لصح والتنكير في لمثوبة يفيد ان شيا من الثواب وان قل خير فلذلك لا يقال له قليل ونظيره
ورضوان من الله اكبر وقوله خير خبر لمثوبة وليست هنا بمعني افعل التفضيل
بل هي بيان انها فاضلة كقوله اصحاب الجنة يوميذ خير مستقرا افمن يلقي في النار خير
قوله لو كانوا يعلمون جوابها محذوف تقديره لكان تحصيل المثوبة خيرا اي
تحصيل اسبابها من الايمان والتقوي ولذلك قدره بعضهم لامنوا وفي مفعول يعلمون
وجهان احدهما انه محذوف اقتصارا اي لو كانوا من ذوي العلم والثاني انه محذوف
اختصارا تقديره لو كانوا يعلمون التفضيل في ذلك او يعلمون ان ما عند الله خير وابقي
قوله لا تقولوا راعنا الجمهور علي ان راعنا امر من المراعاة وهي النظر في مصالح

في مصالح الانسان وتدبير اموره وراعنا تقتضي المشاركة لان معناه ليكن منك رعاية لنا
وليكن منا رعاية لك فنهوا عن ذلك لان فيه مساواتهم به عليه السلام وقرا الحسن وابو حيوة
راعنا بالتنوين ووجهه انه صفة لمصدر محذوف اي قولا راعنا وهو علي طريق النسب
كلابن وتامر والمعني لا تقولوا قولا ذا رعونة والرعونة الجهل والحمق والهوج واصل الرعونة
التفرق ومنه جيش ارعن اي متفرق في كل ناحية ورجل ارعن اي ليس له عقل
يجتمع وامراة رعنا وقيل للبصرة الرعنا قال لولا ابن عتبة عمرو والرجاء لما كانت
البصرة الرعناء لي وطنا قيل سميت بذلك لانها اشبهت رعن الجبل وهو الناتي منه
وقال ابن فارس يقال رعن الرجل يرعن رعنا وقرا ابي راعونا وفي مصحف عبد الله
كذلك خاطبوه بلفظ الجمع تعظيما وفي مصحف عبد الله ايضا ارعونا لما تقدم والجملة في
محل نصب بالقول وقدم النهي علي الامر لانه من باب التروك فهو اسهل قوله انظرنا
الجملة ايضا في محل نصب بالقول والجمهور علي انظرنا بوصل الهمزة وضم الظا امرا
من الثلاثي وهو نظر من النظرة وهي التاخير اي اخرنا وتان علينا قال امرو
القيس • فانكما ان تنظراني ساعة من الدهر ينفعني لدي ام جندب • وقيل هو
من نظر اي ابصر ثم اتسع فيه فتعدي بنفسه لانه في الاصل يتعدي بالي ومنه
ظاهرات الجمال والحسن ينظرن كما ينظر الاراك الظبا • اي الي الاراك وقيل من
نظر اي تفكر ثم اتسع فيه ايضا فان اصله يتعدي بفي ولا بد من حذف مضاف
علي هذا اي انظر في امرنا وقرا ابي والاعمش انظرنا بفتح الهمزة وكسر الظا امرا من
الرباعي بمعني امهلنا واخرنا قال الشاعر • ابا هند فلا تعجل علينا • وانظرنا نخبرك
اليقينا • اي امهلنا وهذه القراة تؤيد ان الاول من النظرة بمعني التاخير
لا من البصر ولا من البصيرة وهذه الاية نظير التي في الحديد فانها قريت بالوجهين
قوله من اهل الكتاب في من قولان احدهما انها للتبعيض فتكون هي ومجرورها
في محل نصب علي الحال ويتعلق بمحذوف اي ما يود الذين كفروا كاينين من اهل
الكتاب والثاني انها لبيان الجنس وبه قال الزمخشري قوله ولا المشركين
عطف علي اهل المجرور بمن ولا زايدة للتوكيد لان المعني ما يود الذين كفروا من اهل
الكتاب والمشركين كقوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين من غير زيادة
لا وزعم بعضهم انه مخفوض علي الجوار وان الاصل ولا المشركون عطفا علي الذين وانما خفض
للمجاورة نحو برؤسكم وارجلكم في قراة الجر وليس بواضح وقال النحاس ويجوز ولا المشركون
بعطفه علي الذين وقال ابو البقا وان كان قد قري ولا المشركون بالرفع فهو عطف
علي الفاعل والظاهر انه لم يقرا بذلك وهذان القولان يؤيدان ادعا الخفض علي
الجوار قوله ان ينزل ناصب ومنصوب في تاويل مصدر مفعول بيود اي
ما يودون انزال خير وبني الفعل للمفعول للعلم بالفاعل وللتصريح به في قوله
من ربكم واتي بما في النفي دون غيرها لانها لنفي الحال وهم كانوا متلبسين بذلك
قوله من خير هذا هو القايم مقام الفاعل ومن زايدة اي ان ينزل خير من ربكم

وحسن زيادتها هنا وان كان ينزل لم يباشره حرف النفي لانسحاب النفي عليه
من حيث المعني لانه اذا نفيت الودادة انتفي متعلقها وهذا له نظاير في
كلامهم نحو ما ظننت احدا يقول ذلك الا زيد برفع زيد بدلا من فاعل يقول وان
لم يباشر النفي لكنه في قوة ما يقول احد ذلك الا زيد في ظني وقوله تعالي
اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر زيدت
الباء لانه في معني اوليس الله بقادر هذا علي راي سيبويه واتباعه واما الكوفيون
والاخفش فلا يحتاجون الي شي من هذا وقيل من للتبعيض اي ما يودون ان
ينزل من الخير قليل ولا كثير فعلي هذا يكون القايم مقام الفاعل عليكم والمعني ان ينزل
عليكم بخير من الخيور قوله **من ربكم** في من ايضا قولان احدهما انها لابتدا
الغاية فتتعلق بينزل والثاني انها للتبعيض ولا بد حينيذ من حذف مضاف
تقديره من خيور ربكم ويتعلق حينيذ بمحذوف لانها ومجرورها صفة لقوله
من خير اي خير كاين من خيور ربكم ويكون في محلها وجهان الجر علي اللفظ
والرفع علي الموضع لان من زايدة في خير فهو مرفوع تقديرا لقيامه مقام
الفاعل كما تقدم وتلخص مما تقدم ان في كل واحدة من لفظة من قولان الاولي
قيل انها للتبعيض وقيل لبيان الجنس في الثانية قولان ايضا زايدة او للتبعيض
وفي الثالثة ايضا قولان ابتدا الغاية او التبعيض قوله **والله يختص برحمته
من يشا** هذه الجملة ابتدايية تضمنت رد ودادتهم ذلك ويختص يحتمل ان يكون
هنا متعديا وان يكون لازما فان كان متعديا كان فيه ضمير يعود علي الله تعالي
ويكون من مفعولا به اي يختص الله الذي يشاه برحمته ويكون معني
افتعل هنا معني المجرد نحو كسب مالا واكتسبه وان كان لازما لم يكن فيه ضمير
ويكون فاعله من اي والله يختص برحمته الشخص الذي يشاوه ويكون افتعل
بمعني فعل الفاعل بنفسه نحو اضطرب والاختصاص ضد الاشتراك وبهذا تبين
فساد قول من زعم انه هنا متعد ليس الا ومن يجوز ان تكون موصولة او موصوفة
وعلي كلا التقديرين فلا بد من تقدير عايد اي يشا اختصاصه ويجوز ان يضمن
يشا معني يختار فحينيذ لا حاجة الي حذف مضاف بل تقديره ضميرا فقط
اي يشاوه ويشا علي القول الاول لا محل له لكونه صلة وعلي الثاني محله النصب
او الرفع علي حسب ما ذكر في موصفه من كونه فاعلا او مفعولا قوله **ما ننسخ**
في ما قولان احدهما وهو الظاهر انها مفعول مقدم لننسخ وهي شرطية جازمة له
والتقدير اي شي ننسخ اية قاله ابو البقا وغيره وقد تاتي ما مصدرية ظرفية
وانشدوا نعب الغراب فقلت بين عاجل ما شيت اذ ظعنوا لبين فانعب
وقد رد هذا القول بعضهم بشيين احدهما انه يلزم خلو جملة الجزا من ضمير يعود علي
اسم الشرط وهو غير جايز فقد تقدم تحقيق الكلام في ذلك عند قوله من كان عدوا
لجبريل والثاني ان من لا تزاد في الموجب والشرط موجب وهذا فيه خلاف لبعض

لبعض البصريين اجازوا زيادتها في الشرط لانه يشبه النفي لكنه خلاف ضعيف
وقرا ابن عامر ننسخ بضم النون وكسر السين من انسخ قال ابو حاتم هو غلط
وهذه جراة منه علي عادته وقال ابو علي ليست لغة لانه لا يقال نسخ وانسخ بمعني
ولا هي للتعدية لان المعني يجب ما نكتب من اية او ما ننزل من اية فيجي القران
كله علي هذا منسوخا وليس الامر كذلك فلم يبق الا ان يكون المعني ما نجده منسوخا
كما يقال احمدته وابخلته اي وجدته كذلك قال وليس نجده منسوخا الا بان
ننسخه فيتفق القراتان في المعني وجعل الزمخشري وابن عطية الهمزة للتعدية
الا انهما اختلفا في تقدير المفعول الاول المحذوف وفي معني الانساخ فجعل
الزمخشري المفعول المحذوف جبريل عليه السلام والانساخ هو الامر بنسخها
اي الاعلام به وجعل ابن عطية المفعول ضمير النبي صلي الله عليه وسلم والانساخ
اباحة النسخ لنبيه كانه لما نسخها اباح له تركها فسمي تلك الاباحة انساخا وخرج
ابن عطية القراة علي كون الهمزة للتعدية من وجه اخر وهو من نسخ الكتاب
وهو نقله من غير ازالة له قال ويكون المعني ما نكتب وننزل من اللوح المحفوظ
او ما نوخر فيه ونتركه فلا ننزله اي ذلك فعلنا فانا ناتي بخير من الموخر
المتروك او بمثله فيجي الضميران في منها وبمثلها عايدين علي الضمير في ننساها
قال الشيخ وذهل عن القاعدة وهي انه لا بد من ضمير يعود من الجزا علي اسم الشرط
وما في قوله ما ننسخ شرطية وقوله او ننساها عايد علي الاية وان كان المعني
ليس عايدا عليها من حيث اللفظ والمعني بل انما يعود عليها ~~من حيث اللفظ والمعني~~
بل انما يعود عليها من حيث اللفظ فقط نحو عندي درهم ونصفه فهو في الحقيقة
علي اضمار ما الشرطية التقدير وما ننسا من اية ضرورة ان المنسوخ غير
المنسو لكن يبقي قوله ما ننسخ من اية مفلتا من الجواب اذ لا رابط يعود اليه
فبطل هذا المعني الذي قاله قوله **من اية** من للتبعيض فهي متعلقة بمحذوف
لانها صفة لاسم الشرط وضعف جعلها حالا والمعني اي شي ننسخ من الايات فاية
مفرد وقع موقع الجمع وكذلك يخرج كلما جا من هذا التركيب ما يفتح الله للناس
من رحمة وما بكم من نعمة فمن وهذا المجرور هو المخصص والمبين لاسم الشرط
وذلك ان فيه ابهاما من جهة عمومه الا ترى انك لو قلت من تكرم اكرم تناول
النسا والرجال فاذا قلت من الرجال بينت وخصصت ما تناوله اسم الشرط واجاز
ابو البقا فيها وجهين اخرين احدهما انها في موضع نصب علي التمييز والمميز
ما والتقدير اي شي ننسخ قال ولا يحسن ان يقدر اي اية ننسخ لانك لا تجمع بين
اية وبين المميز باية لا تقول اي اية ننسخ من اية يعني انك لو قدرت ذلك
لاستغنيت عن التمييز والثاني انها زايدة واية حال والمعني اي شي ننسخ قليلا
او كثيرا وقد جات اية حالا في قوله هذه ناقة الله لكم اية اي علامة وهذا فاسد
لان الحال لا تجر بمن وقد تقدم انها مفعول بها ومن زايدة علي القول بجعل ما واقعة

قوله ايا مانت عوا او كلام انها شرطية
ايضا جازمة لننسخ ولكنها واقعة
موقع المصدر ومن اية هو المفعول
والتقدير اي نسخ ننسخ صح صح

وانما اختلفا في اللفظ عنده ليست
للتعدية صح

موقع المصدر فهذه اربعة اوجه قوله (او ننسها) او هنا للتقسيم وننساها مجزوم
عطفا على فعل الشرط قبله وفيه ثلاث عشر قراة ننسأها بفتح حرف المضارعة وسكون
النون وفتح السين مع الهمزة وبها قرا ابو عمرو وابن كثير الثانية كذلك الا انه بغير
همز ذكرها ابو عبيد البكري عن سعد بن ابي وقاص قال ابن عطية واراه وهم
الثالثة تنسها بفتح التا التي للخطاب بعدها نون ساكنة وسين مفتوحة من غير
همز وهي قراة الحسن ويروي عن ابن ابي وقاص فقيل لسعد بن ابي وقاص
ان سعيد بن المسيب يقراها بنون اول مضمومة وسين مكسورة فقال
ان القران لم ينزل على المسيب وتلا سنقرئك فلا تنسى واذكر ربك اذا نسيت
يعني سعد بذلك ان نسبة النسيان اليه عليه السلام موجودة في كتاب الله
فهذا مثله الرابعة كذلك الا انه بالهمز الخامسة كذلك الا انه بضم التا وهي
قراة ابي حيوة السادسة كذلك الا انه بغير همز وهي قراة سعيد بن المسيب
السابعة ننسها بضم حرف المضارعة وسكون النون وكسر السين من غير
همز وهي قراة باقي السبعة الثامنة كذلك الا انه بالهمز التاسعة
نُنَسِّها بضم حرف المضارعة وفتح النون وكسر السين مشددة وهي قراة الضحاك
وابي رجا العاشرة نُنسِك بضم حرف المضارعة وسكون النون وكسر السين
وكاف بعدها للخطاب الحادية عشر كذلك الا انه بفتح النون الثانية وتشديد
السين مكسورة وتروي عن الضحاك وابي رجا ايضا الثانية عشر كذلك الا انه
بزيادة ضمير الاية بعد الكاف نُنسِكها وهي قراة حذيفة وكذلك هي في مصحف
سالم مولاه الثالثة عشر ما ننسك من اية او ننسخها نجئ بمثلها وهي قراة الاعمش
وهكذا ثبتت في مصحف عبد الله فاما قراة الهمزة على اختلاف وجوهها فمعناها
التاخير من قولهم نسأ الله وانسأ الله في اجلك اي اخره وبعته نسيئة اي
متاخرا وتقول العرب نسات الابل عن الحوض انساها نسا وانسا الابل اذا اخرها
عن ورودها يومين فاكثر فمعنى الاية على هذا فيه ثلاثة اقوال احدها نوخر نسخها
ونزولها وهو قول عطا الثاني نمحها لفظا وحكما وهو قول ابن زيد الثالث نمضها فلا
ننسخها وهو قول ابي عبيد وهو ضعيف لقوله نات بخير منها لان ما امضي واقر لا يقال
فيه نات بخير منه واما قراة غير الهمز على اختلاف وجوهها ايضا ففيها احتمالان الظاهرهما
انها من النسيان وحينيذ يحتمل ان يكون المراد به في بعض القرات ضد الذكر
وفي بعضها الترك والثاني ان اصله الهمز من النسا وهو التاخير الا انه ابدل
من الهمزة الف فحينيذ تتحد القراتان ثم من قرا من القرا ننساها من الثلاثي
فواضح واما من قرا منهم من افعل وهم نافع وابن عامر والكوفيون فمعناه عندهم ننسكها
اي نجعلك ناسيا لها او يكون المعنى نامر بتركها يقال انسيته الشي اي امرته بتركه
ونسيته تركته وانشدوا ان علي عقبة اقضيها لست بناسيها ولا منسيها اي
لا تاركها ولا امرا بتركها وقد تكلم الزجاج في هذه القراة لا يتوجه فيها معنى الترك

الترك لا يقال انسي بمعنى ترك قال الفارسي وغيره ذلك متجه لانه بمعنى يجعلك تتركها
وقد ضعف الزجاج ايضا ان تحمل الاية على معنى النسيان ضد الذكر وقال ان
هذا لم يكن له عليه السلام ولا نسي قرانا واحتج بقوله تعالى ولين شينا لنذهبن
بالذي اوحينا اليك اي لم نفعل شيا من ذلك واجاب الفارسي عنه بان معناه
لم نذهب بالجميع وهذا نهاية ما وقفت عليه من كلام الناس قوله (نات) هو جواب
الشرط وجا فعل الشرط والجزا مضارعين وهذا التركيب افصح التراكيب اعني مجيهما
مضارعين وقوله (بخير منها) متعلق بنات وفي خير هنا قولان الظاهر منهما انها على
بابها من كونها للتفضيل وذلك ان الماتي به ان كان اخف من المنسوخ او المنسو
فخيريته بالنسبة الى سقوط اعبا التكليف وان كان اثقل فخيريته بالنسبة الى زيادة
الثواب وقوله (او مثلها) اي في التكليف والثواب وهذا اوضح والثاني ان خيرا هنا
مصدر وليس من التفضيل في شي وانما هو خير من الخيور كخير في قوله ان
ينزل عليكم من خير من ربكم والمعنى عند هولا ما ننسخ من اية او نوخرها نات
بخير من الخيور من جهة المنسوخ او المنسو وهذا يبعد جدا لقوله بعد ذلك او مثلها
فانه لا يصح عطفه على بخير على هذا المعنى اللهم الا ان تقصد بالخير عدم التكليف فيكون المعنى
نات بخير من الخيور وهو عدم التكليف او نات بمثل المنسوخ او المنسو وام عطف
مثلها على الضمير في منها فلا يجوز الا عند الكوفيين لعدم اعادة الخافض وقوله ما ننسخ
فيه التفات من غيبة الى تكلم الا ترى ان قبله والله يختص والله ذو الفضل والنسخ
لغة الازالة بغير بدل يعقبه نسخت الريح الاثر والشمس الظل او نقل الشي من غير
ازالة نسخت الكتاب وقال بعضهم والنسخ الازالة وهو في اللغة على ضربين ضرب
فيه ازالة شي واقامة غيره مقامه نحو نسخت الشمس الظل فانها ازالته وقامت
مقامه ومنه ما ننسخ من اية والثاني ان تزيله ولا يقوم شي مقامه نحو نسخت الريح
الاثر ومنه فينسخ الله ما يلقي الشيطان والنسية في التاخير كما تقدم والامضا
ايضا قال امون كالواح الاران نساتها على لاحب كانه ظهر برجد قوله
(الم تعلم) هذا استفهام معناه التقرير فلذلك لم يحتج الى معادل يعطف عليه بام وام
في قوله ام يريدون منقطعة هذا هو الصحيح في الاية وقال ابن عطية ظاهره الا
ستفهام المحض فالمعادل هنا على قول جماعة ام تريدون وقال قوم ام منقطعة
فالمعادل محذوف تقديره ام علمتم هذا اذا اريد بالخطاب امته عليه السلام
اما اريد هو به فالمعادل محذوف لا غير وكلا القولين مروي انتهى وهذا غير مرضي
لما مر ان المراد به التقرير فهو كقوله (اليس الله بكاف عبده الم نشرح لك
صدرك) والاستفهام بمعنى التقرير كثير جدا لا سيما اذا دخل على نفي كما مثلته لك
وفي قوله الم تعلم ان الله التفاتان احدهما خروج من خطاب جماعة وهو من خير
من ربكم والثاني خروج من ضمير المتكلم المعظم نفسه الى الغيبة بالاسم الظاهر فلم
يقل الم تعلموا انا وذلك لما لا يخفى من التعظيم والتفخيم وان الله على كل شي قدير ان

ولا عطاء ابن المسيب صح

اذا

مقابلة

وما في خبرها اما سادة مسد مفعولين كما هو مذهب الجمهور او واحد والثاني محذوف
كما هو مذهب الاخفش بحسب ما تقدم من الخلاف قوله **له ملك** يجوز في ملك وجهان
احدهما انه مبتدا وخبره مقدم عليه والجملة في محل رفع خبر الان والثاني انه مرفوع
بالفاعلية رفعه الجار قبله عند الاخفش لا يقال الجار هنا قد اعتمد بوقوعه خبرا لان
فيرفع الفاعل عند الجميع لان الفايدة لم تتم به فلا يجعل خبرا والملك بالضم الشي المملوك
وكذلك هو بالكسر الا ان المضموم لا يستعمل الا في مواضع السعة وبسط السلطان قوله
وما لكم من دون الله من ولي يجوز في ما وجهان احدهما كونها تميمية فلا عمل
لها فيكون لكم خبرا مقدما ومن ولي مبتدا موخرا زيدت فيه من فلا تعلق لها بشي
والثاني ان تكون حجازية وذلك عند من يجيز تقديم خبرها ظرفا او حرف
جر فيكون لكم في محل نصب خبرا مقدما ومن ولي اسمها موخرا ومن فيه زايدة
ايضا ومن دون الله فيه وجهان احدهما انه متعلق بما تعلق به لكم من الاستقرار
المقدر ومن لابتدا الغاية والثاني انه في محل نصب على الحال من قوله من ولي او نصير
لانه في الاصل صفة للنكرة فلما قدم عليها انتصب حالا قاله ابو البقا فعلى هذا يتعلق
بمحذوف غير الذي تعلق به لكم ولا نصير عطف على لفظ ولي ولو قري برفعه
على الموضع لكان جايزا واتي بصيغة فعيل في ولي ونصير لانها ابلغ من فاعل ولان
وليا اكثر استعمالا من وال ولهذا لم يجي في القران الا في سورة الرعد وايضا لتوافق
الفواصل واواخر الاي وفي قوله لكم انتقال من خطاب الواحد لخطاب الجماعة وفيه
مناسبة وهو ان المنفي صار نصا في العموم بزيادة من فيه فناسب كون المنفي عنه
كذلك فجمع لذلك قوله **ام تريدون** قد تقدم ان ام هذه يجوز ان تكون متصلة
معادلة لقوله الم تعلم وان تكون منقطعة وهو الظاهر فتقدر ببل والهمزة ويكون
اضراب انتقال من قصة الي قصة قال ابو البقا ام هنا منقطعة اذ ليس في الكلام همزة
تقع موقعها ومع ام انها والهمزة من قوله الم تعلم ليست من ام في شي والمعني بل اتريدون
فخرج من كلام الي كلام واصل تريدون ترودون لانه من راد يرود وقد تقدم فنقلت
حركة الواو علي الرا فسكنت الواو بعد كسرة فقلبت يا وقيل ام للاستفهام وهذه
الجملة منقطعة عما قبلها وقيل هي بمعني بل وحدها وهذان قولان ضعيفان قوله
ان تسالوا ناصب ومنصوب في محل نصب مفعولا بقوله تريدون اي تريدون
سوال رسولكم قوله **كما سيل** متعلق بتسالوا والكاف في محل نصب وفيها التقديران
المشهوران فتقدير سيبويه انها حال من ضمير المصدر المحذوف اي ان تسالوه
اي السوال حال كونه مشبها سوال قوم موسي له وتقدير غيره وهم جمهور النحويين
انه نعت لمصدر محذوف اي ان تسالوا رسولكم سوالا مشبها كذا وما مصدرية اي
كسوال موسي واجاز الحوفي كونها بمعني الذي فلا بد من تقدير عايد اي كالسوال الذي
سيله موسي وموسي مفعول لم يسم فاعله حذف الفاعل للعلم به اي كما سال قوم موسي
والمشهور سيل بضم السين وكسر الهمزة وقرا الحسن سيل بكسر السين ويا

ويا بعدهما من سال يسال نحو خفت اخاف وهل هذه الالف في سال اصلها الهمزة او لا تقدم
خلاف في ذلك وسياتي تحقيقه في سال وقري بتسهيل الهمزة بين بين ومن
قبل متعلق بسيل وقيل مبنية على الضم لان المضاف اليه معرفة اي من قبل سوالكم وهذا
توكيد والا فمعلوم ان سوال موسي كان متقدما علي سوالهم قوله **بالايمان** فيه وجهان
احدهما انها للعوضية وقد تقدم تحقيق ذلك والثاني انها للسببية قال ابو البقا يجوز ان
يكون مفعول يتبدل ويكون البا للسبب كقولك اشتريت الثوب بدرهم وفي مثاله
هذا نظر فقد ضل سوا السبيل قري بادغام الدال في الضاد واظهارها وسوا قال
ابو البقا سوا السبيل ظرف بمعني وسط السبيل واعد له وهذا صحيح فان سوا جا بمعني
وسط قال تعالي في سوا الجحيم وقال عيسي بن مريم: ما زلت اكتب حتي انقطع سوايي
وقال حسان: يا ويح انصار النبي ورهطه بعد المغيب في سوا الملحد: ويجي
بمعني العدل قال زهير: ارونا خطة لا عيب فيها يسوي بيننا فيها السوا: والسبيل
يذكر ويونث قل هذه سبيلي والجملة من قوله فقد ضل في محل جزم لانها جزا الشرط والفا
واجبة هنا لعدم صلاحيته شرطا قوله **ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم**
الكلام في لو كالكلام فيها عند قوله يود احدهم لو يعمر فمن جعلها مصدرية هناك جعلها
كذلك هنا وقال هي مفعول يود اي ود كثير ردكم ومن ابي ذلك جعل جوابها
محذوفا تقديره لو يردونكم كفارا لسروا وفرحوا بذلك وقال بعضهم تقديره لو يردونكم
كفارا لودوا ذلك فود دالة علي الجواب وليست بجواب لان لو لا يتقدمها جوابها كالشرط
وهذا التقدير الذي قدره هذا القايل فاسد وذلك ان لو حرف لما كان سيقع
لوقوع غيره فيلزم من تقديره ذلك انهم ودوا ذلك لم يقع لان الموجب
لفظا منفي معني والغرض انهم ودوا ذلك واقعة باتفاق فتقديرهم لسروا ونحوه
هو الصحيح ويرد هنا قولان احدهما وهو الواضح انها المتعدية لمفعولين بمعني صير
فضمير المخاطبين مفعول اول وكفارا مفعول ثان ومن مجيي رد بمعني صير قوله
رمي الحدثان نسوة ال سعد بمقدار سمدن له سمودا: فرد شعورهن السود
بيضا ورد وجوههن البيض سودا: وجعل ابو البقا كفارا حالا من ضمير المفعول
على انها المتعدية لواحد وهو ضعيف لان الحال يستغني عنها غالبا وهذا لا بد منه
ومن بعد متعلق بيردونكم ومن لابتدا الغاية قوله **حسدا** نصب علي المفعول له
وفيه الشروط المجوزة لنصبه والعامل فيه ود اي الحامل علي ودادتهم ردكم كفارا حسدهم
لكم وجوزوا فيه وجهين اخرين احدهما انه مصدر في موضع الحال وانما لم يجمع لكونه
مصدرا اي حاسدين وهذا ضعيف لان مجي المصدر حالا لا يطرد الثاني انه منصوب
علي المصدرية بفعل مقدر من لفظه اي يحسدونكم حسدا والاول اظهر الثالثة
قوله **من عند انفسهم** في هذا الجار ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بود اي
ودوا ذلك من قبل شهواتهم لا من قبل التدين ومن لابتدا الغاية الثاني انه صفة
لحسدا فهو في محل نصب ويتعلق بمحذوف اي حسدا كاينا من قبلهم وشهواتهم ومعناه

قربت من الاول الثالث انه متعلق بيردونكم ومن للسببية اي يكون الرد من
تلقايهم وجهتهم وباعوابهم قوله من بعد ما متعلق بود ومن للابتدا اي ان ودا
دتهم ذلك ابتدات من حين وضوح الحق وتبيينه لهم فكفرهم عناد وما مصدرية
اي من بعد تبيين الحق والحسد تمني زوال نعمة الانسان والمصدر حسد وحسادة
والصفح قريب من العفو ماخوذ من الاعراض بصفحة العنق وقيل معناه التجاوز من
تصفحت الكتاب اي جاوزت ورقه والصفوح من اسما الله والصفوح ايضا المراة
تستر وجهها اعراضا قال ٭ صفوح فما تلقاك الا بخيلة ٭ فمن مل منها ذلك الوصل ملت
قوله وما تقدموا لانفسكم من خير كقوله ما ننسخ من اية فيجوز في ما ان يكون
مفعولا به وان تكون واقعة موقع المصدر ويجوز في من خير الاربعة الاوجه
التي في من اية من كونه مفعولا به او حالا او تمييزا او متعلقا بمحذوف ومن تبعيضية
وقد تقدم تحقيقه فليراجع ثمة وتجدوه جواب الشرط وهي المتعدية لواحد لانها
بمعنى الاصابة ومصدرها الوجدان بكسر الواو كما تقدم ولا بد من حذف مضاف
اي تجدوا ثوابه وقد جعل الزمخشري الها عايدة على ما وهو يريد ذلك لان الخير
المتقدم سبب منقض لا يوجد انما يوجد ثوابه قوله عند الله يجوز فيه وجهان احدهما
انه متعلق بتجدوه والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من المفعول اي تجدوا
ثوابه مدخرا معدا عند الله والظرفية هنا مجاز نحو لك عند فلان يد قوله
الا من كان هودا من فاعل بقوله يدخل وهو استثنا مفرغ فان ما قبل الا مفتقر
لما بعدها والتقدير لن يدخل الجنة احد وعلى مذهب الفرا يجوز في من وجهان
اخران وهما النصب على الاستثنا والرفع على البدل من احد المحذوف فان الفرا
يراعي المحذوف وهو لو صرح به لجاز في المستثنى الوجهان المذكوران فكذلك
مع تقديره عنده وقد تقدم تحقيق المذهبين والجملة من قوله لن يدخل الجنة
الا من في محل نصب بالقول وحمل اولا على لفظ من فافرد الضمير في قوله كان
وعلى معناها ثانيا فجمع في خبرها وهو هودا وفي مثل هذين الحملين خلاف
اعني ان يكون الخبر غير فعل بل وصفا يفصل بين مذكره ومونثه تا التانيث
فمذهب الجمهور البصريين جوازه ومذهب غيرهم منعه منهم ابو العباس وهم محجوجون
بسماعه من العرب كهذه الاية فان هودا جمع هايد على اظهر القولين نحو بازل
وبزل وعايد وعود وحايل وحول وبايد وبود وهايد من الاوصاف الفارقة
بين مذكرها ومونثها تا التانيث وقال الشاعر ٭ وايقظ من كان منكم نياما ٭
ونيام جمع نايم وهو كالاول وفي هود ثلاثة اقوال احدها انه جمع هايد كما تقدم
والثاني انه مصدر على فعل نحو حزن وشرب يوصف به الواحد وغيره نحو
عدل وصوم والثالث وهو قول الفرا ان اصله يهود فحذفت اليا من اوله وهذا
بعيد جدا واو هنا للتفصيل والتنويع لانه لما لف الضمير في قوله وقالوا فصل
القايلين وذلك لفهم المعنى وامن الالباس والتقدير وقال اليهود لن يدخل الجنة

ولا نفسكم متعلق بتقدموا اي لحياة انفسكم فحذف صح

الجنة الا من كان هودا وقال النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى لان من
المعلوم ان اليهود لا تقول كونوا نصارى ولا النصارى لا تقول كونوا هودا وصدر
الجملة بالنفي بلن لانها تخلص للاستقبال ودخول الجنة مستقبل وقدمت اليهود على
النصارى لفظا لتقدمهم زمانا قوله تلك امانيهم تلك مبتدا وامانيهم خبره ولا محل
لهذه الجملة لكونها اعتراضا بين قوله وقالوا وبين قل هاتوا برهانكم فهي اعتراض
بين الدعوى ودليلها والمشار اليه بتلك فيه ثلاثة احتمالات احدها انه المقالة
المفهومة من قالوا لن يدخل اي تلك المقالة امانيهم فان قيل فكيف افرد المبتدا
وجمع الخبر فالجواب ان تلك كناية عن المقالة والمقالة في الاصل مصدر والمصدر
يقع بلفظ الافراد للمفرد والمثنى والمجموع فالمراد بتلك الجمع من حيث المعنى
والثاني قاله الزمخشري وهو ان يشار بها الى الاماني المذكورة وهي امنيتهم
ان لا ينزل على المومنين خير من ربهم وامنيتهم ان يردوهم كفارا وامنيتهم
ان لا يدخل الجنة غيرهم قال الشيخ وهذا ليس بظاهر لان كل جملة ذكر فيها ودهم
لشي قد كملت وانفصلت واستقلت بالنزول فيبعد ان يشار اليها والثالث واليه
ذهب الزمخشري ايضا ان يكون على حذف مضاف اي امثال تلك الامنية امانيهم
يريد ان امانيهم جميعا في البطلان مثل امنيتهم هذه انتهى ما قاله يعني انه اشير
بها الى واحد قال الشيخ في هذا الوجه وفيه قلب الوضع اذ الاصل ان يكون تلك
مبتدا وامانيهم خبر فقلب هذا الوضع اذ قال امانيهم في البطلان مثل امنيتهم هذه
وفيه انه متى كان الخبر مشبها به المبتدا فلا يتقدم الخبر نحو زيد زهير فان
تقدم كان ذلك من عكس التشبيه كقولك الاسد زيد شجاعة قوله هاتوا
برهانكم هذه الجملة في محل نصب بالقول واختلف في هات على ثلاثة اقوال
احدها انه فعل وهذا هو الصحيح لاتصاله بالضماير المرفوعة البارزة نحو هاتوا
هاتي هاتيا هاتين الثاني انه اسم فعل بمعنى احضروا الثالث وبه قال الزمخشري
انه اسم صوت بمعنى ها التي بمعنى احضروا واذا قيل بانه فعل فاختلف
فيه على ثلاثة اقوال ايضا اصحها ان هاه اصل بنفسها وان اصله هاتي يهاتي مهاياه
مثل رامى يرامي مراماة فوزنه فاعل فيقول هات يا زيد وهاتي يا هند وهاتيا
وهاتوا وهاتين يا هندات كما تقول رام رامي راميا راموا رامين وزعم
ابن عطية ان تصريفه مهجور لا يقال منه الا الامر وليس كذلك الثاني ان الها بدل
من همزة وان الاصل اتى ووزنه افعل مثل اكرم وهذا ليس بجيد لوجهين
احدهما ان اتى يتعدى لاثنين وهاتي يتعدى لواحد فقط والثاني من الوجهين
انه كان ينبغي ان تعود الالف المبدلة من الهمزة الى اصلها لزوال موجب قلبها وهو
الهمزة الاولى ولم يسمع ذلك الثالث ان هذه ها التي للتنبيه دخلت
على اتى ولزمتها وحذفت همزة اتى لزوما وهذا مردود فان معنى هات احضر
كذا ومعنى ايت احضر انت فاختلاف المعنى يدل على اختلاف المادة فتحصل في هاتوا

لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا وكذلك النصارى ونظيره وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا اذ معلوم ان اليهود لا تقول صح

سبعة اقوال فعل او اسم فعل او اسم صوت والفعل هل يتصرف او لا يتصرف وهاها وه
اصلية او بدل من همزة او هي ها التنبيه زيدت وحذفت همزته واصلها تواها
تبوا فاستثقلت الضمة علي اليا فحذفت فالتقي ساكنان فحذف اولهما وضم ما قبله
لمجانسة الواو فصارها تواقوله **برهانكم** مفعول به واختلف فيه علي قولين
احدهما انه مشتق من البره وهو القطع وذلك انه دليل يفيد العلم القطعي ومنه
برهة الزمان اي القطعة منه فوزنه فعلان والثاني ان نونه اصلية لثبوتها
في برهن يبرهن برهنة والبرهنة البيان فبرهن فعلل لا فعلن لان فعلن
غير موجود في ابنيتهم فوزنه فعلال وعلي هذين القولين يترتب الخلاف في
صرف برهان وعدمه مسمي به قوله **وهو محسن** جملة في محل نصب علي الحال
والعامل فيها اسلم وعبر بالوجه لانه اشرف الاعضا وفيه اكثر الحواس ولذلك
يقال وجه الامر اي معظمه قال الاعشي « او الحكم علي وجهه ليس قضاي بالهوا
بر الجاير » ومعني اسلم خضع ومنه « واسلمت وجهي لمن اسلمت له المزن تحمل
عذبا زلالا » وهذه الحال مؤكدة لان من اسلم وجهه لله فهو محسن وقال الزمخشري
وهو محسن له في عمله فتكون علي رايه مبينة لان من اسلم وجهه قسمان محسن
في عمله وغير محسن قال الشيخ وهذا منه جنوح منه الي الاعتزال قوله **فله اجره**
الفا جواب الشرط ان قيل بان من شرطية او زايدة في الخبر ان قيل بانها موصولة
وقد تقدم تحقيق القولين عند قوله بلي من كسب سيئة وهذه نظير تلك فليلتفت
اليها وهنا وجه اخر زايد علي ما في تلك ذكره الزمخشري وهو ان تكون من
فاعلة بفعل محذوف اي بلي يدخلها من اسلم وفله اجره مبتدا وخبرا ما في محل
جزم او رفع علي حسب ما تقدم من الخلاف في من وحمل علي لفظ من فافرد الضمير
في قوله **فله اجره عند ربه** وعلي معناها فجمع في قوله **عليهم ولا هم يحزنون**
وهذا احسن التركيبين اعني البداة بالحمل علي اللفظ ثم بالحمل علي المعني والعامل
في عند ما تعلق به له من الاستقرار ولا حالا عليه اجره اضاف الظرف الي
لفظ الرب لما فيها من الاشعار بالاصلاح والتدبير ولم يضف الي الضمير ولا الي
الجلالة فيقول فله اجره عند ربه او عند الله لما ذكر لك وقد تقدم الكلام في قوله
تعالي ولا خوف وما فيه من القرات قوله **اليهود** اليهود ملة معروفة واليا فيه
اصلية لثبوتها في التصريف وليست من مادة هود من قوله هودا او نصاري
وقد تقدم ان الفرا يدعي ان هودا اصله يهود فحذفت ياوه وتقدم ايضا عند
قوله والذين هادوا ان اليهود نسبة ليهود بن يعقوب وقال الشلوبين
يهود فيها وجهان احدهما ان يكون جمع يهودي فيكون نكرة موصوفة والثاني ان
يكون علما لهذه القبيلة فتكون ممنوعة الصرف انتهي وعلي الاول دخلت الالف
واللام وعلي الثاني قوله « اولئك اولي من يهود بمدحة » اذا انت يوما قلتها لم
تونب » وقال « فرت يهود واسلمت جيرانها » ولو قيل بان يهود منقول من الفعل

كلام معطوف علي يدخلها هذا
لعضه به ولد اجره صح

من الفعل المضارع نحو يزيد ويشكر لكان قولا حسنا ويويده قولهم يهودا الاشتقاقهم
من هاد يهود اذا تحرك قوله **ليست النصاري** ليس فعل ناقص ابدا من اخوات
كان ولا يتصرف ووزنه علي فعل بكسر العين وكان من حق فايه ان تكسر اذا اسند
الي نحو تا المتكلم ونحوها دلالة علي التاء مثل شيت الا انه لما لم يتصرف بقيت الفا
علي حالها وقال بعضهم لست بضم الفا ووزنه علي هذه اللغة فعل بضم العين ويجي
فعل بضم العين في ما عينه يا نادر لم يجي منه الا هيو الرجل اذا احسنت هيته
وكون ليس فعلا هو الصحيح خلافا للفارسي في احد قوليه ومن تابعه في جعلها
حرفا كما ويدل علي فعليتها اتصال ضماير الرفع البارزة بها ولها احكام كثيرة والنصاري
اسمها وعلي شي خبرها وهذا يحتمل ان يكون مما حذفت فيه الصفة اي علي شي
معتد به كقوله انه ليس منا اهلك اي اهلك الناجين لقد وقعت علي لحم
اي لحم عظيم وان يكون نفيا علي سبيل المبالغة فاذا نفي اطلاق الشي علي ما يوهم
عليه مع ان الشي يطلق علي المعدوم عند بعضهم كان ذلك مبالغة في عدم
الاعتداد به وصار كقولهم اقل من لا شي قوله **وهم يتلون** جملة حالية واصل
يتلون يتلوون فاعل بحذف اللام وهو ظاهر قوله **كذلك قال الذين
لا يعلمون** في هذه الكاف قولان احدهما انها في محل نصب وفيها حينيذ
تقديران احدهما انها نعت لمصدر محذوف قدم علي عامله تقديره قولا مثل
ذلك القول قال الذين لا يعلمون التقدير الثاني انها في محل نصب علي الحال
من المصدر المعرفة المضمر الدال عليه قال تقديره مثل ذلك القول قال اي
قال القول الذين لا يعلمون حال كونه مثل ذلك القول وهذا راي سيبويه
والاول راي النحويين كما تقدم غير مرة وعلي هذين القولين ففي نصب
مثل قولهم وجهان احدهما انه منصوب علي البدل من موضع الكاف الثاني من
الوجهين انه مفعول به العامل فيه يعلمون اي الذين لا يعلمون مثل مقالة
اليهود والنصاري قالوا مثل مقالتهم اي انهم قالوا ذلك علي سبيل الاتفاق
وان كانوا جاهلين بمقالة اليهود والنصاري الثاني من القولين انها في محل رفع
بالابتدا والجملة بعدها خبر والعايد محذوف تقديره مثل ذلك قاله الذين لا
يعلمون وانتصب مثل قولهم حينيذ اما علي انه نعت لمصدر محذوف او مفعول
بيعلمون تقديره مثل قول اليهود والنصاري قال الذين لا يعلمون اعتقاد اليهود
والنصاري ولا يجوز ان ينتصب نصب المفعول بقال لانه اخذ مفعوله وهو العايد
علي المبتدا ذكرا بو البقا وفيه نظر من وجهين احدهما ان الجمهور يابي جعل
الكاف اسما والثاني حذف العايد المنصوب والنحويون ينصون علي منعه
ويجعلون قوله « وخالد يحمد ساداتنا بالحق لا يحمد بالباطل » ضرورة والكوفيين
في هذه المسالة تفصيل قوله **بينهم يوم القيمة** منصوبان بيحكم وفيه متعلق
بيختلفون قوله **ومن اظلم** من استفهام في محل رفع بالابتدا واظلم افعل تفضيل

ذلك صح

فيين

بلغ مقابلة

خبر ومعني الاستفهام هنا النفي اي لا احد اظلم منه ولما كان المعني علي ذلك اورد بعض
الناس سوالا وهو ان هذه الصيغة قد تكررت في القران ومن اظلم ممن افتري
ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فمن اظلم ممن كذب علي الله وكل واحدة منها تقتضي
ان المذكور فيها لا يكون احد اظلم منه فكيف يوصف غيره بذلك وفي ذلك ثلثة اجوبة
احدها ذكره هذا السايل وهو ان تخص كل واحد بمعني صلته كانه قال لا احد من
المانعين اظلم من منع مساجد الله ولا احد من المفترين اظلم ممن افتري علي الله ولا
احد من الكذابين اظلم ممن كذب علي الله وكذلك ما جا منه الثاني ان التخصيص
يكون بالنسبة الي السبق لما لم يسبق احد الي مثله حكم عليهم بانهم اظلم ممن جا بعدهم
سالكا طريقتهم في ذلك وهذا يوءل معناه الي السبق في المانعية والافترايية
ونحوهما الثالث لم يكن تناقضا لان فيها اثبات التسوية في الاظلمية واذا تثبت
التسوية في الاظلمية لم يكن احد ممن وصف بذلك يزيد علي الاخر لانهم متساوون
في ذلك وصار المعني ولا احد اظلم ممن منع وممن افتري وممن ذكر ولا اشكال في
تساوي هولا في الاظلمية ولا يدل علي ذلك ان احد هولا يزيد علي الاخر في الظلم
كما انك اذا قلت لا احد افقه من زيد وبكر وخالد لا يدل علي ان احدهم افقه من
الاخر بل نفيت ان يكون احد افقه منهم لا يقال ان من منع مساجد الله وسعي في
خرابها ولم يفتر علي الله كذبا اقل ظلما ممن جمع بين هذه الاشيا فلا يكونون
متساوين في الاظلمية لان هذه الايات كلها في الكفار وهم متساوون في الاظلمية
وان كان طرق الاظلمية مختلفة ومن يجوز ان يكون موصولة فلا محل للجملة بعدها
وان تكون موصوفة فيكون الجملة في محل جر صفة لها ومساجد مفعول اول المنع
وهي جمع مسجد وهو اسم مكان السجود وكان من حقه ان ياتي علي مفعل بالفتح لانضمام
عين مضارعه ولكنه شذ كسره كما شذت الفاظ ياتي ذكرها وقد سمع مسجد بالفتح
علي الاصل وقد تبدل جيمه يا ومنه المسيد في لغة قوله **ان يذكر** ناصب ومنصوب
وفيه اربعة اوجه احدها انه مفعول ثان لمنع تقول منعته كذا والثاني انه مفعول
من اجله اي كراهة ان يذكر وقال الشيخ فيتعين حذف مضاف اي دخول مساجد
الله وما اشبهه والثالث انه بدل اشتمال من مساجد اي منع ذكر اسمه فيها والرابع
انه علي اسقاط حرف الجر والاصل من ان يذكر وحينيذ يجي فيها المذهبان المشهوران
من كونها في محل نصب او جر وفي خرابها متعلق بسعي واختلف في خراب فقال ابو البقا
هو اسم مصدر بمعني التخريب كالسلام بمعني التسليم واضيف اسم المصدر لمفعوله لانه
يعمل عمل الفعل وهذا علي احد القولين في اسم المصدر هل يعمل او لا وانشدوا علي اعماله
اكفرا بعد رد الموت عني ❊ وبعد عطايك المائة الرتاعا ❊ وقال غيره هو مصدر
خرب المكان يخرب خرابا فالمعني سعي في ان تخرب هي بنفسها بعدم تعاهدها
بالعمارة ويقال منزل خراب وخرب كقوله ❊ ما ربع مية معمورا يطيف به غيلان ابهي
ربي من ربعها الخرب ❊ فهو علي الاول مضاف للمفعول وعلي الثاني مضاف للفاعل

ان هذا نفي للاظلمية ونفي الاظلمية لا يستدعي
نفي الظلمية لان نفي المقيد لا يدل علي
نفي المطلق واذا لم يدل علي نفي الظلمية
صح

واسمها

فكان كل قوله **ما كان لهم ان يدخلوها** لهم خبر كان مقدم علي اسمها ان يدخلوها
لانه في تاويل المصدر اي ما كان لهم الدخول والجملة المنفية في محل رفع خبرا
عن اوليك قوله **الا خايفين** حال من فاعل يدخلوها وهذا استثنا مفرغ من الا
حوال لان التقدير ما كان لهم الدخول في جميع الاحوال الا في حالة الخوف وقرا ابي خيفا
وهو جمع خايف كضارب وضرب والاصل خوف كصوم الا انه ابدل الواو يا اي
وهو جايز قالوا صوم وصيم وحمل اولا علي لفظ من فافرد في قوله منع وسعي وعلي
معناها ثانيا فجمع في قوله اوليك وما بعده قوله **لهم في الدنيا خزي** هذه الجملة
وما بعدها لا محل لها لاستينافها عما قبلها ولا يجوز ان يكون حالا لان خزيهم ثابت
علي كل حال لا يتقيد بحال دخول المساجد خاصة قوله **ولله المشرق والمغرب** جملة
مرتبطة بقوله منع مساجد الله وسعي في خرابها يعني انه ان سعي ساع في المنع
من ذكره تعالي وفي خراب بيوته فليس ذلك مانعا من ادا العبادة في غيرها لان
المشرق والمغرب وما بينهما له تعالي والتنصيص علي ذكر المشرق والمغرب دون غيرهما
لوجهين احدهما لشرفهما حيث جعلا لله تعالي والثاني ان يكون من حذف المعطوف
للعلم اي لله المشرق والمغرب وما بينهما كقوله تقيكم الحر اي والبرد وكقول
الشاعر ❊ تنفي يداها الحصا في كل هاجرة ❊ نفي الدراهيم تنقاد الصياريف
اي يداها ورجلاها ومثله قوله ❊ كان الحصي من خلفها وامامها ❊ اذا حذفته رجلها
حذف اعسرا ❊ اي رجلها ويدها وفي المشرق والمغرب قولان احدهما انهما اسما مكان
الشروق والغروب والثاني انهما اسما مصدر اي الاشراق والاغراب والمعني لله تولي
اشراق الشمس من مشرقها واغرابها من مغربها وهذا يبعده قوله فاينما تولوا
وافرد المشرق والمغرب اذ المراد باحيائهما ولانهما مصدران وجا المشارق والمغارب
باعتبار وقوعهما في كل يوم والمشرقين والمغربين باعتبار مشرق الشتا والصيف ومغربيهما
وكان من حقهما فتح العين لما تقدم من انه اذا لم يكسر عين المضارع فحق اسم المصدر
والزمان والمكان فتح العين ويجوز ذلك قياسا لا تلاوة قوله **فاينما تولوا** اين هنا
اسم شرط بمعني ان وما مزيدة عليها وتولوا مجزوم بها وزيادة ما ليست لازمة لها بدليل
قوله ❊ اين تضرب بنا العداة تجدنا ❊ وهي ظرف مكان والناصب لها ما بعدها
وتكون اسم استفهام ايضا فهي لفظ مشترك بين الشرط والاستفهام كمن وما وزعم
بعضهم ان اصلها السوال عن الامكنة وهي مبنية علي الفتح لتضمنه معني حرف
الشرط او الاستفهام واصل تولوا توليوا فاعل بالحذف وقرا الجمهور تولوا بضم التا
واللام بمعني تستقبلوا فان ولي وان كان غالب استعمالها ادبر فانها تقتضي الاقبال
الي ناحية ما تقول وليت عن كذا الي كذا وقرا الحسن تولوا بفتحها وفيها وجهان
احدهما انه يكون مضارعا والاصل تتولوا من التولية فحذف احدي التاين تخفيفا نحو ما
تنزل الملايكة والثاني ان يكون ماضيا والضمير للغايبين ردا علي قوله لهم في الدنيا
ولهم في الاخرة فتتناسق الضماير وقال ابو البقا والثاني انه ماض والضمير للغايبين

والتقدير بيا نولون يعني انه وان كان ماضيا لفظا فهو مستقبل معنى ثم قال
وقد يجوز ان يكون ماضيا قد وقع ولا يكون اين شرطا في المعنى بل واللفظ كما تقول
ما صنعت صنعت اذا اردت الماضي وهذا ضعيف لان اين اما شرط او استفهام
وليس لها معنى ثالث انتهى وهو غير واضح قوله **فثم وجه الله** الفا وما بعدها
جواب الشرط فالجملة في محل جزم وثم خبر مقدم ووجه الله رفع بالابتدا وثم اشارة
للمكان البعيد خاصة مثل هَنَّا وهِنَّا بتشديد النون وهو مبني على الفتح لتضمنه
معنى حرف الاشارة او حرف الخطاب قال ابو البقا لانك تقول في الحاضر هنا وفي
الغايب هناك وثم ناب عن هناك وهذا ليس بشي وقيل بني لشبهه بالحرف في
الافتقار فانه يفتقر الي مشار اليه ولا ينصرف بالكثر من جره بمن ولذلك غلط
بعضهم في جعله مفعولا به في قوله واذا رايت ثم بل مفعول رايت محذوف ومعنى
وجه الله جهته التي ارتضاها قبلة وامر بالتوجه نحوها او ذاته نحو كل شي هالك
الا وجهه او المراد به الجاه اي فثم جلال الله وعظمته من قولهم هو وجه القوم او يكون
صلة زايدة وليس بشي وقيل المراد به العمل قاله الفرا وعليه قوله ، استغفر الله
ذنبا لست محصيه ، رب العباد اليه الوجه والعمل ، قوله **وقالوا اتخذ الله ولدا
سبحانه** الجمهور وقالوا بالواو عطفا لهذه الجملة الخبرية على ما قبلها وهو احسن
في الربط وقيل هي معطوفة على قوله وسعى فيكون قد عطف على الصلة مع الفصل
بهذه الجمل الكثيرة وهذا ينبغي ان ينزه القران عن مثله وقرا ابن عامر وكذلك
هي في مصاحف الشام قالوا من غير واو وذلك يحتمل وجهين احدهما الاستيناف
والثاني حذف حرف العطف وهو مراد استغنا عنه بربط الضمير بما قبل هذه
الجملة واتخذ يجوز ان يكون بمعنى عمل وصنع فيتعدي لمفعول واحد وان تكون
بمعنى صير فيتعدي لاثنين ويكون الاول هنا محذوفا تقديره وقالوا اتخذ الله
بعض الموجودات ولدا الا انه مع كثرة دور هذا التركيب لم يذكر معه الا مفعول
واحد وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ما اتخذ الله من ولد وما ينبغي للرحمن ان يتخذ
ولدا والولد فعل بمعنى مفعول كالقبض والنقض وهو غير مقيس والمصدر الولادة
والوليد وهذا الثاني غريب جدا قوله **بل له ما في السموات** بل اضراب
وانتقال وله خبر مقدم وما مبتدا مواخر وأتي هنا بما لانه اذا اختلط العاقل بغيره
كان المتكلم مخيرا في ما ومن ولذلك لما اعتبر العقلاء عليهم في قوله قانتون جا
بصيغة السلامة المختصة بالعقلاء قال الزمخشري فان قلت كيف جا بما التي لغير
اولي العلم مع قوله قانتون قلت هو كقوله سبحان ما سخركن وكانه جا بما دون من
تحقيرا لهم وتصغيرا لشانهم وهذا جنوح منه الي ان ما قد يقع على اولي العلم ولكن
المشهور خلافه واما قوله سبحان ما سخركن لنا فسبحان غير مضاف بل هو كقوله
سبحان من علقمة الفاخر وما مصدرية ظرفية قوله **كل له قانتون** مبتدا وخبر وكل
مضافة الي محذوف تقديرا اي كل من في السموات والارض وقال الزمخشري يجوز

يجوز ان يكون كل من جعلوه لله ولدا قال الشيخ وهذا بعيد جدا لان المجعول ولدا
لم يجر له ذكر ولان الخبر يشترك فيه المجعول وغيره قوله لم يجر له ذكر بل قد جرى
ذكره فلا بعد فيه وجمع قانتون حملا على المعنى لما تقدم من ان كلا اذا قطعت عن
الاضافة جاز فيها مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى وهو الاكثر نحو كل في فلك يسبحون وكل
اتوه داخرين ومن مراعاة اللفظ قل كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه وحسن الجمع
هنا لتوافق رؤس الاي والقنوت الطاعة والانقياد او طول القيام او الصمت او الدعا
قوله **بديع السموات** المشهور رفعه على انه خبر مبتدا محذوف اي هو
بديع وقرئ بالجر على انه بدل من الضمير في له وفيه الخلاف المشهور وقرئ بالنصب
على المدح وبديع السموات من باب الصفة المشبهة اضيفت الي منصوبها الذي كان فاعلا
في الاصل والاصل بديع سمواته اي بدعت لمجيها على شكل فايق حسن غريب ثم شبهت
هذه الصفة باسم الفاعل فنصبت ما كان فاعلا ثم اضيفت اليه تخفيفا وهكذا كل ما جا
من نظايره فالاضافة لا بد وان تكون من نصب ليلا يلزم اضافة الصفة الي فاعلها وهو
لا يجوز كما لا يجوز في اسم الفاعل الذي هو الاصل وقال الزمخشري وبديع السموات
من باب اضافة المشبهة الي فاعلها ورد عليه الشيخ بما تقدم ثم اجاب عنه بانه يحتمل ان
يريد الي فاعلها في الاصل قبل ان تشبه واجاز الزمخشري فيه وجها ثانيا وهو ان يكون
بديع بمعنى مبدع كما ان سميعا في قول عمرو بمعنى مسمع نحو ، امن ريحانة الداعي
السميع يورقني واصحابي هجوع ، الا انه قال وفيه نظر وهذا الوجه لم يذكر الا
الزمخشري ابن عطية غيره وكان النظر الذي ذكره الزمخشري والله اعلم هو ان
فعيلا بمعنى مفعل غير مقيس وبيت عمرو متاول وعلى هذا القول يكون بديع السموات
من باب اضافة اسم الفاعل المنصوبة تقديرا والمبدع المخترع المنشي والبديع الشي
الغريب الفايق غيره حسنا قوله **واذا قضى امرا** العامل في اذا محذوف يدل
عليه الجواب من قوله فانما يقول والتقدير اذا قضى امرا يكون فيكون هو الناصب
له وقضى له معان كثيرة قال الازهري قضى على وجوه مرجعها الي انقطاع الشي وتمامه
قال ابو ذويب ، وعليهما مسرودتان قضاهما داود او صنع السوابغ تبع ، وقال
الشماخ ، قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوايق في اكمامها لم تفتق ، فتكون بمعنى
خلق نحو فقضاهن سبع سموات وبمعنى اعلم وقضينا الي بني اسرايل وبمعنى
امر وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبمعنى وفا فلما قضى موسى الاجل وبمعنى الزم
قضى القاضي بكذا وبمعنى اراد واذا قضى امرا انتهى وتجي بمعنى قدر وامضى تقول
قضى يقضي قضا قال ، ساغسل عني العار بالسيف جالبا ، قوله **فيكون**
الجمهور على رفعه وفيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون مستانفا اي خبر المبتدا محذوف
اي فهو يكون ويعزى لسيبويه وبه قال الزجاج في احد قوليه والثاني ان يكون
معطوفا على يقول وهو قول الزجاج والطبري ورد ابن عطية هذا القول وجعله خطا
من جهة المعنى لانه يقتضي ان القول مع التكوين والوجود انتهى يعني ان الامر قديم

على قضا اسماك نجا لبا ... صح

والتكوين حادث فكيف يعطف عليه بما يقتضي تعقيبه له وهذا الرد انما يلزم اذا
قيل بان الامر حقيقة اما اذا قيل بانه علي سبيل التمثيل وهو الاصح فلا ومثله قول
ابي النجم • اذا قالت الانساع للبطن الحقي • الثالث ان يكون معطوفا علي كن من
حيث المعني وهو قول الفارسي وضعف ان يكون عطفا علي يقول لان من المواضع
ماليس فيه تقول كالموضع الثاني في آل عمران وهو ثم قال له كن فيكون ولم ير عطفه
علي قال من حيث انه مضارع فلا يعطف علي ماض فاورد علي نفسه • ولقد امر علي
اللئيم يسبني • فمضيت فقال امر بمعني مررت قال بعضهم وتكون في هذه الايه
يعني اية آل عمران بمعني كان فليجز عطفه علي قال وقرا ابن عامر فيكون نصبا
هنا وفي الاولي من آل عمران وهي كن فيكون ونعله تحرزا من قوله كن فيكون
وان الله ربي وفي غافر كن فيكون الم تر الي الذين يجادلون ووافقه الكسائي
علي ما في النحل ويس وهي ان يقول له كن فيكون اما ايتا النحل ويس فظاهر
لان قبل الفعل منصوب يصح عطفه عليه وسياتي واما ما انفرد به ابن عامر
في هذه المواضع الاربعة فقد اضطرب كلام الناس فيها وهي لعمري تحتاج الي
فضل نظر وتامل ولذلك تجرا بعض الناس علي هذا الامام الكبير فقال ابن مجاهد
قرا ابن عامر فيكون نصبا وهذا غير جايز في العربية لانه لا يكون الجواب هنا بالفا
للامر الا في يس والنحل فانه نسق لا جواب وقال في آل عمران قرا ابن عامر وحده
كن فيكون بالنصب وهو وهم قال وقال هشام كان ايوب بن تميم يقرا فيكون
رفعا ثم قال انه جاج كن فيكون رفع لا غير وا كثر ما اجابوا بان هذا مما روعي فيه
ظاهر اللفظ من غير نظر للمعني يريدون انه قد وجد في اللفظ صورة امر
فنصب في جوابه بالفا واما اذا نظرنا الي جانب المعني فان ذلك لا يصح لوجهين
احدهما ان هذا وان كان بلفظ الامر فمعناه الخبر نحو فليمدد له الرحمن مدا اي
فيمد واذا كان معناه الخبر لم ينتصب في جوابه بالفا الا ضرورة كقوله • سا ترك
منزلي لبني تميم • والحق بالحجاز فاستريحا • وقول الاخر • لنا هضبة لا ينزل
الذل وسطها • ويأوي اليها المستجير فيعصما • والثاني ان من شرط النصب بالفا
في جواب الامر ان ينعقد منهما شرط وجزا نحو ايتني فاكرمك تقديره ان تاتني
اكرمتك وهنا لا يصح ذلك اذ يصير التقدير ان تكن يكن فيتحد فعلا الشرط والجزا
معنا وفاعلا وقد علمت انه لا بد من تغايرهما والا يلزم ان يكون الشي شرطا لنفسه
وهو محال قالوا والمعاملة اللفظية واردة في كلامهم نحو قل لعبادي الذين امنوا
يغفروا وقال عمرو بن ابي ربيعة • فقلت لجياد خذا السيف واشتمل عليه
برفق وارقب الشمس تغرب • واسرج لي الوجنا واعجل بمطيتي • ولا يعلمن
خلق من الناس مذهبي • فجعل تغرب جوابا لارقب وهو غير مترتب
عليه وكذلك لا يلزم من قوله ان يفعلوا وانما ذلك مراعاة لجانب اللفظ اما
ما ذكروه في بيت عمر فصحيح واما الايات فلا نسلم انه غير مترتب لانه اراد بالجبا

بالجباد الخلص ولذلك اضافهم اليه او نقول ان الجزم علي حذف لام الامر وسياتي
تحقيقه في موضعه وقال الشيخ جمال الدين ابن مالك ان ان الناصبة قد تضمر بعد الحصر
بانما اختيارا وحكاه عن بعض الكوفيين قال وحكوا عن العرب انما هي ضربة من الاسد
فتحطم ظهره بنصب تحطم فعلي هذا يكون النصب في قراءة ابن عامر محمولا علي ذلك الا ان هذا
الذي نصبوه دليلا لا دليل فيه لاحتمال ان يكون من باب العطف علي الاسم تقديره
انما هي ضربة فحطم كقوله • للبس عباءة وتقر عيني • احب الي من لبس الشفوف •
وهذا الاية القول في هذه الاية قوله لولا يكلمنا لولا ولوما يكونان حرفي ابتدا وقد تقدم
ذلك عند قوله ولولا فضل الله ويكونان حرفي تحضيض بمنزلة هلا فيختصان
بالافعال ظاهرة او مضمرة كقوله • تعدون عقر النيب افضل مجدكم • بني ضوطري
لولا الكمي المقنعا • اي لولا تعدون الكمي فان ورد ما يوهم وقوع الاسم بعد حرف
التحضيض اول كقوله • ونبئت ليلي ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلي شفيعها
فنفس ليلي مرفوع بفعل محذوف يفسره شفيعها اي فهلا شفعت نفس ليلي وقال
ابو البقا اذا وقع بعدها المستقبل كانت للتحضيض وان وقع الماضي كانت للتوبيخ
وهذا شي يقوله علما البيان وهذه الجملة التحضيضية في محل نصب بالقول قوله
كذلك قال الذين قد تقدم الكلام علي نظيره فليطلب هناك وقرا ابن حياة وابن
ابي اسحق تشابهت بتشديد الشين قال الداني وذلك غير جايز لانه فعل
ماض يعني ان التاءين المزيدتين انما يجيئان في المضارع فيدغم اما الماضي فلا
قوله بالحق يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون مفعولا به اي بسبب اقامة
الحق الثاني ان يكون حالا من المفعول في ارسلناك اي ارسلناك ملتبسا
بالحق الثالث ان يكون حالا من الفاعل اي ملتبسين في الحق قوله بشيرا
ونذيرا يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون حالا من المفعول وهو الظاهر الثاني
ان يكون حالا من الحق لانه يوصف ايضا بالبشارة والنذارة وبشير ونذير علي
صيغة فعيل اما بشير فتقول هو من بشر مخففا لانه مسموع فيه وفعيل مطرد
من الثلاثي واما نذير فمن انذر رباعي ولا ينقاس عدل مفعل الي فعيل الا انه
هنا محسنا قوله ولا تسال قراة الجمهور تسال مبنيا للمفعول مع رفع الفعل علي
النفي وقري شاذا تسال مبنيا للفاعل مرفوعا ايضا وفي هذه الجملة وجهان
احدهما انه حال فيكون معطوفا علي الحال قبلها كانه قيل بشيرا ونذيرا غير مسول
والثاني ان تكون مستانفة وقرا نافع تسال علي النهي وهذا مستانف فقط
ولا يجوز ان يكون حالا لان الطلب لا يقع حالا والجحيم شدة توقد النار ومنه
قيل لعين الاسد جحمة لشدة توقدها يقال جحمت النار تجحم ويقال لشدة الحر
جاحم قال • والحرب لا يبقي لجاحمها • التخيل والمراح • والتمني ضد الغضب وهو من
ذوات الواو لقولهم الرضوان والمصدر رضي ورضا بالقصر والمد ورضوانا
ورضوانا بكسر الفا وضمها وقد يتضمن معني عطف فيتعدي بعلي قال اذا رضيت

علي وزن بنو قشير والملة في الاصل الطريقة يقال طريق مملا اي اثر فيه المشي
ويعبر بها عن الشريعة تشبيها بالطريقة وقيل بل اشتقت من امللت لان الشريعة
فيها من يملي ويملي عليه قوله **هو الهدي** يجوز فيه ان يكون فصلا او مبتدا وما بعده
خبره ولا يجوز ان يكون بدلا من هدي الله لمجيئه بصيغة الرفع واجاز ابو البقا
ان يكون توكيدا لاسم ان وهذا لا يجوز فان المضمر لا يوكد المظهر قوله **ولين
اتبعت** هذه تسمي اللام الموطية للقسم وعلامتها ان تقع قبل ادوات الشرط
واكثر مجيها مع ان وقد تاتي مع غيرها نحو لما اتيتكم من كتاب لمن تبعك منهم
وسياتي بيانه ولكونها موذنة بالقسم اعتبر سبقها فاجيب القسم دون الشرط
بقوله مالك من الله من ولي وحذف جواب الشرط ولو اجيب الشرط لوجبت الفا
وقد تحذف هذه اللام ويعمل بمقتضاها فيجاب القسم نحو قوله تعالي وان لم ينتهوا
عما يقولون ليمسن قوله **من العلم** في محل نصب علي الحال من فاعل جاك ومن للتبعيض
اي جاك حال كونه بعض العلم قوله **الذين اتيناهم** رفع بالابتدا وفي خبره قولان
احدهما يتلونه وتكون الجملة من قوله اولئك يومنون اما مستانفة وهو الصحيح واما
حالا علي قول ضعيف تقدم مثله اول السورة والثاني ان الخبر هو الجملة من قوله اولئك
يومنون ويكون يتلونه في محل نصب علي الحال اما من المفعول في اتيناهم واما من
الكتاب وعلي كلا القولين فهي حال مقدرة لان وقت الايتا لم يكونوا تالين ولا كان
الكتاب متلوا وجوز الحوفي ان يكون يتلونه خبرا واولئك يومنون خبرا
بعد خبر قال مثل قولهم هذا حلو حامض كانه يريد جعل الخبرين في معني
خبر واحد هذا ان اريد بالذين قوم مخصوصون وان اريد بهم العموم كان اولئك
يومنون الخبر قال جماعة منهم ابن عطية وغيره يتلونه حال لا يستغني عنها وفيها
الفايدة وقال ايضا ابو البقا ولا يجوز ان يكون يتلونه خبرا ليلا يلزم منه ان
كل مومن يتلو الكتاب حق تلاوته باي تفسير فسرت التلاوة قال الشيخ ونقول
ما لزم من الامتناع من جعلها خبرا يلزم في جعلها حالا لانه ليس كل مومن علي
حال التلاوة باي تفسير فسرت التلاوة قوله **حق تلاوته** فيه ثلاثة اوجه
احدها انه نصب علي المصدر واصله تلاوة حقا ثم قدم الوصف واضيف الي
المصدر وصار نظير ضربت شديد الضرب اي ضربا شديدا فلما قدم وصف
المصدر نصب نصبه الثاني انه حال من فاعل يتلونه اي يتلونه محقين الثالث
انه نعت لمصدر محذوف وقال ابن عطية وحق مصدر والعامل فيه فعل مضمر
وهو بمعني افعل ولا يجوز اضافته الي واحد معرف وانما جازت هنا لان تعرف
التلاوة باضافتها الي الضمير وليس بتعرف محض وانما هو بمنزلة قولهم رجل واحد
امه ونسيج وحده يعني انه في قوة افعل التفضيل بمعني احق التلاوة وكانه
يري ان اضافة افعل غير محضة ولا حاجة الي تقدير عامل فيه لان ما قبله يطلبه
والضمير في به فيه اربعة اقوال احدها وهو الاولي عوده علي الكتاب الثاني

عوده علي الرسول قالوا ولم يجر له ذكر لكنه معلوم ولا حاجة الي هذا الاعتذار فانه مذكور في قوله ارسلناك الا ان فيه التفاتا من خطاب الي غيبة الثالث
انه يعود علي الله تعالي وفيه التفات ايضا من ضمير المتكلم المعظم نفسه في قوله ارسلنا
الي الغيبة الرابع قاله ابن عطية انه يعود علي الهدي وقرره بكلام حسن **واذ
ابتلي ابراهيم ربه بكلمات** العامل في اذ قال او العامل فيه اذكر مقدرا وهو
مفعول وقد تقدم انه لا ينصرف فالاولي ما ذكرته اولا وقدره كان كيت وكيت
فجعله ظرفا ولكن عامله مقدر واتبلي وما بعده في محل خفض باضافة الظرف
اليه واصل ابتلي ابتلو فالفه عن واو لانه من بلا يبلو اي اختبر وابراهيم
مفعول مقدم وهو واجب التقديم عند جمهور النحاة لانه متي اتصل بالفاعل
ضمير يعود علي المفعول وجب تقديمه ليلا يعود علي متاخر لفظا ورتبة هذا
هو المشهور وما جا علي خلافه عدوه ضرورة وخالف ابو الفتح في ذلك وقال
ان الفعل كما يطلب الفاعل يطلب المفعول فصار للفظ به شعور وطلب وقد
انشد ابن مالك ابياتا كثيرة تاخر فيها المفعول المتصل ضميره بالفاعل منها
لما عصي اصحابه مصعبا ❊ ادي اليه الكيل صاعا بصاع ❊ ومنها ❊ جزي بنوه
ابا الغيلان عن كبر وحسن فعل كما يجزي سنمار ❊ وقال ابن عطية وقدم
المفعول للاهتمام بمن وقع الابتلا اذ معلوم ان الله هو المبتلي واتصال ضمير
المفعول بالفاعل موجب للتقديم يعني ان الموجب للتقديم شيان سبب معنوي
وسبب صناعي وابراهيم علم اعجمي قيل معناه قبل النقل اب رحيم وفيه لغات
سبع اشهرها ابراهيم بالف ويا وابراهام بالفين وبها قرا هشام وابن ذكوان
في احد وجهيه في البقرة وانفرد هشام بها في ثلثة مواضع من اخر النسا
وموضعين في اخر برآة وموضع في اخر الانعام واخر العنكبوت وفي النجم
والشوري والذاريات والحديد والاول من الممتحنة وفي ابراهيم وفي النحل
موضعين وفي مريم ثلثة فهذه ثلثة وثلاثون موضعا منها خمسة عشر في البقرة
وثمانية عشر في السور المذكورة وروي عن ابن عامر قراة جميع ما في القران
كذلك ويروي انه قيل لمالك بن انس ان اهل الشام يقرون ستة وثلاثين
موضعا ابراهام بالالف فقال لاهل دمشق باكل البطيخ ابصر منهم بالقراة فقيل
له انهم يدعون انها قراة عثمان فقال هذا مصحف عثمان فاخرجه فوجده كما
نقل له الثالث ابراهم بالف بعد الرا وكسر الها دون يا وبها قرا ابو بكر
الرابعة كذلك الا انه بفتح الها الخامسة كذلك الا انه بضمها السادسة
ابرهم بفتح الها ويجوز اباره وقال المبرد لا يقال براهم فان الهمزة لا يجوز
حذفها وحكي ثعلب في جمعه براه كما يقال في تصغيره بريه بحذف الزوايد
من غير الف ويا قال عبد المطلب ❊ نحن آل الله في كعبته ❊ لم يزل ذاك علي
عهد ابرهم ❊ السابعة ابرهوم بالواو قال ابو البقا ويجمع علي اباره عند قوم

ع

الضمير

وقال عذت بما عاذ به ابراهم
اذ قال وجهي لك عان راغم
صح

وعند اخرين براهم وقيل ابارهه وبراهمه والجمهور على نصب ابراهيم ورفع ربه
كما تقدم وقرا ابن عباس وابوا لشعثا وابو حنيفة بالعكس قالوا وتاويله
دعا ربه فسمي دعاه ابتلا مجازا لان في الدعا طلب استكشاف لما تجري به المقادير
والضمير المرفوع في فاتمهن فيه قولان احدهما انه عايد على ربه اي فاكملهن
والثاني انه عايد على ابراهيم اي عمل بهن ووفى بهن قوله **قال اني** هذه الجملة
القولية يجوز ان تكون معطوفة على ما قبلها اذا قلنا بان اذ عاملة في اذ لان التقدير
وقال اني جاعلك اذ ابتلي ويجوز ان يكون استينافا اذا قلنا ان العامل في اذ
مضمر كانه قيل فماذا قال له ربه حين اتم الكلمات فقيل قال اني جاعلك ويجوز فيه
ايضا على هذا القول ان يكون بيانا لقوله ابتلي وتفسيرا له فيراد بالكلمات
ما ذكره من الامامة وتطهير البيت ورفع القواعد وما بعدها نقل ذلك الز
مخشري قوله **جاعلك** هو اسم فاعل من جعل بمعنى صير فيتعدى لاثنين
احدهما الكاف وفيها الخلاف المشهور هل هي في محل نصب او جر وذلك ان الضمير
المتصل باسم الفاعل العامل فيه ثلاثة اقوال احدها انه في محل جر بالاضافة
والثاني انه في محل نصب وانما حذف التنوين لشدة اتصال الضمير فالواو يدل
على ذلك وجوده في الضرورة كقوله • وما ادري وظني كل ظن امسلمني الى
قومي شراح • وقال الاخر • هم الفاعلون الخير والامرونه • هذا على تسليم كون نون
مسلمين تنوينا والا فالصحيح انه نون وقاية الثالث وهو مذهب سيبويه
ان حكم الضمير حكم مظهره فما جاز في المظهر يجوز في مضمره والمفعول الثاني
اماما قوله **للناس** يجوز فيه وجهان احدهما انه متعلق بجاعل اي لاجل
الناس والثاني انه حال من اماما فانه صفة نكرة قدم عليها فيكون حالا منها
اذ الاصل اماما للناس فعلى هذا يتعلق بمحذوف والامام اسم ما يوتم به
اي يقصده ويتبع كالازار اسم ما يوتزر به ومنه قيل لخط البنا امام ويكون
في غير هذا جمعا لامم اسم فاعل من ام يوم نحو قايم وقيام وقايم ونيام وجايع وجياع
قوله **ومن ذريتي** فيه ثلاثة اقوال احدها ان من ذريتي صفة لموصوف
محذوف وهو مفعول اول والمفعول الثاني والعامل فيهما محذوف تقديره
قال واجعل فريقا من ذريتي اماما قاله ابو البقا الثاني ان ومن ذريتي عطف
على الكاف كانه قال وجاعل بعض ذريتي كما يقال لك سانرمك فتقول وزيدا
قال الشيخ لا يصح العطف على الكاف لانها مجرورة فالعطف عليها لا يكون الا باعادة
الجار ولم يعد ولان من لا يمكن تقدير اضافة الجار اليها لكونها حرفا وتقديرها
مرادفة لبعض حتى يصح الاضافة اليها لا يصح ولا يصح ان يقدر العطف من باب
العطف على موضع الكاف لانه نصب فيجعل في موضع نصب لانه ليس مما يعطف
فيه على الموضع في مذهب سيبويه لفوات المحرز وليس نظير ما ذكر لان الكاف
في سانرمك في موضع نصب الثالث قال الشيخ والذي يقتضيه المعنى ان يكون

بلغ

ان يكون من ذريتي متعلقا بمحذوف التقدير واجعل من ذريتي اماما لان ابراهيم
فهم من قوله اني جاعلك للناس اماما الاختصاص فسال ان يجعل من ذريته اماما
فان اراد الشيخ التعلق الصناعي فيتعدى جاعل لواحد وهذا ليس بظاهر وان
اراد التعلق المعنوي فيجوز ان يريد ما يريده ابو البقا ويجوز ان يكون من
ذريتي مفعولا ثانيا قدم على الاول فيتعلق بمحذوف وجاز ذلك لانه ينعقد
من هذين الجزئين مبتدا وخبر لو قلت من ذريتي امام لصح وفي اشتقاق
ذرية وتصريفها كلام طويل يحتاج الناظر فيه الى تامل • اعلم ان في ذرية
ثلاث لغات ضم الذال وكسرها وفتحها وبالضم قرا الجمهور وبالفتح قرا ابو جعفر
المدني وبالكسر قرا زيد بن ثابت فاما اشتقاقها ففيه اربعة مذاهب احدها
انها مشتقة من ذروت الثاني من ذريت الثالث من ذرا الله الخلق الرابع
من الذر واما تصريفها فذرية بالضم ان كانت من ذروت فيجوز فيها ان يكون
وزنها فعولة والاصل ذرووة فاجتمع واوان الاولى زايدة للمد والثانية
لام الكلمة فقلبت لام الكلمة يا تخفيفا فصار اللفظ ذروية فاجتمع يا وواو
وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت في اليا التي هي منقلبة
من لام الكلمة وكسر ما قبل اليا وهي الرا للتجانس ويجوز ان يكون وزنها فعيلة
والاصل ذريوة يا المد والواو التي هي لام الكلمة وسبقت احداهما بالسكون
فقلبت الواو يا وادغمت فيها يا المد وان كانت من ذريت لغة في ذروت فيجوز
فيها ايضا ان يكون وزنها فعولة او فعيلة كما تقدم فان كانت فعولة فالاصل ذروية
ففعل به ما تقدم من القلب والادغام وان كانت فعيلة فالاصل ذريية فادغمت
اليا الزايدة في اليا التي لام الكلمة وان كانت من ذرا فهمو زانوزنها فعيلة
والاصل ذريية فخففت الهمزة بان ابدلت يا كهمزة خطية والنسي ثم ادغمت
اليا الزايدة في اليا المبدلة من الهمزة وان كانت من الذر فيجوز في وزنها
اربعة اوجه احدها فعلية ويحتمل هذه اليا ان تكون للنسب وغيرها والذال
من الفتح الى الضم كما قالوا في النسب الى الدهر دهري والى السهل سهلي بضم
الدال والسين وان تكون لغير النسب فيكون كقمرية الثاني ان يكون فعيلة
كمريقة والاصل ذريرة فقلبت الرا الاخيرة يا لتوالي الامثال كما قالوا تسريت
وتظنيت في تسررت وتظننت الثالث ان تكون فعولة كقدوس وسبوح
والاصل ذرورة فقلبت الرا يا لما تقدم فصار ذروية فاجتمع واو ويا ففعل
القلب والادغام كما تقدم الرابع ان تكون فعولة والاصل ذرورة ففعل بها
ما تقدم في الوجه الذي قبله واما ذرية بكسر الذال فان كانت من ذروت
فوزنها فعيلة والاصل ذريوة فابدلت الواو يا وادغمت في اليا بعدها
وان كانت من ذريت فوزنها فعيلة ايضا وان كانت من ذرا فوزنها فعيلة
ايضا كبطيخة والاصل ذريية ففعل بها ما تقدم في المضمومة الذال وان كانت

فاجتمع

وقال ابن عطية وقيل هذا منه على جهة
الاستفهام عنهم اى ومن ذريتي يا رب
ماذا يكون فيتعلق هذا بمحذوف ولو
قدره قيل من ذريتي لكان اولى لانه
ما في حيز الاستفهام لا يتقدم عليه صح صح

من الذر فيحتمل ثلاثة اوجه احدها ان يكون وزنها فعلية نسبة الي الذر على غير قياس
كما تقدم في المضمومة الثاني ان تكون فعلية الثالث ان تكون فعيلة كحلنية والاصل
فيهما ذريرة ففعل فيها ما تقدم من ابدال الراء الاخيرة يا والادغام فيها واما ذرية
بفتح الذال فان كانت من ذروت او ذريت فوزنها فعيلة كسكينة والاصل ذريوة
او ذرييه او فعولة والاصل ذرووة او ذروية ففعل به ما تقدم في نظيره وان
كانت من ذرا فوزنها اما فعلية كسكينة والاصل ذربية واما فعولة كحزوبة والاصل
ذرووة ففعل به ما تقدم في نظيره وان كانت من الذر ففي وزنها ايضا اربعة اوجه
احدها فعلية والياء ايضا يحتمل ان تكون للنسب ولم يشذوا فيه بتغيير كما شذوا في
الضم والكسر وان لا يكون نحو بونية الثاني فعولة كحزوبة والاصل ذرورة الثالث
فعيلة كسكينة والاصل ذريرة الرابع فعولة كبكموكد والاصل ذرورة ففعل به
ما تقدم في نظيره من ابدال الاخيرة يا وادغام ما قبلها فيها وبهذا الضبط الذي
نقلته اتضح القول في هذا اللفظ لغة واشتقاقا وتصريفا فان الناس قد
استشكلوا هذه اللفظة بالنسبة لما ذكرت وغلط الكثير في تصريفها بالنسبة الي الاعمال
التي قدمتها والحمد لله واما من بناها على فعلة مثل جفنة فانها عنده من ذريت والذرية
النسل تقع على الذكور والاناث والجمع الذراري وزعم بعضهم انها تقع على الاباء كوقوعها
على الابناء مستدلا بقوله واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون
يعني نوحا ومن معه وسياتي ذلك في موضعه قوله قال لا ينال عهدي الظالمين
الجمهور على نصب الظالمين مفعولا وعهدي فاعل اي لا يصل عهدي الي الظالمين فيدركهم
وقرا قتادة والاعمش وابو رجا الظالمون بالفاعلية وعهدي مفعول والقراتان
ظاهرتان اذ الفعل تصح نسبته الي كل منهما فان من نالك فقد نلته والنيل الادراك
وهو العطا ايضا نال ينال نيلا فهو نائل قوله واذ جعلنا اذ عطف على اذ قبلها وقد تقدم
الكلام فيها وجعلنا يحتمل ان يكون بمعنى خلق ووضع فيتعدي لواحد وهو البيت
ويكون مثابة نصبها على الحال وان يكون بمعنى صير فيتعدي لاثنين فيكون مثابة هو
المفعول الثاني والاصل في مثابة مثوبة فاعل بالنقل والقلب وهل هو مصدر او اسم
مكان قولان وهل الهاء فيه للمبالغة كعلامة ونسابة لكثرة من يثوب اليه اي يرجع
او لتانيث المصدر كمقامة او التانيث البقعة ثلاثة اقوال وقد جا حذف هذه
الهاء قال ورقة ابن نوفل مثاب لافناء القبائل كلها تخب اليها اليعملات الذوابل
وقال جعل البيت مثابا لهم ليس منه الدهر يقضون الوطر وهل معناه من
ثاب يثوب اي يرجع او من الثواب الذي هو الجزا قولان اظهرهما وقرا الاعمش
وطلحة مثابات جمعا ووجهه انه مثابة لكل واحد من الناس قوله للناس
فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف لانه صفة لمثابة ومحله النصب والثاني
انه متعلق بجعل اي لاجل الناس يعني مناسكهم قوله وامنا فيه وجهان احدهما
انه عطف على مثابة وفيه التاويلات المشهورة اما المبالغة في جعله نفس المصدر

المصدر واما على حذف مضاف اي ذا امن واما على وقوع المصدر موقع اسم الفاعل
اي امنا على سبيل المجاز كقوله حرما امنا والثاني انه معمول لفعل محذوف تقديره
واذ جعلنا البيت مثابة للناس فاجعلوه امنا لا يتعدى فيه احد على احد والمعنى
ان الله جعل البيت محترما بحكمه وربما يؤيد هذا بقراءة اتخذوا على الامر فحلي هنا
يكون وامنا وما عمل فيه من باب عطف الجمل عطفت جملة امرية على خبرية وعلى
الاول يكون من عطف المفردات قوله واتخذوا قرا نافع وابن عامر اتخذوا فعلا
ماضيا على لفظ الخبر والباقون على لفظ الامر فاما قراءة الخبر ففيها ثلاثة اوجه
احدها انه معطوف على جعلنا المخفوض باذ تقديرا فيكون الكلام جملة واحدة
الثاني انه معطوف على مجموع قوله واذ جعلنا فيحتاج الي تقدير اذ اي واذ
اتخذوا ويكون الكلام جملتين الثالث ذكره ابو البقا ان يكون معطوفا على محذوف
تقديره فثابوا واتخذوا واما قراءة الامر ففيها اربعة اوجه احدها انها عطف على اذكروا
اذا قيل بان الخطاب هنا للنبي اسرائيل اي اذكروا نعمتي واتخذوا والثاني انها عطف
على الامر الذي تضمنه قوله مثابة كانه قال ثوبوا واتخذوا ذكر هذين الوجهين
المهدوي الثالث انه معمول لقول محذوف اي وقلنا اتخذوا ان قيل بان الخطاب
لابراهيم وذريته او لمحمد عليه السلام وامته الرابع ان يكون مستانفا ذكره ابو البقا
قوله من مقام في من ثلاثة اوجه احدها انها تبعيضية وهذا هو الظاهر الثاني
انها بمعنى في الثالث انها زائدة على قول الاخفش وليسا بشي والمقام هنا مكان القيام
وهو يصلح للزمان والمصدر ايضا واصله مقوم فاعل بنقل حركة الواو الي الساكن
قبلها وقلبها الفا ويعبر به عن الجماعة مجازا كما يعبر عنهم بالمجلس قال زهير وفيهم مقامات
حسان وجوههم واندية ينتابها القول والفعل قوله مصلي مفعول اتخذوا وهو هنا
اسم مكان ايضا وجا في التفسير بمعنى قبلة وقيل هو مصدر فلا بد من حذف مضاف
اي مكان صلاة والفه منقلبة عن واو والاصل مصلو لان الصلاة من ذوات
الواو كما تقدم اول الكتاب قوله واسمعيل اسمعيل علم اعجمي وفيه لغتان اللام والنون
وعليه قول الشاعر قال جواري الحي لما جينا هذا ورب البيت اسماعينا ويجمع
على سماعلة وسماعيل واساميع ومن اغرب ما نقل في التسمية به ان ابراهيم
عليه السلام لما دعا الله ان يرزقه ولدا كان يقول اسمع ايل اسمع ايل وايل هو الله
تعالى فسمي ولده بذلك قوله ان طهرا يجوز في ان وجهان احدهما انها تفسيرية
لجملة قوله عهدنا فانه يتضمن معنى القول لانه بمعنى امرنا او وصينا فهي بمنزلة
اي التي للتفسير وشرط ان التفسيرية ان يقع بعد ما هو بمعنى القول لا حروفه
وقال ابو البقا والمفسرة تقع بعد القول وما كان في معناه وقد غلط في ذلك وعلى
هذا فلا محل لها من الاعراب والثاني ان تكون مصدرية وخرجت عن نظايرها
في جواز وصلها بالجملة الامرية قالوا كتبت اليه بان قم وفيها بحث ليس هذا موضعه
والاصل بان طهرا ثم حذفت البا فيجي فيها الخلاف المشهور من كونها في محل نصب او خفض

وبيتي مفعول به اضيف اليه تعالي تشريفا والطايف اسم فاعل من طاف يطوف ويقال
الماف رباعيا قال • الماف به حيلان بجد قطانة • وهذا من باب فعل وافعل بمعنى
والعكوف لغة اللزوم واللبث قال • عليه الطير ترقبه عكوفا • وقال • عكف النبيط يلعبون
الفنزجا • يقال عكف يعكف ويعكف بالفتح في الماضي والضم والكسر في المضارع وقد قري
بهما والسجود يجوز فيه وجهان احدهما انه جمع ساجد نحو قاعد وقعود وراقد ورقود
وهو مناسب لما قبله والثاني انه مصدر نحو الدخول والقعود فعلي هذا لا بد من
حذف مضاف اي ذوي السجود ذكره ابو البقا وعطف احد الوصفين علي الاخر
في قوله الطايفين والعاكفين لتباين ما بينهما ولم يعطف احدى الصفتين علي
الاخرى في قوله الركع السجود لان المراد بهما شي واحد وهو الصلاة اذ لو عطف لتوهم
ان كل واحد منهما عبارة علي حيالها وجمع صفتين جمع سلامة واخريين جمع تكسير
لاجل المقابلة وهو نوع من الفصاحة واخر صيغة فعول علي فعل لانها فاصلة قوله
اجعل هذا بلدا امنا اجعل هنا بمعنى التصيير فيتعدي لاثنين فهذا مفعول اول
وبلدا مفعول ثان والمعنى اجعل هذا البلد او هذا المكان وامنا صفة اي ذا امن
نحو عيشة راضية او امنا من فيه نحو ليلة نايم والبلد معروف وفي تسميته
قولان احدهما انه ماخوذ من البلد والبلد في الاصل الصدر يقال وضعت الناقة
بلدتها اذا تركت اي صدرها والبلد صدر القري فسمي بذلك والثاني ان
البلد في الاصل الاثر ومنه رجل بليد لتاثير الجهل فيه وقيل لبركة البعير
بلدة لتاثيرها في الارض اذا برك قال • انيخت بلدة فوق بلدة • قليل بها الاصوات
الا بغامها قوله **من امن** بدل بعض من كل وهو اهله ولذلك عاد منه ضمير
علي المبدل منه ومن في الثمرات للتبعيض وقيل للبيان وليس بشي اذ لم
يتقدم مبهم يبين بها قوله **ومن كفر فامتعه** يجوز في من ثلاثة اوجه احدها
ان يكون موصولة وفي محلها حينيذ وجهان احدهما انها في محل نصب بفعل محذوف
تقديره قال الله وارزق من كفر ويكون فامتعه معطوفا علي هذا الفعل
المقدر الثاني من الوجهين ان يكون في محل رفع بالابتدا وفامتعه الخبر دخلت
الفا في الخبر تشبيها له بالشرط وسياتي ان ابا البقا يمنع هذا والرد عليه الثاني من الثلاثة
الاوجه ان يكون نكرة موصوفة ذكره ابو البقا والحكم فيها ما تقدم من كونها في محل نصب او رفع
الثالث ان تكون شرطية ومحلها الرفع علي الابتدا فقط وفامتعه جواب الشرط ولا يجوز
في من في جميع وجوهها ان تكون منصوبة علي الاشتغال اما اذا كانت شرطا فظاهر
لان الشرطية انما يفسر عاملها فعل الشرط لا الجزا وفعل الشرط هنا غير ناصب لضميرها
بل رافعه واما اذا كانت موصولة فلان الخبر الذي هو فامتعه شبيه بالجزا
ولذلك دخلته الفا فكما ان الجزا لا يفسر عاملا فما اشبهه اولي بذلك وكذا اذا كانت
موصوفة فان الصفة لا تفسر وقال ابو البقا لا يجوز ان تكون من مبتدا وفامتعه
الخبر لان الذي لا يدخل الفا في خبرها الا اذا كان الخبر مستحقا بالصلة نحو الذي

فالقر

لضميرها

الذي ياتيني فله درهم والكفر لا يستحق به التمتع فان جعلت الفا زايدة علي قول
الاخفش جاز والخبر محذوف او فامتعه دليلا عليه جاز تقديره ومن كفر ارزقه
فامتعه ويجوز ان تكون من شرطية والفا جوابها وقيل الجواب محذوف تقديره ومن
كفر ارزق ومن علي هذا رفع بالابتدا ولا يجوز ان يكون منصوبة لان اداة الشرط
لا يعمل فيها جوابها بل فعل الشرط انتهي اما قوله لان الكفر لا يستحق به التمتع فليس بمسلم
بل التمتع القليل والمصير الي النار مستحقان بالكفر ولكن قد عطف عليه ما هو مستحق
به وهو المصير الي النار فناسب ذلك ان يقعا جميعا جزا او بينا فقد نا قضه كلامه
لانه جوز فيها ان يكون شرطية وهل الجزا الا مستحق بالشرط ومترتب عليه فكذلك
الخبر المشبه به واما تجويزه زيادة الفا وحذف الجزا وجواب الشرط فاوجه بعيدة
لاحاجة اليها وقري فامتعه مخففا من امتع يمتع وهي قراة ابن عامر وفامتعه
بسكون العين وفيها وجهان احدهما انه تخفيف كقوله • فاليوم اشرب غير مستحقب
والثاني ان الفا زايدة وهو جواب الشرط فلذلك جزم بالسكون وقرا ابن عباس
ومجاهد فامتعه ثم اضطره علي صيغة الامر فيهما ووجهها ان يكون الضمير في قال
لابراهيم يعني سال ربه ذلك ومن علي هذه القراة يجوز ان تكون مبتداة وان تكون
منصوبة علي الاشتغال باضمار فعل سوا جعلتها موصولة او شرطية الا انك اذا جعلتها شرطية
قدرت الناصب لها متاخرا عنها لان اداة الشرط لها صدر الكلام وقال الزمخشري
ومن كفر عطف علي من امن كما عطف ومن ذريتي علي الكاف في جاعلك قال الشيخ
اما عطف من كفر علي من امن فلا يصح لانه يتنافي في تركيب الكلام لانه يصير المعنى
قال ابراهيم وارزق من كفر لانه لا يكون معطوفا عليه حتى يشركه في العامل ومن امن
العامل فيه فعل الامر وهو العامل في ومن كفر واذا قدرته امرا تنافي مع قوله
فامتعه لان ظاهر هذا اخبار من الله بنسبة التمتع والجائهم اليه تعالى وان
كلا من الفعلين تضمن ضميرا وذلك لا يجوز الا علي بعد بان يكون بعد الفا قول
محذوف فيه ضمير لله تعالى اي قال ابراهيم وارزق من كفر فقال الله امتعه قليلا ثم
اضطره ثم ناقض الزمخشري قوله هذا انه عطف علي من كما عطف ومن ذريتي
علي الكاف في جاعلك فقال فان قلت لم خص ابراهيم المومنين حتى رد عليه قلت
قاس الرزق علي الامامة فعرف الفرق بينهما بان الامامة لا تكون للظالمين واما
الرزق فربما يكون استدراجا والمعنى قال وارزق من كفر فامتعه فظاهر قوله
والمعنى قال ان الضمير في قال لله تعالى وان من كفر منصوب بالفعل المضارع المسند
الي ضمير المتكلم وقليلا نعت لمصدر محذوف او زمان وقد تقدم له نظاير واختيار
سيبويه فيه وقرا الجمهور اضطره خبرا وقرا يحيى بن وثاب اضطره بكسر الهمزة
ووجهها كسر حرف المضارعة كقولهم في اخال واخال وقرا ابن محيصن اطره
بادغام الضاد في الطا نحو اطجع في اضطجع وهي مرذولة لان الضاد من الحروف
الخمسة التي تدغم فيها ولا تدغم هي في غيرها وهي حروف ضم شفر قاله الزمخشري

وايضا فان التمتع وان سلمنا انه ليس مستحقا بالكفر

وفيه نظر فان هذه الحروف قد ادغمت في غيرها ادغم ابو عمرو الراي في اللام يغفر لكم
والضاد في الشين لبعض شانهم وفي السين الشين العرش سبيلا وادغم الكسائي
الفا في البا نخسف بهم وحكي سيبويه ان مطجعا اكثر فدل علي ان مضجعا كثير وقرا
يزيد بن ابي حبيب اضطره بضم الطا كانه للاتباع وقرا ابي فنمتعه ثم نضطره بالنون
واضطر افتعل من الضرر واصله اضترفا بدلت التا طا لان تا الافتعال تبدل طا بعد
حروف الاطباق وهو متعد وعليه جا التنزيل وقال ، اضطرك الحزن من سلمي الي اجا
والاضطرار الالجا والالزاز الي الامر المكروه قوله **وبيس المصير** المصير فاعل
والمخصوص بالذم محذوف اي النار ومصير مفعل من صار يصير وهو صالح
للزمان والمكان واما المصدر فقياسه الفتح لان ما كسر عين مضارعه فقياس
ظرفيه الكسر ومصدره الفتح ولكن النحويون اختلفوا فيما كانت عينه يا علي ثلثة مذاهب
احدها انه كالصحيح وقد تقدم والثاني انه مخير فيه والثالث ان يتبع المسموع
ما سمع بالكسر او الفتح لا يتعدي فان كان المصير في الاية اسم مكان فهو قياس اتفاقا
والتقدير وبيس المصير النار كما تقدم وان كان مصدرا علي راي من اجازه فالتقدير
وبيس الصيرورة صيرورتهم الي النار قوله **واذ يرفع** اذ عطف علي اذ قبلها فالكلام
فيهما واحد ويرفع في معني رفع ماضيا لانها من الادوات المخلصة المضارع للمضي
وقال الزمخشري هي حكاية حال ماضية قال الشيخ وفيه نظر والقواعد جمع قاعدة
وهي الاساس والاصل لما فوقه وهي صفة غالبة ومعناها الثابتة ومنه قعدك
الله اي اسال الله تثبيتك ومعني رفعها البنا عليها لانه اذا بني عليها نقلت من هيئة
الانخفاض الي الارتفاع واما القواعد من النسا فمفردها قاعد من غير تا لان المذكر
لا حظ له فيه اذ هي من قعدت عن الزوج ولم يقل قواعد البيت بالاضافة لما في
البيان بعد الابهام من تفخيم شان المبين قوله **من البيت** فيه وجهان احدهما
انه متعلق بيرفع ومعناها ابتدا الغاية والثانية انها في محل نصب علي الحال
من القواعد فيتعلق بمحذوف تقديره كاينة من البيت ويكون معناها
التبعيض قوله **واسمعيل** فيه قولان احدهما وهو الظاهر انه عطف علي
ابراهيم فيكون فاعلا مشاركا له في الرفع ويكون قوله ربنا تقبل منا في محل نصب
باضمار القول ذلك القول في محل نصب علي الحال منهما اي يرفعان يقولان ربنا
تقبل ويويد هذا قراة عبد الله باظهار فعل القول قال يقولان ربنا تقبل اي
قايلين ذلك ويجوز ان لا يكون هذا القول حالا بل هو جملة معطوفة علي ما قبلها
ويكون هو العامل في اذ قبله والتقدير يقولان ربنا تقبل اذ يرفعان اي وقت
رفعهما والثاني الواو واو الحال واسمعيل مبتدا وخبره قول محذوف هو العامل
في قوله ربنا تقبل فيكون ابراهيم هو الرافع واسمعيل هو الداعي فقط قالوا لان
اسمعيل كان حينيذ طفلا صغيرا وروي عن علي عليه السلام والتقدير واذ يرفع ابراهيم
حال كون اسمعيل يقول ربنا تقبل منا وفي المجي بلفظ الرب تنبيه بذكر الصفة علي

علي التربية والاصطلاح وتقبل بمعني اقبل فتفعل هنا بمعني المجرد وتقدم الكلام علي
نحو انك انت السميع من كون انت يجوز فيه التاكيد والابتدا والفصل وتقدمت صفة
السمع وان كان سوال التقبل متاخرا عن العمل للمجاورة كقوله يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه فاما الذين اسودت وتاخرت صفة العلم لانها فاصلة ولانها تشمل المسموعات
وغيرها قوله **مسلمين** مفعول ثان للجعل لانه بمعني التصيير والمفعول الاول هو نا
وقرا ابن عباس مُسْلِمِينَ بصيغة الجمع وفي ذلك تاويلان احدهما انهما اجريا
التثنية مجري الجمع وبه استدل من يجعل التثنية جمعا والثاني انهما ارادا انفسهما
واهلهما كهاجر قوله **لك** فيه وجهان احدهما ان يتعلق بمسلمين لانه بمعني
نخلص لك اوجهنا نحو اسلمت وجهي لله فيكون المفعول محذوفا لفهم المعني والثاني
انه نعت لمسلمين مستقرين لك اي مستسلمين والاول اقوي معني قوله **ومن ذ
ريتنا** فيه قولان احدهما وهو الظاهر ان من ذريتنا صفة لموصوف محذوف
هو مفعول اول وامة مسلمة مفعول ثان تقديره واجعل فريقا من ذريتنا امة
مسلمة وفي من حينيذ ثلاثة اقوال احدها انها للتبعيض والثاني اختاره الزمخشري
ان يكون للتبيين كقوله وعد الله الذين امنوا منكم الثالث ان تكون لابتدا الغاية
الجعل قاله ابو البقا الثاني من القولين ان يكون امة هو المفعول ومن ذريتنا
حال منها لانه في الاصل صفة نكرة فلما قدم عليها انتصب حالا ومسلمة هو المفعول الثاني
والاصل واجعل امة في ذريتنا مسلمة فالواو داخلة في الاصل علي امة وانما فصل بينهما بقوله
من ذريتنا وهو جايز لانه من جملة الكلام المعطوف وفي اجازته ذلك نظر فان النحويين
كابي علي وغيره منعوا الفصل بالظرف بين حرف العطف اذا كان علي حرف واحد
وبين المعطوف وجعلوا قوله يوما تراها كشبه ازدية العصب ويوما اديمها نغلا
ضرورة فالفصل بالحال ابعد وصار ما اجازه نظير قولك ضرب الرجل ومتجردة المراة
زيد وهذا غير فصيح ولا يجوز ان يكون اجعل المقدرة بمعني اخلق واوجد فيتعدي
لواحد ويتعلق من ذريتنا به ويكون امة مفعولا به لانه لما كان من عطف المفردات
لزم التشريك في العامل الاول والعامل الاول ليس معناه اخلق انما معناه صير وان كان
من عطف الجمل فلا يحذف الا ما دل عليه المنطوق والمنطوق ليس بمعني الخلق فكذلك
المحذوف الا تراهم منعوا في قوله هو الذي يصلي عليكم وملايكته ان يكون التقدير
وملايكته يصلون لاختلاف مدلول الصلاتين وتاولوا ذلك علي قدر مشترك
بينهما وقولك فيه الوجهان المتقدمان بعد مسلمين قوله **وارنا مناسكنا**
الظاهر ان الروية هنا بصرية فهي في الاصل تتعدي لواحد فلما دخلت همزة
النقل اكسبته مفعولا ثانيا فنا مفعول اول ومناسكنا مفعول ثان واجاز الزمخشري
ان يكون منقولا من راي العين بمعني عرف فيتعدي ايضا لاثنين
كما تقدم واجاز قوم فيما حكاه ابن عطية انها هنا قلبية والقلبية قبل النقل تتعدي
لاثنين كقوله ، وانا لَقَوْمٌ ما نَرَي القَتْلَ سُنَّةً اِذا ما رَأَتْهُ عامِرٌ وسَلُولُ ، وقال

الكميت بايّ كتاب ام بايّة سُنّة ترى حبهم عارًا عليّ وتحسب قال ابن عطية ويلزم قايله ان يتعدى الفعل منه الى ثلاثة وينفصل عنه بانه يوجد متعديًا بالهمزة من روية القلب كغير المتعدي وانشد قول حطايط بن يعفر ٭ اريني جوادًا مات هزلًا لانني ارى ما ترين او بخيلًا مخلّدا ٭ يعني انه قد تعدّت علم القلبية الى اثنين سوا كانت مجردة من الهمزة ام لا وحينئذ يشبه ان يكون ما جا فيه فعل وافعل بمعنى وهو غريب ولكن جعله بيت حطايط من روية القلب ممنوع بل معناه من روية البصر الا ترى ان قوله جوادًا مات من متعلقات البصر فيحتاج في اثبات تعدي اعلم القلبية الى اثنين الى دليل وقال بعضهم هي هنا بصرية قلبية معًا لان الحج لا يتم الا بامور منها ما هو معلوم ومنها ما هو مبصر ويلزمه على هذا الجمع بين الحقيقة والمجاز او استعمال المشترك في معنييه معًا وقرى الجمهور ارنا باشباع كسر الرا هنا وفي النسا وفي الاعراف ارني انظر وفي فصلت ارنا الذين وقرا ابن كثير بالاسكان في الجميع ووافقه في فصلت ابن عامر وابو بكر عن عاصم واختلف عن ابي عمرو فروى عنه السوسي موافقة ابي بكر في الجميع وروى عنه الدوري اختلاس الكسرة فيها اما الكسر فهو الاصل واما الاختلاس فحسن مشهور واما الاسكان فللتخفيف شبهوا المنفصل بالمتصل فسكنوا كسره كما قالوا في فَخِذ وكَتِف كَتْف وقد غلّط قومٌ راوي هذه القراة وقالوا صار كسر الرا دليلا على الهمزة المحذوفة فان اصله ارءنا ثم نقل قاله الزمخشري تابعًا لغيره قال الفارسي التغليط ليس بشي لانها قراة متواترة واما كسرة الرا فصارت كالاصل لان الهمزة مرفوضة الاستعمال وقال ايضا الا تراهم ادغموا في لكنا هو الله ربي والاصل لكن انا نقلوا الحركة وحذفوا ثم ادغموا فذهاب الحركة في ارنا ليس بدون ذهابها في الادغام وايضا فقد سمع الاسكان في هذا الحرف نصا عن العرب قال أَرْنا إداوةَ عَبْدِ اللهِ نَمْلؤُها من ماءِ زمزمَ إنَّ القومَ قد ظَمِئُوا ٭ واصل ارنا ارءِنا فنقلت حركة الهمزة الى الرا وحذفت هي وقد تقدم الكلام باشبع من هذا عند قوله حتى نرى الله والمناسك واحدها منسك بفتح العين وكسرها وقد قرى بهما والمفتوح فيه المقيس لانضمام عين مضارعه والمنسك موضع النسك وهو العبادة قوله **فيهم** في هذا الضمير قولان احدهما انه عايد على معنى الامّة اذ لو عاد على لفظها لقال فيها قاله ابو البقا والثاني انه يعود على الذرية بالتاويل المتقدم وقيل يعود على اهل مكة ويويده هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قوله **منهم** في محل نصب لانه صفة لرسولا فيتعلق بمحذوف اي رسولا كاينا منهم قوله **يتلو** في محل هذه الجملة ثلثة اوجه احدها انها في محل نصب صفة ثانية لرسولا وجا على هذا على الترتيب الاحسن اذ تقدم ما هو شبيه بالمفرد وهو المجرور على الجملة الثاني انها في محل نصب على الحال من رسولا لانه لما وصف تخصص الثالث انها حال من الضمير في منهم والعامل فيها الاستقرار الذي تعلق به منهم لوقوعه صفة وتقدم قول الخزيز لانها صفة ذاتية

فخذ

ذاتية وتاخر الحكيم لانها صفة فعل ويقال عزّ يعِزّ ويعُزّ ولكن باختلاف معنى فالمضموم بمعنى غلب ومنه وعزني في الخطاب والمفتوح بمعنى الشدة ومنه عز لحم الناقة اي اشتد وعز على هذا الامر والمكسور بمعنى النفاسة وقلة النظير قوله **ومن يرغب** من اسم استفهام بمعنى الانكار فهو نفي في المعنى ولذلك جات بعده الا التي للايجاب ومحله رفع بالابتدا ويرغب خبره وفيه ضمير يعود عليه والرغبة اصلها الطلب فان تعدت بفي كانت بمعنى الايثار له والاختيار نحو رغبت في كذا وان تعدت بعن كانت بمعنى الزهادة نحو رغبت عنك قوله **الا من سفه** في من وجهان احدهما انها في محل رفع على البدل من الضمير في يرغب وهو المختار لان الكلام غير موجب والكوفيون يجعلون هذا من باب العطف فاذا قلت ما قام القوم الا زيد فالا عندهم حرف عطف وزيد معطوف على القوم وتحقيق هذا مذكور في كتب النحو الثاني انها في محل نصب على الاستثنا ومن يحتمل ان تكون موصولة وان تكون نكرة موصوفة فالجملة بعدها لا محل لها على الاول ومحلها الرفع او النصب على الثاني قوله **نفسه** في نصبه سبعة اوجه احدها وهو المختار ان يكون مفعولا به لان ثعلبا والمبرد حكيا ان سفه بكسر يتعدى بنفسه كما يتعدى سفّه بفتح الفا والتشديد وحكي عن ابي الخطاب انها لغة وهو اختيار الزمخشري فانه قال سَفِه نفسه امتهنها واستخف بها ثم ذكر اوجها اخر ثم قال والوجه الاول وكفى شاهدا له بما جا في الحديث الكبر ان تسفه الحق وتغمص الناس الثاني انه مفعول به ولكن على تضمين سفه معنى فعل يتعدى فقدره الزجاج وابن جني بمعنى جهل وقدره ابو عبيدة بمعنى اهلك الثالث انه منصوب على اسقاط حرف الجر تقديره سفه في نفسه الرابع انه توكيد لموكد محذوف تقديره سفه قوله نفسه فحذف الموكد قياسا على النعت والمنعوت حكاه مكي الخامس انه تمييز وهو قول بعض الكوفيين قاله الزمخشري ويجوز ان يكون في شذوذ تعريف المميز نحو قوله ٭ ولا بفزارة الشعر الرقابا ٭ اجب الظهر ليس له سنام ٭ فجعل الشعر والظهر تمييز وليس كذلك بل هما مشبهان بالمفعول به لانهما معمولا صفة مشبهة وهي الشعر جمع اشعر واجب وهو اسم السادس انه مشبه بالمفعول به وهو قول بعض الكوفيين السابع انه توكيد لمن سفه لانه في محل نصب على الاستثنا في احد القولين وهو تخريج غريب نقله صاحب العجايب والغرايب والمختار الاول لان التضمين لا ينقاس وكذلك حذف حرف الجر واما حذف الموكد وابقا التوكيد فالصحيح لا يجوز واما التمييز فلا يقع معرفة وما ورد نادر او متاول واما النصب على التشبيه بالمفعول فلا يكون في الافعال انما يكون في الصفات المشبهة خاصة قوله **في الاخرة** فيه خمسة اوجه احدها انه متعلق بالصالحين على ان الالف واللام للتعريف وليست موصولة الثاني انها متعلقة بمحذوف تقديره اعني في الاخرة نحو لك بعد سقيا الثالث انه يتعلق بمحذوف ايضا لكن من جنس الملفوظ به اي وانه لصالح في الاخرة لمن الصالحين الرابع ان يتعلق

ويجوز

بلغ

بقوله الصالحين وان كانت الموصولة لانه يغتفر في الظروف وشبهها ما لا يغتفر في غيرها اتساعا ونظيره قوله ، ربيته حتي اذا تمعددا ، كان جزاي بالعصا ان اجلدا الخامس انه متعلق باصطفيناه قال الحسين بن الفضل في الكلام تقديم وتاخير مجازه ولقد اصطفيناه في الدنيا وفي الاخرة وهذا ينبغي ان لا يجوز مثله في القران لنبو السمع عنه ، والاصطفا الاختيار افتعال من صفوة الشي وهي خياره واصله اصتفا وانما قلبت تا الافتعال طا مناسبة للصاد لكونها حرف اطباق وتقدم ذلك عند قوله اضطره واكد جملة الاصطفا باللام والثانية بان واللام لان الثانية محتاجة لمزيد تاكيد وذلك ان كونه في الاخرة من الصالحين امر مغيب فاحتاج الاخبار به الي فضل توكيد واما اصطفا الله له فقد شاهدوه منه ونقله جيل بعد جيل قوله اذ قال له ربه في اذ خمسة اوجه اصحها انه منصوب بقال اسلمت اي قال اسلمت وقت قول الله له اسلم الثاني انه بدل من قوله في الدنيا الثالث انه منصوب باصطفيناه الرابع انه منصوب باذكر مقدرا ذكر ذلك ابو البقا والزمخشري وعلي تقدير كونه معمولا لاصطفيناه او لاذكر مقدرا يبقي قوله قال اسلمت غير منتظم مع ما قبله الا ان يقدر حذف حرف عطف اي فقال او يجعل جوابا بالسوال مقدر اي ما كان جوابه فقيل قال اسلمت الخامس ابعده بعضهم فجعله مع ما بعده في محل نصب علي الحال والعامل فيه اصطفيناه وفي قوله اذ قال له ربه اسلم التفات اذ لو جا علي نسقه لقيل اذ قلنا لانه بعد ولقد اصطفيناه وعكسه في الخروج من الغيبة الي الخطاب قوله ، باتت تشكي الي النفس مجهشة ، وقد حملتك سبعا بعد سبعينا وقوله لرب العالمين فيه من الفخامة ما ليس في قوله لك او لربي لانه اذا اعترف بانه رب جميع العالمين اعترف بانه ربه وزيادة بخلاف الاول فلذلك عدل عن العبارتين وفي قوله اسلم حذف مفعول تقديره اسلم لربك قوله ووصي قري واوصي بالالف من وصي وفيه معني التكثير باعتبار المفعول الموصي واوصي رباعيا وهي قراة نافع وابن عامر وكذلك هي في مصاحف المدينة والشام وقيل اوصي ووصي بمعني والضمير في بها فيه ستة اقوال احدها انه يعود علي الملة في قوله ومن يرغب عن ملة ابراهيم قال الشيخ وبه ابتدا الزمخشري ولم يذكر غيره والزمخشري رحمه الله لم يذكر هذا وانما ذكر عوده علي قوله اسلمت لتاويله بالكلمة قال الزمخشري والضمير في بها لقوله اسلمت لرب العالمين علي تاويل الكلمة والجملة ونحوه رجوع الضمير في قوله وجعلها كلمة باقية الي قوله انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني وقوله كلمة باقية دليل علي ان التانيث علي معني الكلمة انتهي الثاني انه يعود علي الكلمة المفهومة من قوله اسلمت كما تقدم تقريره عن الزمخشري قال ابن عطية وهو اصوب لانه اقرب مذكور الثالث انه يعود علي متاخر وهو الكلمة المفهومة من قوله فلا تموتن الا وانتم مسلمون الرابع انه يعود الي كلمة الاخلاص وان لم يجر لها ذكر الخامس انه يعود علي الطاعة للعلم بها ايضا السادس انه يعود علي الوصية المدلول عليها بقوله

المهدوي صح

بقوله ووصي بها يتعلق بوصي وبنيه مفعول به قوله ويعقوب الجمهور علي رفعه وفيه قولان اظهرهما انه عطف علي ابراهيم ويكون مفعوله محذوفا اي ووصي يعقوب بنيه ايضا والثاني ان يكون مرفوعا بالابتدا وخبره محذوف تقديره ويعقوب قال يا بني ان الله اصطفي وقرا اسمعيل بن عبد الله وعمرو بن فايد بنصبه عطفا علي بنيه اي ووصي ابراهيم يعقوب ايضا قوله يا بني فيه وجهان احدهما انه من مقول ابراهيم وذلك علي القول بعطف يعقوب علي ابراهيم او علي قراته منصوبا والثاني انه من مقول يعقوب ان قلنا رفعه بالابتدا ويكون قد حذف مقول ابراهيم للدلالة عليه تقديره ووصي ابراهيم بنيه يا بني وعلي كل تقدير فالجملة من قوله يا بني وما بعدها منصوب بقول محذوف علي راي البصريين اي فقال يا بني وبفعل الوصية لانها في معني القول علي راي الكوفيين ونحوه قول الراجز ، رجلان من ضبة اخبرانا ، انا راينا رجلا عريانا ، بكسر الهمزة علي اضمار القول او لاجرا الخبر مجري القول ويويد تعلقها بالوصية قراة ابن مسعود ان يا بني بان المفسرة ولا يجوز ان تكون هنا مصدرية لعدم ما ينسبك منه مصدر ومن ابي جعلها مفسرة وهم الكوفيون يجعلونها زايدة ويعقوب علم اعجمي ولذلك لا ينصرف ومن زعم انه سمي يعقوب لانه ولد عقيب العيص اخيه وكانا توامين او لانه كثر عقبه ونسله فقد وهم لانه كان ينبغي ان ينصرف لانه عربي مشتق ويعقوب ايضا ذكر الحجل اذا سمي به المذكر انصرف والجمع يعاقبة ويعاقيب واصطفي الفه عن يا تلك اليا منقلبة عن واو لانها من الصفوة ولما صارت الكلمة رابعة فصاعدا قلبت يا ثم انقلبت الفا ولكم اي لاجلكم والالف واللام في الدين للعهد قوله فلا تموتن الا وانتم نهي في الصورة عن الموت وهو في الحقيقة نهي عن كونهم علي خلاف حال الاسلام اذا ماتوا كقولك لا تصل الا وانت خاشع فنهيك له ليس عن الصلاة انما هو عن ترك الخشوع في حال صلاته والنكتة في ادخال حرف النهي علي الصلاة وهي غير منهي عنها هي اظهار ان الصلاة التي لا خشوع فيها كلا صلاة كانه قال انهاك عنها اذا لم تصلها علي هذه الحالة وكذلك المعني في الاية اظهار ان موتهم لا علي حال الثبات علي الاسلام موت لا خير فيه وان حق هذا الموت ان لا يحل فيهم واصل تموتن تموتونن النون الاولي علامة الرفع والثانية المشددة للتوكيد فاجتمع ثلاثة امثال فحذفت نون الرفع لان نون التوكيد اولي بالبقا لدلالتها علي معني مستقل فالتقي ساكنان الواو والنون الاولي المدغمة فحذفت الواو لالتقا الساكنين وبقيت الضمة تدل عليها وهكذا كل ما جا من نظايره الا وانتم مسلمون هذا استثنا مفرغ من الاحوال العامة وانتم مسلمون مبتدا وخبر في محل نصب علي الحال كانه قال تعالي لا تموتن علي كل حال الا علي هذه الحال والعامل فيها ما قبل الا قوله أم في ام هذه ثلاثة اقوال احدها وهو المشهور انها منقطعة والمنقطعة تقدر ببل وهمزة الاستفهام وبعضهم يقدرها ببل وحدها ومعني الاضراب انتقال من شي الي شي لا ابطاله ومعني الاستفهام الانكار

بلغ

والتوبيخ يؤول معناه الي النفي اي ما كنتم شهدا يعني لم تكونوا الثاني انها بمعني
همزة الاستفهام وهو قول ابن عطية والطبري الا انهما اختلفا في محلها فان ابن
عطية قال وام تكون بمعني الف الاستفهام في صدر الكلام لغة يمانية وقال الطبري
ان ام يستفهم بها وسط كلام قد تقدم صدره قال الشيخ في قول ابن عطية ولم اقف
لاحد من النحويين علي ما قال وقال في قول الطبري وهذا ايضا قول غريب
الثالث انها متصلة وهو قول الزمخشري قال الزمخشري بعد ان جعلها منقطعة
وجعل الخطاب للمومنين قال بعد ذلك وقيل الخطاب لليهود لانهم كانوا يقولون
ما مات نبي الا علي اليهودية الا انهم لو شهدوه وسمعوا ما قاله لبنيه وما قالوه
لظهر لهم حرصه علي ملة الاسلام ولما ادعوا عليه اليهودية فالاية منافية لقولهم
فكيف يقال لهم ام كنتم شهدا ولكن الوجه ان تكون ام متصلة علي ان يقدر قبلها
محذوف كانه قيل اتدعون علي الانبيا اليهودية ام كنتم شهدا يعني ان
اوايلكم من بني اسرايل كانوا مشاهدين له اذا راد بنيه علي التوحيد وملة
الاسلام انما لكم تدعون علي الانبيا ما هم منه برا قال الشيخ ولا اعلم احدا اجاز حذف
هذه الجملة لا يحفظ ذلك في شعر ولا في غيره لو قلت ام زيد تريد اقام عمرو ام
زيد لم يجز وانما يجوز حذف المعطوف عليه مع الواو والفا اذا دلت عليه
دليل كقولك بلي وعمرا لمن قال لم يضرب زيدا وقوله تعالي فانفجرت اي فضرب
فانفجرت وندر حذفه مع او كقوله • فهل لك او من والد لك قبلنا • اي من
اخ او والد • ومع حتي كقوله • فيا عجبا حتي كليب يسبني • كان اباها نهشل
ومجاشع • اي يسبني الناس حتي كليب علي نظرفيه وانما الجا يز حذف ام مع ما
عطفت عليه • كقوله • دعاني اليها القلب اني لامرها • سميع فما ادري ارشد
طلابها • اي ام غي وانما جاز ذلك لان المستفهم عن الاثبات يتضمن نقيضه
ويجوز حذف الثواني المقابلات اذا دل عليها المعني الا تري الي قوله تقيكم
الحر كيف حذف والبرد انتهي • وشهد اخبر كان وهو جمع شاهد او شهيد
وقد تقدم اول السورة قوله **اذ حضر** اذ منصوب بشهدا علي انه ظرف لا مفعول به
اي شهدا وقت حضور الموت اياه وحضور الموت كناية عن حضور اسبابه
ومقدماته قال الشاعر • فقل لهم بادروا بالعذر والتمسوا قولا يبريكم اني انا
الموت • اي انا سببه والمشهور نصب يعقوب ورفع الموت قدم المفعول
اهتماما وقرا بعضهم بالعكس وقري حضر بكسر الضاد قالوا والمضارع يحضر
بالضم شاذ وكانه من التداخل وقد تقدم قوله **اذ قال** اذ هذه فيها قولان احدهما
انها بدل من الاولي فالعامل فيها اما العامل في اذ الاولي قلنا ان البدل لا علي نية
تكرار العامل وعامل مضمر ان قلنا بذلك الثاني انها ظرف لحضر قوله **ما**
تعبدون ما اسم استفهام في محل نصب لانه مفعول مقدم بتعبدون وهو واجب
التقديم لان له صدر الكلام واتي بما دون من لاحد اربعة معان احدها ان ما

ان ما للمبهم امره فاذا علم فرق بما ومن قال الزمخشري وكفاك دليلا قال العلما
من لما يعقل الثاني انها سوال عن صفة المعبود قال الزمخشري كما تقول ما زيد
تريد افقيه ام طبيب ام غير ذلك من الصفات الثالث ان المعبودات ذلك الوقت
كانت غير عقلا كالاوثان والاصنام والشمس والقمر فاستفهم بما التي لغير العا
قل فعرف بنوه ما اراد فاجابوه بالحق الرابع انه اختبرهم وامتحنهم فسالهم
بما دون من لئلا يطرق لهم الاهتدا فيكون كالتلقين لهم ومقصوده الاختبار
وقوله **من بعدي** اي من بعد موتي قوله **والاه ابايك** اعاد ذكر الاله لييلا
يعطف علي الضمير المجرور دون اعادة الجار والجمهور علي ابايك وقرا الحسن ويحيي
وابو رجا ابيك وقرا ابي والاه ابراهيم فاسقط ابايك فاما قراة الجمهور فواضحة
وفي ابراهيم وما بعده حينيذ ثلاثة اوجه احدها انه بدل الثاني انه عطف
بيان ومعني البدلية فيه التفصيل الثالث انه منصوب باضمار اعني والفتحة
علي هذا علامة للنصب وعلي القولين قبله علامة للجر لعدم الصرف وفيه دليل
علي تسمية الجد والعم ابا فان ابراهيم جده واسماعيل عمه فانه قد جا هذا الاطلاق حيث
لا تثنية ولا جمع فيغلب فيهما قال عليه السلام ردوا علي ابي يعني العباس واما قراة
ابيك فيحتمل احدها ان يكون مفردا غير جمع وحينيذ فاما ان يكون واقعا موقع
الجمع او لا فان كان واقعا موقع الجمع فالكلام في ابراهيم وما بعده كالكلام فيه علي القراة
المشهورة وان لم يكن واقعا موقعه بل اريد به الافراد لفظا ومعني فيكون ابراهيم
وحده علي الاوجه الثلاثة المتقدمة ويكون اسمعيل وما بعده عطفا علي ابيك
اي واله اسمعيل الثاني ان يكون جمع سلامة باليا والنون وانما حذفت النون للا
ضافة وقد جاء جمع اب علي ابون رفعا وابين جرا ونصبا حكاها سيبويه قال
الشاعر • فلما تبين اصواتنا بكين • وفدينا بالابينا • ومثله • فقلنا اسلموا
انا ابوكم • والكلام في ابراهيم وما بعده كالكلام فيه بعد جمع التكسير واسحق علم
اعجمي ويكون من مصدر اسحق فلو سمي به مذكر لانصرف والجمع اساحقه
واساحيق قوله **الها واحدا** فيه ثلاثة اوجه احدها انه بدل من الهك بدل
نكرة موصوفة من معرفة كقوله بالناصية ناصية والبصريون لا يشترطون
الوصف مستدلين بقوله • فلا وابيك خير منك اني ليوذيني التحمحم والصهيل
فخير بدل من ابيك وهو نكرة غير موصوفة والثاني انه حال من الهك العامل
فيه نعبد وفايدة البدل والحال التنصيص علي ان معبودهم فرد اذ اضافة الشي
الي كثيرين يوهم تعداد المضاف فنص بهما علي نفي ذلك الايهام وهذه الحال تسمي حالا
موطية وهي ان يذكر ذاتا موصوفة نحو جا زيد رجلا صالحا الثالث واليه
نحا الزمخشري ان يكون منصوبا علي الاختصاص اي نريد بالهك الها واحدا قال الشيخ وقد
نص النحويون علي ان المنصوب علي الاختصاص لا يكون نكرة ولا مبهما قوله **ونحن**
له مسلمون في هذه الجملة ثلثة اوجه احدها انها معطوفة علي قوله نعبد

بلغ

اباه صح

وجهين صح

كما يطلق على اب ومنه ورفع ابويه في احد القولين قال بعضهم وهذا من باب التغليب يعني انه غلب الاب على غيره وفيه نظر صح صح

بجي انه من تتمة حجوابهم له فاجابوه بزيادة والثاني انه حال من فاعل نعبد والعامل نعبد والثالث واليه نحا الزمخشري ان لا يكون لها محل بل هي جملة اعتراضية موكدة اي ومن حالنا انا له مخلصون قال الشيخ ونص النحويون على ان جملة الاعتراض هي التي تفيد تقوية في الحكم اما بين جزي صلة وموصول كقوله ماذا ولا عيب في المقدور رمت • اما الحطيك بالنجح ام خسر وتضليل • وقوله ذاك الذي وابيك يعرف مالك • والحق يرفع برهات الباطل • او بين مسند ومسند اليه كقوله • وقد ادركتني والحوادث جمة • اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل • او بين شرط وجزا وقسم وجوابه مما بينهما تلازم تما وهذه الجملة فيها كلام مستقل عما بعدها لا يقال ان بين المشار اليه وبين الاخبار عنه تلازم لان ما قبلها من مقول بني يعقوب وما بعدها من كلام الله تعالى اخبر به عنهم والجملة الاعتراضية انما تكون من الناطق بالمتلازمين لتوكيد كلامه انتهى ملخصا وقال ابن عطية ونحن له مسلمون ابتدا وخبر اي كذلك كنا ونحن نكون قال الشيخ ويظهر منه انه جعل هذه الجملة عطفا على جملة محذوفة ولا حاجة اليه قوله **تلك امة** تلك مبتدا وامة خبره ويجوز ان تكون امة بدلا من تلك وقد خلت خبر المبتدا واصل تلك تي فلما جي باللام للبعد حذفت اليا لالتقا الساكنين فان قيل لم لم يكسر اللام حتي لا تحذف اليا فالجواب انما يثقل اللفظ بوقوع اليا بين كسرتين وزعم الكوفيون ان اليا وحدها هي الاسم وليس ثم شي محذوف وقوله **قد خلت** جملة فعلية في محل رفع صفة لامة وقيل انها خبر تلك او خبر تلك ان قيل ان امة بدل من تلك كما تقدم وخلت اي صارت الي الخلا وهي الارض التي لا انيس بها والمراد به ماتت والمشار اليه هو ابراهيم ويعقوب وابناؤهم **لها ما كسبت** في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها ان تكون صفة لامة ايضا فيكون محلها رفعا والثاني ان تكون حالا من الضمير في خلت فمحلها نصب اي خلت ثابتا لها كسبها الثالث ان تكون استينافا فلا محل لها وفي ما من قوله ما كسبت ثلاثة اوجه اظهرها انها بمعنى الذي والثاني انها نكرة موصوفة والعايد على كلا القولين محذوف اي كسبته الا ان الجملة لا محل لها على الاول والثالث ان تكون مصدرية فلا تحتاج الي عايد على المشهور ويكون المصدر واقعا موقع المفعول اي لها مكسوبها او يكون ثم مضاف محذوف اي لها جزا كسبها قوله **ولكم ما كسبتم** ان قيل ان قوله لها ما كسبت مستانف كانت هذه الجملة عطفا عليه وان قيل انه صفة او حال فلا اما الصفة فلعدم الرابط فيها واما الحال فلاختلاف زمان استقرار كسبها لها وزمان كسب المخاطبين وعطف الحال على الحال يوجب اتحاد الزمان وما من قوله ما كسبتم كما المتقدمة قوله **ولا تسالون** هذه الجملة استيناف ليس الا ومعناها التوكيد لما قبلها لانه لما تقدم ان احدا لا ينفعه كسب احد بل هو مختص به ان خيرا وان شرا فلذلك لا يسال احد عن غيره وذلك ان اليهود افتخروا باسلافهم فاخبروا بذلك

بذلك وما يجوز فيها الاوجه الثلاثة من كونها موصولة اسمية او حرفية او نكرة وفي الكلام حذف اي ولا تسالون عما كانوا يعملون قال ابو البقا ودل عليه لها ما كسب ولكم ما كسبتم انتهي ولو جعل الدال قوله ولا تسالون عما كانوا يعملون كان اولي لانها مقابلة قوله **هودا او نصارى** الكلام في او كالكلام فيها عند قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصاري وقد تقدم وتقدم ايضا جزم على جواب الامر وقد عرف ما فيه من الخلاف اعني هل جزمه بالجملة قبله او بان مقدرة قوله **ملة ابراهيم** قرا الجمهور ملة نصبا وفيها اربعة اوجه احدها انه مفعول فعل مضمر اي بل يتبع ملة لان معني كونوا هودا اتبعوا اليهودية او النصرانية الثاني انه منصوب على خبر كان اي بل يكون ملة لان معني كونوا هودا اتبعوا اي اهل ملة كقول عدي بن حاتم اني من دين اي من اهل الدين وهو قول الزجاج وتبعه الزمخشري الثالث انه منصوب على الاغرا اي الزموا ملة وهو قول ابي عبيدة وهذا كالوجه الاول في انه مفعول به وان اختلف العامل الرابع انه منصوب على اسقاط حرف الجر والاصل نقتدي بملة ابراهيم فلما حذف حرف الجر انتصب وهذا يحتمل ان يكون من كلام المومنين فيكون تقدير الفعل بل نكون او نتبع او نقتدي كما تقدم وان يكون خطابا بالكفار فيكون التقدير كونوا او اتبعوا او اقتدوا وقرا ابن هرمز وابن ابي عبلة ملة رفعا وفيه وجهان احدهما خبر لمبتدا محذوف اي بل ملتنا ملة ابراهيم او نحن ملة اي اهل ملة والثاني انه مبتدا حذف خبره وتقديره ملة ابراهيم ملتنا قوله **حنيفا** في نصبه اربعة اقوال احدها انه حال من ابراهيم لان الحال تجي من المضاف اليه قياسا في ثلاثة مواضع على ما ذكره بعضهم احدها ان يكون المضاف عاملا عمل الفعل الثاني ان يكون جزوا نحو ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا الثالث ان يكون كالجزو كهذه الاية لان ابراهيم لما لازمته تنزلت منه منزلة الجزء والنحويون يستضعفون مجيها من المضاف اليه ولو كان المضاف جزءا قالوا لان الحال لا بد لها من عامل والعامل في الحال هو العامل في صاحبها ولا يعمل عمل الفعل ومن جوز ذلك قدر العامل فيه معنى اللام او معنى الاضافة وهما عاملان في صاحبها عند هذا القايل ولم يذكر الزمخشري غير هذا الوجه وشبهه بقولك رايت وجه هند قايمة وهو قول الزجاج الثاني نصبه باضمار فعل اي يتبع حنيفا وقدره ابو البقا باعني وهو قول الاخفش الصغير وجعل الحال خطا الثالث انه منصوب على القطع وهو راي الكوفيين وكان الاصل عندهم ابراهيم الحنيف فلما نكره لم يمكن اتباعه وقد تقدم تقرير ذلك الرابع وهو المختار ان يكون حالا من ملة فالعامل فيه ما قدرناه عاملا فيها وقد تقدم ويكون حالا لازمة لان الملة لا تتغير عن هذا الوصف وكذلك على القول بجعلها حالا من ابراهيم لانه لم ينتقل عنه فان قيل صاحب الحال مونث فكان ينبغي ان يطابقه في التانيث فيقال حنيفة فالجواب من وجهين احدهما ان فعيلا يستوي فيه المذكر والمونث والثاني ان الملة بمعني الدين ولذلك ابدلت منه

بلغ

نحو ص

والعامل في صاحبها ص

في قوله دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا ذكر ذلك ابن الشجري في اماليه والحنف الميل
ومنه سمي الاحنف لميل احدى قدميه بالاصابع الى الاخرى قالت امه ، والله
لولا حنف برجله ، ما كان في فتيانكم من مثله ، وقيل هو الاستقامة وسمي المائل الرجل
بذلك تفاولا كقولهم للديغ سليم وللمهلكة مفازة قاله ابن قتيبة وقيل الحنيف
المائل عما عليه العامة الى ما لزمه قال الزجاج وانشد ، ولكننا خلقنا اذ خلقنا حنيفا
ديننا عن كل دين قوله قولوا في هذا الضمير قولان احدهما انه للمومنين والمراد
بالمنزل اليهم القرآن على هذا والثاني انه يعود على القائلين كونوا هودا
او نصارى والمراد بالمنزل اليهم اما القرآن واما التورية والانجيل وجملة امنا
في محل نصب بقولوا وكرر الموصول في قوله وما انزل الى ابراهيم لاختلاف
المنزل الينا والمنزل اليه فلو لم يكرر لاوهم ان المنزل الينا هو المنزل اليه ولم يكرر
في عيسى لانه لم يخالف شريعة موسى الا في نزر يسير فالذي اوتيه عيسى هو
عين ما اوتيه موسى الا يسيرا وقدم المنزل الينا في الذكر وان كان متاخرا في
الانزال تشريفا له والاسباط جمع سبط وهو في ولد يعقوب كالقبائل في ولد اسمعيل
واشتقاقهم من السبط وهو التتابع سموا بذلك لانهم امة متتابعون وقيل هو مقلوب
من البسط وقيل من السبط بالتحريك جمع سبطة وهو الشجر الملتف وقيل للحسنين
سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم لانتشار ذريتهما ثم قيل لكل ابن بنت سبط قوله
وما اوتي موسى يجوز في ما وجهين احدهما ان تكون في محل جر عطفا على المومن
به وهو الظاهر والثاني انها في محل رفع بالابتدا ويكون وما اوتي النبيون عطفا عليها وفي
الخبر وجهان احدهما ان يكون من ربهم والثاني ان يكون لا نفرق هكذا ذكر الشيخ الا
ان في جعله لا نفرق خبرا عن ما نظر لا يخفى من حيث عدم عود الضمير عليها ويجوز ان
يكون ما الاولى عطفا على المجرور وما الثانية مبتداة وفي خبرها الوجهان وللشيخ ان
ينفصل عن عدم عود الضمير بانه محذوف تقديره لا نفرق فيه وحذف العائد المجرور
بفي مطرد كما ذكر بعضهم وانشد ، فيوم علينا ويوم لنا ، ويوم نساء ويوم نسر ، اي
نساء فيه ونسر فيه قوله من ربهم فيه ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انه في محل
نصب ومن لابتدا الغاية ويتعلق باوتي الثاني ان اعدنا الضمير على النبيين فقط
دون موسى وعيسى او باوتي الاولى وتكون الثانية تكرارا لسقوطها في آل عمران ان
اعدنا الضمير على موسى وعيسى والنبيين الثاني ان يكون في محل نصب على الحال من
العائد على الموصول فيتعلق بمحذوف تقديره وما اوتيه كائنا من ربهم الثالث انه
في محل رفع لوقوعه خبرا اذا جعلنا ما مبتدا وقد تقدم تحقيقه قوله بين احد
متعلق بلا نفرق وفي احد قولان اظهرهما انه الملازم للنفي الذي همزته اصلية
فهو للعموم وتحته افراد فلذلك صح دخول بين عليه من غير تقدير معطوف نحو المال
بين الناس والثاني انه الذي همزته بدل من واو بمعنى واحد وعلى هذا فلا بد
من تقدير معطوف ليصح دخول بين على متعدد ولكنه حذف لفهم المعنى والتقدير

يقال رجل احنف وامراة
حنفاء صح
وقيل الحنيف لقب لمن يدين بالاسلام
قال عمر حمدت الله حين هدى فوادي
الى الاسلام والدين الحنيف قاله
القفال صح صح

والتقدير بين احد منهم ونظيره ومثله قول النابغة ، فما كان بين الخير لو جاء سالما ،
ابو حجر الا ليال قلائل ، اي بين الخير وبيني وله متعلق بمسلمون قدم للاهتمام به
لعود الضمير على الله تعالى ولتناسب الفواصل قوله بمثل ما امنتم في الباء اقوال
احدها انها زائدة كهي في قوله ولا تلقوا بايديكم وقوله وهزي اليك بجذع ، وقوله
سود المحاجر لا يقرأن بالسور ، والثاني انها بمعنى على اي فان امنوا على مثل ايمانكم
بالله والثالث انها للاستعانة كهي في نجرت بالقدوم وكتبت بالقلم والمعنى فان دخلوا
في الايمان بشهادة مثل شهادتكم وعلى هذه الاوجه فيكون المومن به محذوفا وما مصدرية
والضمير في به عائدا على الله تعالى والتقدير فان امنوا بالله ايمانا مثل ايمانكم به ومثل
هنا فيها قولان احدهما انها زائدة والتقدير بما امنتم به وهي قراءة عبد الله ابن
مسعود وابن عباس وذكر البيهقي عن ابن عباس لا تقولوا بمثل ما امنتم فان الله
ليس له مثل ولكن قولوا بالذي امنتم به وهذه تؤدي قراءة ابي ونظيرها في
الزيادة قول الشاعر ، فصيروا مثل كعصف ماكول ، وقال بعضهم هذا من مجاز الكلام
تقول هذا امر لا يفعله مثلك اي لا تفعله انت والمعنى فان امنوا بالذي امنتم به نقله
ابن عطية وهو يوول الى القول بزيادة مثل والثاني انها ليست بزائدة والمثلية متعلقة
بالاعتقاد اي فان اعتقدوا مثل اعتقادكم او متعلقة بالكتاب اي فان امنوا بكتاب
مثل الكتاب الذي امنتم به والمعنى فان امنوا بالقرآن الذي هو مصدق لما في
التورية والانجيل وهذا التاويل ينفي زيادة الباء وما في قوله بمثل ما امنتم به
فيها وجهان احدهما انها بمعنى الذي والمراد بها حينئذ اما الله تعالى بالتاويل المتقدم
عند من يجيز وقوعها على اولي العلم نحو والسما وما بناها واما الكتاب المنزل والثاني
انها مصدرية وقد تقدم ذلك والضمير في به فيه وجهان ايضا احدهما انه يعود
على الله تعالى كما تقدم والثاني ان يعود على ما اذا قيل انها بمعنى الذي قوله
فقد اهتدوا جواب الشرط في قوله وليس الجواب محذوفا كهو في قوله
وان يكذبوك فقد كذبت رسل لان تكذيب الرسل ماض محقق هناك فاحتجنا
الى تقدير جواب واما هنا فالهداية منهم لم تقع بعد فهي مستقبلة معنى وان
ابرزت في لفظ المضي قوله في شقاق خبر لقوله هم وجعل الشقاق ظرفا
لهم وهم مظروفون له مبالغة في الاخبار باستيلائه عليهم وهو ابلغ من قولك
هم مشاقون ومثله انا الذي في سفاهة ونحوه والشقاق مصدر من شاقه يشاقه
نحو ضاربه ضرابا ومعناه المخالفة والمعاداة وفي اشتقاقه ثلاثة اقوال احدها
انه من الشق وهو الجانب وذلك ان احد المشاقين يصير في شق غير شق
صاحبه اي جانبه قال امرئ القيس ، اذا ما بكى من خلفها انصرفت له بشق ،
وشق عندنا لم يحول ، اي بجانب الثاني انه من المشقة فان كلا منهما يحرص على
ما يشق صاحبه الثالث انه من قولهم شققت العصا بيني وبينك وكانوا يفعلون
ذلك عند تعاديهم والفا في قوله فسيكفيكهم الله تشعر بتعقيب الكفاية عقيب

فان آمنوا صح

[في الهامش: بلغ — وقرا صبغةُ الله بالرفع مح]

شقاقهم وجي بالسين دون سوف لانها اقرب منها زمانا بوصفها ولا بد من حذف مضاف اي فسيكفيك شقاقهم لان الذوات لا تكفي انما تكفي افعالها والمكفي به هنا محذوف اي بمن يهديه الله او بتفريق كلمتهم قوله تعالى **صبغة الله** قرا الجمهور صبغة بالنصب وقال الطبري من قرا ملة ابراهيم بالرفع وقد تقدم انها قراة ابن هرمز وابن ابي عبلة فاما قراة الجمهور ففيها اربعة اوجه احدها ان انتصابها انتصاب المصدر المذكور واختلف حينئذ عن ما اذا انتصب هذا المصدر فقيل عن قوله قولوا امنا وقيل عن قوله ونحن له مسلمون وقيل عن قوله فقد اهتدوا ٥ الثاني ان انتصابها على الاغرا اي الزموا صبغة الله قال الشيخ وهذا ينافره اخر الاية وهو قوله ونحن له عابدون الا ان يقدر هنا قول وهو تقدير لا حاجة اليه ولا دليل من الكلام عليه الثالث انها بدل من ملة وهذا ضعيف اذ قد وقع الفصل بينهما بجمل كثيرة الرابع انتصابها باضمار فعل اي اتبعوا صبغة الله ذكره ابو البقاء مع وجه الاغراء وهو في الحقيقة ليس زايدا فان الاغرا ايضا هو نصب باضمار فعل قال الزمخشري وهي اي الصبغة من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ والمعنى تطهير الله لان الايمان تطهير النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ما المعمودية ويقولون هو تطهير لهم فامر المسلمون ان يقولوا امنا وصبغنا الله صبغة لا مثل صبغتكم وانما جي بلفظ الصبغة على طريق المشاكلة كما تقول لمن يغرس الاشجار اغرس كما يغرس فلان تريد رجلا يصطنع الكرام واما قراة الرفع فتحتمل وجهين احدهما انها خبر مبتدا محذوف اي ذلك الايمان صبغة الله والثاني ان يكون بدلا من ملة لان من رفع صبغة رفع ملة كما تقدم فيكون بدلا منها كما قيل بذلك في قراة النصب قوله **ومن احسن** مبتدا وخبر وهذا استفهام معناه النفي اي لا احد واحسن هنا فيها احتمالان احدهما انها ليست للتفضيل اذ صبغة الله غيرهم متنفع فيها الحسن والثاني ايراد التفضيل باعتبار من يظن في صبغة غير الله حسنا لا ان ذلك بالنسبة الى حقيقة الشي ومن الله متعلق باحسن فهو في محل نصب وصبغة نصب على التمييز من احسن وهو من التمييز المنقول من المبتدا والتقدير ومن صبغته احسن من صبغة الله الا بين الصابغين وهذا غريب اعني كون التمييز منقولا من المبتدا قوله **ونحن له عابدون** جملة من مبتدا وخبر معطوفة على قوله امنا بالله فهي في محل نصب بالقول قال الزمخشري وهذا العطف يرد قول من زعم ان صبغة الله بدل من ملة او نصب على الاغرا بمعنى عليكم صبغة الله لما فيه من فك النظم واخراج الكلام عن التيامه واتساقه قال الشيخ وتقديره في الاغرا عليكم صبغة الله ليس بجيد لان الاغرا اذا كان بالظرف والمجرورات لا يجوز حذف ذلك الظرف ولا المجرور ولذلك حين ذكرنا وجه الاغرا قدرناه بالزموا صبغة الله انتهى كانه لضعف العمل بالظروف والمجرورات ضعف حذفها وابقا عملها قوله **اتحاجوننا** الاستفهام

[في الهامش: … التفضيل … ابن … الصابغين م]

الاستفهام هنا للانكار والتوبيخ والجمهور اتحاجوننا بنونين الاولى للرفع والثانية نون نا وقرا زيد والحسن والاعمش بالادغام واجاز بعضهم حذف النون الاولى فاما قراة الادغام فلاجتماع مثلين وسوغ الادغام وجود حرف المد واللين قبله القايم مقام الحركة واما من حذف فبالحملة على نون الوقاية كقراة فبم تبشرون وقوله تراه كالثغام يعل مسكا يسو الغانيات اذا فليني ٥ يريد فليتني وهذه الاية مثل قوله افغير الله تامروني اعبد فانه قرئ بالاوجه الثلاثة الفك والادغام والحذف ولكن في المتواتر هنا لم يقرا في المشهور كما تقدم الا بالفك ومحل هذه الجملة النصب بالقول قبلها والضمير في قل يحتمل ان يكون للنبي عليه السلام او لكل من يصلح للخطاب والضمير المرفوع في اتحاجوننا لليهود والنصارى او لمشركي العرب والمحاجة مفاعلة من حجه يحجه وقوله **في الله** لا بد من حذف مضاف اي في شان الله او دين الله قوله **وهو ربنا** مبتدا وخبر في محل النصب على الحال وكذا ما عطف عليه من قوله **ولنا اعمالنا** ولا بد من حذف مضاف اي لنا جزا اعمالنا ولكم جزا اعمالكم قوله **ام يقولون** قرا حمزة والكسائي وحفص وابن عامر بتا الخطاب والباقون باليا فاما قراة الخطاب فتحتمل ام فيها وجهين احدهما ان تكون المتصلة والتعادل بين هذه الجملة وبين قوله اتحاجوننا فالاستفهام عن وقوع احد هذين الامرين المحاجة في الله او ادعاء على ابراهيم ومن ذكر معه اليهودية والنصرانية وهو استفهام انكار وتوبيخ كما تقدم فان كلا الامرين باطل والثاني ان تكون المنقطعة فتتقدر ببل والهمزة على ما قرر في المنقطعة على اصح المذاهب والتقدير بل تقولون والاستفهام للانكار والتوبيخ ايضا فيكون قد انتقل عن قوله اتحاجوننا واخذ في الاستفهام عن قضية اخرى والمعنى على انكار نسبة اليهودية والنصرانية الى ابراهيم ومن ذكر معه واما قراة الغيبة فالظاهر ان ام فيها منقطعة على المعنى المتقدم وحكى الطبري عن بعض النحويين انها متصلة لانك اذا قلت اتقوم ام يقوم عمرو فالمعنى ايكون هذا ام هذا ورد ابن عطية هذا الوجه فقال هذا المثال غير جيد لان القايل فيه واحد والمخاطب واحد والقول في الاية من اثنين والمخاطب اثنان غيران وانما يتجه معادلة ام للالف على الحكم المعنوي كان معنى قل اتحاجوننا اتحاجون يا محمد ام يقولون انتهى وقال الزمخشري وفيمن قرا باليا لا يكون الا منقطعة قال الشيخ ويمكن الاتصال مع قراة اليا ويكون ذلك من الالتفات اذ صار فيه من خطاب الى غيبة والضمير لناس مخصوصين وقال ابو البقا ام يقولون يقرا باليا ردا على قوله فسيكفيكهم فتجعل هذه الجملة متعلقة بقوله فسيكفيكهم الله وحينئذ لا تكون الا منقطعة لما عرفت ان من شرط المتصلة تقدم همزة استفهام او تسوية مع ان المعنى ليس على ان الانتقال من قوله فسيكفيكهم الله الى قوله ام يقولون حتى يجعله ردا عليه وهو بعيد عنه لفظا ومعنى وقال الشيخ الاحسن في القراتين ان تكون ام منقطعة فكانه انكر عليهم ٥

محاجتهم في الله ونسبة انبيايه لليهودية والنصرانية وقد وقع منهم ما
انكر عليهم الا ترى الي قوله قل يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم الايات واذا جعلنا ها
متصلة كان ذلك غير متضمن وقوع الجملتين بل احداهما وصار السوال عن تعيين
احداهما وليس الامر كذلك اذ وقعا معًا وهذا الذي قاله الشيخ حسن جدا وفي
قوله هودا او نصارى كهي في قوله لن يدخل الجنة الا من كان هودًا او نصارى
وقد تقدم تحقيقه قوله ام الله ام متصلة والجلالة عطف على انتم ولكنه فصل
بين المتعاطفين بالمسول عنه وهو احسن الاستعمالات الثلاثة وذلك انه يجوز
في مثل هذا التركيب ثلاثة اوجه تقدم المسول عنه نحو اهو اعلم انتم ام الله وتوسطه
نحو انتم ام الله وتاخره نحو انتم ام الله اعلم وقال ابو البقا ام الله مبتدا والخبر محذوف
اي ام الله اعلم وام ههنا المتصلة اي انكم اعلم وهذا الذي قاله فيه نظر الا يه اذا
قدر له خبرا صار عبا صار جملة وام المتصلة لا تعطف الجمل بل المفرد وما في معناه
وليس قولها قال ابي البقا بتفسير معنى فيغتفر له ذلك بل تفسير اعراب والتفصيل
في قوله اعلم على سبيل الاستهزا وعلى تقدير ان يظن بهم علم من الجهلة والا فلا
مشاركة ونظيره قول حسان ۔ اتهجوه ولست له بكفو ۔ فشركما لخيركما الفداء ۔
وقد علم ان الرسول خيرهما كله قوله من الله في من اربعة اوجه احدها انها متعلقة
بكتم وذلك على حذف مضاف اي كتم من عباد الله شهادة عنده الثاني ان يتعلق
بمحذوف على انها صفة لشهادة بعد صفة لان عنده صفة لشهادة وهو ظاهر قول
الزمخشري فانه قال ومن في قوله شهادة من الله مثلها في قولك هذه شهادة
مني لفلان اذا شهدت له ومثله براءة من الله ورسوله الثالث انها في محل
نصب على الحال من المضمر في عنده يعني من الضمير المرفوع بالظرف لوقوعه
صفة ذكره ابو البقا الرابع ان يتعلق بذلك المحذوف الذي تعلق به الظرف
وهو عنده لوقوعه صفة والفرق بينه وبين الوجه الثاني ان ذاك له عامل
مستقل غير العامل في الظرف قال ابو البقا ولا يجوز ان يتعلق من بشهادة لئلا
يفصل بين الصلة والموصول بالصفة يعني ان شهادة مصدر موول بحرف مصدري
وفعل فلو علقت من بها لكنت قد فصلت بين ما هو في معنى الموصول وبين ابعاض
الصلة باجنبي وهو الظرف الواقع صفة لشهادة وفيه نظر من وجهين احدهما
لا نسلم ان شهادة تنحل لموصول وصلة فان كل مصدر لا ينحل لهما والثاني سلمنا
ذلك ولكن لا نسلم والحالة هذه ان الظرف صفة بل هو معمول لها فيكون بعض الصلة
لا اجنبيا حتى يلزم الفصل به بين الموصول وصلته وانما كان ظاهر يمنع هذا
بغير ما ذكره وهو ان المعنى يابى ذلك وكتم يتعدي لاثنين فاولهما في الاية
الكريمة محذوف تقديره كتم الناس شهادة والاحسن من هذه الوجوه ان يكون
من الله صفة لشهادة او متعلقة بعامل الظرف لا متعلقه بكتم وذلك ان كتمان الشهادة
مع كونها مستودعة من الله عنده ابلغ في الاظلمية من كتمان شهادة مطلقة من

من عباد الله وقال في ركب القرآن في الاية تقديم وتاخير والتقدير ومن اظلم من
الله ممن كتم شهادة حصلت له كقولك ومن اظلم من زيد من جملة الكاتمين للشهادة
والمعنى لو كان ابراهيم وبنوه يهودًا او نصارى ثم ان الله كتم هذه الشهادة
لم يكن احد ممن يكتم هذه الشهادة اظلم منه لكن لما استحال ذلك مع عدله وتنزيهه
عن الكذب علمنا ان الامر ليس كذلك قال الشيخ وهذا متكلف جدا من حيث التركيب
ومن حيث المدلول اما التركيب فان التقديم والتاخير من الضرائر عند الجمهور وايضا
فيبقى قوله ممن كتم متعلقا اما باظلم فيكون ذلك على طريق البدلية ويكون اذ ذاك
بدل عام من خاص وليس بثابت وان كان بعضهم يزعم وروده ولكن الجمهور تاولوه
بوضع العام موضع الخاص او يكون من متعلقه بمحذوف فيكون في موضع الحال
اي كاينا من الكاتمين واما من حيث المدلول فان ثبوت الاظلمية لمن جر بمن
يكون على تقدير اي ان كتمها فلا احد اظلم منه وهذا كله معنى لا يليق به تعالى وينزه
كتابه عنه قوله من الناس في محل نصب على الحال من السفها والعامل فيها سيقول
وهي حال مبينة فان السفه كما يوصف به الناس يوصف به غيرهم من الجماد والحيوان
وكما ينسب القول اليهم حقيقة ينسب لغيرهم مجازا فرفع المجاز بقوله من الناس
ذكره ابن عطية قوله ما ولاهم ما مبتدا وهي استفهامية والجملة بعدها خبر عنها وعن
قبلتهم متعلق بولاهم ولا بد من حذف مضاف في قوله عليها اي على توجهها واعتقادها
وجملة الاستفهام في محل نصب بالقول والاستعلا في قوله عليها مجاز نزل مواظبتهم
على المحافظة عليها منزلة من استعلى على الشي قوله وكذلك الكاف فيها الوجهان
المشهوران كما تقدم ذلك غير مرة وهما اما النصب على نعت مصدر محذوف او على
الحال من المصدر المحذوف والتقدير جعلناكم امة وسطا جعلا مثل ذلك ولكن
المشار اليه بذلك غير مذكور فيما تقدم وانما تقدم ما يدل عليه واختلفوا في ذلك على
خمسة اوجه احدها ان المشار اليه هو الهدى المدلول عليه بقوله يهدي من يشا
والتقدير جعلناكم امة وسطا مثل ما هدينا كم الثاني انه الجعل والتقدير جعلناكم
امة وسطا مثل ذلك الجعل الغريب الذي فيه اختصاصكم بالهداية الثالث قيل
المعنى كما جعلنا قبلتكم متوسطة جعلناكم امة وسطا الرابع قيل المعنى كما جعلنا القبلة
وسط الارض جعلناكم امة وسطا الخامس وهو ابعدها ان المشار اليه قوله ولقد
اصطفيناه في الدنيا اي مثل ذلك الاصطفا جعلناكم امة وسطا وجعل بمعنى صير
فيتعدى لاثنين فالضمير مفعول اول وامة مفعول ثان ووسطا نعته والوسط
بالتحريك اسم لما بين الطرفين ويطلق على خيار الشي لان الاوساط محمية بالاطراف
قال حبيب ۔ كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت بها الحوادث حتى اصبحت طرفا ۔ ووسط
الوادي خير موضع فيه قال زهير ۔ وهم وسط يرضى الانام بحكمهم ۔ اذا نزلت
احدى الليالي بمعظم ۔ وقال ۔ وكن من الناس جميعا وسطا ۔ وفرق بعضهم بين
وسط بالفتح ووسط بالتسكين فقال كل موضع صلح فيه لفظ بين يقال بالسكون والا

فيا لتحريك ويقال جلست وسط القوم بالسكون وقال الراغب وسط الشي ما له طرفان
متساويا القدر ويقال ذلك في الكمية المتصلة كالجسم الواحد فتقول وسطه قلت
ووسطه بالسكون يقال في الكمية المنفصلة كشي يفصل بين جسمين نحو وسط
القوم كذا وتحرير القول فيه ان المفتوح في الاصل مصدر ولذلك استوي
في الوصف به الواحد وغيره والمونث والمذكر والساكن ظرف والغالب فيه عدم
التصرف وقد جا متمكنا في قول الفرزدق • اتته بمجلوم كان جبينه • صلاءة ورس
وسطها قد تفلقا • روي برفع الطا والضمير لصلاة وبفتحها والضمير للجانية قوله
لتكونوا يجوز في هذه اللام وجهان احدهما ان تكون لام كي تفيد العلية والثاني
ان تكون لام الصيرورة وعلي كلا التقديرين فهي حرف جر وبعدها ان مضمرة
هي وما بعدها في محل جر واتي بشهدا جمع شهيد الذي يدل علي المبالغة دون
شاهدين وشهود جمعي شاهد وفي علي قولان احدهما انها علي بابها وهو الظاهر
والثاني انها بمعني اللام بمعني انكم تنقلون اليهم ما علمتموه من الوحي والدين
كما نقله الرسول عليه السلام وكذلك القولان في علي الاخيرة بمعني ان الشهادة
بمعني التزكية منه عليه السلام لهم وانما قدم متعلق الشهادة اخرا وقدم اولا
لوجهين احدهما وهو ما ذكره الزمخشري ان الغرض في الاول اثبات شهادتهم
علي الامم وفي الاخير اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم والثاني ان شهيدا
اشبه بالفواصل والمقاطع من عليكم فكان قوله شهيدا تمام الجملة ومقطعها دون
عليكم وهذا الوجه قاله الشيخ مختارا له رادا علي الزمخشري مذهبه من ان تقديم
المفعول يشعر بالاختصاص وقد تقدم ذلك قوله التي كنت عليها في هذه الاية
خمسة اوجه احدها ان القبلة مفعول اول والتي كنت عليها مفعول ثان فان الجعل
بمعني التصيير وهذا ما جزم به الزمخشري فانه قال التي كنت عليها ليس بصفة للقبلة
انما هي ثاني مفعولي جعل يريد وما جعلنا القبلة الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة
لانه صلي الله عليه وسلم كان يصلي بمكة الي الكعبة ثم امر بالصلاة الي صخرة بيت المقدس
ثم حول الي الكعبة الثاني ان القبلة هي المفعول الثاني وانما قدم والتي كنت عليها
هو المفعول الاول وهذا ما اختاره الشيخ محتجا له بان التصيير هو الانتقال من حال
الي حال فالمتلبس بالحالة الاولي وبالحالة الثانية هو المفعول الثاني الا تري انك
تقول جعلت الطين خزفا وجعلت الجاهل عالما والمعني هنا علي هذا التقدير وما
جعلنا القبلة الكعبة التي كانت قبلة لك اولا ثم صرفت عنها الي بيت المقدس قبلتك
الآن الا لنعلم ونسب الزمخشري في جعله القبلة مفعولا اول الي الوهم وفيه نظر
الثالث ان القبلة مفعول اول والتي كنت صفتها والمفعول الثاني محذوف تقديره
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها منسوخة ولما ذكر ابو البقا هذا الوجه قدره
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها قبلة ولا طائل تحته الرابع ان القبلة مفعول
اول والا لنعلم هو المفعول الثاني وذلك علي حذف مضاف تقديره وما جعلنا صرف

صرف القبلة التي كنت عليها الا لنعلم نحو قولك ضرب زيد للتاديب اي كاين او ثابت
للتاديب الخامس ان القبلة مفعول اول والثاني محذوف والتي كنت عليها صفة
لذلك المحذوف والتقدير وما جعلنا القبلة القبلة التي ذكره ابو البقا وهو ضعيف
وفي قوله كنت وجهان احدهما انها زايدة ويروي عن ابن عباس اي انت عليها
وهذا منه تفسير معني لا اعراب والقبلة في الاصل اسم للحالة التي عليها المقابل
نحو الجلسة وفي التعارف صار اسما للمكان المقابل المتوجه للصلاة وقال قطرب
يقولون ليس له قبلة اي جهة يتوجه اليها وقال غيره اذا تقابل رجلان فكل
واحد قبلة للاخر قوله الا لنعلم قد تقدم في احد الاوجه يكون مفعولا ثانيا واما
علي غيره فهو استثنا مفرغ من المفعول له العام اي ما سبب تحويل القبلة لشي من الاشيا
الا لكذا وقوله لنعلم ليس علي ظاهره فان علمه قديم غير حادث فلا بد من تاويله
وفيه اوجه احدها لنميز التابع من الناكص اطلاقا للسبب وارادة المسبب وقيل علي
حذف مضاف اي لنعلم رسولنا فحذف واراد بذلك تعلق العلم بطاعتهم وعصيانهم
في امر القبلة قوله من يتبع في من وجهان احدهما انها موصولة ويتبع صلتها والموصول
وصلته في محل المفعول بنعلم لانه يتعدي الي واحد والثاني انها استفهامية في محل
رفع بالابتدا ويتبع خبره والجملة في محل نصب لانها معلقة للعلم والعلم علي بابه واليه
نحا الزمخشري في احد قوليه وقد رد ابو البقا هذا الوجه فقال لان ذلك يوجب
ان يعلق نعلم عن العمل واذا علقت عنه لم يبق لمن ما يتعلق به لان ما بعد الاستفهام
لا تتعلق بما قبله ولا يصح تعلقها بيتبع لانها في المعني متعلقة بنعلم وليس المعني اي
فريق يتبع ممن ينقلب انتهي وهو رد واضح اذ ليس المعني علي ذلك انما المعني علي
ان يتعلق ممن ينقلب بنعلم نحو علمت من احسن اليك ممن اسا وهذا يقوي التجوز
بالعلم عن التمييز فان العلم لا يتعدي بمن الا اذا اريد به التمييز وقرا الزهري
الا ليعلم علي البنا للمفعول وهي قراة واضحة لا تحتاج الي تاويل فانا نقدر ذلك
الفاعل غير الله تعالي قوله علي عقبيه في محل نصب علي الحال اي ينقلب مرتدا
راجعا علي عقبيه وهذا مجاز وقد قري علي عقْبيه بسكون القاف وهي لغة تميم قوله
وان كانت لكبيرة ان هي المخففة من الثقيلة دخلت علي ناسخ المبتدا والخبر
وهو اقلب احوالها واللام للفرق بينها وبين ان النافية وهل هي لام الابتدا ولام اخري
اتي بها للفرق خلاف مشهور وزعم الكوفيون انها بمعني ما النافية وان اللام بمعني الا
والمعني ما كانت الا كبيرة نقل ذلك عنهم ابو البقا وفيه نظر ليس هذا موضع تحريره
والقراة المشهورة نصب كبيرة علي خبر كان واسم كان مضمر فيها يعود علي التولية او الصلاة
او القبلة المدلول عليها بسياق الكلام وقرا اليزيدي عن ابي عمرو برفعها وفيه
تاويلان احدهما وذكره الزمخشري ان كان زايدة وفي زيادتها عاملة نظر لا يخفي
وقد استدل الزمخشري علي ذلك بقوله فكيف اذا مررت بدار قوم • وجيران
لنا كانوا كرام • وهي رافعة للضمير ومن منع ذلك تاول لنا خبرا مقدما وجملة

فان قوله كرام صفة لجيران وزاد بينهما كانوا صح

الكون صفة لجيران والثاني ان كان غير زايدة بل تكون كبيرة خبر المبتدا محذوف
التقدير وان كانت لهي كبيرة وتكون هذه الجملة في محل نصب خبرا لكانت ودخلت
لام الفرق على الجمله الواقعة خبرا وهو توجيه ضعيف ولكن لا توجه هذه القراة
الشاذة باكثر من ذلك قوله الا على الذين متعلق بكبيرة وهو استثنا مفرغ فان
قيل لم يتقدم هنا نفي ولا شبهة وشرط الاستثنا المفرغ تقدم شي من ذلك فالجواب
ان الكلام وان كان موجبا لفظا فانه في معنى النفي اذ المعنى انها لا تخفف ولا تسهل
الا على الذين وهذا التاويل بعينه قد ذكروه في قوله وانها لكبيرة الا على الخاشعين
وقال الشيخ هنا استثنا من مستثنى محذوف تقديره وان كانت لكبيرة على الناس
الا على الذين وليس استثنا مفرغا لانه لم يتقدمه نفي ولا شبهة وقد تقدم جواب
ذلك قوله وما كان الله ليضيع في هذا التركيب وما اشبهه مما ورد في القران
وغيره نحو وما كان الله ليطلعكم وما كان الله ليذر قولان احدهما قول البصريين
وهو ان خبر كان محذوف وهذه اللام تسمى لام الجحود ينتصب الفعل بعدها باضمار
ان وجوبا فينسبك منها ومن الفعل مصدر منجر بهذه اللام وتتعلق هذه اللام
بذلك الخبر المحذوف والتقدير وما كان الله مريدا لاضاعة ايمانكم وشرط لام
الجحود عندهم ان يتقدمها كون منفي واشترط بعضهم مع ذلك ان يكون كونا ماضيا
ويفرق بينها وبين لام كي بما ذكرنا من اشتراط تقدم كون منفي ويدل على مذهب البصريين
التصريح بالخبر المحذوف في قوله سموت ولم تكن اهلا لتسموا والقول الثاني
للكوفيين وهو ان اللام وما بعدها في محل الخبر ولا يقدرون شيا محذوفا ويزعمون ان
النصب في الفعل بعدها بنفسها لا باضمار ان وان اللام للتاكيد وقد رد عليهم ابو البقا
فقال وهو بعيد لان اللام لام الجر وان بعدها مرادة فيصير التقدير على قولهم
وما كان الله اضاعة ايمانكم وهذا الرد غير لازم لهم فانهم لم يقولوا باضمار ان بعد اللام
كما قدمت نقله عنهم بل يزعمون النصب بها وانها زايدة للتاكيد ولكن للرد عليهم موضع
غير هذا واعلم ان قولك ما كان زيد ليقوم بلام الجحود ابلغ من ما كان زيد يقوم
اما على مذهب البصريين فواضح وذلك ان مع لام الجحود نفي الارادة للقيام والتهيئة
ودونها نفي للقيام فقط ونفي التهيئة والارادة للفعل ابلغ من نفي الفعل اذ لا يلزم من
نفي الفعل نفي ارادته واما على مذهب الكوفيين فلان اللام عندهم للتوكيد والكلام
مع التوكيد ابلغ منه بلا توكيد وقرا الضحاك ليضيع بالتشديد وذلك ان اضاع
وضيع بالهمزة او التضعيف للنقل من ضاع القاصر يقال ضاع الشي يضيع واضعته اي اهملته فلم احفظه واما ضاع المسك يضوع اي فاح فمادة اخرى قوله
لروف قرا ابو عمرو وحمزة والكسائي وابو بكر لروف على وزن ندس وهي لغة
فاشية كقوله وشر الظالمين فلا تكنه يقابل عمه الروف الرحيم وقال اخر ترى
للمسلمين عليك حقا كحق الوالد الروف الرحيم وقرا الباقون لروف على زنة
شكور وقرا ابو جعفر لروف من غير همز وهذا دابه في كل همزة ساكنة او متحركة

او متحركة والرافة اشد الرحمة فهي احص منها وفي روف لغتان اخريان لم تصل الينا
بهما قراة وهما رئف على وزن فخذ وراف على وزن صعب وانما قدم على رحيم لاجل
الفواصل قوله قد نرى قد هذه قال فيها بعضهم انها تصرف المضارع الى معنى المضي
وجعل من ذلك هذه الاية وامثالها وقول الشاعر لقد نعلم لحري قد نري امس فيهم
مرابط للامهر والعكر الدثر وقال الزمخشري قد نرى ربما نرى ومعناه كثرة
الرويه كقوله فقد اترك القرن مصفرا انامله كان اثوابه مجت بفرصاد قال
الشيخ وشرحه على هذا التحقيق متمنا لانه شرح قد نرى بربما نرى ورب
على مذهب المحققين انما يكون لتقليل الشي في نفسه او تقليل نظيره ثم قال ومعناه
كثرة الرويه فهو مضاد لمدلول رب على مذهب الجمهور ثم هذا الذي ادعاه من كثرة
الرويه لا يدل عليه اللفظ لانه لم يوضع للكثرة قد مع المضارع سوا اريد به المضي ام لا
وانما فهمت الكثرة من متعلق الرويه وهو التقلب قوله في السما في متعلق الجار ثلاثة
اقوال احدها انه المصدر وهو التقلب وفي في حينيذ وجهان احدهما انها على بابها
من الظرفية وهو الواضح والثاني انها بمعنى الى اي الى السما ولا حاجة لذلك فان هذا
المصدر قد ثبت تعديته بفي قال تعالى تقلب الذين كفروا في البلاد والثاني من القولين
انه نرى وحينيذ يكون في بمعنى من اي قد نرى من السما وذكر السما وان كان تعالى
لا يتحيز في جهة على سبيل التشريف والثالث انه في محل نصب على الحال من وجهك
ذكره ابو البقا فيتعلق حينيذ بمحذوف والمصدر هنا مضاف الى فاعله ولا يجوز
ان يكون مضافا الى منصوبه لان مصدر ذلك التقليب ولا حاجة الى حذف مضاف
من قوله وجهك وهو بصر وجهك لان ذلك لا يكاد يستعمل بل ذكر الوجه لانه اشرف
الاعضا وهو الذي يقلبه السايل في حاجته وقيل كني بالوجه عن البصر لانه محله
قوله فلنولينك قبلة الفا هنا للسبب وهو واضح وهذا جواب قسم محذوف اي فوالله
لنولينك وولى يتعدى لاثنين الاول الكاف والثاني قبلة وترضاها الجملة في محل نصب
صفة لقبلة قال الشيخ وهذا يعني فلنولينك يدل على ان في الجملة السابقة حالا محذوفة
تقديره قد نرى تقلب وجهك في السما طالبا قبلة غير التي انت مستقبلها قوله فول
وجهك شطر المسجد الحرام ولي يتعدى لاثنين احدهما وجهك والثاني شطر ويجوز
ان ينتصب شطر على الظرف المكاني فيتعدى الفعل لواحد وهو قول النحاس ولم
يذكر الزمخشري غيره والاول اوضح وقد يتعدى الى ثانيهما بالى والشطر يكون بمعنى
النصف من الشي والجزء منه ويكون بمعنى الجهة والنحو قال الا ابلغا عني رسولا
وما تغني الرسالة شطر عمرو وقال اقول لام زنباع اقيمي صدور العيس شطر
بني تميم وقال وقد اظلكم من شطر ثغركم هول له ظلم تغشاكم قطعا وقال ابن
احمر تعدو بنا شطر نجد وهي عاقدة قد كارب العقد من ايقادها الحقبا
وقال والمعني بالرمح شطر الملوك وقال ان العسير بها دا مخامرها وشطرها
نظر العينين مسحور كل ذلك بمعنى نحو تلقا ويقال شطر بعد ومنه الشاطر

الناب البعيد من الجيران الغايب عن منزلة يقال شطر شطورا والشطير البعيد ومنه
منزل شطور وشطر اليه اي اقبل وقال الراغب وصار يعبر بالشاطر عن البعيد وجمعه
شطر والشاطر ايضا لمن يتباعد عن الحق وجمعه اشطار قوله وحيث ما كنتم
في حيثما هنا وجهان اظهرهما انها شرطية وشرط كونها كذلك زيادة ما بعدها خلافا
للفرا وكنتم في محل جزم بها وفولوا جوابها وتكون هي منصوبة على الظرف بكنتم فتكون هي
عاملة فيه الجزم وهو عامل فيها النصب نحو ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى واعلم ان حيث
من الاسما اللازمة للاضافة فالجملة التي بعدها كان القياس يقتضي ان تكون في محل
خفض بها ولكن منع من ذلك مانع وهو كونها صارت من عوامل الافعال قال الشيخ وحيث
هي ظرف مكان مضافة الى الجملة فهي مقتضية للخفض بعدها وما اقتضى الخفض لا يقتضي
الجزم لان عوامل الاسما لا تعمل في الافعال والاضافة موضحة لما اضيف كما ان الصلة
موضحة فينافي اسم الشرط لان اسم الشرط مبهم فاذا وصلت بما زال منها معنى الاضافة ه
وضمنت معنى الشرط والناصب له فولوا قاله ابو البقا وليس بشي لان متى زيدت عليها
ماوجب تضمنها معنى الشرط واصل ولوا وليوا فاستثقلت الضمة على اليا فحذفت فالتقى
ساكنان فحذف اولهما وهو اليا وضم ما قبله ليجانس الضمير فوزنه فعوا وقوله
شطره فيه القولان وهما اما المفعول به واما الظرفية كما تقدم قوله انه الحق
يحتمل ان تكون ان واسمها وخبرها سادة مسد المفعولين ليعلمون عند الجمهور وسد
احدهما عند الاخفش والثاني محذوف على انها تتعدى لاثنين وان يكون سادة مسد
مفعول واحد على انها بمعنى العرفان وفي الضمير ثلاثة اقوال احدها يعود على القول
المدلول عليه بقوله فولوا والثاني على الشطر والثالث على النبي صلى الله عليه وسلم
ويكون على هذا التفاتا من خطابه بقوله فلنولينك الى الغيبة قوله من ربهم متعلق
بمحذوف على انه حال من الحق اي الحق كاينا من ربهم وقري عما يعملون بالغيبة ردا على
الذين اوتوا الكتاب او ردا على المومنين ويكون التفاتا من خطابهم بقوله وجوهكم
كنتم وبالخطاب على رده للمومنين وهو الظاهر والذين على الالتفات تحريكا لهم وتنشيطا
قوله ولين اتيت فيه قولان احدهما قول سيبويه وهو ان اللام هي الموطية للقسم
المحذوف وان شرطية فقد اجتمع شرط وقسم وسبق القسم فالجواب له اذ لم يتقدمهما
ذو خبر فلذلك جا الجواب للقسم بما النافية وما بعدها وحذف جواب الشرط لسد جواب القسم
مسده ولذلك جا فعل الشرط ماضيا لانه متى حذف الجواب وجب مضي فعل الشرط الا
في ضرورة وتبعوا وان كان ماضيا لفظا فهو مستقبل معنى اي ما يتبعون لان الشرط
قيد في الجملة والشرط مستقبل فوجب ان يكون مضمون الجملة مستقبلا ضرورة ان
المستقبل لا يكون شرطا في الماضي الثاني وهو قول الفرا وينقل ايضا عن الاخفش والز
جاج ان ان بمعنى لو ولذلك كانت ما في الجواب فجعل ما تبعوا جوابا لان بمعنى لو اما اذا
لم يكن بمعناها فلا تجاب بما وحدها بل لا بد من الفا تقول ان تزرني فما ازورك
ولا يجيز الفرا ما ازورك بغير فا وقال ابن عطية وجا جواب لين بجواب لو وهي ضدها

وجرى بها وصارت من عوامل
الافعال والثاني انها ظرف غير
مضمن معنى الشرط مو

ضدها في ان لو تطلب المضي والوقوع وان تطلب الاستقبال لانهما جميعا يترتب قبلهما
القسم فالجواب انما هو للقسم لان احد الحرفين يقع موقع الاخر هذا قول سيبويه قال
الشيخ هذا فيه تثبيج وعدم نص على المراد لان اوله يقتضي ان الجواب لان وقوله بعد
الجواب للقسم يدل على انه ليس لان وتعليله بقوله لان احد الحرفين يقع موقع الاخر
لا يصلح علة لكون ما تبعوا جوابا للقسم بل لكونه جوابا لان وقوله قول سيبويه ليس
في كتاب سيبويه ذلك انما فيه ان ما تبعوا جواب القسم ووقع فيه الماضي موضع المستقبل
قال سيبويه وقالوا لين فعلت ما فعلت يريد معنى ما هو فاعل وما يفعل وتلخص
ما تقدم ان قوله ما تبعوا فيه قولان احدهما انه جواب القسم ساد مسد جواب الشرط
ولذلك لم يقترن بالفا والثاني انه جواب لان اجراء لها مجرى لو وقال ابو البقا ما تبعوا
اي لا تبعوا فهو ماض في معنى المستقبل ودخلت ما حملا على لفظ الماضي وحذفت
الفا في الجواب لان فعل الشرط ماض وقال الفراء ان هنا بمعنى لو وهذا من ابي البقا يوذن
ان الجواب للشرط وانما حذفت الفا لكون فعل الشرط ماضيا وهذا منه غير مرضي
لانه خالف البصريين والكوفيين بهذه المقالة قوله وما انت بتابع قبلتهم ما تحتمل صح
الوجهين اعني كونها حجازية او تميمية فعلى الاول يكون انت مرفوعا بها وبتابع في محل
نصب وعلى الثاني يكون مرفوعا بالابتدا وبتابع في محل رفع وهذه الجملة معطوفة
على جملة الشرط وجوابه لا على الجواب وحده اذ لا يحل محله لان نفي تبعيتهم لقبلته
مقيد بشرط لا يصح ان يكون قيدا في نفي تبعيته قبلتهم وهذه الجملة ابلغ في النفي
من قوله ما تبعوا قبلتك من وجوه احدها كونها اسمية متكررا فيها الاسم موكدا نفيها
بالبا ووحد القبلة وان كانت مثناة لان لليهود قبلة وللنصارى قبلة اخرى لاحد
وجهين اما لاشتراكهما في البطلان صارا قبلة واحدة واما لاجل المقابلة في اللفظ
لان قبله ما تبعوا قبلتك وقري بتابع قبلتهم بالاضافة تخفيفا لان اسم الفاعل ه
المستكمل لشروط العمل يجوز فيه الوجهان واختلف في هذه الجملة هل المراد بها النهي
اي لا تتبع قبلتهم ومعناه الدوام على ما انت عليه لانه معصوم من اتباع قبلتهم او
الاخبار المحض بنفي الاتباع والمعنى ان هذه القبلة لا تصير منسوخة او قطع رجا
اهل الكتاب ان يعود الى قبلتهم فولان مشهوران قوله ولين اتبعت كقوله ولين
اتيت قوله انك جواب القسم وجواب الشرط محذوف كما تقدم في نظيره قال الشيخ
لا يقال انه يكون جوابا لهما لامتناع ذلك لفظا ومعنى اما المعنى فلانه لاقتضا مختلف
فاقتضا القسم على انه لا عمل له لان القسم انما جي به توكيد الجملة المقسم عليها وما جا على
سبيل التوكيد لا يناسب ان يكون عاملا واقتضا الشرط على انه عامل فيه فتكون
الجملة في موضع جزم وعمل الشرط لقوة طلبه له واما اللفظ فان هذه الجملة اذا كانت
جواب قسم لم تحتج الى مزيد رابط فاذا كانت جواب شرط احتيجت الى مزيد رابط
وهو الفا ولا يجوز ان تكون خالية من الفا موجودة فيها فلذلك امتنع ان يكون جوابا
لهما معا واذا حرف جواب وجزا بنص سيبويه وينصب المضارع بثلاثة شروط

ان يكون صدرا وان لا يفصل بينها وبين الفعل بغير الظرف والقسم وان لا يكون
الفعل حالا ودخلت هنا بين اسم ان وخبرها لتقرير النسبة بينهما وكان حدها ان
يتقدم او يتاخر فلم يتقدم لانه سبق قسم وشرط والجواب هو للقسم فلو تقدمت لتوهم
انها لتقرير النسبة التي بين الشرط والجواب المحذوف ولم يتاخر لئلا تفوت مناسبة
الفواصل ورؤس الآي قال الشيخ وتحرير معنى اذا صعب اضطرب الناس في
معناها وفي فهم كلام سيبويه فيها وهو ان معناها الجواب والجزا قال والذي
يحصل فيها انها لا تقع ابتدا كلام بل لا بد ان يسبقها كلام لفظا او تقديرا وما بعدها في
اللفظ والتقدير وان كان متسببا عما قبلها فهي في ذلك على وجهين احدهما
ان تدل على انشا الارتباط والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها مثال ذلك ازورك
فتقول اذا ازورك فانما تريد الان ان تجعل فعله شرطا لفعلك وانشا السببية
في ثاني حال من ضرورته ان يكون في الجواب وبالفعلية في زمان مستقبل وفي
هذا الوجه تكون عاملة ولعملها شروط مذكورة في النحو الوجه الثاني ان تكون موكدة
لجواب ارتبط بمقدم او منبهة على مسبب حصل في الحال وهي في الحالين غير عاملة
لان الموكدات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه وذلك نحو ان تاتي اذا اتيك والله
اذا لافعلن فلو اسقطت اذا لفهم الارتباط ولما كانت في هذا الوجه غير معتمد عليها
جاز دخولها على الجملة الاسمية الصريحة نحو ازورك فتقول اذا انا اكرمك وجاز توسطها
نحو اذن انا اكرمك وتاخرها واذا تقرر هذا فجات اذا في الاية موكدة للجواب
المرتبط بما تقدم وانما قررت معناها هنا لانها كثيرة الدور في القران فتحمل في كل
موضع على ما يناسب من هذا الذي قررناه انتهى كلامه واعلم انها اذا تقدمها عاطف
جاز اعمالها والغاوها وهو الاكثر وهي مركبة من همزة وذال ونون وقد شبهت العرب
نونها بتنوين المنصوب فقلبوها في الوقف الفا وكتبوها الكتاب على ذلك وهذا
نهاية القول فيها وجاء في هذا المكان من بعد ما جاك وقال قبل هذا بعد الذي جاك
وفي الرعد بعد ما جاك فلم يات بمن الجارة الا هنا واختص موضعا بالذي وموضعين بما فما الحكمة في ذلك والجواب ما ذكره بعضهم وهو ان الذي اخص وما اشد ابهاما
فحيث اتى بالذي اشير به الى العلم بصحة الدين الذي هو الاسلام المانع من ملتي
اليهود والنصارى فكان اللفظ الاخص الاشهر اولى فيه لانه علم بكل اصول الدين
وحيث اتى بلفظ ما اشير به الى العلم بركن من اركان الدين احدهما القبلة والاخر
بعض الكتاب لانه اشار الى قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه قال واما دخول
من ففايدته ظاهرة وهي بيان اول الوقت الذي وجب عليه عليه السلام ان يخالف
فيه اهل الكتاب في قبلتهم والذي يقال في هذا انه من باب التنوع في البلاغة
قوله **الذين اتيناهم** فيه ستة اوجه اظهرها انه مرفوع بالابتدا والخبر قوله
يعرفونه الثاني انه خبر مبتدا محذوف اي هم الذين اتيناهم الثالث
النصب باضمار اعني الرابع الجر على البدل من الظالمين الخامس على الصفة للظالمين

السادس النصب على البدل من الذين اوتوا الكتاب في الاية قبلها قوله
يعرفونه فيه وجهان احدهما انه خبر للذين اتيناهم كما تقدم في احد الاوجه المذكورة
في الذين اتيناهم الثاني انه نصب على الحال على باقية الاقوال المذكورة في صاحب
الحال وجهان احدهما المفعول الاول لاتيناهم والثاني المفعول الثاني وهو الكتاب
لان في يعرفونه ضميرين يعودان عليهما والضمير في يعرفونه فيه اقوال
احدها انه يعود على الحق الذي هو التحول الثاني على القران الثالث على العلم الرابع
على البيت الحرام الخامس على النبي صلى الله عليه وسلم وبه بدا الزمخشري واختاره
الزجاج وغيره قالوا واضمر وان لم يسبق له ذكر لدلالة الكلام عليه وعدم
اللبس ومثل هذا الاضمار فيه تفخيم له كانه لشهرته وكونه علما معلوما مستغني
عن ذكره بلفظه قال الشيخ بل هذا من باب الالتفات من الخطاب في قوله فول
وجهك الى الغيبة قوله **كما يعرفون** الكاف في محل نصب اما على كونها نعتا
لمصدر محذوف اي معرفة كاينة مثل معرفتهم ابناهم او في موضع نصب على
الحال من ضمير ذلك المصدر المعرفة المحذوف التقدير يعرفونه المعرفة مماثلة
لعرفانهم وهذا مذهب سيبويه وتقدم تحقيق هذا وما مصدرية لانه ينسبك
منها وما بعدها مصدر كما تقدم تحقيقه قوله **وهم يعلمون** جملة اسمية
في محل نصب على الحال من فاعل يكتمون والاقرب فيها ان تكون حالا موكدة لان لفظ
يكتمون الحق يدل على علمه اذ الكتم اخفا ما يعلم وقيل متعلق العلم هو ما على الكاتم
من العقاب اي وهم يعلمون العقاب المرتب على كاتم الحق فيكون اذ ذاك
حالا مبينة قوله **الحق من ربك** فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه مبتدا وخبره الجار
والمجرور بعده وفي اللام والالف حينئذ وجهان احدهما ان تكون للعهد والاشارة
الى الحق الذي عليه الرسول عليه السلام او الى الحق الذي في قوله يكتمون الحق اي
هذا الذي يكتمونه هو الحق من ربك وان تكون للجنس على معنى الحق من الله
لا من غيره الثاني انه خبر مبتدا محذوف اي هو الحق من ربك والضمير يعود
على الحق المكتوم اي ما كتموه هو الحق الثالث انه مبتدا والخبر محذوف تقديره
الحق من ربك يعرفونه والجار والمجرور على هذين القولين في محل نصب على الحال
من الحق ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر في الوجه الثاني وقرا علي بن ابي طالب
الحق من ربك نصبا وفيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على البدل من الحق
المكتوم قاله الزمخشري الثاني ان يكون منصوبا باضمار الزم ويدل عليه الخطاب
بعد قوله فلا تكونن الثالث ان يكون منصوبا بيعلمون قبله ذكر هذين
الوجهين ابن عطية وعلى هذا الوجه الاخير يكون ما وقع فيه الظاهر موقع
المضمر اي وهم يعلمونه كاينا من ربك وذلك سايغ حسن في اماكن التفخيم والتهويل
نحو لا ارى الموت يسبق الموت شيء والنهي عن الكون على صفة ابلغ من
النهي عن نفس الصفة فلذلك جا التنزيل عليه نحو فلا تكونن من الممترين فلا تكون

من الجاهلين دون لا تمتروكا بجهل ونحوه ويقوي ذلك ان قولك لا تكن ظالما نهي عن الكون
بهذه الصفة والنهي عن الكون علي صفة ابلغ من النهي عن تلك الصفة اذ النهي عن
الكون علي صفة يدل علي عموم الاكوان المستقبلة عن تلك الصفة والمعني لا تظلم
في كل اكوانك اي في كل فرد من اكوانك فلا يمر بك وقت يوجد منك فيه ظلم فيصير
كان فيه نصا علي ساير الاكوان بخلاف لا تظلم فانه يستلزم الاكوان وفرق بين
بين ما يدل دلالة بالنص وبين ما يدل دلالة بالاستلزام والامترا افتعال من المرية
وهي الشك ومنه المرا قال فاياك اياك المرا فانه الي الشر دعا وللشر جالب
ومارية جادلته وشاكلته فيما يدعيه وافتعل فيه بمعني تفاعل يقال تماروا في كذا
وامتروا فيه نحو تجاوروا واجتوروا وقال الراغب المرية التردد في الامور وهي
اخص من الشك والامترا والممارات المحاجة فيما فيه مرية واصله من مريت الناقة
اذا مسحت ضرعها للحلب ففرق بين المرية والشك كما تري وهذا كما تقدم له الفرق
بين الريب والشك وانشد الطبري قول الاعشي • تدر علي اسوق الممترين ركضا
اذا ما السراب ارجحن • شاهدا علي ان الممترين الشاكون قال ووهم في ذلك
لان ابا عبيدة وغيره قالوا الممترون في البيت هم الذين يمرون الخيل بارجلهم همزا لتجري
يحلبون الجري منها قوله **ولكل وجهة** جمهور القرا علي تنوين كل وتنوينه للعوض بلغ
من المضاف اليه والجار خبره مقدم ووجهة مبتدا موخر واختلف في المضاف
اليه كل المحذوف فقيل تقديره ولكل طايفة من اهل الاديان وقيل ولكل اهل موضع
من المسلمين وجهة الي جهة الكعبة يمينا وشمالا ووراء وقدام وفي جهة قولان احدهما
ويعزي للمبرد والفارسي والمازني في احد قوليه انها اسم المكان المتوجه اليه
وعلي هذا يكون اثبات الواو قياسا اذ هي غير مصدر قال سيبويه ولو بنيت
فعلة من الوعد لقلت وعدة ولو بنيت مصدرا لقلت عدة والثاني انها مصدر
ويعزي للمازني وهو ظاهر كلام سيبويه فانه قال بعد ذكر حذف الواو من المصادر
وقد اثبتوا فقالوا وجهة في الجهة وعلي هذا يكون اثبات الواو شاذا منبهة
علي ذلك الاصل المتروك في عدة ونحوها والظاهر ان الذي سوغ اثبات الواو
وان كانت مصدرا انها مصدر جات علي حذف الزوايد اذ الفعل مسموع من هذه المادة
توجه واتجه ومصدرها التوجه ولم يسمع في فعله وجه يجه كوعد يعد وكان
الموجب لحذف الواو من عدة وزنة الحمل علي المضارع لوقوع الواو بين يا وكسرة
وهنا لم يسمع فيه مضارع يحمل مصدره عليه فلذلك قلت ان وجهة مصدر علي
حذف الزوايد للتوجه او اتجه وقد الم ابو البقا بشي من هذا قوله **هو موليها**
جملة من مبتدا وخبر في محل رفع لانها صفة لوجهة واختلف في هو علي قولين
احدهما انه يعود علي لفظ كل لا علي معناها ولذلك افرد والمفعول الثاني محذوف
لفهم المعني تقديره هو موليها وجهه او نفسه ويويد هذا قراة ابن عامر مولاها
علي ما لم يسم فاعله كما سياتي والثاني انه يعود علي الله تعالي اي الله موليها

القبلة اياه اي ذلك الفريق وقرا الجمهور موليها علي انه اسم فاعل وقد تقدم انه حذف
احد مفعوليه وقرا ابن عامر وتعزي لابن عباس مولاها علي اسم المفعول وفيه
ضمير مرفوع قايم مقام الفاعل والثاني هو الضمير المتصل به وهو ها العايد علي الوجهة
وقيل علي التولية ذكره ابو البقا وعلي هذه القراة يتعين عود هو الي الفريق اذ
يستحيل في المعني عوده علي الله تعالي وقرا بعضهم ولكل وجهة بالاضافة وتعزي
لابن عامر واختلفوا فيها علي ثلاثة اقوال احدها وهو قول الطبري انها خطا وهذا
ليس بشي اذ الاقدام علي تخطية ما ثبت عن الايمة لا يسهل والثاني وهو قول
الزمخشري وابي البقا ان اللام زايدة في الاصل قال الزمخشري ولكل وجهة
الله موليها فزيدت اللام لتقدم المفعول كقولك لزيد ضربت ولزيد ابوه ضاربه
قال الشيخ وهذا فاسد لان العامل اذا تعدي لضمير الاسم لم يتعدّ الي ظاهره
المجرور باللام لا تقول لزيد ضربته ولا لزيد انا ضاربه لئلا يلزم احد محذورين
وهما اما لانه يكون العامل قويا ضعيفا وذلك انه من حيث تعدي للضمير بنفسه
يكون قويا ومن حيث تعدي للظاهر باللام يكون ضعيفا واما لانه يصير المتعدي
لواحد متعديا لاثنين ولذلك تاول النحويون ما يوهم ذلك وهو قوله
هذا سراقة للقران يدرسه • والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب • علي ان الضمير
في يدرسه للمصدر اي يدرس الدرس لا القران لان الفعل قد تعدي اليه واما
تمثيله بقوله لزيد ضربت فليس نظير الاية لانه لم يتعد في هذا المثال الي ضميره
ولا يجوز ان تكون المسالة من باب الاشتغال فيقدر عاملا في لكل وجهة يفسره
مولاها لان الاسم المشتغل عنه اذا كان ضميرا مجرورا بحرف ينتصب ذلك
الاسم بفعل يوافق العامل الظاهر في المعني ولا يجوز جر المشتغل عنه بحرف تقول
زيدا مررت به اي لابست زيدا مررت به ولا يجوز لزيد مررت به قال تعالي
والظالمين اعد لهم وقال ابو ثعلبة الفوارس ام ربا حاعلت بهم طعنة والحساب فاتي
بالمشتغل عنه منصوبا واما تمثيله بقوله لزيد ابوه ضاربه فتركيبه غير عربي الثالث
ان لكل وجهة متعلق بقوله فاستبقوا الخيرات اي فاستبقوا الخيرات لكل وجهة
وانما قدم علي العامل للاهتمام به كما تقدم المفعول ذكره ابن عطية ولا يجوز ان توخذ
هذه القراة علي ان لكل وجهة في موضع المفعول الثاني لموليها والمفعول الاول
هو المضاف اليه اسم الفاعل الذي هو مولي وهو ها وتكون عايدة علي الطوايف ويكون
التقدير وكل وجهة الله مولي الطوايف القبلات وزيدت اللام في المفعول لتقدمه
ولكون العامل فرعا لان النحويين نصوا علي ان لا يجوز زيادة اللام للتقوية الا في
المتعدي لواحد فقط ومولي مما يتعدي لاثنين فامتنع ذلك فيه وهذا المانع هو الذي
يمنع من الجواب عن الزمخشري فيما اعترض به عليه الشيخ من كون الفعل اذا تعدي
للظاهر فلا يتعدي لضميره وهو انه كان يمكن ان يجاب عنه ان الضمير المتصل بمولي
ليس بضمير المفعول بل ضمير المصدر وهو التولية ويكون المفعول الاول محذوفا

اصحاب مع

والتقدير الله مولي التولية كل وجهة اصحابها فلما قدم المفعول علي العامل قوي باللام
لولا انهم نصوا علي المنع من زيادتها في المتعدي لاثنين وثلاثة قوله فاستبقوا الخيرات
الخيرات منصوب علي اسقاط حرف الجر التقدير الي الخيرات كقول الراعي ٭ ثنائي
عليكم آل حرب ومن يمل سواكم فاني مهتد غير مايل ٭ اي الي سواكم وذلك
لان استبق اما بمعني سبق المجرد او بمعني تسابق لا جايز ان يكون بمعني سبق
لان المعني ليس علي استبقوا الخيرات فبقي ان يكون بمعني تسابق ولا يتعدي
بنفسه والخيرات جمع خيرة وفيها احتمالان احدهما ان تكون مخففة من خيرة بالتشديد
بوزن فيعلة نحو ميتة في ميتة والثاني ان تكون غير مخففة بل بنيت علي فعلة
بوزن جفنة يقال رجل خير وامراة خيرة وعلي كلا التقديرين فليسا للتفضيل والسبق
الوصول الي الشي اولا واصله التقدم في السير ثم تجوز به في كل تقدم قوله
اينما تكونوا اين اسم شرط يجزم فعلين كان وما مزيدة عليها علي سبيل
الجواز وهي ظرف مكان وهي هنا في محل نصب خبرا لكان وتقديمها واجب لتضمنها
معني ما له صدر الكلام وتكونوا مجزوم بها علي الشرط وهو الناصب لها ويات جوابها
وتكون ايضا استفهاما فلا تجزم شيا وهي مبنية علي الفتح لتضمن معني حرف الشرط او
الاستفهام قوله ومن حيث خرجت من حيث متعلق بقوله فول وخرجت
في محل جر باضافة حيث اليها وقرا عبد الله حيث بالفتح وقد تقدم انها احدي اللغا
ولا تكون هنا شرطية لعدم زيادة ما والها في قوله وانه للحق الكلام فيها كالكلام
علي ها فيما تقدم وقري يعلمون بالياء والتاء وهما واضحتان مما تقدم قوله لئلا
يكون هذه لام كي بعدها ان المصدرية الناصبة للمضارع ولا نافية واقعة
بين الناصب ومنصوبه كما تقع بين الجازم ومجزومه نحو الا تفعلوه تكن وان
هنا واجبة الاظهار اذ لو اضمرت لثقل اللفظ بتوالي لامين ولام الجر متعلقة بقوله
فولوا وجوهكم وقال ابو البقا متعلقة بمحذوف تقديره فعلنا ذلك لئلا ولا حاجة
الي ذلك وللناس خبر ليكون مقدم علي اسمها وهو حجة وعليكم في محل نصب
علي الحال لانه في الاصل صفة النكرة فلما قدم عليها انتصب حالا ولا يتعلق بحجة
لئلا يلزم تقديم معمول المصدر عليه وهو ممتنع لانه في تاويل صلة وموصول
وقد قال بعضهم يتعلق بحجة وهو ضعيف ويجوز ان يكون عليكم خبرا ليكون
ويتعلق للناس بيكون علي راي من يري ان كان الناقصة تعمل في الظرف
وشبهه وذكر الفعل في قوله يكون لان تانيث الحجة غير حقيقي وحسن ذلك
الفصل ايضا قوله الا الذين قرا الجمهور الا بكسر الهمزة وتشديد اللام وقرا
ابن عباس وزيد بن علي وابن زيد بفتحها وتخفيف اللام علي انها الا للاستفتاح
فاما قراة الجمهور فاختلف النحويون في تاويلها علي اربعة اقوال اظهرها وهو
اختيار الطبري وبدا به ابن عطية ولم يذكر الزمخشري غيره انه استثنا متصل
قال الزمخشري ومعناه لئلا يكون حجة لاحد من اليهود الا للمعاندين منهم القا

القايلين ما ترك قبلتنا الي الكعبة الا ميلا لدين قومه وحبا لبلده ولو كان علي قوتهم حجة
لانهم ساقوه مساق الحجة وقال ابن عطية المعني انه لا حجة لاحد عليكم الا الحجة الداحضة
للذين ظلموا من اليهود وغيرهم الذين تكلموا في النازلة وسماها حجة وحكم بفسادها
حين كانت من ظالم الثاني انه استثنا منقطع فيقدر بلكن عند البصريين وببل عند
الكوفيين لانه استثنا من غير الاول والتقدير لكن الذين ظلموا فانهم متعلقون
عليكم بالشبهة يضعونها موضع الحجة ومثار الخلاف هو هل الحجة هو الدليل والا
حتجاج صحيحا كان او فاسدا فعلي الاول يكون منقطعا وعلي الثاني يكون متصلا
الثالث وهو قول ابي عبيدة ان الا بمعني الواو العاطفة وجعل من ذلك قوله
وكل اخ مفارقه اخوه ٭ لعمر ابيك الا الفرقدان ٭ وقول الاخر ٭ ما بالمدينة دار
غير واحدة ٭ دار الخليفة الا دار مروان ٭ تقديره ذلك عنده ولا الذين ظلموا
والفرقدان ودار مروان وقد خطاه النحاة في ذلك كالزجاج وغيره الرابع
ان الا بمعني بعد اي بعد الذين ظلموا وجعل منه قول الله تعالي لا يذوقون فيها الموت
الا الموتة الاولي وقوله الا ما قد سلف تقديره بعد الموتة الاولي وبعد ما
قد سلف وهذا من افسد الاقوال وانكرها وانما ذكرته لغرض التنبيه علي ضعفه
والذين في محل نصب علي الاستثنا علي القولين اتصالا وانقطاعا واجاز قطرب ان يكون
في موضع جر بدلا من ضمير الخطاب في عليكم والتقدير لئلا يثبت للناس حجة علي
غير الظالمين منهم وهم انتم ايها المخاطبون بتولية وجوهكم الي القبلة ونقل عنه انه
كان يقرا الا علي الذين كانه يكرر العامل في البدل علي حد قوله للذين استضعفوا
لمن امن منهم وهذا عند جمهور البصريين ممتنع لانه يودي الي بدل ظاهر من ضمير
حاضر بدل كل من كل ولم يجزه من البصريين الا الاخفش وتاول غيره ما ورد من
ذلك واما قراة ابن عباس فالا للاستفتاح وفي محل الذين حينيذ ثلاثة اوجه اظهرها
انه مبتدا وخبره قوله فلا تخشوهم وانما دخلت الفا في الخبر لان الموصول تضمن معني
الشرط والماضي الواقع صلة مستقبل معني كانه قيل من يظلم الناس فلا تخشوهم ولولا
دخول الفا لترجح النصب علي الاشتغال اي لا تخشوا الذين ظلموا لا تخشوهم الثاني
ان يكون منصوبا باضمار فعل علي الاشتغال وذلك علي قول الاخفش فانه يجيز زيادة
الفا الثالث نقله ابن عطية ان يكون منصوبا علي الاغرا ونقل عن ابن مجاهد انه
قرا الي الذين ظلموا وجعل الي حرف جر متاولا لذلك بانها مع والتقدير لئلا يكون
للناس عليكم حجة مع الذين والظاهر ان هذا الراوي وقع في سمعه الا الذين
بتخفيف الا فاعتقد ذلك فيها وله نظاير مذكورة عندهم ومنهم في محل نصب علي الحال
فيتعلق بمحذوف ويحتمل ان يكون للتبعيض وان تكون للبيان قوله ولاتم فيه
اربعة اوجه اظهرها انه معطوف علي قوله لئلا يكون كان المعني عرفناكم وجه الصواب
في قبلتكم والحجة لكم لانتفا حجج الناس ولاتمام النعمة فيكون التعريف معللا بهاتين العلتين
والفصل بالاستثنا وما بعده كلا فصل اذ هو من متعلق العلة الاولي الثاني انه

معطوف علي علة محذوفة وكلاهما معلولها الخشية السابقة فكانه قيل واخشوني لا
وفقكم ولاتم نعمتي عليكم الثالث انه متعلق بفعل محذوف مقدر بعده تقديره
ولاتم نعمتي عليكم عرفتكم امر قبلتكم الرابع وهو اضعفها ان تكون متعلقه بالفعل
قبلها والواو زايدة تقديره واخشوني لاتم وهذه لام كي وان مضمرة بعدها
ناصبة للمضارع فيسبك منهما مصدر بالكلام وتقدم تحقيقه وعليكم فيه وجهان بجودہ
احدهما ان يتعلق باتم والثاني ان يتعلق بمحذوف علي انه حال من نعمتي اي
كاينة عليكم قوله كما ارسلنا في الكاف قولان اظهرهما انها للتشبيه والثاني
انها للتعليل فعلي القول الاول تكون نعت مصدر محذوف واختلف الناس
في متعلقها حينيذ علي خمسة اوجه احدها متعلقه بقوله ولاتم تقديره ولاتم
نعمتي عليكم اتماما مثل اتمام الرسول فيكم ومتعلق الاتمامين مختلف فالاول
بالثواب في الاخرة والثاني بارسال الرسول في الدنيا او الاول بايجاب الدعوة
الاولي لابراهيم في قوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك والثاني باجابة الدعوة
والثانية في قوله وابعث فيهم رسولا منهم ورجحه مكي بان سياق اللفظ يدل علي
ان المعني ولاتم نعمتي عليكم ببياني ملة ابراهيم كما اجبنا دعوته فيكم فارسلنا
اليكم رسولا منكم الثاني انها متعلقه بيهتدون تقديره يهتدون اهتدا مثل
ارسالنا فيكم امة وسطا ويكون تشبيه الهداية بالارسال في التحقيق والثبوت
اي اهتدوا متحققا كتحقق ارسالنا الثالث وهو قول ابي مسلم انها متعلقة
بقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا اي جعلا مثل ارسالنا وهذا بعيد جدا لطول
الفصل المؤذن بالانقطاع الرابع انها متعلقة بما بعدها وهو اذكروني قال
الزمخشري كما ذكرتكم بارسال الرسل فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب فيكون
علي تقدير مصدر محذوف وعلي تقدير مضاف اي اذكروني ذكرا مثل ذكرنا
لكم بالارسال ثم صار مثل ذكرا رسالنا ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
وهذا كما تقول كما اتاك فلان فاته يكرمك والفا غير مانعة من ذلك قال ابو البقا
كما لم تمنع في باب الشرط يعني ان ما بعد فا الجزا يعمل ما بعدها فيما قبلها وقد رد مكي
هذا بان الامر اذا كان له جواب لم يتعلق به ما قبله لاشتغاله بجوابه واذكروني
قد اجيب بقوله اذكروني فلا يتعلق به ما قبله قال ولا يجوز ذلك الا علي التشبيه
بالشرط الذي يجاب بجوابين نحو اذا اتاك فلان فاكرمه ترضه فيكون كما وفاذكروني
جوابين للامر والاول افصح واشهر وتقول كما احسنت اليك فاكرمني فيصح ان يجعل
الكاف متعلقة باكرمني اذ لا جواب له وهذا الذي منعه مكي قال الشيخ لانعلم خلافا
في جوازه واما قوله الا ان يشبه بالشرط وجعله جوابا للامر فليس بتشبيه صحيح
ولا يتعقل ولا احتجاج عليه موضع غير هذا الكتاب قال الشيخ وانما يخدش هذا
عندي وجود الفا لانها لا تعمل ما بعدها فيما قبلها وتبعد زيادتها انتهي وقد تقدم
ما نقلته عن ابي البقا في ان الفا غير مانعة من ذلك الخامس انها متعلقه بمحذوف

بمحذوف علي انها حال من نعمتي والتقدير ولاتم نعمتي مشبهة ارسالنا فيكم رسولا اي مشبهة
نعمة الارسال فيكون علي حذف مضاف واما علي القول بانها للتعليل فيتعلق بما بعدها
وهو قوله فاذكروني اي اذكروني لاجل ارسالنا فيكم رسولا وكون الكاف للتعليل
قول واضح وجعل بعضهم منه واذكروه كما هداكم وقول الاخر لا تشتم الناس كما لا تشتم
اي لا تشتم لامتناع الناس من شتمك وفي ما المتصلة بهذه الكاف ثلاثة اوجه
اظهرها انها مصدرية وتقدم تحريره الثاني انها بمعني الذي والعامل محذوف
رسولا بدل منه والتقدير كالذي ارسلناه رسولا وهذا بعيد جدا او ايمانا فيه وقوع
ما علي احاد العقلا وهو قول مرجوح الثالث انها كافة للكاف كهي في قوله لعمرك انني
واباجبل كما النسوان والرجل الحليم ولا حاجة الي هذا فانه انما يصار الي ذلك
حيث تعذر ان ينسبك منها وما بعدها مصدر كما اذا اتصلت بجملة اسمية كالبيت
المتقدم ومنكم في محل نصب لانه صفة لرسولا وكذلك ما بعده من الجمل ويحتمل ان يكون
الجمل بعده حالا لتخصص النكرة بوصفها بقوله منكم واتي بهذه الصفات بصيغة المضارع
لانه يدل علي التجدد والحدوث وهو مقصود ها هنا بخلاف كونه منهم فانه وصف
ثابت له وهنا قدم التزكية علي التعليم وفي دعا ابراهيم بالعكس والفرق ان المراد
بالتزكية هنا التطهير من الكفر ولذلك فسروه وهناك المراد بها الشهادة بانهم خيارا
زكيا وذلك متاخر عن تعلم الشرايع والعمل بها وقوله يعلمكم ما لم تكونوا تعلمون بعد
قوله ويعلمهم الكتاب والحكمة من باب ذكر العام بعد الخاص وهو قليل بخلاف
عكسه وقوله واشكروا لي تقدم ان شكر يتعدي تارة بنفسه وتارة بحرف جر
علي حد سوي علي الصحيح وقال بعضهم اذا قلت شكرت لزيد فمعناه شكرت لزيد
صنيعه فجعلوه متعديا لاثنين احدهما بنفسه والاخر بحرف الجر ولذلك فسر
الزمخشري هذا الموضع بقوله واشكروا لي ما انعمت به عليكم وقال ابن عطية واشكروا لي
واشكروني بمعني واحد ولي افصح واشهر مع الشكر ومعناه نعمتي وايادي وكذلك
اذا قلت شكرتك فالمعني شكرت لك صنيعك وذكرته فحذف المضاف اذ معني الشكر
ذكر اليد وذكر مسديها معا فما اخذ من ذلك فهو اختصار لدلالة ما بقي علي ما حذف
قوله اموات بل احيا اموات خبر مبتدا محذوف اي لا تقولوا هم اموات وكذلك احيا
خبر مبتدا محذوف اي بل هم احيا وقد راعي لفظ من مرة فافرد في قوله تقبل ومعناها
اخري فجمع في قوله اموات بل احيا واللام هنا للعلة ولا تكون للتبليغ لانهم لم يبلغوا
الشهدا قولهم هذا والجملة من قوله هم اموات في محل نصب بالقول لانها محكية به واما
بل هم احيا فيحتمل وجهين احدهما ان لا يكون له محل من الاعراب بل هو اخبار من الله
تعالي انهم احيا ويرجحه قوله ولكن لا تشعرون اذ المعني لا شعور لكم بحياتهم والثاني
ان يكون محله النصب بقول محذوف تقديره بل قولوا هم احيا ولا يجوز ان ينتصب
بالقول الاول لفساد المعني وحذف مفعول يشعرون لفهم المعني اي بحياتهم قوله
ولنبلونكم هذا جواب قسم محذوف ومتي كان جوابه مضارعا مثبتا مستقبلا وجب

تلقيه باللام واحدي النونين خلافا للكوفيين حيث يعاقبون بينهما ولا يجيز البصريون
ذلك الا في ضرورة وفتح الفعل المضارع لاتصاله بالنون وقد تقدم تحقيق ذلك وما
فيه من الخلاف قوله **بشيء** متعلق بقوله لنبلونكم والبا معناها الالصاق وقراة
الجمهور على افراد شي ومعناها الدلالة على التقليل اذ لو جمعه لاحتمل ان يكون ضروبا
من كل واحد وقرا الضحاك ابن مزاحم باشيا على الجمع وقراة الجمهور لا بد فيها من حذف
تقديره وبشي من الجوع وبشي من النقص واما قراة الضحاك فلا تحتاج الى هذا
وقوله من الخوف في محل جر صفة لشي فيتعلق بمحذوف قوله **ونقص** فيه وجهان
احدهما ان يكون معطوفا على شي والمعنى بشي من الخوف وبنقص والثاني ان يكون
معطوفا على الجوف اي وبشي من نقص الاموال والاول اولى لاشتراكهما في التنكير
قوله **من الاموال** فيه خمسة اوجه احدها ان تكون متعلقا بنقص لانه مصدر
نقص وهو يتعدى الى واحد وقد حذف اي ونقص شي من كذا الثاني ان يكون
في محل صفة لذلك المحذوف فيتعلق بمحذوف اي ونقص شي كاين من كذا الثالث
ان يكون في محل نصب صفة لمفعول محذوف نصب بهذا المصدر المنون والتقدير
ونقص شيا كاينا من كذا ذكره ابو البقا الرابع ويكون معنى من على هذين الوجهين
للتبعيض الرابع ان يكون في محل جر صفة لنقص فيتعلق بمحذوف ايضا اي نقص
كاين من كذا وتكون من لابتدا الغاية الخامس ان تكون من زايدة عند الاخفش
حينيذ لا تعلق لها بشي قوله **الذين اذا اصابتهم مصيبة** فيه اربعة اوجه
احدها ان يكون منصوبا على النعت للصابرين وهو الاصح الثاني ان يكون منصوبا
على المدح الثالث ان يكون مرفوعا على خبر مبتدا محذوف اي هم الذين وحينيذ
يحتمل ان يكون على القطع وان يكون على الاستيناف الرابع ان يكون مبتدا والجملة الشرطية
من اذا وجوابها صلته وخبره ما بعده من قوله اوليك عليهم صلوات قوله **اوليك**
مبتدا وصلوات مبتدا ثان وعليهم خبره مقدم عليه ويجوز ان يكون صلوات فاعل
بقوله عليهم قال ابو البقا لانه قد قوي بوقوعه خبرا والجملة من قوله اوليك وما بعده
خبر الذين على احد الاوجه المتقدمة او لا محل لها على غيره من الاوجه وقالوا
هو العامل في اذا لانه لجوابها وقد تقدم الكلام في ذلك وتقدم انها هل تقتضي
التكرار ام لا قوله **انا لله** ان واسمها وخبرها في محل نصب بالقول والاصل اننا بثلاث
نونات فحذفت الاخيرة من ان لا الاولى لانه قد عهد حذفها ولانها طرف والاطراف
اولى بالحذف لا يقال انها لو حذفت الثانية لكانت مخففة والمخففة لا تعمل على الافصح
فكان ينبغي ان تلغي فينفصل الضمير المرفوع حينيذ اذ لا عمل لها فيه فدل عدم ذلك
على ان المحذوف النون الاولى لان هذا الحذف حذف لتوالي الامثال لا ذاك الحذف
المعهود في ان واصابتهم مصيبة من التجانس المغاير اذ احدى كلمتي المادة اسم والا
خرى فعل ومثله ازفة الازفة وقعت الواقعة وقوله **ورحمة** عطف على الصلاة وان
كانت معناهما فان الصلاة من الله رحمة لاختلاف اللفظين كما قوله ٭ وقدمت

وقدمت الاديم لراهشيه ٭ والفي قولها كذبا ومينا ٭ وقوله ٭ الا حبذا هند وارض
بها هند ٭ وهند اتي من دونها النايي والبعد ٭ قوله **من ربهم** فيه وجهان احدهما
انه متعلق بمحذوف لانه صفة لصلوات ومن للابتدا فهو في محل رفع اي صلوات
كاينة من ربهم والثاني ان يتعلق بما تضمنه قوله عليهم من الفعل اذا جعلناه رافعا
لصلوات رفع الفاعل فعلى الاول يكون قد حذف الصفة بعد رحمة اي ورحمة منه وعلى
الثاني لا يحتاج الى ذلك وقوله **واوليك هم المهتدون** نظير واوليك هم
المفلحون قوله **ان الصفا** الصفا اسمها ومن شعاير الله خبرها قال ابو البقا في الكلام
حذف مضاف تقديره طواف الصفا او سعي الصفا والف الصفا عن واو بدليل قلبها في
التثنية واوا قالوا صفوان والاشتقاق يدل عليه ايضا لانه من الصفو وهو الخلوص
والصفا الحجر الاملس وقيل الذي لا يخالطه غيره من طين او تراب ويفرق بين
واحده وجمعه تا التانيث نحو صفا كثير وصفاة واحدة وقد يجمع الصفا على فعول
وافعال قالوا صفي بكسر الصاد وضمها كعصي واصفا والاصل صفوو واصفا فقلبت الواو
وان في صفوو يا بين والواو في اصفاو همزة ككسا وبابه والمروة الحجارة الصغار
فقيل اللينة وقيل الصلبة وقيل المرهفة الاطراف وقيل البيض وقيل السود وهما في
الاية علمين لجبلين معروفين والالف واللام فيهما للغلبة كهما في البيت والنجم
وجمعها مرو كقوله ٭ وترى المرو اذا ما هجرت ٭ عن يديها كالفراش المشفتر ٭
والشعاير جمع شعيرة وهي العلامة وقيل جمع شعارة والمراد بها في الاية مناسك الحج
والاجود شعاير بالهمز لزيادة حرف المد وهو عكس معايش ومصايب قوله **فمن
حج البيت** من شرطية في محل رفع بالابتدا وحج في محل جزم بالشرط والبيت
نصب على المفعول به لا على الظرف والجواب قوله فلا جناح والحج لغة القصد مرة
بعد اخرى قال ٭ لراهب يحج بيت المقدس ٭ في منقل وبرجد وبرنس ٭ والاعتمار
الزيارة وقيل مطلق القصد ثم صارا علمين بالغلبة في المعاني كالبيت والنجم في
الاعيان قوله **فلا جناح عليه** الظاهر ان عليه خبر لا وان يطوف اصله في ان يطوف
فحذف حرف الجر فيجي في محلها القولان النصب او الجر والوقف في هذا الوجه على
قوله بهما واجازوا بعد ذلك اوجها ضعيفة منها ان يكون الكلام قد تم عند قوله فلا جناح
على ان يكون خبر لا محذوفا وقدره ابو البقا فلا جناح في الحج ويبتدا بقوله عليه ان
يطوف بهما فيكون عليه خبرا مقدما وان يطوف في تاويل مصدر مرفوع بالابتدا
فان الطواف واجب قال ابو البقا والجيد ان يكون عليه في هذا الموضع خبرا وان
يطوف مبتدا ومنها ان يكون عليه ان يطوف من باب الاغرا فيكون ان يطوف
في محل نصب كقولك عليك زيدا اي الزمه الا ان اغرا الغايب ضعيف حكى سيبويه
عليه رجلا ليسني قال وهو شاذ ومنها ان ان يطوف في محل رفع خبرا ثانيا للا
والتقدير فلا جناح الطواف بهما ومنها ان ان يطوف بهما في محل نصب على الحال من
الهاء في عليه والعامل في الحال العامل في الخبر والتقدير فلا جناح عليه في حال تطوافه

بلغ

بما وهذان القولان ساقطان ذكرتهما تنبيها على غلطهما ولا فايدة في ذكر وجه الغلط
اذ هو واضح بادي نظر وقراة الجمهور ان يطوف بغير لا وقرا انس وابن عباس
وابن سيرين وشهر ابن حوشب ان لا يطوف قالوا وكذلك في مصحف ابي وعبد
الله وفي هذه القراة احتمالان احدهما انها زايدة كهي في قوله ان لا تسجد وقوله
وما الوم البيض ان لا تسخرا اذا راين الشمط القفندرا وحينيذ يتحد معنى القراتين
والثاني انها غير زايدة بمعنى ان رفع الجناح في فعل الطواف نصا وفي هذه رفع
الجناح في الترك نصا وقرا الجمهور يطوف بتشديد الطا والواو والاصل يتطوف
وماضيه كان اصله تطوف فلما اريد الادغام تخفيفا قلبت التا طا وادغمت في الطا
فاحتيج الى همزة وصل لسكون اوله لاجل الادغام فاتي بها فجا مضارعه عليه تطوف
فحذفت همزة الوصل لتحصن الحرف المدغم بحرف المضارعة ومصدره على التطوف
رجوعا الى اصل تطوف وقرا ابو السمال يطوف مخففا من طاف يطوف وهي سهلة
وقرا ابن عباس يطاف بتشديد الطا مع الالف واصله يطتوف على وزن يفتعل
وماضيه على اطتوف افتعل تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا ووقعت تا الافتعال
بعد الطا فوجب قلبها طا وادغم الطا فيها كما قالوا اطلب ويطلب والاصل اطتلب يطتلب
فصار اطاف وجا مضارعه عليه يطاف هذا هو تصريف هذه اللفظة من كون
تا الافتعال تقلب طا وتدغم فيها الطا الاولى وقال ابن عطية في يطاف ادغمت التا
بعد الاسكان في الطا على مذهب من اجاز ادغام الثاني في الاول كما جا في مذكر
ومن لم يجز ذلك قال قلبت الطا ثم ادغمت الطا في الطا وفي هذا نظر لان الاصلي
ادغم في الزايد وذلك ضعيف وهذا الذي قاله ابن عطية فيه خطا من وجهين احدهما
كونه يدعي ادغام الثاني في الاول وذلك لا نظير له انما يدغم الاول في الثاني الثاني
انه قال كما جا في مذكر لانه كان ينبغي على قوله ان يقال مذكر وسياتي تحقيق ذلك
ومصدر اطاف على الاطتاف بوزن الافتعال والاصل اطواف فكسر ما قبل الواو
فقلبت يا وانما عادت الواو الى اصلها لزوال موجب قلبها الفا ويوضح ذلك قولهم
اعتادا والاصل اعتوادا فعل به ما ذكرت لك قوله **ومن تطوع خيرا** قرا حمزه
والكسايي تطوع هنا وفي الاية الاتية بعدها يطوع باليا فعلا مضارعا وقراهما
الباقون تطوع فعلا ماضيا فاماضيا فاما على قراتهما فتكون من شرطية ليس الا
لعملها الجزم واصل تطوع تتطوع فادغم على نحو ما تقدم في تطوف ومن في محل رفع
بالابتدا والخبر فعل الشرط على ما هو الصحيح كما تقدم تحقيقه وقوله **فان الله**
جملة في محل جزم لانها جواب الشرط ولا بد من عايد مقدر اي فان الله شاكر له وقال
ابو البقا واذا جعلت من شرطا لم يكن في الكلام حذف ضمير لان ضمير من في تطوع
وهذا يخالف ما قدمته لك نقله عن النحويين من انه اذا كان اداة الشرط اسما
لزم ان يكون في الجواب ضمير يعود عليه وتقدم تحقيق ذلك واما قراة الجمهور فتحتمل
وجهين احدهما ان تكون شرطية والكلام فيها كما تقدم والثاني ان تكون موصولة

التي هو رفع في تركه اذ هو تخيير بين الفعل والترك نحو فلا جناح عليهما ان يتراجعا فتكون قراءة الجمهور فيها رفع الجناح في فعل الطواف نصا صح صح

بالذال المعجمة وهي لغة رديئة انما اللغة الجيدة بالمهملة لانا قلبنا تاء الافتعال بعد الذال المعجمة دالا معجمة فاجتمع متقاربان فقلبنا اولهما لجنس الثاني وادغمنا صح صح

موصولة وتطوع صلتها فلا محل لها من الاعراب حينيذ وتكون في محل رفع بالابتدا ايضا
وفان الله خبره ودخلت الفا لما تضمن من معنى الشرط والعايد محذوف كما تقدم
اي شاكر له وانتصاب خيرا على احد اوجه اما على اسقاط حرف الجر اي تطوع بخير فلما
حذف الحرف انتصب نحو تمرون الديار فلم تعوجوا وهو غير منقاس الثاني ان
يكون نعت مصدر محذوف اي تطوعا خيرا والثالث ان يكون حالا من ذلك
المصدر المقدر معرفة وهذا مذهب سيبويه وقد تقدم غير مرة او على تضمين
تطوع فعلا يتعدى اي من فعل خيرا متطوعا به وقد تلخص مما تقدم ان في قوله
فان الله شاكر عليم وجهين احدهما الجزم على القول بكون من شرطيه والثاني
الرفع على القول بكونها موصولة قوله **ما انزلنا** مفعول بيكتمون وانزلنا صلته وعايده
محذوف اي انزلناه ومن البينات يجوز فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه حال من
ما الموصولة فيتعلق بمحذوف اي كاينا من البينات الثاني ان يتعلق بانزلنا فيكون
مفعولا به قاله ابو البقا وفيه نظر من حيث انه اذا كان مفعولا به لم يتعد الفعل
الى ضمير الموصول فيبقى الموصول بلا عايد الثالث ان يكون حالا من الضمير
العايد على الموصول والعامل فيه انزلنا لانه عامل في صاحبها قوله **من بعد
ما بيناه** متعلق بيكتمون ولا يتعلق بانزلنا لفساد المعنى لان الانزال لم يكن
بعد التبيين والضمير في بيناه يعود على ما الموصولة وقرا الجمهور بيناه وقرا طلحة
ابن مصرف بينه على ضمير الغايب وهو التفات من التكلم الى الغيبة والناس
متعلق بالفعل قبله وقوله **في الكتاب** يحتمل وجهين احدهما انه متعلق بقوله
بيناه والثاني ان يتعلق بمحذوف لانه حال من الضمير المنصوب في بيناه اي
بيناه حال كونه مستقرا او كاينا في الكتاب قوله **اوليك يلعنهم** يجوز في اوليك
وجهان احدهما ان يكون مبتدا ويلعنهم خبره والجملة خبر ان الذين والثاني ان
يكون بدلا من الذين ويلعنهم الخبر لان قوله ويلعنهم اللاعنون يحتمل ان يكون
معطوفا على ما قبله وهو يلعنهم الله وان يكون مستانفا واتي بصلة الذين فعلا
مضارعا وكذلك بفعل اللعنة دلالة على التجدد والحدوث وان هذا يتجدد وقتا فوقتا
وكررت اللعنة تاكيدا في ذمهم وفي قوله يلعنهم الله التفات اذ لو جرى على سنن
الكلام لقال نلعنهم لقوله انزلنا ولكن في اظهار هذا الاسم الشريف ما ليس في الضمير
قوله **الا الذين تابوا** فيه وجهان احدهما ان يكون استثنا متصلا والمستثنى
منه هو الضمير في يلعنهم والثاني ان يكون استثنا منقطعا لان الذين كتموا لعنوا
قبل ان يتوبوا وانما جا الاستثنا لبيان قبول التوبة لان قوما من الكاتمين لم يلعنوا
ذكر ذلك ابو البقا وليس بشي قوله **وماتوا** هذه واو الحال والجملة في محل نصب
على الحال واثبات الواو هنا افصح خلافا للفرا والزمخشري حيث قالا ان حذفها شاذ
وقوله اوليك عليهم لعنة اوليك مبتدا وعليهم لعنة الله مبتدا وخبره خبر عن
اوليك واوليك وخبره خبر لان ويجوز في لعنة الرفع بالفاعلية بالجار قبلها لاعتماده

دها

واذا لم يتعد الى ضمير الموصول صح

واما الكتمان فبعد التبيين صح صح

فانه وقع خبرا عن اولئك وتقدم تخريجه في عليهم صلوات من ربهم قوله **والملايكة**
الجمهور على جر الملايكة نسقا على اسم الله وقرا الحسن بالرفع والمليكة والناس اجمعون
وخرجها النحويون على العطف على موضع اسم الله تعالى فانه وان كان مجرورا باضافة
المصدر اليه فموضعه رفع بالفاعلية لان هذا المصدر ينحل لحرف مصدري وفعل
والتقدير لان لعنهم او ان يلعنهم تعطف المليكة على هذا التقدير قال الشيخ وهذا ليس
بجايز على ما تقرر من العطف على الموضع فان من شرطه ان يكون ثم محرز للموضع
وطالب له والطالب للرفع وجود التنوين في المصدر هذا اذا سلمنا ان لعنة تنحل
لحرف مصدري وفعل لان الانحلال لذلك شرطه ان يقصد به العلاج الا ترى
الى قوله الا لعنة الله على الظالمين ليس المعنى على تقدير ان يلعن الله على الظالمين
بل المراد اللعنة المستقرة واضيفت اليه تعالى على سبيل التخصيص لا على سبيل
الحدوث ونقل عن سيبويه ان قولك هذا ضارب زيد غدا وعمروا بنصب عمرا
ان نصبه بفعل محذوف وابى ان ينصبه بالعطف على الموضع ثم بعد تسليمه ذلك
كله قال المصدر المنون لم يسمع بعده فاعل مرفوع ومفعول منصوب انما قاله
البصريون قياسا على ان والفعل ومنعه الفرا وهو الصحيح ثم انه خرج هذه
القراة الشاذة على احد ثلاثة اوجه الاول ان يكون المليكة مرفوعة بفعل محذوف
اي وتلعنهم المليكة كما نصب سيبويه عمرا في قولك ضارب زيد وعمروا بفعل محذوف
الثاني ان تكون المليكة عطفا على لعنة بتقدير حذف مضاف ولعنة الملايكة
فلما حذف المضاف اقيم المضاف اليه مقامه الثالث ان يكون مبتدا قد حذف
خبره تقديره والمليكة والناس اجمعون يلعنهم وهذه اوجه متكلفة واعمال المصدر
المنون ثابت غاية ما في الباب انه قد يحذف فاعله كقوله او اطعام في يوم ذي
مسغبة يتيما وايضا فقد اتبعت العرب المجرور بالمصدر على موضعه رفعا قال
مشي الهلوك عليها الخيعل الفضل ه برفع الفضل وهو صفة للهلوك على الموضع واذا
ثبت ذلك في النعت ثبت في العطف لانهما تابعان من التوابع الخمسة واجمعين
من الفاظ التاكيد المعنوي بمنزلة كل قوله **خالدين** حال من الضمير في عليهم
قوله **لا يخفف** فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون مستانفا الثاني ان يكون حالا
من الضمير في خالدين فيكون حالا متداخلا الثالث ان يكون حالا ثانية
من الضمير في عليهم وذلك عند من يجيز تعدد الحال وقد منع ابو البقا هذا الوجه
بنا منه على مذهبه في ذلك قوله **اله واحد** خبر المبتدا وواحد صفة وهو الخبر
في الحقيقة لانه محط الفايدة الا ترى انه لو اقتصر على ما قبله لم يفد وهذا تشبيه
الحال الموطية نحو مررت بزيد رجلا صالحا فرجلا حال وليست مقصودة انما
المقصود وصفها قوله **الا هو** رفع هو على انه بدل من اسم لا وما عملت فيه لا وما
بعدها في محل رفع بالابتدا وقد تقدم تقرير ذلك ولا يجوز ان يكون هو خبر
لا التبرية لما عرف ان لا لا تعمل في المعارف بل الخبر محذوف اي لا اله لنا هذا

على المحل اذ محله الرفع على الابتدا او هو بدل من لا وصح

مقابله

هذا اذا فرعنا على ان لا المبني معها اسمها عاملة في الخبر اما اذا جعلنا الخبر مرفوعا
بما كان عليه قبل دخول لا وليست لها فيه عمل وهو مذهب سيبويه فكان ينبغي ان يكون
هو الخبر الا انه منع من ذلك كون المبتدا نكرة والخبر معرفة وهو ممنوع الا في ضرائر
الشعر في بعض الابواب واستشكل الشيخ كونه بدلا من اله قال لانه لم يكن تكرير العامل
لا تقول لا رجل لا زيد والذي يظهر لي انه ليس بدلا من اله ولا من رجل في قولك
لا رجل الا زيد انما هو بدل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف فاذا قلنا لا رجل الا زيد
فالتقدير لا رجل كاين او موجود الا زيد فزيد بدل من الضمير المستكن في الخبر
لا من رجل فليس بدلا على موضع اسم لا وانما هو بدل مرفوع من ضمير مرفوع ذلك
الضمير هو عايد على اسم ولولا تصريح النحويين انه بدل على الموضع من اسم لا لتاولنا
كلامهم على ما تقدم تاويله وهذا الذي قاله غير مشكل لانهم لم يقولوا هو
بدل من اسم لا على اللفظ حتى يلزمهم تكرير العامل وانما كان يشكل لو اجازوا ابداله
من اسم لا على اللفظ وهم لم يجيزوا ذلك لعدم امكان تكرير العامل ولذلك منعوا
وجه البدل في قولهم لا اله الا الله وجعلوه انتصابا على الاستثنا واجازوه في
قولك ما رجل في الدار الا صاحبا لك لانه يمكن فيه تكرير العامل قوله **الرحمن**
الرحيم فيه اربعة اوجه احدها ان يكون بدلا من هو بدل ظاهر من مضمر الا ان
هذا يودي الى البدل بالمشتقات وهو قليل ويمكن الجواب عنه بان هاتين
الصفتين جرتا مجرى الجوامد ولا سيما عند من يجعل الرحمن علما وقد تقدم تحقيق
ذلك في البسملة الثاني ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هو الرحمن وحسن
حذفه توالي اللفظ بهو مرتين الثالث ان يكون خبرا ثالثا لقوله والهكم اخبر
عنه بقوله اله واحد وبقوله لا اله الا هو وبقوله الرحمن الرحيم وذلك عند
من يرى تعديد الخبر مطلقا الرابع ان يكون صفة لقوله هو وذلك عند
الكسايي فانه يجيز وصف الضمير الغايب بصفة المدح فاشترط في وصف الضمير
هذين الشرطين ان يكون غايبا وان تكون الصفة صفة مدح وان كان الشيخ جمال
الدين ابن مالك اطلق عنه جواز وصفه ضمير الغايب ولا يجوز ان يكون خبرا لهو
هذه المذكورة لان المستثنى ليس بجملة قوله **الليل والنهار** الليل قيل هو اسم جنس
فيفرق بين واحده وجمعه بالتاء فيقال ليل وليلة كتمرة وتمر والصحيح انه
مفرد ولا يحفظ له جمع وكذلك خطا الناس من زعم ان الليالي جمع ليل بل الليالي
جمع ليلة وهو جمع غريب ولذلك قالوا هو جمع ليلاة تقديرا وقد صرح بهذا المفرد
في قول الشاعر في كل يوم وبكل ليلاة ه ويدل على ذلك تصغيرهم لها على لييلة
ونظيره ليلة وليال كيكة وكياك كانهم توهموا انها كيكاة في الاصل والكيكة البيضة
واما النهار فقال الراغب هو في الشرع لما بين طلوع الفجر الى غروب الشمس وظاهر
اللغة انه من وقت الاسفار وقال ثعلب والنضر بن شميل هو من طلوع الشمس زاد
النضر ولا يعد ما قبل ذلك من النهار وقال الزجاج اول النهار ذرور الشمس فجعل

علي نهوط نهوه نحو فذاك وافذلة وقذل وقيل لا يجمع لانه بمنزلة المصدر والصحيح
جمعه علي ما تقدم قال ‹ لولا الثريدان هلكنا بالضمر › ثريد ليل وثريد بالنهر
وقد تقدم اشتقاق هذه المادة وانها تدل علي الاتساع ومنه النهار لاتساع ضوئه
عند قوله من تحتها الانهار والاختلاف مصدر مضاف لفاعله والمراد باختلافهما
ان كل واحد يخلف الاخر ومنه جعل الليل والنهار خلفة وقول زهير ‹ بها العين
والآرام يمشين خلفة › واطلاؤها ينهضن من كل مجثم ‹ وقال الاخر › ولها بالماطرون
اذا اكل النمل الذي جمعا ‹ خلفة حتي اذا ارتبعت من خلق نبعا › وقدم الليل
علي النهار لانه سابقه قال تعالي وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وللنهار بعدها فيكون
اليوم تابعا لها وعلي القول الثاني يكون لليوم قبلها فتكون الليلة تابعة له فيوم عرفة
علي القول الاول مستثني من الاصل فانه تابع لليلة بعده وعلي الثاني جا علي الاصل
قوله **والفلك** عطف علي خلق المجرور بفي لا علي السموات المجرور بالاضافة
والفلك يكون واحدا كقوله في الفلك المشحون وجمعا كقوله في الفلك وجرين بهم
فاذا اريد به الجمع ففيه اقوال احدها قول سيبويه وهو الصحيح انه جمع تكسير فان
قيل جمع التكسير لا بد فيه من تغيير ما فالجواب ان تغييره مقدر فالضمة في حال
كونه جمعا كالضمة في حُمْر وبُدْن وفي حال كونه مفردا كالضمة في قُفْل وانما حمل
سيبويه علي هذا ولم يجعله مشتركا بين الواحد والجمع نحو جنب وشلل لانهم لو
قصدوا الاشتراك لم يثنوه كما لا يثنون جنبا وشللا فلما ثنوه وقالوا فلكان
علمنا انهم لم يقصدوا الاشتراك الذي قصدوه في جنب وشلل ونظيره ناقة
هجان ونوق هجان ودرع دلاص ودروع دلاص فالكسرة في المفرد كالكسرة
في كتاب وفي الجمع كالكسرة في رجال لانهم قالوا في التثنية هجانان ودلاصان
الثاني مذهب الاخفش انه اسم جمع كصحب وركب الثالث انه جمع فلك بفتحتين
كاسد واسد واختار الشيخ انه مشترك بين الواحد والجمع وهو محجوج بما تقدم
من التثنية ولم يذكر لاختياره وجها واذا افرد ذلك فهو مذكر قال تعالي في
الفلك المشحون قالوا ومنهم ابو البقا ويجوز تانيثه مستدلين بقوله والفلك
التي تجري في البحر فوصفه بصفة التانيث ولا دليل في ذلك لاحتمال ان يراد به
الجمع وحينئذ فيوصف بما توصف به المونثة الواحدة واصله من الدوران
ومنه فلك السما الدوران النجوم فيه وفلكة المغزل وفلكت الجارية استدار نهدها
وجا بصلة الذي فعلا مضارعا ليدل علي التجدد والحدوث واسناد الجري اليها مجاز
وقوله **في البحر** توكيدا اذ معلوم انها لا تجري في غيره فهو كقوله يطير بجناحيه
قوله **بما ينفع الناس** في ما قولان احدهما انها موصولة اسمية وعلي هذا
البا للحال اي تجري مصحوبة بالاعيان التي تنفع الناس الثاني انها حرفية وعلي
هذا تكون البا للسبب اي تجري بسبب نفع الناس في التجارة وغيرها قوله
من السما من ما من الاولي معناها ابتدا الغاية اي انزله من جهة السما

وهذا اصح القولين وقيل النور سبق الظلمة وينبني علي هذا الخلاف فايدة وهي ان الليلة هل هي تابعة لليوم قبلها او لليوم بعدها فعلي القول الصحيح تكون الليلة صح صح

السما واما الثانية فتحتمل ثلاثة اوجه احدها ان تكون لبيان الجنس فان المنزل
من السما ما وغيره والثاني ان تكون للتبعيض فان المنزل منه بعض لا كل والثالث
ان تكون هي وما بعدها بدلا من قوله من السما بدل اشتمال بتكرير العامل وكلاهما
اغني من الاولي ومن الثانية متعلقان بانزل فان قيل كيف تعلق حرفان متحدان
بعامل واحد فالجواب ان الممنوع من ذلك ان يتحدا معني من غير عطف ولا بدل لا تقول
اخذت من الدراهم من الدنانير واما الاية الكريمة فان المحذور فيها منتف وذلك انك
ان جعلت من الثانية للبيان او التبعيض فظاهر لاختلاف معناهما فان الاولي للابتدا
وان جعلتها لابتدا الغاية فهي مع ما بعدها بدل والبدل يجوز ذلك كما تقدم ويجوز
ان تتعلق من الاولي بمحذوف علي انها حال اما من الموصول نفسه وهو ما او من
ضميره المنصوب بانزل اي وما انزله الله حال كونه كاينا من السما قوله **فاحيي به**
عطف احيي علي انزل الذي هو صلة بفا التعقيب دلالة علي سرعة النبات وبه متعلق
باحيي والبا يجوز ان تكون للسبب وان تكون باء الالة وكل هذا مجاز فانه متعال عن
ذلك والضمير في به يعود علي الموصول قوله **وبث فيها** يجوز في بث وجهان اظهرهما
انه عطف علي انزل داخل تحت حكم الصلة لان قوله فاحيي عطف علي انزل فاتصل به
وصارا جميعا كالشي الواحد وكانه قيل وما انزل في الارض من ما وبث فيها من كل
دابة لانهم ينمون بالخصب ويعيشون بالحيا هذا نص الزمخشري والثاني انه عطف
علي احيي واستشكل الشيخ عطفه عليها لانها صلة للموصول فلا بد من ضمير يرجع من
هذه الجملة اليه وليس ثم ضمير في اللفظ لان فيها يعود علي الارض فينبغي ان يكون محذوفا
تقديره وبث به فيها ولكن لا يجوز حذف الضمير المجرور بحرف الا بشروط ان يكون
الموصول مجرورا بمثل ذلك الحرف وان يتحد متعلقهما وان لا يحضر الضمير وان
يتعين للربط وان لا يكون الجار قايما مقام مرفوع والموصول هنا غير مجرور البتة ولما
استشكل هذا ما ذكر خرج الاية علي حذف موصول اسمي قال وهو جايز سايغ في
كلامهم وان كان البصريون لا يجيزونه وانشد شاهدا عليه ‹ ما الذي دابه احتياط
وحزم › وهواه اطاع يستويان ‹ اي والذي اطاع وقوله › امن يهجو رسول
الله منكم ‹ ويمدحه وينصره سوا › اي ومن ينصره وقوله ‹ فوالله ما نلتم وما نيل
منكم › بمعتدل وفق ولا متقارب ‹ اي ما الذي نلتم وقوله تعالي وقولوا امنا بالذي
انزل الينا وانزل اليكم اي وبالذي انزل اليكم ليطابق قوله والكتاب الذي نزل علي رسوله
والكتاب الذي انزل من قبل ثم قال الشيخ وقد يتمشي التقدير الاول يعني جواز
الحذف وان لم يوجد شرطه قال وقد جا في ذلك في اشعارهم وانشد ‹ وان لساني
شهدة يشتفي بها › وهو علي من صبه الله علقم ‹ اي علقم عليه وقوله › لعل الذي
اصعدتني ان تردني الي الارض ان لم يقدر الخير قادره ‹ اي اصعدتني به قوله
من كل دابة يجوز في من ثلاثة اوجه احدها ان تكون في موضع المفعول به لبث
وتكون من تبعيضية الثاني ان تكون من زايدة علي مذهب الاخفش وكل دابة

مفعول به لبث ايضا الثالث ان تكون في محل نصب علي الحال من مفعول بث المحذوف
اذا قلنا ان ثم موصولا محذوفا تقديره وما بثه حال كونه كاينا من كل دابة وفي من
حينيذ وجهان ان تكون للبيان والثاني ان تكون للتبعيض وقال ابو البقا ومفعول
بث محذوف تقديره وبث فيها دوابّ من كل دابة وظاهر هذا ان من كل دابة
صفة لذلك المحذوف وهو تقدير لا طايل تحته والبث نشر وتفريق، قال، وفي
الارض شبوتا شجاع وعقرب، ومضارعه يَبُثُّ بضمّ العين وهو قياس المضاعف
المتعدي وقد جا الكسر في الفاظ قالوا نمّ الحديث ينمه بالوجهين والدابة اسم لكل
حيوان وزعم بعضهم اخراج الطير منه ورد عليه بقول علقمة، كانهم صابت عليه سحابة
صواعقها لطيرهن دبيب، وبقول الاعشى، دبيب قطا البطحا في كل منهل، وبقوله
والله خلق كل دابة من ما ثم فصل بمن يمشي علي رجلين وهو الانسان والطير قوله
وتصريف الرياح تصريف مصدر صرف وهو الرد والتقليب ويجوز ان يكون
مضافا للفاعل والمفعول محذوف تقديره وتصريف الريح السحاب فانها تسوق
السحاب وان يكون مضافا للمفعول والفاعل محذوف اي وتصريف الله الريح والرياح
جمع تكسير ريح وياء الريح والرياح عن واو والاصل روح لانه من راح يروح وانما قلبت
في ريح لسكونها وانكسار ما قبلها وفي رياح لانها عين في جمع بعد كسرة وبعدها الف
وهي ساكنة في المفرد وهو ابدال مطرد ولذلك لما زال موجب قلبها رجعت الي
اصلها فقالوا ارواح قال، اربت بها الارواح كل عشية، فلم يبق الا آل خيم منضّد،
ومثله لبيت تخفق الارواح فيه، احبّ الي من قصر منيف، وقد لحن عمارة بن
عقيل بن بلال فقال الارياح في شعره فقال له ابو حاتم ان الارياح لا تجوز فقال له عمارة
الا تسمع قولهم رياح فقال ابو حاتم هذا خلاف ذلك فقال صدقت ورجع قال الشيخ وفي
محفوظي قديما ان الارياح جا في شعر بعض فصحا العرب المستشهد بكلامهم كانهم بنوه
علي المفرد وان كانت علة القلب مفقودة في الجمع كما قالوا اعيد واعياد والاصل اعواد لانه
من عاد يعود لكنه لما نزل البدل لحجلها الحرف الاصلي قلت ويويد ما قاله الشيخ ان التزامهم
اليا في الارياح لاجل اللبس بينه وبين ارواح جمع روح كما قالوا التزمت اليا في اعياد
فرقا بينه وبين اعواد جمع عود الحطب ولذلك قالوا في التصغير عُييد دون عويد علله
باللبس المذكور قال ابن عطية وجات في القران مجموعة مع الوجه مفردة مع العذاب الا
في قوله وجرين بهم بريح طيبة وهذا اغلب وقوعها في الكلام وفي الحديث اللهم اجعلها
رياحا ولا تجعلها ريحا لان ريح العذاب شديدة ملتيمة الاجزا كانها جسم واحد وريح
الرحمة لينة متقطّعة وانما افردت مع الفلك يعني في يونس لانها لاجرا السفن وهي واحدة
متصلة ثم وصفت بالطيبة فزال الاشتراك بينها وبين ريح العذاب انتهي وهذا الذي
قاله يرده اختلاف القرا في احد عشر موضعا ياتي تفصيلها وانما الذي يقال الجمع لم يات
مع العذاب اصلا واما المفرد فجا فيهما ولذلك اختصها عليه السلام في دعايه بصيغة الجمع
وقرا هنا الريح بالافراد حمزة والكسايي والباقون بالجمع فالجمع لاختلاف انواعها جنوبا ودبورا

ودبورا وصبا وغير ذلك وافرادها علي ارادة الجنس والسحاب اسم جنس واحدته سحابة
سمي بذلك لانسحابه كما قيل له حبي لانه يحبو ذكر ذلك ابو علي وباعتبار كونه اسم جنس
وصفه يوصف الواحد المذكور في قوله المسخر كقوله اعجاز نخل منقعر ولما اعتبر معناه
تارة اخري وصفه بما يوصف به الجمع في قوله سحابا ثقالا ويجوز ان يوصف بما توصف
به المونثة الواحدة كقوله اعجاز نخل خاوية وهكذا كل اسم جنس فيه لغتان التذكير
باعتبار اللفظ والتانيث باعتبار المعني والتسخير التذليل وجعل الشي داخلا تحت الطوع
وقال الراغب هو القهر علي الفعل وهو ابلغ من الاكراه قوله **بين السما** في بين قولان
احدهما انه منصوب بقوله المسخر فيكون ظرفا للتسخير والثاني ان يكون حالا من الضمير
المستتر في اسم المفعول فيتعلق بمحذوف اي كاينا بين السما ولايات اسم ان والجار
خبر مقدم ودخلت اللام علي الاسم لتاخره عن الخبر ولو كان في موضعه لما جاز ذلك فيه
وقوله **لقوم** في محل نصب لانه صفة لايات فيتعلق بمحذوف وقوله الجملة في محل جر
لانها صفة لقوم قوله **من يتخذ** من في محل رفع بالابتدا وخبره الجار قبله ويجوز فيه
وجهان احدهما ان تكون موصولة والثاني ان يكون موصوفة فعلي الاول لا محل للجملة
بعدها وعلي الثاني محلها الرفع اي فريق او شخص متخذ وافرد الضمير في يتخذ حملا
علي لفظ من قوله **من دون الله** متعلق بيتخذ والمراد بدون هنا غير واصلها
ان تكون ظرف مكان نادرة التصرف وانما فهمت معني غير مجازا وذلك انك
اذا قلت اتخذت من دونك صديقا اصله اتخذته من جهة ومكان دون جهتك ومكانك
صديقا فهو ظرف مجازي واذا كان المكان المتخذ منه الصديق مكانك وجهتك منحطة
عنه ودونه لزم ان يكون غيرا لانه ليس اياه ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه مع كونه غيرا فصارت دلالته علي الغيرية بهذا الطريق لا بطريق الوضع
لغة وقد تقدم تقرير شي من هذا اول السورة ويتخذ يفتعل من الاخذ وهي متعدية
الي واحد وهو اندادا وقد تقدم الكلام علي اندادا ايضا واشتقاقه قوله **يحبونهم**
في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها ان يكون في محل رفع صفة لمن في احد وجهيها
والضمير المرفوع يعود عليها باعتبار المعني بعد اعتبار اللفظ في يتخذ والثاني ان يكون
في محل نصب صفة لاندادا والضمير المنصوب يعود عليهم والمراد بهم الاصنام وانما
جمعوا جمع العقلا لمعاملتهم لهم معاملة العقلا او يكون المراد بهم من عبد من دون
الله عقلا وغيرهم ثم غلب العقلا علي غيرهم الثالث ان يكون في محل نصب علي الحال
من الضمير في يتخذ والضمير المرفوع عايد علي ما عاد عليه الضمير في يتخذ وجمع حملا
علي المعني كما تقدم قوله **كحب الله** الكاف في محل نصب اما نعتا لمصدر محذوف اي
يحبونهم حبا كحب الله واما علي الحال من المصدر المعرّف كما تقدم تقريره غير مرة والحب
ارادة ما يراه ويظنه خيرا واصله من حببت فلانا اصبت حبة قلبه نحو كبدته واحببته
جعلت قلبي معترضا بان يحبه لكن اكثر الاستعمال ان يقال احببته فهو محبوب ومُحَبّ
قليل كقوله، ولقد نزلتِ فلا تظني غيره، مني بمنزلة المُحَبِّ المكرَم، والحب في الاصل

مصدر حبه وكان قياسه فتح الحا ومضارعه يحب بالضم وهو قياس فعل المضعف وشذ كسره ومحبوب أكثر من مُحَبّ ومُحِبّ أكثر من حابّ وقد جمع الحب لاختلاف أنواعه قال

ثلاثة أحباب فحُبّ علاقةٍ وحُبّ تملّاقٍ وحُبّ هو القتل ٭ والحب مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف تقديره كحبهم الله أو كحب المومنين بمعنى أنهم سووا بين الحبين حب الأنداد وحب الله وقال ابن عطية حب مصدر مضاف للمفعول في اللفظ وهو في التقدير مضاف للفاعل المضمر تقديره كحبكم الله أو كحبهم الله حسبما قدر كل وجه منهما فرقة انتهى وقوله للفاعل المضمر يريد به أن ذلك الفاعل من جنس الضماير وهم كم أوهم أو يكون سمى الحذف إضمارا وهو اصطلاح سايغ ولا يريد أن الفاعل مضمر في المصدر كما يضمر في الأفعال لأن هذا قول ضعيف لبعضهم مردود بأن المصدر اسم جنس واسم الجنس لا يضمر فيه لجموده وقال الزمخشري كحب الله كتعظيم الله والخضوع له أي كما يحب الله على أنه مصدر مبني من المفعول وإنما استغنى عن ذكر من يحبه لأنه غير ملبس انتهى أما جعله المصدر من المبني للمفعول فهو أحد الأقوال الثلاثة أعني الجواز مطلقا والثاني المنع مطلقا وهو الصحيح والثالث التفصيل بين الأفعال التي لم تستعمل إلا مبنية للمفعول فيجوز نحو عجبت من جنون زيد بالعلم ومنه الآية الكريمة فإن الغالب في حب أن يبني للمفعول وبين غيرها فلا يجوز واستدل من أجازه مطلقا بقول عايشة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الأبتر ذو الطفيتين لأنه مفعول لم يسم فاعله تقديره أي أن يقتل الأبتر ولتقرير هذه الأقوال موضع غير هذا وقد رد الزجاج تقدير من قدر فاعل المصدر المومنين أو ضميرهم وقال ليس بشي والدليل على نقضه قوله بعد والذين آمنوا أشد حبا لله ورجح أن يكون فاعل المصدر ضمير المتخذين أي يحبون الأصنام كما يحبون الله لأنهم أشركوها مع الله تعالى فسووا بين الله وبين أوثانهم في المحبة وهذا الذي قاله الزجاج من الدليل واضح لأن التسوية بين محبة الكفار لأوثانهم وبين محبة المومنين لله ينافي قوله والذين آمنوا أشد حبا لله فإن فيه نفي المساواة وقرا أبو رجا يحبونهم بفتح اليا من حَبّ ثلاثيا وأَحَبّ أكثر وفي المثل من حب طَبّ قوله **أشد حبا لله** المفضل عليه محذوف وهم المتخذون الأنداد أي أشد حبا لله من المتخذين الأنداد لأوثانهم وقال أبو البقا ما يتعلق به أشد محذوف تقديره أشد حبا لله من حب هولا الأنداد لأنهم لم يشركوا معه غيره وأتى بأشد متوصلا بها إلى أفعل التفضيل من مادة الحب لأن حب مبني للمفعول والمبني للمفعول لا يتعجب منه ولا يبنى منه أفعل التفضيل فلذلك أتى بما يجوز ذلك فيه فأما قولهم ما أحبّه إلي فشاذ على خلاف في ذلك بين النحويين وحبا تمييز منقول من المبتدا تقديره حبهم لله أشد قوله **ولو يرى الذين** جواب لو محذوف واختلف في تقديره ولا يظهر ذلك إلا بعد ذكر القراات الواردة في ألفاظ هذه الآية الكريمة قرا ابن عامر ونافع ولو ترى بتا الخطاب أن القوة وأن الله بفتحهما وقرا ابن عامر وإذ يُرون بضم اليا والباقون بفتحها وقرا ابن كثير وأبو عمرو

ذو الطفيتين برفع ذو عطفا على الابتر صح

والمعنى أن المومنين يحبون الله أكثر من محبة هؤلاء أوثانهم ويحتمل أن يكون المعنى أن المومنين يحبون الله تعالى أكثر مما يحبه هؤلاء المتخذون لأنهم صح صح

وأبو عمرو والكوفيون ولو يرى بيا الغيبة أن القوة وأن الله بفتحهما وقرا الحسن وقتادة وشيبة ويعقوب وأبو جعفر ولو ترى بتا الخطاب إن القوة وإن الله بكسرهما إذا تقرر ذلك فقد اختلفوا في تقدير جواب لو فمنهم من قدره قبل قوله أن القوة ومنهم من قدره بعد قوله وأن الله شديد العذاب وهو قول أبي الحسن الأخفش والمبرد أما من قدره قبل أن القوة فيكون أن القوة معمولا لذلك الجواب وتقديره على قراة ترى بالخطاب وفتح أن وأن لعلمت أيها السامع أن القوة لله جميعا والمراد بهذا الخطاب إما النبي عليه السلام وإما كل سامع وعلى قراة الكسر في أن يكون التقدير لقلت إن القوة لله جميعا والخلاف في المراد بالخطاب كما تقدم أو يكون التقدير لاستعظمت حالهم وإنما كسرت أن لأن فيها معنى التعليل نحو قولك لو قدمت على زيد لأحسن إليك إنه مكرم للضيفان فقولك إنه مكرم للضيفان علة لقولك أحسن إليك وقال ابن عطية تقديره لو ترى الذين ظلموا في حال رويتهم العذاب وفزعهم منه واستعظامهم له لأقروا أن القوة لله جميعا وناقشه الشيخ فقال كان ينبغي أن يقول في وقت رويتهم العذاب فأتى بمرادف إذ وهو الوقت لا الحال وأيضا تقديره لجواب لو غير مرتب على ما يلي لو لأن روية السامع أو النبي عليه السلام للظالمين في وقت رويتهم لا يترتب عليها إقرارهم بأن القوة لله جميعا ونظيره قولك يا زيد لو ترى عمرا في وقت ضربه لأقر أن الله قادر عليه فإقراره بقدرة الله تعالى ليست مرتبة على روية زيد انتهى وتقديره على قراة يرى بالغيبة لعلموا أن القوة إن كان فاعل يرى الذين ظلموا وإن كان ضميرا يعود على السامع فيقدر لعلم أن القوة وأما من قدره بعد قوله شديد العذاب فتقديره على قراة ترى بالخطاب لاستعظمت ما حل بهم ويكون فتح أن على أنه مفعول من أجله أي لأن القوة لله جميعا وكسرها على معنى التعليل نحو أكرم زيدا إنه عالم وأهن عمرا إنه جاهل أو تكون جملة معترضة بين لو وجوابها المحذوف وتقديره على قراة ولو يرى بالغيبة إن كان فاعل يرى ضمير السامع لاستعظم ذلك وإن كان فاعله الذين كان التقدير لاستعظموا والروية هنا تحتمل أن تكون من روية القلب فتسد أن مسد مفعوليها وأن تكون من روية البصر فتكون في موضع مفعول واحد وأما قراة يرى الذين بالغيبة وكسر إن وإن فيكون الجواب قولا محذوفا وكسرتا لوقوعهما بعد القول فتقديره على كون الفاعل ضمير الرائي لقال إن القوة وعلى كونه الذين لقالوا ويكون مفعول يرى محذوفا أي لو ترى حالهم ويحتمل أن يكون الجواب لاستعظم أو لاستعظموا على حسب القولين وإنما كسرتا استينافا وحذف جواب لو سايغ مستفيض وكثر حذفه في القران وفايدة حذفه استعظامه وذهاب النفس كل مذهب بخلاف ما لو ذكر فإن السامع يقصر همته عليه وقد ورد في أشعارهم ونثرهم حذفه كثيرا قال امرؤ القيس ٭ وجدك لو شي أتانا رسوله سواك ولكن لم نجد لك مدفعا ٭ وقال النابغة ٭ فإن تبيت الخيل لو جا سالما

الخطاب صح

وقرأت طايفة ولو يرى بيا الغيبة إن القوة وإن الله بكسرهما صح

ما حل بهم ويكون فتح أن على أنها معمول ليرى على أن يكون الفاعل الذين ظلموا صح صح

ابو جحو الا ليالي قلايل • ودخلت اذ وهي ظرف زمن ماضي في اثنا هذه المستقبلات
تقريبا للامر وتصحيحا لوقوعه كما وقعت صيغة المضي موضع المستقبل لذلك كقوله
ونادي اصحاب الجنة ونادي اصحاب النار وكما قال الاشتر بقيت وفري وانحرفت
عن العلا • ولقيت اضيافي بوجه عبوس • ان لم اشن علي ابن هند غارة • لم تخل
يوما من نهاب نفوس • فاوقع بقيت وانحرفت وهما بصيغة الماضي موضع المستقبل لتعلقهما
علي مستقبل وهو قوله ان لم اشن وقيل وقع اذ موقع اذا وقيل زمن الاخرة متصل بزمن
الدنيا فقام احدهما مقام الاخر لان المجاور للشي يقوم مقامه وهكذا كل موضع وقع مثل
هذا وهو في القران كثير وقراة ابن عامر يري العذاب مبنيا للمفعول من اريت
المنقولة من رايت بمعني ابصرت فتعدت لاثنين اولهما قام مقام الفاعل وهو الواو
والثاني هو العذاب وقراة الباقين واضحة وقال الراغب قوله ان القوة بدل من
الذين قال وهو ضعيف قال الشيخ ويصير المعني ولو ترى قوة الله وقدرته على الذين
ظلموا وقال في المنتخب قراة اليا عند بعضهم اولي من قراة التا لان النبي عليه
السلام والمومنين قد علموا قدر ما نشاهده الكفار وما الكفار فلم يعلموه فوجب
اسناد الفعل اليهم وهذا ليس بشي فان القراتين متواترتان قوله **جميعا** حال
من الضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع خبرا لان تقديره ان القوة كانت لله
جميعا ولا يجوز ان يكون حالا من القوة فان العامل في الحال هو العامل في صاحبها
وان لا تعمل في الحال وهو مشكل فانهم اجازوا في ليت ان تعمل في الحال وهو مشكل فانهم
اجازوا في ليت ان تعمل في الحال وكذا كان لما فيها من معني الفعل وهو التمني والتشبيه
فكان ينبغي ان يجوز ذلك في ان لما فيها من معني التاكيد وجميع في الاصل فعيل
من الجمع ولانه اسم جمع فلذلك يتبع تارة بالمفرد قال تعالي نحن جميع منتصر وتارة
بالجمع قال تعالي جميع لدينا محضرون وينتصب حالا ويوكد به بمعني كل ويدل علي
الشمول كدلالة كل ولا دلالة له علي الاجتماع في الزمان بقولك جا القوم جميعهم لا يلزم
ان يكون مجيئهم في زمن واحد وقد تقدم ذلك في الفرق بينها وبين جاوا معا
قوله **اذ تبرا** في اذ ثلاثة اوجه احدها انها بدل من اذ يرون الثاني انها منصوبة
بقوله شديد العقاب الثالث وهو اضعفها انها معمولة لاذكر مقدرا وتبرا في محل
خفض باضافة الظرف اليه والتبرو الخلوص والانفصال ومنه بريت من الدين
وقد تقدم تحقيق ذلك عند قوله الي باريكم والجمهور علي تقديم اتبعوا مبنيا للمفعول
علي اتبعوا مبنيا للفاعل وقرا مجاهد بالعكس وهما واضحتان الا ان قراة الجمهور
واردة في القران اكثر قوله **وراوا العذاب** في هذه الجملة وجهان اظهرهما
انها عطف علي ما قبلها فيكون داخلة في حيز الظرف تقديره اذ تبرا الذين اتبعوا
واذ راوا والثاني ان الواو للحال والجملة بعدها حالية وقد معها مضمرة والعامل
في هذه الحال تبرا اي تبروا في حال رويتهم العذاب قوله **وتقطعت** يجوز ان
تكون الواو للعطف وان تكون للحال واذا كانت للعطف فهل عطفت تقطعت علي تبرا

تبرا او يكون قوله وراوا حالا وهو اختيار الزمخشري او عطفته علي راوا واذا كانت
للحال فهل هي حال ثانية للذين او حال للضمير في راوا وتكون حالا متداخلة اذا
جعلنا وراوا حالا والبا في بهم فيها اربعة اوجه احدها انها للحال اي تقطعت موصولة
بهم الاسباب نحو خرج بثيابه الثاني ان تكون للتعدية اي قطعتهم الاسباب
كما تقول تفرقت بهم الطرق اي فرقتهم الثالث ان تكون للسببية اي تقطعت
بسبب كفرهم الاسباب التي كانوا يرجون بها النجاة الرابع ان تكون بمعني عن
اي تقطعت عنهم الاسباب الوصلات بينهم وهي مجاز فان السبب في الاصل
الحبل ثم اطلق علي كل ما يتوصل به الي شي عينا كان او معني وقد يطلق الاسباب
علي الحوادث قال زهير • ومن هاب اسباب المنية تلقه • ولو رام اسباب
السما بسلم • وقد وجد هنا نوع من انواع البديع وهو الترصيع وهو عبارة عن
تسجيع الكلام وهو هنا في موضعين احدهما اتبعوا من الذين اتبعوا ولذلك حذف
عايد الموصول الاول فلم يقل من الذين اتبعوهم لفوات ذلك والثاني وراوا العذاب
وتقطعت بهم الاسباب وهو كثير في القران ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه قوله
فنتبرا منهم منصوب بعد الفا بان مضمرة في جواب التمني الذي اشربته لو ولذلك
اجيبت بجواب ليت الذي في قوله يا ليتني كنت معهم فافوز واذا اشربت معني التمني
فهل هي الامتناعية المفتقرة الي جواب ام لا تحتاج الي جواب الصحيح انها تحتاج الي
جواب وهو مقدر في الاية تقديره لتبرانا ونحو ذلك واما البيت فجوابها في البيت
بعده وقيل لو في هذه الاية ونظايرها لما كان سيقع لوقوع غيره وليس فيها معني
التمني والفعل منصوب بان مضمرة علي تاويل عطف اسم علي اسم وهو كرة والتقدير لو
ان لنا كرة فنتبرا فهو من باب قوله • للبس عباة وتقر عيني • احب الي من لبس
الشفوف • ويكون جواب لو محذوفا ايضا كما تقدم وقال ابو البقا فنتبرا منصوب
باضمار ان تقديره لو ان لنا ان نرجع فنتبرا فحمل كرة الي قوله ان يرجع لكونه بمعنا
الا ان النحويين يقدرون الفعل المنصوب بمصدر ليعطفوه علي الاسم قبله ويتركون
الاسم علي حاله وذلك لانه قد يكون اسما صريحا غير مصدر نحو لولا زيد وتخرج
لاكرمتك فلا يتاتي تاويله بحرف مصدري وفعل والقايل بان لو التي للتمني لا جواب
لها استدل بقول الشاعر • ولو نبش المقابر عن كليب فتخبر بالذنايب اي زير •
وهذا لا يصح فان جوابها في البيت بعده وهو قوله • سوم الشعثين لقر عينا وكيف
بقاء من تحت القبور • واستدل لهذا القايل ايضا بان ان يفتح بعد لو كما تفتح بعد
ليت في قوله • يا ليت انا ضمنا سفينة • حتي يعود البحر كينونه • وههنا فايدة
ينبغي التنبيه لها وهي ان النحاة قالوا كل موضع نصب فيه المضارع باضمار ان بعد
الفا اذا سقطت الفا جزم الا في النفي ينبغي ان يزاد هذا الموضع ايضا فيقال والا في
جواب التمني بلو فانه ينتصب المضارع فيه باضمار ان بعد الفا الواقعة جوابا له ومع ذلك
لو سقطت هذه الفا لم يجزم قال الشيخ والسبب في ذلك انها محمولة علي حرف التمني

وهو ليت والجزم في جواب ليت انما هو لتضمنها معنى الشرط اولكلا لئتا على كونه محذوفا على
اختلاف القولين فصار لو فرع فضعف ذلك فيه قوله **كما** الكاف موضعها نصب اما على
كونها نعت مصدر محذوف اي تبرؤا مثل تبرؤهم واما على الحال من ضمير المصدر المعرف
المحذوف اي تبرؤه اي البرؤ مشابها لتبرؤهم كما تقدم تقريره غير مرة وقال ابن عطية
الكاف في قوله كما في موضع نصب على النعت اما لمصدر او لحال تقديره متبرئين كما
تغيير واضح لان ما مصدرية فصارت الكاف الداخلة عليها من صفات الافعال ومتبرئين
من صفات الاعيان فكيف يوصف بصفات الافعال قال ايضا لا حاجة لتقدير هذه الحال
لانها اذ ذاك تكون حالا موكدة وهي خلاف الاصل وايضا فالموكد بنا فيه الحذف لان التا
كيد تقوية فالحذف ينا قضه قوله **كذلك يريهم** في هذه الكاف قولان احدهما
ان موضعها نصب اما نعت مصدر محذوف او حالا من المصدر المعرف اي يريهم
روية كذلك او يحشرهم حشرا كذلك او يجزيهم جزا كذلك او يريهم الارا مشبهة
لذلك ونحو هذا والثاني ان يكون موضعها رفع على انه خبر مبتدا محذوف اي الامر
كذلك او حشرهم كذلك قاله ابو البقا قال الشيخ وهو ضعيف لانه يقتضي زيادة الكاف
وحذف مبتدا وكلاهما على خلاف الاصل والاشارة بذلك الى اراتهم تلك الاهوال
والتقدير مثل اراتهم تلك الاهوال يريهم الله اعمالهم حسرات وقيل الاشارة الى تبري
بعضهم من بعض والرويه هنا تحتمل وجهين احدهما ان تكون بصرية فتتعدي
لاثنين ثالثها حسرات وعليهم يجوز فيه وجهان ان يتعلق بحسرات لان تحسر يتعدي
بعلي ويكون ثم مضاف محذوف اي على تفريطهم والثاني ان يتعلق بمحذوف لانه
صفة لحسرات فهي في محل نصب لكونها صفة لمنصوب والكرة العودة وفعلها يكر كرا
قال **ــه** اكر على الكتيبة لا ارى اهاه احتفي كان فيها ام سواها **ه** والحسرة شدة الندم وهو
تالم القلب بالحسارة عما يومله واشتقاقها اما من قولهم بعير حسير اي منقطع القوة
او من الحسر وهو الكشف قوله **مما في الارض حلالا طيبا** حلالا فيه خمسة اوجه
احدها ان يكون مفعولا بكلوا ومن على هذا فيها وجهان احدهما ان يتعلق بكلوا ويكون
معناها ابتدا الغاية والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من حلالا وكانت في
الاصل صفة له فلما قدمت عليه انتصب حالا ويكون معنى من التبعيض الثاني ان
يكون انتصاب حلالا على انه نعت لمفعول محذوف تقديره شيا او رزقا حلالا
ذكره مكي واستبعده ابن عطية ولم يبين وجه بعده والذي يظهر في بعده
ان حلالا ليس صفة خاصة بالماكول بل يوصف به الماكول وغيره واذا لم تكن الصفة
خاصة لا يجوز حذف الموصوف الثالث ان ينتصب حالا على انه حال من ما بمعنى الذي
اي كلوا من الذي في الارض حال كونه حلالا الرابع ان ينتصب على انه نعت لمصدر
محذوف اي اكلا حلالا ويكون مفعول كلوا محذوفا وما في الارض صفة لذلك المفعول
المحذوف ذكره ابو البقا وفيه من الرد ما تقدم على مكي ويجوز على هذا الوجه الرابع
ان لا يكون المفعول محذوفا بل تكون من مزيدة على مذهب الاخفش تقديره كلوا مما

قال الشيخ واما ... الحال تقديره متبرئين كما ...

... بنفسها ... اولهما الضمير ... والثالث ... وحسرات على هذا حال من اعمالهم ... قلبية فتتعدى ...

مما في الارض الا حلالا الخامس ان يكون حالا من الضمير العايد على ما قاله ابن عطية
يعني بالضمير الضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع صلة وطيبا فيه ثلاثة اوجه احدها
ان تكون صفة لحلالا اما على القول بان من للابتدا متعلقة بكلوا فهو واضح واما على القول
بان ما في الارض حال من حلالا فقال ابو البقا ولكن موضعها بعد الجار والمجرور ليلا
يفصل بالصفة بين الحال وذي الحال وهذا الذي قاله ليس بشي فان الفصل بالصفة
بين الحال وصاحبها ليس بممنوع تقول جاني زيد الطويل راكبا بل لو قدمت الحال
على الصفة فقلت جاني زيد راكبا الطويل كان في جوازه نظر الثاني ان يكون
صفة لمصدر محذوف او حالا من المصدر المعرفة المحذوف اي اكلا طيبا الثالث
ان يكون حالا من الضمير في كلوا تقديره مستطيبين قاله ابن عطية قال الشيخ وهذا فاسد
في اللفظ والمعنى اما اللفظ فلان الطيب اسم فاعل فكان ينبغي ان يجمع ليطابق صاحبه
فيقال طيبين وليس طيب مصدرا فيقال انما لم يجمع لذلك واما المعنى فان طيبا مغاير
لمعنى مستطيبين لان الطيب من صفات الماكول والمستطيب من صفات الاكلين
تقول طاب لزيد الطعام ولا تقول طاب زيد الطعام اي استطابه والحلال المأذون
فيه ضد الحرام الممنوع منه حل يحل بكسر العين في المضارع وهو القياس لانه مضاعف
غير متعد ويقال الحلال وحل كالحرام وحرم وهو في الاصل مصدر ويقال حل
بل على سبيل الاتباع كحسن بسن وحل بمكان كذا يحل بضم العين وكسرها وقري
فيحل عليكم غضبي بالوجهين قوله **خطوات** قرا ابن عامر والكسائي وقنبل وحفص
خطوات بضم الخا والطا وباقي السبعة بسكون الطا وقرا ابو السمال خطوات بفتحها
ونقل ابن عطية وغيره انه قرا خطوات بفتح الخا والطا وقرا علي وقتادة والاعمش
بضمهما والهمز فاما قراة الجمهور والاولى من قرآتي ابي السمال فلان فعلة الساكنة
العين السالمتها اذا كانت اسما جاز في جمعها بالالف والتا ثلاثة اوجه وهي لغات
مسموعة عن العرب السكون وهو الاصل والاتباع والفتح في العين تخفيفا واما قراة ابي
السمال التي نقلها ابن عطية فهي جمع خطوة بفتح الخا والفرق بين الخطوة بالفتح والضم
ان المفتوح مصدر دال على المرة من خطا يخطو اذا مشي والمضموم اسم لما بين
القدمين كانه اسم للمسافة كالغرفة اسم للشي المغترف وقيل انهما لغتان بمعنى
واحد ذكره ابو البقا فاما قراة علي ففيها تاويلان احدهما وبه قرا الاخفش ان الهمزة
اصل وانه من الخطا وخطوات جمع خطاة ان سمع والا فتقديرا وتفسير مجاهد اياه
بالخطايا يويد هذا ولكن يحتمل ان يكون مجاهد فسره بالمرادف والثاني انه قلب
الهمزة عن الواو لانها جاورت الضمة قبلها فكانها عليها لان حركة الحرف بين يديه على
الصحيح لا عليه قوله **انه لكم** قال ابو البقا انما كسر الهمزة لانه اراد الاعلام بحاله وهو ابلغ
من الفتح لانه اذا فتح الهمزة صار التقدير لا تتبعوه لانه لكم واتباعه ممنوع وان لم يكن عدوا
لنا ومثله لبيك ان الحمد لك كسر الهمزة اجود لدلالة الكسر على استحقاقه الحمد في كل
حال وكذلك التلبية انتهى يعني ان الكسر استيناف فهو محض اخبار بذلك وهذا

الذي قاله في وجه الكسر لا يتعين لانه يجوز ان يراد التعليل مع كسر الهمزة فانهم نصوا
على ان المكسورة تفيد العلة ايضا وقد ذكر ذلك في هذه الاية بعينها فينبغي ان يقال
قراءة الكسر اولى لانها محتملة للاخبار المحض بحاله وللعلية لان الكلام على تقدير لام العلة

واما المفتوحة فهي نص في العلية صح

قوله **وان تقولوا** عطف على قوله بالسوء تقديره وبان تقولوا فيحتمل موضعه
الجر والنصب بحسب قول الخليل وسيبويه والفحشاء مصدر من الفحش كالبأساء من البأس
والفحش قبح المنظر قال امرؤ القيس ٭ وجيد كجيد الريم ليس بفاحش ٭ اذا هي
نصّته ولا بمعطّل ٭ وتوسع فيه حتى صار يعبر به عن كل مستقبح معنى كان او عينا
قوله **واذا قيل لهم** الضمير في لهم فيه اربعة اقوال احدها ان يعود على من في قوله
من يتخذ وهذا بعيد الثاني ان يعود على العرب الكفار لان هذا حالهم الثالث
ان يعود على اليهود لانهم اشد الناس اتباعا لاسلافهم الرابع ان يعود على الناس
في قوله يا ايها الناس قاله الطبري وهو ظاهر الا ان ذلك يكون من باب الالتفات
من الخطاب الى الغيبة وحكمته انهم ابرزوا في صورة الغائب الذي يتعجب من فعله
حين دعا الى شريعة الله والنور والهدى فاجاب باتباع شريعة ابيه قوله **بل نتبع**
بل هاهنا عاطفة هذه الجملة على جملة محذوفة قبلها تقديره لا نتبع ما انزل الله بل نتبع
كذا ولا تكون معطوفة على قوله اتبعوا لفساده وقال ابو البقاء بل هنا للاضراب عن

يجوز ان صح

الاول اي لا نتبع ما انزل الله وليس بخروج من قصة الى قصة يعني بذلك انه
اضراب ابطال لا اضراب انتقال وعلى هذا فيقال كل اضراب في القران فالمراد
به الانتقال من قصة الى قصة الا في هذه الاية والا في قوله ام يقولون افتراه
بل هو الحق فانه محتمل للامرين فان اعتبرت قوله ام يقولون افتراه كان اضراب
انتقال وان اعتبرت افتراه وحده كان اضراب ابطال قوله **الفينا** في الفى
هنا قولان احدهما انها متعدية الى مفعول واحد لانها بمعنى وجد الشيء بمعنى اصاب
فعلى هذا يكون عليه متعلقا بقوله الفينا والثاني انها متعدية الى اثنين اولهما
اباءنا والثاني عليه فقدم على الاول وقال ابو البقاء هي محتملة للامرين اعني كونها
متعدية لواحد ولاثنين قال ابو البقاء ولام الفينا واو لان الاصل فيما جهل من اللامات
ان تكون واوا يعني فانه اوسع فالرد عليه اولى قوله **اولو** الهمزة للانكار واما الواو

احدها صح

ففيها قولان احدهما ذهب الزمخشري انها واو الحال والثاني واليه ذهب ابو البقاء
وابن عطية انها للعطف وقد تقدم الخلاف في هذه الهمزة الواقعة قبل الواو والفاء
وثم هل بعدها جملة مقدرة وهو راي الزمخشري ولذلك قدره هنا اتتبعونهم
ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من الدين ولا يهتدون للصواب او النية بها التاخير
عن حرف العطف الخ وقد جمع الشيخ بين قول الزمخشري وابن عطية فقال والجمع
بينهما ان هذه الجملة المصحوبة بلو في مثل هذا السياق جملة شرطية فاذا قال اضرب
زيدا ولو احسن اليك المعنى وان احسن اليك وكذلك اعطوا السائل ولو جاء على فرس
ردوا السائل ولو بشق تمرة المعنى فيهما وان تجيء لو هنا تنبيها على ان ما بعدها لم يكن يناسب

يناسب ما قبلها لكنها جاءت لاستقصاء الاحوال التي يقع فيها الفعل ولتدل على ان المراد
بذلك وجود الفعل في كل حال حتى في هذه الحال التي لا تناسب الفعل ولذلك لا يجوز
اضرب زيدا ولو اساء اليك ولا اعطوا السائل ولو كان محتاجا فاذا تقرر هذا فالواو
في ولو في الامثلة التي ذكرناها عاطفة على حال مقدرة والمعطوف على الحال حال
فصح ان يقال انها للحال من حيث عطفها جملة حالية على جملة مقدرة وصح ان يقال انها للعطف
من حيث ذلك العطف فالمعنى والله اعلم انها للانكار اتباع ابائهم في كل حال حتى
في الحالة التي لا تناسب ان يتبعوهم فيها وهي تلبسهم بعدم العقل والهداية ولذلك
لا يجوز حذف هذه الواو الداخلة على لو اذا كانت تنبيها على ان ما بعدها لم يكن
مناسبا لما قبلها وان كانت الجملة الحالية فيها ضمير عائد على ذي الحال لان مجيئها عارية
من هذه الواو مؤذن بتقييد الجملة السابقة بهذه الحال فهو ينافي استغراق
الاحوال حتى هذه الحال فهما معنيان مختلفان ولذلك ظهر الفرق بين الزم
زيدا ولو جفاك وبين اكرم زيدا لو جفاك انتهى وهو كلام حسن وجواب لو
محذوف تقديره لاتبعوهم وقدره ابو البقاء افكانوا يتبعونهم وهو تفسير معنى
لان لو لا تجاب بهمزة الاستفهام قوله **شيئا** فيه وجهان احدهما انه مفعول به فيعم
جميع المعقولات لانها نكرة في سياق النفي ولا يجوز ان يكون المراد نفي الوحدة فيكون
المعنى لا يعقلون شيئا بل اشياء والثاني ان تنتصب على المصدرية اي لا يعقلون
شيئا من العقل وقدم نفي العقل على نفي الهداية لانه يصدر عنه جميع التصرفات
قوله **ومثل الذين كفروا** اختلف الناس في هذه الاية اختلافا كثيرا
واضطربوا اضطرابا شديدا وانا بعون الله قد لخصت اقوالهم مهذبة ولا سبيل
الى معرفة الاعراب الا بعد معرفة المعنى المذكور في هذه الاية وقد اختلفوا
في ذلك فمنهم من قال معناها ان المثل مضروب بتشبيه الكافر بالناعق ومنهم

الداعي صح

من قال هو مضروب بتشبيه الكافر المنعوق به ومنهم من قال هو مضروب
بتشبيه داعي الكفر بالناعق ومنهم من قال هو مضروب بتشبيه الداعي
والكافر بالناعق والمنعوق به فهذه اربعة اقوال فعلى القول الاول يكون التقدير
ومثل الذين كفروا في قلة فهمهم كمثل الرعاة يكلمون البهم والبهم لا تعقل شيئا
وقيل يكون التقدير ومثل الذين كفروا في دعائهم الهتهم التي لا تعقل دعاءهم كمثل
الناعق بغنم لا ينتفع من نعيقه بشيء غير انه في عناء وكذلك الكافر ليس له من
دعائه الالهة الا العناء قال الزمخشري وقد ذكر هذا القول الا ان قوله الا دعاء
ونداء لا يساعد عليه لان الاصنام لا تسمع شيئا قال الشيخ ولحظ الزمخشري في هذا
القول تمام التشبيه من كل جهة فكان المنعوق به لا يسمع الا دعاء ونداء فكذلك
مدعو الكافر من الصنم والصنم لا يسمع فضعف عنده هذا القول قال ونحن نقول
التشبيه وقع في مطلق الدعاء لا في خصوصيات المدعو فتشبيه الكافر في دعائه
الصنم بالناعق بالبهيمة لا في خصوصيات المنعوق به وقيل في هذا القول اعني قول

من قال التقديرو مثل الذين كفروا في دعايهم الهتهم ان الناعق هنا ليس المراد
به الناعق بالبهايم وانما المراد به الصايح في جوف الجبل فيجيبه الصدا فالمعنى
بما لا يسمع منه الناعق الا دعا نفسه و نداها فعلي هذا القول يكون فاعل يسمع
ضميرًا عايدًا علي الذي ينعق ويكون العايد علي ما الرابط للصلة بالموصول
محذوفا فالمعنى تقديره بما لا يسمع منه وليس فيه جواز الحذف فانه جر بحرف
غير ما جر به الموصول وايضا فقد اختلف متعلقاهما الا انه قد ورد ذلك
في كلامهم واما علي القولين الاولين فيكون فاعل يسمع ضميرا يعود علي ما
الموصولة وهو المنعوق به وقيل المراد بالذين كفروا المتبوعين لا التابعين
والمعنى مثل الذين كفروا في دعايهم اتباعهم وكون اتباعهم لا يحصل لهم منهم الا
الخيبة كمثل الناعق بالغنم فعلي هذه الاقوال كلها يكون مثل مبتدا وكمثل
خبره وليس في الكلام حذف الا جهة التشبيه وعلي القول الثاني من الاقوال الاربعة
المتقدمة فقيل معناه ومثل الذين كفروا في دعايهم الي الله تعالي وعدم سماعه
اياه كمثل بهايم الذي ينعق فهو علي حذف قيد في الاول وحذف مضاف في الثاني
وقيل التقدير ومثل الذين كفروا في عدم فهمهم عن الله ورسوله كمثل المنعوق به
من البهايم التي لا يفقه من الامر والنهي غير الصوت فيراد بالذي ينعق الذي
ينعق به ويكون هذا من القلب وقال قايل هذا كما تقولون دخل الخاتم في يدي
والخف في رجلي والي هذا التفسير ذهب الفرا وابو عبيدة وجماعة الا ان القلب
لا يقع علي الصحيح الا في ضرورة او نادر واما علي القول الثالث فتقديره ومثل داعي الذين
كفروا كمثل الناعق بغنمه في كون الكافر لا يفهم مما يخاطب به داعيه الا دوي
الصوت دون القاء ذهن كما ان البهيمة كذلك فالكلام علي حذف مضاف
من الاول قال الزمخشري ويجوز ان يراد بما لا يسمع الاصم الاصلخ الذي لا يسمع من
كلام الرافع صوته بكلامه الا النداء والصوت لا غير من غير فهم للحروف وهذا
منه جنوح الي جواز اطلاق ما علي العقلاء ولما تنزل هذا منزلة من لا يسمع من
البهايم اوقع عليه ما واما علي القول الرابع وهو اختيار سيبويه في هذه الاية فتقديره
عنده مثلك يا محمد ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به واختلف الناس
في فهم كلام سيبويه فقايل هو تفسير معنى وقيل تفسير اعراب فيكون في الكلام
حذفان حذف من الاول وهو حذف المنعوق وقد اثبت نظيره في الاول
فشبه داعي الكفار براعي الغنم في مخاطبته لمن لا يفهم عنه وشبه الكفار بالغنم
في كونهم لا يسمعون مما دعوا اليه الا اصواتا لا يعرفون ما وراها وفي هذا الوجه
حذف كثير اذ فيه حذف معطوفين اذ التقدير الصناعي مثل الذين كفروا وداعيهم
كمثل الذي ينعق والمنعوق به وقد ذهب اليه جماعة منهم ابو بكر ابن طاهر وابن
خروف والشلوبين قالوا العرب تستحسن هذا وهو من بديع كلامها ومثل
قوله وادخل يدك في جيبك تخرج بيضا تقديره وادخل يدك في جيبك تدخل

تدخل واخرجها تخرج فحذف تدخل لدلالة تخرج وحذف واخرجها لدلالة وادخل
قالوا ومثله قوله ❊ واني لتعروني لذكراك فترة ❊ كما انتفض العصفور بلله
القطر ❊ لم يرد ان يشبه فترته بانتفاض العصفور حين بلله القطر لانهما ضدان
اذ هما حركة وسكون ولكن تقديره اني اذا ذكرتك عراني انتفاض ثم افتر
كما ان العصفور اذا بلله القطر عراه فترة ثم ينتفض غير ان وجيب قلبه واضطرابه
قبل الفترة وفترة العصفور قبل انتفاضه وهذه الاقوال كلها انما هي علي القول بتشبيه
مفرد ومقابلة جزء من الكلام السابق بجزء من الكلام المشبه اما اذا كان التشبيه   بمفرد
من باب تشبيه جملة بجملة فلا ينظر في ذلك الي مقابلة الالفاظ المفردة بل ينظر الي
المعنى والي هذا نحا ابو القاسم الراغب قال الراغب فلما شبه قصة الكافرين في
اعراضهم عن الداعي لهم الي الحق بقصة الناعق قدم ذكر الناعق لينبني عليه ما يكون
منه ومن المنعوق به والكاف ليست زايدة خلافا لبعضهم لان الصفة ليست غير
الصفة الاخرى ولا بد من الكاف حتى انه لو جا الكلام دون الكاف اعتقدنا وجودها
تقديرا تصحيحا للمعنى وقد تلخص مما تقدم ان مثل الذين مبتدا وكمثل الذي خبره
امامن غير اعتقاد حذف مضاف من الاول اي مثل داعي الذين او من الثاني اي كمثل
بهايم الذي او علي حذفين حذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما
اثبت نظيره في الاول كما تقدم تحرير ذلك كله وهذا غاية القول في هذه الاية والنعيق
دعا الراعي وتصويته بالغنم قال ❊ فانعق بضانك يا جرير فانما ❊ منتك نفسك
في الخلا ضلالا ❊ يقال نعق بفتح العين ينعق بكسرها ❊ والمصدر النعيق والنعاق
والنعق ❊ واما نعق الغراب فبالمعجمة وقيل بالمهملة ايضا في الغراب وهو غريب قوله
الا دعا هذا استثنا مفرغ لان قبله يسمع ولم ياخذ مفعوله وزعم بعضهم ان الا زايدة
فليس من الاستثنا في شي وهذا قول مردود وذلك ان الاصمعي قد قال بزيادة الا
في قوله ❊ حراجيج ما ينفك الا مناخة ❊ علي الخسف او نرمي بها بلدا قفرا ❊ فقد رد
الناس عليه ولم يقبلوا قوله في البيت كلام تقدم واورد بعضهم ههنا سوالا معنويا
وهو قوله لا يسمع الا دعا ونداء ليس المسموع الا الدعا والنداء فكيف ذمهم بانهم لا يسمعون
الا المسموع وهذا لا يجوز فالجواب ان في الكلام ايجازا وانما المعنى لا يفهمون معاني ما يقال   معاني
لهم كما لا يميز البهايم بين معاني الالفاظ التي يصوت بها وانما يفهم شيا يسيرا قد ادركته
بطول الممارسة وكثرة المعاودة فكانه قيل ليس لهم الا سماع واحد والجواب انه ليس
كذلك فان الدعا طلب الفعل والنداء اجابة الصوت ذكر ذلك علي بن عيسى قوله
كلوا من طيبات مفعول كلوا محذوف اي كلوا رزقكم ومن حينيذ وجهان
احدهما ان تكون لابتدا الغاية والثاني ان تكون تبعيضية فيتعلق بمحذوف   فتتعلق بكلوا صح
اذ هي حال من ذلك المفعول المقدر اي كلوا رزقكم حال كونه بعض طيبات ما
رزقناكم ويجوز في راي الاخفش ان تكون من زايدة في المفعول به اي كلوا
طيبات ما رزقناكم وان كنتم شرط وجوابه محذوف اي فاشكروا له وفي لمن قال

النداء دون ادراك المعاني والاغراض وهذا
السوال في اصله ليس بشي ولولا ان الشيخ
ذكره لم اذكره وهنا سوال اخر وهو هل
هذا من باب التكرار لما اختلف   بلغ
اللفظ فان الدعاء والنداء صح

من الكوفيين انا بمعني اذ ضعيف واياه مفعول مقدم ليفيد الاختصاص اولكونه عامله
راس آية وانفصاله واجب لانه متي تاخر وجب اتصاله الا في ضرورة كقوله اليك
حتي بلغت اياكا ٭ وفي قوله واشكروا لله التفات من ضمير المتكلم الي الغيبة اذ لو
جري علي الاسلوب الاول لقال واشكرونا قوله انما حرم عليكم الميتة الجمهور قراوا
ها حرّم مشدّدا مبنيا للفاعل الميتةَ نصبًا علي ان ما كافة مهيئة لان في الدخول
علي هذه الجملة الفعلية وفاعل حرم ضمير الله تعالي والميتة مفعول به وابن ابي
عبلة برفع الميتة وما بعدها وتخريج هذه القراة سهل وهو ان تكون ما موصولة
وحرم صلتها والفاعل ضمير الله تعالي والعايد محذوف لاستكمال الشروط تقديره
حرمه والموصول وصلته في محل نصب اسم ان والميتة خبرها وقرا ابوجعفر حرم
مبنيا للمفعول فيحتمل ما في هذه القراة وجهين احدهما ان يكون ما مهيئة والميتة
مفعول ما لم يسم فاعله والثاني ان تكون موصولة ومفعول حرم القايم مقام الفاعل
ضمير مستكن يعود علي ما الموصولة والميتة خبران وقرا ابوعبد الرحمن السلمي
حُرِّم بضم الرا المخففة والميتة رفعا وما تحتمل الوجهين ايضا فيكون مهيئة والميتة
فاعل بحرم او موصولة والفاعل ضمير يعود علي ما وهي اسم ان والميتة خبرها
والجمهور علي تخفيف الميتة في جميع القران وابوجعفر بالتشديد وهو الاصل وهذا
كما تقدم في ان الميْت مخفف من الميّت وان اصله ميوت وهما لغتان وسياتي تحقيق
ذلك عند قوله يخرج الحي من الميت في العمران ويحكي عن قدما النحاة ان الميت
بالتخفيف من فارقت روحه جسده وبالتشديد من عاين اسباب الموت ولم يمت
وحكي ابن عطية عن ابي حاتم ان ما قدمات يقالان فيه وما لم يمت بعد لا يقال فيه
بالتخفيف ثم قال ولم يقرا احد بتخفيف ما لم يمت الا ما روي البزي عن ابن كثير
وما هو بميت واما قوله ٭ اذا ما مات مَيْتٌ من تميم ٭ فسرّك ان يعيش فجي بزاد ٭
فقد حمل علي من شارف الموت وحمله علي الميت حقيقة ابلغ في الهجا واصل ميته ميوته
فاعلت بقلب الواو يا وادغام اليا في اليا وقال الكوفيون اصله مويت ووزنه فعيل واللحم
معروف وجمعه لحوم ولحمان يقال لحم الرجل بالضم لحامة فهو لحيم اي غليظ ولحم
بالكسر يلحم بالفتح فهو لحم اشتاق الي اللحم ولحم الناس فهو لاحم اي اطعمهم اللحم
والمحم كثر عنده اللحم والخنزير حيوان معروف وفي نونه قولان اصحهما الاصالة
ووزنه فعليل كغربيب والثاني انها زايدة اشتقوه من خزر العين اي ضيقها
لانه كذلك ينظر وقيل الخزر النظر بموخر العين يقال هو اخزر بين الخزر
قوله وما اهل به ما موصولة بمعني الذي ومحلها اما النصب واما الرفع عطفا علي
الميتة والرفع اما علي خبر ان واما علي الفاعلية علي حسب ما تقدم من القراات
واهل مبني للمفعول والقايم مقام الفاعل هو الجار والمجرور في به والضمير يعود علي
ما والبا بمعني في ولا بد من حذف مضاف اي في ذبحه لان المعني وما صيح في ذبحه
لغير الله والاهلال مصدر اهل اي صرخ ورفع صوته ومنه الهلال لانه يصرخ عند

عند روية واستهل الصبي قال ابن احمر ٭ يُهِلُّ بالفرقد ركبانُها ٭ كما يُهِلُّ الراكبُ المعتمر ٭
وقال النابغة ٭ اَوْ دُرَّةٌ صَدَفِيَّةٌ غَوَّاصُهَا ٭ بَهِجٌ متي يَرَهَا يُهِلَّ ويسجدِ ٭ وقال
يضحك الضبع لقتلي هذيل ٭ وتري الذيب لها يستهل ٭ قوله فمن اضطر في من
وجهان احدهما ان تكون شرطية والثاني ان تكون موصولة بمعني الذي فعلي الاول
يكون اضطر في محل جزم بها وقوله غير باغ جواب الشرط والفا فيه لازمة وعلي الثاني
لا محل لقوله اضطر من الاعراب لوقوعه صلة ودخلت الفا في الخبر تشبيها للموصولة
بالشرط ومحل فلا اثم عليه الجزم علي الاول والرفع علي الثاني والجمهور علي اضطر بضم
الطا وهي اصلها وقرا ابوجعفر بكسرها لان الاصل اضطرر بكسر الرا الاولي فلما
ادغمت الرا في الرا نقلت حركتها الي الطا بعد سلبها حركتها وقرا ابن محيصن
اطّر بادغام الضاد في الطا وقد تقدم الكلام في هذه الكلمة باشبع من هذا عند
قوله ثم اضطره الي عذاب النار وقرا ابوعمرو وعاصم وحمزة بكسر نون من علي اصل
التقا الساكنين وضمها الباقون اتباعا لضم الثالث وليس هذا الخلاف مقصورا علي
هذه الكلمة بل اذا التقي ساكنان من كلمتين وضم الثالث ضما لازما نحو فقد استهزي
قل ادعوا قالت اخرج يجري الخلاف المذكور الا ان ابا عمرو خرج عن اصله في او وقل
فضمها وابن ذكوان خرج عن اصله فكسر التنوين خاصة نحو محظورا انظر واختلف
عنه في رحمة ادخلوا وخبيثة اجتثت وسياتي بيان الحكمة في ذلك عند ذكره
ان شا الله تعالي قوله غير باغ نصب علي الحال واختلف في صاحبها فالظاهر انه هو
الضمير المستتر في اضطر وجعله القاضي وابوبكر الرازي من فاعل فعل محذوف
بعد قوله اضطر قالا تقديره فمن اضطر فاكل غير باغ كانهما قصدا بذلك ان يجعلاه
قيدا في الاكل لا في الاضطرار قال الشيخ ولا يتعين ما قالاه اذ يحتمل ان يكون هذا
المقدر بعد قوله غير باغ ولا عاد بل هو الظاهر والاولي لان في تقديره قبل غير باغ فصلا
بين ما ظاهره الاتصال بما بعده وليس ذلك في تقديره بعد قوله غير باغ وعاد اسم
فاعل من عدا يعدو اذا تجاوز حده والاصل عادو فقلبت الواو يا لانكسار ما قبلها كغاز
من الغزو وهذا هو الصحيح وفيه قول ثان انه مقلوب من عاد يعود فهو عايد فقدمت
اللام علي العين فصار اللفظ عادو فاعل بما تقدم ووزنه فالع كقولهم شاك في
شايك من الشوكة وهار والاصل هاير لانه من هار يهور قال ابو البقا ولو جا في غير
القران منصوبا عطفا علي موضع غير جاز يعني فكان يقال ولا عاديا وقد اختلف
القرا في حركة التقا الساكنين من نحو فمن اضطر وبابه فابوعمرو وحمزة وعاصم
علي كسر الاول منهما والباقون علي الضم الا ما يستثني لبعضهم وضابط محل اختلافهم كل
ساكنين التقيا من كلمتين ثالث ثانيهما مضموم ضمة لازمة نحو فمن اضطر وانقص
منه قليلا قالت اخرج عليهن قل ادعوا الله ان اعبدوا لقد استهزي محظورا انظر
وفهم من قولي من كلمتين الاحتراز من ان يفصل بينهما بكلمة اخري نحو ان الحكم فان
هذا وان صدق عليه ان الثالث مضموم ضما لازما الا انه قد فصل بينهما بكلمة اخري نحو

فلا اثم عليه صح

أن الحكم فان هذا وان صدق عليه ان الثالث مضموم الا زما الا انه قد فصل بينهما بكلمة
اخرى وهي ال المعرفة ومن قولي ضمة لازمة الاحتراز من نحو ان امشوا فان الشين
اصلها الكسر فمن كسر فعلى اصل التقا الساكنين ومن ضم فللاتباع واستثنى لابي عمرو
موضعان فضمهما وهما قل ادعوا او انقص منه واستثنى لابن ذكوان عن ابن عامر
التنوين فكسره نحو محظورا انظر واختلف عنه في لفظتين خبيثة اجتثت برحمة
ادخلوا الجنة والمقصود بذلك الجمع بين اللغتين قوله **من الكتاب** في محل
نصب على الحال وفي صاحبه وجهان احدهما انه العايد على الموصول تقديره انزله
الله حال كونه من الكتاب فالعامل فيه انزل والثاني انه الموصول نفسه فالعامل
في الحال يكتمون قوله **ويشترون به** الضمير في به يحتمل ان يعود على ما الموصول
وان يعود على الكتم المفهوم من قوله يكتمون وان يعود على الكتاب اظهرها
اولها ويكون ذلك على حذف مضاف اي يشترون بكتم ما انزل قوله **الا النار**
استثنا مفرغ لان قبله عاملا يطلبه وهذا من مجاز الكلام جعل ما هو سبب للنار
نارا كقولهم اكل فلان الدم يريدون الدية التي سببها الدم قال ‹ فلو ان حيا
يقبل المال فدية لسقنا اليه المال كالسيل مفعما › ولكن لنا قوم اصيب اخوهم
رضى العار واختاروا على اللبن الدما ‹ وقال › اكلت دما ان لم ارعك بضرة
بعيدة مهوى القرط طيبة النشر ‹ وقال › ياكلن كل ليلة اكافا › يريد ثمن اكاف
وقوله **في بطونهم** يجوز فيه ثلاثة اوجه اظهرها ان يتعلق بقوله ياكلون فهو ظرف
له قال ابو البقا وفيه حذف مضاف اي طريق بطونهم ولا حاجة الى ما قاله من
التقدير والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من النار قال ابو البقا والاجود
ان تكون الحال هنا مقدرة لانها وقت الاكل ليست في بطونهم وانما يؤول الى ذلك
والتقدير ثابتة او كاينة في بطونهم قال ويلزم من هذا تقديم الحال على حرف
الاستثنا وهو ضعيف الا ان يجعل المفعول محذوفا وفي بطونهم حالا منه او صفة
له اي في بطونهم شيا يعني فيكون الا النار منصوبا على الاستثنا التام لانه مستثنى
من ذلك المحذوف الا انه قال بعد ذلك وهذا الكلام في المعنى على المجاز والاعراب
حكم اللفظ والثالث ان تكون صلة او حالا من مفعول كلوا محذوفا كما تقدم غيره قوله
فما اصبرهم في ما هذه خمسة اقوال احدها وهو قول سيبويه والجمهور انها
نكرة تامة غير موصولة ولا موصوفة وان معناها التعجب فاذا قلت ما احسن
زيدا فمعناه شي صير زيدا حسنا والثاني واليه ذهب الفرا انها استفهامية صحبها
معنى التعجب نحو كيف تكفرون والثالث ويعزى للاخفش انها نكرة موصوفة
وهي على القولين الاولين الجملة الفعلية بعدها وعلى قولي الاخفش يكون الخبر
محذوفا فان الجملة بعدها اما صلة او صفة وكذلك اختلفوا في افعل الواقع بعدها
اهو اسم وهو قول الكوفيين ام فعل وهو الصحيح ويترتب على هذا الخلاف خلاف
في نصب الاسم بعده هل هو مفعول به او مشبه بالمفعول به ولهذه المذاهب دلايل

دلايل واعتراضات واجوبة ليس هذا موضعها والمراد بالتعجب هنا وفي ساير القران الاعلام
بحالهم انها ينبغي ان يتعجب منها والا فالتعجب مستحيل في حقه تعالى ومعنى على النار على عمل
اهل النار وهذا من مجاز الكلام الخامس انها نافية اي فما اصبرهم الله على النار نقله
ابو البقا وليس بشي **ذلك بان الله** اختلفوا في محل ذلك من الاعراب فقيل
رفع وقيل نصب والقايلون بانه رفع اختلفوا على ثلاثة اقوال احدها انه فاعل
بفعل محذوف اي وجب لهم ذلك والثاني ان ذلك مبتدا وبان الله خبره اي
ذلك العذاب مستحق بما انزل الله في القران من استحقاق عذاب الكافر والثالث
انه خبر والمبتدا محذوف اي الامر ذلك والاشارة الى العذاب ومن قال بانه
نصب قدره فعلنا ذلك والبا متعلقة بذلك المحذوف ومعناها السببية قوله
ليس البر قرا الجمهور برفع البر وحمزة وحفص وعاصم بنصبه فقراة الجمهور على
انه اسم ليس وان تولوا خبرها في تاويل مصدر اي ليس البر توليتكم ورجحت هذه
القراة من حيث انه ولي الفعل مرفوعه واما قراة حمزة وحفص فالبر خبر مقدم
وان تولوا اسمها في تاويل مصدر ورجحت هذه القراة بان المصدر المؤول اعرف من المحلى
بالالف واللام لانه يشبه الضمير من حيث انه لا يوصف ولا يوصف به والاعرف
ينبغي ان يجعل الاسم وغير الاعرف الخبر وتقديم خبر ليس على اسمها قليل حتى زعم
منعه جماعة منهم ابن درستويه قال لانها تشبه ما الحجازية لانها حرف على قول جماعة
ولكنه محجوج بهذه القراة المتواترة وبقول الشاعر ‹ سلي ان جهلت الناس عنا
وعنهم فليس سوا عالم وجهول › وقال الاخر ‹ اليس عظيما ان تلم ملمة › وليس
علينا في الخطوب معول › وفي مصحف ابي وعبد الله بان تولوا بزيادة البا وهي
واضحة فان البا تزاد في خبر ليس كثيرا وقوله **قبل** منصوب على الظرف المكاني
بقوله تولوا وحقيقة زيد قبلك اي في المكان الذي يقابلك فيه وقد يتسع فيه
فيكون بمعنى عند نحو قبل زيد دين اي عنده دين قوله **ولكن البر من امن** بالله
في هذه الاية خمسة اوجه احدها ان البر اسم فاعل من بر يبر فهو بر والاصل برر
بكسر الرا الاولى بزنة فطن فلما اريد الادغام نقلت كسرة الرا الى البا بعد
سلبها حركتها فعلى هذه القراة لا يحتاج الكلام الى حذف وتاويل لان البر من صفات
الاعيان كانه قيل ولكن الشخص البر من امن الثاني ان في الكلام حذف مضاف
من الاول تقديره ولكن ذا البر من امن الثالث ان يكون الحذف من الثاني اي
ولكن البر بر من امن وهذا تخريج سيبويه واختياره وانما اختاره لان السابق
انما هو نفي كون البر هو تولية الوجه قبل المشرق والمغرب فالذي يستدرك
انما هو من جنس ما ينفى ونظير ذلك ليس الكرم ان تبذل درهما ولكن الكرم بذل
الالاف ولا يناسب ولكن الكريم من يبذل الالاف الرابع ان يطلق المصدر
على الشخص مبالغة نحو رجل عدل ويحكى عن المبرد لو كنت ممن يقرا القران ولقرات ولكن
البر بفتح البا وانما قال ذلك لان البر اسم فاعل تقول بر يبر فهو بار وبر فتارة

موصولة والرابع ويعزى للفرا انها نكرة موصوفة وهي على الاقوال الاربعة في محل رفع بالابتدا وخبرها صح

قبل منصوبة صح

المؤول صح

اسم صح

ذلك صح

الخامس ان المصدر وقع موقع اسم الفاعل نحو رجل عدل اي عادل كما قد يقع اسم الفاعل موقعه نحو اقائما وقد قعد الناس في قول وهذا راي الكوفيين
صح صح

فتارة ياتي به على فاعل وتارة على فعل والاول فيه ادعا انه محذوف من فاعل وان اصله بارّ فجعل بر الكسر واصله سارّ ورب واصله رابّ وقد تقدم ذلك وجعل الفرآء من وامن موقع الايمان فاوقع اسم الشخص على المعنى كعكسه كانه قال ولكن البر الايمان بالله قال والعرب تجعل الاسم خبرا للفعل وانشد • لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى ولكنما الفتيان كل فتى ندي • جعل نبات اللحية خبرا للفتى والمعنى لعمرك ما الفتوة ان تنبت اللحى وقرا نافع وابن عامر ولكن البر هنا وفيما بعد بتخفيف لكن ورفع البر والباقون بالتشديد والنصب وهما واضحتان مما تقدم في قوله ولكن الشياطين كفروا وقرئ ولكن البارّ بالالف وهي تقوي ان البر بالكسر المراد به اسم الفاعل لا المصدر ووحد الكتاب لفظا والمراد به الجنس وحسن ذلك كونه مصدرا في الاصل واراد به الجنس او اراد به القران فان من امن به فقد امن بكل الكتب فانه شاهد لها بالصحة قوله **على حبه** في محل نصب على الحال والعامل فيه اتى اي اتى المال حال محبته له واختياره اياه والحب مصدر حببت لغة في احببت كما تقدم ويجوز ان تكون مصدر الرباعي على حذف الزوايد ويجوز ان يكون اسم مصدر كقوله انبتكم من الارض نباتا والضمير المضاف اليه هذا المصدر فيه اربعة اقوال اظهرها انه يعود على المال لانه ابلغ من غيره كما ستقف عليه **الثاني** انه يعود على الايتاء المفهوم من قوله اتى اي على حب الايتاء وهذا بعيد من حيث اللفظ ومن حيث المعنى اما من حيث اللفظ فان عود الضمير على غير مذكور بل مدلول عليه بشي خلاف الاصل واما من حيث المعنى فان المدح لا يحسن على فعل شي يحبه الانسان لان هواه يساعده على ذلك • وقال زهير • تراه اذا ما جئته متهللا • كانك تعطيه الذي انت سايله والثالث ان يعود على الله تعالى وعلى هذه الاقوال الثلاثة يكون المصدر مضافا للمفعول وعلى هذا فالظاهر ان فاعل هذا المصدر فيه ضمير المؤتي وقيل هو ضمير المؤتون اي حبهم له واحتياجهم اليه وليس بذاك وذوي القربى على هذه الاقوال الثلثة منصوب باتى فقط لا بالمصدر لانه قد استوفى مفعوله الرابع ان يعود على من امن وهو المؤتي للمال فيكون المصدر على هذا مضافا الى الفاعل وعلى هذا فمفعول هذا المصدر يحتمل ان يكون محذوفا اي حبه المال وان يكون ذوي القربى الا انه لا يكون فيه تلك المبالغة التي في ما قبله قال ابن عطية ويجي قوله على حبه اعتراضا بليغا في اثنا القول قال الشيخ فان اراد بالاعتراض المصطلح عليه فليس بجيد فان ذلك من خصوصيات الجملة التي لا محل لها وهذا مفرد وله محل وان اراد به الفصل بالحال بين المفعولين وهما المال وذوي القربى فيصح الا ان فيه الباسا قوله **ذوي** فيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه مفعول باتى وهل هو الاول والمال هو الثاني كما هو قول الجمهور وقدم للاهتمام او هو الثاني فلا تقديم ولا تاخير كما هو قول السهيلي والثاني انه منصوب بحبه على ان الضمير يعود على من امن كما تقدم قوله **واليتامى** ظاهره انه منصوب عطفا على ذوي وقال بعضهم هو عطف

بلغ

هو عطف على القربى اي ذوي اليتامى اي اوليا وهم لان الايتا الى اليتامى لا يصح ولا حاجة الى هذا فان الايتا تصدق وان لم يباشر من يوتيه بالايتا يقال اتيت السلطان الخراج وانما اعطيت اعوانه وابن السبيل اسم جنس او واحد اريد به الجمع وسمي ابن السبيل اي الطريق لملازمته اياها في السفر او لانه يبرزه فكانها ولدته قوله **وفي الرقاب** متعلق باتى وفيه وجهان احدهما ان يكون ضمنت اتى معنى فعل يتعدى لواحد كانه قال وضع المال في الرقاب والثاني ان يكون مفعول اتى الثاني محذوفا اي اتى المال اصحاب الرقاب في فكها او تخليصها فان المراد بهم المكاتبون او الاسارى او الارقا يشترون فيعتقون وكل هذه اقوال قيل بها قوله **واقام الصلاة** عطف على صلة من وهو امن واتى وانما قدم الايمان لانه راس الاعمال الدينية وثنى بايتا المال لانه احب شي عند العرب وبه يتمدحون ويفتخرون بفك العاني وقرى الضيفان ينطق بذلك نظمهم ونثرهم قوله **والموفون** في رفعه ثلاثة اوجه احدها ولم يذكر الزمخشري غيره انه عطف على من امن اي ولكن البر المومنون والموفون والثاني ان يرفع على خبر مبتدا محذوف اي هم الموفون وعلى هذين الوجهين فنصب الصابرين على المدح باضمار فعل وهو في المعنى عطف على من امن ولكن لما تكررت الصفات خولف بين وجوه الاعراب قال الفارسي وهو ابلغ لان الكلام يصير على جمل متعددة بخلاف اتفاق الاعراب فانه يكون جملة واحدة وليس فيها من المبالغة ما في الجمل المتعددة فان قيل لم لا يجوز على هذين الوجهين ان يكون معطوفا على ذوي القربى اي واتى المال الصابرين قيل لئلا يلزم من ذلك محذور وهو الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه الذي هو في حكم الصلة باجنبي وهو الموفون والثالث ان يكون الموفون عطفا على الضمير المستتر في امن ولم يحتج الى التاكيد بالضمير المرفوع المنفصل لان طول الكلام اغنى عن ذلك وعلى هذا الوجه يجوز في الصابرين وجهان احدهما النصب باضمار فعل كما تقدم والثاني العطف على ذوي القربى ولا يمنع من ذلك ما تقدم من الفصل بالاجنبي لان الموفين على هذا الوجه داخل في الصلة فهو بعضها لا اجنبي منها قوله **اذا عاهدوا** اذا منصوب بالموفون اي الموفون وقت العهد من غير تاخير الوفا عن وقته وقرا الحسن والاعمش ويعقوب والصابرون وحكى الزمخشري قراة والموفين والصابرين قال الراغب وانما لم يقل واوفى كما قال واقام لامرين احدهما اللفظ وهو ان الصلة متى طالت كان الاحسن ان يعطف على الموصول دون الصلة لئلا يطول ويقبح والثاني انه ذكر في الاول ما هو داخل في حيز الشريعة وغير مستفاد الا منها والحكمة العقلية تقتضي العدالة دون الجود ولما ذكر الوفا بالعهد وهو ما يقتضي به العقول المجردة صار عطفه على الاول احسن ولما كان الصبر من وجه مبدا الفضايل ومن وجه جامعا للفضايل اذ لا فضيلة الا وللصبر فيها اثر بليغ غير اعرابه تنبيها على هذا القصد وهذا كلام حسن طايل قوله **وحين الباس** منصوب بالصابرين اي الذين صبروا وقت الشدة والباسا والضرا فيهما قولان احدهما

وهو المشهور انهما اسمان مشتقان من البوس والضر والفهما للتانيث والثاني انهما
وصفان قايمان مقام موصوف والبوس والباسا الفقر يقال بيس يبيس
اذا افتقر قال. ولم يك في بؤس اذا بات ليلة يناغي غزالا ساجي الطرف
اكحلا. واما الباس فشدة القتال خاصة بؤس الرجل اي شجع قوله **اوليك
الذين صدقوا** مبتدا وخبر واتي بخبرا وليك الاولي موصولا بصلة وهي فعلا ما
لتحقق اتصافهم به وان ذلك قد وقع منهم واستقر واتي بخبر الثانية بموصول
صلته اسم ليدل علي الثبوت وانه ليس متجددا بل صار كالسجية لهم وايضا فلو اتي به
فعلا ماضيا لما حسن وقوعه فاصلة قوله **القصاص في القتلى** اي بسبب القتلي
وفي تكون للسببية كقوله عليه السلام ان امراة دخلت النار في هرة اي بسببها وفعلي
يطرد ان يكون جمعا الفعيل بمعني مفعول وقد تقدم شي من هذا عند قوله وانه
يا توكم اسري قوله **الحر بالحر** مبتدا وخبر والتقدير الحر ماخوذ بالحر او مقتول
بالحر فيقدر كونا خاصا حذف لدلالة الكلام عليه فان البا فيه للسببية ولا يجوز ان
نقدره كونا مطلقا اذ لا فايدة فيه لو قلت الحر كاين بالحر الا ان يقدر مضافا
اي قتل الحر كاين بالحر واجاز الشيخ ان يكون الخبر مرفوعا بفعل محذوف تقديره
يقتل الحر بالحر يدل عليه قوله القصاص في القتلي فان القصاص يشعر بهذا الفعل
المقدر وفيه بعد والقصاص مصدر قاصه يقاصه قصاصا ومقاصة نحو قاتله
قتالا ومقاتلة واصله من قصصت الشي اتبعت اثره لانه اتباع دم المقتول والحر
وصف وفعل الوصف جمعه علي احرار لا ينقاس قالوا حر واحرار ومر وامرار والمونثة
حرة وجمعها علي حراير محفوظا ايضا قالوا حر الغلام يحر حرية قوله **فمن عفي** يجوز
في من وجهان احدهما ان تكون شرطية والثاني ان تكون موصولة وعلي كلا التقديرين
فموضعها رفع بالابتدا وعلي الاول يكون عفي في محل جزم بالشرط وعلي الثاني لا محل
له وتكون الفا واجبة في قوله فاتباع علي الاول ومحلها وما بعدها الجزم وجايزة
في الثاني ومحلها وما بعدها الرفع علي الخبر والظاهر ان من هو القاتل والضمير
في له واخيه عايد علي من وشي هو القايم مقام الفاعل والمراد به المصدر وبني
علي للمفعول وان كان قاصرا لان القاصر يتعدي للمصدر كقوله تعالي فاذا نفخ
في الصور نفخة والاخ هو المقتول او ولي الدم وسماه اخا للقاتل استعطافا له عليه
وهذا المصدر القايم مقام الفاعل المراد به الدم المعفو عنه وعفي يتعدي الي الجاني
والي الجناية يعني تقول عفوت عن زيد وعفوت عن ذنب زيد فاذا عدي
اليهما معا تعدي الي الجاني باللام والي الجناية بعن تقول عفوت لزيد عن ذنبه
والاية من هذا الباب اي من عفي له عن جنايته وقيل من هو ولي الدم اي من
جعل له من دم اخيه بدل الدم وهو القصاص او الدية والمراد بشي حينيذ
ذلك المستحق والمراد بالاخ المقتول ويحتمل ان يراد به علي هذا القول ايضا
القاتل ويراد بالشي الدية وعفي بمعني ترك قال فان قلت هلا فسرت عفا بمعني

فاعل صح

يعني
وقيل بمعني
عا م ... فيرتفع بالمعنى يرد ... علي

بمعني ترك حتي يكون شي في معني المفعول به قلت لان عفا الشي بمعني تركه ليس
يثبت ولكن اعفاه ومنه واعفوا اللحي فان قلت قد ثبت قولهم عفا اثره اذا محاه
وازاله فهلا جعلت معناه فمن محي له من اخيه شي قلت عبارة قلقة في مكانها
والعفو في باب الجنايات عبارة متداولة مشهورة في الكتاب والسنة واستعمال
الناس فلا يعدل عنها الي اخري قلقة نابية عن مكانها وتري كثيرا ممن يتعاطي
هذا العلم يجتري اذا اعضل عليه تخريج وجه للمشكل من كلام الله علي اختراع
لغة وادعا علي العرب ما لم تعرفه وهذه جراة يستعاذ بالله منها قال الشيخ اذا
ثبت ان عفي بمعني محي فلا يبعد حمل الاية عليه ويكون اسناد عفي لمرفوعه اسنادا
حقيقيا لانه اذ ذاك مفعول به صريح واذا كان لا يتعدي كان اسناده لمرفوعه
مجازا لانه مصدر يشبه بالمفعول به فقد يتعادل الوجهان اعني كون عفي اللازم
لشهرته في الجنايات وعفي المتعدي بمعني محي لتعلقه بمرفوعه تعلقا حقيقيا
فان قيل تضمن عفا معني ترك فالجواب ان التضمين لا ينقاس وقد اجاز ابن عطيه
ان يكون عفي بمعني ترك وقيل ان عفي بمعني فضل والمعني فمن فضل له من الطايفتين
علي الاخري شي من تلك الديات من قولهم عفا الشي اذا كثر وهذه الا
قوال اولها قوله **فاتباع بالمعروف** في رفع اتباع ثلثة اوجه احدها ان يكون
خبر مبتدا محذوف فقدره ابن عطية فالحكم او الواجب اتباع وقدره الزمخشري
فالامر اتباع قال ابن عطية وهذا سبيل الواجبات واما المندوبات فتجي منصوبة
كقوله فضرب الرقاب قال الشيخ ولا ادري ما الفرق بين النصب والرفع الا ما ذكروه
من ان الجملة الاسمية اثبت واكد فيمكن ان يكون مستند ابن عطية هذا كما قالوا
في قوله قالوا سلاما قال سلام الثاني ان يرتفع باضمار فعل وقدره الزمخشري فليكن
اتباع قال الشيخ وهو ضعيف اذ كان لا يضمر غالبا الا بعد ان الشرطية ولو لد ليل
يدل عليه الثالث ان يكون مبتدا محذوف الخبر فمنهم من قدره متقدما عليه اي فعليه
اتباع ومنهم من قدره متاخرا عنه اي فاتباع بالمعروف عليه قوله **بالمعروف**
فيه ثلاثة اوجه احدها ان يتعلق باتباع فيكون منصوب المحل الثاني ان يكون
وصفا لقوله اتباع فيتعلق بمحذوف ويكون محله الرفع الثالث ان يكون في محل
نصب علي الحال من الها المحذوفة تقديره فعليه اتباعه عادلا والعامل في الحال
معني الاستقرار قوله **واداء** في رفعه اربعة اوجه الثلاثة المقولة في قوله
فاتباع لانه معطوف عليه والرابع ان يكون مبتدا خبره الجار والمجرور بعده وهو
باحسان وهو بعيد واليه في محل نصب لتعلقه باداء ويجوز ان تكون في محل رفع
صفة لاداء فيتعلق بمحذوف اي واداء كاين اليه واما باحسان فيه اربعة اوجه الثلاثة
المقولة في بالمعروف والرابع ان يكون خبرا لاداء كما تقدم في الوجه الرابع من رفع اداء
والها في اليه يعود الي العافي وان لم يجر له ذكر لان عفي يستلزم عافيا فهو من باب
تفسير الضمير بمصاحب بوجه ما ومنه حتي توارت بالحجاب اي الشمس لان في ذكر

او حال من باحسان اذا جعلناه
صفة لاداء صح

العشي دلالة عليها ومثله فانك والمانس عروة بجد ما دعانا وايدينا اليه شوارع
لكا الرجل الحادي وقد منع الضحا وطير المنايا فوقهن اواقع فالضمير في فوقهن للابل
لدلالة لفظ الحادي عليها لانها تصاحبه بوجه ما قوله **ذلك تخفيف** الاشارة بذلك
الي ما شرعه من العفو والدية ومن ربكم في محل رفع لانه صفة لما قبله فيتعلق بمحذوف
ورحمة صفتها محذوفة ايضا اي ورحمة من ربكم وقوله **فمن اعتدي** يجوز في من الوجهان
الجايزان في قوله فمن عفي من كونها شرطية وموصولة وجميع ما ذكر ثمة يعود
هنا قوله **ولكم في القصاص حيوة** يجوز ان يكون لكم الخبر وفي الحياة يتعلق
بالاستقرار الذي تضمنه لكم ويجوز ان يتعلق بمحذوف علي انه حال من حياة
لانه كان في الاصل صفة لها فلما تقدم عليها نصب حالا ويجوز ان يكون في القصاص
هو الخبر ولكم متعلق بالاستقرار المتضمن له وقد تقدم تحقيق ذلك في قوله ولكم
في الارض مستقر وهناك اشيا لا تجي هنا وقرا ابو الجوزا في القصص والمراد به
القران قال ابن عطية ويحتمل ان يكون مصدرا كالقصاص اي انه اذا قص اثر القاتل
قصصا قتل كما قتل والقصاص مصدر قص اي يتبع هذا اصل المادة فمعني القصاص
يتبع الدم بالقود ومنه القصيص لما يتبع من الكلا بعد رعيه فالقصص تتبع الاثر
ومثله القص والقص ايضا الجص ومنه الحديث نهي عليه السلام عن تقصيص القبور
اي تجصيصها ونظير هذا الكلام قول العرب القتل اوقي للقتل ويروي انفي للقتل
ويروي اكف للقتل وهذا وان كان بليغا فقد ابدت العلما بينه وبين الاية الكريمة
وجوها عديدة في البلاغة وجدت في الاية الكريمة دونه منها ان في قولهم تكرار الاسم
في جملة واحدة ومنها انه لا بد من تقدير حذف لانه انفي واوقي واكف افعل تفضيل
فلا بد من تقدير المفضل عليه اي انفي للقتل من ترك القتل ومنها ان القصاص
اعم اذ يوجد في النفس وفي الطرف والقتل لا يكون الا في النفس ومنها ان ظاهر
قولهم كون وجود الشي سببا في انتفا نفسه ومنها ان في الاية نوعا من البديع يسمي
الطباق وهو مقابلة الشي بضده فهو يشبه قوله تعالي اضحك وابكي قوله **يا اولي
الالباب** منادي مضاف وعلامة نصبه اليا واعلم ان اولي اسم جمع لان واحده
ذو وهو من غير لفظه ويجري مجري جمع المذكر السالم في رفعه بالواو ونصبه
وجره باليا المكسور ما قبلها وحكمه في لزوم الاضافة الي اسم جنس ظاهر حكم مفرده
وقد تقدم في قوله وذي القربي ويقابله في المونث الات وكتبا في المصحف بواو
بعد الهمزة قالوا ليفرقوا بين اولي كذا في النصب والجر وبين الي التي هو حرف
جر ثم حمل باقي الباب عليه وهذا كما تقدم في الفرق بين اوليك اسم اشارة واليك
جارا ومجرورا وقد تقدم فاذا سميت باولي من اولي كذا قلت جا الون ورايت الين
ترد النون لانها كالمقدرة حالة الاضافة فهو نظير ضاربوا زيد وضاربي زيد والالباب
جمع لب وهو العقل الخالي من الهوي سمي بذلك لاحد وجهين اما لبنايه من لب
بالمكان اقام به واما من اللباب وهو الخالص يقال لبيت بالمكان ولبيت بضم العين

العين وكسرها وهو مما جا من المضاعف علي فعل بضم العين شاذ واستغنوا عنه بفعل مفتوح
العين وذلك في الفاظ محصورة نحو عززت وسررت ولببت ودممت وقللت
فهذه بالضم والفتح الا لببت فبالضم والكسر كما تقدم قوله تعالي **كتب عليكم اذا
حضر** كتب مبني للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالي وللاختصار وفي
القايم مقام الفاعل ثلاثة اوجه احدها ان تكون الوصية اي كتب عليكم الوصية وجاز
تذكير الفعل لوجهين احدهما كون القايم مقام الفاعل مونثا مجازيا والثاني الفصل
بينه وبين مرفوعه والثاني انه الايصا المدلول عليه بقوله الوصية للوالدين اي
كتب هو اي الايصا والثالث انه الجار والمجرور وهذا يتجه علي راي الاخفش والكوفيين
وعليكم في محل رفع علي هذا القول وفي محل نصب علي القولين قوله **اذا حضر**
العامل في اذا كتب علي انها ظرف محض وليس متضمنا للشرط كانه قيل كتب عليكم الوصية
وقت حضور الموت ولا يجوز ان يكون العامل فيه لفظ الوصية لانها مصدر ومعمول
المصدر لا يتقدم عليه لانه بخلاله لموصول وصلته الا علي مذهب من يري التوسع
في الظرف وعديله وهو ابو الحسن فانه لا يمنع ذلك فيكون التقدير كتب عليكم
ان توصوا وقت حضور الموت وقال ابن عطية ويتجه في اعراب هذه الاية ان يكون
كتب هو العامل في اذا والمعني توجه عليكم ايجاب الله ومقتضي كتابه اذا حضر
فعبر عن توجه الايجاب بكتب لينتظم الي هذا المعني انه مكتوب في الازل والوصية
مفعول لم يسم فاعله بكتب وجواب الشرطين ان واذا مقدر يدل عليه ما تقدم من قوله
كتب قال الشيخ وفي هذا تناقض لانه جعل العامل في اذا كتب وذلك يستلزم ان يكون
اذا ظرفا محضا غير متضمن للشرط وهذا يناقض قوله وجوابه اذا وان محذوفة
لان اذا الشرطية لا تعمل فيها الا جوابها او فعلها الشرطي وكتب ليس احدهما فان قيل
قوم يجيزون تقديم جواب الشرط فيكون كتب هو الجواب ولكنه تقدم وهو عامل في
اذا فيكون ابن عطية يقول بهذا القول فالجواب ان ذلك لا يجوز لانه صرح بان
جوابها محذوف مدلول عليه بكتب ولم يجعل كتب هو الجواب ويجوز ان يكون العامل
في اذا الايصا المفهوم من لفظ الوصية وهو القايم مقام الفاعل في كتب كما تقدم قال
ابن عطية في هذا الوجه ويكون هذا الايصا المقدر الذي يدل عليه ذكر الوصية بعد
هو العامل في اذا وترتفع الوصية بالابتدا وفيه جواب الشرطين علي ما انشد
سيبويه من يفعل الصالحات الله يحفظه ويكون رفعها بالابتدا اي فعليه الوصية
بتقدير الفا فقط كانه قال فالوصية للوالدين وناقشه الشيخ من وجوه احدها انتفا
من حيث انه اذا جعل اذا معمولة للايصا المقدر وجعله للظرفية فكيف يقدر لها
جواب كما تقدم من تحريره والثاني ان هذا الايصا اما ان يقدر لفظه محذوفا او مضمرا
وعلي كلا التقديرين فلا تعمل لان المصدر شرط اعماله ان لا يحذف ولا يضمر عند
البصريين وايضا فهو قايم مقام الفاعل فلا يحذف الثالث قوله جواب الشرطين
والشي الواحد لا يكون جوابا للاثنين بل جواب كل واحد مستقل تقديره الرابع

قص ادم

جعله حذف الفا جايزا في القران وهذا نص سيبويه علي انه لا يجوز الا ضرورة وانشد
من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله سيان وانشاد من يفعل
الحسنات الله يحفظه يجوز ان يكون رواية الا ان سيبويه لم ينشده كذا بل كما تقدم
والمبرد روي عنه انه لا يجيز حذف الفا مطلقا لا في ضرورة ولا غيرها ويرويه من
يفعل الخير فالرحمن يشكره ورد الناس عليه بان هذه حجة علي رواية سيبويه يجوز ليت
ان يكون اذا شرطية فيكون جوابها وجواب ان محذوفين وتحقيقه ان جواب ان
مقدر تقديره كتب الوصية علي احدكم اذا احضره الموت ان ترك خيرا فليوص
نفعوله فليوص جواب لان حذف لدلالة الكلام عليه ويكون هذا الجواب المقدر دالا
علي جواب اذا فيكون المحذوف دالا علي محذوف مثله وهذا اولي من قول
من يقول ان الشرط الثاني جواب الاول وحذف جواب الثاني واولي ايضا من
تقديرين تقديره من معني كتب لان كتب ماضي المعني الا ان يوله بمعني يتوجه
عليكم الكتب ان ترك خيرا قوله **الوصية** فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون مبتدا وخبر
للوالدين الثاني انه مفعول لكتب وقد تقدم الثالث انه مبتدا خبره محذوف اي
فعليه الوصية وهذا عند من يجيز حذف فا الجواب وهو الاخفش وهو محجوج بنقل
سيبويه قوله **بالمعروف** يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بنفس الوصية والثاني
ان يتعلق بمحذوف علي انه حال من الوصية اي حال كونها ملتبسة بالمعروف لا بالجور
قوله **حقا** في نصبه ثلاثة اوجه احدها ان يكون نعتا لمصدر محذوف وذلك
المصدر المحذوف اما مصدر كتب او مصدر اوصي اي كتبا حقا او ايصاء حقا الثاني
انه حال من المصدر المحذوف المعرف المحذوف مصدر كتب او اوصي كما تقدم الثالث
انه ينتصب علي انه موكد لمضمون الجملة فيكون عاملة محذوفا اي حق ذلك حقا
قاله الزمخشري وابن عطية وابو البقا قال الشيخ وهذا تاباه القواعد النحوية
لان ظاهر قوله علي المتقين ان يتعلق بحقا او يكون في موضع الصفة له ولا
التقديرين لا يجوز اما الاول فلان المصدر الموكد لا يعمل واما الثاني فلان الوصف
يخرجه عن التاكيد وهذا لا يلزمهم فانهم والحالة هذه لا يقولون ان على المتقين
متعلق به وقد نص علي ذلك ابو البقا فانه قال وقيل متعلق هو بنفس المصدر
وهو ضعيف لان المصدر الموكد لا يعمل وانما يعمل المصدر المنتصب بالفعل المحذوف
اذا ناب عنه كقولك ضربا زيدا اي اضرب الا انه جعله صفة لحق فهذا
يرد عليه وقال بعض المعربين انه موكد لما تضمنه معني المتقين كانه قيل علي ل
المتقين حقا كقوله اوليك هم المومنون حقا وهذا ضعيف لتقدمه علي عامله الموصول
ولانه لا يتبادر الي الذهن قال الشيخ والاولي عندي ان يكون مصدرا من معني
كتب لان معني كتب الوصية اي حقت ووجبت فهو مصدر علي غير المصدر نحو قعدت
جلوسا قوله **فمن بدله** من يجوز ان تكون شرطية وموصولة والفا اما واجبة
ان كانت شرطا واما جايزة ان كانت موصولة وقد تقدم لها نظاير والها في بدله

بدله يجوز ان يعود علي الوصية وان كانت بلفظ المونث لانها في معني المذكر وهو الايصا
او يعود علي نفس الايصا المدلول عليه بالوصية الا ان اعتبار المذكر في المونث قليل
وان كان مجازيا الا تري انه لا فرق بين قولك هند خرجت والشمس طلعت ولا يجوز
الشمس طلوع كما لا يجوز هند خرج الا في ضرورة وقيل يعود علي الامر والفرض الذي
امر به الله وفرضه وكذلك الضمير في سمعه والضمير في اثمه يعود علي الايصا
المبدل او التبديل المفهوم من قوله بدله وقد راعي المعني في قوله علي الذين يبدلونه
اذ لو جري علي نسق اللفظ الاول لقال فانما اثمه عليه او علي الذي يبدله وقيل
الضمير في بدله يعود علي الكتب او الحق او المعروف فهذه ستة اقوال وما في قوله
بعد ما سمعه يجوز ان تكون مصدرية اي بعد سماعه وان تكون موصولة بمعني
الذي فالها في سمعه علي الاول تعود علي ما عاد عليه الها في بدله وعلي الثاني تعود علي
الموصول اي بعد الذي سمعه من او امر الله قوله **فمن خاف** يجوز فيها الوجهان
الجايزان في من قبلها والفا في فلا اثم هي جواب الشرط او الداخلة في الخبر ومن
موص يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان تكون متعلقة بخاف علي انها لابتدا الغاية
الثاني ان تتعلق بمحذوف علي انها حال من جنفا قدمت عليه لانها كانت في الاصل
صفة له فلما تقدمت نصبت حالا ونظيره اخذت من زيد مالا ان شيت علقت
من زيد باخذت وان شيت جعلته حالا من مالا لانه صفته في الاصل الثالث
ان تكون لبيان جنس الخايفين وتتعلق ايضا بخاف فعلي القولين الاولين لا يكون
الخايف من الموصين بل غيرهم وعلي الثالث يكون من الموصين وقرا ابو بكر
وحمزة والكسايي موص بتشديد الصاد والباقون بتخفيفها وهما من اوصي ووصي
وقد تقدم انهما لغتان الا ان حمزة والكسايي وابا بكر من جملة الذين يقرون ووصي
بها ابراهيم مضعفا وان نافعا وابن عامر يقران اوصي بالهمز فلو لم تكن القراة سنة
متبعة لا تجوز بالراي لكان قياس قراة ابن كثير وابي عمرو وحفص هناك ووصي
بالتضعيف ان يقرا هنا موص بالتضعيف واما نافع وابن عامر فانهما قرا هنا موص
مخففا علي قياس قراتهما هناك واوصي علي افعل وكذلك حمزة والكساي وابو بكر ايضا مع
قروا ووصي هناك بالتضعيف فقروا هنا موصي بالتضعيف علي القياس والخوف
هنا بمعني الخشية وهو الاصل وقيل بمعني العلم وهو مجاز والعلاقة بينهما هو ان
الانسان لا يخاف شيا حتي يعلم انه مما يخاف منه فهو من باب التعبير عن السبب
بالمسبب ومن مجي الخوف بمعني العلم قوله تعالي الا ان يخافا الا يقيما حدود الله
وقول ابي محجن الثقفي اذا مت فادفني الي جنب كرمة تروي عظامي في
الممات عروقها ولا تدفنني في الفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها
والجنف لاهل اللغة فيه قولان احدهما الميل قال الاعشي تجانف عن جو اليمامة
ناقتي وما قصدت من اهلها لسوايكا وقال الاخر هم المولي وان جنفوا
علينا وانا من لقايهم لزور وقيل هو الجور قال اني امرو منعت ارومة عامر

مَنّي وقد جَنَفْتَ عليَّ خُصُومُ ۞ يقال جَنِفَ بكسر النون يجنَفُ بفتحها فهو جنِفٌ وجانف
واجنف جا بالجَنَف كالاَثم جانبا يلام عليه والضمير في بينهم عايد على الموصي والورثة
او على الموصَى لهم او على الورثة والموصَى لهم والظاهر عوده على الموصى لهم
اذ يدل على ذلك لفظ الموصي وهو نظير ما ذكراليه ان الضمير يعود للعاني لاستلزام
عنى له ومثله ما انشد الفرّآء ۞ وما أدري إذا يمّمتُ ارضًا اُريدُ الخيرَ ايّهما يَليني
فالضميرُ في ايّهما يعود على الخير والشرّ وان لم يجر ذكر للشر لدلالة ضدّه عليه
والضمير في عليه وفي خاف وفي اصلح يعود على مَنْ قوله كُتِبَ عليكم الصيامُ
الصيام مفعول لم يسمّ فاعله وقدّم عليه هذه الفضلة وان كان الاصل تاخيرها عنه
لان البداة بذكر المكتوب عليه آكد من ذكر المكتوب لتعلق الكتب بمن يؤدّي
والصِيَامُ مصدر صام يصوم صِيامًا والاصل صِوامًا فابدلت الواو يآ والصوم
مصدر ايضا وهذان البنآن اعني فَعْل وفِعال كثيران في كل فعل واوي العين
صحيح اللآم وقد جآ منه شئ قليل على فُعُول قالوا غار غوورا وانما استكرهوه
لاجتماع الواوين ولذلك همزه بعضهم فقال ۞ الغوُور والصيامُ لغة الامساك
عن الشي مطلقا ومنه صامت الريح امسكت عن الهبوب والفرس امسك عن
العَدْو ۞ خيلٌ صِيامٌ وخيلٌ غيرُ صائمةٍ ۞ تحتَ العَجاج واُخرى تَعلُكُ اللُّجُما ۞ وقال تعالى
اِنّي نذرتُ للرحمن صومًا اي سكوتًا لقوله فلن اكلّم اليومَ اِنسيّا وصامَ النهارُ اي
اشتدّ حرّه قال ۞ حتّى اذا صامَ النّهارُ واعتَدَلْ ۞ ومالَ للشَّمسِ لُعابٌ فنَزَلْ ۞ كانهم
توهّموا ذلك الوقت امساك الشمس عن المسير وصامُ النجومِ امساكها عن السير
قال امرؤُ القيس ۞ كانّ الثُريّا عُلّقتْ في مَصامِها ۞ بامْراسِ كَتّانٍ الى صُمّ جَنْدَلِ
قوله كما كُتِبَ فيه خمسة اوجه احدها انّ محلها النصب على نعت مصدر محذوف
اي كتب كتْبًا مثل ما كتب الثاني انه في محل حال من المصدر المعرفة اي كُتبَ عليكم
الصيامُ مشبها ما كتبه وما على هذين الوجهين مصدريّة الثالث ان يكون نعتا
لمصدر من لفظ الصيام اي صومًا مثل ما كتب فما على هذا بمعنى الذي اي صومًا
مماثلا للصوم المكتوب على من قبلكم وصومًا هنا مصدر مُؤكّد في المعنى لان الصيام
بمعنى ان تصوموا صومًا قال ابو البقا وفيه ان المصدر المؤكّد يوصف وقد تقدم
منعه عند قوله تعالى بالمعروف حقا على المتقين وقال الشيخ بعد ان حكى هذا
عن ابن عطيّة وهذا فيه بعد لانّ تشبيه الصوم بالكتاب لا يصحّ هذا ان كانت
ما مصدريّة واما ان كانت موصولة ففيه ايضا بعد لانّ تشبيه الصوم بالصوم
لا يصحّ الا على تاويل بعيد الرابع ان يكون في محلّ نصب على الحال من الصيام وتكون
ما موصولة اي مشبها الذي كتب والعامل فيها كتب لانه عامل في صاحبها الخامس
ان تكون في محل رفع لانه صفة للصيام وهذا مردود بانّ الجار والمجرور من قبيل
النكرات والصيام معرفة فكيف توصف المعرفة بالنكرة واجاب ابو البقا عن ذلك
بان الصيام غير معيّن كانه يعني ان ال فيه للجنس والمعرّف بال الجنسية عندهم قريب

الكتب صح

قريب من النكرة ولذلك جاز ان يعتبر لفظه مرة ومعناه اخرى قالوا اهلك الناس
الدينارُ الحمر والدرهمُ البيضُ ومنه ۞ ولقد امرّ على اللئيم يَسُبُّني ۞ فمضيتُ ثُمّت
قلتُ لا يَعْنيني ۞ وآية لهم الليلُ نسلخ منه النهار وقد تقدم الكلام على مثل قوله الذين
من قبلكم وكيف وصل الموصول بهذا والجواب عنه في قوله خلقكم والذين من قبلكم قوله
ايامًا في نصبه اربعة اوجه اظهرها انه منصوب بعامل مقدّر يدل عليه سياق
الكلام تقديره صوموا اياما ويحتمل هذا النصب وجهين اما الظرفية واما المفعولية
اتساعًا الثاني انه منصوب بالصيام ولم يذكر الزمخشري غيره ونظّره بقولك
نويتُ الخروجَ يومَ الجمعة وهذا ليس بشئ لانه يلزم الفصل بين المصدر ومعموله
باجنبي وهو قوله كما كتب لانه ليس معمولا للمصدر على اي تقدير قدّرته فان قلت
يجعل كما كتب صفة للصيام وذلك على راي من يجيز وصف المعرّف بال الجنسية
بما يجري مجرى النكرة فلا يكون اجنبيا قيل يلزم من ذلك وصف المصدر قبل ذكر
معموله وهو ممتنع الثالث انه منصوب على ان تقدّر الكاف نعتا لمصدر من
الصيام كما قد قال به بعضهم وان كان ضعيفا فيكون التقدير الصيام كما كتب فجاز
ان يعمل في ايامًا الصيام لانه اذ ذاك عامل في صوما الذي هو موصوف بكما كتب
فلا يقع الفصل بينهما باجنبي بل بمعمول المصدر الرابع ان ينتصب بكتب اما على الظرف
واما على المفعول به توسّعا واليه نحا الفرّآ قال الشيخ وكلا القولين خطأ اما النصب
على الظرف فانه محلّ للفعل والكتابة ليست واقعة في الايام لكن متعلقها هو الواقع في
الايام واما النصب على المفعول اتساعا فان ذلك مبني على كونه ظرفا للكتب وقد تقدم
انه خطأ ومعدوداتٍ صفة وجمع صفة ما لا يعقل بالالف والتاء مطّرد نحو هذه اجبال
راسيات وايّاما معلومات قوله او على سَفَرٍ في محل نصب عطفا على خبر
كان واو هنا للتنويع وعدل عن اسم الفاعل فلم يقل او مسافرا اشعارا بالاستيلاء على السفر
لما فيه من الاختيار للسفر بخلاف المرض فانه قهري قوله فعِدّةٌ من ايّامٍ الجمهور على
رفع فعدّة وفيه وجهان احدهما انه مبتدأ والخبر محذوف اما قبله تقديره فعليه
عدّة او بعده اي فعدّة امثل به الثاني انه خبر مبتدأ محذوف اي فالواجب
عدّة الثالث ان يرتفع بفعل محذوف اي فيجزيه عدّة وقرئ فعدّةً نصبا بفعل محذوف
تقديره فليصم عدّة وكان ابا البقا لم يطّلع على هذه القرآءة فانه قال ولو قرئ بالنصب
لكان مستقيما ولا بدّ من حذف مضاف تقديره فصوم عدّة ومن حذف جملة بين
الفعلين ليصحّ الكلام تقديره فافطر فعدّة ونظيره ان اضرب بعصاك البحر فانفلق
اي فضرب فانفلق وعدّة بمعنى معدودة كالطحن والذبح ونكّر قوله فعدّة ولم
يقل فعدّتها اتكالا على المعنى ومن ايام في محلّ رفع او نصب على حسب القرآءتين صفة
لعدّة قوله اُخَرَ صفة لايام واخر على ضربين ضرب جمع اخرى تانيث اخر الذي
هو افعل تفضيل وضرب جمع اخرى بمعنى اخرة تانيث آخر المقابل لاول ومنه قوله
تعالى قالت اخراهم لاولاهم فالضرب الاول لا ينصرف والعلّة المانعة له من الصرف

المصدر صح

بالصيام صح

وتبعه ابو البقاء صح

الوصف والعدل واختلف النحويون في كيفية العدل فقال الجمهور انه عدل عن
الالف واللام وذلك ان اخر جمع اخرى واخرى تانيث آخر واخر افعل تفضيل
وافعل التفضيل لا يخلو عن احد ثلاثة استعمالات اما مع ال واما مع من واما مع
الاضافة لكن من ممتنعة لانه معها يلزم الافراد والتذكير ولا اضافة في اللفظ فتعين انه
عدله عن الالف واللام وهذا كما قالوا في سحر انه عدل عن الالف واللام الا ان هذا
مع العلمية ومذهب سيبويه انه عدل من صيغة الى صيغة لانه كان من حق الكلام
في قولك مررت بنسوة اخر على وزن فعل او يكون بنسوة اخر على وزن
افعل لان المعنى على تقدير من فعدل عن المفرد الى الجمع وتحقيق المذهبين
موضع هو اليق به من هذا واما الضرب الثاني فهو منصرف لفقدان العلمية
المذكورة والفرق بين اخرى التي للتفضيل واخرى التي بمعنى متاخرة ولكون
الاولى بمعنى غير لا يجوز ان يكون ما اتصل بها الا من جنس ما قبلها نحو مررت بك
وبرجل اخر ولا يجوز اشتريت هذا الجمل وفرسا اخر لانه من غير الجنس فاما قوله
صلى على عَزَّةَ الرحمنُ وابنتِها ليلى وَصلّى على جاراتها الأُخَرِ فانه جعل ابنتها جارة لها
ولولا ذلك لم يجز ومعنى التفضيل في اخر واول وما تصرف منهما فلقه وتحقيق
ذلك في كتب النحو وقد بينت ذلك في شرح التسهيل فليلتفت اليه وانما وصفت
الايام باخر من حيث انه جمع ما لا يعقل وجمع ما لا يعقل يجوز ان يعامل معاملة الواحدة
المؤنثة ومعاملة جمع الاناث فمن الاول وَلِيَ فيها مآرب اخرى ومن الثاني هذه
الاية ونظايرها وانما اوثر هنا معاملته معاملة الجمع لانه لو جي به مفردا فقيل
عدة من ايام اخرى لاوهم انه وصف لعدة فيفوت المقصود قوله **يُطيقونه**
الجمهور على يُطيقونه من اطاق يطيق مثل اقام يقيم وقرا حميد يطوقونه من الطوق أطاروه
كقولهم الطول واعول في اعال وهذا تصحيح شاذ ومثله في الشذوذ من ذوات
الواو اجود بمعنى اجاد ومن ذوات اليا اغيمت السما واخيلت واغيلت المراة
والمبيت وقد جا الاعلال في الكل وهو القياس ولم يقل بقياس نحو اغيمت
والطول الا ابو زيد وقرا ابن عباس وابن مسعود يطوقونه مبنيا للمفعول
من طوق مضعفا على وزن قطع وقرأت عايشة وابن دينار يَطَّوَّقونه بتشديد
الطا والواو من الطوق واصله تطوق فلما اريد ادغام التا في الطا قلبت طا واجتلبت
همزة الوصل ليمكن الابتدا بالساكن وقد تقدم تقرير ذلك في قوله ان يطوف
بهما وقرا عكرمة وطايفة يَطَّيَّقونه بفتح اليا وتشديد الطا واليا وروي عنه
مجاهد ايضا وفي ابينا هكذا الكن ببنا الفعل للمفعول وقد رد بعض الناس
هذه القراة وقال ابن عطية تشديد اليا في هذه اللفظة ضعيف وانما قالوا ببطلان
هذه القراة لانها عندهم من ذوات الواو وهو الطوق فمن اين تجي اليا وهذه
القراة هي عندهم من ذوات الواو وهو الطوق ليست باطلة ولا ضعيفة ولها تخريج
حسن وهو ان هذه القراة ليست باطلة من تفعل حتى يلتزم ما قالوه من الاشكال

الاشكال وانما هي من تَفَيْعَلَ والاصل تطيوف من الطوق كتديور وتحيوز من الدوران
والحوز والاصل تديور وتحيوز فاجتمعت اليا والواو وسبقت احداهما بالسكون
فقلبت الواو يا وادغمت في اليا فكان الاصل يتطيوقونه ثم ادغم بعد القلب فمن
قراه يطيقونه بفتح اليا بناه للفاعل ومن ضمها بناه للمفعول ويحتمل قراة التشديد
في الواو واليا ان يكون للتكلف اي يتكلفون الطاقة وذلك مجاز من الطوق
الذي هو القلادة كانه بمنزلة القلادة في اعناقهم وابعد من زعم انه محذوف
قبل يطوقونه وان التقدير لا يطيقونه ونظره بقوله **،** فخالف فلا والله
يهبط تلعة من الارض الا انت للذل عارف **،** وقوله **،** آليت امدح مقرفا
ابدا يبقى المديح ويذهب الرفد **،** وقوله **،** فقلت يمين الله
ابرح قاعدا ولو قطعوا راسي لديك واوصالي **،** المعنى لا يهبطوه امدح ولا
ابرح وهذا ليس بشي لان حذفها ملبس واما الابيات المذكورة فلدلالة القسم
على النفي والهاء في يطيقونه للصوم وقيل للفدا قال الفرا وفدية مبتدا خبره
في الجار قبله والجماعة على تنوين فدية ورفع طعام وتوحيد مسكين وهشام
كذلك الا انه قرا مساكين جمعا ونافع وابن ذكوان باضافة فدية الى طعام
مساكين جمعا فالقراة الاولى يكون طعام بدلا من فدية بين بهذا البدل
المراد بالفدية واجاز ابو البقا ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هي طعام
واما اضافة الفدية للطعام فمن باب اضافة الشي الى جنسه والمقصود به البيان
كقولك خاتم حديد وثوب خز وباب ساج لان الفدية تكون طعاما وغيره وقال
بعضهم يجوز ان تكون هذه الاضافة من باب اضافة الموصوف الى الصفة
قال لان الفدية لها ذات وصفتها انها طعام وهذا فاسد لانه اما ان يريد بطعام
المصدر بمعنى الاطعام كالعطا بمعنى الاعطا او يريد به المفعول وعلى كلا التقديرين
فلا يوصف به لان المصدر لا يوصف به الا عند المبالغة وليست مرادة هنا والذي
بمعنى المفعول ليس جاريا على فعل ولا ينقاس لا تقول ضراب بمعنى مضروب
ولا قتال بمعنى مقتول ولكونه غير جارية على فعل لم تعمل عمله لا تقول مررت
برجل طعام خبزه واذا كان غير صفة فكيف يقال اضيف الموصوف لصفته
وانما افردت فدية لوجهين احدهما انها مصدر والمصدر يفرد والتاء فيها ليست
للمرة بل لمجرد التانيث والثاني انه لما اضافها الى مضاف الى الجمع افهمت الجمع
وهذا في قراة مساكين بالجمع ومن جمع مساكين فلمقابلة الجمع بالجمع ومن افرد
فعلى مراعاة افراد العموم اي وعلى كل واحد ممن يطيق الصوم لكل يوم يفطره
اطعام مسكين ونظيره والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهدا
فاجلدوهم ثمانين جلدة وتبين من افراد المسكين ان الحكم لكل يوم يفطره مسكين
ولا يفهم ذلك من الجمع والطعام المراد به الاطعام فهو مصدر ويضعف ان يراد به
المفعول قال ابو البقا لانه اضاف الى المسكين وليس الطعام للمسكين قبل تمليكه

للمساكين

اياه فلو حمل علي ذلك لكان مجازا الا انه يصير تقديره فعليه اخراج طعام يصير
فهو من باب تسمية الشي بما يؤول اليه وهو وان كان جايزا الا انه مجاز والحقيقة
اولي منه وقوله **فمن تطوع خيرا** قد تقدم نظيره والكلام عليه مستوفي عند قوله
ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم فليلتفت اليه والضمير في قوله فهو ضمير المصدر
المدلول عليه بقوله فمن تطوع اي فالتطوع خير له وله في محل رفع لانه صفة لخير
فيتعلق بمحذوف اي خير كاين له قوله **وان تصوموا** في تاويل مصدر مرفوع
لا بتدا تقديره صومكم وخير خبره ومثله وان تعفوا اقرب للتقوي وقوله **ان
كنتم تعلمون** شرط حذف جوابه تقديره فالصوم خير لكم وحذف مفعول العلم
اما اقتصارا اي ان كنتم من ذوي العلم والتمييز او اختصارا اي تعلمون ما شرعته
وبينته او فضل ما علمتم قوله **شهر رمضان** فيه قراتان المشهورة الرفع وفيه
اوجه احدها انه مبتدا وفي خبره حينيذ قولان الاول قوله الذي انزل فيه القران
ويكون قد ذكر الجملة منبهة علي فضله ومنزلته يعني ان هذا الشهر الذي انزل فيه
القران هو الذي فرض عليكم صومه والقول الثاني ان قوله فمن شهد منكم الشهر
فليصمه وتكون الفا زايدة وذلك علي راي الاخفش وليست هذه الفا التي تزاد
في الخبر لتشبيه المبتدا بالشرط وان كان بعضهم زعم انها مثل قوله قل ان الموت
الذي تفرون منه فانه ملاقيكم وليس كذلك لان قوله الموت الذي تفرون
يتوهم فيه عموم بخلاف شهر رمضان فان قيل اين الرابط بين هذه الجملة وبين
المبتدا قيل تكرار المبتدا بلفظه كقوله ٭ لا اري الموت يسبق الموت شي ٭ وهذا
الاعراب اعني كون شهر رمضان مبتدا علي قولنا ان الايام المعدودات هي غير
رمضان اما اذا قلنا انها نفس رمضان ففيه الوجهان الباقيان احدهما ان يكون
خبر مبتدا محذوف وقدره الفرا ذلك شهر وقدره الاخفش المكتوب شهر
والثاني ان يكون بدلا من قوله الصيام اي كتب عليكم شهر رمضان وهذا الوجه
وان كان ذهب اليه الكسايي بعيد لاحد الوجهين احدهما كثرة الفصل بين
البدل والمبدل منه والثاني انه لا يكون اذ ذاك الا من بدل الاشتمال وهو عكس
بدل الاشتمال لان بدل الاشتمال غالبا بالمصادر كقوله عن الشهر
الحرام قتال فيه وقول الاعشي ٭ لقد كان في حول ثواء ثويته تقضي لبانات ويسام سايم ٭
وهذا قد ابدل فيه الظرف من المصدر ويمكن ان يوجه قوله بان الكلام علي حذف
مضاف تقديره صيام شهر رمضان وحينيذ تكون من باب بدل الشي من الشي
وهما لعين واحدة ويجوز ان يكون الرفع علي البدل من قوله ايام معدودات
في قراة من رفع اياما وهي قراة عبد الله وفيه بعد واما غير المشهورة فبالنصب
وفيه اوجه اجودها النصب باضمار فعل اي صوموا شهر رمضان الثاني وذكره
الاخفش والرماني ان يكون بدلا من قوله اياما معدودات وهذا يقوي كون
الايام المعدودات في رمضان الا ان فيه بعدا من حيث كثرة الفصل الثالث نصبه

بلغ

نصبه علي الاغرا ذكره ابو عبيدة والحوفي الرابع ان ينتصب بقوله وان تصوموا حكاه
ابن عطية وجوزه الزمخشري وغلطهما الشيخ بانه يلزم منه الفصل بين الموصول
وصلته باجنبي لان الخبر وهو خير اجنبي من الموصول وقد تقدم انه لا يخبر عن
الموصول الا بعد تمام صلته وشهر علي رايهم من تمام صلة ان فامتنع ما قالوه
وليس لقايل ان يقول يتخرج ذلك علي الخلاف في الظرف وحرف الجر فانه يغتفر
فيه ذلك عند بعضهم لان الظاهر من نصبه هنا انه مفعول به لا ظرف الخامس
انه منصوب بتعلمون علي حذف مضاف تقديره تعلمون شرف شهر رمضان
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه في الاعراب وادغم ابو عمرو راء شهر في
راء رمضان ولا يلتفت الي من استضعفه من حيث انه جمع بين ساكنين علي غير حدهما
وقول ابن عطية وذلك لا تقتضيه الاصول غير مقبول منه فانه اذا صح النقل لا يعارض
بالقياس والشهر لاهل اللغة فيه قولان اشهرهما انه اسم لمدة الزمان التي يكون
مبدوها الهلال خافيا الي ان يشتهر سمي بذلك لشهرته في حاجة الناس اليه
من المعاملات والثاني قاله الزجاج انه اسم للهلال نفسه قال والشهر مثل قلامة
الظفر سمي بذلك لبيانه قال ذو الرمة ٭ يري الشهر قبل الناس وهو نحيل ٭
ويقولون رايت الشهر اي هلاله ثم اطلق علي الزمان لطلوعه فيه ويقال اشهرنا
اي اتي علينا شهر قال الفرا لم اسمع منه فعلا الا هذا قال الثعلبي يقال شهر الهلال
اذا طلع ويجمع في القلة علي اشهر وفي الكثرة علي شهور وهما مقيسان ورمضان
علم لهذا الشهر المخصوص وهو علم جنس وفي تسميته برمضان اقوال احدها انه
وافق مجيه في الرمضاء وهي شدة الحر فسمي به كربيع لموافقته الربيع وجمادي
لموافقته جمود الماء وقيل لانه يرمض الذنوب اي يحرقها بمعني يمحوها وقيل
لان القلوب تحترق فيه من الموعظة وقيل من رمضت النصل دققته بين
حجرين ليدق يقال نصل رميض ومرموض وكان اسمه في الجاهلية ناتقا انشد
المفضل ٭ وفي ناتق اجلت لدي حومة الوغي وولت علي الادبار فرسان خثعما ٭
وقال الزمخشري الرمضان مصدر رمض اذا احترق من الرمضا قال الشيخ ويحتاج
في تحقيق انه مصدر الي صحة نقل فان فعلانا ليس مصدر فعل اللازم بل ان جا
منه شي كان شاذا وقيل هو مشتق من الرمض وهو مطر ياتي قبل الخريف يطهر الارض
من الغبار فكذلك هذا الشهر يطهر القلوب من الذنوب والقران في الاصل
مصدر قرات ثم صار علما لما بين الدفتين ويدل علي كونه مصدرا في الاصل قول
حسان في عثمن رضي الله عنهما ٭ ضحوا باشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحا
وقرانا ٭ وهو من قرا بالهمز اي جمع لانه يجمع السور والايات والحكم والمواعظ والجمهور
علي همزه وقرا ابن كثير من غير همز واختلف في تخريج قراته علي وجهين اظهرهما
انه من باب النقل كما ينقل ورش حركة الهمزة الي الساكن قبلها ثم يحذفها في نحو
قد افلح وهو وان لم يكن من اصله النقل الا انه نقل هنا لكثرة الدور وجمعا بين

اللغتين والثاني انه مشتق عنده من قرنت بين الشيئين فيكون وزنه على هذا
فعالا وعلى الاول فعلانا وذلك انه قد فرق فيه بين السور والايات والحكم والمواعظ
واما قول من قال انه مشتق من قريت الماء في الحوض اي جمعته فغلط لانهما ما
دتان متغايرتان والقرآن مفعول لم يسم فاعله ومعنى انزل فيه القران ان
القران نزل فيه جملة في ليلة القدر ثم نزل منجما وقيل في الرابع والعشرين منه وقيل انزل
في شانه وفضله كقولك انزل في فلان قران قوله **هدي** في محل نصب على
الحال من القران والعامل فيه انزل وهدي مصدر فاما ان يكون على حذف
مضاف اي ذا هدي او على وقوعه موقع اسم الفاعل اي هاديا او على جعله
نفس الهدي مبالغة قوله **للناس** يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بهدي
على قولنا بانه وقع موقع هاد اي هاديا للناس والثاني ان يتعلق بمحذوف
لانه صفة للنكرة قبله ويكون محله النصب على الصفة ولا يجوز ان يكون هدي خبر
مبتدا محذوف تقديره هو هدي لانه عطف عليه منصوب صريح وهو بينات
وبينات عطف على الحال فهي حال ايضا وكلا الحالين ايضا لازمة فان القران
لا يكون الا هدي وبينات وهذا من باب عطف الخاص على العام لان الهدي يكون
بالاشيا الخفية والجلية والبينات من الاشيا الجلية قوله **من الهدي والفرقان**
هذا الجار والمجرور صفة لقوله هدي وبينات فمحله النصب ويتعلق بمحذوف
اي ان كون القران هدي وبينات هو من جملة هدي الله وبيناته وعبر عن
البينات بالفرقان ولم يات من الهدي والبينات فيطابق العجز الصدر لان
فيه مزيد معنى لازم للبينات وهو كونه يفرق به بين الحق والباطل ومتى
كان الشي جليا واضحا حصل به الفرق ولان في لفظ الفرقان تواخي الفواصل قبله
فلذلك عبر عن البينات بالفرقان وقال بعضهم المراد بالهدي الاول اصول
الديانات وبالثاني فروعها وقال ابن عطية اللام في الهدي للعهد والمراد
الاول يعني انه متقدم نكرة ثم اعيد لفظه معرفا بال وما كان كذلك كان الثاني
فيه هو الاول نحو قوله الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ومن هنا قال
ابن عباس لن يغلب عسر يسرين وضابط هذا ان يحل محل الثاني ضمير النكرة
الاولى الا ترى انه لو قيل فعصاه لكان كلاما صحيحا قال الشيخ وما قاله ابن عطية لا
يتاتى هنا لانه ذكر هو والمعربون ان هدي منصوب على الحال والحال وصف في ذي
الحال وعطف عليه وبينات فلا يخلوا قوله من الهدي المراد به الهدي المراد به
الهدي الاول من ان يكون صفة لقوله هدي او لقوله وبينات او لهما او متعلقا بلفظ
بينات لا جايز ان يكون صفة لهدي لانه من حيث هو وصف لزم ان يكون بعضا
ومن حيث هو الاول لزم ان يكون اياه والشي الواحد لا يكون بعضا كلا بالنسبة لما
هيته ولا جايز ان يكون صفة لبينات فقط لان بينات معطوف على هدي وهدي حال
والمعطوف على الحال حال والحالان وصف في ذي الحال فمن حيث كونهما حالين تخصص بهما

بهاذ والحال اذ هما وصفان ومن حيث وصفت بينات بقوله من الهدي خصصنا
ها به فتوقف تخصص القرآن على قوله هدي وبينات معا ومن حيث جعلت من
الهدي صفة لبينات وتوقف تخصيص بينات على هدي يلزم من ذلك تخصيص الشي
بنفسه وهو محال ولا جايز ان يكون صفة لهما لانه يفسد من الوجهين المذكورين
من كونه وصف الهدي فقط او بينات فقط ولا جايز ان يتعلق بلفظ بينات لان
المتعلق قيد في المتعلق به فهو كالوصف فيمتنع من حيث يمتنع الوصف وايضا فلو
جعلت هنا مكان الهدي ضمير فقلت منه اي من ذلك الهدي لم يصح فلذلك اخترنا
ان يكون الهدي والفرقان عامين حتى يكون هدي وبينات بعضا منهما قوله
فمن شهد منكم الشهر من فيها الوجهان اعني كونها موصولة او شرطية وهو الاظهر
ومنكم في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في شهد فيتعلق بمحذوف اي كاينا
منكم وقال ابو البقا منكم حال من الفاعل وهي متعلقة بشهد قال الشيخ فتناقض لان
جعلها حالا يوجب ان يكون عاملها محذوفا وجعلها متعلقة بشهد توجب ان لا يكون
حالا ويمكن ان يجاب عن اعتراض الشيخ عليه بان مراده التعلق المعنوي فان كان
الذي هو عامل في قوله منكم هو متعلق بشهد وهو الحال حقيقة وفي نصب الشهر
قولان احدهما انه منصوب على الظرف والمراد بشهد حضر ويكون مفعول شهد
محذوفا تقديره فمن يريد منكم الصر او البلد في الشهر والثاني انه منصوب على
المفعول به وهو على حذف مضاف ثم اختلفوا في تقدير ذلك المضاف فالصحيح ان
تقديره دخول الشهر وقال بعضهم هلال الشهر وهذا ضعيف لوجهين احدهما انك
لا تقول شهدت الهلال انما تقول شاهدت الهلال والثاني انه كان يلزم الصوم
كل من شهد الهلال وليس كذلك وقال الله مخشري الشهر منصوب على الظرف وكذلك
الها في فليصمه ولا يكون مفعولا به لقولك شهدت الجمعة لان المقيم والمسافر كلاهما
شاهدان للشهر وفي قوله الها منصوب على الظرف فيه نظر لا يخفى لان الفعل لا
يتعدى لضمير الظرف الا بفي اللهم الا ان يتوسع فيه فينصب نصب المفعول به وهو
قد نص على ان نصب الها ايضا على الظرف والفا في قوله فليصمه اما جواب الشرط
واما زايدة في الخبر على حسب ما تقدم في من واللام لام الامر وقرا الجمهور بسكونها
وان كان اصلها الكسر وانما سكنوها تشبيها لها مع الواو والفا بكتف اجرا للمنفصل مجرى
المتصل وقرا السلمي وابو حيوه وغيرهما بالاصل اعني كسر لام الامر في جميع القران
وفتح هذه اللام لغة سليم فيما حكاه الفرا وقيد بعضهم هذا عن الفرا فقال عن العرب
من يفتح هذه اللام لفتحة اليا بعدها قال فلا يكون على هذا الفتح ان انكسر ما بعدها
او ضم نحو ليبذر ولتكرم انت خالدا والالف واللام في قوله فمن شهد منكم الشهر
للعهد اذ لو اتي بدله بضمير فقال من شهده منكم لصح الا انه ابرزه ظاهرا تنويها
به قوله **يريد الله بكم** تقدم معنى الارادة واشتقاقها عند قوله تعالى ماذا اراد الله
بهذا واراد يتعدى في الغالب الى الاجرام بالبا والى المصادر بنفسه كالاية الكريمة

فقد ينعكس الامر قال الشاعر ۝ ارادت عرارا بالهوان ومن يرد ۝ عرارا لعمري
بالهوان فقد ظلم ۝ والبا في بكم قال ابو البقا للالصاق اي يلصق بكم اليسر وهو
من مجاز الكلام اي يريد الله بفطركم في حال العذر اليسر وفي قوله ولا يريد بكم
العسر تاكيد لان قبله يريد بكم اليسر وهو كاف عنه وقرا ابو جعفر ويحيي بن
وثاب وابن هرمز اليسر والعسر بضم السين واختلف النحاة هل الضم اصل والسكون
تخفيف او الاصل السكون والضم للاتباع الاول الظهر لانه المعهود في كلامهم قوله
ولتكملوا في هذه اللام ثلاثة اقوال احدها انها زايدة في المفعول به كالتي في قولك
ضربت لزيد وان مقدرة بعدها تقديره ويريد ان تكملوا العدة اي تكميل
فهو معطوف علي اليسر ونحوه قول ابي صخر ۝ اريد لانسي ذكرها ۝ فكانما تمثل لي
بكل طريق ۝ وهذا قول ابن عطية والزمخشري وابي البقا وانما حسنت زيادة
هذه اللام في المفعول وان كان ذلك انما يكون اذا كان العامل فرعا او تقدم
المفعول وان كان ذلك انما يكون اذا كان العامل فرعا او تقدم المفعول من
حيث انه لما طال الفصل بين الفعل وبين ما عطف علي مفعوله ضعف بذلك تعديه
اليه فعدي بزيادة اللام قياسا اضعفه بطول الفصل علي ضعفه بالتقديم المبني انها
لام التعليل وليست بزيادة واختلف القايلون بذلك علي ستة اوجه احدها
ان يكون بعد الواو فعل محذوف هو المعلل تقديره ولتكملوا العدة فعل هذا
وهو قول الفرا والثاني وهو قول الزجاج ان تكون معطوفة علي علة محذوفة
حذف معلولها ايضا تقديره فعل الله ذلك ليسهل عليكم ولتكملوا الثالث ان يكون
الفعل المعلل مقدرا بعد هذه العلة تقديره ولتكملوا العدة رخص لكم في ذلك
ونسبه ابن عطية لبعض الكوفيين الرابع ان الواو زايدة تقديره يريد الله بكم
كذا لتكملوا وهذا ضعيف جدا الخامس ان يكون الفعل المعلل مصدرا بعد قوله ولعلكم
تشكرون تقديره شرع ذلك قاله الزمخشري وهذا نص كلامه قال شرع ذلك
قاله الزمخشري يعني جملة ما ذكر من امر الشاهد بصوم الشهر ومن المرخص له
بمراعاة عدة ما افطر فيه ومن الترخيص في اباحة الفطر فقوله ولتكملوا علة
الامر بمراعاة العدة ولتكبروا علة ما علم من كيفية القضا والخروج عن عهدة
الفطر ولعلكم تشكرون علة الترخيص والتيسير وهذا نوع من اللفظ لطيف
المسلك لا يهتدي الي تبيينه الا الا لتفات من علما البيان السادس ان تكون
الواو عاطفة علي علة محذوفة التقدير لتعلموا ما تعلمون ولتكملوا قاله الزمخشري
وعلي هذا فالمعلل هو ارادة التيسير واختار هذه الاوجه ان تكون هذه اللام علة
لمحذوف اما قبلها واما بعدها او تكون علة الفعل المذكور قبلها وهو يريد الثالث
انها لام الامر وتكون الواو قد عطفت جملة امرية علي جملة خبرية فعلي هذا يكون من
باب عطف الجمل وعلي ما قبله يكون من عطف المفرد كما تقدم تقريره وهذا قول
ابن عطية وضعفه لوجهين احدهما ان امر المخاطب بالمضارع مع لامه لغة قليلة

بلغ

قليلة نحو لتقم يا زيد وقد قري شاذا فبذلك فلتفرحوا بتا الخطاب والثاني ان
القرا اجمعوا علي كسر هذه اللام ولو كانت للامر لجاز فيها الوجهان الكسر والاسكان
كاخواتها وقرا الجمهور ولتكملوا مخففا من اكمل والهمزة فيه للتعدية وقرا ابو بكر بتشديد
الميم والتضعيف للتعدية ايضا لان الهمزة والتضعيف يتعاقبان في التعدية غالبا
والالف واللام في العدة تحتمل وجهين احدهما انها للعهد فيكون ذلك راجعا الي قوله
تعالي فعدة من ايام وهذا هو الظاهر والثاني ان تكون للجنس ويكون ذلك راجعا
الي شهر رمضان المامور بصومه والمعني انكم تاتون ببدل رمضان كاملا في عدته
سوا كان ثلاثين ام تسعة وعشرين واللام لتكبروا كهي في ولتكملوا فالكلام فيها
كالكلام فيها الا ان القول الرابع لا ياتي هنا قوله **علي ما هداكم** هذا الجار متعلق
بتكبروا وفي علي قولان احدهما انها علي بابها من الاستعلا وانما تعدي فعل التكبير بها
لتضمنه معني الحمد قال الزمخشري كانه قيل ولتكبروا الله حامدين علي ما هداكم
قال الشيخ وهذا منه تقييد معني لا اعراب اذ لو كان كذلك لكان تعلق علي بحامدين
التي قدرها لا بتكبروا وتقدير الاعراب هذا هو ولتحمدوا الله بالتكبير علي ما هداكم
كما قدره الناس في قوله ۝ قد قتل الله زيادا عني ۝ اي صرفه بالقتل عني ۝ وفي قوله
وتركب يوم الروع فينا فوارس ۝ بصيرون في طعن الكلي والاباهر ۝ اي متحكمون
بالبصيرة في طعن الكلي والثاني انها بمعني لام العلة والاول اولي لان المجاز في الحرف
ضعيف وما في قوله علي ما هداكم فيها وجهان اظهرهما انها مصدرية اي علي هدايته
اياكم والثاني انها بمعني الذي قال الشيخ وفيه بعد من وجهين احدهما حذف العايد
تقديره هداكموه وقدره منصوبا لا مجرورا باللام ولا بالي لان حذف المنصوب
اسهل والثاني حذف مضاف يصح به معني الكلام تقديره علي اتباع الذي هداكم
او ما اشبهه وختمت هذه الاية بترجي الشكر لان قبلها تيسير وترخيص فناسب
ختمها بذلك وختمت الاتيان قبلها بترجي التقوي وهو قوله ولكم في القصاص حياة
وقوله كتب عليكم الصيام لان القصاص والصوم من اشق التكاليف فناسب ختمها بذلك
وهذا اسلوب مطرد حيث ورد ترخيص عقب بترجي الشكر غالبا وحيث جا عدم
ترخيص عقب بترجي التقوي وشبهها وهذا من محاسن علم البيان قوله **واذا
سالك عبادي عني فاني قريب اجيب** في اجيب وجهان احدهما انها
جملة في محل رفع صفة لقريب الثاني انها خبر ثان لاني لان قريب خبر اول ولا بد من
اضمار قول بعد فا الجزا تقديره فقل لهم اني قريب وانما احتجنا الي هذا التقدير
لان المترتب علي الشرط الاخبار بالقرب وجا قوله اجيب مراعاة للضمير السابق
علي الخبر ولم يراع الخبر فيقال يجيب بالغيبة مراعاة لقوله قريب لان الاشهر
من طريقتي العرب هو الاول كقوله تعالي بل انتم قوم تجهلون وفي اخري بل انتم قوم
تفترون وقول الشاعر ۝ وانا لقوم ما نري القتل سبة ۝ اذا ما راته عامر وسلول
ولو راعي الخبر لقال لما يرون القتل وفي قوله عني والي التفات من غيبة الي

تكليم لان نجله ولتكبروا الله والاسم الظاهر في ذلك كالضمير الغايب والكاف في سالك
للنبي صلي الله عليه وسلم وان لم يجر له ذكر الا ان قوله انزل فيه القران يدل عليه
لان تقديره انزل فيه القران علي الرسول صلي الله عليه وسلم د في قوله فاني
قريب مجاز عن سرعة اجابته لدعوة داعيه والا فهو متعال عن القرب الحسي
لتعاليه عن المكان ونظيره ونحن اقرب اليه من حبل الوريد هو بينكم وبين
اعناق رواحلكم والعامل في اذا قال الشيخ قوله اجيب يعني اذا الثانية فيكون
التقدير اجيب دعوته وقت دعاه فيحتمل ان يكون لمجرد الظرفية وان تكون شرطية
وحذف جوابها لدلالة اجيب عليه وحينيذ لا يكون اجيب هذا الملفوظ به هو
العامل فيها بل ذلك المحذوف او يكون هو الجواب عند من يجيز تقديمه علي
الشرط واما اذا الاولي فان العامل فيها ذلك الفعل المقدر والها في دعوه
ليست الدالة علي المرة نحو ضربة وقتلة بل التي بني عليها المصدر نحو رحمه
ونجده فلذلك لم تدل علي الوحدة والياان من قوله الداعي دعاني من الزوايد
عند القرا ومعني ذلك ان الصحابة لم تثبت لها صورة في المصحف فمن القرا
من اسقطها تبعا للرسم وقفا ووصلا ومنهم من يثبتها في الحالين ومنهم من يثبتها
وصلا ويحذفها وقفا وجملة هذه الزوايد اثنان وستون يا ومعرفة ذلك
محالة علي كتب القراة فاثبت ابو عمرو وقالون هاتين اليايين وصلا وحذفا
هاوقفا قوله فليستجيبوا لي في الاستفعال هنا قولان احدهما انه للطلب
علي بابه فليطلبوا اجابتي قاله ثعلب والثاني انه بمعني الافعال فيكون استفعل
وافعل بمعني وقد جات منه الفاظ نحو اقر واستقر وابل المريض واستبل واحصد
الزرع واستحصد واستثار الشي واثاره واستعجله واعجله ومنه استجاب واجاب
واذا كان استفعل بمعني افعل فقد جا متعديا بنفسه وبحرف الجر الا انه لم يرد في
القران الا معدي بحرف الجر نحو فاستجبنا له فاستجاب لهم ومن تعديه بنفسه
قوله • وداع دعا يا من يجيب الي الندا • فلم يستجبه عند ذاك مجيب • ولقايل ان يقول
يحتمل هذا البيت ان يكون مما حذف منه حرف الجر واللام لام الامر وفرق الرماني
بين اجاب واستجاب بان استجاب لا يكون الا فيما فيه قبول لما دعي اليه نحو فاستجبنا
له فاستجاب لهم ربهم واما اجاب فاعم لانه قد يجيب بالمخالفة فجعل بينهما عموما وخصوصا
والجمهور علي يرشدون بفتح اليا وضم الشين وماضيه رشد بالفتح وقرا بوحيوة
وابن ابي عبلة بخلاف عنهما بكسر الشين وقري بفتحها وماضيه رشد بالكسر وقري
يرشدون مبنيا للمفعول وقري يرشدون بضم اليا وكسر الشين من ارشد
والمفعول علي هذا محذوف تقديره يرشدون غيرهم قوله ليلة الصيام منصوب
علي الظرف وفي الناصب له ثلاثة اقوال احدها وهو المشهور عند المعربين
انه احل وليس بشي لان الاحلال ثابت قبل ذلك الوقت الثاني انه مقدر مدلول
عليه بلفظ الوقت تقديره احل لكم ان ترفثوا ليلة الصيام كما خرجوا قول الشاعر

الشاعر • ويجمل الحلم عند الجهل للذله اذعان • اي اذعان للذلة اذعان وانما
لم يجز ان ينتصب بالرفث لانه مصدر مقدر بموصول ومعمول الصلة لا يتقدم
علي الموصول فلذلك احتجنا الي اضمار عامل من لفظ المذكور الثالث انه متعلق
بالرفث وذلك علي راي من يري الاتساع في الظروف والمجرورات وقد تقدم
تحقيقه واضيفت الليلة للصيام اتساعا لان شرط صحته وهو النية موجودة فيها والا
فاضافته بادني ملابسة والا فمن حق الظرف المضاف الي حدث ان يوجد ذلك الحدث
في جزء من ذلك الظرف والصوم في الليل غير معتبر ولكن المسوغ لذلك ما ذكرت
لك والجمهور علي احل مبنيا للمفعول للعلم به وهو الله تعالي وقري مبنيا للفاعل
وفيه حينيذ احتمالان احدهما ان يكون من باب الاضمار لفهم المعني اي احل الله
لان من المعلوم انه هو المحلل والمحرم والثاني ان يكون الضمير عايدا علي ما عاد
عليه من قوله فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي عدي الرفث بالي وانما يتعدي بالبا
الي لتضمنه معني الافضا كانه قيل احل لكم الافضا الي نسايكم بالرفث وقرا عبد الله
الرفوث والرفث لغة مصدر رفث يرفث اذا تكلم بالفحش وارفث اتي بالرفث
قال العجاج • ورب اسراب حجيج كظم عن اللغا ورفث التكلم • وقال الزجاج ويروي
عن ابن عباس ان الرفث كلمة جامعة لكل ما يريد الرجل من المراة وقيل الرفث
الجماع نفسه وانشد • ويرين من انس الحديث زوانيا • ولهن عن رفث الرجال
نفار • وقال الاخر • وظللنا هنالك في نعمة • وكل اللذاذة غير الرفث • ولا دليل
فيهما لاحتمال ارادة مقدمات النكاح كالمداعبة والقبلة وانشد ابن عباس وهو محرم
وهن يمشين بنا هميسا • ان يصدق الطير ننك لميسا • فقيل له رفثت فقال انما
الرفث عند النسا قوله كنتم تختانون في محل رفع خبر لان وتختانون في محل
نصب خبرا لكان قال ابو البقا وكنتم هنا لفظها لفظ الماضي ومعناها المضي ايضا
والمعني ان الاختيان كان يقع منهم فتاب عليهم منه وقيل انه اراد الاختيان في الا
ستقبال وذكر كان ليحكي بها الحال كما تقول ان فعلت كنت ظالما وفي هذا الكلام
نظر لا يخفي وتختانون تفتعلون من الخيانة وعين الخيانة واو لقولهم خان يخون
وفي الجمع خونة يقال خان يخون خونا وخيانة وهي ضد الامانة وتخونت الشي
تنقصته قال زهير • بارزة الفقارة لم يخنها • قطاف في الركاب ولا خلاء • وقال
الزمخشري والاختيان من الخيانة كالاكتساب من الكسب فيه زيادة وشدة
يعني من حيث ان الزيادة في اللفظ تنبي عن زيادة في المعني كما تقدم في قوله
الرحمن الرحيم وقيل هنا تختانون انفسكم اي تتعهدونها باتيان النسا وهذا يكون
بمعني التخويل يقال تخونه وتخوله بالنون واللام بمعني تعهده الا ان النون بدل
من اللام لانه باللام اشهر • وعلم ان كانت المتعدية لواحد بمعني عرف فيكون ان وما
في حيزها سادة مسد مفعول واحد وان كانت المتعدية لاثنين كانت سادة مسد
المفعولين علي راي سيبويه وسد احدهما والاخر محذوف علي مذهب الاخفش وقوله

هن لباس لكم لا محل له من الاعراب لانه بيان للاحلال فهو استيناف
وتفسير وقدم قوله هن لباس لكم علي **وانتم لباس لهن** تنبيها علي ظهور
احتياج الرجل للمراة وعدم صبره عنها ولانه هو البادي بطلب ذلك وكني باللباس
عن شدة المخالطة كقول النابغة الجعدي ۞ اذا ما الضجيع ثني جيدها ۞ تثنت
عليه فكانت لباسا ۞ وفيها ايضا ۞ لبستُ أُناسًا فافنيتُهم ۞ وافنيتُ بعدا أُناسٍ اناسًا
قوله **فالآن باشروهن** قد تقدم الكلام علي الآن وفي وقوعه هنا للامر تاويل
وذلك انه للزمن الحاضر والامر المستقبل ابدا وتاويله ما قاله ابو البقا قال والآن
حقيقة الوقت الذي انت فيه وقد يقع علي الماضي القريب منك وعلي المستقبل
القريب تنزيلا للقريب منزلة الحاضر وهو المراد هنا لان قوله فالان باشروهن
اي فالوقت الذي كان يحرم عليكم الجماع من الليل وقيل هذا كلام محمول علي معناه
والتقدير فالان قد ابحنا لكم مباشرتهن ودل علي هذا المحذوف لفظ الامر
فالان علي حقيقته وقري واتبعوا من الاتباع ويروي عن بن عباس ومعوية
ابن قرة والحسن البصري وفسروا ما كتب الله بليلة القدر اي ابتغوا ثوابها
قال الزمخشري وهو قريب من بدع التفاسير قوله **حتي يتبين** حتي هنا غاية
لقوله كلوا واشربوا بمعني الي ويقال تبين الشي وبان واستبان وبان كله بمعني
وكلها تكون متعدية ولازمة الابان فلازمة ليس الا ومن الخيط من لابتدا الغاية
وهي ومجرورها في محل نصب بيتبين كان المعني حتي يباين الخيط الابيض
الاسود ومن الفجر يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان تكون تبعيضية فتتعلق
ايضا بيتبين لان الخيط الابيض هو بعض الفجر واوله ولا يضره تعلق حرفين
بلفظ واحد بعامل واحد لاختلاف معناهما والثاني ان يتعلق بمحذوف علي انه
حال من الضمير في الابيض اي الخيط الذي هو ابيض كاينا من الفجر وعلي هذا يجوز
ان يكون من لبيان الجنس كانه قيل الخيط الابيض الذي هو الفجر والثالث ان يكون
تمييزا وهو ليس بشي وانما بين قوله الخيط الابيض بقوله من الفجر ولم يبين الخيط
الاسود فيقول من الليل اكتفا بذلك وانما ذكر هذا دون ذاك لانه هو المنوط به
الاحكام المذكورة من المباشرة والاكل والشرب وهذا من احسن التشبيهات حيث
شبه بياض النهار بخيط ابيض وسواد الليل بخيط اسود حتي انه لما ذكر عدي
ابن حاتم لرسول الله صلي الله عليه وسلم انه فهم من الاية حقيقة الخيط تعجب
منه وقال ان وسادك لعريض ويروي انك لعريض القفا وروي ان
بعض الصحابة فعل كفعل عدي ويروي ان بين قوله الخيط الابيض من الخيط
الاسود عام كامل في النزول وهذا النوع من باب التشبيه لا من الاستعارة
لان الاستعارة هي ان يطوي فيها ذكر المشبه وهنا قد ذكر وهو قوله من الفجر ونظيره
قولك رايت اسدا من زيد لو لم يذكر من زيد لكان استعارة ولكن التشبيه هنا ابلغ
لان الاستعارة لا بد فيها من دلالة حالية وهنا ليس ثم دلالة ولذلك مكث بعض الصحابة

الصحابة يحمل ذلك علي الحقيقة مدة حتي نزل من الفجر فتركت الاستعارة وان كانت
ابلغ لما ذكرت لك والفجر مصدر فجر يفجر اي انشق قوله **الي الليل** فيه وجهان
احدهما انه متعلق بالاتمام فهو غاية له والثاني انه في محل نصب علي الحال من الصيام فيتعلق
بمحذوف اي كاينا الي الليل والي اذا كان ما بعدها من غير جنس ما قبلها لم يدخل فيه
والاية من هذا القبيل **وانتم عاكفون** جملة حالية من فاعل تباشروهن والمعني
لا تباشروهن وقد نويتم الاعتكاف في المسجد وليس المراد النهي عن مباشرتهن
في المسجد بقيد الاعتكاف لان ذلك ممنوع منه في غير الاعتكاف ايضا والعكوف الا
قامة بالمكان والملازمة له يقال عكف بالفتح يعكف بالضم والكسر وقد قري يعكفون
علي اصنام بالوجهين وقال الفرزدق ۞ تري حولهن المعتفين كانهم ۞ علي صنم
في الجاهلية عكف ۞ وقال الطرماح ۞ فباتت بنات الليل حولي عكفًا ۞ عكوف البواكي
بينهن صريع ۞ ويقال الافتعال منه في الخير والانفعال في الشر واما الاعتكاف
في الشرع فهو اقامة مخصوصة بشرايط والكلام فيه بالنسبة الي الحقيقة الشرعية
كالكلام في الصلاة وقرا قتادة عكفون كانه يقال عاكف وعكف نحو بار وبر وداب
ودب وقرا الاعمش بالافراد كانه يريد الجنس قوله **تلك حدود الله** مبتدا وخبر
واسم الاشارة اخبر عنه بجمع فلا يجوز ان يشار به الي ما نهي عنه في الاعتكاف لانه
شي واحد بل هو اشارة الي ما تضمنته آية الصيام من اولها الي هنا وآية الصيام
قد تضمنت عدة اوامر والامر بالشي نهي عن ضده فبهذا الاعتبار كانت عدة مناهي
ثم جا آخرها صريح النهي وهو ولا تباشروهن فاطلق علي الكل حدود تغليبا
للمنطوق به واعتبارا بتلك المناهي التي تضمنتها الاوامر فقيل فيها حدود وانما اضطررنا
الي هذا التاويل لان المامور به لا يقال فيه لا تقربه فلا تقربوها قال ابو البقا
دخول الفا هنا عاطفة علي شي محذوف تقديره تنبهوا فلا تقربوها ولا يجوز في
هذه الفا ان تكون زايدة كالتي في قوله تعالي واياي فارهبون علي احد القولين
لانه كان ينبغي ان ينتصب حدود الله علي الاشتغال لانه الفصيح فيما وقع قبل امر
او نهي نحو زيدا فاضربه وعمرا فلا تهنه فلما اجتمعت القرا هنا علي الرفع علمنا ان هذه
الجملة التي هي فلا تقربوها منقطعة عما قبلها والا يلزم وجود غير الفصيح في القران
والحدود جمع حد وهو المنع ومنه قيل للبواب حداد لانه يمنع من العبور وحد الشي
منتهاه ومنقطعه ولهذا يقال الحد جامع مانع اي يمنع غير المحدود الدخول في المحدود
والنهي عن القربان ابلغ من النهي عن الالتباس بالشي فلذلك جات الاية
الكريمة وقال هنا فلا تقربوها وفي مواضع اخر فلا تعتدوها ومثله ومن يتعد
حدود الله وتلك حدوده لانه علق هنا جهة النهي اذ هو المعقب بقوله
تلك حدود الله وما كان منهيا عن فعله كان النهي عن قربانه ابلغ واما الايات الاخر
فجا فلا تعتدوها عقيب بيان احكام ذكرت قبل كالطلاق والعدة والايلا والحيض
والمواريث فناسب ان ينهي عن التعدي فيها وهو مجاوزة الحد الذي حده الله فيها فقوله

في المسجد صح

كذلك يبين الله الكاف في محل نصب اما نعتا لمصدر محذوف اي بيانا مثل هذا
البيان او حالا من المصدر المحذوف كما هو مذهب سيبويه قوله بينكم في هذا
الظرف وجهان احدهما ان يتعلق بتاكلوا بمعني لا تتناولوها فيما بينكم بالاكل والثاني
انه متعلق بمحذوف لانه حال من اموالكم اي لا تاكلوها كاينة بينكم وقدره ابو البقا ايضا
بدارة بينكم او دايرة بينكم وهو في المعني كقوله الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها
بينكم وفي تقديره بدايرة وهو كون مقيد نظر لا يخفي الا ان يقال دلت الحال عليه قوله
بالباطل فيه وجهان احدهما تعلقه بالفعل اي لا تاخذوها بالسبب الباطل الثاني ان تكون
حالا فتتعلق بمحذوف ولكن في صاحبها احتمالان احدهما انه المال كان المعني لا تاكلوها
ملتبسة بالباطل والثاني ان يكون الضمير في تاكلوا كان المعني لا تاكلوها مبطلين اي
ملتبسين بالباطل قوله وتدلوا بها في تدلوا ثلاثة اوجه احدها انه مجزوم عطفا علي
ما قبله ويويده قراة ابي ولا تدلوا باعادة لا الناهية والثاني انه منصوب علي الظرف
وقد تقدم معني ذلك وانه مذهب الكوفيين وانه لم يثبت بدليل والثالث انه منصوب
باضمار ان في جواب النهي وهذا مذهب الاخفش وجوزه ابن عطية والزمخشري ومكي
وابو البقا قال الشيخ واما اعراب الاخفش وتجويز الزمخشري ذلك هنا فتلك مسالة
لا تاكل السمك وتشرب اللبن قال النحويون اذا انتصب كان الكلام نهيا عن الجمع بينهما وهذا
المعني لا يصح في الاية لوجهين احدهما ان النهي عن الجمع لا يستلزم النهي عن كل واحد منهما
علي انفراده والنهي عن كل واحد منهما يستلزم النهي عن الجمع بينهما لان الجمع بينهما حصول
كل واحد منهما وكل واحد منهما منهي عنه ضرورة الا تري ان اكل المال بالباطل حرام سوا افرد
ام جمع مع غيره من المحرمات والثاني وهو اقوي ان قوله لتاكلوا علة لما قبلها
فلو كان النهي عن الجمع لم يصح العلة له لانه مركب من شيين لا يصح العلة ان تترتب
علي وجودهما بل انما تترتب علي وجود احدهما وهو الادلا بالاموال الي الحكام
وبها متعلق بتدلوا والبا فيها قولان احدهما انها للتعدية اي لترسلوا بها الي الحكام والثاني
انها للسبب بمعني ان المراد بالادلا الاسراع بالخصومة في الاموال او لعدم بينة عليها
او بكونها امانة كمال الايتام والضمير في بها الظاهر انه للاموال وقيل انه لشهادة الزور
لدلالة السياق عليها وليس بشي ومن اموال في محل صفة لفريقا اي فريقا كاينا من
اموال الناس قوله بالاثم يحتمل هذه البا ان تكون للسببية فتتعلق بقوله لتاكلوا
وان تكون للمصاحبة فتكون حالا من الفاعل في لتاكلوا وتتعلق بمحذوف اي لتاكلوا
ملتبسين بالاثم وانتم تعلمون جملة في محل نصب علي الحال من فاعل لتاكلوا وذلك علي
راي من يجيز تعدد الحال واما من لا يجيز ذلك فيجعل بالاثم غير حال قوله عن الاهلة
متعلق بالسوال قبله يقال سال به وعنه بمعني والضمير في يسالونك ضمير جماعة وفي
القصة ان السايل اثنان فيحتمل ذلك وجهين احدهما ان ذلك لكون الاثنين جمعا
والثاني من نسبة الشي الي جمع وان لم يصدر الا من واحد منهم او اثنين وهو كثير
في كلامهم والجمهور علي اظهار نون عن قبل لام الاهلة وورش علي اصله من نقل حركة

حركة الهمزة الي الساكن قبلها وقري شاذا علاهلة وتوجيهها انه نقل حركة همزة اهلة
الي لام التعريف وادغم نون عن في لام التعريف لسقوط همزة الوصل في الدرج وفي
ذلك اعتداد بحركة الهمزة المنقولة وهي لغة من يقول لحمر من غير همزة وصل وانما
وانما جمع الهلال وان كان مفردا اعتبارا باختلاف ازمانه قالوا من حيث كونه هلالا في
شهر غير كونه هلالا في اخر والهلال هذا الكوكب المعروف واختلف اللغويون
الي متي يسمي هلالا فقال الجمهور يقال له هلال لليلتين وقيل لثلاث ثم يكون قمرا وقال
ابو الهيثم يقال له هلال لليلتين من اول الشهر ولليلتين من اخره وما بينهما قمر وقال
الاصمعي يقال له هلال الي ان يحجر وتحجيره ان يستدير له كالخيط الرقيق ويقال له
بدر من الثانية عشرة الي الرابعة عشرة وقيل يسمي هلالا الي ان يبهر ضوءه سواد
الليل وذلك انما يكون في سبع ليال والهلال يكون اسما لهذا الكوكب ويكون مصدرا
يقال هل الشهر هلالا ويقال اهل الهلال واستهل مبنيا للمفعول واهللناه واستهللناه
وقيل يقال اهل واستهل الهلال مبنيا للفاعل وانشد • وشهر مستهل بعد شهر • وحول
بعده حول جديد • وسمي هذا الكوكب هلالا لارتفاع الاصوات عند رويته بعد خفايه
ولذلك يقال تهلل وجهه اي ظهر فيه بشر وسرور وان لم يكن رفع صوت ومنه قول
تابط شرا • واذا نظرت الي اسرة وجهه • برقت كبرق العارض المتهلل • وقد تقدم
ان الاهلال الصراخ عند قوله وما اهل لغير الله به وفعال المضعف يطرد في تكسيره
افعلة كاهلة وشذ فيه فعل كقولهم عنان وعنن وحجج في عيان وحجاج وقدر بعضهم مضافا
قبل الاهلة اي عن حكم اختلاف الاهلة لان السوال عن ذاتها غير مفيد ولذلك اجيبوا
بقوله قل هي مواقيت للناس وقيل انهم لما سالوا عن شي قليل الجدوي اجيبوا بما فيه
فايدة وعدل عن سوالهم اذ لا فايدة فيه وعلي هذا فلا يحتاج الي تقدير مضاف
وللناس متعلق بمحذوف لانه صفة لمواقيت اي مواقيت كاينة للناس ولا يجوز تعلقه
بنفس المواقيت لما فيها من معني لذلك • والمواقيت جمع ميقات رجعت الواو الي اصلها
اذ الاصل موقات من الوقت وانما قلبت يا لكسر ما قبلها فلما زال موجبه في الجمع ردت
واوا ولا ينصرف لانه بزنة منتهي الجموع والميقات منتهي الوقت قوله والحج عطف علي
الناس قالوا تقديره ومواقيت الحج فحذف الثاني اكتفا بالاول ولما كان الحج من اعظم
ما يطلب مواقيته واشهره بالاهلة افرد بالذكر وكانه تخصيص بعد تعميم اذ قوله
مواقيت للناس ليس المعني لذوات الناس بل لا بد من مضاف اي مواقيت لمقاصد
الناس المحتاج فيها للتاقيت ففي الحقيقة ليس معطوفا علي الناس بل علي المضاف المحذوف
الذي ناب الناس منابه في الاعراب وقرا الجمهور الحج بالفتح الا حمزة والكسايي وحفص
عن عاصم فقرووا حج البيت بالكسر وقرا الحسن وابن ابي اسحق بالكسر في جميع القران
وهل هما بمعني واحد او مختلفان قال سيبويه هما مصدران فالمفتوح كالرد والشد
والمكسور كالذكر وقيل بالفتح هو مصدر وبالكسر هو اسم قوله وليس البر كقوله ليس
البر ان تولوا وقد تقدم الا انه لم يختلف هنا في رفع البر لان زيادة البا في الثاني

وقيل لانه من البيان والظهور اي للظهور وقت روٴيته صح

اذ يعني الفصل صح

في جميع القرآن صح

عينت كونه خبرا وقد تقدم لنا انها قد تزاد في الاسم ولا حاجة الي اعادة ما تقدم وقرا
ابو عمرو وحفص وورش البيوت وبيوت بضم البا وهو الاصل وقرا الباقون بالكسر
لاجل اليا وكذلك في تصغيره ولا يبالي بالخروج من كسر الي ضم لان الضمة في اليا لانها
بمنزلة كسرتين فكانت الكسرة التي في اليا كانها وليت كسرة قال ابو البقا ومن في قوله
من ظهورها ومن ابوابها متعلقه بالاتيان ومعناها ابتدا الغاية والضمير في ظهورها
وابوابها للبيوت وجي به كضمير المونثة الواحدة لانه يجوز فيه ذلك وقوله
ولكن البر من اتقي كقوله ولكن البر من امن سوا بسوا ولما تقدمه جملتان خبريتان
وهما وليس البر ولكن البر من اتقي عطف عليهما جملتان امريتان الاولي للاولي والثانية
للثانية وهما واتوا البيوت واتقوا الله وفي التصريح بالمفعول في قوله واتقوا الله
دلالة علي انه محذوف من اتقي اي اتقي الله قوله **في سبيل الله** متعلق بقاتلوا علي احد
معنيين اما ان يقدر مضاف اي في نصرة سبيل الله والمراد بالسبيل دين الاسلام
السبيل في الاصل الطريق فتجوز به عن الدين لما كان طريقا الي الله واما ان يضمن
قاتلوا معني بالغوا في القتال في نصرة دين الله والذين يقاتلونكم مفعول قاتلوا
قوله **حيث ثقفتموهم** حيث منصوب بقوله اقتلوهم وثقفتموهم في محل خفض بالظرف
وثقفتموهم اي ظفرتم بهم ومنه رجل ثقيف اي سريع الاخذ لاقرانه قال فاما تثقفوني
فاقتلوني فمن اثقف فليس الي خلود وثقف الشي ثقافة اذا حذقه ومنه الثقافة
بالسيف وثقفت الشي قومته ومنه الرماح المثقفة قال ذكرتك والخطي يخطر بيننا
وقد نهلت منا المثقفة السمر قوله **من حيث** متعلق بما قبله وقد تصرف في
حيث بجرها بمن كما جرت بالبا وفي وباضافة لدي اليها واخرجوكم في محل جر باضافة
اليه ولم يذكر للفتنة ولا للقتل وهما مصدران فاعلا ولا مفعولا اذ المراد اذا وجد هذا
كلمة من اي شخص كان باي شخص كان انه يجوز حذف الفاعل مع المصدر قوله وقد تقدم مو
ولا تقاتلوهم قرا الجمهور الافعال الثلاثة ولا تقاتلوهم حتي يقاتلوكم فان قاتلوكم بالالف
من القتال وقراها حمزة والكسائي من غير الف من القتل فاما قراة الجمهور فهي واضحة
لانها نهي عن مقدمات القتل فدلالته علي النهي عن القتل بطريق الاولي واما قراة الا
خرين ففيها تاويلان احدهما ان يكون المجاز في الفعل اي ولا تاخذوا في قتلهم حتي ياخذوا
في قتلكم والثاني ان يكون المجاز في المفعول اي ولا تقتلوا بعضهم حتي يقتلوا بعضكم
ومنه قتل معه ربيون ثم قال فما وهنوا اي ما وهن من بقي منهم وقال الشاعر
فان تقتلونا نقتلكم وان تقصدوا الدم نقصد اي فان تقتلوا بعضنا واجعوا علي
فاقتلوهم انه من القتل وفيه بشارة بانهم اذا فعلوا ذلك فانهم متمكنون منهم بحيث انكم
امرتم بقتلهم لا بقتالهم لنصرتكم عليهم وخذلانهم وهي تويد قراة الاخوين ويويد
قراة الجمهور وقاتلوا في سبيل الله وعند منصوب بالفعل قبله وحتي متعلقه به
ايضا غاية له بمعني الي والفعل بعدها منصوب باضمار ان كما تقرر والضمير في الظرف
فيه يعود علي عند اذ ضمير الظرف لا يتعدي اليه الفعل الا بفي لان الضمير يرد الاشيا

الاشيا الي اصولها واصل الظرف علي اضمار في اللهم الا ان يتوسع في الظرف فيتعدي
الفعل الي ضميره من غير في لا يقال الظرف غير المتصرف لا يتوسع فيه فيتعدي اليه
الفعل بضميره بطريق الاولي لان ضمير الظرف ليس حكمه حكم ظاهره الا تري ان
ضميره يجر بفي وان كان ظاهره لا يجوز ذلك فيه ولا بد من حذف في قوله فان قاتلوكم
فاقتلوهم اي فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه فحذف لدلالة السياق عليه قوله
كذلك جزاء فيه وجهان احدهما ان الكاف في محل رفع بالابتدا وجزا الكافرين
خبره اي مثل ذلك الجزا جزاوهم وهذا عند من يري ان الكاف اسما مطلقا وهو
مذهب الاخفش والثاني ان يكون كذلك خبرا مقدما وجزا مبتدا موخرا والمعني
جزا الكافرين مثل ذلك الجزا وهو القتل وجزا مصدر مضاف لمفعوله اي جزا الله
الكافرين واجاز ابو البقا ان يكون الكافرين مرفوع المحل علي ان المصدر مقدر من فعل
مبني للمفعول تقديره كذلك يجزي الكافرون وقد تقدم لنا في ذلك خلاف ومتعلق
الانتها محذوف اي عن القتال وانتهي افتعل من النهي واصل انتهوا انتهيوا
فاستثقلت الضمة علي اليا فحذفت فالتقي ساكنان فحذفت اليا لالتقا الساكنين
او تقول تحركت اليا وانفتح ما قبلها فانقلبت الفا فالتقي ساكنان فحذفت الالف
وبقيت الفتحة تدل عليها قوله **حتي لا تكون** يجوز في حتي ان تكون بمعني كي وهو
الظاهر وان تكون بمعني الي وان مضمرة بعدها في الحالين وتكون هنا تامة وفتنة
فاعل بها واما ويكون الدين لله فيجوز ان تكون تامة ايضا وهو الظاهر ويتعلق لله بها
وان تكون ناقصة ولله الخبر فيتعلق بمحذوف اي كاينا لله والا علي الظالمين في محل رفع
خبر لا التبرية ويجوز ان يكون خبرها محذوفا تقديره لا عدوان علي احد فيكون الا
علي الظالمين بدلا علي اعادة تكرار العامل وهذه الجملة وان كانت بصورة النفي فهي في
معني النهي لئلا يلزم الخلف في خبره تعالي والعرب اذا بالغت في النهي عن الشي
ابرزته في صورة النفي المحض لانه ينبغي ان لا يوجد البتة فدلوا علي هذا المعني بما
ذكرت لك وعكسه في الاثبات اذا بالغوا في الامر بالشي ابرزته في صورة الخبر
نحو والوالدات يرضعن وسياتي قوله **الشهر الحرام بالشهر الحرام** مبتدا وخبره
الجار بعده ولا بد من حذف مضاف تقديره انتهاك حرمة الشهر الحرام بانتهاك
الشهر
حرمة الشهر الحرام والالف واللام في الاول والثاني للعهد لانهما معلومان عند
المخاطبين فان الاول ذو القعدة سنة سبع والثاني من سنة ست وقري والحرمات
بسكون الرا وتقدم بيان للحسن وقد تقدم ان جمع فعلة بشروطها يجوز فيه ثلاثة اوجه
هذا الاتنان وفتح العين عند قوله في ظلمات وقوله **فمن اعتدي** يجوز في من
وجهان احدهما ان تكون شرطية وهو الظاهر فتكون الفا جوابا والثاني ان تكون
موصولة فتكون الفا زايدة في الخبر وقد تقدم لذلك نظاير قوله **بمثل ما اعتدي**
في البا قولان احدهما ان تكون غير زايدة بل تكون متعلقة باعتدوا والمعني بعقوبة
مثل جناية اعتدايه والثاني انها زايدة اي مثل اعتدايه فيكون اما نعتا لمصدر

محذوف اي اعتد اعتداء مماثلا لاعتدايه واما حالا من المصدر المحذوف كما هو مذهب سيبويه
اي فاعتدوا الاعتدا مشبها اعتداه وما يجوز ان تكون مصدرية فلا تفتقر الي عايد
محذوف اي مثل ما اعتدي عليكم به وجاز حذفه لان المضاف الي الموصول قد جر بحرف
جر به العايد واتحد المتعلقان قوله **ولا تلقوا بايديكم** في هذه البا ثلاثة اوجه
احدها انها زايدة في المفعول به لان القي يتعدي بنفسه قال تعالي فالقي موسي
عصاه وقال • حتي اذا القت يدا في كافر واجن عورات الثغور ظلامها • فزيدت البا
في المفعول كما زيدت في قوله • والقي بكفيه الفتي استكانة من الجوع وهنا ما يمر وما يحلو
وهذا قول ابي عبيدة واليه ميل الزمخشري قال والمعني ولا تقبضوا التهلكة ايديكم
اي لا تجعلوها اخذة بايديكم مالكة لها الا انه مردود بان زيادة البا في المفعول به
لا ينقاس انما جات في الضرورة كقوله • سود المحاجر لا يقران بالسور • الثاني
انها متعلقة بالفعل غير زايدة والمفعول محذوف تقديره ولا تلقوا انفسكم بايديكم
ويكون معناها السبب كقولك لا تفسد حالك برايك الثالث ان يضمن القي
معني ما يتعدي بالبا فيتعدي تعديته فيكون المفعول به في الحقيقة هو المجرور
بالبا تقديره ولا تفضوا بايديكم الي التهلكة كقولك افضيت بجنبي الي الارض اي
طرحته علي الارض ويكون قد عبر بالايدي عن الانفس لان بها البطش والحركة
وظاهر كلام ابي البقا فيما حكاه عن المبرد ان القي يتعدي بالبا اصلا من غير تضمين
فانه قال وقال المبرد ليست بزايدة بل هي متعلقة بالفعل كمررت بزيد والاولي
حمله علي ما ذكرت والتهلكة مصدر بمعني الهلاك يقال هلك يهلك هلكا وهلاكا
وهلكا علي فعلا وهلكا ومهلكة مثلث العين وتهلكة وقال الزمخشري ويجوز ان يقال
اصلها التهلكة بكسر اللام كالتجربة علي انه مصدر من هلك يعني بتشديد اللام فابدلت
الكسرة ضمة كالجوار والجوار ورد عليه الشيخ بان فيه حمله علي شاذ ودعوي ابدال لا دليل
عليها وذلك انه جعل تفعلة بالكسر مصدر فعل بالتشديد ومصدره اذا كان صحيحا
غير مهموز علي تفعيل وتفعلة فيه شاذ واما تنظيره له بالجوار والجوار فليس بشي
لان الضم فيه شاذ فالاولي ان يقال ان الضم اصل غير مبدل من كسر وقد حكي سيبويه
مما جا من المصادر علي ذلك التضيره والتسيره قال ابن عطية وقرا الخليل التهلكة
بكسر اللام وهي تفعلة من هلك بتشديد اللام وهذا يقوي قول الزمخشري وزعم
احمد ثعلب ان تهلكة لا نظير لها وليس كذلك لما حكي سيبويه ونظيرها من الاعيان علي
هذا الوزن التنفله والتنضبه والمشهور انه لا فرق بين التهلكة والهلاك وقال قوم
التهلكة ما امكن التحرز منه والهلاك ما لا يمكن وقيل هي نفس الشي المهلك وقيل
هي ما تضر عاقبته والهمزة في القي للجعل علي صفة نحو اطردته اي جعلته طريدا
فالهمزة فيه ليست للتعدية لان الفعل متعد قبلها فمعني القيت الشي جعلته لقي
فهو فعل بمعني مفعول كما ان الطريد فعيل بمعني مفعول كانه قيل لا تجعلوا انفسكم
لقي الي التهلكة قوله **والعمرة لله** الجمهور علي نصب العمرة علي العطف علي ما قبلها ولله

ولله متعلق باتموا واللام لام المفعول من اجله ويجوز ان تتعلق بمحذوف علي انها حال
من الحج والعمرة تقديره اتموهما كاينين لله وقرا علي وابن مسعود وزيد بن ثابت
والعمرة بالرفع علي الابتدا ولله الخبر علي انها جملة مستانفة قوله **فما استيسر** ما موصولة
بمعني الذي ويضعف جعلها نكرة موصوفة وفيها ثلاثة اقوال احدها انها في محل نصب اي
فليهدوا او فليخرجوا وهذا مذهب ثعلب والثاني ويعزي للاخفش انه مبتدا والخبر محذوف
تقديره فعليه ما استيسر والثالث انه خبر مبتدا محذوف تقديره فالواجب ما
استيسر واستيسر هنا بمعني يسر المجرد كصعب واستصعب وغني واستغني ويجوز
ان يكون بمعني تفعل نحو تكبر واستكبر وتعظم واستعظم وقد تقدم ذلك اول الكتاب
والحصر المنع ومنه قيل للملك الحصر لانه ممنوع من الناس وهل حصر واحصر بمعني
او بينهما فرق خلاف بين اهل العلم فقال الفرا والزجاج والشيباني انهما بمعني يقالان
في المرض والعدو جميعا وانشدوا • وما هجر ليلي ان يكون تباعدت عليك ولا ان احصرتك
شغول • وفرق بعضهم فقال الزمخشري يقال احصر فلان اذا منعه امر من خوف
او مرض او عجز قال تعالي الذين احصروا في سبيل الله وقال ابن ميادة • وما هجر
ليلي ان تكون البيت • وحصر اذا حبسه عدو او سجن هذا هو الاكثر في كلامهم
وهما بمعني المنع في كل شي مثل صده واصده وكذلك الفرا والشيباني ووافق
ابن عطية ايضا فانه قال والمشهور من اللغة احصر بالمرض وحصر بالعدو وعكس
ابن فارس في مجمله فقال حصر بالمرض واحصر بالعدو وقال ثعلب حصر في الحبس
اقوي من احصر ويقال حصر صدره اي ضاق ورجل حصر لا يبوح بسره قال
جرير • ولقد تكنفني الوشاة فصادفوا حصرا بسرك يا اميم حصورا • والحصير
معروف لامتناع بعضه ببعض والحصير ايضا الملك كما تقدم لاحتجابه قال لبيد
• وقماقم غلب الرقاب كانهم جن لدي باب الحصير قيام • قوله **من الهدي** فيه وجهان احدهما ان تكون من
تبعيضية ويكون محلها النصب علي الحال من الضمير المستتر في استيسر العايد علي ما اي
حال كونه بعض الهدي والثاني ان يكون من لبيان الجنس فيتعلق بمحذوف ايضا وفي
الهدي قولان احدهما انه جمع هدية كجدي جمع جدية السرج والثاني ان يكون
مصدرا واقعا موقع المفعول اي المهدي ولذلك يقع للافراد والجمع قال ابو عمرو بن
العلا لا اعرف لهذه اللفظة نظيرا وقرا مجاهد والزهري الهدي بتشديد اليا وفيه
وجهان احدهما ان تكون جمع هدية كمطية ومطايا وركية وركايا والثاني ان تكون
فعيلا بمعني مفعول نحو قتيل بمعني مقتول ومحله يجوز ان يكون ظرف مكان او زمان
ولم يقرا الا بكسر الحا فيما علمت الا انه يجوز لغة فتح حايه اذا كان مكانا وفرق الكسائي
بينهما فقال المكسور هو الاحلال من الاحرام والمفتوح هو مكان الحلول من الاحصار
قوله **منكم** فيه وجهان احدهما ان يكون في محل نصب علي الحال من مريضا لانه في الاصل
صفة له فلما قدم عليه انتصب حالا وتكون من تبعيضية اي فمن كان مريضا منكم والثاني
اجازه ابو البقا ان يكون متعلقا بمريضا قال الشيخ وهو لا يكاد يعقل ومن يجوز ان تكون

بلغ

شرطية او تكون موصولة قوله او به اذى يجوز ان يكون هذا من باب عطف
المفردات وان يكون من عطف الجمل اما الاول فيكون به هذا الجار والمجرور معطوفا
على مريضا الذي هو خبر كان فيكون في محل نصب ويكون اذى مرفوعا به على سبيل
الفاعلية لان الجار اذا اعتمد رفع الفاعل عند الكل فيصير التقدير فمن كان كاينا به
اذى من راسه واما الثاني فيكون به خبرا مقدما ومحله على هذا رفع وفي الوجه
الاول كان نصبا واذى مبتدا موخر وتكون هذه في محل نصب لانها عطف على مريضا
الواقع خبر الكان فهي وان كانت جملة لفظا فهي في محل مفرد اذ المعطوف على المفرد مفرد
لا يقال انه عاد الى عطف المفردات فيتحد الوجهان لوضوح الفرق واجازوا ان يكون
اذى معطوفا على اضمار كان لدلالة كان الاولى عليها وفي اسم كان المحذوفة حينئذ
احتمالان ان يكون ضميرا من المتقدمة فيكون به خبرا مقدما واذى مبتدا
موخرا والجملة في محل نصب خبر الكان المضمرة الثاني ان يكون اذى وبه خبرها
قدم على اسمها واجاز ابو البقا ان يكون او به اذى معطوفا على كان واعرب به خبرا مقدما
متعلقا بالاستقرار واذى مبتدا موخرا والهاء في به عايدة على من وهذا الذي قاله
خطاه الشيخ فيه قال لانه كان قد قدم ان من شرطية وعلى هذا التقدير يكون خطا
لان المعطوف على جملة الشرط شرط والجملة الشرطية لا تكون الا فعلية وهذه كما ترى
جملة اسمية على ما قرره فكيف تكون معطوفة على جملة الشرط التي يجب ان تكون
فعلية فان قيل فاذا جعلنا من موصولة فهل يصح ما قاله من كون به اذى معطوفا
على كان فالجواب انه لا يصح ايضا لان من الموصولة اذا ضمنت معنى اسم الشرط لزم ان
يكون صلتها مستقبلة جملة او ما هي في قوتها والبا في به يجوز فيه وجهان احدهما ان
تكون للالصاق والثاني ان تكون ظرفية قوله من راسه فيه وجهان احدهما
انه في محل رفع لانه صفة لاذى اي اذى كاين من راسه والثاني ان يتعلق بما تعلق
به به من الاستقرار وعلى كلا التقديرين تكون من لابتدا الغاية قوله ففدية في رفعها
ثلثة اوجه احدها ان يكون مبتدا والخبر محذوف اي عليه فدية والثاني ان يكون خبر مبتدا
محذوف اي فالواجب عليه فدية والثالث ان يكون فاعل فعل مقدر اي فتجب عليه
فدية وقرئ شاذا ففدية نصبا وهي على اضمار فعل اي فليفد فدية ومن صيام في محل
رفع او نصب على حسب القراتين صفة لفدية فيتعلق بمحذوف واو للتخيير ولا بد من
حذف فعل قبل الفا تقديره فحلق ففدية وقرا الحسن والزهري نسك بسكون
وهو تخفيف المضموم والاذى مصدر بمعنى الايذا وهو الالم يقال اذاه يوذيه
ايذا واذى فكان الاذى مصدرا على حذف الزوايد او اسم مصدر كالعطا اسم
للاعطا والنبات للانبات وفي النسك قولان احدهما انه مصدر يقال نسك ينسك
نسكا ونسكا بالضم والاسكان كما قرا به الحسن والثاني انه جمع نسيكة قال ابن الاعرابي
النسيكة في الاصل سبيكة الفضة وتسمى العبادة بها لان العبادة مشبهة بسبيكة
الفضة في صفاتها وخلوصها من الاثام ولذلك يسمى العابد ناسكا وقيل للذبيحة نسيكة

مفرد

تعلية

السين

نسيكة لذلك قوله فاذا امنتم الفا عاطفة على ما تقدم واذا منصوبة بالاستقرار المحذوف
لان التقدير فعليه ما استيسر اي فاستقر عليه ما استيسر وقوله فمن تمتع الفا
جواب الشرط باذا والفا في قوله فما استيسر جواب الشرط الثاني ولا نعلم خلافا انه يقع
الشرط وجوابه جواب الشرط اخر مع الفا وقد تقدم الكلام على فما استيسر فاغنى عن اعادته
قوله فصيام في رفعه الاوجه الثلاثة المذكورة في قوله ففدية وقرئ فصيام نصبا
على تقدير فليصم واضيف المصدر الى ظرفه معنى وهو في اللفظ مفعول به على السعة
وفي الحج متعلق بصيام وقدر بعضهم مضافا اي في وقت الحج ومنهم من قدر مضافين
اي وقت افعال الحج ومنهم من قدره ظرف مكان اي مكان الحج ويترتب على ذلك احكام
قوله وسبعة الجمهور على جر سبعة عطفا على ثلثة وقرا زيد بن علي وابن ابي عبلة
وسبعة بالنصب وفيها تخريجان احدهما قاله الزمخشري وهو ان يكون عطفا على محل
ثلاثة كانه قيل فصيام ثلاثة كقوله او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما يعني ان المضاف
اليه المصدر منصوب معنى بدليل ظهور عمل المنون النصب في يتيما والثاني ان
ينتصب بفعل محذوف تقديره فليصوموا قال الشيخ وهذا متعين لان العطف على الموضع
يشترط فيه وجود المحرز يعني على مذهب سيبويه قوله اذا رجعتم منصوب
بصيام ايضا وهي هنا لمحض الظرف وليس فيها معنى الشرط لا يقال يلزم ان يعمل
عامل واحد في ظرفي زمان لان ذلك جايز مع العطف والبدل وهنا يكون عطف
شيين على شيين فعطف سبعة على ثلاثة وعطف اذا على في الحج وفي قوله رجعتم شيان
احدهما التفات والاخر الحمل على المعنى اما الالتفات فان قبله فمن تمتع فمن لم يجد
فجا بضمير الغيبة عايدا على من فلو سيق هذا على نظم الاول لقيل اذا رجع بضمير الغيبة
واما الحمل فلانه اتى بضمير جمع اعتبارا بمعنى من ولو راعى اللفظ لافرد فقال رجع قوله
تلك عشرة مبتدا وخبر والمشار اليه هي السبعة والثلاثة ومميز السبعة والثلاثة
محذوف للعلم به وقد اثبت تا التانيث في العدد مع حذف التمييز وهو احسن
الاستعمالين ويجوز اسقاط التا حينئذ وفي الحديث واتبعه بست من شوال وحكي
الكسايي صمنا من الشهر خمسا وفي قوله تلك عشرة مع ان من المعلوم ان الثلاثة والسبعة
عشرة صحيحة اقوال كثيرة لاهل المعاني منها قول ابن عرفة العرب اذا ذكرت عددين
مذهبهم ان يجملوهما وحسن هذا القول الزمخشري بان قال فايدة الفذلكة في كل
حساب ان يعلم العدد جملة كما علم تفصيلا ليحاط به من جهتين فيتاكد العلم وفي امثالهم
علمان خير من علم قال ابن عرفة وانما تفعل العرب ذلك لانها قليلة المعرفة بالحساب
وقد جا لا نحسب ولا نكتب وورد ذلك في اشعارهم قال النابغة ٭ توهمت آياتٍ لها
فعرفتها ٭ لستة أعوامٍ وذا العامُ سابعُ ٭ وقال الفرزدق ٭ ثلاثٌ واثنتان فهنّ
خمسٌ ٭ وسادسةٌ تميل الى شمامِ ٭ وقال الاعشى ٭ ثلاثٌ بالغداة فهنّ حسبي ٭ وست
حين يدركني العشاءُ ٭ فذلك تسعةٌ في اليوم ريّي ٭ وشُرْبُ المرءِ فوقَ الرّيِّ داءُ ٭
وقال الاخر ٭ فسرت اليهم عشرين شهرا ٭ واربعة فذلك حجتان ٭ وعن المبرد تلك عشرة

ثلاثة في الحج وسبعة اذا تقدم واخره مثله لا يسع عنه وقال ابن البادش حتي بعشرة توطية
للخبر بعدها لا انها هي الخبر المستقل بفايدة الاسناد كما تقول زيد رجل صالح يعني ان
المقصود الاخبار بالصلاح وجي برجل توطية اذ معلوم انه رجل وقال الزجاج جمع
العددين لجواز ان يظن ان عليه ثلاثة او سبعة لان الواو قد تقوم مقام او ومنه مثني
وثلاث ورباع فازال احتمال التخيير وهذا انما يتمشي عند الكوفيين فانهم يقيمون الواو مقام
او وقال الزمخشري الواو قد تجي للاباحة في قولك جالس الحسن وابن سيرين الا تري
انه لو جالسهما معا او احدهما كان ممتثلا ففذلكت نفيا لتوهم الاباحة قال الشيخ وفيه نظر
لانه لا يتوهم الاباحة فان السياق سياق ايجاب فهو ينافي الاباحة ولا ينافي التخيير
فان التخيير يكون في الواجبات وقد ذكر النحويون الفرق بين التخيير والاباحة
قوله ذلك لمن ذلك مبتدا والجار الخبر وفي اللام قولان احدهما انها علي بابها اي ذلك
لازم لمن والثاني انها بمعني علي كقوله اولئك لهم اللعنة ولا حاجة الي هذا ومن يجوز ان
تكون موصولة وموصوفة وحاضري خبر يكن وحذفت نونه للاضافة وشديد
العقاب من باب اضافة الصفة المشبهة الي مرفوعها وقد تقدم ان الاضافة لا تكون
الا من نصب والنصب والاضافة ابلغ من الرفع لان فيها اسناد الصفة للموصوف ثم ذكر
من هي له حقيقة والرفع انما فيه اسنادها دون اسنادها الي موصوف هي له حقيقة
قوله الحج اشهر الحج مبتدا واشهر خبره والمبتدا والخبر لا بد ان يصدقا علي ذات
واحدة والحج فعل من الافعال واشهر زمان فيها غير ان لا بد من تاويل وفيه ثلاثة
احتمالات احدها انه علي حذف مضاف من الاول تقديره اشهر الحج اشهر معلومات
الثاني الحذف من الثاني تقديره الحج حج اشهر معلومات فيكون حذف من كل واحد
ما اثبت نظيره الثالث ان يجعل الحدث نفس الزمان مبالغة ووجه المجاز كونه
حالا فيه فلما اتسع فيه الظرف جعل نفس الحدث ونظيرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا
واذا كان ظرف الزمان نكرة مخبرا به عن حدث جاز فيه الرفع والنصب قال ابن عطية
ومن قدر الكلام في اشهر فيلزمه مع سقوط حرف الجر نصب الاشهر ولم يقرا به احد
قال الشيخ ولا يلزم ذلك لان الرفع علي جهة الاتساع وان كان اصله الجر بفي قوله
فمن من يجوز فيه ان تكون شرطية وان تكون موصولة كما تقدم في نظايرها وفيهن
متعلق بفرض والضمير في فيهن يعود علي اشهر وجي به كضمير الاناث لما تقدم
من ان جمع غير العاقل في القلة يعامل معاملة جمع الاناث علي الافصح فلذلك جا فيهن
دون فيها وهذا بخلاف قوله منها اربعة حرم لان هناك جمع كثرة قوله فلا رفث
الفا اما جواب الشرط واما زايدة في الخبر علي حسب القولين المتقدمين وقرا ابو عمرو
وابن كثير بتنوين رفث وفسوق ورفعهما وفتح جدال والباقون بفتح الثلاث وابو جعفر
ويروي عن عاصم رفع الثلاثة والتنوين والعطاردي بنصب الثلاثة والتنوين فاما
قراة الرفع ففيها وجهان اظهرهما ان لا ملغاة وما بعدها رفع بالابتدا وسوغ الابتدا
بالنكرة تقديم النفي عليها وفي الحج خبر المبتدا الثالث وحذف خبر الاول والثاني لدلالة

لدلالة خبر الثالث عليهما او يكون في الحج خبر الاول وحذف خبر الثاني والثالث لدلالة
خبر الاول عليهما ويجوز ان يكون في الحج خبر الثلاثة ولا يجوز ان يكون في الحج خبر الثاني
وحذف خبر الاول والثالث لقبح مثل هذا التركيب ولتاديته الي الفصل والثاني ان تكون
لا عاملة عمل ليس وتعلم ان عملها بشروط تنكير الاسم وان لا يتقدم الخبر ولا ينتقض
النفي فيكون رفث اسمها وما بعده عطف عليه وفي الحج الخبر علي حسب ما تقدم من
التقادير فيما قبله وابن عطية جزم بهذا الوجه وهو ضعيف لان اعمال لا عمل ليس لم
يقم عليه دليل صريح وانما انشدوا اشيا تحتمله انشد سيبويه • من صد عن نيرانها
فانا ابن قيس لا براح • وانشد غيره • تعز فلا شي علي الارض باقيا • ولا وزر
مما قضي الله واقيا • وقول الاخر • انكرتها بعد اعوام مضين لها • لا الدار دارا ولا
الجيران جيرانا • وانشد ابن الشجري • وحلت سواد القلب لا انا باغيا • سواها
ولا في حبها متراخيا • والكلام في هذه الابيات له موضع غير هذا واما من نصب
الثلاثة منونة فتخريجها علي ان تكون منصوبة علي المصدر بافعال من لفظها تقديره
فلا يرفث رفثا ولا يفسق فسوقا ولا يجادل جدالا وحينيذ فلا عمل للا فيما بعدها
وانما هي نافية للجمل المقدرة وفي الحج متعلق باي المصادر الثلاثة شيت علي ان
المسالة من التنازع ويكون هذا دليلا علي تنازع اكثر من عاملين وقد يمكن ان
يقال ان هذه لا هي التي للتبرية علي مذهب من يري ان اسمها معرب منصوب
وانما حذف تنوينه تخفيفا فرجع الاصل في هذه القراة الشاذة كما رجع في قوله
الا رجلا جزاه الله خيرا • وقد تقدم تحرير هذا المذهب واما قراة الفتح في الثلا
ففي لا التي للتبرية وهل فتحة الاسم فتحة اعراب ام بنا قولان الثاني للجمهور
واذا بني معها فهل المجموع منها ومن اسمها في موضع رفع بالابتدا وان كانت عاملة
في الاسم النصب علي الموضع ولا خبر لها وليس المجموع في موضع مبتدا بل لا عاملة في
الاسم النصب علي الموضع وما بعدها خبر للا لانها اجرت مجري ان في نصب
الاسم ورفع الخبر قولان الاول قول سيبويه والثاني قول الاخفش وعلي هذين
المذهبين يترتب الخلاف في قوله في الحج فعلي مذهب سيبويه يكون في موضع
خبر المبتدا وعلي راي الاخفش يكون في موضع خبر لا وقد تقدم ذلك اول الكتاب
وانما اعيد بعضه تنبيها عليه واما من رفع الاولين وفتح الثالث فالرفع علي ما تقدم
وكذلك الفتح الا انه ينبغي ان يتنبه لشي وهو انا اذا قلنا بمذهب سيبويه من كون
لا وما بني معها في موضع المبتدا يكون في الحج خبرا عن الجميع اذ ليس فيه الا عطف
مبتدا علي مبتدا واما علي مذهب الاخفش فلا يجوز ان يكون في الحج الا خبرا للمبتدا
او خبرا للا ولا يجوز ان يكون خبرا للكل لاختلاف الطالب لان المبتدا يطلبه خبرا
له ولا تطلبه خبرا لها وانما قرا كذلك قال الزمخشري لانهما حملا الاولين علي معني
النهي كانه قيل فلا يكونن رفث ولا فسوق والثالث علي معني الاخبار بانتفا
الجدال كانه قيل ولا شك ولا خلاف في الحج واستدل علي ان المنهي عنه هو الرفث

والفسوق دون الجدال بقوله عليه السلام من حج فلم يرفث ولم يفسق وانه لم يذكر الجدال
وهذا الذي ذكره الزمخشري سبقه اليه صاحب هذه القراآة الا انه افصح عن مراده
قال ابو عمرو بن العلا اخذ قارئها الرفع بمعني فلا يكون رفث ولا فسوق اي شي يخرج
من الحج ثم ابتدأ النفي فقال ولا جدال فابو عمرو لم يجعل النفيين الاولين نهيًا بل
تركهما علي النفي الحقيقي فمن ثم كان في قوله هذا نظر فان جملة النفي بلا التبرية
قد يراد بها النهي ايضا وقيل ذلك في قوله لا ريب فيه والذي يظهر في الجواب
عن ذلك ما نقل ابو عبد الله الفاسي عن بعضهم فقال وقيل الحجة لمن رفعهما
ان النفي فيهما ليس بعام اذ يقع الرفث الفسوق في الحج من بعض الناس بخلاف
نفي الجدال في امر الحج فانه عام لاستقرار قواعده قلت وهذا لا يتمشي علي
عرف النحويين فانهم يقولون لا العاملة عمل ليس لنفي الوحدة والعاملة عمل ان
لنفي الجنس قالوا ولذلك يقال لا رجل فيها بل رجلان او رجال اذا رفعت ولا
يحسن ذلك اذا بنيته اسمًا او نصبته بها وتوسط بعضهم فقال التي للتبرية نص
في العموم وتلك ليست نصا والظاهر ان النكرة في سياق النفي مطلقا للعموم وقد
تقدم معني الرفث والفسوق وقرأ عبد الله الرفوث وهو مصدر بمعني الرفث
وقوله فلا رفث وما في حيزه في محل جزم ان كانت من شرطية ورفع ان كانت موصولة
وعلي كلا التقديرين فلا بد من رابط يرجع الي من لانها ان كانت شرطية
فقد تقدم انه لا بد من ضمير يعود علي اسم الشرط وان كانت موصولة فهي مبتدا
والجملة خبرها ولا رابط في اللفظ فلا بد من تقديره وفيه احتمالان احدهما
ان تقدره بعد جدال تقديره ولا جدال منه ويكون منه صفة لجدال فيتعلق (والثاني ان تقدر بعد الحج تقديره ولا جدال منه في الحج اوله ويكون هنا الجار في محل نصب حال من الحج صح صح)
بمحذوف فيصير نظير قولهم السمن منوان بدرهم تقديره منوان منه
وللكوفيين في هذا تاويل اخر وهو ان الالف واللام نابت مناب الضمير والاصل
في حجه كقوله واما من خاف مقام ربه ونهي ثم قال فان الجنة هي الماوي
اي ماواه وكرر الحج وضعًا للظاهر موضع المضمر تفخيمًا كقوله لا اري (الموت شي)
الموت شي وكان نظم الكلام يقتضي فمن فرض فيهن الحج فلا رفث فيه وحسن
ذلك في الاية الفصل بخلاف البيت والجدال مصدر جادل والجدال اشد الخصام
مشتق من الجدالة وهي الارض لان كل واحد من المتجادلين يرمي صاحبه
بالجدالة قال قد اترك الالة بعد الالة واترك العاجز جبوا بالجدالة ومنه
الاجدل الصقر لشدته والجدل فتل الحبل ومنه زمام مجدول اي محكم الفتل قوله
وما تفعلوا من خير تقدم الكلام علي نظيرها وهي ما ننسخ فكل ما قيل ثم يقال
هنا قال ابو البقا ويزيد هذا وجه اخر وهو ان يكون من خير في محل نصب
نعتا لمصدر محذوف تقديره وما تفعلوا فعلا كائنا من خير وجعله جزم
علي جواب الشرط ولا بد من مجاز في الكلام فاما ان يكون عبر بالعلم عن
المجازاة علي فعل الخير كانه قيل يجازكم واما ان يقدر المجازاة بعد العلم اي

اي فيثيبه عليه وفي قوله وما تفعلوا التفات اذ هو خروج من غيبة في قوله فمن فرض
وحمل علي معني من اذ جمع الضمير ولم يفرده وقد خبط بعض المعربين فقال من خير
متعلق بتفعلوا وهو في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف تقديره وما تفعلوه فعلا
من خير والهاء يعلمه تعود الي خير وهذا غلط فاحش لانه من حيث علقه بالفعل قبله
كيف يجعله نعت مصدر محذوف ولانه جعله الها تعود الي خير يلزم منه خلو جملة
الجواب من ضمير يعود علي اسم الشرط وذلك لا يجوز لما قالوا كانت اداة الشرط حرفا
فلا يشترط فيه ذلك فالصواب ما تقدم وانما ذكرت لك هذا ليلا تراه فتتوهم صحته
والها عايدة علي ما التي هي اسم الشرط والف الزاد منقلبة عن واو لقولهم تزودوا قوله
ان تبتغوا ان في محل نصب عند سيبويه والفرا وجر عند شيخهما والاخفش لانها علي
اضمار حرف الجر اي في ان وهذا الجار متعلق اما بجناح لما فيه من معني الفعل وهو الميل
والاثم وما كان في معناهما واما بمحذوف لانه صفة لجناح فيكون مرفوع المحل اي جناح
كاين في كذا ونقل ابو البقا عن بعضهم انه متعلق بليس واستضعف ولا ينبغي ذلك
بل يحكم بتخطيته البتة قوله من ربكم يجوز ان يتعلق بتبتغوا وان يكون صفة لفضلا
فيكون منصوب المحل متعلقا بمحذوف ومن في الوجهين لابتدا الغاية لكن في
الوجه الثاني يحتاج الي حذف مضاف اي فضلا كائنا من فضول ربكم قوله
فاذا افضتم العامل فيها جوابها وهو فاذكروا قال ابو البقا ولا يمنع الفا من عمل ما بعدها
فيما قبلها لانه شرط وقد منع الشيخ من ذلك بما معناه ان مكان انشا الافاضة غير
مكان الذكر لان ذلك عرفات وهذا المشعر الحرام واذا اختلف المكان لزم منه اختلاف (ساك والافاضة)
الزمان ضرورة فلا يجوز ان يكون الذكر عند المشعر واقعا عند انشا الافاضة قوله
من عرفات متعلق بافضتم والافاضة في الاصل الصب يقال فاض الما وافضته ثم
يستعمل في الاجرام مجازًا والهمزة في افضتم فيها وجهان احدهما انها للتعدية فيكون مفعوله
محذوفا تقديره افضتم انفسكم وهذا مذهب الزجاج وتبعه الزمخشري وقدره
الزجاج فقال معناه دفع بعضكم بعضا والثاني ان افعل هنا بمعني فعل المجرد فلا
مفعول له قال الشيخ لانه لا يحفظ افضت زيدًا بهذا المعني الذي شرحناه وكان قد شرحه
بالانخراط والاندفاع والخروج من المكان بكثرة واصل افضتم افيضتم فاعل كنظايره بان
نقلت حركة حرف العلة في الاصل وانفتح ما قبله فقلبت الفا وهو من ذوات اليا من
الفيض كما ذكرت لك ولا يكون من ذوات الواو من قولهم فوضي الناس وهو اختلاط
الناس بلا سايس وعرفات اسم مكان مخصوص وهل هو مشتق او مرتجل قولان
احدهما انه مرتجل واليه ذهب الزمخشري قال لان المعرفة لا تعرف في اسما الاجناس
الا ان تكون جمع عارف والثاني انه مشتق واختلف في اشتقاقه فقيل من المعرفة
لان ابراهيم عليه السلام لما عرفه جبريل هذه البقعة فقال عرفت عرفت او لانه
عرف بها هاجر واسمعيل لما اخرجتهما سارة في غيبته فوجدهما بها او لان ادم عرف
بها حوا وقيل مشتقه من العرف وهو الرايحة الطيبة وقيل من العرف وهو الارتفاع ومنه

عُرُفُ الديكِ ومرفات جمع عَرَفَة في الاصل ثم سمي به هذا الموضع والمشهور ان عرفات وعرفة واحد وقيل عرفة اسم اليوم وعرفات اسم مكان والتنوين في عرفات وبابه فيه ثلاثة اقوال الظهورها انه تنوين مقابلة يعنون بذلك ان تنوين هذا الجمع مقابل لنون جمع الذكور فتنوين مسلمات مقابل لنون جمع الذكور فتنوين مسلمين ثم جعل كل تنوين في جمع الاناث وان لم يكن جمع مذكر كذلك طردًا للباب والثاني انه تنوين صرف وهو ظاهر قول الزمخشري فانه قال فان قلت فهلا منعت الصرف وفيه السببان التعريف والتانيث قلت لا يخلو التانيث اما ان يكون بالتاء التي في لفظها واما بتاء مقدرة كما في سعاد فالتي في لفظها ليست للتانيث وانما هي مع الالف التي قبلها علامة جمع المونث ولا يصح تقدير التاء فيها لان التاء لاختصاصها بجمع المونث مانعة من تقديرها كما لا تقدر تاء التانيث في بنت لان التاء التي هي بدل من الواو لاختصاصها بالمونث كتاء التانيث فابت تقديرها فمنع الزمخشري ان تكون التانيث سبباً فيها فصار التنوين عنده للصرف والثالث ان جمع المونث ان كان له جمع مذكر كمسلمات ومسلمين فالتنوين للمقابلة والا فللصرف كعرفات والمشهور حال التسمية به ان ينون ويعرب بالحركتين الضمة والكسرة كما لو كان جمعًا وفيه لغة ثانية وهو حذف التنوين تخفيفًا واعرابه بالكسرة نصبًا والثانية اعرابه غير منصرف بالفتحة جرًّا وحكاها الكوفيون والاخفش وانشد قول امرئ القيس
تَنَوَّرْتُها مِنْ أَذْرِعاتٍ وأهلُها ﴿ بِيَثْرِبَ أَدْنَى دارِها نَظَرٌ عالي ﴾
بالفتح قوله **عند المشعر** فيه وجهان احدهما ان يتعلق باذكروا الثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل اذكروا اي اذكروه كائنين عند المشعر قوله **كما هداكم** فيه خمسة اقوال احدها ان يكون في محل نصب على انه نعت مصدر محذوف اي ذكرا حسنا كما هداكم هداية حسنة وهذا تقرير الزمخشري والثاني ان يكون في محل نصب على الحال من ضمير المصدر المقدر وهو مذهب سيبويه والثالث ان تكون للتعليل بمعنى اللام اي اذكروه لاجل هدايته اياكم حكى سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه وممن قال بكونها للعلة الاخفش وجماعة وما في كما يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون مصدرية فيقع ما بعدها في محل جر بالكاف اي كهدايته والثاني وبه قال الزمخشري وابن عطية ان تكون كافة عن العمل فلا تكون الجملة التي بعدها محل من الاعراب بل ان وقع بعدها اسم رفع على الابتداء كقوله ﴿ وَتَنْصُرُ مَوْلانا ونَعْلَمُ انّه ﴿ كما الناسُ مجرومٌ عليه وجارمُ ﴾ وقال الاخر ﴿ لعمرك انني وابا حُمَيْدٍ كما النشوانُ والرَّجُلُ الحليمُ ﴿ أُرِيدُ هجاءَهُ واخافُ ربّي وَأَعْلَمُ انَّهُ عَبْدٌ لئيمُ ﴾ وقد منع صاحب المستوفي كون ما كافة للكاف وهو محجوج بما تقدم والرابع ان تكون في محل نصب على الحالية من فاعل اذكروا تقديره متشبهين لكم حين هداكم قال ابو البقاء ولا بد من حذف مضاف لان الجثة لا تشبه الحدث والخامس ان تكون الكاف بمعنى على كقوله ولتكبروا الله على ما هداكم قوله **وان كنتم من قبله لمن الضالين** إن هذه هي

المخففة من الثقيلة واللام بعدها للفرق بينها وبين النافية وجاز دخولها على الفعل لانه ناسخ وهل هذه اللام لام الابتداء التي كانت تصحب ان او لام اخرى غيرها اجتلبت للفرق قولان هذا راي البصريين واما الكوفيون فعندهم فيها خلاف فالفراء يزعم انها بمعنى ان النافية واللام بمعنى الا اي ما كنتم من قبله الا من الضالين ومذهب الكسائي التفصيل بين ان تدخل على جملة فعلية فتكون ان بمعنى قد واللام زائدة للتوكيد وبين ان تدخل على جملة اسمية فيكون كقول الفراء وقد تقدم طرف من هذه الاقوال ومن قبله متعلق بمحذوف يدل عليه لمن الضالين تقديره كنتم من قبله ضالين لمن الضالين ولا يتعلق بالضالين بعده لان ما بعد الموصول لا يعمل فيما قبله الا على راي من يتوسع في الظرف وقد تقدم تحقيقه والها في قبله عائدة على الهدي المفهوم من قوله كما هداكم قوله **ثم افيضوا من حيث** استشكل الناس مجيء ثم هنا من حيث ان الافاضة الثانية هي الافاضة الاولى لان قريشا كانت تقف بمزدلفة وساير الناس بعرفة فامروا ان يفيضوا من عرفة كساير الناس فكيف يجاء بثم التي تقتضي الترتيب والتراخي وفي ذلك اجوبة احدها ان الترتيب في الذكر لا في الزمان الواقع فيه الافعال وحسن ذلك ان الافاضة الاولى غير مامور بها انما المامور به ذكر الله تعالى اذا فعلت الافاضة الثاني ان تكون هذه الجملة معطوفة على قوله واتقوني يا اولي ففي الكلام تقديم وتاخير وهو بعيد الثالث ان يكون ثم بمعنى الواو وقد قال به بعض النحويين فهي لعطف كلام على كلام منقطع من الاول الرابع ان الافاضة الثانية هي من جمع الى منى والمخاطبون بها جميع الناس وبهذا قال جماعة كالضحاك ورجحه الطبري وهو الذي يقتضيه ظاهر القران وعلى هذا فثم على بابها قال الزمخشري فان قلت كيف موقع ثم قلت نحو موقعها في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم فاتي بثم لتفاوت ما بين الاحسان الى الكريم والاحسان الى غيره وبعد ما بينهما فكذلك حين امرهم بالذكر عند الافاضة من عرفات قال ثم افيضوا لتفاوت ما بين الافاضتين وان احداهما صواب والثانية خطأ قال الشيخ وليست الاية نظير المثال الذي مثله وحاصل ما ذكر ان ثم تسلب الترتيب وان لها معنى غيره سماه بالتفاوت والبعد لما بعدها مما قبلها ولم يذكر الافاضة الخطأ حتى تجيء ثم لتفاوت ما بينهما ولا نعلم احدًا سبقه الى اثبات هذا المعنى لثم وهذا الذي ناقش الشيخ به الزمخشري تحامل عليه فانه يعني بالتفاوت والبعد التراخي الواقع بين الرتبتين وسياتي له نظاير ومثل هذه الاشيا لا يرد كلام مثل هذا الرجل ومن حيث متعلق فافيضوا ومن لابتدا الغاية وحيث هنا على بابها من كونها ظرف مكان وقال القفال هي هنا للزمان الاضافة وقد تقدم انه هذا قول الاخفش وتقدم دليله وكان القفال رام بذلك التغاير بين الافاضتين ليقع الجواب عن مجيء ثم هنا ولا يفيد ذلك لان الزمان يستلزم مكان الفعل الواقع فيه وافاض الناس في محل جر باضافة حيث اليها والجمهور على رفع السين من الناس وقرا سعيد بن جبير الناسي وفيها تاويلان احدهما انه يراد به ادم عليه السلام وايدوه بقوله فنسي ولم نجد له عزما

ان الافاضة الاولى

في الاية

والثاني انه يراد به التارك للوقوف بمزدلفة وهي جميع الناس فيكون المراد بالناسي
جنس الناسين قال ابن عطية ويجوز عند بعضهم حذفها فيقول الناس كالقاض
والهاد قال اما جوازه في العربية فذكره سيبويه واما جوازه قراة فلا احفظه قال
الشيخ لم يجز سيبويه ذلك الا في الشعر واجازه الفرا في الكلام واما قوله لم احفظه
فقد حفظه غيره حكاها المهدوي قراة عن سعيد بن جبير ايضا قوله واستغفروا الله
استغفر يتعدى لاثنين اولهما بنفسه والثاني بمن نحو استغفرت الله من ذنبي وقد
يحذف حرف الجر كقوله ، اَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ ، رَبَّ العِبَادِ اِلَيْهِ الوَجْهُ
والعَمَلُ ، هذا مذهب سيبويه وجمهور الناس وقال ابن الطراوة انه يتعدى اليهما
بنفسه اصالة وانما يتعدى بمن لتضمنه معنى ما يتعدى بها فعنده استغفرت الله من
كذا بمعنى تبت اليه من كذا ولم يجئ استغفر في القران متعديا الا للاول فقط فاما قوله
تعالى واستغفر لذنبك فاستغفروا لذنوبهم فالظاهرات هذه اللام لام العلة لا لام
التعدية ومجرورها مفعول من اجله لا مفعول به واما غفر فذكر مفعوله في القران
تارة ومن يغفر الذنوب الا الله وحذف اخرى ويغفر لمن يشا والسين في استغفر
للطلب على بابها والمفعول الثاني هنا محذوف للعلم به اي من ذنوبكم التي فرطت منكم
قوله مناسككم جمع منسك بفتح السين وكسرها وسياتي تحقيقها وقد تقدم
اشتقاقها قريبا والقراء على اظهارها وهذا وروي عن ابي عمرو الادغام قالوا شبه حركة الاعراب
بحركة البنا فحذفها للادغام وادغم ايضا ما سلككم ولم يدغم ما يشبهه من نحو جباههم
ووجوههم قوله كذكركم اباكم الكاف كالكاف في قوله كما هداكم الا في كونها
بمعنى على او بمعنى اللام فليلتفت اليه والجمهور على نصب اباكم مفعولا به والمصدر مضاف
لفاعله على الاصل وقرا محمد بن كعب اباوكم رفعا على ان المصدر مضاف للمفعول
والمعنى كما يلهج الابن بذكر ابيه وروي عنه ايضا اباكم بالافراد على ارادة الجنس
وهي توافق قراة الجماعة في كون المصدر مضافا لفاعله ويبعد ان يقال هو مرفوع
على لغة من يجري اباك ونحوه مجرى المقصور قوله او اشد ذكرا يجوز في اشد
ان يكون مجرورا وان يكون منصوبا فاما جره فذكروا فيه وجهين احدهما ان يكون
مجرورا عطفا على ذكركم المجرور بكاف التشبيه تقديره او كذكر اشد ذكرا فيجعل
للذكر ذكرا مجازا واليه ذهب الزجاج وتبعه ابو البقا وابن عطية والثاني انه مجرور
عطفا على المخفوض باضافة المصدر اليه وهو ضمير المخاطبين قاله الزمخشري
او اشد ذكرا في موضع جر عطفا على ما اضيف اليه الذكر في قوله كذكركم كما يقول كذكر
قريش اباهم او قوم اشد منهم ذكرا وهذا الذي قاله الزمخشري معنى حسن وليس
فيه تجوز بان يجعل للذكر ذكرا الا انه جعل اشد من صفات الذاكرين الا ان فيه العطف
على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وهو ممنوع عند البصريين ومحل ضرورة واما
نصبه فمن اوجه احدها ان يكون معطوفا على اباكم قاله الزمخشري فانه قال بعد
او اشد ذكرا من ابايكم على ان ذكرا من فعل المذكور وهذا الكلام يحتاج الى تفسير فقوله

فقوله هو معطوف على اباكم معناه انك اذا عطفت اشد على اباكم كان التقديرا وقوما
اشد ذكرا من اباكم فكان القوم مذكورين والذكر الذي هو تمييز بعد اشد هو من
فعلهم اي من فعل القوم المذكورين لانه جا بعد افعل الذي هو صفة للقوم ومعنى من
اباكم اي من ذكركم لاباكم وهذا ايضا ليس فيه تجوز بان جعل الذكر ذاكرا الثاني
ان يكون معطوفا على محل الكاف في كذكركم لانها عندهم نعت لمصدر محذوف تقديره
ذكرا كذكركم اباكم او اشد وجعلوا الذكر ذاكرا مجازا كقولهم شعر شاعر وهذا تخريج
ابي علي وابن جني الثالث قال مكي ان يكون منصوبا باضمار فعل قال تقديره او
كونوا ذكرا اشد من ذكركم لاباكم فيكون نعت المصدر في موضع الحال اي اذكروه
مبالغين في الذكر الرابع ان يكون منصوبا باضمار فعل الكون قال ابو البقا وعندي
ان الكلام محمول على المعنى والتقدير او كونوا اشد لله ذكرا منكم لاباكم ودل على هذا المعنى
قوله فاذكروا الله اي كونوا ذاكريه وهذا اسهل من حمله على المجاز يعني المجاز الذي
تقدم ذكره عن الفارسي وتلميذه الخامس ان يكون اشد نصبا على الحال من ذكرا لانه
لو تاخر عنه لكان صفة كقوله ، لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلُ ، موحشا حال من طلل لانه في الاصل
صفة فلما قدم تعذر بقاوه صفة فجعل حالا قاله الشيخ فانه قال بعد ذكره ثلثة اوجه
لنصبه ووجهين لجره فهذه خمسة اوجه كلها ضعيف والذي يتبادر الى الذهن
في الاية انهم امروا بان يذكروا الله ذكرا يماثل ذكرا بايهم او اشد وقد ساغ لنا حمل هذه
عليه بوجه ذهلوا عنه فذكر ما تقدم ثم جوز ذكرا والحالة هذه وجهين احدهما
ان يكون معطوفا على محل الكاف في كذكركم ثم اعترض على نفسه في هذا الوجه
بانه يلزم منه الفصل بين حرف العطف وهو او وبين المعطوف وهو ذكرا بالحال
وهو اشد وقد نص النحويون ان الفصل بينهما لا يجوز الا بشرطين احدهما ان يكون
حرف العطف اكثر من حرف واحد والثاني ان يكون الفاصل قسما او ظرفا او جارا
احد الشرطين موجود وهو الزيادة على حرف والاخر مفقود وهو كون الفاصل
ليس احد الثلاثة المتقدمة ثم اجاب بان الحال مقدرة بحرف الجر وشبهه بالظرف
فاجريت مجراها الثاني من الوجهين في ذكرا ان يكون مصدرا لقوله فاذكروا
ويكون قوله كذكركم في محل نصب على الحال من ذكرا لانه في الاصل صفة له فلما قدم
كانت في محل حال ويكون اشد عطفا على هذه الحال وتقديرا لكلام فاذكروا الله
ذكرا كذكركم اي مشبها ذكركم او اشد فيصير نظير اضرب مثل ضرب فلان
ضربا او اشد الاصل اضرب ضربا مثل ضرب فلان او اشد وذكرا تمييز عند غير
الشيخ كما تقدم واستشكلوا كونه منصوبا وذلك ان افعل التفضيل يجب ان تضاف
الى ما بعدها اذا كان من جنس ما قبلها نحو وجه زيد احسن وجه وعلمه اكبر علم
وان لم يكن من جنس ما قبلها وجب نصبه نحو زيد احسن وجها وخالد اكثر علما اذا تقرر
ذلك فقوله ذكرا هو من جنس ما قبلها فعلى ما تقرر كان يقتضي جره فانه نظير اضرب
بكرا كضرب عمرو زيدا او اشد ضرب بالجر فقط والجواب عن هذا الاشكال ماخوذ

الآية ص

من الاوجه المتقدمة في النصب والجر المذكورين في اشد من حيث ان يجعل الذكر ذاكرا
مجازا كقولهم شعر شاعر كما قال به الفارسي وصاحبه او يجعل اشد من صفات الاعيان
لا من صفات الاذكار كما قال به الزمخشري او يجعل اشد حالا من ذكرا وينصبه
بفعل وهذا كله وان كان مفهوما مما تقدم الا اني ذكرته بالتنصيص تسهيلا للامر فانه
موضع يحتاج الي نظر وتامل وهذا غاية القول في هذه المسئلة بالنسبة لهذا
الكتاب واو هنا قيل للاباحة وقيل للتخيير وقيل بمعني بل قوله من يقول ربنا اتنا
من مبتدا وخبره في الجار قبله ويجوز ان يكون فاعله عند الاخفش وان تكون نكرة مو
صوفة وفي هذا الكلام التفات اذ لو جري علي النسق الاول لقيل فمنكم وحمل علي
معني من اذ جمع في قوله ربنا اتنا ولو حمل علي لفظها لقال رب آتني وفي مفعول
اتنا الثاني لانه يتعدي لاثنين ثانيهما غير الاول ثلاثة اقوال اظهرها انه محذوف
اختصارا او اقتصارا لانه من باب اعطي اي اتنا ما نريد او مطلوبنا والثاني ان في
بمعني من اي من الدنيا والثالث انها زايدة اي اتنا الدنيا وليسا بشي قوله في الدنيا
حسنة يجوز في الجار وجهان احدهما ان يتعلق باتنا كالذي قبلها والثاني اجازه
ابو البقا ان يتعلق بمحذوف علي انه حال من حسنة لانه كان في الاصل صفة لها فلما قدم
انتصب حالا قوله وفي الاخرة حسنة هذه الواو عاطفة شيئين علي شيئين
متقدمين ففي الاخرة عطف علي في الدنيا باعادة العامل وحسنة عطف علي حسنة
والواو تعطف علي شيئين فاكثر تقول اعلم الله زيدا عمرا فاضلا وبكرا خالدا صالحا
اللهم الا ان تنوب عن عاملين ففيها خلاف لاهل العربية وتفصيل كثير ياتي في موضعه
ان شا الله تعالي وليس هذا كما زعم بعضهم انه من باب الفصل بين حرف العطف
وهو علي حرف واحد وبين المعطوف بالجار والمجرور وجعله دليلا علي ابي علي الفارسي
حيث منع ذلك الا في ضرورة لان هذا من باب عطف شيئين علي شيئين كما
ذكرت لك لا من باب الفصل ومحل الخلاف انما هو نحو اكرمت زيدا وعندي عمرا فاما يرد
علي ابي علي بقوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الي اهلها واذا حكمتم بين
الناس ان تحكموا بالعدل وقوله الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
وقوله وقنا مما حذف منه فاوه ولامه لانه من وقي يقي وقاية اما حذف فائه
فبالحمل علي المضارع لوقوع الواو بين يا وكسرة واما حذف لامه فلان الامر جار
مجري المضارع المجزوم وجزمه حذف حرف العلة فلذلك الامر منه فوزن قنا
عنا حينيذ والاصل اوقنا فلما حذفت الفا استغني عن همزة الوصل فحذفت وعذاب
مفعول ثان قوله اوليك مبتدا ولهم خبر مقدم ونصيب مبتدا وهذه الجملة خبر
الاول ويجوز ان يكون لهم خبرا اوليك ونصيب فاعل به لما تضمنه من معني الفعل
لاعتماده والمشار اليه باوليك فيه قولان اظهرهما انهما الفريقان طالب الدنيا وحدها
وطالب الدنيا والاخرة وقيل بل الفريق الاخر فقط اعني طالب الدنيا والاخرة
قوله مما كسبوا متعلق بمحذوف لانه صفة لنصيب فهو في محل رفع وفي من ثلاثة اقوال

شيئين فاكثر صح

اقوال احدها انها للتبعيض اي نصيب من جنس ما كسبوا والثاني انها للسببية اي من
اجل ما كسبوا والثالث انها للبيان وما يجوز فيه وجهان ان تكون مصدرية اي من كسبهم
فلا تحتاج الي عايد والثاني انها بمعني الذي فالعايد محذوف لاستكمال الشروط اي من
الذي كسبوه قوله معدودات صفة لايام وقد تقدم ان صفة ما لا يعقل يطرد جمعها
بالالف والتا وقد طول هنا ابو البقا بسوال وجواب اما السوال فقال ان قيل الايام
واحدها يوم والمعدودات واحدتها معدودة واليوم لا يوصف بمعدودة لان الصفة
هنا مونثة والموصوف مذكر وانما الوجه ان يقال اياما معدودة فيصف الجمع بالمونث
فالجواب انه اجري معدودات علي لفظ ايام وقابل الجمع بالجمع مجازا والاصل معدودة
كما قال لن تمسنا النار الا اياما معدودة ولو قيل ان الايام تشتمل علي الساعات والساعة
مونثة فجا الجمع علي معني ساعات الايام وفيه تنبيه علي الامر بالذكر في كل ساعات
هذه الايام او في معظمها لكان جوابا سديدا ونظير ذلك الشهر والصيف والشتا فانها
تجاب بها عن كم وانما يجاب عنها بالعدد والفاظ هذه الاشيا ليست عددا وانما هي
اسما المعدودات فكانت جوابا من هذا الوجه وفي هذا السوال والجواب تطويل
من غير فايدة وقوله مفرد معدودات معدودة بالتانيث ممنوع بل مفردها
معدود بالتذكير ولا يمتنع جمعه بالالف والتا اذ الجمع بالالف والتا لا يستدعي تانيث
المفرد الا تري الي قولهم حمامات وسجلات وسرادقات قوله فمن تعجل في يومين
من يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون شرطية فتعجل في محل جزم والفا في قوله
فلا جواب الشرط والفا وما في حيزها في محل جزم ايضا علي الجواب والثاني انها
موصولة فلا محل لتعجل لوقوعه صلة ولفظه ماض ومعناه يحتمل المضي والاستقبال لان كل
ما وقع صلة فهذا حكمه والفا في فلا زايدة في الخبر وهي وما بعدها في محل رفع
خبرا للمبتدا وفي يومين متعلق بتعجل ولا بد من ارتكاب مجاز لان الفعل الواقع
في الظرف المعدود يستلزم ان يكون واقعا في كل من معدوداته تقول سرت يومين
لا بد وان يكون السير وقع في الاول والثاني او بعض الثاني وهنا لا يقع التعجيل
في اليوم الاول من هذين اليومين بوجه ووجه المجاز اما من حيث انه نسب الواقع
في احدهما واقعا فيهما كقوله نسيا حوتهما يخرج منهما اللولو والناسي احدهما وكذلك
المخرج من احدهما واما من حيث حذف مضاف اي في تمام يومين او كمالهما وتعجل
يجوز ان يكون بمعني استعجل كتكبر واستكبر ومطاوعا لعجل نحو كسرته فتكسر او بمعني
المجرد وهو عجل قال الزمخشري والمطاوعة اوفق لقوله ومن تاخر كما هي كذلك في قوله
قد يدرك المتاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل لاجل قوله المتاني وتعجل
واستعجل يكونان لازمين ومتعديين ومتعلق التعجيل محذوف فيجوز ان تقدره
مفعولا صريحا اي من تعجل النفر وان تقدره مجرورا اي من تعجل بالنفر حسب استعماله
لازما ومتعديا وفي هذه الايات من علم البديع الطباق وهو ذكر الشي وضده في تعجل
وتاخر فهو كقوله اضحك وابكي وامات واحيي وهذا الطباق غريب من حيث جعل تاخر

فمن تعجل تاخر لانما ضد تعجل تأنّى وضد تاخر تقدّم ولكنه في تعجّل عبّر بالملزوم
عن اللازم وفي تاخر باللازم عن الملزوم وفيه من علم البيان المقابلة اللفظية
وذلك ان المتأخّر بالنفر آت بزيادة في العبادة فله زيادة في الاجر على
المتعجّل فقال في حقه ايضا فلا اثم عليه ليقابل قوله اولا فمن تعجل في يومين فلا اثم
عليه فهو كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وقرا الجمهور فلا
اثم بقطع الهمزة على الاصل وقرا سالم بن عبد الله فلا اثم بوصلها وحذف الف لا
ووجهه انه خفف الهمزة بين بين فقربت من الساكن فحذفها تشبيها بالالف
فالتقى ساكنان الف لا وثاء اثم فحذفت الف لا لالتقاء الساكنين وقال ابو البقاء ووجهها
انه لما خلط الاسم بلا حذف الهمزة تشبيها لها بالالف يعني انه لما ركبت لا مع اسمها
صارا كالشي الواحد والهمزة شبيهة بالالف فكانه اجتمع الفان فحذفت الثانية
لذلك ثم حذفت الالف لما ذكرت لك قوله لمن اتقى هذا الجار مبتدا محذوف
واختلفوا في ذلك المبتدا حسب اختلافهم في تعلق هذا الجار من جهة المعنى
لا الصناعة فقيل يتعلق من جهة المعنى بقوله فلا اثم عليه فيقدر له ما يليق به
اي انتفاء الاثم لمن اتقى وقيل متعلق بقوله واذكروا اي الذكر لمن اتقى وقيل
متعلق بقوله غفور رحيم اي المغفرة لمن اتقى وقيل التقدير السلامة لمن اتقى
وقيل التقدير ذلك التخيير ونفي الاثم عن المتعجل والمتاخر لاجل الحاج لئلا
يتخالج في قلبه شي منهما فيحسب ان احدهما يرهق صاحبه اثما في الاقدام
عليه لان ذا التقوى حذر متحرز من كل ما يريبه وقيل التقدير ذلك الذي
مر ذكره من احكام الحج وغيره لمن اتقى لانه هو المنتفع به دون من سواه
كقوله ذلك خير للذين يريدون وجه الله قال هذين التقديرين الزمخشري
وقال ابو البقاء تقديره جواز التعجيل والتاخير لمن اتقى وكلها اقوال متقاربة ويجوز
ان يكون لمن اتقى في محل نصب على ان اللام لام التعليل ويتعلق بقوله فلا اثم
عليه اي انتفى الاثم لاجل المتقي ومفعول اتقى محذوف اي اتقى الله وقد جا
مصرحا به في مصحف عبد الله وقيل اتقى الصيد وقوله من يعجبك من يجوز
ان تكون موصولة وان تكون نكرة موصوفة وقد تقدم نظيرها اول السورة
فينظر هناك والاعجاب استحسان الشي والميل اليه والتعظيم له والهمزة فيه
للتعدي وقال الراغب العجب حيرة تعرض للانسان بسبب الشي وليس هو شيا له في العجب
ذاته حالة بل هو بحسب الاضافات الى من يعرف السبب ومن لا يعرفه
وحقيقة اعجبني كذا ظهر لي ظهورا لم اعرف سببه انتهى ويقال عجبت من
كذا قال ٭ عجبت والدهر كثير عجبه ٭ من عنزي سبني لم اضربه ٭ قوله
في الحيوة فيه وجهان احدهما ان يتعلق بقوله اي يعجبك ما يقوله في معنى الدنيا
لان ادعاه المحبة بالباطل يطلب حظا من الدنيا والثاني ان يتعلق بيعجبك اي قوله
حلو فصيح في الدنيا فهو يعجبك ولا يعجبك في الآخرة لما ترهقه في الموقف من الحبسة واللكنة

والكنة او لانه لا يؤذن لهم في الكلام قال الشيخ والذي يظهر انه متعلق بيعجبك لا على المعنى
الذي قاله الزمخشري بل على معنى انك تستحسن مقالته دائما في مدة حياته
اذ لا يصدر منه من القول الا ما هو معجب رائق لطيف فمقالته في الظاهر معجبة
دائما لا تراه يعدل عن تلك المقالة الحسنة الرائقة الى مقالة خشنة منافية قوله
ويشهد الله في هذه الجملة وجهان اظهرهما انها عطف على يعجبك فهي صلة لا محل لها
من الاعراب او صفة فتكون في محل رفع على حسب القول في من والثاني ان تكون
حالية وفي صاحبها حينئذ وجهان احدهما انه الضمير المرفوع المستكن في يعجبك والثاني في
انه الضمير المجرور في قوله تقديره يعجبك ان يقول في امر الدنيا مقسما على ذلك
وفي جعلها حالا نظر من وجهين احدهما من جهة المعنى والثاني من جهة الصناعة
اما الاول فلانه يلزم منه ان يكون الاعجاب والقول مقيدين بحال والظاهر خلافه
واما الثاني فلانه مضارع مثبت فلا يقع حالا الا في شذوذ نحو قمت واصك عينه
او ضرورة نحو ٭ نجوت وارهنهم مالكا ٭ وتقدير مبتدا قبله على خلاف الاصل اي وهو
يشهد والجمهور على ضم حرف المضارعة وكسر الهاء ماخوذا من اشهد ونصب الجلالة
مفعولا به وقرا ابو حيوة وابن محيصن بفتحهما ورفع الجلالة فاعلا وقرا ابي ويستشهد
الله فاما قراءة الجمهور وتفسيرهم بان المعنى يحلف بالله ويشهده انه صادق وقد
جات الشهادة بمعنى القسم في آية اللعان قيل فيكون اسم الله منتصبا على حذف حرف
الجر اي يقسم بالله وهذا سهو من قائله لان المستعمل بمعنى القسم شهد الثلاثي لا
اشهد الرباعي لا تقول اشهد الله بل اشهد بالله فمعنى قراءة الجمهور يطلع الله على ما في
قلبه ولا يعلم به احد لشدة تكتمه واما تفسير الجمهور فيحتاج الى حذف ما يصح به المعنى
تقديره ويحلف بالله على خلاف ما في قلبه لان الذي في قلبه هو الكفر وهو لا يحلف
عليه انما يحلف على ضده وهو الذي يعجب سامعه ويقوي هذا التاويل قراءة ابي
حيوة اذ معناها ويطلع الله على ما في قلبه من الكفر واما قراءة ابي فيحتمل استفعل
وجهين احدهما ان يكون بمعنى افعل فيوافق قراءة الجمهور والثاني انه بمعنى المجرد
وهو شهد وتكون الجلالة منصوبة على اسقاط الخافض قوله وهو الد الخصام
الكلام في هذه الجملة كالتي قبلها ويزيد عليها وجها اخر وهو ان تكون حالا من الضمير في
يشهد والالد الشديد من اللدد وهو شدة الخصومة قال ٭ ان تحت الاحجار حزما
وعزما وخصيما الد ذا مغلاق ٭ ويقال لددت بكسر العين الد بفتحها ولددته
بفتح العين الده بضمها اي غلبته في ذلك فيكون متعديا قال ٭ يلد اقران الرجال
اللدد ٭ ورجل الد والندد ويلندد وامراة لدا والجمع لد كحمر وفي اشتقاقه
اقوال احدها من لديدي العنق وهما صفحتاه قاله الزجاج وقيل من لديدي
الوادي وهما جانباه سميا بذلك لاعوجاجهما وقيل هو من لده اذا حبسه فكانه
يحبس خصمه عن مفاوضته وفي الخصام قولان احدهما انه جمع خصم بالفتح نحو كعب
وكعاب وكلب وكلاب وبحر وبحار وعلى هذا فلا يحتاج الى تاويل والثاني انه مصدر

يقال خاصم خصاما نحو قاتل قتالا وعلي هذا قال بن مصحح لو قومه خبرا عن الجنة فقيل
في الكلام حذف من الاول اي وخصامه اشد الخصام وقيل من الثاني اي وهو
اشد ذوي الخصام وقيل المراد بالمصدر اسم الفاعل كما يوصف به في قولهم رجل عدل
وقيل افعل هنا ليست للتفضيل بل هي بمعني لد بالخصام وقيل ليس هو ضمير من
بل ضمير الخصومة يفسره سياق الكلام اي وخصامه اشد الخصام وجعل ابو البقا
هو ضميرا لمصدر الذي هو قوله فانه قال ويجوز ان يكون هو ضميرا لمصدر الذي هو
قوله فانه قال ويجوز ان يكون وقوله خصام قوله **واذا تولي سعي** سعي جواب اذا
الشرطية وهذه الجملة الشرطية تحتمل وجهين احدهما ان تكون عطفا علي ما قبلها
وهو يعجبك فتكون اما صلة واما صفة حسب ما تقدم في من والثاني ان تكون مستانفة
لمجرد الاخبار بحاله وقد تم الكلام عند قوله الد الخصام والتولي والسعي يحتملان الحقيقة
اي تولي ببدنه عنك وسعي بقدميه والمجاز ان يريد بالتولي الرجوع عن القول
الاول وبالسعي العمل والكسب من السعاية وهو مجاز شايع ومنه وان ليس للانسان
الا ما سعي وقال امرؤ القيس ٭ فلو ان ما اسعي لادني معيشة كفاني ٭ ولم اطلب قليل
من المال ٭ ولكنما اسعي لمجد موثل امثالي ٭ وقال اخر ٭ اسعي علي جل بني مالك كل
امري في شانه ساعي ٭ والسعاية بالقول ما يقتضي التفريق بين الاخلا ٭ قال
ما قلت ما قال وشاة سعوا سعي عدو بيننا يرجف قوله **في الارض** متعلق بسعي
فان قيل معلوم ان السعي لا يكون الا في الارض قيل لانه يفيد العموم كانه قيل اي
مكان حل فيه من الارض افسد فيه فيدل لفظ الارض علي كثرة او يلزم من عموم
الظرف عموم المظروف وليفسد متعلق بسعي علة له قوله **ويهلك الحرث**
الجمهور علي يهلك بضم اليا وكسر اللام ونصب الكاف والحرث مفعول به وهي قراة
واضحة من اهلك يهلك والنصب عطف علي الفعل قبله وهذا شبيه بقوله تعالي
وملائكته ورسله وجبريل فان قوله ليفسد يشمل انه يهلك الحرث والنسل فخصهما
بالذكر لذلك وقرا ابي وليهلك باظهار لام العلة وهي معني قراة الجمهور وقرا ابو حيوة
وروي عن ابن كثير وابي عمرو ويهلك الحرث والنسل بفتح اليا وكسر اللام من هلك
الثلاثي والحرث فاعل والنسل عطف عليه وقرا قوم ويهلك الحرث من اهلك والحرث
مفعول به الا انهم رفعوا الكاف وخرجت علي اربعة اوجه ان تكون عطفا علي يعجبك او علي
سعي لانه في معني المستقبل او علي خبر مبتدا محذوف اي وهو يهلك او علي الا
ستيناف وقرا الحسن ويهلك مبنيا للمفعول الحرث رفعا وقرا ايضا ويهلك بفتح
اليا واللام ورفع الكاف الحرث رفعا علي الفاعلية وفتح عين المضارع هنا شاذ لفتح
عين ماضيه فليس عينه ولا لامه حرف حلق فهو مثل ركن يركن بالفتح فيهما والحرث
تقدم والنسل مصدر نسل ينسل اي خرج بسرعة ومنه نسل وبر البعير ونسل
ريش الطاير اي خرج وتطاير وقيل النسل الخروج متتابعا ومنه نسال الطير
ما تتابع سقوطه من ريشه قال امرؤ القيس ٭ وان تك قد ساتك مني خليقة ٭ فسلي

وقد يدرك المجد الموثل امثالي

علي م

[illegible]

فسلي ثيابي من ثيابك تنسلي ٭ وقوله من كل حدب ينسلون يحتمل المعنيين والحرث
والنسل وان كانا في الاصل مصدرين فانهما هنا واقعان موقع المفعول به قوله
واذا قيل له اتق الله هذه الجملة الشرطية تحتمل الوجهين المتقدمين في نظيرتها
اعني كونها مستانفة او معطوفة علي يعجبك وقد تقدم ايضا اول السورة عند قوله واذا
قيل لهم لا تفسدوا ما الذي قام مقام الفاعل وخلاف الناس فيه قوله **بالاثم**
في هذه البا ثلاثة اوجه احدها ان تكون للتعدية وهو قول الزمخشري فانه قال
اخذته بكذا اذا حملته عليه والزمته اياه اي حملته العزة علي الاثم والزمته ارتكابه
قال الشيخ وبا التعدية بابها الفعل اللازم نحو ذهب الله بسمعهم وندرت التعدية بالبا
في المتعدي نحو صككت الحجر بالحجر اي جعلت احدهما يصك الاخر الثاني ان تكون
للسببية بمعني ان اثمه كان سببا لاخذ العزة له كما في قوله ٭ اخذته عزة من جهله
فتولي مغضبا فعل الضجر ٭ والثالث ان تكون للمصاحبة فيكون في محل نصب علي الحال
وفيها حينئذ وجهان احدهما ان تكون حالا من العزة اي ملتبسة بالاثم والثاني
ان تكون حالا من المفعول اي اخذته ملتبسا بالاثم وفي قوله العزة بالاثم التتميم
وهو نوع من علم البديع وهو عبارة عن ارداف الكلمة باخري ترفع عنها اللبس
وتقربها من الفهم وذلك ان العزة تكون محمودة ومذمومة فمن مجيئها محمودة ولله
العزة ولرسوله وللمومنين اعزة علي الكافرين فلو اطلقت لتوهم فيها بعض من لا
عناية له المحمودة فقيل بالاثم تتميما للمراد فرفع اللبس بها قوله **فحسبه جهنم**
مبتدا وجهنم خبره اي كافيهم جهنم وقيل جهنم فاعل بحسب ثم اختلف القايل بذلك
في حسب فقيل هو بمعني اسم الفاعل اي الكافي وهو في الاصل مصدر اريد به
اسم الفاعل والفاعل وهو جهنم سد مسد الخبر وقوي حسبه لاعتماده علي الفا
الرابطة للجملة بما قبلها وهذا كله معني كلام ابي البقا وقيل بل حسبه اسم فعل والقايل
بذلك اختلف فقيل اسم ماض اي كفاهم وقيل فعل امر اي ليكفهم الا ان اعرابه
ودخول حرف الجر عليه يمنع كونه اسم فعل وقد تلخص مما تقدم ان اسم فعل ماض
او فعل امر وهو من الاسما اللازمة للاضافة ولا يتعرف باضافته الي معرفة تقول
مررت برجل حسبك وتنصب عنه التمييز ويكون مبتدا فيجر بيا زايدة وخبرا فلا
يجر بها ولا يثني ولا يجمع ولا يونث وان وقع صفة لهذه الاشيا وجهنم اختلف الناس
فيها فقيل هي اعجمية وعربت واصلها كهنام فمنعها من الصرف للعلمية والعجمة وقيل
بل هي عربية الاصل والقايلون بذلك اختلفوا في نونها هل هي زايدة ام اصلية
فالصحيح انها زايدة ووزنها فعنل مشتقة من ركية جهنام اي بعيدة القعر وهي من
الجهم وهو الكراهة وقيل بل نونها اصلية ووزنها فعلل كعدبس قال لانه فعنل
مفقود في كلامهم وجعل زونكا فعنلا ايضا لان الواو اصل في بنات الاربع كورنتل
لكن الصحيح اثبات هذا البنا وجات منه الفاظ قالوا ضفنط من الضفاطة وهي
الضخامة وسفنج وهجنف والزونك القصير سمي بذلك لانه يزوك في مشيه

حسب م

انه حسب هل هو بمعني اسم الفاعل واصله مصدر موضوع

اي تبختر قال حسان ، اجمعت انك انت الام من مشي ، في فحش زاينة وذوك عذابه
وهذا كله يدل علي ان النون زايدة في زونك وعلي هذا فامتناعه للتانيث والعلمية وليبس
المهاد المخصوص بالذم محذوف اي وبيس المهاد جهنم وحسن حذفه هنا كون المهاد وقع فاصلة
وقد تقدم الكلام علي بيس وخلاف الناس فيها و حذف هذا المخصوص يدل علي انه
مبتدا والجملة من نعم وبيس خبره سوا تقدم او تاخر لانا لو جعلناه خبر مبتدا محذوف
او مبتدا محذوف الخبر ثم حذفناه كنا قد حذفنا الجملة باسرها دا نيسا فانه يلزم
من ذلك ان تكون الجملة مفلتة مما قبلها اذ ليس لها موضع من الاعراب وليست معترضة
ولا مفسرة ولا صلة ولا مستانفة والمهاد فيه قولان احدهما انه جمع مهد وهو ما يوطا للنوم والثاني
انه اسم مفرد وسمي به الفراش الموطا للنوم وهذا من باب التهكم والاستهزا اي
جعلت جهنم لهم بدل مهاد يفترشونه وهو كقوله ، وخيل قد دلفت لها بخيل ، تحية
بينهم ضرب وجيع ، اي القايم لهم مقام التحية الضرب الوجيع قوله من يشري في من
الوجهان المتقدمان في من الاولي ومعني يشري يبيع قال تعالي وشروه بثمن
ان اعدنا الضمير المرفوع علي الاخوة وقال ، وشريت بردا ليتني من بعد برد
كنت هامه ، فالمعني يبذل نفسه في الله وقيل بل هو علي اصله من الشرا وذلك ان صهيبا
اشتري نفسه من قريش لما هاجر والآية نزلت فيه قوله ابتغا منصوب علي انه مفعول
من اجله والشروط المقتضية للنصب موجوده والصحيح ان اضافة المفعول له محضة
خلافا للجرمي والمبرد والرياشي وجماعة من المتاخرين ومرضاة مصدر مبني علي
تا التانيث كمدعاة والقياس تجريده عنها نحو مغزي ومرمي ووقف حمزة عليها بالتا
وذلك لوجهين احدهما ان بعض العرب تقف علي تا التانيث بالتا كما هي ، وانشدوا
دار لسلمي بعد حول قد عفت ، بل جوز تيها كظهر الحجفت ، وقد حكي هذه اللغة سيبويه
والثاني ان يكون وقف علي نية الاضافة كانه نوي لفظ المضاف اليه لشدة اتصال
المتضايفين فاقر التا علي حالها منبهة علي ذلك وهذا كما اشموا الحرف المضموم ليعلموا
ان الضمة كالمنطوق بها وقد اما لها الكسايي وورش مرضات وفي قوله بالعباد
خروج من ضمير الغيبة الي الاسم الظاهر اذ كان الاصل رووف به او بهم وفايدة
هذا الخروج ان لفظ العباد يوذن بالتشريف اولانه فاصلة فاختير لذلك قوله
السلم قرا هنا السلم بالفتح نافع والكسايي وابن كثير والباقون بالكسر واما التي
في الانفال فلم يقراها بالكسر الا ابو بكر وحده عن عاصم والتي في القتال فلم
يقراها بالكسر الا حمزة وابو بكر ايضا وسياتي فقيل هما بمعني وهو الصلح ويذكر
ويونث قال تعالي وان جنحوا للسلم فاجنح لها وحكوا بنو فلان سلم وسلم واصله
من الاستسلام وهو الانقياد ويطلق علي الاسلام قاله الكسايي وجماعة وانشدوا
دعوت عشيرتي للسلم لما رايتهم تولوا مدبرينا ، ينشد بالكسر ، وقال اخر في المفتوح
شرايع السلم قد بانت معالمها ، فما يري الكفر الا من به خبل ، فالسلم والسلم
في هذين البيتين بمعني الاسلام الا ان الفتح فيما هو بمعني الاسلام قليل وقري السلم

من غير انه ينوب عنها شيء صح

احدها صح

السلم بفتحها وقيل بل هما مختلفا المعني فبالكسر الاسلام وبالفتح الصلح قوله كافة منصوب
علي الحال وفي صاحبها ثلاثة اقوال احدها وهو الاظهر انه الفاعل في ادخلوا والمعني
ادخلوا السلم جميعا وهذه حال تؤكد معني العموم فان قولك قام القوم كافة بمنزلة
قاموا كلهم والثاني انه السلم قاله الزمخشري وابو البقا قال الزمخشري ويجوز
ان تكون كافة حالا من السلم لانها تونث كما تونث الحرب قال الشاعر ، السلم تاخذ
منها ما رضيت به ، والحرب يكفيك من انفاسها جرع ، علي ان المومنين امروا ان
يدخلوا في الطاعات كلها ولا يدخلوا في طاعة دون طاعة قال الشيخ تعليله كون
كافة حالا من السلم بقوله لانها تونث كما تونث الحرب ليس بشي لان التا في كافة
ليست للتانيث وان كان اصلها ان تدل عليه بل صار هذا نقلا محضا الي معني جميع وكل
كما صار قاطبة وعامة اذا كان حالا نقلا محضا فاذا قلت قام الناس كافة وقاطبة
لم يدل شي من ذلك علي التانيث كما لا يدل عليه كل وجميع والثالث ان يكون صاحب
الحال هما جميعا اعني فاعل ادخلوا والسلم فيكون حالا من شيين وهذا ما اجازه
ابن عطية فانه قال وتستغرق كافة حينيذ المومنين وجميع اجزا الشرع فيكون
الحال من شيين وذلك جايز نحو قوله فاتت به قومها تحمله ثم قال بعد كلام وكافة معناه
جميعا والمراد بالكافة الجماعة التي تكف مخالفيها وقوله نحو قوله تحمله اي ان تحمله
حالا من فاعل اتت ومن الهاء في به قال الشيخ هذا المثال ليس مطابقا للحال من شيين
لان لفظ تحمله لا يحتمل شيين ولا تقع الحال من شيين الا اذا كان اللفظ يحتملهما واعتبار
ذلك بجعل ذوي الحالين مبتداين وجعل ذلك الحال خبرا عنهما فمتي صح ذلك صحت
الحال نحو ، وعلقت سلمي وهي ذات موصد ، ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعي البهم يا ليت اننا الي اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم ، فصغيرين حال
من فاعل علقت ومن سلمي لانك لو قلت انا وسلمي صغيران ، ومثله قول
امري القيس ، خرجت بها تمشي تجر ورانا علي اثرينا ذيل مرط مرحل ، فتمشي
حال من فاعل خرجت ومن ها في بها لانك لو قلت انا وهي نمشي لصح ولذلك اعرب
المعربون تمشي حالا منهما كما تقدم وتجر حالا من ها في بها فقط لانه لا يصلح ان تجعل
تجر خبرا عنهما لو قلت انا وهي تجر لم يصح لان تجر يتقدر بمفرد وهو جارة
وانت لو اخبرت به عن الاثنين لم يصح فكذلك تحمله لا يصلح ان يكون خبرا عن
اثنين فلا يصح ان يكون حالا منهما واما كافة فانها بمعني جميع وجميع يصح فيها ذلك
لا يقال كافة لا يصح وقوعها خبرا لو قلت الزيدون والعمرون كافة لم يجز
فكذلك لا تقع حالا علي ما قررته لان ذلك انما هو بسبب التزام نصب كافة علي
الحال وانها لا تتصرف لا من مانع معنوي بدليل ان مرادفها وهو جميع وكل يجيزه
فالعارض المانع لكافة من التصرف لا يضر وقوله الجماعة التي تكف مخالفيها
يعني انها في الاصل كذلك ثم صار استعمالها بمعني جميع وكل واعلم ان اصل كافة
اسم فاعل من كف يكف اي منع ومنه كف الانسان لانها تمنع ما تقبضه وكفة

وقيل كافة مصدر كالعاقبة والعافية صح

الميزان لجمعها الموزون والكفّة بالضم لكل مستطيل وبالكسر لكل مستدير وكافة
وقاطبة مما لزم نصبهما على الحال فاخراجهما عن ذلك لحن والجمهور على ان ظلل
بفتح العين وابو السمال قراها بالكسر وهما لغتان كضللت وضللت وما في من
بعد ما مصدرية ومن لابتدا الغاية وهي متعلقه بظلل قوله **هل ينظرون**
هل لفظها استفهام والمراد به النفي كقوله ٭ وهل انا الا من غزية ان غوت غويت
وان ترشد غزية ارشد ٭ اي ما ينظرون ٭ وما انا ولذلك وقع بعدها الا كما تقع
بعد ما وينظرون هنا بمعنى ينتظرون وهو متعدي بنفسه ٭ قال امرؤ القيس
فانكما ان تنظراني ساعة ٭ من الدهر ينفعني لدي ام جندب ٭ وليس المراد
هنا بالنظر تردد العين لان المعنى ليس عليه واستدل بعضهم على ذلك بان
النظر بمعنى البصر يتعدى بالي ويضاف الى الوجه وفي الاية الكريمة متعد
بنفسه وليس مضافا الى الوجه ويعني باضافته الى الوجه قوله تعالى وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فيكون بمعنى الانتظار وهذا ليس بشي اما قوله
ان الذي بمعنى البصر يتعدى بالي مسلم قوله وهو هنا متعد بنفسه ممنوع اذ
يحتمل ان يكون حرف الجر وهو الى محذوفا لانه يطرد حذفه مع انّ وانْ اذا لم
يكن لبس واما قوله يضاف الى الوجه فممنوع ايضا اذ قد جا مضافا للذات
قال تعالى ارني انظر اليك افلا ينظرون الى الابل والضمير في ينظرون عايد على
المخاطبين بقوله زللتم التفاتا قوله **الا ان ياتيهم** هذا مفعول ينظرون وهو
استثنا مفرغ اي ما ينظرون الا اتيان الله قوله **في ظلل** فيه اربعة اوجه
احدها ان يتعلق بياتيهم والمعنى ياتيهم امره او قدرته او عقابه او نحو ذلك
او يكون كناية عن الانتقام اذ الاتيان يمتنع اسناده الى الله تعالى حقيقة
والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال وفي صاحبها وجهان احدهما هو مفعول
ياتيهم اي في حال كونهم مستقرين في ظلل ٧ الثالث ان تكون في بمعنى البا وهو
متعلق الاتيان اي الا ان ياتيهم بظلل ومن مجي في بمعنى البا قوله ٭ خبيرون في طعن
الكلا والاباهر ٭ لان خبيرين انما يتعدى بالبا كقوله فاني خبير بادوا القلوب
طبيب ٭ الرابع ان يكون حالا من الملايكة مقدما عليها والاصل الا ان ياتيهم الله والملايكة
في ظلل ويؤيد هذا قراة عبد الله اياه كذلك وبهذا ايضا يقل المجاز فانه والحالة
هذه لم يسند الى الله تعالى الا الاتيان فقط بالمجاز المتقدم وقرا ابي وقتادة
والضحاك في ظلال وفيها وجهان احدهما انه جمع ظل نحو صل وصلال والثاني
انه جمع ظلة كقلة وقلال وحلة وحلال الا ان فعالا لا ينقاس في فعلة قوله
من الغمام فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف لانه صفة لظلل كاينة من الغمام
ومن على هذا للتبعيض والثاني انها متعلقة بياتيهم وهي على هذا لابتدا الغاية اي من
ناحية الغمام والجمهور الملايكة رفعا عطفا على اسم الله وقرا الحسن وابو جعفر والملايكة
جرا وفيه وجهان احدهما الجر عطفا على ظلل الا ان ياتيهم في ظلل وفي الملايكة والثاني

وهذا حقيقة والثاني فانه تعالى
بالمجاز المتقدم اى امر الله فى حال
كونه مستقرا فى ظلل صح

والثاني الجر عطفا على الغمام اي من الغمام ومن الملايكة فتوصف الملايكة بكونها ظللا
على التشبيه قوله **وقضي الامر** الجمهور على قضي فعلا ماضيا مبنيا للمفعول وفيه
وجهان احدهما ان يكون معطوفا على ياتيهم وهو داخل في حيز الانتظار ويكون ذلك
من وضع الماضي موضع المستقبل والاصل ويقضي الامر وانما جي به كذلك لانه محقق
كقوله اتى امر الله والثاني ان يكون جملة مستانفة براسها اخبر الله تعالى بانه
قد فرغ من امرهم فهو من عطف الجمل وليس داخلا في حيز الانتظار وقرا معاذ بن جبل
وقضا الامر قال الزمخشري على المصدر المرفوع عطفا على الملايكة وقال غيره بالمد والخفض
عطفا على الملايكة قيل ويكون على هذا في بمعنى البا اي بظلل وبالملايكة وبقضا الامر
فيكون عن معاذ قراتان في الملايكة الرفع والخفض فنشا عنهما قراتان له في قوله وقضا
الامر قوله **والى الله ترجع الامور** هذا الجار متعلق بما بعده وانما قدم للاختصاص
اي لا يرجع الا اليه دون غيره وقرا الجمهور ترجع بالتانيث لجريانه مجرى التكسير
مجرى المونث الا ان حمزة والكساي ونافعا قروا ببنائه للفاعل والباقون ببنائه
للمفعول ورجع يستعمل متعديا تارة ولازما اخرى قال تعالى فان رجعك الله فجات
القراتان على ذلك وقد سمع في المتعدي ارجع رباعيا وهي لغة ضعيفة ولذلك
ابت العلما ان تجعل قراة من بناه للمفعول ماخوذة منها وقرا خارجة عن نافع يرجع
بالتذكير وبنايه للمفعول لان تانيثه مجازي والفاعل المحذوف في قراة من بناه للمفعول
اما الله تعالى اي يرجعها الى نفسه بافنا هذه الدار واما ذوو الامور لانه لما كانت
ذواتهم واحوالهم شاهدة عليهم بانهم مربوبون مجزيون باعمالهم كانوا رادين
امورهم الى خالقها قوله **سل** قرا الجمهور سل وهي تحتمل وجهين احدهما ان يكون
من لغة سال يسال مثل خاف يخاف وهل هذه الالف مبدلة من همزة او واو او يا
خلاف تقدم في قوله فان لكم ما سالتم فحينيذ يكون الامر منها سل مثل خف لما سكنت
اللام حملا للامر على المجزوم التقى ساكنان حذفت العين لذلك فوزنه على هذا فل
والثاني ان يكون من سال بالهمز والاصل اسال ثم القيت حركة الهمزة على السين
تخفيفا واعتددنا بحركة النقل فاستغنينا عن همزة الوصل فحذفناها ووزنه ايضا
فل بحذف العين وان كان الماخذ مختلفا وروى عباس عن ابي عمرو اسال على الاصل
من غير نقل وقد تقدم وقرا قوم اسال بالنقل وهمزة الوصل كانهم لم يعتدوا بالحركة
المنقولة كقولهم الحمر بالهمز وسياتي لهذه المسايل مزيد بيان في مواضعها كما
ستقف عليه ان شا الله وبني معفول اول عند الجمهور قوله **كم اتيناهم**
في كم وجهان احدهما انها في محل نصب واختلف في ذلك فقيل نصبها على انها مفعول
ثان لاتيناهم على مذهب الجمهور واول على مذهب السهيلي كما تقدم تقريره
وقيل يجوز ان ينتصب بفعل مقدر يفسره الفعل بعدها تقديره كم اتينا اتيناهم
لان الاستفهام له صدر الكلام ولا يعمل فيه ما قبله قاله ابن عطية يعني انه عنده من باب
الاشتغال قال الشيخ وهذا غير جايز ان كان من اية تمييزا لان الفعل المفسر لم يعمل في

وانما قدرنا ناصبا بعدها صح

ضميركم ولا في سببها واذا لم يكن كذلك امتنع ان يكون من باب الاشتغال اذ من شرط
الاشتغال ان يعمل المفسر في ضمير الاول او سببيه ونظير ما اجازه ان تقول زيدا ضربت
ويكون من باب الاشتغال وهذا اما لا يجيزه احد فان قلنا ان تمييزها محذوف
واطلقت كم على القوم جاز ذلك لان في جملة الاشتغال ضمير الاول لان التقدير
كم من قوم اتيناهم قلت بهذا الذي قاله الشيخ من كونه لا يتمشى على كونه من اية
تمييزا قد صرح به ابن عطية فانه قال وقوله من اية هو على التقدير الاول
مفعول ثان لاتيناهم وعلى الثاني في موضع التمييز يعني بالاول نصبها على الاشتغال
وبالثاني نصبها بما بعدها والثاني من وجهي كم ان تكون في محل رفع بالابتداء
والجملة بعدها في محل رفع خبرا لها والعائد محذوف تقديره كم اتيناهموها
او اتيناهم اياها اجاز ذلك ابن عطية وابو البقا واستضعفه الشيخ من حيث
ان حذف عائد المبتدا المنصوب لا يجوز الا في ضرورة كقوله وخالد يحمد ساداتنا
بالحق لا يحمد بالباطل اي وخالد يحمده هذا نقل بعضهم واما ابن مالك فنقل ان
المبتدا اذا كان لفظ كل او ما اشبهها في الافتقار والعموم جاز حذف عائده المنصوب
اتفاقا من البصريين والكوفيين ومنه وكل وعد الله الحسنى في قراءة نافع واذا
كان المبتدا غير ذلك فالكوفيون يمنعون ذلك الا في الشعر والبصريون يجيزونه
بضعف ومنه افحكم الجاهلية يبغون برفع حكم فقد حصل ان الذي اجازه ابن
عطية ممنوع عند الكوفيين ضعيف عند البصريين وكم هذه استفهامية او خبرية
الظاهر الاول وجوز الزمخشري فيها الوجهين ومنعه الشيخ من حيث ان كم الخبرية
مستقلة بنفسها غير متعلقة بالسوال فتكون مستقلة عما قبلها والمعنى يودي الى انصباب
السوال عليها وايضا فيحتاج الى حذف المفعول الثاني للسوال تقديره سل بني اسرائيل
عن الايات التي اتيناهم ثم قال كثيرا من الايات اتيناهم والاستفهامية لا تحتاج الى
ذلك ومن اية فيه وجهان احدهما انها مفعول ثان على القول بان كم منصوبة على الا
شتغال كما تقدم تحقيقه ويكون مميز كم محذوفا ومن زائدة في المفعول لان الكلام
غير موجب اذ هو استفهام وهذا اذا قلنا ان كم استفهامية لا خبرية اذ الكلام مع الخبرية
ايجاب ومن لا تزاد في الموجب الا على رأي الاخفش والكوفيين بخلاف ما اذا كانت
استفهامية قال الشيخ فيمكن ان يجوز ذلك فيه لانسحاب الاستفهام على ما بعده
وفيه بعد لان متعلق الاستفهام هو المفعول الاول لا الثاني فلو قلت كم من درهم
اعطيته من رجل على زيادة من في رجل لكان فيه نظر انتهى والثاني انها تمييز
ويجوز دخول من على مميز كم استفهامية كانت او خبرية مطلقا اي سوا وليها
مميزها ام فصل بينهما بجملة او ظرف او جار ومجرور على ما قرره النحاة وكم
وما في حيزها في محل نصب او خفض لانها في محل المفعول الثاني للسوال فانه
يتعدى لاثنين الى الاول بنفسه والى الثاني بحرف جر اما عن واما الباء نحو سالته
عن كذا او بكذا قال تعالى فسأل به خبيرا وقد جمع بينهما في قوله فاصبحن لا يسألنني عن

عن بمابه وقد يحذف حرف الجر فهو ثم جاز في محل كم النصب والخفض بحسب
التقديرين وكم هنا معلقة للسوال والسوال لا يعلق الا بالاستفهام كهذه الاية
وقوله تعالى سلهم ايهم بذلك زعيم وقول الاخر يا ايها الراكب المزجي مطيته
سائل بني اسد ما هذه الصوت وقال الاخر واسأل بمصقلة البكري ما فعلا
وانما علق السوال وان لم يكن من افعال القلوب قالوا لانه سبب للعلم والعلم يعلق
فكذلك سببه واذا كانوا قد اجروا نقيضه في التعليق مجراه في قوله ومن
انتم انا نسينا من انتم وريحكم من اي ريح الاعاصر فاجراوهم سببه مجراه
اولى واختلف النحويون في كم هل بسيطة او مركبة من كاف التشبيه وما
الاستفهامية حذفت الفها لانجرارها ثم سكنت ميمها كما سكنت ميم لم ومن لم فعلت
كذا في بعض اللغات فركبت تركيبا لازما والصحيح الاول واكثر ما تجي في القران خبرية
مرادا بها التكثير ولم يات مميزها في القران الا مجرورا بمن قوله ومن يبدل
نعمة من شرطية في محل رفع بالابتدا وقد تقدم الخلاف في خبر اسم الشرط ما هو
ولا بد للتبديل من مفعولين مبدل وبدل ولم يذكر هنا الا احدهما وهو
المبدل وحذف البدل وهو المفعول الثاني لفهم المعنى وقد صرح به في قوله
بدلوا نعمة الله كفرا فكفرا هو المحذوف هنا وكان قد تقدم عنه قوله تعالى
فبدل الذين ظلموا ان بدل يتعدى لاثنين احدهما بنفسه وهو البدل وهو
الذي يكون موجودا والى الاخر بحرف الجر وهو المبدل وهو الذي يكون
متروكا وقد يحذف حرف الجر لفهم المعنى فالتقدير هنا ومن يبدل بنعمة
كفرا فحذف حرف الجر والبدل لفهم المعنى ولا جائز ان يقدر حرف الجر داخلا
على كفرا فيكون التقدير ومن يبدل بالكفر نعمة الله لانه لا يترتب عليه الوعيد في
قوله فان الله شديد العقاب وكذلك قوله فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات
تقديره بسياتهم حسنات ولا يجوز تقديره سياتهم بحسنات لانه لا يترتب على قوله
الا من تاب وقرئ يبدل مخففا ومن لابتدا الغاية وما مصدرية والعائد من جملة
الجزا على اسم الشرط محذوف لفهم المعنى اي شديد العقاب له او لان ال
نابت منابه عند الكوفيين قوله زين انما لم يلحق الفعل علامة التانيث
لكونه مؤنثا مجازيا وحسن ذلك الفصل وقرا ابن ابي عبلة زينت بالتانيث مراعاة
للفظ وقرا مجاهد وابو حيوة زين مبنيا للفاعل الحياة مفعول والفاعل هو الله
تعالى والمعتزلة يقولون انه الشيطان قوله ويسخرون يحتمل ان يكون من
باب عطف الجمل الفعلية على الجملة الفعلية لا من باب عطف الفعل وحده على فعل
اخر فيكون من عطف المفردات لعدم اتحاد الزمان ويحتمل ان يكون يسخرون
خبر مبتدا محذوف اي وهم يسخرون فيكون مستانفا وهو من عطف الجملة الاسمية
على الفعلية وجيء بقوله زين ماضيا دالا على ان ذلك قد وقع وفرغ منه وبقوله
ويسخرون مضارعا دالا على التجدد والحدوث قوله والذين اتقوا فوقهم

مبتدا وخبره فوق هنا يحتمل وجهين احدهما ان تكون ظرف مكان علي حقيقتها
لان المتقين في اعلا عليين والكافرين في اسفل سجين والثاني ان تكون الفوقية
مجازا اما بالنسبة الي نعيم المومنين في الاخرة ونعيم الكافرين في الدنيا ويوم
منصوب بالاستقرار الذي تعلق به فوقهم قوله **من يشا** مفعول يشا محذوف
اي من يشا ان يرزقه وبغير حساب هذا الجار فيه وجهان احدهما انه زايد
والثاني انه غير زايد فعلي الاول لا تعلق له بشي وعلي الثاني هو متعلق بمحذوف
فاما وجه الزيادة فهو انه تقدمه ثلاثة اشيا في قوله والله يرزق من يشا
الفعل والفاعل والمفعول وهو صالح لان يتعلق من جهة المعني بكل واحد منها
فاذا تعلق بالفعل كان من صفات الافعال تقديره والله يرزق رزقا بغير
حساب اي غير ذي حساب اي انه لا يحتسب ولا يحصي لكثرته فيكون في محل
نصب علي انه نعت لمصدر محذوف والبا زايدة واذا تعلق بالفاعل كان
من صفات الفاعلين والتقدير والله يرزق غير محاسب بل متفضلا او غير
حاسب اي عاد فحساب واقع موقع اسم فاعل من حاسب او من حسب
ويجوز ان يكون المصدر واقعا موقع اسم مفعول من حاسب اي الله يرزق
غير محاسب اي لا يحاسبه احد علي ما يعطي فيكون المصدر في محل نصب علي الحال
من الفاعل والبا فيه زايدة واذا تعلق بالمفعول كان من صفاته ايضا والتقدير
والله يرزق من يشا غير محاسب او غير محسوب عليه اي معدود عليه
اي ان المرزوق لا يحاسبه احد ولا يحاسب عليه اي لا يعد فيكون المصدر
ايضا واقعا موقع اسم مفعول من حاسب او حسب ويحتمل في هذا الوجه
ان يكون المعني انه يرزق من حيث لا يحتسب اي من حيث لا يظن بان ياتيه
الرزق والتقدير يرزقه غير محتسب ذلك اي غير ظان له فهو حال ايضا
ومثله في المعني ويرزقه من حيث لا يحتسب وكون البا تزاد في الحال ذكروا لذلك
شروطا علي خلاف في جواز ذلك في الاصل وهو ان تكون الحال منفية كقوله
فما رجعت بخايبة ركابٌ حكيمُ بنُ المسيّب منتهاها وهذه الحال كما رايت غير
منفية فالمنع من الزيادة فيها اولي واما وجه عدم الزيادة فهو ان تجعل البا
للحال والمصاحبة وصلاحية وصف الاشيا الثلاثة اعني الفعل والفاعل والمفعول
فقوله بغير حساب نافية ايضا كما تقدم في القول بزيادتها والمراد بالمصدر
المحاسبة او العد والاحصا اي يرزق من يشا ولا حساب علي الرزق اوولا
حساب للرازق اوولا حساب علي المرزوق وهذا اولي لما فيه من عدم الزيادة
التي الاصل عدمها ولما فيه من تبقية المصدر علي حاله غير واقع موقع اسم فاعل
او اسم مفعول ولما فيه من عدم تقدير صفة بعد غير اي غير ذي حساب
فاذا هذا الجار والمجرور متعلق بمحذوف لوقوعه حالا من اي الثلاثة المتقدمة
شيئا كما تقدم تقديره اي ملتبسا بغير حساب قوله **مبشرين ومنذرين**

ومنذرين حالان من النبيين قيل وهي حال مقارنة لان بعثهم كان وقت
البشارة والنذارة بعد البعث فالظاهر انها حال مقدرة وقد تقدم معني البشارة
والنذارة في قوله آانذرتهم وبشر الذين امنوا قوله **معهم** هذا الظرف فيه
وجهان احدهما انه متعلق بانزل وهذا لا بد فيه من تاويل وذلك انه يلزم
من تعلقه بانزل ان يكون النبيون مصاحبين الكتاب في الانزال وهم لا
يوصفون بذلك لعدمه فيهم وتاويله ان المراد بالانزال الارسال لانه مسبب
عنه كانه قيل وارسل معهم الكتاب فيصح مشاركتهم له في الانزال بهذا التاويل والثاني
ان يتعلق بمحذوف علي انه حال من الكتاب ويكون حالا مقدرة اي وانزل
مقدرا مصاحبته اياهم وقدره ابو البقا بقوله شاهدا لهم ومويدا وهذا تفسير
معني لا اعراب والالف واللام في الكتاب يجوز ان يكون للعهد بمعني انه كتاب
معين كالتوراة مثلا فانها انزلت علي موسي وعلي النبيين بعده بمعني انهم حكموا بها
واستدلوا علي ذلك وان يكون للجنس اي انزل مع كل واحد منهم من هذا الجنس
وقيل هو مفرد وضع موضع الجمع اي وانزل معهم الكتب وهو ضعيف وهذه الجملة
معطوفة علي قوله بعث لا يقال البشارة والنذارة ناشيين عن الانزال
فكيف تقدما عليه لانا لا نسلم انهما انما يكونان بانزال كتاب بل قد يكونان بوحي من
الله تعالي غير متلو ولا مكتوب ولين سلمنا ذلك فانما قدما لانهما حالان من
النبيين فالاولي اتصالهما بهم قوله **بالحق** فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون
متعلقا بمحذوف علي انه حال من الكتاب ~~من الكتاب~~ ايضا عند من يجوز تعدد
الحال وهو الصحيح والثاني ان يتعلق بنفس الكتاب لما فيه من معني الفعل اذ المراد به
المكتوب والثالث ان يتعلق بانزل وهذا اولي لان جعله حالا لا يستقيم الا ان
يكون حالا موكدة اذ كتب الله تعالي لا تكون الا ملتبسة بالحق والاصل فيها ان تكون
منتقلة ولا ضرورة بنا الي الخروج عن الاصل ولان الكتاب جار مجري الزوايد
قوله **ليحكم** هذا الجار متعلق بقوله انزل واللام للعلة وفي الفاعل المضمر في ليحكم
ثلاثة اقوال احدها وهو اظهرها انه يعود علي الله تعالي لتقدمه في قوله فبعث
الله ولان نسبة الحكم اليه حقيقة ويؤيده قراءة الجحدري فيما نقله عنه مكي لنحكم
بنون العظمة وفيه التفات من الغيبة الي التكلم وغلط ابن عطية ان مكيا
خلط في نقل هذه القراءة عنه وقال لان الناس رووا عن الجحدري ليحكم علي بنا
الفعل للمفعول ولا ينبغي ان يغلطه لاحتمال ان تكون عنه قراءتان والثاني ان
يعود علي الكتاب اي ليحكم الكتاب ونسبة الحكم اليه مجاز كنسبة النطق اليه في قوله
تعالي هذا كتابنا ينطق عليكم ونسبة القضا اليه في قوله ضُرِبَتْ عليكِ العنكبوتُ
بنسجها وقَضَي عليكِ به الكتابُ المنزَّلُ ووجه المجاز ان الحكم فيه فنسب اليه والثالث
انه يعود علي النبي وهذا استضعفه الشيخ من حيث افراد الضمير اذ كان ينبغي علي
هذا ان يجمع لتطابق النبيين ثم قال وما قاله جايز علي ان يعود الضمير علي افراد

الجمع علي معني ليحكم كل نبي بكتاب ومن متعلق بيحكم والظرفية هنا مجاز وكذلك فيما
اختلفوا متعلق به ايضا وما موصولة والمراد به الذين اي ليحكم الله بين الناس في
الدين بعد ان كانوا متفقين عليه ويضعف ان يراد بها النبي صلي الله عليه وسلم
لانه لغير العقلا غالبا وفيه متعلق باختلفوا والضمير عايد علي ما الموصولة قوله
وما اختلف فيه الضمير في فيه فيه اوجه اظهرها انه عايد علي ما الموصولة
ايضا وكذلك الضمير في اوتوه وقيل يعود ان علي النبي قاله الزجاج اي وما
اختلف في النبي الا الذين اوتوا علم نبوته وقيل يعود علي عيسي للدلالة عليه
قوله **من بعد** فيه وجهان احدهما وهو الصحيح ان يتعلق بمحذوف تقديره اختلفوا
فيه من بعد والثاني انه متعلق باختلف الملفوظ به قال ابو البقا ولا يمنع الا من
ذلك كما تقول ما قام الا زيد يوم الجمعة وهذا الذي اجازه ابو البقا للنحاة فيه
كلام كثير وملخصه ان الا لا يستثني بها شيان دون عطف او تدلية وذلك ان الا
معدية للفعل ولذلك جاز تعلق ما بعدها بما قبلها فهي كواو مع وهمزة التعدية
فكما ان واو مع وهمزة التعدية لا يعديان الفعل لاكثر من واحد الا مع العطف
او التدلية كذلك الا هذا هو الصحيح وان كان بعضهم خالف فان ورد من لسانهم
ما يوهم جواز ذلك يؤول فمنه قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم ثم
قال بالبينات فظاهر هذا ان بالبينات متعلق بارسلنا فقد استثني بالا شيان
احدهما رجالا والاخر بالبينات وتاويله ان بالبينات متعلق بمحذوف لئلا يلزم
منه ذلك المحذور وقد منع ابو الحسن وابو علي ما اخذ احد الا زيد درهما وما
ضرب القوم الا بعضهم بعضا واختلفا في تصحيحها فقال ابو الحسن طريق تصحيحها
بان تقدم المرفوع الذي بعد الا عليها فيقال ما اخذ احد زيدا الا درهما فيكون
زيدا بدلا من احد ودرهما مستثني مفرغ من ذلك المحذوف تقديره ما اخذ
احد زيد شيا الا درهما وقال ابو علي طريق ذلك زيادة منصوب في اللفظ
فيظهر ذلك المقدر المستثني فيه فيقال ما اخذ احد شيا الا زيد درهما فيكون
المرفوع بدلا من المرفوع والمنصوب بدلا من المنصوب وكذلك ما ضرب القوم
احدا الا بعضهم بعضا وقال ابو بكر ابن السراج تقول اعطيت الناس درهما
الا عمرا جايز ولو قلت اعطيت الناس درهما الا عمرا الدنانير لم يجز لان
الحرف لا يستثني به الا واحد فان قلت ما اعطيت الناس درهما الا عمرا دانقا علي
الاستثنا لم يجز وعلي البدل فتبدل عمرا من الناس ودانقا من درهما كانك
قلت ما اعطيت الا عمرا دانقا يعني ان الحصر واقع في المفعولين قال بعض المحققين
وما اجازه ابن السراج من البدل في هذه المسئلة ضعيف وذلك ان البدل
في الاستثنا لا بد من مقارنته بالا فاشبه العطف فكما انه لا يقع بعد حرف
العطف معطوفان لا يقع بعد الا بدلان واذا عرف هذا الاصل وما قال الناس
فيه كان اعراب ابي البقا في هذه الاية الكريمة من هذا الباب وذلك انه

وقيل يعود ان علي الكتاب اي وما اختلف في الكتاب الا الذين اوتوا الكتاب صح

انه استثنا مفرغ وقد وقع بعد الا الفاعل وهو الذين والجار والمجرور وهو من
بعد والمفعول من اجله وهو بغيا فيكون كل منها محصورا والمعني وما اختلف فيه
الا الذين اوتوه الا من بعد ما جاتهم البينات الا بغيا واذا كان التقدير كذلك
فقد استثني بالا شيان دون الاول الذي هو فاعل من غير عطف ولا بدلية وانما
استوفيت الكلام في هذه المسئلة لكثرة دورها قوله **بغيا** في نصبه وجهان
اظهرهما انه مفعول من اجله لاستكمال الشروط وهو علة باعثة والعامل فيه مضمر
علي ما اخترناه وهو الذي تعلق به فيه لو اختلف الملفوظ به عند من يري
ان لا يستثني بالا شيان والثاني انه مصدر في محل حال اي باغين والعامل فيه ما
تقدم وبينهم متعلق بمحذوف لانه صفة لبغيا اي بغيا كاينا بينهم قوله **لما اختلفوا
فيه** لما متعلق بهدي وما موصولة والضمير في اختلفوا عايد علي الذين اوتوه وفي
فيه عايد علي ما وهو متعلق باختلف ومن الحق متعلق بمحذوف لانه في موضع الحال
منها في لما ومن يجوز ان تكون للتبعيض وان تكون للبيان عند من يري ذلك تقديره
الذي هو الحق واجاز ابو البقا ان يكون من الحق حالا من الضمير في فيه والعامل فيها
اختلفوا وزعم الفرا ان في الكلام قلبا والاصل فهدي الله الذين امنوا للحق مما اختلفوا
فيه واختاره الطبري قال ابن عطية ودعاه الي هذا التقدير خوفا ان يحتمل اللفظ
انهم اختلفوا في الحق فهدي الله المومنين لبعض ما اختلفوا فيه وعساه ان يكون غير
حق في نفسه قال والقلب في كتاب الله دون ضرورة تدفع اليه عجز وسوء فهم انتهي
قلت وهذا الاحتمال الذي جعله ابن عطية حاملا للفرا علي ادعاء القلب لا يتوهم اصلا
قوله **باذنه** فيه وجهان احدهما ان يتعلق بمحذوف لانه حال من الذين امنوا اي
ماذونا لهم والثاني ان يكون متعلقا بهدي مفعولا به اي هداهم بامره قوله **ام حسبتم**
ام هذه فيها اربعة اقوال احدها ان تكون منقطعة فتقدر ببل والهمزة فقيل
اضراب انتقال من اخبار الي اخبار والهمزة للتقرير والتقدير بل احسبتم والثاني
انها لمجرد الاضراب من غير تقدير همزة بعدها وهو قول الزجاج وانشد بدت
مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى ۝ وَصُورَتِهَا أَمْ أَنْتِ فِي العَيْنِ أَمْلَحُ ۝ اي بل انت والثالث
وهو قول لبعض الكوفيين انها بمعني الهمزة فعلي هذا يبتدا بها في اول الكلام ولا يحتاج الي
جملة قبلها يضرب عنها والرابع انها متصلة ولا يستقيم ذلك الا بتقدير جملة محذوفة قبلها
فقدره بعضهم فهدي الله الذين امنوا فصبروا علي استهزا قومهم افتسلكون سبيلهم
ام تحسبون ان تدخلوا الجنة من غير سلوك سبيلهم وحسبتم هنا من ظن تنصب
مفعولين اصلها المبتدا والخبر وان وما بعدها سادة مسد المفعولين عند سيبويه
ومسد الاول والثاني محذوف عند ابي الحسن كما تقرر ذلك ومضارعها فيه الوجهان
الفتح وهو القياس والكسر ولها من الافعال نظاير وسياتي ذلك في اخر السورة
ومعناها الظن وقد تستعمل في اليقين قال ۝ حَسِبْتُ التُّقَى وَالجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ ۝
رَبَاحًا إِذَا مَا المَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلًا ۝ ومصدرها الحسبان وتكون غير متعدية اذا كان

اخوات صح

معناها الشقرة تقول حسب زيد اي اشقر فهو احسب اي اشقر قوله **ولما يأتكم**
الوا والحال والجملة بعدها في محل نصب عليه اي غير اتيكم مثلهم ولما حرف جزم معنا ه
النفي كلم وهو ابلغ من النفي بلم لانها لا تنفي الا الزمان المتصل بزمان الحال والفرق
بينها وبين لم من وجوه احدها انه قد يحذف الفعل بعدها في فصيح الكلام اذا دل
عليه دليل كقوله ، فجئت قبورهم بدأ ولما فناديت القبور فلم يجبنه ، اي ولما اكن بدا
اي سيدا بخلاف لم فانه لا يجوز ذلك فيها الا ضرورة ومنها انها لنفي الماضي المتصل بزمان
الحال ولم لنفيه مطلقا او منقطعا علي ما مر ومنها ان لما لا تدخل علي فعل شرط ولا جزا
بخلاف لم وفي قوله مثل الذين حذف مضاف وحذف موصوف تقديره ولما يأتكم مثل
محنة المومنين الذين خلوا ومن قبلكم متعلق بخلوا وهو كالتاكيد فان القبلية مفهومة
من قوله خلوا قوله **مستهم الباسا** في هذه الجملة وجهان احدها ان تكون لا محل لها
من الاعراب لانها تفسيرية اي ضربت المثل وشرحته كانه قيل ما كان مثلهم فقيل
مستهم الباسا والثاني ان يكون حالا علي اضمار قد جوز ذلك ابو البقا وهي حال من فاعل
خلوا وفي جعلها حالا بعد قوله **حتي يقول** قرا الجمهور يقول نصبا وله وجهان احدهما
ان حتي بمعني الي اي الي ان يقول فهو غاية لما تقدمه من المس والزلزال وهي
انما تنصب بعدها المضارع المستقبل وهذا قد وقع ومضي فالجواب انه علي حكاية الحال
حكي تلك تعليك والثاني ان حتي بمعني كي فيفيد العلة وهذا ضعيف لان قول
الرسول والمومنين ليس علة للمس والزلزال وان كان ظاهر كلام ابي البقا
علي ذلك فانه قال ويقرا بالرفع علي ان يكون التقدير زلزلوا فقالوا فالزلزلة
سبب القول وان بعد حتي مضمرة علي كلا التقديرين وقرا نافع برفعه علي انه حال
والحال لا تنصب بعد حتي ولا غيرها لان الناصب يخلص للاستقبال فتنافيا واعلم
ان حتي اذا وقع بعدها فعل فاما ان يكون حالا او مستقبلا او ماضيا فان كان حالا
وقع نحو مرض حتي لا يرجونه اي في الحال وان كان مستقبلا نصب تقول سرت حتي
ادخل البلد وانت لم تدخل بعد وان كان ماضيا فتحكيه ثم حكايتك له اما ان تكون
بحسب كونه مستقبلا فتنصبه علي حكاية هذه الحال واما ان تكون بحسب كونه
~~حالا فترفعه علي حكاية هذه الحال واما ان تكون بحسب كونه حالا فترفعه علي حكاية~~
هذه الحال واما ان تكون بحسب كونه حالا فترفعه علي حكاية هذه الحال فيصدق
ان تقول في قراة الجماعة حكاية حال وفي قراة نافع ايضا حكاية حال وانما نبهت
علي ذلك لان عبارة بعضهم تخص حكاية الحال بقراة الجمهور والفعل هنا مستقبل حكيت
به حالهم والمعني علي المضي وكان قد تقدم انه وجه الرفع بان حتي للتعليل قوله
معه هذا الظرف يجوز ان يكون منصوبا بيقول اي انهم صاحبوه في هذا
القول وجامعوه فيه وان يكون منصوبا بامنوا اي صاحبوه في الايمان قوله
متي نصر الله متي منصوب علي الظرف فموضعه رفع خبرا مقدما ونصر مبتدا
موخر وقال ابو البقا وعلي قول الاخفش موضعه نصب علي الظرف ونصر مرفوع

و في قوله في لما فقيل بسيطة وقيل مركبة
من لم و زيدت عليها ما صح

وعبارة آخرين تخصها بقراة نافع
قال ابو البقا في قراة الجمهور صح

مرفوع به ومتي ظرف زمان لا يتصرف الا بجره بحرف وهو مبني لتضمنه اما معني
همزة الاستفهام واما معني الشرطية فانه يكون اسم استفهام ويكون اسم شرط فيجزم
فعلين شرطا وجزا والظاهر ان جملة متي نصر الله من قول المومنين وجملة الا ان
نصر الله قريب من قول الرسول فنسب القول الي الجميع اجمالا ودلالة الحال
مبنية للتفصيل المذكور وهذا اولي من قول من زعم ان في الكلام تقديما وتاخيرا
والتقدير حتي يقول الذين امنوا متي نصر الله فيقول الرسول الا ان فقدم الرسول
لمكانته وقدم المومنون لتقدمهم في الزمان قال ابن عطية وهذا تحكم وحمل الكلام علي
غير وجهه وهو كما قال وقيل الجملتان من قول الرسول والمومنين معا يعني ان الرسول
قالهما معا وكذلك اتباعه قالوهما معا وقول الرسول متي نصر الله ليس علي سبيل الشك
انما هو علي سبيل الدعا باستعجال النصر وقيل ان الجملة الاولي من كلام الرسول واتباعه
والجملة الاخيرة من كلام الله تعالي اجابهم بما سالوه الرسل واستبطاه الاتباع فالحاصل
ان الجملتين في محل نصب بالقول قوله **ما ذا ينفقون** قد تقدم ان ماذا المستة استعمالات
وتحقيق القول هو عند قوله ماذا اراد الله بهذا وهنا يجوز ان يكون ماذا بمنزلة اسم
واحد بمعني الاستفهام فيكون مفعولا مقدما ويجوز ان يكون مبتدا وذا خبره وهو
موصول وينفقون صلته والعايد محذوف وماذا متعلق للسوال فهو في موضع المفعول
الثاني وقد تقدم تحقيقه في قوله سل بني اسرائيل كما اتيناهم وجا ينفقون بلفظ الغيبة
لان فاعل الفعل قبله ضمير غيبة في يسئلونك ويجوز في الكلام ماذا ننفق كما يجوز
اقسم زيد ليضربن ولاضربن وسياتي لهذا مزيد بيان في قوله تعالي يسالونك ما
ذا احل لهم في المايدة **قل ما انفقتم من خير** يجوز في ما وجهان احدهما ان تكون
شرطية وهو الظاهر ليوافق ما بعدها فما في محل نصب مفعول مقدم واجب التقديم
لان له صدر الكلام وانفقتم في محل جزم بالشرط ومن خير تقدم اعرابه في قوله
ما ننسخ من اية وقوله **فللوالدين** جواب الشرط وهذا الجار خبر لمبتدا محذوف
اي فمصرفه للوالدين فيتعلق بمحذوف اما مفرد واما جملة علي حسب ما ذكر من
الخلاف فيما مضي ويكون الجملة في محل جزم بجواب الشرط والثاني ان تكون ما موصولة
وانفقتم صلتها والعايد محذوف لاستكمال الشروط اي الذي انفقتموه والفا زايدة في
الخبر الذي هو الجار والمجرور قال ابو البقا في هذا الوجه ومن خير يكون حالا من
العايد المحذوف وهم انما سالوا عن المنفق فكيف اجيبوا ببيان المصرف المنفق عليه
فيه اجوبة منها ان في الاية حذفا وهو المنفق عليه فحذف تقديره ماذا ينفقون
ولمن يعطونه فجا الجواب عنهما فاجاب عن المنفق بقوله من خير وعن المنفق عليه
بقوله فللوالدين وما بعده ومنها ان يكون ماذا سوالا عن المصرف علي حذف مضاف
تقديره مصرف ماذا ينفقون ومنها ان يكون حذف من الاول ذكر المصرف ومن
الثاني ذكر المنفق وكلاهما مراد وقد تقدم شي من ذلك في قوله ومثل الذين كفروا
كمثل وقال الزمخشري قد تضمن قوله ما انفقتم من خير بيان ما تنفقونه وهو كل خير

وبني الكلام علي ما هوا هم وهو بيان المصروف لان بالنفقة لا يعتد بها الا ان تقع موقعها
إِنَّ الصَّنِيعَةَ لا تكونُ صَنِيعَةً حتي يُصابَ بها طريقُ المصنع واما قوله **وما تفعلوا**
فما شرطية فنقط لظهورها عملها الجزم بخلاف الاولي وقرا علي رضي الله عنه وما يفعلوا
بالياء علي الغيبة فيحتمل ان تكون من باب الالتفات من الخطاب وان تكون من
الاضمار لدلالة السياق عليها بي وما يفعل الناس وقري كَتَبَ عليكم القتال بينا
كتب للفاعل وهو ضمير الله تعالي ونصب القتال قوله **وهو كُرْه** لهذه واو
الحال والجملة بعدها في محل نصب عليها والظاهر ان هو عايد علي القتال وقيل
يعود علي المصدر المفهوم من كتب اي وكتبه وفرضه وقرا الجمهور كُرْه بضم الكاف
وقرا السلمي بفتحها فقيل هما بمعني واحد اي مصدران كالضُّعف والضَّعف قاله الزجاج
وتبعه الزمخشري وقيل المضموم اسم مفعول والمفتوح المصدر وقيل المفتوح بمعني
الاكراه قاله الزمخشري في توجيه قراءة السلمي الا ان هذا من باب مجي المصدر
علي حذف الزوايد وهو لا ينقاس وقيل المفتوح ما اكره عليه المرء والمضموم ما كرهه
هو فان كان الكُرْه والكَرْه مصدرا فلا بد من تاويل يجوز معه الاخبار به عن
هو وذلك التاويل اما علي حذف مضاف اي والقتال ذو كره او علي المبالغة
او علي وقوعه موقع اسم المفعول وان قلنا ان كرها بالضم اسم مفعول فلا يحتاج
الي شي من ذلك ولكم في محل رفع لانه صفة لكره فيتعلق بمحذوف اي كره كاين
قوله **وعسي ان تكرهوا** عسي فعل ماض نقل الي انشا الترجي والاشفاق
وهو يرفع الاسم وينصب الخبر ولا يكون خبرها الا فعلا مضارعا مقرونا بانْ وقد
يجي اسما صريحا كقوله ● اَكْثَرْتَ فِي العَذْلِ مُلِحًّا دائِما ● لا تُكْثِرَنْ اِنِّي عَسَيْتُ صَائِمَا
وقالت الزباء ● عَسَي الغُوَيْرُ اَبْؤُسا ● وقد يتجرد خبرها من ان كقوله ● عسي
فَرَجٌ يَاتِي به اللهُ اِنَّهُ ● لَهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي خَلِيقَتِهِ اَمْرُ ● وقال الاخر عَسَي الكَرْبُ الَّذي
اَمْسَيْتُ فيه ● يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ ● وقال الاخر ● فاما كَيِّسٌ فَنَجَا ولكن عَسَي
يَعْتَرِنِي حَمِقٌ لَئِيمٌ ● وتكون تامة اذا اسندت الي انَ وانَّ لانهما يسدان مسد اسمها
وخبرها والاصح انها فعل لا حرف لاتصال الضماير البارزة المرفوعة بها ووزنها فعل بفتح
العين ويجوز كسر عينها اذا اسندت لضمير متكلم او مخاطب او نون اناث وهي قراءة نافع
وستاتي ولا تتصرف بل تلزم المضي والفرق بين الاشفاق والترجي بها
في المعني ان الترجي في المحبوبات والاشفاق في المكروهات وعسي من الله واجبة
لان الترجي والاشفاق محالان في حقه وقيل كل عسي في القران للتحقيق يعنون
الوقوع الا قوله تعالي عسي ان طلقكن الاية وهي في هذه الاية ليست ناقصة
فتحتاج الي خبر بل تامة لانها اسندت الي ان وقد تقدم انها تسد مسد الخبرين
بعدها وزعم الحوفي ان تكرهوا في محل نصب ولا يمكن ذلك الا بتكلف بعيد قوله
وهو خير لكم في هذه الجملة وجهان اظهرهما انها في محل نصب علي الحال وان كانت
الحال من النكرة بغير شرط من الشروط المعروفة قليلا والثاني ان يكون في محل نصب

نصب علي الحال وان كانت انها صفة لشيا وانما دخلت الواو علي الجملة الواقعة صفة لان
صورتها صورة الحال فكما تدخل الواو عليها حالية تدخل عليها صفة قاله ابو البقا ومثل ذلك
ما اجازه الزمخشري في قوله وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فجعل ولها
كتاب صفة لقرية قال وكان القياس ان لا يتوسط هذه الواو بينهما كقوله وما
اهلكنا من قرية الا لها منذرون وانما توسطت لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف
كما يقال في الحال جاني زيد عليه ثوب وعليه ثوب وهذا الذي اجازه ابو البقا هنا
والزمخشري هناك هو راي ابن جني وساير النحويين يخالفونه قوله **قتال**
فيه قراءة الجمهور قتال بالجر وفيه ثلاثة اوجه احدها انه خفض علي البدل من الشهر
بدل الاشتمال اذ القتال واقع فيه فهو مشتمل عليه والثاني انه خفض علي التكرير قال
ابو البقا يريد ان التقدير عن قتال فيه وهو معني قول الفرا لانه قال هو مخفوض
بعن مضمرة وهذا ضعيف جدا لان حرف الجر لا يبقي عمله بعد حذفه في الاختيار
وهذا لا ينبغي ان يعد خلافا بين البصريين والكساي والفرا لان البدل عند جمهور
البصريين علي نية تكرار العامل وهذا بعينه قول الكساي وقوله لان حرف الجر
لا يبقي عمله بعد حذفه ان اراد في غير البدل فمسلم وان اراد في البدل فممنوع وهذا
هو الذي عناه الكساي الثالث قاله ابو عبيدة انه خفض علي الجوار قال ابو البقا
وهو ابعد من قولهما يعني الكساي والفرا لان الجوار من مواضع الضرورة او الشذوذ
فلا يحمل عليه ما وجدت عنه مندوحة وقال ابن عطية هو خطا قال الشيخ ان كان ابو عبيدة
عنا بالجوار المصطلح عليه فهو خطا ووجهة الخطا ان الخفض علي الجوار عبارة عن ان يكون
الشي تابعا لمرفوع او منصوب من حيث اللفظ والمعني فيعدل به عن تبعيته لمتبوعه
لفظا ويخفض لمجاورته لمخفوض كقولهم هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ بجر خرب وكان من
حقه الرفع لانه من صفات الجحر لا من صفات الضب ولهذه المسيلة مزيد بيان ياتي
في موضعه ان شا الله تعالي وقتال هنا ليس تابعا لمرفوع او منصوب وجاور مخفوضا
فخفض وان كان عني انه تابع لمخفوض فخفضه بكونه جاور مخفوضا اي صار تابعا
له لم يكن خطا الا انه اغمض في عبارته ما ليس بالمصطلح عليه وقرا ابن عباس والاعمش
عن قتال بالاظهار عن وهي في مصحف عبد الله كذلك وقرا عكرمة قتل فيه قل قتل
فيه بغير الف وقري شاذا قتالٌ فيه بالرفع وفيه وجهان احدهما انه مبتدا والجار
والمجرور بعده خبر وسوغ الابتدا به وهو نكرة انه علي نية همزة الاستفهام تقديره
اقتال فيه والثاني انه مرفوع باسم فاعل تقديره اجايز قتال فيه فهو فاعل به
وعبر ابو البقا في هذا الوجه بان يكون خبر مبتدا محذوف فجاز رفعه من ثلاثة
اوجه اما مبتدا واما فاعل واما خبر مبتدا محذوف قالوا ويظهر هذا من حيث
ان سوالهم لم يكن عن كينونة القتال في الشهر ام لا وانما كان سوالهم هل يجوز
القتال فيه ام لا وعلي كلا هذين الوجهين فهذه الجملة المستفهم عنها في محل جر
بدلا من الشهر الحرام لان سال قد اخذ مفعوليه فلا تكون هي المفعول وان كانت محط

السوال وقوله فيه علي قراة خفض قتال فيه وجهان احدهما انه في محل خفض لانه
صفة لقتال والثاني انه في محل نصب لتعلقه بقتال لكونه مصدرا قال ابو البقا
كما يتعلق بقاتل ولا حاجة الي هذا التشبيه فان المصدر عامل بالحمل علي الفعل والضمير
في يسلونك قيل للمشركين وقيل للمومنين والالف واللام في الشهر قيل للعهد وهو
رجب وقيل للجنس فيعم جميع الاشهر الحرم قوله قتال فيه كبير جملة من مبتدا وخبر
محلها النصب بقل وجاز الابتدا بالنكرة لاحد وجهين اما الوصف اذا جعلنا قوله
فيه صفة له واما التخصيص بالعمل اذا جعلناه متعلقا بقتال كما تقدم في نظيره فان
قيل قد تقدم لفظ نكرة واعيدت من غير دخول الف ولام عليها وكان من حقها
ذلك كقوله كما ارسلنا الي فرعون رسولا فعصي فرعون الرسول فقال ابو البقا
ليس المراد تعظيم القتال المذكور المسول عنه حتي يعاد بالالف واللام بل المراد
تعظيم اي قتال كان فعلي هذا قتال الثاني غير الاول وهذا غير واضح لان الالف
واللام في الاسم المعاد ولا لا تفيد تعظيما بل انما تفيد العهد في الاسم السابق وحسن
منه قول بعضهم ان الثاني غير الاول وذلك ان سوالهم عن قتال عبد الله بن جحش
وكان لنصرة الاسلام وخذلان الكفر فليس من الكبائر بل الذي من الكبائر قتال
غير هذا وهو ما كان فيه اذلال الاسلام ونصرة الكفر فاختير التنكير في هذين
اللفظين لهذه الدقيقة ولو جي بهما معرفين او باحدهما معرفا لبطلت هذه
الفايدة قوله وصد فيه وجهان احدهما مبتدا وما بعده عطف عليه واكبر خبر
عن الجميع وجاز الابتدا بصد لاحد ثلاثة اوجه اما لتخصيصه بالوصف بقوله عن سبيل
الله واما لتعلقه به واما بكونه معطوفا والعطف من المسوغات والثاني انه عطف
علي كبير اي قتال فيه كبير وصد قاله الفرا قال ابن عطية وهو خطا لان المعني
يسوق الي ان قوله وكفر به عطف ايضا علي كبير ويجي من ذلك ان اخراج اهل
المسجد منه اكبر من الكفر وهو بين فساده وهذا الذي رد به قول الفرا غير لازم
اذ له ان يقول ان قوله وكفر به مبتدا وما بعده عطف عليه واكبر خبر عنهما اي
مجموع الامرين اكبر من القتال والصد فلا يلزم من ذلك ان يكون اخراج اهل المسجد
اكبر من الكفر بل يلزم منه انه اكبر من القتال في الشهر الحرام وهو مصدر حذف
فاعله ومفعوله اذ التقدير وصدكم يا كفار المسلمين عن سبيل الله وهو الاسلام فيه وجهان
وكفر عطف علي صد علي قولنا بان صد مبتدا لا علي قولنا بانه خبر ثان عن
قتال لانه يلزم منه ان يكون القتال في الشهر الحرام كفرا وليس كذلك الا ان
يراد بقتال الثاني ما فيه هدم الاسلام وتقوية الكفر كما تقدم ذلك عن بعضهم
فيكون كفرا فيصح عطفه عليه مطلقا وهو ايضا مصدر لكنه لازم فيكون قد حذف
فاعله فقط اي وكفركم والثاني ان يكون مبتدا كما سياتي تفصيل القول فيه والضمير
في به فيه وجهان احدهما انه يعود علي سبيل لانه المحدث عنه والثاني انه يعود علي الله
والاول اظهر وبه فيه وجهان اعني كونه صفة لكفر او متعلق به كما تقدم في فيه

فيه قوله والمسجد الجمهور علي قراته مجرورا وقري شاذا مرفوعا فاما جره فاختلف
فيه النحويون علي اربعة اوجه احدها وهو قول المبرد وتبعه في ذلك الزمخشري
وابن عطية قال ابن عطية وهو الصحيح انه عطف علي سبيل الله اي وصد عن سبيل الله
وعن المسجد وهذا مردود بانه يودي الي الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي تقديره
ان صدا مصدر مقدر بان والفعل وان موصولة وقد جعلتم والمسجد عطفا علي سبيل
فهو من تمام صلته وفصل بينهما باجنبي وهو وكفر به ومعني كونه اجنبيا انه لا تعلق
له بالصلة فان قيل يتوسع في الظرف وحرف الجر ما لا يتوسع في غيرهما قيل
انما قيل بذلك في التقديم لا في الفصل الثاني انه عطف علي الهاء في به اي وكفر به
وبالمسجد وهذا يتخرج علي قول الكوفيين فاما البصريون فيشترطون في العطف علي
الضمير المجرور اعادة الخافض الا في ضرورة فهذا التخريج عندهم فاسد ولا بد من
التعرض لهذه المسيلة وما هو الصحيح فيها فاقول وبالله العون اختلف النحاة في العطف
علي الضمير المجرور علي ثلاثة مذاهب احدها وهو مذهب الجمهور من البصريين
وجوب اعادة الجار الا في ضرورة الثاني انه يجوز ذلك في السعة مطلقا وهو مذهب
الكوفيين وتبعهم ابو الحسن ويونس والشلوبين والثالث التفصيل وهو ان اكد
الضمير جاز العطف من غير اعادة الخافض نحو مررت بك نفسك وزيد والا فلا
يجوز الا لضرورة وهو قول الجرمي والذي ينبغي ان يجوز مطلقا لكثرة السماع
الوارد به وضعف دليل المانعين واعتضاده بالقياس اما السماع ففي النثر كقولهم
ما فيها غيره وفرسه بجر فرسه عطفا علي الهاء في غيره وقوله تساءلون به والارحام
في قراة جماعة كثيرة منهم حمزة وستاتي هذه الاية ان شا الله ومنه ومن لستم
له برازقين فمن عطف علي لكم في قوله تعالي لكم فيها معايش وقوله وما يتلي عليكم عطف
علي فيهن اي يفتيكم فيهن وفي ما يتلي عليكم وفي النظم وهو كثير جدا فمنه قول العباس
ابن مرداس ٭ اكر علي الكتيبة لا ابالي ٭ احتفي كان فيها ام سواها ٭ فسواها عطف
علي فيها وقول الاخر ٭ تعلق في مثل السواري سيوفنا ٭ وما بينها والارض غوط نفانف
وقول الاخر ٭ هلا سالت بذي الجماجم عنهم ٭ وابي نعيم ذي اللواء المحرق ٭
وقول الاخر ٭ بنا ابدا لا غيرنا تدرك المني ٭ وتكشف غما الخطوب الفوادح ٭
وقول الاخر ٭ لو كان لي وزهير ثالث ٭ وردت من الحمام عدا شر مورود ٭
وقال اخر ٭ اذا اوقدوا نارا لحرب عدوهم ٭ فقد خاب من يصلي بها وسعيرها ٭
وقال اخر ٭ اذا بنا بل انيسان اتقيته ٭ فلئ موبة من بجاد بها ٭
وقال الاخر ٭ امك ابيه بي او مصدر من حمر الجلة جاب حشور ٭ وانشد سيبويه
فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا ٭ فاذهب فما بك والايام من عجب ٭ فكثرة ورود هذا
وتصرفهم في حروف العطف فجاوا تارة بالواو واخري بلا واخري بام واخري
ببل دليل علي جوازه واما ضعف الدليل فهو انهم منعوا ذلك لان الضمير كالتنوين
فكما لا يعطف علي التنوين لا يعطف علي الضمير الا باعادة الجار ووجه ضعفه انه كان

بمقتضي هذه العلة ان لا يعطف علي الضمير مطلقا اعني سوا كان مرفوع الموضع او منصوبه او مجروره وسوا اعيد معه الخافض ام لا كالتنوين واما القياس فلانه تابع من التوابع الخمس فكما يؤكد الضمير المجرور ويبدل منه فكذلك يعطف عليه الثالث ان يكون معطوفا علي الشهر الحرام اي يسالونك عن الشهر الحرام وعن المسجد الحرام قال ابو البقا وضعف هذا بان القوم لم يسالوا عن الشهر اذ لم يشكوا في تعظيمه وانما سالوا في القتال عن الشهر الحرام لانه وقع منهم ولم يشعروا بدخوله فخافوا من الاثم وكان المشركون عيروهم بذلك ولا يظهر ضعفه بذلك لانه علي هذا التخريج يكون سوالهم عنه شيين احدهما القتال في الشهر الحرام والثاني القتال في المسجد الحرام لانهم لم يسالوا عن ذات الشهر والمسجد انما سالوا عن القتال فيهما كما ذكر فاجيبوا بان القتال في الشهر الحرام كبير وصد عن سبيل الله تعالي فيكون قتال اخبر عنه بانه كبير وبانه صد عن سبيل الله واجيبوا بان القتال في المسجد الحرام واخراج اهله اكبر من القتال فيه وفي الجملة فعطفه علي الشهر الحرام متكلف جدا يبعد عنه نظم القران والتركيب الفصيح الرابع ان يتعلق بفعل محذوف دل عليه المصدر تقديره ويصدون عن المسجد كما قال تعالي هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام قاله ابو البقا وجعله جيدا وهو غير جيد لانه يلزم منه حذف حرف الجر وابقا عمله ولا يجوز ذلك الا في صور ليس هذا منها علي خلاف في بعضها ونص النحويون علي انه ضرورة كقوله ❊ اذا قيل اي الناس شر قبيلة ❊ اشارت كليب بالاكف الاصابع ❊ اي الي كليب فهذه اربعة اوجه اجودها الثاني واما رفعه فوجهه انه عطف علي وكفر به علي حذف مضاف تقديره وكفر بالمسجد فحذفت البا واضيف كفر الي المسجد ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ولا يخفي ما فيه من التكلف الا انه لا يخرج هذه القراة الشاذة باكثر من ذلك قوله واخراج اهله عطف علي كفر او صد علي حسب الخلاف المتقدم وهو مصدر حذف فاعله واضيف الي مفعوله تقديره واخراجكم اهله والضمير في اهله ومنه عايد علي المسجد وقيل الضمير في منه عايد علي سبيل الله والاول اظهر ومنه متعلق بالمصدر قوله اكبر فيه وجهان احدهما انه خبر عن الثلاثة اعني صدا وكفرا واخراجا كما تقدم وفيه حينيذ احتمالان احدهما ان يكون خبرا عن المجموع والاحتمال الاخر ان يكون خبرا عنها باعتبار كل واحد كما تقول زيد وبكر وعمرو افضل من خالد اي كل واحد منهما علي انفراده افضل من خالد وهذا هو الظاهر وانما افرد الخبر لانه افعل من تقديره اكبر من القتال في الشهر الحرام وانما حذف لدلالة المعني الثاني من الوجهين في اكبر ان يكون خبرا عن الاخير ويكون خبر وصد وكفر محذوفا لدلالة خبر الثالث عليه تقديره وصد وكفر اكبر قال ابو البقا في هذا الوجه ويجب ان يكون المحذوف علي هذا اكبر لا كبير كما قدره بعضهم لان ذلك يوجب ان يكون اخراج اهل المسجد منه اكبر من الكفر وليس

وليس كذلك وفيما قاله ابو البقا نظر لان هذا القايل يقول حذف خبر وصد وكفر لدلالة خبر قتال عليه اي القتال في الشهر الحرام كبير والصد والكفر كبيران ايضا واخراج اهل المسجد اكبر من القتال في الشهر الحرام ولا يلزم من ذلك ان يكون اكبر من مجموع ما تقدم حتي يلزم ما قاله من المحذور قوله عند الله متعلق باكبر والعندية هنا مجاز لما عرف وصح هنا بالمفضول في قوله والفتنة اكبر من القتل لانه لا دلالة عليه لو حذف بخلاف الذي قبله حيث حذفه قوله حتي يردوكم حتي حرف جر ومعناها يحتمل وجهين احدهما الغاية والثاني التعليل بمعني كي والتعليل احسن لان فيه ذكر الحامل لهم علي الفعل والغاية ليس فيها ذلك ولذلك لم يذكر الزمخشري غير كونها للتعليل قال وحتي معناها التعليل كقولك فلان يعبد الله حتي يدخل الجنة اي يقاتلونكم كي يردوكم ولم يذكر ابن عطية غير كونها غاية قال ويردوكم نصب بحتي لانها غاية مجردة وظاهر قوله منصوب بحتي انه لا يضمر ان لكنه لا يريد ذلك وان كان بعضهم يقول بذلك والفعل بعدها منصوب باضمار ان وجوبا ويزالون مضارع زال الناقصة التي ترفع الاسم وتنصب الخبر ولا تعمل الا بشرطان تتقدم نفي او نهي او دعا وقد يحذف النافي باطراد اذا كان الفعل مضارعا في جواب قسم والا فسماعا واحكامها في كتب النحو ووزنها فعل بكسر العين وهي من ذوات اليا بدليل ما حكي الكسائي في مضارعها يزيل وان كان الاكثر يزال فاما زال التامة فوزنها فعل بالفتح وهي من ذوات الواو لقولهم في مضارعها يزول ومعناها التحول وعن دينكم متعلق بيردوكم وقوله ان استطاعوا شرط جوابه محذوف للدلالة عليه اي ان استطاعوا ذلك فلا يزالون يقاتلونكم ومن راي جواز تقديم الجواب جعل لا يزالون جوابا مقدما وقد تقدم الرد عليه فانه كان ينبغي ان يجب الفا في قولهم انتشاء لهم ان فعلت قوله ومن يرتدد من شرطية في محل رفع بالابتدا ولم يقرا هنا احد بالادغام وفي المايدة اختلفوا فيوخر الكلام علي هذه المسالة الي هناك ان شا الله تعالي ويرتدد يفتعل من الرد وهو الرجوع كقوله فارتدا علي اثارهما قصصا قال الشيخ وقد عدها بعضهم فيما يتعدي الي اثنين اذا كانت عنده بمعني صير وجعل من ذلك قوله فارتد بصيرا اي رجع وهذا منه لان الخلاف انما هو بالنسبة الي كونها بمعني صار ام لا ولذلك مثلوا بقوله فارتد بصيرا لانهم من جعلها بمعني صار ومنهم من جعل المنصوب بعدها حالا والا فاين المفعولان هنا وانما الذي عده يتعدي لا ثنين بمعني صير فهو رد لا ارتد فاشتبه عليه رد بارتد وصير بصار ومنكم متعلق بمحذوف لانه حال من الضمير المستكن في يرتدد في حال كونه كاينا منكم اي بعضكم وعن دينه متعلق بيرتدد وفيمت عطف علي الشرط والفا موذنة بالتعقيب وهو كافر جملة حالية من ضمير يمت وهذه حال موكدة لانها لو حذفت لفهم معناها لان ما قبلها يشعر بالتعقيب للارتداد وجي بالحال هنا جملة مبالغة في التاكيد من حيث تكرر الضمير بخلاف ما لو جي بها اسما مفردا وقوله فاوليك جواب الشرط قال ابو البقا

ومن في موضع مبتدا والخبر هو الجملة التي هي قوله فاوليك حبطت وكان قد سلف له
عند قوله فمن تبع هداي ان خبر اسم الشرط هو فعل الشرط لا جوابه ورد علي من يدعي
ذلك بما حكيت عنه ثمة ويجد منه توهم كونها موصولة لظهور الجزم في الفعل بعدها ومثله
لا يقع في ذلك وحبط فيه لغتان كسر العين وهي المشهورة وفتحها وبها قرا ابو السمال
في جميع القران وروايت عن الحسين ايضا والحبوط اصله الفساد ومنه حبط بطنه
اي انتفخ ومنه رجل حبيطي اي منتفخ البطن وحمل اولا علي لفظ من فافرد في قوله يرتدد
فيمت وهو كافر وعلي معناها ثانيا في قوله فاوليك الي اخره فجمع وقد تقدم ان مثل
هذا التركيب احسن الاستعمالين اعني الحمل اولا علي اللفظ ثم علي المعني وقوله في
الدنيا في الدنيا متعلق بحبطت وقوله واوليك اصحاب النار الي اخره تقدم اعراب
نظيرها واختلفوا في هذه الجملة هل هي استينافية اي لمجرد الاخبار بانهم اصحاب النار
فلا تكون داخلة في خبر الشرط بل تكون ~~معطوفة علي جملة~~ او هي معطوفة علي جملة الشرط
او هي معطوفة علي الجواب فيكون محلها الجزم قولان رجح الاول بالاستقلال وعدم التقييد
والثاني بان عطفها علي الخبر اقرب من عطفها علي جملة الشرط والقرب مرجح قوله ان
الذين امنوا ان واسمها واوليك مبتدا ويرجون خبره والجملة خبر ان هذا احسن
من كون اوليك بدلا من الذين ويرجون خبر ان وجي بهذه الاوصاف الثلاثة مترتبة
علي حسب الوقايع اذ الايمان اول ثم المهاجرة ثم الجهاد وافرد الايمان بموصول وحده
لانه اصل الهجرة والجهاد وجمع الهجرة والجهاد في موصول واحد لانهما فرعان عنه واتي
بخبر ان اسم الاشارة لانه متضمن للاوصاف السابقة وتكرير الموصول بالنسبة
الي الصفات لا الذوات فان الذوات متحدة موصوفة بالاوصاف الثلاثة فهو من
باب عطف بعض الصفات علي بعض والموصوف واحد ولا تقول ان تكرير الموصول
يدل علي تغاير الذوات الموصوفة لان الواقع كان كذلك واتي بيرجون ليدل
علي التجدد وانهم في كل وقت يحدثون رجاء والمهاجرة مفاعلة من الهجر وهي الانتقال
من ارض الي ارض واصل الهجر الترك والمجاهدة مفاعلة من الجهد وهو استخراج
الوسع وبذل المجهود والاجتهاد بذل المجهود في طلب المقصود والرجا الطمع وقال الراغب
هو ظن يقتضي حصول ما فيه مسرة وقد يطلق علي الخوف وانشد • اذا لسعته النحل لم يرج
لسعها • وخالفها في بيت نوب عوامل • اي لم يخف وقال تعالي لا يرجون لقانا اي نظر
لا يخافون وهل اطلاقه عليه بطريق الحقيقة ويكون من الاشتراك اللفظي وزعم
قوم انه من الاضداد فهو اشتراك لفظي ايضا قال ابن عطية وليس هذا بجيد يعني
ان الرجا والخوف ليسا بضدين اذ يمكن اجتماعهما ولذلك قال الراغب بعد انشاده
البيت المتقدم ووجهه ان الرجا والخوف يتلازمان وقال ابن عطية والرجا ابدا معه
خوف كما ان الخوف معه رجا وزعم قوم انه مجاز للتلازم الذي ذكرناه عن الراغب
وابن عطية واجاب الجاحظ عن البيت بان معناه لم يرج برء لسعها وزواله فالرجا علي
بابه واما قوله لا يرجون لقانا اي لا يرجون ثواب لقانا فالرجا ايضا علي بابه

بابه قاله ابن عطية وقال الاصمعي اذا اقترن الرجا بحرف النفي كان بمعني الخوف كهذا
البيت والاية وفيه نظر اذ النفي لا يغير مدلول الالفاظ وكتبت رحمت هنا بالتا اما
جريا علي لغة من يقف علي تا التانيث بالتا واما اعتبارا بحالها في الوصل وهي في القران
في سبعة مواضع كتبت في الجميع تا هنا وفي الاعراف ان رحمت الله وفي هود
رحمت الله وبركاته وفي مريم ذكر رحمت ربك وفي الروم فانظر الي اثر رحمت الله
وفي الزخرف اهم يقسمون رحمت ربك ورحمت ربك قوله عن الخمر والميسر
الخمر المعتصر من العنب اذا غلا وقذف بالزبد ويطلق علي ما غلا وقذف بالزبد
من غير ما العنب مجازا وفي تسميتها خمرا اربعة اقوال احدها وهو المشهور انها سميت
بذلك لانها تخمر العقل اي تستره ومنه خمار المراة لستره وجهها • وخامري حضاجر
اتاك ما تحاذر • يضرب للاحمق • وحضاجر علم للضبع اي استتري عن الناس
وادخل في خمار الناس وغمارهم • وفي الحديث خمروا انيتكم وقال • الا يا زيد والضحاك
سيرا • فقد جاوزتما خمر الطريق • اي ما يستركما من شجر وغيره وقال العجاج
يصف مسير جيش ظاهر • في لامع العقبان لا يمشي الخمر • والثاني لانها تغطي حتي
تدرك وتشتد ومنه خمروا انيتكم والثالث قال ابن الانباري لانها تخامر العقل
اي تخالطه يقال خامره الدا اي خالطه والرابع لانها تترك حتي تدرك ومنه اختمر
العجين اي بلغ ادراكه وخمر الراي اي ترك حتي لمهر له فيه وجه الصواب وهذه
اقوال متقاربة وعلي هذه الاقوال كلها يكون الخمر في الاصل مصدرا مرادا به اسم
الفاعل او اسم المفعول والميسر القمار مفعل من اليسر يقال يسر ييسر قال علقمه
لو ييسرون بخيل قد يسرت بها • وكل ما يسر الاقوام محدوم • وقال الاخر • اقول لهم
بالشعب اذ ييسرونني • الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم • وفي اشتقاقه
اربعة اقوال احدها من اليسر وهو السهولة لان اخذه سهل والثاني من اليسار
وهو الغنا لانه يسلبه يساره الثالث من تيسر لي كذا اي وجب حكاه الطبري
عن مجاهد ورد ابن عطية عليه الرابع من يسر اذا جزر والياسر الجازر وهو
الذي يجزي الجزور اجزاء قال ابن عطية وسميت الجزور التي يستهم عليها ميسرا
لانها موضع اليسر ثم سميت السهام ميسرا للمجاورة واليسر الذي يدخل في الضرب
بالقداح ويجمع علي ايسار وقيل يسر جمع ياسر كحارس وحرس واحراس وللميسر
كيفية ولسهامه وتسمي القداح والازلام ايضا اسما لا بد من ذكرها لتوقف المعني
عليها فالكيفية ان لهم عشرة اقداح وقيل احد عشر لسبعة منها خطوط وعلي كل منها خطوط ط
فالحظ نجد والخط وتلك القداح هي الفذ وله سهم واحد والتوام وله اثنان والرقيب
وله ثلاثة والحلس وله اربعة والنافس وله خمسة والمسبل وله ستة والمعلى وله
سبعة وثلاثة اغفال لا خطوط عليها وهي المنيح والسفيح والوغد ومن زاد رابعا سماه
المضعف وانما كثروا بهذه الاغفال لتختلط علي الحرصة وهو الضارب فلا تميل مع احد
وهو رجل عدل عندهم فيجثوا ويلتحف بثوب ويخرج راسه فيجعل تلك القداح في الربابة

وهي الخريطة ثم يجلجلها ويدخل يده فيها ويخرج باسم رجل رجل قدحًا فمن خرج على اسمه قدح فان كان من ذوات السهام فاز بذلك النصيب واخذه وان كان من الاغفال غرم عن الجزور وكانوا يفعلون هذا في الشتوة وضيق العيش ويقسمونه على الفقرا ولا ياكلون منه شيا ويفتخرون بذلك ويسمون من لم ياخذ معهم فيه البرم والجزور يقسم عند الجمهور على عدد القداح فيقسم عشرة اجزا وعند الاصمعي على عدد خطوط القداح فتقسم على ثمانية وعشرين جزوا وخطا ابن عطية الاصمعي في ذلك وهذا تجيب منه لانه يحتمل ان العرب كانت تقسم مرة على عشرة ومرة على ثمانية وعشرين وقوله عن الخمر لا بد من حذف مضاف اذ السوال عن ذاتي الخمر والميسر غير مراد والتقدير عن حكم الخمر والميسر حلا وحرمة ولذلك جا الجواب مناسبا لهذا التقدير بقوله **فيهما اثم كبير** الجار خبر مقدم واثم مبتدا موخر وتقديم الخبر هنا ليس بواجب وان كان المبتدا نكرة لان هنا مسوغا اخر وهو الوصف او العطف ولا بد من حذف مضاف ايضا اي في تعاطيهما اثم لان الاثم ليس في ذاتيهما وقرا حمزة والكسائي بالثا المثلثة والباقون بالبا الموحدة ووجه قراة الجمهور واضح وايضا فقد اجمعت السبعة على قوله واثمهما اكبر بالبا الموحدة وهذه توافقها لفظا واما وجه قراة الاخوين فاما باعتبار الاثمين من الشاربين والمقامرين ولكل واحد اثم واما باعتبار ما يترتب على تعاطيهما من توالي العقاب وتضعيفه واما باعتبار ما يترتب على شربها مما يصدر من شاربها من الاقوال السيئة والافعال القبيحة واما باعتبار من يزاولها من لدن كانت عنبا الى ان شربت فقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر ولعن معها عشرة بايعها ومبتاعها فناسب ذلك ان يوصف اثمها بالكثرة وايضا فان قوله اثم مقابل لمنافع ومنافع جمع فناسب ان يوصف مقابله بمعنى الجمعية وهو الكثرة وهذا الذي ينبغي ان يفعل الانسان في القرآن وهو ان يذكر لكل قراة توجيهًا من غير تعرض لتضعيف القراة الاخرى كما فعل بعضهم وقد تقدم فصل صالح من ذلك في قراتي مالك وملك وقال ابو البقا الاحسن بالبا لانه يقال اثم كبير وصغير ويقال في الفواحش العظام الكبائر وفيما دون ذلك الصغاير وقد قرى بالثا وهو جيد في المعنى لان الكثرة كبر والكثير كبير كما ان الصغير حقير ويسير وقرا عبد الله وكذلك هي في مصحفه واثمهما اكثر بالمثلثة وكذلك الاولى في قراته ومصحفه وفي قراة ابي اقرب من نفعهما واثمهما ونفعهما مصدران مضافان الى الفاعل لان الخمر والميسر سببان فيهما فاعلان ويجوز ان تكون الاضافة باعتبار انهما محلهما وقد تقدم القول مستوفى على قوله ويسئلونك ماذا ينفقون وقرا ابو عمرو قل العفو رفعًا والباقون نصبا فالرفع على ان ما استفهامية وذا موصولة فوقع جوابها مرفوعا خبرا لمبتدا محذوف مناسبة بين الجواب والسوال والتقدير انفاقكم العفو والنصب على انهما بمنزلة واحد فيكون مفعولا مقدما تقديره اي شي ينفقون فوقع جوابها منصوبا بفعل مقدر للمناسبة ايضا والتقدير انفقوا العفو وهذا هو الاحسن اعني

الحروف

٧ وهو ان الاثم يوصف بالكبر ومنه حوبا كبيرا وسميت الموبقات الكباير ومنه قوله تعالى يجتنبون كباير الاثم وشرب الخمر والقمار من الكباير فناسب وصف اثمهما بالكبر

اعني ان يعتقد في حال الرفع كون ذا موصولة وفي حال النصب كونها ملغاة وفي غير الاحسن يجوز ان يقال بكونها ملغاة مع رفع جوابها وموصولة مع نصبه لانما اخضرت القول هنا لاني قد استوفيت الكلام عليها عند قوله ماذا اراد الله ومذاهب الناس فيها فاغني عن اعادته قوله **كذلك يبين** الكاف في محل نصب اما نعتا لمصدر محذوف اي تبيينا مثل ذلك التبيين يبين لكم واما حالا من المصدر المعرفة اي يبين التبيين مماثلا ذلك التبيين والمشار اليه تبيين حال المنفق او تبيين حكم الخمر والميسر والمنفق المذكور بعدهما وابعد منه من جعله اشارة الى جميع ما سبق في السورة من الاحكام ولكم متعلق بيبين وفي اللام وجهان اظهرهما انها للتبليغ كالتي في قلت لك والثاني انها للتعليل وهو بعيد والكاف في كذلك تحتمل وجهين احدهما ان تكون للنبي صلى الله عليه وسلم او للسامع فتكون على اصلها من مخاطبة المفرد والثاني ان تكون خطابا للجماعة فيكون ذلك مما خوطب به الجمع بخطاب المفرد ويويده قوله ولعلكم وهي لغة للعرب يخاطبون في اسم الاشارة بالكاف مطلقا وبعضهم يستغني عن الميم بضمة الكاف قال — وانما الهالك ثم الهالك ذو حيرة ضاقت به المسالك — كيف يكون النوك الا ذلك قوله **في الدنيا** فيه خمسة اوجه اظهرها ان يتعلق بتتفكرون على معنى تتفكرون في امرهما فتاخذون ما هو الاصلح وتوثرون ما هو ابقى نفعا والثاني ان يتعلق بيبين ويروى معناه عن الحسن وحينئذ يحتمل ان يقدر مضاف اي في امر الدنيا والاخرة ويحتمل ان لا يقدر لان بيان الايات وهي العلامات يظهر فيها وجعل بعضهم قول الحسن من التقديم والتاخير ثم قال ولا حاجة لذلك لحمل الكلام على ظاهره يعني من تعلقه في الدنيا بتتفكرون وهذا ليس من التقديم والتاخير في شي لان جملة الترجي جارية مجرى العلة فهي متعلقة بالفعل معنًى وتقديم احد المعمولات على الاخر لا يقال فيه تقديم وتاخير ويحتمل ان تكون اعتراضية فلا تقديم ولا تاخير والثالث ان يتعلق بنفس الايات لما فيها من معنى الفعل وهو ظاهر قول مكي فيما فهمه عنه ابن عطية قال مكي معنى الاية انه يبين للمومنين ايات في الدنيا والاخرة يدل عليهما وعلى منزلتهما لعلهم يتفكرون في تلك الايات قال ابن عطية فجعله في الدنيا يتعلق على هذا التاويل بالايات وما قاله عنه ليس بظاهر لان شرحه الاية لا يقتضي تعلق الجار بالايات ثم ان عنى ابن عطية بالتعلق التعلق الاصطلاحي فقال الشيخ فهو فاسد لان الايات لا تعمل شيئا البتة ولا يتعلق بها ظرف ولا مجرور وهذا من الشيخ فيه نظر فان الظروف تتعلق بروايح الافعال ولا شك ان معنى الايات العلامات الظاهرة فيتعلق بها الظرف على هذا وان عنى التعلق المعنوي وهو كون الجار من تمام معنى الايات فذلك لا يكون الا اذا جعلنا الجار حالا من الايات ولذلك قدرها مكي نكرة فقال يبين لهم ايات في الدنيا ليعلم انها واقعة موقع الصفة لايات ولا فرق في المعنى بين الصفة والحال فيما نحن بصدده وعلى هذا يتعلق بمحذوف لوقوعها صفة الرابع ان يكون حالا من الايات كما تقدم الان الخامس

ان تكون صلة للايات فتتعلق بمحذوف ايضًا وذلك مذهب الكوفيين فانهم يجعلون
من الموصولات الاسم المعرّف بال وانشدوا ٭ لَعَمْرِي لانتَ البيتُ اكرمُ اهلِه ٭
واقْعُدُ في اَفْنَآئِه بالاصَآئِلِ ٭ فالبيت عندهم موصول والتقدير مذهبهم والرد
عليه موضع هو اليق به والتفكر تفعّل من الفكر والفكر الذهن يعني تفكّر في
كذا اجال ذهنه فيه وردّده ٭ قوله اصلاح لهم خير اصلاح مبتدأ وسوّغ الابتدا
به احد شيئين اما وصفه بقوله لهم واما تخصيصه بعمله فيه وخير خبره واصلاح
مصدر حذف فاعله تقديره اصلاحكم لهم فالخيرية للجانبين اعني جانب المصلح والمصلح
له وهذا اولي من تخصيص احد الجانبين بالاصلاح كما فعل بعضهم قال ابو البقا يجوز
ان يكون التقدير خير لكم ويجوز ان يكون خير لهم اي اصلاحهم نافع لكم ولهم اما في محل
رفع علي انه صفة لخير او نصب علي انه متعلق به معمول له كما تقدم واجاز ابو البقا فيه
ان يكون حالًا من خير قدم عليه وكان اصله صفة فلما قدم انتصب حالا عنه واعتذر عن
الابتدا بالنكرة حينئذ باحد وجهين اما لان النكرة في معني الفعل تقديره ٭
اصلحوهم واما بان النكرة والمعرفة هنا سوا لانه جنس قوله فاخوانكم
الفا جواب الشرط واخوانكم خبر مبتدا محذوف اي فهم اخوانكم والجملة في محل جزم
علي جواب الشرط والجمهور علي الرفع وقرا ابو مجلز فاخوانكم نصبًا بفعل مقدر
اي فتخالطون اخوانكم والجملة الفعلية ايضا في محل جزم وكان هذه القراة لم يطلع
عليها ابو البقا فانه قال ويجوز النصب في الكلام اي فتخالطون اخوانكم قوله
يعلم المفسد من المصلح تقدم الكلام عليه في قوله الا لنعلم من يتبع الرسول
ممن ينقلب والمفسد والمصلح جنسان هنا وليس الالف واللام لتعريف المعهود
هذا هو الظاهر وقد يجوز ان تكون للعهد ايضا قوله تخالطوهم التفات من
ضمير الغيبة في قوله ويسئلونك الي الخطاب لينبه السامع الي ما يلقي اليه
ووقع جواب السوال بجملتين احداهما من مبتدا وخبر وابرزت ثبوتية منكّرة
المبتدا لتدل علي تناوله كل صلاح علي طريق البدلية ولو اضيف لعمّ او لكان معهودا
في اصطلاح خاص وكلاهما غير مراد اما العموم فلا يمكن واما المعهود فلا يتناول
غيره فلذلك اوثر التنكير الدال علي عموم البدل واخبر عنه بخير الدال علي تحصيل
الثواب ليبادر المسلم اليه والاخري من شرط وجزا دالة علي جواز الوقوع لا علي طلبه
وندبيته قوله ولو شا الله مفعول شا محذوف اي اعناتكم وجواب لو لاعنتكم
وهو الكثير اعني ثبوت اللام في الفعل المثبت والمشهور قطع همزة لاعنتكم لانها همزة
قطع وقرا البزي عن ابن كثير في المشهور بتخفيفها بين بين وليس من اصله
ذلك وروي سقوطها البتة وهي كقراة فلا اثم عليه شذوذا وتوجيهًا ونسب بعضهم
هذه القراة الي وهم الراوي باعتبار انه اعتقد في سماعه التخفيف اسقاطًا لكن
الصحيح ثبوتها شاذة والمخالطة الممازجة والعنت المشقة ومنه عقبة عنوت اي
شاقة المصعد قوله ولا تنكحوا الجمهور علي فتح تا المضارعة وقرا الاعمش بضمها

بضمها من انكح الرباعي فالهمزة فيه للتعدية وعلي هذا فاحد المفعولين محذوف
وهو المفعول الاول لانه فاعل معني تقديره ولا تنكحوا انفسكم المشركات والنكاح
في الاصل عند العرب لزوم الشي والاكباب عليه ومنه نكح المطر الارض حكاه ثعلب
عن ابي زيد وابن الاعرابي وقيل اصله المداخلة ومنه تناكحت الشجر اي تداخلت
اغصانها ويطلق النكاح علي العقد كقوله ٭ فلا تَقْرَبَنَّ جارةً اِنّ سِرَّها عليك حرامٌ
فَانْكِحَنْ او تَأَبَّدَا ٭ اي فاعقد او توحّشْ وتجنب النسا ويطلق ايضا علي الوطي
كقوله ٭ التاركين علي طُهرٍ نسوهم ٭ والناكحين بشاطي دِجلة البَقَرا ٭ وحكي الفرا
نكح المراة بضم النون علي بنا القبل والدبر وهو بضعها فمعني قولهم نكحها اي اصاب
ذلك الموضع نحو كبده اي اصاب كبده وقلما يقال ناكحها كما يقال باضعها وقال
ابو علي فرقت العرب بين العقد والوطي بفرق لطيف فاذا قالوا نكح فلان فلانة
او ابنة فلان ارادوا عقد عليها واذا قالوا نكح امراته او زوجته فلا يريدون غير
المجامعة وهل اطلاقه عليهما بطريق الحقيقة والمجاز الظاهر الثاني فان المجاز خير
من الاشتراك واذا قيل بالحقيقة والمجاز فايهما حقيقة ذهب قوم الي انه حقيقة
في الوطي وذهب قوم الي العكس قال الراغب اصل النكاح العقد ثم استعير للجماع
ومحال ان يكون في الاصل للجماع ثم استعير للعقد لان اسما الجماع كلها كنايات
لاستقباحهم ذكره كاستقباحهم تعاطيه ومحال ان يستعير من لا يقصد فحشًا اسم
ما يستقطعونه لما يستحسنونه قال تعالي فانكحوا ما طاب لكم من النسا قوله
حتي يؤمن حتي بمعني الي فقط والفعل بعدها منصوب باضمار ان اي الي ان
يؤمنّ وهو مبني علي المشهور لاتصاله بنون الاناث والاصل يؤمننّ فادغمت لام
الفعل في نون الاناث قوله ولامة مومنة خير سوّغ الابتدا بالنكرة شيئان لام
الابتدا والوصف واصل امة امو فحذفت لامها علي غير قياس وعوض منها تا التانيث كقلة
وثبة يدل علي ان لامها واو رجوعها في الجمع قال الكلابي ٭ اما الاما فلا يدعونني ولدا ٭
اذا تداعي بنو الاموات بالعار ٭ ولظهورها في المصدر ايضا قالوا امة بينة
الاموة واقرت له بالاموة وهل وزنها فعلة بتحريك العين او فعلة بسكونها قولان اظهرهما
الاول وكان قياسها علي هذا ان تقلب لامها الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها كقناة وفتاة
ولكن حذفت علي غير قياس والثاني قال به ابو الهيثم فانه زعم ان جمع الامة امو
وان وزنها فعلة بسكون العين فيكون مثل نخل ونخلة فاصلها امو فحذفوا لامها
اذ كانت حرف لين فلما جمعوها علي مثل نخلة ونخل لزمهم ان يقولوا امة وام فكرهوا
ان يجعلوها حرفين وكرهوا ان يردوا الواو المحذوفة لما كانت الاسم فقدموا الواو وجعلوها
الفا بين الهمزة والميم فقالوا ام وما زعمه ليس بشي اذ كان يلزم ان يكون الاعراب
علي الميم كما كان علي لام نخل وتمر ولكنه علي البا المحذوفة متقدرًا كما سيأتي بيانه
وجمعت علي اموان كما تقدم وعلي اماء والاصل اماو نحو رقبة ورقاب فقلبت الواو همزة
لوقوعها طرفا بعد الف زائدة ككساء وفي الحديث لا تمنعوا اماء الله مساجد الله وعلي

ارم قال الشاعر يمشي بها ربد النعام تماشي الآرام الزوافر والاصل ارم بهمزتين الاولي مفتوحة زايدة والثانية هي فا الكلمة ساكنة نحو اكمة وآكم فوقعت الواو طرفا مضموما ما قبلها في اسم معرب ولا نظير له فقلبت الواو يا والضمة كسرة لتصح اليا فصار الاسم من قبيل المنقوص نحو غاز وقاض ثم قلبت الهمزة الثانية الفا لسكونها بعد اخري مفتوحة فتقول جا آرام ومررت بآرام ورايت آرمها تقدر الضمة والكسرة وتظهر الفتحة ونظيره في هذا القلب مجموعا ادل واجر جمع دلو وجرو وهذا التصريف الذي ذكرناه يرد علي ابي الهيثم قوله المتقدم اعني كونه زعم ان اما جمع امو بسكون العين وانه قلب اذا كان كذلك لكان ينبغي ان يقال جا آرام ومررت بآرام ورايت آرما وجا الام ومررت بالآرام فتعرب بالحركات الظاهرة والتفضيل في قوله خير من مشركة علي سبيل الاعتقاد لا علي سبيل الوجود واما لان نكاح المومنة يشتمل علي منافع اخروية ونكاح المشركة الحرة يشتمل علي منافع دنيوية هذا اذا ما التزمنا بان افعل لا بد وان يدل علي زيادة ما والا فلا حاجة الي هذا التاويل كما هو مذهب الفرا وجماعة وقوله **من مشركة** يحتمل ان يكون مشركة صفة لمحذوف مدلول عليه بمقابله اي من حرة مشركة ومدلول عليه بلفظه اي من امة مشركة علي حسب الخلاف في قوله ولامة هل المراد المملوكة للادميين او مطلق النسا لانهن ملك لله تعالي وكذلك الخلاف في قوله ولعبد مومن خير من مشرك والكلام عليه كالكلام علي هذا قوله **ولو اعجبتكم** وقوله **ولو اعجبكم** هذه الجملة في موضع نصب علي الحال وقد تقدم ان لو هذه في مثل هذا التركيب شرطية بمعني ان نحو ردوا السايل ولو بظلف محرق وان الواو للعطف علي حال محذوفة التقدير خير من مشركة علي كل حال ولو في هذه الحالة وان هذا يكون لاستقصا الاحوال وان ما بعد لو هذه انما ياتي وهو مناف لما قبله بوجه ما فالاعجاب مناف لحكم الخيرية ومقتض جواز النكاح لرغبة الناكح فيها وقال ابو البقا لو هنا بمعني ان وكذا كل موضع وقع بعد لو الفعل الماضي وكان جوابها متقدما عليها وكونها بمعني ان لا يشترط فيه تقدم جوابها الا تري انهم قالوا في قوله تعالي لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم انها بمعني ان مع ان جوابها وهو خافوا متاخر عنها وقد نص هو علي ذلك في آية النسا قال في خافوا وهو جواب لو ومعناها ان قوله **والمغفرة** الجمهور علي جر المغفرة عطفا علي الجنة وباذنه متعلق بيدعوا اي بتسهيله وفي غير هذه الآية تقدمت المغفرة علي الجنة سابقوا الي مغفرة من ربكم وجنة وسارعوا الي مغفرة من ربكم وجنة وهذا هو الاصل لان المغفرة سبب في دخول الجنة وانما اخرت هنا للمقابلة فان قبلها يدعون الي النار فقدم الجنة لتقابل النار لفظا ولتشوف النفوس اليها حين ذكر دعا الله اليها فاتي بالاشرف فالاشرف وقرا الحسن والمغفرة باذنه علي الابتدا والخبر اي حاصلة باذنه قوله **عن المحيض** مفعل من الحيض ويراد به المصدر والزمان والمكان تقول حاضت المراة تحيض حيضا ومحيضا فبنوه علي مفعل

مفعل ومفعل بالفتح والكسر واعلم ان في المفعل من يفعل بكسر العين اليائيها ثلاثة مذاهب احدها انه كالصحيح فيفتح عينه مرادا به المصدر ويكسر مرادا به الزمان والمكان والثاني انه يتخير بين الفتح والكسر في المصدر خاصة كما جا هنا المحيض والمحاض ووجه هذا القول انه كثر هذان الوجهان اعني الكسر والفتح فاقيسا والثالث ان يقتصر علي السماع فما سمع فيه الكسر او الفتح لا يتعدي فالمحيض المراد به المصدر مقيس علي المذهبين الاول والثالث مقيس علي الثاني واصل الحيض السيلان والانفجار يقال حاض السيل وفاض قال الفرا حاضت السمرة اي سال صمغها قال الازهري ومن هذا قيل للحوض حوض لان الما يسيل اليه والعرب تدخل الواو علي اليا واليا علي الواو لانهما من حيز واحد وهو الهوا والظاهر ان المحيض في هذه الآية يراد به المصدر واليه ذهب الزمخشري وابن عطية قال ابن عطية والمحيض مصدر كالحيض ومثله المقيل من قال يقيل قال الراعي بنيت مرافقهن فوق مزلة لا يستطيع بها القراد مقيلا وكذلك قال الطبري ان المحيض اسم الحيض كالمعيش اسم العيش وانشد لرؤبة اليك اشكو شدة المعيش ومر اعوام نتفن ريشي وقيل المحيض في الآية المراد به اسم موضع الدم وعلي هذا فهو مقيس اتفاقا ويؤيد الاول قوله فاعتزلوا النسا في المحيض ومن حمله علي المصدر قدر هنا حذف مضاف اي فاعتزلوا وطي النسا في زمان الحيض ويجوز ان يكون المحيض الاول مصدرا والثاني مكانا وقوله **هو اذي** في هو وجهان احدهما قال ابو البقا ان يكون ضمير الوطي الممنوع لانه يقول ان السياق يدل عليه وان لم يجر له ذكر والثاني ان يعود علي المحيض قال ابو البقا ويكون التقدير هو سبب اذي وفيه نظر فانهم فسروا الاذي هنا بالشي القذر فاذا اردنا بالمحيض نفس الدم كان شيا مستقذرا ولا حاجة الي تقدير حذف مضاف وجا ويسالونك ثلاث مرات بحرف العطف بعد قوله يسالونك عن الخمر وهي ويسالونك ماذا ينفقون ويسالونك عن اليتامي ويسالونك عن المحيض وجا يسالونك اربع مرات من غير عاطف يسالونك عن الاهلة يسالونك ماذا ينفقون يسالونك عن الشهر الحرام يسالونك عن الخمر فالفرق والجواب ان السوالات الاواخر وقعت في وقت واحد فجمع بينها بحرف الجمع وهو الواو واما السوالات الاول فوقعت في اوقات متفرقة فلذلك استونفت كل جملة وجي بها وحدها قوله **حتي يطهرن** حتي هنا بمعني الي والفعل بعدها منصوب باضمار ان وهو مبني لاتصاله بنون الاناث وقرا حمزة والكسائي وابو بكر بتشديد الطا والها والاصل يتطهرن فادغم والباقون والاصل يطهرن مضارع طهر قالوا وقراة التشديد معناها يغتسلن وقراة التخفيف معناها ينقطع دمهن ورجح الطبري قراة التشديد وقال هي بمعني يغتسلن لاجماع الجميع علي تحريم قربان الرجل امراته بعد انقطاع الدم حتي تطهر وانما الخلاف في الطهر ما هو هل هو الغسل او الوضو او غسل الفرج فقط قال ابن عطية وكل واحد من القراتين يحتمل ان يراد بها الاغتسال بالما

ويقال امراة حايض ولا يقال حايضة الا قليلا انشد الفرا لحايضة يزني بها غير طاهر والمعروف ان النحويين فرقوا بين حايض وحايضة فالمجرد من تا التانيث بمعني النسب اي ذات حيض وان لم يكن عليها حيض والمتلبس بها لما لمن عليها الحيض في الحال فيحتمل ان يكون مراد الشاعر ذلك وهكذا كل صفة مختصة بالمونث نحو طامث ومرضع وشبههما صح صح صح

وان يراد بها انقطاع الدم وزوال الاذاه قال وما ذهب اليه الطبري من ان قراة التشديد
معناها الاغتسال وقراة التخفيف معناها انقطاع الدم من غير لازم وكذلك ادعاه الا
جماع وفي رد ابن عطية عليه نظر اذ لو حملنا القراتين على معني واحد لزم التكرار
ورجح الفارسي قراة التخفيف بانها من الثلاثي المضاد لطمث وهو ثلاثي قوله من
حيث في من قولان احدهما انها لابتدا الغاية اي من الجهة التي تنتهي الى موضع
الحيض والثاني ان يكون في اي في المكان الذي نهيتم عنه في الحيض ورجح هذا
بعضهم بانه ملايم لقوله فاعتزلوا النسا في المحيض ونظر بعضهم هذه الاية بقوله
للصلاة من يوم الجمعة ماذا خلقوا من الارض اي في يوم الجمعة وفي الارض قال
ابو البقا وفي الكلام حذف تقديره امركم الله بالاتيان منه يعني ان المفعول
الثاني حذف للدلالة عليه وكرر قوله يحب دلالة على اختلاف المقتضي للمحبة فتختلف
المحبة قوله نساؤكم حرث لكم مبتدا وخبر ولا بد من تاويل ليصح الاخبار
عن الجثة بالمصدر فقيل على المبالغة جعلوا نفس الفعل وقيل اريد بالمصدر اسم
المفعول وقيل على حذف مضاف من الاول وطي نسائكم حرث اي كحرث وقيل من
الثاني اي نساؤكم ذوات حرث ولكم في موضع رفع لانه صفة لحرث فيتعلق بمحذوف
وانما افرد الخبر والمبتدا جمع لانه مصدر والافصح فيه الافراد والتذكير حينئذ قوله
انى شئتم انى ظرف مكان ويستعمل شرطا واستفهاما بمعني متى فيكون ظرف زمان
ويكون بمعني كيف وبمعني من اين وقد فسرت الاية بما يجي سواء اواخبار اعتاموا له
جاءت في على هذا اعم من كيف ومن اين ومن متى وقالوا اذا كانت شرطية فهي
ظرف مكان فقط واعلم انها مبنية لتضمنها اما معني حرف الشرط او الاستفهام وهي
لازمة النصب على الظرفية والعامل فيها هنا ما لو الفعل قبلها وهو فاتوا قال الشيخ
وهذا لا يصح لانها اما شرطية او استفهامية لا جايز ان تكون شرطية لوجهين احدهما
من جهة المعني وهو انها اذا كانت شرطا كانت ظرف مكان كما تقدم وحينئذ يقتضي الكلام
الاباحة في غير القبل وقد ثبت تحريم ذلك والثاني من جهة الصناعة وهو ان اسم
الشرط لا يعمل فيه ما قبله لان له صدر الكلام بل يعمل فيه فعل الشرط كما ان عامل في فعل
الشرط الجزم ولا جايز ان يكون استفهاما لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله لانه له صدر
الكلام ولان انى اذا كانت استفهامية اكتفت بما بعدها من فعل واسم نحو انى يكون له
ولذا انى لك هذا وهي في هذه الاية مفتقرة لما قبلها كما ترى وهذا موضع مشكل يحتاج
الى تامل ونظر ثم الذي يظهر انها هنا شرطية ويكون قد حذف جوابها لدلالة ما قبله
عليه تقديره انى شئتم فاتوه ويكون قد جعلت الاحوال فيها جعل الظروف واجريت
مجراها تشبيها للحال بظرف المكان ولذلك تقدر بفي كما اجريت كيف الاستفهامية مجرى
الشرط في قوله ينفق كيف يشا وقالوا كيف تصنع اصنع فالمعني هنا ليس استفهاما
بل شرطا فيكون ثم حذف في قوله ينفق كيف يشا اي كيف يشا ينفق وهكذا كل موضع
يشبهه وسياتي له مزيد بيان فان قلت قد اخرجت انى عن الظرفية الحقيقية

بكل هذه الوجوه وقال النحويون انى لتعميم
الاحوال وقال بعضهم صح صح

الحقيقية وجعلتها لتعميم الاحوال مثل كيف وقلت انها مقتضية لجملة اخرى كالشرط فهل
الفعل بعدها في محل جزم اعتبارا بكونها شرطية او في محل رفع كما يكون كذلك بعد
كيف التي تستعمل شرطية قلت يحتمل الامرين والارجح الاول لثبوت عمل الجزم لان
غاية ما في الباب تشبيه الاحوال بالظروف للعلاقة المذكورة وهو تقدير في كل
منهما ولم يجزم بكيف الا بعضهم قياسا لا سماعا ومفعول شئتم محذوف اي نية الولد
او نية الاعفاف او ذكر الله او الخير كقوله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه ولا
نفسكم متعلق بقدموا واللام تحتمل التعليل والتعدية والها في ملاقوه يجوز ان تعود
على الله تعالى ولا بد من حذف مضاف اي ملاقوا جزايه وان يعود على مفعول قدموا
المحذوف على حذف مضاف ايضا اي ملاقوا جزاء ما قدمتم وان يعود على الجزاء الدال
فيما تقدم ذكرها يدل عليها ويجوز ان يكون لكل من يصح منه البشارة قوله لايمانكم
ان تبروا هذه اللام تحتمل وجهين احدهما ان تكون مقوية لتعدية عرضة تقديره
ولا تجعلوا الله معدا او مرصدا لحلفكم والثاني ان تكون للتعليل فتتعلق بفعل النهي
اي لا تجعلوه عرضة لاجل ايمانكم قوله ان تبروا فيه ستة اوجه احدها وهو قول
الزجاج والتبريزي وغيرهما انها في محل رفع بالابتدا والخبر محذوف تقديره ان
تبروا وتتقوا وتصلحوا خير لكم من ان تجعلوه عرضة لايمانكم او بركم اولى وامثل
وهذا ضعيف لانه يودي الى انقطاع هذه الجملة عما قبلها والظاهر تعلقها به الثاني
انها في محل نصب على انها مفعول لمن اجله وهذا قول الجمهور ثم اختلفوا في تقديره
فقيل ارادة ان تبروا وقيل كراهة ان تبروا قاله المهدوي وقيل لترك ان تبروا
قاله المبرد وقيل لئلا تبروا قاله ابو عبيدة والطبري وانشدوا نحالف فلا والله نهبط
بلعجة اي لا نهبط فحذف لا ومثله يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا وتقدير
الارادة وهو الوجه وذلك ان التقادير التي ذكرتها بعد تقدير الارادة لا
يظهر معناها لما فيه من تعليل امتناع الحلف بانتفا البر بل وقوع الحلف معلل بانتفا
البر ولا ينعقد منها شرط وجزا لو قلت في معني هذا النهي وعليه ان حلفت بالله بررت
لم يصح بخلاف تقدير الارادة فانه يعلل امتناع الحلف بارادة وجود البر وينعقد
منها شرط وجزا تقول اني حلفت لم تبر وان لم تحلف بررت الثالث انها على اسقاط
حرف الجر اي في ان تبروا وحينئذ يجي فيها القولان قول سيبويه والفرا فيكون في محل
نصب وقول الخليل والكسائي تكون في محل جر وقال الزمخشري ويتعلق ان تبروا
بالفعل او بالعرضة اي ولا تجعلوا الله لاجل ايمانكم عرضة لان تبروا قال الشيخ وهذا
التقدير لا يصح للفصل بين العامل ومعموله باجنبي وذلك لان لايمانكم عنده متعلق
بتجعلوا فوقع فاصلا بين عرضة التي هي العامل وبين ان تبروا الذي هو اجنبي
منهما ونظيره ما اجازه ان تقول امرر واضرب بزيد هندا وهو غير جايز ونصوا على
انه لا يجوز جا في رجل ذو فرس راكب ابلق اي ذو فرس ابلق راكب لما فيه من
الفصل بالاجنبي الرابع انها في محل عطف بيان لايمانكم اي للامور المحلوف عليها التي هي

في صح
اي شئتم اتيانه بعد ان يكون في المحل
المباح قوله وقدموا مفعوله
محذوف صح صح

البروه لتقوي والاصلاح قال الشيخ وهو ضعيف لما فيه من جعل الايمان بمعني المحلوف
عليه والظاهر انها هي الاقسام التي يقسم بها ولا حاجة الي تاويلها بما ذكر من كونها بمعني
المحلوف عليه اذ لم تدع اليه ضرورة وهذا بخلاف الحديث وهو قوله عليه السلام اذا
حلفت علي يمين فرايت غيرها خيرا منها فانه لا بد من تاويله فيه بالمحلوف عليه
ولا ضرورة تدعوا الي ذلك في الاية الكريمة الخامس ان يكون في محل جر علي البدل
من لايمانكم بالتاويل الذي ذكره الزمخشري وهذا اولي من وجه عطف البيان
فان عطف البيان اكثر ما يكون في الاعلام السادس وهو الظاهر انها علي اسقاط حرف
الجر لكن لا علي ذلك الوجه المتقدم بل الحرف والمتعلق غير المتعلق والتقدير لاقسامكم غير الحرف صح
علي ان تبروا فعل متعلق باقسامكم علي البر والتقوي والاصلاح التي هي اوصاف جبلة
خوفا من الحنث بالاقسام علي ما ليس فيه بر ولا تقوي والعرضة في استينافها ثلثة
اقوال احدها انها فعل بمعني مفعول من العرض كالقبضة والغرضة ومعني الاية
علي هذا لا تجعلوه معرضا للحلف من قولهم فلان عرضة لكذا اي معرض قال كعب
من كل نضاخة الذفري اذا عرقت عرضتها طامس الاعلام مجهول ٭ وقال حبيب
متي كان عرضي عرضة للوايم ٭ وكيف صفت للعاذلين عزايم ٭ وقال حسان هي
الانصار عرضتها اللقا ٭ وقال اوس ٭ وادما مثل الفحل يوما عرضتها ٭ لرحلي وفيها
هزة وتقادف ٭ فهذا كله بمعني معرض لكذا والثاني انها اسم ما يعرضه علي الشي
فيكون من عرض العود علي الاناء فيعترض دونه ويصير حاجزا ومانعا ومعني
الاية علي هذا النهي عن ان تحلفوا بالله علي انهم لا يبرون ولا يتقون ويقولون لا نقدر
ان نفعل ذلك لاجل حلفنا والثالث انها من العرضة وهي القوة يقال جمل عرضة للسفر
اي قوي عليه وقال ابن الزبير فهذي لايام الحروب وهذه للهوي وهذي عرضة
لارتحاليا اي قوة وعدة ومعني الاية علي هذا لا تجعلوا اليمين بالله قوة لانفسكم في
الامتناع من البر والايمان جمع يمين واصلها العضو واستعملت في الحلف مجازا لما جرت
علي المتعاقدين بتصافح ايمانهم واشتقاقها من اليمن واليمين ايضا اسم للجهة التي
تكون من ناحية هذا العضو فتنتصب علي الظرف وكذلك اليسار تقول زيد يمين
عمرو وبكر يساره ويجمع اليمين علي ايمن وايمان وهل المراد بالايمان في الاية القسم
نفسه او المقسم عليه قولان الاول اولي وقد تقدم تجويز الزمخشري ان يكون المراد
به المحلوف عليه واستدلاله بالحديث والجواب عن ذلك قوله والله سميع عليم
ختم بين الصفتين لتقدم مناسبهما فان الحلف متعلق بالسمع وارادة البر من
فعل القلب متعلقة بالعلم وقدم السمع لتقدم متعلقه وهو الحلف قوله باللغو
متعلق بيواخذكم والبا معناها السببية كقوله تعالي فكلا اخذنا بذنبه ولو يواخذ
الله الناس بظلمهم واللغو مصدر لغا يلغو يقال لغا يلغو لغوا مثل غزا يغزو غزوا
ولغا يلغي لغا مثل لقي يلقي لقا ومن الثاني قوله تعالي والغوا فيه واختلف في اللغو
فقيل ما سبق به اللسان من غير قصد قاله الفرا ومنه قول الفرزدق ٭ ولست

ولست بماخوذ بلغو تقوله اذا لم تعمد عاقدات العزايم ٭ ويحكي ان الحسن سيل عن
اللغو وعن المسبية ذات زوج فنهض الفرزدق وقال الم تسمع ما قلت وانشدوا لست
بماخوذ وقوله وذات خليل انكحتها رماحنا ٭ حلال لمن يبني بها لم تطلق ٭ فقال الحسن
ما اذكاك لولا حنثك وقد يطلق علي كل كلام قبيح لغو قال تعالي واذا مروا باللغو مروا
كراما لا يسمعون فيها لغوا قال ٭ ورب اسراب حجيج كظم ٭ عن اللغا ورفث التكلم
وقيل ما يطرح من الكلام استغناء عنه ماخوذ من قولهم لما لا يعتد به من اولاد الابل في
الدية لغو ومنه كما الغيت في الدية الحوارا ٭ وقيل هو ما لا يفهم من قولهم لغا الطاير
اي صوت واللغو ما لهج به الانسان واللغة ماخوذة من هذا وقال الراغب ولغي بكذا
اي لهج به لهج العصفور بلغاه ومنه قيل للكلام الذي يلهج فرقة فرقة لغة فجعلها مشتقة
من لغي بكذا اي اولع به وقال ابن عيسي وقد ذكر ان اللغة ما لا تفيد ومنه اللغة لانها
عند غيرها لغو الكلام وقد غلطوه في ذلك قوله في ايمانكم فيه ثلاثة اوجه
احدها ان يتعلق بالذي قبله الثاني ان يتعلق بنفس المصدر قبله كقولك لغا في
يمينه الثالث ان يتعلق بمحذوف علي انه حال من اللغو ويقرب به من حيث المعني انك
لو جعلته لموصول ووصفت به اللغو لصح المعني اي الواقع الذي في ايمانكم اللغو صح
قوله ولكن يواخذكم وقعت هنا لكن بين نقيضين باعتبار وجود اليمين
لانها لا تخلوا اما ان لا يقصدها القلب بل جرت علي اللسان وهي اللغو واما ان يقصدها
وهي المنعقدة قوله بما كسبت متعلق بالفعل قبله والبا للسببية كما تقدم وما يجوز فيها
ثلاثة اوجه اظهرها انها مصدرية لتقابل المصدر وهو اللغو اي لا يواخذكم باللغو
ولكن بالكسب والثاني انها بمعني الذي ولا بد من عايد محذوف اي كسبته
ويرجح هذا انها بمعني الذي اكثر منها مصدرية والثالث ان تكون نكرة موصوفة
والعايد ايضا محذوف وهو ضعيف وفي الكلام حذف تقديره ولكن يواخذكم
في ايمانكم بما كسبت قلوبكم فحذف لدلالة ما قبله عليه قوله للذين يولون من
نسايهم تربص هذه جملة من مبتدا وخبر وعلي راي الاخفش من باب الفعل
والفاعل لانه لا يشترط الاعتماد ومن نسايهم في هذا الجار ثمانية اوجه احدها ان
يتعلق بيولون قال الزمخشري فان قلت كيف عدي بمن وهو معدي بعلي
قلت قد ضمن في هذا القسم المخصوص معني البعد فكانه قيل يبعدون من
نسايهم مولين او مقسمين الثاني ان الي يتعدي بعلي او بمن قاله ابو البقا نقلا
عن غيره انه يقال الي من امراته وعلي امراته والثالث ان من قايمة مقام علي
وهذا راي الكوفيين والرابع انها قايمة مقام في ويكون ثم مضاف محذوف اي علي
ترك وطي نسايهم والخامس ان من زايدة والتقدير يولون ان يعتزلوا نساهم
والسادس ان يتعلق بمحذوف والتقدير والذين يولون لهم من نسايهم تربص
اربعة فيتعلق بما يتعلق به لهم المحذوف كذا قدره الشيخ وعزاه للزمخشري
وفيه نظر فان الزمخشري قال ويجوز ان يراد لهم من نسايهم تربص كقولك لي منك

كذا فقوله لهم لم يرد به ان ثم شيئاً محذوفاً وهو لفظ لهم انما اراد ان تعلق من بالاستقرار
الذي تعلق به للذين غاية ما فيه انه اتي بضمير الذين تبيينا للمعني والي هذا المعنى
نحا ابو البقا فانه قال وقيل الاصل علي ولا يجوز ان تقوم من مقام علي تغير ذلك
يتعلق من بمعني الاستقرار يريد الاستقرار الذي تعلق به قوله للذين وعلي تقدير
تسليم ان لفظة لهم مقدرة وهي مرادة فحينئذ انما يكون بدلا من الذين باعادة
العامل والا يبقي قوله للذين يولون معلقا وبالجملة فتعلقه بالاستقرار غير
ظاهر واما تقدير الشيخ والذين يولون لهم من نسايهم تربص اربعة فليس
كذلك لان الذين لو جا كذلك غير مجرور بلام سهل الامر الذي ادعاه ولكن
انما جا كما تراه مجرورا باللام ثم قال الشيخ وهذا كله ضعيف ينزه القران عنه
وانما يتعلق بيولون علي احد وجهين اما ان يكون من للسبب اي يحلفون
بسبب نسايهم واما ان يضمن معني الامتناع فتعدي بمن فكانه قيل للذين
يمتنعون من نسايهم بالايلا فهذان وجهان مع الستة المتقدمة فتكون ثمانية
وان اعتبرت مطلق التضمن فتجي سبعة ۝ والايلا الحلف مصدر آلي يولي نحو
اكرم يكرم اكراما والاصل الاا فابدلت الهمزة الثانية يا لسكونها وانكسار ما قبلها
نحو ايمان ويقال تالي وايتلي علي افتعل والاصل ائتلي فقلبت الثانية يا لما
تقدم والحلفه يقال لها الالية والالوة والالوة والالوة وتجمع الالية علي الالايا
كعشية وعشايا ويجوز ان تجمع الالوة ايضا علي الايا كركوبة وركايب قال كثير عزة
قليل الالايا حافظ ليمينه ۝ وان صدرت منه الالية برت ۝ وقد تقدم كيف
تصريف الية والايا عند قوله يغفر لكم خطايا كم جمع خطيه والتربص الانتظار
وهو مقلوب التصبر قال ۝ تربص بها ريب المنون لعلها تطلق يوما او يموت حليلها
واضافة التربص الي الاشهر فيها قولان احدهما انه من باب اضافة المصدر
لمفعوله علي الاتساع في الظرف حتي صار مفعولا به فاضيف اليه والحالة هذه والثاني
انه اضيف الحدث الي الظرف من غير اتساع فتكون الاضافة بمعني في وهو مذهب
كوفي والفاعل محذوف تقديره تربص اربعة اشهر قوله **فاوا** الفي فا منقلبة
عن يا لقولهم فايفي فيه رجع والفي الظل لرجوعه من بعد الزوال وقال علقمة
فقلت لها فيي فما تستفزني ذوات العيون والبنان المخضب قوله **عزموا
الطلاق** في نصب الطلاق وجهان احدهما انه علي اسقاط الخافض لان عزم يتعدى
بعلي قال ۝ عزمت علي اقامة ذي صباح لامر ما يسود من يسود ۝ والثاني
ان يضمن عزم معني نوي فينتصب مفعولا به والعزم عقد القلب وتصميمه
عزم يعزم عزما وعزما بالفتح والضم وعزيمة وعزاما بالكسر ويستعمل بمعني القسم
عزمت عليك لتفعلن والطلاق انحلال العقد يقال طلقت بفتح اللام تطلق فهي طالق
وطالقة قال الاعشي ۝ ايا جارتا بيني فانك طالقه ۝ وحكي ثعلب طلقت بالضم
وانكره الاخفش والطلاق يجوز ان يكون مصدرا او اسم مصدر وهو التطليق وقوله

وقوله فان الله ظاهره انه جواب الشرط وقال الشيخ ويظهر انه محذوف اي فليوقعوه
وقرا عبد الله فان فاوا فيهن وقرا ابي فيها والضمير للاشهر وقراة الجمهور ظاهرها
ان الفيئة والطلاق انما يكون بعد مضي اربعة اشهر الا ان الزمخشري لما كان يري
بمذهب ابي حنيفة وهو ان الفيئة في مدة الاربعة الاشهر ويؤيده القراة المتقدمة
احتاج الي تاويل الاية بما نصه فان قلت كيف موقع الفا اذا كانت الفيئة قبل
انتها مدة التربص قلت موقع صحيح لان قوله فان فاوا وان عزموا تفصيل لقوله
الذين يولون من نسايهم والتفصيل يعقب المفصل كما تقول انا نزيلكم هذا الشهر
فان احمدتكم اقمت عندكم الي آخره والا لم اقم الا ريثما اتحول قال الشيخ وليس بصحيح
لان ما مثله ليس نظير الاية الا تري ان المثال فيه اخبار عن المفصل حاله وهو قوله
انا نزيلكم هذا الشهر وما بعد الشرطين مصرح فيه بالجواب الدال علي اختلاف
متعلق فعلي الخبر والاية ليست كذلك لان الذين يولون ليس مخبرا عنهم ولا مسند
اليهم حكم وانما المحكوم عليه تربصهم والمعني تربص المولين اربعة اشهر مشروع
لهم بعد ايلايهم ثم قال فان فاوا وان عزموا فالظاهر انه تعقب تربص المدة
المذكورة باسرها لان الفيئة لا تكون فيها والعزم علي الطلاق بعدها لان التقييد
المغاير لا يدل عليه اللفظ وانما يطابق الاية ان تقول للضيف اكرام ثلثة ايام فان
اقام فنحن كرما موثرون وان عزم علي الرحيل فله ان يرحل فالمتبادر الي الذهن
ان الشرطين مقدران بعد اكرامه قوله **والمطلقات يتربصن** مبتدا وخبر
وهل هذه الجملة من باب الخبر الواقع موقع الامر اي ليتربصن او علي بابها قولان
وقال الكوفيون ان لفظها امر علي تقدير لام الامر ومن جعلها علي بابها قدره
وحكم المطلقات ان يتربصن فحذف حكم من الاول وان المصدرية من الثاني
وهو بعيد جدا وتربص يتعدي بنفسه لانه بمعني انتظر وهذه الاية تحتمل وجهين
احدهما ان يكون مفعول التربص محذوفا وهو الظاهر تقديره يتربصن التزوج
او الازواج او ~~الارتجاع~~ ويكون ثلاثة قروء علي هذا منصوبا علي الظرف لانه اسم
عدد مضاف الي ظرف والثاني ان يكون المفعول هو نفس ثلاثة قروء اي ينتظرن
مضي ثلاثة قروء واما قوله بانفسهن فيحتمل وجهين احدهما وهو الظاهر ان يتعلق
بيتربصن ويكون معني البا السببية اي بسبب انفسهن وذكر الانفس او الضمير المنفصل
في مثل هذا التركيب نقل المضمر المتصل الي ضميره المتصل في غير الابواب الجايز فيها
ذلك والثاني ان يكون بانفسهن تاكيدا للضمير المرفوع المتصل وهو النون والبا
زايدة في التوكيد لانه يجوز زيادتها في النفس والعين مؤكدا بهما تقول جا زيد
نفسه وبنفسه وعينه وبعينه وعلي هذا فلا تتعلق بشي لزيادتها لا يقال لا جايز
ان يكون تاكيدا للضمير لانه كان يجب ان يوكد بضمير رفع منفصل لانه لا يوكد
الضمير المرفوع المتصل بالنفس والعين الا بعد تاكيده بالضمير المرفوع المنفصل
فيقال زيد جا هو نفسه عينه لان هذا الموكد خرج عن الاصل لما جر بالبا الزايدة

واحد ولا يجوز ان يوتى بالضمير المنفصل
ولو قيل في نظيره الهندات يتربصن بهن
لم يجز لئلا يتعدى ضمير صح صح

بلغ

اشبه الفضلات فخرج بذلك عن حكم التوابع فلم يلزم فيه ما التزم في غيره ويؤيد
ذلك قولهم احسن بزيد واجمل اي به وهذا المجرور فاعل عند البصريين والفاعل
عندهم لا يحذف لكنه لما جرى مجرى الفضلات بسبب جره بالحرف اخرج عن
اصل باب الفاعل ولذلك جاز حذفه على ان ابا الحسن الاخفش ذكر في المسايل
انهم قالوا قاموا انفسهم من غير تاكيد وفايدة التوكيد هنا ان يباشر التربص هن
لا ان غيرهن التربص ليكون ذلك ابلغ في المراد والقرو جمع كثرة ومن
الثلاثة الى عشرة مميز مجموع القلة ولا يعدل عن القلة في ذلك الا عند عدم الا
استعمال جمع قلة غالبا وهنا فلفظ جمع القلة موجود وهو اقرا فالحكمة بالاتيان
بجمع الكثرة مع وجود القلة فيه ابحنة اوجه احدها انه لما جمع المطلقات
جمع القرو لان كل مطلقة تتربص ثلاثة اقرا فصارت كثيرة بهذا الاعتبار الثاني
انه من باب الاتساع ووضع احد الجمعين موضع الآخر والثالث ان قراجع قرح
بفتح القاف فلو جا على اقرا لجا على غير القياس لان افعالا لا يطرد في فعل بفتح الفا
والرابع وهو مذهب المبرد ان التقدير ثلثة من قرو فحذفت من واجاز ثلاثة
حمير وثلاثة كلاب اي من حمير ومن كلاب وقال ابو البقا وقيل التقدير ثلاثة اقرا
من قرو وهذا هو مذهب المبرد بعينه وانما فسرمحنا ه واوضحه والقرو في اللغة
قيل اصله الوقت المعتاد تردده ومنه قرا النجم لوقت طلوعه وافوله يقال اقرا النجم
اي طلع او افل ومنه قيل لوقت هبوب الريح قرؤها وقارؤها قال كرهت العقر عقر بني
شليل اذا هبت لقاريها الرياح اي لوقتها وقيل اصله الخروج من طهر الى حيض او عكسه
وقيل هو من قولهم قريت الماء في الحوض اي جمعته وهو غلط لان هذا من ذوات
اليا والقرو مهموز واذا تقرر ما ذكرت لك فاعلم ان اهل العلم اختلفوا في اطلاقه
على الحيض والطهر فقيل هو من باب الاشتراك اللفظي ويكون من الاضداد وقيل
الاشتراك المعنوي فيكون من المتواطي كما اذا اخذنا القدر المشترك اما الاجتماع
واما الوقت واما الخروج ونحو ذلك وقر المراة لوقت حيضها وطهرها ويقال منه اقر
المراة اي حاضت او طهرت وقال الاخفش اقرات اي صارت ذات حيض وقرات
بغير الف اي حاضت وقيل القرو الحيض مع الطهر وقيل ما بين الحيضتين وقيل
اصله الجمع ومنه قرات الما في الحوض جمعته ومنه قرا القران وقولهم ما اقرات
هذه الناقة في بطنها سلا قط اي لم تجمع فيه جنينا ومنه قول عمرو بن كلثوم ذراعي
عيطل ادما بكر هجان اللون لم تقرا جنينا وعلى هذا اذا اريد به الحيض فلاجتماع
الدم في الرحم واذا اريد به الطهر فلاجتماع الدم في البدن ولكن القايل بالاشتراك
اللفظي وجعلها من الاضداد هم الجمهور من اهل اللسان كابي عمرو ويونس وابي
عبيدة ومن مجي القر والمراد به الطهر قول الاعشى ا في كل عام انت جاشم
غزوة تشد لاقصاها عزيم عزايكا مورثة عزا وفي الحي رفعة لما ضاع فيها من
قروء نسايكا ومن مجيئه للحيض قوله يا رب ذي ضغن على فارض له قرو

يباشرهن صح

قرو كقرو الحايض اي طعنته فسال دمه كدم الحايض ويقال قرؤ بالضم نقله الاصمعي
وقر بالفتح نقله ابو زيد وهما بمعنى واحد وقرا الحسن ثلاثة قرو بفتح القاف وسكون الرا
وتخفيف الواو من غير همز ووجهها انه اضاف العدد لاسم الجنس والقرلغة في القرو
وقرا الزهري ويروى عن نافع قرو بتشديد الواو وهي كقراة الجمهور الا انه
خفف فابدل الهمزة واوا وادغم فيها الواو قبلها قوله لهن متعلق بيحل واللام
للتبليغ كهي في قلت لك قوله ما خلق في ما وجهان اظهرهما انها موصولة بمعنى الذي
والثاني انها نكرة موصوفة وعلى كلا التقديرين فالعايد محذوف لاستكماله الشروط
والتقدير ما خلقه وما يجوز ان يراد بها الجنين وهو في حكم غير العاقل فلذلك
اوقعت عليه ما وان يراد بها دم الحيض قوله في ارحامهن فيه وجهان احدهما
ان يتعلق بخلق والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من عايد ما المحذوف التقدير
ما خلقه الله كاينا في ارحامهن وبردهن بضم ها الكناية وقد تقدم انه الاصل
لانه لغة اهل الحجاز وان الكسر لاجل تجانس اليا او الكسرة قوله ان كن هذا شرط
وفي جوابه المذهبان المشهوران اما محذوف وتقديره من لفظ ما تقدم لتقوي
الدلالة عليه اي ان كن يومن بالله واليوم الاخر فلا يحل لهن ان يكتمن واما انه متقدم
كما هو مذهب الكوفيين وابي زيد وقيل ان بمعنى اذ وهو ضعيف قوله وبعولتهن
الجمهور على رفع تا بعولتهن وسكنها مسلمة بن محارب وذلك لتوالي الحركات فخفف
ونظيره قراة ورسلنا لديهم يكتبون بسكون اللام حكاها ابو زيد وحكى ابو عمرو ان
لغة تميم بسكون المرفوع يعلمهم ونحوه وقيل اجرى ذلك مجرى عضد وعجز تشبيها
للمنفصل بالمتصل وقد تقدم ذلك باشبع من هذا واحق خبر عن بعولتهن وهو
بمعنى حقيقون اذ لا معنى للتفضيل هنا فان غير الازواج لا حق لهن فيهن البتة
ولا حق ايضا للنسا في ذلك حتى لو ابت هي الرجعة لم يعتد بذلك فلذلك قلت
ان حق هنا لا تفضيل فيه والبعولة جمع بعل وهو زوج المراة ويقال للنخل من
الارض فشرب بعروقه بعل ويقال بعل الرجل يبعل كمنع يمنع والتا في بعولة لتانيث
الجمع نحو فحولة وذكورة ولا ينقاس هذا الوقلت كعب وكعوبة لم يجز والبعولة
ايضا مصدر بعل الرجل بعولة وبعالا وامراة حسنة التبعل وباعلها كناية عن الجماع
قوله بردهن متعلق باحق والبا في ذلك فيه وجهان احدهما انه متعلق
ايضا باحق ويكون المشار بذلك على هذا العدة اي يستحق رجعتها ما دامت في
العدة وليس المعنى انه احق ان يردها في العدة وانما يردها في النكاح او الى النكاح
والثاني ان يتعلق بالرد ويكون المشار اليه بذلك على هذا النكاح قاله ابو البقا
والضمير في بعولتهن عايد على بعض المطلقات وهن الرجعيات خاصة وقال الشيخ
والاولى عندي ان يكون على حذف مضاف دل عليه الحكم اي وبعولة رجعياتهن
نعلى ما قاله الشيخ يعود الضمير على جميع المطلقات قوله ولهن مثل الذي عليهن
لهن خبر مقدم فهو متعلق بمحذوف وعلى مذهب الاخفش من باب الفعل والفاعل

قالوا وهي حال مقدرة قال ابو البقاء
لانه وقت خلقه ليس بشيء حتى يتم خلقه
وقرأ مبشر بن عبيد في ارحامهن صح

متمم

وهذا من بديع الكلام وذلك انه قد حذف من اوله شي اثبت في اخره نظيره وحذف
من آخره شي اثبت فيه نظيره في اوله واصل التركيب ولهن على ازواجهن مثل
الذي لازواجهن عليهن فحذف على ازواجهن لاثبات نظيره وهو عليهن قوله
بالمعروف فيه وجهان احدهما ان يتعلق بما تعلق به لهن من الاستقرار اي
استقر لهن بالمعروف والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لمثل لان مثل
لا تتعرف بالاضافة فعلى الاول هو في محل نصب وعلى الثاني هو في محل رفع قوله
وللرجال عليهن درجة فيه وجهان اظهرهما ان للرجال خبر مقدم ودرجة
مبتدا موخر وعليهن فيه وجهان على هذا التقدير واما التعلق بمحذوف على
انه حال من درجة لانه يجوز ان يكون صفة لها في الاصل ولكن هذا ضعيف
من حيث انه يلزم تقديم الحال على عاملها المعنوي لان عليهن حينئذ هو العامل
فيها لو توجه خبرا على ان بعضهم قال متى كانت الحال نفسها ظرفا او جارا او مجرورا
قوي تقديمها على عاملها المعنوي وهذا من ذاك هذا معنى قول ابي البقا
كما زعم بعضهم وجعل محل الخلاف فيما اذا لم تتقدم الحال العامل فيها المعنى على جزي
الجملة بل يتوسط نحو زيد قايما في الدار قال فابو الحسن يجيزها وغيره يمنعها
قوله الطلاق مرتان مبتدا وخبر والطلاق يجوز ان يكون مصدر طلقت
امراة طلاقا وان يكون اسم مصدر وهو التطليق كالسلام بمعنى التسليم ولا بد
من حذف مضاف قبل المبتدا ليكون المبتدا عين الخبر والتقدير عدد الطلاق
المشروع فيه الرجعة مرتان والتثنية في مرتان حقيقة يراد بها شفع الواحد
وقال الزمخشري انها من باب التثنية التي يراد بها التكثير وجعلها مثل لبيك
وسعديك وهذاذيك ورد عليه الشيخ ذلك بانه مناقض في الظاهر لما قاله اولا
وبانه مخالف للحكم في نفس الامر اما المناقضة فانه قال الطلاق مرتان اي الطلاق
الشرعي تطليقة بعد تطليقة على التفريق دون الارسال دفعة واحدة فقوله
هذا ظاهر في التثنية الحقيقية واما المخالفة فلانه لا يراد ان الطلاق المشروع
يقع ثلاث مرات فاكثر بل مرتين فقط ويدل عليه بعد ذلك فامساك اي
بالرجعة من الطلقة الثانية او تسريح اي بالطلقة الثالثة ولذلك جا بعده
فان طلقها انتهى ما رد به عليه والزمخشري انما قال ذلك لا جل معنى ذكره فيلحظ
كلامه في الكشاف فانه صحيح والالف واللام في الطلاق قيل هي للعهد المدلول عليه
بقوله وبعولتهن احق بردهن وقيل هي للاستغراق وهذا على قولنا ان هذه
الجملة مقتطعة مما قبلها ولا تعلق لها بها قوله فامساك في الفا وجهان احدهما انها
للتعقيب اي بعد ان عرف حكم الطلاق الشرعي انه مرتان فيترتب عليه احد
هذين الشيين والثاني ان يكون جواب شرط مقدر تقديره فعليكم امساك وقدره
ابن عطية متاخرا تقديره فامساك امثل او احسن والثاني ان يكون خبر مبتدا
محذوف اي فالواجب امساك والثالث ان يكون فعل محذوف اي فليكن امساك
فاعلم

وحذف لازواجهن لاثبات نظيره وهو لهن صح

وقدره الشيخ بان هذه الحال تقدمت على جزي الجملة نحو نظير قايما في الدار زيد وقال وهذا ممنوع لا ضعيف صح

امساك بمعروف قوله بمعروف وباحسان في هذه البا قولان احدهما متعلقة
بنفس المصدر والذي يليه ويكون معناها الالصاق والثاني ان يتعلق بمحذوف
على انه صفة لما قبلها فيكون في محل رفع اي فامساك كاين بمعروف او تسريح
كاين باحسان والتسريح الارسال والاطلاق ومنه قيل للماشية سرح وناقة
سرح اي سهلة السير لاسترسالها فيه قالوا ويجوز في العربية نصب فامساك
وتسريح على المصدر اي فامسكوهن امساكا بمعروف او سرحوهن تسريحا
باحسان الا انه لم يقرا به احد قوله ان تاخذوا ان وما في خبرها في محل رفع
على انه فاعل يحل اي ولا يحل لكم اخذ شي مما اتيتموهن ومما فيه وجهان احدهما
ان يتعلق بنفس تاخذوا ومن هذا لابتدا الغاية والثاني ان يتعلق بمحذوف
على انه حال من شيا قدمت عليه لانها لو تاخرت عنه لكانت وصفا ومن على هذا
للتبعيض وما موصولة والعايد محذوف تقديره من الذي اتيتموهن
اياه وقد تقدم الاشكال والجواب في حذف العايد المنصوب المنفصل عند قوله
تعالى ومما رزقناهم ينفقون وهذا مثله فليلتفت اليه واتى يتعدى لاثنين
اولهما هن والثاني هو العايد المحذوف وشيا مفعول به ناصبه تاخذوا ويجوز
ان يكون مصدرا اي شيا من الاخذ والوجهان منقولان في قوله لا تظلم
نفس شيا قوله الا ان يخافا هذا استثنا مفرغ وفي ان يخافا وجهان احدهما
انه في محل نصب على انه مفعول من اجله فيكون مستثنى من ذلك العام المحذوف
والتقدير ولا يحل لكم ان تاخذوا بسبب من الاسباب خوف عدم اقامة حدود الله
وحذف حرف العلة لاستكمال شروطه للنصب لا سيما مع ان ولا يجي هنا خلاف
الخليل وسيبويه اهي في موضع نصب او جر بعد حذف اللام بل هي في محل نصب
فقط لان هذا المصدر لو صرح به لنصب وهذا قد نص عليه النحويون اعني كون
ان وما بعدها في محل نصب بلا خلاف اذا وقعت موقع المفعول له والثاني انها في
محل نصب على الحال فيكون مستثنى من العام ايضا تقديره ولا يحل لكم في كل حال
من الاحوال الا في حال خوف ان لا يقيما حدود الله قال ابو البقا والتقدير الا خايفين
فيه حذف مضاف تقديره ولا يحل لكم ان تاخذوا على كل حال او في حال الخوف
والوجه الاول احسن وذلك ان ان وما في خبرها بمنزلة المصدر وذلك المصدر
لا يقع موقع اسم الفاعل المنصوب على الحال والمصدر لا يطرد وقوعه حالا فكيف
بما هو في تاويله وايضا فقد نص سيبويه على ان المصدرية لا تقع موقع
الحال والالف في قوله يخافا ويقيما عايد على صنفي الزوجين وهذا الكلام فيه
التفات اذ لو جرى على نسق الكلام لقيل الا ان تخافوا الا تقيموا بالخطاب
للجماعة وقد قراها كذلك عبد الله وروي عنه ايضا بيا الغيبة وهو التفات ايضا
والقراة في يخافا بفتح اليا واضحة وقراها حمزة بضمها على البنا للمفعول وقد
استشكلها جماعة وطعن فيها آخرون لعدم معرفتهم بلسان العرب وقد ذكروا فيها

علي

توجيهات كثيرة احسنها ان يكون ان يقيما بدلا من الضمير في يخافا لانه يحل محله تقديره
الا ان يخاف عدم اقامتهما حدود الله وهذا من بدل الاشتمال كقولك الزيدان اعجباني
علمهما وكان الاصل الا ان يخاف الولاة الزوجين الا يقيما حدود الله فحذف الفاعل
الذي هو الولاة للدلالة عليه وقام ضمير الزوجين مقام الفاعل وبقيت ان وما
بعدها في محل رفع بالا كما تقدم تقريره وقد خرجه ابن عطية على ان خاف يتعدى
الى مفعولين كاستغفر يعني الى احدهما بنفسه والى الاخر بحرف الجر وجعل الالف
هي المفعول الاول قامت مقام الفاعل وان وما في خبرها هي الثاني وجعل ان في
محل خبر عند سيبويه والكسائي وقد رد عليه الشيخ هذا التخريج بان خاف لا يتعدى
لاثنين ولم يعده النحويون حين عدوا ما يتعدى لاثنين ولان المنصوب الثاني
بعده في قولك خفت زيدا ضربه انما هو بدل لا مفعول فليس هو كالثاني في
استغفرت الله ذنبا وبان نسبة كون ان في محل نصب وتبعه الفرا ومذهب
الخليل انها في محل جر وتبعه الكسائي وهذا قد تقدم غير مرة وقال غيره كقوله
الا انه قدر حرف الجر على والتقدير الا ان يخاف الولاة الزوجين على الا يقيما
بني للمفعول فقام ضمير الزوجين مقام الفاعل وحذف حرف الجر من ان فجا
فيه الخلاف المتقدم بين سيبويه والخليل وهذا الذي قاله ابن عطية سبقه
اليه ابو علي الا انه لم ينظره باستغفر وقد استشكل هذه القراة قوم وطعن عليها اخرون
لا علم لهم بذلك فقال النحاس لا اعلم في اختيار حمزة ابعد من هذا الحرف
لانه لا يوجبه الاعراب ولا اللفظ ولا المعنى اما الاعراب فلان ابن مسعود
قرا الا ان يخافوا ان لا يقيموا فهذا اذا رد في العربية الى ما لم يسم فاعله كان ينبغي
ان يقال الا ان يخاف واما اللفظ فان كان على لفظ خافا وجب ان يقال فان خيف
وان كان على لفظ خفتم وجب ان يقال الا ان يخافوا فاما المعنى فاستبعد ان يقال
ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن شيا الا ان يخاف غيركم ولم يقل تعالى ولا
جناح عليكم ان تاخذوا له منها فدية فيكون الخلع الى السلطان والفرض ان الخلع
لا يحتاج الى السلطان وقد رد الناس على النحاس اما ما ذكره من حيث الا ١٦ ب
عرابه فلا يلزم حمزة ما قرا به عبد الله واما من حيث اللفظ فانه من باب الالتفات
كما قدمه اولا ويلزم النحاس انه كان ينبغي على قراة حمزة ان يقرا فان خافا وانما هو
في القراتين من الالتفات المستحسن في العربية واما من حيث المعنى فلان الولاة
والحكام هم الاصل في رفع المظالم بين الناس وهم الامرون بالاخذ والايتا ووجه
الفرا قراة حمزة بانه اعتبر قراة عبد الله الا ان يخافوا وخطاه الفارسي وقال لم
يصب لان الخوف في قراة عبد الله واقع على ان وفي قراة حمزة واقع على الرجل
والمراة وهذا الذي خطا به الفرا ليس بشي لان معنى قراة عبد الله الا ان يخافوا
اي الاوليا الزوجين الا يقيما فالخوف واقع على ان وكذلك هي في قراة حمزة الخوف
واقع على ان ايضا باخذ الطريقين المتقدمين اما على كونها بدلا من ضمير الزوجين

جر عند سيبويه ليس بصحيح بل مذهبه انها في محل صح

الزوجين كما تقدم تقريره واما على حذف حرف الجر وهو على والخوف هنا فيه
ثلاثة اوجه احدها انه على بابه من الحذر والخشية فتكون ان في قراة غير حمزة
في محل جر او نصب على حسب الخلاف فيها بعد حذف حرف الجر اذ الاصل من الا يقيما
او في محل نصب فقط على تعدية الفعل اليها بنفسه كانه قيل الا ان يحذرا عدم اقامة حدود
الله تعالى والثاني انه بمعنى العلم وهو قول ابي عبيدة وانشد ٭ فقلت لهم خافوا بالفي
مدجج سراتهم كالفارسي المسرد ٭ ومنه ايضا ٭ ولا تدفنني بالفلاة فانني ٭ اخاف
اذا ما مت ان لا اذوقها ٭ ولذلك رفع الفعل بعد ان وهذا لا يصح في الاية لظهور النصب
واما البيت فالمشهور في روايته ٭ فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج ٭ والثالث الظن ويؤيده
قراة ابي الا ان يظنا وانشد ٭ اتاني كلام من نصيب بقوله ٭ وما خفت يا سلام انك
عائبي ٭ وعلى هذين الوجهين فيكون ان وما في حيزها سادة مسد المفعولين
عند سيبويه ومسد الاول والثاني محذوف عند الاخفش كما تقدم تقريره غير
مرة والاول هو الصحيح وذلك ان خاف من افعال التوقع وقد يميل فيه الظن
الى احد الجائزين ولذلك قال الراغب الخوف يقال لما فيه رجا ما ولذلك لا يقال
خفت ان لا اقدر على طلوع السما او نسف الجبال واصل يقيما يقوما فنقلت كسرة
الواو الى الساكن قبلها ثم قلبت الواو يا لسكونها بعد كسرة وقد تم تقريره في قوله
الصراط المستقيم وزعم بعضهم ان قوله ولا يحل لكم معترض بين قوله الطلاق مرتان
وبين قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد قوله **فلا جناح عليهما** لا واسمها وخبرها
وقوله **فيما افتدت** متعلق بالاستقرار الذي تضمنه الخبر وهو عليهما ولا جائز
ان يكون عليهما متعلقا بجناح وفيما افتدت به الخبر لانه حينئذ يكون مطولا والمطول
يعرب وهذا كما رايت مبني والضمير في عليهما عائد على الزوجين اي لا جناح على
الزوجين اي لا على الزوج فيما اخذ ولا على المراة فيما اعطت وقال الفرا انما تعود
على الزوج فقط وانما اعاده مثنى والمراد واحد كقوله تعالى يخرج منهما اللولو
والمرجان نسيا حوتهما وقوله ٭ فان تزجراني يا ابن عفان ازدجر ٭ وان
تدعاني احم عرضا ممنعا ٭ وانما يخرج من الملح والناسي يوشع وحده والمنادى
واحد في قوله يا ابن عفان وما بمعنى الذي او نكرة موصوفة ولا جائز ان تكون
مصدرية لعود الضمير من به عليها الا على راي من يجعل المصدرية اسما كالاخفش
وابن السراج وتابعيهما قوله **تلك حدود الله** مبتدا وخبر والمشار اليه جميع
الايات من قوله ولا تنكحوا المشركات الى هنا وقوله فلا تعتدوها اصله تعتديوها
فاستثقلت الضمة على اليا فحذفت فسكنت اليا وبعدها واو الضمير ساكنة فحذفت
اليا لالتقا الساكنين وضم ما قبل الواو لتصح ووزن الكلمة تفتعوها قوله **ومن
يتعد** من شرطية في محل رفع بالابتدا في خبرها الخلاف المتقدم وقوله **فاولئك**
جوابها ولا جائز ان تكون موصولة والفا زائدة في الخبر لظهور عمل الجزم فيما بعدها
وهم من قوله فاولئك هم يحتمل ثلثه اوجه احدها ان يكون فصلا والثاني ان يكون

بدلا والظالمون على هذين خبرا واولئك فالاخبار مفرد والثالث ان يكون مبتدا
ثانيا والظالمون خبره والجملة خبرا واولئك فالاخبار على هذا بمفرد بجملة ولا يخفى ما
في هذه الجملة من التاكيد من حيث الاتيان باسم الاشارة للبعيد وتوسيط الفصل
والتعريف بالالف واللام في الظالمون اي البالغون في الظلم وحملوا على لفظ من
فافرد في قوله يتعد وعلى معناها ثانيا فجمع في قوله فاولئك هم الظالمون قوله
من بعد اي من بعد الطلاق الثالث فلما قطعت بعد عن الاضافة بنيت على
الضم لما تقدم تقريره وله ومن بعد وحتى ثلاثتها متعلقه بتحل ومعنى من ابتدا الغاية
واللام للتبليغ وحتى للتعليل كذا قال الشيخ والظاهر انها للغاية لان المعنى على ذلك
اي عند عدم التحليل لها الى ان تنكح زوجا غيره فاذا طلقها وانقضت عدتها منه
حلت للاول المطلق ثلاثا ولابد على هذا الحذف نحوي الكلام وغيره صفة لزوجا
وان كان نكرة لان غير واخواتها لا تتعرف بالاضافة لكونها في قوة اسم الفاعل العامل
وزوجا هل هو للتقييد او للتوطية وينبني على ذلك فايدة وهي ان كان للتقييد
فان كانت المراة امة وطلقها زوجها ثلاثا ووطيها سيدها لم تحل للاول لانه ليس بزوج
وان كان للتوطية حلت لان ذكر الزوج كالملغى كانه قيل حتى تنكح غيره وانما اتى
بلفظ زوج لانه الغالب قوله **فان طلقها** الضمير المرفوع عايد على زوجا النكرة
اي فان طلقها ذلك الزوج الثاني واتى بلفظ ان الشرطية دون اذا تنبيها ان
طلاقه يجب ان يكون باختياره من غير ان يشترط عليه ذلك لان اذا للمحقق
وقوعه وان للمبهم وقوعه او المتحقق وقوعه المبهم زمان وقوعه نحو قوله تعالى
افان مت فهم الخالدون قوله **عليهما** الضمير في عليهما يجوز ان يعود على المراة
والزوج الاول المطلق ثلاثا اي فان طلقها الثاني وانقضت عدتها منه فلا جناح
على المراة ولا على الزوج الثاني ان يتراجعا ما دامت عدتها باقية وعلى هذا
فلا يحتاج الى حذف تلك الجملة المقدرة وهي وانقضت عدتها وتكون الاية
قد افادت حكمين احدهما انها لا تحل للاول الا بعد ان تتزوج بغيره والثاني
انها يجوز ان يراجعها الثاني ما دامت عدتها منه باقية ويكون ذلك دفعا لوهم
من يتوهم انها اذا نكحت غير الاول حلت للاول فقط ولم يكن للثاني عليها رجعة
قوله **ان يتراجعا** اي في ان ففي محلها القولان المشهوران وعليهما خبر لا
وفي ان متعلق بالاستقرار وقد تقدم انه لا يجوز ان يكون عليهما متعلقا بجناح
والجار الخبر لما يلزم من تنوين اسم لا لانه حينئذ يكون مطولا قوله **ان ظنا**
شرط جوابه محذوف عند سيبويه لدلالة ما قبله عليه ومتقدم عند الكوفيين
وابي زيد والظن ههنا على بابه من ترجيح احد الجانبين وهو معنى الخوف
المتقدم بمعنى الظن وزعم ابو عبيدة وغيره انه بمعنى اليقين وضعف هذا
القول الزمخشري بوجهين احدهما من جهة اللفظ وهو ان ان الناصبة
لا يعمل فيها يقين فانما ذلك للمشددة والمخففة منها لا تقول علمت ان يقوم زيد

زيدا انما تقول علمت انه يقوم زيد والثاني من جهة المعنى فان الانسان لا يتيقن
ما في الغد وانما يظنه ظنا قال الشيخ اما ما ذكره من انه لا يقال علمت ان يقوم
زيد فقد ذكر غيره مثل الفارسي وغيره الا ان سيبويه اختار ما علمت الا ان
يقوم زيد فظاهر هذا الرد على الفارسي قال بعضهم الجمع بينهما ان علم قد يراد بها
الظن القوي كقوله علمتموهن مؤمنات وقوله واعلم علم حق غير ظن
وتقوى الله من خير العتاد فقوله علم حق يفهم منه انه قد تكون علم
غير حق وكذا قوله غير ظن يفهم منه قد يكون علم بمعنى الظن ومما يدل على ان
علم التي بمعنى ظن يعمل في ان الناصبة قول جرير ترضى عن الناس ان الناس
قد علموا ان لا يدانينا في خلقه احد ثم قال الشيخ وثبت بقول جرير وتجويز
سيبويه ان علم تعمل في ان الناصبة فليس يوهم من طريق اللفظ كما ذكره الزمخشري
واما قوله لان الانسان لا يعلم ما في الغد فليس كما ذكر بل الانسان يعلم اشيا
كثيرة واقعة في الغد ويجزم بها وهذا الرد من الشيخ عجيب جدا كيف يقال في الاية
ان الظن بمعنى اليقين ثم يجعل اليقين بمعنى الظن المسوغ لعمله في ان الناصبة
وقوله لان الانسان قد يجزم باشيا في الغد مسلم لكن ليس هذا منها وقوله
ان يقيما اما ساد مسد المفعولين او الاول والثاني محذوف على حسب المذهبين
المتقدمين قوله **يبينها** في هذه الجملة وجهان احدهما انه في محل رفع
خبرا بعد خبر عند من يرى ذلك والثاني انها في محل نصب على الحال وصاحبها
حدود الله والعامل فيها اسم الاشارة وقرئ نبينها بالنون ويروى عن عاصم على
الالتفات من الغيبة الى التكلم للتعظيم ولقوم متعلق به ويعلمون في محل خفض
صفة لقوم وخص العلما بالذكر لانهم هم المنتفعون بالبيان دون غيرهم قوله
واذا طلقتم شرط جوابه فامسكوهن وقوله **فبلغن** عطف على فعل الشرط والبلوغ غ
الوصول الى الشي بلغه يبلغه بلوغا قال امرؤ القيس ومجر كغلان الانيعم
بالغ ديار العدو ذي زهاوركان ومنه البلغة والبلاغ اسم لما يتبلغ به قوله
بمعروف في محل نصب على الحال وصاحبها اما الفاعل اي مصاحبين للمعروف
او المفعول اي المصاحبات للمعروف قوله **ضرارا** فيه وجهان اظهرهما انه مفعول
من اجله اي لاجل الضرار والثاني انه مصدر في موضع الحال اي حال كونكم
مضارين لهن قوله **ومن يفعل ذلك** ادغم ابو الحرث عن الكسائي اللام
في الذال اذا كان الفعل مجزوما كهذه الاية وهي في سبعة مواضع في القران
ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه في موضعين ومن يفعل ذلك فليس من الله
في شي ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما ومن يفعل ذلك ابتغا مرضات الله
ومن يفعل ذلك يلق اثاما ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وجاز لتقارب
مخرجهما واشتراكهما في الانفتاح والاستفال والجهر وتخرج من غير المجزوم نحو
يفعل ذلك وقد طعن قوم على هذه الرواية وقالوا لا تصح عن الكسائي لانها تخالف

اصوله وهذا غير صواب قوله لتعتدوا هذه لام العلة واجاز ابو البقا ان تكون لام
العاقبة اي الصيرورة وفي تعلقها وجهان احدهما انه لا تمسكوهن والثاني انه
المصدر ان قلنا انه حال وان قلنا انه مفعول من اجله تعلقت به فقط وتكون
علة للعلة كما تقول ضربت ابني تاديبا لينتفع فالتاديب علة للضرب والانتفاع
علة للتاديب ولا يجوز ان يتعلق والحالة هذه بلا تمسكوهن ولتعتدوا منصوب
باضمار ان وهي وما بعدها في محل جر بهذه اللام كما تقدم تقريره غير مرة واصل تعتدوا اصل
تعتديوا فاعل كنظايره ولا يخفي ذلك مما تقدم قوله عليكم يجوز فيه وجهان
ان يتعلق بتفسير النعمة ان اريد بها الانعام لانها اسم مصدر كنبات من انبت
ولا تمنع تا التانيث من عمل هذا المصدر لانه مبني عليها كقوله ‹ فلولا رجاء النصر
منك ورهبة عقابك قد كانوا لنا كالموارد › فاعمل رهبة في عقابك واما المحذور
ان يعمل المصدر الذي لا يبني عليها نحو ضربت ضربة ولذلك اعتذر الناس
عن قوله ‹ يحابي به الجلد الذي هو حازم بضربة كفيه الملا وهو راكب ›
بان الملا وهو التراب منصوب بفعل مقدر لا بضربة والثاني ان يتعلق بمحذوف
علي انه حال من نعمة ان اريد بها المنعم به فعلي الاول تكون الجلالة في محل رفع لان المصدر
رافع لها تقديرا اذ هي فاعلة به وعلي الثاني في محل جر لفظا وتقديرا قوله وما
انزل عليكم يجوز في ما وجهان احدهما ان يكون في محل نصب عطفا علي نعمة اي
اذكروا نعمته والمنزل عليكم فعلي هذا يكون قوله يعظكم حالا وفي صاحبه
ثلثة اوجه احدها انه العامل في انزل وهو اسم الله تعالي اي انزله واعظا به
لكم والثاني ما الموصولة فالعامل في الحال اذكروا والثالث انه العايد علي ما
المحذوف اي وما انزله موعوظا به فالعامل في الحال علي هذا القول وعلي القول
الاول انزل والثاني من وجهي ما ان يكون في محل رفع بالابتدا ويكون يعظكم
علي هذا في محل رفع خبر لهذا المبتدا اي والمنزل عليكم موعوظ به واول الوجهين
اقوي واحسن قوله عليكم متعلق بانزل ومن الكتاب متعلق بمحذوف لانه
حال وفي صاحبه وجهان احدهما انه ما الموصولة والثاني انه عايدها المحذوف
اذ التقدير انزله في حال كونه من الكتاب ومن يجوز ان تكون تبعيضية وان
تكون لبيان الجنس عند من يري ذلك والضمير في به يعود علي ما الموصولة
قوله واذا طلقتم الاية كالتي قبلها الا ان الخطاب في طلقتم للازواج وفي فلا
تعضلوهن للاوليا وقيل الخطاب فيهما للاوليا وفيه بعد من حيث ان الطلاق
لا ينسب اليهم الا بمجاز بعيد وهو ان يجعل سببهم في الطلاق طلاقا وقيل
الخطاب فيهما للازواج ونسب العضل اليهم لانهم كذلك كانوا يفعلون يطلقون
ويابون ان تتزوج المراة بعدهم ظلما وقهرا وقوله ازواجهن مجاز لانه
ان اريد المطلقون فتسميتهم بذلك اعتبارا بما كانوا عليه وان اريد بهم غيرهم
ممن يريد تزوجهم فباعتبار ما يؤولون اليه فلا تعضلوهن جواب اذا

تعتدوا صح

اذا والعضل قيل المنع ومنه عضل امته منعها من التزوج يعضلها بكسر العين وضمها
قال ابن هرمة ‹ وان قصايدي لك فاصطنعني كرايم قد عضلن عن النكاح › وقال
‹ ونحن عضلنا بالرماح نساءنا وما فيكم عن حرمة الله عاضل › ومنه دجاجة معضل
اي احتبس بيضها وقيل اصلها الضيق قال اوس ‹ تري الارض منا بالفضاء مريضة
معضلة منا بجيش عرمرم › اي ضيقة بهم وعضلت المراة اي نشب ولدها في بطنها
وداء عضال › اي ضيق العلاج وقالت ليلي الاخيلية ‹ شفاها من الداء العضال
الذي بها غلام اذا هز القناة شفاها › والمعضلات المشكلات لضيق فهمها قال
الشافعي ‹ اذا المعضلات تصدينني كشفت حقايقها بالنظر › قوله ان ينكحن
فيه وجهان احدهما انه بدل من الضمير المنصوب في تعضلوهن بدل اشتمال
فيكون في محل نصب اي فلا تمنعوا نكاحهن والثاني ان يكون علي اسقاط الخافض
وهو اما من او عن فيكون في محل ان الوجهان المذكوران المشهوران اعني
مذهب سيبويه ومذهب الخليل وينكحن مضارع نكح الثلاثي وكان قياسه ان يفتح
عينه لان لامه حرف حلق قوله اذا تراضوا في ناصب هذا الظرف وجهان
احدهما ينكحن اي ان ينكحن وقت التراضي والثاني ان يكون تعضلوهن اي
لا تعضلوهن وقت التراضي والاول الاظهر واذا هنا متمحضة للظرفية والضمير في
تراضوا يجوز ان يعود الي الاوليا والازواج وان يعود علي الازواج والزوجات فقط
ويكون من تغليب المذكر علي المونث قوله بينهم ظرف مكان مجازي وناصبه تراضوا
قوله بالمعروف فيه اربعة اوجه احدها انه متعلق بتراضوا اي تراضوا
بما يحسن من الدين والمروة والثاني ان يتعلق بينكحن فيكون ينكحن ناصبا
للظرف وهو اذا ولهذا الجار ايضا والثالث ان يتعلق بمحذوف علي انه حال
من فاعل تراضوا والرابع انه نعت مصدر محذوف دل عليه الفعل اي تراضيا
كاينا بالمعروف قوله ذلك مبتدا ويوعظ وما بعده خبره والمخاطب اما الرسول
عليه السلام او كل سامع فلذلك جي بالكاف الدالة علي الواحد واما الجماعة وهو الظا هر
فيكون ذلك بمعني ذلكم ولذلك قال بعده منكم ومن كان في محل رفع لقيامه مقام
الفاعل وفي كان اسمها يعود علي من ويومن في محل نصب خبرا لها ومنكم اما متعلق
بكان عند من يري انها تعمل في الظرف وشبهه واما بمحذوف علي انه حال من فاعل
يومن واتي باسم اشارة البعيد تعظيما للمشار اليه لان المشار اليه قريب وهو الحكم
المذكور في العضل والف ازكي عن واو وقوله لكم متعلق بمحذوف لانه صفة لازكي
فهو في محل رفع وقوله واطهر اي لكم والمفضل عليه محذوف للعلم اي من
العضل قوله والوالدات يرضعن كقوله والمطلقات يتربصن فليلتفت
اليه والولد والوالدة صفتان غالبتان جارتيان مجري الجوامد ولذلك لم يذكر
موصوفها قوله حولين منصوب علي ظرف الزمان ووصفهما بكاملين
رفعا للتجوز فقد يطلق الحولان علي الناقصين شهرا او شهرين والحول السنة سميت
بذلك

ومن كان في محل رفع لقيامه مقام الفاعل صح صح

لتحولها والحول ايضا الحيل ويقال لا حول ولا قوة ولا حيل ولا قوة قوله **لمن اراد** في هذا
الجار ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بيرضعن ويكون اللام للتعليل ومن واقعه
على الابا اي الوالدات يرضعن لاجل من اراد اتمام الرضاعة من الابا وهذا نظير
قولك ارضعت فلانة لفلان ولده والثاني انها للتبيين فتتعلق بمحذوف وتكون
هذه اللام في قوله تعالى هيت لك وفي قولهم سقيا لك فاللام بيان للمدعو له بالسقي كاللام صح
وللمهيت به وذلك انه لما ذكر ان الوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين
بين ان ذلك الحكم انما هو لمن اراد ان يتم الرضاعة ومن يحتمل حينيذ ان يراد بها
الوالدات فقط او هن والوالدون معًا كل ذلك محتمل والثالث ان هذه اللام
خبر لمبتدا محذوف فيتعلق بمحذوف والتقدير ذلك الحكم لمن اراد ومن على هذا
تكون للوالدات والوالدين معًا قوله **ان يتم الرضاعة** ان وما في حيزها في محل
نصب مفعولا باراد اي لمن اراد اتمامها والجمهور على يتم الرضاعة باليا المضمومة من
اتم واعمال ان الناصبة ونصب الرضاعة مفعولا به وفتح رايها وقرا مجاهد والحسن
وابن محيصن وابو رجا يتم بفتح التا من تم الرضاعة بالرفع فاعلا وقرا ابو حيوة وابن
ابي عبلة كذلك الا انهما كسرا الرضاعة وهي لغة والبصريون يقولون فتح الرا كالحضانة والحضانة صح
مع ها التانيث وكسرها مع عدم الها والكوفيون يزعمون العكس وقرا مجاهد
ويروى عن ابن عباس ان يتم الرضاعة برفع يتم وفيها قولان احدهما قول البصريين
انها ان الناصبة اهملت حملا على ما اختها لاشتراكهما في المصدرية وانشد على ذلك
قوله ⁌ اني زعيم يا نويقة ان امنت من الرزاح ⁌ ان تهبطين بلاد قوم يرتعون
من الطلاح ⁌ وقول الاخر ⁌ يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما ⁌ وحيثما كنتما لقيتما
رشدا ⁌ ان تقرآن على اسما ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا ⁌ فاهملها ولذلك
ثبتت نون الرفع وابوا ان يجعلوها المخففة من الثقيلة لوجهين احدهما انه لم يفصل
بينها وبين الجملة الفعلية بعدها والثاني ان ما قبلها ليس بفعل علم ويقين والثاني
وهو قول الكوفيين انها المخففة من الثقيلة وشذ وقوعها موقع الناصبة كما شذ وقوع ٧ احدها صح
ان الناصبة موقعها في قوله ⁌ قد علموا ان لا يدانينا في خلقه ⁌ وقرا مجاهد الرضعة
بوزن القصعة والرضع مص الثدي ويقال لئيم راضع وذلك انه يخاف ان يحلب
الشاة فيسمع منه الحلب فيطلب منه اللبن فيرتضع ثدي الشاة قوله **وعلى
المولود له** هذا الجار خبر مقدم والمبتدا قوله رزقهن وال في المولود موصولة
وله قايم مقام الفاعل للمولود وهو عايد الموصول تقديره وعلى الذي ولد له رزقهن
فحذف الفاعل وهو الوالدات والمفعول وهو الاولاد واقيم هذا الجار والمجرور مقام
الفاعل وذكر بعض الناس انه لا خلاف في اقامة الجار والمجرور مقام الفاعل الا السهيلي
فانه منع من ذلك وليس كما ذكر هذا القايل وانا ابسط مذاهب الناس في هذه
المسيلة فاقول بعون الله اختلف الكوفيون والبصريون في هذه المسيلة فاجازها
البصريون في هذه المسيلة فاجازها البصريون مطلقا واما الكوفيون فقالوا

فقالوا لا يخلوا اما ان يكون حرف الجر زايدا فيجوز ذلك نحو ما ضرب من احد وان
كان غير زايد لم يجز ذلك عندهم ولا يجوز عندهم ان يكون الاسم المجرور في موضع
رفع باتفاق منهم ثم اختلفوا بعد هذا الاتفاق في القايم مقام الفاعل فذهب الفرا
الى ان حرف الجر وحده في موضع رفع وذهب الكسايي وهشام الى ان مفعول الفعل كما انه يقوم من ذلك يقوم في موضع رفع صح
ضمير مستتر فيه وهو ضمير مبهم من حيث ان يراد به ما يدل عليه الفعل من مصدر
وزمان ومكان ولم يدل دليل على احدها وذهب بعضهم الى ان القايم مقام الفاعل
ضمير المصدر فاذا قلت سير بزيد فالتقدير سير هو اي السير لان دلالة الفعل
على مصدره قوية وهذا يوافقهم فيه بعض البصريين ولهذه الاقوال دلايل
واعتراضات واجوبة لا يحتملها هذا الموضع فليطلب من كتب النحو قوله **بالمعروف**
يجوز ان يتعلق بكل من قوله رزقهن وكسوتهن على ان المسيلة من باب الاعمال وهو
على اعمال الثاني اذ لو اعمل الاول لاضمر في الثاني فكان يقال وكسوتهن به بالمعروف
هذا ان اريد بالرزق والكسوة المصدرين وقد تقدم ان الرزق يكون مصدرا
وان كان ابن الطراوة قد رد على الفارسي ذلك في قوله ما لا يملك لهم رزقا
من السموات والارض شيا كما سياتي تحقيقه في النحل وان اريد بهما اسم المرزوق
والمكسو كالطحن والرعي فلا بد من حذف مضاف تقديره ايصال او دفع او ما اشبه
ذلك مما يصح به المعنى ويكون بالمعروف متعلقا بمحذوف على انه حال منهما وجعل
ابو البقا العامل في هذه الحال الاستقرار الذي تضمنه على والجمهور على كسوتهن
بكسر الكاف وقرا طلحة بضمها وهما لغتان في المصدر واسم المكسو وفعلها يتعدى
لاثنين وهما كمفعولي اعطى في جواز حذفهما او حذف احدهما اختصارا او اقتصارا وقيل
وقد يتعدى الى واحد وانشدوا ⁌ واركب في الروع خيفانة كسا وجهها سعف
منتشر ⁌ ضمنه معنى غطى وفيه نظر لاحتمال انه حذف احد المفعولين للدلالة عليه
اي كسا وجهها غبارا او نحوه قوله **لا تكلف نفس** الجمهور على تكلف مبنيا للمفعول
ونفس قايم مقام الفاعل وهو الله تعالى **وسعها** مفعول ثان وهو استثنا مفرغ لان
كلف يتعدى لاثنين قال ابو البقا ولو رفع الوسع هنا لم يجز لانه ليس ببدل وقرا ابو
رجا لا تكلف نفس بفتح التا والاصل تتكلف فحذفت احدى التايين تخفيفا اما الاولى
او الثانية على خلاف في ذلك تقدم فيكون نفس فاعلا ووسعها مفعول به استثنا مفرغا
ايضا وروى ابو الاشهب عن ابي رجا ايضا لا نكلف نفسا باسناد الفعل الى ضمير
الله تعالى فيكون نفسا ووسعها مفعولين والتكليف الالزام واصله من الكلف وهو الاثر
من السواد في الوجه قال ⁌ يهوي بها اكلف الخدين مختبر من الجمال كثير اللحم عيثوم ⁌
وفلان كلف بكذا اي مغرى به قوله **لا تضار** قرا ابن كثير وابو عمرو ولا تضار برفع
الرا مشددة وتوجيهها واضح لانه فعل مضارع لم يدخل عليه ناصب ولا جازم فرفع وهذه
القراة مناسبة لما قبلها من حيث انه عطف جملة خبرية على خبرية مثلها من حيث اللفظ
والا فالاولى خبرية لفظا ومعنى وهذه خبرية لفظا منهية معنى وتدل عليه قراة الباقين

كما سياتي وقرا باقي السبعة بفتح الرا مشددة وتوجيهها انه لا ناهية فهي جازمة فسكنت
الرا الاخيرة للجزم وقبلها را ساكنة مدغمة فيها فالتقي ساكنان فحركنا الثانية لا
الاولي وان كان الاصل للادغام وكانت الحركة فتحة وان كان اصل التقا الساكنين
الكسر لاجل الالف اذ هي اخت الفتحة ولذلك لما رخمت العرب اشحار وهو اسم
بنات قالوا اشحا ر بفتح الرا حقيقة لانهم لما حذفوا الرا الاخيرة بقيت الرا الاولي
ساكنة والالف قبلها ساكنة فالتقي ساكنان والالف لا تقبل الحركة فحركوا الثاني
وهو الرا وكانت الحركة فتحة لاجل الالف قبلها ولم يكسروا وان كان الاصل لما ذكرت
لك من مراعاة الالف وقرا الحسن بكسرها مشددة علي اصل التقا الساكنين
ولم تراع الالف وقرا ابو جعفر بسكونها مشددة كانه اجري الوصل مجري
الوقف فسكن وروي عنه وعن ابن هرمز سكونها مخففة ويحتمل هذه وجهين
احدهما ان تكون من ضار يضير ويكون السكون لاجرا الوصل مجري الوقف
والثاني ان يكون من ضار يضار بالتشديد الرا وانما استثقل تكرير حرف هو
مكرر في نفسه فحذف الثاني منهما وجمع بين الساكنين اعني الالف والرا اما اجرا
الوصل مجري الوقف واما لان الالف قايمة مقام الحركة لكونها حرف مد وزعم
الزمخشري ان ابا جعفر انما اختلس الضمة فتوهم الراوي انه مسكن وليس
كذلك انتهي وقد تقدم شي من ذلك عند يامركم ونحوه ثم قراة تسكين الرا
يحتمل ان يكون من رفع فتكون كقراة ابن كثير وابي عمرو وان يكون من فتح فتكون
كقراة الباقين والاول اولي اذ التسكين من الضمة اكثر من التسكين من الفتحة
لخفتها وقرا ابن عباس بكسر الرا الاولي والفك وروي عن عمر بن الخطاب
لا تضارر بفتح الرا الاولي والفك وهذه لغة الحجاز اعني المثلين فيما سكن
ثانيهما للجزم او للوقف نحو لم يمرر وامرر وبنو تميم يدغمون والتنزيل جا باللغتين
نحو من يرتد منكم عن دينه في المايدة قري بالسبع بالوجهين وسياتي
بيانه واضحا ثم قراة من شدد الرا مضمومة او مفتوحة او مكسورة او مسكنة
او خففها يحتمل ان تكون الرا الاولي مفتوحة فيكون الفعل مبنيا للمفعول ويكون
والدة مفعول لم يسم فاعله وحذف الفاعل للعلم به ويؤيده قراة عمر رضي الله عنه
وان تكون مكسورة فيكون الفعل مبنيا للفاعل وتكون والدة حينيذ فاعلا به
ويؤيده قراة ابن عباس وفي المفعول علي هذا الاحتمال ثلاثة اوجه احدها
وهو الظاهر انه محذوف تقديره لا تضارر والدة زوجها بسبب ولدها بما
لا يقدر عليه من رزق وكسوة ونحو ذلك ولا تضارر مولود له زوجته بسبب
ولده بما وجب لها من رزق وكسوة فالبا للسببية والثاني قال الزمخشري ان
تكون هنا بمعني تضر والبا من صلته اي لا تضر والدة بولدها فلا تسي
غذاه وتعهده ولا تضر الوالد به بان ينزعه منها بعد ما الفها انتهي ويعني بقوله البا
من صلته اي تكون متعلقة به ومعدية له الي المفعول كهي في ذهبت بزيد ويكون

ويكون ضار بمعني اضر فاعل بمعني افعل ومثله ضاعفت الحسنات واضعفته وباعدته
وابعدته وقد تقدم ان فاعل ياتي بمعني افعل فيما تقدم فعلي هذا نفس المجرور
بهذه البا هو المفعول به في المعني والبا علي هذا للتعدية كما ذكرت في التنظير بذهبت
بزيد فانه بمعني اذهبته والثالث ان البا مزيدة وان ضار بمعني ضر فيكون فاعل
بمعني المجرد والتقدير لا يضر والدة ولدها بسو غذاه وعدم تعهده ولا يضر والد
ولده بانتزاعه من امه بعد ما الفها ونحو ذلك وقد جا فاعل بمعني فعل المجرد نحو
واعدته ووعدته وجاوزته وجزته الا ان الكثير في فاعل الدلالة علي المشاركة
بين مرفوعه ومنصوبه ولذلك كان مرفوعه منصوبا في التقدير ومنصوبه مرفوعا
في التقدير فمن ثم كان التوجيه الاول ارجح من توجيه الزمخشري وما بعده
وتوجيه الزمخشري اوجه مما بعده وله في محل رفع لقيامه مقام الفاعل وقوله
لا تضار والدة فيه دلالة علي ما يقوله النحويون وهو انه اذا اجتمع مذكر
ومونث معطوفا احدهما علي الاخر كان حكم الفعل السابق عليهما للسابق منهما
تقول قام زيد وهند فلا تلحق علامة تانيث وقامت هند وزيد فتلحق العلامة
والاية الكريمة من هذا القبيل ولا يستثني من ذلك الا ان يكون المونث مجازيا
فيحسن ان لا يراعي المونث وان تقدم كقوله تعالي وجمع الشمس والقمر ولا يخفي ما في
هذه الجمل من علم البيان فمنه الفصل والوصل اما الفصل وهو عدم العطف بين
قوله لا تكلف نفس وبين قوله لا تضار والدة لان قوله لا تضار كالشرح للجملة قبلها
لانه اذا لم تكلف النفس الا طاقتها لم يقع ضرر لا للوالدة ولا للمولود له وكذلك
ايضا لم يعطف لا تكلف نفسا علي ما قبلها لانها تفسير لقوله بالمعروف واما الوصل
وهو العطف بين قوله والوالدات يرضعن وبين قوله وعلي المولود له رزقهن
فلانهما جملتان متغايرتان في كل منهما حكم ليس في الاخري ومنه ابراز الجملة
الاولي مبتدا وخبرا وجعل الخبر فعلا لان الارضاع مما يتجدد دايما واضيفت الوالدات
للاولاد تنبيها علي شفقتهن وحثا لهن علي الارضاع وجي بالوالدات بلفظ العموم
وان كان جمع قلة لان جمع القلة متي حلي بال عم وكذلك اولادهن جاء لاضافته
الي ضمير العام وان كان ايضا جمع قلة ومنه ابراز الجملة الثانية مبتدا وخبرا والخبر
جار ومجرور بحرف علي الدال علي الاستعلا المجازي في الوجوب وقدم الخبر
اعتنا به وقدم الرزق علي الكسوة لانه الاهم في بقا الحياة ولتكرره كل يوم وابرزت
الثالثة فعلا ومرفوعه وجعل مرفوعه في سياق النفي ليعم ويتناول ما سيق
لاجله من حكم الوالدات في الارضاع والمولود له في الرزق والكسوة الواجبين
عليه للوالدة وابرزت الرابعة كذلك لانها كالايضاح لما قبلها والتفصيل بعد الاجمال
ولذلك لم يعطف عليها كما ذكرت لك ولما كان تكليف النفس فوق الطاقة ومضارة
احد الزوجين للاخر مما يتكرر ويتجدد اتي بالجملتين فعليتين وادخل
عليهما حرف النفي وهو لا لانه موضوع للاستقبال غالبا واما في قراة من جزم فانه

ما بعدها من

ناهية وهي للاستقبال فقط واضاف الولد الي الوالدة والمولود له تنبيها علي الشفق
والاستعطاف وقدم ذكر عدم مضارة الوالدة علي ذكر عدم مضارة الوالد لمراعاة
ما تقدم من الجلتين اذ قد بدي بحكم الوالدات وثني بحكم الوالد ولولا خوف
السآمة وان الكتاب غير موضوع لهذا الفن فقط لذكرت ما تحتمله هذه الاية
قوله **وعلي الوارث مثل ذلك** هذه جملة من مبتدأ وخبر وقدم الخبر اهتماما ولا يخفي
ما فيها وهي معطوفة علي قوله وعلي المولود له رزقهن وما بينهما اعتراض لانه
كالتفسير لقوله بالمعروف كما تقدم التنبيه عليه والالف واللام في الوارث بدل من
الضمير عند من يري ذلك ثم اختلفوا في ذلك الضمير هل يعود علي المولود له
وهو الاب فكانه قيل وعلي وارث المولود له او يعود علي الولد نفسه اي وارث
المولود وهذا علي حسب اختلافهم في الوارث وقرا يحيي بن يعمر الورثة بلفظ
الجمع والمشار اليه بقوله مثل ذلك الي الواجب من الرزق والكسوة واشير بما للواحد
للاثنين كقوله عوان بين ذلك وانما كان احسن لانه لا يحوج الي تاويل وقيل
المشار اليه هو عدم المضارة وقيل اجرة المثل وغير ذلك قوله **عن تراض**
فيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه متعلق بمحذوف اذ هو صفة لفصالا فهو
في محل نصب اي فصالا كائنا عن تراض وقدره الزمخشري صادرا عن تراض
وفيه نظر من حيث كونه كونا مقيدا والثاني انه متعلق باراد قاله ابو البقا
ولا معني له الا بتكلف وعن للمجاوزة مجازا لان التراضي معني لا عين وتراض مصدر
تفاعل فعينه مضمومة واصله تفاعل تراضو افعل فيه ما فعل بادل جمع دلو من
قلب الواو ياء والضمة قبلها كسرة اذ لا يوجد في الاسماء المعربة واو قبلها ضمة لغير الجمع
الا وفعل به ذلك تخفيفا قوله **منهما** في محل جر صفة لتراض فيتعلق بمحذوف
اي تراض كائن او صادر منهما ومن لابتدا الغاية وقوله **وتشاور** حذفت
صفته لدلالة ما قبلها عليها والتقدير وتشاور منهما ويحتمل ان يكون التشاور من
احدهما مع غير الآخر لتتفق الآرا منهما ومن غيرهما علي المصلحة قوله **فلا جناح**
الفا جواب الشرط وقد تقدم نظير هذه الجملة ولا بد قبل هذا الجواب من جمل قد حذفت
ليصح المعني بذلك تقديره ففصلاه او ففعلا ما تراضيا عليه فلا جناح عليهما في
الفصال او في الفعل قوله **ان تسترضعوا** ان وما في حيزها في محل نصب مفعولا
باراد وفي استرضع قولان للنحويين احدهما انه يتعدي لاثنين ثانيهما بحرف
الجر والتقدير ان تسترضعوا المراضع لاولادكم فحذف المفعول الاول
وحرف الجر من الثاني فهو نظير امرتك الخير ذكرت المامور به ولم تذكر
المامور لان الثاني منهما غير الاول وكل مفعولين كانا كذلك فانت فيهما بالخيار
بين ذكرهما وحذفهما وذكر الاول دون الثاني والعكس والثاني انه متعد
اليهما بنفسه ولكنه حذف المفعول الاول وهذا راي الزمخشري ونظر الاية
الكريمة بقولك انجح الحاجة واستنجحت الحاجة وهذا يكون نقلا بعد نقل لان الاصل

وهذا الحسن من قول من يقول اشير به الى الرزق والكسوة صح

الاصل رضع الولد ثم يقول ارضعت المراة الولد ثم تقول استرضعتها الولد هكذا قال
الشيخ وفيه نظر لان قوله رضع الولد يعتقد ان هذا لازم ثم عديته بهمزة النقل ثم عديته
ثانيا بسين الاستفعال وليس كذلك لان رضع الولد متعد غاية ما فيه ان مفعوله
غير مذكور تقديره رضع الولد امه لان المادة تقتضي مفعولا به كضرب وايضا
فالتعدية بالسين قول مرغوب عنه والسين للطلب علي بابها نحو استسقيت
زيدا واستطعمته خبزا منصوبان لا علي اسقاط الخافض كذلك اولادكم وقد
استفعل للطلب وهو متعد الي الثاني بحرف جر وان كان افعل الذي هو
اصله متعديا لاثنين نحو افهمني زيد المسئلة واستفهمته عنها ويجوز حذف
عن فلم يجي استسقيت واستطعمت من كون ثانيهما منصوبا الا علي اسقاط الخافض
وفي هذا الكلام التفات وتلوين اما الالتفات فانه خروج من ضمير الغيبة في
قوله فان ارادا الي الخطاب في قوله وان اردتم اذ المخاطب الاباء والامهات واما
التلوين في الضماير فان الاول ضمير تثنية وهذا ضمير جمع والمراد بهما الاباء
والامهات ايضا وكانه رجع بهذا الضمير المجموع الي الوالدات والمولود له ولكنه
غلب المذكر وهو المولود له وان كان مفردا لفظا فلا جناح جواب الشرط قوله
اذا سلمتم ما آتيتم ~~ما اتيتم~~ اذا شرط حذف جوابه لدلالة الشرط وجوابه عليه
قال ابو البقاء وذلك المعني هو العامل في اذا وقال بعضهم وذلك المعني هو
العامل في اذا وهو متعلق بما تعلق به عليكم وهذا خطا في الظاهر لانه جعل
العامل فيها اولا ذلك المعني المدلول عليه بالشرط الاول وجوابه فقوله ثانيا
وهو متعلق بما تعلق به عليكم تناقض اللهم الا ان يقال قد يكون سقطت من
الكاتب الف وكان الاصل او هو متعلق فيصح الا انه اذا كان كذلك تمحضت اذا للظرفية
ولم تكن للشرط وكلام هذا القايل يشعر بانها شرطية في الوجهين علي تقدير الا
عذر عنه وقرا الجمهور آتيتم بالمد هنا وفي الروم وما آتيتم من ربا وقصرهما
ابن كثير فاما قراة الجمهور فواضحة لانها التي بمعني اعطي فهي تتعدي لاثنين احدهما
ضمير يعود علي ما الموصولة والآخر ضمير يعود علي المراضع والتقدير ما آتيتموهن
اياه فهن هو المفعول الاول لانه فاعل في المعني والعايد هو الثاني لانه هو
المفعول في المعني والكلام علي حذف هذا الضمير وهو منفصل قد تقدم ما عليه
من الاشكال والجواب عند قوله ومما رزقناهم ينفقون فليلتفت اليه واما قراة
القصر فمعناها جيتم وفعلتم كقول زهير • وما يك من خير اتوه فانما توارثه
اباء آبايهم قبل • اي فعلوه والمعني اذا سلمتم ما جيتم وفعلتم قال ابو علي تقديره ما
اتيتم نقده او اعطاه فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهو عايد الموصول
فصار اتيتموه اي جيتموه ثم حذف عايد الموصول واجاز ابو البقا ان يكون ما جيتم
به فحذف يعني حذف علي التدريج بان حذف حرف الجر اولا فاتصل الضمير منصوبا
بفعل فحذف وما فيها وجهان اظهرها انها بمعني الذي اجاز ابو علي فيها ان تكون

عديته

فكما اتى ماء وخبزا منصوبان صح

وروى عن عاصم اوتيتم مبنيا للمفعول اى ما اقدركم الله عليه صح

وقراء عاصم في رواية شيبان على البناء للمفعول ومعناه ما اتاكم الله واقدركم عليه من الاجرة وهو في معنى قوله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه صح

موصولة حرفية ويمكن ذكر ذلك مع قراءة القصر خاصة والتقدير اذا سلمتم للاتيان
وحينئذ يستغني عن ذلك الضمير المحذوف ولا يختص ذلك بقراءة القصر بل يجوز
ان تكون مصدرية مع المد ايضا على ان المصدر واقع موقع المفعول تقديره اذا سلمتم
الاعطا اي المعطى والظاهر فيه ان يكون المراد به الاجرة التي تعطاها المرضع والخطاب
على هذا في قوله واتيتم للاباء خاصة واجازوا ان يكون المراد به الاولاد قاله قتادة
والزهري وفيه نظر من حيث وقوعه على العقلا وعلى هذا فالخطاب في سلمتم
للاباء والامهات قوله **بالمعروف** فيه ثلاثة اوجه احدها ان يتعلق بسلمتم
اي بالقول الجميل والثاني ان يتعلق باتيتم والثالث ان يكون حالا من فاعل
سلمتم او اتيتم فالعامل فيه حينئذ محذوف اي ملتبسين بالمعروف قوله
والذين يتوفون منكم الاية فيه اوجه الاول ان الذين مبتدا لا خبر له بل
اخبر عن الازواج المتصل ذكرهن به لان الحديث معهن في الاعتداد فجا الخبر
عن المقصود اذ المعني من مات عنها زوجها تتربصن واليه ذهب الكسائي والفرا
وانشد الفرا ٭ بني اسد ان ابن قيس وقتله ٭ الى ابن ابي ذبان ان يتندما ٭
فقال لعلي ثم قال ان يتندم فاخبر عن ابن ابي ذبان فترك المتكلم اذ التقدير
لعل ابن ابي ذبان ان يتندم ان مالت بي الريح ميلة وقال الاخر ٭ بني اسد
ان ابن قيس وقتله بغير دم دار المذلة حلت ٭ فاخبر عن قتله بانه دار مذلة
وترك الاخبار عن بني اسد وتحرير مذهب الكسائي والفرا انه اذا ذكر
اسم مضاف اليه معنى الاخبار ترك الاخبار عن الاول واخبر عن الثاني نحو
ان زيدا واخته منطلقة المعنى ان اخت زيد منطلقة لكن الاية الكريمة
والبيت الاول ليسا من هذا الضرب وانما الذي اورده مستشهدا بهذا الضرب
قوله ٭ فمن يك سائلا عني فاني وجروة لا ترود ولا تعاد ٭ ولتحرير هذا المذهب
والرد عليه وتاويل الايه كتاب غير هذا الثاني ان له خبرا وهو يتربصن
ولا بد من حذف يصحح وقوع هذه الجملة خبرا عن الاول لخلوها من الرابط
والتقدير وازواج الذين يتوفون يتربصن ويدل على هذا المحذوف قوله
ويذرون ازواجا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه لتلك الدلالة
الثالث ان الخبر ايضا يتربصن ولكن حذف العايد من الكلام للدلالة عليه
والتقدير يتربصن بعدهم او بعد موتهم قاله الاخفش الرابع ان يتربصن
خبر لمبتدا محذوف التقدير ازواجهم يتربصن وهذه الجملة خبر عن الاول
قاله المبرد الخامس ان الخبر محذوف بجملته قبل المبتدا تقديره فيما يتلى
عليكم حكم الذين يتوفون ويكون قوله يتربصن جملة مثبتة للحكم ومفسرة
له فلا موضع لها من الاعراب ويعزى هذا لسيبويه وقال ابن عطية وحكى
المهدوي عن سيبويه ان المعنى وفيما يتلى عليكم الذين يتوفون ولا اعرف هذا
الذي حكاه لان ذلك انما يتجه اذا كان في الكلام لفظ امر بعد المبتدا نحو قوله

قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا الزانية والزاني فاجلدوا وهذه
الاية فيها معنى الامر لا لفظه فتحتاج مع هذا التقدير الى اخر يستغني عنه اذا حضر لتقدير صح
لفظ الامر السادس ان بعض الجملة قام مقام شي مضاف الى عايد المبتدا والتقدير
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن ازواجهم فحذفت ازواجهم
بجملته وقامت النون التي هي ضمير الازواج مقامهن تفيد اضافتهن الى ضمير
المبتدا وقراة الجمهور على يتوفون مبنيا لما لم يسم فاعله وقرا امير المومنين ورواها
المفضل عن عاصم بفتح اليا على بنايه للفاعل ومعناها يستوفون اجالهم قال
ابو القاسم الزمخشري والذي يحكى ان ابا الاسود الدولي كان خلف جنازة فقال
له رجل من المتوفي بكسر الفا فقال الله وكان احد الاسباب الباعثة لعلي رضي الله
عنه على ان امره بوضع كتاب في النحو يناقضه هذه القراة وقد تقدم احتمالات
نخ في قوله يتربصن ثلاثة قروء وهل بانفسهن تاكيد او لا وهل نصب قروء على الظرف
او المفعولية وهي جارية هاهنا قوله **منكم** في محل نصب على الحال من مرفوع
يتوفون والعامل فيه محذوف تقديره حال كونه منكم ومن يحتمل التبعيض وبيان
الجنس قوله **وعشرا** انما قال عشرا من غير تانيث في العدد لاحد اوجه
الاول ان المراد عشر ليال مع ايامها وانما اوثرت الليالي على الايام في التاريخ
لسبقها قال الزمخشري وقيل عشرا ذهابا الى الليالي والايام داخلة فيها ولا تراهم
قط يستعملون التذكير ذاهبين فيه الى الايام تقول صمت عشرا ولو ذكرت
خرجت من كلامهم ومن البين قوله تعالى ان لبثتم الا عشرا ان لبثتم الا يوما
والثاني وهو قول المبرد ان حذف التا لاجل ان التقدير عشر مدد كل مدة فيها
يوم وليلة تقول العرب سرنا خمسا اي بين يوم وليلة قال ٭ فطافت ثلثين
بين يوم وليلة وكان النكير ان تضيف وتجارا ٭ والثالث ان المعدود مذكر
وهو الايام وانما حذف التا لان المعدود المذكر متى ذكر وجب لحاق
التا في عدده واذا حذف لفظه جاز في العدد الوجهان ذكر التا وعدمها حكى
الكسائي صمنا من الشهر خمسا ومنه الحديث واتبعه بست من شوال ٭ وقال
اخر ٭ والا فسيري مثل ما سار راكب تيمم خمسا ليس في سيره امم ٭ نص
النحويون على ذلك قال الشيخ فلا تحتاج الى تاويلها بالليالي ولا بالمدد كما قدره
الزمخشري والمبرد على هذا قال واذا تقرر هذا فجاء قوله وعشرا على حد الجايزين
وانما حسن حذف التا هنا لانه مقطع كلام فهو يشبه بالفواصل كما حسن قوله
فقوله صح ان لبثتم الا عشرا كونه فاصلة ولو ذكرت لخرجت من كلامهم ليس كما ذكر بل هو
الافصح وفايدة ذكره ان لبثتم الا يوما بعد قوله الا عشرا انه على زعمه اراد الليا لي
والايام داخلة معها فقوله الا يوما دليل على ارادة الايام قال الشيخ وهذا عندنا
يدل على ان المراد بالعشر الايام لانهم اختلفوا في مدة اللبث فقال بعضهم عشر
وقال بعضهم يوم فدل على ان المقابل باليوم انما هو ايام اذ لا يحسن في المقابلة

ان يقول بعضهم عشر ليال فيقول بعضهم يوم قوله **بالمعروف** فيه اربعة اوجه
احدها ان يكون حالا من فاعل فعلن اي فعلن ملتبسات بالمعروف ومصاحبات
له والثاني انه مفعول به اي تكون البا با التعدية والثالث ان يكون نعت مصدر
محذوف اي فعلن فعلا بالمعروف اي كاينا ويجي فيه مذهب سيبويه انه حال من ضمير
المصدر المعرفة اي فعلنه اي الفعل ملتبسا بالمعروف وهو الوجه الرابع وبما يعملون
متعلق بخبير وقدم لاجل الفاصلة وما يجوز ان يكون مصدرية وان تكون بمعنى
الذي او نكرة موصوفة وهو ضعيف وعلي هذا القولين فلا بد من عايد محذوف
وعلي الاول لا تحتاج اليه الا علي راي ضعيف قوله **من خطبة النسا** في محل نصب
علي الحال وفي صاحبها وجهان احدهما الها المجرورة في به والثاني ما المجرورة بفي
والعامل علي كلا التقديرين محذوف وقال ابو البقا حال من الها المجرورة فيكون
العامل فيه عرضتم ويجوز ان يكون حالا من ما فيكون العامل فيه الاستقرار
وهذا علي ظاهره ليس بجيد لان العامل فيه محذوف علي ما تقرر الا ان يريد من
حيث المعني لا الصناعة فقد يجوز له ذلك والخطبة مصدر مضاف للمفعول اي من
خطبتكم النسا فحذف الفاعل للعلم به والخطبة مصدر بمعني الاصل بمعني الخطب والخطب الحاجة
ثم خصت بالتماس النكاح لانه بعض الحاجات يقال ما خطبك اي ما حاجتك
وقال الفرا الخطبة مصدر بمعني الخطب وهي من قولك انه لحسن القعدة
والجلسة اي الجلوس والقعود والخطبة بالضم الكلام المشتمل علي الوعظ والزجر وكلاهما
من الخطب الذي هو الكلام وكانت سجاح يقال لها خطب فتقول نكح قوله **او اكننتم**
او هنا للاباحة او التخيير او التفصيل او للابهام علي المخاطب واكن في نفسه شيا اي
اخفاه وكن الشي بثوب او نحوه اي ستره به فالهمزة في اكن للتفرقة بين الاستعمالين
كاشرقت وشرقت ومفعول اكن محذوف يعود علي ما الموصولة في قوله فيما عرضتم
اي او اكننتموه في انفسكم متعلق باكننتم ويضعف جعله حالا من المفعول المقدر
قوله **ولكن** هذا الاستدراك فيه ثلاثة اوجه احدها انه استدراك من الجملة
قبله وهي قوله ستذكرونهن فان الذكر يقع علي انحا كثيرة ووجوه متعددة
فاستدرك منه وجه نهي فيه عن ذكر مخصوص ولولم يستدرك لكان من الجايز
لاندراجه تحت مطلق الذكر وهو نظير زيد سيلقي خالدا ولكن يواجهه بشر
لما كانت احوال اللقا كثيرة من جملتها مواجهته بالشر استدركت هذه الحالة من بينها
والثاني قاله ابو البقا انه مستدرك من قوله فيما عرضتم وليس بواضح والثالث
قاله الزمخشري ان المستدرك منه جملة محذوفة قبل لكن تقديره فاذكروهن
ولكن لا تواعدوهن سرا وقد تقدم ان المعني علي الاستدراك علي الجملة قبله
فلا حاجة الي حذف عنه غني وانما الذي يحتاجه ما بعد لكن وقوع ما قبلها من حيث
المعني لا من حيث اللفظ لان نفي المواجهة بالشر يستدعي وقوع اللقا قوله **سرا**
فيه خمسة اوجه احدها ان يكون مفعولا ثانيا لتواعدوهن والثاني انه حال من

من فاعل تواعدوهن اي لا تواعدوهن مستخفين بذلك والثالث انه نعت مصدر
محذوف اي مواعدة سرا والرابع انه حال من ذلك المصدر المعرف اي المواعدة مستخفية
والخامس ان ينتصب علي الظرف مجازا اي في سر وعلي الاقوال الاربعة فلا بد من
حذف مفعول تقديره لا تواعدوهن نكاحا والسر ضد الجهر وقيل يطلق علي الوطي
وعلي الزنا مخصوصة وانشدوا ٭ ويحرم سر جارتهم عليهم ٭ ويأكل جارهم انف القصاع ٭ — المخطئة صح
وقول الاخر وهو الاعشى ٭ ولا تقربن جارة ان سرها عليك حرام فانكحن او تأبدا ٭
قوله **الا ان تقولوا** في هذا الاستثنا قولان احدهما انه استثنا منقطع لانه
لا يندرج تحت سر علي اي تفسير فسرته به كانه لكن قولوا قولا معروفا والثاني
انه متصل وفيه تاويلان ذكرهما الزمخشري فانه قال فان قلت بم يتعلق حرف
الاستثنا قلت بلا تواعدوهن اي لا تواعدوهن مواعدة قط الا مواعدة معروفة
غير منكورة او لا تواعدوهن الا بان تقولوا اي لا تواعدوهن الا بالتعريض ولا يكون
استثنا منقطعا من سرا لادايه الي قولك لا تواعدوهن الا التعريض انتهى
فجعله استثنا متصلا مفرغا علي احد تاويلين الاول انه مستثني من المصدر فلذلك
قدره بالا ان تقولوا لان التقدير عنده لا تواعدوهن بشي الا بان تقولوا
ثم اوضح قوله بان تقولوا بالتعريض فلما حذفت البا من ان وهي با السببية بقي في
ان الخلاف المشهور بعد حذف حرف الجر هل هي في محل نصب ام جر وقوله لادايه
الي قولك الي اخره يعني انه لا يصلح تسلط العامل عليه فان القول المعروف عنده
المراد به التعريض وانت لو قلت لا تواعدوهن الا التعريض لم يصح لان التعريض
ليس مواعدا ورد عليه الشيخ بان الاستثنا المنقطع ليس من شرطه صحة تسلط العامل
عليه بل هو علي قسمين قسم يصح فيه ذلك وفيه لغتان لغة الحجاز وجوب النصب — النصب صح
مطلقا نحو ما جا احد الا حمارا ولغة تميم اجراوه مجري المتصل فيجيزون فيه
النصب عند العرب قاطبة فالقسمان يشتركان في التقدير بلكن عند البصريين — والبدليه بشرطه وقسم لا يصح فيه ذلك نحو ما زاد
الا ان احدهما يصح تسلط العامل عليه في قولك ما جا احد الا حمار ولو قلت ما جا الا حمار — الا ما نقص وما نفع الا ما ضر وحكمه النصب صح صح
صح بخلاف القسم الثاني فانه لا يتوجه عليه العامل ولتحقيق هذا الموضع موضع هو اليق
به وقد تقدم منه طرف صالح قوله **عقدة** في نصبه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول
به علي انه ضمن معني عزم معني ما يتعدي بنفسه وهو تنووا او تباشروا ونحو ذلك
والثاني انه منصوب علي اسقاط حرف الجر وهو علي فان تعدي بها قال ٭ عزمت — عزم صح
علي اقامة ذي صباح ٭ لامر ما يسود من يسود ٭ وحذفها جايز كقول عنترة ٭
ولقد ابيت علي الطوي واظله ٭ حتي انال به كريم المطعم ٭ اي واظل عليه والثالث
انه منصوب علي المصدر فان المعني ولا تعقدوا عقدة النكاح فكانه مصدر علي
غير المصدر نحو قعدت جلوسا والعقدة مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف
اي عقدتكم النكاح قوله **فاحذروه** الها في فاحذروه يعود علي الله تعالي ولا بد
من حذف مضاف اي فاحذروا عقابه ويحتمل ان يعود علي ما في قوله ما في انفسكم

بمعني ما في انفسكم من العزم علي ما لا يجوز قاله الزمخشري قوله مالم تمسوهن
في ما هذه ثلاثة اقوال اظهرها ان تكون مصدرية ظرفية تقديره مدة عدم المسيس
كقوله ه اني بحبلك واصل حبلي وبريش نبلك رايش نبلي ه ما لم اجدك علي هدي
اثر وبعصل فايق ه والثاني ان تكون شرطية بمعني ان نقله ابو البقا وليس بظاهر
لانه يكون حينيذ من باب اعتراض الشرط علي الشرط فيكون الثاني فيه قيدا في الاول
نحو ان تاتني ان تحسن الي اكرمك اي ان اتيت محسنا وكذا في الاية الكريمة ان طلقتموهن
غير ماسين لهن بل الظاهر ان هذا القايل انما اراد تفسير المعني لان ما الظرفية
مشبهة بالشرطية ولذلك تقتضي التعميم والثالث ان تكون موصولة بمعني التي وتكون
للنسا كانه قيل ان طلقتم النسا التي لم تمسوهن وهو ضعيف لان ما الموصولة
لا يوصف بها وان كان يوصف بالذي والتي وفروعهما وقرا الجمهور تمسوهن
ثلاثيا وهي واضحة وقرا حمزة والكسايي تماسوهن من المفاعلة فيحتمل ان يكون
فاعل بمعني فعل كسافر فيوافق الاولي ويحتمل ان يكون علي بابها من المشاركة فان
الفعل من الرجل والتمكين من المراة ولذلك قيل لها زانية ورجح الفارسي قراة
الجمهور بان افعل هذا الباب كلها ثلاثية نحو نكح فرع وضرب الفحل قوله او تفرضوا
فيه اربعة اقوال احدها انه مجزوم عطفا علي تمسوهن واو علي بابها من كونها علي احد
الشيين قاله ابن عطية والثاني انه منصوب باضمار ان عطفا علي مصدر متوهم
واو بمعني الا التقدير ما لم تمسوهن الا ان تفرضوا كقولهم لالزمنك او تعطيني
حقي قاله الزمخشري والثالث انه معطوف علي جملة محذوفة تقديره فرضتم
او لم تفرضوا فيكون هذا من باب حذف حرف الجزم وابقا عمله وهو ضعيف جدا
وكان الذي حسن هذا كون لفظ لم موجودا قبل ذلك والرابع ان تكون او بمعني
الواو وتفرضوا عطفا علي تمسوهن فهو مجزوم ايضا قوله فريضة فيها وجهان
اظهرهما انها مفعول به وهي بمعني مفعوله اي الا ان تفرضوا لهن شيا مفروضا
والثاني ان تكون منصوبة علي المصدر بمعني فرضا واستجود ابو البقا الوجه
الاول قال وان يكون مفعولا به وهو الجيد والموصوف محذوف تقديره متعة
مفروضة قوله ومتعوهن قال ابو البقا ومتعوهن معطوف علي فعل
محذوف تقديره فطلقوهن ومتعوهن وهذا لا حاجة اليه فان الضمير
المنصوب في متعوهن عايد علي المطلقات قبل المسيس وقبل الفرض المذكورين
في قوله ان طلقتم النسا الي اخرها قوله علي الموسع جملة من مبتدا وخبر
وفيها قولان احدهما انه لا محل لها من الاعراب بل هي استينافية بينت حال المطلق
بالنسبة الي ايساره واقتاره والثاني انها في موضع نصب علي الحال وذو الحال
فاعل متعوهن قال ابو البقا تقديره بقدر الوسع وهذا تفسير معني وعلي
جعلها حالية فلا بد من رابط بينها وبين صاحبها وهو محذوف تقديره علي الموسع
منكم ويجوز في مذهب الكوفيين ومن تابعهم ان تكون الالف واللام قامت

مقام الضمير المضاف اليه تقديره علي موسعكم قدره وقرا الجمهور الموسع بسكون
الواو وكسر السين اسم فاعل من اوسع يوسع وقرا ابو حيوة بفتح الواو والسين
مشددة اسم مفعول من وسع وقرا حمزة والكسايي وابن ذكوان وحفص قدره
بفتح الدال في الموضعين والباقون بسكونها واختلفوا هل هما بمعني واحد او مختلفان
فذهب ابو زيد والاخفش واكثر ايمة العربية الي انهما بمعني واحد حكي ابو زيد
خذ قدر كذا وقدر كذا بمعني واحد قال ويقرا في كتاب الله فسالت اودية
بقدرها وقدرها وقال وما قدروا الله حق قدره ولو حركت الدال
لكان جايزا وذهب جماعة الي انهما مختلفان فالساكن مصدر والمتحرك اسم كالعد
والعدد والمد والمدد وكان القدر بالتسكين الوسع يقال هو ينفق علي قدره
ونسقه وقيل بالتسكين الطاقة وبالتحريك المقدار قال ابو جعفر واكثر ما يستعمل
بالتحريك اذا كان مساويا للشي يقال هذا علي قدر هذا وقرا بعضهم بفتح الراو في
نصبه وجهان احدهما ان يكون منصوبا علي المعني قال ابو البقا وهو مفعول علي المعني
لان معني متعوهن ليوذ كل منكم قدر وسعه وشرح ما قاله ان يكون من باب
التضمين ضمن متعوهن معني ادوا والثاني ان يكون منصوبا باضمار فعل وتقديره
فادوا علي الموسع قدره وجعله ابو البقا اجود من الاول وفي السجاوندي وقال
ابن ابي عبلة قدره اي قدره الله انتهي وظاهر هذا انه قرا بفتح الدال والرا
فيكون قدره فعلا ماضيا وجعل فيه ضميرا فاعله يعود علي الله تعالي والضمير
المنصوب يعود علي المصدر المفهوم من متعوهن والمعني ان الله قدر وكتب الامتاع
علي الموسع وعلي المقتر قوله متاعا في نصبه وجهان احدهما انه منصوب علي المصدر
وتحريره انه اسم مصدر لان المصدر الجاري علي صدره انما هو التمتيع فهو من باب
انبتكم من الارض نباتا وقال الشيخ قالوا انتصب علي المصدر وتحريره ان المتاع
هو ما يمتع به فهو اسم له ثم اطلق علي المصدر علي سبيل المجاز والعامل فيه ومتعوهن
وفيه نظر لان المعهود ان يطلق المصدر علي اسما الاعيان كضرب بمعني مضروب
واما اطلاق الاعيان علي المصدر فلا يجوز وان كان بعضهم جوزه علي قلة نحو قولهم
تربا وجندلا واقايما وقد قعد الناس والصحيح ان تربا ونحوه مفعول به وقايما نصب
علي الحال والثاني من وجهي متاعا ان ينتصب علي الحال والعامل فيه ما تضمنه الجار
والمجرور من معني الفعل وصاحب الحال ذلك الضمير المستكن في ذلك العامل والتقدير
قدر الموسع يستقر عليه في حال كونه متاعا قوله بالمعروف فيه وجهان احدهما ان
يتعلق بمتعوهن فتكون البا للتعدية والثاني ان يتعلق بمحذوف علي انه صفة لمتاعا
فيكون في محل نصب والبا للمصاحبة اي متاعا ملتبسا بالمعروف قوله حقا في نصبه
اربعة اوجه انه مصدر موكد لمعني الجملة قبله كقولك هذا ابني حقا وهذا المصدر
يجب اضمار عامله تقديره حق ذلك حقا ولا يجوز تقديم هذا المصدر علي الجملة قبله
والثاني ان يكون صفة لمتاعا اي متاعا واجبا علي المحسنين والثالث انه حال مما كان حالا

منها متاعا وهذا على راي من يجيز تعدد الحال والرابع ان يكون حالا من متاعا
وهذا على راي من يجيز تعدد الحال والرابع ان يكون حالا من المعروف اي بالذي
عرف في حال وجوبه على المحسنين وعلى المحسنين يجوز ان يتعلق بحقا لانه بمعنى
الواجب وان يتعلق بمحذوف لانه صفة له قوله **وقد فرضتم** هذه الجملة في موضع نصب
على الحال وذو الحال يجوز ان يكون ضمير الفاعل لان الرابط موجود فيهما والتقدير
وان طلقتموهن فارضين لهن او مفروضا لهن وفريضة فيها الوجهان المتقدمان
والفاء في فنصف جواب الشرط فالجملة في محل جزم جوابا للشرط وارتفاع نصف على
احد وجهين اما الابتدا والخبر حينئذ محذوف وان شئت قدرته قبله اي فعليكم
او فلهن نصف وان شئت بعده اي فنصف ما فرضتم عليكم او لهن واما على خبر مبتدا
محذوف تقديره فالواجب نصف وقرات فرقة فنصف بالنصب على تقدير فادفعوا
او ادوا وقال ابو البقا ولو قرئ بالنصب لكان وجهه فادوا نصف فكانه لم يطلع
عليها قراة مروية والجمهور على كسر نون نصف وقرا زيد وعلي ورواها الاصمعي
قراة عن ابي عمرو فنصف بضم النون هنا وفي جميع القران وهما لغتان وفيه لغة
ثالثة نصيف بزيادة يا ومنه الحديث ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وما في ما فرضتم
بمعنى الذي العايد محذوف لاستكمال الشروط ويضعف جعلها نكرة موصوفة قوله
الا ان يعفون في هذا الاستثنا وجهان احدهما ان يكون استثنا منقطعا قال
ابن عطية وغيره لان عفوهن عن النصف ليس من جنس احدهن والثاني انه
متصل لكنه من الاحوال لان قوله فنصف ما فرضتم معناه فالواجب عليكم نصف ما
فرضتم في كل حال الا في حال عفوهن فانه لا يجب واليه نحا ابو البقا وهذا ظاهر
ونظيره لتاتينني به الا ان يحاط بكم قال الشيخ الا ان منع ان تقع ان وصلتها حالا
كسيبويه فانه يمنع ذلك وحينيذ يكون منقطعا وقرا الحسن يعفونه بها مضمومة
وفيها وجهان احدهما انها ضمير يعود على النصف والاصل الا ان يعفون عنه فحذف
حرف الجر فاتصل الضمير بالفعل والثاني انها ها السكت والاستراحة وانما ضمت تشبيها
بها الضمير كقول الاخر هم الفاعلون الخير والامرونه على احد التاويلين في البيت
ايضا وقرا ابن ابي اسحق تعفون بتا الخطاب ووجهها الالتفات من ضمير الغيبة
الى الخطاب وفايدة هذا الالتفات التخصيص على عفوهن وانه مندوب ويعفون
منصوب بان تقديرا فانه مبني لاتصاله بنون الاناث هذا راي الجمهور واما
ابن درستويه والسهيلي فانه عندهما معرب وقد فرق الزمخشري وابو البقا
بين قولك الرجال يعفون والنسا يعفون وان كان هذا من واضحات النحو بان
قولك الرجال يعفون الواو فيه ضمير جماعة الذكور وحذفت قبلها واو اخرى هي
لام الكلمة فان الاصل يعفوون فاستثقلت الضمة على الواو الاولى فحذفت فبقيت
ساكنة وبعدها واو الضمير ساكنة فحذفت الواو الاولى ليلا يلتقي ساكنان فوزنه
يعفون والنون علامة الرفع فانه من الامثلة الخمسة وان قولك النسا يعفون

يعفون الواو لام الفعل والنون ضمير جماعة الاناث والفعل معها مبني لا يظهر للعامل
فيه اثر وقد ناقش الشيخ الزمخشري بان هذا من الواضحات التي بادي قراة في هذا
العلم تعرف وبانه لم يتبين حذف الواو من قولك الرجال يعفون وانه لم يذكر
خلافا في بنا المضارع المتصل بنون الاناث وكل هذا سهل لا ينبغي ان يناقش مثله
قوله **او يعفوا الذي** او هنا فيها وجهان احدهما هي للتنويع والثاني انها للتخيير
والمشهور فتح الواو عطفا على المنصوب قبله وقرا الحسن بسكونها استثقل الفتحة على
الواو فقدرها كما يقدرها في الالف وساير العرب على استخفافها ولا يجوز تقديرها ها
الا في ضرورة كقوله فما سودتني عامر من وراثة ابى الله ان اسمو بام ولا اب
ولما سكن الواو حذفت للساكن بعدها وهو اللام من الذي وقال ابن عطية
والذي عندي انه استثقل الفتحة على واو متطرفة قبلها متحرك لقلة مجيها في كلامهم
وقال الخليل لم تجي واو مفتوحة متطرفة قبلها فتحة الا قولهم عفوة جمع عفو وهو خ الكلام
ولد الحمار وكذلك الحركة ما كانت قبل الواو المفتوحة فانها ثقيلة انتهى قال الشيخ
فقوله لقلة مجيها يعني مفتوحة مفتوحا ما قبلها وهذا الذي ذكره فيه تفصيل
وذلك ان الحركة قبلها اما ان تكون ضمة او كسرة او فتحة فان كانت ضمة فاما ان
يكون ذلك في اسم او فعل فان كان في فعل فهو كثير وذلك جميع امثلة المضارع
الداخلة عليها حرف نصب نحو لن يغزو والذي لحقه نون التوكيد منه نحو هل
يغزون وكذا الامر نحو اغزون وكذا الماضي على فعل في التعجب نحو سرو الرجل
حتى ان ذوات اليا ترد الى الواو في التعجب فيقولون قضو الرجل على ما احكم
في باب التصريف وان كان ذلك في اسم فاما ان يكون مبنيا على تا التانيث
فيكثر ايضا نحو عرقوة وترقوة ومحدوة وان كان قبلها فتحة فهو قليل كما ذكر
الخليل وان كان قبلها كسرة قلبت الواو يا نحو الغازي والغازية وتقدمت
ذلك افروه جمع قروه وهي ميلغة الكلب وسواسوة وهم المستوون في الشر
ومقاتوة جمع مقتو وهو لسايس الخادم وتلخص من هذا ان المراد بالقليل
واو مفتوحة متطرفة مفتوح ما قبلها في اسم غير ملتبس بتا التانيث فليس قول
ابن عطية والذي عندي الى اخره بظاهر والمراد بقوله الذي بيده عقدة
النكاح قيل الزوج وقيل الولي وال في النكاح للعهد وقيل بدل من الاضافة اي
نكاحه كقوله لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم من الناس والاحلام غير عوازب
اي احلامهم وهذا راي الكوفيين وقال بعضهم في الكلام حذف تقديره بيده حل
عقدة النكاح كما قيل ذلك في قوله ولا تعزموا عقدة النكاح اي عقد عقدة
النكاح وهذا يويد ان المراد الزوج قوله **وان تعفوا اقرب** ان تعفوا في
محل رفع بالابتدا لانه في تاويل عفوكم واقرب خبره وقرا الجمهور تعفوا بالخطاب
والمراد الرجال والنسا فغلب المذكر والظاهر انه للازواج خاصة لانهم المخاطبون
في صدر الاية وعلى هذا فيكون التفاتا من غايب وهو قوله الذي بيده عقدة

النكاح علي قولنا ان المراد به الزوج وهو المختار الي الخطاب الاول في صدر الاية وقرا
الشعبي وابو نهيك يعفوا بيا من تحت قال الشيخ جعله غايبا وجمع علي معني الذي بيده
عقدة النكاح لانه للجنس لا يراد به واحد يعني ان قوله وان يعفوا اصله يعفوو ن
فلما دخل الناصب حذفت نون الرفع ثم حذفت الواو التي هي لام الكلمة وهذه الباقية
هي ضمير الجماعة جمع علي معني الموصول لانه وان كان مفردا لفظا فهو مجموع في المعني
لانه جنس ونظيره فيه وجه اخر وهو ان تكون الواو لام الكلمة وفي هذا الفعل
ضمير مفرد يعود علي الذي بيده عقدة النكاح الا انه قدر الفتحة في الواو استثقالا
كما تقدم في قراة الحسن تقديره وان يعفوا الذي بيده عقدة قوله **للتقوي**
متعلق باقرب وهي هنا للتعدية وقيل بل هي للتعليل واقرب يتعدي تارة
باللام كهذه الاية وتارة بالي كقوله تعالي ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وليست
الي بمعني اللام وقيل بل هي بمعنا ها وهذا مذهب الكوفيين اعني التجوز في
الحروف ومعني اللام والي في هذا الموضع متقارب وقال ابو البقا ويجوز في غير
القران اقرب من التقوي والي التقوي الا ان اللام هنا تدل علي معني غير معني
الي وغير معني من فمعنى اللام العفو اقرب من اجل التقوي واللام تدل علي علة
قرب العفو واذا قلت اقرب الي التقوي كان المعني تقارب التقوي كما تقول
انت اقرب الي واقرب من التقوي يقتضي ان يكون العفو والتقوي قريبين
ولكن العفو اشد قربا من التقوي وليس معني الاية علي هذا انتهي فجعل
اللام للعلة لا للتعدية والي للتعدية واعلم ان فعل التعجب وافعل التفضيل تعديا
بالحرف الذي يتعدي به فعلهما قبل ان يكون تعجبا وتفضيلا نحو ما ازهدني
فيه وهو ازهد فيه وان كان امر متعد في الاصل فان كان الفعل يفهم علما
او جهلا تعديا بالبا نحو هو اعلم بالفقه وان كان لا يفهم ذلك تعديا باللام نحو
ما اضربك لزيد وانت اضرب لعمرو الا في باب الحب والبغض فانهما يتعديان
الي المفعول بفي ما احب زيدا في عمرو وابغضه في خالد وهو احب في بكر
وابغض في خالد والي الفاعل المعنوي بالي نحو زيد احب الي عمرو من خالد
وما احب زيدا الي عمرو اي ان عمرا يحب زيدا وهذه قاعدة جليلة قل من يضبطها
والمفضل عليه في الاية الكريمة محذوف تقديره اقرب للتقوي من ترك
العفو واليا في التقوي بدل من واو وابدل من يا لانها من وقيت اي وقاية
وقد تقدم ذلك اول السورة قوله **ولا تنسوا الفضل** الجمهور علي ضم الواو من
تنسوا لانها واو ضمير وقرا بن يعمر بكسرها تشبيها بواو لو كما ضموا الواو من لو
تشبيها بواو الضمير وقال ابو البقا في واو تنسوا من القراات ووجوهها ما ذكرناه
في اشتروا الضلالة وكان قد تقدم فيه خمس قراات وظاهر كلامه عودها كلها الي هنا
الا انه لم ينقل هنا الا الوجهان اللذان ذكرتهما وقرا علي رضي الله عنه ولا تناسوا
قال ابن عطية وهي قراة متمكنة في المعني لانه موضع تناسي الانسان الا علي التشبيه

التشبيه وقال ابو البقا علي باب المفاعلة وهي بمعني المباركة لا بمعني السهو وهو قريب
من قول ابن عطية قوله **بينكم** فيه وجهان احدهما انه منصوب بتنسوا والثاني انه
متعلق بمحذوف علي انه حال من الفضل اي كاينا بينكم والاول اولي لان النهي عن فعل
يكون بينهم ابلغ من فعل لا يكون بينهم قوله **حافظوا** في فاعل هنا قولان احدهما
انه بمعني فعل كطارقت النعل وعاقبت اللص ولما ضمن المحافظة معني المواظبة
حكاها بعلي والثاني ان فاعل علي بابها من كونها بين اثنين فقيل بين العبد وربه
كانه قيل احفظ هذه الصلاة يحفظك الله وقيل بين العبد وبين الصلاة اي احفظها
تحفظك وقال ابو البقا ويكون وجوب تكرير الحفظ جاريا مجري الفاعلين اذ
كان الوجوب حاثا علي الفعل فكانه شريك الفاعل للحفظ كما قالوا في واعدنا موسي
فالوعد من الله والقبول من موسي بمنزلة الوعد وفي حافظوا معني لا يوجد في احفظوا
وهو تكرير الحفظ وفيه نظر اذ المفاعلة لا تدل علي تكرير فعل البتة قوله **والصلاة**
الوسطي ذكر الخاص بعد العام وقد تقدم فايدته عند قوله من كان عدوا لله والوسطي
فعلي معناها التفضيل فانها مونثة للاوسط كقوله يمدح الرسول عليه افضل الصلاة
والسلام يا اوسط الناس طرا في مفاخرهم واكرم الناس اما برة وابا وهي الوسط
الذي هو الخيار وليست من الوسط الذي معناه متوسط بين شيين لان فعلي
معناها التفضيل ولا يبني للتفضيل الا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعني
العدل والخيار يقبلهما بخلاف المتوسط بين الشيين لانه لا يقبلهما فلا يبني منه
افعل التفضيل وقرا علي وعلي الصلاة باعادة حرف الجر توكيدا وقرات عايشة رضي
ني الله عنها والصلاة بالنصب وفيها وجهان احدهما علي الاختصاص ذكره الزمخشري والثاني
علي موضع المجرور قبله نحو مررت بزيد وعمرا وسياتي بيانه في المايدة قوله
قانتين حال من فاعل قوموا ولله يجوز ان يتعلق اللام بقوموا ويجوز ان يتعلق
بقانتين ويدل للثاني قوله تعالي كل له قانتون ومعني اللام التعليل قوله
فرجالا منصوب علي الحال والعامل فيه محذوف تقديره فصلوا رجالا او فحافظوا
عليها رجالا وهذا اولي لانه من لفظ الاول ورجال جمع راجل كقايم وقيام وصاحب
وصحاب يقال منه رجل يرجل رجلا فهو راجل ورجل ورجل بوزن عضد وهي
لعله لغة الحجاز يقولون رجل فلان فهو رجل ويقال رجلان ورجيل قال علي اذا لا
زيارة بيت الله رجلان حافيا تيت ليلي بخلوة ان ازداد بيت الله رجلان حافيا كل هذا بمعني مشي علي قدميه
لعدم المركوب ولهذا اللفظ جموع كثيرة رجال كما تقدم وقال تعالي ياتوك رجالا
وعلي كل ضامر وقال وبنو هداية شاخص ابصارهم يمشون تحت بطونهن
رجالا ورجيل ورجالي وتروي قراة عن عكرمة ورجالي ورجالة ورجال
وبها قرا عكرمة وابن مخلد ورجالي ورجلان ورجلة ورجلة بسكون الجيم وفتحها
وارجلة وارجيل وارجل ورجل بضم الراء وتشديد الجيم من غير الف وبها قري
شاذا وركبان جمع راكب قيل ولا يقال الا لمن ركب جملا فاما راكب الفرس ففارس

وراكب الحمار والبغل حمّار وبغّال والاجودُ صاحبُ حمارٍ وبغل وأَوْ هنا للتقسيم وقيل للاباحة وقيل للتخيير قوله **كما علمكم** الكاف في محلّ نصب اما نعتا لمصدر محذوف او حالا من ضمير المصدر المحذوف ويجوز فيها ان تكون للتعليل اي فاذكروه لاجل تعليمه اياكم وما يجوز ان تكون مصدريّة وهو الظاهر ويجوز ان تكون بمعني الذي والمعني نصلّوا الصلاة كالصلاة التي علّمكم وعبّر بالذكر عن الصلاة ويكون التشبيه بين هيئتي الصلاتين الواقعة قبل الخوف وبعده في حالة الامن قال ابن عطية وعلي هذا التاويل يكون قوله ما لم تكونوا بدلا من ما في كما والا لم يتّسق لفظ الاية قال الشيخ وهو تخريج ممكن واحسن منه ان يكون ما لم تكونوا بدلا من الضمير المحذوف في علّمكم العايد علي الموصول اذ التقدير علّمكموه ونصّ النحويون علي انه يجوز ضربت الذي رايت اخاك اي رايته اخاك واخاك بدل من العايد المحذوف قوله **والذين يتوفون** فيه ثمانية اوجه احدها انه مبتدأ ووصية مبتدا ثانٍ وسوّغ الابتدا بها كونها موصوفة تقديرا اذ التقدير وصية من الله او منهم علي حسب الخلاف فيها اهي واجبة من الله او مندوبة للازواج ولازواجهم خبر المبتدا الثاني فيتعلق بمحذوف والمبتدا الثاني وخبره خبر الاول وفي هذه الجملة ضمير للاول وهذه نظير قولهم السمن منوان بدرهم تقديره منوان منه وجعل ابن عطية المسوّغ للابتدا بها كونها في موضع تخصيص قال كما حسن ان يرتفع سلام وخيرٌ بين يديك لانه موضع دعا وفيه نظر والثاني ان يكون وصية مبتدأ ولازواجهم صفتها والخبر محذوف تقديره فعليهم وصية لازواجهم والجملة خبر للاول والثالث انها مرتفعة بفعل محذوف تقديره كتب عليهم وصية ولازواجهم صفة والجملة خبر للاول ايضا ويويد هذا قراة عبد الله كتب عليهم وصية وهذا من تفسير المعني لا الاعراب اذ ليس هذا من المواضع التي يضمر فيها الفعل الرابع ان الذين مبتدا علي حذف مضاف من الاول تقديره ووصية الذين والخامس انه كذلك الا انه علي حذف مضاف من الثاني تقديره والذين يتوفون اهل وصية ذكر هذين الوجهين الزمخشري قال الشيخ ولا ضرورة تدعونا الي ذلك وهذه الاوجه الخمسة فيمن رفع وصية وهم ابن كثير ونافع والكساي وابو بكر عن عاصم والباقون ينصبونها وارتفاع الذين علي قراتهم فيه ثلاثة اوجه احدها انه فاعل بفعل محذوف تقديره وليوص الذين ويكون نصب وصية علي المصدر والثاني انه مرفوع بفعل مبني للمفعول يتعدي لاثنين تقديره والزم الذين يتوفون ويكون نصب وصية علي انها مفعول بالزم ذكره الزمخشري وهو والذي قبله ضعيفان لانه ليس من مواضع اضمار الفعل والثالث انه مبتدأ وخبره محذوف وهو الناصب لوصية تقديره والذين يتوفون يوصون وصيةً وقدّره ابن عطية ليوصوا ووصية منصوبة علي المصدر ايضا وفي حرف عبد الله الوصية رفعا بالابتدا والخبر الجار بعدها او مضمر اي فعليهم الوصية والجار

زواجهم

الجار بعدها حال او خبر ثان او بيان قوله **متاعا** في نصبه سبعة اوجه احدها انه منصوب بلفظ وصية لانها مصدر منوّن ولا يضرّ تانيثها لبنايها علي التا كقوله فلولا رجا النصر منك ورهبةٌ عقابك قد كانوا لنا كالموارد والاصل وصية بمتاع ثم حذف حرف الجر اتساعا فنصب ما بعده وهذا اذا لم يجعل الوصية منصوبة علي المصدر لان المصدر المؤكد لا يعمل وانما يجيء ذلك حال رفعها او نصبها علي المفعول كما تقدم تفصيله والثاني انه منصوب بفعل اما من لفظه اي متّعوهن متاعا اي تمتيعا او من غير لفظه اي جعل الله لهن متاعا والثالث انه صفة لوصيّة والرابع انه بدل منها الخامس انه منصوب بما نصبها اي يوصون متاعا فهو مصدر ايضا علي المصدر كقعدت جلوسا هذا فيمن نصب وصية السادس انه حال من الموصين اي متعين او ذوي متاع السابع انه حال من ازواجهم اي ممتعات او ذوات متاع وهي حال مقدرة ان كانت الوصية من الازواج وقرأ أُبيّ متاع لازواجهم بدل وصيّة وروي عنه فمتاع ودخول الفا في خبر الموصول لشبهه بالشرط وينتصب متاعا في هاتين الروايتين علي المصدر بهذا المصدر فانه بمعني التمتيع نحو يعجبني ضرب لك زيدا ضربا شديدا ونظيره فان جهنم جزاوكم جزا موفورا والي الحول متعلق بمتاع او بمحذوف علي انه صفة له قوله **غير اخراج** في نصبه ستة اوجه احدها انه نعت لمتاع الثاني انه بدل منه الثالث انه حال من الزوجات اي غير مخرجات الرابع انه حال من الموصين اي غير مخرجين الخامس انه منصوب علي المصدر تقديره لا اخراجا قاله الاخفش السادس انه علي حذف حرف الجر تقديره من غير اخراج قاله ابو البقا وفيه نظر قوله **فيما فعلن في انفسهن** هذان الجاران يتعلقان بما تعلق به خبر لا وهو عليكم من الاستقرار والتقدير لا جناح مستقر عليكم فيما فعلن في انفسهن وما موصولة اسمية والعايد محذوف تقديره فعلنه ومن معروف متعلق بمحذوف لانه حال من ذلك العايد المحذوف تقديره فيما فعلنه كاينا من معروف وجا في هذه الآية من معروف نكرة مجرورة بمن وفي الاية قبلها بالمعروف مجرورا بالبا لان هذه لام العهد كقولك رايت رجلا فاكرمت الرجل الا ان هذه وان كانت متاخرة في اللفظ فهي مقدّمة في التنزيل ولذلك جعلها العلما منسوخة بها الا عند شذوذ وتقدّم نظاير هذه الجمل فلا حاجة الي اعادة الكلام فيها قوله **الم تر الي الذين** هذه همزة الاستفهام دخلت علي حرف النفي فصيّرت النفي تقديرا وكذا كل استفهام دخل علي نفي نحو الم نشرح لك صدرك اليس الله بكاف عبده فيمكن ان يكون المخاطب علم بهذه القصّة قبل نزول هذه الاية فيكون التقرير ظاهرا اي قد رايت حال هولا ويمكن انه لم يعلم بها الامن هذه الاية فيكون معني هذا الكلام التنبيه والتعجيب من حال هولا والمخاطب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم او كل سامع ويجوز ان يكون المراد بهذا الاستفهام التعجّب من حال هولا واكثر ما يرد كذلك الم تر الي الذين تولّوا قومًا الم تر الي ربك كيف مدّ الظلّ وقال الشاعر الم تر اني

بالتاء

مقام

كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا . وَجَدْتُ بِهَا طِيبًا وَإِنْ لَمْ تُطَيَّبِ . والرؤية هنا علمية فكان من حقها
ان تتعدى لاثنين ولكن ضمنت معنى ما يتعدى بالى والمعنى الم ينته علمك الى كذا
وقال الراغب رايت يتعدى بنفسه دون الجار لكن لما استعير قولهم الم تر بمعنى
الم تنظر عدي تعديته وقلما يستعمل ذلك في غير التقرير لا يقال رايت الى كذا وقرا
السلمي الم تر بسكون الرا وفيها وجهان احدهما انه توهم ان الرا لام الكلمة فسكنها للجزم
كقوله قالت سليمى اشتر لنا سويقا . واشتر فعجل خادما لبيقا . وقيل هي لغة قوم
لم يكتفوا في الجزم بحذف حرف العلة والثاني انه اجرى الوصل مجرى الوقف وهذا
اولى فانه كثير في القرآن نحو الظنونا والرسولا والسبيلا ولم يتسنه وبهداهم اقتده
وقوله نصله ونوته ويؤده وسياتي ذلك قوله وهم الوف مبتدا وخبر وهذه
الجملة في موضع نصب على الحال وهذا احسن مجيئها اذ قد جمع فيها بين الواو والضمير
والوف فيه قولان اظهرهما انه جمع الف لهذا العدد الخاص وهو جمع كثرة وجمع
القلة آلاف كحمول واحمال والثاني انه جمع آلف على فاعل كشاهد وشهود وقاعد
وقعود اي خرجوا وهم مؤتلفون قال الزمخشري وهذا من بدع التفاسير
قوله حذر الموت مفعول من اجله وفيه شروط النصب اعني المصدرية واتحاد
الفاعل والزمان قوله ثم احياهم فيه وجهان احدهما انه معطوف على معنى فقال
لهم الله موتوا لانه امر في معنى الخبر تقديره فاماتهم الله ثم احياهم والثاني انه
معطوف على محذوف تقديره فماتوا ثم احياهم وثم تقتضي تراخي الاحيا عن الاماتة
والالف احيا عن يا لانه من حيي وقد تقدم تصريف هذه المادة عند قوله ان
الله لا يستحيي ان يضرب قوله ان الله لذو فضل اتى بهذه الجملة مؤكدة بان
واللام واتى بخبر ان ذو الدالة على الشرف بخلاف صاحب وعلى الناس متعلق بفضل
تقول تفضل فلان على او بمحذوف لانه صفة له فهو في محل جر اي فضل كاين على الناس
وال في الناس للعموم وقيل للعهد والمراد بهم الذين اماتهم قوله ولكن اكثر
الناس هذا استدراك مما تضمنه قوله ان الله لذو فضل على الناس لان تقديره
فيجب عليهم ان يشكروا لتفضله عليهم بالايجاد والرزق ولكن اكثرهم غير شاكر
قوله وقاتلوا هذه الجملة فيها اقوال احدها انها عطف على قوله موتوا وهو امر لمن
احياهم الله بعد الاماتة اي بالجهاد فقال لهم موتوا وقاتلوا روي ذلك عن ابن عباس
والضحاك قال الطبري ولا وجه لهذا القول والثاني انها معطوفة على قوله حافظوا
على الصلوات وما بينهما اعتراض والثالث انها معطوفة على محذوف تقديره
فاطيعوا وقاتلوا او فلا تحذروا الموت كما حذره الذين من قبلكم فلم ينفعهم الحذر
قاله ابو البقا والظاهر ان هذا امر لهذه الامة بالجهاد بعد ذكر ان قوما لم ينفعهم
الحذر من الموت فهو تشجيع لهم فيكون من عطف الجمل فلا يشترط التوافق في امر
ولا غيره قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا من للاستفهام ومحلها
الرفع على الابتدا وذا اسم اشارة خبره والذي وصلته نعت لاسم الاشارة او بدل

او بدل منه ويجوز ان يكون من ذا كله بمنزلة اسم واحد تركبا كقولك ماذا صنعت
كما تقدم شرحه في قوله ماذا اراد الله ومنع ابو البقا هذا الوجه وفرق بينه وبين
قولك ماذا حيث يجعلان اسما واحدا بان ما اشد ابهاما من من لان من لمن
يعقل ولا معنى لهذا المنع بهذه العلة والنحويون نصوا على ان حكم من ذا حكم ماذا
ويجوز ان يكون ذا بمعنى الذي وفيه حينيذ تاويلان احدهما ان الذي الثاني
تاكيد له لانه بمعناه كانه قيل من الذي يقرض والثاني ان يكون الذي خبر
مبتدا محذوف والجملة صلة ذا تقديره من الذي هو الذي يقرض وذا وصلته
خبر من الاستفهامية اجاز هذين الوجهين جمال الدين ابن مالك وهما
ضعيفان والوجه ما قدمته وانتصب قرضا على المصدر على حذف الزوايد اذ المعنى
اقراضا كقوله انبتكم من الارض نباتا وعلى هذا فالمفعول الثاني محذوف تقديره
يقرض الله مالا وصدقة ولا بد من حذف مضاف تقديره يقرض عباد الله المحاويج
لتعاليه عن ذلك او يكون على سبيل التجوز ويجوز ان يكون بمعنى المفعول نحو
الخلق بمعنى المخلوق وانتصابه حينيذ على انه مفعول ثان ليقرض وحسنا يجوز
ان يكون صفة لقرضا بالمعنيين المذكورين ويجوز ان يكون نعت مصدر محذوف
اذا جعلنا قرضا بمعنى مفعول اي اقراضا حسنا قوله فيضاعفه قرا عاصم وابن
عامر هنا وفي الحديد بنصب الفا الا ان ابن عامر شدد العين من غير الف والباقون
برفعها الا ان ابن كثير يشدد العين من غير الف فالرفع من وجهين احدهما
انه عطف على يقرض الصلة والثاني انه رفع على الاستيناف اي فهو يضاعفه
والاول احسن لعدم الاضمار والنصب من وجهين احدهما انه منصوب باضمار ان
عطفا على المصدر المفهوم من يقرض في المعنى فيكون مصدرا معطوفا على مصدر
تقديره من ذا الذي يكون منه اقراض فمضاعفة من الله كقوله . للبس عباءة وتقر
عيني . احب الي من لبس الشفوف . والثاني انه نصب على جواب الاستفهام في المعنى
لان الاستفهام وان وقع عن المقرض لفظا فهو عن الاقراض معنى كانه قال ايقرض
الله احد فيضاعفه له قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون جواب الاستفهام على اللفظ
لان المستفهم عنه في اللفظ المقرض اي الفاعل للقرض لا عن القرض اي الذي
هو الفعل وقد منع بعض النحويين النصب بعد الفا في جواب الاستفهام الواقع عن
المسند اليه الحكم لا عن الحكم وهو محجوج بهذه الاية وغيرها كقوله من يستغفرني
فاغفر له من يدعوني فاستجيب له بالنصب فيهما قال ابو البقا فان قيل لم لا يعطف على
المصدر الذي هو قرضا كما يعطف الفعل على المصدر باضمار ان مثل قول الشاعر
للبس عباءة وتقر عيني . قيل هذا لا يصح لوجهين احدهما ان قرضا هنا مصدر موكد
والمصدر الموكد لا يقدر بان والفعل والثاني ان عطفه عليه يوجب ان يكون
معمولا ليقرض ولا يصح هذا في المعنى لان المضاعفة ليست مقرضة وانما هي فعل الله
تعالى وتعليله في الوجه الاول يوذن بانه يشترط في النصب ان يعطف على مصدر

نتقدير بان والفعل وهذا ليس بشرط بل يجوز ذلك وان كان الاسم المعطوف عليه
عن مصدر كقوله ، فلولا رجال من رزام أعزّة ، وآل سبيع او يسوءك علقما ، ه
فليسوءك منصوب بان عطفا على رجال فالوجه في منع ذلك أن يقال لو عطف على
قرضا لشاركه في عامله وهو نقرض فيصير التقدير من ذا الذي يقرض مضاعفه
وهذا ليس بصحيح المعنى وقد تقدم انه قرئ ليضاعف ويضعف فقيل هما بمعنى
وتكون المفاعلة بمعنى فعل المجرّد نحو عاقبت وقيل بل هما مختلفان فقيل ان المضعف
للتكثير وقيل انّ يضعّف لما جعل مثلين ويضاعف لما زيد عليه اكثر من ذلك والقرض
القطع ومنه المقراض لما يقطع به وقيل للقرض قرض لانه قطع شئ من المال هذا
اصل الاشتقاق ثم اختلف اهل العلم في القرض فقيل هو اسم لكل ما يلتمس الجزاء عليه
وقيل ان نعطي شيئا ليرجع اليك مثله وقال الزجاج هو البلاء حسنا كان او سيئا قوله
اضعافا فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه حال من الهاء في يضاعفه وهل هذه حال مؤكدة
او مبيّنة الظاهر انها مبيّنة لانها وان كانت من لفظ العامل الا انها اختصّت بوصف
بشئ اخر فيفهم منها ما لا يفهم من عاملها وهذا شأن المبيّنة والثاني انه مفعول
به على تضمين يضاعف معنى يصيّر اي يصيّره بالمضاعفة اضعافا والثالث
انه منصوب على المصدر قال الشيخ قيل ويجوز ان ينتصب على المصدر باعتبار ان
يطلق الضعف وهو المضاعف او المضعّف بمعنى المضاعف او التضعيف كما اطلق
العطاء وهو اسم المعطي بمعنى الاعطاء وجمع لاختلاف جهات التضعيف باعتبار اختلاف
الاشخاص واختلاف المقرض واختلاف انواع الجزاء وسبقه الى هذا ابو البقاء وهذه
عبارته وانشد ، أكفرا بعد ردّ الموت عنّي ، وبعد عطائك المائة الرتاعا ، والاضعاف
جمع ضعف والضعف مثل قدرين متساويين وقيل مثل الشئ في المقدار ويقال ضعف
الشئ مثله ثلاث مرات الا انه اذا قيل ضعفان فقد يطلق على الاثنين المثلين
في القدر من حيث ان كل واحد يضعف الاخر كما يقال زوجان من حيث ان كلا منهما
زوج للاخر وقرأ ابو عمرو وابن عامر وحمزة وحفص وقنبل ويبسط بالسين على
الاصل والباقون بالصاد لاجل الطاء وقد تقدم تحقيقه في الصراط قوله من بني
فيه وجهان احدهما انه صلة للملا على مذهب الكوفيين لانهم يجعلون المعرّف
بأل موصولا وينشدون ، لعمري لأنت البيت اكرم اهله ، واقعد في افنائه بالاصائل ،
فالبيت موصول فعلى هذا لا محل لهذا الجار من الاعراب والثاني انه
متعلق بمحذوف على انه حال من الملا ومن للتبعيض اي في حال كونهم بعض بني اسرائيل
ومن بعد موسى متعلق بما تعلق به الجار الاول من الاستقرار ولا يضر اتحاد الحرفين
لفظا لاختلافهما معنى فان الاولى للتبعيض والثانية لابتداء الغاية وقال ابو البقاء
من بعد متعلق بالجار الاول او بما يتعلق به الاول يعني بالاول من بني وجعله
عاملا في من بعد لما تضمنه من الاستقرار فلذلك نسب العمل اليه وهذا على راي
بعضهم ينسب العمل للظرف والجار الواقعين خبرا او صفة او حالا او صلة فتقول في

والملا الاشراف سموا بذلك لانهم يملؤون العيون هيبة او لانهم اذا حضروا ... اولانهم مليؤن بما يحتاج اليهم فيه وقال الفراء الملا الجماعة من القوم وكذلك الرهط والنفر وتجمع على املاء ... وقال لها الاملاء من كل معشر وخير اقاويل الرجال سديدها وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط م م

في نحو زيد في الدار ابوه ابوه فاعل بالجار والتحقيق انه فاعل بالاستقرار الذي
تعلق به الجار وهو الوجه الثاني وقدّر ابو البقاء مضافا محذوفا تقديره من بعد
موت موسى ليصحّ المعنى بذلك قوله اذ قالوا العامل في هذا الظرف الجار وفيه
وجهان احدهما انه العامل في من بعد لانه بدل منه اذ هما زمانان قاله ابو البقاء
والثاني انه الم تر وكلاهما غير صحيح اما الاول فلوجهين احدهما من جهة اللفظ
والاخر من جهة المعنى فاما الذي من جهة اللفظ فانه على تقدير اعادة من واذ لا تجر
بمن الثاني انه ولو كانت اذ من الظروف التي تجر بمن كوقت وحين لم يصح ذلك ايضا
لان العامل في من بعد محذوف فانه حال تقديره كائنين من بعد ولو قلت كائنين
من حين قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا لم يصح هذا المعنى واما الثاني فلانه تقدم ان
معنى الم تر تقرير للنفي والمعنى الم ينته علمك او قد نظرت الى الملا ولبس انتهاء
علمه اليهم ولا نظره اليهم كان في وقت قولهم ذلك واذ لم يكن ظرفا للانتهاء ولا للنظر فكيف
يكون معمولا لهما او لاحدهما واذ قد بطل هذان الوجهان فلا بدّ له من عامل يصح
به المعنى فهو محذوف تقديره الم تر الى قصة الملا او حديث الملا وما في معناه
وذلك ان الذوات لا يتعجب منها انما يتعجب من احداثها فصار المعنى الم تر الى
ما جرى للملا من بني اسرائيل الى اخرها فالعامل هو ذلك المجرور ولا يصح المعنى
الا به لما تقدم قوله لنبي متعلق بقالوا واللام فيه للتبليغ ولهم متعلق بمحذوف
لانه صفة لنبي ومحله الجر وابعث وما في حيزه في محل نصب بالقول ولنا الظاهر
انه متعلق بابعث واللام للتعليل اي لاجلنا قوله تعالى نقاتل الجمهور بالنون والجزم
على جواب الامر وقرئ بالياء والجزم على ما تقدم وابن ابي عبلة بالياء ورفع اللام على
الصفة لملكا فمحلها النصب وقرئ بالنون ورفع اللام على انها حال من لنا فمحلها النصب
ايضا اي ابعثه لنا مقدّرين القتال او على انها استئناف جواب لسؤال مقدّر
كانه قال لهم ما تصنعون بالملك فقالوا نقاتل قوله هل عسيتم عسى واسمها
وخبرها ان لا تقاتلوا والشرط معترض بينهما وجوابه محذوف للدلالة عليه وهذا
كما توسط في قوله وانا ان شاء الله لمهتدون وهذا على راي من يجعل عسى داخلة
على المبتدا والخبر ويقول لان ان زيدا ليلا يخبر بالمعنى عن العين واما من يرى
انها تضمن معنى فعل متعدّ فتقول عسيتم فعل وفاعل وان وما بعدها مفعول به
تقديره هل قاربتم عدم القتال فهي عنده ليست من النواسخ والاول هو المشهور وقرأ
نافع عسيتم هنا وفي القتال بكسر السين وهي لغة مع تاء الفاعل مطلقا ومع نا ومع
نون الاناث نحو عسينا وعسين وهي لغة الحجاز ولهذا غلط من قال عسى تكسر مع
المضمر والملق بل كان ينبغي له ان يقيد الضمير بما ذكرت اذ لا يقال الزيدان
عسيا والزيدون عسيوا بالكسر البتة وقال الفارسي ووجه الكسر قول العرب
هو عس بكذا مثل حر وشج وقد جاء فعل وفعل في نقم ونقم فكذلك عسيت وعسيت
فان اسند الفعل الى ظاهر فقياس عسيتم اي بالكسر ان يقال عسي زيد مثل رضي ه

زيد فان قيل فهو القياس وان لم يقل فسايغ ان يؤخذ باللغتين فتستعمل احداهما
موضع الاخري كما فعل ذلك في غيره فظاهر هذه العبارة انه يجوز كسرها سينها
مع الظاهر بطريق القياس على المضمر وغيره من النحويين يمنع ذلك حتي مع المضمر
مطلقا ولكن لا يلتفت اليه لورود ه متواترا وظاهر قوله قول العرب عسي انه مسموع
منهم اسم فاعلها ولذلك حكاه ابو البقا ايضا عن ابن الاعرابي وقد نص النحويون على
ان عسي لا تتصرف واعلم ان مدلول عسي انشا لا في الترجي او للاشفاق فعلي هذا فكيف
دخلت عليها هل التي تقتضي الاستفهام فالجواب ان الكلام محمول على المعني قال الزمخشري
والمعني هل قاربتم ان لا تقاتلوا يعني هل الامر كما اتوقعه انكم لا تقاتلون اراد ان يقول
عسيتم ان لا تقاتلوا بمعني اتوقع جبنكم عن القتال فادخل هل مستفهما عما هو متوقع
عنده ومظنون واراد بالاستفهام التقرير وتثبت ان المتوقع كاين وانه صايب
في توقعه كقوله تعالي هل اتي على الانسان معناه التقرير وهذا من احسن
الكلام واحسن من قول من زعم انها خبر لا انشا مستدلا بدخول الاستفهام عليها وبوقوعها
خبرا لان في قوله لا تكثرن اني عسيت صايما وهذا لا دليل فيه لانه على اضمار
القول كقوله ان الذين قتلتم امس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما وكذلك
لا توصل بها الموصولات خلافا لهشام قوله **وما لنا ان لا نقاتل** هذه الواو رابطة
لهذا الكلام بما قبله ولو حذفت لجاز ان يكون منقطعا مما قبله وما في محل رفع
بالابتدا ومعناها الاستفهام وهو استفهام انكار ولنا في محل رفع خبرها وان لا
نقاتل فيه ثلاثة اوجه اظهرها انها على حذف حرف الجر والتقدير وما لنا ان لا
نقاتل اي في ترك القتال ثم حذفت في مع ان فجري فيها الخلاف المشهور بين
الخليل وسيبويه اهي في محل جر ام نصب وهذا الجار يتعلق بنفس الجار الذي هو
لنا او بما يتعلق هو به على حسب ما تقدم في من بعد موسي والثاني ان ان زايدة
ولا يضر عملها مع زيادتها كما لا يضر ذلك في حروف الجر الزايدة وعلى هذا فالجملة
المنفية بعدها في محل نصب على الحال كانه قيل ما لنا غير مقاتلين كقوله ما لكم
لا ترجون لله وقارا وما لنا لا نومن بالله ويقول العرب ما لك قايما وقوله تعالي
فما لهم عن التذكرة معرضين وهذا المذهب ضعيف لان الاصل عدم الزيادة
فلا يصار اليها دون ضرورة والثالث وهو اضعفها مذهب الطبري ان ثم واوا
محذوفة قبل قوله ان لا نقاتل قال تقديره وما لنا وان لا نقاتل كقولك اياك
ان تتكلم اي اياك وانت تتكلم فحذفت الواو وهذا كما تري ضعيف جدا واما قوله
ان قولهم اياك ان تتكلم على حذف الواو فليس كما زعم بل اياك ضمنت معني الفعل المراد به
التحذير وان تتكلم في محل نصب به تقديره احذر التكلم قوله **وقد اخرجنا**
هذه الجملة في محل نصب على الحال والعامل فيها نقاتل انكروا ترك القتال وقد التبسوا
بهذه الحال وهذه قراة الجمهور اعني بنا الفعل للمفعول وقرا عمرو بن عبيد اخرجنا
على البنا للفاعل وفيه وجهان احدهما انه ضمير الله تعالي اي وقد اخرجنا الله

مذهب الاخفش صح

اياك صح

الله بذنوبنا والثاني انه ضمير العدو وابنايا عطف على ديارنا اي ومن ابناينا فلا بد من
حذف مضاف تقديره ومن بين ابناينا كذا قدره ابو البقاء وقيل ان هذا على القلب
والاصل وقد اخرج ابناونا منا ولا حاجة الي هذا قوله **الا قليلا** نصب على الاستثنا
المتصل من فاعل تولوا والمستثني لا يكون مبهما لو قلت قام القوم الا رجالا لم يصح
وانما صح هذا لان قليلا في الحقيقة صفة لمحذوف ولانه قد تخصص بوصفه بقوله
منهم فتقرب من الاختصاص بذلك وقرا ابي الا ان يكون قليل منهم وهو استثنا
منقطع لان الكون معني من المعاني والمستثني منه جثث وهذه المسالة تحتاج الي
ايضاح لكثرة فايدتها وذلك ان العرب تقول قام القوم الا ان يكون زيد وزيدا
بالرفع والنصب فالرفع على جعل كان تامة وزيد فاعل والنصب على جعلها ناقصة
وزيدا خبرها واسمها ضميرا عايد على البعض المفهوم من قوة الكلام والتقدير فادر
القوم الا ان يكون هو اي بعضهم زيدا والمعني قام القوم الا كون زيد في القايمين
واذا انتفي كونه قايما انتفي قيامه فلا فرق من حيث المعني بين العبارتين اعني قام
القوم الا زيدا وقاموا الا ان يكون زيدا الا ان الاول استثنا متصل والثاني منقطع
لما تقدم تقريره قوله **طالوت ملكا** ملكا حال من طالوت فالعامل في
الحال بعث وطالوت فيه قولان اظهرهما انه اسم اعجمي فلذلك لم ينصرف للعلتين
اعني العلمية والعجمة الشخصية والثاني انه مشتق من الطول ووزنه فعلوت
كرهبوت ورحموت واصله طولوت فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
وكان الحامل لهذا القايل بهذا القول ما روي في القصة انه كان اطول رجل
في زمانه الا ان هذا القول مردود بانه لو كان مشتقا من الطول لكان ينبغي
ان ينصرف اذ ليس فيه الا العلمية وقد اجابوا عن هذا بانه وان لم يكن اعجميا
ولكنه شبيه بالاعجمي من حيث انه ليس في ابنية العرب ما هو على هذه الصيغة
وهذا كما قالوا في حمدون وسراويل ويعقوب واسحق عند من جعلهما من سحق
وعقب وقد تقدم قوله **اني يكون له الملك** اني فيها وجهان احدهما انها بمعني
كيف وهذا هو الصحيح والثاني انها بمعني من اين اجازه ابو البقا وليس المعني عليه
ومحلها النصب على الحال وسياتي الكلام في عاملها ما هو ويكون فيها وجهان احدهما
انها تامة والملك فاعلها وله متعلق بها وعلينا متعلق بالملك فتقول فلان ملك على
بني فلان امرهم فتتعدي هذه المادة بعلي ويجوز ان تتعلق بمحذوف على انه حال
من الملك وتكون هي العاملة في اني ولا يجوز ان يعمل فيها احد الظرفين اعني له
وعلينا لانه عامل معنوي والعامل المعنوي لا يتقدم عليه الحال على المشهور والثاني
انها ناقصة وله الخبر وعلينا متعلق اما بما تعلق به هذا الخبر او بمحذوف على انه
حال من الملك كما تقدم والعامل في هذه الحال يكون عند من يجيز في كان الناقصة
ان تعمل في الظرف وشبهه واما بنفس الملك كما تقدم تقريره والعامل في اني
ما تعلق به الخبر ايضا ويجوز ان يكون علينا هو الخبر وله نصب على الحال والعامل فيه

الاستقرار المتعلق به الخبر كما تقدم او يكون عند من يجيز ذلك في الناقصة ولهم
ارمن جوزان يكون اي في محل نصب خبرا ليكون بمعني كيف يكون له الملك علينا
له ولو قيل به لم يمتنع معني ولا صناعة قوله ونحن احق جمله حالية و بالملك ومنه
كلاهما متعلق باحق ولم يوت سعة هذه الجملة الفعلية عطف علي الاسمية قبلها
فهي في محل نصب علي الحال ودخلت الواو علي المضارع لكونه منفيا وسعة مفعول
ثان ليوت والاول قام مقام الفاعل وسعة وزنها علة بحذف الفا واصلها وسعة
وانما حذفت الفا في المصدر حملا له علي المضارع وانما حذفت في المضارع لوقوعها
بين يا وهي حرف المضارعة وكسرة مقدرة وذلك ان وسع مثل وثق فحق
مضارعه ان يجي علي يفعل بكسر العين وانما منع ذلك في يسع كون لامه حرف
حلق ففتح عين مضارعه لذلك وان كان اصلها الكسر فان ثم قلنا بين يا وكسرة
مقدرة والدليل علي ذلك انهم قالوا وجل يوجل فلم يحذفوها لما كانت الفتحة اصلية
غير عارضة بخلاف فتحة يسع ويهب وبابهما فان قيل قد رايناهم يحذفون
هذه الواو وان لم تقع بين يا وكسرة وذلك اذا كان حرف المضارعة همزة نحو
اعد او تا نحو تعد او نونا نحو نعد وكذلك في الامر والمصدر نحو عد عدة حسنة
فالجواب ان ذلك بالحمل علي المضارع مع اليا لطرد الباب كما تقدم لنا في حرف
همزة افعل اذا صار مضارعا لاجل همزة التكلم ثم حمل باقي الباب عليه وفتحت
سين السعة لما فتحت في المضارع لاجل حرف الحلق كما كسرت عين عدة لما كسرت
في يعد الا انه يشكل علي هذا وهب يهب هبة فانهم كسروا الها في المصدر
وان كانت مفتوحة في المضارع لاجل ان العين حرف حلق فلا فرق بين يهب
ويسع في كون الفتحة عارضة والكسرة مقدرة ومع ذلك فالها مكسورة في هبة
وكان من حقها الفتح لفتحها في المضارع كسعة ومن المال فيها وجهان احدهما انه متعلق
بيوت والثاني انه متعلق بمحذوف لانه صفة لسعة اي سعة كاينة من المال
قوله في العلم فيه وجهان احدهما انه متعلق ببسطة كقولك بسطت له في كذا والثاني
انه متعلق بمحذوف لانه صفة لبسطة اي بسطة مستقرة او كاينة وواسع فيه
ثلاثة اوجه احدها انه علي النسب اي ذو سعة رحمة كقولهم لابن وتامر
اي صاحب لبن وتمر والثاني انه جا علي حذف الزوايد في اوسع واصله موسع
وهذه العبارة انما يتداولها النحويون في المصادر فيقولون مصدر علي حذف
الزوايد والثالث انه اسم فاعل من وسع ثلاثيا قال ابو البقا فالتقدير علي هذا واسع
الحلم لانك تقول وسع حلمه قوله ان ياتيكم التابوت ان وما في حيزها
في محل رفع خبرا لان تقديره ان علامة ملكه ان ياتيكم التابوت وفي التابوت
قولان احدهما انه فاعول ولا يعرف له اشتقاق ومنع قايل هذا ان يكون وزنه
فعلوتا مشتقا من تاب يتوب كملكوت من الملك ورهبوت من الرهب قال لان
المعني لا يساعد علي ذلك والقول الثاني ان وزنه فعلوت كملكوت وجعله مشتقا

مشتقا من التوب وهو الرجوع وجعل معناه صحيحا فيه لان التابوت هو الصندوق
الذي تودع فيه الاشيا فيرجع اليه صاحبه عند احتياجه اليه فقد جعلنا فيه معني
الرجوع والمشهور ان يوقف علي تايه تا من غير ابدالها ها لانها اصل ان كان وزنه
فاعولا وامازايدة لغير التانيث كملكوت ومنهم من يقلبها ها وقد قري بها شاذا
قراها ابي وزيد بن ثابت وهي لغة الانصار ويحكي انهم لما كتبوا المصاحف زمن
عثمن رضي الله عنه اختلفوا فيه فقال زيد بالها وقال غيره بالتا فجاوا عثمن
فقال اكتبوه علي لغة قريش يعني بالتا وهذه الها هل هي اصل بنفسها فيكون
فيها لغتان ووزنه علي هذا فاعول ليس الا او بدل من التا لانها قريبة منها لاجتماعهما
في الهمس او اجراء لها مجري تا التانيث قال الزمخشري فان قلت ما وزن
التابوت قلت لا يخلو ان يكون فعلوتا او فاعولا فلا يكون فاعولا لقلة نحو
سلس وقلق يعني ان اتحاد الفا واللام في اللفظ قليل جدا ولانه تركيب
غير معروف يعني في الاوزان العربية ولا يجوز ترك المعروف فهو اذا فعلوت
من التوب وهو الرجوع لانه ظرف توضع فيه الاشيا فيرجع اليه كل وقت واما
من قرا بالها فهو فاعول عنده الا من جعل هاه بدلا من التا لاجتماعهما في الهمس
لانهما من حروف الزيادة ولذلك ابدلت من تا التانيث قوله فيه سكينة
يجوز ان يكون فيه وحده حالا من التابوت فيتعلق بمحذوف وترتفع سكينة
بالفاعلية والعامل فيه الاستقرار والحال هنا من قبيل المفردات ويجوز ان
يكون فيه خبرا مقدما وسكينه مبتدا موخرا والجملة في محل نصب علي الحال
والحال هنا من قبيل الجمل وسكينه فعيله من السكون وهو الوقار وقرا ابو السماك
بتشديد الكاف قال الزمخشري وهو غريب قوله من ربكم يجوز ان
يتعلق بمحذوف علي انه صفة لسكينة ومحله الرفع ويجوز ان يتعلق بما تعلق
فيه من الاستقرار ومن يجوز ان تكون لابتدا الغاية وان تكون للتبعيض
وثم مضاف محذوف اي من سكينات ربكم وبقية وزنها فعلية والاصل بقيية اليايين
الاولي زايدة والثانية لام الكلمة ثم ادغم ولا يستدل علي ان لام بقية يا بقولهم
بقي في الماضي لان الواو اذا انكسر ما قبلها قلبت يا الا تري ان رضي وشقي
اصلهما من الواو الشقوة والرضوان ومما ترك في محل رفع لانه صفة لبقية
فيتعلق بمحذوف اي بقية كاينة ومن للتبعيض اي من بقيات ربكم وما
موصولة اسمية ولا تكون نكرة ولا مصدرية وال تقدم الكلام فيه وقيل هو هنا
زايد كقوله بثينة من آل النسا وانما يكن لادني لا وصال لغايب يريد بثينة
من النسا قال الزمخشري ويجوز ان يريد مما ترك موسي وهرون والال
مقحم لتفخيم شانهما اي زايد للتعظيم واستشكل الشيخ كيفية افادة التفخيم بزيادة
الال قوله تحمله الملايكة هذه الجملة يحتمل ان يكون لها محل من الاعراب
علي الحال من التابوت اي محمولا للملايكة وان لا يكون لها محل لانها مستانفة اذ هي

جواب سؤال مقدر كانه قيل كيف ياتي فقيل تحمله الملايكة وقرا مجاهد يحمله بالياء من اسفل لان الفعل مسند لجمع تكسير فيجوز في فعله الوجهان وذلك مشار به قيل الي التابوت وقيل الي اتيانه وهو الاحسن ليناسب اخر الاية اولها وان الاظهر فيها انها علي بابها من كونها شرطية وجوابها محذوف وقيل هي بمعني اذ قوله **فصل** اي انفصل فلذلك كان منصوبا وقيل ان اصله التعدي الي مفعول ولكنه حذف والتقدير فصل نفسه ثم كثر حذف هذا المفعول حتي صار الفعل كالقاصر وبالجنود متعلق بمحذوف لانه حال من طالوت اي مصاحبا لهم وبين جملة قوله فلما فصل وبين ما قبلها من الجمل جملة محذوفة يدل عليها فحوي الكلام وقوته تقديره فجاءهم التابوت فملكوا طالوت وتاهبوا للخروج وهي كقوله فارسلون يوسف اي الصديق والجمهور علي قراة بنهر بفتح الهاء وهي اللغة الفصيحة وفيه لغة اخري بسكون الهاء وبها قرا مجاهد وابو السمال في جميع القران وقد تقدم ذلك واشتقاق هذه اللفظة عند قوله من تحتها الانهار واصل اليا في مبتليكم واو لانه من بلا يبلوا اي اختبر وانما قلبت يا لانكسار ما قبلها وقوله **فليس مني** اي من اشياعي واصحابي ومن للتبعيض كانه يجعل اصحابه بعضه ومثله قول النابغة. إذا حاوَلْتَ في أَسَدٍ فُجُورًا. فاني لَسْتُ مِنْكَ ولَسْتَ مِنِّي. ومعني يطعمه يذقه تقول العرب طعمت الشي اي ذقت طعمه قال. فَإِنْ شِئْتُ حَرَّمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمُ. وانْ شِئْتُ لَمْ أَطْعَمْ نُقَاخًا ولا بَرْدَا. قوله **الا من اغترف** منصوب علي الاستثنا وفي المستثني منه وجهان الصحيح انه الجملة الاولي وهي فمن شرب منه فليس مني والجملة الثانية معترضة بين المستثني والمستثني منه واصلها التاخر وانما قدمت لانها تدل عليها الاولي بطريق المفهوم فانه لما قال تعالي فمن شرب منه فليس مني فهم منه ان من لم يشرب فانه منه فلما كانت مدلولا عليها بالمفهوم صار الفصل بها كلا فصل وقال الزمخشري والجملة الثانية في حكم المتاخرة الا انها قدمت للعناية كما قدم والصابيون في قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابون والثاني انه مستثني من الجملة الثانية واليه ذهب ابو البقا وهو غير سديد لانه يودي الي ان المعني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده فانه ليس مني لان الاستثنا من النفي اثبات ومن الاثبات نفي كما هو الصحيح ولكن هذا فاسد في المعني لانهم مفسوح لهم في الاغتراف غرفة واحدة والا مستثنا اذا تعقب الجمل وصلح عوده علي كل منها هل يختص بالاخيرة ام لا خلاف مشهور فان دل دليل علي اختصاصه باحدا الجمل عمل به والاية من هذا القبيل فان المعني يعود علي عوده الي الجملة الاولي لا الثانية لما ذكرت لك وقرا الحرميان وابو عمرو غَرْفَةً بفتح الغين والباقون بضمها فقيل هما بمعني المصدر الا انه جا علي غير الصدر كنبات من انبت ولو جا علي الصدر لقيل اغترافا وقيل هما بمعني المغترف كالاكل بمعني الماكول وقيل المفتوح مصدر قصد به الدلالة

مستثنا

الا انه علي الوحدة فان فَعْلة تدل علي المرة والمضموم بمعني المفعول فحيث جعلتها مصدرا فالمفعول محذوف تقديره الا من اغترف ما وحيث جعلتها بمعني المفعول كانا مفعولا به فلا يحتاج الي تقدير مفعول ونقل عن ابي علي انه كان يرجح قراة الضم لانه في قراة الفتح يجعلها مصدرا والمصدر لا يوافق الفعل في بنايه انما جا علي حذف الزوايد وجعلها بمعني المفعول لا يخرج ذلك فكان ارجح قوله **بيده** يجوز ان يتعلق باغترف وهو الظاهر ويجوز ان يتعلق بمحذوف علي انه نعت لغرفة وهذا علي قولنا بان غرفة بمعني المفعول اظهر منه علي قولنا بانها مصدر فان الظاهر من البا علي هذا ان تكون ظرفية اي غرفة كاينة في يده قوله **الا قليلا** هذه القراة المشهورة وقرا ابي وعبد الله الا قليل وتاويله ان هذا الكلام وان كان موجبا لفظا فهو منفي معني فانه في قوة لم يطيعوه الا قليل منهم فلذلك جعله تابعا لما قبله في الاعراب قال الزمخشري وهذا من ميلهم مع المعني والاعراض عن اللفظ جانبا وهو باب جليل من علم العربية فلما كان معني نشربوا منه في معني فلم يطيعوه حمل عليه ونحوه قول الفرزدق لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف بشير الي قوله. وعَضُّ زَمانٍ يا ابْنَ مَرْوانَ لَمْ يَدَعْ مِنَ المالِ إلَّا مُسْحَتًا أوْ مُجَلَّفُ. فان معني لم يدع من المال الا مسحتا لم يبق من المال الا مسحت فلذلك عطف عليه مجلفا بالرفع مراعاة للمعني الذي ذكرته لك وفي البيت وجهان اخران ولا بد من التعرض لهذه المسلة لعموم فايدتها فاقول اذا وقع في كلامهم استثنا موجب نحو قام القوم الا زيدا فالمشهور وجوب النصب علي الاستثنا وقال بعضهم يجوز ان يتبع ما بعد الا ما قبلها في الاعراب فتقول مررت بالقوم الا زيد بجر زيد واختلفوا في تابعيته هذا فعبارة بعضهم انه نعت لما قبله ويقول انه ينعت بالا وما بعدها مطلقا سوا كان متبوعها معرفة ام نكرة مضمرا ام ظاهرا وهذا خارج عن قياس باب النعت لما قد عرفته فيما تقدم ومنهم من قال لا ينعت بها الا نكرة او معرفة بالجنسية لقربها من النكرة ومنهم من قال قول النحويين هنا نعت انما يعنون به عطف البيان ومن مجي الاتباع بما بعد الا قوله. وكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ. لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الفَرْقَدانِ. قوله **جاوزه هو والذين امنوا معه** هو ضمير مرفوع منفصل موكد للضمير المستكن في جاوزه وقوله والذين يحتمل وجهين اظهرهما انه عطف علي الضمير المستكن في جاوزه لوجود الشرط وهو توكيد المعطوف عليه بالضمير المنفصل والثاني ان تكون الواو للحال قالوا ويلزم من الحال ان يكونوا جاوزوا معه وهذا القايل يجعل الذين مبتدا والخبر قالوا لا طاقة فصار المعني فلما جاوزه والحال ان الذين امنوا قالوا هذه المقالة والمعني ليس عليه ويجوز ادغام ها جاوزه في ها هو ولا يعتد بفصل صلة الها لانها ضعيفة وان كان بعضهم استضعف الادغام قال الا ان يختلس الها يعني فلا يبقي فاصل وهي قراة ابي عمرو وادغم ايضا واو هو في واو العطف بخلاف عنه

ومن الشواهد علي الميل مع المعني والاعراض عن جانب اللفظ قول الاخطل يعرض بابن عياض.
وبالصَّرِيمَةِ مِنْهُمْ مَنْزِلٌ خَلَقٌ
عافٍ تَغَيَّرَ إلَّا النُّؤْيُ والوَتِدُ
فان معنى تغير لم يبق قاله بدر الدين ابن مالك انتهى
لمحرره معلق

فوجه الادغام ظاهر لالتقا مثلين بشروطهما ومن اظهر وهو ابن مجاهد واصحابه قال
لان الواو اذا ادغمت سكنت واذا اسكنت صدق عليها انها واو ساكنة قبلها ضمة فصارت
نظير امنوا وكانوا فكما لا يدغم ذلك لا يدغم هذا وهذه العلة فاسدة لوجهين احدهما
انها صارت مثل امنوا وكانوا الا بعد الادغام فكيف يقال ذلك وايضا فانهم ادغموا يا في
يوم وهو نظير في يوم والذي يوسوس بعين على ما عللوا به شرط الادغام في
هذا الحرف عند ابي عمرو ضم الها كهذه الاية ومثله هو والملائكة هو وجنوده
فلو سكنت الها امتنع الادغام نحو وهو وليهم ولو جرى فيه الخلاف ايضا لم يكن
بعيدا فله اسوة بقوله خذ العفو وامر بل اولي لان سكون هذا عارض بخلاف العفو
وامر قوله **قالوا لا طاقة لنا** لنا هو خبر لا فيتعلق بمحذوف ولا يجوز ان يتعلق
بطاقة وكذلك ما بعده من قوله اليوم وبجالوت لانه حينئذ يصير مطولا والمطول
منصوب منونا وهذا كما تراه مبنيا على الفتح بل اليوم وبجالوت متعلقان بالاستقرار ينصب صح
الذي تعلق به لنا واجاز ابو البقا ان يكون بجالوت هو خبر لا ولنا حينئذ اما تبيين
او متعلق بمحذوف على انه صفة لطاقة والطاقة القدرة وعينها واو لانها من الطوق
وهو القدرة وهي مصدر على حذف الزوايد فانها من طاق وتطيرها اجاب جابة
واغار غارة واطاع طاعة وجالوت اسم اعجمي ممنوع الصرف لا اشتقاق له وليس
هو فعلوتا من جال يجول كما تقدم في طالوت ومثلهما داود قوله **كم من فية**
كم خبرية فان معناها التكثير ويدل على ذلك قراة ابي وكاين وهي للتكثير ومحلها
الرفع بالابتدا ومن فية تمييزها ومن زايدة فيه واكثر ما يجي مميزها ومميز
كاين مجرورا بمن ولهذا جا التنزيل على ذلك وقد تحذف من فيجر مميزها بالاضافة
لا بمن مقدرة على الصحيح وقد ينصب حملا على مميز كم الاستفهامية كما انه قد
يجر مميز الاستفهامية حملا عليها وذلك بشروط مذكورة في النحو ومن مجي مميز
كاين منصوبا قول الشاعر ه اطرد الياس بالرجا ه وكاين آملا حم يسره بعد عسره
واجازوا ان يكون من فية في محل رفع صفة لكم فيتعلق بمحذوف وغلبت هذه الجملة هي
خبر كم والتقدير كثير من الفيات القليلة غالب الفيات الكثيرة وفي فية قولان
احدهما انها من فاي يفي اي رجع فحذفت عينها ووزنها فلة والثاني انها من فاوت
راسه اي كسرته فحذفت لامها ووزنها فعة كماية الا ان لام ماية يا ولام هذه
واو ومعناها على كل من الاشتقاقين صحيح فان الجماعة من الناس يرجع بعضهم
الى بعض وهم ايضا قطعة من الناس كقطع الراس المنكسر قوله **باذن الله**
فيه وجهان اظهرهما انه حال فيتعلق بمحذوف والتقدير ملتبسين بتيسير الله
لهم والثاني ان البا للتعدية ومجرورها مفعول به في المعنى ولهذا قال ابو البقا
وان شيت جعلتها مفعولا به وقوله **والله مع الصابرين** مبتدا وخبر ويحتمل
وجهين احدهما ان يكون محلها النصب على انها من قولهم والثاني انها لا محل لها من
الاعراب على انها استيناف اخبر الله تعالى بها قوله **برزوا لجالوت** في هذه اللام

اللام وجهان احدهما انها تتعلق ببرزوا والثاني انها تتعلق بمحذوف على انها ومجرورها
حال من فاعل برزوا قال ابو البقا ويجوز ان تكون حالا اي برزوا قاصدين لجالوت
ومعنى برزوا اي صاروا الى براز من الارض وهو ما انكشف منها واستوى ومنه
المبارزة في الحرب لظهور كل قرن لصاحبه وفي ندايهم بقولهم ربنا اعتراف منهم
بالعبودية وطلب لاصلاحهم لان لفظة الرب يشعر بذلك دون غيرها واتوا
بلفظ على في قولهم افرغ علينا طلبا لان يكون الصبر مستعليا عليهم وشاملا لهم
كالظرف قوله **باذن الله** فيه الوجهان المتقدمان اعني كونه حالا او مفعولا به والهزم اصله الكسر ومنه قصب منهزم اي منكسر صح صح
وما بينهما فاعل بيناصر الله تعالى وقتل صير داود والاول الظهر قوله **ولولا دفع
الله** قرا نافع هنا وفي الحج دفاع والباقون دفع فاما دفع فمصدر دفع يدفع ثلاثيا
واما دفاع فيحتمل وجهين احدهما ان يكون مصدر دفع الثلاثي ايضا نحو كتب
كتابا قال ابو ذويب ه ولقد حرصت بان ادافع عنهم ه فاذا المنية اقبلت لا تدفع
والثاني ان يكون مصدر دافع نحو قاتل قتالا وفاعل هنا بمعنى فعل المجرد فتتحد القراتان
في المعنى ومن قرا هنا دفاع وقرا في الحج يدافع عن الذين امنوا وهو نافع اقرا ه
دفع وقرا يدفع وهما ابو عمرو وابن كثير فقد وافق اصله فجا بالمصدر على وفق
الفعل واما من قرا هنا دفع وفي الحج يدافع وهم الباقون فقد جمع بين اللغتين
فاستعمل الفعل من الرباعي والمصدر من الثلاثي والمصدر هنا مضاف لفاعله
وهو الله تعالى والناس مفعول اول وبعضهم بدل من الناس بدل بعض من كل
وببعض متعلق بالمصدر والبا للتعدية فمجرورها المفعول الثاني في المعنى والبا
انما تكون للتعدية في اللازم نحو ذهب به واما المتعدي لواحد فانما يتعدى
بالهمزة تقول طعم زيد اللحم واطعمته اللحم ولا تقول طعمت باللحم فتعديه الى الثاني
بالبا الا فيما شذ نحو ما وهو دفع وصك نحو صككت الحجر اي جعلت احدهما يصك
الاخر ولذلك قالوا صككت الحجرين احدهما بالاخر قوله **ولكن الله** وجه الاستدراك
انه لما قسم الناس الى مدفوع ومدفوع به وانه بهذا الدفع امتنع فساد الارض
فقد يتجس في نفس من غلب عما يريد من الفساد ان الله غير متفضل عليه حيث
لم يبلغه مقاصده وطلبه فاستدرك عليه انه وان لم يبلغ مقاصده ان الله متفضل
عليه ومحسن اليه لانه لم يندرج تحت العالمين ومامن احد الا ولله عليه فضل ولو
فضل الاختراع وعلى يتعلق بفضل لانه فعله يتعدى بها وربما حذفت مع الفعل
قال فجمع بين الحذف والاثبات شعر ه وجدنا نهشلا فضلت فقيما ه كفضل ابن المخاض
على الفصيل ه اما اذا ضعف فانه لا تحذف على اصلا كقوله فضلنا بعضهم على بعض
ويجوز ان يتعلق على بمحذوف لوقوعها صفة لفضل قوله **تلك ايات الله** مبتدا به
وخبر ونتلوها فيه قولان احدهما ان يكون حالا والعامل فيها معنى الاشارة والثاني
ان تكون مستانفة فلا محل لها ويجوز غير ذلك واخره مما مضى سهل واشير اليها
اشارة البعيد قوله **بالحق** يجوز فيه ان يكون حالا من مفعول نتلوها اي ملتبسة

بالحق او من فاعله اي نتلوها ومعنا الحق او من مجرور وعليك اي ملتبسا بالحق
قوله فضّلنا بعضهم يجوز ان يكون حالاً من المشار اليه والعامل معنى الاشارة كما
تقدم ويجوز ان يكون مستانفا ويجوز ان يكون خبر تلك على ان يكون الرسل
نعتا لتلك او عطف بيان او بدلا قوله منهم من كلّم الله هذه الجملة تحتمل وجهين
احدهما ان يكون لا محل لها من الاعراب لاستينافها والثاني انها بدل من جملة قوله
فضّلنا والجمهور على رفع الجلالة على انه فاعل والمفعول محذوف وهو عايد الموصول
اي كلمه من الله وقرئ بالنصب على ان الفاعل ضمير مستتر وهو عايد الموصول
ايضا والجلالة نصب على التعظيم وقرا ابو المتوكل وابن السميفع كالم الله على فاعل
ونصب الجلالة وكليم على هذا بمعنى مكالم نحو جليس بمعنى مجالس وخليط بمعنى مخالط
وفي هذا الكلام التفات لانه خروج من ضمير المتكلم المعظم نفسه في قوله فضلنا
الى الاسم الظاهر الذي هو في حكم الغايب قوله درجات في نصبه ستة اوجه
احدها انه مصدر واقع موقع الحال الثاني انه حال على حذف مضاف اي ذوي
درجات الثالث انه مفعول ثان لرفع على انه ضمّن معنى بلّغ بعضهم درجات
الرابع انه بدل اشتمال اي رفع درجات بعضهم والمعنى على درجات بعض الخامس
انه مصدر على معنى الفعل لا لفظه لان الدرجة بمعنى الرفعة فكانه قيل ورفع
بعضهم رفعات السادس انه على اسقاط الخافض يحتمل ان يكون على او في او الى — وذلك الخافض صح
تقديره على درجات او في درجات فلما حذف حرف الجر انتصب ما بعده قوله
ولكن اختلفوا مفعوله محذوف فقيل تقديره ان لا تختلفوا وقيل ان لا تقتتلوا وقيل — ولو شاء الله صح
ان لا تؤمروا بالقتال وقيل ان يضطرهم الى الايمان وكلها متقاربة ومن بعدهم متعلق
بمحذوف لانه صلة والضمير يعود على الرسل ومن بعدما جاءتهم فيه قولان احدهما انه
بدل من قوله من بعدهم باعادة العامل والثاني انه متعلق باقتتل اذ في البينات
وهي الدلالات الواضحة ما يغني عن التقاتل والاختلاف والضمير في جاءتهم يعود
على الذين من بعدهم وهم امم الانبياء قوله ولو شاء الله وجه هذا الاستدراك — ولكن اختلفوا صح
واضح فان لكن واقعة بين ضدين اذ المعنى ولو شاء الله الاتفاق لاتفقوا ولكن شاء
الاختلاف فاختلفوا وقال ابو البقا لكن استدراك لما دل الكلام عليه لان اقتتالهم
كان لاختلافهم ثم بيّن الاختلاف بقوله فمنهم من آمن ومنهم من كفر فلا محل حينئذ
لقوله فمنهم من آمن وقوله ولو شاء الله ما اقتتلوا فيه قولان احدهما انها الجملة
الاولى كررت تاكيدا قاله الزمخشري والثاني انها ليست لتاكيد الاولى
بل افادت فايدة جديدة والمغايرة حصلت بتغاير متعلقيهما فان متعلق الاولى — في الاولى صح
مغاير لمتعلق المشية الثانية والتقدير ولو شاء الله ان يحول بينهم وبين
القتال بان يسلبهم القوى والعقول وفي الثانية ولو شاء لم يامر المومنين
بالقتال ولكن شاء امرهم بذلك وقوله ولكن الله يفعل ما يريد هذا استدراك
ايضا على المعنى لان المعنى ولو شاء الله لمنعهم ولكن الله يفعل ما يريد من عدم منعهم

منعهم من ذلك او يفعل ما يريد من اختلافهم قوله انفقوا مفعوله محذوف تقديره
شيئا مما رزقناكم فعلى هذا مما رزقناكم متعلق بمحذوف في الاصل لوقوعه صفة
لذلك المفعول وان لم يقدر مفعولا محذوفا فيكون متعلقه بنفس الفعل وما يجوز
ان يكون بمعنى الذي والعايد محذوف اي رزقناكموه وان تكون مصدرية فلا
حاجة الى عايد ولكن الرزق المراد به المصدر لا ينفق فالمراد به اسم المفعول وان
تكون نكرة موصوفة وقد تقدم تحقيق هذا عند قوله ومما رزقناهم ينفقون
قوله من قبل متعلق ايضا بانفقوا وجاز تعلق حرفين بلفظ واحد بفعل واحد
لاختلافهما معنى فان الاولى للتبعيض والثانية لابتدا الغاية وان ياتي في محل جر
باضافة قبل اليه اي من قبل اتيانه وقوله لا بيع فيه ولا خلة الى اخره الجملة المنفية صفة
ليوم فمحلها الرفع وقرا بيع وما بعده مرفوعا منونا نافع والكوفيون وابن عامر
وبالفتح ابو عمرو وابن كثير وتوجيه ذلك مذكور في قوله فلا رفث ولا فسوق
فلينظر ثمة والخلة الصداقة كانها تتخلل الاعضا اي تدخل خلالها اي وسطها
والخلة الصديق نفسه قال   وكان لها في سالف الدهر خلة   تسارق بالطرف
الخبا المسترا   وكانه من اطلاق المصدر على العين مبالغة او على حذف مضاف اي
كان لها ذو خلة والخليل الصديق لمداخلته اياك ويصلح ان يكون بمعنى فاعل ومفعول
وجمعه خلان وفعله تجمع فعيل يقل في الصفات وانما يكثر في الجوامد نحو رغفان
وقوله هم الظالمون يجوز ان يكون هم فصلا او مبتدا وما بعده خبره والجملة
خبر للاول قوله الله لا اله الا هو مبتدا وخبر والحي فيه سبعة اوجه احدها
ان يكون خبرا ثانيا للجلالة الثاني ان يكون خبرا لمبتدا محذوف اي هو الحي الثالث
ان يكون بدلا من قوله لا اله الا هو فيكون في المعنى خبرا للجلالة وهذا في المعنى
كالاول الا انه هنا لم يخبر عن الجلالة الا بخبر واحد بخلاف الاول الرابع ان يكون
بدلا من هو وحده وهذا يفضي من باب اقامة الظاهر مقام المضمر لان جملة النفي
خبر عن الجلالة واذا جعلته بدلا حل محل الاول فيصير التقدير الله لا اله الا الله — الله صح
الخامس ان يكون مبتدا وخبره لا تاخذه سنة السادس انه بدل من الله السابع
انه صفة الله وهو اجودها لانه قرئ بنصبهما الحي القيوم على القطع والقطع انما
هو في باب النعت لا يقال في هذا الوجه الفصل بين الصفة والموصوف بالخبر لان
ذلك جايز حسن تقول زيد قايم العاقل والحي فيه قولان احدهما ان اصله حيي — اصله الحي
بيايين من حيي يحيى فهو حيّ وهذا واضح والثاني ان اصله حيو فلامه واو فقلبت
الواو ياء لانكسار ما قبلها متطرفة وهذا لا حاجة اليه وكان الذي احوج هذا القايل الى
ادعا ذلك ان كون العين واللام من واد واحد هو قليل في كلامهم بالنسبة الى عدم
ذلك فيه ولذلك كتبوا الحياة بواو في رسم المصحف العزيز تنبيها على هذا الاصل — كما في الحيوة بالواو
قال الشاعر لو تخلق السما والنجوم والشمس معها قمر يقوم قدّرها المهيمن القيوم
والحشر والجنة والنعيم الا ليوم شانه عظيم وفي وزنه ايضا قولان احدهما انه فعل
زايد ههنا

ويؤيده الحيوان لظهور الواو فيه
ولناصر القول الاول ان يقول
قلبت الياء الثانية واوا تخفيفا
لانه لما زيد في اخره الف ونون
استثقل المثلان وفي وزنه

بجمع ج ... ادنى
من قام بالامر والقيوم فيعول وحيد ... احد والاصل قيووم ... انه فيعل ... صل ... والاصل ... اجتمعا

والثاني انه فيعل فخفف كما قالوا ميت وهين فالاصل هين وميت • والقيوم فيعول من قام بالامر يقوم به اذا دبره وحفظه واصله قيووم فاجتمعت اليا والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت فيها اليا فصار قيوما وقرا ابن مسعود والاعمش القيام وقرا علقمة القيم وهذا كما يقولون ديور وديار وديّر ولا يجوز ان يكون وزنه فعولا كسفود اذ لو كان كذلك لكان لفظه قووما لان العين المضاعفة ابدا من جنس الاصلية كسبوح وقدوس وضراب وقتال فالزايد من جنس العين فلما جا باليا دون الواو علمنا ان اصله فيعول لا فعول وعد بعضهم فيعولا من صيغ المبالغة كضروب وضراب قوله لا تاخذه سنة في هذه الجملة خمسة اوجه احدها في محل رفع خبر الحي كما تقدم في احد اوجه رفع الحي الثاني انها خبر عن الله تعالي عند من يجيز تعدد الخبر الثالث انها في محل نصب علي الحال من الضمير المستكن في القيوم كانه قيل يقوم بامر الخلق غير غافل قاله ابو البقا الرابع انها استيناف اخبار اخبر تعالي عن ذاته القديمة بذلك الخامس انها تاكيد للقيوم لان من جاز عليه ذلك استحال ان يكون قيوما قاله الزمخشري فعلي قوله انها تاكيد يجوز ان يكون محلها النصب علي الحال المؤكدة ويجوز ان يكون استينافا وفيها معني التاكيد فتصير الاوجه اربعة والسنة النعاس وهو ما يتقدم النوم من الفتور قال عدي بن الرقاع • وسنان اقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنايم • وهي مصدر وسن يسن مثل وعد يعد وقد تقدم علة الحذف عند قوله سعة من المال وقال ابو زيد الوسنان الذي يقوم من النوم وهو لا يعقل حتي انه ربما جرد السيف علي اهله وهذا القول ليس بشي لانه لا يفهم من لغة العرب ذلك وقال المفضل السنة ثقل في الراس والنعاس في العينين والنوم في القلب وكررت لا في قوله ولا نوم تاكيدا وفايدتها انتفا كل واحد منهما ولو لم يذكر لاحتمل نفيهما بقيد الاجتماع ولا يلزم منه نفي كل واحد منهما علي حدته ولذلك تقول ما قام زيد وعمرو بل احدهما ولو قلت ما قام زيد ولا عمرو بل احدهما لم يصح والمعني لا يغفل عن شي دقيق ولا جليل فعبر بذلك عن الغفلة لانه سببها فاطلق اسم السبب علي مسببه قوله له ما في السموات هي كالتي قبلها الا في كونها تاكيدا وما للشمول واللام في له للملك فكررها توكيدا وذكر هنا المظروف دون الظرف لان المقصود نفي الالهية عن غير الله تعالي وانه لا ينبغي ان يعبد الا هو لان ما عبد من دونه في السما كالشمس والقمر والنجوم او في الارض كالاصنام وبعض بني ادم فكلهم ملكه تعالي تحت قهره واستغني عن ذكر ان السموات والارض ملك له بذكره قبل ذلك انه خالق السموات والارض قوله من ذا الذي ~~يعرض~~ يشفع عنده كقوله من ذا الذي يعرض ومن وان كان لفظها استفهاما فمعناه النفي ولذلك دخلت الا في قوله الا باذنه وعنه فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف لكونه من الضمير في يشفع اي يشفع مستقلا

انه متعلق بيشفع والثاني

مستقرا عنده وقوي هذا الوجه بانه اذا لم يشفع عنده من هو عنده وقريب منه فشفاعة غيره ابعد وضعف بعضهم الحالية بان المعني يشفع اليه والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من فاعل يشفع فهو استثنا مفرغ والبا للمصاحبة والمعني لا احد يشفع عنده الا ماذونا له منه ويجوز ان يكون مفعولا به اي باذنه يشفعون كما تقول ضرب بسيفه اي هو الة للضرب والبا للتعدية ويعلم هذه الجملة تجوز ان تكون خبرا لاحد المبتداين المتقدمين او استينافا او حالا والضمير في ايديهم وخلفهم يعود علي ما في قوله له ما في السموات وما في الارض الا انه غلب من يعقل علي غيره وقيل يعود علي العقلا ممن تضمنه لفظ ما دون غيرهم وقيل يعود علي ما دل عليه من ذا من الملايكة والانبيا وقيل من الملايكة خاصة قوله بشي متعلق بيحيطون والعلم هنا بمعني المعلوم لان علمه تعالي الذي هو صفة قايمة بذاته المقدسة لا يتبعض ومن وقوع العلم موقع المعلوم قوله اللهم اغفر لنا علمك فينا وحديث موسي والخضر عليهما السلام ما نقص علمي وعلمك من علمه الا كما ينقص هذا العصفور من هذا البحر ولكون العلم بمعني المعلوم صح دخول التبعيض والاستثنا عليه ومن علمه يجوز ان يتعلق بيحيطون وان يتعلق بمحذوف لانه صفة لشي فيكون في محل جر وبما شا متعلق بيحيطون ايضا ولا يضر تعلق هذين الحرفين المتحدين لفظا ومعني بعامل واحد لان الثاني ومجروره بدل من الاولين باعادة العامل بطريق الاستثنا كقولك ما مررت باحد الا بزيد ومفعول شا محذوف تقديره الا بما شا ان يحيطوا به وانما قدرته كذلك لدلالة قوله ولا يحيطون بشي من علمه قوله وسع كرسيه الجمهور علي وسع بفتح الواو وكسر السين وفتح العين فعلا ماضيا وكرسيه بالرفع علي انه فاعله وقري وسع بسكون عين الفعل تخفيفا نحو علم في علم وقري ايضا وسع كرسيه بفتح الواو وسكون السين ورفع العين علي الابتدا كرسيه خفض بالاضافة والسموات رفعا علي انه خبر للمبتدا والكرسي اليا فيه لغير النسب واشتقاقه من الكرس وهو الجمع ومنه الكراسة للصحايف الجامعة للعلم ومنه قول العجاج • يا صاح هل تعرف رسما مكرسا قال نعم اعرفه وابلسا • وجمعه كراسي كبختي وبخاتي وفيه لغتان المشهور ضم كافه والثانية كسرها وقد يعبر به عن الملك لجلوسه عليه تسمية للحال باسم المحل ومنه قد علم القدوس مولي القدس • ان ابا العباس مولي نفسي معدن الملك القديم الكرسي وعن العلم تسمية للصفة باسم مكان صاحبها ومنه قيل للعلما الكراسي قال • يحف بهم بيض الوجوه وعصبة • كراسي بالاحداث حين تنوب وصفهم بانهم عالمون بحوادث الامور ونوازلها ويعبر به عن السر قال • ما لي بامرك كرسي اكاتمه ولا بكرسي علم الله مخلوق • وقيل الكرسي لكل شي اصله قوله ولا يؤده يقال اده كذا اي اثقله ولحقه منه مشقة قال • الا ما لسلمي اليوم بت جديدها • وضنت وما كان النوال يؤدها • اي يثقلها ومنه الموده

باذنه

للبنت تدفن حية لانهم يثقلونها بالتراب وقرئ يوده بحذف الهمزة كما تحذف
همزة اناس وقرئ يُوده بابدال الهمزة واوا وحفظ مصدر مضاف لمفعوله
اي لا يوده ان يحفظها والعلي اصله عليو فادغم نحو ميت لانه من علا يعلوا
قال فلما علونا واستوينا عليهم تركناهم صرعى لنسر وكاسر والعظيم تقدم
معناه وقيل هنا هو بمعنى المعظم كما قالوا عتيق بمعنى معتق قال وكان
الخمر العتيق من الاسفنط ممزوجة بماء زلال قيل وانكر ذلك لانتفا هذا الوصف
قبل الخلق وبعد فنائهم اذ لا معظم له حينئذ وهذا فاسد لانه مستحق هذا الوصف
وقيل في الجواب عنه انه صفة فعل كالخلق والرزق والاول اصح قال الزمخشري
فان قلت كيف ترتبت الجمل في آية الكرسي من غير حرف عطف قلت ما منها جملة
الا وهي واردة على سبيل البيان لما ترتب عليه والبيان متحد بالمبين فلو توسط
بينهما عاطف لكان كما تقول العرب بين العصا ولحائها فالاولى بيان لقيامه بتد بير
الخلق وكونه مهيمنا عليه غير ساه عنه والثانية لكونه مالكا لما يدبره والثا لثة
لكبريائه وشانه والرابعة لاحاطته باحوال الخلق وعلمه بالمرتضى منهم المستوجب
للشفاعة وغير المرتضى والخامسة لسعة وتعلقه بالمعلومات كلها او لجلاله وعظيم
قدرته انتهى يعني غالب الجمل والا فبعض الجمل فيها معطوفة وهي قوله ولا يحيطو
وقوله ولا يؤده وقوله وهو العلي العظيم وقوله لا اكراه في الدين كقوله
لا ريب فيه وقد تقدم والجمهور على ادغام دال قد في تا تبين لانها مخرجها والرشد من
مصدر رشد بفتح العين يرشد بضمها وقرا الحسن الرُشُد بضمتين كالعُنُق
فيجوز ان يكون هذا اصله ويجوز ان يكون اتباعا وهي مسئلة خلاف اعني
ضم عين فعل وقرا ابو عبد الرحمن الرَشَد بفتح الفا والعين وهو مصدر
رشِد بكسر العين يرشَد بفتحها وروي عن ابي عبد الرحمن ايضا الرشاد
بالالف قوله من الغي متعلق بتبين ومن للفصل والتمييز كقولك ميزت
هذا من ذاك وقال ابو البقا في موضع نصب على انه مفعول وليس بظاهر لان
معنى كونه مفعولا به غير لايق بهذا المحل ولا محل لهذه الجملة من الاعراب لانها
استينا ف جار مجرى التعليل لعدم الاكراه في الدين والغي مصدر غوي بفتح العين
قال فغوى ويقال غوي الفصيل اذا بشم واذا جاع ايضا فهو من الاضداد واصل
الغي غوي فاجتمعت الواو واليا فادغمت نحو ميت قوله بالطاغوت
متعلق بيكفر والطاغوت بنا مبالغة كالجبروت والملكوت واختلف فيه فقيل
هو مصدر في الاصل ولذلك يوحد ويذكر كسا ير المصادر الواقعة على الاعيا ن
وهذا مذهب الفارسي وقيل هو اسم جنس مفرد فلذلك لزم الافراد والتذكير
وهذا مذهب سيبويه وقيل هو جمع وهذا مذهب المبرد وهو مؤنث بدليل
قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها واشتقاقه من طغى
يطغى او من طغا يطغوا على حسب ما تقدم اول السورة هل هو من ذوات الواو او من

علمه صح

ومعنى الاكراه نسبتهم الى كراه الاسلام قال
الزجاج لا تنسبوا الى الكراهة من اسلم
مكرها يقال اكفره نسبه الى الكفر قال
وطايفة قد اكفروني بحبهم وطائفة
قالوا مسيئ ومذنب وال في الدين
للعهد وقيل عوض من الاضافة اى في دينه
صح صح صح

او من ذوات اليا وعلى كلا التقديرين فاصله طغيوت او طغووت لقولهم
طغيان في معناه فقلبت الكلمة بان قدمت اللام واخرت العين فتحرك حرف
العلة وانفتح ما قبله فقلبت الفا فوزنه الان فلعوت وقيل ياوه ليست زايدة
وانما هي بدل من لام الكلمة ووزنه فعول قاله مكي ويجوز ان يكون اصل
لامه واوا فيكون اصله طغووتا لانه يقال طغى يطغى ويطغوا وطغيت وطغوت
ومثله في القلب والاعتلال والوزن حانوت لانه من حنا يحنو فاصله حنوت
ثم قلب واعل ولا يجوز ان يكون من حان يحين لقولهم في الجمع حوانيت انتهى
كانه لما راي ان الواو قد تبدل تا كما في تجاه وتخمة وتراث وتكاه ادعى قلب
الواو التي هي لام تا وهذا ليس بشي وقدم ذكر الكفر بالطاغوت على ذكر
الايمان بالله اهتماما بوجوب الكفر بالطاغوت وناسبه اتصاله بلفظ الغي
والعروة موضع شد الايدي واصل المادة يدل على التعلق ومنه عروته الممت
نيث به متعلقا واعتراه الهم تعلق به والوثقى فعلى للتفضيل تانيث الاوثق كفضلى تا
الافضل وجمعها على وُثَق نحو كُبْرى وكُبَر فاما وُثُق بضمتين فجمع وثيق قوله
لا انفصام لها كقوله لا ريب فيه والجملة فيها ثلاثة اوجه احدها ان تكون
استينافا فلا محل لها حينئذ والثاني انها حال من العروة والعامل فيها استمسك
والثالث انها حال من الضمير المستتر في الوثقى ولها في موضع الخبر فتتعلق
بمحذوف اي كاين لها والانفصام بالفا القطع من غير بينونة والقصم بالقا
قطع ببينونة وقد يستعمل ما بالفا مكان ما بالقاف قوله والذين
كفروا اولياؤهم الذين مبتدا اول واولياؤهم مبتدا ثان والطاغوت خبره
والجملة خبر الاول وقرا الحسن الطواغيت وجمع وان كان اصله مصدرا لانه
لما اطلق على المعبود من دون الله اختلفت انواعه ويؤيد ذلك عود الضمير
مجموعا من قوله يخرجونهم قوله يخرجونهم هذه الجملة وما قبلها من قوله يخرجهم
الاحسن فيهما ان لا يكون لهما محل من الاعراب لانهما خرجا مخرج التفسير
للولاية ويجوز ان يكون يخرجهم خبرا ثانيا لقوله الله وان يكون حالا من
الضمير في ولي وكذلك يخرجونهم والعامل في الحال ما في معنى الطاغوت وهذا
نظير ما قاله الفارسي في قوله نزاعة انها حال العامل فيها لظى وسياتي تحقيقه
ومن والى متعلقان بفعلي الاخراج قوله الم تر الى الذين تقدم نظيره في قوله
الم تر الى الذين خرجوا وقال علي رضي الله عنه الم تر تستعمل للتعجب وتقدم ايضا
تعجيه والها في ربه فيها قولان اظهرهما انها تعود على ابراهيم والثاني تعود
على الذي ومعنى حاجه اظهر المغالبة في حجته قوله ان اتاه الله الملك فيه
وجهان اظهرهما انه مفعول من اجله على حذف حرف العلة اي لان اتاه فحينئذ
في محل ان الوجهان المشهوران اعني النصب او الجر ولا بد من تقدير حذف الجر
قبل ان لان المفعول من اجله هنا نقص شرطا وهو عدم اتحاد الفاعل وانما حذفه

اللام لان حرف الجر يطرد حذفه معها ومع ان كما تقدم غير مرة وفي كونه مفعولا من
اجله معنيان احدهما انه من باب العكس في الكلام بمعني انه وضع المحاجة
موضع الشكر اذ كان من حقه ان يشكر في مقابلة اتيانه الملك ولكنه عمل علي عكس
القضية ومنه وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وتقول عاداني فلان لاني احسنت
اليه وهو باب بليغ والثاني ان ايتا الملك حمله علي ذلك لانه اورثه الكبر والبطر
فيتسبب عنهما المحاجة الوجه الثاني ان ان وما في حيزها واقعة موقع ظرف الزمان
قال الزمخشري ويجوز ان يكون التقدير حاج وقت ان اتاه الله وهذا الذي اجازه
الزمخشري محل نظر لانه ان عني ان ذلك علي حذف مضاف فقيه بعد من جهة
ان المحاجة لم تقع وقت ايتا الله له الملك الا ان يتجوز في الوقت فلا يحمل علي الظاهر
وهو ان المحاجة وقعت وقت ابتداء ايتا الملك بل يحمل علي ان المحاجة وقعت وقت
وجود الملك وان عنا ان ان وما في حيزها واقعة موقع الظرف فقد نص النحويون
علي منع ذلك وقالوا لا ينوب عن الظرف الا المصدر الصريح نحو اتيتك صياح
الديك ولو قلت ان يصيح الديك لم يجز كذا قال الشيخ وفيه نظر لانه قال لا ينوب عن
الظرف الا المصدر الصريح وهذا معارض بانهم نصوا علي ان ما المصدرية تنوب
عن الزمان وليست بمصدر صريح والضمير في آتاه فيه وجهان احدهما وهو
الاظهر ان يعود علي الذي واجاز المهدوي ان يعود علي ابراهيم اي ملك النبوة
قال ابن عطية هذا تحامل من التاويل وقال الشيخ هذا قول المعتزلة قالوا لان
الله تعالي قال لا ينال عهدي الظالمين والملك عهد ولقوله تعالي فقد اتينا
ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما قوله **اذ قال** فيه اربعة اوجه
اظهرها انه معمول لحاج الثاني ان يكون معمولا لاتاه ذكره ابو البقا وفيه نظر
من حيث ان وقت ايتا الملك ليس وقت قول ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت
الا ان يتجوز في الظرف كما تقدم والثالث ان يكون بدلا من اتاه الله الملك
اذا جعل بمعني الوقت اجازه الزمخشري بناء منه علي ان ان واقعة موقع
الظرف وقد تقدم ضعفه وايضا فان الظرفين مختلفان كما تقدم الا بالتجوز
المذكور وقال ابو البقا وذكر بعضهم انه بدل من آتاه وليس بشي لان الظرف
غير المصدر فلو كان بدلا لكان غلطا الا ان يجعل اذ بمعني ان المصدرية وقد
جا ذلك انتهي وهذا بنا منه علي ان ان مفعول من اجله وليست واقعة موقع
الظرف اما اذا كان ان واقعة موقع الظرف فلا يكون بدل غلط بل بدل كل
من كل كما هو قول الزمخشري وفيه ما تقدم بحوا به مع انه يجوز ان يكون
بدلا من ان اتاه وان اتاه مصدر مفعول من اجله بدل الاشتمال لان وقت
القول لاتساعه مشتمل عليه وعلي غيره الرابع ان العامل فيه من قوله الم
تر ذكره مكي وهذا ليس بشي لان الروية علي كلا التفسيرين المذكورين في
نظيرتها لم يكن في وقت قوله ربي الذي يحيي ويميت وربي الذي يحيي مبتدا

بلغ مقابلة تصحيحا

مبتدا وخبر في محل نصب بالقول قوله **قال انا احيي** مبتدا وخبر منصوب المحل
بالقول ايضا واخبر عن انا بالجملة الفعلية وعن ربي بالموصول لانه في الاخبار
بالموصول يفيد الاختصاص بالمخبر عنه بخلاف الثاني فانه لم يدع لنفسه
الخسيسة الخصوصية بذلك وانا ضمير مرفوع منفصل والاسم منه ان والالف
زايدة لبيان الحركة في الوقف ولذلك حذفت وصلا ومن العرب من يثبتها
مطلقا فقيل اجري الوصل مجري الوقف قال فكيف انا وانتحالي القوافي
بعد المشيب كفي ذاك عارا وقال الاخر انا سيف العشيرة فاعرفوني جميدا
قد تذريت السناما والصحيح ان فيه لغتان احداهما لغة تميم وهي اثبات الفه
وصلا ووقفا وعليها تحمل قراة نافع فانه قرا بثبوت الالف وصلا قبل همزة مضمومة
نحو انا احيي او مفتوحة نحو وانا اول واختلف عنه في المكسورة نحو ان انا الا
وقراة ابن عامر لكنا هو الله ربي علي ما سياتي وهذا احسن من توجيه
من يقول اجري الوصل مجري الوقف واللغة الثانية اثباتها وقفا وحذفها
وصلا ولا يجوز اثباتها وصلا الا ضرورة كالبيتين المتقدمين وقيل بل انا كله
ضمير وفيه لغات انا وان كلفظ ان الناصبة وآن وكانه قدم الالف عن النون
فصار آن مثل آن المراد به الزمان وقالوا انه وهي هاء السكت لا بدل من
الالف قال هكذا فردي انه وقال الاخر ان كنت ادري فعلي بدنه من
كثرة التخليط في من انه وانما اثبت نافع الفه قبل الهمز جمعا بين اللغتين
او لان النطق بالهمز عسر فاستراح له بالالف لانها حرف مد قوله **فان الله**
هذه الفا جواب شرط مقدر تقديره قال ابراهيم ان زعمت او موهت فان الله ولو
كانت الجملة محكية بالقول لما دخلت هذه الفا بل كان تركيب الكلام قال ابراهيم
ان الله ياتي وقال ابو البقا دخلت الفا ايذانا بتعلق هذا الكلام بما قبله والمعني
اذا ادعيت الاحيا والاماتة ولم تفهم فالحجة ان الله ياتي هذا هو المعني والبا في
بالشمس للتعدية تقول اتيت الشمس واتي الله بها اي اجاها ومن المشرق ومن
المغرب متعلقان بالفعل قبلهما واجاز ابو البقا فيهما بعد ان منع ذلك ان يكونا
حالين وجعل التقدير مسخرة او منقادة وليته استمر علي منعه ذلك قوله
فبهت الجمهور بهت مبنيا للمفعول والموصول مرفوع به والفاعل في الاصل
هو ابراهيم لانه المناظر له ويحتمل ان الفاعل في الاصل ضمير المصدر المفهوم من
قال اي فبهته قول ابراهيم وقرا ابن السميفع فبهت بالفا والها مبنيا للفاعل وهذا
يحتمل وجهين احدهما ان يكون الفعل متعديا وفاعله ضمير يعود علي ابراهيم
والذي هو المفعول اي فبهت ابراهيم الكافر اي غلبه في الحجة او يكون الفاعل
الموصول والمفعول محذوف وهو ابراهيم اي بهت ابراهيم الكافر اي لما انقطع
عن الحجة بهته والثاني ان يكون لازما والموصول فاعل والمعني بمعني بهت فتتحد
القراتان او بمعني اتي بالبهتان وقرا ابو حيوة فبهت بفتح البا وضم الها كظرف

بذلك صح

يكون صح

ابراهيم صح

والفاعل الموصول وحكي الاخفش بهت بكسر الها وهو قاصر ايضا فتحصل فيه ثلاث لغات بهت بفتحهما بهت بضم العين بهت بكسرها فالمفتوح يكون لازمًا ومتعديا قال فتبهتهم والبهت التحير والدهش، و باهته وبهته واجهه بالكذب ومنه الحديث انّ اليهود قوم بهت وذلك ان الكذب يحير المكذوب عليه قوله اوكالذي مرّ الجمهور علي سكون واو وهي هنا للتفصيل وقيل للتخيير بين التعجب من شانيهما وقرا ابو سفين بن حسين اَوَ بفتحها علي انها واو العطف والهمزة قبلها للاستفهام وفي قوله كالذي اربعة اوجه احدها انه علي المعني وتقديره عند الكسائي والفرا هل رايت كالذي حاج ابراهيم او كالذي مرّ علي قرية فلذا قال مكي اما العطف علي المعني فهو ان كان موجودًا في لسانهم كقوله، تقيّ تقيّ لم تكثر غنيمة بنهكة ذي قربي ولا بحقلد، وقول الآخر، اجدك لم تر بثعيلبات ولا بيدا ناجية ذمولا، ولا متدارك والليل طفل ببعض نواشغ الوادي حمولا فان معني الاول ليس بمكثر ولذلك عطف عليه ولا بحقلد ومعني الثاني اجدك لست براء ولذلك عطف عليه ولا متدارك الا انهم نصوا علي عدم اقتياسه الثاني انه منصوب علي اضمار فعل واليه نحا الزمخشري وابو البقا قال الزمخشري او كالذي معناه او رايت مثل الذي فحذف لدلالة الم تر عليه لان كلتيهما كلمتا تعجب وهو حسن لان الحذف ثابت كثير بخلاف العطف علي المعني، الثالث ان الكاف زايدة كهي في قوله ليس كمثله شيء وقول الآخر، فصيّروا مثل كعصف ماكول، والتقدير الم تر الي الذي حاج او الي الذي مرّ علي قرية وفيه ضعف لان الاصل عدم الزيادة والرابع ان الكاف اسم بمعني مثل لا حرف وهو مذهب الاخفش وهو الصحيح من جهة الدليل وان كان جمهور البصريين علي خلافه فالتقدير الم تر الي الذي حاج او الي مثل الذي مرّ وهو معني حسن وللقول باسمية الكاف دلايل مذكورة في كتب القوم ذكرنا احسنها في هذا الكتاب منها معادلتها في الفاعلية بمثل في قوله، وانك لم يفخر عليك كفاخر ضعيف ولم يغلبك مثل مُغلَّب ومنها دخول حرف الجر والاسناد اليها وتقدم الكلام في اشتقاق القرية قوله وهي خاوية هذه الجملة فيها خمسة اوجه احدها ان يكون حالا من فاعل مرّ والواو هنا رابطة بين الجملة الحالية وصاحبها والاتيان بها واجب لخلو الجملة من ضمير يعود عليه والثاني انها حال من قرية اما علي جعل علي عروشها صفة لقرية علي احد الاوجه الآتية في هذا الجار وعلي راي من يجيز الاتيان بالحال من النكرة مطلقًا وهو ضعيف عند سيبويه الثالث انها حال من عروشها مقدمة عليه تقديره مرّ علي قرية علي عروشها وهي خاوية الرابع ان يكون حالا من ها المضاف اليها عروش قال ابو البقا والعامل معني الاضافة وهو ضعيف مع جوازه انتهي والذي سهّل مجيء الحال من المضاف اليه كونه بعض المضاف لان العروش بعض القرية فهو قريب من قوله تعالي ما في صدورهم من غل اخوانا

علقمه

اخوانا الخامس ان تكون الجملة صفة لقرية وهذا ليس بمرتضي عندهم لان الواو لا تدخل بين الصفة والموصوف وان كان الزمخشري قد اجاز ذلك في قوله تعالي وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب فجعل ولها كتاب صفة قال وتوسطت الواو ايذانا بالصاق الصفة بالموصوف وهذا مذهب سبقه اليه ابو الفتح ابن جني في بعض تصانيفه وفيه ما تقدم وكان الذي سهّل ذلك تشبيه الجملة الواقعة صفة بالواقعة حالا لان الحال صفة في المعني ورتّب ابو البقا جعل هذه الجملة صفة لقرية علي جواز جعل علي عروشها بدلا من قرية علي اعادة حرف الجر ورتّب جعلها وهي خاوية حالا من العروش او من القرية او من ها المضاف اليها علي جعل علي عروشها صفة للقرية وهذا نصّه قد ذكرته ليتضح لك فانه قال وقيل هو بدل من القرية تقديره مرّ علي قرية علي عروشها اي مر علي عروش القرية واعاد حرف الجر مع البدل ويجوز ان يكون علي عروشها علي هذا القول صفة للقرية لا بدلا تقديره علي قرية ساقطة علي عروشها فعلي هذا يجوز ان يكون وهي خاوية حالا من العروش وان يكون حالا من القرية لانها قد وُصفت وان تكون حالا من ها المضاف اليها وفي هذا البنا نظر لا يخفي قوله علي عروشها فيه اربعة اوجه احدها ان يكون بدلا من قرية باعادة العامل الثاني ان يكون صفة لقرية كما تقدم تحقيقه فعلي الاول يتعلق بمرّ لان العامل في البدل العامل في المبدل منه وعلي الثاني يتعلق بمحذوف اي ساقطة علي عروشها الثالث ان يتعلق بنفس خاوية اذا فسرنا خاوية بمعني متهدمة ساقطة الرابع ان يتعلق بمحذوف يدل عليه المعني وذلك المحذوف قالوا هو لفظ ثابتة لانهم فسروا خاوية بمعني خالية من اهلها ثابتة علي عروشها وبيوتها قايمة لم تتهدم وهذا حذف من غير دليل ولا يتبادر اليه الذهن وقيل علي بمعني مع اي مع عروشها قالوا وعلي هذا فالمراد بالعروش الابنية، والخاوي الخالي يقال خوت الدار تخوي خوًا بالمد وخويا وخويت ايضا بكسر العين تخوي خوي بالقصر وخويا والخوي الجوع لخلو البطن من الزاد والخوي علي فعيل البطن السهل من الارض وخوّي البعير جافي جنبه عن الارض قال، خوّي علي مستويات خمس كركرة وثفنات مُلّس، والعروش جمع عرش وهو سقف البيت وكذلك كل ما هيّئ ليستظل به وقيل هو البنيان نفسه قال، ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة ابن الحرث ابن شهاب، قوله انّي يحيي هذه الله في انّي وجهان احدهما ان يكون بمعني متي قال ابو البقا فعلي هذا يكون ظرفا والثاني انها بمعني كيف قال ابو البقا فيكون موضعها حالا من هذه وتقدم لما فيه من الاستفهام والظاهر انها بمعني كيف وعلي كلا القولين فالعامل فيها يحيي وبعدا ايضا معمول له والاحيا والاماتة مجاز ان اريد بهما العمران والخراب او حقيقة ان قدرنا مضافا اي يحيي اهل هذه القرية بعد موت اهلها ويجوز ان يكون هذه اشارة الي عظام اهل القرية البالية

وجُثتهم المُمزّقة دل علي ذلك السياق قوله **ماية عام** قال ابو البقا ماية عام ظرف
لأماته علي المعني لان المعني ألبثه ماية عام ولا يجوز ان يكون ظرفا علي ظاهر اللفظ
لان الاماتة تقع في ادني زمان ويجوز ان يكون ظرفا لفعل محذوف تقديره
فاماته الله فلبث ماية عام ويدل علي ذلك قوله كم لبثت ولا حاجة الي هذين التاويلين
بل المعني جعله ميتًا ماية عام وماية عقد من العدد معروف ولامها محذوفة وهي يا
يدل علي ذلك قولهم امايت الدراهم اي صيّرتها ماية فوزنها فلة ويجمع علي مايات
وشذ فيها ميون قال ثلث مِئين للملوك وَفي بها رِدائي وَجَلّت عن وُجوه الاهاتِم
كانهم جبروها بهذا الجمع لما حذف منها كما قالوا سنون في سنة والعام مدة من الزمان
معلومة وعينه واو لقولهم في التصغير عويم وفي التكسير اعوام وقال النقاش هو
في الاصل مصدر سمي به الزمان لانه عومه من الشمس في الفلك والعوم هو
السبح وقال تعالي كل في فلك يسبحون فعلي هذا يكون العام والعَوْم كالقول
والقال قوله **كم** منصوب منصوب علي الظرف ومميزها محذوف تقديره كم
يومًا او وقتًا والناصب له لبثت والجملة في محل نصب بالقول والظاهر ان او في قوله
يومًا او بعض يوم بمعني بل وبل للاضراب وهو قول ثابت وقيل هو للشك وقوله
قال بل لبثت عطفت بل لبثت هذه الجملة علي جملة محذوفة تقديره ما لبثت يومًا
او بعض يوم بل لبثت ماية عام وقرا نافع وعاصم وابن كثير باظهار الثا في جميع القران
والباقون بالادغام قوله **لم يتسنه** هذه الجملة في محل نصب علي الحال وزعم
بعضهم ان المضارع المنفي بلم اذا وقع حالا فالمختار دخول واو الحال وانشد • بايدي
رجال لم يشيموا سيوفهم • ولم تكثر القتلي بها حين سُلّت • وزعم آخرون ان الاولي
نفي المضارع الواقع حالا بما ولما وكلا هذين الزعمين غير صحيح لان الاستعمالين
واردان في القران قال تعالي فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
وقال تعالي او قال اوحي الي ولم يوح اليه شي فجا النفي بلم مع الواو ودونها قيل
قد تقدم شيان وهما طعامك وشرابك ولم يعد الضمير الا مفردًا وفي ذلك
ثلاثة اجوبة احدها انهما لما كانا متلازمين بمعني ان احدهما لا يكتفي به بدون
الاخر صارا بمنزلة شي واحد حتي كانه فانظر الي غذايك الثاني ان الضمير
يعود الي الشراب فقط لانه اقرب مذكور وثم جملة اخري حذفت لدلالة
هذه عليه والتقدير وانظر الي طعامك لم يتسنه والي شرابك لم يتسنه او يكون
سكت عن تغير الطعام تنبيهًا بالادني علي الاعلا وذلك انه اذا لم يتغير الشراب
مع سرعة التغير اليه فعدم تغير الطعام اولي قال معناه ابو البقا والثالث
انه افرد في موضع التثنية قاله ابو البقا وانشد • وكان في العينين حب قرنفل
او سنبلًا كحلت به فانهلّتِ • وليس بشي وقرا حمزة والكسايي لم يتسنه بالها
وقفًا وبحذفها وصلا والباقون باثباتها في الحالين فاما قراتهما فالها فيها للسكت
واما قراة الجماعة فالها تحتمل وجهين احدهما ان تكون ايضا للسكت وانما اثبت

التصغير عويم صح

قيل صح

اثبتت وصلا اجراء للوصل مجري الوقف وهو في القران كثير سيمر بك منه مواضع
فعلي هذا يكون اصل الكلمة اما مشتقا من لفظ السنة علي قولنا ان لامها المحذوفة
واو ولذلك ترد في التصغير والجمع قالوا سنيّة وسنوات فاصله يتسني فحذفت
الالف جزمًا واما من لفظ مسنون وهو المتغير ومنه حما مسنون فالاصل يتسنن
بثلاث نونات فاستثقل توالي الامثال فابدلنا الاخير يا كما قالوا في تظنن تظني
وفي تقضض البازي تقضي ثم ابدلنا اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت
جزمًا قاله ابو عمرو وخطاه الزجاج قال لان المسنون المصبوب علي سنن
الطريق وحكي عن النقاش انه قال هو ماخوذ من اسن الما اي تغير وهذا
وان كان صحيحًا معني فقد رد عليه النحويون قوله لانه فاسد اشتقاقا اذ لو
كان مشتقا من اسن الما لكان ينبغي حين يبني منه تفعل ان يقال تأسّن
ويمكن ان يجاب عنه بانه يمكن ان يكون قد قلبت الكلمة بان اخرت فاوها الي
الهمزة الي موضع لامها فبقي يتسنا بالهمزة اخرا ثم ابدلت الهمزة الفا كقولهم
في قرأ قرا وفي استهزأ استهزا ثم حذفت جزمًا والوجه الثاني ان تكون الها
اصلا بنفسها وتكون مشتقا من لفظ سنة ايضا ولكن في لغة من يجعل لامها المحذوفة
ها وهم الحجازيون فالاصل سنهة يدل علي ذلك التصغير والتكسير قالوا سنيهة
وسنهات وسانهت قال الشاعر • وليست بسنها ولا رجبية • ولكن عرايا في السنين
الجوايح • ومعني لم يتسنه علي قولنا انه من لفظ السنة اي لم يتغير بمر السنين
عليه بل بقي علي حاله وهذا اولي من قول ابي البقا في اثنا كلامه من قولك اسني
يسني اذا مضت عليه سنون لانه يصير المعني لم تمض عليه سنون وهذا
مخالف للحس والواقع وقرا ابي لم يسنه بادغام التا في السين والاصل لم
يتسنه كما قري لا يسمعون الي الملا والاصل يتسمعون فادغم وقرا طلحة بن مصرف
لماية سنة قوله **ولنجعلك** فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بفعل محذوف
مقدر بعده تقديره ولنجعلك فعلنا ذلك والثاني انه معطوف علي محذوف
تقديره فعلنا ذلك لتعلم قدرتنا ولنجعلك الثالث ان الواو زايدة واللام متعلقة
بالفعل قبلها اي وانظر الي حمارك لنجعلك وليس في الكلام تقديم وتاخير كما
زعم بعضهم فقال ان في قوله ولنجعلك موخرا بعد قوله وانظر الي الطعام وان الانظار
الثلاثة مسبوقة بعضها علي بعض فصل بينها بهذا الجار لان النظر الثالث من تمام الثاني
فلذلك لم تجعل هذه العلة فاصلة معترضة وهذه اللام لام كي والفعل بعدها منصوب
باضمار ان وهي وما بعدها من الفعل في محل جر علي ما سبق بيانه غير مرة وآية مفعول
ثان لان الجعل هنا بمعني التصيير وللناس صفة لاية وال في الناس قيل للعهد اي
عني بهم بقية قومه وقيل للجنس ان عني بهم جميع بني ادم قوله **كيف** منصوب نصب
الاحوال والعامل فيها ننشزها وصاحب الحال الضمير المنصوب في ننشزها ولا يعمل في هذه
الحال انظر اذ الاستفهام له صدر الكلام فلا يعمل فيه ما قبله هذا هو القول في هذه المسئلة

وعلى هذه اللغة قالوا سانيت ابدلت الواو
ياء لوقوعها رابعة وقالوا اسنت القوم
فقلبوا الواو تاء والاصل اسنوا فابدلوا
كما ابدلوها في تجاة وتخمة كما تقدم صح صح

ونظايرها وقال ابو البقا كيف ننشزها في موضع الحال من العظام والعامل في كيف ننشز
ولا يجوز ان يعمل فيها انظر لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ولكن كيف وننشزها جميعًا حال
من العظام والعامل فيها انظر اي العظام محياة وهذا ليس بشي لان هذه جملة استفهام
والاستفهام لا يقع حالًا وانما الذي يقع حالًا وحده كيف ولذلك يبدل منه الحال باعادة
حرف الاستفهام نحو كيف ضربت زيدًا اقايمًا ام قاعدًا والذي يقتضيه النظر
الصحيح وامثالها ان تكون جملة كيف ننشزها بدلا من الطعام فتكون في محل
نصب وذلك ان نظر البصرية يتعدي بالي ويجوز فيها التعليق كقوله تعالي
انظر كيف فضلنا بعضهم علي بعض فتكون في محل نصب لان ما يتعدي بحرف
الجر وعلق يكون ما بعده في محل نصب به ولا بد من حذف مضاف لتصح البدلية
والتقدير الي حال العظام ونظيره قولهم عرفت زيدًا ابو من هو فابو من هو
بدل من زيدًا علي حذف تقديره عرفت قصة زيد والاستفهام في باب التعليق
لا يراد به معناه بل جري في لسانهم معلقا عليه حكم اللفظ دون المعني ونظيره اي
في الاختصاص نحو اللهم اغفر لنا ايتها العصابة فاللفظ كالندا في جميع احكامه
وليس معناه عليه وقرا ابو عمرو والحرميان ننشرها بضم النون وكسر الشين
والرا المهملة والباقون كذلك الا انه بالزاي المعجمة وابن عباس بفتح النون
وضم الشين والرا المهملة ايضا والنخعي كذلك الا انه بالزاي المعجمة ونقل عنه ايضا
ضم النون وفتحها مع الرا والزاي فاما قراة الحرميين فمن انشر الله الموتي بمعني
احياهم واما قراة ابن عباس فمن نشر ثلاثيا وفيه حينيذ وجهان احدهما ان
يكون بمعني افعل فتتحد القراتان والثاني ان يكون من نشر ضد طوي اي
بسطها بالاحيا ويكون نشر ايضا مطاوع لا يستعمل في هذه الاية الكريمة لتعدي
الفعل اليها وان كان في عبارة ابي البقا في هذا الموضع بعض ايهام ومن مجي نشر
لازما قوله ٭ حتي يقول الناس مما راوا يا عجبا للميت الناشر ٭ فناشر من نشر بمعني
حيي واما قراة الزاي فمن النشز وهو الارتفاع ومنه نشز الارض وهو المرتفع
ونشوز المراة وهو ارتفاعها عن حالها الي حالة اخري فالمعني تحرك العظام ويرفع
بعضها الي بعض للاحيا قال ابن عطية ويقلق عندي ان يكون النشوز رفع العظام
بعضها الي بعض وانما النشوز الارتفاع قليلا قليلا قال وانظر استعمال العرب تجده
كذلك منه نشز ناب البعير وانشزوا فانشزوا فالمعني هنا علي التدريج في
الفعل فجعل ابن عطية النشوز ارتفاعا خاصا ومن ضم النون فمن انشز ومن فتحها
فمن نشز يقال انشزه فانشز بمعني ومن قرا بالياء فالضمير لله تعالي وقرا ابي ننشيها
من النشاة ورجح بعضهم قراة الزاي علي الرا بان قال العظام لا تحيي علي الانفراد بل
بانضمام بعضها الي بعض والزاي اولي بهذا المعني اذ هو بمعني الانضمام دون الاحيا
فالموصوف بالاحيا الرجل دون العظام لا يقال هذا عظم حي وهذا ليس بشي لقوله
من يحيي العظام ولا بد من ضمير محذوف من قوله العظام اي العظام منه اي

في هذه المسئلة صح

الجملة صح

انشر نحو انشر الله الميت فنشر فيكون المتعدي واللازم بلفظ واحد الا ان كونه مطاوعا صح صح صح

اي من الحمار ويكون ال قايمة مقام الاضافة اي عظم حمارك قوله لحمًا مفعول ثان
لنكسوها وهو من باب اعطي وهذا من الاستعارة ومثله قول لبيد ٭ الحمد لله
اذ لم ياتني اجلي حتي اكتسيت من الاسلام سربالا ٭ قوله فلما تبين له في فاعل
تبين قولان احدهما مضمر يفسره سياق الكلام تقديره فلما تبين له كيفية الاحيا
التي استغربها وقدره الزمخشري فلما تبين له ما اشكل عليه يعني من امر احيا الموتي
والاول اولي لان قوة الكلام تدل عليه بخلاف الثاني والثاني وبه بدا الزمخشري ان
تكون المسالة من باب الاعمال يعني ان تبين يطلب فاعلا واعلم يطلب مفعولا وان
الله علي كل شي قدير يصلح ان يكون فاعلا لتبين ومفعولا لاعلم فصارت المسيلة من
التنازع وهذا نصه قال وفاعل تبين مضمر تقديره فلما تبين له ان الله علي كل شي قدير
قال اعلم ان الله علي كل شي قدير فحذف الاول لدلالة الثاني عليه كما في قولهم ضربني
وضربت زيدًا فجعله من باب التنازع كما تري وجعله من اعمال الثاني وهو المختار
عند البصريين فلما اعمل الثاني اضمر في الاول فاعلا ولا يجوز ان يكون من اعمال
الاول لانه كان يلزم الاضمار في الثاني بضمير المفعول فكان يقال فلما تبين له قال
اعلمه ان الله ومثله في اعمال الثاني اتوني افرغ عليه قطرا هاوم اقراوا كتابيه
لما ذكرت لك الا ان الشيخ رد عليه بان شرط الاعمال علي ما نص عليه النحويون
اشتراك العاملين وادني ذلك بحرف العطف حتي لا يكون الفصل معتبرا او يكون
العامل الثاني معمولا للاول نحو جاني يضحك زيد فان يضحك حال عاملها جاني فتجعل
في جاني او في يضحك ضميرا حتي لا يكون الفعل فاصلا ولا يرد علي هذا جعلهم اتوني
افرغ عليه قطرا يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم
رسول الله هاوم اقراوا كتابيه من باب الاعمال لان هذه العوامل مشتركة بوجه
ما من وجوه الاشتراك ولم يحصر الاشتراك في العطف ولا العمل فاذا كان علي ما
نصوا فليس العامل الثاني مشتركا مع الاول بحرف العطف ولا بغيره ولا هو معمول
للاول بل هو معمول لقال وقال جواب لما ان قلنا انها حرف وعاملة في لما ان قلنا
انها ظرف وتبين علي هذا القول مخفوض بالعطف ولم يذكر النحاة التنازع في
نحو لو جا قتلت زيدا ولا لما جا ضربت زيدا ولا حين جا قتلت زيدا ولا اذا جا
قتلت زيدا ولذلك حكي النحاة ان العرب لا تقول اكرمت اهنت زيدا يعني لعدم
الاشتراك بين العاملين وقد ناقض قوله حيث جعل الفاعل محذوفا كما
تقدم في عبارته والحذف ينافي الاضمار فان كان اراد بالاضمار في قوله
وفاعل تبين مضمر الحذف فهو قول الكسائي لانه لا يجيز اضمار المرفوع قبل
الذكر فيدعي فيه الحذف وينشد ٭ تعفق بالارطي لها وارادها رجال فبذت نبلهم
وكليب ٭ ولهذا تاويل مذكور ورد عليه بالسماع قال ٭ هوينني وهويت الخرد
العرب زمنا ازمان كنت منوطا بي هوي وصبا ٭ فقال هويني فجا في الاول بضمير الاناث
من غير حذف انتهي ما رد به عليه وفيه نظر لا يخفي وقرا ابن عباس تبين مبنيا

للمفعول والقايم مقام الفاعل الجار والمجرور بعده وابن السميفع يُبيّن من غير تا مبنيا للمفعول والقايم مقامه ضمير كيفية الاحيا او الجار والمجرور قوله **قال اَعْلَمُ** الجمهور على قال مبنيًّا للفاعل وفي فاعله على قراة حمزة والكسائي اِعْلَمْ امرًا من علم قولان اظهرهما انه ضمير يعود على الله تعالى او على الملك اي قال الله او الملك لذلك المار اعلم والثاني انه ضمير يعود على المار نفسه نزل نفسه منزلة الاجنبي فخاطبها ومنه • ودع هريرة ان الركب مرتحل • وتغتمض عيناك ليلة ارمدا • وهو كثير ومنه • ودع هريرة الوتحتمض عيناك تطاول ليلك • يعني نفسه قال ابو البقا كما تقول لنفسك اعلم يا عبد الله وسمي هذا التجريد يعني كانه تجرد من نفسه مخاطبا يخاطبه واما على قراة غيرهما اعلم مضارعا للمتكلم ففاعل قال ضمير المار اي قال المار اعلم انا وقرا الاعمش قيل مبنيًّا للمفعول والقايم مقام الفاعل اما ضمير المصدر من الفعل واما الجملة التي بعد معلى حسب ما تقدم في اول السورة وقرا حمزة والكسائي اعلم على الامر والباقون اعلم مضارعًا والجعفي عن ابي بكر اُعْلِمْ امرًا من اَعْلَمَ والكلام فيها كالكلام في قراءة حمزة والكسائي بالنسبة الى فاعل قال اما هو وان الله في محل نصب سادة مسد المفعولين او الاول والثاني محذوف على ما تقدم قوله **واذ قال ابراهيم** العامل في اذ ثلاثة اوجه اظهرها انه قال اولم تؤمن اي قال له ذلك ربه وقت قوله ذلك والثاني انه الم تر اي الم تر اذ قال ابراهيم والثالث انه مضمر تقديره واذكر فاذ على هذين القولين مفعول به لا ظرف ورب منادى مضاف ليا المتكلم حذفت استغناء عنها بالكسرة قبلها وهي اللغة الفصحى وحذف حرف النداء وقوله **ارني** تقدم ما فيه من القراءات والتوجيه في قوله ارنا والرؤية هنا بصرية تتعدى لواحد ولما دخلت همزة النقل اقتضى مفعولا ثانيا فالاول يا المتكلم والثاني الجملة الاستفهامية وهي معلقة للرؤية ورأى البصرية تعلق كما تعلق نظر البصرية ومن كلامهم اما ترى اي برق هاهنا وكيف في محل نصب اما على التشبيه بالظرف واما على التشبيه بالحال كما تقدم في كيف تكفرون والعامل فيها تحيي وقدره مكي باي حال تحيي الموتى وهو تفسير معنى لا اعراب قوله **قال اولم تؤمن** في هذه الواو وجهان اظهرهما انها للعطف قدمت عليها همزة الاستفهام لان لها صدر الكلام كما تقدم تحريره غير مرة والهمزة هاهنا للتقرير لان الاستفهام اذا دخل على النفي قرره كقوله • اَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا • وَاَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ • الم نشرح لك صدرك المعنى انتم خير وقد شرحنا والثاني انها واو الحال دخلت عليها الف التقرير قاله ابن عطية وفيه نظر من حيث انها اذا كانت للحال كانت الجملة بعدها في محل نصب واذا كان كذلك استدعت ناصبا وليس ثم ناصب في اللفظ فلا بد من تقديره والتقدير اسالت ولم تؤمن فالهمزة في الحقيقة انما دخلت على العامل في الحال وهذا ليس بظاهر بل الظاهر الاول ولذلك اجيبت ببلى وعلى ما قال ابن عطية يعسر هذا المعنى وقوله **بلى** جواب للجملة المنفية وان صار معناها الاثبات اعتبارا باللفظ لا بالمعنى وهذا من قسم ما اعتبر فيه جانب اللفظ دون المعنى نحو سواء عليهم اانذرتهم وقد تقدم تحقيقه قوله **ليطمئن** اللام لام كي

ما يكون بين نخول من زبيب صدقي حميم اي بلغ زبيب مع الصانع حتا يصح معه انه يتخلص منه الا مثله في الصناعه انتهى
لمحرره

وتخرج صح

كي فالفعل منصوب بعدها لا باتصاله بنون التوكيد واللام متعلقة بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن سالتك كيف الاحيا للاطمينان ولا بد من تقدير حذف اخر قبل لكن ليصح معه الاستدراك والتقدير بلى امنت وما سالت غير مومن ولكن سالت ليطمين قلبي والطمانينة السكون وهي مصدر اطمأن بوزن اقشعر وهي على غير قياس المصادر اذ قياس اطمان ان يكون مصدره على الاطمينان واختلف في اطمان هل هو مقلوب او لا فمذهب سيبويه انه مقلوب من طامن فالفا واو العين همزة واللام ميم فقدمت اللام على العين فوزنه افلعل بدليل قولهم طامنته تطامنا ومذهب الجرمي انه غير مقلوب وكانه يقول ان اطمان وطامن مادتان مستقلتان وهو ظاهر كلام ابي البقا فانه قال والهمزة في ليطمئن اصل واصله يفعلل ولذلك جا فاذا اطمانتم مثل اقشعررتم انتهى فوزنه على الاصل دون القلب وهذا غير بعيد الا ترى انهم في جذب وجبذ قالوا ليس احدهما مقلوبا من الاخر لاستواء المادتين في الاستعمال ولترجيح كل من المذهبين موضع غير هذا قوله **من الطير** في متعلقه قولان احدهما انه محذوف لوقوع الجار صفة لاربعة تقديره اربعة كائنة من الطير والثاني انه متعلق بخذ اي خذ من الطير والطير اسم جمع كركب وسفر وقيل بل هو جمع طاير نحو تاجر وتجر وهذا مذهب ابي الحسن وقيل بل هو مخفف من طيّر بالتشديد كقولهم هَيْن ومَيْت في هيّن وميّت وقال ابو البقا هو في الاصل مصدر طار يطير ثم سمي به هذا الجنس فتحصل فيه اربعة اقوال وجاء جره بمن بعد العدد على افصح الاستعمال اذ الافصح في اسم الجمع في باب العدد ان يفصل بمن كهذه الآية ويجوز الاضافة كقوله تسعة رهط • وقال • ثَلَاثَةُ اَنْفُسٍ وَثَلَاثُ ذَوْدٍ • لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي • وزعم بعضهم ان اضافته نادرة لا يقاس عليها وبعضهم ان اسم الجمع لما يعقل مؤنث وكلا الزعمين ليس بصواب لما تقدم من الآية الكريمة واسم الجمع لما يعقل يذكر ويؤنث وهنا جاء مذكرا لثبوت التاء في عدده قوله **فصرهن** قرا حمزة بكسر الصاد والباقون بضمها وكلهم بسكون الرا واختلف في ذلك فقيل القراءتان تحتمل ان تكونا بمعنى واحد وذلك انه يقال صاره يصوره ويصيره بمعنى قطعه او اماله فاللغتان لفظ مشترك بين هذين المعنيين والقراءتان تحتملهما معًا وهذا مذهب ابي علي وقال الفرا الضم مشترك بين المعنيين واما الكسر فمعناه القطع فقط وقال غيره الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى الامالة ونقل عن الفرا ايضا انه قال صاره مقلوب من قولهم صراه عن كذا اي قطعه عنه ويقال صرت الشي فانصار اي انقطع قالت الخنساء • وَلَوْ تُلَاقِي الَّذِي لَاقَيْتُهُ حَضَنٌ لَظَلَّتِ الشُّمُّ مِنْهُ وَهْوَ يَنْصَارُ • اي ينقطع واختلف في هذه اللفظة هل هي عربية او معربة فعن ابن عباس انها معربة من النبطية وعن ابي الاسود انها من السريانية والجمهور على انها عربية لا معربة واليك ان قلنا ان صرهن بمعنى املهن تعلق به وان قلنا انه بمعنى قطعهن تعلق بخذ ولما فسر ابو البقا فصرهن

باضمار ان وهو مبني صح

بمعني املهن فقد؟ محذوفا بعده تقديره فاملهن اليك ثم قطعهن ولما فسره بقطعهن
قدر محذوفا يتعلق به الي تقديره فقطعهن بعد ان تميلهن اليك ثم قال والاجود
عندي ان يكون اليك حالا من المفعول المضمر تقديره فقطعهن مقربة اليك او ممالة
او نحو ذلك وقرا ابن عباس فصرّهنّ بضم الصاد وتشديد الراء مع الكسر من
صره يصره اذا جمعه الا ان مجي المضعف المتعدي علي يفعل بكسر العين في المضارع
قليل ونقل ابو البقا عن من شدد الرا ان منهم من يضمها ومنهم من يفتحها ومنهم من يكسرها
مثل مدهن فالضم علي الاتباع والفتح للتخفيف والكسر علي اصل التقا الساكنين قوله
ثم اجعل جعل يحتمل ان يكون بمعني الالقا فيتعدي لواحد هو جزاء فعلي هذا
يتعلق علي كل ومنهن باجعل وان يكون بمعني صير فيتعدي لاثنين فيكون خبره
للاول وعلي كل هو الثاني فيتعلق بمحذوف ومنهن يجوز ان يتعلق علي هذا بالحذف
علي انه حال من جزا لانه في الاصل صفة نكرة فلما قدم عليها نصب حالا واجاز ابو البقا
ان يكون مفعولا لاجعل يعني اذا كانت اجعل بمعني صير فيكون جزا مفعولا اول
ومنهن مفعولا ثانيا قدم علي الاول ويتعلق حينيذ بمحذوف ولا بد من حذف
صفة مخصصة بعد قوله علي كل جبل تقديره علي كل جبل بحضرتك او يليك حتي
يصح المعني وقرا الجمهور جزا بسكون الزاي والهمز وابو بكر بضم الزاي وابو جعفر
شدد الزاي من غير همز ووجهه انه لما حذف الهمزة وقف علي الزاي ثم ضعف
كما قالوا هذا فرج ثم اجري الوصل مجري الوقف وقد تقدم تقرير ذلك عند
قوله هزوا وفيه لغة اخري وهي كسر الجيم قال ابو البقا ولم اعلم احدا قرا بها والجزء
القطع من الشي واصل المادة يدل علي القطع والتفريق ومنه التجزية والاجزا قوله
ياتينك جواب الامر فهو في محل جزم ولكنه بني لاتصاله بنون الاناث قوله
سعيا فيه اوجه احدها انه مصدر واقع موقع الحال من ضمير الطير اي ياتينك
ساعيات او ذوات سعي والثاني ان يكون حالا من المخاطب ونقل عن الخليل
ما يقوي هذا انه روي عنه ان المعني ياتينك وانت تسعي سعيا فعلي هذا يكون
سعيا منصوبا علي المصدر وذلك الناصب لهذا المصدر في محل نصب علي الحال
من الكاف في ياتينك قلت والذي حمل الخليل رحمه الله علي هذا التقدير انه
لا يقال سعي الطاير فلذلك جعل السعي من صفات الخليل عليه السلام
لا من صفة الطيور والثالث ان يكون سعيا منصوبا علي نوع المصدر لانه نوع علة ٣
من الاتيان اذ هو اتيان بسرعة فكانه قيل ياتينك اتيانا سريعا وقال ابو البقا
ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا لان السعي والاتيان متقاربان وهذا فيه نظر
لان المصدر المؤكد لا يزيد معناه علي معني عامله الا انه تساهل في العبارة قوله
مثل الذين ينفقون مثل مبتدا وكمثل حبة خبره ولا بد من حذف حتي يصح
التشبيه لان الذين ينفقون لا يشبهون بنفس الحبة واختلف في المحذوف فقيل من
الاول تقديره ومثل منفق الذين او نفقة الذين وقيل من الثاني تقديره ومثل

ومثل الذين ينفقون كزارع حبة او من الاول والثاني باختلاف التقدير اي مثل
الذين ينفقون ونفقتهم كمثل حبة وزارعها وهذه الاوجه قد تقدم تقريرها
محررة عند قوله ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق باتم بيان فليراجع والقول
بزيادة الكاف او مثل بعيد جدا فلا نلتفت الي قايله والحبة واحدة الحب وهو ما
يزدرع للاقتيات واكثر اطلاقه علي البر قال المتلمس آليت حب العراق
الدهر اطعمه والحب ياكله في القرية السوس والحبة بالكسر بذور البقل
مما لا يقتات والحبة بالضم الحب قوله انبتت سبع سنابل هذه الجملة في محل جر
لانها صفة لحبة كانه قيل كمثل حبة منبتة وادغم تا التانيث في سين سبع ابو عمرو
وحمزة والكسائي وهشام واظهرها الباقون والتا تقارب السين ولذلك ابدلت
منها قالوا ناس ونات واكياس واكيات قال عمرو بن يربوع شرار النات
ليسوا باجواد ولا اكيات اي شرار الناس ولا باكياس وجا التمييز هنا علي مثال
مفاعل وفي سورة يوسف مجموعا بالالف والتا فقال الزمخشري فان قلت
هلا قيل سبع سنبلات علي حقه من التمييز بجمع القلة كما قال وسبع سنبلات
خضر قلت هذا لما قدمت عند قوله ثلاثة قروء من وقوع امثلة الجمع متعاورة
مواقعها يعني انه من باب الاتساع ووقوع احد الجمعين موقع الاخر وهذا
الذي قاله ليس بمخلص ولا محصل فلا بد من ذكر قاعدة مفيدة في ذلك
اعلم ان جمعي السلامة لا يميز بهما عدد الا في موضعين احدهما ان لا يكون لذلك
المفرد جمع سواه نحو سبع سموات وسبع بقرات وتسع ايات وخمس صلوات
لان هذه الاشيا لم تجمع الا جمع السلامة فاما قوله سبع سنابل فانه ذ منصوص
علي تلته فلا التفات اليه والثاني ان يعدل اليه لاجل مجاورة غيره كقوله
وسبع سنبلات خضر عدل عنه من سنابل بل الي سنبلات لاجل مجاورته سبع بقرات
ولذلك اذا لم يوجد المجاورة ميز بجمع التكسير دون جمع السلامة وان كان موجودا
نحو سبع طرايق وسبع ليال مع جواز طريقات وليلات والحاصل ان الاسم اذا كان له
جمعان جمع تصحيح وجمع تكسير فالتكسير اما للقلة او للكثرة فان كان للكثرة فاما
من باب مفاعل او من غيره فان كان من باب مفاعل اوثر علي الصحيح تقول ثلاثة
احامد وثلاث زيانب ويجوز قليلا احمدين وزينبات وان كان من غير باب
مفاعل فاما ان يكثر فيه غير التصحيح وغير جمع الكثرة او يقل فان كان فلا يجوز
التصحيح ولا جمع الكثرة الا قليلا نحو ثلاثة زيود وثلاث هنود وثلثة افلس
ولا يجوز ثلاثة زيدين ولا ثلاث هندات ولا ثلثة فلوس الا قليلا وان كان
الثاني اوثر التصحيح وجمع الكثرة نحو ثلاث سعادات وثلاثة شسوع وعلي قلة
يجوز ثلاث سعايد وثلاثة اشسع فاذا تقرر هذا فقوله سبع سنابل جا علي
المختار واما سبع سنبلات فلاجل المجاورة كما تقدم والسنبلة فيها قولان احدهما
ان نونها اصلية كقولهم سنبل الزرع اي اخرج سنبله والثاني انها زايدة وهذا

هو المشهور لقولهم اسبل الزرع فوزنها علي الاول فعلله وعلي الثاني فيعلة فعلي ما ثبت
من حكاية اللغتين سنبل الزرع واسبل يكون من باب سبط وسبطر قوله
في كل سنبلة هذا الجار في محل جر صفة لسنابل او نصب صفة لسبع نحو رايت
سبع اماء احرار واحرارًا وعلي كلا التقديرين فيتعلق بمحذوف وفي رفع مائة
وجهان احدهما بالفاعلية بالجار لانه قد اعتمد اذ قد وقع صفة والثاني انها مبتدا الاول
والجار قبله خبره والجملة صفة اما في محل جر او نصب علي حسب ما تقدم الا ان الوجه
اولي لان الاصل الوصف بالمفردات دون الجمل ولا بد من تقدير حذف ضمير اي
في كل سنبلة منها اي من السنابل والجمهور علي رفع مائة علي ما تقدم وقرئ بنصبها
وجوز ابو البقا في نصبها وجهين احدهما باضمار فعل اي انبتت او اخرجت والثاني
انها بدل من سبع وفيه نظر لانه اما ان يكون بدل كل من كل او بعض من كل او اشتمال
فالاول لا يصح لان المائة ليست نفس سبع سنابل والثاني لا يصح ايضا لعدم الضمير الراجع
علي المبدل منه ولو سلم عدم اشتراط الضمير فالمائة ليست بعض السبع لان المظروف
ليس بعضا للظرف والسنبلة ظرف للحبة الا تري قوله في كل سنبلة مائة حبة فجعل
السنبلة وعاء للحب والثالث ايضا لا يصح لعدم الضمير وان سلم فالمشتمل علي مائة
حبة هو سنبلة من سبع سنابل الا ان يقال ان المشتمل علي المشتمل علي الشي هو مشتمل
علي ذلك الشي فالسنبلة مشتملة علي مائة والسنبلة مشتمل عليها سبع سنابل فلزم
ان السبع مشتملة علي مائة حبة واسهل من هذا كله ان يكون ثم مضاف محذوف
اي حب سبع سنابل فعلي هذا تكون مائة حبة بدل بعض من كل قوله **الذين**
ينفقون فيه وجهان احدهما ان يكون مرفوعا بالابتدا وخبره الجملة من قوله لهم
اجرهم ولم يضمن المبتدا هنا معني الشرط فلذلك لم تدخل الفا في خبره لان
القصد بهذه الجملة التفسير للجملة قبلها لان الجملة قبلها اخرجت مخرج الشي الثابت
المفروغ منه وهو تشبيه نفقتهم بالحبة المذكورة فجاءت هذه الجملة كذلك والخبر فيها
اخرج مخرج الثابت المستقر غير المحتاج الي تعليق استحقاق بوقوع ما قبله والثاني
ان الذين خبر لمبتدا محذوف اي هم الذين ينفقون وفي قوله **لهم اجرهم** علي
هذا وجهان احدهما انها في محل نصب علي الحال والثاني وهو الاولي ان تكون
مستانفة لا محل لها من الاعراب كانها جواب سائل قال هل لهم اجر وعطف بثم جريًا
علي الاغلب لان المتصدق لغير وجه الله لا يحصل منه المن عقيب صدقته ولا يوذي
علي الفور فجري هذا علي الغالب وان كان حكم المن والاذي الواقعين عقيب
الصدقة كذلك وقال الزمخشري ومعني ثم اظهار التفاوت بين الانفاق وترك
المن والاذي وان تركهما خير من نفس الانفاق كما جعل الاستقامة علي الايمان
خيرا من الدخول فيه بقوله ثم استقاموا وما انفقوا يجوز ان تكون موصولة اسمية فالعايد محذوف
اي ما انفقوه وان تكون مصدرية فلا تحتاج الي عايد اي لا يتبعون انفاقهم ولا بد
من حذف بعد منا اي منا علي المنفق عليه ولا اذي له فحذف للدلالة والمن الاعتداد

ثم استقاموا فجعلها للتراخي في الرتبة لا في الزمان وقد تكرر له ذلك فيهما ومما من قوله صح

الاعتداد بالاحسان وهو في الاصل القطع ولذلك يطلق علي النعمة لان المنعم يقطع من
ماله قطعة للمنعم عليه والمن النقص من الحق والمن الذي يوزن به ويقال في هذا
منا مثل عصا وتقدم اشتقاق الاذي ومنا مفعول ثان ولا اذي عطف عليه
وابعد من جعل ولا اذي مستانفا فجعله من صفات المتصدق كانه قال الذين
ينفقون ولا يتاذون بالانفاق فيكون اذي اسم لا وخبرها محذوف اي ولا اذي
حاصل لهم فهي جملة منفية في معني النهي وهذا تكلف وحق هذا القايل ان يقرا
ولا اذي بالالف غير منون لانه مبني علي الفتح علي مشهور مذهب النحاة قوله
قول معروف فيه ثلاثة اوجه احدها انه مبتدا وساغ الابتدا بالنكرة لوصفها
وللعطف عليها **ومغفرة** عطف عليه وسوغ الابتدا بها العطف او الصفة المقدرة اذ التقدير
ومغفرة من السايل او من الله و**خير** خبر عنهما وقال ابو البقا في هذا الوجه والتقدير
وسبب مغفرة لان المغفرة من الله تعالي فلا تفاضل بينها وبين فعل العبد ويجوز
ان تكون المغفرة مجاوزة المزكي واحتماله الفقير فلا يكون فيه حذف مضاف
والثاني ان قول معروف مبتدا وخبره محذوف اي امثل او اولي بكم ومغفرة
مبتدا وخير خبرها فهما جملتان ذكره المهدوي وغيره قال ابن عطية وهذا ذهاب
برونق المعني والثالث انه خبر مبتدا محذوف تقديره المامور به قول معروف
وقوله **يتبعها اذي** في محل جر صفة لصدقة ولم يعد ذكر المن فيقول يتبعها من
واذي لان الاذي يشمل المن وغيره وانما ذكر بالتنصيص في قوله لا يتبعون ما انفقوا
منا ولا اذي لكثرة وقوعه من المتصدقين وعسر تحفظهم منه ولذلك قدم علي
الاذي قوله **كالذي** الكاف في محل نصب فقيل نعتا لمصدر محذوف اي لا تبطلوها
ابطالا كابطال الذي ينفق رئا الناس وقيل في محل نصب علي الحال من ضمير المصدر
المقدر كما هو راي سيبويه وقيل حال من فاعل تبطلوا اي لا تبطلوها مشبهين
الذي ينفق رئا ورئا فيه ثلاثة اوجه احدها انه نعت لمصدر محذوف تقديره
انفاقا رئا الناس كذا ذكره مكي والثاني انه مفعول من اجله اي لاجل رئا
الناس واستكمل شروط النصب والثالث انه في محل حال اي ينفق مرائيا به
والمصدر هنا مضاف للمفعول وهو الناس ورئا مصدر راي كقاتل قتالا
والاصل رئاي فالهمزة الاولي عين الكلمة والثانية بدل من يا هي لام الكلمة لانها
وقعت طرفا بعد الف زايدة والمفاعلة في راي علي بابها لان المرائي يري الناس
اعماله حتي يروه الثنا عليه والتعظيم له وقرا طلحة وروي عن عاصم رئايا بدال
الهمزة الاولي يا وهو قياس تخفيفها لانها مفتوحة بعد كسرة قوله **فمثله كمثل**
مبتدا وخبر ودخلت الفا قال ابو البقا لتربط الجملة بما قبلها وقد تقدم مثله فالها في
مثله فيها قولان احدهما انها تعود علي الذي ينفق رئا الناس لانه اقرب مذكور والثاني
انها تعود علي المان المؤذي كانه تعالي شبهه بشيئين بالذي ينفق رئا وبصفوان
عليه تراب ويكون قد عدل من خطاب الي غيبة ومن جمع الي افراد والصفوان

حجر كبير املس وفيه لغتان اشهرهما سكون الفا والثانية فتحها وبها قراء ابن
المسيب والزهري وهي شاذة لان فعلان انما يكون في المصادر نحو النزوان
والغليان والصفات نحو رجل لغيان وتيس عدوان واما في الاسما فقليل
جدا واختلف فقيل هو جمع مفرده صفا قال ابو البقا وجمع فعل علي فعلان قليل
وقيل هو اسم جنس قال ابو البقا وهو الاجود ولذلك عاد الضمير عليه مفردا في قوله
عليه وقيل هو مفرد واحد صفي قاله الكسائي وانكره المبرد قال لان صفيا جمع صفا
نحو عصي في عصا وقفي في قفا ونقل عن الكسائي ايضا انه قال صفوان مفرد
ويجمع علي صفوان بالكسر وقال النحاس يجوز ان يكون المكسور الصاد واحدا ايضا
وما قاله الكسائي غير صحيح بل صفوان يعني بالكسر جمع لصفي كورى وورلان واخ
واخوان وكرى وكروان وعليه تراب يجوز ان يكون جملة من مبتدا وخبر وقعت
صفة لصفوان ويجوز ان يكون عليه وحده صفة له وتراب فاعل به وهو اولى
لما تقدم عند قوله في كل سنبلة ماية حبة والتراب معروف ويقال فيه توراب
ويقال ترب الرجل افتقر ومنه او مسكينا ذا متربة كان جلده لصق به لفقره
واترب اي استغني كان الهمزة للسلب او صار ماله كالتراب فاصابه عطف علي
الفعل الذي تعلق به قوله **عليه** اي استقر عليه تراب فاصابه والضمير يعود
علي الصفوان وقيل علي التراب واما الضمير في فتركه فعلي الصفوان فقط
والف اصابه عن واو لانه من صاب يصوب• والوابل المطر الشديد وبلت
السما تبل والارض موبولة ويقال ايضا اوبل فهو موبل فيكون مما اتفق فيه فعل
وافعل ويقال ايضا اوبل فهو موبل فيكون ما اتفق فيه فعل وافعل وهو من الصفات
الغالبة كالابطح فلا تحتاج معه الي ذكر موصوف قال النضر بن شميل• اول
ما يكون المطر رشا ثم طلا ورذاذا ثم نضحا وهو قطر بين قطرين• ثم هطلا
وتهتانا ثم وابلا وجودا• والوبيل الوخيم والوبيلة حزمة الحطب ومنه قيل للغليظ
وبيلة علي التشبيه بالحزمة قوله **فتركه صلدا** كقوله وتركهم في ظلمات
والصلد الاجرد الاملس ومنه صلد جبين للاصلع برق والصلد ايضا صفة
يقال صلد بكسر اللام يصلد بفتحها فهو صلد النقاش الصلد بلغة هذيل
وقال ابان ابن ثعلب الصلد اللين من الحجارة وقال علي بن عيسي هو من الحجارة
ما لا خير فيه وكذلك من الارضين وغيرها ومنه قدر صلود اي بطية الغليان
قوله **لا يقدرون** في هذه الجملة قولان احدهما انها استينافية فلا موضع لها
من الاعراب والثاني انها في محل نصب علي الحال من الذي في قوله كالذي ينفق
وانما جمع الضمير حملا علي المعني لان المراد بالذي الجنس فلذلك جاز الحمل علي لفظه
مرة في قوله ماله ولا يومن فمثله وعلي معناه اخري وصار هذا نظير قوله
كمثل الذي استوقد نارا ثم قال بنورهم وتركهم وقد تقدم تحقيق القول
في ذلك وقد زعم ابن عطية ان مهيع كلام العرب الحمل علي اللفظ اولا ثم المعني

المعني ثانيا وان العكس قبيح وتقدم الكلام معه في ذلك وقيل الضمير في يقدرون
عايد علي المخاطبين بقوله يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا ويكون من باب الالتفات
من الخطاب الي الغيبة وفيه بعد وقيل يعود علي ما يفهم من السياق اي لا يقدر
المانون ولا المؤذون علي شي من نفع صدقاتهم وسمي الصدقة كسبا قال ابو البقا
ولا يجوز ان يكون لا يقدرون حالا من الذي لانه قد فصل بينهما بقوله فمثله
وما بعده ولا يلزم ذلك لان هذا الفصل فيه تاكيد فهو كالاعتراض وقوله
ومثل الذين ينفقون الي قوله كمثل جنة كقوله ومثل الذين ينفقون
لمثل حبة انبتت سبع في جميع التقادير فليراجع وقرا الجحدري كمثل حبة
بالحا المهملة واليا قوله **ابتغا** فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله وشروط
النصب متوفرة والثاني انه حال وتثبيتا عطف عليه بالاعتبارين اي لاجل الابتغا
والتثبيت او مبتغين ومتثبتين ومنع ابن عطية ان يكون ابتغا مفعولا من اجله
قال لانه عطف عليه تثبيتا وتثبيتا لا يصح ان يكون مفعولا من اجله لان الانفاق
لا يكون لاجل التثبيت وحكي عن مكي كونه مفعولا من اجله قال وهو مردود
بما بيناه وهذا الذي رده لا بد فيه من تفصيل وذلك قوله وتثبيتا اما ان
يجعل مصدرا متعديا او قاصرا فان كان قاصرا ومتعديا وقدرنا المفعول
هكذا وتثبيتا من انفسهم الثواب علي تلك النفقة فيكون بتثبيت الثواب
وتحصيله من الله حاملا لهم علي النفقة وحينيذ يصح ان يكون تثبيتا مفعولا
من اجله وان قدرنا المفعول غير ذلك اي وتثبيتا من انفسهم اعمالهم
باخلاص النية او جعلنا من انفسهم هو المفعول في المعني وان من بمعني اللام
اي لانفسهم كما تقول فعلته كسرا من شهوتي فلا يتضح فيه ان يكون مفعولا
من اجله وابو البقا قد قدر المفعول المحذوف اعمالهم باخلاص النية
وجوز ايضا ان يكون من انفسهم مفعولا وان من بمعني اللام وكان قدم اولا انه
يجوز فيهما المفعول من اجله والحالية وهو غير واضح كما تقدم وتلخص ان في من
انفسهم قولان احدهما انه مفعول بالتجوز في الحرف والثاني انه صفة لتثبيتا
فهو متعلق بمحذوف وتلخص ايضا ان التثبيت يجوز ان يكون متعديا وكيف
تقدير مفعوله وان يكون قاصرا فان قيل التثبيت مصدر ثبت وثبت متعد فكيف
يكون مصدره لازما فالجواب ان التثبيت مصدر ثبت فهو واقع موقع التثبت
والمصادر تنوب عن بعضها قال تعالي وتبتل اليه تبتيلا والاصل تبتلا ويويد ذلك
قراة من قرا وتثبتا والي هذا نحا ابو البقا قال الشيخ ورد هذا القول بان ذلك
لا يكون الا مع الافصاح بالفعل المتقدم علي المصدر نحو الاية واما ان يوتي بالمصدر
من غير بنايه علي فعل مذكور فلا يحمل علي غير فعله الذي هو له في الاصل ثم قال
والذي نقول ان ثبت يعني مخففا فعل لازم معناه تمكن ورسخ وثبت معدي بالتضعيف
ومعناه مكن وحقق قال ابن رواحة فثبت الله ما اتاك من حسن تثبيت عيسي

ونصرا كالذي نصروا فاذا كان التثبيت مسند اليهم كانت من في موضع نصب متعلقة
بنفس المصدر وتكون للتبعيض مثلها في هز من عطفه وحرك من نشاطه وان كان
مسندا في المعنى الى انفسهم كانت من ابتدائية في موضع نصب صفة لتثبيتا قال
الزمخشري فان قلت فما معنى التبعيض قلت معناه ان من بذل ماله لوجه الله
فقد ثبت بعض نفسه ومن بذل ماله وروحه معا فهو الذي ثبتها كلها قال الشيخ والظاهر ان نفسه هي التي تثبته وتحمله
على الانفاق في سبيل الله ليس له محرك الا هي لما اعتقدته من الايمان والثواب
يعني فيترجح ان التثبيت مسند في المعنى الى انفسهم قوله **بربوة** في محل جر
لانه صفة لجنة والباء ظرفية بمعنى في اي جنة كائنة في ربوة والربوة ارض
مرتفعة طيبة قاله الخليل وهي مشتقة من ربا يربو اي ارتفع وتفسير السدي
لها بما انخفض من الارض ليس بشي ويقال ربوة ورباوة بتثليث الراء فيهما ويقال
ايضا رابية قال • وغيث من الوسمي حو تلاعه اجابت روابيه النجا وهواطله •
وقرا ابن عامر وعاصم ربوة بالفتح والباقون بالضم قال الاخفش ويختار الضم
لانه لا يكاد يسمع في الجمع الا الربا فدل ذلك على ان المفرد مضموم الفا نحو
برمه وبرم وصورة وصور وقرا ابن عباس ربوه بالكسر والاشهب العقيلي رباوة
مثل رسالة وابو جعفر رباوة مثل كراهة وقد تقدم ان هذه لغات قوله
اصابها وابل هذه الجملة فيها اربعة اوجه احدها انها صفة ثانية لجنة وبدي هنا
بالوصف بالجار والمجرور ثم بالجملة لانه الاكثر في لسانهم لقربه من المفرد بل
وبدي بالوصف الثابت المستقر وهو كونها بربوة ثم بالعارض وهو اصابة الوابل
وجاء قوله في صفة الصفوان وصفه بقوله عليه تراب صح ثم عطف على الصفة فاصابه
وابل وهنا لم يعطف بل اخرج صفة والثاني ان يكون صفة لربوة قال ابو البقا لان
الجنة بعض الربوة كانه يعني انه يلزم من وصف الربوة بالاصابة وصف الجزئية
الثالث ان يكون حالا من الضمير المستكن في الجار لوقوعه صفة الرابع ان يكون
حالا من جنة وجاز ذلك لان النكرة قد تخصصت بالوصف ولا بد من تقدير قد حينئذ
اي وقد اصابها قوله **فاتت اكلها** فيه ثلاثة اوجه احدها وهو الاصح ان اتت يتعدى
لاثنين حذف اولهما وهو صاحبها او اهلها والذي حسن حذفه ان القصد الاخبار
عما يتميز لا عن من يتميز له ولانه مقدر في قوله كمثل جنة اي غارس جنة او صاحب
جنة كما تقدم واكلها هو المفعول الثاني وضعفين نصب على الحال من اكلها والثاني
ان ضعفين هو المفعول الثاني وهذا سهو من قايله وغلط والثالث ان اتت هنا
بمعنى اخرجت فهو متعد لمفعول واحد قال ابو البقا لان معنى اتت اخرجت وهو من
الاتا وهو الريع قال الشيخ لا نعلم ذلك في لسان العرب ونسبة الايتا اليها مجاز
وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو اكلها بضم الهمزة وسكون الكاف وهكذا كل ما اضيف
من هذا الى مونث الا ابا عمرو فانه يثقل ما اضيف الى غير ضمير او الى ضمير مذكر
والباقون بالتثقيل مطلقا وسياتي ايضاح هذا كله والاكل بالضم الشي الماكول وبالفتح

وبالفتح مصدر واضيف الى الجنة لانها محله او سببه قوله **فطل** الفا جواب الشرط ولا بد
من حذف بعدها لتكمل جملة الجواب واختلف في ذلك على ثلاثة اوجه فذهب
المبرد الى ان المحذوف خبر وقوله فطل مبتدا والتقدير فطل يصيبها وجاز الابتدا
بالنكرة هنا لانها في جواب الشرط وهو من جملة المسوغات للابتدا بالنكرة ومن
كلامهم ان ذهب عير فعير في الرباط والثاني انه خبر مبتدا مضمر اي فالذي يصيبها
طل والثالث انه فاعل بفعل مضمر تقديره فيصيبها طل وهذا ابينها الا ان الشيخ
قال بعد ذكر الثلاثة الاوجه والاخير يحتاج فيه الى حذف الجملة الواقعة جوابا
وابقا معمولة لبعضها لانه متى دخلت الفا على المضارع فانما هو على اضمار مبتدا كقوله
ومن عاد فينتقم الله منه اي فهو ينتقم الله منه فلذلك تحتاج الى هذا التقدير
هنا اي فهي اي الجنة يصيبها طل واما في التقديرين السابقين فلا يحتاج الا الى حذف
احد جزءي الجملة وفيما قاله نظر لانا لا نسلم ان المضارع بعد الفا الواقعة جوابا يحتاج
الى اضمار مبتدا ونظير الاية قول امري القيس • الا انلا تكن ابل فمعزى كان قرون
جلتها عصي • فقوله فمعزى فيه التقادير الثلاثة وادعى بعضهم ان في هذه
الاية تقديما وتاخيرا والاصل اصابها وابل فان لم يصبها وابل فطل فاتت اكلها
ضعفين حتى يجعل اتيانها الاكل ضعفين على الحالين من الوابل والطل وهذا
لا حاجة اليه لاستقامة المعنى بدونه والاصل عدم التقديم والتاخير حتى يخصه
بعضهم بالضرورة والطل المستدق من القطر الخفيفة وقال مجاهد هو الندى
وهذا تجوز منه ويقال طله الندى واطله ايضا قال • ولما نزلنا منزلا طله
الندى • ويجمع طل على الطلال قوله **والله بما تعملون بصير** قراة الجمهور
تعملون خطابا وهو واضح فانه من باب الالتفات من الغيبة الى الخطاب
الباعث على فعل الانفاق الخالص لوجه الله والزاجر عن الريا والسمعة والاذى
وقرا الزهري بالياء على الغيبة ويحتمل وجهين احدهما ان يعود على المنفقين والثاني ان يكون
عاما فلا يخص المنفقين بل يعود على الناس اجمعين ليندرج فيهم اندراجا اوليا
قوله **من نخيل** في محل رفع صفة لجنة اي كائنة من نخيل ويحتمل فيه قولان احدهما
انه اسم جمع والثاني انه جمع نخل الذي هو اسم الجنس ونحوه كلب وكليب قال
الراغب سمي بذلك لانه منخول للاشجار وصفوتها لانه اكرم ما ينبت وذكر له منافع
وشبها من الادميين والاعناب جمع عنبة ويقال عنبا مثل سيرا بالمد فلا ينصرف
وحيث جا في القران ذكر هذين فانما ينص على النخل دون ثمرها وعلى ثمرة
الكرم دون الكرم لان النخل كله منافع واعظم منافع الكرم ثمرته دون باقيه قوله
تجري من تحتها الانهار هذه الجملة في محلها وجهان احدهما انها في محل رفع
صفة لجنة والثاني انها في محل نصب وفيه ايضا وجهان فقيل على الحال من جنة لانها
قد وصفت وقيل على انها خبر يكون نقله مكي قوله **له فيها من كل الثمرات**
جملة من مبتدا وخبر فالخبر قوله له ومن كل الثمرات هو المبتدا وذلك لا يستقيم

على الظاهر اذ المبتدا لا يكون جارًا ومجرورًا فلا بدّ من تاويله واختلف في ذلك فقيل المبتدا في الحقيقة محذوف وهذا الجار والمجرور صفته قايمة مقامه تقديره له فيها رزق من كل الثمرات او فاكهة من كل الثمرات فحذف الموصوف وبقيت صفته ومثله قول النابغة كانك من جمال بني اقيس تقعقع خلف رجليه بشن اي جمل من جمال بني اقيس وقوله تعالى وما منا الا له مقام اي وما منا احدٌ الا له مقام وقيل من زايدة تقديره له فيها كل الثمرات وذلك عند الاخفش لانه لا يشترط في زيادتها شيئًا واما الكوفيون فيشترطون التنكير والبصريون يشترطونه وعدم الايجاب واذا قلنا بالزيادة فالمراد بقوله كل الثمرات التكثير لا العموم لان العموم متعذر قال ابو البقا ولا يجوز ان تكون من زايدة لا على قول سيبويه ولا قول الاخفش لان المعنى يصير له فيها كل الثمرات وليس الامر على هذا الا ان يراد به هنا الكثرة لا الاستيعاب فيجوز عند الاخفش لانه يجوز زيادة من في الواجب قوله واصابه الكبر فيه ثلاثة اوجه احدها ان الواو للحال والجملة بعدها في محل نصب عليها وقد مقدرة اي وقد اصابه وصاحب الحال هو احدكم والعامل فيها يود ونظيرها وكنتم امواتا فاحياكم وقوله تعالى وقعدوا لو اطاعونا اي وقد كنتم وقد قعدوا والثاني ان يكون قد وضع الماضي موضع المضارع والتقدير ويصيبه الكبر كقوله يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم اي فيوردهم قال الفرا يجوز ذلك في يود لانه يتلقى مرة بان ومرة بلو فجاز ان يقدر احدهما مكان الاخر والثالث انه حمل في العطف على المعنى لان المعنى ايود احدكم ان لو كانت فاصابه الكبر وهذا الوجه فيه تاويل المضارع بالماضي ليصح عطف الماضي عليه عكس الوجه الذي قبله فان فيه تاويل الماضي بالمضارع واستضعف ابو البقا هذا الوجه بانه يؤدي الى تغيير اللفظ مع صحة المعنى والزمخشري نحا الى هذا الوجه ايضًا فانه قال وقيل يقال وددت لو كان كذا فحمل العطف على المعنى كانه قيل ايود احدكم لو كانت له جنة واصابه الكبر قال الشيخ وظاهر كلامه ان يكون اصاب معطوفًا على متعلق ايود وهو ان يكون لانه في معنى لو كانت اذ يقال ايود احدكم لو كانت وهذا ليس بشيء لانه يمتنع من حيث المعنى ان يكون معطوفًا على كانت التي قبلها لو لانه متعلق الود واما اصابه الكبر فلا يمكن ان يكون متعلق الود لان اصابة الكبر لا يوده احد ولا يتمناه لكن يحمل قول الزمخشري على انه لما كان ايود استفهامًا معناه الا نكار جعل متعلق الودادة الجمع بين الشيئين وهما كون جنة له واصابه الكبر اياه لان كل واحد منهما يكون مودودًا على انفراده وانما انكروا ودادة الجمع بينهما قوله وله ذرية هذه الجملة في محل نصب على الحال من الهاء في اصابه وقد تقدم اشتقاق الذرية وقرئ ضعاف وضعفا وضعاف متقاربان في ضعيف نحو ظريف وظرفا وشريف وشرفا وشراف وقوله فاصابها اعصار هذه الجملة عطف على صفة الجنة قاله ابو البقا يعني على قوله من نخيل وما بعده واتى في هذه الآيات كلها

بالفا فاصابه وابل واصابه الكبر فاصابها اعصار لانه ابلغ وادل على التاثير بوقوع الفعل على ذلك الشيء من انه لم يذكر بلفظ الاصابة حتى انه لو قيل وبل وكبر واعصرت لم يكن فيه ما في لفظ الاصابة من المبالغة والاعصار الريح الشديدة المرتفعة وتسميها العامة الزوبعة وقيل هي الريح السموم سميت بذلك لانها تلتف كما تلتف الثوب المعصور حكاه المهدوي وقيل لانها تعصر السحاب وتجمع على اعاصير قال وبينما المرء في دنياه مغتبط اذا حل في الرمس تعفوه الاعاصير والاعصار من بين سائر اسما الريح مذكر ولهذا رجع اليه الضمير مذكرا في قوله فيه نار ونار يجوز فيها الوجهان اعني الفاعلية والجار قبلها صفة لاعصار والابتدائية والجار قبلها خبرها والجملة صفة اعصار والاول اولى لما تقدم من الوصف بالمفرد اولى والجار اقرب اليه من الجملة وقوله فاحترقت اي احرقها فاحترقت فهو مطاوع لاحرق الرباعي واما حرق من قولهم حرق ناب الرجل اذا اشتد غيظه فيستعمل لازما ومتعديا قال اني الضيم فالنعمان يحرق نابه عليه فافضى والسيوف معاقله روي برفع نابه ونصبه وقوله كذلك يبين الله الى اخره قد تقدم نظيره قوله انفقوا من طيبات ما كسبتم في مفعول انفقوا قولان احدهما انه المجرور بمن ومن للتبعيض اي انفقوا بعض ما رزقناكم والثاني انه محذوف قامت صفته مقامه اي شيئا مما رزقناكم وتقدم له نظاير وما يجوز ان تكون موصولة اسمية والعايد محذوف لاستكمال الشروط اي كسبتموه وان تكون مصدرية اي من طيبات كسبكم وحينئذ لا بد من تاويل هذا المصدر باسم المفعول اي مكسوبكم ولهذا كان الوجه الاول اولى ومما اخرجنا عطف على المجرور بمن باعادة الجار لاحد معنيين اما التاكيد واما للدلالة على عامل اخر مقدر اي وانفقوا مما اخرجنا ولا بد من حذف مضاف اي ومن طيبات ما اخرجنا ولكم متعلق باخرجنا واللام للتعليل ومن الارض متعلق باخرجنا ايضا ومن لابتدا الغاية قوله ولا تيمموا الخبيث الجمهور على تيمموا والاصل تتيمموا بتاءين فحذفت احداهما تخفيفا اما الاولى واما الثانية وقد تقدم تحرير القول فيه عند قوله تظاهرون وقرا البزي هنا وفي مواضع اخر بتشديد التاء الاولى في الثانية وجاز ذلك هنا وفي نظايره لان الساكن الاول حرف لين وهذا بخلاف قراءته تارا تلظى اذ تلقونه فانه فيه جمع بين ساكنين والاول حرف صحيح وفيه كلام لاهل العربية ياتي ذكره ان شا الله تعالى وقرا ابن عباس والزهري تيمموا بضم التا وكسر الميم الاولى وماضيه يمم فوزن تيمموا على هذه القراءة تفعلوا من غير حذف وروي عن عبد الله تاموا من اممت اي قصدت والتيمم القصد يقال امّ كرد وامم كاخر ويمم وتيمم بالتاء والياء معا وتأمم بالتاء والهمزة وكلها بمعنى قصد وفرق الخليل رحمه الله بينهما بفرق لطيف فقال امته قصدت امامه ويممته قصدته من اي جهة كان والخبيث والطيب صفتان غالبتان لا يذكر موصوفهما قال الخبيثون للخبيثات والطيبات

أنّ صح

اوله
اللهم اني اعوذ بك

للطيبين ويحرم عليهم الخبايث وقال عليه السلام من الخبث والخبايث قوله منه تنفقون منه متعلق بتنفقون وتنفقون في محل نصب على الحال من الفاعل في تيمموا اي لا تقصدوا الخبيث منفقين منه قالوا وهي حال مقدرة لان الانفاق منه يقع بعد القصد اليه قاله ابو البقا وغيره والثاني انه حال من الخبيث لان في الجملة ضميرًا يعود اليه اي لا تقصدوه منفقا منه والثالث انه مستانف ابتدا اخبار بذلك وتم الكلام عند قوله ولا تيمموا الخبيث ثم ابتدا آخر فقال تنفقون منه وانتم لا تاخذونه الا اذا اغمضتم كان هذا عتابًا للناس وتقريع وهذا يرده المعنى قوله ولستم باخذيه فيه قولان احدهما انه مستانفة لا محل لها واليه ذهب ابو البقا والثاني انه في محل نصب على الحال ويظهر هذا ظهورا قويا عند من يرى ان الكلام قد تم عند قوله ولا تيمموا الخبيث وما بعده استيناف وقد تقدم تفسير معناه والهاي تاخذونه تعود على الخبيث وفيه وفي نحوها من الضماير المتصلة باسم الفاعل قولان مشهوران احدهما انه في محل جر وان كان محله منصوبًا لانه مفعول في المعنى والثاني وهو راي الاخفش انه في محل نصب وانما حذف التنوين والنون في نحو ضاربيك للطافة الضمير ومذهب هشام انه يجيز ثبوت التنوين مع الضمير فيجيز هذا ضاربنك بثبوت التنوين ويستدل لمذهبه بقوله هم الفاعلون الخير والامرونه ۞ وقول الاخر ۞ ولم يرتفق والناس محتضرونه ۞ فقد جمع بين النون النايبة عن التنوين وبين الضمير ولهذه الاقوال ادلة مذكورة في كتب القوم قوله الا ان تغمضوا الاصل الا بان فحذف حرف الجر مع ان فيجي فيها قولان اهي في محل جر ام نصب وهذه البا تتعلق بقوله تاخذونه واجاز ابو البقا ان يكون ان وما في حيزها في محل نصب على الحال والعامل فيها آخذيه والمعنى لستم باخذيه في حال من الاحوال الا في حال الاغماض وقد تقدم ان سيبويه لا يجيز ان تقع ان وما في حيزها موقع الحال وقال الفرا المعنى على الشرط والجزا لان معناه ان اغمضتم اخذتم ولكن لما وقعت الا على ان فتحها ومثله الا ان يخافا الا ان يعفون وهذا قول مردود عليه في كتب النحو والجمهور على تغمضوا بضم التا وكسر الميم مخففة من اغمض وفيه وجهان احدهما انه حذف مفعوله تقديره تغمضوا ابصاركم او بصايركم والثاني في معنى ما لا يتعدى فالمعنى الا ان تغمضوا من قولهم اغمض عنه وقرا الزهري تغمّضوا بضم التا وفتح الغين وكسر الميم مشددة ومعناها كالاولى وروي ايضا عنه تغمضوا بفتح التا وسكون الغين وفتح الميم مضارع غمض بكسر الميم وهي لغة في اغمض الرباعي فيكون مما اتفق فيه فعل وافعل وروي عن اليزيدي تغمضوا بفتح التا وسكون الغين وضم الميم قال ابو البقا وهو من غمض يغمض كظرف يظرف اي خفي عليكم رايكم فيه وروي عن الحسن تغمّضوا بضم التا وفتح العين وفتح الميم مشددة على ما لم يسم فاعله وقتادة كذلك الا انه خفف الميم والمعنى الا ان تحملوا على التغافل عنه والمسامحة فيه وقال ابو البقا في قراءة قتادة ويجوز ان يكون

ان يكون من اغمض اي صودف على تلك الحال كقولك احمدت الرجل اي وجدته محمودا به قال ابو الفتح وقيل فيها ايضا ان معناها الا ان تدخلوا فيه وتجذبوا اليه قوله الشيطان يعدكم مبتدا وخبر وقد تقدم اشتقاق الشيطان وما فيه ووزن يعدكم يعلكم بحذف الفا وهي الواو لوقوعها بين يا وكسرة وقرا الجمهور الفقر بفتح الفا وسكون القاف وروى ابو حيوة عن بعضهم الفُقُر بضم الفا وهي لغة وقري الفَقَر بفتحتين قوله منه فيه وجهان احدهما ان يتعلق بمحذوف لانه نعت لمغفرة والثاني ان يكون مفعولًا متعلق بيعد اي يعدكم من تلقا نفسه وفضلًا صفته محذوفة اي وفضلا منه

هذا صح

وعلي هذا الوجه الاول واما الثاني فلا حذف فيه قوله ومن يؤت الحكمة الجمهور على يؤت ومن يؤت باليا فيهما وقرا الربيع بن خثيم بالتا على الخطاب فيهما وهو خطاب للباري على الالتفات وقرا الجمهور ومن يُؤتَ مبنيا للمفعول والقايم

للمفعول صح

مقام الفاعل ضمير من الشرطية وهو المفعول الاول والحكمة مفعول ثان وقرا يعقوب يُؤتِ مبنيًا للفاعل والفاعل ضمير الله تعالى ومن مفعول مقدم والحكمة مفعول ثان كقولك ايًا يُعطِ زيدٌ درهمًا اعطه درهمًا وقال الزمخشري بمعنى ومن يؤته الله قال الشيخ ان اراد تفسير المعنى فهو صحيح وان اراد الاعراب فليس كذلك اذ ليس ثم ضمير نصب محذوف بل مفعول يؤت من الشرطية المتقدمة قلت ويؤيد تقدير الزمخشري قراءة الاعمش ومن يؤته الحكمة باثبات هذا الضمير ومن في قراءته مبتدا لاشتغال الفعل بمعموله وعند من يجوز الاشتغال في اسما الشرط والاستفهام يجوز في من النصب باضمار فعل وتقديره متاخرا والرفع

فقداوتي صح

على الابتدا وقد تقدم تحقيق هذه في غضون هذا الاعراب وقوله فقد اوتي جواب الشرط والماضي تعد الواقع جوابا للشرط والماضي بعد

المقرن صح

الواقع جوابا للشرط تارة يكون ماضي اللفظ مستقبل المعنى كهذه الاية فهو الجواب حقيقة وتارة يكون ماضي اللفظ والمعنى نحو وان يكذبوك فقد كذبت فهذا ليس جوابا بل الجواب محذوف اي فتسل فقد كذبت رسل وسياتي له مزيد بيان والتنكير في خيرًا قال الزمخشري يفيد التعظيم كانه قال فقد اوتي اي خير كثير قال الشيخ وتقديره هكذا يودي الى حذف الموصوف باي واقامة الصفة مقامه فان التقدير فقد اوتي خيرًا اي خير كثير والى حذف اي الواقعة صفة واقامة المضاف اليه مقامها والى وصف ما تضاف اليه اي الواقعة صفة نحو مررت برجل اي رجل كريم ولكن يحتاج اثباته الى دليل والمحفوظ عن العرب ان ايا الواقعة صفة تضاف الى ما يماثل الموصوف نحو دعوت امرًا اي امري فاجابني وقد تحذف الموصوف باي كقوله ۞ اذا حارب الحجاج اي منافق تقديره منافقا اي منافق وهذا نادر وقد تقدم ان تقدير الزمخشري كذلك اعني كونه حذف موصوف اي واصل يذكر يتذكر فادغم وقوله وما انفقتم من نفقة كقوله ما ننسخ وما تفعلوا من خير وقد تقدم تحقيق القول فيهما وتقدم ايضا مادة نذر في قوله

نفقة صح

اا النذرتم الا ان النذر له خصوصية وهو عقد الانسان ضميره علي شي والتزامه وفعله
نذر بالفتح ينذر وينذر بالكسر والضم في المضارع يقال نذر فهو ناذر قال
عنترة الشاتمي عرضي ولم اشتمهما والناذرين اذا لم القهما دمي ه قوله فان الله
يعلمه جواب للشرط ان كانت ما شرطية او زايدة في الخبر ان كانت موصولة ووحد الضمير
في يعلمه لفظا وان كان قد تقدم النفقة والنذر لان العطف هنا باو وهي لاحد
الشيين تقول زيدا وعمرا اكرمته ولا يجوز اكرمتهما بل يجوز ان تراعي الاول
نحو زيد وهند منطلق او الثاني نحو زيد وهند منطلقة والآية من هذا ولا يجوز
ان يقال منطلقان ولهذا تاول النحويون ان يكون غنيا او فقيرا فالله اولي بهما
كما سياتي ومن مراعاة الاول قوله واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وبهذا الذي
قررته لا يحتاج الي تاويلات ذكرها المفسرون هنا فروي عن النحاس انه قال
التقدير وما انفقتم من نفقة فان الله يعلمها او نذرتم من نذر فان الله يعلمه
فحذف ونظره بقوله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها ه وقوله
نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف ه وقول الاخر رماني بامر
كنت منه ووالدي بريا ومن اجل الطوي رماني و هذا لا يحتاج اليه لان ذلك
انما هو في الواو المقتضية للجمع بين الشيئين واما في او المقتضية لاحد الشيين فلا وقال
ابن عطية ووحد الضمير في يعلمه وقد ذكر شيئين من حيث انه اراد ما ذكر
او ما نص ولا حاجة الي هذا ايضا لما عرفت من حكم او قوله فنعما هي الفا
في جواب الشرط ونعم فعل ماض للمدح تقتضي بيئس وحكمها في عدم التصرف
والفاعل واللغات حكم بيئس كما تقدم فلا حاجة الي الاطالة بتكراره وقرا ابن
عامر وحمزة والكسائي هنا وفي النسا فنعما بفتح النون وكسر العين وهذه
علي الاصل لان الاصل علي فعل كعلم وقرا ابن كثير وورش وحفص بكسر النون
والعين وانما كسر النون اتباعا لكسرة العين وهي لغة هذيل قيل ويحتمل
هذا قراة كسر العين ان يكون اصل العين السكون فلما وقعت بعدها ما وادغم
ميم نعم فيها كسرت العين لالتقا الساكنين وهو محتمل وقرا ابو عمرو وقالون
وابو بكر بكسر النون واخفا حركة العين وروي عنهم الاسكان ايضا واختاره
ابو عبيد وحكاه لغة للنبي صلي الله عليه وسلم في قوله نعما المال الصالح مع الرجل الصالح
والجمهور علي اختيار الاختلاس علي الاسكان بل بعضهم يجعله من وهم الرواة
عن ابي عمرو وممن انكره المبرد والزجاج والفارسي قالوا لان فيه جمعا بين
ساكنين علي غير حدها قال المبرد لا يقدر احد ان ينطق به وانما يروم الجمع بين
ساكنين فيحرك ولا يشعر وقال الفارسي لعل ابا عمرو اخفي فظنه الراوي سكونا
وقد تقدم الكلام علي ما اللاحقة لنعم وبيئس وهي مبتدا ضمير عايد علي الصدقات
علي حذف مضاف اي فنعم ابداوها ويجوز ان لا يقدر مضاف بل يعود الضمير
علي الصدقات المبدآت وجملة المدح خبر عن هي والرابط العموم وهذا اولي الوجوه

الوجوه وقد تقدم تحقيقه والضمير في وان تخفوها يعود علي الصدقات قيل
يعود عليها لفظا لا معني لان المراد بالصدقات المبداة الواجبة وبالمخفاة المتطوع
بها فيكون من باب عندي درهم ونصفه اي ونصف درهم اخر وكقوله كان ثياب
راكبه بريح خريق وهي ساكنة الهبوب اي وريح اخري الحركة ساكنة الهبوب
ولا حاجة الي هذا في الآية والفا في قوله فهو جواب الشرط والضمير يعود علي
المصدر المفهوم من تخفوها كقوله اعدلوا هو اقرب ولكم صفة لخير فيتعلق بمحذوف
وخير يجوز ان يكون للتفضيل فالمفضل عليه محذوف اي خير من ابدايها ويجوز
ان يراد به الوصف بالخيرية اي خير لكم من الخيور في قوله ان تبدوا وان تخفوها
نوع من البديع وهو الطباق اللفظي وفي قوله وتوتوها الفقرا طباق معنوي
لانه لا يبدي الصدقات الا الاغنيا فكانه قيل ان تبد الاغنيا الصدقات وان تخف
الاغنيا الصدقات ويوتوها الفقرا فقابل الابدا بالاخفا لفظا والاغنيا بالفقرا
معني قوله ونكفر قرا الجمهور ونكفر بالواو والاعمش باسقاطها واليا وجزم الراء وفيها
تخريجات احدها انه بدل من موضع قوله فهو خير لكم لانه جواب الشرط كان
التقدير وان تخفوها يكن خيرا لكم ويكفروا لثاني انه حذف حرف العطف
فتكون كالقراة المشهورة والتقدير ونكفر وهذا ضعيف جدا وقرا ابن كثير وابو عمرو
وابو بكر بالنون ورفع الرا وقرا نافع وحمزة بالنون وجزم الرا وروي عن الاعمش
ايضا باليا ونصب الرا وابن عباس وتكفر بتا التانيث وجزم الرا وعكرمة كذلك
الا انه فتح الفاعلي ما لم يسم فاعله وابن هرمز باليا ورفع الرا وشهر بن حوشب
وروي عن عكرمة ايضا باليا ونصب الرا وعن الاعمش ايضا بالنون ونصب الرا
فهذه احدي عشرة قراة المشهور منها ثلاث فمن قرا باليا ففيه ثلاثة اوجه اظهرها
انه اضمر في الفعل ضمير الله تعالي لانه هو المكفر حقيقة وتعضده قراة النون
فانها متعينة له والثاني انه يعود علي الصرف المدلول عليه بقوة الكلام اي ويكفر
صرف الصدقات والثالث انه يعود علي الاخفا المفهوم من قوله وان تخفوها
ونسبة التكفير للصرف والاخفا مجاز لانهما سبب للتكفير وكما يجوز اسناد الفعل
الي فاعله يجوز اسناده الي سببه ومن قرا بالتا ففي الفعل ضمير الصدقات
ونسب التكفير اليها مجازا كما تقدم ومن بناه للمفعول فالفاعل هو الله تعالي او ما
تقدم ومن قرا بالنون ففي نون المتكلم المعظم نفسه ومن جزم الرا فللعطف علي
محل الجملة الواقعة جوابا للشرط ونظيره قوله ومن يضلل الله فلا هادي له ويذرهم
في طغيانهم في قراة من رفع ومن نصب فعلي اضمار ان عطفا علي مصدر متوهم ماخوذ
من قوله فهو خير لكم والتقدير وان تخفوها يكن او يوجد خير وتكفير ونظيرها
قراة من نصب فيغفر بعد قوله يحاسبكم به الله الا ان تقدير المصدر في قوله
يحاسبكم به الله اسهل منه هنا لان ثم فعلا مصرحا به وهو يحاسبكم فالتقدير
يرتفع محاسبة فغفران بخلاف هنا اذ لا فعل ملفوظ به وانما تصيد نا المصدر

كانت صح

المال صح

اي فالاخفاء صح

وابن عامر وحفص عن عاصم بالياء ورفع الراء
والحسن بالياء صح صح
والكسائي صح

ونذرهم في قراة من جزم ونذرهم ومن رفع
فعلى ثلاثة اوجه احدها ان يكون مستانفا
لا موضع له من الاعراب وتكون الواو عاطفة
جملة كلام على جملة كلام آخر والثاني انه خبر
مبتداء مضمر وذلك المبتداء اما ضمير الله تعالى
او الاخفاء وهو يكفر فيمن قراء بالياء او نحن
نكفر فيمن قراء بالنون او وهي تكفر فيمن قراء
بتاء التانيث والثالث انه عطف على محل
ما بعد الفاء اذ لو وقع مضارع بعدها لكان
مرفوعا كقوله ومن عاد فينتقم الله منه ونظيره
صح صح صح

من مجموع قوله فهو خير لكم وقال الزمخشري معناه وان تخفوها يكن خيرا لكم وان تكفروا قال الشيخ وظاهر كلامه هذا ان تقديره وان تكفروا يكون مقدرًا بالمصدر ويكون معطوفا علي خيرا الذي هو خبر يكن التي قدرها لانه قال يكن الاخفا خيرًا لكم وتكفيرًا فيكون ان تكفر في موضع نصب والذي تقرر عند البصريين ان هذا المصدر المنسبك من ان المضمرة مع الفعل المنصوب بها هو مرفوع معطوف علي مصدر متوهم مرفوع تقديره من المعني فاذا قلت ما تاتينا فتحدثنا فالتقدير ما يكون منك اتيان فحديث وكذلك ان تجي وتحسن اليّ احسن اليك التقدير ان يكن منك مجي واحسان احسن اليك فعلي هذا يكون التقدير وان تخفوها وتوتوها الفقرا فيكون زيادة خير للاخفا علي خير الابدا وتكفير انتهي ولو ادر ما حمل الشيخ علي العدول عن تقدير ابي القاسم الي تقديره وتطويل الكلام في ذلك مع ظهور ما بين التقديرين وقال المهدوي هو مشبه بالنصب في جواب الاستفهام اذ الجزاء يجب به الشي لوجوب غيره كالاستفهام وقال ابن عطية الجزم في الراء افصح هذه القراة لانها تؤذن بدخول التكفير في الجزاء وكونه مشروطا ان وقع للاخفا واما رفع الرا فليس فيه هذا المعني قال الشيخ ونقول انا الرفع ابلغ واعم لان الجزم يكون علي انه معطوف علي جواب الشرط الثاني والرفع يدل علي ان التكفير مترتب من جهة المعني علي بذل الصدقات ابديت او اخفيت لانا نعلم ان هذا التكفير متعلق بما قبله ولا يختص بالاخفا فقط والجزم يخصصه به ولا يمكن ان يقال ان الذي يبدي الصدقات لا يكفر من سياته فقد صار التكفير شاملا للنوعين من ابدا الصدقات واخفايها وان كان الاخفا خيرًا قوله من سياتكم في من ثلاثة اقوال احدها انها للتبعيض اي بعض سياتكم لان الصدقات لا تكفر جميع السيات وعلي هذا فالمفعول في الحقيقة محذوف اي شيا من سياتكم كذا قدره ابو البقا والثاني انها زايدة وهو جايز علي مذهب الاخفش وحكاه ابن عطية عن الطبري عن جماعة وجعله خطا يعني من حيث المعني والثالث انها للسببية اي من اجل ذنوبكم وهذا ضعيف والسيات جمع سية ووزنها فيعلة وعينها واو والاصل سيواه ففعل بها ما فعل بميت وقد تقدم قوله ليس عليك هداهم

الى الفقر هداهم اسم ليس وخبرها الجار والمجرور والهدي مصدر مضاف اي ليس عليك ان تهديهم ويجوز ان يكون مضافا لفاعله اي ليس عليك ان يهتدوا اي ليس عليك ان تلجيهم الي الاهتدا وفيه طباق معنوي اذ التقدير هدي الضالين وفي قوله ولكن الله يهدي مع قوله هداهم جناس مغاير لان احدي الكلمتين اسم والاخري فعل ومفعول يشا محذوف اي هدايته وقوله فلانفسكم خبر مبتدا محذوف اي فهو لانفسكم وقوله الا ابتغا فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله اي لاجل ابتغا وجه الله والشرط هنا موجود والثاني انه مصدر في محل الحال اي الا مبتغين وهو في الحالين استثنا مفرغ والمعني وما تنفقون نفقة معتدًا

بقولها الا ابتغا وجه او يكون المخاطبون بهذا ناس مخصوصون وهم الصحابة لانهم كانوا كذلك وانما احتجنا الي هذين التاويلين لان كثيرًا ينفق لابتغا غير وجه الله قوله يوف جواب الشرط وقد تقدم انه يقال وفي بالتشديد ووفي بالتخفيف واوفي رباعيًا وقوله وانتم لا تظلمون جملة من مبتدا وخبر في محل نصب علي الحال من الضمير في اليكم فالعامل فيها يوف وهي تشبه الحال المؤكدة لان معناها مفهوم من قوله يوف اليكم لانهم اذا وفوا حقوقهم لم يظلموا ويجوز ان تكون مستانفة لا محل لها من الاعراب اخبرهم فيها انه لا يقع عليهم ظلم فيندرج فيه توفية اجورهم بسبب انفاقهم في طاعة الله تعالي اندراجا اوليًا قوله للفقرا في تعلق هذا الجار خمسة اوجه احدها وهو الظاهر انه متعلق بفعل مقدر يدل عليه سياق الكلام واختلفت عبارات المعربين فيه فقال مكي ولم يذكر غيره اعطوا للفقرا وفي هذا نظر لانه يلزم زيادة اللام في احد مفعولي اعطي ولا تزاد اللام الا لضعف العامل اما بتقدم معموله كقوله تعالي للرويا تعبرون واما لكونه فرعا نحو قوله تعالي فعال لما يريد ويبعد ان يقال لما اضمر العامل ضعف فقوي باللام علي ان بعضهم يجيز ذلك وان لم يضعف العامل وجعل منه ردف لكم وسياتي بيانه في موضعه ان شا الله تعالي وقدره ابو البقا اعجبوا للفقرا وفيه نظر لانه لا دلالة من سياق الكلام علي التعجب وقدره الزمخشري اعمدوا للفقرا واجعلوا ما تنفقون للفقرا والاحسن من ذلك ما قدره مكي لكن فيه ما تقدم الثاني ان هذا الجار خبر مبتدا محذوف تقديره الصدقات او النفقات التي تنفقونها للفقرا وهو في المعني جواب لسوال مقدر كانهم لما حثوا علي الصدقات قالوا فلمن هي فاجيبوا بانها لهولا وفيه فايدة بيان مصرف الصدقات وهذا اختيار ابن

ابيهم الانباري قال كما تقول عاقل لبيب وقد تقدم وصف رجل اي الموصوف عاقل ويكتبون علي الاكياس الفان ومايتان الذي في الكيس الفان ومايتان وانشد . تسالني عن بعلها اي فتي . خب جروع واذا جاع بكي . يريد وهو خب الثالث ان اللام تتعلق بقوله ان تبدوا الصدقات وهو مذهب القفال واستبعده الناس لكثرة الفواصل الرابع انه متعلق بقوله وما تنفقوا من خير وفي هذا نظر من حيث انه يلزم منه الفصل بين فعل الشرط وبين معموله بجملة الجواب فيصير نظير قولك من

سان لا يفصل تكرم احسن اليه زيدًا وقد صرح بالمنع من ذلك محللا بما ذكرته الواحدي فقال ولا يجوز ان يكون العامل في هذه اللام تنفقوا الاخير في الاية المتقدمة لانه لا يفصل بين العامل والمعمول بما ليس منه كما لا يجوز كانت زيدًا الحمي تاخذ الخامس ان للفقرا بدل من قوله فلانفسكم وهذا مردود قال الواحدي وغيره لان بدل الشي من غيره لا يكون الا والمعني مشتمل عليه وليس كذلك ذكر النفس هاهنا لان الانفاق من حيث هو عايد عليها وللفقرا من حيث هو واصل اليهم وليس من باب ولله علي الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا لان الامر لازم للمستطيع خاصة قلت يعني ان

الفقر البيت هي الانفس ولا اجزا منها ولا مشتملة عليها وكان القايل بذلك توهم
انه من باب قوله تعالي ولا تقتلوا انفسكم في احد التاويلين والفقير اصله
من فقرته الفاقرة اي كسرت فقار ظهره الداهية قال الراغب واصل الفقير
هو المكسور الفقار يقال فقرته الفاقرة اي الداهية تكسر الفقار وافقرك
الصيد فارمه اي امكنك من فقاره وقيل هو من الفقرة اي الحفرة ومنه
قيل لكل حفرة يجتمع فيها الما فقير وفقرت للفسل حفرت له حفرة غرسته فيها
قال ما ليلة الفقير الا شيطان ٭ قيل هو اسم بير وفقرت الخرز ثقبته وقال الهروي
يقال فقره اذا اصاب فقار ظهره نحو راسه اي اصاب راسه وبطنه اي اصاب بطنه
وقال الاصمعي الفقر ان يحز انف البعير حتي يخلص الحز الي العظم ثم يلوي عليه حرير
يذلل به الصعب من الابل ومنه قيل عمل به الفاقرة والفقرات بكسر الفا وفتح
القاف جمع فقرة الامور العظام ومنه حديث الشعبي فقرات ابن ادم ثلث يوم
ولد ويوم يموت ويوم يبعث والفقر بضم الفا وفتح القاف جمع فقره وهي الحد
وحزم الحليم ومنه قول ابي زياد تفقرا الصعب ثلاث فقر في حطه ومنه حديث
سعد فاشار الي فقر في انفه اي شق وحز وقد تقدم الكلام في الاحصار والفرق
بين فعل وافعل منه قوله في سبيل يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق
بالفعل قبله فيكون ظرفا له والثاني ان يكون متعلقا بمحذوف علي انه حال من
مرفوع احصروا اي مستقرين في سبيل الله وقدره ابو البقا مجاهدين في سبيل
الله فهو تفسير معني لا اعراب لان الجار لا يتعلق الا بالكون المطلق قوله
لا يستطيعون في هذه الجملة احتمالان اظهرهما انه حال وفي صاحبها وجهان
احدهما انه الفقرا وثانيهما انه مرفوع احصروا والاحتمال الثاني ان تكون
مستانفة لا محل لها من الاعراب وضربا مفعول به وهو هنا السفر للتجارة
قال لحفظ المال ايسر من بغاه ٭ وضرب في البلاد بغير زاد ٭ يقال ضربت
في الارض ضربا ومضربا اي سرت قوله يحسبهم يجوز في هذه الجملة ما جاز
فيما قبلها من الحال والاستيناف وكذلك ما بعدها وقرا ابن عامر وعاصم وحمزة
يحسب حيث ورد بفتح السين والباقون بكسرها فاما القراة الاولي فجارية علي
القياس لان قياس فعل بكسر العين يفعل بفتحها لتتخالف الحركتان فيخف
اللفظ وهي لغة تميم والكسر لغة الحجاز وبها قرا رسول الله صلي الله عليه وسلم
وقد شذت الفاظ احرجات في الماضي والمضارع بكسر العين منها نعم ينعم
وبيس ييبس ويبس ييبس من اليبوسة وعمد يعمد وقياسها كلها الفتح واللغتان
فصيحتان في الاستعمال والقاري بلغة الكسر اثنان من كبار النحاة ابو عمرو
وكفي به والكساي وقاريا الحرميين نافع وابن كثير والجاهل هنا اسم جنس لا يراد
به واحد بعينه واغنيا هو المفعول الثاني قوله من التعفف
في من هذه ثلاثة اوجه احدها السببية اي سبب حسبانهم اغنيا تعففهم فهو

فهو مفعول من اجله وجره بحرف السبب ههنا واجب لفقد شرط من شروط النصب
وهو اتحاد الفاعل وذلك ان فاعل الحسبان الجاهل وفاعل التعفف هم الفقرا ولو كان
هذا المفعول له مستكملا لشروط النصب لكان احسن جره بالحرف لانه مفعول
بال وقد تقدم ان جر هذا النوع احسن من نصبه نحو جيت للاكرام وقد جا نصبه
قال لا اقعد الجبن عن الهيجاء ٭ ولو توالت زمر الاعداء والثاني انها لابتدا الغاية
والمعني ان محسبة الجاهل غناهم نشات من تعففهم لانه لا يحسب غناهم غني تعفف انما
يحسبه غني مال فقد نشات محسبته من تعففهم وهذا علي ان تعففهم تعفف تام والثالث
انها لبيان الجنس واليه نحا ابن عطية قال يكون التعفف داخلا في المحسبة اي انه
لا يظهر لهم سوال بل هو قليل والجاهل بهم من علمه بفقرهم يحسبهم اغنيا عنه فمن لبيان
الجنس علي هذا التاويل قال الشيخ وليس ما قاله من ان من هذه في هذا المعني
لبيان الجنس المصطلح عليه لان لها اعتبارا عند القايل بهذا المعني وهو ان يتقدر
من بموصول وما دخلت عليه يجعل خبر مبتدا محذوف كقوله فاجتنبوا الرجس من
الاوثان يصح ان يقال الذي هو الاوثان ولو قلت هنا يحسبهم الجاهل اغنيا الذي
هو التعفف لم يصح هذا التقدير وكانه سمي الجهة التي هم اغنيا بها بيان الجنس
اي بينت باي جنس وقع غناهم اي غناهم بالتعفف لا غني بالمال فسمي من الداخلة
علي ما تبين جهة المعني ببيان الجنس وليس المصطلح عليه كما قدمناه وهذا المعني
يوول الي ان من سببية لكنها تتعلق باغنيا لا بيحسبهم انتهي وتتعلق من علي الوجهين
الاولين بيحسبهم قال ابو البقا ولا يجوز ان يتعلق بمعني اغنيا لان المعني يصير الي
ضد المقصود وذلك ان معني الاية ان حالهم يخفي علي الجاهل بهم فيظنهم اغنيا ولو علقت
من باغنيا صار المعني ان الجاهل يظن انهم اغنيا ولكن بالتعفف والغني بالتعفف
والغني بالتعفف فقير من المال انتهي وما قاله ابو البقا يحتمل بحثا واما علي الوجه
الثالث وهو كونها لبيان الجنس فقد صرح الشيخ بتعلقها باغنيا لان المعني يعود
اليه ولا يجوز تعليقها في هذا الوجه بالحسبان وعلي الجملة فكونها لبيان الجنس قلق
المعني والتعفف تفعل من العفة وهي ترك الشي والاعراض عنه مع القدرة علي
تعاطيه قال روبه ٭ فعف عن اسرارها بعد الغسق ٭ ولم يدعها بعد فرك وعشق
وقال عنترة ٭ يخبرك من شهد الوقيعة انني اغشي الوغي واعف عند المغنم ٭ ومنه
عفيف الازار كناية عن حصانته وعرف التعفف لانه سبق منهم مرارا فصار
كالمعهود ومتعلق التعفف محذوف اختصارا اي عن السوال والاحسن ان لا يقدر
قوله تعرفهم بسيماهم السيما بالقصر العلامة ويجوز مدها واذا مدت فالهمزة
فيها منقلبة عن حرف زايد للالحاق اما واو واما يا فهي كعلبا ملحقة بسرداح
فالهمزة للالحاق لا للتانيث وهي منصرفة لذلك وسيما مقلوبة قدمت عينها
علي فايها لانها مشتقة من الوسم فهي بمعني السمة اي العلامة فلما وقعت الواو
بعد كسرة قلبت يا فوزن سيما عفلا كما يقال اضمحل وامضحل وجيه وجاه وله

بلغ

جاه ووجه اي وجاهه وفي الاية طباق في موضعين احدهما احصروا مع قوله
ضربا في الارض والثاني قوله اغنيا مع قوله للفقرا انه اضحك وابكي وامات واحيي
ويقال سيميا بالقصر وسيما بعد الميم وبمدها كالكيميا وانشد؛ غلامٌ رماهُ اللهُ بالحُسْنِ يافعًا له سيميا
لا تشق عن البصر؛ والبا تتعلق بتعرفهم ومعناها السببية اي ان سبب معرفتك
اياهم هي سيماهم قوله الحافا في نصبه ثلاثة اوجه احدها نصبه علي المصدر بفعل مقدر
اي تلحفون الحافا والجملة المقدرة حال من فاعل يسالون والثاني ان يكون مفعولا
من اجله اي لا يسالون لاجل الالحاف والثالث ان يكون مصدرا في موضع الحال
تقديره لا يسالون ملحفين واعلم ان المصاحب اذا نفت الحكم عن محكوم عليه فالاكثر في
لسانهم نفي ذلك القيد نحو ما رايت رجلا صالحا الاكثر علي انك رايت رجلا ولكن ليس
بصالح ويجوز انك لم تر رجلا البتة لا صالحا ولا طالحا فقوله لا يسالون الناس الحافا
المفهوم انهم يسالون لكن لا بالحاف ويجوز ان يكون المعني انهم لا يسالون ولا يلحفون
والمعنيان منقولان في التفسير والارجح الاول عندهم ومثله في المعني ما تاتينا
فتحدثنا يجوز ان ياتيهم ولا يحدثهم ولا يجوز ان لا ياتيهم ولا يحدثهم انتفى السبب وهو
الاتيان فانتفى المسبب وهو الحديث وقد شبه الزجاج رحمه الله معنى هذه الاية
الكريمة بمعنى بيت امرئ القيس وهو قوله؛ علي لاحبٍ لا يُهْتَدى بمناره اذا سافهُ
العودُ النباطيُّ جرجرا؛ قال الشيخ تشبيه الزجاج انما هو في مطلق انتفا الشيئين
اي لا سوال ولا الحاف وكذلك هذا لا منار فلا هداية لا انه مثله في خصوصية
النفي اذ كان يلزم ان يكون المعني لا الحاف فلا سوال وليس تركيب الاية على هذا
المعني ولا يصح لا الحاف فلا سوال لانه لا يلزم من نفي الخاص نفي العام كما لزم من
نفي المنار نفي الهداية التي هي من بعض لوازمه وانما يودي معنى النفي علي
طريقة النفي في البيت ان لو كان التركيب لا يلحفون الناس سوالا لانه يلزم
من نفي السوال نفي الالحاف اذ نفي العام يدل علي نفي الخاص فتلخص من هذا
كله ان نفي الشيين تارة يدخل حرف النفي علي شي فينتفي جميع عوارضه وينبه
علي بعضها بالذكر لغرض ما وتارة يدخل حرف النفي علي عارض من عوارضه
والمقصود نفيه فتنتفي لنفيه عوارضه قلت قد سبقه ابن عطية الي هذا فقال
تشبيهه ليس مثله في خصوصية النفي لان انتفا المنار في البيت يدل علي نفي الهداية
وليس انتفا الالحاح يدل علي انتفا السوال واطال ابن عطية في تقرير هذا وحوا
ما تقدم من ان المراد نفي الشيين لا بالطريق المذكور في البيت وكان الشيخ
قد قال قبل ما حكيته عنه آنفا ونظير هذا ما تاتينا فتحدثنا فعلي الوجه الاول
يعني نفي القيد وحده ما تاتينا محدثا انما تاتي ولا تحدث وعلي الوجه الثاني
يعني نفي الحكم بقيد ما يكون منك اتيان فلا يكون حديث وكذلك هذا لا يقع
منهم سوال البته فلا يقع الحاح ونبه علي نفي الالحاح دون غير الالحاح لقبح هذا الوصف
ولا يراد به نفي هذا الوصف وحده ووجود غيره لانه كان يصير المعني

المعنى للاول وانما يراد بنفي هذا الوصف نفي المترتبات علي المنفي الاول لانه نفي
للاول علي سبيل العموم فينتفي مترتباته كما انك اذا نفيت الاتيان فانتفى الحديث انتفى
جميع مترتبات الاتيان من المجالسة والمشاهدة والكينونة في مجلس واحد ولكن — قلت وهو تقرير لما تقدم صح
نبه بذكر مترتب واحد لغرض ما علي ذكر سائر المترتبات واما الزمخشري فكانه
لم يرتض تشبيه الزجاج فانه قال وقيل هو نفي للسوال والالحاف جميعا كقوله علي لاحب
لا يهتدي بمناره يريد نفي المنار والاهتدا به وطريق ابي اسحاق هذه قد قبلها
الناس ونصروها واستحسنوا تنظيرها بالبيت كالفارسي وابي بكر بن الانباري
قال ابو علي لم يثبت في قوله لا يسالون الناس الحافا مسئلة منهم لان المعني ليس منهم
مسئلة ليكون منهم الحاف ومثل ذلك قول الشاعر؛ لا يفزع الارنبَ من اهوالها
ولا يُرى الضبُّ بها ينجحِرُ؛ اي ليس فيها ارنب فيفزع لهولها ولا ضب فينجحر وليس
المعني انه ينفي الفزع عن الارنب والانجحار عن الضب وقال ابو بكر تاويل الاية
لا يسالون البتة فيخرجهم السوال في بعض الاوقات الي الالحاف فجري هذا
مجري قولك فلان لا يرجي خيره اي لا خير عنده البتة فيرجي وانشد قول
امرئ القيس؛ وصُمٌّ صلابٌ ما يقين من الوجي؛ كأنّ مكانَ الرِّدْفِ منه علي
رال؛ اي ليس بهن وجي فيشتكين من اجله وقال الاعشي؛ لا يَغمِزُ السّاقَ
من أَيْنٍ ولا وَصَبٍ ولا يعضّ علي شرسوفه الصفرُ معناه ليس بساقه اين ولا
وصب فيغمزها وقال الفرا قريبا منه فانه قال نفي الالحاف عنهم وهو يريد
جميع وجوه السوال كما تقول في الكلام قل ما رايت مثل هذا الرجل ولعلك لم
تر قليلا ولا كثيرا من اشباهه وجعل ابو بكر الاية عند بعضهم من باب حذف
المعطوف وان التقدير لا يسالون الناس الحافا ولا غير الالحاف كقوله تقيكم
الحر اي والبرد والالحاف والالحاح واللجاج والاحفا كله بمعني يقال الحف واحف
في المسيلة اذا الح فيها وفي الحديث من سال وله اربعون فقد الحف واشتقاقه
من اللحاف لانه يشمل الناس بمسئلته ويعمهم كما يشمل اللحاف من تحته ويغطيه
ومنه قول ابن احمر يصف ذكر نعام يحضن بيضه بجناحيه ويجعل جناحه لها
كاللحاف؛ يَظَلُّ يَحُفُّهُنَّ بِقَفْقَفَيْهِ؛ ويلحفهنّ هَفّافًا ثخينا؛ وقال اخر في المعني
ثُمَّ راحوا عَبَقُ المِسْكِ بهم؛ يُلحِفُونَ الأَرْضَ هُدّابَ الأُزُرْ؛ اي يلبسونها الارض
كالباس اللحاف للشي وقيل بل اشتقاق اللفظة من لحف الجبل وهو المكان الخشن
ومجازه ان السايل لكثرة سواله كانه استعمل الخشونة في مسئلته وقيل بل هي
من الحفني فلان اي اعطاني فضل ما عنده وهو قريب من معني الاول قوله
الذين ينفقون مبتدا وخبره الجملة من قوله فلهم اجرهم ودخلت الفا لما
تضمنه الموصول من معني الشرط وقال ابن عطية وانما يوجد الموصول يعني بين
الموصول واسم الشرط اذا كان الموصول موصولا بفعل واذا لم يدخل علي الموصول
عامل يغير معناه قال الشيخ فحصر الشبه فيما اذا كان الذي موصولا بفعل وهذا كلام

كذلك بل شرط الفعل ان يصلح لمباشرة اداة الشرط فلو قلت الذى سياتينى اوليا ياتينى اولين صح

غير محوج اما قوله فحكمه الذي لا يختص ذلك بالذي بل كل موصول غير الالف واللام
حكمه حكم الذي بلا خلاف وفي الالف واللام خلاف ومذهب سيبويه المنع من دخول
الفا الثاني قوله موصولا بفعل فاطلق الفعل واقتصر عليه وليس يا تيني فله درهم
لم يجز شي من ذلك لان اداة الشرط لا تصلح ان تدخل علي شي من ذلك واما
الاقتصار علي الفعل فليس كذلك بل الظرف والجار والمجرور في الوصل كذلك
متي كان شي منها صلة لموصول جاز دخول الفا وقوله واذا لم تدخل علي الذي
عامل يغير معناه عبارة غير ملخصة لان العامل لا يغير معني الموصول انما يغير
معني الابتدا بان يصيره تمنيا او ترجيا او ظنا نحو لعل الذي يا تيني اوليت الذي
يا تيني او ظننت الذي يا تيني فله درهم لا يجوز دخول الفا لتغير معني الابتدا وكان
ينبغي له ايضا ان يقول ويشترط ان يكون الخبر مستحقا بالصلة كالاية لكن يمة لان
ترتب الاجزا انما هو علي الانفاق قلت وقول الشيخ ايضا بل كل موصول ليس الحكم
ايضا مقصورا علي كل موصول بل كل نكرة موصوفة بما يجوز ان يكون صلة مجوزة لدخول حكمه كذلك
الفا او ما اضيف الي تلك النكرة او الي ذلك الموصول والموصوف بالموصول وهذه
المسئلة تقدمت منبينة • والربا لامه واو لقولهم ربا يربوا ولذلك يثني بالواو
ويكتب بالالف وجوز الكوفيون تثنيته باليا وكذلك كتابته قالوا لكسر اوله
ولذلك اما لوه وليس هذا مختصا بمكسور الاول بل الثلاثي من ذوات الواو المكسور
الاول او المضمومة نحو ربا وعلا حكمه ما ذكرته عنهم فاما المفتوح الاول نحو عصا
وقفا فلم يخالفوا البصريين وكتب في القران بخط الصحابة بواو بعدها الف
والمادة تدل علي الزيادة والارتفاع ومنه الربوة وقال حاتم الطاي يصف رمحا
واسمر خطيا كان كعوبه • نوي القسب قد اربي علي العشر • وقيل انما كتبت بالواو
لان اهل الحجاز تعلموا الخط من اهل الحيرة واهل الحيرة يقولون الربو بالواو
فكتبوها كذلك ونقلها اهل الحجاز كذلك خطا لا لفظا وقد قرا العدوي الربو
كذلك بوا وخالصة بعد فتحة البا فقيل هذا القاري اجري الوصل مجري الوقف
وذلك ان من العرب من يقلب الف المقصور واوا وقفا فيقولوا هذه افعو هذا
من ذاك الا انه اجري الوصل مجري الوقف وقد حكي ابو زيد ما هو اغرب من
ذلك فقال قرا بعضهم بكسر الرا وضم البا دوا وبعدها وتنسب هذه للغلط وذلك
لان لسان العرب يبقي واوا بعد ضمة في الاسما المعربة بل اذا وجد ذلك لم يقر علي
حاله بل تقلب الضمة كسرة والواو يا نحو دلو وادل وجرو واجر وانشد ابو علي
لَيْثٌ هِزَبْرٌ مِدَلٌّ عِنْدَ خِيسَتِهِ • بالرَّقْمَتَيْنِ لهُ اَجْرٍ واَعْرَاسُ • وغاية ما قيل فيه
ان قارئه قلب الالف واوا كقولهم في الوقف افعوا ثم اجري الوصل مجري الوقف
في ذلك ولم يضبط الراوي عنه ما سمع فظنه بضم البا اجل الواو ونقلها كذلك
وليت الناس اخلوا تصانيفهم من مثل هذه القراة التي لو سمعها العامة لمحوها
ومن تعاليلها ولكن صار التارك لها يعده بعضهم جاهلا بالاطلاع عليها ويقال ربا

في احد الوجهين صح

ربا ورما بابدال بائه ميما كما قالوا كتم في كتب والالف واللام في الربا يجوز ان تكون
للعهد اذ المراد الربا الشرعي ويجوز ان يكون لتعريف الجنس قوله لا يقومون
الظاهر انها خبر الموصول المتقدم وقال بعضهم انها حال وهو سهو وقد يتكلف تصحيحه
بان يضمر الخبر كقراة من قرا ونحن عصبة وقوله • ولا انا باغيا سواها • قوله
الا كما يقوم فيه الوجهان المشهوران وهما النصب علي النعت لمصدر محذوف اي لا
يقومون الا قياما مثل قيام الذي يتخبطه الشيطان وهو المشهور عند المعربين
او النصب علي الحال من ضمير ذلك المصدر المقدر اي لا يقومونه اي القيام الا مشبها
قيام الذي يتخبطه الشيطان وهو راي سيبويه وقد قدمت تحقيقهما وما الظاهر
انها مصدرية اي كقيام وجوز بعضهم ان تكون بمعني الذي والعايد محذوف والتقدير
الا كالقيام الذي يقومه الذي يتخبطه الشيطان وهو بعيد ويتخبطه يتفعله
وهو بمعني المجرد اي يخبطه فهو مثل تعدي الشي وعداه ومعني ذلك ماخوذ من
خبط البعير باخفافه اذا ضرب بها الارض ويقال فلان يخبط خبط عشوا قال علقمة
وفي كل حي قد خبطت بنعمة • فحق لشاس من نداك ذنوب • وقال زهير • رايت
المنايا خبط عشوا من تصب • تمته ومن تخطي يعمر فيهرم • قوله المس فيه ثلاثة
اوجه احدها انه متعلق بيتخبطه من جهة الجنون فيكون في موضع نصب قاله ابو البقا
والثاني انه يتعلق بقوله لا يقومون اي لا يقومون من المس الذي بهم الا كما
يقوم المصروع الثالث ان يتعلق بقوله يقوم اي كما يقوم المصروع من جنونه
ذكر هذين الوجهين الاخيرين الزمخشري قال الشيخ وكان قدم في شرح المس
انه الجنون وهذا الذي ذهب اليه في تعلق من المس بقوله لا يقومون ضعيف
لوجهين احدهما انه قد شرح المس بالجنون وكان قد شرح ان قيامهم لا يكون
الا في الاخرة وهناك ليس بهم جنون ولا مس ويبعد ان يكني بالمس الذي هو الجنون
عن اكل الربا في الدنيا فيكون المعني لا يقومون يوم القيمة او من قبورهم من اجل
اكل الربا الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان اذ لو اريد هذا المعني لكان التصريح
به اولي من الكناية عنه بلفظ المس اذ التصريح به ابلغ في الزجر والردع
والوجه الثالث ان ما بعد الا لا يتعلق بما قبلها الا ان كان في حيز الاستثنا وهذا
ليس في حيز الاستثنا ولكن منعوا ان يتعلق بالبينات والزبر بقوله وما ارسلنا
قبلك الا رجالا وان التقدير ليس وما ارسلنا بالبينات والزبر الا رجالا قلت
اما تضعيفه المعني فليس بجيد بل الكناية في لسانهم ابلغ وهذا مما لا يختلف فيه
واما الوجه الثاني فانه يغتفر في الجار والظرف ما لا يغتفر في غيره وشواهده
كثيرة والمس عبر به عن الجنون في لسانهم قالوا مس فهو ممسوس مثل جن فهو مجنون
وانشد ابو بكر • اعلل نفسي بما لا يكون كذي المس جن ولم يخنق • واصله انهم يقولون
ان الشيطان يمس الانسان بيده ويركضه برجله ويعبر بالجنون عن النشاطة
والسرعة وخفة الحركة لذلك قال الاعشي يصف ناقته • وتصبح عن غب السري •

وكأنّ ٱلْمَرْءَ مِنْ طائِفِ الجِنِّ أَوْلَقُ ه وقال الاخر ه يخيل عليها جِنَّةٌ عبقريّة ه قوله ذلك
بانهم مبتدا وخبر اي ذلك التخبط او ذلك القيام بسبب انتوا بهم هذا القول وقيل
ذلك خبر مبتدا مضمر تقديره قيامهم ذلك قال الشيخ الآن في هذا الوجه فصلًا بين
المصدر ومتعلقه الذي هو بانهم علي انه لا يبعد جواز ذلك لحذف المصدر فلم يظهر
الشيخ بالفصل بالخبر وقد جعلوا الربا اصلًا والبيع فرعا حتي شبهوه به قال الزمخشري
فان قلت هلا قيل انما الربا مثل البيع لان الكلام في الربا لا في البيع قلت جيء به علي طريقة
المبالغة وهو انهم قد بلغ من اعتقادهم في حل الربا انهم جعلوه اصلًا وقانونًا
في الحل حتي شبهوا البيع قلت وهو باب في البلاغة مشهور وهو اعلا رتب التشبيه
ومنه قوله ه ورَمْلٍ كَأَوْراكِ العَذَارى قَطَعْتُه قوله فمن جاءه يحتمل ان تكون شرطية
وهو الظاهر وان تكون موصولة وعلي التقديرين فهي في محل رفع بالابتدا وقوله
فله ما سلف هو الخبر فان كانت شرطية فالفا واجبة وان كانت موصولة فهي جايزة
وسبب زيادتها ما تقدم من شبه الموصول لاسم الشرط ويجوز حال كونها شرطية
وجه اخر وهو ان تكون منصوبة بفعل مضمر يفسره ما بعده وتكون المسئلة
من باب الاشتغال ويقدر الفعل بعدها لان لها صدر الكلام والتقدير فاي
شخص جات الموعظة جاته ولا يجوز ذلك فيها موصولة لان الصلة لا تفسر عاملا اذ
لا يصح تسلطها علي ما قبلها وشرط للتفسير صحة التسلط وسقطت التاء من الفعل لسببين
الفصل بين الفعل وفاعله بالمفعول وكونه التانيث مجازيا وقرا الحسن جاته علي
الاصل قوله من ربه يجوز ان يكون متعلقه بجاته ويكون لابتدا الغاية مجازا
وان يتعلق بمحذوف علي انها صفة لموعظة اي موعظة من موعظات ربه اي بعض
مواعظه وقوله فانتهي نسق علي جاته عطفه بفا التعقيب اي لم يتراخ انتهاؤه
عن مجيء الموعظة وقوله ومن عاد الكلام علي من هذه في احتمال الشرط والموصولية
كالكلام علي التي قبلها والضمير في قوله فامره يعود علي ما سلف اي وامر ما سلف
الي الله اي في العفو عنه واسقاط التبعة فيه وقيل يعود علي المنتهي المدلول عليه
بانتهي اي فامر المنتهي عن الربا الي الله في العفو والعقوبة وقيل يعود علي ذي
الربا في ان يثبته علي الانتهاء او يعيده الي المعصية وقيل يعود علي الربا اي في
عفو الله عما شاء منه في استمرار تحريمه قوله يمحق الله الربا ويربي الجمهور
علي التخفيف في الفعلين من محق وربي وقرا ابن الزبير ورويت عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم يمحّق ويربّي بالتشديد فيهما من محّق وربّي بالتشديد
فيهما وقوله سلف بمعني مضي وانقضي ومنه سالف الدهر وله سلف صالح اي متقدمون
ومنه جعلناهم سلفًا اي امة متقدمة يعتبر بهم من بعدهم ويجمع السلف علي اسلاف
وسلوف والسالفة والسلوف المتقدمون في حرب او سفر والسالفة
من الوجه لتقدمه قال ه ومنها حَسَنُ الثَّقَلَيْنِ جِيدًا وسالِفَةً واحسنه قذالا
وسلافة الخمر قيل لها ذلك لتقدمها علي العصر والسلفة ما تقدم من الطعام للضيف

واحل الله البيع الظاهر انه من كلام الله تعالى
اخبر الله انه احل هذا وحرم ذاك وعلى
هذا فلا محل لهذه الجملة من الاعراب وقال
بعضهم هذه الجملة من تتمة قول الذين ياكلون
الربا فيكون في محل نصب بالقول عطفا
على المقول وهو بعيد جدا نقله عن قاضي
القضاة عز الدين في درسه ونقله هو
قوله صح صح صح

للضيف يقال سلفوا ضيفكم ولهنوه اي بادروه بشيء ما ومنه السلف في الدين
لانه تقدمه مال وقوله عاد اي رجع يقال عاد يعود عودًا ومعادًا وعن بعضهم
انها تكون بمعني صار وعليه وبالمحض حتي عاد جعدًا عنطنطًا اذا قام ساوي
غارب الفحل غاربه ه وانشدوا ه تعد لكم جزر الجزور رماحنا ويرجعن بالاسياف
منكسرات ه والمحق النقص يقال محقته فانمحق وامتحق ومنه المحاق في القمر ه قال
يزداد حتي اذا ما تم اعقبه كر الجديدين نقصًا ثم ينمحق ه وانشد ابن السكيت ه وامحقت
مالي كله بخيانة ه وما مست من شيء فربك ماحقه ه ويقال هجير ماحق اذا نقص
كل شي بحره وقد اشتملت هذه الاية علي نوعين من البديع احدهما الطباق في قوله
يمحق ويربي فانهما ضدان نحو اضحك وابكي والثاني تجنيس التغاير في قوله الربا
ويربي اذ احدهما اسم والاخر فعل قوله وذروا فتحت العين من ذر حملا علي دع
اذ هو بمعناه وفتحت في دع لانه امر من يدع وفتحت من يدع وان كان قياسها
الكسر لكون الفاء واوا ليعد لكون لامه حرف حلق ووزن ذروا علوا
لان المحذوف الفا ولا يستعمل منه ماض الا في لغية وكذلك دع وقرا الحسن
ما بقي بقلب الكسرة فتحة والياء الفا وهي لغة لطي ولغيرهم ومنه قول علقمة التيمي
زها الشوق حتي ظل انسان عينه ه يفيض بمغمور من الماء فايق ه وقال الاخر
فما الدنيا بباقاة لحي ه وما حي علي الدنيا بباق ه ويقولون في الناصية ناصاه
وقرا الحسن ايضا بقي بتسكين الياء قال المبرد تسكين ياء المنقوص في النصب
من احسن الضرورة هذا مع انه معرب فهو في الفعل الماضي احسن قلت
واذا كانوا قد حذفوها من الماضي صحيح الاخر فاولي من حرف العلة قال
انما شعري قند قد خلط بجلجلان ه وقال جرير في تسكين الياء ه هو الخليفة
فارضوا ما رضي لكم ماضي العزيمة ما في حكمه جنف ه وقال اخر ه لعمرك
ما اخشي التصعلك ما بقي علي الارض قيسي يسوق الاباعرا ه قوله من
الربا متعلق ببقي كقولهم بقيت منه بقية والذي يظهر انه متعلق بمحذوف
علي انه حال من فاعل بقي اي الذي بقي حال كونه بعض الربا فهي
تبعيضية ونقل ابن عطية هنا ان العدوي وهو ابو السمال قرا من الربو
بتشديد الرا مكسورة وضم الباء بعدها واو وقلت قد قدمت ان ابا السمال انما
قرا الربا في اول الاية بواو بعد فتحة الباء وان ابا زيد حكي عن بعضهم انه ضم
الباء وقدمت تخريجهما علي ضعفه وقال ابن جني شذ هذا الحرف في امرين
احدهما الخروج من الكسر الي الضم بناء لازما والاخر وقوع الواو بعد الضمة
في اخر الاسم وهذا شيء لم يات الا في الفعل نحو يغزو ويدعو واما ذو الطائية
بمعني الذي فشاذة جدا ومنهم من يغير واوها اذا فارق الرفع فتقول
رايت ذا قام ووجه القراة انه لما فخم الالف انتحي بها الواو التي الالف بدل
منها علي حد قولهم الصلاة والزكاة وهي بالجملة قراة شاذة قلت غيره بتبيهذه

الجبارة فيقول ليس في الاسما المعربة واو قبلها ضمة حتي يخرج عنه ذو بمعني الذي
وهو من الضمائر وابن جني لم يذكر القيد استثني ذو الطائية و يرد عليه
نحو هو و يرد علي العبارة ذو بمعني صاحب فانها معربة في اخرها واو بعد ضمة
وقد اجيب عنه بانها تتغير الي الالف والياء فلم يبال بها وايضا فان ضمة الذال
عارضة اذ اصلها الفتح وانما ضمت اتباعا علي ما قررته في اعراب الاسما الستة
في كتب النحو وقوله بناء لازما تحرز من وجود الخروج من كسر الي ضم بطريق
العرض نحو الحبك فانه من التداخل ونحو الردء موقوفا عليه فالخروج من كسر الي
ضم في هاتين الكلمتين ليس بلازم وقوله ه ومنهم من يغير واو ها المشهور بنادها
علي الواو مطلقا وقد يعرب كالتي بمعني صاحب وانشدوا ه فاما كرام موسرون
اتيتهم ه فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا ه و يروي من ذو علي الاصل قوله
ان كنتم شرط جوابه محذوف عند الجمهور اي فاتقوا وذروا او متقدم ادمو
عند جماعة وقيل ان هنا بمعني اذ وهذا مردود مرغوب عنه وقيل يراد بهذا
الشرط هنا الاستدامة قوله فاذنوا قرا حمزة وابو بكر عن عاصم فآذنوا بالف
بعد الهمزة والباقون بدون الف ساكن الهمزة فالاولي من آذنه بكذا
اي اعلمه كقوله فقل آذنتكم علي سواء والمعني اعلموا غيركم امر المخاطبين
بترك الربا بان يعلموا غيرهم ممن هو علي حالهم في المقام بالربا بمحاربة الله ه
ورسوله فالمفعول هنا محذوف وقد صرح به الشاعر في قوله ه آذنتنا ببينها ببينهام
اسماء رب ثاو يمل منه الثواء ه وفي قوله تعالي اذنتكم وقيل الهمزة في فاذنوا
للصيرورة لا للتعدية والمعني صيروا عالمين بالحرب قاله ابو البقا وفيه بعد
كثير وقراة الباقون امر من اذن ياذن اي علم يعلم اي فاعلموا يقال
اذن به فهو اذين اي علم به فهو عليم ورجح جماعة قراة حمزة قال مكي لولا
ان الجماعة علي القصر لكان الاختيار المد ووجه ذلك ان آذن بالمد اعم
من اذن بالقصر لانهم اذا اعلموا غيرهم فقد علموهم ضرورة من غير عكس
اذ يعلمون هم بانفسهم ولا يعلم غيرهم قال وبالقصر قرا علي بن ابي طالب وجماعة
وعكس ابو حاتم فرجح قراة القصر واستبعد قراة المد قال اذ الامر فيه بالحرب
لغيرهم والمراد هم لانهم المخاطبون بترك الربا وهذا الذي قاله غير لازم لانك
اذا كنت علي حالة تقابلت لك يا فلان اعلم فلانا انه مرتكب قبيحا وهو شيء ماثل
لما انت عليه علمت قطعا انك مامور به ايضا بل هو ابلغ من امري لك مواجهة
وكذلك قال ثعلب قال الاختيار قراة العامة من الاذن لانه يفسر كونوا علي
اذن وعلم ولان الكلام يجتزي به علي وجه واحد وهو ادل علي المراد واقرب
في الافهام وقال ابو عبيدة يقال اذنته بالشي فاذن به فجعله مطاوعا لا فعل وقال فاذن به اي علم مثل اذنته بالشي م
ابو علي واذا اعلام غيرهم علموا هم لا محالة ففي اعلامهم علمهم وليس في علمهم امرداهو
اعلامهم غيرهم فقراة المد ارجح لانها ابلغ واكد وقال الطبري قراة القصر ارجح لانها

لانها ابلغ تختص بهم وانما امروا علي قراة المد باعلام غيرهم وقال الزمخشري وقري
فآذنوا فاعلموا بها غيركم وهو من الاذن وهو الاستماع لانه من طرق العلم وقرا
الحسن فايقنوا وهو دليل القراة العامة يعني بالقصر فانها نص في العلم لا في الاعلام
وقال ابن عطية والقراتان عندي سواء لان المخاطب محصور لانه كل من لا يذر
ما بقي من الربا فان قيل فاذنوا فقد عمهم الامر وان قيل فآذنوا بالمد فالمعني
اعلموا انفسكم او بعضكم بعضا وكان هذه القراة تقتضي فسحا لهم في الارتيا والتثبت
اي فاعلموا نفوسكم هذا ثم انظروا في الارجح لكم ترك الربا او الحرب قوله بحرب
الباء في قراة القصر قال الشيخ للالصاق تقول اذن بكذا اي علم بكذا ولذلك قال ابن
عباس وغيره المعني فاستيقنوا بحرب من الله قلت قد قررت ان فعل العلم
وان كان في الاصل معدي بنفسه فانما يعدي بالبا لما تضمن من معني الاحاطة
فكذلك هذا ويظهر من كلام ابن عطية ان هذه البا ظرفية فانه قال هو عندي
من الاذن واذا اذن المر في شي فقد قرره وبني مع نفسه عليه فكانه قيل
لهم قرروا الحرب بينكم وبين الله ورسوله فقوله واذا اذن المر في شي يقتضي
تقريره فاذنوا في بحرب ولا يتاتي هذا الا علي قراة القصر واما البا مع
قراة المد فهي معدية للاعلام بالطه يقال الذي قرره قوله من الله متعلق
بمحذوف لانه صفة للنكرة قبله ومن فيها وجهان اظهرهما انها لابتدا الغاية مجازا وفيه
تهويل وتعظيم للحرب حيث هو وارد من جهة الله تعالي والثاني انها تبعيضية
اي من حروب الله فهو علي حذف مضاف قال الزمخشري فان قلت هلا قيل
بحرب الله ورسوله قلت هذا ابلغ لان المعني فاذنوا بنوع من الحرب
عظيم من عند الله ورسوله انتهي وانما كان ابلغ لانه لو اضيف لاحتمل اضافة
المصدر الي فاعله وهو المقصود ولاحتمل الاضافة الي مفعوله بمعني انكم تحاربون
الله ورسوله والمعني الاول ابلغ فلذلك ترك ما هو محتمل الي ما هو نص في
المراد قوله لا تظلمون فيها وجهان اظهرهما انها لا محل لها لاستينافها اخبرهم
تعالي بذلك اي لا تظلمون غيركم باخذ الزيادة منه ولا تظلمون انتم ايضا بضياع
رؤس اموالكم والثاني انها في محل نصب علي الحال من الضمير في لكم والعامل ما تضمنه
الجار من الاستقرار لوقوعه خبرا وهو راي الاخفش وقرا الجمهور الاولي
مبنيا للفاعل والثاني مبنيا للمفعول وروي ابان والمفضل عن عاصم بالعكس
ورجح الفارسي قراة العامة بانها تناسب قوله وان تبتم في اسناد الفعلين
الي الفاعل فيظلمون مبنيا للفاعل اشكل بما قبله وقال ابو البقا يقرا بتسمية الفاعل
في الاول وترك التسمية في الثاني ووجهه ان منعهم من الظلم اهم فبدي به
ويقرا بالعكس والوجه فيه انه قدم ما تطمين به نفوسهم من نفي الظلم عنهم
ثم منعهم من الظلم ويجوز ان تكون القراتان بمعني واحد لان الواو لا ترتب قوله
وان كان ذو عسرة في كان هذه وجهان احدهما وهو الاظهر انها تامة بمعني

حذف وجدا اي وان حدث ذو عسرة فيكتفي بفاعلها كسائر الافعال قيل ولكونها تكون
كذلك اذا كان مرفوعها نكرة نحو قد كان من مطر والثاني انها الناقصة والخبر محذوف
قال ابو البقا تقديره وان كان ذو عسرة لكم عليه حق او نحو ذلك وهذا مذهب بعض
الكوفيين في الاية وقدر الخبر وان كان من غرمائكم ذو عسرة وقدره بعضهم وان
كان ذو عسرة غريمًا قال الشيخ وحذف خبر كان لا يجيزه اصحابنا لا اختصارًا ولا اقتصارًا
لعلة ذكروها في النحو فان قيل اليس ان البصريين لما استدل عليهم الكوفيون
في ان ليس تكون عاطفة بقوله • انما يجزي الفتي ليس الجمل • فاولوها على حذف
الخبر وانشدوا شاهدًا على حذف الخبر قوله • تنفي جوارك حين ليس مجير • واذا
ثبت هذا في سائر الباب فالجواب ان هذا مختص بليس لانها تشبه لا النافية ولا يجوز
حذف خبرها فكذا ما اشبهها والعلة التي اشار اليها الشيخ من ان الخبر تاكد طلبه
من وجهين احدهما كونه خبرًا عن مخبر عنه والثاني كونه معمولًا للفعل قبله فلما
تاكدت مطلوبيته امتنع حذفه وتقوى الكوفيون بقرأة عبد الله وابي وعثمان
وان كان ذو عسرة اي وان كان الغريم ذا عسرة قال ابو علي في كان اسمها ضمير تقديره
هو اي الغريم يدل على اضماره ما تقدم من الكلام لان المرابي لا بد له ممن يرابيه وقرأ
الاعمش وان كان معسرًا قال الداني عن احمد بن موسي انها في مصحف عبد الله كذلك
ولكن الجمهور على ترجيح قرأة العامة وتخريجهم القرأة المشهورة قال مكي رحمه الله وقع
ذو عسرة وهو سائغ في كل الناس ولو نصبت ذا على خبر كان لصار مخصوصًا في
ناس باعيانهم فلهذه العلة اجمع القرا المشهورون على رفع ذو وقد اوضح الواحدي
هذا فقال اي وان وقع ذو عسرة والمعني على هذا يصح وذلك انه لو نصب فقيل
وان كان ذا عسرة لكان المعني وان كان المشتري ذا عسرة فنظرة فتكون النظرة
مقصورة عليه وليس الامر كذلك لان المشتري وغيره اذا كان ذا عسرة فله
النظرة الي الميسرة وقال الشيخ من نصب ذا عسرة او قرأ معسرًا فقيل يختص باهل
الربا ومن رفع فهو عام في جميع من عليه دين قال وليس بلازم لان الاية انما سيقت
في اهل الربا وفيهم نزلت قلت وهذا الجواب لا يجدي لانه وان كان السياق
كذلك فالحكم ليس خاصًا بهم والعسرة بمعني العسر قوله **فنظرة** الفا جواب الشرط
ونظرة خبر مبتدا محذوف اي فالامر او فالواجب او مبتدا خبره محذوف اي
فعليكم نظرة او فاعل بفعل مضمر اي فيجب نظرة وقرا العامة نَظِرَةٌ بزنة نبقة وقرا
الحسن ومجاهد وابو رجا فنظْرة بتسكين العين وهي لغة تميمية يقولون كبْد في
كبِد وكتْف في كتِف وقرا عطا فناظرة على فاعله وقد خرجها ابو اسحق على انها مصدر
نحو ليس لوقعتها كاذبة يعلم خائنة الاعين ان يفعل بها فاقرة وقدره الزمخشري
فناظرة اي فصاحب الحق ناظرة اي منتظرة او صاحب نظرته على طريقة النسب
كقولهم مكان عاشب باقل بمعني ذو عشب وذو بقل وعنه فناظره على الامر
بمعني فسامحه بالنظرة وياسره بها فنقله عنه القرأة الاولي يقتضي ان يكون قراته

قراته ناظرًا اسم فاعل مضافًا للضمير ذي العسرة بخلاف القرآة التي قدمها عن عطا
فانها ناظرة بتا التانيث ولذلك خرجها الزجاج على المصدر وقرأ عبد الله فناظروه
امرًا للجماعة بالنظرة فهذه ست قرآات مشهورها واحدة وهذه الجملة لفظها خبر
ومعناها الامر كقوله والوالدات يرضعن وقد تقدم والنظرة من الانتظار وهو
الصبر والامهال قوله **الي ميسرة** قرا نافع وحده ميسُرة بضم السين والباقون
بفتحها والفتح هو المشهور اذ مفعَل ومفعَلة بالفتح كثير ومفعُل بالضم معدوم الا عند
الكسائي وساورد منه الفاظًا واما مفعُلة فقالوا قليل جدًا وهي لغة الحجاز وقد
جآت منها الفاظ نحو المسرقة والمقبره والمشربه والمسربه والمقدره والمادبه
والمخبره والمزرعة ومعونه ومكرمه ومالكه وقد رد النحاس الضم تجرّيًا منه
وقال لم يات مفعُلة الا في حروف معدودة ليست هذه منها وايضًا فان الهاء ابدًا
لم يات في كلامهم مفعُل البتة وقال سيبويه ليس في الكلام مفعُل قال ابو علي يعني
في الاحاد وقد حكي عن سيبويه مهلك مثلث اللام وقال الكسائي مفعُل في الاحاد
واورد منه مكرمًا في قول الشاعر • ليوم روع او فعال مكرم • ومعونًا في قول الاخر
هو جميل • بثينة الزمي لا ان لا ان لزمته على كثرة الواشين اي معون • ومالكًا
في قول عدي • ابلغ النعمان عني مالكًا انه قد طال حبسي وانتظاري • وهذا
لا يرد على سيبويه لوجهين احدهما ان هذا جمع لمكرمة ومعونة ومالكة واليه
ذهب البصريون والكوفيون خلافًا للكسائي وتقل عن الفرا ايضا والثاني ان
سيبويه لا يعتد بالقليل فيقول لم يرد كذا وان كان قد ورد منه الحرف والحرفان
لعدم اعتداده بالنادر القليل واذا تقرر هذا فقد خطأ النحويون مجاهدًا
وعطا في قرآتهما الي ميسُره باضافة ميسر مضموم السين الي ضمير الغريم لانهم بنوه
على انه ليس في الاحاد مفعُل ولا ينبغي ان يكون هذا خطأ لانه علي تقدير تسليم
ان مفعُلًا ليس في الاحاد فميسر هنا ليس واحدًا انما هو جمع ميسرة كما قلتم انتم
ان مكرمًا جمع مكرمة ونحوه او يكون قد حذف تا التانيث للاضافة كقوله
وَاَخلفوك عِدَ الامرِ الذي وعدوا • اي عدة الامر يدل على ذلك انهم نقلوا عنهما
انهما قرآ ايضا الي مَيْسَرهِ بفتح السين مضافًا لضمير الغريم وهذه القرآة تضعيفًا
ذكرته لك من حذف تا التانيث للاضافة لتوافق قرآة العامة الي ميسرة بتا
التانيث وقد خرجها ابو البقا على وجه اخر وهو ان يكون الاصل ميسورة فخففت
بحذف الواو اكتفا بدلالة الضمة عليها وقد بينا تيدما ذكره على ضعفه بقرآة عبد
الله فانه قرا الي ميسوره باضافة ميسور للضمير وهو مصدر على مفعول كالمجلود
والمعقول وهذا انما يتمشي على راي الاخفش اذ اثبت من المصادر زنة مفعول
ولم يثبته سيبويه قوله **وان تصدقوا** قرأ عاصم بتخفيف الصاد والباقون بتثقيلها
واصل القراتين واحد اذ الاصل تتصدقوا فحذف عاصم احدي التاين اما الاولي واما
الثانية وتقدم تحقيق الخلاف فيه وغيره ادغم التا في الصاد وبهذا الاصل قرأ عبد الله

تتصدقوا وحذف مفعول التصدق للعلم به اي بالانظار وقيل برأس المال
علي الغريم وان كنتم تعلمون جوابه محذوف وان تصدقوا بتاويل مصدر مبتدا وخير لكم
خبره قوله ترجعون هذه الجملة في محل نصب صفة للظرف وقرا ابو عمرو ويعقوب
وترجعون بفتح التا مبنيا للفاعل والباقون مبنيًّا للمفعول وقرا الحسن يرجعون
بيا الغيبة علي الالتفات قال ابن جني كأنّ الله تعالي رفق بالمومنين عن ان
يواجههم بذكر الرجعة اذ هي مما يتفطر لها القلوب فقال لهم واتقوا ثم رجع في ذكر
الرجعة الي الغيبة فقال يرجعون قوله وهم لا يظلمون جملة حالية من كل نفس
وجمع اعتبارًا بالمعني واعاد الضمير عليها اولا مفردًا في كسبت اعتبارا باللفظ وقدم اعتبار
اللفظ لانه الاصل ولان اعتبار المعني وقع رأس فاصلة فكان تاخيره احسن قال
ابو البقا ويجوز ان يكون حالا من الضمير في يرجعون علي القراة باليا ويجوز ان
يكون حالًا منه ايضا علي القراة بالتا علي انه خروج من الخطاب الي الغيبة
كقوله تعالي حتي اذا كنتم في الفلك وجرين بهم ولا ضرورة تدعو الي ما ذكر
قوله الي اجل متعلق بتداينتم ويجوز ان يتعلق بمحذوف علي انه صفة لدين
ومسمّي صفة لدين فيكون قد تقدم الصفة المؤولة علي الصريحة وهو ضعيف
فكان الوجه الاول اوجه وتداين تفاعل من الدَّين كتبايع من البيع يقال داينت
الرجل اي عاملته بدين وسوا كنت معطيا ام آخذًا قال روبة ٭ داينت اروي
والديون تقضي ٭ فمطلت بعضًا وادّت بعضا ويقال دنت الرجل اذا بعته بدين
وادنته انا اخذت منه بدين ففرقوا فيه بين فعل وافعل قوله فاكتبوه الضمير
علي بدين وانما ذكر قوله بدين ليعيد عليه هذا الضمير وان كان الدين مفهوما
من قوله تداينتم ولانه قد يقال تداينوا اي جازي بعضهم بعضا فقال بدين
ليزيل هذا الاشتراك او ليدل به علي العموم اي اي دين كان من قليل وكثير
قوله الي اجل علي سبيل التاكيد اذ لا يكون الدين الا مؤجلًا والف مسمّي منقلبة
عن يا تلك اليا منقلبة عن واو لانه من التسمية وقد تقدم ان المادة من سما يسمو
قوله بالعدل فيه اوجه احدها ان يكون الجار متعلقا بالفعل قبله قال ابو البقا
بالعدل متعلق بقوله فليكتب اي ليكتب بالحق فيجوز ان يكون حالا اي ليكتب عادلًا
ويجوز ان يكون مفعولا به اي بسبب العدل قوله اولا بالعدل متعلق بقوله فليكتب
يريد التعلق المعنوي لانه قد جوّز فيه بعد ذلك ان يكون حالا واذا كان حالا
تعلق بمحذوف لا بنفس الفعل وقوله ويجوز ان يكون مفعولا يعني فتتعلق الباحينئذ
بنفس الفعل والثاني ان تتعلق بكاتب قال الزمخشري متعلق بكاتب صفة له اي
كاتب مامون علي ما يكتب وهو كما تقدم في تاويل قول ابي البقا قال ابن عطية والبا
متعلقة بقوله كاتب لانه كان يلزم ان لا يكتب وثيقة الا العدل في نفسه وقد يكتبها
الصبي والعبد الثالث ان تكون البا زايدة تقديره فليكتب بينكم كاتب العدل
قوله ان يكتب مفعول به اي لا يأب الكتابة وكما علمه الله يجوز ان يتعلق

لبه صح

يعود

وليكتب وليست متعلقة بقوله صح

ان يتعلق بقوله ان يكتب علي انه نعت لمصدر محذوف او حال من ضمير المصدر
علي راي سيبويه والتقدير ان يكتب كتابة مثل ما علمه الله ويجوز ان يتعلق
بقوله فليكتب بعده قال الشيخ والظاهر تعلق الكاف بقوله فليكتب لا ان النظم فليكتب
كما علمه الله ولا يحتاج الي تقديم ما هو متأخر في المعني وقال الزمخشري بعد ان
ذكر تعلقه بان يكتب وبفليكتب فان قلت اي فرق بين الوجهين قلت ان علقته
بان يكتب فقد نهي عن الامتناع من الكتابة المقيدة ثم قيل له فليكتب تلك الكتابة
لا يعدل عنها وان علقته بقوله فليكتب فقد نهي عن الامتناع بالكتابة علي سبيل الاطلاق
ثم امر بها مقيدة ويجوز ان يكون متعلقة بقوله لا يأب وتكون الكاف حينئذ للتعليل
قال ابن عطية ويحتمل ان يكون كما متعلقا بما في قوله ولا يأب من المعني اي كما انعم الله
عليه بعلم الكتابة فلا يأب هو وليتفضل كما تفضل عليه قال الشيخ وهو خلاف الظاهر
وتكون الكاف في هذا القول للتعليل قلت وعلي القول بكونها متعلقة بقوله
فليكتب يجوز ان تكون للتعليل ايضا اي فلاجل ما علمه الله فليكتب وقرا العامة
فليكتب بتسكين لام الامر كقولهم كتف في كتف اجرا للمنفصل مجري المتصل وقد
قرا الحسن بكسرها وهو الاصل قوله وليملل امر من امل يمل فلما سكن الثاني
جزما جري فيه لغتان الفك وهو لغة الحجاز والادغام وهو لغة تميم وكذا اذا سكن
وقفا نحو املل عليه وامل وهذا مطرد في كل مضاعف وسياتي تحقيق هذا
ان شا الله تعالي عند قراتي يرتدد و يرتد في المايدة وقري هنا شاذا وليمل
بالادغام وعليه كل لغة ويقال امل يمل املالا واملي يملي املا ومن الاولي قوله
الا يا ديار الحي فالسبعان امل عليها بالبلي الملوان ومن الثانية قوله فهي تملي
عليه ويقال امللت وامليت فقيل هما لغتان وقيل اليا بدل من احد المثلين
واصل المادة تبين الاعادة مرة بعد اخري والحق يجوز ان يكون مبتدأ وعليه خبر
مقدم ويجوز ان يكون فاعلا بالجار قبله لاعتماده علي الموصول والموصول هو فاعل
ليملل ومفعوله محذوف اي وليملل المديان الكاتب ما عليه من الحق فحذف المفعولين
للعلم بهما وتتعدي بعلي الي احدهما فيقال امللت عليه كذا ومنه الاية الكريمة قوله
ولا يبخس منه يجوز في منه ان يكون متعلقا بيبخس ومن لابتدا الغاية والضمير
في منه للحق والثاني انها متعلقة بمحذوف لانها في الاصل صفة للنكرة فلما قدمت
علي النكرة نصبت حالا وشيًا اما مفعول به واما مصدر والبخس النقص يقال منه
بخس زيد عمرا حقه يبخسه بخسا واصله من بخست عينه فاستعير منه بخس
الحق كما قالوا عورت حقه استعارة من عور العين ويقال بخسته بالما دون التبا
في البيع التناقص لان كلا من المتبايعين ينقص الاخر حقه قوله ان يمل هو
ان وما في خبرها في محل نصب مفعولا به اي لا يستطيع الاملال وهو تاكيد للضمير
المستتر وفايدة التوكيد به رفع المجاز الذي كان يحتمله اسناد الفعل الي الضمير
والتنصيص علي انه غير مستطيع بنفسه قال الشيخ وقري باسكان ها هو وهي قراة

او ان يكتب اي الكتب مثل ما علمه الله صح

ان يكتب قبل تمام الكلام عند قوله ان يكتب وتتعلق الكاف بقوله فليكتب وهو فتق لاجل الفا ولاجل انه لو كان متعلقا صح

ضعيفة لان هذا الضمير كلمة مستقلة منفصلة عما قبلها ومن سكنها اجرى المنفصل
مجرى المتصل وقد تقدم تحقيق هذا في اول هذه السورة قال الشيخ وهذا اشذ
من قراة من قرا ثم هو يوم القيمة قلت فجعل هذه القراة شاذة وهذا اشذ منها وليس
بجيد فانها قراة متواترة قرا بها نافع بن ابي نعيم قارى اهل المدينة فيما رواه عنه قالون
وهو اضبط رواية لحرفه وقرا بها الكسائي ايضا وهو رئيس النحاة والهافي وليه
الذي عليه الحق اذا كان متصفا باحدى الصفات الثلث وقوله **بالعدل**
كما تقدم في نظيره فلا حاجة الى اعادته وقوله **واستشهدوا** يجوز ان يكون السين
على بابها من الطلب اي اطلبوا شهيدين تنبيه على انه ينبغي ان يكون الشاهد

ويجوز ان يكون استفعل بمعنى افعل نحو استعجل بمعنى اعجل واستيقن بمعنى ايقن وفي قوله شهيدين

ممن تكررت منه الشهادة حيث اتى بصيغة المبالغة قوله **من رجالكم** يجوز ان يتعلق
باستشهدوا ويكون من لابتدا الغاية ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لشهيدين
ومن تبعيضية قوله **فان لم يكونا رجلين** جوزوا في كان هذه ان تكون الناقصة وان تكون التامة وبالاعرابين يختلف المعنى فان كانت ناقصة فالالف
اسمها وهي عايدة على الشهيدين اي فان لم يكن الشهيدان رجلين والمعنى على هذا
ان اغفل ذلك صاحب الحق او قصدا ان لا يشهد رجلين لغرض له وان كانت تامة فيكون
رجلين نصبا على الحال المؤكدة كقوله فان كانتا اثنتين ويكون المعنى على هذا انه لا
يعدل الى ما ذكر الا عند عدم الرجال والالف في يكونا عايد على شهيدين بقيد
الرجولية والتقدير فان لم يوجد الشهيدان رجلين قوله **فرجل وامراتان**
يجوز ان يرتفع ما بعد الفا على الابتدا والخبر محذوف تقديره فرجل وامراتان
يكفون في الشهادة او يجزيون ونحوه وقيل هو خبر والمبتدا محذوف تقديره
فالشاهد رجل وامراتان وقيل بل هو مرفوع بفعل مقدر اي فيكفي رجل اي شهادة
رجل فحذف المضاف للعلم به واقيم المضاف اليه مقامه وقيل تقديره الفعل فليشهد
رجل وهو احسن اذ لا يخرج الى حذف مضاف وهو تقدير ابي القاسم الزمخشري
وقيل هو مرفوع بكان الناقصة والتقدير فليكن ممن تشهدون رجل وامراتان
وقيل بل بالتامة وهو اولى لان فيه حذف فعل فقط بقي فاعله وفي تقدير الناقصة حذفها مع خبرها وقد عرف ما فيه وقيل هو مرفوع على ما لم يسم فاعله تقديره
فليستشهد رجل قال ابو البقا ولو كان قد قرئ بالنصب لكان التقدير فاستشهدوا
قلت هو كلام حسن وقرئ وامراتان بسكون الهمزة التي هي لام الكلمة وفيها تخريجان
احدهما انه ابدل الهمزة الفا وليس قياس تخفيفها ذلك بل بين بين ولما ابدلها
الفا همزها كما همزت العرب نحو العالم والخاتم وقوله وخندف هامة هذا العالم
وقد تقدم تحقيق ذلك في سورة الفاتحة وسياتي لهم زيد بيان ان شا الله تعالى
في قراة ابن ذكوان منساته في سبا وقال ابو البقا في تقدير هذا الوجه وعزاه الى الفارسي
فقال ووجهه انه خفف الهمزة يعني بين بين فقربت من الالف والمقربة من الالف
في حكمها فلذلك لا يبتدا بها فلما صارت كالالف قلبها همزة ساكنة كما قالوا خاتم

خاتم وعالم والثاني ان يكون قد استثقل توالي الحركات والهمزة حرف تشبه حرف
العلة فيستثقل عليها الحركة فسكنت لذلك قال الشيخ ويمكن ان يسكنها تخفيفا لتوالي
كثرة الحركات وقد جا تخفيف نظير هذه الهمزة في قول الشاعر • يقولون جهلا ليس
للشيخ عيل • لعمري لقد اعيلت وان رقوب • يريد وانا رقوب فسكن الهمزة من
انا بعد الواو وحذفت الف انا وصلا على القاعدة قلت فقد نص ابن جني على ان هذا
الوجه لا يجوز فقال ولا يجوز ان يكون سكن الهمزة لان المفتوح لا يسكن لخفة الفتحة
وهذا من ابي الفتح محمول على الغالب والا فقد تقدم لنا انفا في قراة الحسن ما بقي من
الربا وقبل ذلك ايضا الكلام على هذه المسئلة وورد ذلك في الفاظ نظما ونثرا لخفي
في الحروف الصحيحة السهلة فكيف بحرف يشبه المعتلة قوله **ممن ترضون**
فيه اوجه احدها انه في محل رفع نعتا لرجل وامراتين والثاني انه في
محل نصب لانه نعت لشهيدين واستضعف الشيخ هذين الوجهين قال لان الوصف
يشعر اختصاصه بالموصوف فيكون قد انتفى هذا الوصف عن شهيدين واستضعف
الثاني ابو البقا قال للفاصل الواقع بينهما الوجه الثالث انه بدل من قوله من
رجالكم بتكرير العامل والتقدير واستشهدوا شهيدين ممن ترضون ولم يذكر
ابو البقا تضعيفه وكان ينبغي ان يضعفه على ضعف وجه الصفة وهو الفصل بينهما
وضعفه الشيخ بان البدل يوذن ايضا بالاختصاص بالشهيدين الرجلين فيعرى
عنه رجل وامراتان وفيه نظر لان هذا من بدل البعض ان اخذنا رجالكم على العموم
او الكل من الكل ان اخذناهم على الخصوص وعلى كلا التقديرين فلا ينفي ذلك عما عداه
واما في الوصف فمسلم لان لها مفهوما على المختار الرابع ان يتعلق باستشهدوا
اي استشهدوا ممن ترضون قال الشيخ ويكون قيدا في الجميع ولذلك جا متاخرا بعد
الجميع قوله **من الشهدا** يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من العايد المحذوف
والتقدير ممن ترضونه حال كونه بعض الشهدا ويجوز ان يكون بدلا من من باعادة
العامل كما تقدم في نفس من ترضون فيكون هذا بدلا من بدل على احد القولين
في كل منهما قوله **ان تضل** قرا حمزة بكسر ان على انها شرطية والباقون بفتحها على انها
المصدرية الناصبة فاما قراة الاولى فجواب الشرط فيها قوله **فتذكر** وذلك ان
حمزة رحمه الله يقرا فتذكر بتشديد الكاف ورفع الرا فصح ان يكون الفا وما في
حيزها جوابا للشرط ورفع الفعل لانه على اضمار مبتدا اي فهي تذكر وعلى هذه
القراة فجملة الشرط والجزا هل لها محل من الاعراب ام لا فقال ابن عطية ان محلها الرفع
صفة لامراتين وكان قد تقدم ان قوله ممن ترضون صفة لرجل وامراتان قال
الشيخ فصار نظير جاني رجل وامراتان عقلا حبليان وفي جواز مثل هذا التركيب
نظر بل الذي تقتضيه الاقيسة تقديم حبليان على عقلا واما اذا قيل
بان ممن ترضون بدل من رجالكم او متعلق باستشهدوا فيتعذر جعله صفة
لامراتين للزوم الفصل بين الصفة والموصوف باجنبي قلت وابن عطية لم يبتدع

هذا الاعراب بل سبقه اليه الواحدي فانه قال وموضع الشرط وجوابه رفع بكونهما
وصفا للمنكرين وهما امراتان في قوله فرجل وامراتان لان الشرط والجزا يوصف
بهما كما يوصل بهما في قوله الذين مكناهم في الارض اقاموا الصلاة والظاهر ان هذه الجملة
الشرطية مستانفة للاخبار بهذا الحكم وهي جواب لسوال مقدر كان قايلا قال ما بال
امراتين جعلتا بمنزلة رجل فاجيب بهذه الجملة واما القراة الثانية فان فيها مصدرية
ناصبة للفعل بعدها والفتحة فيه حركة اعراب بخلافها في قراة حمزة فانها فتحة التقاء
ساكنين اذ اللام الاولى ساكنة للادغام في الثانية والثانية سكنة للجزم ولا يمكن ادغام
في ساكن فحركنا الثانية بالفتحة هربا من التقايهما وكانت الحركة فتحة لانها اخف
الحركات وان وما في حيزها في محل نصب او جر بعد حذف حرف الجر وهي لام العلة
والتقدير لان تضل او لارادة ان تضل وفي متعلق هذا الجار ثلاثة اوجه احدها
انه فعل مضمر دل عليه الكلام السابق اذ التقدير فاستشهدوا رجلا وامراتين
لان تضل احداهما ودل على هذا الفعل قوله فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان
قاله الواحدي ولا حاجة اليه لان الرافع لرجل وامراتين مغن عن تقدير شي اخر
وكذلك الخبر المقدر لقولك فرجل وامراتان اذ تقدير الاول فليشهد رجل وتقدير
الثاني فرجل وامراتان يشهدون لان تضل وهذان التقديران هما الوجه الثاني
والثالث من الثلاث المذكورة وهنا سوال واضح جرت عادة المعربين والمفسرين
يسالونه وهو كيف جعل ضلال احداهما علة الاشهاد ومراد الله تعالى على حسب التقدير لطلب صح
المذكور بيناه وقد اجاب سيبويه وغيره عن ذلك بان الضلال لما كان سببا
للاذكار والاذكار مسببا عنه وهم ينزلون كل واحد من السبب والمسبب منزلة
الاخر لتناسبهما واتصالهما كانت ارادة الضلال المسبب عنه الاذكار ارادة للاذكار
فكانه قيل ارادة ان تذكر احداهما الاخرى ان ضلت ونظيره قولهم اعددت الخشبة
ان يميل الحايط فادعمه واعددت السلاح ان يجي عدو فادفعه فليس اعداد ذلك
الخشبة لان يميل الحايط ولا اعداد السلاح لان يجي عدو وانما هما للادعام اذا مالت
وللدفع اذا جا العدو وهذا مما يعود اليه المعنى ويهجر فيه جانب اللفظ وقد ذهب
الجرجاني في هذه الاية الى ان التقدير مخافة ان تضل وانشد قول عمرو فعجلنا
القرى ان تشتمونا اي مخافة ان تشتمونا وهذا صحيح لو اقتصر عليه من غير ان
يعطف عليه قوله فتذكر لانه كان التقدير فاستشهدوا رجلا وامراتين مخافة
ان تضل احداهما ولكن عطف قوله فتذكر يفسده اذ يصير التقدير مخافة ان تذكر
احداهما الاخرى واذكار احداهما الاخرى ليس مخوفا منه بل هو المقصود قال
ابو جعفر سمعت علي بن سليمان يحكي عن ابي العباس ان التقدير كراهة ان
تضل قال ابو جعفر وهو غلط اذ يصير المعنى كراهة ان تذكر احداهما الاخرى
انتهى وذهب الفرا الى اغرب من هذا كله فزعم ان تقدير الاية الكريمة كي تذكر
احداهما الاخرى ان ضلت فلما قدم الجزا اتصل بما قبله ففتحت ان قال ومثله من

من الكلام انه ليعجبني ان يسال السايل فيعطى معناه انه ليعجبني ان يعطى السايل ان سال
لانه انما يعجبه الاعطا لا السوال فلما قدموا السوال على العطية اصحبوا ان المفتوحة
لينكشف المعنى فعنده ان في ان تضل للجزا الا انه قدم وفتح واصله التاخير
وانكر هذا القول البصريون وردوه ابلغ رد قال الزجاج لست ادري لم صار
الجزا وهو في مكانه وغير مكانه وجب ان يفتح ان وقال الفارسي ما ذكره الفرا
دعوى لا دلالة عليها والقياس يفسدها الا ترى انا نجد الحرف العامل اذا تغيرت
حركته لم توجب ذلك تغيرا في عمله ولا معناه وذلك ما رواه اصحابنا ابو الحسن
من فتح اللام الجارة مع المظهر عن يونس وابي عبيدة وخلف الاحمر فكما ان هذه
اللام لما فتحت لم يتغير من عملها ومعناها شي كذلك ان الجزائية ينبغي اذا فتحت
ان لا يتغير عملها ولا معناها وما بعده ايضا انا نجد الحرف العامل لا يتغير عمله بالتقديم
ولا بالتاخير الا كقولك مررت بزيد ثم تقول بزيد مررت فلم يتغير عمل الباء بتقدم
من تاخير وقرا ابن كثير وابو عمرو فتذكر بتخفيف الكاف ونصب الراء من اذكرته اي
جعلته ذاكرا للشي بعد نسيانه فان المراد بالضلال هنا النسيان كقوله تعالى فعلتها صح
اذا وانا من الضالين وانشدوا للفرزدق • ولقد ضللت اباك يدعو دارما
كضلال ملتمس طريق دبار • فالهمزة في اذكرته للنقل والتعدية والفعل
قبلها متعد لواحد فلا بد من اخر وليس في الاية الا مفعول واحد فلا بد من حذف
اعتقاد حذف الثاني والتقدير فتذكر احداهما الاخرى الشهادة بعد نسيانها
ان نسيتها وهذا التفسير هو المشهور وقد شذ بعضهم فقال معنى فتذكر احداهما
الاخرى اي فتجعلها ذكرا اي يصير حكمها حكم الذكر في قبول الشهادة وروى الاصمعي
عن ابي عمرو بن العلا قال فتذكر احداهما الاخرى بالتشديد فهو من طريق
التذكير بعد النسيان تقول لها هل تذكرين اذ شهدنا كذا يوم كذا في مكان كذا
على فلان او فلانه ومن قرا فتذكر بالتخفيف فقال اذا شهدت المراة ثم جات
الاخرى فشهدت معها فقد اذكرتها لقيامهما مقام ذكر ولم يرتض هذا من ابي عمرو
المفسرون واهل اللسان بل لم يصححوا رواية ذلك عنه لمعرفتهم بمكانته في العلم
وردوه على قايله من وجوه منها ان الفصاحة تقتضي مقابلة الضلال المراد به
النسيان بالاذكار والتذكير ولا يناسب في المقابلة بالمعنى المنقول عنه ومنها ان
النسا لو بلغن ما بلغن من العدد لا بد معهن من رجل يشهد معهن فلولا ان ذلك
المعنى صحيحا لذكرتها بنفسها من غير انضمام رجل هكذا ذكروا وينبغي ان يكون ذلك فيما
يقبل فيه الرجل مع المراتين والا فقد تجد النسا يتمحضن في شهادات من غير انضمام
رجل اليهن ومنها انها لو صيرتها ذكرا لكان ينبغي ان يكون ذلك في ساير الاحكام
ولا يقتصر به على ما فيه مالية وفيه نظر ايضا وهو مشترك الالزام لانه يقال
وكذا اذا فسرتموه بالتذكير بعد النسيان لم تعم الاحكام كلها فما اجيب به فهو
جوابهم ايضا وقال الزمخشري ومن بدع التفاسير فتذكر فتجعل احداهما الاخرى

ذكرًا يعني انها اذا اجتمعتا كانتا بمنزلة الذكر الا نثي ولم يجعل هذا القول مختصا بقراة
دون اخري واما نصب الرا فنسق علي ان تضل لانها بقرآن ان تضل بان
الناصبة وقرا الباقون بتشديد الكاف من ذكرته بمعني جعلته ذاكرًا ايضا وقد
تقدم ان حمزة وحده هو الذي يرفع الرا وخرج من مجموع الكلمتين ان القرا علي ثلاث
مراتب لحمزة وحده ان تضل فتذكر بكسر ان وتشديد الكاف ورفع الرا وابو عمرو
وابن كثير بفتح ان وتخفيف الكاف ونصب الرا والباقون كذلك الا انهم يشددون
الكاف والمفعول الثاني محذوف ايضا في هذه القرآة كما في قراة ابن كثير وابي عمرو
وفعل وافعل هنا بمعني اكرمته وكرمته وفرحته وافرحته قالوا والتشديد في
هذا اللفظ اكثر استعمالا من التخفيف وعليه قولــــــــه

علي انني بعد ما قد مضي ۝ ثلثون للهجر حولا كميلا
يذكرنيك حنين العجول ۝ ونوح الحمامة تدعو هديلا

وقرا عيسي بن عمرو الجحدري تضل مبنيًا للمفعول وعن الجحدري ايضا يضل بضم
اليا وكسر الضاد من اضل كذا اي اضاعه فالمفعول محذوف اي يضل الشهادة وقرا
حميد بن عبد الرحمن ومجاهد فيذكر برفع الرا وتخفيف الكاف وزيد ابن اسلم
فتذاكرهن للذاكرة وقوله احداهما فاعل والاخري مفعول هذا مما يجب تقديم
الفاعل لخفا الاعراب والمعني نحو ضرب موسي عيسي قال ابو البقا فاحدهما
فاعل والاخري مفعول ويصح العكس الا انه يمتنع علي ظاهر قول النحويين في الاعراب
لانه اذا لم يظهر الاعراب في الفاعل والمفعول وجب تقديم الفاعل مخافة اللبس
فعلي هذا اذا امن اللبس جاز تقديم المفعول كقولك كسر العصي موسي وهذه
الاية من هذا القبيل لان النسيان والاذكار لا يتعين في واحدة منهما بل ذلك علي
الابهام وقد علم بقوله فتذكر ان التي تذكر هي الذاكرة والتي تذكر هي الناسية
كما علم من لفظ كسر من يصح منه الكسر فعلي هذا يجوز ان يجعل احداهما فاعلا والاخري
مفعولا وان يعكس انتهي ولما ابهم الفاعل في قوله ان تضل احداهما ابهم ايضا في
قوله فتذكر احداهما لان كلا من المرأتين يجوز عليها ما يجوز علي صاحبتها من الضلال
والاذكار والمعني ان ضلت هذه اذكرتها هذه وان ضلت هذه اذكرتها هذه فدخل
الكلام معني العموم قال ابو البقا فان قيل لم لم يقل فتذكرها الاخري قيل فيه
وجهان احدهما انه اعاد الظاهر ليدل علي الابهام في الذكر والنسيان ولو
اضمر لتعين عوده علي المذكور والثاني انه وضع الظاهر موضع المضمر تقديره
فتذكرها وهذا يدل علي ان احداهما الثانية مفعول مقدم ولا يجوز ان يكون
فاعلا في هذا الوجه لان المضمر هو المظهر بعينه والمظهر الاول فاعل تضل فلو
جعل الضمير لذلك المظهر لكانت الناسية هي المذكرة وذا محال قلت وقد يتبادر
الي الذهن ان الوجهين راجعان لوجه واحد قبل التامل لان قوله اعاد الظاهر
قريب من قوله وضع الظاهر موضع المضمر واحدي تانيث الواحد قال الفارسي انثوه

انثوه علي غير بنا به وفي هذا نظر بل هو تانيث احد ولذلك يقابلونها به في احد
عشر واحدي عشرة واحد وعشرين واحدي وعشرين ويجمع احدي علي
احد نحو كسرة وكسر قال ابو العباس جعلوا الالف في الاحدي بمنزلة اليا في كسرة
فقالوا في جمعها احد كما قالوا كسرة وكسر لما جعلوه مثلها في الكبري والكبر والعليا
والعلا فكما جعلوا هذه كظلمة وظلم جعلوا الالف المقصورة بمنزلتها في قولهم قاصعا
وقواصع ودامًا ودوام يعني ان فاعله نحو ضارب به تجمع علي ضوارب كذا فاعلا
نحو قاصعا وراهطا يجمع علي فواعل وانشد ابن الاعرابي علي احدي واحد قول
الشاعر ۝ حتي استثاروا بي احدي الاحد ۝ ليثا هزبرا ذا سلاح معتد
قال يقال هو احدي الاحد واحد الاحدين وواحد الاحد كما يقال واحد لا مثل
له وانشد البيت واعلم ان احدي لا تستعمل الا مضافة الي غيرها فيقال احدي
الاحد واحداهما ولا يقال جاتني احدي ولا رايت احدي وهذا بخلاف مذكرها
والاخري تانيث آخر الذي هو افعل التفضيل وتكون بمعني اخرة كقوله تعالي
قالت اخراهم لاولاهم ويجمع كل منهما علي اخر ولكن جمع الاولي ممنوع من الصرف
وفي علته خلاف وجمع الثانية منصرف وبينهما فرق في المعني وهذا كله سايضحه
ان شا الله تعالي في الاعراف فانه اليق به قوله ولا ياب الشهدا مفعوله
محذوف لفهم المعني اي لا يابون اقامة الشهادة وقيل المحذوف مجرور لان ابي
بمعني امتنع فيتعدي تعديته اي من اقامة الشهادة واذا ما دعوا ظرف ليأب
اي لا يمتنعون في وقت دعوتهم لاداية او لاقامة ويجوز ان يكون متضمنة للظرف
ويجوز ان تكون شرطية والجواب محذوف اي اذا دعوا فلا يابوا قوله
ان يكتبوه مفعول به والناصب له تساموا لانه يتعدي بنفسه قال ۝ سيمت
تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا ابا لك يسام ۝ وقيل بل يتعدي بحرف
الجر والاصل من ان تكتبوه فحذف حرف الجر للعلم به فيجري الخلاف المشهور
في ان بعد حذفه ويدل علي تعديه به قوله ۝ ولقد سئمت من الحياة وطولها
وسوال هذا الناس كيف لبيد والسام والسآمة الملل من الشي والضجر منه
والها في تكتبوه يجوز ان يكون للدين في اول الاية وان يكون للحق في قوله
فان كان الذي عليه الحق وهو اقرب مذكور والمراد به الدين وقيل يعود
علي الكتاب المفهوم من تكتبوه قاله الزمخشري وصغيرا او كبيرا حال اي علي
اي حال كان الدين قليلا او كثيرا وعلي اي حال كان الكتاب مختصرا او مشبعا
وجوز السجاوندي انتصابه علي خبر كان مضمرة وهذا الا حاجة تدعو اليه
وليس من مواضع اضمارها وقرا السلمي ولا يساموا ان يكتبوه بالياء من تحت
فيهما علي والفاعل علي هذه القراة ضمير الشهدا ويجوز ان يكون من باب
الالتفات فيعود اما علي المتعاملين واما علي الكتاب قوله الي اجله
يجوز فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه متعلق بمحذوف اي ان تكتبوه مستقرا في الذمة

الى اجله حلوله والثاني انه متعلق بيكتبوه قال ابو البقا وهذا قد رده الشيخ فقال
متعلق بمحذوف لا بيكتبوه لعدم استمرار الكتابة الى اجل الدين اذ ينقضي في
زمن يسير فليس نظير سرت الى الكوفة والثالث ان يتعلق بمحذوف على
انه حال من الها قاله ابو البقا قوله **ذلكم** مشار به لاقرب مذكور وهو الكتاب
وقيل اليه والى الاشهاد وقيل الى جميع ما ذكر وهو احسن واقسط قيل هو من اقسط
اذا عدل ولا يكون من قسط لان قسط بمعنى جار واقسط بمعنى عدل فتكون الهمزة
للسلب الا انه يلزم بنا افعل من الرباعي وهو شاذ قال الزمخشري فان قلت
مم بني افعلا التفضيل اعني اقسط واقوم قلت يجوز على مذهب سيبويه ان يكونا
مبنيين من اقسط واقام وان يكون اقسط من قاسط على طريقة النسب بمعنى ذي
قسط واقوم من قويم قال الشيخ لم ينص سيبويه على ان افعل التفضيل يبني
من افعل انما يوخذ ذلك بالاستدلال فانه نص في اوايل كتابه على ان افعل
التعجب يكون من فعل وفعل وفعل وافعل فظاهر هذا ان افعل التعجب يبني
منه افعل التفضيل فما اقتاس في التعجب اقتاس في التفضيل وما شذ فيه شذ
فيه وقد اختلف النحويون في بنا التعجب وافعل التفضيل من افعل على ثلاثة مذاهب
الجواز مطلقا والمنع مطلقا والتفصيل بين ان تكون الهمزة للنقل فيمتنع او لا فيجوز
وعليه يدل كلام سيبويه بحيث انه قال انه يبني من افعل اي الذي همزته
لغير التعديه ومن منع مطلقا قال لم يقل سيبويه وافعل بصيغة الماضي انما
قالها افعل بصيغة الامر فالتبس على السامع ويعني انه يكون فعل التعجب على
افعل وبناوه من فعل وفعل وفعل وفي الكل ولهذه المذاهب موضع هو
اليق بالكلام عليها ونقل ابن عطية انه ماخوذ من قسط بضم السين نحو كرم من
كرم وقيل هو من القسط بالكسر وهو العدل وهو مصدر لم يشتق منه فعل
وليس من الاقساط لان افعل لا يبني من الافعال وهذا الذي قلته كله بنا منهم على
ان الثلاثي بمعنى الجور والرباعي بمعنى العدل ويحكي ان سعيد بن جبير لما سأله
الظالم الحجاج ابن يوسف ما تقول في قال اقول انك قاسط عادل فلم يفطن
له الا هو فقال انه جعلني جائرا كافرا وتلا قوله تعالى واما القاسطون فكانوا
لجهنم حطبا ثم الذين كفروا بربهم يعدلون واما اذا جعلناه مشتركا بين عدل
وبين جار فالامر واضح قال ابن القطاع قسط قسوطا وقسطا جار وعدل ضده
وحكي ابن السيد في كتاب الاقتضاب له عن ابن السكيت في كتاب الاضداد
عن ابي عبيدة قسط جار وقسط عدل واقسط بالالف عدل لا غير وقال ابو القاسم
الراغب الاصبهاني القسط ان ياخذ قسط غيره وذلك جور والاقساط ان يعطي
قسط غيره وذلك انصاف ولذلك يقال قسط اذا جار واقسط اذا عدل وسياتي
لهذا ايضا مزيد بيان في سورة النسا ان شا الله تعالى وعند الله ظرف منصوب
باقسط اي في حكمه وقوله **واقوم** انما صحت الواو فيه لانه افعل تفضيل وافعل

وافعل التفضيل يصح حملا على فعل التعجب وصح فعل التعجب لجريانه مجرى الاسما الجود
وعدم تصرفه واقوم يجوز ان يكون من اقام الرباعي المتعدي لكنه حذف
الهمزة الزايدة ثم اتي بهمزة افعل كقوله تعالى اي الحزبين احصى لما لبثوا فيكون
المعنى اثبت لاقامتكم الشهادة ويجوز ان يكون من قام اللازم ويكون المعنى ذلك
اثبت لقيام الشهادة وقامت الشهادة ثبتت قاله ابو البقا قوله متعلق باقوم وهو للشهادة صح
مفعول في المعنى واللام زايدة ولا يجوز حذفها ونصب مجرورها بعد افعل التفضيل
الا ضرورة كقوله. واضرب منا بالسيوف القوانسا. وقد قيل ان القوانس
منصوب بمضمر يدل عليه افعل التفضيل هذا معنى كلام الشيخ وهو ماش على ان اقوم
من اقام المتعدي واما اذا جعلته من قام بمعنى ثبت فاللام غير زايدة قوله
ان لا ترتابوا اي اقرب وحرف الجر محذوف فقيل هو اللام اي ادنا ليلا ترتابوا
وقيل هو الى وقيل هو من اي ادنى الى ان لا ترتابوا وادنى من ان لا ترتابوا وفي
تقديرهم من نظر اذ المعنى لا يساعد عليه وترتابوا تفتعلوا من الريب
والاصل ترتيبوا انقلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والمفضل عليه محذوف
لفهم المعنى اي اقسط واقوم وادنى لكذا من عدم الكتب وحسن الحذف كون
افعل خبرا للمبتدا بخلاف كونه صفة او حالا وقرا السلمي ان لا يرتابوا بيا الغيبة
كقراته ولا يساموا ان يكتبوه وتقدم توجيه ذلك قوله **الا ان يكون تجارة**
في هذا الاستثنا قولان احدهما انه متصل قال ابو البقا والجملة المستانفة في
موضع نصب لانه استثنا من الجنس لانه امر بالاستشهاد في كل معاملة واستثنى
منه التجارة الحاضرة والتقدير الا في حال حضور التجارة والثاني انه منقطع قال مكي
ابن ابي طالب وان في موضع نصب على الاستثنا المنقطع قلت وهذا هو الظاهر
كانه قيل لكن التجارة فانه يجوز عدم الاستشهاد والكتب فيها وقرا عاصم هنا تجارة بالنصب
وكذلك حاضرة لانها صفتها وفي النسا وافقه الكوفيون والباقون قرؤا بالرفع فيهما
فالرفع فيه وجهان احدهما انها التامة اي الا ان يحدث او يقع تجارة وعلى هذا فيكون
تديرونها في محل رفع صفة لتجارة ايضا وجا هذا على الفصيح حيث قدم الوصف الصريح
على المؤول والثاني ان تكون الناقصة واسمها تجارة والخبر هو الجملة من قوله
تديرونها كانه قيل الا ان يكون تجارة حاضرة مدارة وسوغ مجي اسم كان نكرة
وصفه وهذا مذهب الفرا وتابعه اخرون واما قراة عاصم فاسمها مضمر فيها
فقيل تقديره الا ان تكون المعاملة او المبايعة او التجارة وقدره الزجاج الا ان
تكون المداينة وهذا احسن وقال الفارسي ولا يجوز ان يكون التداين اسم
كان لان التداين معنى والتجارة الحاضرة مراد بها العين وحكم الاسم ان يكون
الخبر في المعنى والتداين حق في ذمة المستدين للدين المطالبة به واذا كان
كذلك لم يجز ان يكون اسم كان لاختلاف التداين والتجارة الحاضرة وهذا الذي
قاله الفارسي لا يظهر ردا على ابي اسحق لان التجارة ايضا مصدر في معنى المعالي

لا عين من الاعيان وبين الفارسي والزجاج مجاورة لامر ما وقال الفارسي ايضا ولا
يجوز ايضا ان يكون اسمها الحق الذي في قوله فان كان الذي عليه الحق للعيب الذي ذكرنا
في التداين لان ذلك الحق دين واذا لم يجز هذا لم يخل اسم كان من احد شيين احدهما
ان هذه الاشيا التي اقتصت من الاشهاد والارتهان قد علم من فحواها التبايع فاضمر
التبايع لدلالة الحال عليه كما اضمر لدلالة الحال فيما حكي سيبويه اذا كان غدا فاتني
وينشد على هذا ۔ اعيني هلا تبكيان عفاقا اذا كان طعنا بينهم وعناقا ۔ اي اذا
كان الامر والثاني ان يكون اضمر التجارة كانه قيل الا ان يكون التجارة تجارة ومثله
ما انشد الفرا ۔ فدا لبني ذهل بن شيبان ناقتي اذا كان يوما ذا كواكب اشهبا ۔
وانشد الزمخشري ۔ بني اسد هل تعلمون بلاءنا اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا ۔
اي اذا كان اليوم يوما وبينكم ظرف لتديرونها قوله **فليس** قال ابو البقا دخلت الفا في
فليس ايذانا بتعلق ما بعدها بما قبلها قلت هي عاطفة هذه الجملة على الجملة من قوله
الا ان تكون تجارة الي آخرها والسببية فيها واضحة اي تسبب عن ذلك رفع الجناح
في عدم الكتابة وقوله **ان لا تكتبوها** اي في ان لا فحذف حرف الجر فبقي في موضع
ان الوجهان وقوله **اذا تبايعتم** اذا يجوز ان تكون شرطية وجوابها اما متقدم عند
قوم واما محذوف لدلالة ما تقدم عليه تقديره اذا تبايعتم فاشهدوا ويجوز ان
يكون ظرفا محضا اي افعلوا الشهادة وقت التبايع قوله **ولا يضار** العامة على فتح
الرا جزما فلا ناهية وفتح الفعل لما تقدم في قراءة حمزة ان تضل ثم هذا الفعل
يحتمل ان يكون مبنيا للفاعل والاصل يضارر بكسر الرا الاولي فيكون كاتب وشهيد
فاعلين نهيا عن مضارة المكتوب له والمشهود له نهي الكاتب عن زيادة حرف
يبطل به حقا او نقصانه ونهي الشاهد عن كتم الشهادة واختاره الزجاج ورجحه
بان الله قال فانه فسوق ولا شك ان هذا من الكاتب والشاهد فسق ولا يحسن
ان يكون ابرام الكاتب والشهيد والحاح عليهما فسقا ونقل في التفسير عن ابن عباس
ومجاهد وطاووس هذا المعني ونقل الداني عن عمر وابن عباس ومجاهد وابن
ابي اسحق انهم قراوا الرا الاولي بالكسر حين فكوا ويحتمل ان يكون الفعل فيه مبنيا
للمفعول والمعني ان احدا لا يضارر الكاتب ولا الشاهد ورجح هذا بانه لو كان
النهي متوجها نحو الكاتب والشهيد لقال وان تفعلا فانه فسوق بكما ولان السياق
من اول الايات انما هو للمكتوب له والمشهود له ونقل في التفسير هذا عن ابن عباس
ومن ذكر معه ونقل الداني ايضا عنهم انهم قراوا الرا الاولي بالفتح قلت ولا غرو
في هذا اذ الآية عندهم محتملة للوجهين ففسروا وقرووا بهذا المعني تارة وبالآخر
اخري وقرا ابو جعفر وعمرو بن عبيد ولا يضار بتشديد الرا ساكنة وصلا وفيها
ضعف من حيث الجمع بين ثلاث سواكن لكنه لما كانت الالف حرف مد قام مدها
مقام حركة والتقا الساكنين مغتفر في الوقف ثم اجري الوصل مجري الوقف
في ذلك وقرا عكرمة ولا يضارر كاتبا ولا شهيدا بالفك وكسر الرا الاولي والفاعل ضمير

ضمير صاحب الحق ونصب كاتبا وشهيدا على المفعول به اي لا يضارر صاحب حق كاتبا ولا شهيدا
بان يجبره ويبرمه بالكتابة والشهادة او بان يحمله على ما لا يجوز وقرا ابن محيصن ولا
يضار برفع الرا وهو نفي فيكون الخبر بمعني النهي كقوله فلا رفث ولا فسوق وقرا
عكرمة في رواية مقسم ولا يضار بكسر الرا مشددة على اصل التقا الساكنين وقد
تقدم لك تحقيق هذه الاشيا عند قوله لا تضار والدة بولدها وقوله **وان تفعلوا**
مفعوله اي تفعلوا شيئا مما نهى الله عنه فحذف المفعول للعلم به والضمير في فانه يعود
على الامتناع او الاضرار وبكم متعلق بمحذوف فقدره ابو البقا لاحق بكم وينبغي
ان يقدر كونا مطلقا لانه صفة لفسوق اي فسوق مستقر بكم اي ملتبس بكم
ولاصق بكم قوله **ويعلمكم الله** يجوز في هذه الجملة الاستيناف وهو الظاهر ويجوز
ان تكون حالا من الفاعل في اتقوا قال ابو البقا تقديره واتقوا الله مضمونا
لكم التعليم والهداية ويجوز ان تكون حالا مقدرة قلت وفي هذين الوجهين
نظر لان المضارع المثبت لا تباشره واو الحال فان ورد ما ظاهره ذلك يؤول بمضمر
لكن لا ضرورة تدعو اليه هنا قوله **ولم تجدوا كاتبا** العامة على كاتبا اسم فاعل
وقرا ابي ومجاهد وابو العالية كتابا وفيه وجهان احدهما انه مصدر اي ذا
كتابة والثاني انه جمع كاتب كصاحب وصحاب ونقل الزمخشري هذه القراة
عن ابي وابن عباس فقط وقال قال ابن عباس ارايت ان وجدت الكاتب ولم تجد
الي اخره ترجيح للقراة المروية عنه واستبعاد لقراة غيره كاتبا يعني ان المراد الكتاب
لا الكاتب قوله **فرهن** فيه ثلاثة اوجه احدها انه مرفوع بفعل محذوف
اي فيكفي عن ذلك رهن مقبوضة الثاني انه مبتدا والخبر محذوف اي فرهن
مقبوضة يكفي الثالث انه خبر مبتدا محذوف تقديره فالوثيقة او فالقايم
مقام ذلك رهن مقبوضة وقرا ابن كثير وابو عمرو فرهن بضم الرا والها والباقون
فرهان بكسر الرا والف بعد الها وروي عن ابن كثير وابي عمرو تسكين الها
في رواية فاما قراة ابن كثير وابو عمرو فجمع رهن وفعل يجمع على فعل نحو سقف
وسقف ووقع في كلام ابي البقا بجعله وسقف واسد واسد وهو وهم ولكنهم قالوا
ان فعلا جمع فعل قليل وقد اورد منه الاخفش الفاظا منها رهن ورهن ولحد القبر
ولحد وقلب النخلة وقلب ورجل ثط وقوم ثط وفرس ورد وخيل ورد وسهم
خشن وسهام خشن وانشد ابو عمرو حجة لقراته قول قعنب ۔ بانت سعاد وامسي
دونها عدن وغلقت عندها من قبلك الرهن ۔ وقال ابو عمرو انما قرات فرهن
للفصل بين الرهان في الخيل وبين جمع رهن في غيرها ومعني هذا الكلام
انما اخترت هذه القراة على قراة رهان لانه لا يجوز لي ان افعل ذلك لما ذكر دون
اتباع رواية واختار الزجاج قراته قال وهذه القراة وافقت المصحف وما وافق المصحف
وصح معناه وقرات به القرا فهو المختار قلت ان الرسم الكريم فرهن دون الف بعد
الها مع ان الزجاج يقول ان فعلا جمع فعل قليل وحكي عن ابي عمرو انه قال لا اعرف

ولم تجد الصحيفة والدواة وقرا ابن عباس والضحاك
كتابا على جمع اعتبارا بان كل نازلة لها كاتب وقراه
ابو العالية كتبا جمع كتاب اعتبارا بالنوازل
قلت فلان عباس عما صح ان الآيات ان وجدت الكاتب مع مع

بلغ مقابلة

الرهان الا في الخيل لا غير وقال يونس الرهن والرهان عربيان والرهن في الرهن
اكثر والرهان في الخيل اكثر وانشدوا ايضا علي رهن ورُهن قوله آليت لا اعطيه
من ابنايا رُهنًا فيفسدهم كرهنٍ افسدوا وقيل ان رُهنا جمع رهان ورهان
جمع رهن فهو جمع الجمع كما قالوا في ثمار جمع ثمر وثمر جمع ثمر واليه ذهب الفرا وشيخه
ولكن جمع الجمع غير مطرد عند سيبويه وجماهير اتباعه واما قراة الباقين رهان
فرهان جمع رهن وفعل وفعال مطرد كثير نحو كعب وكعاب وكلب وكلاب ومن سكن
ضمة الها في رهن فللتخفيف وهي لغة يقولون سُقْفٌ في سُقُفٍ جمع سَقْف
والرهن في الاصل مصدر رهنت يقال رهنت زيدًا ثوبا ارهنه رهنا اي دفعته
اليه رهنًا عنده قال يراهنني فيرهنني بنيه وارهنه بنيّ بما اقول
وارهنت زيدًا ثوبا اي دفعته اليه ليرهنه ففرقوا بين فعل وافعل وعند
الفرا رهنته وارهنته بمعني واحتج بقول همّام السلولي فلما خشيت اظافيرهم
نجوت وارهنتهم مالكا وانكر هذه الاصمعي الرواية وقال انما الرواية وارهنهم
مالكا والواو للحال كقولهم قمت واصك عينه وهو علي اضمار مبتدا وقيل ارهن
في السلعة اذا غالي بها حتي اخذها بكثير الثمن ومنه قوله يطوي ابن سلمي
بها من راكبيها عيدية ارهنت بها الدنانير ويقال رهنت لساني بكذا ولا يقال
فيه ارهنت ثم اطلق الرهن علي المرهون من باب اطلاق المصدر علي اسم المفعول
نحو قوله تعالي هذا خلق الله ودرهم ضرب الامير فاذا قلت رهنت زيدا
ثوبا رهنا فرهنا هنا مصدر فقط واذا قلت رهنت زيدا رهنا فهو هنا مفعول رهنا
به لان المراد به المرهون ويحتمل ان يكون هنا مصدرا موكدا ايضا ولم يذكر
المفعول الثاني اقتصارا كقوله ولسوف يعطيك ربك ورهن مما استغني فيه بجمع
كثرته عن جمع قلته وذلك ان قياسه في القلة افعل كفلس وافلس فاستغني
برهن ورهان عن ارهن واصل الرهن الثبوت والاستقرار يقال رهن
الشي فهو راهن اذا دام واستقر صح ونعمة راهنة اي دايمة ثابتة وانشد ابن
السكيت لا يستفيقون منها وهي راهنة الا بهات وان علوا وان نهلوا ويقال
لطعام راهن اي مقيم دايم قال والخبز واللحم لهم راهن اي دايم مستقر
ومنه سمي المرهون رهنا لدوامه واستقراره عند المرتهن وقوله ولم تجدوا
كاتبا في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها عطف علي فعل الشرط اي وان كنتم ولم
تجدوا فتكون في محل جزم لعطفها علي ما هو مجزوم تقديرا والثاني ان تكون
معطوفة علي خبر كان اي وان كنتم لم تجدوا كاتبا والثالث ان تكون الواو للحال
والجملة بعدها نصب علي الحال فهي علي هذين الوجهين الاخيرين في محل
نصب قوله فان امن قرا ابي فيما نقله عنه الزمخشري اومن مبنيا للمفعول
قال الزمخشري اي امنه الناس ووصفوا المديون بالامانة والوفا قلت
وعلام ينتصب بعضا والظاهر نصبه باسقاط الخافض علي حذف مضاف اي فان

فان اومن بعضكم علي متاع بعض قوله فليود الذي اوتمن اذا وقف علي الذي
وابتدي بما بعدها قيل اوتمن بهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة وذلك
لان اصله اأتمن مثل اقتدر بهمزتين الاولي للوصل والثانية فا الكلمة وقعت
الثانية ساكنة بعد اخري مثلها مضمومة وجب قلبها لثانية بمجانس حركة الاولي
فقلت اوتمن فاما في الدرج فتذهب همزة الوصل فتعود الهمزة الي حالها
لزوال موجب قلبها واوا بل يقلب يا صريحة في الوصل في رواية ورش والسوسي
وروي عن عاصم الذي اوتمن برفع الالف ويشير بالضمة الي الهمزة قال ابن
مجاهد وهذه الترجمة غلط وروي سليم عن حمزة اشمام الهمزة الضم وفي الاشارة
والاشمام المذكورين نظر وقرا عاصم ايضا في شاذه الذي اتمن بادغام التا
المبدلة من الهمزة في تا الافتعال قال الزمخشري قياسا علي اتسر في الافتعال
من اليسر وليس بصحيح لان التا منقلبة عن الهمزة فهي في حكم الهمزة واتزر عامي
وكذلك ريا في رويا قال الشيخ وما ذكره الزمخشري فيه انه ليس بصحيح وان
اتزر عامي يعني انه من احداث العامة لا اصل له في اللغة قد ذكره غيره ان
بعضهم ابدل وادغم اتمن واتزر وان ذلك لغة ردية وكذلك ريا في رويا
فهذا التشبيه اما ان يعود علي قوله واتزر عامي فيكون ادغام ريا عاميا واما
ان يعود الي قوله فليس بصحيح اي وكذلك ادغام ريا ليس بصحيح وقد حكي الكسايي
الادغام في ريا وقوله امانته يجوز ان يكون الامانة بمعني الشي المؤتمن
فينتصب انتصاب المفعول به بقوله فليود ويجوز ان تكون مصدرا علي اصلها
وتكون علي حذف مضاف اي فليؤد دين امانته ولا جايز ان تكون منصوبة
علي مصدر ايتمن والضمير في امانته يحتمل ان يعود علي صاحب الحق وان يعود
علي الذي اوتمن قوله فانه اثم قلبه في هذا الضمير وجهان احدها انه ضمير
الشان والجملة بعدها مفسرة له والثاني انه ضمير من في قوله ومن يكتمها
وهذا هو الظاهر واما اثم قلبه ففيه اوجه اظهرها ان الضمير في انه
ضمير من واثم خبر ان وقلبه فاعل باثم نحو قولك زيدا نه قايم ابوه وعمل اسم
الفاعل هنا واضح لوجود شرط الاعمال ولا يجي هذا الوجه علي القول بان الضمير
ضمير الشان لان لا يفسر الا بجملة واسم الفاعل مع فاعله عند البصريين مفرد والكوفيون
يجيزون ذلك الثاني ان يكون اثم خبر مقدم وقلبه مبتدا موخر والجملة خبر
ان ذكر ذلك الزمخشري وابو البقا وغيره وهذا لا يجوز علي اصول الكوفيين
لا يعود عندهم الضمير المرفوع علي متاخر لفظا واثم قد تحمل ضميرا لانه وقع خبرا
وعلي هذا الوجه فيجوز ان يكون الها ضمير الشان وان يكون ضمير من والثالث
ان يكون اثم خبر ان وفيه ضمير يعود علي ما يعود عليه الها اي انه وقلبه بدل علي
من ذلك الضمير المستتر بدل بعض من كل الرابع ان يكون اثم مبتدا وقلبه
فاعل سد مسد الخبر والجملة خبر ان قاله ابن عطية وهو لا يجوز عند البصريين

لانه لا يجيز عندهم اسم فاعل الا اذا اعتمد علي نفي او استفهام نحو ما قايم ابوك وهل قايم
اخواك وما قايم قومك وهل منا دب اخوتك وانما يجوز هذا عند الفرا من الكوفيين
والاخفش من البصريين اذ يجيزان قايم الزيدان وقايم الزيدون فكذلك
في الآية الكريمة وقرا ابن ابي عبلة قلبه بالنصب كذا نسبها اليه ابن عطية وفي نصبه
ثلاثة اوجه احدها انه بدل من اسم ان بدل بعض من كل ولا محذور في الفصل
بالخبر وهو آثم بين المبدل والمبدل منه كما لا محذور في الفصل بين النعت والمنعوت
نحو زيد منطلق العاقل مع ان العامل في النعت والمنعوت واحد بخلاف البدل
والمبدل منه فان الصحيح ان العامل في البدل غير العامل في المبدل منه الثاني
انه منصوب علي التشبيه بالمفعول كقولك مررت برجل حسن وجهه
وفي هذا الوجه خلاف مشهور وهو ثلاثة مذاهب الاول مذهب الكوفيين وهو
الجواز مطلقا اعني نظما ونثرا الثاني المنع مطلقا وهو مذهب المبرد الثالث
منعه في النثر وجوازه في السعة وهو مذهب سيبويه وانشد الكسائي علي ذلك

أَنْعَتُهَا إِنِّي مِنْ نُعَّاتِهَا ۝ مُدَارَةَ الأَخْفَافِ مُجْمَرَاتِهَا
غُلْبَ الرِّقَابِ وَعَفَرْنَيَاتِهَا ۝ كُومَ الذُّرَى وَادِقَةً سُرَّاتِهَا

ووجه ضعفه عند سيبويه في النثر تكرار الضمير الثالث انه منصوب علي التمييز
حكاه مكي وغيره وضعفوه بان التمييز لا يكون الا نكرة وهذا عند البصريين واما
الكوفيون فلا يشترطون تنكيره ومنه عندهم الا من سفه نفسه وبطرت معيشتها
وانشدوا قوله ۝ الي ردح من الشيزي ملاء لباب البر يلبك بالشهاد ۝ وقرا ابن
ابي عبلة فيما نقل عنه الزمخشري آثم قلبه جعل آثم فعلا ماضيا مشددا العين
فاعله مستتر فيه وقلبه مفعول به اي جعل قلبه آثما اي اثم هو لانه عبر بالقلب
عن ذاته كلها لانه اشرف عضو فيها وقرا ابو عبد الرحمن ولا يكتموا بيا الغيبة
لان قبله عصاة من ذكر في قوله كاتب ولا شهيد وهو وان كان بلفظ الافراد فالمراد
به الجمع ولذلك اعتبر معناه في قراءة ابي عبد الرحمن فجمع في قوله ولا يكتموا
وقد اشتملت هذه الآيات علي انواع من البديع منها التجنيس المغاير في تداينتم
بدين ونظايره والتماثل في قوله ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها والطباق في تضل
وفي فتذكر وصغيرا او كبيرا وهي كثيرة ويوخذ مما تقدم فلا حاجة الي التكثير بذكرها
وقرا السلمي ايضا والله بما يعملون بالغيبة جريا علي قراته بالغيبة قوله فيغفر
قرا ابن عامر وعاصم برفع يغفر ويعذب والباقون من السبعة بالجزم وقرا ابن
عباس والاعرج وابو حيوة فيغفر بالنصب فاما الرفع فيجوز ان يكون رفعه علي
الاستيناف وفيه احتمالان احدهما ان يكون خبر مبتدا محذوف اي فهو يغفر
والثاني ان هذه جملة فعلية من فعل وفاعل عطفت علي ما قبلها واما الجزم فللعطف
علي الجزاء المجزوم واما النصب فباضمار ان وتكون هي وما في حيزها بتاويل
مصدر معطوف علي المصدر المتوهم من الفعل قبل ذلك تقديره يكن محاسبة

يحاسبه فغفران وعذاب وقد روي قول النابغة بالاوجه الثلثة وهو ۝ فان
يَهْلِكْ اَبُو قَابُوسَ يَهْلِكْ رَبِيعُ النَّاسِ وَالبَلَدُ الحَرَامُ ۝ وَنَأْخُذْ بَعْدَهُ بِذِنَابِ عَيْشٍ
اَجَبَّ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ ۝ بجزم ناخذ عطفا علي يهلك ربيع ونصبه ورفعه علي
ما ذكرته لك في فيغفر وهذه قاعدة مطردة وهي انه اذا وقع بعد جزا الشرط
فعل بعد فا او واو جاز فيه هذه الاوجه الثلثة وان توسط بين الشرط والجزا جاز
جزمه ونصبه وامتنع رفعه نحو ان تاتني فتزورني اكرمك او وتزورني او وتزورني د ب
وقرا الجعفي وطلحة بن مصرف وخلاد يغفر باسقاط الفا وهي كذلك في مصحف
عبد الله وهو بدل من الجواب كقوله تعالي ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما يلق
اثاما يضاعف له العذاب وقال ابو الفتح هي علي البدل من يحاسبكم في تفسير
للمحاسبة قال الشيخ وليس بتفسير بل هما مترتبان علي المحاسبة وقال الزمخشري ومعني
هذا البدل التفصيل بجملة الحساب لان التفصيل اوضح من المفصل فهو جار مجري
بدل البعض من الكل او بدل الاشتمال كقولك ضربت زيدا راسه واحببت زيدا
عقله وهذا البدل واقع في الافعال وقوعه في الاسما لحاجة القبيلين الي البيان
قال الشيخ وفيه بعض مناقشة اما الاول فقوله ومعني هذا البدل التفصيل بجملة
الحساب وليس العذاب والغفران تفصيلا لجملة الحساب لان الحساب انما هو
تعداد حسناته وسياته وحصرها بحيث لا يشذ منها شي والغفران والعذاب
مترتبان علي المحاسبة فليست المحاسبة مفصلة بالغفران والعذاب واما ثانيا
فلقوله بعد ان ذكر بدل البعض من الكل وبدل الاشتمال هذا البدل واقع في
الافعال وقوعه في الاسما لحاجة القبيلين الي البيان اما بدل الاشتمال فهو ممكن وقد
جا لان الفعل يدل علي الجنس وتحته انواع يشتمل عليها ولذلك اذا وقع عليه النفي انتفت
جميع انواعه واما بدل البعض من الكل فلا يمكن في الفعل اذ الفعل لا يقبل التجزي فلا
يقال في الفعل له كل وبعض الا بمجاز بعيد فليس كالاسم في ذلك ولذلك يستحيل وجود
بدل البعض من الكل في حق الله تعالي اذ الباري تعالي لا ينقسم ولا يتبعض قلت
ولا ادري ما المانع من كون المغفرة والعذاب تفسيرا وتفصيلا للحساب
والحساب نتيجته ذلك وعبارة الزمخشري هي بمعني عبارة ابن جني واما قوله
ان بدل البعض من الكل في الفعل متعذر اذ لا يتحقق فيه تجزي فليس بظاهر
لان الكلية والبعضية صادقتان علي الجنس ونوعه فان الجنس كل والنوع بعض
واما قياسه علي الباري تعالي فلا ادري ما الجامع بينهما وكان في كلام الزمخشري
ما هو اولي بالاعتراض عليه فانه قال وقرا الاعمش يغفر بغير فا مجزوما علي البدل
من يحاسبكم كقوله ۝ مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمْ بِنَا فِي دِيَارِنَا ۝ تَجِدْ حَطَبًا جَزْلًا وَنَارًا تَأَجَّجَا
وهذا فيه نظر لانه لا يطابق ما ذكره بعد ذلك كما تقدم حكايته عنه لان البيت
قد ابدل فيه من فعل الشرط لا من جزايه والآية قد ابدل فيها من نفس الجواب
ولكن الجامع بينهما كون الثاني بدلا مما قبله وبيانا له وقرا ابو عمرو بادغام الرا في اللام

خلاف عنه والباقون باظهارها واظهر البا قبل الميم هنا ابن كثير بخلاف عنه وورش عن
نافع والباقون بالادغام وقد طعن قوم على قراة ابي عمرو لان ادغام الرا في اللام
عندهم ضعيف قال الزمخشري فان قلت كيف يقرا الجازم قلت يظهر الراو يدغم
التاو مدغم الرا في اللام لاحن مخطي خطأ فاحشا والذي رواه عن ابي عمرو مخطي
موهن لانه يلحق وينسب الى اعلم الناس بالعربية ما يوذن بجهل عظيم والسبب
في هذه الروايات قلة ضبط الرواة وسبب قلة الضبط قلة الدراية ولا يضبط نحو
هذا الا اهل النحو قلت وهذا من ابي القاسم غير مرضي اذ القرا معتنون بهذا
الشان لانهم تلقوا عن شيوخهم الحرف بعد الحرف فكيف يقل ضبطهم وهو امر
يدرك بالحس السمعي والمانع من ادغام الرا في اللام والنون هو تكرير الرا وقوتها
والاقوى لا يدغم في الاضعف وهذا مذهب البصريين الخليل وسيبويه ومن
تبعهما واجاز ذلك الفرا والكسائي والرواسي عن يعقوب الحضرمي وراس
البصريين ابو عمرو وليس قوله ان هذه الرواية غلط عليه بمسلم ثم ذكر الشيخ نقوله
عن القرا كثيرة هي منصوصة في كتبهم فلم ار لذكرها هنا طائلا فانه مجموعها ملخص
فيما ذكرته وكيف يقال ان الراوي ذلك عن ابي عمرو مخطي موهن ومن جملة
رواية اليزيدي امام النحو واللغة وكان ينازع الكسائي رياسته ومحله
مشهور بين اهل هذا الشان قوله والمومنون فيه وجهان احدهما انه مرفوع
بالفاعلية عطفا على الرسول فيكون الوقف هنا ويدل على صحة هذا ما قرا به امير
المومنين علي ابن ابي طالب وآمن المومنون فاظهر الفعل ويكون قوله كل امن
جملة من مبتدا وخبر يدل على ان جميع من تقدم ذكره آمن بما ذكر والثاني ان يكون
المومنون مبتدا وكل مبتدا ثان وآمن خبر عن كل وهذا المبتدا وخبره خبر الاول
وعلى هذا فلا بد من رابط بين هذه الجملة وبين ما اخبر بها عنه وهو محذوف
تقديره كل منهم وهو كقولهم السمن منوان بدرهم تقديره منوان منه قال الزمخشري
والمومنون ان عطفت على الرسول كان الضمير الذي التنوين نايب عنه في كل
راجعا الى الرسول والمومنين اي كلهم آمن بالله وملايكته وكتبه ورسله من
المذكورين ووقف عليه وان كان مبتدا كان الضمير للمومنين فان قيل هل يجوز
ان يكون المومنون مبتدا وكل تاكيد له وآمن خبر هذا المبتدا فالجواب ان ذلك
لا يجوز لانهم نصوا على ان كلا واخواتها لا يقع تاكيدا للمعارف الا مضافة لفظا للضمير
الاول ولذلك ردوا قول من قال ان كلا في قراة من قرا انا كلا فيها تاكيد لاسم ان
وقرا الاخوان هنا وكتابه بالافراد والباقون بالجمع وفي سورة التحريم قرا ابو عمرو
وحفص عن عاصم بالجمع والباقون بالافراد فتلخص من ذلك ان الاخوين يقران
بالافراد في الموضعين وان ابا عمرو وحفصا يقرآن بالجمع في الموضعين وان نافعا
وابن كثير وابن عامر وابا بكر عن عاصم قرأوا بالجمع هنا وبالافراد في التحريم فاما
الافراد فانه يراد به الجنس لا كتاب واحد بعينه وعن ابن عباس الكتاب اكثر

اكثر من الكتب قال الزمخشري فان قلت كيف يكون الواحد اكثر من الجمع قلت لانه
اذا اريد بالواحد الجنس والجنسية قايمة في وحدان الجنس كلها لم يخرج منه شي
واما الجمع فلا يدخل تحته الا ما فيه الجنسية من الجموع قال الشيخ وليس كما ذكر
لان الجمع متى اضيف او دخلته الالف واللام صار عاما ودلالة العام دلالة على كل
فرد فرد فلو قال اعتقت عبيدي لشمل ذلك كل عبد له ودلالة الجمع اظهر في العموم
من الواحد سوا كانت فيه الالف واللام او الاضافة بل لا يذهب الى العموم في الواحد
الا بقرينة لفظية كان يستثنى منه او يوصف بالجمع نحو ان الانسان لفي خسر
الا الذين امنوا اهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض او قرينة معنوية
نحو نية المومن ابلغ من عمله واقصى حاله ان يكون مثل الجمع العام اذا اريد به
العموم قلت للناس خلاف في الجمع المحلى بال او المضاف هل عمومه بالنسبة الى مراتب
الجموع ام الى الاحاد من ذلك وتحقيقه في علم الاصول وقال الفارسي هذا الافراد ليس
لافراد المصادر وان اريد بها الكثير كقوله تعالى وادعوا ثبورا كثيرا ولكنه كما
تفرد الاسما التي يراد بها الكثرة نحو كثر الدينار والدرهم ومجيها بالالف
واللام اكثر من مجيها مضافة ومن الاضافة وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وفي
الحديث منعت العراق درهمها وقفيزها يراد به الكثير كما يراد بما فيه لام التعريف
قال الشيخ انتهى ملخصا ومعناه ان المفرد المحلى بالالف واللام يعم اكثر من المفرد
المضاف قلت فليس في كلامه ما يدل على ذلك البتة انما فيه ان مجيها في الكلام
معرفة بال اكثر من مجيها مضافة وليس فيه تعرض لكثرة عموم ولا قلته وقيل المراد
بالكتاب هذا القرآن فيكون المراد الافراد الحقيقي واما الجمع فلارادة
كل كتاب اذ لا فرق بين كتاب وكتاب وايضا فان فيه مناسبة لما قبله
وما بعده من الجمع ومن قرا بالتوحيد في التحريم فانما اراد به الانجيل كارادة
القرآن هنا ويجوز ان يراد به ايضا الجنس وقد حمل على لفظ كل في قوله
آمن فافرد الضمير وعلى معناه فجمع في قوله وقالوا سمعنا قال الزمخشري ووحد
ضمير كل في آمن على معنى كل واحد منهم آمن وكان يجوز الجمع كقوله تعالى وكل
اتوه داخرين وقرأ يحيى بن يعمر وروي عن نافع وكتبه ورسله باسكان
العين فيهما وروي عن الحسن وابي عمرو تسكين رسله قوله لا نفرق
هذه الجملة منصوبة بقول محذوف تقديره يقولون لا نفرق ويجوز ان يكون
التقدير يقول يعني يجوز ان يراعى لفظ كل تارة ومعناه اخرى في ذلك
القول المقدر فمن قدر يقولون راعى معناها ومن قدر يقول راعى لفظها
وهذا القول المضمر في محل نصب على الحال ويجوز ان يكون في محل رفع لانه خبر
بعد خبر قاله الحوفي والعامة على نفرق بنون الجمع وقرا ابن جبير وابن يعمر
وابو زرعة ويعقوب ورويت عن ابي عمرو ايضا لا يفرق بيا الغيبة حملا على
لفظ كل وروى هرون ان في مصحف عبد الله لا يفرقون بالجمع حملا على معنى

كل وعلي هاتين القرايتين فلا يحتاج حاجة الي اضمار قول بل الجملة المنفية بنفسها اما
في محل نصب علي الحال واما في محل رفع خبرًا ثانيا كما تقدم في ذلك القول المضمر قوله
بين احد متعلق بالتفريق واضيف بين الي احد وهو مفرد وان كان يقتضي
اضافته الي متعدد نحو بين الزيدين او بين زيد وعمرو ولا يجوز بين زيد وتسكت
اما لان احدًا في معني العموم وهو احد الذي لا يستعمل الا في الجحد ويراد به العموم فكانه
قيل لا نفرق بين الجميع من رسله قال الزمخشري كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين
ولذلك دخل عليه بين و قال الواحدي وبين تقتضي شيئين فصاعدًا وانما جاز ذلك
مع احد وهو واحد في اللفظ لان احدًا يجوز ان يودي عن الجميع قال الله تعالي فما
منكم من احد عنه حاجزين وفي الحديث ما احلت الغنايم لاحد سود الرؤس
غيركم يعني فوصفه بالجمع لان المراد به جمع قال وانما جاز ذلك لان احدًا ليس
كرجل يجوز ان يثني ويجمع وقولك ما يفعل هذا احد تريد ما يفعله الناس
كلهم فلما كان احد يودي عن الجميع جاز ان يستعمل منه لفظ بين وان كان لا يجوز
ان يقول لا نفرق بين رجل منهم تلت وقد ردّ بعضهم هذا التاويل فقال فقيل
ان احدًا بمعني جميع والتقدير بين جميع رسله ويبعد عندي هذا التقدير لانه
لا ينافي كونهم مفرقين بين بعض الرسل والمقصود بالنفي هو هذا لان اليهود
والنصاري ما كانوا يفرقون بين كل الرسل بل البعض وهو محمد صلي الله عليه وسلم
فثبت ان التاويل الذي ذكروه باطل بل معني الاية لا نفرق بين احد من رسله
وبين غيره في النبوّة وهذا وان كان في نفسه صحيحًا الا ان القايلين بكون احد
بمعني جميع انما يريدون في العموم المصحح لاضافة بين اليه ولذلك ينظرونه بقوله
تعالي فما منكم من احد وبقوله ٭ اذا امور الناس دينكت دوكا ٭ لا يرهبون احدًا
راوكا ٭ فقال راوك اعتبارًا بمعني الجميع المفهوم من احد واما لان ثم معطوفا محذوفا
لدلالة المعني عليه والتقدير لا نفرق بين احد من رسله وبين احد وعلي هذا فاحد
هنا ليس الملازم للجحد ولا همزته اصلية بل هو احد الذي بمعني واحد وهمزته
بدل من الواو وحذف المعطوف كثير جدًا ٭ سرابيل تقيكم الحر اي والبرد ٭ فما كان
بين الخير لو جاء سالما ابو حجر الا ليال قلايل ٭ اي بين الخير وبيني ومن رسله صح
في محل جر لانه صفة لاحد وقالوا عطف علي آمن وقد تقدم انه حمل علي معني
كل قوله **غفرانك** منصوب اما علي المصدرية قال الزمخشري منصوب باضمار
فعل يقال غفرانك لا كفرانك اي نستغفرك ولا نكفرك فتقدره جملة خبرية وهذا
ليس مذهب سيبويه انما مذهبه تقدير ذلك بجملة طلبية كانه قيل اغفر غفرانك
ونقل ابن عطية هذا قولا عن الزجاج والظاهر ان هذا من المصادر اللازم اضمار
عاملها لنيابتها عنه وقد اضطرب في كلام ابن عصفور فعدّها تارة مع ما يلزم
فيه اضمار الناصب نحو سبحان الله وريحانه وغفرانك لا كفرانك وتارة مع ما يجوز
اظهار عامله والطلب في هذا الباب اكثر وقد تقدم لك نحو من هذا في اول الفاتحة

رسله صح

الفاتحة والمصير اسم مصدر من صار يصير اي رجع وقد تقدم لك في قوله المحيض
ان في الفعل ثلاثة مذاهب وهي جريانه مجري الصحيح فيبني اسم المصدر منه
علي مفعل بالفتح والزمان والمكان بالكسر نحو ضرب يضرب مضربا ويكسر مطلقا
او يقتصر فيه علي السماع فلا يتعدي وهو اعدلها ويطلق المصير علي المعي ويجمع
علي مصران كرغيف ورغفان ويجمع مصران علي مصارين قوله **لا يكلف الله
نفسًا الا وسعها** وسعها مفعول ثان وقال ابن عطية يكلف يتعدي الي مفعولين
احدهما محذوف تقديره عبادة او شيئًا قال الشيخ ان عني ان اصله كذا فهو صحيح
لان قوله الا وسعها استثنا مفرغ من المفعول الثاني وان عني انه محذوف في الصنا
فليس كذلك بل الثاني هو وسعها نحو ما اعطيت زيدًا الا درهما وما ضربت الا زيدًا
هذا في الصناعة هو المفعول وان كان اصله ما اعطيت زيدا شيئًا الا درهما
والوسع ما يسع الانسان ولا يضيق عليه ولا يخرج منه وقرا ابن ابي عبلة الا وسعها
جعله فعلا ماضيا وخرجوا هذه القراة علي ان الفعل فيها صلة لموصول محذوف
تقديره الا ما وسعها وهذا الموصول هو المفعول الثاني كما كان وسعها كذلك في
قراة العامة وهذا لا يجوز عند البصريين بل عند الكوفيين علي اضمار مثل
هذا الموصول ضعيف جدًا اذ لا دلالة عليه وهذا بخلاف قول الآخر ٭ ما الذي
دَأْبُهُ احتياطٌ وحَزْمٌ ٭ وهَوَاهُ اَطَاعَ يَسْتَوِيَانِ ٭ وقول حسان ايضا ٭ اَمَنْ يَهْجُوا
رسولَ الله منكم ٭ ويَنْصُرُه ويَمْدَحُه سَوَآءُ ٭ وقد تقدم تحقيق هذا وهل لهذه الجملة
محل من الاعراب ام لا الظاهر الثاني لانها سيقت للاخبار بذلك وقيل بل محلها
نصب عطفا علي سمعنا واطعنا اي وقالوا ايضا لا يكلف الله نفسا وقد جرت هذه
القراة علي وجه آخر وهو ان يجعل المفعول الثاني محذوفا لفهم المعني ويجعل
هذه الجملة الفعلية في محل نصب صفة لهذا المفعول والتقدير لا يكلف الله نفسا
شيئًا الا وسعها قال ابن عطية وفي قراة ابن ابي عبلة تجوز لانه مقلوب وكان
وجه اللفظ الا وسعته كما قال وسع كرسيه السموات والارض وسع كل شي علما
ولكن يجي هذا من باب ادخلت القلنسوة في راسي قوله **لها ما كسبت**
هذه الجملة لا محل لها لاستينافها وهي كالتفسير لما قبلها لان عدم مواخذتها بكسب غيرها
واحتمالها ما حصلته فقط من جملة عدم تكليفها بما تسعه وهل يظهر بين اختلاف
لفظي فعل الكسب معني ام لا فقال بعضهم نعم وفرق بان الكسب اعم اذ يقال
كسب لنفسه ولغيره واكتسب اخص اذ لا يقال اكتسب لغيره وانشد قول الحطيئة
اَلْقَيْتَ كاسبَهُم في قَعْرِ مُظْلِمَةٍ ٭ ويقال هو كاسب اهله ولا يقال مكتسب اهله وقال
الزمخشري فان قلت لم خص الخير بالكسب والشر بالاكتساب قلت
في الاكتساب اعتمال ولما كان الشر مما تشتهيه النفس وهي منجذبة اليه وامّارة
به كانت في تحصيله اعمل واجد فجعلت لذلك مكتسبة فيه ولما لم يكن كذلك في
باب الخير وصفت بما لا دلالة له فيه علي الاعتمال وقال ابن عطية وكرر فعل الكسب

يتخالف بين التصريف حسنا لنمط الكلام كما قال تعالى فمهل الكافرين امهلهم هذا وجه
والذي يظهر في هذا ان الحسنات هي مما تكسب دون تكليف اذ كاسبها على جادة امر
الله ورسم شرعه والسيآت تكتسب ببنا المبالغة اذ كاسبها يتكلف في امرها خرق
حجاب نهي الله تعالى ويتجاوز اليها فحسن في الاية مجي التصريفين احرازا لهذا المعنى
وقال بعضهم لا فرق وقد جا القران بالكسب والاكتساب في مورد واحد قال تعالى
كل نفس بما كسبت رهينة وقال تعالى ولا تكسب كل نفس الا عليها وقال تعالى بلى من
كسب سيئة وقال تعالى بغير ما اكتسبوا فقد استعمل الكسب والاكتساب في الشر
وقال ابو البقا وقال قوم لا فرق بينهما وذكر نحو ما تقدم وقال اخرون افتعل يدل
على شدة الكلفة وفعل السيئة شديد لما يوول اليه وقال الواحدي الصحيح عند
اهل اللغة ان الكسب والاكتساب واحد لا فرق بينهما قال ذو الرمة . أَلْفَى أَبَاهُ
بِذَاكَ الْكَسْبِ يَكْتَسِبُ . قلت وانما اتي في الكسب باللام وفي الاكتساب بعلى لان
اللام تقتضي الملك والخير يحب ويسر به فجي معه بما يقتضي الملك ولما كان الشر
يحذر وهو ثقل ووزر على صاحبه جي معه بعلى المقتضية لاستعلائه عليه
وقال بعضهم فيه ايذان ان ادنى فعل من افعال الخير يكون للانسان تكرما من الله
على عبده حتى يصل اليه ما يفعل معه ابنه من غير علمه به لانه من كسبه
في الجملة بخلاف العقوبة فانه لا يواخذ بها الا من جد فيها واجتهد وهذا مبني على
القول بالفرق بين البابين وهو الاظهر قوله لا تواخذنا يقرا بالهمزة وهو
من الاخذ بالذنب ويقرا بالواو ويحتمل وجهين احدهما ان يكون من الاخذ ايضا
وانما ابدلت الهمزة واوا لفتحها وانضمام ما قبلها وهو تخفيف قياسي ويحتمل ان
يكون من واخذه بالواو قاله ابو البقا وجا هنا بلفظ المفاعلة وهو فعل واحد
لان المسي قد امكن من نفسه وطرق السبيل اليها بفعله فكانه اعان من يعاقبه
بذنبه ويأخذ به على نفسه فحسنت المفاعلة ويجوز ان يكون من باب سافرت
وعاقبت وطارقت والاصر في الاصل الثقل والشدة وقال النابغة . يَا مَانِعَ
الضَّيْمِ أَنْ يَغْشَى سَرَاتَهُمُ وَالْحَامِلَ الْإِصْرِ عَنْهُمْ بَعْدَمَا غَرِقُوا . والملق على العهد
والميثاق لثقلها لقوله تعالى واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي ويضع عنهم
اصرهم اي التكاليف الشاقة ثم يطلق على كل ما يثقل حتى يروى عن بعضهم
انه فسر الاصر هنا بشماتة الاعدا وانشد . أَشَمَتَّ بِيَ الْأَعْدَاءَ حِينَ هَجَرْتَنِي
وَالْمَوْتُ دُونَ شَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ . ويقال للاصر ايضا العطف والقرابة يقال ما
تاصرني عليه اصرة اي ما تعطفني عليه قرابة ولا رحم وانشد للحطيئة . له
عطفوا علي بغير آصرة فقد عظم الاواصر . وقيل الاصر الامر الذي يربط به
الانسان ومنه الآصار للحبل الذي تشد به الاحمال يقال اصر ياصر اصرا بفتح الهمزة
فاما بكسرها فهو اسم ويقال ايضا بضمها وقد قرئ به شاذا وقرا ابي ولا تحمل علينا
بالتشديد مبالغة في الفعل والطاقة القدرة على الشي وهي في الاصل مصدر

مصدر جاءت على حذف الزوائد وكان من حقها الطاقة لانها من الطاق ولكن شذت
كما شذت الفاظ نحو اغار غارة واجاب جابة قالوا سا سمعا فسا جابة ولا ينقاس فلا
يقال اطال طالة ونظير اجاب جابة انبتكم من الارض نباتا واعطى عطا في قوله
وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِائَةَ الرِّتَاعَا وقوله تعالى مولانا المولى مفعل من ولي يلي وهو
هنا مصدر يراد به الفاعل فيجوز ان يكون على حذف مضاف اي صاحب تولينا
اي نصرتنا ولذلك قال فانصرنا والمولى يجوز ان يكون اسم مكان ايضا واسم
زمان وقوله تعالى فانصرنا اتى هنا بالفا اعلاما بالسببية لان الله تعالى لما
كان مولاهم ومالك امرهم وهو مدبرهم تسبب عنه ان دعوه بان ينصرهم على
اعدايهم كقولك انت الجواد فتكرم علي وانت البطل فاحم حوزتك وقد اشتملت
هذه السورة على انواع كثيرة من العلوم تقدم التنبيه على غالبها والذكي مستغن
عن التصريح بالتلويح والله اعلم

سورة ال عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الم قد تقدم الكلام على هذا مشبعا ولكن نقل الجرجاني هنا ان الواو اشارة
الى حروف المعجم كانه يقول هذه الحروف كتابك او نحو هذا ويدل لا اله الا هو الحي
القيوم نزل عليك الكتاب على ما ترك ذكره من خبر هذه الحروف وذلك في نظمه
مثل قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وترك الجواب
لدلالة قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله عليه تقديره كمن قسا قلبه ومنه قول
الشاعر . فَلَا تَدْفِنُونِي إِنَّ دَفْنِي مُحَرَّمٌ . عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ خَامِرِي أُمَّ عَامِرِ . اي ولكن
اتركوني للتي يقال لها خامري ام عامر انتهى قال ابن عطية يحسن في هذا القول يعني
قول الجرجاني ان يكون نزل خبر قوله الله حتى يرتبط الكلام الى هذا المعنى قال
الشيخ وهذا الذي ذكره الجرجاني فيه نظر لان مثله ليست صحيحة الشبه بالمعنى الذي
نحا اليه وما قاله في الاية محتمل ولكن الابرع في الاية ان الم لا يضم ما بعدها الى نفسها
في المعنى وان يكون قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم كلاما مبتدأ جملة رادة
على نصارى نجران قلت هذا الذي رده الشيخ على القاضي الجرجاني هو الذي
اختاره الجرجاني ونحا به وجعلها احسن الاقوال التي حكاها في كتابه نظم القران
قوله لا اله الا هو يجوز ان يكون هذه الجملة خبرا للجلالة ونزل عليك خبرا اخر ويجوز
ان يكون لا اله الا هو معترضة بين المبتدا وخبره ويجوز ان يكون حالا وفي صاحبه
احتمالان احدهما ان يكون الجلالة والثاني ان يكون الضمير في نزل تقديره نزل
عليك الكتاب متوحدا بالربوبية ذكره مكي واول الاقوال اولاها وقرا جمهور الناس
الم بفتح الميم واسقاط همزة الجلالة واختلفوا في فتحة هذه الميم على ستة
اقوال احدها انها حركة التقا الساكنين وهو مذهب سيبويه وجمهور الناس فان
قيل اصل التقا الساكنين الكسر فلم عدل عنه فالجواب انهم لو كسروا لكان ذلك مفضيا
الى ترقيق لام الجلالة والمقصود تفخيمها للتعظيم فاوثر الفتح لذلك وايضا فقبل الميم

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بعين الصدور ابن

يا وهي اخت الكسرة وايضا فتقبل هذه الكسرة فلو كسروا الميم الاخيرة لالتقاء الساكنين لتوالي ثلاثة متجانسات فحركوها بالفتح كما حركوا في نحو من الله واما سقوط الهمزة فواضح وسقوطها لالتقاء الساكنين الثاني ان الفتحة لالتقاء الساكنين ايضا ولكن الساكنان هما اليا التي قبل الميم والميم الاخيرة فحركت بالفتح ليلا يلتقي ساكنان ومثله اين وكيف وكيت وذيت وما اشبهه وهذا علي قولنا انه لم ينوا الوقف علي هذه الحروف المقطعة وهذا بخلاف القول الاول فانه منوي فيه الوقف علي الحروف المقطعة فسكنت اواخرها وبعدها ساكن اخر وهو لام الجلالة وعلي هذا القول الثاني ليس لاسقاط الهمزة تاثير في التقاء الساكنين بخلاف الاول فان التقاء الساكنين انما نشا من حذفها درجا الثالث ان هذه الفتحة ليست لالتقاء الساكنين بل هي حركة نقل اي نقلت حركة الهمزة التي قبل لام التعريف علي الميم الساكنة نحو قد افلح وهي قراءة ورش وحمزة في بعض طرقه في الوقف وهو مذهب الفرا واحتج علي ذلك بان هذه الحروف النية بها الوقف واذا كان النية بها الوقف فتسكن اواخرها والنية بما بعدها الابتدا والاستيناف فكان همزة الوصل جرت مجري همزة القطع اذ النية بها الابتدا وهي تثبت ابتدا اليس الا فلما كانت الهمزة في حكم الثابتة وما قبلها ساكن صحيح قابل لحركتها خففوها بان القوا حركتها علي الساكن قبلها وقد رد بعضهم قول الفرا بان وضع هذه الحروف علي الوقف لا يوجب قطع الف الوصل واثباتها في المواضع التي تسقط فيها وانت اذا القيت حركتها علي الساكن قبلها فقد وصلت الكلمة التي هي فيها بما قبلها وان كان ما قبلها موضوعا علي الوقف فقولك القيت حركته عليه واذا وصلها بما قبلها لزم اسقاطها وكان اثباتها مخالفا لاحكامها في ساير متصرفاتها قلت هذا الرد مردود بان ذلك معامل معاملة الموقوف عليه والابتدا بما بعده لا انه موقوف عليه ومبتدا بما بعده حقيقة حتي يرد عليه بما ذكره وقد قوي جماعة قول الفرا بما حكاه سيبويه من قولهم ثلثهربعه والاصل ثلاثة اربعة فلما وقف علي ثلاثة ابدل التا هاكما هو اللغة المشهورة ثم اجري الوصل مجري الوقف فترك الها علي حالها في الوصل ثم نقل حركة الهمزة الي الها فكذلك هذا وقد رد بعضهم هذا الدليل وقال الهمزة في اربعه همزة قطع فهي ثابتة ابتدا ودرجا فلذلك نقلت حركتها بخلاف همزة الجلالة فانها واجبة السقوط فلا يستحق نقل حركتها الي ما قبلها فليس وزانا مانحن فيه قلت وهذا من هذه الجبلية صحيح والذي لا يبح الان حظ الفرا منه انه اجري فيه الوصل مجري الوقف من حيث بقيت الها المنقلبة عن اليا وصلا لا وقفا واعتد بذلك ونقل اليها حركة الهمزة وان كانت همزة قطع وقد اختار الزمخشري مذهب الفرا وسال واجاب فقال ميم حقها ان يوقف عليها كما يوقف علي الف ولام وان يبتدا ما بعدها كما تقول واحد اثنان وهي قراءة عاصم واما فتحها فهي حركة الهمزة القيت عليها حين اسقطت

اسقطت للتخفيف فان قلت كيف جاز القا حركتها عليها وهي همزة وصل لا تثبت في درج الكلام فلا تثبت حركتها لان بيان حركتها كبيانها قلت هذا ليس بدرج لانه ميم في حكم الوقف والسكون والهمزة في حكم الثابت وانما حذفت تخفيفا والقيت حركتها علي الساكن قبلها لتدل عليها ونظيره واحد اثنان بالقاء حركة الهمزة علي الدال قال الشيخ وجوابه ليس بشي لانه ادعي ان الميم حين حركت موقوف عليها وان ذلك ليس بدرج بل هو وقف وهذا خلاف ما اجتمعت عليه العرب والنحاة من انه لا يوقف علي متحرك البتة سوا كانت حركته اعرابية ام بنائية ام نقلية ام لالتقاء الساكنين ام للاتباع ام للحكاية فلا يجوز في قد افلح اذا حذفت الهمزة ونقلت حركتها الي دال قد ان تقف علي دال قد بالفتحة بل تسكنها قولا واحدا واما قوله ونظير ذلك واحد اثنان بالقا حركة الهمزة علي الدال فان سيبويه ذكر انهم يشمون آخر واحد لتمكنه ولم يحك الكسر لغة فان صح الكسر فليس واحد موقوفا عليه كما زعم الزمخشري ولا حركته حركة نقل من همزة الوصل ولكنه موصول بقولهم اثنان فالتقي ساكنان دال واحد وثا اثنين فكسرت الدال لالتقاء الساكنين وحذفت همزة الوصل لانها لا تثبت في الوصل قلت ومتي ادعي الزمخشري انه يوقف علي ميم من الم وهي متحركة حتي يلزمه مخالفة اجماع العرب والنحاة وانما ادعي الرجل ان هذا في نية الموقوف عليه قبل تحريكه بحركة النقل لا انه نقل اليه ثم وقف عليه هذا لم يقله البتة ولم يخطر له ثم قال الزمخشري فان قلت هلا زعمت انها حركة لالتقاء الساكنين قلت لان التقاء الساكنين لا يبالي به في باب الوقف وذلك قولك هذا ابرهيم وداود واسحق ولو كان التقاء الساكنين في حال الوقف يوجب التحريك لحرك الميمان في الف لام ميم لالتقاء الساكنين ولما انتظر ساكن آخر قال الشيخ وهو سوال صحيح وجواب صحيح لكن الذي قاله ان

اليا ء الحركة هي لا لتقاء الساكنين لا يتوهم انه ارادا لتقاء الميم من الم في الوقف وانما عني التقاء الساكنين اللذين هما ميم ميم الاخره ولام التعريف كالتقاء نون من ولام الرجل اذا قلت من الرجل قلت هذا الوجه هو الذي قدمته عن بعضهم وهو مكي وغيره ثم قال الزمخشري فان قلت انما لم يحركوا لالتقاء الساكنين في ميم لانهم ارادوا الوقف وامكنهم النطق بساكنين فاذا جا ساكن ثالث لم يكن الا التحريك فحركوا قلت الدليل علي ان الحركة ليست لملاقاة الساكن انه كان يمكنهم ان يقولوا واحد اثنان بسكون الدال مع طرح الهمزة فجمعوا بين ساكنين كما قالوا اصيم ومديق فلما حركوا الدال علم ان حركتها هي حركة الهمزة الساقطة لا غير وانها ليست لالتقا ساكنين قال الشيخ وفي سواله تعمية في قوله فان قلت لم حركوا لالتقاء الساكنين ويعني بالساكنين اليا والميم وحينيذ يجي التعليل بقوله لانهم ارادوا الوقف وامكنهم النطق بساكنين يعني اليا والميم ثم قال فاذا جا بساكن ثالث يعني لام التعريف لم يمكن الا التحريك يعني في الميم فحركوا يعني الميم لالتقائها

ساكنة مع لام التعريف اذ لو لم يحركوا لاجتمع ثلاث سواكن وهو لا يمكن هذا شرح
السؤال واما جواب الزمخشري عن سؤاله فلا يطابق لانه استدل على ان الحركة
ليست لملاقاة ساكن بامكانية الجمع بين ساكنين في قولهم واحد اثنان بان
سكنوا الدال والتاء ساكنة وتسقط الهمزة فعدلوا عن هذا الاسكان الى نقل حركة
الهمزة الى الدال وهذه مكابرة في المحسوس لا على ذلك اصلا ولا هو في قدرة
البشر ان يجمعوا في النطق بين سكون الدال وسكون التاء وطرح الهمزة واما قوله
يجمعوا بين ساكنين فلا يمكن الجمع كما قلناه واما قوله كما قالوا اصيم ومديق فهذا
ممكن كما هو في راد وصال لان في ذلك التقاء الساكنين على حدهما المشروط في النحو
فامكن ذلك وليس مثل واحد اثنان لان الساكن الاول ليس حرف مد ولا الثاني
مدغم فلا يمكن الجمع بينهما واما قوله فلما حركوا الدال علم ان حركتها هي حركة الهمزة
الساقطة لا غير وليست لالتقاء الساكنين لما بني على ان الجمع بين الساكنين في واحد
اثنان ممكن وحركة التقاء الساكنين انما هي فيما لا يمكن ان يجتمعا فيه في اللفظ
ادعى ان حركة الدال هي حركة الهمزة الساقطة قلت هذا الذي رد به عليه صحيح
وهو معلوم بالضرورة اذ لا يمكن النطق بما ذكره وقد انتصر بعضهم لرأيي الفراء
واختيار الزمخشري فان هذه الحروف جيء بها لمعنى في غيرها كما تقدم في اول
البقرة عند بعضهم فاواخرها موقوفة والنية بما بعدها الاستيناف فالهمزة في
حكم الثبات كما في انصاف الابيات كقول حسان • لتسمعن وشيكا في ديارهم
الله اكبر يا ثارات عثمانا • ورجحه بعضهم ايضا بما حكى عن المبرد انه يجيز
الله اكبر الله اكبر بفتح الراء الاولى قال لانهم في نية الوقف على اكبر والابتدا
بما بعده فلما وصلوا مع قصدهم التنبيه على الوقف على آخر كل كلمة من كلمات
التكبير نقلوا حركة الهمزة الداخلة على لام التعريف الى الساكن قبلها اكمالا لما ذكر
من قصدهم واذا كانوا قد فعلوا ذلك في حركات الاعراب وابو بقيها مع
احتياجهم الى الحركة من حيث هي فلان يفعلوا ذلك فيما كان موقوف الاخر
من باب اولى واحرى الرابع ان تكون الفتحة فتحة اعراب على انه مفعول
بفعل مقدر اي اقرءوا الم وانما منعه من الصرف للعلمية والتانيث المعنوي اذا اريد
به اسم السورة نحو قرأت هود وقد قالوا هذا الوجه بعينه في قراءة من قرأ صاد والقرآن
بفتح الدال فهذا يجوز ان يكون مثله الخامس ان الفتحة علامة الجر والمراد بالف
لام ميم ايضا السورة وانه مقسم بها فحذف حرف القسم وبقي عمله وامتنع من الصرف
لما تقدم وهذا الوجه ايضا مقول في قراءة من قرأ صاد بفتح الدال الا ان
القراءة هناك شاذة وهنا متواترة والظاهر انها حركة التقاء الساكنين كما هو
مذهب سيبويه واتباعه السادس قال ابن كيسان الف الله وكل الف مع لام
التعريف الف قطع بمنزلة قد وانما وصلت لكثرة الاستعمال فمن حرك الميم
القى عليه حركة الهمزة التي بمنزلة القاف من قد من الله ففتحها بفتحة

بفتحة الهمزة نقله عنه مكي فعلى هذا هذه حركة نقل من همزة قطع وهذا المذهب
هو مشهور عن الخليل بن احمد حيث يعتقد ان التعريف حصل بمجموع ال كالاستفهام
حصل بمجموع هل وان الهمزة ليست مزيدة لكنه مع اعتقاده ذلك يوافق على سقوطها
في الدرج اجراء لها مجرى همزة الوصل لكثرة الاستعمال ولذلك قد تثبت ضرورة
لان الضرورة ترد الاشيا الى اصولها والبحث في ذلك مكان هو اليق به منه
هنا ولما نقل ابو البقا هذا القول ولم يعزه قال وهذا يصح على قول من جعل اداة
التعريف ال يعني الخليل لانه هو المشهور بهذه المقالة وقد تقدم النقل عن عاصم
انه يقرأ بالوقف على ميم ويبتدي بالله لا اله الا هو كما هو ظاهر عبارة الزمخشري
عنه وغيره يحكي عنه انه يسكن الميم ويقطع الهمزة من غير وقف منه على
الميم كانه يجري الوصل مجرى الوقف وهذا هو الموافق لغالب نقل القراء عنه
وقرأ عمرو بن عبيد فيما نقل الزمخشري والرواسي فيما نقل ابن عطية وابو حيوة
الميم الله بكسر الميم قال الزمخشري وما هي بمقبوله والعجب منه كيف تجرأ على عمرو
ابن عبيد وهو عنده معروف المنزلة وكانه يريد وما هي بمقبولة عنه اي
لم يصح عنه وكان الاخفش لم يطلع على هذه القراءة فقال لو كسرت الميم لالتقاء
الساكنين فقيل الم الله لجاز قال الزجاج وهذا غلط من ابي الحسن لان قبل الميم يا
مكسورا ما قبلها فحقها الفتح لالتقاء الساكنين لثقل الكسر مع اليا وهذا وان كان كما
قاله الا ان الفارسي انتصر لابي الحسن ورد على ابي اسحق رده فقال كسر الميم
لو ورد بذلك سماع لم يدفعه قياس بل كان تثبيته وتقويه لان الاصل
في التحريك لالتقاء الساكنين الكسر وانما يعدل الى غير ذلك لما يعرض من علة
وكراهة فاذا جاء الشي على بابه فلا وجه لرده ولا امتناع لدفعه وقول ابي اسحق
ما قبل الميم يا مكسور ما قبلها فحقها الفتح منقوض بقولهم جير وكان من الامر
ذيت وذيت وكيت فحرك الساكن بعد اليا بالكسر كما حرك بعدها بالفتح في اين
وكما جاز الفتح بعد اليا في قولهم اين كذلك يجوز الكسر بعدها كقولهم جير وبدل
على جواز التحريك لالتقاء الساكنين بالكسر فيما كان قبله يا جواز تحريكه بالضم
نحو قولهم حيث واذا جاز الضم كان الكسر اجود واسهل قوله نزل عليك
الكتاب العامة على التشديد في نزل ونصب الكتاب وقرا الاعمش والنخعي
وابن ابي عبلة نزل بتخفيف الزاي ورفع الكتاب فاما القراءة الاولى فقد تقدم
ان هذه الجملة تحتمل ان تكون خبرا وان تكون مستانفة واما القراءة الثانية
فالظاهر ان الجملة فيها مستانفة ويجوز ان تكون خبرا والعايد حينئذ محذوف
تقديره نزل الكتاب من عنده قوله بالحق فيه وجهان احدهما ان تتعلق البا
بالفعل قبلها والبا حينئذ للسببية اي نزله بسبب الحق والثاني ان تتعلق بمحذوف
على انها حال اما من الفاعل اي نزله محقا واما من المفعول اي نزله ملتبسا بالحق
نحو جا بكر بثيابه اي ملتبسا بها وقال مكي ولا تتعلق البا بنزل لانه قد يتعدى

الي مفعولين احدهما بحرف فلا يتعدي الي ثالث وهذا الذي ذكره مكي غير ظاهر فان الفعل يتعدي الي متعلقاته بحروف مختلفة علي حسب ما يكون وقد تقدم ان معني البا السببية فاي مانع يمنع من ذلك قوله مصدقا فيه اوجه احدها انه ينتصب علي الحال من الكتاب فان قيل بان الحق حال كانت هذه حالا ثانية عند من يجيز تعدد الحال وان لم يقل بذلك كانت حالا اولي الثاني ان ينتصب علي الحال علي سبيل البدلية من محل بالحق وذلك عند من يمنع من تعدد الحال في غير عطف ولا بدلية الثالث ان ينتصب علي الحال من الضمير المستكن في بالحق اذا جعلناه حالا لانه حينئذ يتحمل ضميرا لقيامه مقام الحال التي يتحمله ويكون حالا متداخله اي انها حال من حال وعلي هذه الاقوال كلها فهي حال موكده لانه لا يكون الا كذلك فالانتقال غير متصور فيه وهو نظير قوله ٭ انا ابن دارة معروفا بها نسبي ٭ وهل بدارة يا للناس من عار ٭ قوله لما بين يديه مفعول لمصدقا وزيدت اللام في المفعول تقوية للعامل لانه فرع اذ هو اسم فاعل كقوله تعالي فعال لما يريد وانما ادعينا ذلك لان هذه المادة متعدية بنفسها قوله التوراة والانجيل اختلف الناس في هاتين اللفظتين هل يدخلهما الاشتقاق والتصريف ام لا يدخلاهما لكونهما اعجميين فذهب جماعة كالزمخشري وغيره الي الثاني قالوا لان هذين اللفظين اسمان عبرانيان لهذين الكتابين الشريفين قال الزمخشري وتكلف اشتقاقهما من الوري والنجل ووزنهما تفعله وافعيل انما يثبت بعد كونهما عربيين قال الشيخ وكلامه صحيح الا ان فيه انتقادا وهو قوله تفعله ولم يذكر مذهب البصريين وهو ان وزنها فوعله ولم ينبه علي تفعله هل هي بكسر العين او بفتحها قلت لم يحتج الي التنبيه علي الشيئين لشهرتهما وانما ذكر المستغرب ويويد ما قاله الزمخشري من كونها اعجمية ما نقله الواحدي وهو ان التوراة والانجيل والزبور سريانية فعربوها قال ولذلك يقولون فيها بالسريانية توري انكليون زموتا فعربوها الي ما تري ثم القايلون باشتقاقهما اختلفوا فقال بعضهم التورية مشتقة من قولهم وري الزند اذا قدح فظهر منه نار يقال ورت الزند واوريته انا قال تعالي افرايتم النار التي تورون فثلاثيه قاصر ورباعيه متعد وقال تعالي فالموريات قدحا ويقال ايضا وريت بك زنادي فاستعمل الثلاثي متعديا الا ان المازني زعم انه لا يتجاوز به هذا اللفظ يعني فلا يقاس عليه فيقال وريت النار مثلا اذا تقرر ذلك فلما كانت التوراة فيها ضيا ونور يخرج به من الضلال الي الهدي كما يخرج بالنور من الظلام الي النور سمي هذا الكتاب بالتورية وهذا هو قول الفرا وهو مذهب جمهور الناس وقال آخرون بل هي مشتقة من وريت كلامي من التورية وهي التعريض وفي الحديث كان اذا اراد سفرا وري بغيره وسميت التورية بذلك لان اكثرها تلويحات ومعاريض والي هذا ذهب المورخ السدوسي

السدوسي وجماعة وفي وزنها ثلاثة اقوال احدها وهو قول الخليل وسيبويه ان وزنها فوعله وهذا الوزن قد وردت منه الفاظ نحو الدوخله والقوصره والدوسره والصومعه والاصل وورية بواوين لانها امامن وري الزند وامامن وريت في كلامي فابدلت الواو الاولي تا نحو لحرف العلة وانفتح ما قبله فقلبت الفا فصار اللفظ توراه كما تري وكتبت بالياء منبهة علي الاصل كما اميلت لذلك وقد ابدلت العرب التا من الواو في الفاظ نحو تولج وتقور وتخمه وتكاه وتراث وتجاه وتكلان من الولوج والوقار والوخامه والوكا والوراثه والوجه والوكاله ونظير ابدال الواو تا في التوراه ابدالها ايضا في قولهم اتزاه المراه في الطهر بعد الحيض الترية وهي فعيله من لفظ الوري لانها تري بعد الصفره والكدره الثاني وهو قول الفرا ان وزنها تفعله بكسر العين فابدلت الكسره فتحه وهي لغة طائيه يقولون في الناصية ناصاه وفي بقي بقي قال الشاعر ٭ فجزت كناصاة الاغر المشهر ٭ وقال الآخر ٭ نفوسا بنت علي الكرم ٭ وانشد الفرا فما الدنيا بباقاة لحي وما حي علي الدنيا بباق ٭ وقد رد البصريون ذلك بوجهين احدهما ان هذا البنا قليل جدا اعني بنا تفعله بخلاف فوعله فانه كثير فالحمل علي الاكثر اولي والثاني انه يلزم منه زيادة التا اولا والتا لم تزد اولا الا في مواضع ليس هذا منها بخلاف قلبها في اول الكلمة فانه ثابت وذلك ان الواو اذا وقعت اولا قلبت اما همزة نحو اوجه واقتت واحد واناه واساح واعا في وجوه ووقتت ووحد ووناه ووساح ووعا واما تا نحو تجاه وتخمه الي اخره فاتباع ما عهد اولي من اتباع ما لم يعهد الثالث ان وزنها تفعله بفتح العين وهو مذهب الكوفيين كما يقولون في تنفله بالضم تنفله بالفتح وهذا لا حاجة اليه وهو ايضا دعوي لا دليل عليها واما التورية حيث وردت في القران اما لها امالة محضة ابو عمرو والكسائي وابن عامر في رواية ابن ذكوان واما لها بين بين حمزة وورش عن نافع واختلف عن قالون فروي عنه بين بين والفتح وقراها الباقون بالفتح فقط ووجه الامالة انا ان قلنا بان الفها منقلبة عن يا فظاهر وان قلنا انها اعجمية لا اشتقاق لها فوجه الامالة شبه الفها لالف التانيث من حيث وقوعها رابعة فسبب امالتها اما الانقلاب واما شبه الف التانيث والانجيل قيل افعيل كاجفيل وفي وزنه اقوال احدها انه مشتق من النجل وهو الما الذي ينبع من الارض وتخرج منها ومنه النجل للولد وسمي الانجيل لانه مستخرج من اللوح المحفوظ وقيل من النجل وهو الاصل ومنه النجل للوالد فهو من الاضداد يطلق علي الولد والوالد قال الاعشي ٭ انجب ايام والداه به ٭ اذ نجلاه فنعم ما نجلا ٭ وقيل من النجل وهو التوسعة ومنه العين النجلا لسعتها وسمي الانجيل بذلك لان فيه توسعة لم تكن في التورية اذ حلل فيه اشيا كانت محرمه وقيل هو مشتق من التناجل وهو التنازع يقال تناجل الناس اي تنازعوا وسمي الانجيل بذلك لاختلاف الناس فيه

قاله ابو عمرو الشيباني والعامة على كسر الهمزة من انجيل وقرا الحسن بفتحها
قال الحسن وهذا يدل على انه اعجمي لان افعيلا بفتح الهمزة عديم في اوزان العرب
قلت بخلاف انعيل بكسرها فانه موجود نحو احفيل واخريط واصليت وفرق
الزمخشري بين نزّل وانزل على عادته فقال فان قلت لم قيل نزّل الكتاب
وانزل التورية والانجيل قلت لان القرآن نزل منجما ونزل الكتابان جملة قال
الشيخ قد تقدم الرد على هذا القول في البقرة وان التعدية بالتضعيف لا يدل
على التكثير ولا على التنجيم وقد جا في القران انزل ونزّل قال تعالى وانزلنا
اليك الذكر ونزّل عليك الكتاب ويدل على انهما بمعنى واحد قرآءة من قرا ما كان
ينزّل مشددا بالتخفيف الا ما استثني ولو كان احدهما يدل على التنجيم والاخر
على النزول دفعة واحدة لتناقض الاخبار وهو محال قلت وقد سبق الزمخشري
الى هذا الفرق فعيب الواحدي قوله **من قبل** متعلق بانزل والمضاف
اليه الظرف محذوف لفهم المعنى تقديره من قبلك او من قبل الكتاب غلب على
ان القران كالثريا وهو في الاصل مصدر واقع موقع المفعول به اي المكتوب
وذكر المنزل عليه في قوله نزل عليك ولم يذكره في قوله وانزل التورية والا
نجيل تشريفا لنبينا صلى الله عليه وسلم قوله **هدى** فيه وجهان احدهما
انه منصوب على المفعول من اجله والعامل فيه انزل اي انزل هذين الكتابين
لاجل هدايته ويجوز ان يكون متعلقا من حيث المعنى بنزل وانزل معا وتكون
المسئلة من باب التنازع على اعمال الثاني والحذف من الاول وتقديره نزل
عليك له اي للهدى فحذفه ويجوز ان يتعلق الفعلين معًا تعلقا صناعيا لا على
وجه التنازع بل بمعنى انه علة للفعلين معًا كما تقول اكرمت زيدا وضربت عمروا اكراما
لك يعني ان الاكرام علة للاكرام والضرب والثاني انه ينتصب على الحال من التورية
والانجيل ولم يثن لانه مصدر وفيه الاوجه المشهورة من حذف المضاف اي ذوي
هدى او على المبالغة بان جعلا نفس الهدى او على جعلهما بمعنى هاديين وقيل انه
حال من الكتاب والتورية والانجيل وقيل حال من الانجيل فقط وحذف ما قبله لدلالة
هذا عليه وقال بعضهم تم الكلام عند قوله تعالى من قبل فيوقف عليه ويبتدا
بقوله هدى للناس وانزل الفرقان اي وانزل الفرقان هدى للناس وهذا
التقدير غير صحيح لانه يؤدي الى تقديم المعمول على حرف النسق وهو ممتنع
لو قلت قام زيد مكتوفه وضربت هند يعني وضربت هند مكتوفه لم يصح البتة
فكذلك هذا قوله **للناس** يحتمل ان يتعلق بنفس هدى لان هذه المادة تتعدى
باللام كقوله يهدي للتي هي اقوم وان يتعلق بمحذوف لانه صفة لهدى قوله
وانزل الفرقان يحتمل ان يراد به جميع الكتب السماوية ولم يجمع لانه مصدر
بمعنى الفرق كالغفران والكفران وهو يحتمل ان يكون مصدرا واقعا موقع
الفاعل او المفعول والاول الظهر وقال الزمخشري او كرر ذكر القران بما هو

بما هو نعت له ومدح من كونه فارقا بين الحق والباطل بعدما ذكره باسم الجنس
تعظيما لشانه واظهارا للفضله قلت قد يعتقد معتقد ان في كلامه هذا ردا لقوله
الاول حيث قال ان نزل يقتضي الانزال الدفعي لانه جوز ان يراد بالفرقان القران
وقد جامعه انزل ولكن لا ينبغي ان يعتقد ذلك لانه لم يقل ان انزل للانزال الدفعي
فقط بل يقولون نزل بالتشديد يقتضي التفريق وانزل يحتمل ذلك ويحتمل الا
نزال الدفعي قوله **لهم عذاب** يحتمل ان يرتفع عذاب بالفاعلية بالجار قبله
لوقوعه خبرا عن ان ويحتمل ان يرتفع على الابتدا والجملة خبر ان والاول اولى
لانه من قبيل الاخبار بما يقرب من المفردات وانتقام افتعال من النقمة وهي
السطوة والتسلط ولذلك عبر بعضهم عنها بالمعاقبة يقال نقم ونقم بالفتح وهو الافصح
وبالكسر وقد قرئ بهما وسياتي له مزيد بيان في المائدة قوله **في الارض**
يجوز ان يتعلق بيخفى وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لشي قوله **في الارحام**
يجوز ان يتعلق بيصوركم وهو الظاهر ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال
من مفعول يصوركم اي يصوركم وانتم في الارحام مضغ وقرا طاوس تصوركم
فعلا ماضيا ومعناه صوركم لنفسه ولتعبده وتفعل ياتي بمعنى فعل كقولهم
تاثلت مالا واثلته اي جعله اثلة اي اصلا ونحوه ولي وتولى والتصوير تفعيل
من صاره يصوره اي اماله وثناه ومعنى صوره اي جعل له صورة والصورة
الهيئة يكون عليها الشي من تاليف خاص وتركيب منضبط قوله **كيف يشا**
في هذه الاية اوجه اظهرها ان كيف للجزا وقد جوزي في لسانهم في قولهم كيف
يصنع اصنع وكيف تكون اكون الا انه لا يجزم بها وجوابها محذوف لدلالة ما قبلها
وكذلك مفعول يشا لما تقدم انه لا يذكر الا لغرابته والتقدير كيف يشا تصويركم
يصوركم فحذف تصويركم لانه مفعول يشا ويصوركم لدلالة يصوركم الاول
عليه ونظيره قولهم انت ظالم ان فعلت تقديره انت ظالم ان فعلت فانت ظالم
وعند من يجيز تقديم الجزا في الشرط الصريح يجعل يصوركم المتقدم هو الجزا
وكيف منصوب على الحال بالفعل بعده والمعنى على اي حال شا ان يصوركم
وتقدم الكلام على ذلك في قوله كيف معموله ليصوركم لان لها صدر الكلام لا يعمل
فيه الا احد شيئين اما حرف الجر نحو بمن تمر واما المضاف نحو غلام من عندك الثاني
ان يكون كيف ظرفا ليشا والجملة في محل نصب على الحال من ضمير اسم الله تعالى تقديره
يصوركم على مشيته اي مريدا الثالث كذلك الا انه حال من مفعول يصوركم
تقديره يصوركم متقلبين على مشيته ذكر الوجهين ابو البقا ولما ذكر غيره
كونها حالا من ضمير اسم الله قدرها بقوله يصوركم في الارحام تصوير المشيئة وكما
يشا هكذا قال الحوفي وفي قوله الجملة في موضع المصدر تسامح لان الجملة لا تقوم
مقام المصادر ومراده ان كيف داله على ذلك ولكن لما كانت في ضمن الجملة نسب
ذلك الى الجملة وقوله هو الذي يصوركم يحتمل هذه الجملة ان تكون مستانفة

بلغ مقابلة

سبقت لمجرد الاخبار بذلك وان يكون في محل رفع خبرا ثانيا الا ان قوله منه ايات
يجوز ان تكون ايات رفعا بالابتدا والجار خبره وفي الجملة على هذا وجهان احدهما
انها مستانفة والثاني انها في محل نصب على الحال من الكتاب اي هو الذي انزل الكتاب
في هذه الحال اي منقسم الى محكم ومتشابه ويجوز ان يكون منه هو الحال وحده وايات
رفع به على الفاعلية وهن ام الكتاب يجوز ان تكون الجملة صفة للنكرة قبلها
ويجوز ان تكون مستانفة واخبر بلفظ الواحد وهو ام عن جمع وهو هن اما لان
المراد كل واحدة منهن ام واما لان المجموع بمنزلة آية واحدة كقوله وجعلنا ابن
مريم وامه آية لانه مفرد واقع موقع الجمع كقوله كذا وعلي سحم كلوا في بعض بطنكم
يعفوا اما جلدها فصليب وقال الاخفش وحد ام الكتاب بالحكاية على تقدير
الجواب كانه قيل ما ام الكتاب كما يقال من نظير زيد فتقول قوم نحن نظيره كانهم حكوا
ذلك اللفظ وهذا على قولهم دعني من تمرتان قال ابن الانباري وهذا بعيد
من الصواب في الاية لان الاضمار لم يقم عليه دليل ولم تدع اليه حاجة
وقيل لانه بمعنى اصل الكتاب والاصل يوحد قوله واخر نسق على آيات ومتشابهات
نعت لاخر في الحقيقة اخر نعت لمحذوف تقديره وآيات اخر متشابهات
قال ابو البقا فان قيل واحدة متشابهة لا يقال متشابهة الا ان يكون بعض الواحدة
يشبه بعضا وليس المعنى على ذلك انما المعنى ان كل اية تشبه اية اخرى فكيف
صح وصف هذا الجمع بهذا الجمع ولم يصح وصف مفرده بمفرده قيل التشابه لا يكون
الا بين اثنين فصاعدا فاذا اجتمعت الاشيا المتشابهة كان كل واحد منها متشابها
للاخر فلما لم يصح التشابه الا في حالة الاجتماع وصف الجمع بالجمع لان كل واحد منها يشابه
باقيها فاما الواحد فلا يصح فيه هذا المعنى ونظيره قوله فوجد فيها رجلين يقتتلان
فثنى الضمير وان كان الواحد لا يقتتل قلت يعني انه ليس من شرط صحة الوصف
في التثنية او الجمع صحة انبساط مفردات الموصوفات وان كان الاصل ذلك كما انه
لا يشترط في اسناد الفعل الى المثنى والمجموع صحة اسناده الى كل واحد على حدته
وقريب من ذلك قوله حافين من حول العرش قيل ليس لحافين مفرد
لانه لو قيل حاف لم يصح اذ لا يتحقق الحفوف في واحد فقط انما يتحقق بجمع يحيطون
بذلك الشي المحفوف وسياتي بيان ذلك ان شا الله تعالى في موضعه قوله
زيغ يجوز ان يكون مرفوعا بالفاعلية لان الجار قبله صلة لموصول ويجوز ان
يكون مبتدا وخبره الجار قبله الزيغ قيل الميل وقال بعضهم هو اخص من مطلق
الميل فان الزيغ لا يقال الا لما كان من حق الى باطل قال الراغب الزيغ الميل عن
الاستقامة الى احد الجانبين وزاغ وزال ومال يتقارب لكن زاغ لا يقال الا فيما
كان عن حق الى باطل انتهى زاغ يزيغ زيغا وزيغوغة وزيغانا وزيوغا قال
الفرا والعرب تقول في عامة ذوات اليا فيما يشبه زغت مثل سرت وصرت
وطرت سيرورة وصيرورة وطيرورة وحدت حيدودة وملت ميلولة لا احصي ذلك

ذلك كثرة فاما ذوات الواو مثل قلت ورضت فانهم يقولوا ذلك الا في اربعة الفاظ
الكينونة والديمومة من دام والهيعوعة من الهواع والسيدودة من سدت ثم ذكر
كلاما كثيرا غير متعلق بما نحن فيه وقد تقدم الكلام على هذا المصدر وما ذكر الناس
فيه وانه قد سمع فيه الاصل وهو كيّنونة في قول الشاعر حتى يعود كيّنونة
قوله ما تشابه مفعول الاتباع وهي موصولة او موصوفة ولا تكون مصدرية
لعود الضمير من تشابه عليها الا في راي ضعيف ومنه حال من فاعل تشابه اي تشابه
حال كونه بعضه قوله ابتغا منصوب على المفعول له اي لاجل الابتغا
وهو مصدر مضاف لمفعوله والتاويل مصدر اول يؤول وفي اشتقاقه
قولان احدهما انه من آل يؤول اولا ومآلا اي عاد ورجع وآل الرجل من هذا عند
بعضهم لانهم يرجعون اليه في مهماتهم ويقولون اولت الشي فآل صرفته لوجه لايق
به فانصرف قال الشاعر أؤول الحكم على وجهه ليس قضائي بالهوى الجائر
قضاي صح
وقال بعضهم اولت الشي تناولت فجعل مطاوعة تفعل وعلى الاول مطاوعة فعل وانشد
الاعشى على انها كانت تأول حبها تأول ربعي السقاب فاصحبا يعني ان حبها
كان صغيرا قليلا فآل الى العظم كما يؤول السقب الى البكر ثم يطلق على العاقبة والمرد
لان الامر يصير اليهما والثاني انه مشتق من الايالة وهي السياسة تقول
العرب قد النا وايل علينا اي سسنا وساسنا غيرنا وكان المؤول للكلام سايسه
والقادر عليه وواضعه موضعه نقل ذلك عن النضر بن شميل وفرق الناس
بين التاويل والتفسير في الاصطلاح بان التفسير مقتصر به على ما لا يعلم الا
بالتوقيف كاسباب النزول ومدلولات الالفاظ وليس للراي فيه مدخل والتاويل
يجوز لمن حصلت عنده صفات اهل العلم وادوات يقدر ان يتكلم بها اذا رجع
بها الى اصول وقواعد قوله والراسخون يجوز فيه وجهان احدهما انه
مبتدا والوقف على الجلالة المعظمة وعلى هذا فالجملة من قوله يقولون خبر المبتدا
والثاني انهم منسوقون على الجلالة المعظمة فيكونون داخلين في علم التاويل
وعلى هذا فيجوز في الجملة القولية وجهان احدهما انها حال اي يعلمون تاويله حال
كونهم قائلين ذلك والثاني ان يكون خبر مبتدا مضمر اي هم يقولون والرسوخ
الثبوت والاستقرار ثبوتا متمكنا فهو اخص من مطلق الثبات قال الشاعر
لقد رسخت في القلب مني مودة ابت اياتها ان تغيرا وامنا به في محل نصب
بالقول وكل مبتدا اي كله او كل منه والجار بعده خبره والجملة نصب بالقول ايضا
قوله لا تزغ قلوبنا العامة على ضم حرف المضارعة من ازاغ يزيغ وقلوبنا
مفعول به وقرا ابو بكر وابو قايد والجراح لا تَزِغ قلوبُنا بفتح التا ورفع قلوبنا
وقرا بعضهم كذلك الا انه بالياء من تحت وعلى القرائتين فالقلوب فاعل بالفعل
المنهي عنه والتذكير والتانيث باعتبار تانيث الجمع وتذكيره والنهي في اللفظ للقلوب
وفي المعنى دعا الله تعالى اي لا تزغ قلوبنا فتزيغ فهو من باب لا ارينك ههنا

وقول النابغة • لا اعرفن ربربا حورا مدامعها • بعد اذ هدينا بعد منصوب
بلا تنزع واذ هنا خرجت عن الظرفية للاضافة اليها وقد تقدم ان تصرفها قليل واذا
خرجت عن الظرفية ولا تتغير حكمها من لزوم اضافتها الي الجملة بعدها كما لم تتغير
غيرها من الظروف في هذا الحكم الا ترى الي قوله هذا يوم ينفع ويوم لا يملك في
قراة من رفع يوم في الموضعين وقول الاخر • علي حين عاتبت المشيب علي الصبي
الابيت ايام الصباحد بد • كيف خرجت هذه الظروف علي النصب الي الرفع
والجر والنصب بليت ومع ذلك هي مضافة للجمل التي بعدها قوله وهب الهبة
العطية حذفت فاوها لما تقدم في عدة ونحوها وكان حق عين المضارع منها
كسر العين منه الان ذلك منعه كون العين حرف حلق فالكسرة مقدرة فلذلك
اعتبرت تلك الكسرة المقدرة فحذفت لها الواو وهذا نحو ويسيغ لكون اللام
حرف حلق ويكون فعل امر بمعني ظن فيتعدي لمفعولين كقوله • والا فهبني هب م
امرأ هالكا • و حينئذ لا يتصرف ويقال ايضا وهبني الله فداك اي جعلني
ولا يتصرف ايضا عن الماضي بهذا المعني قوله من لدنك متعلق بهب ولدن
ظرف وهي لاول غاية زمان او غيرهما من الذوات نحو من لدن زيد فليست
مرادفة لعند بل قد تكون بمعناها وبعضهم يقيدها بظرف المكان وتضاف
لصريح الزمان قال • تنتفض الرعدة في ظهيري • من لدن الظهر الي العصير
ولا تقطع عن الاضافة بحال واكثر ما تضاف الي المفردات وقد تضاف الي اصلها
لانها تاو بل معرد قال • فلم نقطع لدن ان وليتنا • قرابة ذي قربي ولا حق
مسلم • اي لدن ولايتك ايانا وقد تضاف الي الجملة الاسمية كقوله
بذكرنعا فلدن انت يافع • الي ان داودت كالنسر • وقد تضاف للفعلية كقوله
لزمنا لدن سالمتمونا وفاقكم • فلا يك منكم للخلاف جنوح • وقال الاخر • صريع
عوان راقهن ورقنه لدن شب حتي شاب سود الذوائب • وفيها لغات الاعراب
وهو لغة قيس وبها قرا ابو بكر عن عاصم من لدنه بجر النون وقوله من لدن الظهر وبها قرا
الي العصير ولا يخلو من غالبا قاله ابن جني ومن غير الغالب ما تقدم من قوله
لدن انت يافع ولدن سالمتمونا وان وقع بعدها لفظ غدوة خاصة جاز نصبها ورفعها
فالنصب علي خبر كان او التمييز والرفع علي اضمار كان التامه ولولا هذا التقرير لزم
افراد لدن عن الاضافة وقد تقدم انه لا يجوز فمن نصب غدوة قوله فما زال
مهري مزجر الكلب منهم لدن غدوة حتي دنت لغروب • واللغة المشهورة
بناؤها وسببه شبهها بالحرف في لزوم استعمال واحد وامتناع الاخبار بها بخلاف
عند ولدي فانهما لا يلزمان استعمالا واحدا فضلة وعمدة وغاية وغير غاية بخلاف
لدن وقال بعضهم علة بنائها دالة علي الملاصقة فصارفيها معني لا يدل عليه الظرف بل
هو من قبيل ما يدل عليه الحرف فكانها مضمنة معني حرف كان من حقه ان يوضع
لذلك فلم يوضع كما قالوا في اسم الاشارة واللغتان المذكورتان من الاعراب والبنا

والثانية مختصتان بلدن المفتوحة اللام المضمومة الدال الواقع اخرها نون واما بقية
لغاتها علي ما سنذكره فانها فيها مبنية عند جميع العرب وفيها عشر لغات الاولي وهي
المشهورة ولدن بالضم والسكون وبفتح النون ولدُ ولَدْ بفتح اللام وضمها مع سكون
الدال وطرو ولد بفتح اللام وضمها مع سكون الدال ولدُ بفتح اللام وضم الدال ولت بابدال
تاسا كنة ومتي اضيفت المحذوفة النون الي ضمير وجب رد النون قوله
انت الوهاب يحتمل ان يكون مبتدا وان يكون ضمير الفصل وان يكون تاكيد الاسم انه
قوله جامع الناس قرا ابو حاتم جامعٌ الناسَ بالتنوين والنصب وليوم اللام للعلة
اي لجزا يوم وقيل هو بمعني في ولم يذكر المجموع لاجله ولا ريب صفة ليوم
والضمير في فيه عايد عليه وابعد من جعله عايدا علي المدلول عليه بجامع او علي
الجزا المدلول عليه بالمعني او علي العرض قوله ان الله لا يخلف الميعاد يجوز
ان يكون من تمام حكاية قول الراسخين فيكون التفاتا من خطابهم للباري تعالي
بضمير الخطاب الي الاتيان بالاسم الظاهر دلالة علي تعظيمه ويجوز ان يكون
مستانفا من كلام الله تعالي فلا التفات حينئذ والميعاد مصدر وياوه عن
واو ولا انكسار ما قبلها كميقات قوله لن تغني العامة علي تغني بالتا من فوق مراعاة
لتانيث وقرا الحسن وابو عبد الرحمن باليا من تحت بالتذكير علي الاصل وسكن التلام
الحسن يا تغني استثقالا للحركة علي حرف العلة وذهابا به مذهب الالف وبعضهم
يخص بالضرورة قوله من الله في هذه اربعة اوجه احدها انها لابتدا الغاية
مجازا اي من عذاب الله وجزايه الثاني انها بمعني عند كقوله اطعمهم من جوع
وامنهم من خوف اي عند جوع وعند خوف وهذا ضعيف عند النحويين الثالث
انها بمعني بدل قال الزمخشري قوله من الله مثل قوله ان الظن لا يغني من الحق
شيا والمعني لن تغني عنهم من رحمة الله او من طاعته شيا اي بدل رحمته وطا عنه م
عته وبدل الحق ومنه ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفعه جده وحظه من الدنيا
بذلك اي بدل طاعتك وما عندك وفي معناه قوله تعالي وما اموالكم ولا اولادكم
بالتي تقربكم عندنا زلفي وهذا الذي ذكره من كونها بمعني بدل جمهور النحاة ياباه
فان عامة ما اورده مجيز ذلك يتاوله الجمهور فمنه قوله • جارية لم تاكل المرققا
ولم تذق من البقول الفستقا • وقول الاخر • اخذوا المخاض من الفصيل غلبة •
ظلما ويكتب للامير افالا • وقال تعالي لجعلنا منكم ملايكة ارضيتم بالحيوة الدنيا
من الاخرة والرابع انها تبعيضية الان هذا الوجه لما اجازه الشيخ جعله مبنيا
علي اعراب شيا مفعولا به بمعني لا يدفع ولا يمنع قال فعلي هذا يجوز ان يكون من
في موضع الحال من شيا لانه لو تاخر لكان في موضع النعت له فلما تقدم انتصب
علي الحال ويكون مراد ذلك للتبعيض وهذا ينبغي ان لا يجوز البتة لان من
التبعيضية تؤول بلفظ بعض مضافة لما جربه من الا ترى انك اذا قلت رايت
رجلا من بني تميم معناه بعض بني تميم واخذت من الدراهم وهنا لا يتصور ذلك

اصلاً وانما يصح جعله صفة لشيا اذا جعلنا من لابتدا الغاية كقولك عندي درهم
من زيد اي كاين او مستقر من زيد ويمتنع فيها التبعيض والحال كالصفة في المعني
فامتنع ان يكون من للتبعيض مع جعله من الله حالا من شيا والشيخ تبع
في ذلك ابا البقا الا ان ابا البقا حين قال ذلك قد زمضافا صح به قولـــه
والتقدم شيا من عذاب الله فكان ينبغي ان يتبعه في هذا الوجه مصرحا
بما يدفع هذا الرد الذي ذكربه وشيا اما منصوب علي المفعول به وقد تقدم
تاويله واما علي المصدرية اي شيا من الاغنا قوله واوليك هم وقود هذه
الجملة تحتمل وجهين احدهما ان تكون مستانفة والثاني ان يكون منسوقة علي
خبران وهم يحتمل الابتدا والفصل وقرا العامة وقود بفتح الواو والحسن بضمها
وقد تقدم تحقيق ذلك في البقرة وان المصدرية محتملة في المفتوح الواو ايضا
وحيث كان مصدرا فلا بد من تاويله فلا حاجة الي اعادته هنا قولـــه
كداب آل فرعون في هذه الكاف وجهان احدهما انها في محل رفع خبرا لمبتدا
مضمر تقديره دابهم في ذلك كداب ال فرعون وبه بدا الزمخشري وابن عطيه
والثاني انها في محل نصب وفي الناصب لها تسعة اقوال احدها انه نعت لمصدر
محذوف والعامل فيه كفروا تقديره ان الذين كفروا كفرا كداب ال فرعون
اي كعادتهم في الكفر وهو راي الفرا وهذا القول مردود بانه قد اخبر عن
الموصول قبل تمام صلته فلزم الفصل بين ابعاض الصلة بالاجنبي وهو لا يجوز
والثاني انه منصوب بكفروا لكن مقدرا لدلالة هذا الملفوظ به عليه الثالث
ان الناصب مقدر مدلول عليه بقوله لن تغني اي بطل انتفاعهم بالاموال
والاولاد كعادة ال فرعون في ذلك الرابع انه منصوب بلفظ وقود اي توقد
النار بهم كما توقد بآل فرعون كما يقول انك لتظلم الناس كداب ابيك مريد كظلم
ابيك قاله الزمخشري وفيه نظر لان الوقود علي القراة المشهورة الاظهر فيه
انه اسم لما يوقد به واذا كان اسما فلا عمل له فان قيل انه مصدر او علي قراة الحسن
صح الخامس انه منصوب بنفس لن تغني اي لن تغني عنهم مثل ما لم تغن عن اوليك
ذكره الزمخشري وضعفه الشيخ بلزوم الفصل بين العامل ومعموله بالجملة التي
هي قوله واوليك هم وقود النار قال علي اي التقديرين اللذين قدرناهما فيها
من ان يكون معطوفة علي خبران او علي الجملة المؤكدة بان قال فان جعلها اعترا
ضية وهو بعيد جاز ما قال الزمخشري السادس ان يكون العامل فيها فعلا
مقدرا مدلولا عليه بلفظ الوقود تقديره يوقدبهم كعادة ال فرعون ويكون التشبيه
في نفس الاحتراق قاله ابن عطية السابع ان العامل يعذبون كعادة ال فرعون
يدل عليه سياق الكلام الثامن انه منصوب بكذبوا باياتنا والضمير في كذبوا
علي هذا لكفار مكة وغيرهم من معاصري رسول الله صلي الله عليه وسلم اي كذبوا
بكتبنا كعادة آل فرعون في ذلك التكذيب التاسع ان العامل فيه قوله فاخذهم

فاخذهم الله اخذا كاخذه ال فرعون وهذا مردود فان ما بعد الفا العاطفة لا تعمل
فيما قبلها لا يجوز قمت زيدا فضربت فاما زيدا فاضرب فقد تقدم الكلام عليه في البقرة
وقد حكي بعض النحويين عن الكوفيين انهم يجيزون تقديم المعمول علي حرف
العطف فعلي هذا يجوز هذا القول وفي كلام الزمخشري سهو فانه قال ويجوز ان
ينتصب محل الكاف بلن يغني او يخالدون اي لن تغني عنهم مثل ما لم تغن عن
اوليك او هم خالدون كما يخلدون وليس في لفظ الاية الكريمة خالدون انما نظم
القرآن واوليك هم وقود النار ويبعد ان يقال اراد خالدون مقدرا يدل عليه
سياق الكلام قولـه والذين من قبلهم يجوز ان يكون مجرورا نسقا علي ال فرعون
وان يكون مرفوعا علي الابتدا والخبر قولـه بعد ذلك كذبوا بايات الله وهذان
الاحتمالان جايزان مطلقا وخص ابو البقا جواز الرفع بكون الكاف في محل الرفع
فقال فعلي هذا اي علي كونها مرفوعة المحل خبرا لمبتدا مضمر يجوز في والذين من
قبلهم من وجهان احدهما هو جر بالعطف ايضا وكذبوا في موضع الحال وقد معه
مضمره ويجوز ان يكون مستانفا لا موضع له ذكر لشرح حالهم والوجه الاخر ان يكون
الكلام علي فرعون والذين من قبلهم مبتدا وكذبوا خبره والداب العادة يقال
دأب يدأب اي واظب ولازم ومنه تزرعون سبع سنين دابا اي مداومه
وقال امرو القيس • كدأبك من ام الحويرث قبلها • وجارتها ام الرباب بماسل
ويقال داب يداب دوبا قال زهير • لارتحلن بالفجر ثم لادابن • الي الليل الا ان
يعرجني طفل • وقال الواحدي الداب الاجتهاد والتعب يقال سار فلان يومه كله
يدأب فيه فهو دايب اي اجتهد في سيره هذا اصله في اللغة ثم يصير الداب
عبارة عن الحال والشان والامر والعادة لاشتمال العمل والجهد علي هذا كله وكذا
قال الزمخشري قال المصدر داب في العمل اذا كدح فيه فوضع موضع ما عليه الا
نسان من شانه وحاله ويقال دأْب ودأَب بسكون الهمزة وفتحها وهما لغتان في
المصدر كالضان والضان والمعز والمعز وقرا حفص سبع سنين دأَبا بالفتح
قال الفرا والعرب تثقل ما كان ثانيه من حروف الحلق كالنعل والنعل والنهر
والنهر والشام والشام وانشد • قد سار شرقهم حتي اتوسبا • وانساخ غرسهم
حتي هوي الشاما • قوله كذبوا باياتنا قد تقدم انه يجوز ان يكون خبرا
عن الذين ان قيل انه مبتدا وان لم يكن مبتدا فقد تقدم ايضا انه يكون
بيانا للداب وتفسيرا له كانه قيل ما فعلوا وما فعل بهم فقيل كذبوا باياتنا
فهو جواب سوال مقدر وان يكون حالا وفي قوله باياتنا التفات لان قبله
من الله وهو اسم ظاهر والباء في بذنوبهم يجوز ان يكون للتسبيب اي اخذهم
بسبب ما اجترموا وان يكون للحال اي اخذهم متلبسين بالذنوب غير
تائبين منها والذنب في الاصل التلو والتابع وسمي الجريمة ذنبا لانها تتلوا اي
تتلوه بعاقبة ذنبه يذنبه ذنبا اي تبعه قولـه شديد العقاب

كقوله سريع الحساب اي شديد عقابه وقد تقدم تحقيقه وقد اشتملت هذه الايات
الكريمة من اول السورة الي هاهنا انواعًا من علم المعاني والبيان والبديع لا يخفي
علي متامله قوله سيغلبون ويحشرون قرا الاخوان هذين الفعلين
بالغيبة والباقون بالخطاب والغيبة والخطاب في مثل هذا التركيب واضحان
كقولك قل لزيد وقل لزيد تقوم وقد تقدم نحو من هذا في قوله لا يعبدون
الا الله وقال الشيخ في قراة الغيبة الظاهر ان الضمير للذين كفروا وتكون الجملة
اذ ذاك ليست محكية بقل بل محكية بقول آخر التقدير قل لهم قولي ستغلبون
واخباري انه ستقع عليهم الغلبة كما قال قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد
سلف فالتا اخبرهم بمعني ما اخبر به من انهم سيغلبون واليا اخبرهم باللفظ
الذي اخبر به انهم سيغلبون وهذا الذي قاله سبقه اليه الزمخشري فاخذه
منه ولكن عبارة ابي القاسم اوضح فلنوردها قال رحمه الله فان قلت اي فرق
بين القراتين من حيث المعني قلت معني القراة بالتا اي من فوق الامر
بان يخبرهم بما سيجري عليهم من الغلبة والحشر الي جهنم فهو اخبار بمعني سيغلبون
ويحشرون فهو كاين من نفس المتوعد به وهو الذي يدل عليه اللفظ ومعني
القراة باليا الامر بان يحكي لهم ما اخبره به من وعيدهم بلفظه كانه قال اد اليهم
هذا القول الذي هو قولي لك سيغلبون ويحشرون وجوز الفرا وثعلب
ان يكون الضمير في سيغلبون ويحشرون لكفار قريش ويراد بالذين كفروا
اليهود والمعني قل لليهود ستغلب قريش وهذا انما يتجه علي قراة الغيبة فقط
قال مكي وتقوا القراة باليا من تحت اجماعهم علي اليا في قوله قل للذين كفروا ان
ينتهوا قال والتا يعني من فوق احب الي لاجماع الحرمين وعاصم وغيرهم
علي ذلك قلت ومثل اجماعهم علي قوله قل للذين كفروا ان ينتهوا اجماعهم علي قوله
قل للمومنين يغضوا قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون وقال الفرا من قرا
بالتاء جعل اليهود والمشركين داخلين في الخطاب ثم يجوز في هذا المعني التا واليا
كما تقول في الكلام قل لعبد الله انه قايم وانك قايم وفي حرف عبد الله قل للذين
كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ومن قرا بالتا فانه ذهب الي مخاطبة اليهود
وان الغلبة تقع علي المشركين كانه قيل قل يا محمد لليهود سيغلب المشركون
ويحشرون فليس يجوز في هذا المعني الا اليا لان المشركين غيب قوله وبيس
المهاد المخصوص بالذم محذوف اي بيس المهاد جهنم والحذف للمخصوص بدل
علي مذهب سيبويه من انه مبتدا والجملة قبله خبره ولو كان كما قال غيره مبتدا
محذوف الخبر او بالعكس لما حذف ثانيا للاجحاف بحذف ساير الجملة قوله
قد كان جواب قسم محذوف وآية اسم كان ولم يونث الفعل لان تانيث الاية
مجازي ولانها بمعني الدليل والبرهان ولوجود الفصل بلكم فان الفصل مسوغ
لذلك مع كون التانيث حقيقيا كقوله ، إنَّ امرأً غرَّه مِنكُنَّ واحدةٌ ، بَعدي وبَعدَكِ

وبَعدَكِ في الدُّنيا لَمَغرورُ ، وفي خبر كان وجهان احدهما انه لكم وفي فيتين في محل
رفع نعتا لآية والثاني انه في فيتين وفي لكم حينيذ وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف
علي انه حال من آية لانه في الاصل صفة لآية فلما تقدم نصب حالا والثاني انه متعلق
بكان ذكره ابو البقا وهذا عند من يري ان كان تعمل في الظرف وحرف الجر ولكن في جعل
في فيتين الخبر اشكال وهو ان حكم اسم كان حكم المبتدا فلا يجوز ان يكون اسمًا
لها الا ما جاز الابتدا به وهنا لو جعلت آية مبتدا وما بعده خبرًا لم يجز اذ لا مسوغ
المسوغ
للابتدا بهذه النكرة بخلاف ما اذا جعلت لكم الخبر فانه جايز لوجود وهو تقدم الخبر
حرف جر قوله التقتا في محل جر صفة لفيتين اي فيتين ملتقيتين قوله
تقاتل العامة علي رفع فية وفيها اوجه احدها ان ترفع علي البدل من فاعل التقتا
وعلي هذا فلا بد من ضمير محذوف يعود علي فيتين المتقدمتين في الذكر ليسوغ
الوصف بالجملة اذ لو لم يقدر ذلك لما صح لخلو الجملة الوصفية من ضمير والتقدير
في فيتين التقتا فية منهما وفية اخري كافرة والثاني ان ترتفع علي خبر ابتدا
مضمر تقديره احدهما فية تقاتل فتقطع الكلام عن اوله واستانفه ومثله ما انشده
الفرا علي ذلك ، إذا مِتُّ كانَ النّاسُ صِنفَينِ شامِتٌ ، وآخَرُ مُثنٍ بالَّذي
كُنتُ أَصنَعُ ، اي احدهما شامت وآخر مثن اي وصنف آخر مثن ومثله في القطع
ايضا قول الاخر ، حتي اذا ما استقلَّ النجمُ في غَلَسٍ ، وغُودِرَ البَقلُ مَلويٌّ ومَحصودُ ،
اي وبعضه ملوي وبعضه محصود وقال ابو البقا فان قلت فاذا قدرت في الاولي
احدهما مبتدا كان القياس ان يكون والآخر اي والفية الاخري كافرة قيل
لما علم ان التفريق هنا لنفس الشي المتقدم ذكره كان التعريف والتنكير واحدا
قلت ومثل الآية الكريمة في هذا السوال وجوابه البيت المتقدم شامت وآخر
مثن فانه نكرة دون ال الثالث ان ترتفع علي الابتدا وخبره مضمر تقديره
منهما فية تقاتل وكذا في البيت اي منهم شامت ومنهم مثن ومثله قول النابغة
تَوَهَّمتُ آياتٍ لَها فَعَرَفتُها ، لِسِتَّةِ أَعوامٍ وذا العامُ سابِعُ ، رَمادٌ كَكُحلِ العَينِ
ما إن تُبينُهُ ، ونُؤيٌ كَجِذمِ الحَوضِ أَثلَمُ خاشِعُ ، تقديره منهن اي من الايات
رماد ومنهن نوي ويحتمل البيت ان يكون كما تقدم من تقدير مبتدا ارماد خبره
كما تقدم في نظيره وقرا الحسن ومجاهد وحميد فية تقاتل بالجر علي البدل من
فيتين ويسمي هذا البدل بدلا تفصيليا كقول كثير عزة ، وكُنتُ كَذي رِجلَينِ
رِجلٍ صَحيحَةٍ ، ورِجلٍ رَمي فيها الزَّمانُ فَشَلَّتِ ، وهو بدل بعض من كل واذا كان
السميفع
كذلك فلا بد من ضمير يعود علي المبدل منه تقديره فية منهما وقرا ابن السميفع
وابن ابي عبلة فية نصبا وفيه اربعة اوجه احدها النصب باضمار اعني والثاني
النصب علي المدح في الاول وعلي الذم في الثاني وكانه قيل امدح فية تقاتل في
سبيل الله واذم اخري كافرة الثالث ان ينتصب علي الاختصاص جوزه الزمخشري
قال الشيخ وليس بجيد لان المنصوب لا يكون نكرة ولا مبهما قلت لا يعني الزمخشري

الاختصاص المبوب له في النحو نحو نحن معاشر الانبيا لا نورث انما عني النصب باضمار
فعل لايق واهل البيان يسمون هذا النحو اختصاصا الرابع ان ينتصب على الحال لان
المقصود ذكر وصفها وهذا كقولهم جاني زيد رجلا صالحا ومثله في باب الاخبار
بل انتم قوم مسرفون ونحوه قوله **واخرى كافرة** وقريت كافرة بالرفع والجر
على حسب القراتين المذكورتين في فية تقاتل وهذه منسوقة عليها وكان من حق
من قراها تقاتل ايضا ان يقرا واخرى كافرة نصبا عطفا على الاولى ولكن
لم احفظ فيها ذلك وفي عبارة الزمخشري ما يوهم القراة به فانه قال وقرى فيه
تقاتل واخرى كافرة بالجر على البدل من فيتين وبالنصب على الاختصاص او الحال
فظاهر قوله وبالنصب اي في جميع ما تقدم وهو فيه تقاتل على خبر ابتدا اضمر
تقديره احدهما والجواب عنه والعامة على تقاتل بالتانيث لاسناد الفعل الى
ضمير المونث ومتى اسند الى ضمير المونث وجب تانيثه سوا كان التانيث
حقيقة ام مجازا نحو الشمس طلعت هذا جمهور الناس عليه وخالف ابن كيسان فاجاز
الشمس طلع مستشهدا بقول الشاعر • فلا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَا ولا أَرْضٌ ابْقَلَ
ابْقالَها • فقال ابقل وهو مسند لضمير الارض ولم يقل ابقلت وغيره يخصه
بالضرورة وقال هو لا ضرورة اذ كان على ان ينقل حركة الهمزة على تا التانيث
الساكنة فيقول ولا ارضٌ ابقَلَتَ ابقالها وقد ردوا عليه بان الضرورة ليس
معناها ذلك ولين سلمنا ذلك فلا نسلم ان هذا الشاعر كان من لغته النقل
لان النقل ليس لغة لكل العرب وقرا مجاهد ومقاتل يقاتل بالياء من تحت
وهي مخرجة على مذهب ابن كيسان ومقوية له قالوا والذي حسن ذلك كون
فية في معنى القوم والناس فلذلك عاد الضمير عليها مذكرا قوله **يرونهم** قرا نافع
وحده من السبعة ويعقوب وسهل ترونهم بالخطاب والباقون من السبعة بالغيب
فاما قراة ففيها ثمانية اوجه احدها ان الضمير في لكم والمرفوع في يرونهم للمومنين
والضمير المنصوب في يرونهم والمجرور في مثليهم للكافرين والمعنى قد كان لكم
ايها المومنون آية في فيتين بان رايتم الكفار مثلي انفسهم في العدد وهو ابلغ في
القدرة حيث راى المومنون الكافرين مثلي عدد الكافرين ومع ذلك انتصروا
عليهم وغلبوهم واوقعوا بهم الافاعيل ونحوه كم من فية قليلة غلبت فية كثيرة باذن
الله واستبعد بعضهم هذا التاويل لقوله تعالى في الانفال واذ يريكموهم اذ ا
التقيتم في اعينكم قليلا فالقصة واحدة وهناك تدل الاية على ان الله تعالى
قلل المشركين في اعين المومنين لئلا يجبنوا عنهم وعلى هذا التاويل المذكور
هنا يكون قد كثرهم في اعينهم ويمكن ان يجاب عنه باختلاف حالين وذلك انه
في وقت اراهم اياهم مثلي عددهم ليمتحنهم ويبتليهم ثم قللهم في اعينهم ليقدموا
عليهم فالاعتبار باعتبارين ومثله فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان
مع فوربك لنسئلنهم اجمعين ولا يكتمون الله حديثا مع هذا يوم لا ينطقون وقال

يرونهم نافع صح

وقال الفرا المراد بالتقليل التهوين كقولك رايت كثيرا كم قليلا لهوانهم عندك وليس
من تقليل العدد في شي الثاني ان يكون الخطاب في يرونهم للمومنين ايضا والضمير
المنصوب في يرونهم للكافرين ايضا والضمير المجرور في مثليهم للمومنين
والمعنى ترون ايها المومنون الكافرين مثلي عدد انفسكم وهذا تقليل للكافرين
عند المومنين في راي العين وذلك ان الكفار كانوا الفا ونيفا والمسلمون
على الثلث منهم فاراهم اياهم مثليهم على ما قرر عليهم من مقاومة الواحد
للاثنين في قوله تعالى ان يكن منكم ماية صابرة يغلبوا مايتين بعد ما كلفوا
ان يقاوم واحد العشرة في قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مايتين قال الزمخشري وقراة نافع لا تساعد عليه يعني على هذا التاويل
المذكور ولم يبين وجه عدم المساعدة وكان الوجه في ذلك والله اعلم
انه كان ينبغي ان يكون التركيب ترونهم مثليكم لا بالغيبة وقال ابو عبد الله
الفاسي بعد ما ذكرته عن الزمخشري قلت بل يساعد عليه ان كان الخطاب
في الاية للمسلمين وقد قيل ذلك انتهى ولم يات ابو عبد الله بجواب اذ
الاشكال باق وقد اجاب بعضهم عن ذلك بجوابين احدهما انه من باب
الالتفات من الخطاب الى الغيبة وان حق الكلام مثليكم بالخطاب الا انه التفت
الى الغيبة ونظره بقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والثاني
ان الضمير في مثليهم وان كان المراد به المومنين الا انه عاد على قوله فية
تقاتل في سبيل والفية المقاتلة في سبيل الله فكانه قيل ترونهم ايها المومنون
مثليكم وهو جواب حسن ومعنى واضح الثالث ان يكون الخطاب في لكم وفي
يرونهم للكفار وهم قريش والضمير المنصوب والمجرور للمومنين اي قد كان
لكم ايها المشركون اية حيث ترون المومنين مثلي انفسهم في العدد فيكون
قد كثرهم في اعين الكفار ليجبنوا عنهم فيعود السوال المذكور بين هذه الاية
واية الانفال وهي قوله تعالى ويقللكم في اعينهم فكيف يقال هنا انه كثرهم
فيعود الجواب بما تقدم من اختلاف حالتين وهو انه قللهم اولا ليجترئ عليهم
الكفار فلما التقى الجمعان كثرهم في اعينهم ليحصل لهم الخوف والفشل الرابع كالثالث
الا ان الضمير في مثليهم يعود على المشركين فيعود ذلك السوال وهو انه كان
ينبغي ان يقال مثليكم ليتطابق الكلام فيعود الجوابان وهما اما الالتفات
من الخطاب الى الغيبة واما عوده على لفظ الفية الكافرة لانها عبارة عن المشركين
كما كان ذلك الضمير عبارة عن الفية المقاتلة ويكون التقدير ترون ايها المشركون
المومنين مثلي فيتكم الكافرة وعلى هذا فيكونون قد راوا المومنين مثلي انفس
المشركين الفين ونيفا وهذا امداد من الله تعالى حيث راى الكفار المومنين
مثلي عدد المشركين حين قتلوا وجبنوا فطمع المسلمون فيهم فانتصروا عليهم ويويده
والله يويد بنصره من يشا فالاراة هنا بمنزلة المدد بالملايكة في النصرة

تكليبهما ويعود السوال حينئذ بطريق الاولي وهو كيف كثرهم الي هذه الغاية مع قوله
في الانفال ويقللكم في اعينهم ويعود الجواب الخامس ان الخطاب في لكم ويرونهم
لليهود والضميران المنصوب والمجرور علي هذا عايدان علي المسلمين علي معني
يرونهم لو رايتموهم مثليهم وفي هذا التقدير تكلف لا حاجة اليه وكان هذا القايل
اختار ان يكون الخطاب في الاية المقتضيه وهي قوله قد كان لكم لليهود فجعله
في يرونهم لهم ايضا ولكن الخروج من خطاب اليهود الي خطاب قوم اخرين
اولي من هذا التقدير المتكلف لان اليهود لم يكونوا حاضرين الوقعة حتي
يخاطبوا برويتهم لهم كذلك ويجوز علي هذا القول ان يكون الضميران المنصوب
والمجرور عايدين علي الكفار اي انهم كثروا في اعينهم الكفار حتي صاروا مثلي عدد
الكفار ومع ذلك غلبهم المومنون وانتصروا عليهم فهو ابلغ في القدرة ويجوز
ان يعود المنصوب علي المسلمين والمجرور علي المشركين اي ترون ايها اليهود
المسلمين مثلي عدد المشركين مهابة لهم وتهويلا لامر المسلمين كما كان ذلك في حق
المشركين فيما تقدم من الاقوال ويجوز ان يعود المنصوب علي المشركين والمجرور
علي المسلمين والمعني ترون ايها اليهود لو رايتم المشركين مثلي عدد المسلمين
وذلك انهم قللوا في اعينهم ليحصل لهم الفزع والغم لانه كان يغمهم قلة الكفار ويعجبهم
كثرتهم ونصرهم علي المسلمين حينئذ اوتحنا فهذه ثلاثة اوجه مترتبة علي
الوجه الخامس فتصير ثمانية اوجه في قراة نافع واما قراة الباقين ففيها اوجه
احدها انها كقراة الخطاب فكما قيل في المراد به الخطاب هناك قيل به هنا ولكنه
جاء علي باب الالتفات من خطاب الي غيبة الثاني ان الخطاب في لكم للمومنين
والضمير المرفوع في يرونهم للكفار والمنصوب والمجرور للمسلمين والمعني يري
المشركون المومنين مثلي عدد المومنين ستمائة ونيفا وعشرين اراهم الله مع قلتهم
اياهم ضعفهم ليهابوهم ويجبنوا عنهم الثالث ان الخطاب في لكم للمومنين ايضا والمرفوع
في يرونهم للكفار والمنصوب للمسلمين والمجرور للمشركين اي يري المشركون
المومنين مثلي عدد المشركين اراهم الله المومنين اضعافهم لما تقدم في الوجه
قبله الرابع ان يعود الضمير المرفوع في يرونهم علي الفئة الكافرة لانها جمع
في المعني والضمير المنصوب والمجرور علي ما تقدم من احتماله عودهما علي
الكافرين او المسلمين او احدهما لاحدهم والذي يقوي في هذه الاية من جميع
ما قدمته من حيث المعني ان يكون مدار الاية علي تقليل المسلمين وتكثير
الكافرين لان مقصود الاية وسياقها الدلالة علي قدرة الله الباهرة وتاييده
بالنصر لعباده المومنين وقلة عددهم وخذلان الكافرين مع كثرة عددهم
وتحزبهم ليعلم ان النصر كله من عند الله وليس سببه كثرتكم وقلة عددكم
بل سببه ما فعله تبارك وتعالي من القا الرعب في قلوب اعدائكم ويويده قوله
بعد ذلك قوله والله يويد بنصره من يشا وقال في موضع اخر ويوم حنين

حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيا قال الشيخ ابو شامه بعد ذكره هذا المعني
وجعله قويا فالآية في يرونهم للكفار تستوي بالغيب ام بالخطاب والهاء في مثليهم
للمسلمين فان قلت ان كان المراد هذا فهلا قيل يرونهم ثلاثة امثالهم فكان ابلغ
في الآية وفي نصر القليل علي هذا الكثير والعدة كانت كذلك او اكثر قلت اخبر عن
الواقع وكان آية اخري مضمومة الي اية النصر وهي تقليل الكفار في اعين
المسلمين وقللوا الي احد وعدد المسلمون النصر عليهم فيه وهو ان الواحد من
المسلمين يغلب الاثنين فلم تكن حاجة الي التقليل باكثر من هذا وفيه فايدة
وقوع ما ضمن لهم من النصر فيه انتهي قلت والي هذا المعني ذهب الفرا اعني انهم
يرونهم ثلاثة امثالهم فانه قال مثليهم ثلاثة امثالهم كقول القايل عندي الف وانا
محتاج الي مثليها وغلطه ابو اسحق في هذا وقال مثل الشي ما ساواه ومثلاه ما ساواه
مرتين قال ابن كيسان الذي اوقع الفرا في ذلك ان الكفار كانوا يوم بدر ثلاثة
امثالهم فتوهم انه لا يجوز ان يروهم الا علي عدتهم والمعني ليس عليه وانما اراهم
الله علي غير عدتهم بجهتين احديهما انه راي الصلاح في ذلك لان المومنين تتقوي
قلوبهم بذلك والاخري انه اية للنبي صلي الله عليه وسلم والجملة علي قراة نافع
يحتمل ان تكون مستانفة لا محل لها من الاعراب ويحتمل ان تكون لها محل وفيه
حينئذ وجهان احدهما النصب علي الحال من كم في لكم اي قد كان لكم حال كونكم ترونهم
والثاني الجر نعتا لفئتين لان فيها ضميرا يرجع عليهما قاله ابو البقا واما علي قراة
الغيب فتحتمل الاستيناف وتحتمل الرفع صفة لاحدي الفئتين وتحتمل الجر صفة لفئتين
ايضا علي ان يكون الواو في يرونهم يرجع الي اليهود لان في الجملة ضميرا يعود علي
الفئتين وقرا ابن عباس وطلحة ترونهم مبنيا للمفعول علي الخطاب والسلمي كذلك
الا انه بالغيبة وهما واضحتان مما تقدم تقريره والفاعل المحذوف هو الله تعالي
وللناس في الروية هنا رايان احدهما انها البصرية ويويد ذلك تاكيده
بالمصدر الذي هو نص في ذلك فهو مصدر موكد قال الزمخشري روية ظاهرة
مكشوفة لا لبس فيها وعلي هذا فتتعدي لواحد ومثليهم نصب علي الحال الثاني من
روية القلب فعلي هذا يكون مثليهم مفعولا ثانيا وقد رد ابو البقا هذا القول
ولا يجوز ان تكون الروية من روية القلب علي كل الاقوال لوجهين احدهما
قوله راي العين والثاني ان روية القلب علم ومحال ان يعلم الشي شيئين
وقد اجيب عن الوجه الاول بان انتصابه انتصاب المصدر التشبيهي اي
راوا مثل راي العين اي شبه راي العين فليس اياه علي التحقيق وعن الثاني
بان الروية هنا يراد بها الاعتقاد فلا يلزم المحال المذكور قال واذا كانوا قد اطلقوا
العلم في اللغة علي الاعتقاد دون اليقين فلان يطلقوا عليه الراي احري واولي
فمن اطلاق العلم علي الاعتقاد قوله تعالي فان علمتموهن مومنات اذ لا
سبيل الي العلم اليقيني في ذلك اذ لا يعلم ذلك الا الله تعالي فالمعني فان اعتقدتمو هن

الجاء ٣

ا١٧م

هن

والاعتقاد قد يكون صحيحًا وقد يكون فاسدًا ويدل علي هذا التاويل قرآة من قرا يرونهم او
ترونهم بالتا او باليا مبنيًا للمفعول لان قولهم اري كذا بضم الهمزة يكون فيما عند المتكلم فيه
منك وتخمين لا يقين وعلم ولما كان اعتقاد التضعيف في جمع الكفار او في جمع المومنين
تخمينًا وظنا لا يقينا دخل الكلام ضرب من الشك وايضا فانه يستحيل حمل الروية هنا علي العلم
يستحيل ايضا حملها علي روية البصر بعين ما ذكرتم من المحال وذلك كما انه لا يقع العلم
غير مطابق للمعلوم كذلك لا يقع النظر البصري غير مطابق لذلك الشيء المبصر
المنظور اليه فكان المراد التخمين والظن لا اليقين والعلم كذا قيل وفيه نظر لانا لا نسلم
ان البصر لا يخالف المبصر لجواز ان خلل في البصر او سوء في النظر فيتخيل الباصر الشي شيئين
فاكثر او بالعكس وفي انتصاب راي العين ثلاثة اوجه تقدم منها اثنان النصب علي
المصدر التوكيدي او النصب علي المصدر التشبيهي كما عرفت تحقيقه والثالث انه منصوب
علي ظرف المكان قال الواحدي كما تقول ترونهم امامكم ومثله هو مني مزجر الكلب ومناط
العيوق وهذا اخراج للفظ عن موضعه مع عدم المساعد معني وصناعة وراي مشترك
بين راي بمعني ابصر ومصدره الراي والروية وبمعني اعتقد وله الراي وبمعني
الحلم وله الرويا كالدنيا فوقع الفرق بالمصدر فالروية للبصر خاصة والروية للحلم فقط
والراي مشترك بين البصريه والاعتقادية يقال هذا راي فلان اي اعتقاده
قال قوله ٭ راي الناس الا من راي مثل رايه ٭ خوارج تراكيب قصد المجاح ٭٭
قلت وهذه الاية قد اكثر الناس في القول فتتبعته وقررت كل شي بما يليه قوله
من يشا مفعول يشا محذوف اي من يشا تاييده والباء سببية اي بسبب تاييده ٭
وهو تفعيل من الايد وهو القوة وقرا ورش يويد بابدال الهمزة واوا محضة وهو
تسهيل قياسي قال ابو البقا وغيره ولا يجوز ان يجعل بين بين لقربها من الالف
والالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحًا ولذلك لم تجعل الهمزة المبدوء بها بين بين
من الالف والالف لا يكون ضمة ولا كسرة ولاولي الابصار صفة لعبرة اي عبرة
عاينة لاولي الابصار والعبرة فعلة من العبور كالركبة والجلسة والعبور التجاوز ومنه
عبرت النهر والمعبر السفينة لانه يعبر الي الجانب الاخر وعبرة العين دمعها لانه
يجاوزها وعبر بالعبرة عن الاتعاظ والاستيقاظ لان المتعظ يعبر من الجهل الي
العلم ومن الهلاك الي النجاه والاعتبار افتعال منه والعبارة الكلام الموصل الي الغرض
لان فيه مجاوزة وعبرت الرويا وعبرتها مخففا ومثقلا لانك نقلت ما عندك
من تاويلها الي رائيها قوله زين للناس العامة علي بنايه للمفعول والفاعل المحذوف
هو الله تعالي لما ركب في طباع البشر من حب هذه الاشيا وقيل هو الشيطان من
الحسن من زينها انما زينها الشيطان لانه لا احد ابغض لها من خالقها وقرا مجاهد
زين مبنيا للفاعل حب مفعول به نصبا والفاعل اما ضمير الله تعالي لتقدم ذكره
الشريف في قوله تعالي والله يويد بنصره واما ضمير الشيطان اضمر وان لم يجر له
ذكر لانه اصل ذلك فذكر هذه الاشيا موذن بذكره واضاف المصدر لمفعوله في

ظن صح

يكون صح

والالف

في حب الشهوات والشهوات جمع شهوة بسكون العين فحركت في الجمع ولا يجوز التسكين
الا في ضرورة كقوله ٭ وحملت زفرات الضحي فاطقتها ٭ ومالي بزفرات العشي يدان ٭
بتسكين الفا والشهوة مصدر يراد به اسم المفعول اي المشتهيات فهو من باب رجل عدل
حيث جعلت نفس المصدر مبالغة والشهوة ميل النفس وتجمع علي الشهوات كالاية ٭
الكريمة وعلي شهي كغرف قالت امراة من بني نصر بن معوية ٭ فلولا الشهي والله
كنت جديرة ٭ بان اترك اللذات في كل مشهد ٭ وقال النحويون لا يجمع فعله المعتله
اللام بعين مفتوح الفا وسكون العين الا ثلاثة الفاظ كوه وكوي في من فتح كاف
كوه وقري وثروه وثرى واستدرك الشيخ عليهم هذه اللفظة ايضا فتكون اربعة
وانشد البيت وقال الراغب وقد يسمي المشتهي شهوة وقد يقال للقوة التي بها يشتهي
الشي شهوة وقوله تعالي زين للناس حب الشهوات يحتمل الشهوتين قوله
من النسا في محل نصب علي الحال من الشهوات والتقدير حال كون الشهوات
من كذا وكذا فهي مفسرة لها في المعني ويجوز ان تكون من لبيان الجنس ويدل عليه
قول الزمخشري ثم يفسره بهذه الاجناس قوله والقناطير هي جمع قنطار وفي
نونه قولان احدهما وهو قول جماعة انها اصلية وان وزنه فعلال كحلاق وقرطاس
والثاني انها زايدة ووزنه فنعال كقنعاس وهو الجمل الشديد قيل واشتقاقه من قطر
يقطر اذا سال لان الذهب والفضة يشبهان بالما في سرعة الانقلاب وكثرة التقلب
وقال الزجاج هو ماخوذ من قنطرت الشي اذا عقدته واحكمته ومنه القنطرة لاحكام
عقدها قوله من الذهب كقوله من النسا وقد تقدم والذهب مونث ولذلك
يصغر علي ذهيبه ويجمع علي ذهاب وذهوب وقيل الذهب جمع في المعني لذهبه
واشتقاقه من الذهاب والفضه تجمع علي فضض واشتقاقها من انفض الشي اذا
تفرق ويقال رجل ذهب بكسر الها اي راي معدن الذهب فدهش قوله والخيل
عطف علي النسا قال ابو البقا لا علي الذهب والفضة لانها لا تسمي قنطارا وتوهم
مثل ذلك بعيد جدا فلا حاجة الي التنبيه عليه والخيل فيه قولان احدهما انه جمع
لا واحد له من لفظه بل مفرده فرس فهو نظير قوم ورهط ونسا والثاني ان
واحده خايل فهو نظير راكب وركب وتاجر وتجر وطاير وطير وفي هذا خلاف بين
سيبويه والاخفش فسيبويه يجعله اسم جمع والاخفش يجعله جمع تكسير وفي اشتقاقه
وجهان احدهما من الاختيال وهو العجب سميت بذلك لاختيالها في مشيها بطول
اذنابها قال امرو القيس ٭ لها ذنب مثل ذيل العروس ٭ تسد به فرجها من دبر والثاني
من التخيل قيل لانها تتخيل في صورة من هو اعظم منها وقيل اصل الاختيال من التخيل وهو
التشبيه بالشي لان المختال يتخيل في صورة من هو اعظم منه كبرا والاجيل الشقراق
لانه يتغير لونه بحسب مرة احمر ومرة اخضر ومرة اصفر وعليه قوله كابي براقش
كل لونه لونه يتخيل كذا وجوز بعضهم ان يكون مخففا من خيل بالتشديد البابحو
ميت وهين في هين وفيه نظر لانه كلما سمع فيه التخفيف سمع التثقيل ومنه

ونجر صح

في بيته صح

الو الا مخففا وقد تقدم نظير هذا البحث في لفظ الغيب قال الراغب الخيل في الاصل الا
فراس والفرسان جميعًا قال تعالي ومن رباط الخيل ويستعمل في كل واحد منهما منفردا
نحو ما روي يا خيل الله اركبي فهذا للفرسان وقوله عليه السلام عفوت لكم عن
صدقة الخيل يعني الافراس وفيه نظر لان اهل اللغة نصوا علي ان قوله عليه السلام
يا خيل الله اركبي مجازًا اما مجاز اضمار واما مجاز علاقة ولو كان للفرسان بطريق الحقيقة
لما ساغ قولهم ذلك قوله المسومة اصل التسويم التعليم ومعني مسومة اما بالكي واما
بالبلق كما جا ذلك في التفسير وقيل بل هو من سوم ماشيته اي رعاها فمعني
مسومه اي مرعيه يقال اسمت ماشيتي فسامت قال تعالي فيه تسيمون وسومتها
فاستامت فيكون الفعل عدي تارة بالهمزة وتارة بالتضعيف وقيل بل هو من السيما
وهي الحسن فمعني مسومة اي ذات حسن قاله عكرمة واختاره النحاس قال لانه
من الوسم وقد رد عليه بعضهم باختلاف المادتين وقد اجاب بعضهم عنه بانه من باب
المقلوب فيصح ما قاله وقد تقدم تحقيق ذلك في قوله يسومونكم وقوله تعالي بسيماهم
قوله والانعام هي جمع نعم والنعم مختصة بثلاثة انواع الابل والبقر والغنم وقال الهروي
النعم تذكر وتونث واذا جمع انطلق علي الابل والبقر والغنم وظاهر هذا انه قبل جمعه
علي انعام لا يطلق علي الثلاثة الانواع بل يختص بواحد منها وهذا الظاهر الذي
اشرت اليه قد صرح به الفرا فقال النعم الابل فقط وهو مذكر ولا يونث تقول
هذا نعم وارد وهو جمع لا واحد له من لفظه سميت بذلك لنعومة مشيها ولينها وعلي
الجملة فالاشتقاق في اسما الاجناس قليل جدا قوله والحرث قد تقدم تفسيره وهو
هنا مصدر واقع موقع المفعول به فلذلك وحد ولم يجمع كما جمعت اخواته ويجوز ادغام
الثا في الذال وان كان بعض الناس ضعفه بانه يلزم الجمع بين ساكنين والاول
ليس حرف لين قال الخلاف يلهث ذلك حيث ادغم الثا في الذال لا التقا الساكنين
اذ الها قبل الثا متحركة وقد تضمنت هذه الاية الكريمة انواعًا من الفصاحة والبلاغة
فمنها الاتيان بها مجملة ومنها جعله لها نفس الشهوات مبالغة في التنفير عنها ومنها البداة
بالاهم فالاهم فقدم اولا النسا لانهن اكثر امتزاجا ومخالطة بالانسان وهن حبايل
الشيطان قال عليه السلام ما تركت بعدي فتنة اضر علي الرجال من النسا ما رايت
من ناقصات عقل ودين اسلب للب الرجل الحليم منكن ويروي الحازم منكن
وقيل فيهن فتنتان وفي البنين فتنة واحدة وذلك انهن يقطعن الارحام
والصلة من الاهل غالبًا وهن سبب في جمع المال من حلال وحرام غالبًا والاولاد
يجمع لاجلهم المال فلذلك ثني بالبنين وفي الحديث الولد مبخلة مجبنة ولانهم فروع
منهن وثمرات نشات عنهن وفي كلامهم المرء مفتون بولده وقدمت علي الاموال
لانها احب الي المؤمن ماله واما تقديم المال علي الولد في بعض المواضع فانما ذلك
في سياق امتنان وانعام ونصرة ومعاونة وغلبة لان الرجال تسموا بالاموال
ثم اتي بذكر تمام اللذة وهو المركوب المتهيئ من بين ساير الحيوانات ثم اتي بذكر

معلّمة

وقال ابن قتيبه الانعام الابل والبقر والغنم وهو جمع لا واحد له من لفظه صح

بذكر ما يحصل به جمال حين يريحون وحين يسرحون كما يشهد به الاية الاخري ثم
ذكر ما به قوامهم وحياة بنيتهم وهو الزرع والثمار ويشمل الفواكه ايضا ومنها الاتيان بلفظ
يشعر بشدة حب هذه الاشيا حيث قال زين والزينه محبوبه في الطباع ومنها بنا الفعل
للمفعول لان الغرض الاعلام بحصول ذلك ومنها اضافة الحب للشهوات والشهوات
هو الميل والنزوع الي الشي ومنها التجنيس القناطير المقنطره ومنها الجمع بين ما يشبه
المطابقة في قوله الذهب والفضة لانهما صارا متقابلين في غالب العرف ومنها
وصف القناطير بالمقنطره الدالة علي تكثيرها مع كثرتها في ذاتها ومنها ذكر هذا
الجنس بمادة الخيل لما في اللفظ من الدلالة علي تحسينه ولم يقل الافراس وكذا
قوله والانعام ولم يقل الابل والبقر والغنم لانه اخصر قوله ذلك متاع الاشارة
بذلك للمذكور المتقدم فلذلك وحد اسم الاشارة والمشار اليه متعدد كقوله تعالي
عوان بين ذلك وتقدم بيانه قوله المآب هو مفعل من آب يؤوب اي رجع
والاصل مأوب فنقلت حركة الواو الي الهمزة الساكنة قبلها فقلبت الواو الفا وهو هنا
اسم مصدر اي جنس الرجوع وقد يقع اسم مكان او زمان يقول آب يووب اوبا
وايابا ومآبا فالاوب والاياب مصدران والمآب اسم لهما قوله قل اونبئكم
قرا نافع وابن كثير وابو عمرو بتحقيق الاولي وتسهيل الثانية بين بين علي ما عرف
من قواعدهم في اول البقرة والباقون بالتحقيق فيهما ومد بين هاتين الهمزتين
بلا خلاف قالون عن نافع وابو عمرو وهشام عن ابن عامر بخلاف عنهما والباقون
بغير مد وهم علي اصولهم من تحقيق وتسهيل وورش علي اصله من نقل حركة
الهمزة الي لام قل واعلم انه لا بد من ذكر اختلاف القرا في هذه اللفظة وشبهها وتحرير
مذاهبهم فانه موضع عسر الضبط فاقول بعون الله الوارد من ذلك في القران
الكريم ثلاثة مواضع اعني همزتين اولاهما مفتوحة والثانية مضمومة من كلمة
واحدة الاول هذا الموضع الثاني في ص أانزل عليه الذكر من بيننا الثالث
في القمر أالقي الذكر عليه والقرا فيها علي خمس مراتب احدها مرتبة ورش وابن
كثير وهي تسهيل الثانية ايضا بين بين من غير ادخال الف بين الهمزتين بلا خلاف
كذا رواه عن نافع الثانية مرتبة ورش وابن كثير وهي تسهيل الثانية ايضا بين
بين من غير ادخال الف بين الهمزتين بلا خلاف كذا روي ورش عن نافع الثالثة صح
مرتبة الكوفيين وابن ذكوان عن ابن عامر وهي تحقيق الثانية من غير
ادخال الف بلا خلاف كذا روي ابن ذكوان عن ابن عامر الرابعة مرتبة هشام
وهي انه روي عنه ثلاثة اوجه الاول التحقيق وعدم ادخال الف بين الهمزتين
في ثلاث سور الوجه الثاني التحقيق وادخال الف بينهما في ثلاث السور الوجه
الثالث التفرقة بين السور الثلاث وهو انه يحقق ويقصر في هذه السوره ويسهل
ويمد في السورتين الاخريين الخامسة مرتبة ابي عمرو وهي تسهيل الثانية مع
ادخال الالف وعدمه واحترز عن تعليل التحقيق والمد والقصر واعز الا واحد منهما

بلغ

الي لغة من تكلم به بما قدمته في اول البقرة ولله الحمد ونقل ابو البقا انه قرئ اونبيكم بواو خالصة بعد الهمزة لانضمامها وليس ذلك بالوجه في قوله اونبيكم التفات من الغيبة في قوله للناس الي الخطاب تشريفا لهم قوله بخير متعلق بالفعل لما لم يضمن معني (وهذا الفعل صح) اعلم تعدّي لاثنين الاول تعدي اليه بنفسه والي الثاني بالحرف ولو ضمن معناها لتعدّي الي ثلاثة ومن ذلكم متعلق بخير لانه علي بابه من كونه افعل تفضيل والاشارة بذلكم الي ما تقدم من ذكر الشهوات وتقدم تسويغ الاشارة بالمفرد الي الجمع ولا يجوز ان يكون خير ليست للتفضيل ويكون المراد به خيرا من الخيور ويكون من صفة لقوله خير قال ابو البقا من في موضع نصب بخير تقديره بما يفضل ذلك ولا يجوز ان يكون صفة لخير لان ذلك يوجب ان يكون الجنة وما فيها مما رغبوا فيه بعضا لما زهدوا فيه من الاموال ونحوها وتابعه علي ذلك الشيخ قوله للذين اتقوا يجوز فيه اربعة اوجه احدها انه متعلق بخير ويكون الكلام تم هنا وترتفع جنات علي خبر مبتدا محذوف تقديره هو جنات اي ذلك الذي هو خير مما تقدم جنات فالجملة بيان وتفسير للخيرية ومثله هل انبيكم بشر من ذلكم ثم قال النار وعدها الله الذين كفروا ويويد ذلك قراءة جنات بكسر التاء علي انها بدل من بخير فهي بيان للخير والثاني ان الجار خبر مقدم وجنات مبتدا موخرا ويكون جنات فاعلا بالجار قبله وان لم يعتمد عند من يري ذلك وعلي هذين التقديرين فالكلام تم عند قوله من ذلكم ثم ابتدا بهذه الجملة وهي ايضا مبينة ومفسرة للخيرية واما الوجهان الاخران فذكرهما مكي مع جر جنات يعني انه لم يجز الوجهين الا اذا جررت جنات بدلا من بخير الوجه الاول انه متعلق باونبيكم الوجه الثاني انه صفة لخير ولا بد من ايراد نصه فان فيه اشكالا قال رحمه الله بعد ان ذكر ان للذين خبر مقدم وجنات مبتدا ويجوز الخفض في جنات علي البدل من بخير علي ان تجعل اللام في للذين متعلقة باونبيكم او تجعلها صفة لخير ولو جعلت اللام متعلقة بمحذوف قامت مقامه لم تخفض جنات لان حروف الجر والظروف اذا تعلقت بمحذوف وقامت مقامه صار فيها ضمير مقدر مرفوع واحتاجت الي ابتداء يعود اليه ذلك الضمير كقولك لزيد في الدار رجل وخلفك عمرو فلا بد من رفع جنات اذا تعلقت اللام بمحذوف علي ان لا ضمير فيها فرفعت جنات بفعلها وهو مذهب الاخفش في رفعه ما بعد الظروف وحروف الخفض بالاستقرار وانما يحسن ذلك عند حذاق النحويين اذا كانت الظروف او حروف الخفض صفة لما قبلها فحينئذ يتمكن ويحسن رفع الاسم بالاستقرار وقد شرحنا ذلك وبيناه في امثلة وكذلك اذا كانت احوالا انتهي فقد جوز تعلق هذه اللام باونبيكم او بمحذوف علي انها صفة لخير بشرط ان تجر جنات علي البدل من بخير وظاهره انه لا يجوز ذلك مع (كذا في الاصل) رفع جنات وعلل ذلك بان حرف الجر تعلق بمحذوف (كذا) فوجب ان يوتي له بمبتدا وهو جنات وهذا قاله من هذه الحيثية لا يلزم اذ لقائل

ان يقول الجرور اللام بما ذكرت من الوجهين مع رفع جنات علي انها خبر مبتدا محذوف لا علي الابتدا حتي يلزمها ذكرت ولكن الوجهان ضعيفان من جهة اخري وهو ان المعني ليس واضحا علي ما ذكر مع ان جعله ان اللام صفة لخير اقوي من جعلها متعلقة باونبيكم اذ لا معني له وقوله في الظروف وحروف الجر انها عند الحذاق انما ترفع الفاعل اذا كانت صفات وقوله وكذلك اذا كانت احوالا فيه قصور لان هذا الحكم مستقر لها في مواضع منها الموضعان اللذان ذكرهما ثالثها ان يقعا صلة رابعها ان يقعا خبرا للمبتدا خامسها ان يعتمدا علي نفي سادسها ان يعتمدا علي استفهام وقد تقدم تحرير هذا اول ما عدته لبعد عهده قوله عند ربهم فيه اربعة اوجه احدها انه في محل نصب علي الحال من جنات لانه في الاصل صفة لها فلما قدم نصب حالا الثاني انه متعلق بما تعلق به للذين من الاستقرار اذا جعلناه خبرا او رافعا الجنات بالفاعلية اما اذا علقته بخير او اونبيكم فلا لعدم تضمنه الاستقرار الثالث ان يكون معمولا لتجري وهذا لا يساعد عليه المعني الرابع انه متعلق بخير كما تعلق به للذين علي قول تقدم ويضعف ان يكون الكلام قد تم عند قوله للذين اتقوا ثم يبتدا بقوله عند ربهم جنات علي الابتدا والخبر ويكون الجملة مبينة ومفسرة للخيرية كما تقدم في غيرها وقرا يعقوب جنات بكسر التاء وفيها ثلاثة اوجه احدها انه بدل من لفظ خير فتكون مجرورة وهي بيان له كما تقدم والثاني انها بدل من محل بخير ومحله النصب وهو في المعني كالاول الثالث انه منصوب باضمار اعني وهو نظير الوجه الصاير الي رفعه علي خبر ابتدا مضمر قوله تجري صفة لجنات فهو في محل رفع او نصب او جر علي حسب القراءتين والتخاريج ومن تحتها متعلق بتجري وجوز فيه ابو البقا ان يتعلق بمحذوف علي انه حال من الانهار قال اي تجري الانهار كائنة تحتها وهذا شبيه تهيئة العامل للعمل في شيء وقطعه عنه قوله خالدين حال مقدرة وصاحبها الضمير المستكن في للذين والعامل فيها حينئذ الاستقرار المقدر وقال ابو البقا انه يجوز ان يكون حالا من الهاء في تحتها وهذا الذي ذكره انما يتمشي علي مذهب الكوفيين وذلك ان جعلها حالا من ها في تحتها يؤدي الي جريان الصفة علي غير من هي له في المعني لان الخلود من اوصاف الداخلين في الجنة لا من اوصاف الجنة ولذلك جمع هذه الحال جمع العقلاء فكان ينبغي ان يؤتي بضمير مرفوع بارز هو الذي كان مستترا في الصفة نحو زيد هند ضاربها هو والكوفيون يقولون ان امن اللبس لهذا لم يجب بروز الضمير والا يجب والبصريون لا يفرقون وتقدم البحث في ذلك قوله وازواج مطهرة ورضوان من رفع جنات كما هو المشهور كان عطف ازواج ورضوان سهلا ومن كسر التاء فيجب حينئذ علي قراءته ان يكون مرفوعا علي انه مبتدا خبره مضمر تقديره ولهم ازواج ولهم رضوان وتقدم الكلام علي ازواج مطهرة في البقرة وفي رضوان لغتان ضم الراء وهي لغة تميم والكسر وهو لغة الحجاز وبها قرا العامة الا ابا بكر عن عاصم فانه قرا بلغة تميم في جميع القران الا في الثالثة في سورة

المايدة وهي من اتبع رضوانه فبعضهم نقل عنه الجزم بكسرها وبعضهم نقل عنه الخلاف
فيها خاصة وهل هما بمعني واحد لرضي يرضي والثاني ان المكسورة اسم ومنه رضوان
خازن الجنة صلي الله علي نبينا وعلي انبيايه وملايكته والمضموم هو المصدر ومن الله صفه
لرضوان قوله **الذين يقولون** يحتمل محله الرفع والنصب والجر فالرفع من وجهين
احدهما انه مبتدا محذوف الخبر تقديره الذين يقولون كذا استجاب لهم اولهم ذلك
الخبر المذكور والثاني انه خبر محذوف كانه قيل من هم هولاء المتقون فقيل
الذين يقولون كيت وكيت والنصب من وجه واحد وهو النصب باضمار اعني او امدح
وهو نظير الرفع علي خبرا تبدا مضمر ويسميان الرفع علي القطع والنصب علي القطع
والجر من وجهين احدهما جعله نعتا للذين اتقوا او بدلا منه والثاني جعله
نعتا للعباد او بدلا منهم واستضعف ابو البقا جعله نعتا للعباد قال لان فيه تخصيصا
لعلم الله تعالي وهو جايز علي ضعفه ويكون الوجه فيه اعلامهم بانه عالم بمقدار
مشقتهم في العبادة فهو يجازيهم عليها كما قال والله اعلم بايمانكم والجملة من قوله والله
بصير يجوز ان يكون معترضة لا محل لها اذا جعلت الذين يقولون تابعا للذين
اتقوا نعتا او بدلا وان جعلته مرفوعا او منصوبا فلا قوله **الصابرين** ان قدرت
الذين يقولون منصوب المحل او مجروره علي ما تقدم كان الصابرين نعتا له
علي كلا التقديرين فيجوز ان يكون في محل نصب وان يكون في محل جر وان قدرته
مرفوع المحل تعين نصب الصابرين باضمار اعني والاسحار جمع سحر بفتح العين
وسكونها واختلف اهل اللغة في السحر اي وقت هو فقال جماعة منهم الزجاج
انه الوقت قبل طلوع الفجر ومنه تسحر اي اكل في ذلك الوقت واستحر اذا سار
فيه قال زهير ۔ بكرن بكورا واستحرن بسحرة ۔ فهن لوادي الرس كاليد للفم ۔
قال الراغب السحرة اختلاط ظلام آخر الليل بضيا النهار وجعل اسما لذلك الوقت
ويقال لقيته باعلي سحرين والسحر الخارج سحرا والسحور اسم للطعام الماكول سحرا
والتسحر اكله والمستحر الطاير الصياح في السحر قال ۔ يعل به برد انيابها ۔ اذا غرد
الطاير المستحر ۔ وقال بعضهم استحر الطاير اي صاح وتحرك في صياحه وانشد
البيت وهذا وان كان مطلقا فانما يريد ما ذكرته بالصياح في السحر ويقال اسحر
الرجل اي دخل في وقت السحر كاظهر اي دخل في وقت الظهر قال وادلج
من طيبة فجا الينا وقد اسحرا ۔ ومثله استحر ايضا وقال بعضهم السحر من ثلث
الليل الاخير الي طلوع الفجر وقال بعضهم ايضا السحر عند العرب من اخر الليل ثم يستمر
حكمه الي الاسفار كله يقال له سحر قيل وسمي السحر سحرا لخفايه ومنه قيل للسحر
سحر للطفه وخفايه والسحر بسكون الحا منتهي قصبة الريه ومنه قول ام
المومنين عايشة رضي الله عنها مات ما بين سحري ونحري سمي بذلك لخفايه
وسحر فيه كلام كثير بالنسبة الي الصرف وعدمه والتصرف وعدمه والاعراب
وعدمه ياتي تفصيله ان شا الله تعالي عند ذكره اذ هو اللايق به وقوله

وقوله والصادقين وما عطف عليه ان قيل كيف دخلت الواو علي هذه الصفات وكلها
لقبيل واحد ففيه جوابان احدهما ان الصفات اذا تكررت جاز ان يعطف بعضها
علي بعض بالواو وان كان الموصوف بها واحدا ودخول الواو في مثل هذا تفخيم لانه
يوذن بان كل صفة مستقلة بالمدح والجواب الثاني ان هذه الصفات متفرقة فيهم
فبعضهم صابر وبعضهم صادق فالموصوف بها متعدد هذا كلام ابي البقا وقال
الزمخشري والواو المتوسطة بين الصفات للدلالة علي كمالهم في كل واحدة
منها قال الشيخ ولا يعلم العطف في الصفة بالواو يدل علي الكمال قلت قد علمه علماء
البيان وقد تقدم لك تحقيق هذه المسيلة في اوايل سورة البقره وما استند به
علي ذلك من لسان العرب والباء في بالاسحار بمعني في قوله **شهد الله**
العامة علي شهد فعلا ماضيا مبنيا للفاعل والجلالة الكريمة رفع به وقرا ابو الشعثا
شهد مبنيا للمفعول والجلالة المعظمة قايمة مقام الفاعل وعلي هذه القراة فيكون
انه لا اله الا هو في محل رفع بدلا من اسم الله تعالي بدل الاشتمال تقديره شهد
وحدانية الله تعالي والوهيته ولما كان المعني علي هذه القراة كذا اشكل عطف
الملايكة واولي العلم علي الجلالة الكريمة فخرج ذلك علي عدم العطف بل اما علي
الابتدا والخبر محذوف لدلالة الكلام عليه تقديره والملايكة واولوا العلم يشهدون
بذلك يدل عليه قوله تعالي شهد الله واما علي الفاعلية باضمار محذوف تقديره
وشهد الملايكة واولوا العلم بذلك وهو قريب من قوله تعالي يسبح له فيها بالغدو
والآصال رجال في قراة من بناه للمفعول وقوله ليبك يزيد ضارع لخصومة
في احد الوجهين وقرا ابو المهلب عم محارب بن دثار شهدا الله جمعا علي فعلا
كظرفا منصوبا وروي عنه وعن ابن نهيك كذلك الا انه مرفوع وفي كلتا
القراتين مضاف للجلالة فاما النصب فعلي الحال وصاحبها هو الضمير المستتر
في المستغفرين قاله ابن جني وتبعه غيره كالزمخشري وابي البقا واما
الرفع فعلي اضمار مبتدا اي هم شهدا الله وشهدا يحتمل ان يكون جمع شاهد
كشاعر وشعرا وان يكون جمع شهيد كظريف وظرفا وقرا ابو المهلب ايضا
في رواية شهدا الله بضم الشين والها والتنوين ونصب الجلالة المعظمة وهو
منصوب علي الحال جمع شهيد نحو نذير ونذر واسم الله منصوب علي التعظيم اي
يشهدون الله اي وحدانيته وروي النقاش انه قري كذلك الا انه قال
برفع الدال ونصبها والاضافة للجلالة المعظمة فالنصب والرفع علي ما تقدم في
شهدا واما الاضافة فيحتمل ان تكون محضة بمعني انك عرفتهم باضافتهم اليه
من غير تعرض لحدوث فعل كقولك عباد الله وان يكون من نصب كالقراة
قبلها فتكون غير محضه وقد نقل الزمخشري انه قري شهد الله جمعا علي فعلا
وزياده لام جر داخلة علي اسم الله تعالي وفي الهمزة الرفع والنصب وخرجهما
علي ما تقدم من الحال والجر وعلي هذه القراات كلها رفع الملايكة وما بعدها ثلاثة

بعضها صح

تمام
ومختبط مما تطيح الطوايح

ففي صح

اوجه احدها الابتدا والخبر محذوف والثاني انه فاعل بفعل مقدر وقد تقدم تحريرها
الثالث ذكره الزمخشري وهو النسق على الضمير المستكن في شهد الله قال وجاز ذلك
لوقوع الفاصل بينهما قوله **انه** العامة على فتح الهمزة وانما فتحت لانها على حذف حرف
الجر اي شهد الله بانه لا اله الا هو فلما حذف الجر جاز ان يكون محلها نصبا وان يكون حرف صح
محلها جرا كما تقدم تقريره وقرا ابن عباس انه بكسر الهمزة وفيها تخريجان احدهما
اجرا شهد مجرى القول لانه بمعناه وكذا وقع في التفسير شهد الله اي قال الله ويويده
ما نقله المورخ ان شهد بمعنى قال لغة قيس بن غيلان والثاني انها جملة اعتراض
بين العامل وهو شهد وبين معموله وهو قوله ان الدين عند الله الاسلام وجاز
ذلك لما في هذه الجملة من التاكيد وتقوية المعنى وهذا انما يتجه على قراة فتح ان
من الدين واما على قراة الكسر فلا يجوز فيتعين الوجه الاول والضمير في انه يحتمل
العود على الباري لتقدم ذكره ويحتمل ان يكون ضمير الامر ويويد ذلك قراة
عبد الله شهد الله ان لا اله الا هو فان مخففة في هذه القراة والمخففة لا تعمل الا
في ضمير الشان وتحذف حينيذ ولا تعمل في غير الا ضرورة وادغم ابو عمرو بخلاف
عنه واو هو في واو النسق بعدها وقد تقدم تحقيق هذه المسالة في البقرة عند
قوله هو والذين امنوا معه قوله **قايما بالقسط** في نصبه اربعة اوجه احدها انه
منصوب على الحال واختلف القايل بذلك فبعضهم جعله حالا من اسم الله فالعامل فيها
شهد قال الزمخشري وانتصابه على انه حال موكدة منه كقوله تعالى وهو الحق مصدقا
قال الشيخ وليس من باب الحال الموكدة لانه ليس من باب ويوم ابعث حيا ولا من
باب انا عبد الله شجاعا وهو زيد شجاعا لكن في هذا التخريج قلق في التركيب اذ
يصير كقولك اكل زيد طعاما وعايشة وفاطمة جايعا فيفصل بين المعطوف عليه والمعطوف
بالمفعول وبين الحال وذي الحال بالمفعول والمعطوف لكن يشبه كونها كلها معمولة لعامل
واحد انتهى قلت مواخذته له في قوله موكدة غير ظاهر وذلك ان الحال على قسمين
اما موكدة واما مبينة وهي الاصل فالمبينة لا جايز ان تكون هنا لان المبينة تكون
منتقلة والانتقال هنا محال اذ قوله الله تعالى لا يتغير فان قيل لنا قسم ثالث وهي الحال
اللازمة فكان للزمخشري مندوحة عن قوله موكدة الى قوله لازمة فالجواب
ان كل موكدة لازمة وكل لازمة موكدة فلا فرق بين العبارتين وان كان الشيخ زعم
ان اصلاح العبارة يحصل بقوله لازمة ويدل على ما ذكرته من ملازمة التاكيد
للحال اللازمة وبالعكس الاستقرا وقوله ليس معنى قايما بالقسط معنى شهد ممنوع
بل معنى شهد مع متعلقه وهو انه لا اله الا هو مبينا ولقوله قايما بالقسط لان التوحيد
ملازم للعدل ثم قال الزمخشري فان قلت لم جاز افراده بنصب الحال دون
المعطوفين عليه ولو قلت جاني زيد وعمرو راكبا لم يجز قلت انما جاز هذا لعدم
الالباس كما جاز في قوله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة ان انتصب نافلة
حالا من يعقوب ولو قلت جاني زيد وهند راكبا جاز لتميزه بالذكور قال الشيخ

معنى قايما بالقسط معنى شهد وليس معنى كذا
فليس لمضمون الجملة السابقة في نحو انا عبد الله شجاعا
صح صح صح

قال الشيخ وما ذكره من قوله جاني زيد وعمرو راكبا انه لا يجوز ليس كما ذكر بل هذا جايز
لان الحال قيد فيمن وقع منه او به الفعل او ما اشبه ذلك واذا كان قيدا فانه يحمل على
اقرب مذكور ويكون راكبا حالا مما يليه ولا فرق في ذلك بين الحال والصفة لو قلت جاني
زيد وعمرو الطويل لكان الطويل صفة لعمرو ولا يقول لا تجوز هذه المسالة للبس اذ لا لبس
في هذا وهو جايز وكذلك الحال واما قوله ان نافلة انتصب حالا عن يعقوب اذ يحتمل
ان يكون نافلة مصدرا كالعاقبة والعافية ومعناه زيادة فيكون ذلك شاملا
لاسحق ويعقوب لانهما زيد الابرهيم بعد ابنه اسمعيل وغيره قلت مراد الزمخشري
بمنع جاني زيد وعمرو راكبا اذا اريد ان الحال منهما معا اما اذا اريد انها حال من واحد
فانا نجعل لما يليه لعود الضمير على اقرب مذكور وبعضهم جعله حالا من هو قال
الزمخشري فان قلت قد جعلته حالا من فاعل شهد فهل يصح ان ينتصب حالا عن هو
في لا اله الا هو قلت نعم لانها حال موكدة والحال الموكدة لا تستدعي ان يكون في الجملة التي
هي زيادة في فايدتها عامل فيها كقولك انا عبد الله شجاعا انتهى يعني ان الحال الموكدة
لا يكون العامل فيها النصب شيا من الجملة السابقة قبلها انما ينتصب بعامل مضمر فان كان
المتكلم مخبرا عن نفسه نحو انا عبد الله شجاعا قدرته احق شجاعا مبنيا للمفعول وان كان
مخبرا عن غيره قدرته مبنيا للفاعل نحو هذا عبد الله شجاعا اي احقه هذا هو المذهب
المشهور في نصب مثل هذه الحال وفي المسالة قول ثان لابي اسحاق ان العامل فيها
هو خبر المبتدا المضمن من معنى المشتق اذ هو بمعنى المسمى وقول ثالث ان العامل
فيها المبتدا المضمن من معنى التنبيه وهي مسالة طويلة وبعضهم جعله حالا من الجميع
على اعتبار كل واحد قايما بالقسط وهذا مناقض لما قاله الزمخشري من ان الحال
مختصة بالله تعالى دون ما عطف عليه وهذا مذهب مردود بانه لو جاز ذلك لجاز
جا القوم راكبا اي كل واحد منهم راكبا والعرب لا تقول ذلك البتة فسد هذا فهذه
ثلاثة اوجه في صاحب الحال الوجه الثاني من اوجه نصب قايما نصبه على النعت
للمنفي بلا كانه قيل لا اله قايما بالقسط الا هو قال الزمخشري فان قلت هل يجوز ان
يكون صفة للمنفي كانه قيل لا اله قايما بالقسط الا هو قلت لا يبعد فقد رايناهم يتسعون
في الفصل بين الصفة والموصوف ثم قال وهو اوجه من انتصابه عن فاعل
شهد وكذلك انتصابه على المدح قال الشيخ وكان الزمخشري قد مثل في الفصل
بين الصفة والموصوف بقوله لا رجل الا عبد الله شجاعا قال وهذا الذي ذكره
لا يجوز لانه فصل بين الصفة والموصوف باجنبي وهو المعطوفان اللذان هما والملايكة
واولوا العلم وليسا معمولين لشي من جملة لا اله الا هو بل هما معمولان بشهد وهو
نظير عرف زيد ان هندا خارجة وعمرو وجعفر التميمية فيفصل بين هند والتميمية
باجنبي ليس داخلا في خبر ما عمل فيها وذلك الاجنبي هو عمرو وجعفر المرفوعان
المعطوفان على زيد واما المثال الذي مثل به وهو لا رجل الا عبد الله شجاعا فليس
نظير تخريجه في الاية لان قولك الا عبد الله بدل على الموضع فليس باجنبي على ان

في جوازِ هذا التركيب نظرٌ لانه بدلٌ وشجاعًا وصفٌ والقاعدة انه اذا اجتمع البدل والوصف قدّم الوصف وسبب ذلك انه على المدح قال الزمخشري فان قلت اليس من حق المنتصب على المدح ان يكون معرفة كقولك الحمد لله الحميدَ انّا معاشرَ الانبيا لا نورث انا بني نهشلٍ لا ندّعي لأبٍ قلتُ جا نكرة كما جا معرفة وانشد سيبويه مما جا منه نكرة قول الهذلي • ويأوي الي نسوةٍ عُطّلٍ • وشعثًا مراضيعَ مثل السّعالي قال الشيخ انتهى هذا السوال وجوابه وفي ذلك تخليط وذلك انه لم يفرق بين المنصوب على المدح او الذم او الترحّم وبين المنصوب على الاختصاص وجعل حكمهما واحدًا واورد مثالًا من المنصوب على المدح وهو الحمد لله الحميدَ ومثالين من المنصوب على الاختصاص وهما انا معاشرَ الانبيا لا نورث • انا بني نهشلٍ لا ندّعي لأبٍ • والذي ذكر النحويون ان المنصوب على المدح او الذم او الترحم قد يكون معرفة وقبله معرفة يصلح ان يكون تابعًا لها نحو قول النابغة • اقارعُ عوفٍ لا احاولُ غيرَها • وجوهَ قرودٍ تبتغي من تخادعُ • فنصب وجوه قرود على الذم وقبله معرفة وهي اقارع عوف واما المنصوب على الاختصاص فنصّوا على انه لا يكون نكرة ولا مبهمًا ولا يكون الا معرّفًا بالالف واللام او بالاضافة او بالعلمية او لفظ ايّ ولا يكون الا بعد ضمير مختص به او مشارك فيه وربما اتي بعد ضمير مخاطب قلت انما اراد الزمخشري بالمنصوب على الاختصاص المنصوب على اضمار فعل لايق سوا كان من الاختصاص المبوّب له في النحو ام لا وهذا اصطلاح اهل المعاني ٥ والبيان وقد تقدّم التنبيه على ذلك غير مرّة الوجه الرابع نصبه على القطع اي انه كان من حقه ان يرتفع نعتًا لله تعالي بعد تعريفه بال والاصل شهد الله القايمُ بالقسط فلما نكر امتنع اتباعه فقطع الي النصب وهذا مذهب الكوفيين ونقله بعضهم عن الفرا وحده ومنه عندهم قول امري القيس • وعاليْنَ قنوانًا من البُسْرِ احمرا • الاصل من البسر الاحمر • الاصل من البسر الاحمر وقد تقدم ذلك محققًا ويويد هذا المذهب قراة عبد الله القايمُ بالقسط برفع القايم تابعًا للجلالة وخرجه الزمخشري وغيره على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو القايم قال الشيخ ولا يجوز البدل لان فيه فصلًا بين البدل والمبدل منه باجنبي وهو المعطوفان لانهما معمولان لغير العامل في المبدل منه ولو كان العامل في المعطوف هو العامل في المبدل منه لم يجز ذلك ايضًا لانه اذا اجتمع العطف والبدل قدّم البدل على العطف لو قلت جا زيدٌ وعايشةُ اخوك لم يجز انما الكلام جا زيدٌ اخوك وعايشةُ فيحصل في رفع القايم على هذه القراة ثلاثة اوجه النعت والبدل وخبر مبتدا محذوف ونقل عن عبد الله ايضًا انه قرا قايمٌ بالقسط بالتنكير ورفعه من وجهي البدل وخبر المبتد وقرا ابو حنيفة قيّمًا بالنصب على ما تقدم فهذه اربعة اوجه حرّرتها من كلام القوم والظاهر ان رفع الملايكة وما بعدها عطف على الجلالة ٥ المعظّمة وقال بعضهم الكلام تم قوله عند قوله لا اله الا هو وارتفع الملايكة بفعل مضمر

مضمر تقديره وشهد الملايكة واولو العلم بذلك وكان هذا الذاهب يري ان شهادة الله مغايرة لشهادة اولي العلم ولا يجيز اعمال المشترك في معنييه فاحتاج من اجل ذلك الي اضمار فعل يوافق هذا هذا المنطوق لفظًا ويخالفه معني وهذا يجي نظيره في قوله تعالي ان الله وملايكته يصلون على النبي قال الزمخشري فان قلت هل دخل قيامه بالقسط في حكم شهادة الله والملايكة واولي العلم كما دخلت الوحدانية قلت نعم اذا جعلته حالًا من هو او نصبًا على المدح منه او صفة للمنفي كانه قيل شهد الله والملايكة واولو العلم انه لا اله الا هو وانه قايم بالقسط قوله **لا اله الا هو** في هذه الجملة وجهان احدهما انها مكررة للتوكيد قال الزمخشري فان قلت لم كرر قوله لا اله الا هو قلت ذكره اولًا للدلالة على اختصاصه بالوحدانية وانه لا اله الا تلك الذات المتميزة ثم ذكره ثانيًا بعد ما قرن باثبات الوحدانية اثبات العدل للدلالة على اختصاصه بالامرين كانه قال لا اله الا هذا الموصوف بالصفتين ولذلك قرن به قوله العزيز الحكيم لتضمنهما معني الوحدانية والعدل وقال بعضهم ليس بتكرير لان الاول شهادة الله تعالي وحده والثاني شهادة الملايكة واولي العلم وهذا كما تقدم عند من يرفع الملايكة بفعل آخر مضمر لما ذكرته من انه لا يري اعمال المشترك وان الشهادتين متغايرتان وهو مذهب مرجوح وقال الراغب انما كرر لا اله الا هو لان صفات التنزيه في حقه اكثر وابلغ قوله **العزيز الحكيم** فيه ثلاثة اوجه احدها انه بدل من هو الثاني انه خبر مبتدا مضمر الثالث انه نعت لهو وهذا انما يتمشي على مذهب الكسايي فانه يري وصف الضمير الغايب وتقدم نحو هذا في قوله لا اله الا هو الرحمن الرحيم قوله **ان الدين عند الله** قرا الكسايي بفتح الهمزة والباقون بكسرها فاما قراة الجماعة فعلى الاستيناف وهي موكدة للجملة الاولي قال الزمخشري فان قلت ما فايدة هذا التوكيد قلت فايدته ان قوله لا اله الا هو توحيد وقوله قايمًا بالقسط تعديل فاذا اردفه قوله ان الدين عند الله الاسلام فقد آذن ان الاسلام هو العدل والتوحيد وهو الدين عند الله وما عداه فليس في شي من الدين عنده واما قراة الكسايي ففيها اوجه احدها انها بدل من انه لا اله الا هو على قراة الجمهور في انه لا اله الا هو وفيه وجهان احدهما انه من بدل الشي من الشي وهما لعين واحدة ويجوز ان يكون بدل اشتمال لان الدين مشتمل على القسط وهو العدل وهذه التخاريج لابي على الفارسي وتبعه الزمخشري في بعضها قال الشيخ وابو علي معتزلي فلذلك يشتمل كلامه على لفظ المعتزله من العدل والتوحيد قلت وما برح عن التوحيد والعدل من اهل السنة حتي يختص به المعتزله وانما رأي في كلام الزمخشري هذه الالفاظ كثيرًا وهو عنده معتزلي فمن تكلم بالتوحيد والعدل كان عنده معتزليًا ثم قال وعلى البدل من انه خرجه هو وغيره وليس بجيد لانه لا يؤدي الي تركيب بعيد ان ياتي مثله في كلام العرب وهو عرف زيدًا انه لا شجاع الا هو وبنوه

دايم ملاقيًا للحروب لا شُجاع الا هو البَطَلُ الحَامي ان الخصلة الحميده هي البساله
ويعرب هذا المثال ضرب زيد عايشة والعراين خنقًا اخيك محنقا حال من زيد
واخيك بدل من عايشة ففصل بين البدل والمبدل منه بالعطف وهو لا يجوز
بالحال لغير المبدل منه وهو لا يجوز لانه فصل منه باجنبي بين المبدل منه
والبدل لا تنبي قوله عرف زيد هو نظير شهد الله وقوله انه لا شجاع الا
هو نظير انه لا اله الا هو وقوله وبنود ارم نظير قوله والملايكة وقوله ملاقيًا
بها للحروب نظير قوله قايمًا بالقسط وقوله لا شجاع الا هو نظير قوله لا اله
الا هو فجآ به مكررًا كما في الاية وقوله البطل الحامي نظير قوله العزيز
الحكيم وقوله ان الخصلة الحميدة هي البسالة نظير قوله ان الدين عند الله
الاسلام ولا يظهر لي منع ذلك ولا عدم صحة تركيبه حتى يقول ليس بجيد وبعيد
ان ياتي عن العرب مثله وما ادّعاه بقوله في المثال الثاني ان فيه الفصل
باجنبي فيه نظر اذ هذه الجمل صارت كلها كالجملة الواحدة لما اشتملت عليه
من تقوية كلمات بعضها ببعض وابو علي وابو القاسم وغيرهما لم يكونوا في محل
من يجهل صحة تركيب بعض الكلام وفساده ثم قال الشيخ قال الزمخشري وقريا
مفتوحتين على ان الثاني بدل من الاول كانه قيل شهد الله ان الدين عند الله
الاسلام والبدل هو المبدل منه في المعنى فكانه بيانا صريحا لان دين
الاسلام هو التوحيد والعدل قال فهذا نقل كلام ابي علي دون استيفا الثالث
من الاوجه ان يكون ان الدين معطوفا على انه لا اله الا هو حذف منه حرف
العطف قاله ابن جرير وضعفه ابن عطية ولم يبين وجه ضعفه قال الشيخ
وجه ضعفه انه متنافر التركيب مع اضمار حرف العطف يفصل بين المتعاطفين
المرفوعين بالمنصوب المفعول وبين المتعاطفين المنصوبين بالمرفوع
وبجملتي الاعتراض وجاز في التركيب نظير قولك اكل زيد خبزا وعمرو وسمكا
يعني ففصلت بين زيد وبين عمرو بخبزا وفصلت بين خبزا وبين سمكا بعمرو
اذ الاصل قبل الفصل اكل زيد وعمرو خبزا وسمكا الرابع ان يكون معمولا لقوله
لنصب
شهد الله اي شهد الله بان الدين فلما حذف الحرف جاز ان يحكم على موضعه بالنصب
او بالجر فان قلت انما يتجه هذا التخريج على قراءة ابن عباس وهي كسر ان الاول
وتكون حينيذ الجملة اعتراضًا بين شهد وبين معموله كما قدمته واما على قراءة
فتح ان الاولي وهي قراءة العامة فلا يتجه ما ذكرته من التخريج لان الاولى معموله
له استغني بها فالجواب ان ذلك متجه ايضًا مع فتح الاولى وهو ان يجعل الاولى
على حذف لام العلة تقديره شهد الله ان الدين عند الله الاسلام لانه لا اله
الا هو وكان يحيك في نفسي هذا التخريج مدة ولم ارهم ذكروه حتى رايت الواحدي
ذكره وقال وهذا معنى قول الفرا حيث يقول في الاحتجاج للكسائي ان شيت جعلت
انه على الشرط وجعلت الشهاده واقعة على قوله ان الدين عند الله الاسلام ويكون

ويكون ان الاولى يصلح فيها الخفض كقولك شهد الله لوحدانيته ان الدين عند
الله الاسلام وهو كلام مشكل في نفسه ومعنى قوله على الشرط اي العله سمي
العله شرطا لان المشروط متوقف عليه كتوقف المعلول على علته فهو علة الا انه
خلاف اصطلاح النحويين ثم اعترض الواحدي على هذا التخريج بانه لو كان كذلك
لم يحسن اعادة اسم الله ولكان التركيب ان الدين عنده الاسلام لان الاسم
قد سبق فالوجه الكناية ثم اجاب بان العرب ربما اعادت الاسم موضع الكناية
وانشد ◦ لا أَرَى المَوْتَ يَسْبِقُ المَوْتَ شَيْءٌ ◦ نَغَّصَ المَوْتَ ذَا الغِنَى وَالفَقِيرَا ◦
يعني انه من باب ايقاع الظاهر موقع المضمر ويزيده هنا حسنا انه في موضع
تعظيم وتفخيم الخامس ان يكون على حذف حرف الجر معمولة للفظ الحكيم كانه
قيل الحكيم بان اي الحاكم بان فحكيم مثال مبالغه محول عن فاعل فهو كالعليم
والخبير والبصير اي المبالغ في هذه الاوصاف وانما عدل عن لفظ حاكم الى حكيم
مع زيادة المبالغة لموافقة العزيز ومعنى المبالغة تكرار حكمه بالنسبة الى
الشرايع ان الدين عند الله هو الاسلام او حكم في كل شريعة بذلك وهذا
الوجه ذكره الشيخ وكانه من تخريجه ثم قال فان قلت لم حملت الحكيم على انه
محول من فاعل الى فعيل للمبالغة وهلا جعلته فعيلا بمعنى مفعل فيكون بمعنى محكم
كما قالوا اليم بمعنى مؤلم وسميع بمعنى مسمع من قول الشاعر ◦ امن ريحانة الداعي السميع
فالجواب انا لا نسلم ان فعيلا بمعنى مفعل وقد يؤول اليم وسميع على غير مفعل
ولين سلمنا ذلك فهو من الندور والشذوذ بحيث لا ينقاس بخلاف فعيل محول
من فاعل فانه كثير جدًّا خارج عن الحصر كعليم وسميع وقدير وحليم وخبير وحفيظ
الى الفاظ لا تحصى كثرةً وايضًا فان العربي القح الباقي على سجيته لم يفهم من حكيم
الا انه محول من فاعل للمبالغة الا ترى انه لما سمع قاريًا يقرا والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما نكالا من الله والله غفور رحيم انكر ان تكون فاصلة هذا التركيب
السابق والله غفور رحيم فقيل له التلاوه والله عزيز حكيم فقال هكذا يكون
عز فحكم فقطع ففهم من حكيم انه محول للمبالغة السابقة من حاكم وفهم هذا
العربي حجة قاطعة بما قلناه وهذا تخريج سهل سايغ جدًّا يزيل تلك التكلفات
والتركيبات المعقده التي ينزه كتاب الله عنها واما على قراءة ابن عباس فلذلك
نقول ولا تجعل ان الدين معمول لشهد كما زعموا وان انه لا اله الا هو اعتراض يعني
بين الحال وصاحبها وبين شهد ومعموله وسياتي ايضاح ذلك بل نقول معمول
شهد هو انه بالكسر على تخريج من خرج ان شهد لما كان بمعنى القول كسر
ما بعده اجرآ له مجرى القول او نقول انه معموله وعلقت ولم يدخل اللام في الخبر
لانه منفي بخلاف ان لو مثبتا فانك تقول شهدت ان زيدًا لمنطلق فتعلق بان
مع وجود اللام لانه لو لم يكن اللام لفتحت إن فقلت شهدت أن زيدًا منطلق
فمن قرا بفتح انه فانه لم ينو التعليق ومن كسرها فانه نوى التعليق ولم تدخل اللام

مطلب معنى المبالغة في الحكيم والخبير والبصير

تمام ◦ تورقني واصحابي هجوع

قوله القح بالضم والتشديد الخالص في اللوم والكرم يقال عربي قح اي محض خالص ذكره الجوهري

في الخبر لانه منفي كما ذكرنا انتهي وكان الشيخ لما ذكر الفصل والاعتراض بين كلمات
هذه الاية قال ما نصه واما قراءة ابن عباس فخرج علي ان الدين عند الله الاسلام
وهو معمول شهد ويكون في الكلام اعتراضان احدهما بين المعطوف عليه والمعطوف
وهو انه لا اله الا هو والثاني بين المعطوف والحال وبين المفعول لشهد وهو
لا اله الا هو العزيز الحكيم واذا اعربنا العزيز الحكيم خبر مبتدا محذوف كان ذلك
ثلاثة اعتراضات فانظر الي هذه التوجيهات البعيدة التي لا يقدر احد ان
ياتي بنظير هذه من كلام العرب وانما حمل علي ذلك العجمة وعدم الامعان في
تراكيب كلام العرب وحفظ اشعارها وكما اشرنا اليه في خطبة هذا الكتاب انه
لن يكفي النحو وحده في علم الفصيح من كلام العرب بل لا بد من الاطلاع علي كلام
العرب والتطبع بطباعها والاستكثار من ذلك قلت وتشبيه كلام اعلام الامة
الي العجمة وعدم معرفتهم بكلام العرب وحملهم كلام الله علي ما لا يجوز وان هذا
الوجه الذي ذكره هو تخريج سهل واضح غير مقبول ولا مسلم بل المتبادر الي
الذهن ما نقله الناس وتلك الاعتراضات بين اثنا كلمات الاية الكريمة
موجود نظيرها في كلام العرب وكيف يجهل الفارسي والزمخشري والفراء
واضرابهم ذلك وكيف يتبجح باطلاعه علي ما لم يطلع مثل هولا وكيف يظن بالزمخشري
انه لا يعرف مواقع النظم وهو المسلم له في علم المعاني والبيان والبديع ولا يشك
احد انه لا بد لمن يتعرض الي علم التفسير ان يعرف جملة صالحة من هذه العلوم
وانظر الي ما حكي صاحب الكشاف في خطبته عن الجاحظ وما ذكره في حق
الجاهل بهذه العلوم ولكن الشيخ ينكر ذلك ويدعي انه لا يحتاج الي هذه العلوم
البته ثم صدر عنه ما ذكرته عنه قوله **عند الله** ظرف العامل فيه لفظ
الدين لما تضمنه من معني الفعل قال ابو البقا ولا يكون حالا لان ان لا تعمل في
الحال قلت قد جوزوا في ليت وفي كان وفي ها ان تعمل في الحال قالوا لما تضمنته
هذه الاحرف من معني التمني والتشبيه والتنبيه فان للتاكيد فلتعمل في الحال
ايضا فليست تتقاعد عن ها التي للتنبيه بل هي اولي منها وذلك انها عاملة وها
ليست بعاملة فهي اقرب لشبه الفعل من ها قوله **بغيا** فيه اوجه احدها
انه مفعول من اجله العامل فيه اختلف والاستثنا مفرغ والتقدير وما اختلفوا
الا للبغي لا لغيره والثاني انه مصدر في محل نصب علي الحال من الذين قيل
وما اختلفوا الا في هذه الحال وليس بقوي والاستثنا مفرغ ايضا الثالث
انه منصوب علي المصدر والعامل فيه مقدر كانه لما قيل وما اختلف دل علي معني
وما بغيا فهو مصدر موكد وهذا قول الزجاج والاول قول الاخفش ورجحه ابو علي
ووقع بعد الاستثنايان وهما من بعد وبغيا وقد تقدم تخريج ذلك وما ذكر
الناس فيه قوله **ومن يكفر** من مبتدا وفي خبره الاقوال الثلاثة اعني فعل
الشرط وحده او الجواب وحده او كلاهما وعلي القول بكونه الجواب وحده لا بد

لا بد من ضمير مقدر اي سريع الحساب له وقد تقدم تحقيق ذلك وفتح اليا من
وجهي هنا وفي الانعام نافع وابن عامر وحفص وسكنها الباقون قوله **ومن اتبعن**
صح في محل من اربعة اقوال احدها الرفع عطفا علي التا في اسلمت وجاز
ذلك لوجود الفصل بالمفعول قاله الزمخشري وبه بدا وكذلك ابن عطية
قال الشيخ ولا يمكن حمله علي ظاهره لانه اذا عطف علي الضمير في نحو اكلت رغيفا
وزيد لزم من ذلك ان يكونا شريكين في اكل الرغيف وهنا لا يسوغ ذلك لان
المعني ليس علي اسلموا هم وهو صلي الله عليه وسلم وجهه لله بل المعني بل المعني
اسلم صح علي انه صلي الله عليه وسلم وجهه لله وهم اسلموا وجوههم لله فالذي يقوي
في الاعراب انه معطوف علي الضمير محذوف منه المفعول لا مشارك في مفعول
اسلمت والتقدير ومن اتبعني وجهه او انه مبتدا محذوف الخبر لدلالة المعني
عليه والتقدير ومن اتبعني كذلك اي اسلموا وجوههم لله كما تقول قضي
قضي زيد نحبه وعمرو اي قضي نحبه قلت انما صح في نحو اكلت رغيفا وزيد
المشاركة لامكان ذلك واما نحو الاية الكريمة فلا يتوهم احد فيه المشاركة
الثاني مرفوع بالابتدا والخبر محذوف كما تقدم تقريره الثالث انه منصوب
علي المعية قالوا بمعني مع اي اسلمت وجهي لله مع من اتبعني قاله الزمخشري
ايضا قال الشيخ ومن الجهة التي امتنع عطف ومن علي الضمير اذا حمل الكلام علي
ظاهره دون تاويل يمتنع كون من منصوبا علي انه مفعول معه لانك اذا قلت
اكلت رغيفا وعمرا اي مع عمرو دل ذلك علي انه مشارك لك في اكل الرغيف
وقد اجاز الزمخشري هذا الوجه وهو لا يجوز لما ذكرنا علي كل حال لانه لا يجوز
حذف المفعول مع كون الواو واو مع البته قلت فهم المعني وعدم الالباس يسوغ
ما ذكره الزمخشري واي مانع من ان المعني فقل اسلمت وجهي لله مصاحبا
لمن اسلم وجهه لله ايضا وهذا معني صحيح مع القول بالمعية الرابع ان محل من
الخفض نسقا علي اسم الله تبارك وتعالي وهذا الاعراب وان كان ظاهره مشكلا
فقد يوول علي معني جعلت مقصدي لله بالايمان به والطاعة له ولمن اتبعني
بالحفظ له والتحفي بعلمه وبرايه وبصحبته وقد اثبت اليا في اتبعني نافع وابو
عمرو وصلا وحذفاها وقفا والباقون حذفوها فيهما موافقة للرسم وحسن
ذلك ايضا كونها فاصلة وراس اية نحو اكرمن واهانن وعليه قول الاعشي
وهل يمنعني ارتيادي البلاد ۝ من حذر الموت ان ياتين ۝ وقال الاعشي
ايضا ۝ ومن شانئ كاسف باله اذا ما انتسبت له انكرن ۝ قال بعضهم يكثر
حذف هذه اليا مع نون الوقاية خاصة فان لم يكن نون فالكثير اثباتها
قوله **ااسلمتم** صورته استفهام ومعناه الامر اي اسلموا كقوله تعالي فهل انتم
منتهون اي انتهوا قال الزمخشري يعني انه قد اتاكم من البينات ما يوجب
الاسلام ويقتضي حصوله لا محاله فهل اسلمتم ام انتم علي كفركم وهذا كقولك

لمن لحضت له المسئلة ولم يبق هنا من طرق البيان والكشف طريق الا سلكته هل
فهمتم ام لا ام لك ومنه قوله عز وعلا فهل انتم منتهون بعد ما ذكر الصوارف عن الخمر
والميسر اقتصار ويعتبر بالمعاندة وقلة الانصاف لان المنصف اذا تجلت له الحجة
لم يتوقف اذعانه للحق وهو كلام حسن جدا وقوله فقد اهتدوا دخلت قد على
الماضي مبالغة في تحقق وقوع الفعل وكانه قد قرب من الوقوع قوله ان الذين
يكفرون لما تضمن هذا الموصول معنى الشرط دخلت الفا في خبره وهو قوله
فبشرهم وهذا هو الصحيح اعني انه اذا نسخ المبتدا بان تجوز دخول الفا باقلان
المعنى لم يتغير بل ازداد تاكيدا وخالف الاخفش فمنع دخولها مع نسخه بان
والسماع حجة عليه كهذه الاية وكقوله ان الذين فتنوا المومنين والمومنات الاية
وكذلك اذا نسخ بلكن كقوله • فوالله ما فارقتكم عن ملالة • ولكن ما يقضى فسوف
يكون • وكذلك اذا نسخ بان المفتوحه كقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شي فان
لله واذا ما نسخ بليت ولعل وكان امتنعت الفا عند الجميع لتغير المعنى قوله
ويقتلون الذين قرا حمزه ويقاتلون من المقاتله والباقون ويقتلون كالاول
فاما قراة حمزة فانه غاير فيها بين الفعلين وهي موافقة لقرآة عبد الله وقاتلوا من
المقاتله الا انه اتى بصيغة الماضي وحمزه يحتمل ان يكون المضارع في قرآته لحكاية
الحال ومعناه المضي واما الباقون فقيل في قرآتهم انما كرر الفعل لاختلاف متعلقه
او كرر تاكيدا وقيل المراد باحد القتلين تفويت الروح وبالاخر الاهانه فلذلك
ذكر كل واحد على حدته ولولا ذلك لكان التركيب ويقتلون النبيين والذين
يامرون وقرا الحسن ويقتلون بالتشديد ومعناه التكثير وجا هنا بغير حق
منكرا وفي البقره بغير الحق معرفا قيل لان الجملة هنا خرجت مخرج الشرط
وهو عام لا تخصص فلذلك ناسبت ان تنكر في سياق النفي ليعم واما في البقرة
فجات الاية في ناس معهودين متخصصين باعيانهم وكان الحق الذي يقتل
به الانسان معروفا عندهم فلم تقصد هذا العموم الذي هنا فجي في كل مكان
بما يناسبه وقرا ابن عباس وابو عبد الرحمن حبطت بفتح البا وهي لغة معروفة
قوله من الناس اما بيان واما للتبعيض وكلاهما معلوم انهم من الناس
فهو جار مجرى التاكيد قوله يُدْعَوْنَ في محل نصب على الحال من الذين اوتوا
وقوله ليحكم متعلق بيدعون وقوله ثم يتولى عطف على يدعون ومنهم صفة
لفريق وقوله وهم معرضون يجوز ان تكون صفة معطوفة على الصفة قبلها فتكون
الواو عاطفه وان تكون في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في منهم لوقوعه
صفة فتكون الواو للحال ويجوز ان تكون حالا من فريق وجاز ذلك وان كان نكره
لتخصصه بالوصف قبله واذا كانت حالا فيجوز ان تكون موكده لان التولي والاعراض
بمعنى ويجوز ان تكون مبينة لاختلاف متعلقهما قالوا لان التولي عن الداعي والاعراض
عما دعي اليه ويحتمل ان تكون هذه الجملة مستانفة لا محل لها اخبر عنهم بذلك

٧ وفهذا الاستفهام
صح

بذلك وقرا الحسن وابو جعفر والجحدري ليحكم مبنيا للمفعول والقايم مقام الفاعل
هو الظرف اي ليقع الحكم بينهم قوله ذلك بانهم يجوز في ذلك وجهان اصحهما
انه مبتدا والجار بعده خبره اي ذلك القول بسبب هذه الاقوال الباطلة التي لا حقيقة
لها والثاني ان ذلك خبر مبتدا محذوف اي الامر ذلك وهو قول الزجاج وعلى هذا
قوله بانهم متعلق بذلك المقدر وهو الامر ونحوه وقال ابو البقا فعلى هذا يكون
قوله بانهم في موضع نصب على الحال بما في ذا من معنى الاشاره اي ذلك الامر
مستحقا بقولهم ثم قال وهذا ضعيف قلت بل لا يجوز البتة وجا هنا معدودات
بصيغة الجمع وفي البقرة معدودة تفننا في البلاغة وذلك ان جمع التكسير عن
العاقل يجوز ان يعامل معاملة الواحدة المونثة تارة ومعاملة جمع الاناث
اخرى فيقال هذه جبال راسيه وان شيت راسيات وجمال ماشية وان شيت
ماشيات وخص الجمع بهذا الموضع لامكان تشنيع عليهم بما فعلوا وقالوا فاتي
بلفظ الجمع مبالغة في زجرهم وزجر من يعمل بعملهم قوله وغرهم في دينهم الغرور
الخداع يقال منه غره يغره غرورا فهو غار ومغرور والغرور بالفتح مثال
مبالغة كالضروب والغر الصغير والغريره الصغيره لانهما ينخدعان والغرة ماخوذه
من هذا يقال اخذه على غره اي بغفلة وخداع والغره بياض في الوجه يقال
منه وجه اغر رجل وامراة غرا والجمع القياسي غر وغير القياسي غران
قال • ثيابُ بَني عَوْفٍ طَهارى نَقِيَّةٌ واَوْجُهُهُم عِنْدَ المَشاهِدِ غُرّانُ • والغرة
من كل شي انفسه وفي الحديث وجعل في الجنين غرة عبدا او امة وقيل الغره
الخيار وقال ابو عمرو بن العلا في تفسير هذا الحديث انه لا يكون الا الابيض من
الرقيق كانه اخذه من الغره وهي البياض في الوجه قوله ما كانوا يفترون
ما يجوز ان تكون مصدريه او بمعنى الذي والعايد محذوف اي الذي كانوا
يفترون قوله فكيف اذا كيف منصوبة بفعل مضمر تقديره كيف يكون حالهم
كذا قدره الحوفي وهذا يحتمل ان يكون الكون تاما فيجي في كيف الوجهان المتقدمان
في قوله كيف تكفرون من التشبيه بالحال او الظرف وان تكون الناقصة فيكون
كيف خبرها وقدر بعضهم الفعل فقال كيف يصنعون فكيف على ما تقدم من الوجهين
ويجوز ان تكون خبرا مقدما والمبتدا محذوف تقديره فكيف حالهم قوله اذا
جمعناهم ظرف محض من غير تضمين شرط والعامل فيه العامل في كيف ان قلنا
انها منصوبة بفعل مقدر كما تقدم تقريره وان قلنا انها خبر لمبتدا مضمر وهي منصوبه
انتصاب الظروف فكان العامل في اذا الاستقرار العامل في كيف لانها كالظرف وان
قلنا انها اسم غير ظرف بل لمجرد السوال كان العامل فيها نفس المبتدا الذي قدرناه
اي كيف حالهم في وقت جمعهم قوله ليوم متعلق بجمعناهم اي لقضا يوم او لجزاء
يوم ولا ريب فيه صفة للظرف قوله اللهم اختلف البصريون والكوفيون في
هذه اللفظة الكريمة فقال البصريون الاصل يا الله فحذف حرف الندا في غيره

وعوض عنه هذه الميم المشددة وهذا خاص بهذا الاسم الشريف فلا يجوز تعويض
الميم من حرف الندا في غيره واستدلوا على انها عوض من يا انهم لم يجمعوا بينهما فلا
يقال يا اللهم الا في ضرورة كقوله وما عليك اَنْ تقولي كلما سبّحتِ او هلّلتِ يا اللّهما •
ارْدُدْ علينا شيخنا مسلّما • وقال الكوفيون الميم المشددة بقية فعل محذوف تقديره
اُمّنا بخير اي اقصدنا به من قولك امت زيدا اي قصدته ومنه ولا آمّين البيت
الحرام اي قاصديه وعلى هذا فالجمع بين يا والميم ليس بضرورة عندهم اذ ليست
عوضا منها وقد ردّ عليه البصريون هذا بانه قد سمع اللهم اُمّنا بخير وقال تعالى
اللهم ان كان هذا هو الحقّ من عندك فامطر فقد صرّح بالمدعوّ به فلو كانت الميم
بقية اُمّنا لفسد المعنى وبان بطلانه وهذا من الاسماء التي لزمت الندا فلا يجوز
ان تقع في غيره وقد وقع في ضرورة الشعر كونه فاعلا انشد الفرا • كَحَلْفَةٍ مِنْ
ابي دِثارِ • يَسْمَعُها اللّهمّ الكبارِ • فاستعمله هنا فاعلا بقوله يسمعها ولا يجوز تخفيف
ميمه وجوزه الفرا وانشد البيت يسمعها اللهم الكبارُ بتخفيف الميم اذ لا يمكن استقامة
الوزن الا بذلك قال بعضهم هذا خطأ فاحش وذلك لان الميم بقية امنا وهو
راي الفرا فكيف يجوزه الفرا واجاب عن البيت بان الرواية ليست كذلك
بل الرواية يسمعها لاهُه الكبارِ • قلت وهذا لا يعارض الرواية الاخرى فانه
كما صحت هذه صحت تيك وردّ الزجاج مذهب الفرا بانه لو كان الاصل يا الله
اُمّنا للفظ به مشبّهة على الاصل كما قالوا وَيْلُمّه وويل امّه ومن احكام هذه اللفظة
ايضا انها لورودها حتى حذفت منها الالف واللام في قولهم لاهُمّ اي لا اللهم قال
الشاعر • لاهُمّ انّ عامرَ بنَ جَهْمِ • اَحْرَمَ حَجّا في ثيابٍ دُسْمِ • وقال الآخر • لاهُمّ
اِنّ جُرْهُمًا عِبادُكا • الناسُ طِرفٌ وهم تِلادُكا • وفي هذه الكلمة ابحاث كثيرة
موضوعها غير هذا قوله مالك الملك فيه اوجه احدها انه بدل من اللهم الثاني
انه عطف بيان الثالث انه منادى ثان حذف منه حرف الندا اي يا مالك الملك
وهذا هو البدل في الحقيقة اذ البدل على نية تكرار العامل الا ان الفرق ان هذا ليس
بتابع الرابع انه نعت لاللهم على الموضع فلذلك نصب وهذا ليس مذهب
سيبويه لا يجيز نعت هذه اللفظة لوجود الميم في اخرها لانها اخرجتها عن — لان سيبويه
نظايرها من الاسما واجاز المبرّد ذلك واختاره الزجاج قالا لان الميم بدل
من يا والمنادى مع يا لا يمتنع وصفه فكذا مع ما هو عوض منها وايضا فان الاسم
لم يتغيّر عن حكمه الا ترى الى بقايه مبنيا على الضم كما كان مبنيا مع يا وانتصر
الفارسي بانه ليس في الاسما الموصوفة على حدّ اللهم فاذا خالف ما عليه الاسما
الموصوفة ودخل في حيز ما لا يوصف من الاصوات جب ان لا يوصف والاسما المناداه
المفرده المعرفة القياس ان لا توصف كما ذهب اليه بعض الناس لانها واقعة
موقع ما لا يوصف وكما انه لما وقع موقع ما لا يعرب لم يعرب كذلك لما وقع موقع
ما لا يوصف لم يوصف فاما قوله • يا حكم الوارث عن عبد الملك • وقوله

وقوله يا حَكَمُ بنُ المُنْذِرِ بنِ الجارودْ • سُرادِقُ المَجْدِ عليكَ مَمْدُودْ وياعمر الجواد
فان الاول على انت والثاني على ندا ثان والثالث على اضمار اعني فلما كان هذا الاسم
الاصل فيه ان لا يوصف لما ذكرنا كان اللهم اولى ان لا يوصف لانه قبل ضم الميم اليه
واقع موقع ما لا يوصف فلما ضمت اليه الميم صيغ معها صياغة مخصوصة صار حكمه
حكم الاصوات وحكم الاصوات ان لا يوصف نحو غاق وهذا مع ما ضم اليه من الميم
بمنزلة صوت مضموم الى صوت مضموم نحو جهل فحقه ان لا يوصف كما لا يوصف جهل
انتهى ما انتصر به ابو علي لسيبويه وان كان ينتهض مانعا قوله تؤتي هذه الجملة
وما عطف عليها يجوز ان يكون مستانفة مبيّنة لقوله مالك الملك ويجوز ان تكون
حالا من المنادى وفي انتصاب الحال عن المنادى خلاف الصحيح جوازه لانه مفعول
به والحال كما تكون لبيان هيئة المفعول ولذلك اعرب الحذاق قول النابغة
يا دارَ مَيّةَ بالعَلْياءِ فالسَّنَدِ • اَقْوَتْ وطالَ عليها سالِفُ الاَبَدِ • ان بالعليا حال من
دار مية وكذلك اقوت والثالث من وجوه تؤتي ان تكون خبر مبتدا مضمر
اي انت تؤتي فتكون الجملة اسمية وحينئذ يجوز ان تكون مستانفة وان تكون
حالية وقوله تشا اي تشا ايتاه وتشا انتزاعه فحذف المفعول بعد المشية للعلم
به قوله بيدك الخير قيل في الكلام حذف معطوف تقديره والشر فحذف
كقوله تقيكم الحر اي والبرد كقوله • كانّ الحصى مِنْ خَلْفِها وامامِها اذا نَجَلَتْهُ
رِجْلُها حَذْفُ اَعْسَرا • اي ويدها وقال الزمخشري فان قلت كيف قال بيدك
الخير فذكر الخير دون الشر قلت لان الكلام انما وقع في الخير الذي يسوقه الله
الى المومنين وهو الذي انكرته الكفرة فقال بيدك الخير تؤتيه اولياءك على رغم
من اعدايك انتهى وهذا جواب حسن جدا ثم ذكر هو كلاما آخر يوافق مذهبه
لا حاجة لنا به وقيل هذا من اداب القران حيث لم يصرح الا بما هو محبوب لخلقه
ونحوه والشر ليس اليك وقوله واذا مرضت فهو يشفين والنزع الجذب
يقال نزعه نزعا اذا جذبه ويعبّر به عن الميل ومنه نزعت نفسه الى كذا كان
جاذبا جذبها ويعبّر به عن الازاله نزع الله عنك الشر اي ازاله ينزع عنهما
لباسهما اي ازاله وكهذه الاية فان المعنى ويزيل الملك قوله تولج كقوله تؤتي وقد
تقدم ما فيه ويقال ولج يلج ولوجا ولجة كعدة وولجا كوعد وايلج يولج ايلاجا والاصل
اولج يولج اولاجا فانقلبت الواو يا قبل تا الافتعال نحو تعد يتعد اتعادا قال الشاعر
وانّ القوافي يَتَّلِجْنَ مَوالِجا • يضايق عنها اَنْ تَوَلَّجَها الاِبَرْ • والولوج الدخول
والايلاج الادخال ومعنى الاية على ذلك وقول من قال معناه النقص فانما اراد
انه من باب اللازم لانه تبارك وتعالى اذا ادخل من هذا في هذا فقد نقص من
الماخوذ منه المدخل في ذلك الاخر وزعم بعضهم ان تولج بمعنى ترفع وان في بمعنى
على وليس بشي قوله من الميت اختلف القرا في هذه اللفظة على مراتب
فقرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وابو بكر عن عاصم لفظة الميت من غير تا بانيثه

مخففا في جميع القرآن وسوا وصف به الحيوان نحو يخرج الحي من الميت او الجماد
نحو قوله الي بلد ميت لبلد ميت منكرا او معرفا كما تقدم ذكره الا في قوله تعالي
انك ميّت وانهم ميتون وقوله وما هو بميت في ابرهيم مما لم يمت بعد فان الكل
نقلوه وكذلك لفظة الميتة في قوله واية لهم الارض الميتة دون الميتة المذكورة
مع الدم فان تينك لم يشدّدها الا بعض قرا الشواذ وقد تقدم ذكرها في البقرة
وكذلك قوله وان يكن ميتة وبلدة ميتا والا ان تكون ميتة فانها مخففتان عند
الجميع ونقل نافع جميع ذلك الاخوان وحفص وعاصم ووافقوا ابن كثير ومن معه
في الانعام في قوله او من كان ميتا فاحييناه وفي الحجرات ايحب احدكم ان ياكل
لحم اخيه ميتا والارض الميتة في يونس ووافقوا نافعا فيما عدا ذلك فجمعوا
بين اللغتين ايذانا بان كلا من القرائتين صحيح وهما بمعني لان فعيل يجوز تخفيفه
في المعتل بحذف احدي يايه فيقال هَيْن وهَيِّن ولَيْن ولَيِّن ومَيْت ومَيِّت ومنه
قول الشاعر فجمع بين اللغتين ۝ ليس مَنْ ماتَ فاستراحَ بمَيْتٍ ۝ انما المَيْتُ مَيِّتُ
الاحياءِ ۝ انما المَيْتُ مَنْ يعيشُ كَئِيبًا كاسِفًا بالُهُ قليلَ الرجاءِ ۝ وزعم بعضهم ان ميتا
بالتخفيف لما وقع به الموت وان المشدد يستعمل فيمن مات ومن لم يمت كقوله
تعالي انك ميّت وانهم ميتون وهذا مردود بما تقدم من قراة الاخوين وحفص
حيث خففوا في موضع لا يمكن ان يراد به الموت وهو قوله او من كان مَيْتًا اذ المراد به
الكفر مجازا بالنسبة الي القرا وان سبب ضبطه باعتبار لفظ الميت نقلت هذا اللفظ
الي قراة السبعة ثلاثة اقسام قسم لا خلاف في تثقيله وهو ما لم يمت نحو وما هو
بميت وانك ميّت وانهم ميّتون وقسم لا خلاف في تخفيفه وهو ما تقدم في قوله
الميتة والدم والا ان تكون ميتة وقوله فانشرنا به بلدة مَيْتا وقسم فيه الخلاف
وهو ما عدا ذلك وقد تقدم تفصيله وقد تقدم ايضا ان اصل ميت ميوت فادغم
وان في وزنه خلافا هل وزنه فعل وهو مذهب البصريين او فعيل وهو مذهب
الكوفيين واصله مويت قالوا لان فعيلا مفقود في الصحيح فالمعتل اولي ان لا يوجد
فيه واجاب البصريون عن قولهم بانه لا نظير له في الصحيح بان قنّاه في جمع
قاض لا نظير له في الصحيح وتفسير هذا الجواب انا لا نسلم ان المعتل يلزم ان يكون
له نظير في الصحيح بان قضاة في الجمع قاض لا نظير له في الصحيح ويدل علي عدم التلازم
قضاة جمع قاض وفي قضاه خلاف طويل ليس هذا موضع ذكره واعترض البصريون
عليهم بانه لو كان وزنه فعيلا لوجب ان يصح كما صحت نظايره من ذوات الواو نحو
طويل وعويل وقويم فحيث اعتل بالقلب والادغام امتنع ان يدّعي ان اصله
فعيل لمخالفة نظايره وهو ردّ حسن قوله **وترزق من تشا بغير حساب**
يجوز ان تكون البا للحال من الفاعل اي ترزقه وانت لم تحاسبه اي لم تضيق
عليه او من المفعول اي غير مضيق عليه وقد تقدم الكلام علي مثل هذا اشبعا في
البقره عند قوله تعالي والله يرزق من يشا بغير حساب فاغني عن اعادته

اعادته واشتملت هذه الآية علي انواع البديع منها التجنيس المماثل في قوله مالك الملك
توتي الملك وتنزع الملك ومنها الطباق وهو الجمع بين متضادين او شبههما وذلك
في قوله توتي الملك وتنزع وفي تعز وتذل وفي قوله بيدك الخير اي والشر عند
بعضهم وفي قوله الليل والنهار وفي قوله الحي والميت ومنها رد الاعجاز علي الصدور ولصدور
علي الاعجاز في قوله تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وفي قوله ويخرج
الحيّ من الميّت ويخرج الميت من الحيّ ونحوه عادات السادات سادات العادات — نحوه ايضا كلام الملوك ملوك الكلام
وتضمنت من المعاني التوكيد بايقاع الظاهر موقع المضمر في قوله توتي الملك الي
اخره وفي تجويزه بايقاع الحرف مكان ما هو بمعناه والحذف لفهم المعني قوله
لا يتخذ المومنون العامة علي قراته نهيا وقرا الضبي لا يتخذ برفع الذال نفيا بمعني
لا ينبغي او هو خبر بمعني النهي نحو لا تضار والده ولا يضار كاتب فيمن رفع الراقال
ابو البقا وغيره واجاز الكسائي رفع الرا علي الخبر والمعني لا ينبغي وهذا موافق
لما قاله الفراانه قال ولو رفع علي الخبر كقراة من قرا لا تضار والده جاز قال
ابو اسحق ويكون المعني علي الرفع انه من كان مومنا فلا ينبغي ان يتخذ الكافر وليا
وكانهما لم يطلعا علي قراة الضبي او لم تثبت عندهما ويتخذ يجوز ان تكون المتعدية
لواحد فيكون اوليا حالا وان تكون المتعدية لواحد واوليا هو الثاني قوله — لاثنين صح
من دون المومنين فيه وجهان اظهرهما ان من لابتدا الغاية وهي متعلقة
بفعل الاتخاذ قال علي بن عيسي اي لا تجعلوا ابتدا الولاية من مكان دون مكان
المومنين وقد تقدم تحقيق هذا عند قوله تعالي وادعوا شهداكم من دون الله
في البقره والثاني اجازه ابو البقا ان يكون موضع نصب صفة لاوليا فعلي هذا
يتعلق بمحذوف قوله **ومن يفعل ذلك** ادغم الكسائي في رواية الليث عنه اللام
في الذال هنا وفي مواضع اخر تقدم التنبيه عليه في سورة البقرة قوله **من الله**
الظاهر انه في محل نصب علي الحال من شي لانه لو تاخر لكان صفة له وفي شي هو خبر
ليس لانه به تستقل فايده الاسناد والتقدير فليس في شي كاين من الله ولا بد
من حذف مضاف اي فليس من ولاية الله وقيل من دين الله ونظر بعضهم الاية
الكريمة ببيت النابغة ۝ اذا حاولتَ في اسدٍ فجورًا ۝ فاني لستُ منكَ ولستَ مِنّي
قال الشيخ والتنظير ليس بجيد لان منك ومني خبر ليس تستقل به الفايدة وفي
الخبر قوله في شي فليس البيت كالاية وقد نحا ابن عطية هذا المنحا الذي ذكرته
عن بعضهم فقال فليس من الله في شي مرضيّ علي الكمال والصواب وهذا كما
قال النبيّ صلي الله عليه وسلم من غشنا فليس منا وفي الكلام حذف مضاف تقديره
فليس من التقرب الي الله والثواب ونحو هذا وقوله في شي هو في موضع نصب
علي الحال من الضمير الذي في قوله ليس من الله قال الشيخ وهو كلام مضطرب
لان تقديره فليس من التقرب الي الله يقتضي ان لا يكون من الله خبرا لليس
اذ لا يستقل وقوله في شي هو في موضع نصب علي الحال يقتضي ان لا يكون خبرا

فيبقى ليس علي قوله ليس لها خبر وذلك لا يجوز وتشبيه الآية بقوله عليه السلام ٥
من غشنا فليس منا ليس بجيد لما بينا من الفرق بين بيت بيت النابغة وبين
الاية الكريمة قلت قد يجاب عن قوله انه من الله لا يكون خبرا لعدم الاستقلال
بان في الكلام حذف مضاف تقديره فليس من التقرب اي من اهل التقرب وحينئذ
يكون التنظير بين الاية والحديث وبيت النابغة مستقيما بالنسبة الي ما ذكر ونظير
تقدير المضاف هنا قوله تعالي فمن تبعني فانه مني اي من اشياعي واتباعي وكذا
قوله تعالي فمن تبعني فانه مني اي من اشياعي واتباعي وكذا قوله تعالي ومن لم
يطعمه فانه مني وقول العرب انت مني فرسخين اي من اشياعي ما سيرنا فرسخين
ويجوز ان يكون من الله هو خبر ليس وفي شي يكون حالا من الضمير في ليس
كما ذهب اليه ابن عطية تصريحا وغيره ايماء وقد تقدم اعتراض الشيخ عليهما وجوابه
قوله **الا ان تتقوا** هذا استثناء مفرغ من المفعول من اجله والعامل فيه لا يتخذ
اي لا يتخذ المومن الكافر وليا لشي من الاشيا الا للتقية ظاهرا اي يكون مواليه
في الظاهر ومعاديه في الباطن وعلي هذا فقوله ومن يفعل ذلك وجوابه
معترض بين العلة ومعلولها وفي قوله الا ان تتقوا التفات من غيبة الي خطاب
ولو جري علي سنن الكلام الاول لجا بالكلام غيبة وابدوا للالتفات هنا معني
حسنا وذلك ان موالاة الكفار لما كانت مستقبحة لم يواجه الله عباده بخطاب
النهي بل جا به في كلام اسند الفعل المنهي عنه بغيب ولما كانت المجاملة في الظاهر
والمحاسنة جايزة لعذر وهو اتقا شرهم حسن الاقبال اليهم وخطابهم برفع الحرج
عنهم في ذلك قوله **تقاة** في نصبها ثلاثة اوجه وذلك مبني علي تفسير تقاة ما هي
احدها انها منصوبة علي المصدر والتقدير تتقوا منهم اتقاء فتقاة واقعة موقع
الاتقا والعرب تاتي بالمصادر نايبة عن بعضها بعضا والاصل ان تتقوا اتقا نحو تقتدر
اقتدارا ولكنهم اتوا بالمصدر علي حذف الزوايد كقوله ٥ انبتكم من الارض نباتا
والاصل انباتا ومثله ٥ وبعد عطايك المايه الرتاعا ٥ اي اعطايك ومن ذلك
ايضا قوله ٥ وليس بان تتبعه اتباعا ٥ وقول الاخر ولاح بجانب الجبلين منه
ركام يحفز الارض احتفارا ٥ وهذا عكس الاية اذ جا بالمصدر مزيدا فيه والفعل
الناصب له مجرد من تلك الزوايد ومن مجي المصدر علي غير المصدر قوله
تعالي وتبتل اليه تبتيلا ومثله ٥ وقد تطويت انطوا الحضب كذا والاصل   والاصل تبتلا صح
تطويا واصل تقاة وقية مصدر علي فعلة من الوقاية وقد تقدم تفسير هذه
المادة في اول هذا الموضوع ثم ابدلت الواو يا ومثلها تخمة وتكاة وتجاه وتحركت
الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصار اللفظ تقاة كما تري ووزنها فعلة ومجي المصدر
علي فعل وفعلة قليل نحو التخمة والتهمة والتودة والتكاة وانضم الي ذلك كونها
جات علي غير المصدر والكثير مجي المصادر جارية علي افعالها قيل وحسن مجي
هذا المصدر ثلاثيا كون فعله قد حذفت زوايده في كثير من كلامهم نحو تقي يتقي

تقى ومنه تق الله فينا والكتاب الذي تتلوا ٥ وقد تقدم تحقيق ذلك في اول البقرة
الثاني انها منصوبة علي المفعول به وهو ظاهر قول الزمخشري فانه قال الا
ان تخافوا من جهتهم امرا يجب اتقاوه وقري تقية وقيل للمتقي تقاة وتقية كقولهم
ضرب الامير لمضروبه انتهي فصار تقدير الكلام الا ان تخافوا منهم امرا متقى
الثالث انها منصوبة علي الحال وصاحب الحال فاعل تتقوا وعلي هذا يكون حالا موكدة لان
معناها مفهوم من عاملها كقوله ويوم ابعث حيا ولا تعثوا في الارض مفسدين
وهو علي هذا جمع فاعل وان لم يلفظ بفاعل من هذه المادة فيكون فاعلا وفعله
نحو رام ورماة وغاز وغزاة لان فعله يطرد جمعا لفاعل الوصف المعتل اللام
وقيل بل فعلة جمع لفعيل جاز ذلك كله ابو علي الفارسي قلت جمع فعيل علي فعلة
لا يجوز فان فعيلا الوصف المعتل اللام يجمع علي افعلا نحو غني واغنيا وتقي واتقيا *
وصفي واصفيا فان قيل قد جا فعيل الوصف مجموعا علي فعلة قالوا كمي وكماة فالجواب
انه من الندور بحيث لا يقاس عليه وقرا ابن عباس ومجاهد وابو رجا وقتادة
وابو حيوة ويعقوب وسهل وعاصم في رواية المفضل عنه تتقوا منهم تقية بوزن
مطية وهي مصدر ايضا بمعني تقاة يقال اتقي يتقي اتقا وتقوي وتقاة وتقية
وزاد صح   وتقي فيجي مصدر افتعل من هذه المادة علي الافتعال وعلي ما ذكر معه من هذه الا
وزان ويقال ايضا تقيت اتقي ثلاثيا تقية وتقوي وتقاة وتقي والتا في جميع هذه
الالفاظ بدل من الواو لما عرفته من الاشتقاق واما الاخوان تقاة هنا لان الفها
منقلبة عن ياء كما تقدم تقريره ولم يوثر حرف الاستعلا في منع الامالة لان السبب
غير ظاهر الا تري ان سبب الامالة اليا المقدرة بخلاف غالب وطالب وقادم فان
حرف الاستعلا هنا موثر لكون سبب الامالة ظاهرا وهو الكسرة وعلي هذا يقال
كيف يوثر مع السبب الظاهر ولم يوثر مع المقدر وكان العكس اولي والجواب
ان الكسرة سبب منفصل عن الحرف الممال ليس موجودا فيه بخلاف الالف المنقلبة
عن ياء فانها نفسها مقتضية للامالة فلذلك لم يقاومها حرف الاستعلا وامال الكساي
وحده حق تقاته فخرج حمزة عن اصله وكان الفرق ان تقاة هذه رسمت باليا
فلذلك وافق حمزة الكساي عليه ولذلك قرا بعضهم تقية بوزن مطية كما تقدم
لظاهر الرسم بخلاف حق تقاته وانما امعنت في سبب الامالة هنا لان بعضهم زعم
ان امالة هذا شاذ لاجل حرف الاستعلا وان سيبويه حكي عن قوم انهم يميلون
شيا لا يجوز امالته نحو رايت عرقي بالامالة وليس هذا من ذاك لما تقدم لك
من ان سبب الامالة في عرقي كسرة ظاهرة وقوله منهم متعلق بتتقوا ويجوز
علي انه حال من تقاة لانه في الاصل يجوز ان يكون صفة لها فلما قدم نصب
حالا هذا اذا لم يجعل تقاة حالا اما اذا جعلناها حالا تعين ان يتعلق منهم
بالفعل قبله ولا يجوز ان يكون حالا من تقاة لفساد المعني لان المخاطبين ليسوا من
الكافرين قوله **نفسه** مفعول ثان لحذر لانه في الاصل متعد بنفسه لواحد

نازدادا لتضعيف اخر وقد قدر بعضهم حذف مضاف اي عقاب نفسه وصرح بعضهم بعدم الاحتياج اليه كذا نقله ابو البقا عن بعضهم وليس بشيء اذ لا بد من شيء يحذر منه كالعقاب والسطوة لان الذوات لا يتصور الحذر منها نفسها انما يتصور من افعالها وما يصدر عنها وعبر هنا بالنفس عن الذات جريًا على عادة العرب كما قال الاعشي • يوما باجود نايلا منه • اذا نفس الجبان تجهمت سوالها • وقال بعضهم الها في نفسه تعود على المصدر المفهوم من قوله لا يتخذ اي ويحذركم الله نفس الاتخاذ والنفس عبارة عن وجود الشيء وذاته قوله ويعلم مستانف وليس منسوقًا على جواب الشرط وذلك ان علمه بما في السموات وما في الارض غير متوقف على شرط فلذلك جيء به مستانفا وفي قوله ويعلم ما في السموات وما في الارض من باب ذكر العام بعد الخاص وهو ما في صدوركم وقدم هنا الاخفا على الابدا وجعل محلها الصدور وجعل جواب الشرط العلم بخلاف ما في البقرة فانه قدم فيها الابدا على الاخفا وجعل محلهما النفس وجعل جواب الشرط المحاسبة وكل ذلك تفنن في البلاغة وتنوع في الفصاحة قوله يوم تجد في ناصبه ستة اوجه احدها انه منصوب بقدير اي قدير في ذلك اليوم العظيم لا يقال يلزم من ذلك تقييد قدرته بزمان لانه اذا قدر في ذلك اليوم الذي سلب كل احد قدرته فلان يقدر في غيره بطريق اولى واحرى والى هذا ذهب ابو بكر الانباري الثاني انه منصوب بيحذركم اي يخوفكم عقابه في ذلك اليوم والى هذا نحا ابو اسحق ورجحه ولا يجوز ان ينتصب بيحذركم المتاخره قال ابن الانباري لانه لا يجوز ان يكون اليوم منصوبًا بيحذركم المذكور في هذه الاية لان واو النسق لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وعلى ما ذكره ابو اسحق يكون ما بين الظرف وناصبه معترضًا وهو كلام طويل والفصل بمثله مستبعد هذا من جهة الصناعة واما من جهة المعنى فلا يصح لان التخويف لم يقع في ذلك اليوم لانه ليس بزمان تكليف لان التخويف موجود واليوم موعود فكيف يتلاقيان الثالث ان يكون بالمصير واليه نحا الزجاج ايضا وابن الانباري ومكي وغيرهم وهذا ضعيف على قواعد البصريين للزوم الفصل بين المصدر ومعموله بكلام طويل وقد يقال انه يحتمل الاعتراض لا يبالي بها فاصلة وهذا من ذلك الرابع ان ينتصب باذكر مقدرًا فيكون مفعولا به لا ظرفا وقدره الطبري الناصب له اتقوا وفي التقدير ما فيه من كونه على خلاف الاصل مع الاستغنا عنه الخامس ان العامل فيه ذلك المضاف المقدر قبل نفسه اي يحذركم الله عقاب نفسه يوم تجد فالعامل فيه عقاب لا يحذركم قاله ابو البقا وفي قوله لا يحذركم قدر ما اوردته على ابي اسحق كما تقدم تحقيقه السادس انه منصوب بتود قال الزمخشري يوم تجد منصوب بتود والضمير في بينه لليوم اي يوم القيامة حين تجد كل نفس خيرها وشرها تتمنى لو ان بينها وبين ذلك اليوم وهوله امدًا بعيدا وهذا الذي ذكره الزمخشري وجه ظاهر لا خفا بحسنه ولكن في هذه المسئلة خلاف

خلاف ضعيف جمهور البصريين والكوفيين على جوازها وذهب الاخفش والفرا الى منعها وضابط هذه المسئلة انه اذا كان الفاعل ضميرًا عايدا على شي متصل بمعمول الفعل نحو رمى اخويك بلسان فالفاعل هو الالف وهو ضمير عايد على اخويك المتصلين بمفعول بلسان ومثله غلام هند ضربت ففاعل ضربت ضمير عايد على هند المتصلة بغلام المنصوب بضربت والاية من هذا القبيل فان فاعل تود ضمير عايد على نفس المتصله بيوم لانها في جملة اضيف الظرف الى تلك الجملة والظرف منصوب بتود والتقدير يوم وجدان كل نفس خيرها وشرها محضرين تود هي كذا احتج الجمهور على الجواز بالسماع وهو قول الشاعر • اجل المرء يستحث ولا يد ري اذ يبتغي حصول الاماني • ففاعل يستحث ضمير عايد على المرء المتصل باجل المنصوب بيستحث واحتج المانعون بان المعمول فضلة يجوز الاستغنا عنه وعود الضمير عليه في هذه المسايل يقتضي لزوم ذكره فيتنافي هذا الشان ولذلك اجمع على منع زيدا ضرب وزيدا ظن قايما اي ضرب نفسه وظنها وهو دليل واضح للمانع لولا ما يرده من السماع كما انشدتك البيت آنفا وفي الفرق بين غلام زيد ضرب وبين زيد اضرب حيث جاز الاول وامتنع الثاني بمقتضى العلة المذكورة غموض وعسر ليس هذا محل ذكره قوله تجد يجوز ان تكون المتعدية لواحد بمعنى تصب ويكون محضرًا على هذا منصوبا على الحال وهذا هو الظاهر ويجوز ان تكون علمته فيتعدى لاثنين اولهما ما عملت والثاني محضرًا وليس بالقوي في المعنى وما يجوز فيها وجهان اظهرهما انها بمعنى الذي فالعايد على هذا مقدر اي ما عملته فحذف لاستكمال الشروط ومن خير حال اما من الموصول واما من عايده ويجوز ان تكون من لبيان الجنس ويجوز ان تكون ما مصدرية وان يكون المصدر حينئذ واقعا موقع مفعول تقديره يوم تجد كل نفس عملها اي معمولها فلا عايد حينئذ عند الجمهور قوله وما عملت من سو تود يجوز في ما هذه ان تكون منسوقة على ما الذي قبلها بالاعتبارين المذكورين فيها اي وتجد الذي عملته او وتجد عملها اي معمولها من سو وان جعلنا تجد متعدية لاثنين فالثاني محذوف اي وتجد الذي عملته من سو محضرًا او وتجد عملها محضرًا نحو علمت زيدًا ذاهبًا وبكرًا اي بكرا ذاهبا فحذفت معموله الثاني للدلالة عليه بذكره مع الاول وان جعلناها متعدية لواحد فالحال من الموصول ايضا محذوفة اي تجده محضرًا اي في هذه الحال وهذا نظير قولك اكرمت زيدًا ضاحكا وعمرًا اي ضاحكا حذفت حال الثاني لدلالة حال الاول عليه وعلى هذا فيكون في الجملة من قوله تود وجهان احدهما ان تكون في محل نصب على الحال من فاعل عملت اي وما عملت حال كونها وادة اي متمنية البعد من السو والثاني ان تكون مستانفة اخبر الله عنها بذلك ويجوز ان تكون ما مرفوعة بالابتدا والخبر الجمله من قوله تود اي والذي عملته او وعملها تود لو ان بينها وبينه امدًا بعيدًا والضمير في بينه فيه وجهان احدهما وهو الظاهر عوده على ما عملت واعاده الزمخشري

علي اليوم قال الشيخ وابعد الزمخشري في عوده علي اليوم لان احد القسمين اللذين احضروا في ذلك له الخير الذي عمله ولا يطلب تباعد وقت احضار الخير الا بتجوز اذ كان يشتمل علي احضار الخير والشر فيود تباعده ليسلم من الشر ودعه لا يحصل له الخير والاولي عوده الي ما عملت من السوء لانه اقرب مذكور ولان المحنة ان السوء تتمني في ذلك اليوم التباعد عنه فان قيل هل يجوز ان تكون ما هذه شرطية فالجواب ان الزمخشري وابن عطية منعا من ذلك وجعلا علة المنع عزة الفعل الواقع جوابا وهو تود وهذا ليس بشي لان الناس نصوا علي انه اذا وقع فعل الشرط ماضيا والجزاء مضارعا جاز في ذلك المضارع وجهان الجزم والرفع وقد سمعنا من لسان العرب ومنه بيت زهير وإنْ أتاه خليلٌ يومَ مسألةٍ ۔ يقول لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ ۔ ومن الجزم قوله تعالي من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف ومن كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها فدل ذلك علي ان المانع من شرطها ليس هو رفع تود واجاز الشيخ بانها ليست شرطية لا لما ذكر الزمخشري وابن عطية بل لعلة اخري ولنذكر ما ذكره قال كنت سئلت عن قول الزمخشري فذكره ثم قال ولنذكر هنا ما تمس اليه الحاجة بعد ان تقدم ما ينبغي تقديمه في هذه المسئلة فنقول اذا كان فعل الشرط ماضيا وبعده مضارع تتم به جملة الشرط والجزاء جاز في ذلك المضارع الجزم وجاز فيه الرفع مثال ذلك ان قام زيد يقم ويقوم عمرو فاما الجزم فعلي جواب الشرط ولا نعلم في ذلك خلافا وانه الافصح ما ذكره صاحب كتاب الاعراب عن بعض النحويين انه لا يجي في الكلام الفصيح وانما يجي مع كان كقوله تعالي من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف لانها اصل الافعال ولا يجوز ذلك مع غيرها وظاهر كلام سيبويه وكلام الجماعة انه لا يختص ذلك بكان بل ساير الافعال في ذلك مثل كان وانشد سيبويه للفرزدق ۔ دَسَّتْ رسولًا بانّ القومَ إنْ قَدَروا ۔ عليكَ يَشْفوا صدورًا ذاتَ توغيرِ ۔ وقال ايضا ۔ تعالَ فإنْ عاهدتني لا تخونني تكُنْ مثلَ مَنْ يا ذئبُ يصطحبانِ ۔ واما الرفع فانه مسموع من لسان العرب كثيرا وقال بعض اصحابنا هو احسن من الجزم ومنه بيت زهير السابق انشاده ومثله ايضا قوله ۔ وإنْ شُدَّ رَيعانُ الجميعِ مخافةً ۔ يقول جهارًا ويلكم لا تنفروا ۔ وقول ابي صخر ۔ ولا بالذي إنْ بانَ عنه حبيبُه يقولُ ويُخفي الصبرَ إني لجازِعُ ۔ وقال الآخر ۔ وإنْ بَعُدوا لا يأمنونَ اقترابَه ۔ تشوّقَ اهلِ الغائبِ المتنظرِ ۔ وقال الاخر ۔ فانْ كان لا يرضيك حتي تردّني الي قطريّ لا إخالُكَ راضيا ۔ وقال الاخر ۔ انْ يسألوا الخيرَ يعطوه وانْ خُبروا في الجهدِ أُدْرِكَ منهم طيبُ أخبارِ ۔ قلت هكذا ساق هذا البيت في جملة الابيات الدالة علي رفع المضارع ويدل علي قصده ذلك انه قال بعد انشاده هذه الابيات كلها فهذا الرفع كما رايت كثيرا انتهي وهذا البيت ليس من ذلك في ورده كالصدر لان المضارع فيه مجزوم وهو يعطوه وعلامة جزمه سقوط النون وكان ينبغي ان ينشده حين انشد دست رسولا وقوله تعالَ فان عاهدتني البيتين ثم

ثم قال فهذا الرفع كثيرا كما رايت ونصوص الايمة علي جوازه في الكلام وان اختلف تاويلهم كما سنذكره وقال صاحبنا ابو جعفر احمد بن عبد النور بن رشيد المالقي وهو مصنف كتاب وصف المباني رحمه الله لا اعلم منه شيئا جاء في الكلام واذا جاء فقياسه الجزم لانه اصل العمل في المضارع تقدم الماضي او تاخر وتاول هذا المسموع علي اضمار الفاء وجعله مثل قول الشاعر ۔ إنّك إنْ يُصْرَعْ اخوكَ تُصْرَعُ ۔ علي مذهب من جعل ان الفاء منه محذوفة واما المتقدمون فاختلفوا في تخريج الرفع فذهب سيبويه الي ان ذلك علي سبيل التقديم وان جواب الشرط ليس مذكورا عنده وذهب المبرد والكوفيون الي انه هو الجواب وانما حذفت منه الفاء والفاء يرفع ما بعدها كقوله تعالي ومن عاد فينتقم الله منه فاعطيته في الاضمار حكمها في الاظهار وذهب غيرهما الي ان المضارع هو الجواب بنفسه ايضا كالقول قبله الا انه ليس معه فاء مقدرة قالوا لما كان فعل الشرط ماضيا لا يظهر لاداة الشرط فيه عمل لظاهر استضعفوا اداة الشرط فلم يعملوها في الجواب لضعفها فالمضارع المرفوع عند هذا القايل جواب بنفسه من غير نية تقديم ولا علي اضمار الفاء وانما لم يجزم لما ذكر وهذا المذهب والذي قبله ضعيفان وتلخص من هذا الذي قلناه ان رفع المضارع لا يمنع ان يكون ما قبله شرطا لكن امتنع ان يكون وما عملت شرطا لعلة اخري لا لكون تود مرفوعا وذلك علي ما تقدره علي مذهب سيبويه من ان النية بالمرفوع التقديم ويكون اذ ذاك دليلا علي الجواب لا نفس الجواب فنقول اذا كان تود منويا به التقديم ادي الي تقدم المضمر علي ظاهره في غير الابواب المستثناة في العربية الا تري ان الضمير في قوله وبينه عايد علي اسم الشرط الذي هو ما فيصير التقدير تود كل نفس لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ما عملت من سوء فلزم من هذا التقدير تقديم المضمر علي الظاهر وذلك لا يجوز فان قلت لا يجوز ذلك والضمير قد تاخر علي اسم الشرط وان كانت النية به التقديم فقد حصل عود الضمير علي الاسم الظاهر قبله وذلك نظير ضرب زيدا غلامه فالفاعل رتبته التقديم ووجب تاخيره لصحة عود الضمير فيلزم من ذلك اقتضاء جملة الشرط لجملة الدليل وجملة الشرط انما يقتضي جملة الجزاء لا دليله الا تري انها ليست معاملة في جملة الدليل بل انها تعمل في جملة الجزاء وجملة الدليل لا موضع لها من الاعراب واذا كان كذلك تدافع الامر لانها من حيث هي جملة دليل لا يقتضيها فعل الشرط ومن حيث عود الضمير علي اسم الشرط اقتضاها فتدافعا وهذا بخلاف ضرب زيدا غلامه فانها جملة واحدة والفعل عامل في الفاعل والمفعول معا فكل واحد منهما يقتضي صاحبه ولذلك جاز عند بعضهم ضرب غلامها هندا لاشتراك الفاعل المضاف الي الضمير والمفعول الذي عاد عليه الضمير في العامل وامتنع ضرب غلامها جار هند لعدم الاشتراك في العامل فهذا فرق ما بين المسئلتين ولا يحفظ من لسان العرب او ود لو ان اكرمه انا ضربت هندا لانه يلزم منه تقديم المضمر علي مفسره في غير

المواضع التي ذكرها النحويون فلذلك لا يجوز تاخيره انتهي وقد جوز ابو البقا كونها
شرطية ولم يلتفت لما شغبوا به ذلك فقال والثاني انها شرط وارتفع تود علي ارادة الفا
اي فهي تود ويجوز ان يرتفع من غير تقدير لان الشرط هنا ماض واذا لم يظهر في
الشرط لفظ الجزم جاز في الجزا الوجهان الجزم والرفع انتهي وقد تقدم تحقيق
القول في ذلك وظاهر مو افقته للقول الثالث في تخريج الرفع في المضارع كما
تقدم تحقيقه وقرا عبد الله وابن ابي عبلة ودت بلفظ الماضي وعلي هذه القراة
يجوز في ما وجهان احدهما ان تكون شرطية وفي محلها حينيذ احتمالان الاول
النصب بالفعل بعدها والتقدير اي شي عملت من سو ودت جواب الشرط
والاحتمال الثاني الرفع علي الابتدا والعايد علي المبتدا محذوف تقديره وما عملته
وهذا جايز في اسما الشرط خاصة عند الفرا في فصيح الكلام اعني حذف عايد المبتدا
اذا كان منصوبًا بفعل نحو ايهم تضرب اكرمه برفع ايهم واذا كان المبتدا غير ذلك
ضعف نحو زيد ضربت وسياتي لهذه المسئلة مزيد بيان في موضعين من
القرآن احدهما قراة من قرا افحكم الجاهلية يبغون والثاني وكل وعد الله الحسني
في الحديد واختلاف الناس في ذلك الوجه الثاني من وجهيها ان تكون
موصولة بمعني الذي عملته من سو ودت لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ومحلها
علي هذا الرفع بالابتدا وودت الخبر واختاره الزمخشري فانه قال لكن الحمل
علي الابتدا والخبر اوقع في المعني لانه حكاية الكاين في ذلك اليوم واثبت لموافقته
قراة العامة انتهي فان قلت لم لم يمتنع ان تكون ما شرطية علي هذه القراة
كما امتنع ذلك فيها علي قراة العامة فالجواب ان العلة ان كانت رفع الفعل وعدم
جزمه كما قال به الزمخشري وابن عطية فهي مفقوده في هذه القراة لان
الماضي مبني اللفظ لا يظهر فيه لاداة الشرط عمل وان كانت العلة ان النية به
التقديم فيلزم عود الضمير علي متاخر لفظا ورتبة فهي ايضا مفقوده فيها اذ لا
داعي يدعو لذلك ولو هنا علي بابها من كونها حرفًا لما كان سيقع لوقوع غيره وعلي
هذا ففي الكلام حذفان احدهما حذف مفعول تود والثاني حذف جواب لو والتقدير
فيهما تود تباعد ما بينها وبينه لو ان بينها وبينه امدًا بعيدا لسرت بذلك او لفرحت
ونحوه والخلاف في لو بعد فعل الوداده وما بمعناها انها تكون مصدرية كما تقدم
تحريره في البقره يتجه مجيئه هنا لان بعدها حرفًا مصدريًا وهو ان قال
الشيخ ولا يباشر حرف مصدري حرفًا مصدريًا الا قليلا كقوله تعالي انه لحق
مثل ما انكم تنطقون قلت قوله الا قليلا يشعر بجوازه وهو لا يجوز البتة فاما ما
اورده من الآية الكريمة فقد نص النحاة علي ان ما زايدة وقد تقدم الكلام
في ان الواقعة بعد لو هذه هل محلها الرفع علي الابتدا والخبر محذوف كما ذهب
اليه سيبويه او انها في محل رفع بالفاعلية بفعل مقدر اي لو ثبت ان بينها وما قال
الناس في ذلك وقد زعم بعضهم ان لو هنا مصدرية هي وما في خبرها في كذ

في كذ
المفعول لتود اي تود تباعد ما بينها وبينه وفيه ذلك الاشكال وهو
دخول حرف مصدري علي مثله ولكن المعني علي تسلط الوداده علي لو وما في حيزها
لولا المانع الصناعي والامد غاية الشي ومنتهاه وجمعه آماد نحو جبل واجبال فابدلت
الهمزة الفا لوقوعها ساكنه بعد همزة افعال وقال الراغب الامد والابد يتقاربان
لكن الابد عبارة عن مدة الزمان التي ليس لها حد محدود ولا يتقيد فلا يقال
ابد كذا والامد مدة لها حد مجهول اذا اطلق وينحصر اذا قيل امد كذا كما يقال زمان
كذا والفرق بين الامد والزمان ان الامد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في
المبدا والغاية ولذلك قال بعضهم المدي والامد يتقاربان قوله تحبون الله
قرا العامة يحبون بضم حرف المضارعة من احب وكذلك يحببكم الله وقرا ابو
رجا العطاردي يحبون يحببكم بفتح حرف المضارعة وهما لغتان يقال حبه يحبه
بضم الحا وكسرها في المضارع واحبه يحبه وقد تقدم القول في ذلك في البقره
ونقل الزمخشري انه قري يحبكم بفتح اليا والادغام وهو ظاهر لانه متي سكن
المثلين جزمًا او وقفًا جاز فيه لغتان الفك والادغام وسياتي تحقيق ذلك
في المايده وقرا الجمهور فاتبعوني خفيف النون وهي للوقاية وقرا الزهري بتشديدها
وخرجت علي انه الحق الفعل نون التوكيد وادغمها في نون الوقاية وكان ينبغي
له ان يحذف واو الضمير لالتقا الساكنين الا انه شبه ذلك بقوله اتحاجوني
وهو توجيه ضعيف ولكنه يصلح لتخريج هذا الشذوذ وقد طعن الزجاج علي
من روي عن ابي عمرو ادغام الرا من يغفر في لام لكم وقال هو خطا وغلط علي ابي
عمرو وقد تقدم تحقيق ذلك وانه لا خطا ولا غلط بل هذه لغة للعرب نقلها الناس
وان كان البصريون كما يقول الزجاج لا يجيزون ذلك قوله فان تولوا هذا
يحتمل وجهين احدهما ان يكون مضارعا والاصل تتولوا فحذفت احدي التايين
وقد تقدم الكلام علي ذلك وعلي هذا فالكلام جار علي نسق واحد وهو الخطاب
والثاني ان يكون فعلا ماضيا مسندًا لضمير غيب فيجوز ان يكون من باب
الالتفات ويكون المراد بالغيب المخاطبين في المعني وهو نظير قوله تعالي
حتي اذا كنتم في الفلك وجرين بهم قوله ونوحا نوح اسم اعجمي لا اشتقاق له عند
محققي النحويين وزعم بعضهم انه مشتق من النواح وهذا كما تقدم لهم في آدم
واسحق ويعقوب وهو منصرف وان كان فيه علتان فرعيتان العلميه والعجمه
الشخصية لانه لخفة بنايه بكونه ثلاثيا ساكن الوسط وقد جوز بعضهم منعه
قياسا علي هند وبابها لا سماعا اذ لم يسمع الا مصروفا وادعي الفرا ان في الكلام
حذف مضاف تقديره ان الله اصطفي دين آدم قال التبريزي وهذا ليس بشي
لانه لو كان الامر علي ذلك لقيل ونوح بالجر اذ الاصل دين ادم ودين نوح وهذه
سقطه فاحشة من التبريزي اذ لا يلزم انه اذا حذف المضاف بقا المضاف اليه
مجرورا حتي يرد علي الفرا ذلك بل المشهور الذي لا تعرف الفصحا غيره اعراب

المضاف اليه باعراب المضاف حين حذفه ولا يجوز بقاؤه على جره الا في قليل من الكلام بشرط ذكر في النحو وسياتي لك في الانفال وكان ينبغي على راي التبريزي ان يكون قوله تعالى واسئل القرية لان الكل هو وغيره يقولون هذا على حذف مضاف تقديره اهل القرية وعمران اسم اعجمي وقيل عربي مشتق من العمر وعلي كلا القولين فهو ممنوع الصرف اما للعلمية والعجمة الشخصية واما للعلمية وزيادة الالف والنون قوله على العالمين متعلق باصطفى فان قيل اصطفى يتعدى بمن نحو اصطفيتك من الناس فالجواب انه ضمن معنى فضل اي فضلهم بالاصطفا قوله ذرية في نصبها وجهان احدهما انها منصوبة على البدل مما قبلها وفي البدل منه ثلاثة اوجه احدها انه بدل من آدم ومن عطف عليه وهذا انما يتاتى على قول من يطلق الذرية على الابا وعلى الابنا واليه ذهب جماعة قال الجرجاني الآية توجب ان يكون الابا ذرية للابنا والابنا ذرية للابا وجاز ذلك لانه من ذلك الخلق فالاب ذري منه الولد والولد ذري من الاب وقال الراغب الذرية يقال للواحد والجمع والاصل والنسل كقوله حملنا ذرياتهم اي اباهم ويقال للنسا الذراري فعلى هذين القولين يصح جعل ذرية بدلا من ادم ومن عطف عليه وقال ابو البقا ولا يجوز ان يكون بدلا من ادم لانه ليس بذرية وهذا الذي قاله ظاهر ان اراد آدم وحده دون من عطف عليه وان اراد ادم ومن ذكر معه فيكون المانع عنده عدم جواز اطلاق الذرية على الابا الثاني من اوجه البدل انها بدل من نوح ومن عطف عليه واليه نحا ابو البقا الثالث انها بدل من الآلين اعني آل ابراهيم وآل عمران واليه نحا الزمخشري يريد ان الآلين ذرية واحدة الوجه الثاني من وجهي نصب ذرية النصب على الحال تقديره اصطفاهم حال كونهم بعضهم من بعض فالعامل فيها اصطفى وقد تقدم القول في اشتقاق هذه اللفظة ووزنها ومدلولها مشبعا فاغنى عن اعادته وقوله بعضها من بعض هذه الجملة في موضع النصب نعتا للذرية قوله اذ قالت امراة عمران في الناصب له اوجه احدها انه اذكر مقدرا فيكون مفعولا به لا ظرفا اي اذكر لهم وقت قول امراة عمران كيت وكيت واليه ذهب ابو الحسن وابو العباس الثاني ان الناصب له معنى الاصطفا اي باصطفى مقدرا مدلولا عليه باصطفى الاول والتقدير واصطفى آل عمران اذ قالت امراة عمران وعلى هذا يكون قوله وآل عمران من باب عطف الجمل لا من باب عطف المفردات اذ لو جعل من عطف المفردات لزم ان يكون وقت اصطفا ادم وقت قول امراة عمران كيت وكيت وليس كذلك لتغاير الزمانين فلذلك اضطررنا الى تقدير عامل غير هذا الملفوظ به واليه ذهب الزجاج وغيره الثالث انه منصوب بسميع وبه صرح ابو جعفر الطبري واليه نحا الزمخشري ظاهرا فانه قال او سميع عليم لقول امراة عمران ونيتها واذ منصوب به قال الشيخ ولا يصح ذلك لان قوله عليم اما ان يكون خبرا بعد خبر او وصفا لقوله

لقوله سميع فان كان خبرا فلا يجوز الفصل بين العامل والمعمول لانه اجنبي منهما وان كان وصفا فلا يجوز ان يعمل سميع في الظرف لانه قد وصف واسم الفاعل وما جرى مجراه اذا وصف قبل اخذ معموله لا يجوز له اذ ذاك ان يعمل على خلاف لبعض الكوفيين في ذلك ولان اتصافه تعالى بسميع عليم لا يتقيد بذلك الوقت قلت وهذا القدر غير مانع لانه يتسع في الظرف وعديله ما لا يتسع في غيره ولذلك يقدم على ما في حيز ال الموصوله وما في حيز ان المصدرية الرابع ان يكون اذ زائدا وهو قول ابي عبيدة والتقدير قالت امراة وهذا عند النحويين غلط وكان ابو عبيدة يضعف في النحو قوله محررا في نصبه اوجه احدها انه حال من الموصول وهو ما في بطني فالعامل فيه نذرت الثاني انه حال من الضمير المرفوع بالجار لوقوعه صله لما وهو قريب من الاول فالعامل في هذه الحال الاستقرار الذي تضمنه الجار والمجرور الثالث ان ينتصب على المصدر لان المصدر ياتي على زنة اسم المفعول من الفعل الزايد على ثلاثة احرف وعلى هذا فيجوز ان يكون في الكلام حذف مضاف تقديره نذرت لك ما في بطني نذر تحرير ويجوز ان يكون من ما انتصب على المعنى لان نذرت لك حررت ما في بطني تحريرا ومن مجي المصدر بزنة المفعول مما زاد على الثلاثي قوله تعالى ومزقناهم كل ممزق وقوله ومن يهن الله فما له من مكرم في قراءة من فتح الراي كل تمزيق وما له من اكرام ومثله قول الشاعر ألم تعلم مسرحي القوافي ۝ فلا عيّا بهن ولا اجتلابا ۝ اي تسريحي القوافي الرابع ان يكون نعت مفعول محذوف تقديره غلاما محررا قاله مكي بن ابي طالب وجعل ابن عطية في هذا القول نظرا قلت وجه النظر فيه ان نذرت قد اخذت مفعوله وهو قوله ما في بطني فلم يتعد الى مفعول آخر وهو نظر صحيح وعلى القول بانه حال يجوز ان يكون حالا مقارنة ان اريد بالتحرير معنى العتق ومقدرة ان اريد به معنى خدمة الكنيسة كما جا في التفسير ووقف ابو عمرو والكسائي على امراة بالها دون التاء وقد كتبوا امرات بالتاء وقياسها الها هنا وفي يوسف امرات العزيز موضعين وامرات نوح وامراة لوط وامراة فرعون واهل المدينة يقفون بالتا اتباعا لرسم المصحف وهي لغة للعرب يقولون في حمزه حمزت وانشدوا ۝ والله نجاك بكفي مسلمت ۝ من بعد ما وبعدما وبعدمت ۝ وقوله ما في بطني اتى بما التي لغير العاقل لان ما في بطنها مبهم امره والمبهم امره يجوز ان يعبر عنه بما ومثاله اذا رايت شبحا من بعيد لا تدري انسان هو ام غيره ما هذا ولو عرفت انه انسان وجهلت كونه ذكرا او انثى قلت ما هو ايضا والآية من هذا القبيل هذا عند من يرى ان ما مخصوصة بغير العاقل واما من يرى وقوعها على العقلا فلا يتاول شيا وقيل انه لما كان ما في البطن لا تمييز له ولا عقل عبر عنه بما التي لغير العقلا قوله فلما وضعتها الضمير في وضعتها يعود على ما من حيث المعنى لان الذي في بطنها انثى في علم الله تعالى فعاد الضمير على معناها دون

لفظها وقيل انما انث حملا علي معني النسمة او الجبلة او النفس قاله الزمخشري وقال
ابن عطية حملا علي الموجود ورفعا للفظ ما في قوله ما في بطني محررا قوله انثي
فيه وجهان احدهما انها منصوبة علي الحال وهي حال موكده لان التانيث مفهوم من
تانيث الضمير فجات انثي موكده قاله الزمخشري فان قلت كيف جاز انتصاب
انثي حالا من الضمير في وضعتها وهو كقولك وضعت الانثي انثي قلت الاصل وضعته
انثي وانما انث لتانيث الحال لان الحال وذا الحال كشي واحد كما انث الاسم في من
كانت امك لتانيث الخبر ونظيره قوله تعالي فان كانتا اثنتين واما علي
تاويل النسمة والجبلة فهو ظاهر كانه قيل اني وضعت الجبلة والنسمة انثي
يعني ان الحال علي الجواب الثاني تكون مبينة لا موكده وذلك لان النسمة والجبلة والجبلة
يصدق علي الذكر وعلي الانثي فلما حصل فيها الاشتراك جاءت الحال مبينة الا ان
الشيخ ناقشه في السوال الاول فقال الي قوله يعني الزمخشري الي انها حال موكده
ولا يخرجه تانيثه لتانيث الحال عن ان تكون حالا موكده واما تشبيهه ذلك
بقوله من كانت امك حيث عاد الضمير علي معني من فليس ذلك نظير وضعتها انثي
لان ذلك حملا علي معني من اذ المعني اية امراة كانت امك اي كانت هي اي
امك فالتانيث ليس لتانيث الخبر وانما هو من باب الحمل علي معني من ولو
فرضنا انه من تانيث الاسم لتانيث الخبر لم يكن نظير وضعتها انثي لان الخبر
تخصص بالاضافة الي الضمير فاستفيد من الخبر ما لا يستفاد من الاسم بخلاف انثي
فانه لمجرد التوكيد واما تنظيره بقوله فان كانتا اثنتين فيعني انه ثني الاسم
لتثنية الخبر والكلام ياتي في مكانه فانه من المشكلات فالاحسن ان يجعل
الضمير في وضعتها انثي عايدا علي النسمة او النفس فتكون الحال مبينة لا موكده
قلت قوله ليس نظيره لان من كانت امك حمل فيه علي معني من كما حمل هنا علي معني
من وقول الزمخشري لتانيث الخبر اي لان المراد من التانيث بدليل تانيث
الخبر فتانيث الخبر بين لنا ان المراد من المونث كذلك تانيث الحال وهي انثي
بين لنا ان المراد بما في قوله ما في بطني انه شي مونث وهذا واضح لا يحتاج الي
فكر واما قوله فقد استفيد من الخبر ما لا يستفاد من الاسم بخلاف وضعتها انثي
فانه لمجرد التوكيد ليس بظاهر وذلك لان الزمخشري انما اراد بكونه نظيره
من حيث ان التانيث في كل من المثالين مفهوم قبل مجي الحال في الاية فهو قبل
مجي الخبر في النظير المذكور اما كونه يفارقه في شي اخر لعارض فلا يضر
ذلك في التنظير ولا يخرجه عن كونه يشبهه من هذه الجهة وقد تحصل لك
في هذه الحال وجهان احدهما انها موكدة ان قلنا ان الضمير في وضعتها عايدا علي
معني ما والثاني انها مبينة ان قلنا ان الضمير عايد علي الجبلة او النسمة او النفس
لصدق كل من هذه الالفاظ الثلاثة علي الذكر والانثي الوجه الثاني من وجهي
انثي انها بدل من ها في وضعتها بدل كل من كل قاله ابو البقا ويكون في هذا البدل

البدل بيان ما المراد في الضمير وهذا من المواضع التي يفسر فيها الضمير بما بعده لفظا
ورتبة فان كان الضمير مرفوعا نحو اسروا النجوي الذين ظلموا علي احد الاوجه
فالكل يجيزون فيه البدل وان كان غير مرفوع نحو ضربته زيدا او مررت به
بزيد فاختلف فيه فالصحيح جوازه كقول الشاعر علي حالة لو ان في القوم
حاتما علي جوده لضن بالما حاتم بجر حاتم الاخير بدلا من الها في جوده قوله
بما وضعت قرا ابن عامر وابو بكر وضعت بتا المتكلم وهو من كلام ام مريم
عليها السلام خاطبت بذلك نفسها تسليا لها واعتذارا لله تعالي حيث اتت بمولود
لا يصلح لما نذرته من سدانة بيت المقدس قال الزمخشري وقد ذكر هذه
القراة يعني ولعل لله تعالي فيه سرا وحكمة ولعل هذه الانثي خير من الذكر
تسلية لنفسها وفي قولها والله اعلم بما وضعت التفات من الخطاب الي الغيبة
اذ لو جرت علي مقتضي قولها رب لقالت وانت اعلم وقرا الباقون وضعت
بتا التانيث الساكنة علي اسناد الفعل لضمير مريم عليها السلام وهو من كلام الباري
تبارك وتعالي وفيه تنبيه علي عظم قدر هذا المولود وان له شانا لم تعرفيه ولم
تعرفي الا كونه انثي لا غير دون ما يوول اليه من امور عظام وايات واضحة قال
الزمخشري ولتكلمها بذلك علي وجه التحزن والتحسر قال الله تعالي والله اعلم بما وضعت
تعظيما لموضوعها وتجهيلا لها بقدر ما وهب لها منه ومعناه والله اعلم بالشي الذي
وضعت وما علق به من عظايم الامور وان يجعله وولده اية للعالمين وهي جاهلة بذلك
لا تعلم منه شيا فلذلك تحسرت وقد رجح بعضهم القراة الثانية علي الاولي بقوله
والله اعلم قال ولو كان من كلام ام مريم لكان التركيب وانت اعلم وقد تقدم جواب هذا
وانه التفات وقرا ابن عباس وضعت بكسر التا علي انها تا المخاطبة خاطبها الله تعالي
بذلك يعني انك لا تعلمين قدر هذا المولود ولا قدر ما علمه الله فيه من عظايم
الامور قوله وليس الذكر كالانثي هذه الجملة تحتمل ان تكون معترضة وان تكون لها
محل وذلك بحسب القراات المذكورة في وضعت كما سيمر بك تفصيله والالف واللام
في الذكر تحتمل ان تكون للعهد والمعني ليس الذكر الذي طلبت كالانثي التي وهبت
لها قال الزمخشري فان قلت فما معني قولها وليس الذكر كالانثي قلت هو بيان
لما في قوله والله اعلم بما وضعت من التعظيم للموضوع والرفع منه ومعناه وليس الذكر
الذي طلبت كالانثي التي وهبت لها والالف فيهما للعهد وان تكون للجنس علي ان مرادها
ان الذكر ليس كالانثي في الفضل والمزية اذ هو صالح لخدمة المتعبدات وللتحرير
ولمخالطة الاجانب بخلاف الانثي وكان سياق الكلام علي هذا يقتضي ان يدخل
النفي علي ما استقر وحصل عندها وانتفت عنه صفات الكمال للغرض المقصود
منه فكان التركيب وليست الانثي كالذكر وانما عدل عن ذلك لانها بدات بالاهم
بما كانت تريده وهو المتلجلج في صدرها والجايل في نفسها فلم يجر لسانها في ابتدا
النطق الا به فصار التقدير وليس جنس الذكر مثل جنس الانثي لما بينهما من التفاو

فيما ذكر ولولا هذه المعاني التي استنبطها العلماء وفهموها عن الله تعالى لم يكن لمجرد
الاخبار بالجملة الليسية معنى اذ كل احد يعلم ان الذكر ليس كالانثى قوله واني سميتها
مريم هذه الجملة معطوفة على قوله اني وضعتها على قراءة من ضم التاء في قوله وضعت
فتكون هي وما قبلها في محل نصب بالقول والتقدير قالت اني وضعتها والله اعلم بما
وضعتُ وقالت وليس الذكر كالانثى وقالت اني سميتها مريمَ واما على قراءة من سكن
التاء او كسرها فتكون اني سميتها ايضا معطوفا على اني وضعتها ويكون قد فصل
بين المتعاطفين بجملتي اعتراض كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم قاله
الزمخشري قال الشيخ ولا يتعين ما ذكر من كونهما جملتين معترضتين لانه يحتمل
ان يكون وليس الذكر كالانثى في هذه القراءة من كلامها في قراءة من قرا وضعتُ
بضم التاء بل ينبغي ان يكون المتعين لثبوت كونه من كلامها في هذه القراءة
ولان في اعتراض جملتين خلافا مذهب ابي علي انه لا تعترض جملتان وايضا
تشبيهها بين الجملتين اللتين اعترض بهما على زعمه بين المعطوف والمعطوف عليه
بقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم ليس مشبها مطابقا للاية لانه لم يعترض جملتان
بين طالب ومطلوب بين اعتراض بين القسم الذي هو فلا اقسم بمواقع النجوم
وبين جوابه الذي هو انه لقران كريم بجملة واحده وهي قوله وانه لقسم لو تعلمون
عظيم لكنه جا في جملة الاعتراض بين بعض اجزائه وبعض اعتراض بجملة وهو
قوله لو تعلمون اعترض به بين المنعوت الذي هو القسم وبين نعته الذي
هو عظيم فهذا اعتراض في اعتراض فليس فصلا بجملتي اعتراض كقوله والله
اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى قلت والمشاحة بمثل هذه الاشيا ليست طايله
وقوله فصلا بجملتي اعتراض ممنوع بل هو فصل بجملتي اعتراض وكونه جا اعتراض
في اعتراض لا يضر ذلك ولا يقدح في قوله فصل بجملتين وسمى يتعدى لاثنين
احدهما بنفسه والى الاخر بحرف الجر ويجوز فيه حذفه يقول سميت ابني زيدًا
والاصل بزيد قال الشاعر يجمع بين الاصل والفرع • وسميت كعبا بشر العظام
وكان ابوك يسمى الجعل • اي يسمى بالجعل وقد تقدم الكلام في مريم واشتقاقها
ومعناها وكونها من الشاذ عن نظايره قوله واني اعيذها عطف على اني
سميتها واتى هنا بخبر ان فعلا مضارعا دلالة على طلبها استمرار الاستعاذة دون
انقطاعها بخلاف وضعتها وسميتها حيث اتي بالخبرين ماضيين لانقطاعهما وقدم
المعاذ به على المعطوف اهتماما به وفتح نافع يا المتكلم قبل هذه الهمزة المضمومه
وكذلك كلما وقع بعدها همزة مضمومة الا موضعين فان الكل اتفقوا على
سكونها فيهما بعهدي اوفي واتوني افرغ والباقي عشرة مواضع هذا الذي في هذه
السوره احدها قوله فتقبلها الجمهور على تقبلها فعلا ماضيا على تفعل بتشديد
العين وربها فاعل به وتفعل يحتمل وجهين احدهما ان يكون بمعنى المجرد اي
تقبلها بمعنى رضيها مكان المذكور المنذور ولم يقبل انثى منذورة قبل مريم
فليس صح

مريم كذا جا في التفسير وتفعل ياتي بمعنى فعل مجردا نحو تعجب وعجب من كذا وتبرى
وبري منه والثاني ان تفعل بمعنى استفعل فاستقبلها ربها يقال استقبلت الشي اي
اخذته اول مرة والمعنى ان الله تولاها في اول امرها وحين ولادتها ومنه قوله هو
القطامي قوله • وخير الامر ما استقبلت منه وليس بان تتبعه اتباعا • ومنه
المثل خذ الامر بقوابله وتفعل بمعنى استفعل كثير نحو تعظم واستعظم وتكبر واستكبر
وتقصيت الشي واستقصيته وتعجلته واستعجلته والباقي قوله بقبول فيه وجهان
احدهما انها زايدة اي قبولا وعلى هذا فينتصب قبولا على المصدر الذي جا على حذف
الزوايد اذ لو جا على تقبل لقيل تقبلا نحو تكبر تكبرا وقبول من المصادر التي جات على فعول
بفتح الفا وقد تقدم ذكرها اول البقره يقال قبلت الشي قبولا واجاز الفرا والزجاج
ضم القاف من قبول وهو القياس كالدخول والخروج وحكاها ابن الاعرابي عن العرب
قبلته قبولا وقبولا بفتح القاف وضمها سماعا عن العرب وعلى وجهه قبول لا غير
يعني لم يقل هنا الا بالضم وانشدوا • قد يحمد المران سل بالسو والوجه عليه الغبرا كذا
بضم القاف كذا حكاه بعضهم وقال الزجاج ان قبولا هذا ليس منصوبا بهذا
الفعل حتى يكون مصدرا على غير المصدر بل هو منصوب بفعل موافق له اي
بمجرد قال والتقدير فتقبلها بتقبل حسن وقبلها قبولا حسنا اي رضيها وفيه بعد
والوجه الثاني ان البا ليست زايدة بل هي على حالها ويكون المراد بالقبول هنا اسم
ما يقبل به الشي نحو اللدود لما يلد والسعوط لما يسعط به والمعنى بذلك اختصاصه
لها باقامتها مقام الذكر في النذر وقوله وانبتها نباتا حسنا وقوله وكفلها
قرا الكوفيون وكفلها بتشديد العين زكريا بالقصر الا ابا بكر فانه قراه بالمد
كالباقين ولكنه ينصبه والباقون يرفعونه لما سياتي وقرا مجاهد فتقبلها
بسكون اللام ربها منصوبا وانبتها بكسر البا وسكون التا وكفلها بكسر الفا والتخفيف
فاما قراة الكوفيين فانهم عدوا الفعل بالتضعيف الى مفعولين ثانيهما زكريا
فمن قصره كالاخوان وحفص كان عنده مقدر النصب ومن مده كابي بكر عن
عاصم اظهر فيه الفتحة وهكذا قراته واما قراة بقية السبعة فكفل مخفف عندهم
متعد لواحد وهو ضمير مريم وفاعله زكريا ولا مخالفة بين القراتين لان الله لما
كفلها اياه كفلها وهو في قراتهم ممدود مرفوع بالفاعلية واما قراة اكفلها فانه عداه
بالهمزة كما عداه غيره بالتضعيف نحو خرجته واخرجته وكرمته واكرمته وهذه
كقراة الكوفيين في المعنى والاعراب فان الفاعل هو الله تعالى والمفعول الاول
هو ضمير مريم والثاني هو زكريا واما قراة وكفلها بكسر الفا فانها لغة في كفل يقال
كفل يكفل كقتل يقتل والعاسه وكفل يكفل كعلم يعلم وعليها هذه القراة واعرابها
كاعراب قراة الجماعة في كون زكريا فاعلا واما قراة مجاهد فانها كلها على لفظ الدعا
من ام مريم لله تعالى بان يفعل لها ما سالته وربها منصوب على الندا اي فتقبلها
يا ربها وانبتها وكفلها يا ربها وزكريا في هذه القراة مفعول ثان ايضا كقراة الكوفيين

وقرا حفص والاخوان زكريا بالقصر حيث ورد في القران وباقي السبعة بالمد
والمد والقصر في هذا الاسم لغتان فاشيتان عن اهل الحجاز وهو اسم اعجمي فكان
من حقه ان يقولوا فيه منع من الصرف لوجود الف التانيث فيه اما الممدود
كحمرا والمقصوره كحبلي وكان الذي اضطرهم الي ذلك انهم راوه ممنوعا معرفه
ونكره قالوا فلو كان منعه للعلمية والعجمه لانصرف نكرة لزوال احد سببي المنع
لكنّ العرب منعته نكرةً فعلمنا ان المانع غير ذلك وليس معنا هنا ما يصلح مانعا
من صرفه الا الف التانيث يعنون الشبيه بالف التانيث والا فهذا اسم اعجمي لا يعرف
له اشتقاق حتي يدّعي فيه ان الالف فيه للتانيث علي انّ اباحاتم قد ذهب الي
صرفه نكرةً وكانه لحظ المانع فيه ما قدمته من العجمه والعلميّه لكنهم غلّطوه وخطّوه
في وقال الفارسي فاشبع فيه القول لا يخلو من ان تكون الهمزة فيه للتانيث
او للالحاق او منقلبة ولا يجوز ان تكون منقلبة لان الانقلاب لا يخلو من
ان يكون من حرف اصلي او من حرف الالحاق ولا يجوز ان يكون من حرف اصليّ
لان اليا والواو لا يكون اصلاً فيما كان علي اربعة احرف ولا ان يكون من حرف
الالحاق لانه ليس في الاصول شيء يكون هذا ملحقاً به واذا ثبت انها للتانيث
وكذلك القول في الالف المقصوره وهذا الذي قاله ابو علي صحيح لو كان فيما
يعرف له اشتقاق ويدخله تصريف ولكنهم يجرون الاسما الاعجمية مجري العربيّة
بمعني ان هذا لو وَرَد في لسان العرب كيف يكون حكمه وفيه بعد ذلك لغتان اخرتان
احديهما زكريّ بياء مشددة في آخره فقط دون الف وهو في هذه اللغة منصرف
ووجّه ابو علي ذلك فقال القول فيه انه حذف منه اليآن اللتان كانتا فيه
ممدوداً او مقصوراً وما بعدها والحق ياءي النسب قال يدل علي ذلك صرف الاسم
ولو كانت اليآن هما اللتان كانتا فيه لوجب ان لا ينصرف للعجمة والتعريف وهذه
اللغة التي ذكرتها لغة اهل نجد ومن والاهم والثانيه زكْرٌ بزنة عمرو حكاها الا خفش
خفش والكفالة الضمان في الاصل ثم يستعار للضم والاخذ يقال منه كفل يكفل
كعلم يعلم كفالة وكفلا فهو كافل وكفيل قوله المحراب فيه وجهان مشهوران
احدهما وهو مذهب سيبويه انه منصوب علي الظرف وشذّ عن سائر اخواته
بعد دخل خاصّة يعني ان كل ظرف مكان مختص لا يصل اليه الفعل الا بواسطة
في نحو صليت في المحراب ولا تقول المحراب ونمت في السوق ولا تقول السوق
الا مع دخل خاصّة نحو دخلت السوق والبيت والفاظا اخر ذكرتها في النحو والثاني
مذهب الاخفش وهو نصب ما بعد دخل علي المفعول به لا علي الظرف فقولك
دخلت البيت كقولك هدمت في نصب كل منهما علي المفعول به وهو قول مرجوح
بدليل ان دخل لو سلط علي غير الظرف المختص وجب وصوله بواسطه في تقول
دخلت في الامر ولا تقول دخلت الامر فدلّ ذلك علي عدم تعديه للمفعول به
بنفسه والمحراب قال ابو عبيدة هو اشرف المجالس ومقدمها وهو كذلك من

من المسجد وقال ابو عمرو بن العلا هو القصر لعلوّه وشرفه وقال الاصمعي هو الغرفه
وانشد لامرئ القيس ، وَمَاذَا عَلَيْهِ اِنْ ذَكَرْتُ اَوَانِسًا ، كَغِزْلَانِ رَمْلٍ فِي مَحَارِيبِ
اَقْيَالِ ، قالوا معناه في غرف اقيال وانشد غيره لعمر بن ابي ربيعه ، رَبَّةُ
مِحْرَابٍ اِذَا جِئْتُهَا ، لَمْ اَدْنُ حَتَّي اَرْتَقِي سُلَّمَا ، وقيل هو المحراب من المسجد المعهود
وهو الاليق بالآيه واما ما ذكرته عمن تقدم فانما يعنون به المحراب من حيث
هو واما ما في هذه الاية فلا يظهر بينهم خلاف انه المحراب المتعارف قيل
واشتقاقه من الحَرْب لتحارب الناس عليه واما ابن ذكوان عن ابن عامر المحراب
في هذه السورة موضعين بلا خلاف لكونه قوي فيه سبب الاماله وذلك ان
الالف تقدمتها كسره وتاخرت عنها كسرة اخري فتقوي داعي الاماله وهذا
بخلاف المحراب غير المجرور فانه نقل عن ابن ذكوان فيه الوجهان الاماله وعدمها
نحو قوله اذ تسوّروا المحراب فوجه الاماله تقدم الكسر ووجه التفخيم انه
الاصل وقد تقدم لك الفرق بين كونه مجرورا فلم يجر عنه فيه خلاف وبين
كونه غير مجرور فجري فيه عنه الخلاف ولذلك اجري عنه الخلاف ايضا
في عمران لما ذكرت لك من تقدم الكسر قوله وجد عندها رزقا هذه
وجد بمعني اصاب ولقي وصادف فتتعدي لواحد وهو رزقا وعندها الظاهر
انه ظرف للوجدان واجاز ابو البقا ان تكون حالا من رزقا لانه يصلح ان يكون
صفه له في الاصل وعلي هذا فيتعلق بمحذوف ووجد هذا الناصب لكلما لانها ظرفيه
وقد تقدم تحقيقه وابو البقا سماه جوابها لانها عنده تشبه الشرط كما سياتي قوله
قال يا مريم فيه وجهان احدهما انه مستانف قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون
بدلاً من وجد لانه ليس بمعناه والثاني انه معطوف بالفا فحذف العاطف قال
ابو البقا كما حذفت في جواب الشرط كقوله وان اطعتموهم انكم لمشركون وكذلك
قول الشاعر ، من يَفْعَلِ الحسناتِ اللّهُ يشكرُها ، وهذا الموضع يشبه جواب الشرط
في اقتضائه الجواب انتهي قلت وهذا الذي قاله فيه نظر من حيث انّ قوله
تعالي وان اطعتموهم انّ جواب الشرط هو نفس انكم لمشركون حذفت منه الفا
وليس كذلك بل جواب الشرط محذوف وانكم لمشركون جواب قسم مقدر قبل
الشرط وقد تقدم تحقيق هذه المسئلة فليس هذا مما حذفت منه فا الجواب البتة وكيف
يدّعي ذلك ويسويه بالبيت المذكور وهو لا يجوز الا في ضرورة ثم الذي يظهر
ان الجملة من قوله وجد في محل نصب علي الحال من فاعل دخل ويكون جواب كلما
هو نفس قال والتقدير كلما دخل عليها زكريا واجدا عندها الرزق قال وهذا
بين جدًّا ونكّر رزقا تعظيما له او ليدلّ به علي نوع ما منه انّ الله يرزق من يشا
تقدم نظيره ويحتمل ان يكون مستانفا من كلام الله تعالي وان يكون من كلام
مريم فيكون منصوبا قوله اني لك هذا انّي خبر مقدم وهذا مبتدأ مؤخر
ومعني انّي هنا من اين كذا فسّرها ابو عبيده قيل ويجوز ان تكون سؤالا عن الكيفية

خفف

قوله صح

اي كيف تهيا لك هذا قال الكميت • انّى ومن اين هزّك الطرب • من حيث لا صبوة ولا ذنب • وجوّز ابو البقا في انّي ان ينتصب على الظرف بالاستقرار الذي في لك رافع لهذا يعني بالفاعليه ولا حاجة الى ذلك وقد تقدّم الكلام على انّي في البقره قوله **هنالك** دعا هنا هو الاسم واللام للبعد والكاف حرف وهو ان ذلك وهو منصوب على الظرف المكاني بدعا اي في ذلك المكان الذي راي فيه ما راي من امر مريم وهو ظرف لا يتصرف بل يلزم النصب على الظرفيّة وقد يجرّ بمن والي قال الشاعر • قد وردت من امكنة • من ههنا ومن هنه • وحكمه حكم ذا من كونه بحرف من حروف التنبيه ومن الكاف واللام نحو هنا وقد يصحبها التنبيه نحو ها هنا ومع الكاف قليلا نحو ها هناك ويمتنع الجمع بين ها واللام واخواته هنّا بتشديد النون مع فتح الها وكسرها وثم بفتح الثا وقد يقال هنت ولا يشار بهذه الا للبعد خاصّة ولا يشار بهنالك وما ذكر معه الا للامكنة وقد زعم بعضهم ان هناك وهنالك وهنا للزمان فمن ورود هنالك بمعنى الزمان عند بعضهم هذه الاية اي في ذلك الزمان ومثله هنالك ابتلي المومنون ومنه قول زهير • هنالك ان يستخبلوا المال يخبلوا • والظاهر انه على مكانيته ومن ورود هنالك قوله واذا الامور تعاظمت وتشاكلت • فهناك تعترفون اين المفزع • ومن ورود هنا قوله • حنّت نوار ولات هنّا حنّت • وبدا الذي كانت نوار اجنّت • لان لات لا تعمل الا في الاحيان وفي البيت كلام اطول من هذا وعبارة السجا وندي ان هناك في المكان وهنالك في الزمان وهو سهو لانه للمكان سوا تجرّدت ام اتصلت بالكاف واللام معًا ام بالكاف دون اللام قوله **من لدنك** يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بهب وتكون من لابتدا الغاية مجازًا اي هب لي من عندك ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه في الاصل صفة لذريّه فلما تقدّم عليها انتصب حالا وقد تقدّم الكلام على لدن واحكامها ولغاتها قوله سميع الدعا مثال مبالغة محوّل من سامع وليس بمعنى مسمع لفساد المعنى وقوله طيّبة وان اراد بذريّة الجنس فيكون التانيث في طيبه باعتبار تانيث الجماعه وان اراد به ذكرًا واحدًا فالتانيث باعتبار اللفظ قال الفرا وانث طيّبه لتانيث لفظ الذرّيه كما قال ابوك خليفة ولدته اخرى وانت خليفة ذاك الكمال • وهذا فيما لم يقصد به واحد معيّن اما لو قصد به واحد معيّن امتنع اللفظ نحو طلحة وحمزه وقد جمع الشاعر بين التذكير والتانيث في قوله • فما يزدري من حبه جليّة • سكاب اذا ما عض ليس باد ردا • لان المراد بحبّه اسم الجنس لا واحد بعينه قوله **فنادته الملايكة** قرا الاخوان فناداه من غير تا تانيث والباقون فنادته بتا التانيث والتذكير والتانيث باعتبار الجمع المكسر فيجوز في الفعل المسند اليه التذكير باعتبار الجمع والتانيث باعتبار الجماعه ومثل هذا اذ يتوفي الذين كفروا الملايكة تقرا بالتا واليا وكذا قوله تعرج الملايكة قال الزجاج يلحق التانيث للفظ

للفظ الجماعة ويجوز ان يعبر عنها بلفظ التذكير لانه يقال جمع الملايكة وهذا كقوله وقال نسوة اثني وان حسن الحذف هنا الفصل بين الفعل وفاعله وقد تجرا بعضهم على قراة العامّة فقال اكره التانيث لما فيه من موافقة دعوي الجاهلية لان الجاهليه زعمت ان الملايكة اناث وتجرا ابو البقا على قراة الاخوين فقال وكره قوم قراة التانيث لموافقة الجاهلية فلذلك قرا من قرا فناداه بغير تا والقراة به غير جيّدة لان الملايكة جمع وما اعتلّوا به ليس بشي لان الاجماع على اثبات التا في قوله اذ قالت الملايكة وهذان القولان الصادران من ابي البقا وغيره ليس بجيد لانهما قراتان متواترتان فلا ينبغي ان يرد احدهما البتة والاخوان على اصلهما من امالة فناداه والرسم يحتمل القراتين معًا اعني التذكير والتانيث والجمهور على ان الملايكة المراد بهم واحد وهو جبريل قال الزجاج اتاه النداء من هذا الجنس الذين هم الملايكة كقولك فلان يركب السفن اي هذا الجنس ومثله **قوله** الذين قال لهم الناس وهم نعيم بن مسعود وقوله ان الناس يعني ابا سفيان ولما كان جبريل رئيس الملايكة اخبر عنه اخبار الجماعة تعظيما له وقيل الرئيس لا بد له من اتباع فلذلك اخبر عنه وعنهم وان كان النداء انما صدر منه ويويد كون المنادي جبريل وحده قراة عبد الله وكذا في مصحفه فناداه جبريل والعطف بالفا في قوله فنادته موذن بان الدعا معتقب بالتبشير قوله **وهو قايم** جملة حالية من مفعول النداء ويصلّي يحتمل اوجها احدها ان يكون خبرًا ثانيا عند من يجوز تعدد الحال الثاني انه حال من الضمير المستتر في قايم فيكون حالا من حال الثالث ان يكون صفة لقايم قوله **في المحراب** متعلق بيصلي ويجوز ان يتعلق بقايم اذا جعلنا يصلي حالا من الضمير في قايم لان العامل فيه حينيذ وفي الحال شي واحد فلا يلزم فيه فصل اما اذا جعلناه خبرًا ثانيا او صفة لقايم او حالا من المفعول لزم الفصل بين العامل ومعموله باجنبيّ هذا معني كلام الشيخ والذي يظهر انه يجوز ان تكون المسلة من باب التنازع فان كلا من قايم ويصلّي يصح ان يتسلط على في المحراب وذلك جايز على اي وجه تقدم من وجوه الاعراب قوله **ان الله** قرا نافع وحمزة وابن عامر بكسر ان والباقون بفتحها فالكسر عند الكوفيين لاجرا النداء مجري القول فتكسر معه وعند البصريين على اضمار القول اي فنادته فقالت والفتح على حذف حرف الجر تقديره فنادته بان الله فلما حذف الخافض جري الوجهان المشهوران في محلها وفي قراة عبد الله فنادته الملايكة يا زكريا فقوله يا زكريا هو معمول النداء وعلى هذه القراة يتعين كسر ان ولا يجوز فتحها لاستيفا الفعل معموليه وهما الضمير وما يودي به زكريا قوله **يبشرك** قرا نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وعاصم الخمسة في هذه السورة ان الله يبشرك موضعان وفي سورة الاسرا ويبشر المومنين وفي سورة الكهف ويبشر المومنين ايضا بضم اليا وفتح البا وكسر الشين مشدّدة من بشّره يبشّره وقرا نافع وابن عامر وعاصم ثلاثتهم كذلك

في سورة الشورى وهو كذلك الذي يبشر الله عباده وقرا الجميع دون حمزة
كذلك في سورة براآة يبشرهم ربهم برحمة منه وفي اول سورة الحجر في قوله
انا نبشرك بغلام عليم ولا خلاف في الثاني وهو قوله فبم تبشرون انه بالتثقيل
وكذلك قرا الجميع دون حمزة في سورة مريم موضعين انا نبشرك لتبشر به المتقين
وكل من لم يذكر مع هولا من قرا بالتخفيف المذكور فانه يقرا بفتح حرف المضارعة وسكون
البا وضم الشين واذا اردت معرفة ضبط هذا الفصل فاعلم ان المواضع التي وقع
فيها الخلاف المذكور تسع كلمات وقرا علي مراتب فنافع وابن عامر وعاصم ثقلوا
الجميع وحمزة خفف الجميع وابن كثير وابو عمرو ثقلا الجميع الا الذي في سورة الشورى
فانهما وافقا فيه حمزة والكسائي خفف خمسا منها وثقل اربعا فخفف كلمتي هذه
السورة وكلمات الاسرا والكهف والشورى وقد تقدم ان في هذا الفعل
ثلاث لغات بشر بالتشديد وبشر بالتخفيف وعليه ما انشده الفرا ٭ بَشَرْتُ
عِيَالِي إذْ رَأَيْتُ صَحِيفَةً ‌ أَتَتْكَ مِنَ الْحَجَّاجِ يُتْلَى كِتَابُهَا ٭ والثالثة ابشر رباعيا
وعليه قراة بعضهم يبشرك بضم اليا ومن التبشير قول الاخر ٭ يَا بِشْرُ حَقٌّ لِوَجْهِكَ
التَّبْشِيرُ ‌ هَلَّا غَضِبْتَ لَنَا وَأَنْتَ أَمِيرُ ٭ وقد اجمع علي مواضع من هذه اللغات
نحو فبشرهم بعذاب وابشروا فبشرناها باسحق فلم يرد الخلاف الا في المضارع
دون الماضي والامر وقد تقدم معنى البشارة واشتقاقها في سورة البقرة قوله
بيحيي متعلق بيبشرك ولا بد من حذف مضاف قبل يحيى لان الذوات ليست
متعلقة للبشارة ولا بد من الكلام من قاد اليه السياق تقديره بولادة يحيى
منك ومن امراتك دل علي ذلك قرينة الحال وسياق الكلام ويحيى فيه قولان
احدهما وهو المشهور عند اهل التفسير انه منقول من الفعل المضارع وقد سموا
بالافعال كثيرا نحو يعيش ويعمر ويموت قال قتادة سمي يحيى لان الله احياه
بالايمان وقال الزجاج حيي بالعلم وعلي هذا فهو ممنوع الصرف للعلمية ووزن
الفعل نحو يزيد ويشكر ويغلب والثاني انه اعجمي لا اشتقاق له وهذا هو الظاهر
فامتناعه للعلمية والعجمة الشخصية وعلي كلا القولين فيجمع علي يحيون بحذف
الالف نحو موسون بحذف الالف وبقاء الفتحة تدل عليها وقال الكوفيون ان كان
عربيا منقولا من الفعل فالامر كذلك وان كان اعجميا ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل
اليا اجراله مجرى المنقوص نحو جا القاضون ورايت القاضين ومررت بالقاضين
هذا نقل الشيخ عنهم ونقل ابن مالك عنهم ان الاسم ان كانت الفه زايدة ضم ما قبل
الواو وكسر ما قبل اليا نحو جا حبلون ورايت حبلين وان كانت اصلية نحو رحى
وجب فتح ما قبل الحرفين قالوا فان كان اعجميا جاز الوجهان لاحتمال ان تكون
الفه اصلية او زايدة اذ لا يعرف له اشتقاق ويصغر يحيى علي يحيي وانشد
للشيخ ابي عمرو بن الحاجب في ذلك ٭ أَيُّهَا الْعَالِمُ بِالتَّصْرِيفِ لَا زِلْتَ تُحَيَّا ٭ انما
كان جوابا ان يجيبوا بيحيا ٭ كيف قدرت واحيا ٭ والذي اختاروا يحيا ٭ انراهم

ان يحيا ان يصغر فان فيه ... وقال ... وقالوا ... ان الوجها ...

اتراهم في ضلال ام ترى وجها يحيا ٭ قلت هذا جار مجرى الالغاز في تصغير
هذه اللفظة وذلك يختلف بالتصريف والعمل وهو انه اذا اجتمع في اخر الاسم
المصغر ثلاث ياات جرى فيه خلاف بين النحاة بالنسبة الي الحذف والابقا
واصل المسيلة تصغيرا حوى وقد اتفقت هذه الابيات وحررت مذاهب
التصريفيين فيها حين سئلت عنها في غير هذا الموضع اذ لا يحتمله ويُنسب
الي يحيى يحيي بحذف الالف تشبيها لها بالزايد نحو حبلي في حبلى ويحيوي
بالقلب لانها اصل كالف ملهوي او شبهه بالاصل ان كان اعجميا ويحياوي بزيادة
الف قبل الفه واوا والنِدا رفع الصوت يقال ناديته نداء وندا بضم النون
وكسرها والاكثر في الاصوات مجيئها علي الضم نحو البكا والصراخ والدعا والرغا
وقيل المكسور مصدر والمضموم اسم ولو عكس هذا لكان ابين لموافقته نظايره
من المصادر وقال يعقوب بن السكيت اذا ضممت نونه قصرته وان كسرتها
مددته واصل المادة تدل علي الرفع ومنه المنتدى والنادي لاجتماع القوم
فيها وارتفاع اصواتهم وقالت قريش دار الندوة لارتفاع اصواتهم عند المجاورة
والمشاورة فيها وفلان اندى صوتا من فلان اي ارفع هذا اصله في اللغة
وفي العرف صار ذلك لاحسنها نغما وصوتا والندى المطر ومنه ندي يندى
ويعبر به عن الجود كما يعبر بالمطر والغيث واخواتها عنه استعارة قوله
مصدقا حال من يحيى وهذه حال مقدرة وقال ابن عطية هي حال مؤكدة بحسب
حال هولاء الانبيا عليهم السلام وبكلمة متعلق بمصدقا وقرا ابو السمال بكِلْمة
بكسر الكاف وسكون اللام وهي لغة فصيحة وذلك انه اتبع الفا للعين في
حركتها فالتقي بذلك كسرتان فحذف الثانية لاجل الاستثقال والكلمة قيل
المراد بها الجمع اذ المقصود التوراة والانجيل وغيرهما من كتب الله تعالى المنزلة
فعبر عن الجمع ببعضه ومثل هذا قوله عليه الصلاة والسلام أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قالها
شاعر كلمة لبيد يريد قوله أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلُ ٭ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مُحَالَةَ
زَائِلُ ٭ وذكر لحسان رضي الله عنه الحويدرة الشاعر فقال لعن الله كلمته
يعني قصيدته وسياتي لهذا مزيد بيان عند قوله تعالوا الي كلمة سوا قوله
من الله في محل جر صفة لكلمة فيتعلق بمحذوف اي بكلمة كاينة من الله وسيدا
وحصورا ونبيا احوال ايضا كمصدقا والسيد فيعل والاصل سيود ففعل به
ما فعل بميت وقد تقدم كيفية ذلك واشتقاقه من ساد يسود سيادة وسوددا
اي فاق نظايره في الشرف والسودد ومنه قولهم ٭ نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامًا
وَعَلَّمَتْهُ الْكَرَّ وَالْإِقْدَامَا ٭ وَصَيَّرَتْهُ بَطَلًا هُمَامَا ٭ وقال بعضهم سمي سيدا لانه
يسود سواد الناس اي عظمهم وجلهم وجمعه علي فعلة سادة قياسا فصيحا
استعمالا قال تعالى انا اطعنا سادتنا والاصل سودة وفعلة انما يكثر لفاعل
نحو كافر وكفرة وفاجر وفجرة وبار وبررة والحصور فعول للمبالغة محول من

حاصر كضروب في قوله • ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمانِها • إذا عَدِموا زاداً فانّك عاقِرُ • وقيل بل هو فعول بمعنى مفعول اي محصور ومثله ركوب بمعنى مركوب
حلوب بمعنى محلوب والحصور الذي يهم ستره قال جرير • دلوا سقطني الوشاة
فصادفوا • حَصِراً بسرّكِ يا أُمَيْمُ ضَنِينا • وهو البخيل ايضا قال لا بالحصور ولا فيها بسآر
وقد تقدم اشتقاق هذه المادة واصله ماخوذ من المنع وذلك ان الحصور
هو الذي لا ياتي النسا اما لطبعه على ذلك واما لمغالبته نفسه ومن الصالحين
صفة لقوله نبيا فهو في محل نصب قوله **انى يكون لي غلام** يجوز ان تكون الناقصة
وفي خبرها حينئذ وجهان احدهما انى لانها بمعنى كيف او بمعنى من اين ولي على
هذا تبيين والثاني ان الخبر الجار وكيف منصوب على الظرف ويجوز ان تكون
التامة فيكون الظرف والجار كلاهما متعلقين بيكون لانه تام اي كيف يحدث
لي غلام ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من غلام لانه لو تاخر لكان صفة
وقوله وقد بلغني الكبر جملة حالية وفي موضع آخر وقد بلغت من الكبر لان
ما بلغك فقد بلغته وقيل لان الحوادث تطلب الانسان وقيل هو من المقلوب
كقوله • فنافذ هذا جون قد بلغت • نجران او بلغت سواتهم هجرا • ولا حاجة اليه
وتقدم في هذه السوره حال نفسه واخر حال امراته وفي مريم عكس فقيل صدر
الآيات في مريم مطابق لهذا التركيب لانه قدم وهن عظمه واشتعال شيبه
وخيفة مواليه من ورآيه وقال وكانت امراتي عاقرا فلما اعاد ذكرهما في استفهامه
اخر ذكر الكبر ليوافق عبار روس الآي وهو باب مقصود في الفصاحة والعطف
بالواو لا يقتضي ترتيبا زمانيا فلذلك لم يبال بتقديم ولا تاخير والغلام الفتي
المسن من الناس وهو الذي بقل شاربه واطلاقه على الطفل وعلى الكهل مجازا
اما الطفل فللتفاول بما يوول اليه واما الكهل فباعتبار ما كان عليه قالت ليلى
الاخيلية • شفاها من الداء العضال الذي بها • غلام اذا هز القناة سقاها •
وقال بعضهم ما دام الولد في بطن امه سمي جنينا قال تعالى واذ انتم اجنة سمي بذلك
لاجتنانه في الرحم فاذا ولد سمي صبيا فاذا فطم سمي غلاما الى سبع سنين ثم
يسمي يافعا الى ان يبلغ عشر سنين ثم يطلق عليه حزور الى خمس عشرة سنة
ثم يصير قمدا الى خمس وعشرين سنة ثم عنطنطا الى ثلاثين قال • وبالجعد
حتى صار جعدا عنطنطا • اذا قام ساوى غارب الفحل غاربه • الى اربعين سنة
ثم كهلا الى الخمسين ثم شيخا الى ثمانين ثم هو هم بعد ذلك واشتقاق الغلام
من الغلمة والاغتلام وهو طلب النكاح واغتلم البحر اي هاج وتلاطمت امواجه
مستعار منه وقياسه في القلة اغلمة وفي الكثرة غلمان وقد جمع على غلمة شذوذا
وهل هذه الصيغة جمع تكسير او اسم جمع قال الفرا يقال غلام بين الغلومة والغلومية
والغلامية قال والعرب تجعل مصدر كل اسم ليس له فعل معروف على هذا المثال
فيقولون عبد بين العبوده والعبودية والعبادية يعني لم يتكلم العرب من

من هذا الفعل والكبر مصدر كبر يكبر كبرا اي طعن في السن قال • صغيرين
نرعى البهم يا ليت اننا • الى الآن لم نكبر ولم تكبر البهم • قوله **وامراتي عاقر**
جملة حالية اما من اليا في لي فيتعدد الحال عند من يراه واما من اليا في بلغني والعاقر
من لا يولد له ولد رجلا كان او امراة مشتقا من العقر وهو القتل كانهم تخيلوا فيه
قتل اولاده والفعل لهذا المعنى لازم واما عقرت بمعنى نحرت فيتعدى قال تعالى
فعقروا الناقة وقال • عقرت بعيري يا امرا القيس فانزل • وقيل عاقر على النسب
اي ذات عقر وهي بمعنى مفعول اي معقوره ولذلك لم يلحق تا التانيث والعقر
والعقر بضم العين وفتحها اصل الشي ومنه عقر الدار وعقر الحوض وفي الحديث ما غزي
قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا وعقرته اصبت عقره اي اصله نحو راسته
اي اصبت راسه والعقر ايضا اخر الولد وكذلك بيضه والعقر والعقار الخمر
لانها تعقر العقل مجازا وفي كلامهم رفع فلان عقيرته اي صوته وذلك ان رجلا
عقر رجله فرفع صوته فاستعير ذلك لكل من رفع صوته وقال بعضهم يقال عقرت
المراة تعقر عقرا وعقارة وانشد الفرا • ارام باب عقرت اعواما • تعلقت بسماما •
ويقال عقر الرجل وعقر وعقرا اذا لم يحبل زوجته فجعلوا الفعل المسند
الى الرجل اوسع من المسند الى المراة قال الزجاج عاقر بمعنى ذات عقر قال
لان فعلت اسما الفاعلين منه على فعيله نحو ظريفه وكريمه وانما عاقر على ذات
عقر قلت وهذا نص في ان الفعل المسند للمراة لا يقال الا عقرت بضم القاف
اذ لو جاز فتحها او كسرها لجا منهما فاعل من غير تاويل على النسب ومن ورود
عاقر وصفا للرجل قول عامر بن الطفيل • لبئس الفتى ان كنت اعور عاقرا •
جبانا فما عذري لدى كل محضر • قوله **كذلك الله يفعل ما يشا** في الكاف
وجهان احدهما انها في محل نصب وفيه التخريجان المشهوران احدهما وعليه اكثر المعربين
انها نعت لمصدر محذوف تقديره يفعل الله ما يشا من الافعال العجيبة مثل ذلك الفعل
وهو خلق الولد بين شيخ فان وعجوز عاقر والثاني انها في محل نصب على الحال من
ضمير ذلك المصدر اي يفعل الفعل حال كونه مثل ذلك وهو مذهب سيبويه
وقد تقدم ايضاحه الثاني من وجهي الكاف انها في محل رفع على انها خبر مقدم والجلالة
مبتدا موخر فقدره الزمخشري على نحو هذه الصفة الله ويفعل ما يشا بيان له
وقدره ابن عطية كهذه القدرة المستغربه هي قدرة الله وقدره الشيخ فقال
وذلك على حذف مضاف اي صنع الله الغريب مثل ذلك الصنع فيكون يفعل
ما يشا شرحا للابهام الذي في اسم الاشارة فالكلام على الاول جملة واحدة وعلى
الثاني جملتان وقال ابن عطية ويحتمل ان تكون الاشارة بذلك الى حال زكريا
وحال امراته كانه قال رب على اي وجه يكون لنا غلام ونحن حال كذا فقال له كما
انتما يكون لكما الغلام والكلام تام على هذا التاويل في قوله كذلك وقوله الله يفعل
ما يشا جملة مبينة مقررة في النفس وقوع هذا الامر المستغرب انتهى وعلى هذا

الذي ذكره يكون كذلك متعلقا بمحذوف والله يفعل جمله منعقده من مبتدأ وخبر
قوله اجعل لي آية يجوز ان يكون الجعل بمعنى التصيير فيتعدى لاثنين اولهما آية
والثاني الجار قبله والتقديم هنا واجب لانه لا مسوغ للابتدا بهذه النكرة وهي آية
لو انحلت الى مبتدأ وخبر الا تقدم هذا الجار وحكمهما بعد دخول الناسخ حكمهما قبله والتقد
صير آية من الايات لي ويجوز ان يكون بمعنى الخلق والايجاد اي اخلق لي آية
فيتعدى لواحد وفي لي على هذا وجهان احدهما ان يتعلق بالجعل والثاني ان
يتعلق بمحذوف على انه حال من آية لانه لو تاخر لجاز ان يقع صفة لها ويجوز ان يكون
للشان وحرك اليا بالفتح نافع وابو عمرو واسكنها الباقون قوله ان لا تكلم الناس
في حيزها في محل رفع خبر القوله آيتك اي آيتك عدم كلامك للناس والجمهور
على نصب تكلم بان المصدريه وقرا ابن ابي عبلة برفعه وفيه وجهان احدهما
ان تكون ان مخففة من الثقيلة واسمها حينيذ ضمير شان محذوف والجملة المنفية
بعدها في محل رفع خبر لان ومثله افلا يرون ان لا يرجع وحسبوا ان لا تكون
فتنة ووقع الفاصل بين ان والفعل الواقع خبرها حرف نفي ولكن يضعف كونها
محققة عدم وقوعها بعد فعل يقين والثاني ان يكون ان الناصبة حملت على ما اختها ‏ ان مـ
ومثله لمن اراد ان يتم الرضاعة وان وما في خبرها يمنا في محل جر خبر الا آيتك قوله ‏ رفع مـ
ثلاثة ايام الصحيح ان هذا النحو وهو ما كان من الازمنة يستغرقه جميعه الحدث
الواقع فيه منصوب على الظرف خلافا للكوفيين فانهم ينصبونه نصب المفعول به
قيل وثم معطوف محذوف تقديره ثلاثة ايام ولياليها فحذف كقوله تعالى تقيكم
الحر ونظايره تدل على ذلك قوله في سورة مريم ثلاث ليال سويا وقد يقال انه
توجد المجموع فلا حاجة الى ادعا حذف فايام على هذا التقدير الذي ذكرتموه
تحتاج الى تقدير معطوف في الآية الاخرى تقديره ثلاث ليال وايامها قوله
الا رمزا فيه وجهان احدهما انه استثنا منقطع لان الرمز ليس من جنس الكلام
اذ الرمز الاشارة بعين او حاجب او نحوها ولم يذكر ابو البقا غيره واختاره
ابن عطية باديا به فانه قال والكلام المراد في الآية انما هو النطق باللسان لا الاعلام
بما في النفس فحقيقة هذا الاستثنا انه استثنا منقطع ثم قال وذهب الفقها
الى ان الاشارة ونحوها في حكم الكلام في الايمان ونحوها فعلى هذا يجي الاستثنا
متصلا والوجه الثاني انه متصل لان الكلام في اللغة يطلق بازا معان الرمز والاشا
من جملتها وانشدوا على ذلك ٭ اذا كلمتني بالعيون الفواتر ٭ رددت عليها بالدموع
البوادر ٭ وقال الآخر ٭ ارادت كلاما فاتقت من رقيبها ٭ فلم يك الا رمزها بالحواجب ٭
وقد استعمل الناس ذلك فقال حبيب ٭ كلمته بجفون غير ناطقة ٭ فكان من ‏ قوله حبيب يعني ابا تمام الطائي
رده ما قال حاجبه ٭ وبهذا الوجه بدا الزمخشري مختارا له قال لما ادى مودى
الكلام وفهم منه ما يفهم منه سمي كلاما ويجوز ان يكون استثنا منقطعا والرمز
الاشاره والايما بعين او حاجب او يد ومنه قيل للفاجره الرامزه والرمازه

والرمازه وفي الحديث نهي عن كسب الرمازه يقال منه رمزت ترمز وترمز بضم
العين وكسرها في المضارع واصل الرمز التحرك يقال رمز وارتمز اي تحرك ومنه
قيل للبحر الرامز لتحركه واضطرابه وقال الراغب الرمز اشاره بالشفه والصوت
الخفي والغمز بالحاجب وما ارمازاي لم يتكلم رمزا وكتيبة رمازه اي لم يسمع منها
الا رمز لكثرتها قلت ويويد كونه الخفي كما قال الراغب ما جا في التفسير انه كان
ممنوعا من رفع الصوت والعامة قراوا رمزا بفتح الرا وسكون الميم وقرا يحيى بن
وثاب وعلقمة ابن قيس رمزا بضمهما وفيه وجهان احدهما انه مصدر على فعل
بتسكين العين في الاصل ثم ضمت العين اتباعا كقولهم اليسر والعسر في اليسر
والعسر وقد تقدم في هذا الكلام لاهل التصريف والثاني انه جمع رموز كرسل
في جمع رسول ولم يذكر الزمخشري غيره وقال ابو البقا وقرئ بضمها اي الرا
وهو جمع رمزه بضمتين واقر ذلك في الجمع ويجوز ان يكون مسكن الميم
في الاصل وانما اتبع الضم الضم ويجوز ان يكون مصدرا غير جمع وضم اتباعا كاليسر
والعسر قلت قوله جمع رمزه الى قوله في الاصل كلام منبح لا يفهم منه معنى صحيح
وقرا الاعمش رمزا بفتحها وخرجها الزمخشري على انه جمع رامز كخادم وخدم ‏ على مـ
وانتصابه على هذا الحال من الفاعل وهو ضمير زكريا والمفعول معا وهو الناس
كانه الا مترامزين كقوله ٭ متى ما تلقني فردين ترجف ٭ روانف اليتيك وتستطارا
وكقوله ٭ فلين لقيتك خاليين لتعلمن ٭ اي واي فارس الاحزاب ٭ كثيرا ‏ قوله مـ
نعت لمصدر محذوف او حال من ضمير ذلك المصدر وقد عرف او نعت لزمان
محذوف تقديره ذكرا كثيرا وزمانا كثيرا والبا في قوله بالعشي بمعنى في
اي في العشي والابكار والعشي يقال من وقت زوال الشمس الى مغيبها كذا قال
الزمخشري وقال الراغب العشي من زوال الشمس الى الصباح والاول هو المعروف
وقال الواحدي العشي جمع عشية وهي آخر النهار والعامة قراوا والابكار بكسر الهمزة
وهو مصدر ابكر يبكر ابكارا اي خرج بكرة ومثاله بكر بالتخفيف وابتكر قال
عمر بن ابي ربيعة ٭ امن آل نعم انت غاد فمبكر ٭ فهذا من ابكر وقال الاخر في الرابع
المجد ابتكارا ٭ وقال الآخر ٭ بكرن بكورا واستحرن بسحرة ٭ فهن لوادي الرس
كاليد للفم ٭ وقرئ شاذا والابكار بفتح الهمزة وهو جمع بكر بفتح الفا والعين
ومتى اريد به هذا الوقت من يوم بعينه امتنع من الصرف والتصرف فلا
يستعمل غير ظرف تقول اتيتك يوم الجمعة بكر وسبب منع صرفه الوصف والعدل
عن ال فلو اريد به وقت مبهم انصرف نحو اتيتك بكرا من الابكار ونظيره سحر
واسحار في جميع ما تقدم وهذه القراءة تناسب قوله العشي عند من يجعله جمع
عشية لتقابل الجمعان ووقت الابكار من طلوع الفجر الى وقت الضحى وقال
الراغب اصل الكلمة هي البكرة اول النهار فاشتق من لفظه لفظ الفعل فقيل بكر
فلان بكورا اذا خرج بكرة والبكر في البكور وبكر في حاجة وابتكر وباكر وتصور

منها معنى التعجيل لتقدمها على سائر اوقات النهار فقيل لكل متعجل بكر قلت ظاهر هذه العبارة وكذا عبارة غيره ان البكر مختص بطلوع الشمس الى الضحى فان اريد به من اول طلوع الفجر الى الضحى فانه على خلاف الاصل وقد صرح الواحدي بذلك فقال هذا معنى الابكار ثم يسمى ما بين طلوع الفجر الى الضحى ابكارا كما يسمى اصباحا قوله واذ قالت الملائكة ان شئت جعلت هذا الظرف نسقا على الظرف قبله وهو قوله اذ قالت امرأة عمران وان شئت جعلته منصوبا بمقدر قاله ابو البقا وقرا عبد الله بن مسعود وابن عمر واذ قال الملائكة بدون تا تانيث وتوجيه ذلك تقدم في فناداه الملائكة ومعمول القول الجملة المؤكدة بان من قوله ان الله اصطفاك وكرر الاصطفا رفعا من شانها قال الزمخشري اصطفاك اولا حين تقبلك من امك ورباك واختصك بالكرامة السنية واصطفاك اخرا على نسا العالمين بان وهب لك عيسى من غير اب ولم يكن ذلك لاحد من النسا واصطفى افتعل من الصفوه ابدلت التا طا لاجل حرف الاطباق وقد تقدم تقريره في البقره وتقدم سبب تعديه بعلى وان كان اصل تعديته بمن وقال ابو البقا وكرر اصطفى توكيدا واما ليبين من اصطفاها عليهن وقال الواحدي وكرر الاصطفا لان كلا الاصطفايين يختلف معناهما فالاصطفا الاول عموم يدخل فيه صوالح النسا والثاني اصطفا بما اختصت به من خصايصها قوله ذلك من انبا الغيب نوحيه يجوز فيه اوجه احدها ان يكون ذلك خبر مبتدا محذوف تقديره الامر ذلك ومن الغيب على هذا يجوز ان يكون من تتمة هذا الكلام حالا من اسم الاشاره ويجوز ان يكون الوقف على ذلك ويكون من انبا الغيب متعلقا بما بعده وتكون الجمله من نوحيه اذ ذاك اما مبينة وشارحة للجمله قبلها واما حالا الثاني ان يكون ذلك مبتدا ومن انبا الغيب خبره وجملة نوحيه مستانفة والضمير في نوحيه عايد على الغيب اي الامر والشان انا نوحي اليك الغيب ونعلمك به ونظهرك على قصص من تقدمك مع عدم مدارستك لاهل العلم والاخبار ولذلك اتى بالمضارع في نوحيه وهذا احسن من عوده على ذلك لان عوده على الغيب يشمل ما تقدم من القصص وما لم يتقدم منها ولو اعدته على ذلك اختص بما مضى وتقدم الثالث ان يكون نوحيه هو الخبر ومن انبا الغيب على وجهيه المتقدمين من كونه حالا من ذلك او متعلقا بنوحيه ويجوز فيه وجه ثالث على هذا وهو ان يجعل حالا من مفعول نوحيه اي نوحيه حال كونه بعض انبا الغيب قوله اذ يلقون فيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه منصوب بالاستقرار العامل في الظرف الواقع خبرا والثاني واليه ذهب الفارسي انه منصوب بكنت وهو عجيب منه لانه يزعم انها مسلوبة الدلالة على الحدث فكيف تعمل في الظرف والظرف وعا للاحداث والذي نظهر ان الفارسي انما جوز ذلك بنا على ما يجوز ان يكون مرادا في الآية وهو ان تكون كان تامة بمعنى وما حدث في ذلك الوقت والضمير في لديهم عايد على المتنازعين في

في مريم وان لم يجر لهم ذكر لان السياق قد دل عليهم وهذا الكلام ونحوه كقوله تعالى وما كنت بجانب الطور وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وان كان معلوما انتفاؤه بالضرورة جار مجرى التهكم بمنكري الوحي يعني انه اذا علم انك لم تعاصر اوليك ولم تدارس احدا في العلم فلم يبق اطلاعك عليه الا من جهة الوحي والاقلام جمع قلم وهو فعل بمعنى مفعول اي مقلوم والقلم القطع ومثله القبض والنقص بمعنى المقبوض والمنقوص وقيل له قلم لانه يقلم ومنه قلمت ظفري اي قطعته وسويته قال زهير لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم وقيل سمي القلم قلما تشبيها له بالقلامة وهي نبت ضعيف وذلك انه يرقق فيضعف وفي المراد بالاقلام هنا خلاف هل هي التي يكتب بها او قداح يسهم بها كالازلام قوله ايهم يكفل مريم هذه الجملة منصوبة المحل لانها معلقة لفعل محذ وفي ذلك الفعل في محل نصب على الحال تقديره يلقون اقلامهم ينظرون ايهم يكفل او يعلمون وجوز الزمخشري ان يقدر يقولون فيكون محكيا به ودل على ذلك قوله يلقون وقوله وما كنت لديهم اذ يختصمون كقوله وما كنت لديهم اذ يلقون قوله اذ قالت الملايكة في هذا الظرف اوجه احدها ان يكون منصوبا بيختصمون الثاني انه بدل من اذ يختصمون وهو قول الزجاج وفي هذين الوجهين بعد من حيث انه يلزم اتحاد زمان الاختصام وزمان قول الكلام ولم يكن ذلك لان وقت الاختصام كانت صغيرة جدا ووقت قول الملايكة بعد ذلك باحيان وقد استشعر الزمخشري هذا السوال فاجاب بان الاختصام والبشاره وقعا في زمان واسع كما تقول لقيته سنة كذا يعني ان اللقا انما يقع في بعض السنة فكذا هذا الثالث ان يكون بدلا من اذ قالت الملايكة اولا وبه بدا الزمخشري كالمختار له وفيه بعد لكثرة الفاصل بين البدل والمبدل منه الرابع نصبه باضمار فعل والوحي الاشارة السريعة ولتضمين السرعة قيل امر وحي وقيل هو القا معنى الكلام الى من يريد اعلامه والوحي يكون بالرمز والاشاره قال فاوحت الينا والانامل رسلها وقوله تعالى فاوحى اليهم ان سبحوا اي اشار اليهم ويكون بالكتابة قال زهير اتى العجم والآفاق منه قصايد بقين بقا الوحي في الحجر الاصم ويطلق الوحي على الشي المكتوب قال فمدافع الريان عري رسمها خلقا كما ضمن الوحي سلامها قيل الوحي جمع وحي كفلس وفلوس وكسر الحا اتباعا والوحي للرسل يكون بانواع مذكوره في التفسير قوله بكلمة منه منه في محل جر صفة لكلمة والمراد بالكلمة هنا عيسى سمي كلمة لوجوده بها وهو قوله كن فهو من باب اطلاق السبب على المسبب واسمه مبتدا والمسيح خبره وعيسى بدل منه او عطف بيان قال ابو البقا ولا يكون خبرا ثانيا لان تعدد الاخبار يوجب تعدد المبتدا وهنا مفرد وهو قوله اسمه ولو كان عيسى خبرا آخر لكانت اسماؤه او اسماؤها على تانيث الكلمة قلت هذا على رايه واما من يجيز ذلك فقد اعرب عيسى

خبرًا ثانيا واعربه بعضهم خبرًا لمحذوف اي هو عيسى فهذه ثلاثة اوجه في عيسى ويجوز
على الوجه الثالث وجه خامس ابغ وهو النصب باضمار اعني لان كلما جاز قطعه رفعا
جاز قطعه نصبًا والالف واللام في المسيح للغلبة كهي في الصعق والعيوق وفيه وجهان
احدهما فعيل بمعنى فاعل نحو امنه مبالغة فقيل لانه مسيح بالبركه او لانه مسيح القدم
قال بات يقاسيها غلام كالدلم خدلج الساقين ممسوح القدم او لسح وجهه بالملاحه
قال على وجهه مي مسحة من ملاحة والثاني ان وزنه مفعل من السياحة وعلى هذا
كله فهو منقول من الصفة وقال ابو عبيد اصله بالعبرانية مشيحا فعربته قال الشيخ فعلى
هذا يكون اسمًا مرتجلا ليس مشتقا من المسح ولا من السياحة قلت قوله ليس
مشتقا صحيح ولكن لا يلزم من ذلك ان تكون مرتجلا ولا بد لاحتمال ان يكون في لغتهم
منقولا من شيء عندهم واتى بالضمير في قوله اسمه مذكرا وان كان عايدا على الكلمة
مراعاة للمعنى اذ المراد بها مذكر وابن مريم يجوز ان يكون صفة لعيسى اذ قد اجمع
الناس على كتبه دون الف واما على البدل او عطف البيان فلا يجوز ان تكون ابن
مريم صفة لعيسى لان الاسم لم يرد به الشخص هذه النزعة لابي علي وفي صدر
الكلام نظر انتهى قلت فقد حتم كونه صفة لاجل كتبه بدون الف ثم قال
واما على البدل وعطف البيان فلا يكون ابن مريم صفة لعيسى يعني بدل عيسى من
المسيح فجعله غير صفة لعدم وجود الدليل الذي ذكره وهو كتبه بغير الف وقد
منع ابو البقا ان يكون ابن مريم بدلا او صفة لعيسى قال لان ابن مريم ليس باسم
الا ترى انك لا تقول هذا الرجل ابن عمرو الا اذا كان قد علق عليه علمًا قلت
وهذا التعليل الذي ذكره انما ينهض في عدم كونه بدلا واما كونه صفة فلا يمنع
ذلك بل اذا كان اسمًا امتنع كونه صفة اذ يصير في حكم الاعلام والاعلام لا يوصف
بها الا ترى انك اذا سميت رجلا بابن عمرو امتنع ان تقع ابن عمرو صفة والحالة هذه
وقال الزمخشري فان قلت لم قيل اسمه المسيح عيسى بن مريم وهذه ثلاثة اشياء
الاسم منها عيسى واما المسيح والابن فلقب وصفة قلت الاسم للمسمى علامة يعرف بها
ويتميز من غيره فكانه قيل الذي يعرف ويتميز من سواه بمجموع هذه الثلاثة انتهى
فظهر من كلامه ان مجموع الالفاظ الثلاثة اخبار عن اسمه بمعنى ان كلا منها ليس
مستقلا بالخبرية بل هو من باب هذا حلو حامض وهذا اعسر يسر ونظيره قول
الشاعر • كيف اصبحت كيف امسيت مما تزرع الود في فواد الكريم • اي مجموع كيف
اصبحت وكيف امسيت فكما جاز تعدد المبتدا لفظا من غير عاطف والمعنى على
المجموع فكذلك في الخبر وقد انشدت عليه ابياتا كقوله • فهذا ابني معيط مضيف
مشتي • وقد زعم بعضهم ان المسيح ليس باسم لقب بل هو صفة كالطارف والطريف
قال وعلى هذا ففي الكلام تقديم وتاخير اذ المسيح صفة لعيسى والتقدير اسمه
عيسى المسيح وهذا لا يجوز اعني تقديم الصفة على الموصوف لكنه يعني صفة له في
الاصل والعرب اذا قدمت ما هو صفة في الاصل جعلوه مبنيا على العامل وجعلوا

هذام

وجعلوا الموصوف بدلا من صفته في الاصل نحو قوله • وبالطويل العمر عمرا حيدرا •
الاصل وبالعمر الطويل في المعارف واما في النكرات فينصبون الصفة حالا وقال
الشيخ ولا يصح ان يكون المسيح في هذا التركيب صفة لان المخبر به على هذا اللفظ والمسيح
من صفة المدلول لا من صفة الدال اذ لفظ عيسى ليس المسيح ومن قال انهما اسمان قال
فتقدم المسيح على عيسى لشهرته قال ابن الانباري وانما قدم ترى بكممه لان المسيح
اشهر من عيسى لانه قل ان يقع على سمي نسبته به وعيسى قد يقع على عدد كثير
فقدمه لشهرته الا ترى ان القاب الخلفا اشهر من اسمايهم وهذا يدل على ان

منه م

المسيح عند ابن الانباري لا اسم وقال ابو اسحق وعيسى معرب من ايسوع وان جعلته
غير سالم لم تصرفه في معرفة ولا نكرة لان فيه الف التانيث ويكون مشتقا من
عاسه يعوسه اذا ساسه وقام عليه وقال الزمخشري مشتقا يعني المسيح وعيسى
من المسح والعيس كالراقم على الماء وقد تقدم الكلام على عيسى ومريم واشتقاقهما
وما ذكر الناس في ذلك في سورة البقرة فاغنى عن اعادته قوله وجيها
حال وكذلك قوله ومن المقربين وقوله ويكلم وقوله من الصالحين فهذه
اربعة احوال انتصبت عن قوله بكلمة وانما ذكر الحال حملا على المعنى اذ المراد بها
الولد والمكون كما ذكر الضمير في اسمه فالحال الاولى جي بها على الاصل اسما صريحا
والثانية في تاويله والثالثة جار ومجرور واتي بها لهكذا الوقوعها فاصلة في الكلام
ولو جي بها اسما صريحا لفات مناسبة الفواصل والثالثة جملة فعلية وعطف الفعل
على الاسم لتاويله وهو كقوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ومثله في عطف
الاسم على الفعل لانه في تاويله قول النابغة • فالفيته يوما يبير عدوه •
ومجر عطا يستخف المعابرا • ويقرب منه • من اعسرها بعضب باتر يقصد في
اسوقها وجاير • اذ المعنى مبيرا عدوه وقاصد وجا بالثالثة فعلية لانها في
رتبتها اذ الحال وصف في المعنى وقد تقدم انه اذا اجتمع صفات مختلفة في
الصراحه والتاويل قدم الاسم ثم الظرف او عديله ثم الجملة فكذا فعل هنا قدم
الاسم وهو وجيها ثم الجار والمجرور ثم الفعل واتي به مضارعا لدلالته على التجدد
وقتا فوقتا بخلاف الوجاهه فان المراد ثبوتها واستقرارها والاسم متكفل بذلك
والجار قريب من المفرد فلذلك ثني به اذ المقصود ثبوت تقريبه والتضعيف
في المقربين للتعدية لا للمبالغة لما تقدم من ان التضعيف للمبالغة لا يكسب
الفعل مفعولا وهذا قد اكسبه مفعولا كما ترى بخلاف قطعت الاثواب فان التعدي
حاصل قبل ذلك وجي بالرابعة بقوله من الصالحين مراعاة للفاصلة كما تقدم
في المقربين والمعنى ان الله يبشرك بهذه الكلمة موصوفة بهذه الصفات
الجميلة ومنع ابو البقا ان تكون احوالا من المسيح او من عيسى او من ابن مريم قال
لانها اخبار والعامل فيها الابتدا او المبتدا او هما وليس شيء من ذلك يعمل في الحال
ومنع ايضا كونها حالا من الها في اسمه قال للفصل الواقع بينهما ولعدم العامل في الحال

قلت ومذهبه ايضا ان الحال لا تجي من المضاف اليه وهو مراده بقوله ولعدم العامل وجاز
الحال من النكره لتخصصها بالصفة بعدها وظاهر كلام الواحدي فيما نقله عن الفرا انه يجوز
ان تكون احوالا من عيسي فانه قال والفرا يسمي هذا قطعا لانه قال عيسي بن مريم
الوجيه فقطع منه التعريف فظاهر هذا يؤذن بان وجيها من صفة عيسي في الاصل
فقطع عنه والحال وصف في المعني وقوله في الدنيا متعلق بوجيها لما فيه من معني الفعل
والوجيه ذو الجاه وهو القوة والمنعه والشرف يقال وجه الرجل يوجه وجاهه
واشتقاقه من الوجه لانه اشرف الاعضا والجاه مقلوب منه فوزنه عفل وقوله
في المهد يجوز فيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه متعلق بمحذوف علي انه حال من
الضمير في يكلم اي يكلمهم صغيرا او كهلا فكهلا علي هذا نسق علي هذه الحال المؤوله والثاني
انه ظرف للتكليم كسائر الفضلات فكهلا علي هذا نسق علي وجيها فعلي هذا يكون خمسه
احوال والكهل من بلغ سن الكهوله واولها ثلاثون وقيل اثنان وقيل ثلاث وثلاثون
وقيل اربعون وآخرها ستون ثم يدخل في سن الشيخوخة واشتقاقه من اكتهل
النبات اذا علا وارتفع ومنه الكاهل وقال صاحب المجمل اكهل الرجل وخطه الشيب
من قولهم اكهلت الروضة اذا عمها النور والمراة كهله وقال الراغب والكهل من
وخطه الشيب واكهل النبات اذا شارف اليبوسه وجف ورقه واكتهل وانشد
قول الاعشي • يضاحك الشمس منها كوكب شرق مؤزر بعميم النبت مكتهل • وقد في وصف روضة
تقدم الكلام في تنقل احوال الولد من لدن كونه في البطن الي شيخوخته عند ذكر
غلام وقال بعضهم ما دام في بطن امه فهو جنين فاذا ولد فهو وليد فاذا لم يستتم
الاسبوع فصديغ وما دام يرضع فهو رضيع ثم هو فطيم عند الفطام واذا لم يرضع
فجحوش فاذا دب ونما فدارج فاذا سقطت رواضعه فثغور فاذا نبتت بعد اسقاطه فمثغور
فاذا جاوز العشر فمترعرع وناشي فاذا كان لم يبلغ الحلم فيافع ومراهق فاذا احتلم
فحزور والغلام يطلق عليه في جميع احواله بعد الولادة فاذا اخضر شاربه وسال
عذاره فباقل فاذا صار ذا لحية ففتي وشارخ فاذا كملت لحيته فمجتمع ثم هو من الثلاثين
الي الاربعين شاب ومن الاربعين الي ستين كهل ولاهل اللغة عبارات
مختلفة في ذلك هذا اشهرها فان قيل المستغرب انما هو كلام الطفل في المهد
واما كلام الكهول فغير مستغرب فالجواب انهم قالوا لم يتكلم صبي في المهد وعاش
او لم يتكلم اصلا بل يبقي اخرس ابدا فبشر الله مريم بان هذا يتكلم طفلا ويعيش
ويتكلم في حال كهولته فغنيه تطيبين لخاطرها بما يخالف العاده وقال الزمخشري
يكلم الناس طفلا وكهلا معناه يكلم الناس في هاتين الحالتين كلام الانبيا من غير
تفاوت بين الحالتين حالة الطفوله وحالة الكهوله والمهد ما يهيا للصبي ان يربي
فيه من مهدت له المكان اي وطاته ولينته وفيه احتمالان احدهما ان يكون اصله
المصدر فسمي به المكان وان يكون بنفسه اسم مكان غير مصدر وقد قري مهادا وهذا
في طه كما سياتي وقوله قالت رب اني يكون لي ولد وقد تقدم اعراب هذه

هذه الجمل في قصة زكريا فلا معني لاعادته الا ان هناك يفعل ما يشا وهنا يخلق قيل
لان قصتها اغرب من قصته وذلك انه لم يعهد ولد من عذرا لم يمسها بشر البتة
بخلاف الولد بين الشيخ والعجوز فانه مستبعد وقد يعهد مثله وان كان قليلا فلذلك اتي
بيخلق المقتضي الايجاد والاختراع من غير لحالة علي سبب ظاهر وان كان الاشيا كلها
بخلقه وايجاده وان كان لها اسباب ظاهره والجملة من قوله ولم يمسسني حاليه والبشر
في الاصل مصدر كالخلق ولذلك يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والمثني والمجموع
تقول هذا بشر وهذان بشر وهؤلا بشر كقولك هؤلا خلق قيل واشتقاقه من البشره
وهي ظاهر الجلد لانه الذي من شانه ان يظهر الفرح والغم في بشرته ويكون يحتمل
التام والنقصان وقد تقدم تحريره وتقدم ايضا اختلاف القرا في فيكون وما ذكر
في توجيهه قوله ويعلمه قراه نافع وعاصم ويعلمه بيا الغيبة والباقون بنون
المتكلم المعظم نفسه وعلي كلتي القراتين ففي محل هذه الجملة اوجه احدها انها معطوفة
علي يبشرك اي ان الله يبشرك بكلمة ويعلم ذلك المولود المعبر عنه بالكلمة الثاني
انها معطوفة علي يخلق اي كذلك يخلق ما يشا ويعلمه والي هذين الوجهين
ذهب جماعة منهم الزمخشري وابو علي الفارسي وهذان الوجهان ظاهران علي
قراة اليا واما قراة النون فلا يظهر هذان الوجهان عليها الا بتاويل الالتفات من
ضمير الغيبة الي ضمير المتكلم ايذانا بالفخامة والتعظيم فاما عطفه علي يبشرك
فقد استبعده الشيخ جدا قال لطول الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه واما عطفه
علي يخلق فقال الشيخ هو معطوف عليه سوا كانت بمعني يخلق خبرا عن الله ام تفسيرا
لما قبلها اذا اعربت لفظ الله مبتدا وما قبله الخبر يعني انه قد تقدم في اعراب كذلك
الله في قصة زكريا اوجه احدها ما ذكر فيعلمه معطوف علي يخلق بالاعتبارين
المذكورين اذ لا مانع من ذلك وعلي هذا الذي ذكره الشيخ وغيره تكون الجملة
الشرطية معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه والجملة من يعلم في الوجهين
المتقدمين مرفوعة المحل لرفع محل ما عطفت عليه الثالث ان يعطف علي يكلم
فيكون منصوبا علي الحال والتقدير يبشرك بكلمة مكلما ومعلما الكتاب وهذا الوجه
جوزه ابن عطية وغيره الرابع ان يكون معطوفا علي وجيها لانه في تاويل اسم منصوب
عليها تقدم تقريره في قوله ويكلم وهذا الوجه جوزه الزمخشري واستبعد
الشيخ هذين الوجهين الاخيرين اعني الثالث والرابع قال لطول الفصل بين
المعطوف والمعطوف عليه ومثله لا يوجد في لسان العرب الخامس ان يكون معطوفا
علي الجملة المحكية بالقول وهي كذلك الله يخلق قال الشيخ وعلي كلتي القراتين هي
معطوفة علي الجملة المقولة وذلك ان الضمير في قوله قال كذلك الله تعالي والجملة
بعده هي المقولة وسوا كان لفظ الله مبتدا خبره ما قبله ام مبتدا وخبره يخلق
علي ما مر اعرابه في قال كذلك الله يفعل ما يشا فيكون ذلك من القول المبرم
علي سبيل الاغتباط والتبشير بهذا الولد الذي يوجده الله منها السادس

ان يكون مستانفا لا محل له من الاعراب قال الزمخشري بعد ان ذكر فيه انه يجوز
ان يكون معطوفا على يبشرك او يخلق او وجيها او هو كلام مبتدا يعني مستانفا قال
فان عني انه استيناف اخبار من الله او عن الله على اختلاف القراتين من حيث ثبوت
الواو ولا بد ان يكون معطوفا على شي قبله فلا يكون ابتدا كلام الا ان يدعي زيادة الواو
في ونعلمه فحينئذ يصح ان يكون ابتدا كلام وان عني انه ليس معطوفا على ما ذكر فكان
ينبغي ان يبين ما عطف عليه وان يكون الذي عليه عطف ابتدا كلام حتى يكون المعطوف
كذلك قلت وهذا الاعتراض غير لازم لانه لا يلزم من جعله كلاما مستانفا ان يدعي
زيادة الواو ولا انه لا بد من معطوف عليه لان النحويين واهل البيان نصوا على ان
الواو يكون للاستيناف بدليل ان الشعرا ياتون بها في اوايل اشعارهم من غير
تقدم شي يكون ما بعدها معطوفا عليه والاشعار مشحونة بذلك ويسمونها واو الاستيناف
ومن منع ذلك قدر ان الشاعر عطف كلامه على شي منوي في نفسه ولكن الاول
اشهر القولين وقال الطبري قراة اليا عطف على قوله يخلق ما يشا وقراة النون
عطف على قوله نوحيه اليك قال ابن عطية وهذا القول الذي قاله في الوجهين مفسد
للمعنى ولم يبين ابو محمد جهة افساد المعنى قال الشيخ اما قراة النون فظاهر فساد
عطفه على نوحيه من حيث اللفظ ومن حيث المعنى اما من اللفظ فمثله لا يقع في جهة صح
لسان العرب لبعد الفصل المفرط وتعقيد التركيب وتنافي الكلام واما من حيث المعنى
فان المعطوف بالواو شريك المعطوف عليه فيصير المعنى بقوله ذلك من انبا الغيب
اي اختارك يا محمد بقصة امراة عمران وولادتها لمريم وكفالتها زكريا وقصته في ولا دة
دة يحيى له وتبشير الملايكة لمريم بالاصطفا والتطهير كل ذلك من اخبار الغيب نعلمه
اي نعلم عيسى الكتاب فهذا الكلام لا ينتظم معناه مع معنى ما قبله واما قراة اليا
وعطف ويعلمه على يخلق فليست مفسدة للمعنى بل هو اولى واصح ما يحمل عليه
عطف ويعلمه لقرب لفظه وصحة معناه وقد ذكرنا جوازه قبل ويكون الله اخبر مريم
بانه تعالى يخلق الاشيا الغريبة التي لم تجر العادة بمثلها مثل ما خلق لك ولدا من
غير اب وانه تعالى يعلم هذا الولد الذي يخلقه ما لم يعلمه من قبله من الكتاب
والحكمة والتوراة والانجيل فيكون في هذا الاخبار اعظم تبشير بهذا الولد واظهار
البركة وانه ليس مشبها اولاد الناس من بني اسرايل بل هو مخالف لهم في اصل النشاة
وفيما يعلمه تعالى من العلم وهذا يظهر لي انه احسن ما يحمل عليه عطف ويعلمه
انتهى وقال ابو البقا ويقرا بالنون حملا على قوله ذلك من انبا الغيب نوحيه اليك
ويقرا باليا حملا على يبشرك وموضعه حال معطوفة على وجيها قال الشيخ وقال
بعضهم ونعلمه بالنون حملا على نوحيه ان عني بالحمل العطف فلا شي ابعد من هذا
التقدير وان عني بالحمل انه من باب الالتفات فهو صحيح جدا قلت يتعين ان يعني
بقوله حملا الالتفات ليس الا ولا يجوز ان يعني به العطف لقوله وموضعه حال
معطوفة على وجيها كيف يستقيم ان يريد عطفه على يبشرك او نوحيه مع حكمه عليه

عليه بانه معطوف على وجيها وهذا لا يستقيم ابدا قوله ورسولا في رسولا وجهان
احدهما انه صفة بمعنى مرسل فهو صفة على فعول كالصبور والشكور والثاني انه
في الاصل مصدر ومن مجي رسول مصدرا قوله ٭ لقد كذب الواشون ما فهت عندهم
بسر ولا ارسلتهم برسول ٭ اي برسالة وقال الاخر ٭ ابلغ ابا سلمى رسولا يروعه ٭
اي ابلغه رسالة ومنه قوله تعالى انا رسول رب العالمين على احد التاويلين
اي انا ذو رسالة رب العالمين وعلى الوجهين يترتب الكلام في رسول فعلى الاول
يكون في نصبه ستة اوجه احدها ان يكون معطوفا على يعلمه اذا اعربناه حالا
معطوفا على وجيها اذ التقدير وجيها ومعلما ومرسلا قاله الزمخشري وابن عطية
قال الشيخ وهو مبني على اعراب ويعلمه وقد بينا ضعف اعراب من يقول ان ويعلمه
معطوفا على وجيها للفصل المفرط بين المتعاطفين الثاني ان يكون نسقا على كهلا
الذي هو حال من الضمير المستتر في ويكلم اي يكلم الناس طفلا وكهلا ومرسلا
الى بني اسرايل جوز ذلك ابن عطية واستبعده الشيخ لطول الفصل بين المعطوف
والمعطوف عليه قلت ويظهر ان ذلك لا يجوز من حيث المعنى اذ يصير التقدير
يكلم الناس في حال كونه رسولا اليهم وهو انما صار رسولا بعد ذلك بازمنة فان قيل
هي حال مقدرة كقولهم مررت برجل معه صقر صايدا به غدا وقوله فادخلوها
خالدين قيل الاصل في الحال ان تكون مقارنة ولا تكون مقدرة الا حيث لا لبس الثالث
ان يكون منصوبا بفعل مضمر لايق بالمعنى تقديره ويجعله رسولا لما راى انه لا يصح عطفه
على مفاعيل التعليم اضمر له عاملا يناسبه وهذا كما قالوا في قوله تعالى تبوءوا
الدار والايمان وقوله ٭ يا ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا ٭ وقول الاخر ٭
علفتها تبنا وما بارد ٭ وقوله ٭ وزججن الحواجب والعيونا ٭ اي واعتقدوا
الايمان ومعتقلا رمحا وسقيتها ما باردا وكحلن العيون وهذا على احد التاويلين
في هذه الامثلة الرابع ان يكون منصوبا باضمار فعل من لفظة رسول ويكون
ذلك الفعل معمولا لقول مضمر ايضا هو من قول عيسى الخامس ان الرسول
فيه معنى النطق فكانه قيل ٭ وناطقا باني قد جيتكم ويوضح هذين الوجهين الاخيرين
ما قاله الزمخشري قال رحمه الله فان قلت علام تحمل ورسولا ومصدقا من المنصوبات
المتقدمة وقوله اني قد جيتكم ولما بين يدي يابى حمله عليها قلت هو من المضايق
وفيه وجهان احدهما ان يضمر له وارسلت على ارادة القول تقديره ويعلمه الكتاب
والحكمة ويقول ارسلت رسولا باني قد جيتكم ومصدقا لما بين يدي والثاني ان
الرسول والمصدق فيهما معنى النطق فكانه قيل وناطقا باني قد جيتكم ومصدقا
لما بين يدي انتهى انما احتاج الى اضمار ذلك كله تصحيحا للمعنى واللفظ وذلك
ان ما قبله من المنصوبات لا يصح عطفه عليه في الظاهر لان الضماير المتقدمة غيب
والضميران المصاحبان لهذين المنصوبين للمتكلم فاحتاج الى ذلك التقدير
لتناسب الضماير قال الشيخ وهذا الوجه ضعيف اذ فيه اضمار شيين القول

ويجعله صح

ومعموله الذي هو ارسلت والاستغنا عنها باسم منصوب علي الحال الموكدة اذ يفهم من قوله وارسلت انه رسول فهي حال موكدة واختار الشيخ الوجه الثالث قال اذ ليس فيه الا اضمار فعل يدل عليه المعني ويكون قوله اني قد جيتكم معمولا لرسولا اي ناطقا باني قد جيتكم علي قراة الجمهور السادس ان يكون حالا من مفعول ويعلمه وذلك علي زيادة الواو كانه قيل ويعلمه الكتاب حال كونه رسولا قاله الاخفش وهذا علي اصل مذهبه من تجويزه زيادة الواو وهو مذهب مرجوح وعلي الثاني في نصبه وجهان احدهما انه مفعول به عطفا علي المفعول الثاني لنعلمه اي ونعلمه الكتاب ورسالة اي نعلمه الرسالة ايضا والثاني انه مصدر في موضع الحال وفيه التاويلات المشهورة في رجل عدل وقرا اليزيدي ورسول بالجر وخرجها الزمخشري علي انها منسوقة علي قوله بكلمة وبرسول وفيه بعد لكثرة الفصل بين المتعاطفين ولكن لا يظهر لهذه القراة الشاذة غير هذا التخريج وقوله الي بني اسرائيل فيه وجهان احدهما ان يتعلق بنفس رسول اذ فعله يتعدي بالي والثاني ان يتعلق بمحذوف علي انه صفة لرسولا فيكون منصوب المحل في قراة الجمهور مجروره في قراة اليزيدي

قوله اني قد جيتكم قرا العامة اني بفتح الهمزة وفيها ثلاثة اوجه الاول نصب بعد اسقاط الخافض وهو البا وهذا مذهب التلميذين سيبويه والفرا الثاني انه منصوب علي البدل من رسولا اي اذا جعلته مصدرا مفعولا به تقديره ونعلمه الكتاب ونعلم اني قد جيتكم جوزه ابو البقا وهو بعيد في المعني الثالث من الاوجه الاول ان موضعه رفع علي خبر مبتدا محذوف اي هو اني قد جيتكم وقرا بعض القرا بكسر هذه الهمزة وفيها تاويلان احدهما انه علي اضمار القول اي قايلا اني قد جيتكم فحذف القول الذي هو حال في المعني وابقي معموله والثاني ان رسولا بمعني ناطق فهو مضمن معني القول وما كان مضمنا معني القول اعطي حكم القول وهذا مذهب الكوفيين وقوله باية يحتمل ان تكون متعلقة بمحذوف علي انها حال من فاعل جيتكم اي جيتكم ملتبسا باية والثاني انها متعلقة بنفس المجي اي جاتكم الاية وقوله من ربكم صفة لاية فيتعلق بمحذوف اي باية من عند ربكم فمن للابتدا مجازا ويجوز ان يتعلق من ربكم بنفس المجي ايضا وقد رد ابو البقا الحال في قوله باية فقوله محتجا بانه ان عني من جهة الصناعة لم يصح اذ لم يضمر في هذه الاماكن الا الاكوان المطلقة وقرا الجمهور باية بالافراد في الموضعين وابن مسعود بايات جمعا في الموضعين

قوله اني اخلق قرا نافع بكسر الهمزة والباقون بفتحها فالكسر من ثلاثة اوجه الاول علي اضمار القول اي فقلت اني اخلق الثاني انه علي الاستيناف والثالث علي التفسير فسر بهذه الجملة قوله باية كان قايلا قال وما الاية فقال هذا الكلام ونظيره ايضا قوله تعالي وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ثم فسر الوعد بقوله لهم مغفرة وهذا الوجه هو الوجه الصاير الي الاستيناف فان المستانف يوتي به تفسيرا لما قبله الا ان الفرق بينه وبين ما قبله ان الوجه الذي قبله لا يجعل له تعلقا

تعلقا بما تقدم البتة بل جي به لمجرد الاخبار بما تضمنه والوجه الثالث تقول انه متعلق بما تقدمه مفسر له واما قراة الجماعة ففيها اربعة اوجه احدها انها بدل من اني قد جيتكم فيجي فيها ما تقدم في تلك لان حكمها حكمها والثاني انها بدل من اية فيكون محلها اي وجيتكم باني اخلق لكم وهذا يشبه انه من الايات وهذا البدل ان يكون كلا من كل ان اريد بالاية شي خاص وان يكون بدل بعض من كل ان اريد بالاية الجنس الثالث انها خبر مبتدا مضمر تقديره هي اني اخلق اي الاية التي جيت بها اني اخلق وهذه الجملة في الحقيقة جواب لسوال مقدر كان قايلا قال وما الاية فقال ذلك الرابع ان تكون منصوبة باضمار فعل وهو ايضا جواب لذلك السوال كانه قال اعني اني اخلق وهذان الوجهان يلاقيان في المعني قراة نافع علي بعض الوجوه فانها استيناف ولكم متعلق باخلق واللام للعلة اي لاجلكم بمعني لتحصيل ايمانكم ودفع تكذيبكم اياي والا فالذوات لا تكون عللا بل الاحداث ومن الطين متعلق به ايضا ومن لابتدا الغاية وقول من قال انها للبيان تساهل اذ لم يسبق مبهم يبينه

قوله كهية في موضع هذه الكاف ثلاثة اوجه احدها انها نعت لمفعول محذوف تقديره اني اخلق لكم هية مثل هية الطير والهية اما مصدر في الاصل ثم اطلقت علي المفعول اي المهيا كالخلق بمعني المخلوق واما اسم لحال الشي وليست مصدرا والمصدر التهيو والتهيي والتهيية ويقال ها الشي يهي هيا وهية اذا ترتب واستقر علي حالة مخصوصة ويتعدي بالتضعيف قال تعالي ويهيي لكم من امركم مرفقا والطين معروف وطانه الله علي كذا وطامه علي بابدال النون ميما اي جبله عليه والنفخ معروف الثاني ان الكاف هو المفعول به لانها اسم كساير الاسما وهذا راي الاخفش يجعل الكاف اسما حيث وقعت وغيره من النحاة لا يقول بذلك الا اذا اضطر اليه كوقوعها مجرورة بحرف او باضافة او تقع فاعلة او مبتدا وقد تقدم جميع امثلة ذلك مستوفاه فاغني عن اعادته هنا الثالث انها نعت لمصدر محذوف قاله الواحدي نقلا عن ابي علي بعد كلام طويل قال ويكون الكاف في موضع نصب علي انه صفة للمصدر المراد تقديره اني اخلق لكم من الطين خلقا مثل هية الطير وفيما قاله نظر من حيث المعني لان التجوز انما يقع في اثر الخلق وهو ما ينشا عنه من المخلوقات لا في نفس الخلق اللهم الا ان يقول المراد بهذا المصدر المفعول فيول الي ما تقدم وقال الزمخشري اني اقدر لكم شيا مثل هذه الطير فهذا تصريح منه بانها صفة لمفعول محذوف وقوله اقدر اخص تفسير للخلق لان الخلق هنا التقدير كقوله

فلانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري

اذ ليس المراد الا اختراع فانه مختص بالباري تعالي وقرا الزهري كهية بنقل حركة الهمزة الي اليا وهي فصيحة وقرا ابو جعفر كهية الطاير قوله فانفخ فيه في هذا الضمير ستة اوجه احدها انه عايد علي الكاف لانها اسم عند من يري ذلك اي فانفخ

الجزء

ختراع

في مثل هيئة الطير الثاني انه عايد على هيئة لانها في معنى الشي المهيا فلذلك عاد الضمير عليها مذكرا وان كانت مونثة اعتبارا بمعناها دون لفظها ونظيره قوله تعالى واذا حضر القسمة ثم قال فارزقوهم منه فاعاد الضمير في منه على القسمة لما كانت بمعنى المقسوم الثالث انه عايد على ذلك المفعول المحذوف اي فانفخ في ذلك الشي المماثل لهيئة الطير الرابع انه عايد على ما وقعت الدلالة عليه في اللفظ وهو اني اخلق ويكون الخلق بمنزلة المخلوق الخامس انه عايد على ما دلت عليه الكاف من معنى المثل لان المعنى اخلق من الطين مثل هيئة الطير وتكون الكاف في موضع نصب على انه صفة للمصدر المراد تقديره اني اخلق لكم خلقا مثل هيئة الطير قاله الفارسي وقد تقدم الكلام معه في ذلك السادس انه عايد على الطين قاله ابو البقا وهذا الوجه قد كفانا انه قال ولا يجوز ان تعود الكناية على الطين لان النفخ انما يكون في طين مخصوص وهو ما كان مهيا منه والطين المتقدم ذكره عام فلا تعود اليه الكناية الا ترى انه لا ينفخ جميع الطين وفي الرد نظر اذ لقايل ان يقول لا نسلم عموم الطين المتقدم بل المراد بعضه ولذلك ادخل عليه من التي تقتضي التبعيض واذا صار المعنى اني اخلق بعض الطين عاد الضمير عليه من غير اشكال ولكن الواحدي جعل من الطين لابتدا الغاية وهو الظاهر قال الشيخ وقرا بعض القرا فانفخها اعاد الضمير على الهيئة المحذوفة اذ يكون التقدير هيئة كهيئة الطير او على الكاف على المعنى اذ هي بمعنى مماثلة هيئة الطير فيكون التانيث هنا كما هو في آية المايدة في قوله فتنفخ فيها فتكون وهذه القراة قد حذف حرف الجر منها كقوله ٭ ما شق جيب ولا قامتك نايحة ٭ ولا بكتك جياد عند اسلاب ٭ وقول النابغة كالهبرقي تنحى ينفخ الفحما ٭ يريد ولا قامت عليك وينفخ في الفحم قال وهي قراة شاذة نقلها الفرا وعجيب منه كيف لم يعزها وقد عزاها صاحب الكشاف الى عبد الله قال وقرا عبد الله فانفخها وانشد كالهبرقي تنحى قوله فيكون في يكون وجهان احدهما انها تامة اي فيوجد ويكون طيرا على هذا حالا والثاني انها الناقصة وطيرا خبرها وهذا هو الذي ينبغي ان يكون لان في وقوع اسم الجنس حالا بعدا محوجا الى تاويل وانما يظهر ذلك على قراة نافع طايرا لانه حينيذ اسم مشتق واذا قيل بنقصانها فيجوز ان تكون على بابها ويجوز ان تكون بمعنى صار الناقصة كقوله ٭ بتيهاء قفر والمطي كانها قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها ٭ اي صارت وقال ابو البقا فيكون اي يصير فيجوز ان يكون كان هنا التامة لان معناها صار وصار بمعنى انتقل ويجوز ان يكون الناقصة وطايرا على الاول حال وعلى الثاني خبر قلت لا حاجة الى جعله اياها في حال تمامها بمعنى صار التامة الى معناها معنى انتقل بل النحويون انما يريدون التامة بمعنى حدث ووجد وحصل وشبهها واذا جعلوها بمعنى صار فانما يعنون صار الناقصة وقرا نافع ويعقوب فيكون طايرا هنا وفي المايدة والباقون طيرا في

في الموضعين فاما قراة نافع فوجهها بعضهم بان المعنى على التوحيد والتقدير فيكون ما انفخ فيه طايرا ولا تعترض عليه بان الرسم الكريم انما هو طير دون الف لان الرسم يجوز حذف مثل هذه الالف تخفيفا ويدل على ذلك انه رسم قوله تعالى ولا طاير يطير بجناحيه ولا طير دون الف ولم يقراه احد الا طايرا بالالف فالرسم محتمل لا صناف وقال بعضهم كالشارح لما قدمته ذهب نافع الى نوع واحد من الطير لانه لم يخلق غير الخفاش وزعم آخرون ان معنى قراته تكون كل واحد مما انفخ فيه طايرا قال الفوله تعالى فاجلدوهم ثمانين جلدة اي اجلدوا كل واحد منهم وهو كثير في كلامهم واما قراة الباقين فمعناه يحتمل ان يراد به اسم الجنس اي جنس الطير فيحتمل ان يراد الواحد فما فوقه ويحتمل ان يراد به الجمع ولا سيما عند من يرى ان طيرا صيغة جمع نحو ركب وصحب وتجر جمع راكب وصاحب وتاجر وهو الاخفش واما سيبويه فهي عنده اسما جموع لا جموع صريحة وقد تقدم لنا الكلام على ذلك في البقرة وحسن قراة الجماعة موافقة لما قبله في قوله من الطير ولموافقة الرسم لفظا ومعنى قوله باذن الله يجوز ان يتعلق بطاير وهذا على قراة نافع واما على قراة غيره فلا يتعلق به لان طيرا اسم جنس فيتعلق بمحذوف على انه صفة لطير اي طيرا ملتبسا باذن الله اي بتمكينه واقداره وقال ابو البقا متعلق بيكون وهذا انما يظهر اذا جعل كان تامة واما اذا جعلها ناقصة ففي تعلق الظرف بها الخلاف المشهور قوله وابرئ الاكمه وابرئ عطف على اخلق فهو داخل في خبر اني ويقال ابرات زيدا من العاهة ومن الدين وبراتك من الدين بالتضعيف وبريت من المرض ابرا وبرات ايضا واما بريت من الدين ومن الذنب فبريت لا غير وقال الاصمعي بريت من المرض لغة تميم وبرات لغة الحجاز وقال الراغب برات من المرض وبريت وبرات من فلان فظاهر هذا انه لا يقال الوجهان اعني فتح الرا وكسرها الا في البراة من المرض ونحوه واما الدين والذنب ونحوهما فالفتح ليس والا والبراة التفصي من الشي المكروه مجاورته وكذلك التبري والبري والاكمه من ولد اعمى يقال كمه يكمه كمها فهو اكمه قال رويه فارتدعنها كارتداد الاكمه ٭ ويقال اكمهها انا اي اعماها وقال الزمخشري وابن وغيرهما الاكمه من ولد مطموس العين قال الزمخشري ولم يوجد في هذه الامة اكمه غير قتادة صاحب التفسير وقال الراغب لمن ذهبت عينه اكمه قال سويد ٭ كمهت عيناه حتى ابيضتا ٭ والبرص دا معروف وهو بياض يعتري الانسان ولم يكن العرب تنفر من شي نفرتها منه يقال برص يبرص برصا اي اصابه ذلك ويقال له الوضح وفي الحديث وكان بها وضح والوضاح من ملوك العرب هابوا ان يقولوا له الابرص ويقال للقمر ابرص لشدة بياضه وقال الراغب للنكتة التي عليه وليس بظاهر لان النكتة التي عليه سودا والوزغ سام ابرص لبياضه والبريص الذي يلمع لمعان البرص ويقارب البصيص قوله

يقال

الوضاح هو جذيمة الابرش صاحب الزبا كما اشار اليه ابن دريد في مقصورته حيث قال واخترم الوضاح من دون الذي امله سيف الحمام المنتضى

رده الواحدي

بما تاكلون يجوز في ما ان تكون موصولة اسمية او حرفية او نكرة موصوفة فعلي
الاول والثالث يحتاج الي عايد بخلاف الثاني عند الجمهور وكذلك ما في قوله وما
تدخرون محتملة لما ذكر واتي هذه الخوارق الاربع بلفظ المضارع دلالة علي تجدد
ذلك كل وقت طلب منه وقيد قوله اني اخلق الي آخره باذن الله لانه خارق عظيم
فاتي به دفعا لتوهم الالاهية ولم يات به فيما عطف عليه في قوله وابري ثم
قيد الخارق الثالث ايضا باذن الله لانه خارق عظيم ايضا وعطف عليه قوله وانبيكم
من غير تقييد له منبهه علي عظة ما قبله ودفعا لوهم من يتوهم فيه الالاهيه
او يكون فحذف القيد من المعطوفين اكتفا به في الاول وما قدمته احسن
وتدخرون قراة العامة بدال مشددة مهملة واصله تذ دخرون تفتعلون
من الذخر وهو التخبيه يقال ذخر الشي يذخره ذخرا فهو ذاخر ومذخورا اي
خباه قال الشاعر لها اسارير من لحم يميزه من الثعالي وذخر من ارانبها
الذخر فعل بمعني المذخور نحو الاكل بمعني الماكول وبعض النحويين يصحف هذا
البيت فيقول ووخز بالواو والزاي وقوله من الثعالي وارانبها يريد من الثعالب
وارانبها فابدل البا الموحده يا بثنتين من تحت ولما كان اصله تذ دخرون اجتمعت
الذال المعجمة مع التا اي تا الافتعال ابدلت تا الافتعال دالا مهمله فالتقي بذلك
متقاربان الذال والدال فادغم الذال المعجمة في المهمله فصار اللفظ تدخرون
كما ترى وقد قرا السوسي في رواية عن ابي عمرو تذدخرون تقلب تا الا
فتعال دالا مهملة من غير ادغام وهو وان كان جايزا الا ان الادغام هو الفصيح
وقرا الزهري ومجاهد وابو السماك وابو السحماني تذخرون بسكون الذال
المعجمه وفتح الخا وانه مجرد ا علي فعل يقال ذخرته اي خباته ومن العرب
من تقلب تا الافتعال في هذا النحو ذالا معجمه فيقول اذخر يذخر مشدده ومثله
اذكر فهو مذكر وسياتي ان شا الله وقال ابو البقا والاصل في يذخرون تذتخرون
الا ان الدال مجهوره والتا مهموسه فلم يجتمعا فابدلت التا دالا لانها من مخرجها
لتقرب من الذال ثم ابدلت الذال دالا وادغمت وفي بيوتكم متعلق بتدخرون
قوله **ان في ذلك** ذلك اشاره الي جميع ما تقدم من الخوارق واسرالها بلفظ
الافراد وان كانت جمعا في المعني بتاويل ما ذكر وما تقدم وقد تقدم ان في مصحف
عبد الله وقراته لايات بالجمع مراعاه لما ذكرته من معني الجمع وهذه الجمله تحتمل
ان تكون من كلام عيسي وان تكون من كلام الله تعالي وان كنتم مومنين جوابه
محذوف اي ان كنتم مومنين انتفعتم بهذه الاية وتدبرتموها وقدر بعضهم
صفة محذوفه لايه اي لايه نافعه قال الشيخ حتي يتجه التعلق بهذا الشرط وفيه
نظر اذ يصح التعلق بالشرط دون تقدير هذه الصفة قوله **ومصدقا** نسق
علي محل باية لان باية في محل نصب علي الحال اذ التقدير وجيتكم ملتبسا باية
ومصدقا وقال الفرا والزجاج نصب مصدقا علي الحال المعني وجيتكم مصدقا لما بين

بين يدي وجاز اضمار جيتكم لدلالة اول الكلام عليه وهو قوله اني جيتكم باية من ربكم
ومثله في الكلام جيته باجب ومكرما له قال الفرا ولا يجوز ان تكون مصدقا معطوفا
علي وجيها لانه لو كان كذلك لقال ومصدقا لما بين يديه لانه خاطب بذلك مريم
او قال بين يديه يعني انه لو كان معطوفا علي رسولا لكان ينبغي ان يوتي بضمير
الخطاب مراعاة لمريم او بضمير الغيبة مراعاة للاسم الظاهر قال الشيخ وقد ذكرنا
انه يجوز في ورسولا ان تكون منصوبا باضمار فعل اي وارسلت رسولا فعلي هذا
التقدير يكون مصدقا معطوفا علي رسولا قوله **من التوريه** فيه وجهان احدهما
انه حال من ما الموصوله اي للذي بين يدي حال كونه من التورية فالعامل فيه
مصدقا لانه عامل في صاحب الحال والثاني انه حال من الضمير المستتر في الظرف
الواقع صلة والعامل فيه الاستقرار المضمر في الظرف او نفس الظرف لقيامه مقام
الفعل قوله **ولاحل** فيه اوجه احدها انه معطوف علي معني مصدقا اذ المعني
جيتكم لاصدق ما بين يدي ولاحل لكم ومثله من الكلام جيته معتذرا اليه ولاجتلب
رضاه اي جيت لاعتذر ولاجتلب كذا قال الواحدي وفيه نظر لان المعطوف عليه
حال وهذا تعليل قال بعد ان ذكر هذا الوجه وهذا هو العطف علي التوهم وليس
هذا منه لان معقولية الحال مخالفه لمعقولية التعليل والعطف علي التوهم لا بد
ان يكون المعني متحدا في المعطوف والمعطوف عليه الا تري الي قوله فاصدق
واكن كيف اتحد المعني من حيث الصلاحية لجواب التخصيص وكذلك قوله
تقي نقي لم يكثر غنيمة بنهكة ذي قربي ولا بحقلد كيف اتحد معني النفي في قوله
لم يكثر وفي قوله ولا بحقلد اي ليس بمكثر ولا بحقلد وكذلك ما جا منه قلت ويمكن
ان يريد هذا القايل انه معطوف علي معني مصدقا اي بسبب دلالته علي العلة
المحذوفة لانها تشاركه في اصلها اعني مدلول المادة وان كانت دلالة الحال غير دلالة
العلة الثاني انه معطوف علي علة مقدرة اي جيتكم باية لاوسع عليكم ولاحل ولا
خفف عنكم ونحو ذلك الثالث انه معمول لفعل مضمر لدلالة ما تقدم عليه اي
وجيتكم لاحل فحذف العامل بعد الواو الرابع انه متعلق بقوله واطيعون والمعني
اتبعوني لاحل لكم وهذا بعيد جدا او ممتنع الخامس ان يكون ولاحل ردا علي قوله
باية قال الزمخشري ولاحل رد علي قوله باية من ربكم اي جيتكم باية من ربكم
ولاحل قال الشيخ ولا يستقيم ان يكون ولاحل لكم ردا علي باية لان باية في موضع
حال ولاحل تعليل ولا يصح عطف التعليل علي الحال لان العطف بالحرف المشرك في الحكم
يوجب التشريك في جنس المعطوف عليه فان عطفت علي مصدر او مفعول به
او ظرف او حال او تعليل او غير ذلك شاركه في ذلك المعطوف قلت ويحتمل ان يكون
جوابه ما تقدم من انه اراد ردا علي باية من حيث دلالتها علي عامل مقدر قوله
بعض الذي حرم المراد ببعض مدلوله الاصلي وقال ابو عبيدة هنا بمعني
كل مستدلا بقول لبيد تراك امكنة اذا لم ارضها او يرتبط بعض النفوس حمامها وقد

نفس ص

رد الناس عليه بانه كان يلزم ان يحل لهم الزنا والسرقة والقتل لانها كانت محرمة عليهم
فلو كان المعني ولاحل لكم كل الذي حرم عليكم لاحل لهم ذلك كله واستدل بعضهم على ان
بعضا بمعني كل بقول الاخر • ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا • حنانيك بعض الشر
اهون من بعض • اي اهون من كل الشر واستدل آخرون بقول الاخر • ان
الامور اذا الاحداث دبرها • دون الشيوخ ترى في بعضها خللا • اي في كلها خللا
ولا حاجة الي اخراج اللفظ عن مدلوله بحال امكان صحة معناه اذ مراد لبيد ببعض
النفوس نفسه هو والتبعيض في البيتين الآخرين واضح فان الشر بعضه اهون من
بعض آخر لا من كله وكذلك ليس كل امر دبره الاحداث كان فيه خلل بل قد يأتي
تدبيره احسن من تدبير الشيخ وقرا العامة حرم مبنيا للمفعول والفاعل هو الله
تعالي وقرا عكرمة حرم مبنيا للفاعل وهو الله تعالي او الموصول في قوله لما بين
يدي لانه كتاب منزل او موسي لانه هو صاحب التورية فاضمر للدلالة عليه
بذكر كتابه وقرا ابراهيم النخعي حرم بوزن شرف وظرف نسب الفعل اليه
مجازا للعلم ان المحرم هو الله تعالي قوله وجئتكم هذه الجملة تحتمل ان تكون تاكيدا
للاولي لتقدم معناها ولفظها قبل ذلك قال ابو البقا هذا تكرير للتاكيد لانه قد
سبق هذا المعني في الآية التي قبلها وتحتمل ان تكون للتاسيس لاختلاف متعلقها
ومتعلق ما قبلها قال الشيخ وجئتكم باية من ربكم للتاسيس لا للتوكيد لقوله
قد جئتكم وتكون هذه الاية ان الله ربي وربكم فاعبدوه لان هذا القول شاهد
علي صحة رسالته اذ جميع الرسل كانوا عليه لم يختلفوا فيه وجعل هذا القول
آية وعلامة لانه رسول كسائر الرسل حيث هداه للنظر في ادلة العقل والاستدلال
قال الزمخشري وقرا العامة ان الله ربي وربكم بكسر الهمزة علي الاخبار المستانف
وهذا ظاهر علي قولنا ان جئتكم تاكيد اما اذا جعلته تاسيسا وجعلت الآية
هي ان الله ربي وربكم بالمعني الذي ذكرته اولا فلا يصح الاستيناف بل يكون الكسر
علي اضمار القول وذلك القول بدل من الآية كان التقدير وجئتكم بآية من ربكم
قولي ان الله فقولي بدل من اية وان وما في خبرها معمولة لقولي ويكون قوله
فاتقوا الله واطيعوني اعتراضا بين البدل والمبدل منه وقري بفتح الهمزة وفيه
اوجه احدها انه بدل من اية كان التقدير وجئتكم بان الله ربي وربكم اي جئتكم
بالتوحيد وقوله فاتقوا الله واطيعون اعتراض ايضا الثاني ان ذلك علي
اضمار لام العلة ولام العلة متعلقة بما بعدها من قوله فاعبدوه والتقدير فاعبدوه
لان الله ربي وربكم كقوله تعالي لايلاف قريش الي ان قال فليعبدوا والتقدير
فليعبدوا لايلاف قريش وهذا عند سيبويه واتباعه ممنوع لانه متي كان المعمول
ان وما في صلتها امتنع تقديمها لا يجيزون ان زيدا منطلق عرفت بل عرفت
ان زيدا منطلق للفتح اللفظي اذ تصدرها لفظا يقتضي كسرها الثالث ان يكون
ان الله علي اسقاط الخافض وهو علي وعلي يتعلق بآية بنفسها والتقدير وجئتكم

وجئتكم باية علي ان الله كانه قيل بعلامة ودلالة علي توحيد الله قال ابن عطية وعلي
هذا فالجملتان الامريتان اعتراض ايضا وفيه بعد وقوله هذا صراط هذه اشارة
الي التوحيد المدلول عليه بقوله ان الله ربي وربكم او الي نفس ان الله باعتبار
هذا اللفظ هو الصراط المستقيم قوله منهم فيه وجهان احدهما ان يتعلق باحس
ومن لابتدا الغاية اي ابتدا الاحساس من جهتهم والثاني انه متعلق بمحذوف
علي انه حال من الكفر اي الكفر حال كونه صادرا منهم والاحساس الادراك ببعض
الحواس الخمس وهي الذوق والشم واللمس والسمع والبصر يقال احسست الشي
وبالشي وحسسته وحسست به ويقال حسيت بابدال سينه الثانية يا واحست
بحذف اول سينيه قال • سوى ان العتاق من المطايا احسن به فهن اليه
شوس • قال سيبويه ومما شذ من المضاعف يعني في الحذف شبيه بباب اقمت
وليس بمتلئب وذلك قولهم احست واحسن يريدون احسست واحسسن وكذلك
يفعل بكل بنا يبني الفعل فيه ولا تصل اليه الحركة فاذا قلت لم احسن لم يحذف
وقيل الاحساس الوجود والرؤية يقال هل احسست صاحبك اي وجدته او رايته قوله
من انصاري انصار جمع نصير نحو شريف واشراف وقال قوم هو جمع نصر المراد
به المصدر ويحتاج الي حذف مضاف اي من اصحاب نصرتي والي علي بابها وتتعلق
بمحذوف لانها حال تقديره من انصاري مضافين الي الله كذا قدره ابو البقا وقال
قوم ان الي بمعني مع اي مع الله قال الفرا وهو وجه حسن وانما يجوز ان يجعل
الي موضع مع اذا ضممت الشي الي الشي مالم يكن معه كقول العرب الذود الي الذود
ابل اي مع الذود بخلاف قولك قدم فلان ومعه مال كثير فانه لا يصلح ان تقول
واليه مال وكذا تقول قدم فلان مع اهله ولو قلت الي اهله لم يصح وجعلوا من
ذلك ايضا قوله ولا تاكلوا اموالهم الي اموالكم وقد رد ابو البقا كونها بمعني مع
فقال وليس بشي فان الي لا يصح ان تكون بمعني مع ولا قياس يعضده وقيل
الي بمعني اللام اي من انصاري لله كقوله يهدي الي الحق اي للحق كذا قدره
الفارسي وقيل بل ضمن انصاري معني الاضافة اي من يضيف نفسه الي الله في
نصرتي فيكون الي الله متعلقا بنفس انصاري وقيل متعلق بمحذوف علي انه
حال من اليا في انصاري اي من انصاري ذاهبا الي الله ملتجيا اليه قال الزمخشري
قوله الحواريون جمع حواري وهو الناصر وهو مصروف وان تامل فاعلا لان
يا النسب فيه عارضة ومثله حوالي وهو المحتال وهذان بخلاف قماري وبخاتي
فانهما ممنوعان من الصرف والفرق ان اليا في حواري وحوالي عارضة بخلافها
في قماري وبخاتي فانها موجودة قبل جمعهما في قولك قمري وبختي والحواري
الناصر كما تقدم وذلك ان عيسي عليه السلام مر بقوم فاستنصرهم ودعاهم الي
الايمان فتبعوه وكانوا قصارين للثياب فسمي كل من تبع نبيا ونصره حواريا تسمية
له باسم اوليك تشبيها بهم وان لم يكن قصارا وفي الحديث عنه عليه السلام في الزبير

ابن عمتي وحواري من امتي وفيه ايضا ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير هذا
معنى كلام ابي عبيدة وغيره من اهل اللغة وقيل الحواري هو صفوة الرجل وخالصته
واشتقاقه من حورت الثوب اي اخلصت بياضه بالغسل ومنه سمي القصار حواريا
لتنظيفه الثياب وفي التفسير ان اتباع عيسى عليه السلام كانوا قصارين قال
ابو عبيد سمي اصحاب عيسى حواريين للبياض وكانوا قصارين قال الفرزدق
فَقُلْتُ اِنَّ الْحَوارِيّاتِ مَعْطَبَةٌ • اِذا تَفَتَّلْنَ مِنْ تَحْتِ الْجَلابِيبِ • يعني النساء
يعني ان النسا لبياضهن وصفا الوانهن لا سيما المترفهات يقال لهن الحواريات
لخلوص الوانهن ونظافتهن وانشد لابي كلدة اليشكري • فقل للحواريات يبكين
غيرنا • ولا يبكنا الا الكلاب النوابح • انتهى ومنه سميت الحور حورا لبياضهن
ونظافتهن والاشتقاق من الحور وهو تبييض الاثواب وغيرها وقال الضحاك
هم الغسالون وهم بلغة النبط هواري بالها مكان الحا قال ابن الانباري فمن
قال بهذا القول قال هذا حرف اشتركت فيه لغة العرب ولغة النبط وهو قول
مقاتل بن سليمان ان الحواريين هم القصارون وقيل هم المجاهدون كذا نقله
ابن الانباري وانشد • وَنَحْنُ اُناسٌ تَمْلَأُ الْبِيضُ هامَنا • وَنَحْنُ الْحَوارِيُّونَ يَوْمَ
نُزاحِفُ جَماجِمُنا يَوْمَ اللِّقاءِ تُراسُنا • اِلَى الْمَوْتِ تَمْشِي لَيْسَ فِيها تَخالُفُ • قال الواحدي
والمختار من هذه الاقوال عند اهل اللغة ان هذا الاسم لزمهم للبياض ثم ذكر
ما ذكرته عن ابي عبيد وقال الراغب حورت الشي بيضته ودورته ومنه
الخبز الحواري والحواريون انصار عيسى وقيل اشتقاقهم من حار يحور حورا اي
رجع وحار يحور حورا اذا تردد في مكان ومنه حار الما في الغدير وحار في امره
وتحير فيه واصله تحيور فقلبت الواو يا فوزنه تفعيل لا تفعل اذ لو كان تفعل
لقيل تحور نحو تجوز ومنه قيل للعود الذي عليه البكرة محور لتردده ومحارة
الاذن لظاهره المنعطف تشبيها بمحارة الما لتردد الهوا بالصوت فيه كتردد الما
في المحارة والقوم في حوراي تردد الي نقصان ومنه نعوذ بالله من الحور بعد
الكور وفيه تفسيران احدهما نعوذ بالله من التردد في الامر بعد المضي فيه
والثاني نعوذ بالله من نقصان وتردد في الحال بعد الزيادة فيها ويقال حار بعد
ما كار والمحاوره المرادة في القول وكذلك التحاور والحوار ومنه وهو يحاوره والله
يسمع تحاوركما اي ترادكما القول ومنه ايضا كلمته فما رجع الي حوارا وحويرا
ومحورة وما يعيش بحوراي بعقل يرجع اليه والحور ظهور قليل بياض في العين
من السواد وذلك نهاية الحسن في العين يقال منه احورت عينه والمذكر
احور والمونثه حورا والجمع فيهما حور نحو حمر في جمع احمر وحمرا وقيل سميت الحور حورا
لذلك وقيل اشتقاقهم من نقا القلب وخلوصه وصدقه قاله ابو البقا وهو راجع
للمعنى الاول من خلوص البياض فهو مجاز عن التنظيف من الاثام وما يشوب
الدين والياء في حواري وحوالي ليست للنسب بل زائدة كزيادتها في كرسي وقل

وقرا العامة الحواريون بتشديد اليا في جميع القرآن وقرا الثقفي والنخعي بتخفيفها في
جميع القرآن قالوا لان التشديد ثقيل وكان قياس هذه القراة ان يقال فيه الحارون
وذلك انه يستثقل الضمة على اليا المكسور ما قبلها فتنقل ضمة اليا الي ما قبلها فتسكن
اليا فيلتقي ساكنان فيحذف اليا لالتقا الساكنين وهذا نحو جا القاضون الاصل
القاضيون ففعل به ما ذكر قالوا وانما اقرت ضمة اليا عليها تنبيها على ان التشديد
مراد لان التشديد يحتمل الضمة كما على الهمزة وقوله مع الشاهدين
حال من مفعول اكتبنا وفي الكلام حذف اي مع الشاهدين لك بالوحدانية
قوله **ومكروا ومكر الله** من باب المقابلة اي لا يجوز ان يوصف تعالى بالمكر
الا لاجل ما ذكر معه من لفظ اخر مسند لمن يليق به وهذا كما تقدم في الخداع
هكذا قيل وقد جا ذلك من غير مقابلة في قوله افامنوا مكر الله فلا يامن
مكر الله والمكر في اللغة اصله الستر يقال مكر الليل اي اظلم وستر بظلمته ما
فيه وقالوا اشتقاقه من المكر وهو شجر ملتف تخيلوا منه ان المكر يلتف بالممكور
به ويشتمل عليه وامراة ممكورة الخلق اي ملتفة الجسم وكذا ممكورة البطن ثم اطلق
المكر على الخبث والخداع ولذلك عبر عنه بعض اهل اللغة بانه السعي بالفساد
قال الزجاج هو من مكر الليل وامكر اي اظلم وعبر بعضهم عنه فقال هو صرف
الغير عما يقصده بحيلة وذلك ضربان محمود وهو ان يتحرى به فعل جميل
وعلى ذلك قوله والله خير الماكرين ومذموم وهو ان يتحرى به فعل قبيح
نحو ولا يحيق المكر السيئ الا باهله قوله **اذ قال الله** في ناصبه ثلاثة اوجه
احدها قوله ومكر الله اي مكر الله بهم في هذا الوقت الثاني انه خير الماكرين
الثالث اذكر مقدرا فيكون مفعولا به كما تقدم تقريره غير مرة قوله **اني
متوفيك ورافعك** فيه وجهان اظهرهما ان الكلام على حاله من غير ادعاء تقديم
وتاخير فيه بمعنى اني مستوف اجلك ومؤخرك وعاصمك من ان يقتلك الكفار
الى ان تموت حتف انفك من غير ان تقتل بايدي الكفار ورافعك الى سمائي
والثاني ان في الكلام تقديما وتاخيرا والاصل رافعك الي ومتوفيك لانه
رفع الى السما ثم توفي بعد ذلك والواو للجمع فلا فرق بين التقديم والتاخير قاله
ابو البقا وبدا به ولا حاجة الي ذلك مع امكان اقرار كل واحد في مكانه بما تقدم
من المعنى الا ان ابا البقا حمل التوفي على الموت وذلك انما هو بعد رفعه ونزوله
الي الارض وحكمه بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وفي قوله والله خير الماكرين
ايقاع الظاهر موقع المضمر اذ الاصل ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين
قوله **وجاعل الذين اتبعوك** فيه قولان اظهرهما انه خطاب لعيسى عليه
السلام والثاني انه خطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم فيكون الوقف على قوله
من الذين كفروا تاما والابتدا بما بعده وجاز هذا لدلالة الحال عليه وفوق الذين
كفروا ثاني مفعولي جاعل لانه بمعنى مصير فقط والى يوم متعلق بالجعل يعني

ان هذا الجعل مستمر الي ذلك اليوم ويجوز ان يتعلق بالاستقرار المقدر في فوق اي جاعلهم قاهرين لهم الي يوم القيامة فيحكم الله بينهم فيدخل الطايع الجنة والعاصي النار وليس المعني علي انقطاع ارتفاع المومنين علي الكافرين بعد الدنيا وانقضايها لان لهم استعلا اخر غير هذا الاستعلا وقال الشيخ والظاهر ان الي تتعلق بمحذوف وهو العامل في فوق وهو المفعول الثاني لجاعل اذ جاعل هنا مصير فالمعني كاينين فوقهم الي يوم القيمة وهذا علي ان الفوقيه مجاز واما ان كانت الفوقيه حقيقة وهي الفوقيه في الجنة فلا يتعلق الي بذلك المحذوف بل بما تقدم من متوفيك او من رافعك او من مطهرك اذ يصح تعلقه بكل واحد منها اما تعلقه برافعك او بمطهرك فظاهر واما بمتوفيك فعلي بعض الاقوال يعني بعض الاقوال ان متوفيك يراد به قابضك من الارض من غير موت وهو قول جماعة كالحسن وابن زيد وابن جريج وغيرهم او يراد به ما ذكره الزمخشري وهو مستوفي اجلك ومعناه اني عاصمك ممن يقول انه توفي حقيقة فلا يتصور تعلقه به لان القايل بذلك لم يقل باستمرار الوفاة الي يوم بل قايل يقول انه توفي ثلاث ساعات واخر يقول توفي سبع ساعات بقدر ما رفع الي سمايه حتي لا يلحقه خوف ولا ذعر في اليقظة وعلي هذا الذي ذكره الشيخ يجوز ان تكون المسئلة من الاعمال ويكون قد تنازع في هذا الجار ثلاثة عوامل واذا اضمنا اليها كون الفوقيه مجازا تنازع فيه اربعة عوامل والظاهر انه متعلق بجاعل وقد تقدم ان ابا عمرو يسكن ميم احكم ونحوه قبل البا قوله **فاما الذين كفروا** في محل هذا الموصول قولان اظهرهما انه مرفوع علي الابتدا والخبر الفا وما في حيزها والثاني انه منصوب بفعل مقدر علي ان المسئلة من باب الاشتغال اذ الفعل بعده قد عمل في ضميره وهذا وجه ضعيف لان اما لا يليها الا المبتدا امتنع حمل الاسم بعدها علي اضمار فعل ومن جوز ذلك تمحل بانه يضمر الفعل متاخرا عن الاسم ولا يضمره قبله قال ليلا يلي اما فعل وهي لا يليها الافعال البتة فيقدر في قولك اما زيدا فضربته اما زيدا ضربت فضربته وهكذا هنا يقدر فاما الذين كفروا اعذب فاعذبهم فيقدر العامل بعد الصلة ولا يقدره قبل الموصول لما ذكرت وهذا ينبغي انه لا يجوز لعدم الحاجة اليه مع ارتكاب وجه ضعيف جدا في افصح كلام وقد قرا بعض القرا الشواذ واما ثمود فهديناهم بنصب ثمود واستضعفها الناس وفي قوله ثم الي مرجعكم الي كنتم فيه تختلفون التفات من غيبة الي خطاب وذلك انه قدم تعالي ذكر من كذب بعيسي وافتري عليه وهم اليهود لعنوا وقدم ايضا ذكر من امن به وهم الحواريون رضي الله عنهم وقفي بعد ذلك بالاخبار بانه يجعل متبعي عيسي فوق مخالفيه فلو جا النظم علي هذا السياق من غير التفات لكان ثم الي مرجعهم فاحكم بينهم فيما كانوا ولكنه التفت الي الخطاب لانه ابلغ في البشاره وازجر في النذاره وفي ترتب هذه الاخبار الاربعة

القيمه صح

الاربعة اعني متوفيك ورافعك ومطهرك وجاعل هذا الترتيب معني حسن جدا وذلك انه تعالي بشره اولا بتوفيه ومتولي امره فليس للكفار المتوعدين له بالقتل عليه سلطان ولا سبيل ثم بشره ثانيا بانه رافعه اليه اي سمايه محل انبيايه وملايكته ومحل عبادته ليسكن فيها ويعبد ربه مع عابديه ثم ثالثا بتطهيره من اوضار الكفرة واذاهم وما قرفوه به ثم رابعا برفعة تابعيه علي من خالفه ليتم بذلك سروره ويكمل فرحه وقدم البشاره بما يتعلق بنفسه علي البشاره بما يتعلق بغيره لان الانسان بنفسه اهم وبشانها اعني قوا انفسكم واهليكم نارا ابدا بنفسك ثم بمن تعول قوله **واما الذين امنوا** الكلام فيه كالكلام في الموصول قبله وقرا حفص عن عاصم فيوفيهم بيا الغيبة والباقون بالنون فقراة حفص علي الالتفات من التكلم الي الغيبة تفننا في الفصاحة وقراة الباقين جارية علي سياق ما تقدم من اتساق النظم ولكن جا هناك بالتكلم وحده وهنا بالمتكلم المعظم نفسه اعتنا بالمومنين ورفعا من شانهم لما كانوا معظمين عنده قوله **ذلك نتلوه** يجوز ان يكون ذلك مبتدا ونتلوه الخبر ومن الايات حال او خبر بعد خبر ويجوز ان يكون ذلك منصوبا بفعل مقدر يفسره ما بعده فالمسئلة من الاشتغال ومن الايات حال او خبر مبتدا مضمر اي هو من الايات ولكن الاحسن الرفع بالابتدا لانه لا يحوج الي اضمار وعندهم زيد ضربته احسن من زيدا ضربته ويجوز ان يكون ذلك خبر مبتدا مضمر يعني الامر ذلك ونتلوه علي هذا حال من اسم الاشاره ومن الايات حال من مفعول نتلوه ويجوز ان يكون ذلك موصولا بمعني الذي ونتلوه صلة وعايد وهو مبتدا خبره الجار بعده اي الذي نتلوه عليك كاين من الايات اي المعجزات الدالة علي نبوتك جوز ذلك الزجاج وتبعه الزمخشري وهذا مذهب الكوفيين واما البصريون فلا يجيزون ان يكون اسم من اسما الاشارة موصولا الا ذا خاصة بشروط تقدم ذكرها ويجوز ان يكون ذلك مبتدا ومن الايات خبره ونتلوه جملة في موضع نصب علي الحال والعامل معني اسم الاشارة ومن فيها وجهان اظهرهما انها تبعيضيه لان المتلو عليه عليه السلام من قصة عيسي بعض معجزاته وبعض القران وهذا وجه واضح والثاني انها لبيان الجنس واليه ذهب ابن عطية وبه بدا قال الشيخ ولا يتاتي ذلك هنا من جهة المعني الا بمجاز لان تقليرها البيانية بالموصول ليس بظاهر اذ لو قلت ذلك نتلوه عليك الذي هو الايات والذكر الحكيم لاحتجت الي تاويل وهو ان تجعل بعض الايات والذكر ايات وذكرا وهو مجاز والحكيم صفة مبالغة محول من فاعل كضريب من ضارب ووصف الكتاب بذلك مجازا لان هذه الصفة في الحقيقة لمنزله والمتكلم به فوصف بصفة من هو سببه وهو الباري تبارك وتعالي او لانه ناطق بالحكمة او لانه احكم في نظمه وجوز ان يكون بمعني مفعل اي محكم كقوله تعالي كتاب احكمت اياته الا ان فعيلا بمعني مفعل قليل وقد جات منه الفاظ قالوا اعقدت

بكنه صح

العسل فهو عقيد ومعقد واجسنت الفرس في سبيل الله فهو جبيس ومحبس وفي
قوله نتلوه التفات من غيبة الي تكلم لانه قد تقدمه اسم ظاهر وهو قوله والله
لا يحب الظالمين كذا قاله الشيخ وفيه نظر اذ يحتمل ان يكون والله لا يحب الظالمين
جي بها اعتراضا بين ابعاض هذه القصة وقوله نتلوه فيه وجهان احدهما انه
وان كان مضارعا لفظا فهو ماض معني اي ذلك الذي قدمناه من قصة عيسي وما اي صح
جري له تلوناه عليك كقوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين والثاني علي بابه لان
الكلام بعد لم يتم ولم يفرغ من قصة عيسي عليه السلام اذ بقي منها بقية قوله
ان مثل عيسي جملة مستانفة لا تعلق لها بما قبلها تعلقا صناعيا بل معنويا وزعم بعضهم
انها جواب القسم وهو قوله والذكر الحكيم كانه قيل اقسم بالذكر الحكيم ان مثل عيسي فيكون وذلك القسم صح
الكلام قد تم عند قوله من الايات ثم استانف قسما فالواو حرف جر لا حرف
عطف وهذا بعيد او ممتنع اذ فيه تفكيك لنظم القرآن واذهاب لرونقه وفصاحته
قوله خلقه من تراب في هذه الجملة وجهان اظهرهما انها مفسرة لوجه التشبيه
بين المثلين فلا محل لها حينئذ من الاعراب والثاني انها في محل نصب علي الحال
من آدم عليه السلام وقد معه مقدرة والعامل فيها معني التشبيه والهاء في خلقه
عايدة علي آدم ولا تعود علي عيسي لفساد المعني وقال ابن عطية ولا يجوز ان يكون
خلقه صلة لآدم ولا حالا منه قال الزجاج اذ الماضي لا يكون حالا انت فيها بل هو كلام
مقطوع منه مضمن تفسير المثال قال الشيخ وفيه نظر ولم يبين وجه النظر والظاهر
من هذا النظر ان الاعتراض وهو قوله لا يكون حالا انت فيها غير لازم اذ يقدر
قد معه يقربه من الحال وقد يظهر الجواب عما قاله الزجاج من قول الزمخشري
ان المعني قدره جسدا من طين ثم قال له كن اي انشاه بشرا قال الشيخ ولو كان
الخلق بمعني الانشا لا بمعني التقدير لم يات بقوله كن لان ما خلق لا يقال له كن
ولا ينشا الا ان كان معني ثم قال له كن عبارة عن نفخ الروح فيه قلت قد تعرض
الواحدي لهذه المسئلة فانه قال وهذا معني قوله خلقه من تراب ليس بصلة لآدم
ولا صفة لان الصلة للمبهمات والصفة للنكرات ولكنه خبر مستانف علي جهة التفسير
لحال آدم عليه السلام قال قال الزجاج وهذا كما تقول في الكلام مثلك كمثل زيد يريد
انك تشبهه في فعل ثم تخبر بقصة زيد فتقول فعل كذا وكذا وقوله كن فيكون
اختلفوا في القول له كن فالاكثرون علي انه آدم عليه السلام وعلي هذا يقع الاشكال
في لفظ الآية لانه انما يقول له كن قبل ان يخلقه لا بعده وهنا يقول خلقه ثم قال له
كن والجواب ان الله تعالي اخبرنا اولا انه خلق آدم من غير ذكر والا انثي ثم ابتدا خبرا
اخر اراد ان يخبر بانه قال اني مخبر كم ايضا بعد خبري الاول اني قلت له كن
فكان فجاء ثم بمعني الخبر الذي تقدم والخبر الذي تاخر في الذكر لان الخلق تقدم
علي قوله كن وهذا كما تقول اخبرك اني اعطيتك اليوم الفا ثم اخبرك اني اعطيتك
امس قبله الفا فامس متقدم علي اليوم وانما جاء ثم لان خبر اليوم متقدم خبر امس وجا

وجا خبر امس بعد مضي خبر اليوم ومثله قوله خلقكم من نفس واحدة جعل منها زوجها
وقد خلقنا بعد خلق زوجه ولكن هذا علي الخبر دون الخلق لان التاويل اخبركم اني
قد خلقتكم من نفس واحدة لان حوا قد خلقت من ضلعه ثم اخبركم اني خلقت زوجها
منها ومثل هذا ما جا في الشعر قوله ان من ساد ثم ساد ابوه ثم ساد قبل ذلك جده قد صح
ومعلوم ان الاب متقدم له والجد متقدم للاب فالترتيب يعود الي الخبر
لا الي الوجود ويجوز ان يكون المراد انه خلقه قالبا من تراب ثم قال له كن بشرا
فيصح النظم وقال بعضهم المقول له كن عيسي ولا اشكال علي هذا وقوله فيكون يجوز
ان يكون علي بابه من كونه مستقبلا والمعني فيكون كما يامر الله فيكون حكاية للحال
التي يكون عليها آدم ويجوز ان يكون فيكون بمعني فكان وعلي هذا اكثر المفسرين
والنحويين وبهذا فسره ابن عباس رضي الله عنه والمثل هنا منهم من فسره
بمعني الحال والشان قال الزمخشري اي ان شان عيسي وحاله الغريبة كشان
آدم وعلي هذا التفسير فالكاف علي بابها من كونها حرف تشبيه وفسر بعضهم المثل
بمعني الصفة قال ابن عطية وهذا عندي خطا وضعف في فهم الكلام وانما المعني
ان المثل الذي يتصوره النفوس والعقول من عيسي هو كالمتصور من آدم اذ الناس
كلهم مجمعون ان الله تعالي خلقه من تراب من غير فحل وكذلك قوله مثل الجنة
عبارة عن المتصور منها والكاف في كمثل اسم علي ما ذكرناه من المعني قال الشيخ ولا
يظهر لي فرق بين كلامه هذا وبين من جعل المثل بمعني الشان والحال ومعني
الصفة قلت قد تقدم في اول البقرة ان المثل قد يعبر به عن الصفة وقد
لا يعبر به عنها فذلك علي تغايرهما وقد مر تفسيره وعبارة الناس فيه ويدل
علي ذلك ما قاله صاحب ريّ الظمآن عن الفارسي قال قيل المثل بمعني الصفة
وقولك صفة عيسي كصفة آدم كلام مطرد علي هذا حمل اللغويين والمفسرين وخالف
ابو علي الفارسي الجمع وقال المثل بمعني الصفة لا يمكن تصحيحه في اللغة انما المثل الشبه
علي هذا تدور تصاريف الكلمة ولا معني للوصفية في الشان ومعني المثل في كلامهم
انها كلمة يرسلها قايلها لحكمة تشبه بها الامور ويقابل بها الاحوال قلت فقد فرق
بين لفظ المثل في الاصطلاح وبين الصفة وقال بعضهم ان الكاف زايدة وبعضهم
قال ان مثلا زايدة فقد تحصل في الكاف ثلاثة اقوال اظهرها انها علي بابها من الحرفية
وعدم الزيادة وقد تقدم تحقيقه وقال الزمخشري فان قلت كيف شبه به
وقد وجد هو بغير اب ووجد آدم بغير اب ولا ام قلت هو مثله في احد
الطرفين فلا يمنع اختصاصه دونه بالطرف الاخر من تشبيهه لان المماثلة مشاركة
في بعض الاوصاف ولانه شبه به في انه وجد وجودا خارجا عن العادة المستمرة
وهما في ذلك نظيران ولان الوجود من غير اب وام اغرب واخرق للعادة
من الوجود بغير اب فشبه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم واحسم لمادة شبهته
وعن بعض العلما انه اسر بالروم فقال لهم لم تعبدون عيسي قالوا لانه لا اب له

قال فآدم اولي لانه لا ابوان له قالوا فانه كان يحيي الموتي قال فحزقيل اولي لان
عيسي احيي اربعة نفر وحزقيل احيي ثمانية آلاف قالوا فانه كان يبرئ الاكمه والابرص
قال فجرجيس اولي لانه طُبخ واحرق ثم خرج سالمًا قوله من تراب فيه وجهان
اظهرهما انه متعلق بخلقه اي ابتدأ خلقه من هذا الجنس والثاني انه حال من مفعول
خلقه كائنًا من تراب وهذا لا يساعده المعني قوله الحق من ربك يجوز ان تكون
هذه جملة مستقلة برأسها والمعني ان الحق الثابت الذي لا يضمحل هو من ربك ومن
جملة ما جاء من ربك قصة عيسي وامه ومن ربك علي هذا فيه وجهان احدهما انه
حال فيتعلق بمحذوف والثاني انه خبر ثان عند من يجوز ذلك وتقدم نظير هذه
الجملة في البقرة والنهي له عليه السلام عن الامترا ولم يكن ممتريًا من الالهاب
والتهييج علي الثبات علي ما هو عليه من الحق اولانه المراد به غيره قوله فمن
حاجك يجوز في مَنْ وجهان احدهما ان تكون شرطية وهو الظاهر اي ان حاجك
احد فقل له كيت وكيت ويجوز ان تكون موصولة بمعني الذي وانما دخلت الفا في
الخبر لتضمنه معني الشرط والمحاجة مفاعلة وهي من اثنين وكان الامر كذلك قوله
فيه متعلق بحاجك اي جادلك في شأنه والهاء فيها وجهان اظهرهما عودها علي عيسي
عليه السلام والثاني عودها علي الحق وقد يتأيد هذا بانه اقرب مذكور الا ان
الاول اظهر لان عيسي هو المحدث عنه وهو صاحب القصة قوله من بعد ما
جاءك متعلق بحاجك ايضًا وما يجوز ان تكون موصولة اسمية ففاعل جاءك يعود
عليها اي من بعد الذي جاءك هو ومن العلم حال من فاعل جاءك ويجوز ان تكون
موصولة حرفية وحينئذ يقال يلزم من ذلك خلو الفعل من الفاعل او عود
الضمير علي الحرف لان جاءك لا بد له من فاعل وليس هنا شي يصلح عوده عليه
الا ما وهي حرفية والجواب انه يجوز ان يكون الفاعل قوله من العلم ومن مزيدة
اي بعد ما جاءك العلم اي بعد مجي العلم وهذا انما يتخرج علي قول الاخفش لانه لا يشترط
في زيادتها شيئًا ومن في العلم يحتمل ان تكون تبعيضية وهو الظاهر وان تكون لبيان
الجنس قوله تعالوا العامة علي فتح اللام لانه امر من تعالي يتعالي كترامي يترامي
واصل الفه ياء واصل هذه اليا واو وذلك انه مشتق من العلو وهو الارتفاع كما
سيأتي بيانه في الاشتقاق والواو متي وقعت رابعة فصاعدًا قلبت ياء فصار
تعالو تعالي فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب الفًا فصار تعالي كترامي
وتعاري فاذا امرت منه الواحد قلت تعال يا زيد بحذف الالف وكذا اذا امرت
الجمع المذكر قلت تعالوا لانك لما حذفت الالف لاجل الامر ابقيت الفتحة مشعرة
بها وان شئت قلت الاصل تعاليوا واصل هذه اليا واو كما تقدم ثم استثقلت الضمة
علي اليا فحذفت ضمتها فالتقي ساكنان فحذف اولهما وهو اليا لالتقا الساكنين
وتركت الفتحة علي حالها وان شئت قلت لما كان الاصل تعاليوا تحرك حرف العلة
وانفتح ما قبله وهو اللام فقلبت الفًا فالتقي ساكنان فحذف اولهما وهو الالف وبقيت

انخلقه صح

وبقيت الفتحة دالة عليه والفرق بين هذا وبين الوجه الاول ان الالف في الوجه
الاول لما حذفت لم يتصل به واو الضمير وفي هذا حذفت لالتقائها مع واو الضمير
وكذلك اذا امرت الواحدة تقول لها تعالي فهذه اليا هي يا الفاعلة من جملة الضماير
والتصريف كما تقدم الا انك تقول هنا الكسرة علي اليا بدل الضمة هناك واما
اذا امرت المثني في التانيث فتقول يا زيدان تعاليا ويا هندان تعاليا ايضًا
فيستوي فيه المذكران والمونثان وكذلك امر جماعة الاناث تثبت فيه اليا
تقول يا نسوة تعالين قال تعالي فتعالين امتعكن اذ لا مقتضي للحذف ولا للقلب
وهذا هو ما تمهد من القواعد وقرا الحسن وابو السماك وابو واقد تعالوا بضم
اللام ووجهوها علي ان الاصل تعاليوا كما تقدم فاستثقلت الضمة علي اليا فنقلت
الي اللام بعد سلب حركتها فبقي تعالوا بضم اللام قال الزمخشري في سورة النسا
وعلي هذه القراة قال الحمداني ❊ تعالي اقاسمك الهموم تعالي ❊ بكسر اللام وقد
عاب بعض الناس عليه في استشهاده بشعر هذا المولد المتاخر وليس بعجيب
فانه ذكره استيناسًا وهذا كما تقدم في اول البقره عندما انشد لحبيب
هما اظلما حالي ثمت ❊ واعتذر هو عن ذلك بما قدمته عنه فكيف يعيب عليه
بشي عرفه ونبه عليه واعتذر عنه والذي يظهر في توجيه هذه القراة انهم تناسوا
الحرف حتي كانهم توهموا ان الكلمة بنيت علي ذلك وان اللام هي الاخر في الحقيقة
فلذلك عوملت معاملة الاخر حقيقة فضمت قبل واو الضمير وكسرت قبل يايه
ويدل علي ما قلته انهم قالوا في لم ابله ان الاصل ابالي لانه مضارع بالي فلما
دخل الجازم حذفوا له حرف العلة علي القاعدة ثم تناسوا ذلك الحرف فسكنوا للجازم
لانها كالاخر حقيقة فلما سكنت اللام التقي ساكنان هي والالف قبلها فحذفت الالف
لالتقا الساكنين وهذا التعليل اولي لانه يعم هذه القراة والبيت المذكور وعلي
مقتضي تعليله هو يقال الاصل تعاليي فاستثقلت الكسرة علي اليا فنقلت الي
اللام بعد سلب حركتها ثم حذفت اليا لالتقا الساكنين وتعال فعل صريح
وليس باسم فعل لاتصال الضماير المرفوعة البارزة به قيل واصله طلب الاقبال
من مكان مرتفع تفاولًا بذلك وادبًا للمدعو لانه من العلو والرفعة ثم توسع فيه
فاستعمل في مجرد طلب المجي حتي يقال لمن تريد اهانته كقولك للعدو تعال ولمن لا يعقل
كالبهايم ونحوها وقيل هو الدعا لمكان مرتفع ثم توسع فيه حتي استعمل في طلب الاقبال
الي كل مكان حتي المنخفض وندع جزم علي جواب الامر اذ يصح ان يقال ان تعالوا
ندع قوله ثم نبتهل اتي بثم هنا تنبيهًا لهم علي خطابهم في مباهلته كانه يقول لهم
لا تعجلوا وتانوا لعله ان يظهر لكم الحق فلذلك اتي بحرف التراخي والابتهال الافتعال
من البهله والبهلة بفتح البا وضمها وهي اللعنة قال الزمخشري ثم نتباهل بان نقول
لعنة الله علي الكاذب منا ومنكم والبهلة بالفتح والضم اللعنة وبهله الله لعنه الله
وابعده من رحمته من قولك ابهله اذا اهمله وناقة باهل لا صرار عليها واصل الابتهال

حذفت لاجل صح

الظاهر صح

هذا انما استعمل في كل دعا مجتهد فيه وان لم يكن التعانا قلت ما احسن ما جعل الافتعال
هنا بمعني التفاعل لان المجي لا يجي الا علي ذلك وتفاعلوا وافتعل اخوان في مواضع
نحو احتوروا وتحاوروا واشتوروا وتشاوروا ولذلك صحت واوا احتوروا واشتوروا وقوله
وان لم يكن التعانا يعني انه اشتهر في اللغة فلان يبتهل الي الله في قضا حاجته
ويبتهل في كشف كربته وقال الراغب اصل البهل كون الشي غير مراعي والباهل البعير
المخلي عن قيده او عن سمه او المخلي ضرعها عن صرار وانشد لامراه ، ابيك باهلا غير
ذات صرار ، وابهلت فلانا خليته وارادته شبها بالبعير الباهل والبهل والابتهال في
الدعا الاسترسال والتضرع نحو ثم نبتهل فنجعل ومن فسر الابتهال باللعن فلاجل
ان الاسترسال في هذا المكان لاجل اللعن قال الشاعر ، نظر الدهر اليهم فابتهل
قلت هذا الشطر للبيد واول البيت ، مِنْ قُرومٍ سادةٍ في قَوْمِهِم ، نَظَرَ الدهرُ
اليهم فابْتَهَلْ ، وظاهر هذا ان الابتهال عام في كل دعا لعنا كان او غيره ثم خص
في هذه الاية باللعن وظاهر عبارة الزمخشري ان اصل خصوصيته باللعن ثم تجوز
فيه فاستعمل في اجتهاد في دعا لعنا كان او غيره والظاهر من اقوال اللغويين
ما ذكره الراغب وقال ابو بكر بن دريد في مقصورته ، لم اركا لمزن سواما بُهَّلاً
تَحْسِبُها مرعيّةً وهي سُدى ، بهلا جمع باهل اي مهملة وفاعله يجمع علي فعل نحو
ضرب والسُدى المهمل ايضا وقوله فنجعل هي المتعدية لاثنين بمعني نصير
وعلي الكاذبين هو المفعول الثاني قوله ان هذا لهو القصص يجوز ان
يكون هو فصلا والقصص خبر ان والحق صفته ويجوز ان يكون هو مبتدا والقصص
خبره والجملة خبر ان والاشارة بهذا الي ما تقدم ذكره من اخبار عيسي عليه السلام
وقيل بل هو اشارة لما بعده وهو قوله وما من اله الا الله وضعف هذا بوجهين
احدهما ان هذا ليس بقصص والثاني انه مقترن بحرف العطف وقد اعتذر
بعضهم عن الاول فقال ان اراد بالقصص الخبر فيصح علي هذا ويكون التقدير
ان الخبر الحق انه ما من اله الا الله ولكن الاعتراض الثاني باقي لم يُجَبْ عنه
والقَصَصُ مصدر قولهم قص فلان الحديث يقصه قصا وقصصا واصله تتبع
الاثر يقال فلان خرج يقص اثر فلان اي يتبعه ليعرف اين ذهب ومنه قوله
تعالي وقالت لاخته قصيه اي اتبعي اثره وكذلك القاص في الكلام لانه يتبع
خبرا بعد خبر وقد تقدم التنبيه علي قراتي هو بسكون الها وضمها اجراها مجري
عضد قال الزمخشري فان قلت لم جاز دخول اللام علي الفصل قلت اذا
جاز دخولها علي الخبر فدخولها علي الفصل اجوز لانه اقرب الي المبتدا منه واصلها
ان يدخل علي المبتدا قوله وما من اله الا الله يجوز فيه وجهان احدهما ان من
اله مبتدا ومن مزيدة فيه والا الله خبره تقديره ما اله الا الله وزيدت من للاستغراق
والعموم قال الزمخشري ومن في قوله وما من اله الا الله بمنزلة البنا علي الفتح في لا
اله الا الله في افادة معني الاستغراق قلت الاستغراق في لا اله الا الله لم

لم نستفده من البنا علي الفتح بل استفدناه من من المقدرة الدالة علي الاستغراق نص
النحويون علي ذلك واستدلوا عليه بظهورها في قول الشاعر ، فقام يذود الناس
عنها بسيفه ، وقال الا لا من سبيل الي هند ، والثاني ان يكون الخبر مضمرا تقديره وما
من اله لنا الا الله والا الله بدل من موضع من اله لان موضعه رفع بالابتدا ولا يجوز في
مثله الابدال من اللفظ لئلا تلزم من في الواجب وذلك لا يجوز عند الجمهور ويجوز في
مثل هذا التركيب نصب ما بعد الا علي الاستثنا ولكن لم يقرا به الا انه جايز لغة
تقول لا اله الا الله برفع الجلالة بدلا من الموضع ونصبها علي الاستثنا من الضمير
المستكن في الخبر المقدر لا اله استقر لنا الا الله وقوله وان الله لهو العزيز الحكيم
كقوله ان هذا لهو القصص قوله فان تولوا يجوز ان يكون مضارعا وحذفت
منه احدي التايين تخفيفا علي حد قراة تنزل الملايكة وتذكرون ويويد هذا
نسق الكلام ونظمه في خطاب من تقدم في قوله تعالي تعالوا ثم جري معهم في
الخطاب الي ان قال لهم فان تولوا وقال ابو البقا ويجوز ان يكون مستقبلا تقديره
فان يتولوا ذكره النحاس وهو ضعيف لان حرف المضارعة لا يحذف قلت
وهذا ليس بشي لان حرف المضارعة يحذف في هذا النحو من غير خلاف وسياتي
من ذلك طايفة كثيرة وقد اجمعوا علي الحذف في قوله تنزل الملايكة والروح
فيها ويجوز ان يكون ماضيا اي فان تولوا عني وعد تحرر ان المطلوب مباهلتهم ونكوله
علي ذلك في الكلام التفات اذ فيه انتقال من خطاب الي غيبة وقوله بالمفسدين
من وقوع الظاهر موقع المضمر تنبيها علي العلة المقتضية للجزا وكان الاصل فان الله
عليم بكم علي الاول وبهم علي الثاني قوله الي كلمة متعلق بتعالوا فذكر مفعول
تعالوا بخلاف تعالوا نبتهل فانه لم يذكر مفعوله لان المقصود مجرد الاقبال ويجوز ان
يكون حذفه للدلالة عليه تقديره تعالوا الي المباهلة وقرا العامة كلمة بفتح الكاف
وكسر اللام وهو الاصل وابو السماك كِلْمة بزنة سدره وكَلْمة كضربه وتقدم هذا
قريبا وكلمة مفسرة بما بعدها من قوله ان لا نعبد فالمراد بها كلام كثير وهذا من
باب اطلاق الجزو المراد به الكل ومنه تسميتهم القصيدة جمعا قافية والقافية جزو منها
قال اُعَلِّمُهُ الرِمايةَ كلَّ يومٍ ، فلمّا اشْتَدَّ ساعِدُه رَماني ، وكَمْ علّمْتُه نَظْمَ القَوافي فلمّا
قالَ قافيةً هجاني ، ويقولون كلمة الشهادة يعنون لا اله الا الله محمد رسول الله وقال
صلي الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد يريد قوله ، الا كلُّ شيٍء ما خلا اللهَ
باطِلُ وكلُّ نعيمٍ لا محالةَ زايلُ ، وهذا كما يسمون الشي بجزئه في الاعيان لانه هو
المقصود منه قالوا الربيئة القوم وهو الذي ينظر لهم ما يحتاجون اليه عينا فاطلقوا
عليه عينا وقال بعضهم وضع الجمع كما قال راجع الحسوي فاما عظامها ، فبيض واما
جلدها فصليب ، وقيل اطلقت الكلمة علي الكلمات لارتباط بعضها ببعض فصارت
في قوة الكلمة الواحدة اذا اختل جزو منها اختلت الكلمة لان كلمة التوحيد لا اله الا الله
هي كلمات النسبة المقصودة فيها من حصر الالاهية في الله الا بمجموعها وقرا العامة سواء

بالجر نعتا للكلمة بمعنى عدل ويدل عليه قرآة عبد الله الى كلمة عدل وهذا تفسير لا قرآة وسوا
في الاصل مصدر وقع الوصف التاويلات الثلاثة المعروفة ولذلك لم يونث كما لم يونث
بامراة عدل وقرا الحسن سوآء بالنصب وفيها وجهان احدهما النصب على المصدر
قال الزمخشري بمعنى استوت استوا وكذا الحوفي والثاني انه منصوب على الحال وجاءت
الحال من النكرة وقد نص سيبويه عليه واقتاسه كذا قال الشيخ ولكن المشهور غيره والذي
حسّن مجيها من النكرة هنا كون الوصف بالمصدر على خلاف الاصل والصفة والحال
متلاقيان من حيث المعنى ولان الشيخ غض من تخريج الزمخشري والحوفي فقال
والحال والصفة متلاقيان من حيث المعنى والمصدر يحتاج الى اضمار عامل والى تاويل
سوا بمعنى استوا والاشهر استعمال سوا بمعنى اسم الفاعل اي مستو قلت وبذلك فسرها
ابن عباس فقال الى كلمة مستوية قوله **ان لا نعبد** فيه ستة اوجه احدها انه بدل
من كلمة بدل كل من كل الثاني انه بدل من سوا جوزه ابو البقا وليس بواضح لان المقصود
انما هو الموصوف لا صفته فنسبة البدلية الى الموصوف اولى وعلى الوجهين
فان وما في حيزها في محل جر الثالث انه في محل رفع خبر المبتدأ مضمر والجملة (خبره)
استينا في جواب لسوآل مقدر لانه لما قيل تعالوا الى كلمة قال قايل ما هي فقيل هي
ان لا نعبد وعلى هذه الاوجه الثلاثة فبين منصوب بسوا ظرف له اي تقع الاستوا في
هذه الجهة وقد صرح زهير حيث قال • اروني خطة لا عيب فيها • يسوي بيننا فيها
السوا • والوقف التام حينيذ عند قوله من دون الله لارتباط الكلام معنى واعرابا
الرابع ان تكون ان وما في حيزها في محل رفع بالابتدا والخبر الظرف قبله الخامس
جوز ابو البقا ان يكون فاعلا بالظرف قبله وهذا انما يتاتى على راي الاخفش اذ لم يعتمد
الظرف وحينيذ تكون الوقف على سوا ثم يبتدا بقوله بيننا وبينكم ان لا نعبد
وهذا فيه بعد من حيث المعنى ثم انهم جعلوا هذه الجملة صفة لكلمة وهذا غلط لعدم
رابط بين الصفة والموصوف وتقديرا العايد ليس بالسهل وعلى هذا فقول ابي
البقا وقيل تم الكلام على سوآء ثم استانف بل كان الصواب على هذا الاعراب ان تكون
الجملة استينافية كما تقدم السادس ان تكون ان لا نعبد مرفوعا بالفاعلية بسوا والى
هذا ذهب الرماني فان التقدير عنده كلمة مستو فيها بيننا وبينكم عدم عبادة غير
الله تعالى قال الشيخ الا ان فيه اضمارا لرابط وهو فيها وهو ضعيف قوله **فان
تولوا فقولوا** قال ابو البقا هو ماض ولا يجوز ان يكون التقدير فان تتولوا لفساد
المعنى لان قوله فقولوا اشهدوا خطاب للمومنين ويتولوا للمشركين وعند ذلك
لا يبقى في الكلام جواب الشرط والتقدير فقولوا لهم وهذا الذي قاله ظاهر جدا
وقوله لم تحاجون هي ما الاستفهامية دخل عليها حرف الجر فحذفت الفها وقد تقدم
تحقيق ذلك في البقرة واللام متعلقة بما بعده وتقديمها على عاملها واجب لجرها
ما له صدر الكلام وقوله في ابرهيم لا بد من مضاف اي في دين ابرهيم وشريعته
لان الذوات لا مجادلة فيها وقوله وما انزلت التورية الظاهر ان الواو للحال

للحال كهي في قوله لم تكفرون بايات الله وانتم تشهدون اي كيف تحاجون في شريعته
والحال ان التورية والانجيل متاخران عنه وجوزوا ان تكون عاطفة وليس بالبين
وهذا الاستفهام للانكار والتعجب وقوله الا من بعده متعلق بانزلت وهو استثنا
مفرغ قوله **ها انتم هولاء** الكلام على هذه الآية فيه صعوبة واشكال فيحتاج من
اجل ذلك الى بسط في العبارة ولنبدا اولا بضبط قرآتها وتفسير معنا ها فان الاعراب
متوقف على ذلك فاقول القرا في ذلك على اربعة مراتب المرتبة الاولى للكوفيين
وابن عامر والبزي عن ابن كثير ها انتم بالف بعد الها وهمزة محققة بعدها
المرتبة الثانية لابي عمرو وقالون عن نافع بالف بعد الها وهمزة مسهلة بين
بين بعدها المرتبة الثالثة لورش وله وجهان احدهما بهمزة مسهلة بين
بين بعد الها دون الف بينهما الثاني بالف صريحة بعد الها من غير همز
بالكلية المرتبة الرابعة لقنبل بهمزة محققة بعد الها دون الف واما المعنى
فقال قتادة والسدي والربيع وجماعة كثيرة ان الذي لهم به علم هو دينهم
الذي وجدوه في كتبهم وثبتت صحته لديهم والذي ليس لهم به علم هو شريعة
ابرهيم وما كان عليه وما ليس في كتبهم ولا جاءت به اليهم رسلهم ولا كانوا معاصريه
فيعلمون دينه فجدالهم فيه بمجرد عناد ومكابرة وقيل الذي لهم به علم امر نبينا
صلى الله عليه وسلم لانه موجود عندهم في كتبهم بنعته والذي ليس لهم به علم
هو ابرهيم عليه السلام وقال الزمخشري هولاء الاشخاص الحمقى وبيان حماقتكم وقلة
عقولكم انكم جادلتم فيما لكم به علم مما نطق به التورية والانجيل فلم تحاجون فيما ليس لكم
به علم ولا نطق به كتابكم من دين ابرهيم واختلف الناس في هذه الها فمنهم من قال
انها ها التي للتنبيه الداخلة على اسم الاشارة وقد كثر الفصل بينها وبين اسم الاشارة
بعد دخولها على الضماير توكيدا كهذه الآية ويقل الفصل بغير ذلك كقوله • تعلمن
ها لعمر الله ذا قسما • فاقدر لذرعك وانظر اين تنسلك • وقول النابغة • ها ان تا
عذرة ان لا تكن قبلت • فان صاحبها قد تاه في البلد • ومنهم من قال انها مبدله
من همزة استفهام والاصل اانتم وهو استفهام انكار وقد كثر ابدال الهمزة ها وان لم
ينقس قالوا اهرقت وهرحت وهبرت وهذا قول ابي عمرو بن العلا وابي الحسن (وارقت)
الاخفش وجماعة واستحسنه ابو جعفر وفيه نظر من حيث انه لم يثبت ذلك في همزة
الاستفهام لم يسمع منهم هتضرب زيدا واذا لم يثبت ذلك فكيف يحمل عليه هذا معنى
ما اعترض به الشيخ على هولاء الايمة واذا ثبت ابدال الهمزة ها هان الامر ولا نظر
الى كونها همزة استفهام ولا غيرها وهذا اعني كونها همزة استفهام ابدلت ها ظاهر على
قراة قنبل وورش لانهما لا يدخلان الفا بين الها وهمزة انتم لان ادخال الالف انما كان
لاستثقال توالي همزتين فلما ابدلت الهمزة ها زال الثقل لفظا فلم يحتج الى الف فاصله
وقد جا ابدال همزة الاستفهام ها قال الشاعر • واتت صواحبها فقلن هذا الذي
منح المودة غيرنا وجفانا • يريد اذا الذي ويضعف حملها على قراتهما ها التي للتنبيه

لانه لم يحفظ حذف الفها لا يقال هذا ان يحذف الفها كذا قيل قلت وقد حذفها
ابن عامر في ثلاثة مواضع الا انه ضم الها الباقية بعد حذف الالف فقرا في الوصل بايه
الساحر وايه المومنون في النور وايه الثقلان في الرحمن ولكنه انما فعل ذلك اتباعا
للرسم لان الالف حذفت في رسوم مصحف الشام في هذه الثلاثة وعلي الجملة فقد ثبت
حذف الف ها التي للتنبيه واما من اثبت الالف بين الها وبين همزة انتم فالظاهر
ان ها للتنبيه ويضعف ان تكون بدلا من همزة الاستفهام لما تقدم من ان الالف
انما تدخل لاجل الثقل والثقل قد زال بالهمزة هاو قال بعضهم الذي يقتضيه النظر بابدال مع
ان تكون ها في قراة الكوفيين والبزي وابن ذكوان للتنبيه لان الالف في قراتهم
ثابتة وليس من مذهبهم ان يفصلوا بين الهمزتين بالف وان تكون في قراه قنبل
وورش مبدلة من همزة لان قنبلا يقرا بهمزة بعد الها ولو كانت ها للتنبيه لاتي
بالف بعد الها وانما لم يسهل الهمزة كما سهلها في اانذرتهم ونحوه لان ابدال الاولي
ها اغناه عن ذلك ولا ورشا فعل فيه ما فعل في اانذرتهم ونحوه من تسهيل الهمزة
وترك ادخال الالف وحمل الوجه في قراءته بالف ايضا الحمل علي البدل كالوجه
الثاني في اانذرتهم ونحوه من عدا هولا المذكورين وهم ابو عمرو وقالون وهشام
يحتمل ان تكون ها للتنبيه وان تكون بدلا من همزة الاستفهام اما الوجه الاول
فلان ها التنبيه دخلت علي انتم فخفف هشام الهمزة كما حققها في هولا ونحوه وخففها
قالون وابو عمرو لتوسطها بدخول حرف التنبيه وتخفيف الهمزة المتوسطة قوي
واما الوجه الثاني فان تكون الها بدلا من همزة الاستفهام لانهم يفصلون بين
الهمزتين بالف فيكون ابو عمرو وقالون علي اصلهما في ادخال الالف والتسهيل وهشام
علي اصله في ادخال الالف والتحقيق ولم يقرا بالوجه الثاني وهو التسهيل
لان ابدال الهمزة الاولي ها اغني عن ذلك وقال اخرون انه يجوز ان تكون ها
في قراءة الجميع مبدلة من همزة وان تكون التي للتنبيه دخلت علي اسم ذكر ذلك
ابو علي الفارسي والمهدوي ومكي في اخرين فاما احتمال هذين الوجهين في قراة
ابي عمرو وقالون عن نافع وهشام عن ابن عامر فقد تقدم توجيهه وبيانه واما احتمالهما
في قراءة غيرهم فاقول اما الكوفيون والبزي وابن ذكوان فقد توجه كونها عندهم
للتنبيه واما توجيه كونها بدلا من الهمزة عندهم بان يكون الاصل اانتم ففصلوا
بالالف علي لغة من قال • آأنت ام ام سالم • ولم يعبوا بابدال الهمزة الاولي هاء
لكون البدل فيها عارضا وهولا وان لم يكن من مذهبهم الفصل ولكنهم جمعوا بين اللغتين
واما توجيه كونها بدلا من الهمزة في قراءة قنبل وورش فقد تقدم واما توجيه
كونها للتنبيه في قراءتهما وان لم يكن فيها الف ان يكون الالف حذفت لكثرة الاستعمال
وعلي قول من ابدل لورش حذفت احدي الالفين لالتقا الساكنين وقال ابو شامة
قلت الاولي في هذه الكلمة علي جميع القراات فيها ان تكون ها للتنبيه لانا ان
جعلنا ها بدلا من همزة كانت تلك الهمزة همزة استفهام وهانتم اينما جاءت في القرا

القران انما جاءت للخبر لا للاستفهام ولا مانع من ذلك الا التسهيل من سهل وحذف من حذف
اما التسهيل فقد يشبهه بقوله لاعنتكم وشبهه واما الحذف فيقول ها مثل اما كلاهما
حرف تنبيه وقد ثبت جواز حذف الف اما فكذا حذف الف ها وعلي ذلك قولهم
ام والله لافعلن وقد حمل البصريون قولهم هلم علي ان الاصل ها لم ثم حذفت
الف ها فكذا هانتم قلت وهو كلام حسن الا ان قوله ان هانتم حيث جاءت كانت
خبرا لا استفهاما ممنوع بل يجوز ذلك ويجوز الاستفهام انتهي وذكر القرا ايضا هنا
بالنسبة الي القصر والمد فقالوا من اثبت الالف في ها واعتقد ها للتنبيه وكان
من مذهبه ان يقصر في المنفصل فقياسه هنا قصر الالف حقق الهمزة او سهلها
واما من جعلها للتنبيه ومذهبه المد في المنفصل او جعلها مبدلة من همزة استفهام
فقياسه ان يمد سوا حقق الهمزة او سهلها واما ورش فقد تقدم عنه وجهان
ابدال الهمزة من انتم الفا وتسهيلها بين بين فاذا ابدلها مد واذا سهل قصر
وهذا كاف فيما يتعلق بالقراات وتفريعات مذاهب القرا عليها وقد تكلموا بالكثير
من ذلك ولكن ليس هذا موضعه اذا عرفت جميع ما تقدم ففي اعراب هذه الاية
اوجه احدها ان انتم مبتدا وهولا خبره والجملة من قوله حاججتم جملة مستانفة
مبينة للجملة الاولي يعني انتم هولا الاشخاص الحمقي وبيان حماقتكم وقلة عقولكم
انكم جادلتم فيما لكم به علم مما نطق به التورية والانجيل فلم تحاجون فيما ليس لكم
به علم ذكر ذلك الزمخشري الثاني ان يكون انتم هولا مبتدا وخبرا والجملة من
حاججتم في محل نصب علي الحال يدل علي ذلك تصريح العرب بايقاع الحال
موقعها في قولهم ها انا ذا قائما ثم هذه الحال عندهم من الاحوال اللازمة التي لا يستغني
الكلام عنها الثالث ان يكون انتم هولا علي ما تقدم ايضا ولكن هولا هنا موصول
لا يتم الا بصلة وعايد وهما الجملة من قوله حاججتم ذكره الزمخشري وهذا انما
يتجه عند الكوفيين تقديره ها انتم الذين حاججتم الرابع ان يكون انتم مبتدا
وحاججتم خبره وهولا منادي وهذا انما يتجه عند الكوفيين ايضا لان حرف
الندا لا يحذف من اسما الاشارة واجازه الكوفيون وانشدوا • ان الالي وصفوا
قومي لهم فبهم • هذا اعتصم تلق من عاداك مخذولا • يريد يا هذا اعتصم وقول
الاخر • لا يغرنكم اولا من القوم جنوح للسلم فهو خداع • يريد يا اولا الخامس
ان يكون هولا منصوبا علي الاختصاص باضمار فعل وانتم مبتدا وحاججتم خبره
وجملة الاختصاص معترضة السادس ان يكون علي حذف مضاف تقديره ها
انتم مثل هولا وتكون الجملة بعدها مبينة لوجه التشبيه او حالا السابع ان تكون
انتم خبرا مقدما وهولا مبتدا مؤخرا وهذه الاوجه السبعة قد تقدم ذكرها
وذكر من نسبت اليه والرد علي بعض القايلين ببعضها بما يغني عن اعادته في سورة
البقرة عند قوله تعالي ثم انتم هولا تقتلون وانما اعدته تذكرة به فعليك بالالتفات
اليه قوله فيما لكم به علم ما يجوز ان تكون بمعني الذي وان تكون نكرة

موصوفة ولا يجوز ان تكون مصدرية لعود الضمير عليها وهي حرف عند الجمهور ولكم
يجوز ان يكون خبرا مقدما وعلم مبتدأ مؤخر والجملة صلة لما او صفة ويجوز ان يكون
لكم وحده صلة او صفة وعلم فاعل به لانه قد اعتمد وبه متعلق بمحذوف لانه حال من
علم اذ لو تاخر عنه لصح جعله نعتا له ولا يجوز ان يتعلق بعلم لانه مصدر والمصدر
لا يتقدم معموله عليه فان جعلته متعلقا بمحذوف يفسره المصدر جاز ذلك وسمي
بيانا وقوله ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا بدا باليهود لان شريعتهم اقدم
وكرر لا في قوله ولا نصرانيا توكيدا او بيانا انه كان منحيا عن كل واحد من الدينين
علي حدته وقوله ولكن استدراك لما كان عليه ووقعت هنا احسن موقع اذ
هي بين نقيضين بالنسبة الي اعتقاد الحق والباطل ولما كان الخطاب مع اليهود
والنصارى اتي بجملة نفي اخرى ليدل علي انه لم يكن علي دين احد من المشركين
كالعرب عبدة الاوثان والمجوس عبدة النار والصابية عبدة الكواكب وبهذا
يطرح سوال من قال اي فايدة في قوله وما كان من المشركين بعد قوله
ما كان يهوديا ولا نصرانيا واتي بخبر كان مجموعا فقال وما كان من المشركين لكونه
فاصلة ولولا مراعاة ذلك لكانت المطابقة مطلوبة بينه وبين ما استدرك عنه في
قوله يهوديا ولا نصرانيا فيتناسب النفيان قوله **بابرهيم** متعلق باولي واولي
افعل تفضيل من الولي وهو القرب والمعنى ان اقرب الناس به واخصهم فالفه
منقلبة عن يا لكون فايه واوا قال ابو البقا اذ ليس في الكلام ما لامه وفاوه واوا
الا واو ويعني اسم حرف الهجا كالوسطى في اسم حرف المعنى كواو النسق ولاهل
التصريف خلاف في عينه هل هي واو ايضا او يا وقد تعرضت لها بدلائلها في شرح
التسهيل وللذين اتبعوه خبر ان وهذا النبي نسق علي الموصول وكذلك والذين
امنوا والنبي صلي الله عليه وسلم والمومنون رضي الله عنهم وان كانوا داخلين
في من اتبع ابرهيم الا انهم خصوا بالذكر تشريفا وتكريما فهو من باب وملايكته
ورسله وجبريل وميكال وحكي الزمخشري انه قرئ وهذا النبي بالنصب
والجر فالنصب نسق علي مفعول اتبعوه فيكون النبي صلي الله عليه وسلم قد اتبعه
غيره كما اتبع ابرهيم والتقدير للذين اتبعوا ابرهيم وهذا النبي ويكون قوله
والذين امنوا نسقا علي قوله للذين اتبعوه والجر نسق علي ابرهيم اي ان اولي
الناس بابرهيم وبهذا النبي للذين اتبعوه وفيه نظر من حيث انه كان
ينبغي ان يثني الضمير في اتبعوه فيقال اتبعوهما اللهم الا ان يقال هو من
باب والله ورسوله احق ان يرضوه قوله **ودت طايفة من اهل الكتاب**
من اهل الكتاب فيه وجهان احدهما انها تبعيضية وهو الظاهر والثاني انها لبيان
الجنس قاله ابن عطية ويعني ان المراد بطايفة جميع اهل الكتاب قاله الشيخ
وهو بعيد من دلالة اللفظ وهذا الجار علي القول بكونها تبعيضية في محل رفع
صفة لطايفة وعلي القول بكونها بيانية تتعلق بمحذوف وتقدم انه يجوز ان

ان تكون مصدرية وان تكون علي بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره
وقال ابو مسلم الاصبهاني ود بمعنى تمنى فيستعمل معها لو وان وربما جمع بينهما فيقال
وددت ان لو فعلت ومصدره الوداده والاسم منه ود بمعنى احب فيتعدى تعدي
احب والمصدر المودة والاسم منه ود وقد يتداخلان في المصدر والاسم وقال
الراغب اذا كان بمعنى احب لا يجوز ادخال لو فيه ابدا وقال الرماني اذا كان
ود بمعنى تمنى صلح للحال والاستقبال ويجوز لو واذا كان بمعنى الماضي لم يجز ان
لان ان للاستقبال وفيه نظر لان ان توصل بالماضي قوله **لو تلبسون** قرا العامة
بكسر الباء من لبس عليه يلبسه اي خلطه وقرا يحيى بن وثاب بفتحها جعله من لبست
الثوب البسه علي جهة المجاز وقرا ابو مجلز تلبسون بضم التا وكسر البا وتشديدها
من لبس بالتشديد ومعناه التكثير والبا في بالباطل للحال اي ملتبسا بالباطل
قوله **وتكتمون الحق** جملة مستانفة ولذلك لم ينصب باضمار ان في جواب
الاستفهام وقد اجاز الزجاج من البصريين والفرا من الكوفيين فيه النصب
من حيث العربية فتسقط النون فينتصب علي الصرف عند الكوفيين وباضمار
عند البصريين وقد منع ذلك ابو علي الفارسي وانكره وقال الاستفهام واقع
علي اللبس فحسب واما تكتمون فخبر حتم لا يجوز فيه الا الرفع يعني انه ليس
معطوفا علي تلبسون بل هو استيناف خبر منهم انهم يكتمون الحق مع علمهم انه حق
ونقل ابو محمد ابن عطية عن ابي علي انه قال الصرف ههنا يقبح وكذلك اضمار ان
لان تكتمون معطوفا علي موجب مقرر وليس بمستفهم عنه وانما استفهم عن السبب
في اللبس واللبس موجب فليست الاية بمنزلة قولهم لا تاكل السمك وتشرب اللبن
وبمنزلة قولك اتقوم فاقوم والعطف علي الموجب المقرر قبيح متى نصب الا في ضرورة
شعر كما روي ٭ والحق بالحجاز فاستريحا ٭ وقد قال سيبويه في قولك اسرت حتى
تدخلها لا يجوز الا النصب في تدخل لان السير مستفهم عنه غير موجب واذا قلنا انه
سار حتى يدخلها رفعت لان السير موجب والاستفهام انما وقع عن غيره قال الشيخ
وظاهر هذا النقل عنه معارضته لما نقل عنه قبله لان ما قبله فيه ان الاستفهام وقع
عن اللبس فحسب واما تكتمون فخبر حتم لا يجوز فيه الا الرفع وفيما نقله ابن عطية ان
يكون معطوفا علي موجب مقرر وليس بمستفهم عنه فيدل العطف علي اشتراكهما
في الاستفهام عن سبب اللبس وسبب الكتم الموجبين وفرق بين هذا المعنى
وبين ان يكون تكتمون اخبارا محضا لم يشترك مع اللبس في السوال عن السبب
وهذا الذي ذهب اليه ابو علي من ان الاستفهام اذا تضمن وقوع الفعل لا ينتصب
الفعل باضمار ان في جوابه تبعه في ذلك جمال الدين بن مالك فقال في تسهيله
او لاستفهام لا يتضمن وقوع الفعل فان تضمن وقوع الفعل امتنع النصب عنده نحو
لم ضربت زيدا فيجازيك لان الضرب قد وقع ولم يشترط غيرهما من النحو بين
ذلك بل اذا تعذر سبك المصدر مما قبله اما لكونه لم يتقدم فعل واما لاستحالة سبك المصدر

المراد به الاستقبال لاجل معني الفعل فانما يجب مصدر مقدر استقباله بما يدل عليه
المعني فاذا قلت لم ضرب زيدا فالتقدير ليكن اعلام بضرب زيد فمجازاة منا واما
ما رد به ابوعلي الفارسي علي الزجاج والفارسي ليس بلازم لانه قد منع ان يراد بالفعل اللفي
اذ ليس نصا في ذلك اذ قد يمكن الاستقبال لتحقق صدوره لاسيما علي الشخص الذي
صدر منه امثال ذلك وعلي تقدير تحقق المضي فلا يلزم الزجاج ايضا لانه كما تقدم
اذا لم يمكن سبك مصدر مستقبل من الجملة الاستفهامية سبكناه من لازمها ويدل علي
الخ بهذا الشرط والتاويل ما ذكرناه ما حكاه ابن كيسان من نصب المضارع بعد فعل
ماض محقق الوقوع مستفهم عنه نحو اين ذهب زيد فنتبعه ومن ابوك فنكرمه
وكم مالك فنعرفه كل ذلك متاول بما ذكرت من انسباك المصدر المستقبل من لازم الجملة
المتقدمة فان التقدير ليكن منك اعلام بذهاب زيد فاتباع منا وليكن منك اعلام
بابيك واكرام له منا وليكن منك تعريف بقدر مالك فمعرفة منا وهذا البحث الطويل
علي تقدير شي لم يقع فانه لم يقرا في الشاذ ولا في غيره الا باثبات النون ولكن للعلماء
غرض في تطويل البحث تنقيحا للذهن ووراء هذه قراءة مشكلة رووها عن عبيد بن
عمرو وهي لم تلبسوا وتكتموا بحذف النون من الفعلين وهي قراءة لا تبعد عن الغلط
البحث كانه توهم ان لم هي لم الجازمة فجزم بها وقد نقل المفسرون عن بعض النحاة هنا
انهم يجزمون بلم حملا علي لم نقل ذلك السيجا وندي وغيره عنهم ولا اظن نحويا يقول
ذلك البته كيف يقول في جار ومجرور انه يجزم هذا ما لا يقوله البتة ولا يطيق
سمعه فان ثبتت هذه ولابد فليكن مما حذف فيه نون الرفع تخفيفا حيث لا مقتضي
لحذفها ومن ذلك قراءة بعضهم قالوا ساحران تظاهرا بتشديد الظا الاصل بتظاهران
فادغم التا في الظا وحذف النون تخفيفا وفي الحديث والذي نفسي بيده لا تدخلوا
الجنة حتي تؤمنوا ولا تؤمنوا حتي تحابوا يريد عليه السلام لا تدخلون ولا تؤمنون
لاستحالة النهي معني وقال الشاعر. أبيتُ أسْرِي وتَبيتي تَدْلُكي وجْهَكِ
بالعَنبَرِ والمِسْكِ الذكي. يريد تبيتين وتدلكين ومثله قول ابي طالب. فانك
قوم سرهم ما صنعتم. فستحلبوها لاقحا غير باهل. يريد فستحلبونها ولا يجوز ان
يتوهم في هذا البيت ان يكون حذف النون لاجل جواب الشرط لان الفا مراده وجوبا
لعدم صلاحية ستحلبوها جوابا لاقترانه بحرف التنفيس قوله **وانتم تعلمون**
جملة حالية ومتعلق العلم محذوف اما اقتصارا واما اختصارا اي وانتم تعلمون الحق من
الباطل او نبوة محمد ونحو ذلك قوله **وجه النهار** منصوب علي الظرف لانه بمعني
اول النهار قال الربيع بن زياد العبسي. من كان مسرورا بمقتل مالك. فليأت نسوتنا
بوجه نهار. اي باوله وفي ناصب هذا الظرف وجهان احدهما وهو الظاهر انه
فعل الامر من قوله آمنوا اي اوقعوا ايمانكم في اول النهار واوقعوا كفركم في اخره
والثاني انه انزل اي امنوا بالمنزل في اول النهار وليس ذلك بظاهر بدليل المقابلة
في قوله واكفروا اخره المنزل واسباب النزول تخالف هذا التاويل وفي هذا البيت

البيت الذي انشدته فايدة رايت ذكرها وذلك انه من قصيدة يرثي بها مالك
ابن زهير بن جذيمة العبسي وبعده. تجد النساء حواسرا يندبنه قد قمن قبل تبلج
الاسحار. قد كن يخبأن الوجوه تسترا. فاليوم حين بدون للنظار. ومعني
الابيات يحتاج الي معرفة اصطلاح العرب في ذلك وهو انهم كانوا اذا قتل لهم قتيل
لا تقوم عليه نايحة ولا تندبه نادبة حتي يؤخذ بثاره فقال هذا من سره قتل مالك
فليات في اول النهار يجدنا قد اخذنا بثاره فذكر اللازم للشي فهو من باب الكناية
ويحكي ان الشيباني سال الاصمعي كيف ينشد قول الربيع حين بدأن او بدين
فردده بين الهمزة واليا فقال الاصمعي بدأن فقال اخطات فقال بدين فقال
اخطات فغضب لها الاصمعي وكان الصواب ان يقول بدون بالواو لانه من
بدا يبدو اي ظهر فاتي الاصمعي يوما للشيباني وقال له كيف تصغير مختار فقال
اقول مخيتير فضحك منه وصفق بيديه وشنع عليه في حلقته وكان الصواب
ان يقول مخير بتشديد اليا وذلك انه اذا اجتمع زايدان الميم والتا فالميم اولي
بالبقا لعلة ذكرها التصريفيون فابقاها وحذف التا واتي بيا التصغير فقلب
لاجلها الالف يا وادغم فيها فصار مخير كما تري وهو يحتمل ان يكون اسم فاعل او اسم
مفعول كما كان يحتملهما مكبره وهذا ايضا تلبس باسم فاعل حير يحير فهو محير والقراين
تبينه ومفعول يرجعون محذوف ايضا اقتصارا اي لعلهم يكونون من اهل الرجوع
او اقتصارا اي يرجعون الي دينكم وما انتم عليه قوله **الا لمن تبع** في هذه اللام وجهان
احدهما انها زايدة موكدة كهي في قوله تعالي ردف لكم اي ردفكم وقول الآخر. فلما
ان تواقفنا قليلا. انخنا للكلاكل فارتمينا. وقول الآخر. ما كنت اخدع للخليل
بخلة. حتي يكون لي الخليل خدوعا. اي انخنا الكلاكل واخدع الخليل. ومثله.
يذمون للدنيا وهم يحلبونها. وادروا حتي ما يدر لها ثعل. يريد يذمون الدنيا ويروي
بالدنيا بالبا واظن البيت يذمون لي الدنيا فاشتبه اللفظ علي السامع وكذا راتيه في
بعض التفاسير وهذا ليس بقوي والثاني ان امن ضمن معني اقروا واعترف فتعدي
باللام اي ولا تقروا ولا تعترفوا الا لمن تبع دينكم ونحوه فامن لموسي وما انت بمومن
لنا وقال ابوعلي وقد يعدي امن باللام في قوله فامن لموسي امنتم له ونومن بالله
ونومن للمومنين فذكرا انه يتعدي بها من غير تضمين والصواب ما قدمته
من التضمين وقد حققت هذا اول البقرة وهذا استثنا مفرغ وقال ابو البقا الا لمن
تبع فيه وجهان احدهما انه استثنا مما قبله والتقدير ولا تقروا الا لمن تبع فعلي هذا
اللام غير زايدة ويجوز ان يكون زايدة ويكون محمولا علي المعني اي اجحدوا كل احد
الا من تبع والثاني ان النية به التاخير والتقدير ولا تصدقوا ان يوتي احد مثل
ما اوتيتم الا من تبع دينكم فاللام علي هذا زايدة ومن في موضع نصب علي الاستثنا
من احد وقال الفارسي الايمان لا يتعدي الي مفعولين فلا يتعلق ايضا بجارين
وقد تعلق بالجار المحذوف من قوله يوتي فلا يتعلق باللام في قوله لمن تبع دينكم

الا ان يحمل الايمان على معناه فيتعدى الى مفعولين ويكون المعنى ولا تقروا بان يؤتى
احد مثل ما اوتيتم الا لمن تبع دينكم كما تقول اقررت لزيد بالف فتكون اللام
متعلقة بالمعنى ولا تكون زايدة على حد ردف لكم وان كنتم للرؤيا تعبرون قلت
فهذا تصريح من ابي علي بانه ضمن امن معنى اقر قوله ان يوتي احد اعلم ان في هذه الاية
كلاما كثيرا لا بد من ايراده عن قايليه ليتضح ذلك فاقول وبالله العون اختلف الناس
في هذه الاية على تسعة اوجه احدها ان تكون ان يوتي احد متعلقا بقوله ولا تؤمنوا
على حذف حرف الجر والاصل ولا تؤمنوا بان يوتي احد مثل ما اوتيتم الا لمن تبع دينكم فلما
حذف حرف الجر جرى الخلاف المشهور بين الخليل وسيبويه في محل ان ويكون قوله قل ان
الهدى هدى الله جملة اعتراضية قال الزمخشري في تقرير هذا الوجه وبه بدا
ولا تؤمنوا متعلق بقوله ان يؤتى احد وما بينهما اعتراض اي ولا تظهروا ايمانكم
بان يوتى احد مثل ما اوتيتم الا لاهل دينكم دون غيرهم اراد واسروا تصديقكم
بان المسلمين قد اوتوا مثل ما اوتيتم ولا تفشوه الا لاشياعكم وحدهم دون المسلمين
ليلا يزيدهم ثباتا ودون المشركين ليلا يدعوهم الى الاسلام او يحاجوكم عطف على
ان يؤتى والضمير في يحاجوكم عند ربكم بالحق ويغالبوكم عند الله فان قلت ما معنى
الاعتراض قلت معناه ان الهدى هدى الله من شا ان يلطف به حتى يسلم او
يزيد ثباتا كان ذلك ولم ينفع كيدكم وحيلكم وذبكم تصديقكم عن المسلمين والكافرين
وكذلك قوله قل ان الفضل بيد الله يوتيه من يشا يريد الهداية والتوفيق
قلت هذا الكلام حسن لولا ما يريد بباطنه وعلى هذا يكون قوله لمن تبع مستثنى
من شي محذوف تقديره ولا تؤمنوا بان يوتى احد مثل ما اوتيتم لاحد من الناس
الا لاشياعكم دون غيرهم وتكون هذه الجملة اعني قوله ولا تؤمنوا الى آخرها من
كلام الطايفة المتقدمة اي وقالت طايفة كذا وقالت ايضا ولا تؤمنوا وتكون الجملة
من قوله قل ان الهدى هدى الله من كلام الله لا غير الثاني ان اللام زايدة في لمن
تبع وهو مستثنى من احد المتاخروا لتقدير ولا تصدقوا ان يوتى احد مثل ما اوتيتم
الا من تبع دينكم فمن تبع منصوب على الاستثنا من احد وعلى هذا الوجه جوز
ابو البقا في محل ان يوتى ثلاثة اوجه الاول والثاني مذهب الخليل وسيبويه
وقد تقدما الثالث ان النصب على المفعول من اجله اي مخافة ان يؤتى وهذا
الوجه لا يصح من جهة المعنى ولا من جهة الصناعة اما المعنى فواضح واما الصناعة ثالث م
فلان فيه تقديم المستثنى على المستثنى منه وعلى عامله وفيه ايضا تقديم ما في صلة
ان عليها وهو غير جايز الثالث ان يكون يؤتى مجرورا بحرف العلة وهو اللام
والمعلل محذوف تقديره لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم قلتم ذلك ودبرتموه لا لشي اخر
وعلى هذا يكون كلام الطايفة قد تم عند قوله الا لمن تبع دينكم ولنوضح هذا الوجه
بما قاله الزمخشري قال رحمه الله او يتم الكلام عند قوله الا لمن تبع دينكم على معنى
ولا تؤمنوا هذا الايمان الظاهر وهو ايمانهم وجه النهار الا لمن تبع دينكم الا لمن كانوا تابعين

تابعين لدينكم ممن اسلموا منكم لان رجوعهم كان ارجى عندهم من رجوع سواهم ولان
اسلامهم كان اغيظ لهم وقوله ان يؤتى احد معناه لان يوتى احد مثل ما اوتيتم
قلتم ذلك ودبرتموه لا لشي آخر يعني ان ما بكم من الحسد والبغي ان يؤتى احد
مثل ما اوتيتم من فضل العلم والكتاب دعاكم الى ان قلتم ما قلتم والدليل عليه قراءة
ابن كثير أان يؤتى احد بزيادة همزة الاستفهام للتقرير والتوبيخ بمعنى الان
يوتى احد فان قلت فما معنى قوله او يحاجوكم على هذا قلت معناه دبرتم
ما دبرتم لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم ولما يتصل به عند كفركم به من محاجتهم لكم
عند ربكم الرابع ان ينتصب ان يوتى بفعل مقدر يدل عليه ولا تومنوا الا لمن
تبع دينكم كانه قيل قل ان الهدى هدى الله فلا تنكروا ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم
فلا تنكروا ناصب لان وما في حيزها لان قوله ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم انكار لان
يؤتى احد مثل ما اوتوا قال الشيخ وهذا بعيد لان فيه حذف حرف النهي وحذف معموله
ولم يحفظ ذلك من لسانهم قلت متى دل على العامل دليل جاز حذفه على اي حالة
كان الخامس ان يكون هدى الله بدلا من الهدى الذي هو اسم ان ويكون خبر ان ان
يؤتى احد والتقدير قل ان هدى الله ان يوتى احد اي ان هدى الله ايتا احد
مثل ما اوتيتم وتكون او بمعنى حتى والمعنى حتى يحاجوكم عند ربكم فيغلبوكم ويدحضوا
حجتكم عند الله ولا تكون او يحاجوكم معطوفا على ان يوتى وداخله في خبر ان السادس
ان يكون ان يوتى بدلا من هدى الله ويكون المعنى قل ان الهدى هدى الله وهو
ان يؤتى احد كالذي جا به ويكون قوله او يحاجوكم بمعنى او فليحاجوكم
فانهم يغلبوكم قاله ابن عطية وفيه نظر لانه يودي الى حذف حرف الجزم وابقا عمله
السابع ان يكون لا النافية مقدرة قبل ان يؤتى فحذفت لدلالة الكلام عليها وتكون او بمعنى
الا ان والتقدير ولا تومنوا الاحد بشي الا لمن تبع دينكم بانتفا ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم
الا من تبع دينكم وجا بمثله وقاصدا له فان ذلك لا يوتاه غيركم الا ان يحاجوكم
كقولك لا الزمنك او تقضيني حقي وفيه ضعف من حيث حذف لا النافية وما ذكروه من
دلالة الكلام عليها غير ظاهر الثامن ان يكون ان يؤتى مفعولا من اجله وتحرير هذا
القول ان يجعل قوله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم ليس داخلا تحت قوله
قل بل هو من تمام قول الطايفة متصل بقوله ولا تؤمنوا الا لمن جا مثل دينكم مخافة
ان يؤتى احد من النبوة والكرامة مثل ما اوتيتم ومخافة ان يحاجوكم بتصديقكم
اياهم عند ربكم اذا لم تستمروا عليه وهذا القول منهم ثمرة حسدهم وكفرهم مع معرفتهم
بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ولما قدر المبرد المفعول من اجله هنا قدر المضاف
كراهة ان يوتى احد مثل ما اوتيتم اي ممن خالف دين الاسلام لان الله لا يهدي
من هو كاذب كفار فهدى الله بعيد من غير المومنين والخطاب في اوتيتم ويحاجوكم
لامة النبي صلى الله عليه وسلم واستضعف بعضهم هذا وقال كونه مفعولا من اجله
على تقدير كراهة يحتاج الى تقدير عامل فيه ويضعف تقديره اذ قبله جملة لا يظهر

تعليل التشبيه فيه بكراهة الايتا المذكور التاسع ان ان المفتوحة تاتي للنفي كما تاتي
لا نقل ذلك بعضهم نقلا عن الفرا وجعل ومعني الاو التقدير لا يوتي احد مثل ما اوتيتم الا
ان يحاجوكم فان ايتاه ما اوتيتم مقرون بمغالبتكم او محاجتكم عند ربكم لان من اتاه الله
الوحي لا بد ان يحاجهم عند ربهم في كونهم لا يتبعونه فقوله او يحاجوكم حال لازمة من
جهة المعني اذ لا يوحي لرسول الا وهو محاج مخالفيه وهذا قول ساقط اذ لم يثبت
ذلك من لسان العرب واختلفوا في الجملة من قوله ولا تومنوا هل هي من مقول الطايفة
ام من مقول الله تعالي علي معني ان الله تعالي خاطب به المومنين تثبيتا لقلوبهم
وتسكينا لجاشهم لئلا يسلوا عن تلبيس اليهود عليهم وتزويرهم وقد نقل ابن عطية
الاجماع من اهل التاويل علي انه من مقول الطايفة وليس ببديد لما نقله الناس
من الخلاف واحد يجوز ان يكون في الاية الكريمة من الاسما الملازمة للنفي وان
لا يكون بل يكون بمعني واحد وقد تقدم الفرق بينهما بان الملازم للنفي همزته اصلية
بدل من واو فعلى جعله ملازما للنفي يظهر عود الضمير عليه جمعا اعتبارا بمعناه
لان المراد به العموم وعليه قوله فما منكم من احد عنه حاجزين جمع الخبر لما
كان احد في معني الجمع وعلي جعله غير لازم للنفي يكون جمع الضمير في يحاجوكم
باعتبار الرسول عليه السلام واتباعه وبعض الاوجه المتقدمة يصح ان يجعل فيها احد
المذكور اللازم للنفي وذلك اذا كان الكلام علي معني الجحد واذا كان الكلام
علي معني الثبوت كما مر في بعض الوجوه فيمتنع جعله الملازم للنفي والامر واضح
مما تقدم وقرا ابن كثير ا ان يوتي بهمزة استفهام وهو علي قاعدته من كونه يسهل
الثانية بين بين من غير مد بينهما وخرجت هذه القراة علي ثلاثة اوجه
احدها ان يكون ان يوتي علي حذف حرف الجر وهو لام العلة والمعلل محذوف
تقديره الان يوتي احد مثل ما اوتيتم قلتم ذلك ودبرتموه وقد قدمت تحقيق هذا
فحينئذ يسوغ في محل ان الوجهان اعني النصب مذهب سيبويه والجر مذهب
الخليل الثاني ان يوتي في محل رفع بالابتدا والخبر محذوف اان يوتي احد يا معشر
اليهود مثل ما اوتيتم من الكتاب والعلم تصدقون به او تعترفون او تذكرونه
لغيركما وتشيعونه في الناس ونحو ذلك مما يحسن تقديره ويحكي هذا علي قول
من يقول ازيد ضربته وهو وجه مرجوح كذا قدره الواحدي تبعا للفارسي واحسن
من هذا التقدير لانه الاصل ايتا احد مثل ما اوتيتم ممكن او مصدق به الثالث
ان يكون منصوبا بفعل مقدر يفسره هذا الفعل المضمر وتكون المسئلة من باب
الاشتغال والتقدير اتذكرون ان يوتي احد تذكرونه فتذكرونه مفسر
لتذكرون الاول علي حد ازيدا ضربته ثم حذف الفعل الاخر المفسر لدلالة الكلام
عليه وكانه منطوق به ولكونه في قوة المنطوق به صح له ان يفسر مضمرا وهذه
المسئلة منصوص عليها وهذا ارجح من الوجه قبله مثل ازيدا ضربته وهو ارجح
لاجل الطالب للفعل ومثل حذف هذا الفعل المقدر لدلالة ما قبل الاستفهام عليه

عليه حذف الفعل في قوله الآن وقد عصيت قبل تقديره الآن آمنت ورجعت
وتبت ونحو ذلك قال الواحدي فان قيل كيف وجد دخول احد في هذه القراة وقد
انقطع من النفي والاستفهام واذا انقطع الكلام ايجابا وتقريرا فلا يجوز دخول احد
قيل يجوز ان يكون احد في هذا الموضع احدا الذي في نحو احد وعشرين وهذا يقع
في الايجاب الا ترى انه بمعني واحد وقال ابو العباس ان احدا وواحدا بمعني
وقوله او يحاجوكم او في هذه القراة بمعني حتي ومعني الكلام ان يوتي احد مثل
ما اوتيتم تذكرونه لغيركم حتي يحاجوكم عند ربكم قال الفرا ومثله في الكلام تعلق
به او يعطيك حقك ومثله قول امري القيس فقلت له لا تبك عينك انما
نحاول ملكا او نموت فنعذرا اي حتي ومن هذا قوله تعالي ليس لك من الامر
شي او يتوب عليهم قال فهذا وجه واجود منه ان يجعله عطفا علي الاستفهام
والمعني ان يوتي احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم احد عند الله تصدقونه وهذا كله
معني قول الفارسي ويجوز ان يكون ان يوتي احد منصوبا بفعل مقدر لا علي سبيل
التفسير بل بمجرد الدلالة المعنوية تقديره اتذكرون او اتشيعون ان يوتي ذكره
الفارسي ايضا وهذا هو الوجه الرابع الخامس ان يكون ان يوتي في قراته
مفعولا من اجله علي ان يكون داخلا تحت القول لا من قول الطايفة وهو الظاهر
من جعله من قول الطايفة وقد ضعف الفارسي قراة ابن كثير فقال وهذا موضع
ينبغي ان ترجح فيه قراة غير ابن كثير علي قراة ابن كثير لان الاسما المفردة ليس
بالمستمر فيها ان تدل علي الكثرة وقرا الاعمش وشعيب بن ابي حمزة ان يوتي
بكسر الهمزة وخرجها الزمخشري علي ان ان النافيه فقال علي ان النافية
وهو متصل بكلام اهل الكتاب اي ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم وقولوا لهم ما يوتي
احد مثل ما اوتيتم حتي يحاجوكم عند ربكم يعني لا يوتون مثله فلا يحاجوكم
وقال ابن عطية وهذه القراة تحتمل ان تكون الكلام خطابا من الطايفة القايلة
ويكون قولها او يحاجوكم بمعني او فليحاجوكم وهذا علي التصميم علي انه لا يوتي
مثل ما اوتي او يكون بمعني الا ان يحاجوكم وهذا علي تجويز ان يوتي احد ذلك
اذا قامت الحجة له فقد ظهر علي ما ذكر ابن عطية انه يجوز في او هذه القراة ان تكون
علي بابها من كونها للتخيير والتنويع وان يكون بمعني الا الا ان فيه حذف حرف الجزم
وابقا عمله وهو لا يجوز وعلي قول غيره يكون بمعني حتي وقرا الحسن ان يوتي
احد علي بنا الفعل للفاعل ولما نقل هذه القراة بعضهم لم يتعرض لان بفتح ولا كسر
كابي البقا وتعرض لها بعضهم فقيدها بكسر ان وفسرها بان النافية والظاهر
في معناها ان انعام الله لا يشبهه انعام احد من خلقه وهي خطاب من النبي
صلي الله عليه وسلم لامته والمفعول محذوف تقديره ان يوتي احد احدا مثل
ما اوتيتم فحذف المفعول الاول وهو احدا لدلالة المعني عليه وابقي الثاني وهذا
ما تلخص من كلام الناس في هذه الاية مع اختلافه ولله الحمد قال الواحدي

وهذه الاية من مشكلات القران واصعبه تفسيرا ولقد تدبرت اقوال اهل التفسير
والمعاني في هذه الاية فلم اجد قولا يطرد في الاية من اولها الي اخرها مع بيان
المعني وصحة النظم قوله من ان تامنه من مبتدأ ومن اهل خبره قدم عليه ومن
اما موصولة واما نكرة وان تامنه يؤده هذه الجملة الشرطية اما صلة فلا محل لها واما
صفة فمحلها الرفع وقرا ابي تيمنه في الحرفين ومالك لا تيمنا بكسر حرف المضارعة
وكذلك ابن مسعود والاشهب العقيلي الا انهما ابدلا الهمزة يا وجعل ابن عطية ذلك
لغة قريش وغلطه الشيخ وقد تقدم لنا الكلام في كسر حرف المضارعة وشرط ذلك
في سورة الفاتحة بكلام مشبع فليراجع ثم والدينار اصله دنار فاستثقل توالي
مثلين فابدلوا اولهما حرف علة تخفيفا لكثرة دوره في لسانهم ويدل علي ذلك
رده الي النونين تكسيرا وتصغيرا في قولهم دنانير ودنينير ومثله قيراط
اصله قراط بدليل قراريط وقريريط كما قالوا تطيبت وقصيت اظفاري يريدون
تطببت وتقصيت بثلاث نونات وثلاث صادات والدينار معرب قالوا ولم
يختلف وزنه اصلا وهو اربعة وعشرون قيراطا كل قيراط ثلاث شعيرات
معتدلة فالمجموع اثنان وسبعون شعيرة وقرا ابو عمرو وحمزة وابو بكر
عن عاصم يؤده بسكون الها في الحرفين وقرا قالون يؤده بكسر الها من دون
صلة والباقون بكسرها موصولة بيا وعن هشام وجهان احدهما كقالون والاخر
كالجماعة فاما قراءة ابي عمرو ومن ذكر معه فقد خرجوها علي اوجه احسنها انه
سكنت ها الضمير اجرا للوصل مجري الوقف وهو باب واسع مضي لك منه شي
نحو يتسنه وانظر الي حمارك واحي واميت وسيمر بك منه اشيا ان شا الله تعالي وانشد
ابن مجاهد علي ذلك قوله • واشرب الما ما بي نحوه عطش • الا لان عيونه سيل
واديها • وانشد الاخفش علي ذلك ايضا • فبت لدي البيت العتيق اخيله ومطواي
مشتاقان له ارقان • الا ان هذا اخصه بعضهم بضرورة الشعر وليس
كما قال لما سياتي وقد طعن بعضهم علي هذه القراءة فقال الزجاج هذا الاسكان الذي
روي عن هولا غلط بين لان الها ينبغي ان لا تجزم واذا لم تجزم فلا تسكن
في الوصل واما ابو عمرو فاراه كان يختلس الكسرة فغلط عليه كما غلط عليه في باريكم
وقد حكي عنه سيبويه وهو ضابط لمثل هذا انه كان يكسر كسرا خفيا فظنه
الراوي سكونا قلت وهذا الرد من الزجاج ليس بشي لوجوه منها انه فر من
السكون الي الاختلاس والذي نص علي ان السكون لا يجوز نص علي ان الاختلاس
لا يجوز لان الوصل مجري الوقف اجرا كاملا وجعل قوله • عيونه سيل واديها •
احسن من قوله • ما حج ربه في الدنيا ولا اعتمرا • حيث سكن الاول واختلس الثاني
ومنها ان هذه لغة ثابتة عن العرب حفظها الايمة الاعلام كالكساي والفرا حكي
الكساي عن بني عقيل وبني كلاب ان الانسان لربه لكنود بسكون الها وكسرها
من غير اشباع قال يقولون له مال وله مال بالاسكان والاختلاس وقال الفرا من

بلغ

من العرب من يجزم الها اذا تحرك ما قبلها فيقولون ضربته ضربا شديدا فيسكنون
الها كما يسكنون ميم انتم وقمتم واصلها الرفع وانشد • لما رايت ان لا دعه ولا شبع
مال الي ارطاه حقف فاضطجع • قلت وهذا عجيب من الفرا كيف ينشد هذا البيت
في هذا الغرض لان هذه الها بدل من تا التانيث التي كانت ثابتة في الوصل
فقلبها ها ساكنة في الوصل اجرا له مجري الوقف وكلامنا انما هو في ها الضمير
لا في ها التانيث لان ها التانيث لا حظ لها في الحركة البته ولذلك امتنع روحها
واشمامها في الوقف نصوا علي ذلك وكان الزجاج يضعف في اللغة ولذلك رد علي
ثعلب في فصيحه اشيا انكرها عن العرب فرد الناس عليه رده وقالوا قالتها
العرب فحفظها ثعلب ولم يحفظها الزجاج فليكن هذا منها وزعم بعضهم ان الفعل لما كان
مجزوما وحلت الها محل لامه جري عليها ما يجري علي لام الفعل من السكون للجزم
وهو غير سديد واما قراءة قالون فانشدوا عليها له زجل كانه صوت حاد وقول
الاخر • انا ابن كلاب وابن اوس فمن يكن • قناعه مغطيا فانه مجتلي • وقول
الاخر • واغبر الظهر ينبي عن وليته • ما حج ربه في الدنيا ولا اعتمرا • وقد تقدم
انها لغة عقيل وكلاب ايضا واما قراءة الباقين فواضحة وقرا الزهري يؤدهو بضم
الها بعدها واو وقد تقدم ان هذا هو الاصل في ها الكناية وقرا سلام كذلك
الا انه ترك الواو فاختلس وهما نظيرا قراتي يودهي ويوده بالاشباع والاختلاس
مع الكسر واعلم ان هذه الها متي جات بعد فعل مجزوم او امر معتل الاخر جري
فيها هذه الاوجه الثلاثة اعني السكون والاختلاس والاشباع وذلك نحو منها يرضه
لكم نوله ما تولي ونصله جهنم فالقه اليهم وقد جا ذلك في قراءة السبعة اعني
الاوجه الثلاثة في بعض هذه الكلمات وبعضها لم يات فيه الا وجهان وسياتي ذلك
مفصلا في سورة ان شا الله تعالي والسر فيه ان الها التي للكناية متي سبقها
متحرك فالفصيح فيها الاشباع نحو انه وبه وله وان سبقها ساكن فالاشهر الاختلاس
سوا كان ذلك الساكن صحيحا او معتلا نحو فيه ومنه وبعضهم يفرق بين المعتل
والصحيح وقد اتقنت ذلك في اول الكتاب اذا علم ذلك فنقول هذه الكلمات المشار
اليها ان نظرنا الي اللفظ فقد وقعت بعد متحرك فحقها ان تشبع حركتها موصولة
باليا او الواو وان سكنت فلما تقدم من اجرا الوصل مجري الوقف وان نظرنا الي
الاصل فقد سبقها ساكن وهو حرف العلة المحذوف للجزم فلذلك جاز الاختلاس
وهذا اصل نافع يطرد معك عند قراءتك هذا الكتاب في هذه الكلمات قوله
بدينار في هذه البا وجهان احدهما انها علي اصلها من الالصاق وفيه قلق والثاني
انها بمعني علي وقد عدي بها كنيرا لا تامنا علي يوسف هل امنكم عليه الا كما امنتكم
علي اخيه وكذلك هي في بقنطار قوله الا ما دمت عليه قايما استثنا مفرغ
من الظرف العام اذ التقدير لا يؤده اليك في جميع المدد والازمنة الا في مدة
دوامك قايما عليه متوكلا به ودمت هذه هي الناقصة ترفع وتنصب وشرط اعمالها

ان تتقدم ما الظرفية كهذه الاية اذ التقدير الا مدة دوامك ولا يتصرف فاما قولهم يدوم
فمضارع دام التامة بمعنى بقي ولكونها صلة لما الظرفية لزم ان تكون محتاجة الى كلام
اخر ليعمل في الظرف نحو لا اضحك ما دمت باكيا ولو قلت ما دام زيد قايما من غير
شي لم يكن كلاما وجوز ابو البقا في ما هذه ان تكون مصدرية فقط وذلك المصدر
المسبك منها ومن دام في محل نصب على الحال وهو استثنا مفرغ ايضا من الاحوال
المقدرة العامة والتقدير الا في حال ملازمتك له وعلى هذا فتكون دام هنا تامة
لما تقدم من ان تقدم الظرفية شرط في اعمالها واذا كانت تامة انتصب قايما على الحال
ويقال دام يدوم كقام يقوم ودُمت قايما بضم الفا وهذه لغة الحجاز وتميم يقولون
دِمت بكسرها وبها قرا ابو عبد الرحمن وابن وثاب والاعمش وطلحة والقاضي بن
عروان قال الفرا وهذه لغة تميم ويجتمعون في المضارع فيقولون يدوم يعني ان
الحجازيين والتميميين اتفقوا على ان المضارع مضموم العين وكان قياس تميم ان
تقول يدام كخاف يخاف ومات يمات فيكون وزنه عند الحجاز فعَل بفتح العين
وعند التميميين فعِل بكسرها هذا نقل الفرا واما غيره فنقل عن تميم انهم يقولون
دمت ادام كخفت اخاف نقل ذلك ابو اسحق وغيره كالراغب الاصبهاني والي
القسم الزمخشري واصل هذه المادة الدلالة على الثبوت والسكون يقال دام الما
اي سكن وفي الحديث لا يبولن احدكم في الما الدايم وفي بعضه بزيادة الذي لا يجري
وهو تفسير له وادمت القدر ودومتها سكنت غليانها بالما ومنه دام الشي اذا امتد عليه
زمان ودومت الشمس اذا وقفت في كبد السما قال ذو الرمة • والشمس تجري
لها في الجو تدويم • هكذا انشد الراغب هذا الشطر على هذا المعنى وغيره ينشده
على ان الدوام محرفه عن الاستدارة حول الشي ومنه الدوام وهو الدوار الذي
ياخذ الانسان في دماغه فيرى الاشيا دايرة وانشد معه ايضا قول علقمة بن
عبدة • تشفي الصداع ولا يؤذيك صالبها • ولا يخالطها في الراس تدويم • ومنه
دوّم الطاير اذا حلّق ودار وقوله عليه متعلق بقايما والمعنى بالقيام الملازمة لان الاغلب
ان الطالب يقوم على راس المطالب ثم جعل عبارة عن الملازمة وان لم يكن ثم قيام
قوله **ذلك بانهم** مبتدا وخبر وذلك اشارة الى الاستحلال وعدم المواخذة في
زعمهم اي ذلك الاستحلال مستحق وجايز بقولهم ليس علينا سبيل في الاميين
قوله **ليس علينا** يجوز ان يكون في ليس ضمير الشان وهو اسمها وحينئذ
يجوز ان يكون سبيل اسمه مبتدا وعلينا الخبر والجملة خبر ليس ويجوز ان يكون علينا
وحده هو الخبر وسبيل مرتفع به على الفاعلية ويجوز ان يكون سبيل اسم ليس والخبر
احد الجارين اعني علينا وفي الاميين ويجوز ان يتعلق في الاميين بالاستقرار
الذي تعلق به علينا وجوز بعضهم ان يتعلق بمعنى ليس نقله ابو البقا وغيره وفي
هذا النقل نظر وذلك ان هذه الافعال النواقص في عملها في الظروف خلاف مبني
الخلاف في دلالتها على الحدث فمن قال تدل على الحدث جوز اعمالها في الظرف وشبهه

وشبهه ومن قال لا تدل على الحدث منع اعمالها واتفقوا على ان ليس لا تدل على حدث
البتة فكيف يعمل هذا اما لا يعمل ويجوز ان يتعلق في الاميين بسبيل لانه استعمل
بمعنى الحرج والضمان ونحوهما ويجوز ان يكون حالا منه فيتعلق بمحذوف وقوله
على الله الكذب يجوز ان يتعلق على الله بالكذب وان كان مصدرا لانه يتسع
في الظرف وعديله ما لا يتسع في غيرهما ومن منع علقه بيقولون مضمنا معنى
يفترون فعدي تعديته ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من الكذب
وقوله وهم يعلمون جملة حالية ومفعول محذوف اقتصارا اي وهم من ذوي العلم
او اختصارا اي يعلمون كذبهم وافتراهم وهو اقبح لهم وقوله بلى جواب لقولهم
ليس وايجاب للمنفي وقد تقدم القول في نظيره ومن شرطيه او موصوله والرابط
من الجملة الجزائية او الخبرية هو العموم في المتقين وعند من يرى الربط بقيام
الظاهر مقام المضمر يقول ذلك هنا وقيل الجزا او الخبر محذوف تقديره يحبه الله
ودل على هذا المحذوف قوله فان الله يحب المتقين وفيه تكلف لا حاجة اليه ويجوز
يجوز ان يكون المصدر مضافا لفاعله على ان الضمير يعود على من او الى مفعوله
على انه يعود على الله ويجوز ان يكون المصدر مضافا للفاعل وان كان الضمير لله
تعالى والى المفعول وان كان الضمير لمن ومعناه واضح اذا تومل قوله **يلوون**
صفة لفريقا فهي في محل نصب وجمع الضمير اعتبارا بالمعنى لانه اسم جمع كالقوم
والرهط قال ابو البقا ولو افرد على اللفظ لجاز وفيه نظر اذ لا يجوز القوم جاني والعامة
على يلوون بفتح اليا وسكون اللام وبعدها واو مضمومة ثم اخرى ساكنة مضارع
لوى اي فتل وقرا ابو جعفر وشيبة بن نصاح وابو حاتم عن نافع يُلَوّون بضم
اليا وفتح اللام وتشديد الواو الاولى من لوّى مضعفا والتضعيف فيه للتكثير
والمبالغة لا للتعدية اذ لو كان لها لتعدى لاخر لانه متعد لواحد قبل ذلك ونسبها
الزمخشري لاهل المدينة وهو كما قال فان هولا وسادة قرا المدينة وقرا حميد يلون
بفتح اليا وضم اللام بعدها واو مفرده ساكنة ونسبها الزمخشري لمجاهد وابن
كثير ووجهها هو بان الاصل يلوون كقراة العامة ثم ابدلت الواو المضمومة همزة
وهو بدل قياسي كوجوه واقتت ثم خففت الهمزة بالقا حركتها على الساكن قبلها
وهو اللام وحذفت الهمزة فبقي وزن يلون يفون بحذف اللام والعين وذلك ان اللام
وهي اليا حذفت لالتقا الساكنين لان الاصل يلويون كيضربون فاستثقلت الضمة
على اليا فحذفت فالتقى ساكنان اليا وواو الضمير فحذفت اليا لالتقايهما ثم
حذفت الواو التي هي عين الكلمة بما قدمته لك والسنتهم جمع لسان وهذا على
لغة من ذكره واما على لغة من يؤنثه فتقول هذه لسان فانه يجمع على السن
نحو ذراع واذرع وكراع واكرع وقال الفرا لم اسمعه من العرب الا مذكرا ويعبر
باللسان عن الكلام لانه ينشا منه وفيه والمراد به ذلك ايضا التذكير والتانيث
واللي الفتل يقال لويت الثوب ولويت عنقه اي فتلته والمصدر اللي واللبان

قال ‌ قد كُنْتُ دَايَنْتُ بِهَا حَسَّانًا مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَاللِّيَانَا والاصل لوي ولويان
فاعلّ وهو واضح مما تقدم في ميّت وبابه ثم يطلق اللي علي الازاغه والمراوغه في الحجج
والخصومة تشبيها للمعاني بالاجرام وبالكتاب متعلق بيلوون وهو تعلق واضح وجعله
ابو البقاحالا من الالسنة قال تقديره ملتبسه بالكتاب او ناطقة بالكتاب والضمير
في لتحسبوه يجوز ان يعود علي ما دل عليه ما تقدم من ذكر الليّ والتحريف اي ليحسبوا المحرف
من التورية ويجوز ان يعود علي مضاف محذوف دل عليه المعني والاصل يلوون
السنتهم بشبه الكتاب ليحسبوا شبه الكتاب الذي حرفوه من الكتاب ويكون كقوله
تعالي او كظلمات في بحر ثم قال يغشاه والاصل او كذي ظلمات فالضمير في يغشاه
يعود علي ذي المحذوف ومن الكتاب هو المفعول الثاني للحساب وقري ليحسبوه
بيا الغيبة والمراد بهم المسلمون ايضًا كما اريد بالمخاطبين في قرآة العامة والمعني ليحسب
المسلمون ان المحرف من التورية قوله ماكان لبشر ان يؤتيه اي يؤتيه اسم كان
و لبشر خبرها وقوله ثم يقول للناس عطف علي يؤتيه وهذا العطف لازم من
حيث المعني اذ لو سكت عنه لم يصحّ المعني لان الله تعالي قد اتي كثيرا من النبيين
الكتاب والحكم والنبوة وهذا كما يقولون في بعض الاحوال والمفاعيل انها لازمة ولا عجب
ايضًا في لزوم المعطوف وانما يثبت لك هذا الاجل قرآة ساذكرها ومعني مجيء هذا
النفي في كلام العرب نحو ما كان لزيد ان يفعل ونحوه نفي الكون والمراد نفي خبره
وهو علي قسمين قسم يكون النفي فيه من جهة العقل ويعبر عنه بالنفي التام نحو
هذه الاية لان الله تعالي لا يعطي الكتاب والحكم والنبوة لمن يقول هذه المقالة
الشنعاء ونحوه ما كان لكم ان تنبتوا شجرها وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله
وقسم يكون النفي فيه علي سبيل الابتغا كقول ابي بكر ما كان لابن ابي قحافة ان يتقدم
فيصلي بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم ويعرف القسمان من السياق وقرا
العامة يقول بالرفع وخرجوها علي القطع والاستيناف وهو مشكل لما قدمته من
ان المعني علي لزوم ذكر هذا المعطوف اذ لا يستقل ما قبله لفساد المعني فكيف يقولون
علي القطع والاستيناف قوله عبادًا قال ابن عطية ومن جموعه عبيد وعبدي قال
بعض اللغويين هذه الجموع كلها بمعني وقال بعضهم العباد والعبيد والعبدي للبشر وقال
بعضهم العبدي انما يقال في العبد من العبيد كانه مبالغة تقتضي الاغراق في العبودية
والذي استقريت في لفظ العباد انه جمع عبد متي سيقت اللفظ في مضمار الترفع
والدلالة علي الطاعة دون ان يقترن بها معني التحقير وتصغير الشأن وانظر
قوله والله روف بالعباد وعباد مكرمون و يا عبادي الذين اسرفوا علي انفسهم
وقول عيسي في معني الشفاعة والتعريض ان تعذبهم فانهم عبادك واما العبيد
فيستعمل في تحقيره ومنه قول امري القيس قُولَا لِدُودَانَ عَبِيدِ الْعَصَا مَا غَرَّكُمْ
بِالْأَسَدِ الْبَاسِلِ وقال حمزة بن عبد المطلب ما انتم الا عبيد لابي وما ربك بظلام
للعبيد لانه مكان شفق واعلام بقلة انتصارهم ومقدرهم وانه ليس بظلام لهم مع

يقول بالنصب نسقا علي يُؤتيه وقراه ابن كثير
في رواية شبل بن عباد وابو عمرو في رواية
محبوب صح صح

مع ذلك ولما كانت لفظة العباد تقتضي الطاعة لم تقع هنا ولذلك انس بها في قوله
تعالي قل يا عبادي الذين اسرفوا علي انفسهم فهذا النوع من النظر سلك بك
سبيل العجايب في فصاحة الله ان العزيز علي الطريقة العربية قال الشيخ وفيه بعض
مناقشة اما قوله ومن جموعه عبيد وعبدي فاما عبيد فالاصح انه جمع وقيل اسم جمع
واما عبدي فاسم جمع والفه للتانيث قلت لا مناقشة فانه انما يعني جمعًا معنويًا ولا
شك ان اسم الجمع جمع معنوي ثم قال واما ما استقراه من ان عباد انساق في معني
الترفع والدلالة علي الطاعة دون ان يقترن بها معني التحقير والتصغير وايراده
الفاظا في القران بلفظ العباد واما قوله واما العبيد فيستعمل في تحقير وانشد
بيت امري القيس وقول حمزة وهل انتم الا عبيد لابي وقوله تعالي وما ربك
بظلام للعبيد فاستقراء ليس بصحيح وانما كثر استعمال عباد دون عبيد لان فعالا في
جمع فعل غير اليائي العين قياس مطرد وجمع فعل علي فعيل لا يطرد قال سيبويه
وربما جاء فعيلا وهو قليل نحو الكليب والعبيد فلما كان فعال مقيسا في جمع عبد جاء
عباد كثيرا واما وما ربك بظلام للعبيد فحسن مجيئه هنا وان لم يكن مقيسا انه جاء
لتواخي الفواصل الا تري ان قبله اوليك ينادون من مكان بعيد وبعده قالوا
اذناك ما منا من شهيد فحسن مجيئه بلفظ العبيد مواخاة هاتين الفاصلتين
ونظير هذا في سورة ق وما انا بظلام للعبيد لان قبله وقد قدمت اليكم بالوعيد
وبعده وتقول هل من مزيد واما مدلوله فمدلول عباد سواء واما بيت امري
القيس فلم يفهم التحقير من لفظ عبيد انما فهم من اضافتهم الي العصا ومن مجموع البيت
وكذلك قول حمزة هل انتم الا عبيد لابي انما فهم التحقير من قرينة الحال التي كانت عليها
واتي في البيت وفي قول حمزة علي احد الجايزين قلت رده عليه استقراءه من
غير اتيانه بما يخرم الاستقراء مردود واما ادعاؤه ان التحقير مفهوم من السياق
دون لفظ عبيد ممنوع ولانه اذا دار احالة الحكم بين اللفظ وغيره فالاحالة علي
اللفظ اولي قوله ولي صفة لعباد ومن دون متعلق بلفظ عباد لما فيه من
معني الفعل ويجوز ان تكون صفة ثانية وان يكون حالا لتخصيص النكرة بالوصف
قوله ولكن كونوا اي ولكن يقول كونوا فلا بد من اضمار القول هنا والربانيون
جمع رباني وفيه قولان احدهما انه منسوب الي الرب والالف والنون فيه
زايدتان في النسب دلالة علي المبالغة كرقباني وشعراني ولحياني للغليظ
الرقبة والكثير الشعر والطويل اللحية ولا تفرد هذه الزيادة علي النسب اما
اذا نسبوا الي الرقبة والشعر واللحية من غير مبالغة قالوا رقبي وشعري ولحوي
هذا معني قول سيبويه والثاني انه منسوب الي ربان والربان هو المعلم
للخير ومن يسوس الناس ويعرفهم امور دينهم فالالف والنون دالتان علي زيادة
الوصف كهي في عطشان وريان وجوعان ووسنان وتكون النسبة علي هذا
في الوصف نحو احمري قال ‌ أَطَرَبًا وَأَنْتَ قِنَّسْرِيٌّ وَالدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَّارِيٌّ

وقال سيبويه زادوا الفًا ونونًا في الرباني ارادوا تخصيصًا بعلم الرب دون
غيره من العلوم وهذا كما قالوا شعراني ولحياني ورقباني وفي التفسير كونوا
فقها علما ولما مات ابن عباس قال محمد بن الحنفية رضي الله عنهم اليوم مات رباني
هذه الامة قوله بما كنتم الباء سببية اي كونوا علما بسبب كونكم وفي متعلق
هذه البا حينيذ ثلاثة اقوال احدها انها متعلقة بكونوا كذا ذكر ابو البقا والخلاف
مشهور الثاني ان يتعلق بربانيين لان فيه معني الفعل الثالث ان يتعلق
بمحذوف علي انها صفة لربانيين ذكره ابو البقا وليس بواضح المعني وما مصدرية
وظاهر كلام الشيخ انه يجوز ان تكون من غير ذلك فانه قال وما الظاهر انها مصدرية
فهذا يجوز غير ذلك وجوازه فيه بعد وهو ان تكون موصولة وحينيذ يحتاج
الي عايد وهو مقدر اي بسبب الذي يعلمون به الكتاب وقد نقص شرط
وهو اتحاد المتعلق فلذلك لم يظهر جعلها غير مصدرية وقرا نافع وابن كثير
وابو عمرو يعلمون مفتوح حرف المضارعة ساكن العين مفتوح اللام من علم
يعلم اي يعرفون فيتعدي لاثنين اولهما محذوف تقديره يعلمون الناس
والطالبين الكتاب ويجوز ان لا يراد مفعول اي كنتم من اهل تعليم الكتاب فيعظم
المعلم الخير المقصود الا هو اطعام الحدم من غير نظر الي من يطعمه فالتضعيف
فيه لتعدية التعدية وقد رجح جماعة هذه القراة علي قراة نافع بانها ابلغ وذلك
ان كل معلم عالم وليس كل عالم معلم فالوصف بالتعليم ابلغ وبان قبله ذكر الربا
نيين والرباني يقتضي ان يعلم ويعلم غيره لا ان يقتصر بالعلم علي نفسه ورجح
بعضهم الاولي بانه لم يذكر الا مفعول واحد والاصل عدم الحذف والتخفيف موضع
لذلك بخلاف التشديد فانه لا بد من تقدير مفعول وايضا فهو اوفق لتدرسون
والقراتان متواترتان فلا ينبغي ترجيح احدهما علي الاخري وقد قدمت
ذلك في اوايل هذا الموضوع وقرا الحسن ومجاهد تعلمون بفتح التا والعين
واللام مشدده من تعلم والاصل تتعلمون بتايين فحذفت احدهما وبما كنتم
تدرسون كالذي قبله والعامة علي تدرسون بفتح التا وضم الرا من الدرس
وهو مناسب لتعلمون من علم ثلاثيا قال بعضهم كان حق من قرا تعلمون بالتشديد
ان يقرا يدرسون بالتشديد وليس بلازم اذ المعني كنتم تعلمون غيركم ثم صرتم
تدرسون وبما كنتم تدرسونه عليهم اي تتلونه عليهم كقوله تعالي لتقراه علي
الناس وقرا ابو حيوه في احدي الروايتين عنه تدرسون بكسر الرا وهي
لغة ضعيفة يقال درس العلم يدرسه بكسر العين في المضارع وهما لغتان في
مضارع درس وقراها ايضا في روايه تدرسون من درس بالتشديد وفيه
وجهان احدهما ان يكون التضعيف فيه للتكثير فيكون موافقا لقراة تعلمون بالتخفيف
والثاني ان التضعيف للتعدية ويكون المفعولان محذوفين لفهم المعني والتقدير
تدرسون غيركم العلم اي تحملوهم علي الدرس وقرئ تُدْرِسون من ادرس كنكرمون

كنكرمون من اكرم علي ان افعل بمعني فعّل بالتشديد فادرس ودرّس واحد كاكرم
وكرم وانزل ونزّل والدرس التكرار والادمان علي الشيء ومنه درس زيد الكتاب
والقران يدرسه ويدرسه اي كرره عليه ويقال درست الكتاب اي تناولت اثره ودرس صح
بالحفظ ولما كان ذلك بمداومة القران عبر عن ادامة القران بالدرس المنزل
ذهب اثره وطلل عافي ودارس بمعني قوله ولا يامركم قرا ابن عامر وعاصم وحمزة
بنصب يامركم والباقون بالرفع وابو عمرو علي اصله من جواز تسكين الرا والاختلاس
فالرفع وهي قراة واضحة سهلة التخريج والمعني وذلك علي انها علي القطع والاستيناف
اخبر تعالي بان ذلك الامر لا يقع والفاعل فيه احتمالان احدهما هو ضمير الله تبارك اخبر صح
وتعالي والثاني هو ضمير بشر الموصوف بما تقدم والمعني علي عوده علي بشر انه
لا يقع من بشر موصوف بما وصف به ان يجعل نفسه ربا فيعبد ولا يامر ايضا ان
يعبد الملايكة والانبيا من دون الله فانتفي ان يدعو الناس الي عبادة نفسه
والي عبادة غيره والمعني علي عوده علي الله تعالي انه تعالي اخبر انه لم يامر
بذلك فانتفي امر الله وامر انبيايه بعبادة غيره تعالي واما قراة النصب ففيها ثلاثة
اوجه احدها قول ابي علي وغيره وهو ان يكون المعني ولا له ان يامركم فقدروا
ان يضمر بعد لا ويكون لا موكدة معني النفي السابق كما تقول ما كان من زيد اتيان
ولا قيام وانت تريد انتفا كل واحد منهما عن زيد فلا للتاكيد لمعني النفي السابق
وبقي معني الكلام ما كان من زيد اتيان ولا منه قيام الثاني ان تكون نصبه لنفسه صح
لنفسه علي يؤتيه قال سيبويه والمعني وما كان لبشر ان يامركم ان تتخذوا
الملايكة قال الواحدي ويقوي هذا الوجه ما ذكرنا ان اليهود قالوا للنبي
صلي الله عليه وسلم اتريد يا محمد ان نتخذك ربا فنزلت الثالث ان يكون معطوفا
علي يقول في قراة العامة قاله الطبري قال ابن عطية وهذا خطا لا يلتيم به
المعني ولم يبين ابو محمد وجه الخطا ولا عدم التيام المعني قال الشيخ وجه الخطا
انه اذا كان معطوفا علي يقول وجعلا للنفي علي سبيل التاسيس التاكيد فلا
يمكن ان يقدر الناصب وهو ان الا قبل لا النافية واذا قدرها قبلها انسبك منها
ومن الفعل المنفي بلا مصدر منفي فيصير المعني ما كان لبشر موصوف بما وصف به
انتفا امره باتخاذ الملايكة والنبيين اربابا واذا لم يكن له انتفا الامر بذلك
كان له ثبوت الامر بذلك وهو خطا بين اما اذا جعلها لتاكيد النفي لا للتاسيس
فلا يلزم خطا ولا عدم التيام المعني وذلك ان يصير النفي منسحبا علي المصدرين المقدر
ثبوتهما فينتفي قوله كونوا عبادا لي وينتفي ايضا امره باتخاذ الملايكة والنبيين
اربابا ويوضح هذا المعني وضع غير موضع لا فاذا قلت ما لزيد فقه ولا نحو
كانت لا لتاكيد النفي وانتفي عنه الوصفان ولو جعلت لا لتاسيس النفي كانت
بمعني غير فيصير المعني انتفا الفقه عنه وثبوت النحو له اذ لو قلت ما لزيد فقه
وغير نحو كان في ذلك اثبات النحو له كانك قلت ما له غير نحو الا تري انك اذا

قلت جئت بلا زاد كان المعنى جئت بغير زاد واذا قلت ما جئت بغير زاد فمعناه انك جئت بزاد لان لا هنا لتأسيس النفي لا لتأكيده وان تكون من عطف المنفي بلا على المثبت الداخل عليه النفي نحو ما اريد ان تجهل وان لا تتعلم تريد ما اريد ان لا تتعلم وتابع الزمخشري الطبري في عطف يأمركم على يقول وجوز في لا الداخلة عليه وجهين احدهما ان تكون لتأسيس النفي والثاني انها مزيدة لتأكيده فقال وقرئ ولا يأمركم بالنصب عطفا على ثم يقول وفيه وجهان احدهما ان تجعل لا مزيدة لتأكيد معنى النفي في قوله ما كان لبشر والمعنى ما كان لبشر ان يستنبئه وينصبه للدعاء الى اختصاص الله بالعبادة وترك الانداد ثم يأمر الناس بان يكونوا عبادا له ويأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا كقولك ما كان لزيد ان اكرمه ثم يهينني ويستخف بي والثاني ان تجعل لا غير مزيدة والمعنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة واليهود والنصارى عن عبادة عزير والمسيح فلما قالوا له انتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر ان يستنبئه الله ثم يأمر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة الملائكة والانبياء قلت وهذا الذي اورده الزمخشري كلام صحيح ومعنى واضح على كلا التقديرين كون لا لتأسيس النفي او تأكيده فكيف يجعل الشيخ كلام الطبري فاسدا على احد التقديرين وهو كونها لتأسيس النفي فقد ظهر والحمد لله صحة كلام الطبري بكلام ابي القاسم الزمخشري وظهر ان رد ابن عطيه عليه مردود وقد رجح الناس قراءة الرفع على النصب الرفع قال سيبويه ولا يأمركم منقطعة مما قبلها لان المعنى ولا يأمركم الله قال الواحدي ومما يدل على الانقطاع من الاول قراءة عبد الله ولن يأمركم قال الفراء فهذا دليل على انقطاعها من النسق وانها مستأنفة فلما وقعت موقع لن رفعت كما قال الله تعالى انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم وفي قراءة عبد الله ولن تسأل وقال الزمخشري والقراءة بالرفع على ابتداء الكلام اظهر ويعضدها قراءة عبد الله ولن يأمركم انتهى وقد تقدم ان الضمير في يأمركم يجوز ان يعود على البشر الموصوف بما تقدم والمراد النبي صلى الله عليه وسلم او اعم من ذلك وسواء قرئ برفع ولا يأمركم وبنصبه اذا جعلناه معطوفا على يؤتيه واما اذا جعلناه معطوفا على يقول فان الضمير يعود لبشر ليس الا ويؤيد ما قلته ما قال بعضهم ووجه القراءة بالنصب ان يكون معطوفا على الفعل المنصوب قبله فيكون الضمير المرفوع لبشر لا غير يعني بما قبله ثم يقول ولما ذكر سيبويه قراءة الرفع جعل الضمير عائدا على الله تعالى ولم يذكر غير ذلك فيحتمل ان يكون هو الاظهر عنده ويحتمل انه لا يجوز غيره والاول اولى قال بعضهم وفي الضمير المنصوب في يأمركم على كلتي القراءتين خروج من غيبة الى الخطاب على طريق الالتفات قلت كانه توهم انه لما تقدم ذكر الناس في قوله ثم يقول للناس كان ينبغي ان يكون النظم ولا يأمرهم جريا على ما تقدم وليس كذلك بل هذا ابتداء خطاب لا التفات فيه قوله **بعد اذ انتم مسلمون** بعد متعلق بيأمركم وبعد ظرف زمان مضاف الى زمان

زمان ماض وقد تقدم انه لا يضاف اليه الا الزمان نحو حينئذ ويومئذ واذ انتم مسلمون في محل خفض بالاضافة لان اذ تضاف الى الجملة مطلقا اسمية كانت او فعلية قوله **واذ اخذ** في العامل في هذا الظرف اوجه احدها اذكر ان كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم الثاني اذكروا ان كان خطابا لاهل الكتاب الثالث اصطفى فيكون معطوفا على اذ المتقدمة قبلها وفيه بعد بل امتناع لبعده الرابع ان العامل فيه قال من قوله قال أأقررتم وهو واضح جدا وميثاق يجوز ان يكون مضافا لفاعله او لمفعوله وفي مصحف ابي وعبد الله وقراءتهما ميثاق الذين اوتوا الكتاب مثل ما في اخر السورة وعن مجاهد بن جبر كذلك وقال اخطأ الكاتب وهذا خطأ من قائله كائنا من كان ولا اظنه يصح عن مجاهد فانه قرأ عليه مثل ابن كثير وابي عمرو بن العلاء ولم ينقل واحد منهما عنه شيئا من ذلك والمعنى على القراءة المشهورة صحيح وقد ذكر الناس فيه اوجها احدها ان الكلام على ظاهره وان الله تعالى اخذ على الانبياء مواثيق انهم يصدقون بعضهم بعضا وينصر بعضهم بعضا بمعنى انه يوصي قومه ان ينصروا ذلك النبي الذي بعده ولا يخذلوه وهذا مروي عن جماعة الثاني ان الميثاق مضاف لفاعله والموثق عليه غير مذكور لفهم المعنى والتقدير ميثاق النبيين على اممهم ويؤيده قراءة ابي وعبد الله ويؤيده ايضا قوله فمن تولى بعد ذلك الثالث انه على حذف مضاف تقديره ميثاق امم الانبياء او اتباع ويؤيده ما ايد ما قبله ايضا وقوله ثم جاءكم رسول الرابع قال الزمخشري ان يراد اهل الكتاب وان يراد على زعمهم تهكما بهم لانهم كانوا يقولون نحن اولى بالنبوة من محمد صلى الله عليه وسلم لانا اهل الكتاب ومنا كان النبيون وهذا الذي قاله بعيد جدا كيف يسميهم انبياء تهكما بهم ولم يكن ثم قرينة تبين ذلك قوله **لما اتيتكم** العامة لما بفتح اللام وتخفيف الميم وحمزة وحده على كسر اللام وسعيد بن جبير والحسن لما بالفتح والتشديد فاما قراءة العامة ففيها خمسة اوجه احدها ان تكون ما موصولة بمعنى الذي وهي مفعول بفعل محذوف ذلك الفعل هو جواب القسم والتقدير والله لتبلغن ما اتيناكم من كتاب قال هذا القائل لان لام القسم انما تقع على الفعل فلما دلت هذه اللام على الفعل حذف ثم قال تعالى ثم جاءكم رسول وهو محمد صلى الله عليه وسلم قال وعلى هذا التقدير يستقيم النظم قلت وهذا الوجه لا ينبغي ان يجوز البتة اذ يمتنع ان تقول في نظيره من الكلام والله لزيدا تريد والله ليضرب زيدا الوجه الثاني وهو قول ابي علي وغيره ان تكون اللام في لما جواب قوله ميثاق النبيين لانه جار مجرى القسم فهي لام الابتداء المتلقى بها القسم وما مبتدأة موصولة واتيناكم صلتها والعائد محذوف تقديره ثم جاءكم رسول به فحذف به لطول الكلام ولدلالة المعنى عليه وهذا لا يجوز لانه متى جر العائد لم يحذف الا بشروط تقدمت هي مفقودة هنا وزعم هؤلاء ان هذا مذهب

سيبويه وفيه ما قد عرفته ومنهم من قال الربط حصل هنا بالظاهر وهو قوله
لما معكم صادق على قوله لما اتيتكم فهو نظير ابو سعيد الذي رويت عن الخدري
والحجاج الذي رايت ابن يوسف وقال فيا رَبِّ لَيْلَي اَنْتَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ • وَاَنْتَ
اَلَّذِي فِي رَحْمَةِ اللّٰهِ اَطْمَعُ • يريدون عنه ورايته وفي رحمته وقد وقع ذلك في
المبتدا او الخبر نحو قوله تعالي ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر
من احسن عملا وهذا راي الحسن وتقدم فيه بحث ومنهم من قال العايد يكون ه
الاستقرار العامل في مع وبيومنن به جواب قسم مقدر وهذا القسم المقدر وجوابه
خبر للمبتدا الذي هو لما اتيتكم والها في به تعود على المبتدا ولا تعود على رسول لئلا
يلزم خلو الجملة الواقعة خبرًا من رابط يربطها بالمبتدا الثالث كما تقدم الا ان اللام
في لما لام التوطية لان اخذ الميثاق في معني الاستخلاف وفي ليومنن لام جواب
القسم هذا كلام الزمخشري ثم قال وما يحتمل ان تكون المتضمنه لمعني الشرط ولتومنن
ساد مسد جواب القسم والشرط جميعًا وان تكون بمعني الذي وهذا الذي قاله
فيه نظر من حيث ان لام التوطيه انما تكون مع ادوات الشرط وتاتي فالبامع
أن اما مع الموصول فلا فلو جوز في اللام ان تكون موطية وان تكون للابتدا ثم
ذكر ما في الوجهين لحملنا كل واحد على ما يليق به الرابع ان اللام هي الموطيه
وما بعدها شرطيه ومحلها النصب على المفعول به بالفعل الذي بعدها وهو اتيتكم
وهذا الفعل مستقبل معني لكونه في جزا الشرط ومحله الجزم والتقدير والله لاي
شيء اتيتكم من كذا وكذا ليكونن كذا او قوله من كتاب كقوله ما ننسخ من اية
وقد تقدم تقريره وقوله ثم جاكم رسول عطف على الفعل قبله فيلزم ان يكون
فيه رابط يربطه بما عطف عليه ولتومنن جواب لقوله اخذ الله ميثاق النبيين
وجواب الشرط محذوف سد جواب القسم مسده والضمير في به عايد على رسول
كذا قال الشيخ وفيه نظر لانه يمكن عوده على اسم الشرط ويستغني حينئذ عن تقديره
رابطا وهذا كما تقدم في الوجه الثاني ونظير هذا من الكلام ان تقول احلف بالله
لايهم رايت ثم ذهب اليه رجل قرشي لاحسنن اليه يريد الي الرجل وهذا
الوجه هو مذهب الكساي وقد سال سيبويه الخليل عن هذه الاية فاجاب بان
ما بمنزلة الذي ودخلت اللام على ما كما دخلت على ان حين قلت والله لين فعلت
لا فعلن فاللام التي في ما كهذه التي في ان واللام التي في الفعل كهذه التي في
الفعل هنا هذا نص الخليل قال ابو علي لم يرد الخليل بقوله انها بمنزلة الذي كونها
موصولة بل انها اسم كما ان الذي اسم وقد ان تكون حرفًا كما جات حرفًا في قوله
في وان كلا لما ليوفينهم وان كل ذلك لما متاع الحيوة وقال سيبويه ومثل ذلك
لمن تبعك منهم لاملان جهنم انما دخلت اللام على نية اليمين والي كونها شرطية ذهب
جماعة كالمازني والزجاج والزمخشري والفارسي قال الشيخ وفيه حدس
لطيف جدًا وحاصل ما ذكر انهم ان ارادوا تفسير المعني فيمكن ان يقال وان ارادوا

ارادوا تفسير الاعراب فلا يصح لان كلا منهما اعني الشرط والقسم يطلب جوابا على حدة
ولا يمكن ان يكون هذا محمولا عليهما لان الشرط يقتضيه على جهة العمل فيكون في موضع
جزم والقسم يطلبه من جهة التعلق المعنوي به من غير عمل فلا موضع له من الاعراب
ومحال ان يكون الشيء له موضع من الاعراب ولا موضع له من الاعراب قلت
وقد تقدم هذا الاشكال والجواب عنه الخامس ان اصلها لما بتشديد الميم فخففت
وهذا قول ابن ابي اسحق وسياتي توجيه قراة التشديد فيعرف من ثمة وقرا حمزة
لما بكسر اللام خفيفة الميم ايضا وفيها اربعة اوجه احدها وهو اغربها ان تكون اللام بمعني
بعد كقول النابغة • توهمت ايات لها فعرفتها • لستة اعوام وذا العام سابع •
يريد فعرفتها بعد ستة اعوام وهذا منقول عن صاحب النظم ولا ادري ما حمله
على ذلك وكيف ينتظم هذا كلاما اذ يصير تقديره واذ اخذ الله ميثاق النبيين
بعد ما اتيناكم ومن المخاطب بذلك الثاني ان اللام للتعليل وهذا الذي
ينبغي ان لا يحاد عنه وهي متعلقة بلتومنن وما حينئذ مصدرية قال الزمخشري
ومعناه لاجل ايتاي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجي رسول الله مصدق لتومنن
به على ان ما مصدرية والفعلان معها اعني اتيناكم وجاكم في معني المصدرين
واللام داخلة للتعليل والمعني اخذ الله ميثاقهم لتومنن بالرسول ولتنصرنه
لاجل ان اتيتكم الحكمة وان الرسول الذي امركم بالايمان به ونصرته موافق لكم
غير مخالف قال الشيخ ظاهر هذا التعليل الذي ذكره والتقدير الذي قدره
انه تعليل للفعل المقسم عليه فان عني هذا الظاهر فهو مخالف لظاهر الاية
لان ظاهر الايه يقتضي ان يكون تعليلا لاخذ الميثاق لا لمتعلقه وهو الايمان
فاللام متعلقه باخذ وعلى ظاهر تقدير الزمخشري تكون متعلقة بقوله
لتومنن به ويمنع ذلك من حيث ان اللام المتلقي بها القسم لا يعمل ما بعدها
فيما قبلها تقول والله لاضربن زيدا ولا يجوز والله زيدًا لاضربن فعلى هذا
لا يجوز ان يتعلق اللام في لما بقوله لتومنن وقد اجاز بعض النحويين في معمول
الجواب اذا كان ظرفا او مجرورًا تقدمه وجعل من ذلك عوض لا يتفرق
وقوله تعالي عما قليل ليصبحن نادمين فعلي هذا يجوز ان يتعلق بقوله
لتومنن وفي هذه المسلة تفصيل يذكر في علم النحو قلت اما تعلق اللام بلتومنن
من حيث المعني فانه اظهر من تعلقها باخذ وهو واضح فلم يبق الا ما ذكر من منع
تقديم معمول الجواب المقترن باللام عليه وقد عرف وقد يكون الزمخشري يرى
جوازه الثالث ان تتعلق اللام باخذ اي لاجل ايتاي اياكم كيت وكيت اخذت
عليكم الميثاق وفي الكلام حذف مضاف تقديره لرعاية ما اتيتكم الرابع ان يتعلق
بالميثاق لانه مصدر اي توثقنا عليهم لذلك هذه الاوجه بالنسبة الي اللام
واما ما ففيها ثلاثة اوجه احدها ان تكون مصدرية وقد تقدم تحريره عند
الزمخشري والثاني انها موصولة بمعني الذي وعايدها محذوف وثم جاكم

الكتاب و

عطف على الصلة والرابط بالموصول اما محذوف تقديره به وهو راي سيبويه
واما لقيام الظاهر مقام المضمر وهو راي الاخفش واما ضمير الاستقرار الذي
تضمنه معكم وقد تقدم تحقيق ذلك والثالث انها نكرة موصوفة والجملة بعدها صفتها
وعايدها محذوف وثم جاكم عطف على الصفة والكلام في الرابط كما تقدم فيها وهي صلة
الا ان اقامة الظاهر مقام المضمر في الصفة ممتنع لو قلت مررت برجل قام ابو عبد الله
على ان يكون قام ابو عبد الله صفة لرجل والرابط ابو عبد الله اذ هو الرجل في
المعنى لم يجز ذلك وان جاز في الصلة والخبر عند من يرى ذلك فيتعين عود
ضمير محذوف وجواب قوله واذا اخذ الله ميثاق قوله لتؤمنن به كما تقدم والضمير
في به عايد على رسول ويجوز الفصل بين القسم والمقسم عليه بمثل هذا الجار والمجرور
لو قلت اقسمت للخبر الذي بلغني عن عمرو لاحسنن اليه جاز وقوله من كتاب
وحكمة اما حال من الموصول او من عايده واما بيان له فامتنع في قراة حمزة ان تكون
ما شرطية كما امتنع في قراة الجمهور ان تكون مصدرية واما قراة سعيد والحسن
ففيها اوجه احدها ان لما هنا ظرفية بمعنى حين فتكون ظرفية ثم القايل بالظرفية
اختلف تقديره في جوابها فذهب الزمخشري الى ان الجواب مقدر من جنس
جواب القسم فقال لما بالتشديد بمعنى حين اي حين اتيتكم بعض الكتاب والحكمة
ثم جاكم رسول مصدق وجب عليكم الايمان به ونصرته وقال ابن عطية ويظهر
ان لما هذه الظرفية اي لما كنتم بهذه الحال روسا الناس واماثلهم اخذ عليكم الميثاق
اذ على العادة يوجد فيجي على هذا المعنى كالمعنى في قراة حمزة فقدر ابن عطية
جوابها من جنس ما سبقها وهذا الذي ذهبا اليه مذهب مرجوح قال به الفارسي
والجمهور سيبويه واتباعه على خلافه وقد تقدم تحقيق هذا الخلاف فلا حاجة الى
لذكره وقال الزجاج اي لما اتاكم الكتاب والحكمة اخذ عليكم الميثاق ويكون
لما يؤول الى الجزا كما تقول لما جيتني اكرمتك وهذه العبارة لا يوخذ منها كون لما ظرفية
ولا غير ذلك الا ان فيها عاضد لتقدير ابن عطية جوابها من جنس ما تقدمها بخلاف
تقدير الزمخشري الثاني ان لما حرف وجوب لوجوب وقد تقدم دليله
وانه مذهب سيبويه وجوابها كما تقدم من تقديري ابن عطية والزمخشري
وفي قول ابن عطية فيجي على المعنى كالمعنى في قراة حمزة نظر اذ قراة حمزة فيها
تعليل وهذه القراة لا تعليل فيها اللهم الا ان يقال لما كانت لما تحتاج الى جواب اشبه
ذلك العلة ومعلولها لانك اذا قلت لما جيتني اكرمتك في قوة اكرمتك لاجل
مجيك الي فهي من هذه الجهة كقراة حمزة والثالث ان الاصل لمن ما فادغمت
النون في الميم لانها تقاربها والادغام هنا واجب ولما اجتمع ثلاث ميمات ميم من
وميم ما والميم التي انقلبت من نون من لاجل الادغام هنا فحصل ثقل في اللفظ
قال الزمخشري فحذفوا احدها قال الشيخ وفيه ابهام وقد عينها ابن عطية بان المحذوفة
هي الاولى قلت وفيه نظر لان الثقل انما حصل بما بعد الاولى ولذلك كان الصحيح في

في نظايره انما هو حذف الثواني نحو تنزل وتذكرون وقد ذكر ابو البقا ان المحذوفة
هي الثانية قال لضعفها بكونها بدلا وحصول التكرير بها ومن هذه التي في لمن
ما زايدة في الواجب على راي الحسن وهذا تخريج ابي الفتح وفيه نظر بالنسبة
الى ادعايه زيادة من لان التركيب تعلق على ذلك ويبقى المعنى غير ظاهر الرابع
ان الاصل ايضا لمن ما فعل به ما تقدم من القلب والادغام ثم الحذف الا ان من
ليست زايدة بل هي تعليلية قال الزمخشري ومعناه لمن اجل ما اتيتكم لتؤمنن به
وهذا نحو قراة حمزة في المعنى وهذا الوجه اوجه مما تقدمه لسلامته من ادعا
زيادة من ولوضوح معناه قال الشيخ وهذا التوجيه في غاية البعد وينزه كلام
العرب ان ياتي فيه مثله فكيف في كتاب الله عز وجل وكان ابن جني كثير التمحل
في كلام العرب ويلزم في لما هذه على ما قرره الزمخشري ان تكون اللام في لمن
ما اتيناكم زايدة ولا تكون اللام الموطية انما تدخل على ادوات الشرط لا على حرف
الجر لو قلت اقسم بالله لمن اجلك لاضربن زيدا لم يجز وانما سميت موطية لانها
توطي ما يصلح ان يكون جوابا للشرط للقسم فيصير جواب الشرط اذ ذاك محذوفا
لدلالة جواب القسم عليه قلت قد تقدم له هو ان ما في قراة العامة يجوز
ان تكون موصولة بمعنى الذي وان اللام معها موطية للقسم وقد حصرها هنا انها لا تدخل
الا على ادوات الشرط فاحد الامرين لازم له وقد قدمت انا هذا الاشكال
على من جعل ما موصولة وجعل اللام موطية وقرا نافع اتيناكم بضمير المعظم
نفسه والباقون اتيتكم بضمير المتكلم وحده وهو موافق لما قبله وما بعده
من صيغة الافراد في قوله واذا اخذ الله وجا بعده اصري وفي قوله اتيتكم
او اتيناكم على كلتي القراتين التفاتان احدهما الخروج من الغيبة الى التكلم في
قوله اتينا او اتيت لان قبله ذكر الجلالة المعظمة في قوله واذا اخذ الله والثاني
الخروج من الغيبة الى الخطاب في قوله اتيناكم لانه قد تقدمه اسم ظاهر وهو
النبيين اذ لو جرى على مقتضى تقدم الجلالة والنبيين لكان التركيب واذ اخذ
الله ميثاق النبيين لما اتاهم من كتاب كذا قال بعضهم وفيه نظر لان مثل هذا لا يسمى
التفاتا في اصطلاحهم وانما يسمى حكاية الحال ونظيره قولك حلف زيد ليفعلن
ولافعلن فالغيبة مراعاة لتقدم الاسم الظاهر والتكلم حكاية لكلام الحالف
والاية الكريمة من هذا واصل لتؤمنن به ولتنصرنه لتومنونن ولتنصرونن
فالنون الاولى علامة الرفع والمشددة بعدها للتوكيد فاستثقل توالي ثلاثة
امثال فحذفوا نون الرفع لانها ليست في القوة كالتي للتوكيد فالتقى بحذفها ساكنان
فحذفت الواو لالتقا الساكنين وقرا عبد الله مصدقا نصب على الحال من النكرة وقد
قاسه سيبويه وان كان المشهور عنه خلافه وحسن ذلك هنا كون النكرة في قوة
المعرفة من حيث انه اريد بها شخص معين وهو محمد صلى الله عليه وسلم واللام في لما زايدة
لان العامل فرع وهو مصدق والاصل مصدق ما معكم قوله قال ااقررتم فاعل قال يجوز

ان يكون ضميرا لله تعالي وهو الظاهر وان يكون ضمير النبي الذي هو واحد النبيين
خاطب بذلك امته ومتعلق الاقرار محذوف اي اقررتم بذلك كله والاستفهام علي الاول
مجاز اذ المراد به التقرير والتوكيد عليهم لاستحالته في حق الباري تعالي وعلي الثاني
هو استفهام حقيقة واصري علي الاول اليا لله تعالي وعلي الثاني للنبي وقرا العامة
اصري بكسر الهمزة وهي الفصحي وقرا ابو بكر عن عاصم في رواية أُصري بضمها ثم
المضموم الهمزة يحتمل ان يكون لغة في المكسور وهو الظاهر ويحتمل ان يكون جمع إصار
ومثله ازر في جمع ازار وقد تقدم في اخر البقرة الكلام عليه مشبعًا وقوله اقررنا
اي بالايمان به وبنصرته في الكلام حذف جملة ايضا حذفت لدلالة ما تقدم عليه
اذ التقدير قالوا اقررنا واخذنا اصرك علي ذلك كله وقوله فاشهدوا
هذه الفا عاطفة علي جملة مقدرة تقديره قال اقررتم فاشهدوا ونظير ذلك القيت
زيدا قال لقيته قال فاحسن اليه التقدير القيت زيدا فاحسن اليه فالفا فيه
الفا بعض المقول ولا جايز ان تكون كل المقول لاجل الفا الاتري قوله قال اقررتم
وقوله قالوا اقررنا لما كان كل المقول لم تدخل الفا قال الشيخ والمعني واضح بدونه
قوله من الشاهدين هذا هو الخبر لانه محط الفايدة واما قوله معكم فيجوز ان
يكون حالا اي وانا من الشاهدين مصاحبا لكم ويجوز ان يكون منصوبا بالشاهدين
ظرفا له عند من يري تجويز ذلك ويمتنع ان تكون هو الخبر اذ الفايدة به غير تامة
في هذا المقام والجملة من قوله وانا معكم من الشاهدين يجوز ان لا يكون لها محل لا
ستينافها ويجوز ان تكون في محل نصب علي الحال من فاعل فاشهدوا قوله
فمن تولي يجوز ان تكون من شرطية والفا في فاوليك جوابها وان تكون موصولة
ودخلت الفا لشبه المبتدا باسم الشرط فالفعل بعدها علي الاول في محل جزم
وعلي الثاني لا محل له لكونه صلة واما فاولئك ففي محل جزم ايضا علي الاول ورفع
علي الثاني لوقوعه خبرا وهم يجوز ان يكون فصلا وان يكون مبتدا وهذه الاشيا
واضحة مما تقدم فلذلك لم اوغل في بيانها قوله افغير دين الله يبغون
وقد تقدم ان الجمهور يجعلون الهمزة مقدمة علي الفا لانها لها الصدر والزمخشري
يقرها علي حالها ويقدر محذوفا قبلها وهنا جوز وجهين احدهما ان تكون
الفا عاطفة جملة علي جملة والمعني فاولئك هم الفاسقون فغير دين الله يبغون
وقدم المفعول الذي هو غير علي فعله لانه اهم من حيث ان الانكار الذي هو
معني الهمزة متوجه الي المعبود بالباطل هذا كلام الزمخشري قال الشيخ
ولا تحقيق فيه لان الانكار الذي هو معني الهمزة لا يتوجه الي الذوات انما يتوجه
الي الافعال التي تتعلق بالذوات فالذي انكر انما هو الابتغا الذي متعلقه غير
دين الله وانما جا تقديم المفعول من باب الاتساع ولشبه يبغون بالفاصلة
باخر الفعل قلت واين المعني من المعني وقرا ابو عمرو وحفص عن عاصم يبغون
بالياء من تحت نسقا علي قوله هم الفاسقون والباقون بتاء الخطاب التفاتا وقوله

بلغ مقابلة

قوله وله اسلم من في السموات جملة حالية اي كيف يبغون غير دينه والحال
هذه وقوله طوعا وكرها فيها وجهان احدهما انهما مصدران في موضع الحال والتقدير
طايعين وكارهين والثاني انهما مصدران علي غير الصدر قال ابو البقا لان اسلم
بمعني انقاد واطاع وتابعه الشيخ علي هذا وفيه نظر من حيث ان هذا ماشي في طوعا
لموافقته لمعني الفعل قبله واما كرها كيف يقال فيه ذلك والقول بانه يغتفر في الاول
غير ما يغتفر هنا ويقال طاع يطوع واطاع يطيع بمعني وقيل طاعه يطوعه انقاد له واطاعه
اي مضي لامره وطاوعه اي وافقه وقرا الاعمش كرها بالضم وسياتي انها قراة الاخوين
في سورة النسا وللكوفيين وابن ذكوان في الاحقاف وهناك تكلمنا عليها وتقدم لنا
ايضا ذكر هذه المادة في البقرة قوله واليه ترجعون يجوز ان تكون هذه
الجملة مستانفة فلا محل لها وانما سيقت للاخبار بذلك لتضمنها معني التهديد العظيم
والوعيد الشديد ويجوز ان تكون معطوفة علي الجملة من قوله وله اسلم
فتكون حالا ايضا ويكون المعني انه نعي عليهم ابتغا غير دين من اسلم له جميع
من في السموات والارض طايعين ومكرهين ومن مرجعهم اليه وقرا حفص عن
عاصم يرجعون بيا الغيبة ويحتمل ذلك وجوها احدها ان يعود الضمير علي من
اسلم وهو واضح الثاني ان يعود علي من عاد عليه ضمير يبغون في قراة من
قرا بالغيبة وهو ايضا واضح ولا التفات في هذين الوجهين الثالث
ان يعود علي من عاد عليه الضمير في تبغون في قراة الخطاب فيكون التفاتا
حينئذ وقرا الباقون تبغون بالخطاب فمن قرا تبغون بالخطاب فهو واضح ومن
قرا بالغيبة فيكون هذا التفاتا منه ويجوز ان يكون التفاتا من قوله من في
السموات والارض قوله قل آمنا بالله في هذه الايه احتمالان احدهما ان
يكون المامور بهذا القول وهو آمنا الي آخره محمدا صلي الله عليه وسلم ثم في ذلك
معنيان احدهما ان يكون هو وامته مامورين بذلك وانما حذف المعطوف لفهم
المعني والتقدير قل يا محمد انت وامتك آمنا بالله وهذا تقدير ابن عطية والثاني
من المعنيين ان المامور هنا بذلك نبينا محمد صلي الله عليه وسلم وحده وانما خوطب
بلفظ الجمع تعظيما له قاله الزمخشري ويجوز ان يومر بان يتكلم عن نفسه كما تتكلم
الملوك اجلالا من الله لقدر نبيه قلت وهو معني حسن والاحتمال الثاني
ان يكون المامور بهذا القول من تقدم والتقدير قل لهم قولوا آمنا فآمنا منصوب
بقل علي الاحتمال الاول وبقولوا المقدر علي الثاني وذلك القول المضمر منصوب
المحل وهذه الآية شبيهة بالتي في البقرة الا ان هنا تعديته انزل بعلي وهناك
بالي فقال الزمخشري لوجود المعنيين جميعا لان الوحي ينزل من فوق وينتهي
الي الرسل فجا تارة باحد المعنيين والاخري بالاخر وقال ابن عطية الانزال علي نبي
الامة انزال عليها وهذا لا طايل فيه بالنسبة الي طلب الفرق وقال الراغب انما قال
هنا علي لان ذلك لما كان خطابا للنبي صلي الله عليه وسلم وكان واصلا اليه من الملا

الاعلي بلا واسطه بشريه كان لفظ علي المختص بالعلو اولي به وهناك لما كان خطابا للامة
وقد وصل اليهم بواسطة النبي صلي الله عليه وسلم كان لفظ الي المختص بالاتصال اولي ويجوز
ان يقال انزل عليه انما يحمل علي ما امر المنزل عليه ان يبلغه غيره وانزل اليه علي ما خص
به في نفسه واليه نهاية الانزال وعلي ذلك قال اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب نتلي
عليهم وقال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم خص هنا بالي لما كان
مخصوصا بالذكر هو بيان المنزل وهذا الكلام في الاولي لا في الوجوب وهذا الذي
ذكره الراغب رده الزمخشري فقال ومن قال انما قيل علينا لقوله قل وامنا لقوله
قولوا ففرقه بين الرسول والمومنين لان الرسول ياتيه الوحي علي طريق الاستعلا
وياتيهم علي وجه الانتها فقد تعسف الي قوله بما انزل اليك وانزلنا اليك الكتاب
والي قوله امنوا بالذي انزل علي الذين امنوا وفي البقره وما اوتي النبيون وهنا
والنبيون لان التي في البقره لفظ الخطاب فيها عام ومن حكم خطاب العام البسط
دون الايجاز بخلاف الخطاب هنا فانه خاص فلذلك اكتفي فيه بالايجاز دون
الاطناب وباقي كلمات جمل الاية تقدم الكلام عليها في البقره قوله يبتغ غير
الجامعة علي اظهار هذين المثلين لان بينهما فاصلا فلم يلتقيا في الحقيقه وذلك
الفاصل هو الياء التي حذفت للجزم وروي عن ابي عمرو فيها الوجهان الاظهار
علي الاصل ولمراعاة الفاصل الاصلي والادغام مراعاة للفظ اذ يصدق انهما
التقيا في الجملة ولان ذلك الفاصل مستحق الحذف كعامل الجزم وليس هذا مخصوصا
بهذه الاية بل كلما التقي فيه مثلان بسبب حذف حرف العلة اقتضت ذلك وجري
فيها الوجهان نحو يخل لكم وجه ابيكم وان يك كاذبا وقد استشكل علي هذا نحو ياقوم
مالي ادعوكم ويا قوم من ينصرني فانه لم يرو عن ابي عمرو خلاف في ادغامها
وكان القياس يقتضي جواز الوجهين لان للتكلم فاصله تقديرا قوله دينا
فيه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول يبتغ وغير الاسلام حال لانها في الاصل صفة
له فلما قدمت نصبت حالا الثاني ان يكون تمييزا لغير لابهامها فميزت كما ميزت
مثل وشبه واخواتها وسمع من العرب ان لنا غيرها ابلا وشاء والثالث ان
يكون بدلا من غير وعلي هذين الوجهين فغير الاسلام هو المفعول به ليبتغ وقوله
وهو في الاخرة من الخاسرين كقوله وانه في الاخرة لمن الصالحين في الاعراب
وشتان ما بينهما في المعني وقيل ال معرفة لا موصوله فلم يمنع من تعلق ما قبلها
بما بعدها وهذه الجملة يجوز ان لا يكون لها محل لاستينافها ويجوز ان تكون في
محل جزم نسقا علي جواب الشرط وهو فلن يقبل ويكون قد ترتب علي ابتغاء
غير الاسلام دينا عدم القبول والخسران قوله كيف يهدي كقوله كيف
تكفرون وقيل الاستفهام هنا معناه النفي وانشد ۞ كَيْفَ نَوْمِي عَلَي الفِرَاشِ
وَلَمَّا ۞ يَشْمَلِ الشَّأْمَ غَارَةٌ شَعْوَاءُ وقول الاخر ۞ فَهَذِي سُيُوفٌ يَا عَدِيَّ بن
مَالِكٍ كَثِيرٌ وَلَكِنْ كَيْفَ بِالسَّيْفِ ضَارِبُ ۞ ويروي اين بالسيف قوله وشهدوا

وشهدوا في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها معطوفة علي كفروا وكفروا في محل نصب
نعتا لقوما اي كيف يهدي من جمع بين هذين الامرين والي هذا ذهب ابن
عطيه والحوفي وابو البقا الا ان المكي قد رد هذا الوجه فقال لا يجوز عطف شهدوا
علي كفروا لفساد المعني ولم يبين جهة الفساد وكانه فهم الترتيب بين الكفر
والشهاده فلذلك فسد المعني وهذا غير لازم فان الواو لا تقتضي ترتيبا فلذلك
قال ابن عطية المعني مفهوم ان الشهاده قبل الكفر والواو لا ترتب الثاني انها
في محل نصب علي الحال من واو كفروا والعامل فيها الفعل لصاحبها وقد مضمرة معها
علي راي اي كفروا وقد شهدوا واليه ذهب جماعة كالزمخشري وابي البقا وغيرهما
قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون العامل يهدي لانه يهدي من شهد ان الرسول
حق يعني انه لا يجوز ان يكون حالا من قوما والعامل في الحال يهدي لما ذكر من
فساد المعني الثالث ان تكون معطوفا علي ايمانهم لما تضمنه من الانحلال لجمله
فعلية اذ التقدير بعد ان امنوا وشهدوا والي هذا ذهب جماعة قال الزمخشري
ان يعطف علي ما في ايمانهم من معني الفعل لان معناه بعد ان امنوا كقوله تعالي
عشرة مه فاصدق واكن وقول الشاعر ۞ ليسوا مصلحين ولا ناعب ۞ انتهي ووجه
تنظيره ذلك بالاية والبيت يوهم وجود ما يسوغ العطف عليه في الجملة كذا
تقول النحاه جزم علي التوهم اي لسقوط الفا اذ لو سقطت لانجزم علي جواب
التحضيض وكذا يقولون توهم وجود البا فجر في العبارة بالنسبة الي القران
سوء ادب ولكنهم لم يقصدوا ذلك حاشي لله وكان تنظير الزمخشري بغير
ذلك اولي كقوله تعالي ان المصدقين والمصدقات واقرضوا اذ هو في قوة
ان الذين صدقوا واقرضوا وفي هذه الاية بحث سيمر بك ان شاء الله تعالي
وقال الواحدي عطف الفعل علي المصدر لانه اراد بالمصدر الفعل تقديره
كفروا بالله بعد ان امنوا فهو عطف علي المعني كما قالت ۞ للبس عباءة وتقر عيني
احب الي من لبس الشفوف ۞ معناه لان البس وتقر عيني وظاهر عبارة الزمخشري
والواحدي ان الاول موول لاجل الثاني وهذا ليس بظاهر لانا انما نحتاج الي
ذلك لكون الموضع يطلبه فعلا كقوله ان المصدقين لان الموصول يطلب
جمله فعلية فاحتجنا الي ان ناول اسم الفاعل بفعل وعطفنا عليه واقرضوا واما
بعد ايمانهم وقوله للبس عباءة فليس مكان الاسم محتاجا الي فعل فالذي
ينبغي ان يتاول الثاني باسم ليصح عطفه علي الاسم الصريح قبله وتاويله بان
ناتي معه بان المصدرية مقدرة تقديره بعد ايمانهم وان شهدوا اي وشهادتهم
ولهذا تاول النحويون قولها للبس عباءة وتقر عيني وان تقر اذا التقدير
وقرة عيني والي هذا الذي ذكرته ذهب ابو البقا فقال التقدير بعد
ان امنوا وان شهدوا فيكون في موضع جر انتهي يعني انه علي تاويل مصدر
معطوف علي المصدر الصريح المجرور بالظرف وكلام الجرجاني فيه ما يشهد

لهذا ويشهد لتقدير الزمخشري فانه قال قوله وشهد وامسوق على ما يمكن في التقدير وذلك ان قوله بعد ايمانهم يمكن ان يكون بعد ان امنوا وان الحقيقة مع الفعل بمنزلة المصدر كقوله وان تصوموا خير لكم اي والصوم ومثله ما حمل فيه على المعنى قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل فهو عطف على قوله الا وحيا ويمكن فيه الا ان يوحي اليه فلما كان قوله الا وحيا بمعنى الا ان يوحي اليه حمله على ذلك ومثله من الشعر قوله فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء او قدير معجل خفض قوله قدير لانه عطفه على ما يمكن في قوله منضج لانه امكن ان يكون مضافا الى الصفيف فحمله على ذلك قلت تمثيله بهذا البيت نظير اتيان الزمخشري بالاية الكريمة والبيت المتقدمين لانه جر قد برهنا على التوهم لانه توهم اضافة اسم الفاعل الى مفعوله تخفيفا فجر على التوهم كما توهم الاخر وجود البا في قوله ليسوا مصلحين لانها كثيرا ما تزاد في خبر ليس وقوله ان الرسول الجمهور على انه وصف بمعنى المرسل وقيل هو بمعنى الرسالة فيكون مصدرا وقد تقدم ذلك قوله جزاؤهم يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون مبتدا ثانيا وان عليهم الى آخره في محل رفع خبرا لجزاؤهم والجملة خبر اولئك والثاني ان يكون جزاؤهم بدلا من اولئك بدل اشتمال وان عليهم الى آخره خبر اولئك وقال هنا جزاؤهم ان عليهم لعنة الله وهناك اولئك عليهم دون جزاؤهم قيل لان هناك وقع الاخبار عن من توفي على الكفر ثم ختم الله عليه اللعنة بخلاف هنا فان سبب النزول في قوم ارتدوا ثم رجعوا للاسلام ومعنى جزاؤهم اي جزا كفرهم وارتدادهم وتقدم قراة الحسن والناس اجمعون وتخريجها وخالدا من الضمير في عليهم والعامل فيها الاستقرار او الجار لقيامه مقام الفعل وتقدمت نظايره والضمير في فيها للعنة ولا يخفف جمله حالية او مستانفة والا الذين استثنا متصل وقوله كفرا تمييز منقول من الفاعلية والاصل ثم ازداد كفرهم والدال الاولى بدل من تا الافتعال لوقوعها بعد الزاي كذا اعربه الشيخ وفيه نظر اذ المعنى على انه مفعول به وذلك ان الفعل المتعدي لاثنين اذا جعل مطاوعا نقص مفعولا وهذا من ذاك لان الاصل زدت زيدا اجرا فازداد وكذلك اصل الاية الكريمة زادهم الله كفرا فازدادوه ولم يوت هنا بالفا داخلة على لن واتي بها في لن الثانية قيل لان الفا موذنة بالاستحقاق بالوصف السابق لانه قد صرح بعد موتهم على الكفر بخلاف لن الاولى فانه لم يصرح معها به فلذلك لم يوت بالفا وقرا عكرمة لن نقبل بنون العظمة توبتهم بالنصب وكذلك قرا فلن نقبل من احدهم ملء بالنصب قوله واولئك هم الضالون في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها ان تكون في محل رفع عطفا على خبر ان اي ان الذين كفروا لن تقبل توبتهم وانهم اولئك هم الضالون الثاني ان تجعل معطوفة على الجملة المؤكدة بان وحينئذ فلا محل لها من الاعراب لعطفها على ما لا محل له الثالث وهو اغربها ان تكون الواو للحال فالجملة بعدها نصب على الحال والمعنى لن تقبل توبتهم من الذنوب والحال انهم ضالون فالتوبه

قراءة

فالتوبه والضلال متنافيان لا يجتمعان قاله ابن عطية وهو بعيد في التركيب وان كان قريب المعنى قال الشيخ وينبو عن هذا المعنى هذا التركيب اذ لو اريد هذا المعنى لم يوت باسم الاشارة وقوله فلن يقبل قد تقدم ان عكرمة نقبل بالنون ملء بالنصب مفعولا به وقرا بعضهم فلن يقبل باليا من تحت على بنايه للفاعل وهو الله تعالى وملء بالنصب كما تقدم وقرا ابو جعفر وابو السمال مل الارض بطرح همزة مل ونقل حركتها الى الساكن قبلها وبعضهم يدغم نحو هذا اي لام مل في لام الارض بعروض التقايهما والملء مقدار ما يملا الوعاء والملء بفتح الميم هو المصدر يقال ملات القربة املوها ملأ والملاة الملحفة بضم الميم والمد وذهب العامة على نصبه تمييزا وقال الكسايي على اسقاط الخافض وهذا كالاول لان التمييز مقدر بمن واحتاجت مل الى تفسير لانها دالة على مقدار كالقفيز والصاع وقرا الاعمش ذهب بالرفع قال الزمخشري ردا على مل كما يقال عندي عشرون نفسا رجال يعني بالرد البدل ويكون بدل نكرة من معرفة قال الشيخ وكذلك ضبط الحذاق قوله لك الحمد مل السموات بالرفع على انه نعت للحمد واستضعفوا نصبه على الحال لكونه معرفة قلت ولا يتعين نصبه على الحال حتى يلزم ما ذكره من الضعف بل هو منصوب على الظرف اي ان الحمد يقع ملا للسموات وللارض قوله ولو افتدى الجمهور على ثبوت الواو وهي واو الحال قال الزمخشري فان قلت كيف موقع قوله ولو افتدى به قلت هو كلام محمول على المعنى كانه قيل فلن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى بملء الارض انتهى والذي ينبغي ان يحمل عليه ان الله تعالى اخبر ان من مات كافرا لا يقبل منه ما يملا الارض من ذهب على كل حال يقصدها ولو في حال افتدايه من العذاب وذلك ان حالة الافتدا حالة لا يمتن فيها المفتدي على المفتدى منه اذ هي حالة قهر من المفتدى منه للمفتدي قال الشيخ وقد قررنا في نحو هذا التركيب ان لو تاتي منبهة على ان ما قبلها جا على سبيل الاستقصا وما بعدها جا تنصيصا على الحالة التي تظن انها لا تندرج فيما قبلها كقوله عليه السلام اعطوا السايل ولو جا على فرس وردوا السايل ولو بظلف محترق كان هذه الاشيا مما ينبغي ان لا يوتى بها لان كون السايل على فرس يشعر بغناه فلا يناسب ان يعطى وكذلك الظلف المحترق لا غنا فيه فكان يناسب ان لا يرد به السايل وقيل الواو هنا زايدة

هي

وقد يتايد هذا بقراة ابن ابي عبلة لو افتدى به دون واو ومعناها انه جعل الافتدا شرطا في عدم القبول فلم يتعم نفي وجود القبول ولو قيل هي هنا شرطية بمعنى ان لا التي معناها لما كان سيقع لوقوع غيره لانها معلقة بمستقبل وهو قوله فلن يقبل وتلك معلقة بالماضي وافتدى افتعل من لفظ الفدية وهو متعد لواحد لانه بمعنى فدى فيكون افتعل فيه وفعل بمعنى نحو شرى واشترى ومفعوله محذوف تقديره افتدى نفسه والهاء في به فيها اقوال اظهرها عودها على ملء لانه مقدار ما يملاها اي ولو افتدى بملء الارض والثاني ان يعود على ذهبا قاله ابو البقا

قال الشيخ ويوجد في بعض التفاسير انها تعود على الملا وعلى الذهب فقوله او على الذهب
غلط قلت كان وجه الغلط فيه انه ليس محدثا عنه انما جي به بيانا وتفسيرا
فهو فضلة الثالث ان يعود على مثل محذوف قال الزمخشري ويجوز ان يراد
ولو افتدى بمثله لقوله لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه والمثل يحذف
في كلامهم كثيرا كقولك ضربت ضرب زيد يريد مثل ضربه وابو يوسف ابو حنيفه
اي مثله ولا هيثم الليلة للمطي وقضية ولا ابا حسن لها يريد لا مثل هيثم ولا مثل
ابي حسن كما انه يزاد في قولهم مثلك لا يفعل كذا يريدون انت لا تفعل وذلك ان
المثلين سدا فتدى به وكان الزمخشري يخيل ان ما نفي ان يقبل لا يمكن ان يفتدى
به فاحتاج الى اضمار مثل حتى يغاير بين ما نفي قبوله وبين ما يفتدى به وليس
كذلك لان ذلك كما ذكرناه على سبيل الفرض والتقدير اذ لا يمكن عادة ان احدا
يملك ملء الارض ذهبا بحيث انه لو بذله على اي جهة بذله لم يقبل منه بل لو كان
ذلك ممكنا لم يحتج الى تقدير مثل لانه نفي قبوله حتى في حالة الافتداء وليس
ما قدره في الاية نظير ما مثل به لان هذا التقدير لا يحتاج اليه ولا معنى له ولا
في اللفظ ولا في المعنى ما يدل عليه فلا تقدير واما ما مثل به من نحو ضربت
ضرب زيد وابو يوسف ابو حنيفه فضرورة العقل تعلم انه لا بد من تقدير
مثل اذ ضربك يستحيل ان يكون ضرب زيد وذات ابي يوسف تستحيل ان تكون
ذات ابي حنيفة واما لا هيثم الليلة للمطي فدل على حذف مثل ما يقدره في اللغة
العربيه ان لا التي لنفي الجنس تدخل على اعلام فتؤثر فيها فاحتيج الى اضمار مثل
لتبقى على ما تقرر فيها انها لا تعمل الا في الجنس لان العلمية تنافي عموم الجنس واما
قوله كما يزاد في نحو مثلك لا يفعل يريد انت فهذا قول قد قيل ولكن المختار عند
حذاق النحويين ان الاسما لا تزاد قلت وهذا الاعتراض على طوله جوابه ما قاله
ابو القاسم في خطبة كشافه فاللغوي وان علك اللغة بلحييه والنحوي وان كان انحى
من سيبويه الى آخره قوله اولئك لهم عذاب اليم يجوز ان يكون لهم خبر الاسم
الاشارة وعذاب فاعل به وعمل لاعتماده على ذي خبر اي اولئك استقر لهم عذاب
وان يكون لهم خبرا مقدما وعذاب مبتدأ مؤخرا والجملة خبر عن اسم الاشارة والاول
احسن لان الاخبار بالمفرد اقرب من الاخبار بالجملة والاول من قبيل الاخبار بالمفرد
قوله وما لهم من ناصرين يجوز ان يكون من ناصرين فاعلا وجاز عمل
الجار لاعتماده على حرف النفي اي وما استقر لهم من ناصرين والثاني انه خبر
مقدم ومن ناصرين مبتدأ مؤخر ومن مزيدة على الاعرابين لوجود الشرطين
في زيادتها واتي بناصرين جمعا لتوافق الفواصل قوله لن تنالوا البر النيل ادراك
الشي ولحوقه وقيل هو العطية وقيل هو تناول الشي باليد يقال نلته انا له
نيلا قال تعالى ولا ينالون من عدو نيلا واما النول بالواو فمعناه التناول يقال
نلته انوله اي تناولته وانلته زيدا انوله اياه اي ناولته اياه كقولك عطوته

عطوته اعطوه بمعنى تناولته واعطيته اياه وقوله حتى تنفقوا بمعنى الى ان ومن
ما تحبون تبعيضية تدل عليه قراءة عبد الله بعض ما تحبون وهذه عندي ليست
قراءة بل تفسير معنى وما موصولة وعائدها محذوف والقول بكونها نكرة موصوفه
لا معنى له وقوله وما تنفقوا من شي تقدم نظيره في البقرة وقد جوز ذلك
ابو البقا فقال او نكرة موصوفة وان تكون مصدرية لان المحبة لا تنفق فان
جعلت المحبة بمعنى المفعول جاز على راي اي على يعني بنفي التقدير من الشي
المحبوب وهذان الوجهان ضعيفان والاول اضعف قوله حلا الحل بمعنى الحلال
وهو في الاصل مصدر حل يحل كقولك عز يعز عزا ثم يطلق على الاشخاص مبالغه
وكذلك يستوي فيه الواحد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث كقوله تعالى
لا هن حل لهم وفي الحديث عن عايشة رضي الله عنها كنت اطيبه صلى الله عليه وسلم
لحله ولحرمه اي لاحلاله ولاحرامه وهو كالحرم واللبس بمعنى الحرام واللباس
قال تعالى وحرم وقرئ وحرام ولبني متعلق بحلا قوله الا ما حرم مستثنى
من اسم كان وجوز ابو البقا ان يكون مستثنى من ضمير مستتر في حلا قال لانه
استثنا من اسم كان والعامل فيه كان ويجوز ان يعمل فيه حلا ويكون فيه ضمير يكون
الاستثنا منه لان حلا وحلالا في موضع اسم الفاعل بمعنى الجايز والمباح وفي هذا
الاستثنا قولان احدهما انه متصل والتقدير الا ما حرم اسرائيل على نفسه فحرم عليهم
في التورية فليس فيها زادوه من المحرمات وادعوا صحة ذلك والثاني انه منقطع
والتقدير لكن حرم اسرائيل على نفسه خاصة ولم يحرمه عليهم والاول هو الصحيح
قوله من قبل ان ينزل فيه وجهان احدهما ان يتعلق بحرم اي الا ما حرم
من قبل قاله ابو البقا قال الشيخ ويبعد ذلك اذ هو من الاخبار بالواضح لانه معلوم
ان ما حرم اسرائيل على نفسه هو من قبل انزال التورية ضرورة لتباعد ما بين
وجود اسرائيل وانزال التوريه والثالث انها تعلق بقوله كان حلا قال الشيخ ويظهر
انه متعلق بقوله كان حلا لبني اسرائيل اي من قبل ان تنزل التوريه وفصل
بالاستثنا اذ هو فصل جايز وذلك على مذهب الكسائي وابي الحسن في جواز ان يعمل
ما قبل الا فيما بعدها اذا كان ظرفا او مجرورا او حالا نحو ما جلس الا زيد عندك
وما اوى الا عمرو اليك وما جا الا زيد ضاحكا واجاز الكسائي ذلك في المنصوب
مطلقا نحو ما ضرب الا زيد عمرا واجاز ذلك هو وابن الانباري ذلك في المرفوع
نحو ما ضرب الا زيدا عمرو واما تخريجه على غير مذهب الكسائي وابي الحسن
فيقدر له عامل من جنس ما قبله تقديره هنا حل من قبل ان تنزل التورية قوله
من بعد فيه وجهان احدهما ان يتعلق بافترى وهذا هو الظاهر والثاني جوزه
ابو البقا وهو ان يتعلق بالكذب يعني الكذب الواقع من بعد ذلك في المشار اليه
بذلك ثلاثة اوجه احدها استقرار التحريم المذكور في التورية اذ المعنى الا ما حرم
اسرائيل على نفسه ثم حرمته التورية عليهم عقوبة لهم الثاني التلاوة وجاز

تذكير اسم الاشارة لان المراد بها بيان مذهبهم والثالث الحال بعد تحريم اسرائيل
علي نفسه وهذه الجملة اعني قوله فمن افتري يجوز ان تكون استينافية فلا محل لها من
الاعراب ويجوز ان تكون منصوبة المحل نسقا علي قوله فاتوا بالتورية فتندرج في
المقول ومن جوز ان تكون شرطية او موصولة وحمل علي لفظها في قوله افتري فلذلك
وحد الضمير وعلي معناها فجمع في قوله فاولئك الي اخره قوله قل صدق الله
اي قل لهم والعامة علي اظهار لام قل مع الصاد وقرا ابان بن تغلب بادغامها فيها وكذلك
ادغم اللام في السين في قوله قل سيروا وسياتي ان حمزة والكسائي وهشاما
ادغموا اللام في السين من قوله تعالي بل سولت لكم قال ابو الفتح علة ذلك فشو هذين
الحرفين في الفم وانتشار الصوت المنبث عنهما فقاربتا بذلك مخرج اللام فجاز ادغامها
فيهما وهو ماخوذ من كلام سيبويه فان سيبويه قال والادغام يعني ادغام اللام مع الطاء
والصاد واخواتهما جايز وليس ككثرته مع الراء لان هذه الحروف تراخين عنها وهي من
الثنايا قال وجواز الادغام لان اخر مخرج اللام قريب من مخرجها انتهي وقال
ابو البقا عبارة توضح ما تقدم وهي لان الصاد فيها انبساط وفي الصاد انبساط بحيث
تتلاقي طرفاهما فصارا متقاربين وقد تقدم اعراب قوله ملة ابرهيم حنيفا
فاغني عن اعادته قوله وضع للناس هذه الجملة في موضع خفض صفة لبيت
وقرا العامة وضع مبنيا للمفعول وعكرمة وابن السميفع وضع مبنيا للفاعل وفي
فاعله قولان اظهرهما انه ضمير ابرهيم لتقدم ذكره لانه مشهور بعمارته والثاني
انه ضمير الباري تعالي وللناس متعلق بالفعل قبله واللام فيه للعلة وللذي
ببكة خبر ان واخبر هنا بالمعرفة وهو الموصول عن النكرة وهو اول بيت لتخصيص
النكرة بشيئين بالاضافة والوصف بالجملة بعده وهو جايز في باب ان ومن عبارة سيبويه
ان قريبا منك زيد لما تخصص قريبا بوصفه بالجار بعده ساغ ما ذكرته لك وزاده
حسنا هنا كونه اسما لان وقد جات النكرة اسما لان وان لم يكن تخصيص قال
وان حراما ان اسب مجاشعا ٭ باباي الشم الكرام الخضارم ٭ وببكة صلة والباء فيه
ظرفية اي في مكة وبكة فيها اوجه احدها انها مرادفة لمكة فابدلت ميمها باء قالوا
والعرب تعاقب بين الباء والميم في مواضع قالوا هذا علي ضربة لازم ولازب
وهذا امر راتب وراتم والنميط والنبيط وسمد راسه وسبدها واعبطت الحمي واعمطت
وقيل اسم لبطن مكة وقيل لمكان البيت وقيل للمسجد نفسه وايدوا هذا بان التباك
وهو الازدحام انما يحصل عند الطواف يقال تباك الناس اي ازدحموا وهذا
القول يفسده ان يكون الشي ظرفا لنفسه كذا قال بعضهم وهو فاسد لان البيت
في المسجد حقيقة وسميت بكة لازدحام الناس وقيل لانها تبك اعناق الجبابرة اي
تدقها وسميت مكة من قولهم تمككت المخ من العظم اذا استقصيته ولم تترك فيه
شيا ومنه امتك الفصيل ما في ضرع امه اذا لم يترك فيه لبنا وروي بانه قال لا تمككوا
علي غرمائكم ثم في تسميتها بذلك اوجه قال ابن الانباري سميت بذلك لقلة مائها

الفم صح

وزمزم وقلة خصبها فهي ماخوذة من مككت العظم اذا لم تترك فيه شيا وقيل لان من ظلم
فيها مكه الله اي استقصاه بالهلاك وقيل لانها وسط الارض كالمخ وسط العظم وهذا
قول الخليل بن احمد وهو حسن والمكوك كاس يشرب به ويكال به كالصواع قوله
مباركا وهدي حال من الضمير في وضع كذا اعربه ابو البقا وغيره وفيه
نظر من حيث انه يلزم الفصل بين الحال وبين العامل فيها باجنبي وهو خبر ان وذلك
غير جايز لان الخبر معمول لان فان اضمرت عاملا وهو وضع بعد الذي ببكة اي وضع
جاز والذي حمل علي ذلك ما يعطيه تفسير امير المومنين من انه وضع بهذا القيد
والظاهر ان وهدي نسق علي مباركا وزعم بعضهم انه خبر مبتدا مضمر تقديره وهو
هدي وهو ساقط للاعتبار به والبركة الزيادة يقال بارك الله فيك اي زادك
خيرا وهو متعد ويدل عليه ان بورك فيه يتضمن معني فيتعدي بعلي كقوله
وباركنا عليه وتبارك لا يتصرف ولا يستعمل تبارك الا لله تعالي ومعناه في حقه
تعالي تزايد خيره واحسانه وقيل البركة ثبوت الخير ماخوذ من مبرك البعير واما
من الضمير المستكن في الجار وهو ببكة لوقوعه صلة والعامل فيها الجار بما تضمنه
من الاستقرار والعامل في الجار ويجوز ان ينتصب علي اضمار فعل المدح او علي الا
ختصاص ولا يضر كونه نكرة وقد تقدم دلايل ذلك وللعالمين كقوله للمتقين اول
البقرة قوله فيه آيات يجوز ان تكون هذه الجملة في محل نصب علي الحال اما
من ضمير وضع وفيه ما تقدم من الاشكال واما من ضمير في ببكة وهو واضح وهذا
علي راي من يجيز تعدد الحال لذي حال واحد واما من الضمير في للعالمين
واما من هدي وجاز ذلك لتخصصه بالوصف ويجوز ان يكون حالا من الضمير
في مباركا ويجوز ان تكون الجملة في محل نصب نعتا لهدي بعد نعته بالجار قبله
ويجوز ان تكون هذه الجملة مستانفة لا محل لها من الاعراب وانما جي بها بيانا وتفسيرا
لبركته وهداه ويجوز ان يكون الحال او الوصف علي ما مر تفصيله هو الجار والمجرور
فقط وآيات مرفوع به علي سبيل الفاعلية لان الجار متي اعتمد علي اشيا ذكرناها في اول
هذا الموضوع رفع الفاعل وهذا ارجح من جعلها جملة من مبتدا وخبر لان هذه الاشيا
اعني الحال والنعت والخبر اصلها ان تكون مفردة فما قرب منها كان اولي والجار قريب
من المفرد ولذلك يقدم المفرد ثم الظرف ثم الجملة فيما ذكرت وعليه الآية الكريمة وقال
رجل مومن من آل فرعون يكتم ايمانه فقدم الوصف بالمفرد وهو مومن وثني بما
قرب منه وهو من آل فرعون وثلث بالجملة وهي يكتم ايمانه وقد جا في الظاهر عكس
هذا وساوضح هذه المسالة ان شا الله عند قوله تعالي بقوم يحبهم ويحبونه اذلة
قوله مقام ابرهيم ومن دخله كان آمنا اوجه احدها ان مقام بدل من
آيات وعلي هذا يقال ان النحويين نصوا علي انه متي ذكر جمع لا يبدل منه الا ما يوفي
بالجمع فتقول مررت برجال زيد وعمرو وبكر لان اقل الجمع علي الصحيح ثلاثة فان لم
يوف فالواجب القطع علي البدلية اما الي النصب باضمار فعل واما الي الرفع علي مبتدا

فان صح

انه صح

[illegible]

محذوف الخبر كما تقال في المثال المتقدم زيد او عمرا اي اعني زيدا او عمرا او زيد
تو قمت آيات لها عرفتها ~ لستة اعوام وذا العام سابع ، رماد ككحل العين ما ان
تبينه ، ونؤي كجذم الحوض اثلم خاشع ، على القطع المتقدم اي فمنها رماد ونؤي
وكذا قوله تعالى حديث الجنود فرعون وثمود اي اعني او اذم فرعون وثمود على انه
قد يقال ان المراد بفرعون وثمود هما ومن تبعهما من قومهما فذكرهما واف بالجمعية
وفي الآية الكريمة هنا لم يذكر بعد الآيات الا شيئان المقام وامن داخله فكيف
يكون بدلا وهذا الاشكال ايضا وارد على قول من جعله خبر مبتدا محذوف اي هي
مقام ابرهيم كيف يخبر عن الجمع باثنين وفيه اجوبة احدها ان اقل الجمع اثنان
كما ذهب اليه بعضهم الثاني قال الزمخشري يجوز ان يراد فيه آيات مقام ابرهيم وان الثاني صح
كان مفردا لفظا الا انه مشتمل على آيات كثيرة لان اثر القدمين في الصخرة
الصما آية وغوصهما فيها الى الكعبين آية والانة بعض الصخرة دون بعض آية
وابقاوه على مر الزمان وحفظه من الاعدا آية واستمراره دون آيات
سائر الانبيا خلا نبينا صلى الله عليه وسلم وعلى سائرهم آية قال معناه
الزمخشري الثالث ان يكون هذا من باب الطي وهو ان يذكر جمع ثم يوتى
ببعضه ويسكت عن ذكر باقيه لغرض للمتكلم ويسمى طيا وانشد الزمخشري عليه
قول جرير ، كانت حنيفة اثلاثا فثلثهم ، من العبيد وثلث من مواليها ، واورد
منه قوله عليه الصلاة والسلام حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنسا وقرة عيني
في الصلاة لانها ليست من دنياهم انما هي من الامور الاخروية وفائدة الطي عندهم
تكثير ذلك الشي كانه تعالى لما ذكر من جملة الآيات هاتين الآيتين قال وكثير
سواهما وقال ابن عطية والارجح عندي ان المقام وامن الداخل جعلا مثالا مما
في حرم الله تعالى من الآيات وخصا بالذكر لعظمهما وانهما تقوم بهما الحجة على الكفار
اذهم مدركون لهاتين الآيتين بحواسهم الوجه الثاني ان يكون مقام ابرهيم
عطف بيان قاله الزمخشري ورد عليه الشيخ هذا من جهة تخالفهما تعريفا
وتنكيرا فقال قوله مخالف لاجماع البصريين والكوفيين فلا يلتفت اليه وحكم
عطف البيان عند الكوفيين حكم النعت فيتبعون النكرة والمعرفة المعرفة وتبعهم
في ذلك ابو علي الفارسي واما البصريون فلا يجوز عندهم الا ان يكونا معرفتين
ولا يجوز ان يكونا نكرتين وكل شي اورده الكوفيون مما يوهم جواز كونه عطف
جعله البصريون بدلا ولا يقم دليل للكوفيين قلت وهذه المسألة ستاتي
ان شا الله تعالى محررة عند قوله تعالى من ما صديد وعند قوله من شجرة
مباركة زيتونة ولما اعرب الزمخشري مقام ابرهيم وامن داخله بالتاويل المذكور
اعترض على نفسه بما ذكرته من ابدال غير الجمع من الجمع واجاب بما تقدم واعترض
ايضا على نفسه بانه كيف تكون الجملة عطف بيان الاسما المفردة فقال فان قلت
كيف اجزت ان يكون مقام ابرهيم والامن عطف بيان وقوله ومن دخله كان آمنا

اسنادا على امن من دخله وكانه قيل فيه آيات بينات مقام ابرهيم وامن من دخله الا ترى
انك لو قلت فيه آية بينة من دخله كان آمنا صح لان المعنى فيه آية بينة امن من دخله
قال الشيخ وليس بواضح لان تقديره وامن الداخل هو مرفوع عطفا على مقام ابرهيم
وفسر بهما الآيات والجملة من قوله ومن دخله كان آمنا لا موضع لها من الاعراب
فتدافعا الا ان اعتقد ان ذلك معطوف محذوف يدل عليه ما بعده فيمكن التوجيه
فلا يجعل قوله ومن دخله كان آمنا من معنى وامن داخله الا من حيث تفسير المعنى
لا تفسير الاعراب وهي مسألة لا طائل تحتها ولا تدافع فيما ذكر لان الجملة متى كانت
في تاويل المفرد صح عطفها عليه ثم المختار ان يكون قوله مقام ابرهيم خبر
مبتدا مضمر لا كما قدروه حتى يلزم الاشكال المتقدم بل تقديره احدها مقام ابرهيم
وهذا هو الوجه الثالث ومن يجوز ان يكون شرطية وان تكون موصولة ولا يخفى
الكلام عليهما مما تقدم وقرا ابو عمرو وابن عباس وابو جعفر ومجاهد آية بينة بالتوحيد
وتخريج مقام على الاوجه المتقدمة سهل من كونه بدلا او بيانا عند الزمخشري
او خبر مبتدا محذوف وهذا البدل متفق عليه لان البصريين يبدلون من النكرة
مطلقا والكوفيون لا يبدلون منها الا بشرط وصفها وقد وصفت قوله من استطاع بلغ مقابلة
فيه ستة اوجه احدها ان من بدل من الناس بدل بعض من كل وبدل البعض
وبدل الاشتمال لا بد في كل منهما من ضمير يعود على المبدل منه نحو اكلت الرغيف
ثلثه وسلب زيد ثوبه وهنا ليس ضمير فقيل هو محذوف تقديره من استطاع
منهم الثاني انه بدل كل من كل اذ المراد بالناس المذكورين خاص والفرق بين
هذا الوجه والذي قبله ان يقال فيه عام مخصوص وهذا يقال فيه عام اريد به اي الذي قبله صح
الخاص وهو فرق واضح وهاتان العبارتان ماخوذتان من عبارة الامام الشافعي
رضي الله عنه الثالث انها خبر مبتدا مضمر تقديره هو من استطاع الرابع
انها منصوبة باضمار فعل اي اعني من استطاع وهذان الوجهان في الحقيقة ماخوذا
من وجه البدل فان كل ما جاز ابداله مما قبله جاز قطعه الى الرفع او النصب
المذكورين انفا الخامس انه فاعل بالمصدر وهو حج والمصدر مضاف لمفعوله
والتقدير ولله على الناس ان يحج من استطاع منهم سبيلا البيت وهذا الوجه قد رده
جماعة من حيث الصناعة ومن حيث المعنى اما من حيث الصناعة فلانه اذا اجتمع
فاعل ومفعول مع المصدر العامل فيهما فانما يضاف المصدر لمرفوعه دون منصوبه
فيقال اعجبني ضرب زيد عمرا ولو قلت ضرب عمرو زيد لم يجز الا في ضرورة
كقوله ، افنى تلادي وما جمعت من نشب ، قرع القواقيز افواه الاباريق ،
يروى بنصب افواه على اضافته الى مفعوله وقد جوزه بعضهم في الكلام على ضعف
والقرآن لا يحمل على ما في الضرورة ولا على ما فيه ضعف واما من حيث المعنى
فلانه يودي الى تكليف الناس جميعهم مستطيعهم وغير مستطيعهم ان يحج مستطيعهم
فيلزم من ذلك تكليف غير المستطيع بان يحج المستطيع وهو غير جائز وقد التزم

بعضهم هذا وقال نعم نقول بوجبه وان الله تعالى كلف الناس ذلك حتى لو لم يحج المستطيعون
لزم غير المستطيعين ان يامروهم بالحج حسب الامكان لان احجاج الناس الى الكعبة
وعرفة فرض واجب ومن على هذه الاوجه الخمسة موصولة بمعنى الذي السادس
الا شرطية والجزا محذوف يدل عليه ما تقدم او هو نفس المتقدم على رأي ولا بد من
ضمير يعود الى من جملة الشرط على الناس تقديره من استطاع منهم سبيلا فلله عليه
ان يحج ويترجح هذا بمقابلته بالشرط بعده وهو قوله ومن كفر فان الله غني عن
العالمين وقوله ولله على الناس حج البيت جملة من مبتدا وخبر وهو قوله لله
وعلى الناس متعلق بما تعلق به الخبر او متعلق بمحذوف على انه حال من الضمير المستكن
في الجار والعامل فيه ايضا ذلك الاستقرار المحذوف ويجوز ان يكون على الناس
هو الخبر ولله متعلق بما تعلق به الخبر ويمتنع فيه ان يكون حالا من الضمير في على
الناس وان كان العكس جايزا كما تقدم والفرق انه يلزم هنا تقديم الحال على العامل
المعنوي والحال لا يتقدم على العامل المعنوي بخلاف الظرف وحرف الجر فانهما يتقدمان
على عاملهما المعنوي للاتساع فيهما وقد تقدم ان الشيخ جمال الدين بن مالك يجوز تقديمها
على العامل المعنوي اذا كانت هي ظرفا او حرف جر والعامل كذلك ومسئلتنا في
الاية الكريمة من هذا القبيل وقرا الاخوان وحفص عن عاصم حج بكسر الحا والباقون
بفتحها فقيل لغتان يعني الكسر لغة نجد والفتح لغة اهل العالية وفرق سيبويه
فجعل المكسور مصدرا او اسما للحمل واما المفتوح فمصدر فقط وقد تقدم في البقرة
انه قرئ في الشاذ بكسر الحا وتكلمت هناك على هاتين اللفظتين وما ذكر الناس
فيهما واشتقاق المادة فاغنى عن اعادته ولله الحمد والمنة وقد جي في هذه الاية
بمبالغات كثيرة منها قوله ولله على الناس حج البيت يعني انه حق واجب عليهم
له في رقابهم لا ينفكون عن ادايه والخروج عن عهدته ومنها انه ذكر الناس
ثم ابدل منهم من استطاع اليه سبيلا وفيه ضربان من التاكيد احدهما ان الابدال
تثنية المراد وتكريره والثاني ان التفصيل بعد الاجمال والايضاح بعد الابهام
ايراده في صورتين مختلفتين قاله الزمخشري على عادة فصاحته وتلخيصه
المعنى باقرب لفظ والالف واللام في البيت للعهد لتقدم ذكره وهو علم بالغلبة كالثريا
والصعق فاذا قيل زار البيت لم يتبادر الذهن الا الى الكعبة شرفها الله تعالى
وقال الشاعر • لعمري لأنت البيت اكرم اهله واقعد في افنايه بالاصايل • انشد
الشيخ هذا البيت في هذا المعرض وفيه نظر اذ ليس في الظاهر الكعبة والضمير
في اليه الظاهر عوده على الحج لانه يحدث عنه والثاني عوده على البيت
واليه متعلق باستطاع وسبيلا مفعول به لان استطاع متعديا قال لا يستطيعون نصركم
الى غير ذلك من الايات قوله ومن كفر يجوز ان تكون الشرطية وهو الظاهر
ويجوز ان تكون الموصولة ودخلت الفا تشبيها للموصول باسم الشرط وقد تقدم غير
مرة ولا يخفى حال الجملتين بعدها بالاعتبارين المذكورين ولا بد من رابط بين

بين الشرط وجوابه او المبتدا وخبره ومن جوز اقامة الظاهر مقام المضمر اكتفى بذلك
في قوله فان الله غني عن العالمين كانه قال غني عنهم قوله لم تصدون
لم متعلق بالفعل بعده ومن آمن مفعوله وقوله تبغونها يجوز ان تكون جملة
مستانفة اخبر عنهم بذلك وان تكون في محل نصب على الحال وهو اظهر من الاول
لان الجملة الاستفهامية السابقة جي بعدها بجملة حالية ايضا وهي قوله وانتم
تشهدون فتتفق الجملتان في انتصاب الحال عن كل منهما ثم اذا قلنا بانها حال
ففي صاحبها احتمالان احدهما انه فاعل تصدون والثاني انه سبيل الله وانما
جاز الوجهان لان الجملة اشتملت على ضمير كل منهما والعامة على تصدون بفتح
التا من صد يصد ثلاثيا ويستعمل لازما ومتعديا وقرا الحسن تُصدون بضم
التا من اصد مثل اعد ووجهه ان يكون عدى صد اللازم بالهمزة قال
ذو الرمة • أناس أصدوا الناس بالسيف عنهم • وعوجا فيه وجهان احدهما
انه مفعول به وذلك ان يراد بتبغون تطلبون قال الزجاج والطبري تطلبون
لها عوجا تقول العرب ابغني كذا بوصل الالف اي اطلبه لي وابغني بقطع
الالف اي اعني على طلبه قال ابن الانباري البغي يقتصر له على مفعول واحد
اذا لم يكن معه اللام كقولك بغيت المال والاجر والثواب وههنا اريد يبغون
لها عوجا فلما سقطت اللام عمل الفعل فيما بعدها كما قالوا وهبتك درهما يريدون
وهبت لك ومثله صدتك ظبيا اي صدت لك قال الشاعر • فلامهم تولي ثم ناد
اصدتكم ظبيا ام حمارا • يريد اصدت لكم ظبيا ومثله جنيتك كماة وجنيتك نبقا
والاصل جنيت لك فحذف ونصب والثاني انه حال من فاعل تبغونها وذلك ان يراد
بتبغون معنى تتعدون والبغي التعدي والمعنى تبغون عليها اوفيها قال الزجاج
كانه قال يبغونها ضالين والعوج بالكسر والعوج بالفتح الميل ولكن العرب فرقوا
بينهما فخصوا المكسور بالمعاني والمفتوح بالاعيان يقول في دينه وكلامه عوج
بالكسر وفي الجدار عوج بالفتح قال ابو عبيدة العوج بالكسر الميل في الدين
والكلام والعوج بالفتح في الحايط والجذع وقال ابو اسحق بالكسر فيما لا يرى له
شخصا وبالفتح فيما له شخص وقال صاحب المجمل بالفتح في كل منتصب كالحايط والعوج
يعني بالكسر ما كان في بساط او دين او ارض او معاش فقد جعل الفرق بينهما
بغير ما تقدم وقال الراغب العوج العطف عن حال الانتصاب يقال عجت البعير
بزمامه وفلان ما يعوج عن شي يهم به اي يرجع والعوج يعني بالفتح يقال فيما
يدرك بالبصر كالخشب المنتصب ونحوه والعوج يقال فيما يدرك بالبصيرة كما يكون في
ارض بسيطة عوج يعرف تفاوته بالبصيرة وكالدين والمعاش قلت
وهذا قريب من قول ابن فارس لانه كثيرا ما ياخذ منه وقد سال الزمخشري
في سورة طه عند قوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا حاصله يرجع الى انه كيف
قيل عوج بالكسر في الاعيان وانما يقال في المعاني واجاب هناك بجواب حسن

وصدتكم صح

بدرك صح

سياتي بيانه ان شاء الله تعالى والسوال انما يجي على قول ابي عبيده والزجاج المتقدم
واما على قول ابن فارس والراغب فلا يرد ومن مجي العوج بمعنى الميل من حيث الجملة
قوله تمرون الديار ولم تعوجوا * كلامكم علي اذا حرام * وقول امري القيس
عوجا على الطلل المحيل لاننا * نبكي الديار كما بكي ابن حذام * اي فلم تميلوا وميلا
واما قولهم ما ينجع زيد بالدوا اي ما ينتفع به فمن ماده اخرى ومعنى آخر والعاج
هذا العظم الفه مجهولة لا يعلم امنقلبه عن واو او ياء وفي الحديث انه قال لثوبان
اشتر لفاطمة سوارين من عاج قال العيني العاج الذبل وقال ابو خراش الهذلي
في امراة * فجاءت كخاصي العير لم تحل عاجة * ولا عاجة منها تلوح على وشم * قال
الاصمعي العاجة الذبلة والحاجة خرزة ما تساوي فلسا * وقوله كخاصي العير
هذا مثل تقوله العرب لمن جاء مستحيا من امر فقال جا كخاصي العير والعير الحمار
يعنون جاء مستحيا ويقال عاج بالمكان وعوج به اي اقام وقطن وفي حديث اسمعيل
على نبينا وعليه السلام هل انتم عاجون اي مقيمون وانشد الجوهري * هل انتم عائجون
بنا لعنا * نري العرصات او اثر الخيام * كذا انشد هذا البيت الهروي مستشهدا
به على الاقامه وليس بظاهر بل المراد به عاطفون في البيت مايلون وملتفتون
وفي الحديث ثم عاج راسه اليها اي التفت اليها وها في تبغونها عايدة على سبيل
والسبيل يذكر ويونث كما تقدم ومن التانيث هذه الاية وقوله تعالى هذه سبيلي
وقول الاخر * فلا تبعد فكل فتى اناس * سيصبح سالكا تلك السبيلا * قوله
وانتم شهدا حال اما من فاعل تصدون واما من فاعل تبغون واما مستانف
وليس بظاهر وتقدم ان شهدا جمع شهيد او شاهد قوله يردوكم رد يجوز
ان يضمن معنى صير فينصب مفعولين ومنه قول الشاعر * رمي الحدثان نسوة
آل سعد * بمقدار سمدن له سمودا * فرد شعورهن السود بيضا * ورد وجوههن
البيض سودا * ويجوز ان لا يتضمن فيكون المنصوب الثاني حالا وقوله بعد
ايمانكم يجوز ان يكون منصوبا بيردوكم وان يتعلق بكافرين ويبعد المعنى
كالمعنى في قوله كفروا بعد ايمانهم قوله وانتم تتلى عليكم ايات الله جمله حاليه
عن فاعل تكفرون وكذلك وفيكم رسوله اي كيف يوجد منكم الكفر مع وجود هاتين
الحالين والاعتصام الامتناع يقال اعتصم واستعصم بمعنى واحد واعتصم زيد عمرا
اي هيا له ما يعتصم به وقيل الاعتصام الامتساك واستعصم بكذا اي استمسك
به والعصام ما يشد به القربة تسمي الاشخاص والعصمه مستعمله بالمعنيين
لانها مانعة من الخطيئه وصاحبها متمسك بالحق والعصمه ايضا شبه السوار والمعصم
موضع العصمه ويسمي البياض الذي في الرسغ عصمة تشبيها بها وكانهم جعلوا عصمة
العين نارا والاعصم من الوعول ما في معاصمها بياض وهي اشدها عدوا قال ولو ان
عصم عمايه سمعت حديثك وفي الحديث في النسا لا يدخل الجنة منهن الا
كالغراب الاعصم وهو الابيض الرجلين وقيل الابيض الجناحين والمراد بذلك التقليل

التقليل وقوله فقد هدي جواب الشرط وجي في الجواب بقد دلالة على التوقع لان المعتصم
متوقع الهدايه قوله حق تقاته فيه وجهان اظهرهما ان تقاه مصدر وهو من
باب اضافة الصفة الي موصوفها اذ الاصل اتقوا الله التقاة الحق اي الثابته
كقولك ضربت زيدا اشد الضرب تريد الضرب الشديد وقد تقدم تحقيق
كون تقاه مصدرا في اول السوره وزاد ابن عطيه هنا ان تقاه يجوز ان تكون
جمعا وهو في ذلك كالمخالف للاجماع فقال ويصح ان تكون التقاه في هذه الاية
جمع فاعل وان كان لم يتصرف منه فيكون كرماه ورام او يكون جمع تقي اذ فعيل
وفاعل بمنزلة ويكون المعنى على هذا اتقوا الله كما يحق ان يكون متقوه المختصون
به ولذلك اضيفوا الي ضمير الله تعالى قال الشيخ وهذا المعنى ينبو عنه هذا اللفظ
اذ الظاهر من قوله حق تقاته من باب اضافة الصفة الي موصوفها كما تقول ضربت
زيدا الضرب اي الضرب الشديد وكذلك هذا اي اتقوا الله الاتقا الحق اي
الواجب الثابت اما اذا جعلت التقاه جمعا فان المعنى يصير مثل اضرب زيدا حق
ضرابه فلا يدل على هذا التركيب على معنى اضرب زيدا كما يحق ان تكون ضرابه بل
لو صرح بهذا التركيب لاحتيج في فهم معناه الي تقدير شي يصح به المعنى والتقدير
اضرب زيدا ضربا حقا كما يحق ان يكون ضرب ضرابه ولا حاجة تدعو الي تحميل
اللفظ غير ظاهره وتكلف تقادير يصح بها معنى لا يدل عليها اللفظ قوله ولا تموتن
الا وانتم مسلمون هو نهي في الصوره عن موتهم الا على هذه الحالة والمراد دوامهم
على الاسلام وذلك ان الموت لا بد منه فكانه قيل دوموا على الاسلام الي الموت
وقريب منه ما حكي سيبويه لا ارينك ها هنا اي لا تكن بالحضره فيقع عليك رويتي
والجملة من قوله وانتم مسلمون في محل نصب على الحال والاستثنا مفرغ من الاحوال
العامة اي لا تموتن على حالة من سائر الاحوال الا على هذه الحال الحسنه وجا بها جملة
اسميه لانها ابلغ واكد اذ فيها ضمير متكرر ولو قيل الا مسلمين لم يفد هذا التاكيد وتقدم
ايضاح هذا التركيب في البقره عند قوله تعالى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن
الا وانتم مسلمون قوله بحبل الحبل في الاصل السبب وكل ما وصلك الي شي فهو حبل واصله
في الاجرام واستعماله في المعاني من باب المجاز ويجوز ان يكون حينيذ من باب الاستعارة
ويجوز ان تكون من باب التمثيل ومن كلام الانصار رضي الله عنهم يا رسول الله ان
بيننا وبين القوم حبالا ونحن قاطعوها يعنون العهود والحلف قال الاعشى * واذا
تجوزها حبال قبيلة * اخذت من الاخرى اليك حبالها * يعني العهود قيل والسبب
فيه ان الرجل كان اذا سافر خاف فياخذ من القبيله عهدا الي الاخرى ويعطى سهما
او حبلا يكون معه كالعلامه فسمي العهد حبلا لذلك وهذا معنى غير طايل بل العهد
حبل للتوصل به الي الغرض وقال الاخر * ما زلت معتصما بحبل منكم * والمراد بالحبل
هنا القرآن وفي الحديث الطويل هو حبل الله المتين وقوله جميعا حال من فاعل اعتصموا
وبحبل الله متعلق به قوله ولا تفرقوا قرآة البزي بتشديد التا وصلا وقد تقدم

توجيهه في البقره عند قوله ولا تيمموا والباقون تخففها علي الحذف وقوله نعمة الله
مصدر مضاف لفاعله اذ هو المنعم وعليكم يجوز ان يكون متعلقا بنفس نعمه لان هذه
المادة متعدي بعلي للذي انعم الله عليه ويجوز ان يكون متعلقا بمحذوف علي انه
حال من نعمه فيتعلق بمحذوف اي مستقره وكاينة عليكم قوله **اذ كنتم** اذ منصوبه
بنعمه فا ويجوز ان تكون متعلقا بالاستقرار الذي تضمنه عليكم اذا جعلنا عليكم
حال من النعمه واما اذا علقنا عليكم بنعمه تعين الوجه الاول وجوز الحوفي ان يكون
منصوبا باذكروا يعني مفعولا به لا انه ظرف له لفساد المعني اذ اذكروا مستقبل واذ
ماض قوله **فاصبحتم** اصبح من اخوات كان فاذا كانت ناقصة كانت مثل كان في رفع
الاسم ونصب الخبر واذا كانت تامة رفعت فاعلا واستغنت به فان وجد منصوب
بعدها فهي حال وتكون تامة اذا كانت بمعني دخل في الصباح تقول اصبح زيد اي
دخل في الصباح ومثلها في ذلك امسي قال الله تعالي فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون وقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين وفي امثالهم اذا سمعت بسري
القين فاعلم انه مصبح لان القين وهو الحداد ربما قلت صناعته في احيا العرب فيقول
انا غدا مسافر ليأتوه الناس بحوايجهم فيقيم ويترك السفر فاخرجوه مثلا لمن يقول
قولا ويخالفه فالمعني فاعلم انه مقيم في الصباح ويكون بمعني صار عملا ومعني كقوله
فاصبحوا كانهم ورق جف . والوت به الصبا والدبور . اي صاروا واخوانا خبرها وجوزوا
فيها هنا ان تكون علي بابها من دلالتها علي اتصاف الموصوف بالصفة في وقت الصباح
وان تكون بمعني صار وان تكون التامة اي دخلتم في الصباح فاذا كانت ناقصة علي
بابها فالاظهر ان تكون اخوانا خبرها وبنعمته متعلق باخوانا لما فيه من معني الفعل
اي تآخيتم بنعمته والبا للسببية وجوز الشيخ ان يتعلق باصبحتم وقد عرفت ما فيه
من الخلاف وجوز غيره ان يتعلق بمحذوف علي انه حال من فاعل اصبحتم اي فاصبحتم
اخوانا ملتبسين بنعمته او حال من اخوانا لانه في الاصل صفة له وجوزوا ان يكون
بنعمته هو الخبر واخوانا حال والبا بمعني الظرفية واذا كانت بمعني صار جري فيها
ما تقدم من جميع هذه الاوجه واذا كانت تامة فاخوانا حال وبنعمته فيه ما تقدم
من الاوجه خلا الخبرية قال ابن عطيه فاصبحتم عبارة عن الاستمرار وان كانت
اللفظه مخصوصه بوقت وانما خصت هذه اللفظة بهذا المعني من حيث هي مبتدا النهار
وفيها مبتدا الاعمال فالحال التي يحسها المرء من نفسه فيها هي التي يستمر عليها يومه في الاغلب
ومنه قول الربيع بن ضبع . اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا .
قال الشيخ وهذا الذي ذكره من ان اصبح للاستمرار وعلله بما ذكره لم ار احدا من
النحويين ذهب اليه انما ذكروا انها تستعمل بالوجهين الذي ذكرناهما **قلت**
وهذا الذي ذكره ابن عطية معني حسن واذا لم ينص عليه النحويون لا يدفع لان
النحاة غالبا انما يتحدثون بما يتعلق بالالفاظ واما المعاني المفهومة من فحوي الكلام
فلا حاجة لهم بالكلام عليها غالبا والاخوان جمع عند سيبويه وعند غيره وهي جمع وقال

وقال بعضهم ان الاخ في النسب يجمع علي اخوة وفي الدين علي اخوان هذا اغلب استعمالهم
قال تعالي انما المومنون اخوة ونفس هذه الاية تويد ما قاله لان المراد هنا ليس
اخوة النسب انما المراد اخوة الدين والصداقه قال ابو حاتم قال اهل البصره
الاخوة في النسب والاخوان في الصداقه قال وهذا غلط يقال للاصدقا والانسبا
اخوة واخوان قال تعالي انما المومنون اخوة لم يعن النسب وقال تعالي او بيوت
اخوانكم وهذا في النسب **قلت** رد ابي حاتم لم يتجه علي هذا النقل المطلق
ولا يرد علي النقل الاول لانهم قيدوه بالاغلب في الاستعمال قوله **علي شفا** شفا
الشي طرفه وحرفه وهو مقصور من ذوات الواو ويثني بالواو نحو شفوين ويكتب
بالالف ويجمع علي الاشفا ويستعمل مضافا الي اعلا الشي والي اسفله فمن الاول شفا
جرف ومن الثاني هذه الاية واشفي علي كذا اي قاربه ومنه اشفي المريض علي
الموت قال يعقوب يقال للرجل عند موته وللقمر عند محاقه وللشمس عند غروبها
ما بقي منه او منها الا شفا اي الا قليل وقال بعضهم يقال لما بين الليل والنهار عند
غروب الشمس اذا غاب بعضها شفا وانشد . ادركته بقبل شفا او بشفا والشمس
قد كادت تكون دنفا . وقال الراغب والشفا من المرض موافاة شفا السلامه
وصار اسما للبري والشفا مذكر واما عود الضمير في منها ففيه اوجه احدها
انه عايد علي حفرة والثاني انه عايد علي النار قال الطبري ان بعض الناس
يعيده علي الشفا وانث من حيث كان الشفا مضافا الي مونث كما قال جرير
اري مر السنين اخذن مني كما اخذ السرار من الهلال . قال ابن عطيه وليس
الامر كما ذكروا لانه لا يحتاج في الاية الي مثل هذه الصناعه الا لو لم يجد الضمير
معادا الا الشفا اما ومعنا لفظ مونث يعود الضمير عليه ويعضده المعني المتكلم
فيه فلا يحتاج في الاية الي تلك الصناعة قال الشيخ واقول لا يحسن عوده الا علي
الشفا لان كينونتهم علي الشفا هو احد جزيي الاسناد فالضمير لا يعود الا عليه واما
ذكر الحفره فانما جات علي سبيل الاضافة اليها الا تري انك اذا قلت كان زيد
غلام جعفر لم يكن جعفر محدثا عنه وليس احد جزيي الاسناد وليست ايضا
محدثا عنها فالانقاذ من الشفا ابلغ من الانقاذ من الحفرة ومن النار لان الانقاذ
من الشفا فعوده علي الشفا هو الظاهر من حيث اللفظ ومن حيث المعني وقال الزجاج
وقوله منها الكناية راجعة الي النار لا الي الشفا لان القصد الانجا من النار لا من شفا
الحفره وقال غيره يعود علي الحفره فاذا انقذهم الله من الحفره فقد انقذهم
من شفاها منها قال الواحدي علي انه يجوز ان يذكر المضاف والمضاف اليه دون
المضاف كقول جرير . اري مر السنين اخذن . البيت فذكر مر السنين
ثم اخبر عن السنين وكذلك قول العجاج . طول الليالي اسرعت في نقضي . طوين
طولي وطوين عرضي . قال وهذا اذا كان المضاف من جنس المضاف اليه
فان مر السنين من السنين وكذلك شفا الجرف من الحفره فذكر الشفا وعادت

الكنايه الي الحفره قلت وهذان القولان نص في رد ما قاله الشيخ الآن المعني
الذي ذكره اولي لانه اذا انقذهم من حرف الحفره فهو ابلغ من انقاذهم من الحفره
وما ذكره من الصناعة ايضا واضح والانقاذ التخليص والتنجية قال الازهري
يقال انقذته ونقذته واستنقذته وتنقذته بمعني ويقال فرس نقيذ اذا
كان ماخوذا من قوم اخرين لانه استنقذ منهم والحفره فعله بمعني مفعوله كغرفه
بمعني مغروفه وقوله كذلك يبين الله نعت لمصدر محذوف او حال من ضميره
اي يبين لكم تبيينا مثل تبيينه لكم الايات الواضحات وقوله من النار صفه
لحفرة فيتعلق بمحذوف قوله ولتكن منكم امه يجوز ان تكون التامه اي ولتوجد
منكم امة فتكون امة فاعلا ويدعون جلة في محل رفع صفه لامة ومنكم متعلق بتكن
علي انها تبعيضيه ويجوز ان تكون للبيان لان المبين وان تاخر لفظا فهو مقدم
رتبة ويجوز ان تكون الناقصه فامة اسمها ويدعون خبرها ومنكم متعلق اما
بالكون واما بمحذوف علي الحال من امة ويجوز ان يكون منكم هو الخبر ويدعون صفه
لامة وفيه بعد وقرا العامه ولتكن بسكون اللام وقرا الحسن والزهري
والسلمي بكسرها وهو الاصل وقوله ويامرون بالمعروف وينهون عن
المنكر من باب ذكر الخاص بعد العام اعتنائا به كقوله وملايكته ورسله
وجبريل وميكال لان اسم الخير يقع عليهما بل هما اعظم الخيور وقوله جاهم البينا
لم يونث الفعل للفصل ولكونه غير حقيقي بمعني الدلايل قوله يوم تبيض
في العامل في هذا الظرف وجوه احدها انه الاستقرار الذي تضمنه لهم والتقدير
واوليك استقر لهم العذاب يوم تبيض وقيل العامل فيه مضمر يدل عليه
الجملة السابقة تقديره معذبون يوم تبيض وجوه وقيل العامل فيه عظيم وضعف
هذا بانه يلزم تقييد عظمه بهذا اليوم وهذا التضعيف ضعيف لانه اذا عظم في
هذا اليوم ففي غيره اولي وايضا فانه مسكوت عنه فيما عدا هذا اليوم وقيل العامل
عذاب وهذا ممتنع لان المصدر الموصوف لا يعمل وصفه وقرا يحيي بن وثاب
وابو نهيك وابو رزين العقيلي تبيض وتسود بكسر التا وهي لغة تميم
وقرا الحسن والزهري وابن محيصن وابو الجوزا تبياض وتسواد بالالف فيهما وهي
ابلغ فان ابياض ادل علي اتصاف الشي بالبياض من ابيض ويجوز كسر حرف
المضارعه ايضا مع الالف الا اني لا انقله قراءة لاحد قوله اكفرتم هذه الجمله
في محل نصب بقول مضمر وذلك القول المضمر مع مضمره ايضا هو جواب اما
وحذف الفا مع القول مطرد وذلك ان القول يضمر كثيرا كقوله تعالي والملايكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم والذين اتخذوا من دونه اوليا ما نعبدهم
الا ليقربونا واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا واما
حذفها دون اضمار القول فلا يجوز الا في ضرورة كقوله ❊ اما القتال لا قتال
لديكم ❊ ولكن سيرا في عراض المواكب ❊ اي فلا قتال وقال صاحب اسرار التنزيل

التنزيل قد اعترض علي النحاة في قولهم لما حذف يقال حذفت الفا بقوله تعالي
واما الذين كفروا افلم تكن اياتي تتلي عليكم فحذف يقال ولم تحذف الفا فلما بطل
هذا تعين ان يكون الجواب في قوله فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فوقع ذلك
جوابا له ولقوله اكفرتم ومن نظم العرب اذا ذكروا حرفا يقتضي جوابا له ان يكتفوا
عن جوابه حتي يذكروا حرفا اخر يقتضي جوابا ثم يجعلون له جوابا واحدا كما في
قوله تعالي فاما ياتينكم مني هدي فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقوله
فلا خوف عليهم جواب للشرطين معا وليس افلم جواب اما بل الفا عاطفه علي
مقدر والتقدير اهملكم فلم اتل عليكم اياتي قال الشيخ وهو كلام اديب لا كلام نحوي
اما قوله فقد اعترض علي النحاه فيكفي في بطلان هذا الاعتراض علي جميع النحاه
لانه ما من نحوي الا ويخرج الايه علي اضمار فيقال لهم اكفرتم وقالوا هذا هو فحوي
الخطاب وهو ان يكون في الكلام شي مقدر لا يستغني المعني عنه فالقول بخلافه
مخالف للاجماع فلا التفات اليه فاما ما اعترض به من قوله والذين كفروا افلم
تكن آياتي تتلي عليكم وتقديره فيقال لهم افلم تكن اياتي فحذف فيقال ولم يحذف الفا
فدل علي بطلان هذا التقدير فليس بصحيح بل هذه الفا التي بعد الهمزة في افلم
ليست فا فيقال التي هي جواب اما حتي يقال حذف يقال وبقيت الفا بل الفا
التي هي جواب اما وبقال بعدها محذوف وفا افلم تحتمل وجهين احدهما ان تكون
زايده وقد انشد النحويون علي زيادة الفا قول الشاعر ❊ يموت اناس
او يشيب فتاهم ❊ ويحدث ناس والصغير فيكبر ❊ اي والصغير يكبر وقول الاخر
لما اتقي بيد عظيم جرمها ❊ فتركت ضاحي جلدها يتذبذب ❊ اي تركت وقال زهير
اراني اذا ما بت بت علي هوي ❊ فثم اذا اصبحت اصبحت غاديا ❊ يريد ثم اذا وقال
الاخفش وزعموا انهم يقولون اخوك فوجد يريدون اخوك وجد والوجه
الثاني ان تكون الفا تفسيرية والتقدير فيقال لهم ما يسوهم فالم تكن آياتي ثم
اعتني بحرف الاستفهام فتقدم علي الفا التفسيريه كما تقدم علي الفا التي للتعقيب
في نحو قوله افلم يسيروا في الارض وهذا علي راي من يثبت ان الفا تفسيريه نحو
توضا زيد فغسل وجهه ويديه الي آخر افعال الوضو فالفا هنا ليست مرتبه
وانما هي مفسره للوضو كذلك تكون في افلم تكن اياتي تتلي عليكم مفسرة للقول
الذي يسوهم وقوله هذا الرجل فلما بطل هذا تعين ان يكون الجواب فذوقوا
اي تعين بطلان حذف ما قدره النحويون من قوله فيقال لهم لوجود هذه الفا
في افلم تكن وقد بينا ان ذلك التقدير لم يبطل وانه سوا في الايتين واذا كان كذلك
فجواب اما هو فيقال في الموضعين ومعني الكلام عليه واما تقديره اهملكم فلم
تكن اياتي تتلي فهذه نزعة زمخشريه وذلك ان الزمخشري يقدر بين
همزة الاستفهام وبين الفا فعلا يصح عطف ما بعدها عليه ولا يعتقد ان الفا والواو
وثم اذا دخلت عليها الهمزة اصلهن التقديم علي الهمزه لكن اعتني بالاستفهام

فقدم علي حرف العطف كما ذهب اليه سيبويه وغيره من النحويين وقد رجح الزمخشري
الي مذهب الجماعه في ذلك وبطلان قوله الاول مذكور في النحو وقد تقدم في هذا
الكتاب حكاية مذهب الجماعة في ذلك وعلي تقدير قول هذا الرجل اهلتكم فلا
بد من اضمار القول وتقديره فيقال اهلتكم لان هذا المقدر هو خبر المبتدأ واكفا
جواب اما وهو الذي يدل عليه الكلام وتقتضيه ضرورة وقول هذا الرجل فوقع ذلك
جوابا له ولقوله اكفرتم يجيء ان فذوقوا العذاب جواب لاما ولقوله اكفرتم والا
ستفهام هنا لا جواب له انما هو استفهام علي طريق التوبيخ والارذال لهم واما قول
هذا الرجل ومن نظم العرب الي اخره فليس كلام العرب علي ما زعم بل يجعل
لكل جواب ان لا يكن ظاهرا فمقدرا ولا يجعلون لهما جوابا واحدا واما دعواه ذلك
في قوله تعالي فاما ياتينكم مني هدي الآيه وزعمه ان قوله تعالي فلا خوف عليهم
جواب للشرط وقوله روي عن الكساي وزعم بعض الناس ان جواب الشرط
الاول محذوف تقديره فاتبعوه والصحيح ان الشرط الثاني وجوابه جواب الشرط
الاول وتقدمت هذه الاقوال الثلاثة عند قوله تعالي فاما ياتينكم مني هدي
انتهي وقوله اكفرتم الهمزة فيه للانكار عليهم والتوبيخ لهم والتعجب من حالهم وفي
قوله اكفرتم نوع من الالتفات وهو المسمي عند علما البيان بتلوين الخطاب
وذلك ان قوله فاما الذين اسودت وجوههم في حكم الغيبة وقوله بعد ذلك
اكفرتم خطاب مواجهة قوله **ففي رحمة الله** فيه وجهان احدهما ان الجار متعلق
بخالدون وفيها تاكيد لفظي للحرف والتقدير فهم خالدون في رحمة الله فيها
وقد تقدم انه لا يؤكد الحرف تاكيدا لفظيا الا باعادة ما دخل عليه او باعادة ضميره
كهذه الآيه ولا يجوز ان يعود وحده الا في ضرورة كقوله حتي تراها وكان وكان اعناقها
مشددات بقرن • كذا ينشدون هذا البيت واصرح منه في الباب • فلا
والله لا يلفي لما بي ولا للما بهم ابدا دواء • ويحسن ذلك اذا اختلف لفظهما كقوله
فاصبحن لا يسالنني عن بما به اللهم الا ان يكون ذلك الحرف قايما مقام جملة فيكرر
وحده كحروف الجواب كنعم نعم وبلي بلي ولا لا والثاني ان قوله ففي رحمة الله
خبر لمبتدا مضمر والجملة باسرها جواب اما والتقدير فهم مستقرون في رحمة الله
وتكون الجمله بعده من هم فيها خالدون جملة مستقلة من مبتدا وخبر دلت
علي ان الاستقرار في الرحمة علي سبيل الخلود فلا تعلق لها بالجملة قبلها من حيث
الاعراب قال الزمخشري فان قلت كيف موقع قوله هم فيها خالدون
بعد قوله ففي رحمة الله قلت موقع الاستيناف كانه قيل كيف يكونون فيها
فقيل هم فيها خالدون لا يظعنون عنها ولا يموتون وقرا ابو الجوزا وابن يعمر اسوادت
وابياضت بالف وقد تقدم ان قرآتهما تبياض وتسواد وهذا قياسها واصل
افعل هذا ان يكون دالا علي لون او علي عيب حسي كاعور واسود واحمر وان لا
يكون من مضعف كاصم ولا معتل اللام كالبي وان لا يكون للمطاوعه وندر ارعاد الليل

ترادا

تامة
اصعد في العلا ام تصوبا

والليل وانتحار الرجل اي بعد وكثر شحمه اذ لا دلالة فيهما علي عيب ولا لون وندر
ايضا ارعوي فانه معتل اللام مطاوع لرعوته بمعني كففته وليس دالا علي عيب
ولا لون واما دخول الالف في افعل هذا فدال علي عروض ذلك المعني وعدمها
دال علي ثبوته واستقراره فاذا قلت اسود وجهه دل علي اتصافه بالسواد
من غير عروض لها واذا قلت اسواد دل علي حدوثه هذا هو الغالب وقد يعكس
قال الله تعالي مدهامتان والقصد به الدلالة علي لزوم الوصف بذلك للجنتين
وقوله تعالي تزاور عن كهفهم القصد به العروض لا زورار الشمس لا الثبوت
والاستقرار كذا قيل وفيه نظر محتمل لان المقصود وصف الشمس بهذه الصفة الثابتة
بالنسبة الي هولا القوم خاصة وقوله فذوقوا من باب الاستعارة جعل العذاب
شيا يدرك بحاسة الاكل والذوق تصويرا له بصورة ما يستذاق وقوله بما
كنتم الباء سببية وما مصدريه ولا تكون بمعني الذي لاحتياجها الي العايد وتقديره
غير جايز لعدم الشروط المجوزه لحذفه قوله **تلك آيات الله** مبتدا وخبره
نتلوها او مفعوله وهي حال موكده لانه تعالي لا ينزلها الا علي هذه الصفه وقال
الزجاج في الكلام حذف تقديره تلك ايات القرآن حجج الله ودلايله قال الشيخ
فعلي هذا الذي قدره يكون خبر المبتدأ محذوفا لانه عنده بهذا التقدير يتم معني
الآيه وهذا التقدير لا حاجة اليه اذ المعني تام بدونه والاشارة بتلك الي الايات المتقدمه
المتضمنه تعذيب الكفار وتنعيم الابرار وقرآة العامة نتلوها بنون العظمه وفيه
التفات من الغيبة الي التكلم وقرا ابو نهيك يتلوها بالياء من تحت وفيه احتمالان
احدهما ان يكون الفاعل ضمير الباري تعالي لتقدم ذكره في قوله ايات الله ولا التفات
في هذا التقدير بخلاف قرآة العامة والثاني ان يكون الفاعل ضمير جبريل قوله
للعالمين اللام زايده لا تعلق لها بشي زيدت في مفعول المصدر وهو ظلم والفاعل
محذوف وهو في التقدير ضمير الباري تعالي والتقدير وما الله يريد ان يظلم
العالمين فزيدت اللام تقوية للعامل لكونه فرعا كقوله تعالي فعال لما يريد وقيل
معني الكلام وما الله يريد ظلم العالمين بعضهم لبعض ورد هذا بانه لو كان المراد
هذا لكان التركيب بمن اولي منه باللام فكان يقال ظلما من العالمين فهذا معني
ينبو عنه اللفظ ونكر ظلما لانه في سياق النفي فهو يعم كل نوع من الظلم قوله **كنتم
خيرامة** في كان هذه ستة اقوال احدها انها ناقصة علي بابها واذا كانت كذلك فلا
دلالة علي مضي وانقطاع بل تصلح للانقطاع نحو كان زيد قايما وتصلح للدوام نحو وكان
الله غفورا رحيما ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة فهي هنا بمنزلة لم يزل وهذا
بحسب القراين وقال الزمخشري كان عبارة عن وجود الشي في زمن ماض علي
سبيل الابهام وليس فيه دليل علي عدم سابق ولا علي انقطاع طاري ومنه قوله
تعالي وكان الله غفورا رحيما وقوله كنتم خير امة كانه قيل وجدتم خير امة قال
الشيخ قوله لم يدل علي عدم سابق هذا اذا لم تكن بمعني صار فاما اذا كانت بمعني

صار دلت على عدم سابق فاذا قلت كان زيد عالمًا بمعنى صار زيدعا لما دلت على
انه انتقل من حالة الجهل الى حالة العلم وقوله ولا على انقطاع طاري قد ذكرنا
قبل ان الصحيح انها كسايرالافعال يدل لفظ المعني منها على الانقطاع ثم قد يستعمل حيث
لا انقطاع وفرق بين الدلالة والاستعمال الا ترى انك تقول هذا اللفظ يدل على
العموم ثم قد يستعمل حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص وقوله كانه قيل وجدتم
خير امة هذا يعارض قوله انها مثل قوله وكان الله غفورًا رحيما لان تقديره
وجدتم خير امة يدل على انها التامة وان خير امة حال وقوله وكان الله غفورا رحيما
لا شك انها هنا الناقصة فتعارضا قلت لا تعارض لان هذا تفسير معنى لا تفسير
اعراب الثاني انها بمعنى صرتم وكان تاتي بمعنى صار كثيرا كقوله • بتيهاء قفر والمطي
كانها • قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها • اي صارت فراخا الثالث انها تامة بمعنى
وجدتم وخير امة على هذا منصوب على الحال اي وجدتم في هذه الحال الرابع انها
زايدة والتقدير انتم خير امة وهذا قول مرجوح او غلط لوجهين احدهما
انها لا تزاد اولا وقد نقل ابن مالك الاتفاق على ذلك والثاني انها لا تعمل في خبر
مع زيادتها وفي الثاني نظر اذ الزيادة لا تنافي العمل وقد تقدم عليه دلايل في
البقرة عند قوله ان لا تقاتل في سبيل الله الخامس انها على بابها والمراد كنتم في
علم الله او في اللوح المحفوظ السادس ان هذه الجملة متصلة بقوله ففي رحمة الله
اي فيقال لهم في القيامة كنتم خير امة وهو بعيد جدا قوله **اخرجت** يجوز
في هذه الجملة ان تكون في محل جر نعتا لامة وهو الظاهر وان تكون في محل
نصب نعتا لخير وحينئذ يكون قد روعي لفظ الاسم الظاهر بعد وروده بعد
ضمير الخطاب ولو روعي ضمير الخطاب لكان جايزا ايضا وذلك انه اذا تقدم ضمير
حاضر متكلما كان او مخاطبا ثم جا بعده خبره اسما ظاهرا ثم جا بعد ذلك الاسم
الظاهر ما يصلح ان يكون وصفا له كان للعرب فيه طريقان احدهما مراعاة ذلك
الضمير السابق فيطابقه بما في تلك الجملة الواقعة صفة للاسم الظاهر والثانية مراعاة
ذلك الاسم الظاهر فيعيد الضمير عليه منه غايبا وذلك قولك انت رجل تامر بمعروف
بالخطاب مراعاة لانت ويامر بالغيبة مراعاة لرجل وانا امرو اقول الحق بالتكلم مراعاة
لانا ويقول الحق مراعاة لامري ومن مراعاة الضمير قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون
بل انتم قوم تفتنون وقوله وانك امرو فيك جاهلية وقول الشاعر • وانت
امرو قد كنت لك لحية • كانك منها قاعد في جوالق • ولو قيل في الاية الكريمة
اخرجتم مراعاة لكنتم لكان جايزا من حيث اللفظ ولكنه يجوز ان يقرا به لان القراة
سنة متبعة والاولى ان يجعل الجملة صفة لامة كالخير ليناسب الخطاب في قوله
تامرون قوله **للناس** فيه اوجه احدها ان يتعلق باخرجت والثاني انه متعلق
بخير والفرق بينهما من حيث المعنى انه لا يلزم ان يكونوا افضل الامم في الوجه الثاني
من هذا اللفظ بل من موضع اخر والثالث انه متعلق من حيث المعنى لا من حيث

من حيث المعني الاعراب بتامرون على ان مجرورها مفعول به فلما تقدم ضعف
العامل فقوي بزيادة اللام ان كنتم للرويا تعبرون اي تعبرون الرويا قوله
تامرون في هذه الجملة اوجه احدها انها خبر ثان لكنتم ويكون قد راعي الضمير
المتقدم في كنتم ولو راعي الخبر فقال يامرون بالغيبة وقد تقدم تحقيقه والثاني انها
في محل نصب على الحال قاله الراغب وابن عطيه الثالث انها في محل نصب نعتا لخير
امة كانه قيل السبب في كونكم خير الامم هذه الخصال الحميده وهذا اعرب الاوجه
قوله **لكان خيرا** اسم كان ضمير يعود على المصدر المدلول عليه بفعله والتقدير
لكان الايمان خيرا كقولهم من كذب كان شرا له اي كان الكذب شرا له ونحوه
اعدلوا هو اقرب • اذا نهي السفيه جري اليه • وخالف والسفيه الى خلاف
اي جري اليه السفه والمفضل عليه محذوف اي خيرا لهم من كفرهم وبقايهم
على جهلهم والمراد بالخيرية في زعمهم وقال ابن عطيه ولفظة خير صيغة تفضيل
ولا مشاركة بين كفرهم وايمانهم في الخير وانما جاز ذلك لما في لفظ خير من الشياع
وسعه وكذلك لفظة افضل واحب وما جرى مجراهما قال الشيخ وابقاوها على موضوعها
الاصلي اولي اذا امكن ذلك وقد امكن ذلك اذ الخير مطلقة فتحصل بادني مشاركه
قوله **منهم المومنون** الى آخره جمل مستانفة سيقت للاخبار بذلك قوله
الا اذي فيه وجهان احدهما انه متصل وهو استثنا مفرغ من المصدر العام كانه
قيل لن يضروكم ضررا البتة الا ضرر اذي لا يبالي به من سو وبخوها والثاني
انه منقطع اي لن يضروكم بقتال وغلبة بكلمة اذي ونحوها قوله **ثم لا ينصرون**
مستانف ولم يجزم عطفا على جواب الشرط لانه كان يتغير المعنى وذلك ان الله
تعالى اخبر بعدم نصرتهم مطلقا ولو عطفناه على جواب الشرط لزم الا يحون جزمه
البتة قال لان المعطوف على الجواب جواب وجواب الشرط يقع بعده وعقيبه
وثم للتراخي فكيف يتصور وقوعه عقيب الشرط فلذلك لم يجزم مع ثم وهذا
فاسد جدا لقوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم فلا
يكونوا مجزوم نسقا على يستبدل الواقع جوابا للشرط والعاطف ثم والا دبار مفعول
ثان ليولوكم لانه تعدي بالتضعيف الى مفعول اخر قوله **اينما ثقفوا** اينما
شرط وهو ظرف مكان وما مزيدة فيها فثقفوا في محل جزم به وجواب الشرط اما
محذوف اي اينما ثقفوا غلبوا وذلوا دل عليه قوله ضربت عليهم الذلة واما نفس
ضربت عند من يجيز تقديم جواب الشرط عليه فضربت عليهم الذلة لا محل لها
على الاول ومحلها الجزم على الثاني قوله **الا بحبل** هذا الجار في محل نصب
على الحال وهو استثنا مفرغ من الاحوال العامة قال الزمخشري وهو استثناء
من اعم الاحوال والمعني ضربت عليهم الذلة في عامة الاحوال الا في حال اعتصامهم
بحبل من الله وحبل من الناس وعلى هذا فهو استثنا متصل وقال الزجاج والفرا
هو استثنا منقطع فقدره الفرا الا ان يعتصموا بحبل من الله فحذف ما يتعلق به الجار

[margin note beside line 4 of the left page: لكانه جايزا من]
[margin note beside line 13 of the left page: عهاهم]

كما قال حميد بن ثور الهلالي • راتني بحبليها فصدت مخافه • وفي الحبل روعاء الفواد فروق • اراد فبلت بحبليها فحذف الفعل للدلالة عليه وتطر ابن عطية بقوله تعالي وما كان لمومن ان يقتل مومنا الاخطا قال لان بادي الراي يعطي ان له ان تقتل خطا وان الحبل من الله ومن الناس بدليل ضرب الذله وليس الامر كذلك وانما في الكلام محذوف يدركه فهم السامع الناظر في الامر وتقديره في آيتنا فلا نجاة من الموت الا بحبل قال الشيخ وعلي ما قدره لا يكون استثناء منقطعا لانه مستثني من جملة مقدره وهي قوله فلا نجاة من الموت وهو متصل علي هذا التقدير فلا يكون استثنا منقطعا من الاول ضرورة ان الاستثنا الواحد لا يكون منقطعا متصلا والاستثنا المنقطع كما تقرر في علم النحو علي قسمين منه ما يمكن ان يتسلط عليه العامل ومنه ما لا يمكن فيه ذلك ومنه هذه الاية علي تقديد الانقطاع اذ التقدير لكن اعتصامهم بحبل الله وحبل من الناس ينجيهم من القتل والاسر وسبي الذراري واستيفا اموالهم ويدل علي انه منقطع الاخبار بذلك في قوله تعالي في سورة البقره وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباوا بغضب من الله فلم يستثن هنا وما بعد هذه الآية قد تقدم اعرابه قوله ليسوا سواء الظاهر في هذه الآيه ان الوقف علي سوا تام فان الواو اسم ليس وسوا خبرا والواو يعود علي اهل الكتاب المتقدم ذكرهم والمعني انهم منقسمون الي مومن وكافر لقوله منهم المومنون واكثرهم الفاسقون فانتفى استواوهم وسوا في الاصل مصدر فلذلك وحد وقد تقدم تحقيقه اول البقره وقال ابو عبيدة الواو في ليسوا علامة جمع وليست ضميرا واسم ليس علي هذا امة وقايمة صفتها وكذا يتلون وهذا علي لغة اكلوني البراغيث كقول الاخر • يلومونني في اشتراء النخيل • اهلي فكلهم الوم • قالوا وهي لغة ضعيفة ونازع السهيلي النحويين في كونها ضعيفة ونسبها بعضهم لازدشنوءه وكثيرا ما جاء عليها الحديث وفي القرآن منها وسياتي تحقيق هذا في المايده بزيادة بيان قال ابن عطيه وما قاله ابو عبيدة خطا مردود ولم يبين وجه الخطا وكانه توهم ان اسم ليس هو امة قايمة فقط وانه لا محذوف ثم اذ ليس الغرض تفاوت الامة القايمة التالية فاذا قدر ثم محذوف لم يكن قول ابي عبيده خطا مردودا الا ان بعضهم رد قوله بانها لغة ضعيفة وقد تقدم ما فيها والتقدير الذي يصح به المعني الذي نحا اليه ابو عبيده وقال الفرا ان الوقف لا يتم علي سوا فجعل الواو اسم ليس وسوا خبرها كما قال الجمهور وامة مرتفعه بسواء ارتفاع الفاعل اي ليس اهل الكتاب مستويا منهم امة قايمة موصوفه بما ذكروا امة كافره فحذفت الجملة المعادلة لدلالة القسم الاول عليها كقول الشاعر دَعاني إليْها القَلْبُ إنّي لِأمْرِها • سَمِيعٌ فَما أدْرِي أرُشْدٌ طِلابُها • اي ام غي فحذف الغي لدلالة ضده عليه ومثله قول الاخر • أراكَ فَما أدْرِي أهَمٌّ هَمَمْتَهُ وذُو الهَمِّ قِدْمًا خاشِعٌ مُتَضائِلُ • اي اهم همته ام غيره فحذف للدلالة وهو كثير قال الفرا لان المساواه تقتضي شيئين كقوله سواء العاكف فيه والباد وقوله سواء محياهم ومماتهم

وما انهم وقد ضعف قول الفرا من حيث اقتضى الحذف ومن حيث وضع الظاهر موضع المضمر اذ الاصل منهم امة قايمة فوضع اهل الكتاب موضع الضمير والوجه ان تكون ليسوا سوا جملة تامة وقوله من اهل الكتاب امة جملة براسها وقوله يتلون جملة اخري مبينة لعدم استوايهم كما جاءت الجملة من قوله يامرون بالمعروف الي اخره مبينة للخيرية ويجوز ان يكون يتلون في محل رفع صفة لامة ويجوز ان تكون حالا من امة لتخصيصها بالنعت وان تكون حالا من الضمير في قايمة وعلي كونها حالا من امة يكون العامل فيها الاستقرار الذي تضمنه الجار ويجوز ان يكون حالا من الضمير المستكن في هذا الجار لوقوعه خبرا لامة قوله آناء الليل ظرف ليتلون والآناء الساعات واحدها اَنَي بفتح الهمزه والنون بزنة عصا واِني بكسر الهمزه وفتح النون بزنة مِعًي واَنْي بالفتح والسكون بزنة ظبي او اِنْي بالكسر والسكون بزنة نِحْي او اِنْو بالكسرة والسكون مع الواو بزنة جِرْو فالهمزة في الامنقلبه عن يا علي الاقوال الاربعه كردا وعن واو علي القول الاخير نحو كسا وسياتي بقية هذه المادة في مواضع ولا يجوز ان يكون اناء الليل ظرفا للقايمة قال ابو البقا لان قايمة قد وصفت فلا تعمل فيما بعد الصفة وهذا علي تقدير ان تكون يتلون وصفا للقايمة وفيه نظر لان المعني ليس علي جعل هذه الجملة صفة لما قبلها بل علي سبيل الاستيناف للبيان المتقدم وعلي تقدير جعلها صفة لما قبلها نفي صفة لما قبلها لا لامة لانها لا لان الصفة لا توصف الآن يكون معني الصفة التامة لا يليق بما قبلها نحو مررت برجل ناطق فصيح ففصيح صفة لناطق لان معناه لا يليق به وبعضهم يجعله وصفا لرجل وانما المانع من تعلق هذا الظرف بقايمة ما ذكرته من استيناف جملته قوله وهم يسجدون يجوز ان تكون حالا من فاعل يتلون القرآن وهم ساجدون وهذا قد يكون في شريعتهم مشروعية التلاوة في السجود بخلاف شريعتنا وهذا يرجح قول من يقول انهم غير امة محمد ويجوز ان تكون مستانفة وقوله يومنون الي اخره اما استيناف واما احوال وجي بالجملة الاولي اسمية دلالة علي الاستقرار وصدرت بضمير وبني عليه جملة فعلية ليتكرر الضمير فيزداد الكلام بتكراره توكيدا وجي بالخبر مضارعا دلالة علي تجدد السجود في كل وقت وكذلك جي بالجملة التي بعدها افعالا مضارعة ويحتمل ان يكون يومنون خبرا ثانيا لقوله هم ولذلك ترك العاطف ولو ذكر لكان جايزا وقوله من الصالحين يجوز في من ان تكون للتبعيض وهو الظاهر وجعلها ابن عطية لبيان الجنس وفيه نظر اذ لم يتقدم مبهم فتبينه هذه قوله وما تفعلوا قرا الاخوان وحفص يفعلوا ويكفروه بالغيبة والباقون بالخطاب فالغيبة مراعاة لقوله من اهل الكتاب امة قايمة فجري علي لفظ الغيبه اخبرنا تعالي ان ما يفعلوا من خير يبقي لهم غير مكفور والخطاب علي الرجوع الي خطاب امة محمد صلي الله عليه وسلم في قوله كنتم ويجوز ان يكون التفاتا من الغيبة في قوله امة قايمة الي اخره الي خطابهم وذلك انه آنسهم بهذا الخطاب ويويد

اى يتلون صح

ع

ذلك انه اقتصر علي ذكر الجنود ون الشر ليزيد في التانيس ويدل علي ذلك قراة
الاخرين فانهما كالنص في ان المراد قوله امة قايمه وكفرو يتعدي لواحد فكيف هنا
لاثنين اولهما قام مقام الفاعل والثاني الهاء في تكفروه فقيل انه ضمن معني فعل تعدي
لاثنين وهو حرم فكانه قيل فلن تحرموه وحرم يتعدي لاثنين قوله مثل ما
ينفقون ما يجوز ان تكون موصولة اسمية وعايدها محذوف لاستكمال الشروط
اي ينفقونه وقوله كمثل ريح خبر المبتدا وعلي هذا الظاهر اعني تشبيه الشي المنفق
بالريح استشكل التشبيه لان المعني علي تشبيهه بالحرث اي الزرع لا بالريح وقد
اجيب عن ذلك باحد اوجه الاول انه من باب التشبيه المركب بمعني انه يقابل
الهيئة الاجتماعية بالهيئة الاجتماعية ولا يقابل الافراد بالافراد وهذا قد مر تحقيقه
اول البقره عند قوله تعالي مثلهم كمثل وهذا اختيار الزمخشري الثاني انه من باب
التشبيه بين الشيئين بشيئين فذكر احد المشبهين وترك ذكر الاخر وذكر احد المشبهين
به وترك ذكر الاخر فقد حذف من كل اثنين ما يدل عليه نظيره وقد مر نظير هذا في
البقره عند قوله تعالي ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق واختار ابن عطية وقال هذه
غاية البلاغة والايجاز الثالث انه علي حذف مضاف اما من الاول تقديره مثل
مهلك ما ينفقونه واما من الثاني تقديره كمثل مهلك ريح وهذا الثاني اظهر لانه
يؤدي في الاول الي تشبيه الشي المنفق المهلك بالريح وليس المعني عليه ايضا ففيه
عود لما قدمته وقد ذكر الشيخ التقدير المشار اليه ولم ينبه عليه اللهم الا ان يريد بمهلك
اسم مصدر اي مثل اهلاك ما ينفقون ولكن يحتاج الي تقدير مثل هذا المضاف
ايضا قبل ريح تقديره مثل اهلاك ما ينفقون كمثل اهلاك ريح ويجوز ان تكون
ما مصدرية وحينئذ يكون قد شبه انفاقهم في عدم نفعه بالريح الموصوفه بهذه
الصفة وهو من باب تشبيه المعقول بالمحسوس قوله فيها صر في محل جر نعتا
لريح ويجوز ان يكون فيها صر جملة من مبتدا وخبر ويجوز ان يكون فيها وحده هو الصفه
وصر فاعل به وجاز ذلك لاعتماد الجار علي الموصوف وهذا احسن لان الاصل في
الاوصاف الافراد وهذا قريب منه والصر قيل البرد الشديد المحرق قال
الشاعر • لا يبعدن اباوبين بصرتهم • بكا صر باصحاب المحلات • وقيل الصر
بمعني الصرصر وهو الشي البارد قالت ليلي الاخيليه • ولم يغلب الخصم الالد
ويملا الجفان سديفا يوم نكبا صرصر • واصله ماخوذ من الشد والتعقيد ومنه
الصرة للعقدة واصر علي كذا لزمه وقال بعضهم الصرصوت لهيب النار يكون
في الريح من صر الشي يصر صريرا اي صوت بهذا الحس المعروف ومنه صرير
الباب قال الزجاج والصرصوت النار التي في الريح واذا عرف هذا فان قلنا
الصر البرد الشديد او هو صوت النار او صوت الريح فظرفية الريح له واضحة
وان كان الصر صفة الريح كالصرصر فالمعني فيها قرة صر كما تقول برد بارد وحذف
الموصوف وقامت الصفه مقامه او تكون الظرفية مجازا جعل الموصوف ظرفا للصفة

للصفه كما قال • وفي الرحمن للضعفاء كاف • ومنه قولهم ان ضيعني فلان
ففي الله كاف والمعني كاف والله كاف وهذا فيه بعد قوله اصابت هذه الجملة في محل
جر ايضا صفه لريح ولا يجوز ان تكون صفة لصر لانه مذكر وبدا اولا بالوصف بالجار
لانه قريب من المفرد ثم بالجملة هذا ان اعربنا فيها وحده صفة ورفعنا به صرا اما
اذا اعربناه خبرا مقدما وصر مبتدا فهنا جمله ايضا قوله ظلموا صفة لقوم والضمير
في ظلمهم يعود علي القوم وذوي الحرث اي ما ظلمهم الله باهلاك حرثهم ولكنهم ظلموا
انفسهم بارتكابهم المعاصي التي كانت سببا في اهلاكه وجوز الزمخشري وغيره
ان يعود علي المنفقين واليه نحا ابن عطية ورجحه بان اصحاب الحرث لم يذكروا للرد
عليهم ولا ليبين ظلمهم بل لمجرد التشبيه بهم قوله ولكن انفسهم يظلمون
العامة علي تخفيف لكن وهي استدراكية وانفسهم مفعول مقدم قدم للاختصاص
اي لم يقع وبال ظلمهم الا بانفسهم خاصته لا يتخطاهم ولاجل الفواصل ايضا وقراها
بعضهم مشددة ووجهها ان يكون انفسهم اسمها ويظلمون الخبر والعايد من الجملة
الخبرية علي الاسم محذوف تقديره ولكن انفسهم يظلمونها فحذف وحسن حذفه
كون الفعل فاصله فلو ذكر مفعوله لفات هذا الغرض وقد خرجه بعضهم علي
ان يكون اسمها ضمير الامر والقصة حذف للعلم به وانفسهم مفعول مقدم ليظلمون
كما تقدم والجمله خبرها وقد رد هذا بان حذف اسم هذه الحروف لا يجوز الا ضرورة
كقوله • إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ الكَنِيسَةَ يَوْمًا • يَلْقَ فِيهَا جَآذِرًا وَظِبَاءَ • علي ان بعضهم
لا يقصره علي الضرورة مستشهدا بقوله عليه السلام ان من اشد الناس عذابا
يوم القيامة المصورون قال تقديره انه ويعزي هذا للكسائي وقد رده بعضهم
وخرج الحديث علي زيادة من والتقدير ان اشد الناس والبصريون لا يجيزون
زيادة من في مثل هذا التركيب لما عرف غير مرة الا الاخفش قوله ومن
دونكم يجوز ان تكون صفة لبطانه فيتعلق بمحذوف اي كاينه من غيركم وقدره
الزمخشري من غير ابنا جنسكم وهم المسلمون ويجوز ان يتعلق بفعل النهي وجوز
بعضهم ان تكون من زايدة والمعني دونكم في العمل والايمان وبطانة الرجل خاصته
الذين يباطنهم في الامور ولا يظهر غيرهم عليها مشتقة من البطن والباطن دون
الظاهر وهذا كما استعار والشعار والدثار في ذلك قال عليه السلام الناس
دثار والانصار شعار والشعار ما يلي جسدك من الثياب ويقال بطن فلان
بفلان بطونا وبطانة وقال الشاعر • اولئك خلصاني نعم وبطانتي وهم عيبتي
مِنْ دُونِ كُلِّ قَرِيبِ • قوله لا يالونكم خبالا يقال الا في الامر يالو فيه
اي قصر نحو عري يعرو واصله يتعدي بحرف الجر كما تري واختلف في نصب خبالا
علي ستة اوجه احدها انه مفعول ثان والضمير هو الاول وانما تعدي لاثنين
للتضمين قال الزمخشري يقال الا في الامر يالو فيه اي قصر ثم استعمل معدي
الي مفعولين في قولهم لا الوك نصحا ولا الوك جهدا علي التضمين والمعني لا امنعك

نصحًا ولا نقصكم الثاني انه منصوب على اسقاط حرف الجر والاصل لا يألونكم في خبال اي في تخبيلكم وهذا غير منقاس بخلاف التضمين فانه منقاس وان كان فيه خلاف والثالث انه ينتصب على التمييز وهو حينئذ تمييز منقول من المفعولية والاصل لا يالون خبالكم اي في خبالكم ثم جعل الضمير المضاف اليه مفعولا بعد اسقاط الخافض فنصب الخبال الذي كان مضافا تمييزا ومثله قوله تعالى وفجرنا الارض عيونا اي عيون الارض ففعل به ما تقدم ومثله في الفاعليه واشتعل الراس شيبا الاصل شيب الراس وهذا عند من يثبت كون التمييز منقولا من المفعوليه وقد منعه بعضهم وتاول قوله تعالى وفجرنا الارض عيونا على ان عيونا بدل بعض من كل وفيه حذف العايد اي عيونا منها وعلى هذا التخريج يجوز ان يكون خبالا بدل اشتمال من كم والضمير ايضا محذوف اي خبالا منكم وهذا وجه رابع الخامس انه مصدر في موضع الحال اي متخبلين السادس قال ابن عطيه معناه لا يقصرون لكم فيما فيه الفساد عليكم فعلى هذا الذي قدره يكون المضمر وخبالا منصوبين على اسقاط الخافض وهو اللام وفي هذه الجمله ثلاثة اوجه احدها انها استينافية لا محل لها من الاعراب وانما جي بها وبالجمل التي بعدها لبيان حال الطايفة الكافرة حتى ينفروا منها فلا تتخذوها بطانة وهو وجه حسن والثاني انها حال من الضمير المستكن في من دونكم على الجار صفه لبطانه والثالث انها في محل نصب نعتا لبطانه ايضا والالو بزنة عري وهو التقصير كما تقدم قال زهير • سعى بعدهم قوم لكي يدركوهم • فلم يفعلوا ولم يلاموا ولم يالوا • وقال امرو القيس • وما المرء ما دامت حشاشة نفسه • بمدرك اطراف الخطوب ولا آلي • ويقال الى يولي بزنة اكرم فابدلت الهمزة الثانية الفا واستعدوا • فما الى بني ولا اساوا • ويقال ابتلي ياتلي بزنة اكتسب يكتسب قال امرو القيس • الا رب خصم فيك الوى رددته • نصيح على تعذاله غير موتل • فيتخذ لفظ الى بمعنى قصر والى بمعنى حلف وان كان الفرق بينهما ثابتا من حيث الماده لان لامه من معنى الحلف يا ومن معنى التقصير وا وقال الراغب والوت فلانا اي اوليته تقصيرا نحو كسبته اي اوليته كسبا وما الوته جهدا اي ما اوليته تقصيرا بحسب الجهد فقولك جهدا تمييز وقوله لا يالونكم خبالا منه اي لا يقصرون في طلب الخبال وقال تعالى ولا ياتل اولوا الفضل قيل هو من آليت اي حلفت والخبال الفساد واصله ما يلحق الحيوان من مرض وفتور فيورثه فسادا واضطرابا يقال منه خبله وخبله بالتخفيف والتشديد فهو خابل ومخبل ومخبول ومخبل ويقال الخبل والخبل والخبال وفي الحديث من شرب الخمر ثلثا كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال وقال زهير بن ابي سلمى • هنالك ان يستخبلوا المال يخبلوا وان يسالوا يعطوا وان ييسروا يغلوا • والمعنى في هذا البيت انهم اذا طلب منهم افساد شي من ابلهم افسدوه وهذا كنايه عن كرمهم قوله **ودوا ما عنتم** في هذه

خصمهم مع

هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها ان تكون مستانفة كما هو الظاهر فيما قبلها والثاني انها نعت لبطانة فمحلها نصب والثالث انها حال من الضمير في يالونكم وما مصدرية وعنتم صلتها وهي وصلتها مفعول الوداده اي عنتكم اي مشقتكم وقد تقدم اشتقاق هذه اللفظة في البقره عند قوله لاعنتكم وقال الراغب هنا المعانده والمعانته تتقاربان لكن المعانده هي الممانعه والمعانته ان يتحرى مع الممانعه المشقه قوله **قد بدت البغضا** هذه الجمله كالتي قبلها وقرا عبد الله بدا من غير تاء لان الفاعل مونث مجازي ولانها في معنى البغض والبغضا مصدر كالسرا والضرا يقال منه بغض الرجل فهو بغيض كظرف فهو ظريف وقوله من افواههم متعلق ببدت ومن لابتدا الغاية وجوز ابو البقا ان تكون حالا اي خارجه من افواههم فتتعلق بمحذوف والافواه جمع فم واصله فوه فلامه ها يدل على ذلك جمعه افواه وتصغيره على فويه والنسب اليه على فمي ووزنه فعل بسكون العين او فعل بفتحها على خلاف للنحويين واذا عرفت ذلك فاعلم انهم حذفوا لامه تخفيفا فبقي آخره حرف علة فابدلوها ميما لقربها منها لانها من الشفه وفي الميم هوي في الفم يضارع المد الذي في الواو وهذا كله اذا افردوه عن الاضافه فان اضافوه لم يبدلوا حرف العله كقوله • فوه كشق العصا لايا ابينه • وقد عكس الامر في الطرفين فاتي بالميم في الاضافه وبحرف العله في القطع فمن الاول قوله • يصبح ظمآن وفي البحر فمه • وخصه الفارسي وجماعه بالضروره وغيرهم جوزه سعة وجعل منه قوله عليه السلام لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك ومن الثاني قوله • خالط من سلمى خياشيم وفا • اي وفاها وانما جاز ذلك لان الاضافه كالمنطوق بها وقالت العرب رجل مفوه اذا كان يجيد القول وهو افوه منه اي اوسع فما وقال لبيد • وما فاهوا به ابدا مقيم • وفي الفم تسع لغات وله اربع مواد ف وه ف م و ف م ي ف م م بدليل افواه وفمين وفميين وافمام قوله **وما تخفي** يجوز ان تكون بمعنى الذي والعايد محذوف اي تخفيه فحذف وان تكون المصدريه اي واخفاء صدورهم وعلى كلي التقديرين فما مبتدا واكبر خبره والمفضل عليه محذوف اي اكبر من الذي ابدوه بافواههم قوله **ان كنتم** شرط حذف جوابه لدلالة ما تقدم او هو ما تقدم عند من يرى جوازه وقوله ها انتم اولا تحبونهم قد تقدم نظيره وتحقيقه مرتبت ويزيد هنا ان يكون اولا في موضع نصب بفعل محذوف فيكون المسئلة من الاشتغال نحو انا زيدا ضربته وقوله ولا يحبونكم يحتمل ان يكون استينافا واخبارا وان يكون للعهد والمراد به كتاب مخصوص وقوله عليكم متعلق بعضوا وكذلك من الغيظ ومن فيه لابتدا الغاية ويجوز ان تكون بمعنى اللام فتفيد العله اي من اجل الغيظ وجوز ابو البقا في عليكم وفي من الغيظ ان يكونا حالين فقال ويجوز ان يكون حالا

او لم فلا لغو ولا تاثيم فيها

اي حنقين عليكم من الغيظ متعلق بعضوا ايضا ومن لابتدا الغاية اي من اجل الغيظ كلام متنافولان التي للابتدا الا تغش بمعنى من اجل فانه معنى العلة والعلة والابتدا متغايران وعلى الجملة فالحالية فيهما لا يظهر معناها وتقديره الحال ليس تقديرا صناعيا لان التقدير الصناعي انما يكون بالاكوان المطلقة والعض الازم بالاسنان وهو تحامل الاسنان بعضها على بعض يقال عضضت بكسر العين في الماضي اعض بالفتح عضا وعضيضا قال امرو القيس ، كفحل الهجان ينتحي للعضيض ويعبر به عن الندم المفرط ومنه ويوم يعض الظالم على يديه وان لم يكن ثم عض حقيقة قال ابو طالب ، وقد صالحوا قوما علينا اشحة ، يعضون غيظا خلفنا بالانامل ، جعل البا زايدة في المفعول اذ الاصل يعضون خلفنا الانامل وله نظا برمرت وقال آخر تدافني اناملة ازمة ، فاضحى يعض على الوظيفا وقال الحرث بن ظالم المري ، واقتل قواما لياما اذلة ، يعضون من غيظ رؤس الاباهم وقال آخر ، اذا راوني اطال الله غيظهم ، عضوا من الغيظ اطراف الاباهيم ، والعض كله بالضاد الا في قولهم عظ الزمان اي اشتد وعظت الحرب فانهما بالظا ات وانشد ، وعظ زمان يا ابن مروان لم يدع ، من المال الا مسحتا او مجلف ، وقد رايته بخط جماعة من الفضلا وعض زمان بالضاد والعض بضم العين علف من نوى مرضوض وغيره ومنه بعير عضاضي اي سمين كانه منسوب اليه واعض القوم اذا اكلت ابلهم ذلك والعض بكسر العين الداهية من الرجال كانهم تصوروا عضه وشدته وزمن عضوض اي جدب والعضوض نوع من التمر سمي بذلك لشدة مضغه وصعوبته والانامل جمع انملة وهي رؤس الاصابع قال الهروي واشتقاقها من النمل هذا الحيوان المعروف شبهت به لدقتها وسرعة تصرفها وحركتها ومنه قالوا للنمام نمل ومنمل لذلك قال ، ولست بذي نيرب فيهم ، ولا منمش منهم منمل وفي ميمها الضم والفتح والغيظ مصدر غاظه يغيظه اي اغضبه وفسره الراغب بانه اشد الغضب قال وهو الحرارة التي يجدها الانسان من ثوران دم قلبه قال واذا وصف به الله تعالى فانما يراد به الانتقام والتغيظ اظهار الغيظ وقد يكون مع ذلك صوت قال تعالى سمعوا لها تغيظا وزفيرا والجملة من قوله ويؤمنون معطوفة على تحبونهم فتعتبرها فيها من الاوجه المعروفة وقال الزمخشري والواو في وتومنون للحال وانتصابها من لا يحبونكم اي لا يحبونكم والحال انكم تومنون بكتابكم كله وهم مع ذلك يبغضونكم فما بالكم تحبونهم وهم لا يومنون بشي من كتابكم قال الشيخ وهو حسن الا ان فيه من الصناعة النحوية ما يخدشه وهو انه جعل الواو في ويؤمنون للحال وانتصابها من لا يحبونكم والمضارع المثبت اذا وقع حالا لا يدخل عليه واو الحال تقول جا زيد يضحك ولا يجوز ويضحك فاما قولهم قمت واصك عينه ففي غاية الشذوذ وقد اول على اضمار مبتدا اي وانا اصك عينه فتصير الجملة اسمية ويحتمل هذا التاويل هنا اي ولا يحبونكم وانتم تومنون بالكتاب

بالكتاب كله لكن الاولى ما ذكرناه من كونها للعطف يعني فانه لا يحوج الى حذف بخلاف تقدير مبتدا فانه على خلاف الاصل وثم جملة محذوفة يدل عليها السياق والتقدير وتومنون بالكتاب كله ولا يومنون هم به كله بل يقولون نومن ببعض ونكفر ببعض قوله **بغيظكم** يجوز ان تكون البا للحال اي موتوا ملتبسين بغيظكم لا يزايلكم وهو كناية عن كثرة الاسلام وفشوه لانه كلما ازداد الايمان زاد غيظهم ويجوز ان تكون للسببية اي بسبب غيظكم والجمهور وقوله موتوا صورته امر ومعناه الدعا وقيل معناه الخبر اي ان الامر كذلك وقد قال بعضهم انه لا يجوز ان تكون بمعنى الدعا لانه لو امره بان يدعو عليهم بذلك لماتوا جميعا على هذه الصفة فان دعوته لا ترد وقد آمن منهم كثير بعد هذه الآية ولا يجوز ان تكون بمعنى الخبر لانه لو كان خبرا لوقع على حكم ما اخبر ولم يومن احد بعد واذا انتفى هذان المعنيان فلم يبق الا ان يكون معناه التوبيخ والتهديد ومثله اعملوا ما شيتم اذا لم تستحي فاصنع ما شيت وهذا الذي قاله ليس بشي لان من آمن منهم لم يدخل تحت الدعا ان قصد به الدعا ولا تحت الخبر ان قصد الاخبار وقرا العامة ان تمسسكم بالتانيث مراعاة للفظ حسنة وقرا ابو عبد الرحمن باليا من تحت لان تانيثها مجازي وقياسه ان يقرا وان يصبكم سيئة بالتذكير ايضا ولا احفظ عنه فيه شيئا قوله **ان الله عليم بذات الصدور** يحتمل ان تكون هذه الجملة مستانفة اخبر تعالى بذلك لانهم كانوا يخفون غيظهم ما امكنهم فذكر ذلك لهم على سبيل الوعيد ويحتمل ان تكون من جملة المقول اي قل لهم كذا وكذا فيكون في محل نصب بالقول ومعنى قوله بذات اي بالمضمرات ذوات الصدور فذات هنا تانيث ذي بمعنى صاحب فحذف الموصوف واقيمت صفته مقامه اي عليم بالمضمرات صاحبة الصدور وجعلت صاحبة للصدر لملازمتها لها وعدم انفكاكها عنها نحو اصحاب الجنة اصحاب النار واختلفوا على الوقف على هذه اللفظة هل يوقف عليها بالتا او بالها فقال الاخفش والفرا وابن كيسان الوقف عليها بالتا اتباعا لرسم المصحف وقال الكسائي والجرمي يوقف عليها بالها لانها تا تانيث كهي في صاحبة وموافقة الرسم اولى فانه قد ثبت لنا الوقف على تا التانيث الصريحة بالتا فاذا وقفنا هنا بالتا وافقنا تلك اللغة والرسم بخلاف عكسه قوله **لا يضركم** قرا نافع وابن كثير وابو عمرو يضركم بكسر الضاد وجزم الرا على جواب الشرط ضاره يضيره ويقال ايضا ضاره يضوره ففي العين لغتان ويقال ضاره يضيره ضيرا فهو ضاير وهو مضير وضاره يضوره ضورا فهو ضاير وهو مضور نحو قلته اقوله فانا قايل وهو مقول وقرا الباقون يضركم بضم الضاد وتشديد الرا مرفوعة وفي هذه القراة ثلاثة اوجه احدها ان الفعل مرتفع وليس بجواب للشرط وانما هو دال على جواب الشرط وذلك على نية التقديم اذ التقدير لا يضركم ان تصبروا وتتقوا

فلا يضركم فحذف فلا يضركم الذي هو الجواب لدلالة ما تقدم عليه ثم اخر ما هو
دليل على الجواب وهذا الذي ذكرته هو تخريج سيبويه واتباعه وانما احتاجوا
الى ارتكاب هذا الشطط لما راوه من عدم الجزم في فعل مضارع لا مانع من اعمال
الجازم فيه ومثل هذا قول الاخر ۔ يَا أَقْرَعُ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ ۔ إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ
تُصْرَعُ ۔ برفع تصرع الاخير وكذلك قوله ۔ وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ
لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِمُ ۔ برفع يقول الا ان هذا النوع مطرد بخلاف ما قبله اعني كون
فعلي الشرط والجزا مضارعين فان المنقول عن سيبويه واتباعه وجوب الجزم
الا في ضرورة كقوله ۔ انه يَصْرَعْ اخوكَ تصْرَعُ ۔ وتخريجه هذه الاية على ما
ذكرته عنه يدل على ان ذلك لا يختص بالضرورة فاعلم ذلك الوجه الثاني
ان الفعل ارتفع لوقوعه بعد فا مقدرة هي وما بعدها الجواب في الحقيقة والفعل
متى وقع بعد الفا رفع ليس الا كقوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه والتقدير
فلا يضركم والفا حذفت في غير محل النزاع كقوله ۔ مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا
وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ سِيَّانِ ۔ اي فوالله يشكرها وهذا الوجه رايت بعضهم
ينقله عن المبرد وفيه نظر من حيث انهم لما انشدوا البيت المذكور نقلوا عن
المبرد انه لا يجوز حذف هذه الفا البتة لا ضرورة ولا غيرها وينقلون عنه
انه كان يقول انما الرواية في هذا البيت ۔ مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ فَالرَّحْمَنُ يَشْكُرُهُ
بانه اذا صحت روايه فلا يقدح فيها غيرها ورايت بعضهم ينقله عن الفرا والكسا
وهذا اقرب الوجه الثالث ان الحركة حركة اتباع وذلك ان الاصل لا يضرركم
بالفك السكون الثاني جزما الادغام وهو لغة تميم والفك وهو لغة الحجاز لكن
لا سبيل الى الادغام الا في متحرك فاضطررنا الى تحريك المثل الثاني فحركناه
باقرب الحركات اليه وهي الضمة التي على الحرف قبله فحركناه وادغمنا ما قبله
فيه فهو مجزوم تقديرا وهذه الحركة في الحقيقة حركة اتباع لا حركة اعراب بخلافها
في الوجهين السابقين قبل هذا فانها حركة اعراب واعلم انه متى ادغم هذا النوع
فاما ان تكون فاؤه مضمومة او مفتوحة او مكسورة فان كانت مضمومة كالاية
الكريمة وقولهم مُدّ ففيه ثلاثة اوجه حالة الادغام الضم للاتباع والفتح للتخفيف
والكسر على اصل التقا الساكنين فيقول مُدُّ ومُدَّ ومُدِّ ورُدُّ ورُدَّ ورُدِّ وينشد
على ذلك قول جرير ۔ فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ
وَلَا كِلَابَا ۔ بضم الضاد وفتحها وكسرها على ما ذكرته لك وسياتي ان
الاية قرئ فيها بالاوجه الثلاثة وان كانت مفتوحة نحو عَضّ او مكسورة نحو فِرّ
كان في اللام وجهان الفتح والكسر ولا وجه للضم لكن لك في نحو ان يفعل
الكسر من وجهين اما الاتباع واما التقا الساكنين وكذلك لك في الفتح في نحو
عَضّ وجهان ايضا اما الاتباع واما التخفيف هذا كله اذا لم يتصل بالفعل ضمير
غايب فاما اذا اتصل به ضمير غايب نحو رده ففيه تفصيل ولغات يكثر القول

وسيأتي انه اذا التقى مثلان في آخر فعل سكن ثانيهما جزمًا او وقفًا فللعرب فيه مذهبان صح صح

القول فيها لا يليق التعرض لذلك في هذا الموضوع وقرأ عاصم فيما رواه عنه
المفضل بضم الضاد وتشديد الرا مفتوحة على ما ذكرت لك من التخفيف
وهي عندهم اوجه من ضم الرا وقرا الضحاك بن مزاحم لا يضركم بضم الضاد وتشديد
الرا مكسورة على ما ذكرته لك من التقا الساكنين وكان ابن عطية يحفظ فيها قراءة
فانه قال واما الكسر فلا اعرفها قراءة وعبارة الزجاج في ذلك متجوز فيها اذ يظهر
من درج كلامه انها قراءة قلت قد ثبتت انها قراءة كما قال الزجاج ولله الحمد والكيد
المكر والاحتيال وقال الراغب هو نوع من الاحتيال وقد يكون ممدوحا
وقد يكون مذموما وان كان يستعمل في المذموم اكثر قال ابن قتيبة واصله
من المشقة من قولهم فلان يكيد بنفسه اي يجود بها في غمرات الموت
ومشقاته ويقال كدت فلانا اكيده ككبعته ابيعه قال ۔ مَنْ يَكِدْنِي بِسَيِّئٍ
كُنْتُ مِنْهُ ۔ كَالشَّجَى بَيْنَ حَلْقِهِ وَالوَرِيدِ ۔ وقرأ ابي لا يضرركم بالفك وهي لغة
الحجاز وعليها قوله تعالى ان تمسسكم حسنة وقوله شيا منصوب نصب المصادر اي
شيا من الضرر وقد تقدم نظيره وقرا العامة بما يعملون محيط بالغيبة وهي واضحة
وقرا الحسن بالخطاب اما على الالتفات واما على اضمار قل لهم يا محمد قوله واذ
غدوت العامل في اذ مضمر تقديره واذكر اذ غدوت فينتصب انتصاب المفعول
به لا على الظرف وجوز بعضهم ان يكون معطوفا على فئتين في قوله قد كان
لكم آية في فئتين اي قد كان لكم اية في فئتين وفي اذ غدوت وهذا لا ينبغي ان
يعرج عليه والغدو الخروج اول النهار يقال غدا يغدو اي خرج غدوة ويستعمل
بمعنى صار عند بعضهم فيكون ناقصا يرفع الاسم وينصب الخبر وعليه قوله عليه السلام
لو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وقوله
من اهلك متعلق بغدوت وفي مِنْ وجهان اظهرهما انها لابتدا الغاية اي من
بين اهلك قال ابو البقا وموضعه نصب تقديره فارقت اهلك وهذا الذي قاله
ليس تفسير اعراب ولا تفسير معنى فان المعنى على غير ما ذكر والثاني انها بمعنى
مع اي مع اهلك وهذا لا يساعده لا لفظ ولا معنى قوله تبوي الجملة يجوز ان
تكون حالا من فاعل غدوت وهي حال مقدرة اي قاصدا تبوية المومنين لان
وقت الغدو ليس وقتا للتبوية ويحتمل ان تكون مقارنة لان الزمان متسع
وتبوي اي تنزل فهو يتعدى لمفعولين الى احدهما بنفسه والى الآخر بحرف
الجر وقد يحذف كهذه الاية ومن عدم الحذف قوله تعالى واذ بوانا لابراهيم
مكان البيت واصله من المباءة وهي المرجع قال الشاعر ۔ وما بوأ الرحمن بيتك
منزلا ۔ بشرقي اجياد الصفا والمحرم ۔ وقال الآخر ۔ كم صاحب لي صالح ۔ بوأته
بيدي لحدا ۔ وقد تقدم اشتقاق هذه اللفظة وقيل اللام في قوله لابراهيم مزيدة
فعلى هذا يكون متعديا للاثنين بنفسه ومقاعد جمع مقعد والمراد به هنا مكان
القعود وقعد قد يكون بمعنى صار في المثل خاصة وقال الزمخشري وقد اتسع

في تعدو قام حتي اجر يا مجري صار قال الشيخ اما اجرا قعد مجري صار فقال
بعض اصحابنا انما جاز ذلك في لفظة واحده شاذه في المثل في قولهم شحذ شفرته
حتي قعدت كانها حربه وكذلك بعد علي الزمخشري تخريجه قوله فتقعد مذموما
بمعني فتصير لانه لا يطرد اجرا قعد مجري صار قلت وهذا الذي ذكره
الزمخشري صحيح من كون قعد يكون بمعني صار في غير ما اشار اليه هذا
القايل حكي ابو عمرو الزاهد عن ابن الاعرابي ان العرب تقول قعد فلان
اميرا بعد ان كان مامورا اي صار ثم قال الشيخ واما اجرا قام مجري صار
فلا اعلم احدا عدها في اخوات كان ولا جعلها بمعني صار الا بعضهم ابن هشام الخضراوي الزاوي
فانه ذكر في قول الشاعر ٭ علي ما قام يشتمني لئيم ٭ كخنزير تمرغ في رماد
انها من افعال المقاربة قلت وغيره من النحويين يجعلها زايده وهو شاذ ايضا
وقرا العامه تبوي عدوه بالتضعيف وعبد الله تبوي بسكون الباء وغداه بالهمز
فهو مضارع ابو كاكرم وقرا يحيي بن وثاب تبوي كقراة عبد الله الا انه سهل
الهمزه بابدالها يا فصار لفظه كلفظه يحيي كقولهم يقري في يقري وقرا عبد
الله للمومنين بلام الجر كقوله واذ بوانا لابرهيم وقد تقدم ان في هذه اللام
قولان والظاهر انها معدية لانه قبل التضعيف والهمزة غير متعد بنفسه ويحتمل
ان يكون قد ضمنه هنا معني يهيئ ويرتب وقرا الاشهب مقاعد القتال باماقتها
للقتال واللام في القتال في قراة الجمهور فيها وجهان اظهرهما انها متعلقه بتبوي
علي انها لام العله والثاني انها متعلقة بمحذوف لانها صفه لمقاعد اي مقاعد كاينة
ومهيئة للقتال ولا يجوز تعلقها بمقاعد وان كانت مشتقة لانها مكان والامكنه
لا تعمل قوله اذ همت في هذا الظرف اوجه احدها انه بدل من اذ غدوت
فالعامل فيه العامل في المبدل منه الثاني انه ظرف لغدوت الثالث انه ظرف
لتبوي وهذه الاوجه يحتاج الي نقل تاريخي في اتحاد الزمانين الرابع ان
الناصب له عليم وحده ذكره ابو البقا الخامس ان العامل فيه اما سميع واما عليم
علي سبيل التنازع وتكون المسئلة حينئذ من اعمال الثاني اذ لو اعمل الاول لاضمر
في الثاني ولم يحذف منه شيا كما قد عرفته غير مرة وقال الزمخشري او عمل فيه
معني سميع عليم قال الشيخ وهذا غير محرر لان العامل لا يكون مركبا من وصفين
فتحريره ان يقال عمل فيه معني سميع او عليم وتكون المسئلة من التنازع قلت
لم يرد الزمخشري بذلك الا ما ذكرته من ارادة التنازع ويصدق ان يقول
عمل فيه هذا او هذا بالمعني المذكور لا انهما عملا فيه معا طالما انه لو قيل به لم يكن
مبتدعا فولا اذ الفرا يري ذلك ويقول في نحو ضربت واكرمت زيدا ان
زيدا منصوب بهما لتسلطهما عليه معا ولتنقيح هذه المسئلة موضوع غير هذا
حررتها فيه بحمد الله تعالي والهم العزم وقيل بل هو دونه وذلك ان اول
ما يمر بقلب الانسان يسمي خاطرا فاذا قوي سمي حديث نفس فاذا قوي سمي

سمي هما فاذا قوي سمي عزما ثم بعده اما قول او فعل وبعضهم يعبر عن الهم بالارادة
تقول العرب هممت بكذا اهم به بضم الها ويقال هممت بميم واحده حذفوا احدي
الميمين تخفيفا كما قالوا مست وظلت وحست في مسست وظللت وحسست
وهو غير مقيس والهم ايضا الحزن الذي يذيب صاحبه وهو ماخوذ من قولهم
هممت الشحم اذبته والهم الذي في النفس قريب منه لانه قد يوثر في نفس
الانسان كما يوثر الحزن وكذلك قال الشاعر ٭ وهمك ما لم تمضه لك منصب
اي انك اذا هممت بشي ولم تفعله وجال في نفسك فانت في تعب منه حتي تقضيه
قوله ان تفشلا متعلق بهمت لانه يتعدي بالبا والاصل بان تفشلا فيجري في
محل ان الوجهان المشهوران والفشل الجبن والخور وقال بعضهم الفشل في الراي
العجز وفي البدن الاعيا وعدم النهوض وفي الحرب الجبن والخور والفعل منه
فشل بكسر العين وتفاشل الما اذا سال وقوله وعلي الله متعلق بقوله فليتوكل
قدم للاختصاص ولتناسب رؤس الاي وتقدم القول في نحو هذه الفا وقال
ابو البقا ودخلت الفا بمعني الشرط والمعني ان فشلوا فتوكلوا انتم او ان صعب
الامر فتوكلوا قوله ببدر متعلق بنصركم وفي البا حينئذ قولان اظهرهما
انها ظرفية اي في بدر كقولك زيد بملكه اي في ملكه والثاني ان تتعلق
بمحذوف علي انها للمصاحبه فمحلها النصب علي الحال اي مصاحبين لبدر وبدر
اسم ما بين مكه والمدينة سمي بذلك لصفا مايه كالبدر وقيل لاستدارته
وقيل باسم صاحبه وهو بدر بن كلدة وقيل هو اسم واد وقيل اسم بير والتوكل
تفعل اما من الوكالة وهي تفويض الامر الي من تثق بحسن تدبيره ومعرفته
في التصرف واما من وكل امره الي فلان اذا عجز عنه قال ابن فارس هو اظهار
العجز والاعتماد علي غيرك يقال فلان وكله يكله اي عاجز يكل امره الي غيره
واليا في يكله بدل من الواو كتجه وتجاه قوله وانتم اذلة في محل نصب علي الحال
من مفعول نصركم واذلة جمع ذليل وجمع جمع قلة اشعارا بقلتهم مع هذه الصفة
وفعيل الوصف قياس جمعه علي فعلا كظريف وظرفا وشريف وشرفا الا انه ترك
في المضعف تخفيفا الا تري الي ما يودي اليه قولك ذللا وظللا من الثقل في جمع
ذليل وظليل قوله اذ تقول فيه ثلاثة اوجه احدها ان هذا الظرف بدل من قوله
اذ همت الثاني انه منصوب بنصركم الثالث انه منصوب باضمار اذكر وهل
هذه الجمله من تمام قصة بدر وهو قول الجمهور فلا اعتراض في هذا الكلام او من
تمام قصة احد فيكون قوله ولقد نصركم الله معترضا بين الكلامين خلاف مشهور
قوله ان يمدكم فاعل لن يكفيكم اي الن يكفيكم امداد ربكم والهمزة لما دخلت
علي النفي قررته علي سبيل الانكار وجي بلن دون لا لانها ابلغ في النفي وفي مصحف
ابي الا بلا دون لن وكانه قصد تفسير المعني وبثلاثة متعلق بيمدكم وقرا الحسن
البصري ثلاثة الاف بالها في الوصل ساكنة وكذلك بخمسة الاف كانه اجري الوصل

مجري الوقف وهي ضعيفه لكونها في متضايفين يقتضيان الاتصال وقال ابن عطيه
ووجه هذه القراة ضعيف لان المضاف والمضاف اليه كالشي الواحد فيقتضيان
الاتصال والثاني كالاول والها انما هي امارة وقف فيتعلق الوقف في موضع
انما هو للاتصال لكن جا نحو هذا في مواضع للعرب فمن ذلك ما حكاه الفرا من قولهم
اكلت لحما شاه يريدون لحم شاة فمطلوا الفتحة حتي نشات عنها الف كما قالوا في
الوقف قالا يريدون قال ثم يمطلون الفتحة في القوافي ونحوها من مواضع الروي
والتثبت ومن ذلك في الشعر قول الشاعر • ينباع من ذفري غضوب جسرة
زيافة مثل الفنيق المكدم • يريد ينبع فمطل ومثله قول الاخر • اقول اذ خرجت علي
الكلكال • ناما ماحلت ممن حال • يريد الكلكل فمطل ومثله قول الاخر
فانت من الغوايل حين ترمي • ومن ذم الرجال بمنتزاح يريد بمنتزح قال
ابو الفتح فاذا جاز ان يعترض هذا التمادي بين اثنا الكلمة الواحدة جاز التمادي
بين المضاف والمضاف اليه اذ هما اثنان قال الشيخ بعد كلام ابن عطيه وهو تكثير
وتنظير بغير ما يناسب توجيه هذه القراة الشاذه انها من اجرا الوصل مجري
الوقف ابدلها في الوصل كما ابدلوها ها في الوقف وموجود في كلامهم اجرا
الوصل مجري الوقف واجرا الوقف مجري الوصل واما قوله لكن قد جا نحو هذا
للعرب في مواضع وجميع ما ذكر انما هو من باب اشباع الحركة واشباع الحركة
ليس نحو ابدال التا ها في الوصل وانما نظير هذا قولهم ثلاثة اربعه ابدل التا
ها ونقل حركة همزه اربعه اليها وحذف الهمزه فاجري الوصل مجري الوقف في الابدال
واجري الوصل مجري الوقف اذ النقل لا يكون الا في الوصل وقري شاذا ايضا
بثلاثة بتا ساكنة وهي ايضا من اجري الوصل مجري الوقف من حيث السكون
واختلفوا في هذه التا الموقوف عليها الآن هي تا التانيث التي كانت فسكنت فقط
او هي بدل من ها التانيث المبدلة من التا وهو خلاف لا طايل تحته وقوله
من الملايكه يجوز ان تكون من للبيان وان تكون من ومجرورها في موضع
الجر صفة لثلاثة اولا آف قوله **منزلين** منزلين صفة لثلاثة الاف ويجوز
ان يكون حالا من الملايكة والاول اظهر وقرا ابن عامر منزلين بالتضعيف وكذلك
شدد قوله في سورة العنكبوت انا منزلون علي اهل هذه القرية الا انه هنا
اسم مفعول وهناك اسم فاعل والباقون خففوها وقرا ابن ابي عبله هنا منزلين
بالتشديد مكسور الزاي مبنيا للفاعل وبعضهم قراه كذلك الا انه خفف الزاي
جعله كاكرم والتضعيف والهمزه كلاهما للتعديه ففعل وافعل بمعني وقد تقدم
ان الزمخشري يجعل التشديد دالا علي التنجيم وتقدم البحث معه في ذلك
وفي القراتين يكون المفعول محذوفا اي منزلين النصر علي المومنين
والعذاب علي الكافرين قوله **بلي** حرف جواب وهو ايجاب للنفي في قوله
تعالي الن يكفيكم وقد تقدم الكلام عليه مشبعا وجواب الشرط قوله يمددكم والفو

والفور العجله والسرعة ومنه فارت القدر اشتد غليانها وسارع ما فيها الي الخروج يقال
فار يفور فورا ويعبر به عن الغضب والحدة لان الغضبان يسارع الي البطش
بمن يغضب عليه فالفور في الاصل مصدر ثم يعبر به عن الحالة التي لا ريب
فيها ولا تعريج عن شي سواها قوله **مسومين** كقوله منزلين وقرا ابن كثير
وابو عمرو وعاصم بكسر الواو علي اسم الفاعل والباقون بفتحها علي اسم المفعول
فاما القراة الاولي فيحتمل ان تكون من السوم وهو ترك الماشيه ترعي والمعني
انهم سوموا خيلهم اي اعطوها سومها من الجري والجولان وتركوها كذلك
كما يفعل من يسيم ماشيته في المرعي ويحتمل ان تكون من السومه وهي
العلامه علي معني انهم سوموا انفسهم او خيلهم ففي التفسير انهم كانوا بعمايم بيض
الا جبريل فبعمامة صفرا وروي انهم كانوا علي خيل بلق ورجح ابن جرير
هذه القراة بما ورد في الحديث عنه عليه السلام يوم بدر سوموا فان الملايكة
قد سومت واما القراة الثانيه فواضحه بالمعنيين المذكورين بمعني السوم
فيها ان الله ارسلهم اذ الملايكة كانوا مرسلين من عند الله لنصرة نبيه
والمومنين حكي ابو زيد سوم الرجل خيله اي ارسلها وحكي بعضهم سومت
غلامي اي ارسلته ولهذا قال ابو الحسن الاخفش معني مسومين مرسلين
ومعني السومة فيها ان الله تعالي سومهم اي جعل عليهم علامة وهي العمايم او الملايكة
جعلوا خيلهم نوعا خاصا وهي البلق فقد سوموا خيلهم قوله **الا بشري**
فيه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله وهو استثنا مفرغ اذ التقدير
وما جعله لشي من الاشيا الا للبشري وشروط نصبه موجودة وهي اتحاد الفاعل
والزمان وكونه مصدرا سيق للعله والثاني انه مفعول ثان لجعل علي انها بمعني تصيير
والثالث انها بدل من الها في جعله قاله الحوفي وجعل الها عايدة علي الوعد
بالمدد والبشري مصدر علي فعلي كالرجعي قوله **ولتطمين** فيه وجهان
احدهما انه معطوف علي بشري هذا اذا جعلناها مفعولا من اجله وانما
جر باللام لاختلال شرط من شروط النصب وهو عدم اتحاد الفاعل فان فاعل
الجعل هو الله تعالي وفاعل الاطمينان القلوب فلذلك نصب المعطوف عليه لاستكمال
الشروط وجر المعطوف باللام لاختلال شرطه وقد تقدم والتقدير وما جعله الا
للبشري وللطمانينه والثاني انها متعلقة بمحذوف اي ولتطمين قلوبكم فعل ذلك
او كانت كيت وكيت وقال الشيخ وتطمين منصوب باضمار ان بعد لام كي فهو
من عطف الاسم علي توهم موضع اسم اخر ثم نقل عن ابن عطيه انه قال واللام
في ولتطمين متعلقه بفعل مضمر يدل عليه جعله ومعني الآيه وما كان هذا الامداد
الا لتستبشروا به وتطمين به قلوبكم قال الشيخ وكانه راي انه لا يمكن عنده
ان يعطف ولتطمين علي بشري علي الموضع لان من شرط العطف علي الموضع
عند اصحابنا ان يكون ثم محرز للموضع ولا محرز هنا لان عامل الجر مفقود ومن لم

بشروط المحزن فيجوز ذلك ويكون من باب العطف على التوهم قلت وقد جعل
بعضهم الواو في ولتطمئن زايده وهو لايتم الا على مذهب الاخفش وعلى هذا فيتعلق
اللام بالبشرى اي ان البشرى علة للجعل والطمانينه علة للبشرى فهي علة
العلة قال الفخر الرازي في ذكر الامداد مطلوبان احدهما ادخال السرور في
قلوبهم وهو المراد بقوله الا بشرى والثاني حصول الطمانينه بالنصر فلا
يجبنوا وهذا هو المقصود الاصلي ففرق هاتين العبارتين تنبيها على حصول
التفاوت بين الامرين فعطف الفعل على الاسم ولما كان الاقوى حصول الطمانينه
ادخل حرف التعليل قال الشيخ ويناقش في قوله عطف الفعل على الاسم
اذ ليس من عطف الفعل على الاسم وفي قوله ادخل حرف التعليل وليس ذلك
كما ذكر انتهى قلت ان عنى الشيخ انه لم يدخل حرف التعليل البتة فهو غير مسلم
لا يمكن انكاره وان عنى انه لم يدخله بالمعنى الذي قصده الامام فسهل وقال
الجرجاني في نظمه هذا على تاويل وما جعله الله الا بشرى لكم لتطمئن قلوبكم
به والضميران في قوله وما جعله وبه يعودان على الامداد المفهوم من الفعل
المتقدم وهو قوله يمددكم وقيل يعودان على النصر وقيل على التسويم وقيل على
التنزيل وقيل على العدد وقيل على الوعد وفي هذه الاية قال لكم وتركها في سورة
الانفال لان تلك مختصر هذه فكان الاطناب هنا اولى لان القصة مكملة هنا فنا سب
اينا سهم بالخطاب المواجه واخرها هنا به وقدم في سورة الانفال لان سب
الخطاب هنا موجود في لكم فاتبع الخطاب الخطاب وهنا جاء بالصفتين تابعتين
في قوله العزيز الحكيم وجا بهما في جملة مستانفة في سورة الانفال في قوله ان
الله عزيز حكيم لانه لما خاطبهم هنا حسن تعجيل بشارتهم بانه عزيز حكيم اي
لا يغالب وان افعاله كلها متقنه وحكمة صواب قوله **ليقطع** في متعلق هذا
اللام سبعة اوجه احدها انها متعلقة بقوله ولقد نصركم قاله الحوفي
وفيه بعد لطول الفصل الثاني انها متعلقة بالنصر في قوله وما النصر الا من
عند الله وفيه نظر من حيث انه قد فصل بين المصدر ومتعلقه باجنبي وهو
الخبر الثالث انها متعلقة بما تعلق به الخبر وهو قوله من عند الله والتقدير
وما النصر الا كاين او الا مستقر من عند الله ليقطع والرابع انها متعلقة بمحذوف
تقديره امدكم او نصركم ليقطع الخامس انها معطوفة على قوله ولتطمئن حذف
حرف العطف لفهم المعنى كقوله ثلاثة رابعهم كلبهم وعلى هذا فتكون الجملة
من قوله وما النصر الا من عند الله اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه
وهو ساقط الاعتبار السادس انها متعلقة بالجعل قاله ابن عطيه السابع
انها متعلقة بقوله يمددكم وفيه بعد للفواصل بينهما والطرف المراد به جماعة
وطايفة ومن الذين يجوز ان يكون متعلقا بالقطع فتكون من لابتدا الغاية ويجوز
ان تتعلق بمحذوف على انها وصف لطرفا وتكون من للتبعيض قوله **او يكبتهم**

او يكبتهم عطف على ليقطع واو قيل على بابها من التفصيل اي ليقطع طرفا من البعض
ويكبت بعضا آخرين وقيل بل هي بمعنى الواو اي يجمع عليهم الشيئين والكبت الاصابه
بمكروه وقيل هو الصرع للوجه واليدين وعلى هذه فالتا اصلية ليست بدلا من
شيء بل هي مادة مستقلة وقيل اصله من كبده اذا اصابه بمكروه اثر في كبده
وجعًا كقولك راسته اي اصبت راسه ويدل على ذلك قراة لاحق بن حميد
او يكبدهم بالدال والعرب تبدل التا من الدال قالوا هرت الثوب وهرده
وسبت راسه وسبده وقد قيل ان قراة لاحق اصلها التا وانما ابدلت دالا
لقولهم سبد راسه وهرد الثوب والاصل فيها التا وقوله فينقلبوا مرتب
على ما تقدم والخيبه عدم الظفر بالمطلوب خاب يخيب خيبة وخايبين
نصب على الحال قوله **او يتوب** في نصبه اوجه احدها انه معطوف على
الافعال المنصوبة قبله تقديره ليقطع او يكبتهم او يتوب عليهم او يعذبهم
وعلى هذا فتكون قوله ليس لك من الامر شيء جملة اعتراضيه بين
المتعاطفين والمعنى ان الله تعالى هو المالك لامرهم فان شا قطع طرفا منهم
او هزمهم او يتوب عليهم ان اسلموا ورجعوا او يعذبهم ان تمادوا على كفرهم
والى هذا التخريج ذهب جماعة من النحاة كالفرا والزجاج والثاني ان
او هنا بمعنى الا ان كقولهم لالزمنك او تقضيني حقي اي الا ان تقضيني حقي
الثالث او بمعنى حتى اي ليس لك من الامر شيء حتى يتوب وعلى هذين
القولين فالكلام متصل بقوله ليس لك من الامر شيء والمعنى ليس لك من الامر
شيء الا ان يتوب عليهم بالاسلام فيحصل لك سرور بهدايتهم اليه او يعذبهم
بقتل او نار في الآخره فتتشفى بهم وممن ذهب الى ذلك الفرا وابو بكر بن
الانباري قال الفرا ومثل هذا من الكلام لالزمنك او تعطيني على معنى الا ان
تعطيني وحتى تعطيني وانشد ابن الانباري قول امري القيس
فقلت له لا تبك عينك انما • نحاول ملكا او نموت فنعذرا •
اراد حتى نموت او الا ان نموت قلت وفي تقديره بيت امري القيس بحتى نظر اذ ليس المعنى
عليه لانه لم يفعل ذلك لاجل هذه الغايه والنحويون لم يقدروه الا بمعنى
الا الثالث انه منصوب باضمار ان عطفا على قوله الامر كانه قيل ليس لك
من الامر او من توبته عليهم او تعذيبهم شيء فلما كان في تاويل الاسم عطف على الاسم
قبله فهو من باب قوله • فلولا رجال من رزام اعزة وآل سبيع او يسوك علقما
وقولها للبس عباءة وتقر عيني • احب الي من لبس الشفوف • الرابع
انه معطوف بالتاويل المذكور على شيء والتقدير ليس لك من الامر شيء او توبة
الله عليهم او تعذيبهم اي ليس لك ايضا توبتهم ولا تعذيبهم انما ذلك راجع الى
الله عز وجل وقرأ ابي او يتوب او يعذبهم برفعهما على الاستيناف في جملة
اسمية اضمر مبتداؤها اي او هو يتوب او يعذبهم قوله **اضعافا** جمع ضعف ولما كا

جمع قلة والمقصود الكثرة انبجه بما يدل على ذلك وهو الوصف بضعفه وقال ابو البقا اضعافا مصدر في موضع الحال من الربا وقد تقدم لنا الكلام ايضا على التشديد والتخفيف في البقرة ايضا قوله وسارعوا قراها نافع وابن عامر سارعوا دون واو والباقون بواو العطف فمن اسقطها استانف الاخير بذلك اواراد العطف ولكنه حذف العاطف للدلالة كقوله تعالى ثلاثة رابعهم كلبهم وقد تقدم ضعف هذا المذهب ومن اثبت الواو عطف جملة امرية على مثلها وبعد اتباع الاثر في التلاوة اتبع كل رسم مصحف فان الواو ساقطة من مصاحف المدينة والشام ثابتة فيما عداهما قوله من ربكم صفة لمغفرة ومن للابتدا مجازا وقوله عرضها السموات لا بد من حذف اي مثل عرض السموات يدل عليه قوله عرضها كعرض والجملة في محل جر صفة لجنة قوله اعدت يجوز ان يكون محلها الجر صفة ثانية لجنة ويجوز ان يكون محلها النصب على الحال من جنة لانها لما وصفت تخصصت فقربت من المعارف قال ابو البقا ويجوز ان تكون مستانفة ولا يجوز ان تكون حالا من المضاف اليه لثلاثة اشيا احدها انه لا عامل وما جا من ذلك متاول على ضعفه والثاني العرض هنا لا يراد به المصدر الحقيقي بل يراد به المسافة والثالث ان ذلك يلزم منه الفصل بين الحال وبين صاحب الحال بالخبر قوله السموات وهو رد صحيح قوله الذين ينفقون يجوز في محله الاوجه الثلاثة فالجر على النعت او البدل او البيان والنصب والرفع على القطع المشعر بالمدح قوله والكاظمين يجوز فيه الجر والنصب على ما تقدم فيما قبله والكظم الحبس كظم غيظه اي حبسه وكظم القربة والسقا اذا سد فوهما مانعا من خروج ما فيهما ومنه الكظام لسير يشد به القربة والسقا كذلك والكظم في الاصل مخرج النفس يقال اخذ بكظمه اي والمكظوم احتباس النفس ويعبر به عن السكوت كقولهم فلان لا يتنفس والمكظوم الممتلي غيظا وكانه لغيظه لا يستطيع ان يتكلم ولا يخرج نفسه والكظيم الممتلي اسفا قال ابو طالب

فحُضِّضْتُ قَوْمِي واحْتَبَسْتُ قِتالَهُم … والقومُ مِنْ خَوْفِ المَنايا كُظَّمُ

وكظم البعير اذا ترك الاجترار من ذلك ومنه قول الراعي

فافضن بعد كظومهن بجرة … من ذي الابارق اذ رَعَيْنَ حقيلا

الحقيل نبت وقيل موضع فعلى الاول هو مفعول به وعلى الثاني هو ظرف ويكون قد سد عدم جره نفي لانه ظرف مكان مختص ويكون المفعول محذوفا اي اذ رعين الكلا في حقيل ولا تقطع الابل جرتها الا عند الفزع ومنه قول اعشى باهلة يصف رجلا يكثر نحر الابل

قد يكظم البزل منه حين تبصره … حتى تقطع في اجوافها الجرر

الجرر جمع جرة والكظامة حلقة من حديد في طرف الميزان يجمع فيها خيوطه وهي ايضا السير الذي يوصل بوتر القوس والكظايم حروف بين البيرين يجري منها الما الى الاخرى كل ذلك تشبيها بمجرى

خيوطه

بمجرى النفس والذين اذا فعلوا يجوز ان يكون معطوفا على الموصول قبله ففيه من الاوجه السابقة ويكون الجملة من قوله والله يحب المحسنين جملة اعتراض بين المتعاطفين ويجوز ان يكون والذين مرفوعا بالابتدا واولئك مبتدا ثان جزا وهم مبتدا ثالث ومغفرة خبر الثالث والثالث وخبره خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول وقوله اذا فعلوا شرط جوابه ذكروا وقوله فاستغفروا عطف على الجواب والجملة الشرطية وجوابها صلة الموصول والمفعول الاول لاستغفر محذوف اي استغفروا الله لذنوبهم وقد تقدم الكلام على استغفر وانه يتعدى لاثنين ثانيهما بحرف الجر وليس هو هذه اللام بل بمن وقد يحذف وقوله ومن يغفر استفهام معناه النفي ولذلك وقع بعده الاستثنا وقوله الا الله بدل من الضمير المستكن في يغفر التقدير لا يغفر احد الذنوب الا الله والمختار هنا الرفع على البدل لكون الكلام غير ايجاب وقد تقدم تحقيقه عند قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه وقال ابو البقا ومن مبتدا ويغفر خبره والا الله فاعل او بدل من المضمر وهو الوجه لانك اذا جعلت الله تعالى فاعلا احتجت الى تقدير ضمير اي ومن يغفر الذنوب له غير الله وهذا الذي قاله اعني جعله الجلالة فاعلا يقرب من الغلط فان الاستفهام هنا لا يراد به حقيقته انما يراد النفي والوجه ما تقدم من كون الجلالة بدلا من ذلك الضمير المستتر العايد على من الاستفهامية قوله ولم يصروا يجوز ان تكون جملة حالية من فاعل استغفروا اي استغفروا غير مصرين ويجوز ان تكون هذه الجملة منسوقة على فاستغفروا اي ترتب على فعلهم الفاحشة ذكر الله تعالى والاستغفار لذنوبهم وعدم اصرارهم عليها وتكون الجملة من قوله ومن يغفر الذنوب الا الله على هذين الوجهين معترضة بين المتعاطفين على الوجه الثاني وبين الحال وذي الحال على الاول قوله وهم يعلمون يجوز ان تكون حالا ثانية من فاعل استغفروا وان تكون حالا من فاعل يصروا ومفعول يعلمون محذوف للعلم به فقيل تقديره يعلمون ان الله يتوب على من تاب قاله مجاهد وقيل يعلمون ان تركه اولى قاله ابن عباس والحسن وقيل يعلمون المواخذة بها او عفو الله عنها وما في قوله على ما فعلوا يجوز ان تكون اسمية بمعنى الذي ويجوز ان تكون مصدرية والاصرار المداومة على الشي وترك الاقلاع عنه وتاكيد العزم على ان لا يتركه من صر الدنانير اذا ربط عليها ومنه صرة الدراهم لما يربط منها وقال الحطيئة يصف خيلا

عوابس بالشعث الكماة اذا ابتغوا … علالتها بالمحصرات اصرت

اي ثبتت واقامت مداومة على ما حملت عليه وقال الشاعر

يصر بالليل ما تخفي شواكله … يا ويح كل مصر القلب ختار

قوله من ربهم في محل رفع نعتا لمغفرة ومن للتبعيض اي من مغفرات ربهم قوله خالدين حال من الضمير في جزاؤهم

لانه مفعول به في المعنى يجزيهم الله جنات في حال خلودهم وتكون حالا مقدره
ولا يجوز ان تكون حالا من جنات في اللفظ وهي لاصحابها في المعنى اذ لو كان ذلك
لبرز الضمير لجريان الصفة على غير من هي له والجملة من قوله تجري من تحتها
الانهار في محل رفع نعتا لجنات وتقدم اعراب نظير هذه الجمل والمخصوص بالمدح
محذوف في قوله ونعم اجر العاملين الجنة قوله من قبلكم يجوز ان يتعلق بخلت
ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من سنن لانه في الاصل يجوز ان يكون
وصفا فلما قدم نصب حالا والسنن جمع سنه وهي الطريقة التي يكون عليها الانسان
ويلازمها ومنه سنة الانبيا عليهم السلام قال خالد الهذلي لخاله ابي ذويب • فلا
تجزعن من سنة انت سرتها • فاول راض سنة من يسيرها • وقال آخر
وان الاولى بالطف من آل هاشم • تاسوا فسنوا للكرام التاسيا • وقال لبيد • من
معشر سنت لهم آباوهم • ولكل قوم سنة وامامها • وقال المفضل السنه الامة •
وانشد ما عاين الناس من فضل كفضلهم • ولا راوا مثله في سائر السنن • ولا
دليل فيه لاحتماله وقال الخليل سن الشي بمعنى صوره ومنه من حما مسنون اي
مصور وقيل سن الما والدرع اذا صبهما قال بعض اهل اللغه هي فعله من سن
الماء يسنه اذا والى صبه والسن صب الما والعرف ونحوهما وانشد لزهير
نعودها الطراد فكل يوم • تسن على سنابكها قرون • اي تصب عليها من العرق
وقيل سنه فعله بمعنى مفعول كالغرفه والاكله وقيل اشتقاقها من سننت النصل
اسنه سنا اذا حددته والمعنى ان الطريقه الحسنه معتني بها كما يعتني بالنصل ونحوه
وقيل من سن الابل اذا احسن رعيها والمعنى ان صاحب السنه يقوم على اصحابه
كما يقوم الراعي على ابله وقوله من حما مسنون يجوز ان يكون منه ولكن نسبة
الصب الى الطين بعيده وقيل مسنون اي متغير وقد مضى من ذلك جمله
صالحه في البقرة وقوله فسيروا جملة معطوفة على ما قبلها والتسبب في هذه الفاء
ظاهر اي سبب الامر بالسير لتنظروا وتنظروا اعتبارا بمن خلوا من قبلكم من الامم
وطرايقهم وقال ابو البقا ودخلت الفا في فسيروا لان المعنى على الشرط اي ان شككتم
فسيروا قوله كيف كان عاقبة كيف خبر متقدم واجب التقديم لتضمنه معنى
الاستفهام وهو معلق لانظروا قبله فالجملة في محل نصب بعد اسقاط الخافض اذ الاصل
انظروا في كذا قوله للناس يجوز ان يتعلق بالمصدر قبله ويجوز ان يتعلق
بمحذوف على انه وصف له قوله للمتقين يجوز ان يكون وصفا ايضا ويجوز ان
يتعلق بما قبله وهو محتمل لان يكون من التنازع وهو على اعمال الثاني لحذفه من
الاول قوله ولا تهنوا الاصل توهنوا فحذفت الواو لوقوعها بين يا وكسره في الاصل
ثم اجريت حروف المضارعه مجراها في ذلك ويقال وهن بالفتح في الماضي يهن
بالكسر في المضارع ونقل انه يقال وهن بضم الهاء وكسرها في الماضي ووهن
يستعمل لازما ومتعديا تقول وهن زيد اي ضعف قال تعالى وهن العظم مني ووهنته

ووهنته اي اضعفته ومنه الحديث وهنتهم حمى يثرب والمصدر على الوهن والوهن
بفتح العين وسكونها وقال زهير • فاصبح الحبل منها واهنا خلقا • اي ضعيفا وقوله
وانتم الاعلون جملة حاليه من فاعل تهنوا وتحزنوا والاستثنا فيها عين ظاهر
والاعلون جمع اعلى والاصل اعليون فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فحذفت
لالتقا الساكنين وبقيت الفتحه لتدل عليها وان شئت قلت استثقلت الضمه على
اليا فحذفت فالتقى ساكنان ايضا الواو واليا فحذفت اليا لالتقا الساكنين وانما
احتجنا الى ذلك لان واو الجمع لا يكون ما قبلها الا مضموما لفظا وتقديرا وهذا امثال
التقدير وقوله ان كنتم مومنين جوابه محذوف اي فلا تهنوا ولا تحزنوا قوله
قرح قرا الاخوان وابو بكر قرح بضم القاف وكذلك القرح معرفا والباقون بالفتح
فيهما فقيل هما بمعنى واحد ثم اختلف القايلون بهذا فقال بعضهم المراد بهما الجرح
نفسه وقال بعضهم منهم الاخفش المراد بهما المصدر يقال قرح الجرح يقرح قرحا وقرحا
قال امرو القيس • وبدلت قرحا داميا بعد صحة • لعل منايانا تحولن ابوسا •
والفتح لغة الحجاز والضم لغة غيرهم فيهما كالضعف والضعف والكره والكره وقال
بعضهم المفتوح الجرح والمضموم • وقرا ابن السميقع بفتح القاف والراء وهي لغة
كالطرد والطرد وقال ابو البقا هو مصدر قرح يقرح اذا صار له قرحة وهي بمعنى
دمي وقري قرح بضمهما قيل وذلك على الاتباع كاليسر واليسر والطنب والطنب
وقرا الاعمش ان تمسسكم بالتا من فوق قروح بصيغة الجمع فالتانيث واضح واصل
المادة الدلالة على الخلوص ومنه الما القراح اي الذي لا كدورة فيه قال • فساغ
لي الشراب وكنت قبلا • اكاد اغص بالما القراح • وارض قرحة اي خالصة الطين
ومنه قريحة الرجل لخالص طبعه وقال الراغب القرح الاثر من الجراحة من شي
يصيبه من خارج والقرح يعني بالضم اثرها من داخل كالبثرة ونحوها يقال قرحته
جرحته قال الشاعر • لا يسلمون قريحا حل وسطهم • يوم اللقا ولا يشوون من قرحوا
اي جرحوا وقرح جرح به قرح وقرح الله قلبه واقرحه يعني فعل وافعل بمعنى
وفرس قارح اذا اصابه اثر من ظهور نابه والانثى قارحه وروضه قرحا
اذا كان في وسطها نور وذلك تشبيه بالفرس القرحا والاقتراح الابتداع والابتكار
ومنه قالوا اقترح على فلان كذا واقترحت بيرا استخرجت منها ما قراحا والقريحه
في الاصل المكان الذي يجمع فيه الما المستنبط ومنه استعيرت قريحة الانسان
وقوله فقد مس القوم قرح للنحويين في مثل هذا تاويل وهو انهم يقدروا شيا
مستقبلا لانه لا يكون التعليق الا في المستقبل وقوله فقد مس القوم قرح مثله
ماضي محقق وذلك التاويل هو السبب اي فقد تبين مس القرح للقوم وسياتي له
نظاير نحو كان قميصه قد من قبل فصدقت وان كان قميصه قد من دبر فكذبت
وقال بعضهم جواب الشرط محذوف تقديره فتاسوا ونحو ذلك وقال الشيخ من
جعل جواب الشرط فقد مس فهو ذاهل قلت غالب النحاة جعلوه جوابا متاولين

له بما ذكرت قوله وتلك الايام نداولها يجوز في الايام ان تكون خبرا لتلك ونداولها
جملة حالية العامل معنى اسم الاشارة اي اشير اليها حال كونها معاولة ويجوز ان تكون
الايام بدلا او عطف بيان او نعتا لاسم الاشارة والخبر هو الجملة من قوله نداولها
وقدمر نحوه في قوله تلك الايات الله نتلوها الا ان هناك لا يجي القول بالنعت لما
عرفت الاشارة لا تنعت الا بذي ال وبين متعلق بنداولها وجوز ابو البقا ان يكون
حالا من مفعول نداولها وليس بشي والمداولة المناوبة على الشي والمعاودة وتعهده
مرة بعد اخرى يقال داولت بينهم الشي فتداولوه كان فاعل بمعنى فعل قال
الشاعر يرد المياه فلا يزال مداولا في الناس بين تمثل وسماع واد ال فلان
فلانا جعل له دوله ويقال دُوله ودَوله بضم الفا وفتحها وقد قرى بهما في سورة
الحشر كما سياتي ان شا الله تعالى واختلف الناس هل اللفظتان بمعنى ام بينهما
فرق فذهب بعضهم كالراغب وغيره الى انهما سيان فيكون في المصدر لغتان
وقال غير هولا بينهما فرق واختلف اقوال هولا فقال بعضهم الدَوله بالفتح في
الحروب والجاه وبالضم في المال وهذا يرده القرآن في سورة الحشر وقيل بالضم
اسم الشي المتداول وبالفتح نفس المصدر وهذا قريب وقيل الدولة بالضم هي
المصدر وبالفتح الفعله الواحده فلذلك يقال في دولة فلان لانها مره في الدهر والدور
والدول متقاربان في المعنى وكان بينهما عموم وخصوص فان الدور اعم الدول
لان الدول باللام لا يكون الا في الحظوظ الدنيويه والدول الداهيه والجمع دواليل
قوله وليعلم الله ذكر ابو بكر ابن الانباري في تعليق هذه اللام وجهين قال
احدهما ان اللام صلة لفعل مضمر يدل عليه اول الكلام بتقدير وليعلم الله الذين
امنوا نداولها والثاني ان العامل فيه تداولها المذكور بتقدير نداولها بين الناس
ليظهر امرهم ولتتبين اعمالهم وليعلم الله الذين امنوا فلما ظهر معنى اللام المضمره
في ليظهر وليتبين جرت مجرى الظاهره مجارى العطف عليها وجوز ابو البقا
وجها وهو ان تكون الواو زايدة وعلى هذا فاللام متعلقه بنداولها من غير تقدير
شي ولكن هذا لا حاجة اليه ولم يحتج الى زيادة الواو الا الاخفش في مواضع ليس هذا
منها وبعض الكوفيين يوافقه على ذلك وقدره الزمخشري فعلنا ذلك ليكون
كيت وكيت وليعلم فقدر عاملا وعلق به علة محذوفه عطف عليها هذه العلة
قال الشيخ ولم يعين فاعل العلة المحذوفه انما كنى عنه بكيت وكيت ولا يكنى عن الشي
حتى يعرف ففي هذا الوجه حذف العله وحذف عاملها وابهام فاعلها فالوجه الاول
اظهر اذ ليس فيه غير حذف العامل يعني بالوجه الاول انه قدره وليعلم الله
فعلنا ذلك وهو المداولة او سال الكفار منكم والعلم هنا يجوز ان يتعدى لواحد
قالوا لانه بمعنى عرف وهو مشكل لانه لا يجوز وصف الله تعالى بذلك لما تقدم من
ان المعرفه تستدعي جهلا بالشي وانها متعلقة بالذوات دون الاحوال ويجوز
ان يكون متعديا لاثنين فالثاني محذوف تقديره وليعلم الذين امنوا مميزين بالايمان

بالايمان من غيرهم وقرى شاذا يداولها بيا الغيبة وهو موافق لما قبله ولما بعده
وقراة العامه على الالتفات المفيد للتعظيم قوله منكم الظاهر ان منكم متعلق بالاتخاذ
ويجوز فيه ان يتعلق بمحذوف على انه حال من شهدا لانه في الاصل صفه له وقوله
وليمحص معطوف على ليعلم وتكون الجمله من قوله والله لا يحب الظالمين جملة معترضه
بين هذه العلل والتمحيص من الشي وقيل المحص كالفحص لكن الفحص يقال في ابرازه
شي من اشيا تختلط به وهو منفصل والمحص يقال في ابرازه عما هو متصل به يقال
محصت الذهب ومحصته اذا ازلت عنه ما يشوبه من خبث ومحص الثوب اذا زال
عنه زبيره ومحص الحبل اي اخلق حتى ذهب زبيره ومحص الظبي عدا فمحص
بالتخفيف يكون قاصرا ومتعديا هكذا روى الزجاج هذه اللفظه الحبل ورواها
النحاس محص الجمل اذا ذهب وبره واملس والمعنيان واضحان وقال الخليل التمحيص
التخليص من الشي المعيب وقيل هو الابتلا والاختبار وانشد رايت قضيبا كان
شيئا ملففا فكشفه التمحيص حتى بدا لياه وروى الواحدي عن المبرد بسند
متصل محص الحبل يمحص محصا اذا ذهب زبيره حتى تملص وحبل محيص
ومليص بمعنى واحد قال ويستحب في الفرس ان تمحص قوايمه اي تخلص وانشد
ابن الانباري على ذلك يصف فرسا صم السنابك صحاح غير عاثره ركبن
في محصات ملتقى العصب اي في قوايم متجردات من اللحم ليس فيها الا العظم
والعصب والجلد قال المبرد ومعنى قول الناس محص عنا ذنوبنا اي اذهب
ما يعلق بنا من الذنوب قال الواحدي وهذا الذي قاله المبرد تاويل المحص
بفتح الحا وهو واقع والمحص بسكون الحا ممنوع قال الخليل يقال محصت الشي محصه
محصا اذا خلصته من كل عيب وفي جعله تسكين الحا ممنوعا نظر لان اهل اللغة
نقلوه ساكنها وهو قياس مصدر الثلاثي ومحصت السيف والسنان جلوتهما حتى
ذهب صداهما قال اسامة الهذلي شعوا بمحموص السنان فواده اي بمجلوه
ومنه استعير ذلك في وصف الحبل بالملاسه والبريق قال رويه يصف فرسا
شديد حلو الصلب ممحوص الشوى والسوا الظهر قصره ضرورة سمع نعلته
حتى انقطع سواي اي ظهري وقد تقدمت مادة محق في البقره قوله ام حسبتم
ان تدخلوا في ام هذه اوجه اظهرها انها منقطعة مقدرة قبل همزة الاستفهام
ويكون معناه الانكار عليهم وقيل ام بمعنى الهمزه وحدها ومعناه كما تقدم التوبيخ
والانكار وقيل هذا استفهام معناه النهي قاله ابو مسلم الاصفهاني وقيل هي
متصله قال ابن بحر هي عديلة همزه تتقدر من معنى ما تقدم وذلك ان قوله
ان يمسسكم قرح وتلك الايام نداولها الى اخر القصه تقتضي ان يتبع ذلك اتعلمون
ان التكليف يوجب ذلك ام حسبتم وحسب هنا على بابها من ترجيح احد الطرفين
وان تدخلوا ساد مسد المفعولين على راي سيبويه ومسد الاول والثاني محذوف
على راي الاخفش وقوله ولما يعلم جمله حالية وقال الزمخشري ولما بمعنى لم الا ان فيه

صونا من التوقع فدل على نفي الجهد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل وتقول وجدي
ان يفعل كذا ولما يريد ولم يفعل وانا اتوقع فعله قال الشيخ وهذا الذي قاله في لما
انها تدل على توقع الفعل المنفي بها فيما يستقبل لا اعلم احدا من النحويين ذكره بل ذكروا
انك اذا قلت لما يخرج زيد دل ذلك على انتفا الخروج فيما مضى متصلا نفيه الى
وقت الاخبار اما انها تدل على توقعه في المستقبل فلا لكنني وجدت في كلام الفراء
شيا يقارب ما قاله الزمخشري قال لما لتعريض الوجود بخلاف لم قلت والنحويون
انما فرقوا بينهما من جهة ان المنفي بلم هو فعل غير مقرون بعد ولما نفي له مقرونا بها
وقد يدل على التوقع فيكون كلام الزمخشري صحيحا من هذه الجهة ويدل على ما قلته
من كون لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل نص النحاة على ذلك سيبويه فمن دونه
وقد تقدم نظير هذه الاية في البقره وتحقيق القول فيها بما يغني عن اعادته فعليك
بالالتفات اليه وقوله منكم حال من الذين ولما يعلم الله بكسر الميم على اصل التقا
الساكنين وقرا النخعي وابن وثاب بفتحها وفيها وجهان احدهما ان الفتحه فتحة اتباع
اتبع الميم اللام قبلها والثاني انه على ارادة النون الخفيفه ولما يعلمن والمنفي بلما
قد جا مولدا بها كقوله • يحسبه الجاهل ما لم يعلما • شيخا على كرسيه معمما • فلما حذف
النون بقي آخر الفعل مفتوحا كقوله • لا تهين الفقير علك ان • تركع يوما والدهر
قد رفعه • وعليه خرج قراة الم نشرح بفتح الحا وقول الاخر • من اي يومي
من الموت افر • من يوم لم يقدر او يوم قدر • قوله ويعلم العامة على فتح الميم
وفيها تخريجان اشهرهما ان الفعل منصوب ثم هل نصبه بان مقدرة بعد الواو
المقتضيه للجمع كهي في قولك لا تاكل السمك وتشرب اللبن اي لا تجمع بينهما وهو مذهب
البصريين او بوا والصرف وهو مذهب الكوفيين يعنون انه كان من حق هذا
الفعل ان يعرب باعراب ما قبله فلما جات الوا وصرفته الى وجه آخر من الاعراب
وتقدير المذهبين في غير هذا الموضوع والثاني ان الفتحة فتحة التقا الساكنين
والفعل مجزوم فلما وقع بعده ساكن اخر احتيج الى تحريك آخره فكانت الفتحه اولى
لانها اخف ولاتباع لحركة اللام كما قيل ذلك في احد التخريجين لقراة ولما يعلم الله بفتح
الميم والاول هو الوجه وقرا الحسن وابن يعمر وابو حيوه بكسر الميم عطفا على يعلم
المجزوم بلم وقرا عبد الوارث عن ابي عمرو بن العلا ويعلم بالرفع وفيه وجهان
قيل م
اظهرهما انه مستانف اخبر تعالى بذلك وقال الزمخشري على ان الوا وللحال كانه
ولما تجاهدوا وانتم صابرون قال الشيخ ولا يصح ما قال لان واو الحال لا يدخل على المضارع
لا يجوز جا زيد ويضاحك كذلك لا يجوز جا زيد ويضحك فان اول على ان المضارع خبر
مبتدأ محذوف امكن ذلك التقدير اي وهو يعلم الصابرين كما اول قول الشاعر
نجوت وأرهنهم مالكا • اي وانا ارهنهم قلت قوله لا يدخل على المضارع المنفي
بلم ولما وقد عرف ذلك غير مرة قوله كنتم تمنون قرا البزي بخلاف عنه
بتشديد تا تمنون ولا يمكن ذلك الا في الوصل وقاعدته انه يصل ميم الجمع

صدره
فلما خشيت أظافيرهم

بوا و وقد تقدم تحرير هذا عند قوله ولا تيمموا الخبيث والضمير في تلقوه فيه
وجهان اظهرهما عوده على الموت والثاني عوده على العدو وان لم يجر له ذكر
لدلالة الحال عليه والجمهور على كسر اللام من قبل لانها معربة لاضافتها الى ان وما في
خبرها اي من قبل لقايه وقرا مجاهد بن جبر من قبل بضم اللام قطعها عن الاضافه
كقوله لله الامر من قبل ومن بعد وعلى هذا فان وما في خبرها في محل نصب على
انها بدل اشتمال من الموت اي تمنوا لقا الموت كقولك رهبت العدو لقاه وقرا
الزهري والنخعي تلاقوه ومعناه معنى تلقوه لان لقي يستدعي ان يكون بين اثنين
بمادته وان لم يكن على المفاعله قوله فقد رايتموه الظاهر ان الرويه
بصرية فيكتفي بمفعول واحد وجوزوا ان تكون علمية فتحتاج الى مفعول ثان
هو محذوف اي فقد علمتموه حاضرا اي الموت الا ان حذف احد المفعولين
في باب ظن ليس بالسهل حتى ان بعضهم منعه بالضرورة كقول عنتره ولقد
نزلت فلا تظني غيره • مني بمنزلة المحب المكرم • اي فلا تظني غيره واقعا
مني قوله وانتم تنظرون يجوز ان تكون حالية وهي حال موكدة رفعت ما تحتمله
نفعه
الرويه من المجاز او الاشتراك بينها وبين روية القلب ويجوز ان تكون مستانفة
بمعنى وانتم تنظرون في فعلكم الآن بعد انقضا الحرب هل وفيتم او خالفتم وقال
ابن الانباري رايتموه اي قابلتموه وانتم تنظرون بعيونكم ولهذه العله ذكر
النظر بعد الروية حين اختلف معناهما لان الاول بمعنى المقابله والمواجهه
والثاني بمعنى روية العين وهذا غير معروف عند اهل اللسان اعني اطلاق
الرويه على المقابله والمواجهة وعلى تقدير صحته فتكون الجملة من قوله
وانتم تنظرون جملة حاليه مبينة لا موكدة لانها افادت معنى زايدا على معنى
بلغ
عاملها ويجوز ان يقدر لتنظرون مفعولا ويجوز ان لا يقدر اذ المعنى وانتم
من اهل النظر والله تعالى اعلم قوله تعالى وما محمد الا رسول ما نافيه ولا
عمل لها هنا مطلقا اعني على لغة الحجازيين والتميميين لان التميميين لا يعملونها
البتة والحجازيون يعملونها بشروط منها ان لا ينتقض النفي بالا اذ يزول السبب
الذي عملت لاجله وهو شبهها بليس في نفي الحال فيكون محمد مبتدا و رسول
خبره هذا هو مذهب الجمهور اعني اعمالها اذا انتقض نفيها وقد اجاز اعمالها
منتقضة النفي بالا يونس وانشد وما الدهر الا منجنونا باهله • وما صاحب
الحاجات الا معذبا • فنصب منجنونا ومعذبا على خبر ما وهما بعد الا ومثله
الثاني
قول الاخر • وما حق الذي يعثو نهارا • ويسرق ليله الا نكالا • فنكالا خبر ما ونكالا
خبرها وتاول الجمهور هذه الشواهد على ان الخبر محذوف وهذا المنصوب
معمول لذلك الخبر المحذوف والتقدير وما الدهر الا يدور دوران منجنون
فحذف الفعل الناصب لدوران ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه في
الاعراب وكذا الا معذبا تقديره يعذب تعذيبا فحذف الفعل واقيم معذبا

مقام تعذيب كقوله ومزقناهم كل ممزق اي كل تمزيق وكذا الا نكالا اي ينكل نكالا
وفيه من التكلف ماترى قوله قد خلت في هذه الجملة وجهان احدهما انها في محل
رفع صفة لرسول والثاني انها في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في رسول
وفيه نظر لجريان هذه الصفة مجرى الجوامد فلا تتحمل ضميرا ومن قبله فيه
وجهان ايضا احدهما انه متعلق بخلت والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال
من الرسل مقدما عليها وهي حينئذ حال مؤكدة لان ذكر الخلو يشعر بالقبلية
وقرا ابن عباس رسل بالتنكير قال ابو الفتح ووجهها انه موضع تيسير لامر النبي
صلى الله عليه وسلم في امر الحياة ومكان تسوية بينه وبين البشر في ذلك
وهكذا يفعل في اماكن الاقتصاد نحو وقليل من عبادي الشكور وما امن معه
الا قليل وقال ابو البقا وهو قريب من معنى المعرفة كانه يريد ان المراد بالرسل
الجنس فالنكرة قريب منه بهذه الحيثية وقراة الجمهور اولى لانها تدل على تفخيم
الرسل وتعظيمهم قوله أفإن مات الهمزة لاستفهام الانكار والفا للعطف
ورتبتها التقديم لانها حرف عطف وانما قدمت الهمزة لان لها صدر الكلام وقد
تقدم تحقيق ذلك وان الزمخشري يقدر بينهما فعلا محذوفا يعطف الفا عليه
مابعدها وقال ابن الخطيب بن ملكي الاوجه ان يقدر محذوف بعد الهمزة
وقبل الفا تكون الفا عاطفة عليه ولو صرح به لقيل اتؤمنون به مدة حياته
فان مات ارتددتم فتخالفوا سنن اتباع الانبيا قبلكم في ثباتهم على ملل انبيايهم
بعد موتهم وهذا هو مذهب الزمخشري الا ان الزمخشري هنا بعبارة لا تقتضي عتبر
مذهبه الذي هو حذف جملة بعد الهمزة فانه قال الفا معلقة للجملة الشرطية
بالجملة قبلها على معنى التسبب والهمزة لانكار ان يجعلوا خلو الرسل قبله سببا
لانقلابهم على اعقابهم بعد هلاكه بموت او قتل مع علمهم ان خلو الرسل قبله وبقاء دينهم
متمسكا به يجب ان يجعل سببا للتمسك بدين محمد صلى الله عليه وسلم لا للانقلاب
عنه فظاهر هذا الكلام ان الفا عطفت هذه الجملة المشتملة على الانكار على ما قبلها
من قوله قد خلت من غير تقدير جملة اخرى وقال ابو البقا قريبا من هذا فانه
قال الهمزة عند سيبويه في موضعها والفا تدل على تعلق الشرط بما قبله انتهى
لا يقال انه جعل الهمزة في موضعها فيوهم هذا ان الفا ليست مقدمة عليها لانه جعل
هذا مقابلا لمذهب يونس فان يونس يزعم ان هذه الهمزة في مثل هذا التركيب
داخلة على جواب الشرط فهي في مذهبه عن موضعها وسياتي تحرير هذا كله وان
شرطية ومات وانقلبتم شرط وجزا ودخول الهمزة على اداة الشرط لا يغير
شيا من حكمها وزعم يونس ان الفعل الثاني الذي هو جزا الشرط ليس جزا للشرط
وانما هو المستفهم عنه وان الهمزة داخلة عليه تقديرا فينوى به التقديم وحينئذ
فلا يكون جوابا بل الجواب محذوف ولا بد اذ ذاك من ان يكون فعل الشرط ماضيا
اذ لا يحذف الجواب الا والشرط ماض ولا اعتبار بالشعر فانه ضرورة فلا يجوز عنده

عنده ان تقول ان تكرمني اكرمك لا بجزمهما ولا بجزم الاول ورفع الثاني لان الشرط
مضارع ولا ان تكرمني اكرمك بجزم اكرمك لانه ليس الجواب بل دال عليه والنية به
التقديم فان رفعت اكرمك وقلت أإن اكرمتني اكرمك صح عنده فالتقدير عند
يونس انقلبتم على اعقابكم ان مات محمد لان الغرض انكار انقلابهم على اعقابهم
بعد موته وبقول يونس قال كثير من المفسرين فانهم يقولون الف الاستفهام دخلت
في غير موضعها لان الغرض انما هو اتنقلبون ان مات محمد وقال ابو البقا وقال
يونس الهمزة في مثل هذا حقها ان تدخل الشرط تقديره اتنقلبون ان مات
لان الغرض التنبيه او التوبيخ على هذا الفعل المشروط ومذهب سيبويه الحق
لوجهين احدهما انك لو قدمت الجواب لم يكن للفا وجه اذ لا يصح ان تقول
اتزورني فان زرتك ومنه قوله تعالى افان مت فهم الخالدون والثاني ان الهمزة
لها صدر الكلام وان لها صدر الكلام فقد وقعا في موضعهما والمعنى يتم بدخول
الهمزة على جملة الشرط والجواب لانهما كالشي الواحد انتهى وقد رد النحويون
على يونس بقوله افان مت فهم الخالدون فان الفا في قوله فهم تعين ان تكون
جوابا للشرط ولهذه المسئلة موضع هو اليق بها من هذا الكتاب واتي هنا با
التي تقتضي الشك والموت امر محقق الا انه اورد مورد المشكوك فيه للتردد
بين الموت والقتل قوله على اعقابكم فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بانقلبتم
والثاني انه حال من فاعل انقلبتم كانه قيل انقلبتم راجعين وقرا ابن ابي اسحق
ومن ينقلب على عقبه بالافراد وشيا نصب على المصدر اي شيا من الضرر
لا قليلا ولا كثيرا وقد تقدم نظيره قوله وما كان لنفس ان تموت
ان تموت في محل رفع اسما لكان ولنفس خبر مقدم فيتعلق بمحذوف والا باذن
الله حال من الضمير في تموت فيتعلق بمحذوف وهو استثنا مفرغ والتقدير
وما كان لها ان تموت الا ماذونا لها والبا للمصاحبة وقال ابو البقا والا باذن الله
الخبر واللام للتبيين متعلقة بكان وقيل هي متعلقة بمحذوف تقديره الموت
لنفس وان تموت تبيين للمحذوف ولا يجوز ان تتعلق اللام بتموت لما فيه من
تقديم الصلة على الموصول وقال بعضهم ان كان زائدة فيكون ان يموت مبتدا
ولنفس خبره وقال الزجاج تقديره وما كانت نفس لتموت ثم قدمت اللام
فجعل ماكان اسما لكان وهو ان تموت خبرا لها وما كان خبرا وهو لنفس اسما
لها فهذه خمسة اقوال اظهرها الاول واما قول ابي البقا واللام للتبيين فيتعلق
بمحذوف ففيه نظر من وجهين احدهما ان كان الناقصة لا تعمل في غير اسمها
وخبرها ولين سلم ذلك فاللام التي للتبيين انما تتعلق بمحذوف وقد نصوا على
ذلك في نحو سقيا لك واما من جعل لنفس متعلقة بمحذوف تقديره الموت
لنفس ففاسد لانه ادعى حذف شي لا يجوز لانه ان جعل كان تامة او ناقصة
امتنع حذف مرفوعها لان الفاعل لا يحذف وايضا فان فيه حذف المصدر

وابقا معموله وهو لا يجوز وكذلك يقول من جعل كان زايده واما قول الزجاج فانه تفسير معني لا اعراب فتعود الاقوال اربعة قوله كتابا موجلا في نصبه ثلاثة اوجه اظهرها انه مصدر موكد لمضمون الجمله التي قبله فعامله مضمر تقديره كتب الله ذلك كتابا نحو صنع الله ووعد الله وكتاب الله عليكم والثاني منصوب علي التمييز ذكره ابن عطيه وهذا غير مستقيم لان التمييز منقول وغير منقول واقسامه محصورة وليس هذا شيا منها وايضا فاين الذات المبهمه التي تحتاج الي تفسير والثالث انه منصوب علي الاغرا التقدير الزموا كتابا موجلا وامنوا بالقدر وليس المعني علي ذلك وقرا ورش موجلا بالواو بدل الهمزه وهو قياس تخفيفها قوله ومن يرد ثواب من مبتدا وهي شرطيه وفي خبر هذا المبتدا الخلاف المشهور وادغم ابو عمرو وحمزه والكساي وابن عامر بخلاف عنه دال يرد في الثا والباقون بالاظهار وقرا ابو عمرو وحمزه بالاسكان في هانوته في الموضعين وصلا ووقفا وقالون وهشام بخلاف عنه بالاختلاس وصلا والباقون بالاشباع وصلا واما السكون فقالوا ان الها لما دخلت محل ذلك المحذوف اعطيت ما كان تستحقه من السكون واما الاختلاس فلاستصحاب ما كانت عليه واما الاشباع فنظرا الي اللفظ لان الها بعد متحرك في اللفظ وان كانت في الاصل بعد ساكن وهو اليا التي حذفت للجزم والاولي ان يقال ان الاختلاس والاسكان حركتها وبهذا يتبين ان قول من قال الاسكان الها واختلاسها في هذا النحو لا يجوز الا ضرورة وليس بشي اما غير بني عقيل وبني كلاب فنعم لا يوجد ذلك عندهم الا في ضرورة كقوله

لَهُ زَجَلٌ كَانَّهُ صَوْتُ حَادٍ ۝ اذا طَلَبَ الوَسِيقَةَ اَوْ زَمِيرُ ۝

باختلاس هاء كانه وقول الاخر

وَاَشْرَبُ المَاءَ مَا بي نَحْوَهُ عَطَشٌ ۝ الَّا لِاَنَّ عُيُونَهُ سَيْلُ وَادِيهَا ۝

بسكونها وجعل ابن عصفور ان الضروره في البيت الثاني احسن منها في الاول قال لانه اذهاب للحركه وصلتها فهي جري علي الضروره اجرا كامل وانما ذكرت هذه التعليلات لكثرة ورود هذه المسالة نحو يوته نحو نوله وبهذا اهم اقتده وقري يوته بيا الغايب والضمير لله تعالي وكذلك وسيجزي الشاكرين بالنون واليا قوله وكاين من بني هذه اللفظة قيل مركبة من كاف التشبيه ومن اي واحدث فيها التركيب معني التكثير المفهوم من كم الخبريه ومثلها في التركيب وافهام التكثير كذا في قولهم عندي كذا وكذا درهما والاصل كاف التشبيه وذا الذي هو اسم اشاره فلما ركبا حدث فيهما معني التكثير فكم الخبريه وكاين وكذا كلها بمعني واحد وقد عهدنا في التركيب احداث معني اخر الا تري ان لو حدث لها معني جديد وكان من حقها علي هذا ان يوقف عليها بغير نون لان التنوين يحذف وقفا الا ان الصحابه كتبتها كاين بثبوت النون فمن ثم وقف عليها جمهور القرا بالنون اتباعا لرسم المصحف ووقف ابو عمرو وسوره ابن مبارك عن الكساي عليها كاي من غير نون علي القياس واعتل الفارسي لوقف النون باشيا طول بها منها ان الكلمه لما ركبت خرجت

خرجت عن نظايرها فجعل التنوين كانه حرف اصلي من بنية الكلمه وفيها لغات خمس احدها كاين وهي الاصل وبها قرا الجماعه الا ابن كثير وقال الشاعر

كَاَيِّنْ في المَعَاشِرِ مِنْ اُنَاسٍ ۝ اَخُوهُمْ فَوْقَهُمْ وَهُمْ كِرَامُ ۝

والثانيه كاين كاعين وبها قرا ابن كثير وجماعة وهي اكثر استعمالا من كاين وان كانت تلك الاصل قال الشاعر

وَكَاينْ بالاَبَاطِحِ مِنْ صَدِيقٍ ۝ يَرَاني لَوْ اُصِبْتُ هُوَ المُصَابَا ۝

وقال

وَكَاينْ رَدَدْنَا عَنْكُمُ مِنْ مُدَجَّجِ ۝

واختلفوا في توجيه هذه القراه فنقل عن المبرد انها اسم فاعل من كان يكون فهو كاين واستبعده مكي قال لان اتي من بعده ولبنايه علي السكون وكذلك ابو البقا قال وهو بعيد الصحة لانه لو كان كذلك لكان معربا ولم يكن فيه معني التكثير لا يقال هذا تحامل علي المبرد فان هذا لازم لهم ايضا فان البنا ومعني التكثير عارضان لان التركيب عهد فيه مثل ذلك كما تقدم في كذا ولولا ونحوهما واما لفظ مفرد ينتقل الي معني ويبني من غير سبب فلم يوجد له نظير وقيل هذه القراه اصلها كاين كقراة الجماعه الا ان الكلمه دخلها القلب فصارت كاين مثل جاعب واختلفوا في تصييرها بالقلب كذلك علي اربعة اوجه احدها انه قدمت اليا المشدده علي الهمزه فصار وزنها كيعف لانك قدمت العين واللام وهما اليا المشدده ثم حذفت اليا الثانيه لثقلها بالحركه والتضعيف كما قالوا في ايما ايما ثم قلبت اليا الساكنه الفا كما قلبوها في نحو آيه والاصل ايه وكما قالوا طاي والاصل طيي فصار اللفظ كاين كفاعل كما تري ووزنها كيعف لان الفا اخرت الي موضع اللام واللام قد حذفت الوجه الثاني انه حذفت اليا الساكنه التي هي عين وقدمت المتحركه التي هي لام فتاخرت الهمزه التي هي فا وقلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار كاين ووزنه كلف الوجه الثالث ويعزي للخليل انه قدمت احدي اليايين في موضع الهمزه فحركت بحركة الهمزه وهي الفتحه وصارت الهمزه ساكنه في موضع اليا فتحركت اليا وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فالتقي ساكنان الالف المنقلبه عن اليا والهمزه بعدها ساكنه فكسرت الهمزه علي التقا الساكنين وبقيت احدي اليايين متطرفه فاذهبها التنوين بعد سلب حركتها كيا قاض وغاز الوجه الرابع انه قدمت اليا المتحركه فانقلبت الفا وبقيت الاخري ساكنه فحذفها التنوين مثل قاض ووزنه علي هذين الوجهين ايضا كلف لما تقدم من حذف العين وتاخير الفا واما الاعلال فمختلف اللغه الثالثه كاين بيا خفيفه بعد الهمزه علي مثال كعي وبها قرا ابن محيصن والاشهب العقيلي ووجهها ان الاصل كاين قراة الجماعه فحذفت اليا الثانيه استثقالا فالتقي ساكنان اليا والتنوين فكسر اليا لالتقا الساكنين ثم سكنت الهمزه تخفيفا لثقل الكلمه بالتركيب فصارت كالكلمه الواحده كما سكنوا فهو وهي اللغه الرابعه كاين بيا ساكنه بعدها همزة مكسوره وهذه مقلوب القراة التي قبلها وجعلها بعضهم اللغة الخامسة كاين علي مثال كعي ونقلها الداني قراة عن ابن محيصن ايضا وقال الشاعر

كَاَنْ مِنْ صَدِيقٍ

خلته صادق الاخا ، ابان اختياري انه لي مداهن ، وفيه وجهان احدهما انه
حذف اليائين دفعة واحدة لامتزاج الكلمتين بالتركيب والثاني انه حذف احدي
اليائين علي ما تقدم تقريره ثم حذف الاخري لالتقائها ساكنة مع التنوين ووزنه
علي هذا كف لحذف العين واللام منه واختلفوا في اي هل هي مصدر في الاصل ام لا
فذهب جماعه الي انها ليست مصدرا وهو الظاهر وهو قول ابي البقا فانه قال وكاين
الاصل فيه اي التي هي من كل ادخلت عليها كاف التشبيه وفي عبارته عنا اي بانها بعض مع
بعض من كل نعم اذا اضيف الي معرفة فحكمها حكم بعض في مطابقة الخبر وعود الضمير
نحو اي الرجلين قام ولا تقول قاما فليست هي التي بعض اصلا وذهب ابن جني
انها في الاصل مصدر اوي ياوي اذا انضم واجتمع والاصل اوي نحو طوي يطوي
طيا والاصل طوي فاجتمعت اليا والواو وسبقت احديهما بالسكون فقلبت الواو
يا وادغمت في اليا وكان ابن جني ينظر الي معني المادة من الاجتماع الذي
يدل عليه اي فانها للعموم والعموم يستلزم الاجتماع وهل هذه الكاف الداخله
علي اي تتعلق بشي كغيرها من حروف الجر ام لا والصحيح انها لا تتعلق بشي
لانها مع اي صارتا بمنزلة كلمة واحده وهي كم فلم تتعلق بشي ولذلك هجر معناها
الاصلي وهو التشبيه وزعم الحوفي انها تتعلق بعامل ولا بد من ايراد نصه لتقف
عليه فانه كلام غريب قال اما العامل في الكاف فان جعلناها علي حكم الاصل فمحمول
علي المعني والمعني اصابتكم كاصابة من تقدم من الانبيا واصحابهم وان سلمنا الحكم
علي الانتقال الي معني كم كان العامل بتقدير الابتدا وكانت في موضع رفع وقتل
الخبر ومن متعلقة بمعني الاستقرار والتقدير الاولي اوضح لحمل الكلام علي اللفظ
دون المعني بما يجب من الخفض في اي واذا كانت اي علي بابها من مقابلة
اللفظ فمن متعلقة بما تعلقت به الكاف من المعني المدلول عليه انتهي واختار
الشيخ ان كاين كلمة بسيطة غير مركبة وان اخرها نون من نفس الكلمة لا تنوين
لان هذه الدعاوي المتقدمه لا يقوم عليها دليل والشيخ سلك في ذلك الطريق
الاسهل والنحويون ذكروا هذه الاشيا محافظة علي اصولهم مع ما ينضم الي ذلك
من الفوايد وتشحيذ الذهن وتمرينه هذا ما يتعلق بكاين من حيث الافراد
اما ما تعلق بها من حيث التركيب فموضعها رفع بالابتدا وفي خبرها اربعة اوجه
انه قتل فان فيه ضميرا مرفوعا به يعود علي المبتدا والتقدير كثير من الانبيا
قتل قال ابو البقا والجيد ان يعود الضمير علي لفظ كاين كما تقول ماية نبي قتل
فالضمير للماية اذ هي المبتدا فان قلت لو كان كذلك لانثت فقلت قتلت
قلت هذا محمول علي المعني لان التقدير كثير من الرجال قتل انتهي كانه
يعني بغير الجيد عوده علي لفظ نبي فعلي هذا يكون معه ربيون جملة في محل
نصب علي الحال من الضمير في قتل ولا يحتاج هنا الي واو الحال لان الضمير هو
الرابط اعني الضمير في معه ويجوز ان يكون حالا من نبي وان كان نكرة لتخصصه

لتخصصه بالصفة حينيذ ذكره ويجوز ان يكون معه ويجوز ان يكون حالا من نبي
وان كان نكرة لتخصصه معه وحده هو الحال وربيون فاعل به وهو اولي لانه
من قبيل المفردات واصل الحال والخبر والصفه ان تكون مفردة وعمل الظرف هنا
لاعتماده علي ذي الحال قال الشيخ وهي حكاية حال ماضيه فلذلك ارتفع ربيون
بالظرف وان كان العامل ماضيا لانه حكي الحال الماضية كقوله تعالي وكلبهم
باسط ذراعيه وهذا علي راي البصريين واما الكسايي فيعمل اسم الفاعل العاري
من ال مطلقا وفيه نظر لانا لا نسلم ان الظرف يتعلق باسم فاعل حتي يلزم عليه
ما قال من تاويله اسم الفاعل بحال ماضية بل ندعي تعلقه بفعل تقديره استقر
معه ربيون الوجه الثاني ان يكون قتل جملة في محل جر صفة لنبي ومعه ربيون
هو الخبر ولك الوجهان المتقدمان في جعله حالا اعني ان شيت ان تجعل معه خبرا مقدما
وربيون مبتدا موخرا والجمله خبر كاين وان شيت ان تجعل معه وحده هو الخبر
وربيون فاعل به لاعتماد الظرف علي ذي خبر الوجه الثالث ان يكون الخبر محذوفا
تقديره في الدنيا امضي او صابر ونحوه وعلي هذا فقوله قتل في محل جر صفه
لنبي ومعه ربيون حال من الضمير في قتل علي ما تقدم تقريره ويجوز ان يكون معه
ربيون صفة ثانيه لنبي وصف بصفتين بكونه قتل وبكونه معه ربيون
الوجه الرابع ان يكون قتل فارغا من الضمير مسندا الي ربيون وفي هذه
الجمله حينيذ احتمالان احدهما ان يكون خبرا لكاين والثاني ان يكون في
محل جر صفة لنبي والخبر محذوف علي ما تقدم وادعا حذف الخبر ضعيف لاستقلال
الكلام بدونه وقال ابو البقا ويجوز ان يكون قتل صفة لربيون فلا ضمير فيه
علي هذا والجمله صفة نبي ويجوز ان يكون خبرا فيصير في الخبر اربعة اوجه
ويجوز ان يكون صفه لنبي والخبر علي ما ذكرنا اما قوله صفة لربيون يعني ان
القتل من صفتهم في المعني وقوله فيصير فيه اربعة اوجه يعني مع ما تقدم
له من اوجه ذكرها وقوله فلا ضمير فيه علي هذا والجملة صفة نبي غلط لانه يبقي
المبتدا بلا خبر فان قلت انما يزعم هذا لانه يقدر خبرا محذوفا قلت
قد ذكر هذا وجها اخر حيث قال ويجوز ان يكون صفه لنبي والخبر محذوفا علي ما
ذكرو رجح كون قتل مسندا الي ضمير النبي ان القصد سبب غزوة احد وتجادل
المومنين حين قيل ان محمدا قد مات مقتولا ويويده قوله افان مات او قتل
واليه ذهب ابن عباس والطبري وجماعة وابن عباس في قوله وما كان لنبي
ان يغل ان النبي يقتل فكيف لا يخان وذهب الحسن وابن جبير وجماعه الي ان
القتل للربيين قالوا لانه لم يقتل نبي في حرب قط ونصره الزمخشري بقراءة
قتل بالتشديد يعني ان التكثير لا يتاتي في الواحد وهو النبي وهذا الذي ذكره
سبقه اليه ابن جني وسياتي تاويل هذا وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو قتل مبنيا
للمفعول وقتادة كذلك الا انه شدد التا وباقي السبعة قاتل وكل من هذه الافعال

تصلح ان ترفع ضمير بني وان ترفع ربيون علي ما تقدم تفصيله وقال ابن جني وان
قراة قتل بالتشديد تعين ان يسند الفعل فيها الي الظاهر اعني ربيين قال
لان الواحد لا تكثير فيه قال ابو البقا ولا يمتنع ان يكون فيه ضمير الاول لانه في معني
الجماعة انتهي يعني ان من بني المراد به الجنس فالتكثير بالنسبة لكثرة الاشخاص
لا بالنسبة الي كل فرد فرد اذ القتل لا يتكثر في كل فرد وهذا الجواب الذي اجاب به
ابو البقا استشعر به ابو الفتح واجاب عنه قال فان قيل يسند الي بني مراعاة
لمعني كم فالجواب ان اللفظ قد مشي علي جهة الافراد في قوله من بني ودل الضمير
المفرد في معه علي ان المراد انما هو التمثيل بواحد واحد فخرج الكلام عن معني
كم قال وهذه القرآة تقوي قول من قال ان قتل وقاتل يستند الي الربيين
قال الشيخ وليس بظاهر لان كاين مثل كم وانت اذا قلت كم من عان فككته راعيت
لفظ كم ومعناه اجمع فاذا قلت فككتهم راعيت المعني فلا فرق بين قتل معه ربيون
وقتل معهم ربيون وانما جاز مراعاة اللفظ تارة والمعني اخري في كم وكاين لان
معناهما جمع وجمع يجوز فيه ذلك قال الله تعالي ام تقولون نحن جميع منتصر
سيهزم الجمع ويولون الدبر فراعي اللفظ في قوله منتصر والمعني في قوله يولون
ورجح بعضهم قرآة قاتل لقوله بعد ذلك فما وهنوا قال واذا قتلوا فكيف يوصفون
بذلك انما يوصف بهذا الاحيا والجواب ان معناه قتل بعضهم كما تقول قتل بنو فلان
في وقعة كذا ثم انتصروا وقال ابن عطية قراة من قرأ قاتل اعم في المدح لانه يدخل
فيها من قتل ومن بقي ويحسن عندي علي هذه القرآة اسناد الفعل الي الربيين
وعلي قرآة قتل اسناده الي بني قال الشيخ بل قتل امدح وابلغ في مقصود
الخطاب فان قتل يستلزم المقاتلة من غير عكس وقوله من بني تمييز لكاين
لانها مثل كم الخبرية وزعم بعضهم انه يلزم جره بمن ولهذا لم يجي في التنزيل
الا كذا وهذا هو الاكثر الغالب كما قال وقد جا تمييزها منصوبا قال، اطرد
اليأس بالرَّجا فكاين، آلِمًا حُمَّ يُسْرُهُ بَعْدَ عُسْرِ، وقال آخر، وكاين لنا
فضلًا عليكم ونعمة، قديما ولا تدرون ما منُّ منعمِ، واما جره فممتنع لان اخرها
تنوين وهو لا يثبت مع الاضافة والربيون جمع ربي وهو العالم منسوب الي الرب
وانما كسرت راوه تغييرا في النسب نحو امسي بالكسر منسوب الي امس وقيل كسر
للاتباع وقيل لا تغيير فيه وهو منسوب الي الربه وهي الجماعه وهذه القراة بكسر
الرا قراة الجمهور وقرأ علي وابن مسعود وابن عباس والحسن رُبيون بضم
الرا وهو من تغيير النسب ان قلنا هو منسوب الي الرب وقيل لا تغيير
وهو منسوب الي الربة وهي الجماعه وفيها لغتان الكسر والضم وقرأ ابن
عباس في رواية قتاده رَبيون بفتحها علي الاصل ان قلنا منسوب الي الرب
والا فمن تغيير النسب ان قلنا انه منسوب الي الربه قال ابن جني والفتح
لغة تميم وقال النقاش هم المكثرون العلم من قولهم ربا يربو اذا كثر وهذا

قال صاحب الكشاف الربيون الربانيون وقرئ بالحركات الثلاث [illegible]

وهذا سهو منه لاختلاف المادتين لان تيك من را و با و واو وهذه من را و با مكرره
وكثير صفة لربيون وان كان بلفظ الافراد لان معناه جمع قوله فما وهنوا
الضمير في وهنوا يعود علي الربيين بجملتهم ان كان قتل مسندا الي ضمير النبي وكذا
في قرآة قاتل سوا كان مسندا الي ضمير النبي او الي الربيين وان كان مسندا
الي الربيين فالضمير يعود علي بعضهم وقد تقدم ذلك عند الكلام في ترجيح قاتل
والجمهور علي وهنوا بفتح الها والاعمش وابو السماك بكسرها وهما لغتان وهن
يهن كوعد يعد ووهن يوهن كوجل يوجل وروي عن ابي السماك ايضا وعكرمه
وهنوا بسكون الها وهو من تخفيف فعل لانه حرف حلق نحو نعم وشهد في نعم
وشهد ولما متعلق بوهنوا وما يجوز ان تكون موصولة اسمية او مصدريه او نكره
موصوفه والجمهور قرآ ضعفوا بضم العين وقرا ضعفوا بفتحها وحكاها الكسايي لغة
قوله وما استكانوا فيه ثلاثة اقوال احدها انه استفعل من الكون والكون
الذل واصله استكون فنقلت حركة الواو علي الكاف ثم قلبت الواو الفا قال
الازهري وابو علي هو من قول العرب بات فلان بكينة سوء علي وزن جفنه
اي بحالة سوء فالفه علي هذا من يا والاصل استكين ففعل بالياء ما فعل باختها
الثالث قال الفرا وزنه افتعل من السكون وانما اشبعت الفتحة فتولد منها الف
كقوله اعوذ بالله من العقراب، الشايلات عقد الاذناب، يريد العقرب
الشايله ورد علي الفرا بان هذه الالف ثابته في جميع تصاريف الكلمه نحو استكان
يستكين فهو مستكين ومستكان اليه استكانة وبان الاشباع لا يكون في ضروره
وكلاهما لا يلزمه اما الاشباع فواقع في القراات السبع كما سيمر بك واما ثبوت الالف
في تصاريف الكلمه فلا يدل ايضا لان الزايد قد يلزم الا ترى ان الميم في تمندل
وتمدرع زايدة ومع ذلك هي ثابته في جميع تصاريف الكلمه قالوا تمندل يتمندل
تمندلا فهو متمندل ومتمندل به وكذا تمدرع وهما من الندل والدرع
وعبارة ابي البقا احسن في الرد فانه قال لان الكلمة في جميع تصاريفها ثبتت
عينها والاشباع لا يكون علي هذا الحد ولم يذكر متعلق الاستكانه والضعف فلم يقل
فما ضعفوا عن كذا وما استكانوا لكذا للعلم به وللاقتصار علي الفعلين نحو كلوا
واشربوا ليعلم ما يصلح لهما قوله وما كان قولهم الجمهور علي نصب قولهم
خبرا مقدما والاسم ان وما في حيزها تقديره وما كان قولهم الا قولهم هذا الدعا
اي هو دابهم وديدنهم وقرا ابن كثير وعاصم في رواية عنهما برفع قولهم علي انه اسم
والخبر ان وما في حيزها وقراة الجمهور اولي لانه اذا اجتمع معرفتان فالاولي
ان يجعل الاعرف اسما وان وما في حيزها اعرف قالوا لانها تشبه المضمر من حيث
انها لا تضمر ولا توصف بها وقولهم مضاف لمضمر فهو في رتبة العلم فهو اقل تعريفا
ورجح ابو البقا قراة الجمهور بوجهين احدهما هذا والاخر ان ما بعد الا مثبت والمعني
كان قولهم ربنا اغفر لنا دابهم في الدعا وهو حسن والمعني وما كان قولهم شيا من

قرآة صح

الآ صح

كان صح

الاقوال الا هذا القول الخاص وفي امرنا يجوز فيه وجهان احدهما انه متعلق بالمصدر
قبله يقال اسرفت في كذا والثاني انه يتعلق بمحذوف علي انه حال منه اي حال
كونه مستقرا في امرنا والاول اوجه وقرا الجحدري فاثابهم من لفظ الثواب وقوله
بروتكم جواب ان تطيعوا وخاسرين حال قوله **بل الله مولاكم** مبتدا وخبر
وقرا الحسن الله بنصب الجلاله علي اضمار فعل يدل عليه الشرط الاول والتقدير لا
تطيعوا الذين كفروا بل اطيعوا الله ومولاكم صفته قال مكي واجاز الفرا بل الله بالنصب
كانه لم يطلع علي هذه قراة قوله **سنلقي** الجمهور بنون العظمه وهو التفات من
الغيبة في قوله وهو خير الناصرين وذلك للتنبيه علي عظم ما يلقيه تعالي وقرا ايوب
السختياني سيلقي بالغيبه جريا علي الاصل وقدم المجرور علي المفعول به اهتماما
بذكر المحل قبل ذكر الحال والالقا هنا مجاز لان اصله في الاجرام فاستعير هنا كقوله
هما نفثا في فيّ من فمويهما ٭ علي النابح العاوي اشد رجام ٭ وقرا ابن عامر والكسائي
الرعب ورعبا بالضم والباقون بالاسكان فقيل لغتان وقيل الاصل الضم وخفف
وهذا قياس مطرد وقيل الاصل السكون وضم اتباعا كالصبح والصبح وهذا عكس المعهود
من لغة العرب والرعب الخوف يقال رعبته فهو مرعوب واصله من الامتلا يقال
رعبت الحوض اي ملاته وسيل راعب اي ملا الوادي والسلطان الحجه والبرهان
واشتقاقه اما من سليط السراج الذي يوقد به شبه به لانارته ووضوحه
واما من السلاطه وهي الحدة والقهر وفي قلوب متعلق بالالقا وكذلك بما اشركوا
ولا يضر تعلق الحرفين لاختلاف معناهما فان في للظرفيه والبا للسببيه وما
مصدريه وما الثانيه مفعول به لاشركوا وهي موصولة بمعني الذي او نكره موصوفه
والراجع الهاي به ولا يجوز ان تكون مصدريه عند الجمهور لعود الضمير عليها ٭
وتسلط النفي علي الانزال لفظا والمقصود نفي السلطان اي الحجه كانه قيل لا سلطان
علي الانزال فينزل كقوله ٭ ولا تري الضب بها ينجحر ٭ اي لا ينجحر الضب
فيري وقوله ٭ علي لاحب لا يهتدي بمناره ٭ اي لا منار فيهتدي به كالمعني
علي نفي السلطان والانزال معا وسلطانا مفعول لينزل وقوله وبيس مثوي
الظالمين المخصوص بالذم محذوف اي مثواهم او النار والمثوي مفعول من ثويت
اي اقمت فلامه يا وقدم الماوي وهو المكان الذي ياوي اليه الانسان علي المثوي
وهو مكان الاقامه لانه علي الترتيب الوجودي ياوي ثم يثوي ولا يلزم من الماوي
الاقامة بخلاف عكسه قوله **صدقكم** صدق يتعدي لاثنين احدهما بنفسه والاخر
بالجر وقد يحذف كهذه الاية والتقدير صدقكم في وعده كقولهم صدقته الحديث
وفي الحديث واذ تحسونهم معمول لصدقكم اي صدقكم في ذلك الوقت وهو وقت
حسهم اي قتلهم واجاز ابو البقا ان يكون معمولا للوعد في قوله وعده وفيه نظر
لان الوعد متقدم علي هذا الوقت يقال حسيته احسيه اي قتلته وقرا ابو عبيد
تحسونهم رباعيا اي اذهبتم حسهم بالقتل وباذنه متعلق بمحذوف لانه حال من

حرف جر وفي متعلقها ثلاثة
اوجه احدها انها صح

من فاعل تحسونهم اي تقتلونهم ماذونا لكم في ذلك قوله **حتي اذا فشلتم** في حتي
هذه قولان احدهما انها متعلقة بتحسونهم اي تقتلونهم الي هذا الوقت والثاني انها متعلقه
بصدقكم وهو ظاهر قول الزمخشري قال ويجوز ان يكون المعني صدقكم الله
وعده الي وقت فشلكم والثالث انها متعلقة بمحذوف دل عليه السياق قال ابو البقا
تقديره دام لكم ذلك الي وقت فشلكم القول الثاني انها حرف ابتدا داخله علي
الجملة الشرطيه واذا علي بابها من كونها شرطية وفي جوابها حينيذ ثلاثة اوجه احدها
انه وتنازعتم قاله الفرا وتكون الواو زايده والثاني انه ثم صرفكم وثم زايده
وهذان القولان ضعيفان جدا والثالث وهو الصحيح انه محذوف واختلفت
عباراتهم في تقديره فقدره ابن عطيه انهزمتم وقدره الزمخشري منعكم
نصره وقدره ابو البقا بان لكم امركم ودل علي ذلك قوله منكم من يريد الدنيا
ومنكم من يريد الاخرة وقدره غيره امتحنتم وقدره الشيخ انقسمتم الي قسمين
ويدل عليه ما بعده وهو نظير فلما نجاهم الي البر فمنهم مقتصد قال الشيخ لا يقال
كيف يقال انقسمتم الي مريد الدنيا والي مريد الاخره فيمن فشل وتنازع وعصي
لان هذه الافعال لم تصدر من كلهم بل من بعضهم واختلفوا في اذا هذه هل هي
علي بابها ام بمعني اذ والصحيح الاول سوا قلنا انها شرطيه ام لا قوله **ثم صرفكم**
عطف علي ما قبله والجملتان من قوله منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخره
اعتراض بين المتعاطفين وقال ابو البقا ثم صرفكم معطوف علي الفعل المحذوف
يعني الذي قدره جوابا للشرط ولا حاجة اليه وليبتليكم متعلق بصرفكم وان مضمره
بعد اللام قوله **اذ تصعدون** العامل في اذ قيل مضمر اي اذكروا وقال
الزمخشري صرفكم او ليبتليكم وقال ابو البقا ويجوز ان يكون ظرفا لعصيتم او تنازعتم
او فشلتم وقيل هو ظرف لعفا عنكم وكل هذه الوجوه سايغة وكونه ظرفا لصرفكم
جيد من جهة المعني ولعفا جيد من جهة الاعراب وعلي بعض هذه الاقوال تكون
المسئلة من باب التنازع ويكون علي اعمال الاخير منها لعدم الاضمار في الاول
ويكون التنازع في اكثر من عاملين والجمهور علي تُصْعِدون بضم التا وكسر العين
من اصعد في الارض اذا ذهب فيها والهمزة فيه للدخول نحو اصبح زيد اي دخل
في الصباح فالمعني انهم يدخلون في الصعود ويبين ذلك قراة ابي تصعدون في
الوادي والحسن السلمي تَصْعَدون من صعد في الجبل اي رقي والجمع بين القرايتين
انهم اولا اصعدوا في الوادي ثم لما هزمهم العدو صعدوا في الجبل وهذا علي راي
من يفرق بين اصعد وصعد وابو حيوه تصّعّدون بالتشديد واصلها تتصعدون
فحذفت احدي التايين اما تا المضارعه او تا تفعل والجمع بين قراته وقراة غيره
كما تقدم والجمهور تصعدون بتا الخطاب وابن محيصن ويروي عن ابن كثير بيا
الغيبه علي الالتفات وهو حسن ويجوز ان يعود الضمير علي المومنين والله
ذو فضل علي المومنين اذ تصعدون فالعامل في اذ فضل يقال اصعد ابعد في الذهاب

قال العتبي كانما بحدكا بجاد الارتفاع قال الشاعر ، الا ايهذا السائلي اين اصعدت
فان لها من بين يثرب موعدا ، وقال اخر ، فقد كنت تبكين على الاصعاد ، فاليوم
سرحت وصاح الحادي ، قال الفرا وابو حاتم ، الاصعاد ابتدا السفر والمخرج والصعود
مصدر صعد رقي من سفل الى علو ففرقوا ما بين صعد واصعد وقال المفضل
صعد واصعد وصعد بمعنى واحد والصعيد وجه الارض ولا تلوون الجمهور
على تلوون بواوين وقرئ بابدال الاولى همزة لكراهية اجتماع واوين وليس بقياس
لكون الضمة عارضة والواو المضمومة تبدل همزة بشروط تقدم ذكرها في البقرة
الا تكون الضمة عارضة كهذه الكلمة والا تكون مزيدة نحو ترهوك وان لا يمكن تخفيفها
نحو سور ونور جمع سوار ونوار يمكن تسكينها فتقول سور ونور فيخف اللفظ
بها والا يدغم فيها نحو تعوّذ مصدر تعوّذ فنحو مووح يطرد ابداله لاستكمال الشروط
ومعنى لا تلوون لا ترجعون يقال لوى به ذهب به ولوى عليه عطف قال
اخو الجهد لا يلوي على من تعذّرا ، واصل تلوون تلويون فاعل بحذف اللام
وقد تقدم في قوله يلوون السنتهم وقرا الاعمش ورويت عن عاصم تلوون بضم
التاء من الوى وهي لغة في لوى فافعل وفعل بمعنى وقرا الحسن تلون بواو
واحدة وخرجوها على انه ابدال الواو همزة ثم نقل حركة الهمزة على اللام ثم حذفت
الهمزة على القاعدة فلم يبق من الكلمة الا الفا وهي اللام وقال ابن عطية
وحذفت احدى الواوين للساكنين وكان قد تقدم ان هذه القراة مركبة على لغة
من يهمز الواو وينقل الحركة وهذا عجيب بعد ان يجعلها من باب نقل حركة
الهمزة كيف يقول حذفت احدى الواوين ويمكن تخريج قراة الحسن على وجهين
اخرين احدهما ان يقال استثقلت الضمة على الواو لانها اختها فكانه اجتمع
ثلاث واوات فنقلت الضمة الى اللام فالتقى ساكنان الواو التي هي عين الكلمة
والواو التي هي ضمير فحذفت الاولى لالتقا الساكنين ولو قال ابن عطية هكذا لكان
اولى والثاني ان يكون يلون مضارع ولي كذا من الولاية وانما عدي بعلى لانه ضمن
معنى العطف وقرا حميد بن قيس على أُحُد بضمتين يريد الجبل والمعنى على من في جبل
احد وهو النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عطية والقراة الشهيرة اقوى لانه لم يكن
على الجبل الا بعد ما فر الناس عنه واصعادهم انما كان وهو يدعوهم قوله والرسول
يدعوكم مبتدا وخبر في محل نصب على الحال العامل فيها تلوون قوله فاثابكم
فيه وجهان احدهما انه معطوف على تصعدون وتلوون ولا يضر كونهما مضارعين
لانهما ماضيان في المعنى لان اذ المضافة اليهما صيرتهما ماضيين فكان المعنى اذ
صعدتم ولويتم والثاني انه معطوف على صرفكم قال الزمخشري فاثابكم عطف
على صرفكم وفيه بعد لطول الفصل وفي فاعله قولان احدهما انه البارئ تعالى
والثاني النبي صلى الله عليه وسلم قال الزمخشري ويجوز ان يكون الضمير في فاثابكم
للرسول اي فاساكم في الاغتمام وكما غمكم ما نزل به من كسر الرباعية غمه ما نزل بكم

والشجة وغيرها صح

بكم من فوت الغنيمة وغما مفعول ثان وبغم يجوز في الباء وجهان احدهما ان تكون للسببية
على معنى ان تتعلق بالغم الاول للصحابة ومتعلق الغم الثاني قتل المشركين يوم بدر
والمعنى فاثابكم غما بالغم الذي اوقعه على ايديكم بالكفار يوم بدر وقيل متعلق
الغم الرسول والمعنى اذاقكم الله غما بسبب الغم الذي ادخلتموه على الرسول
والمومنين بفشلكم او فاثابكم الرسول اي اساكم غما بسبب غم اغتممتموه لاجله والثاني
ان تكون الباء للمصاحبة اي غما مصاحبا للغم ويكون الغمان للصحابة فالغم الاول الهزيمة
والقتل والثاني اشراف خالد بخيل الكفار او بارجاف قتل الرسول عليه السلام
فعلى الاول يتعلق بمحذوف لانه صفة لغم اي غما مصاحبا لغم او ملتبسا بغم
واجاز ابو البقا ان تكون الباء بمعنى بعد او بمعنى بدل وجعلها في هذين الوجهين
صفة لغما وكونها بمعنى بعد وبدل بعيد وكانه يريد تفسير المعنى وكذا قال الزمخشري
غما بعد غم وقوله فاثابكم هل هو حقيقة او مجاز فقيل مجاز لانه جعل الغم قايما مقام
الثواب الذي كان يحصل لولا الفرار فهو كقول الاخر ، اخاف زيادا ان يكون
عطاؤه ، اداهم سودا او محدرجة سمرا ، وقال اخر ، تحية بينهم ضرب وجيع
جعل القيود والسياط بمنزلة العطا والضرب بمنزلة التحية وقال الفرا الاثابة بمعنى
المعاقبة وهو يرجع الى المجاز قوله لكيلا هذه لام كي وهي لام جر والنصب
هنا بكي لئلا يلزم دخول حرف جر على مثله وفي متعلق هذه اللام قولان احدهما
انه فاثابكم وفي لا على هذا وجهان احدهما انها زايدة لانه لا يترتب على الاغتمام
الحزن والمعنى انه غمهم ليحزنهم عقوبة لهم على تركهم مواقفهم قاله ابو البقا والوجه
الثاني انها ليست بزايدة فقال الزمخشري معناه لكيلا تحزنوا لتتمرنوا على
تجرع الغموم وتضروا باحتمال الشدايد فلا تحزنوا فيما بعد على فايت من المنافع
ولا على مصيب من المضار وقال ابن عطية المعنى انما وقع بكم انما هو بجنايتكم فانتم اذيتم
انفسكم وعادة البشر ان يصبر للعقوبة اذا جنى وانما يكثر قلقه اذا ظن
البراة من نفسه والثاني ان اللام تتعلق بعفا لان عفوه يذهب كل حزن
وفيه بعد من جهة طول الفصل قوله امنة نعاسا في نصب كل منهما اربعة اوجه
الاول من وجوه امنة انها مفعول انزل الثاني انها حال من نعاسا لانها في الاصل صفة
نكرة فلما قدمت نصبت حالا الثالث انها مفعول من اجله وهو فاسد لاختلال شرط
وهو اتحاد الفاعل فان فاعل انزل غير فاعل الامنة الرابع انه حال من المخاطبين
في عليكم وفيه حينئذ تاويلان اما على حذف مضاف اي ذوي امنة واما ان
يكون امنة جمع آمن نحو بار وبررة وكافر وكفرة واما نعاسا فان اعربنا
امنة مفعولا به كان بدلا وهو بدل اشتمال لان كلا من الامنة والنعاس يشتمل
على الآخر او عطف بيان عند غير الجمهور فانهم لا يشترطون جريانه في المعارف
او مفعولا من اجله وهو فاسد بما تقدم وان اعربنا امنة حالا كان مفعولا بانزل
وانزل عطف على قوله فاثابكم وفاعله ضمير الله تعالى وال في الغم للعهد لتقدم ذكره

ورد الشيخ على الزمخشري كون امنة مفعولا له بما تقدم وفيه نظر فان الزمخشري
قال او مفعولا له بمعنى نعستم امنة فقدر له عاملا ليتحد فاعله مع فاعل امنة فكانه
استشعر السوآل فلذلك قدر عاملا على انه قد يقال ان الامنة من الله تعالى بمعنى
انه اوقعها بهم كانه قيل انزل عليكم النعاس ليؤمنكم به وامنة كما يكون مصدرا
لمن وقع به الامن يكون مصدرا لمن اوقعه وقرئ امنة بسكون الميم وكلاهما
للمرة وقرا الجمهور امنة بفتح الميم اما مصدرا بمعنى الامن او جمع آمن على ما تقدم
تفصيله والنخعي وابن محيصن بسكون الميم وهو مصدر فقط قوله **يغشى** قرا
حمزه والكسائي بالتاء من فوق والباقون بالياء من تحت وخرجوا قراة حمزة والكسائي
على انها صفة لامنة مراعاة لها ولا بد من تفصيل وهو ان اعربوا نعاسا بدلا او عطف
بيان اشكل قولهم من وجهين احدهما ان النحاة نصوا على انه اذا اجتمع الصفه والبدل
او عطف البيان قدمت الصفه واخر غيرها وهنا قد قدموا البدل وعطف البيان
عليها والثاني ان المعروف في لغة العرب ان يحدث عن البدل لا عن المبدل منه
تقول هند حسنها فاتن ولا يجوز فاتنة الا قليلا فجعلهم نعاسا بدلا من امنه تضعف
بهذا فان قيل قد جا مراعاة المبدل منه في قوله ٭ وكانه لهق السراة كانه ٭
ما حاجبيه معين بسواد ٭ فقال معين مراعاة للهآ في كانه ولم يراع البدل
وهو حاجبيه ومثله قوله ٭ ان السيوف غدوها ورواحها ٭ تركت هوازن
مثل قرن الاعضب ٭ فقال تركت مراعاة للسيوف ولو راعى البدل لقال
تركا فالجواب ان هذا وان كان قد قال به بعض النحويين مستندا الى هذين
البيتين مؤول بان معين خبر عن حاجبيه لجريانهما مجرى الشي الواحد
في كلام العرب وان نصب غدوها ورواحها على الظرف لا على البدل وقد تقدم لنا شي
من هذا عند قوله على الملكين ببابل هروت وماروت وان اعربوا نعاسا مفعولا
به وامنه حال يلزم الفصل ايضا وفي جوازه نظر فالاحسن حينئذ ان تكون هذه
الجمله استينافيه جوابا لسوال مقدر كانه قيل ما حكم هذه الامنه فاخبر بقوله
تغشى ومن قرا بالياء اعاد الضمير على نعاسا وتكون الجمله صفة له ومنكم صفه لطايفه
فيتعلق بمحذوف قوله **وطايفه قد اهمتهم** في هذه الواو ثلاثة اوجه احدها
انها واو الحال وما بعدها في محل نصب على الحال العامل فيها يغشى والثاني انها
واو الاستيناف وهي التي عبر عنها مكي بواو الابتدا والثالث انها بمعنى اذ ذكره
مكي وابو البقا وهو ضعيف وطايفة مبتدا والخبر قد اهمتهم انفسهم وجاز الابتدا
بالنكرة لاحد شيئين اما للاعتماد على واو الحال وقد عده بعضهم مسوغا وان كان
الاكثر لم يذكروه وانشد ٭ سرينا ونجم قد اضاء فمذ بدا محياك اخفى ضوءه كل شارق ٭
واما لان الموضع موضع تفصيل فان المعنى يغشى طايفة وطايفه لم يغشاهم فهو
كقوله ٭ اذا ما بكى من خلفها انصرفت له بشق وشق عندنا لم تحول ٭
ولو قرئ بنصب طايفه على ان تكون المسئلة من باب الاشتغال لم يكن ممتنعا

بلغ مقابلة بحسب الطاقة

ممتنعا الا من جهة النقل فاني لم احفظه قراءة وفي خبر هذا المبتدا اربعة اوجه
احدها انه قد اهمتهم كما تقدم الثاني انه يظنون والجملة قبله صفه لطايفه
الثالث انه محذوف اي ومنكم طايفه وهذا يقوي ان معناه التفصيل والجملتان
صفتان لطايفه او يكون يظنون حالا من مفعول اهمتهم او من طايفه لتخصصه
بالوصف او خبرا بعد خبر ان قلنا ان قد اهمتهم خبر اول وفيه من الخلاف ما مضى
غير مرة الرابع ان الخبر يقولون فالجملتان قبله على ما تقدم من كونهما صفتين
او خبرين او احدهما خبر والاخرى حال ويجوز ان يكون يقولون صفة او حالا ايضا
ان قلنا ان الخبر الجملة التي قبله او قلنا ان الخبر مضمر وقوله يظنون له مفعولان
فقال ابو البقا غير الحق مفعول اول اي امرا غير الحق وبالله هو المفعول الثاني
وقال الزمخشري غير الحق في حكم المصدر ومعناه يظنون بالله ظن الجاهلية وغير
الحق تاكيد ليظنون كقولك هذا القول غير ما تقول فعلى ما قاله لا يتعدى ظن الى
مفعولين بل يكون الباء ظرفية للظن كقولك ظننت بزيد اي جعلته مكان ظني
وعلى هذا المعنى حمل النحويين قوله ٭ فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج ٭ سراتهم في
السابري المسرد ٭ اي اجعلوا ظنكم في الفي مدجج ويحصل في نصب غير الحق وجهان
احدهما انه مفعول اول ليظنون والثاني انه مصدر موكد للجملة التي قبله بالمعنى
الذي ذكرها الزمخشري وفي نصب ظن الجاهلية وجهان ايضا البدل من غير الحق
او انه مصدر موكد ليظنون وبالله متعلق بمحذوف على جعله مفعولا ثانيا واما
بفعل الظن على ما تقدم واضافة الظن الى الجاهلية قال الزمخشري كقولك
حاتم الجود ورجل صدق يريد الظن المختص بالملة الجاهلية ويجوز ان يراد ظن
اهل الجاهليه وقال غيره المعنى المدة الجاهليه قوله **هل لنا من الامر من شي**
من في من شي زايدة في المبتدا وفي الخبر وجهان اصحهما انه لنا فيكون من الامر
في محل نصب على الحال من شي لانه نعت نكرة قدم عليها فينتصب حالا ويتعلق بمحذوف
والثاني اجازه ابو البقا ان يكون من الامر هو الخبر ولنا تبيين وبه تتم الفايدة
كقوله ولم يكن له كفوا احد وهذا ليس بشي لانه اذا جعله للتبيين فحينئذ
يتعلق بمحذوف واذا كان كذلك فيصير لنا من جملة اخرى فتبقى الجمله
من المبتدا والخبر غير مستقلة بالفايدة وليس نظير لقوله ولم يكن له كفوا
احد فان له فيه متعلق بنفس كفوا لا بمحذوف وهو نظير قولك لم يكن احد قايما
لبكر فلبكر متعلق بنفس الخبر وهل هذا الاستفهام على حقيقته فيه وجهان
اظهرهما نعم ويعنون بالامر النصر والغلبة والثاني انه بمعنى النفي كانهم قالوا
ليس لنا من الامر اي النصر شي واليه ذهب قتادة وابن جريج ولكن يضعف هذا
بقوله قل ان الامر كله لله فان من نفى عن نفسه شيئا لا يجاب بان يثبت لغيره
لانه مقرر لذلك اللهم الا ان تقدر جملة اخرى ثبوتية مع هذه الجمله فكانهم قالوا
ليس لنا من الامر شي بل لمن اكرهنا على الخروج وحملنا عليه فحينئذ يحسن

الجواب بقوله قل ان الامر كله لله لقولهم هذا وهذه الجملة الجوابيه اعتراض بين
الجمل التي جاءت بعد قوله وطايفة فان قوله يخفون في انفسهم وكذا يقولون الثانيه
انما خبر عن طايفه او حال مما قبلها وقرا الجماعه كله بالنصب وفيه وجهان اظهرهما انه
تاكيد لاسم ان والثاني حكاه مكي عن الاخفش انه بدل منه وليس بواضح ولله خبر ان
وقرا ابو عمرو كله رفعا وفيه وجهان اشهرهما انه رفع بالابتدا ولله خبره والجمله
خبر ان نحو ان مال زيد كله عنده والثاني انه توكيد علي المحل فان اسم ان في الاصل
مرفوع بالابتدا وهذا مذهب الزجاج والجوفي يجريان التوابع مجري عطف النسق
فتكون لله خبرا لان ايضا ويخفون اما خبر لطايفه او حال مما قبله كما تقدم واما يقولون
فيحتمل هذين الوجهين ويحتمل ان يكون تفسيرا لقوله يخفون فلا محل له حينئذ
وقوله ما قتلنا جواب لو وجا علي الافصح فان جوابها اذا كان منفيا بما فالاكثر عدم
اللام وفي الايجاب بالعكس وقوله ولو كان لنا من الامر شي كقوله هل لنا من الامر
من شي وقد عرف الصحيح من الوجهين وقد اعرب الزمخشري هذه الجملة الواقعة
بعد قوله وطايفة اعرابا افضي الي خروج المبتدا بلا خبر ولا بد من ايراد نصه ليتبين
ذلك قال رحمه الله فان قلت كيف مواقع هذه الجمل التي بعد قوله وطايفه
قلت قد اهمتهم صفة لطايفه ويظنون صفة اخري او حال بمعني قد اهمتهم
انفسهم ظانين او استيناف علي وجه البيان للجملة قبلها ويقولون بدل من يظنون
فان قلت كيف صح ان يقع ما هو مسئلة عن الامر بدلا من اخبار بالظن قلت
كانت مسئلتهم صادرة عن الظن فلذلك جاز ابداله منه ويخفون حال من يقولون
وقل ان الامر كله لله اعتراض بين الحال وذي الحال ويقولون بدل من
يخفون والاجود ان يكون استينافا انتهي كلامه وهذا من كلام ابي القاسم بنا
علي ان الخبر محذوف كما قدمت لك تقديره ومنكم طايفة لانه موضع تفصيل قوله
لبرز جا علي الافصح وهو ثبوت اللام في جوابها مثبتا والجمهور لبرز مخففا مبنيا
للفاعل وابو حيوه لبرز مشددا مبنيا للمفعول عداه بالتضعيف وقري كتب
مبنيا للفاعل وهو الله تعالي القتل مفعولا به والحسن القتال رفعا قوله
وليبتلي فيه خمسة اوجه احدها انه متعلق بفعل قبله تقديره فرض الله
عليكم القتال ولم ينصركم يوم احد ليبتلي ما في صدوركم وقيل بفعل بعده اي
ليبتلي فعل هذه الاشيا وقيل الواو زايده واللام متعلقة بما قبلها وقيل وليبتلي
عطف علي ليبتلي الاولي وانما كررت لطول الكلام فعطف عليه وليمحص قاله ابن
بحر وقيل هو عطف علي علة محذوفة تقديره ليقضي الله امره وليبتلي وجعل
متعلق الابتلا ما انطوت عليه الصدور والذي انطوي عليه الصدر هو القلب
لقوله القلوب التي في الصدور وجعل متعلق التمحيص وهو التصفيه ما في القلب
وهو النيات والعقايد وقوله الجمعان انما ثني وان كان اسم جمع وقد نص النحاه
علي انه لا يثني ولا يجمع الا شذوذا لانه اريد به النوع فان المعني جمع المومنين وجمع

وجمع المشركين فلما اريد به ذلك ثني كقوله وكل رفيقي كل رحل وان هما تعاطي
القنا قوما هما اخوان والسين في استزلهم للطلب والظاهر ان استفعل
هنا بمعني افعل لان القصة تدل عليه فالمعني حملهم علي الزلة ويكون كاستبل وابل
قوله اذا ضربوا اذا ظرف مستقبل فلذلك اضطربت اقوال المعربين هنا
من حيث ان العامل فيها قالوا وما هو ماض فقال الزمخشري فان قلت كيف قيل
اذا ضربوا مع قالوا قلت هو حكاية حال ماضية كقولك حين يضربون في الارض
وقال ابو البقا بعد قوله قريبا من قول الزمخشري ويجوز ان تكون كفروا وقالوا
ماضيين ويراد بهما المستقبل المحكي به الحال فعلي هذا يكون التقدير يكفرون
ويقولون انتهي ففي كلا الوجهين حكاية حال لكن في الاول حكاية حال ماضيه
وفي الثاني مستقبله وهو من هذه الحيثيه كقوله تعالي حتي يقول الرسول
والذين امنوا وقد تقدم ويجوز ان يراد بقالوا الاستقبال لا علي سبيل الحكايه بل
لوقوعه صلة لموصول وقد نص بعضهم علي ان الماضي اذا وقع صلة لموصول صلح للا
ستقبال نحو الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم والي هذا نحا ابن عطيه قال
ودخلت اذا وهي حرف استقبال من حيث الذين اسم مبهم يعم من قال في الماضي
ومن يقول في الاستقبال ومن حيث هذه النازله تتصور في مستقبل الزمان
يعني فيكون حكايه حال مستقبله وقيل اذا بمعني اذ وليس بشي وقدره الشيخ
مضافا محذوفا هو عامل في اذا تقديره وقالوا لهلاك اخوانهم اي مخافة ان تهلك
اخوانهم اذا سافروا او غزوا فقدر العامل مصدرا منحلا لان والمضارع حتي يكون مستقبلا
قال ولكن يصير الضمير في قوله لو كانوا عندنا عايدا علي اخوانهم في اللفظ وهو
لغيرهم في المعني اي يعود علي اخوان اخرين وهم الذين تقدم موتهم بسبب
سفر او غزو وقصدهم بذلك تثبيط الباقين وهو نظير درهم ونصفه وما يعمر
من معمر ولا ينقص من عمره وقول النابغه قالت الا ليتما هذا الحمام لنا
الي حمامتنا او نصفه فقد اي نصف درهم اخر ومعمر اخر وحمام اخر واللام في
لاخوانهم للعليه وليست هنا للتبليغ كالتي في قولك قلت لزيد افعل كذا
والجمهور علي غزا بالتشديد جمع غاز وقياسه غزاة كرام ورماة ولكنهم حملوا
المعتل علي الصحيح في نحو ضارب وضرب وصايم وصوم والزهري والحسن غزا
تخفيفا وفيه وجهان احدهما انه خفف الزاي كراهية التثقيل في الجمع والثاني
ان اصله غزاة كقضاة ورماة ولكنه حذف تا التانيث لان نفس الصيغه دالة
علي الجمع فالتا مستغني عنها وقال بن عطيه وهذا الحذف كثير في كلامهم ومنه قول
الشاعر يمدح الكسايي ابا الذم اخلاق الكسايي وانتمي به المجد اخلاق
الابو السوابق ويريد الابوة جمع اب كما ان العمومه جمع عم والبنوه جمع ابن
وقد قالوا ابن وبنوا وقد رد عليه الشيخ بان الحذف ليس بكثير وان قوله حذفت
التا من عمومه ليس كذلك بل الاصل عموم من غير تا ثم ادخلوا عليها التا لتاكيد

الجمع فجاءا على فعول من غير تا فهو الاصل نحو عموم وفحول وما جا فيه التا فهو الذي يحتاج الي تاويله بالجمع لما بين على هذه الاتي يدعي حذفها وهذا بخلاف قضاه وبابه فانه بني عليها فيمكن ادعا الحذف فيه واما ابوه ونبوه فليسا جمعين بل مصدرين واما بقي في البيت فهو شاذ عند النحاة من جهة انه كان من حقه ان يجله فتقول بقي بقلب الواوين يائين نحو عصي ويقال غزا بالمد ايضا وهو شاذ ويجمع غاز ثلاثة جموع في التكسير غزاه كقضاه وغزي كصوم وغزا كصوام وجمع رابع جمع سلامه والجملة كلها في محل نصب بالقول قوله **ليجعل الله** في هذه اللام قولان احدهما انها لام كي والثاني انها لام العاقبه والصيروره وعلى القول الاول فبم تتعلق هذه اللام وفيه وجهان فقيل التقدير اوقع ذلك اي القول او المعتقد ليجعله حسرة او ندمهم كذا قدره ابو البقا واجاز الزمخشري ان تتعلق بجملة النهي وذلك على معنيين باعتبار ما يراد باسم الاشاره على ما سياتي بيانه في كلامه اما باعتبار الاول فانه قال يعني لا تكونوا مثلهم في النطق بذلك القول واعتقاده ليجعله الله حسرة في قلوبهم خاصه ويصون منها قلوبهم فجعل ذلك اشارة الي القول الاول والاعتقاد واما باعتبار الثاني فانه قال ويجوز ان يكون ذلك الاشاره الي ما دل عليه النهي اي لا تكونوا ليجعل الله انتفا كونكم مثل حسرة في قلوبهم لان مخالفتكم فيما يقولون ويعتقدون مما يغمهم ويغيظهم وقد رد عليه الشيخ المعنى الاول بالمعنى الثاني الذي ذكره هو ولا بد من ايراده ليتبين لك قال بعدما حكي عنه ما نقلته في المعنى الاول وهذا كلام سمح لا تحقيق لان جعل الحسره لا تكون سببا للنهي كما قلنا انما يكون سببا لحصول امتثال النهي وهو انتفا المماثله فحصول ذلك الانتفا والمخالفة فيما يقولون ويعتقدون يحصل عنه ما يغيظهم ويغمهم اذ لم يوافقوهم فيما قالوه واعتقدوه فلا تضربوا ولا تغزوا فالتبس على الزمخشري استدعا انتفا المماثله بحصول الانتفا وفهم هذا فيه خفا ودقة انتهي ولا ادري ما وجه سمح كلام ابي القاسم وكيف رد عليه على زعمه بكلامه وقال الشيخ ايضا وقال ابن عيسي يعني الرماني وغيره اللام متعلقه بالكون اي لا تكونوا كهولا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم دونكم ومنه اخذ الزمخشري في قوله لكن ابن عيسي نص على ما يتعلق به اللام وذلك لم ينص وقد بينا فساد هذا القول انتهي وقوله وذاك لم ينص بل قد نص فانه قال فان قلت ما متعلق ليجعل قلت قالوا الي اخره او بقوله لا تكونوا واي نص اظهر من هذا ولا يجوز تعلق هذه اللام ومعناها التعليل بقالوا لفساد المعنى لانهم لم يقولوا لذلك بل لتثبيط المومنين عن الجهاد وعلى القول الثاني اعني كونها للعاقبة تتعلق بقالوا والمعنى انهم قالوا ذلك لغرض من اغراضهم فكان عاقبة قولهم ومصيره الي الحسرة والندامه كقوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لم يلتقطوه لذلك لكن كان

كان مآله لذلك ولكن كونها للصيروره لم يعرفه اكثر النحويين وانما هو شي ينسبونه للاخفش وما ورد من ذلك يؤولونه على العكس من الكلام نحو فبشرهم وهذا راي الزمخشري فانه شبه هذا اللام باللام في ليكون لهم عدوا ومذهبه في ايتك انها للعلة بالتاويل المذكور والجعل هنا بمعني التصيير وحسرة مفعول ثان وفي قلوبهم يجوز ان يتعلق بالجعل وهو ابلغ او بمحذوف على انه صفة للنكره قبله واختلف في المشار اليه بذلك فعن الزجاج هو الظن ظنوا انهم لو لم يحضروا لم يقتلوا وقال الزمخشري هو النطق بالقول والاعتقاد وقريب منه قول ابن عطيه واجاز ابن عطيه ايضا ان يكون النهي والانتها معا وقيل هو ممد قال المدلول عليه به والله بما يعملون بصير قرأ ابن كثير وحمزة والكساي يعملون بالغيب ردا على الذين كفروا والباقون بالخطاب ردا على قوله لا تكونوا فهو خطاب للمومنين وجا هنا بصفة البصر قال الراغب علق ذلك بالبصر لا بالسمع وان كان الصادر منهم قولا مسموعا لا فعلا مرئيا لما كان ذلك القول من الكفار قصدا منه الي عمل يحاوله فخص البصر بذلك كقولك لمن يقول شيا وهو يقصد فعلا يحاوله انا اري ما تفعله قوله **ولئن قتلتم** اللام هي الموطيه لقسم محذوف وجوابه قوله لمغفرة وحذف جواب الشرط لسد جواب القسم مسده لكونه دالا عليه وهو الذي عناه الزمخشري بقوله وهو ساد مسد جواب الشرط ولا يعني بذلك انه من غير حذف واللام لام الابتدا وهي وما بعدها جواب القسم وتقدم ومغفره فيها وجهان اظهرهما انها مرفوعة بالابتدا والمسوغات هنا كثيره لام الابتدا والعطف عليها في قوله ورحمة ووصفها فان قوله من الله صفة لها وتتعلق حينيذ بمحذوف وخير خبرها والثاني ان تكون مرفوعه على خبر ابتدا مضمر اذا اريد بالمغفرة والرحمة القتل او الموت في سبيل لانهما مقترنان بالموت في سبيل الله فيكون التقدير فذلك اي الموت والقتل في سبيل الله مغفرة ورحمة وخير ويكون خير صفة لا خبرا والي هذا نحا ابن عطيه فانه قال وتحتمل الايه ان يكون قوله لمغفرة اشارة الي الموت او القتل في سبيل الله فسمي ذلك مغفرة ورحمة اذ هما مقترنان به ويجي التقدير لذلك مغفره ورحمة وترتفع المغفره على خبر الابتدا المقدر وقوله خير صفة لا خبر ابتدا انتهي ولكن الاول اظهر وخير هنا على بابها من كونها للتفضيل وعن ابن عباس خير من طلاع الارض ذهبه مضرا وقوله ورحمة اي ورحمة من الله فحذفت صفتها لدلالة الاولي عليها ولا بد من حذف اخر مصحح للمعنى تقديره لمغفرة من الله لكم ورحمة منه لكم وجا بالمغفره والرحمه نكرتين ايذانا بان ادني جزء قل شي خير من الدنيا وما فيها الذي يجمعونه وهو نظير ورضوان من الله والتنكير قد يشعر بالتقليل وما في قوله مما يجمعون موصوله اسمية فالعايد محذوف ويجوز ان تكون مصدرية وعلى هذا فالمفعول محذوف اي من جمعكم المال ونحوه وقرأ ابو عمرو وابن كثير وابن عامر وابو بكر

عن عاصم مُتم ومُتْ وبابه بضم الميم ووافقهم حفص هنا خاصة في الموضعين والباقون
بالكسر فاما الضم فلانه فعل بفتح العين من ذوات الواو وكل ما كان كذلك فقياسه
اذا اسند الى تاء المتكلم واخواتها ان تضم فاؤه اما من اول وهلة واما بان تبدل الفتحة
ضمة ثم تنقلها الى الفاء على اختلاف بين التصريفيين فيقال في قام وقال وطال
قمت وقلنا وقمن وطلت وطلن وما اشبهه ولهذا جا مضارعه على تفعل بضم نحو تموت
واما الكسر فالصحيح من قول اهل العربية انه من لغة من يقول مات يمات كخاف
يخاف والاصل موت بكسر العين كخوف فجا مضارعه على يفعل بفتح العين قال الشاعر
بنيتي يا اسعد البنات ، عيشي ولا نامن ان تمات ، فجا مضارعه على يفعل بالفتح فعلى
هذه اللغة يلزم ان يقال في الماضي المسند الى التا واحدى اخواتها مت بالكسر لا
وهوا انا نقلنا حركة الواو الى الفاء بعد سلب حركتها دلالة على بنية الكلمة في الاصل
وهذا اولى من قول من يقول ان مت بالكسر ماخوذ من لغة من يقول يموت بالضم
في المضارع وجعلوا ذلك شاذا في القياس كثيرا في الاستعمال كالمازني وابي علي
الفارسي ونقله بعضهم عن سيبويه صريحا واذا ثبت ذلك لغة فلا معنى الى ادعاء
الشذوذ فيه واما حفص جمع بين اللغتين وقرا الجماعه تجمعون بالخطاب جريا على
قوله ولين قتلتم حفص بالغيبة اما على الرجوع على الكفار المتقدمين واما على الالتفات
من خطاب المومنين وهذه ثلاثة مواضع تقدم الموت على القتل في الاول منها وفي
الاخر القتل على الموت في المتوسط وذلك ان الاول لمناسبة ما قبله من قوله
اذا ضربوا في الارض او كانوا غزى فرجع الموت لمن ضرب في الارض والقتل
لمن غزا واما الثاني فلانه محل تحريض على الجهاد فقدم الاهم الاشرف واما الاخر
فلان الموت اغلب وقوله لالى الله اللام جواب القسم فهي داخلة على تحشرون
والى الله متعلق به وانما قدم اما للاختصاص اي الى الله لا الى غيره يكون حشركم واما للا
هتمام وحسنه كونه فاصلة ولولا الفصل لوجب توكيد الفعل بنون التوكيد لان المضارع المثبت
اذا كان مستقبلا وجب توكيده مع اللام خلافا للكوفيين حيث يجيزون التعاقب بينهما
كقوله ، وقتيل مرة اثارن ، فجا بالنون دون اللام وقوله ، لين تك قد ضاقت
عليكم بيوتكم ، ليعلم ربي ان بيتي واسع ، فجا باللام دون النون والبصريون يجعلونه
ضرورة فان فصل بين اللام بالمعمول كهذه الاية او بقد نحو والله لقد اقوم كقوله
كذبت لقد اصبي على المرء عرسه ، او بحرف تنفيس نحو ولسوف يعطيك فلا يجوز
توكيده حينئذ بالنون قال الفارسي دخلت النون فرقا بين لام اليمين ولام الابتدا لا
يدخل على الفضله فبدخول لام اليمين على الفضله حصل الفرق فلم يحتج الى النون وبدخولها
على سوف حصل الفرق ايضا فلا حاجة الى النون لان لام الابتدا لا تدخل على الفعل الا اذا
كان حالا اما مستقبلا فلا قوله فبما في ما وجهان احدهما انها زايدة للتوكيد والدلاله
على ان لينه لهم ما كان الا برحمة من الله ونظيره فبما نقضهم ميثاقهم والثاني انها نكرة
موصوفة ورحمة بدل منها نقله مكي عن ابن كيسان ونقل ابو البقا عن الاخفش وغيره

وغيره انها نكرة غير موصوفة ورحمة بدل منها كانه ابهم ثم بين بالابدال وجوز بعض
الناس وعزاه الشيخ لابن خطيب الري ان ما استفهاميه للتعجب تقديره فباي
رحمة لنت لهم وذلك بان جنايتهم لما كانت عظيمة ثم انه ما اظهر تغليظا في القول
ولا خشونة في الكلام علموا ان ذلك لا يتاتى الا بتايد رباني قبل ذلك ورد عليه الشيخ
هذا بانه لا يخلو اما ان يجعل ما مضافة الى رحمة وهو ظاهر تقديره كما حكاه عنه فيلزم
اضافة ما الاستفهاميه وقد نصوا على انه لا يضاف من اسما الاستفهام الا اي اتفاقا وكم عند
الزجاج واما ان لا تجعلها مضافة فتكون رحمه بدلا منها وحينيذ يلزم اعادة حرف الاستفهام
في البدل كما تقرر في علم النحو وانحى عليه في كلامه وقال ولينه كان يغنيه عن هذا
الارتباك والتسلق الى ما لا يحسنه قول الزجاج في ما هذه انها صلة فيها معنى التوكيد
باجماع النحويين انتهى وليس لقايل ان يقول له ان يجعلها غير مضافة ولا يجعل
رحمة بدلا حتى يلزم اعادة حرف الاستفهام بل يجعلها صفة لان ما الاستفهاميه
لا توصف وكان من يدعي فيها انها غير مزيدة يفر من هذه العبارة في كلام الله
تعالى واليه ذهب ابو بكر السوسدي بان لا يجوز ان يقال في القران هذا
زايد اصلا وهذا فيه نظر لان القايلين بكون هذا زايدا لا يعنون انه يجوز
سقوطه ولا انه مهمل لا معنى له بل يقولون زايد للتوكيد فله اسوة بساير الفاظ
التوكيد الواقعة في القران وما كما تزاد بين البا ومجرورها تزاد ايضا بين عن
ومن والكاف ومجرورها كما سياتي وقال مكي ويجوز ان ترفع رحمه على ان تجعل
ما بمعنى الذي وتضمر هو في الصله وتحذفها كما قرئ تماما على الذي احسن
وقوله ويجوز يعني من حيث الصناعه واما كونها قراة فلا احفظها والفظاظة
الجفوه في المعاشره قولا وفعلا قال ، اخشى فظاظة عم او جفا اخ ، وكنت اخشى
عليها من اذى الكلم ، والغلظ تكبر الاجزا ثم يجوز به في عدم الشفقه وكثرة القسوة
في القلب قال ، يبكى علينا ولا نبكي على احد ، ونحن اغلظ اكبادا من الابل
وقال الراغب الفظ كريه الخلق وذلك مستعار من الفظ وهو ما الكرش وذلك
مكروه شربه الا في ضروره وقال الغلظ ضد الرقه ويقال غلظة وغلظه اي
بالكسر والضم وعن الغلظه تنشا الفظاظه فلما قدمت فقيل قدم ما هو ظاهر
للحس على ما هو خاف في القلب لانه كما تقدم ان الفظاظه الجفوه في المعاشره
قولا وفعلا والغلظ قساوة القلب وهذا احسن من قول من جعلهما بمعنى وجمع
بينهما تاكيدا والانفضاض التفرق في الاجزا وانتشارها ومنه فض ختم الكتاب ثم
استعير عنه انفضاض الناس ونحوهم وقوله فاعف عنهم الى آخره جا على احسن
النسق وذلك انه امر اولا بالعفو عنهم فيما يتعلق بخاصة نفسه فاذا انتهوا الى هذا
المقام امران يستغفر لهم ما بينهم وبين الله تعالى لينزاح عنهم التبعات فلما صاروا الى
هنا امران يشاورهم في الامر اذ صاروا خالصين من التبعات متصفين منها والامر
هنا وان كان عاما فالمراد به الخصوص قال ابو البقا اذ لم يومر بمشاورتهم في الفرايض

ولذلك قرأ ابن عباس في بعض الامر وهذا تفسير لا تلاوة وقوله اذا عزمت الجمهور
علي فتح التا خطابا له عليه السلام وقرا عكرمة وجعفر الصادق بضمها علي انه تعالي
علي معني فاذا ارشدتك اليه وجعلتك تقصده وجاء قوله علي الله من الالتفات اذ لو جا
علي نسق هذا الكلام لقيل فتوكل علي وقد نسب العزم الي الله تعالي في قول ام سلمه
ثم عزم الله لي وذلك علي سبيل المجاز وقوله ان الله يحب المتوكلين جار مجري
العلة الباعثة علي التوكل عند الاخذ في كل الامور قوله **ان ينصركم الله فلا غالب**
شرط وجوابه وقوله وان يخذلكم مثله وهذا التفات من الغيبة الي الخطاب كذا قاله
الشيخ يعني من الغيبة في قوله لنت لهم ولا نفضوا وفاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم
وفيه نظر وجاء قوله فلا غالب جوابا للشرط وهو نفي صريح وقوله فمن ذا الذي
وهو متضمن للنفي جوابا للشرط الثاني تلطفا بالمومنين حيث صرح لهم بعدم الغلبه
في الاول ولم يصرح لهم بانه لا ناصر لهم في الثاني بل اتي به في صورة الاستفهام
وان كان معناه نفيا وقوله فمن ذا الذي قد تقدم مثله في البقره واقوال
الناس فيه والها في من بعده فيها وجهان احدهما ان يكون ذلك علي حذف مضاف
اي من بعد خذلانه والثاني انه لا يحتاج الي ذلك ويكون معني الكلام انكم اذا جاوزتموه
الي غيره وقد خذلكم فمن جاوز اليه وينصركم والوجه الثاني ان يعود علي الخذلان
المفهوم من الفعل وهو نظير اعدلوا هو اقرب وقوله وعلي الله فليتوكل المومنون
اتام قدم الجار ليوذن بالاختصاص اي ليخص المومنون ربهم بالتوكل عليه والتفويض
لعلمهم انه لا ناصر لهم سواه وهو معني حسن ذكره الزمخشري وقرا الجمهور
يخذلكم بفتح اليا من خذله ثلاثيا وقرا عبيد بن عمير يخذلكم بضمها من اخذل رباعيا
والهمزه فيه لجعل الشي اي يجعلكم مخذولين قوله **وما كان لنبي ان يغل**
ان يغل في محل رفع اسم كان ولنبي خبر مقدم اي ما كان له غلول او اغلال علي حسب
القرآتين وقرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم بفتح اليا وضم الغين من غل مبنيا للفاعل
ومعناه انه لا يصح ان يقع من النبي غلول لتنافيهما فلا يجوز ان يتوهم ذلك فيه البته
وقرا الباقون يغل مبنيا للمفعول وهذه القراءه فيها احتمالان احدهما ان يكون من
غل ثلاثيا والمعني ما صح لنبي ان يخونه غيره ويغله فهو نفي في معني النهي ان لا
يغله احد والاحتمال الثاني ان يكون من اغل رباعيا وفيها وجهان احدهما ان يكون
من اغله اي نسبه الي الغلول كقولهم اكذبته اي نسبته الي الكذب وهذا في
المعني الذي قبله اي نفي في معني النهي اي لا ينسبه احد الي الغلول والثاني ان يكون
من اغله اي وجده غالا كقولهم احمدت الرجل وابخلته واجبنته اي وجدته محمودا
وبخيلا وجبانا والظاهر ان قراة يغل بالبنا للفاعل لا يقدر فيها مفعول محذوف
لان الغرض نفي هذه الصفه عن النبي من غير نظر الي تعلق بمفعول كقولك هو
يعطي ويمنع تريد اثبات هاتين الصفتين وقدر له ابو البقا مفعولا فقال تقديره
ان يغل المال او الغنيمة واختار ابو عبيد والفارسي قراة البنا للفاعل الا ان الفعل الوارد

الوارد بعد ما كان لكذا ان يفعل اكثر ما يجي منسوبا الي الفاعل نحو ما كان لنفس ان تموت
ما كان الله ليذر وبا به ورجح بعضهم بقوله ومن يغلل يات بما غل فهو يوافق
هذه القراة ولا حجه في ذلك لانها موافقه للاخري والخذل والخذلان ضد النصر
وهو ترك من يظن به النصره واصله من خذلت الظبية ولدها اي تركته منفردا
ولهذا قيل لها خاذل ويقال للولد المتروك ايضا خاذل وهذا علي السبب والمعني
انها مخذوله قال بجير بجيد مغزلة ادما خاذلة من الظبا تراعي منزلا زنما
ويقال لها ايضا خذول فعول بمعني مفعول قال خذول تراعي ربربا بخميلة
تناول اطراف البرير وترتدي ومنه يقال تخاذلت رجلا فلان قال الاعشي
بين مغلوب قليل جده وخذول الرجل من غير كسح ومعني المادة هذا الترك
الخاص والغلول في الاصل تدرع الخفاء وتوسطه والغلل تدرع الشي وتوسطه
ومنه الغلل للما الجاري بين الشجر والغل الحقد لكونه في الصدر وتغلغل في كذا
اذا دخل فيه وتوسط قال تغلغل حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ
سرور فالغلول الذي هو الاخذ في خفية ماخوذ من هذا المعني ومنه اغل
الجازر اذا سرق او ترك في الاهاب شيا من اللحم وفرقت العرب بين الافعال
والمصادر فقالوا غل يغل غلولا بالضم في المصدر والمضارع اذا خان وغل يغل غلا
بالكسر فيهما قال تعالي ونزعنا ما في صدورهم من غل اي حقد قوله **ومن يغلل**
الظاهر ان هذه الجملة الشرطيه مستانفة لا محل لها من الاعراب وانما جي بها للردع
عن الاغلال وزعم ابو البقا انه يجوز ان تكون حالا ويكون التقدير في حال
علم الغال بعقوبة الغلول وهذا وان كان محتملا لكنه بعيد وما موصوله بمعني
الذي فالعايد محذوف اي غله ويدل علي ذلك الحديث ان احدهم ياتي بالشي
الذي اخذه علي رقبته ويجوز ان تكون مصدرية ويكون علي حذف مضاف
اي باثم غلوله وقوله ثم توفي هذه الجمله معطوفه علي الجمله الشرطيه وفيها اعلام
ان الغال وغيره من جميع الكاسبين لا بد وان يجازوا فيندرج الغال تحت هذه
العموم ايضا فكانه ذكر مرتين قال الزمخشري فان قلت هلا قيل ثم يوفي
ما كسب ليتصل به قلت جي بعام دخل تحته كل كاسب من الغال وغيره فاتصل
به من حيث المعني وهو اثبت وابلغ قوله **افمن اتبع رضوان** الكلام علي مثله
قد تقدم من ان الفا النية بها التقديم علي الهمزة وان الزمخشري يقدر فعلا بينهما
قال الشيخ وتقديره في مثل هذا التركيب متكلف جدا انتهي والذي يظهر
من التقديرات اجعل لكم تمييز بين الضال والمهتدي فمن اتبع رضوان الله
واهتدي ليس كمن با بسخطه ولان الاستفهام هنا للنفي ومن هنا موصوله بمعني
الذي في محل رفع بالابتدا والجار والمجرور الخبر قال ابو البقا ولا يجوز ان تكون
شرطا لان كمن لا يصلح ان يكون جوابا يعني لانه كان يجب اقترانه بالفا ولان المعني
يابا ه وبسخط يجوز ان يتعلق بنفس الفعل اي رجع بسخطه ويجوز ان تكون حالا

فيتعلق بمحذوف اي رجع مصاحبًا لسخطه او ملتبسًا به ومن الله صفته والسخط الغضب
الشديد ويقال سخط بفتحتين وهو مصدر قياسي ويقال سُخْط بضم السين وسكون
الخا وهو غير مقيس ويقال هو في سخطة الملك بالتاء اي في كراهة منه له قوله
وما واه جهنم في هذه الجملة احتمالان احدهما ان تكون مستانفة اخبر ان من با بسخطه
آوى الي جهنم ويفهم منه مقابلة وهو ان من اتبع الرضوان كان مأواه الجنة وانما
سكت عن هذا ونص علي ذلك ليكون ابلغ من الزجر ولا بد من حذف في هذه
الجمل تقديره افمن اتبع ما يؤول به الي رضي الله فبأ برضاه كمن اتبع ما يوول به
الي سخطه والثاني انها داخلة في خبر الموصول فيكون معطوفه علي با بسخط فتكون
قد وصل الموصول بجملتين اسمية وفعلية وعلي كلا الاحتمالين لا محل لهذا من الاعراب
والمخصوص بالذم محذوف اي وبئس المصير جهنم واشتملت هذه الايات علي الطباق
في قوله ينصركم ويخذلكم وفي قوله رضوان الله وسخطه والتجنيس المماثل في قوله يغل
وما غل قوله هم درجات مبتدا وخبر ولا بد من تاويل في الاخبار بالدرجات
عن هم لانها ليست اياهم فيجوز ان يكون جعلوا نفس الدرجات مبالغة والمعني انهم
متفاوتون في الجزا علي شبههم كان الدرجات متفاوتة والاصل علي النسبة اي هم
مثل الدرجات في التفاوت ومنه قوله ٥ انصب للمنيه تعتريهم رجال ام هم درج
السيول ٥ ويجوز ان تكون علي حذف مضاف اي ذوو درجات مبتدا وما قبلها
الخبر وقد رد عليه بعض الناس وجعل هذا من جهله وجهل متبوعه من
المفسرين بلسان وقال لا مساغ لحذف اللام البته لانها انما تحذف في مواضع ينظر
اليها وهنا المعني واضح مستقيم من غير تقدير حذف ولعمري ان ادعا حذف اللام
خطا والمخطي معذور ولكن قد نقل عن المفسرين هذا ونقل عن ابن عباس والحسن
لكل درجات من الجنة والنار فان كان هذا القايل اخذ من هذا الكلام ان اللام محذوفه
فهو مخطي لانهم رضي الله عنهم يفسرون المعني لا الاعراب اللفظي وقرا النخعي
درجة بالافراد علي الجنس وعند الله فيه وجهان احدهما ان يتعلق بدرجات علي المعني
لما تضمنته من معني الفعل كانه قيل هم متفاضلون عند الله وان يتعلق بمحذوف
صفه لدرجات فيكون في محل رفع قوله لقد من الله جواب لقسم محذوف وقري
لمن من الله بمن الجاره ومنّ بالتشديد مجرور بها وخرجه الزمخشري علي وجهين
احدهما ان يكون هذا الجار خبرًا مقدمًا والمبتدا محذوف تقديره لمن من الله علي المومنين
منّه او بعثه اذ بعث فحذف لقيام الدلاله والثاني انه جعل المبتدا نفس اذ بمعني وقت
وخبرها الجار قبلها تقديره لمن من الله علي المومنين وقت بعثه ونظره بقولهم
اخطب ما يكون الامير اذا كان قايمًا وهذان الوجهان في هذه القراة مما يدل لان
علي رسوخ قدمه في هذا العلم الا ان الشيخ قد رده عليه الوجه الثاني بان اذ غير متصرفه
لا تكون الا ظرفا او مضافا اليها اسم زمان او مفعولة باذكر علي قول ونقل قول ابي علي
فيها وفي اذا انهما لا يكونا فاعلين ولا مفعولين ولا مبتداين قال ولا يحفظ من كلامهم اذ قام

اذ قام زيد طويل يريد وقت قيامه طويل وبان تنظيره القراة بقولهم اخطب الي اخره
خطا من حيث ان المشبه مبتدا والمشبه به ظرف في موضع الخبر عند من يعرب هذا الاعراب
ومن حيث ان هذا الخبر الذي غدا بوزره ظاهر واجب الحذف لسد الحال مسده ونص عليه
النحويون الذين يجربون هكذا فكيف يبرزه في اللفظ وجواب هذا الرد واضح
وليت ابا القسم لم يذكر تخريج هذه القراة حتي كنا نسمع والجمهور علي ضم السين من انفسهم
اي من جملتهم وجنسهم وقرات عايشه وفاطمه والضحاك ورواها انس عنه صلي الله
عليه وسلم بفتح الفا من النفاسه وهي الشرف اي من اشرافهم نسبًا وخلقًا وخلقا
وعن علي عنه عليه السلام انا انفسكم نسبًا وحسبًا وصهرًا وهذا الجار يحتمل وجهين
احدهما ان يتعلق بنفس بعث والثاني انه يتعلق بمحذوف علي انه وصف لرسولا
فيكون منصوب المحل ويقوي هذا الوجه علي قراة فتح الفا وقوله يتلوا عليهم في
محل حال او مستانف وقد تقدم نظيرها في البقرة وقوله وان كانوا من قبل لفي هي
ان المخففه واللام فارقة وقد تقدم الكلام علي تحقيق هذا والخلاف فيه الا ان
الزمخشري ومكيًا هنا حين جعلاها مخففة قدرا لها اسمًا محذوفا فقال الزمخشري
تقديره وان الشان والحديث كانوا من قبل وقال مكي واما سيبويه فانه يقول
انها مخففه واسمها مضمر والتقدير علي قوله وانهم كانوا وهذا ليس بجيد لان المخففه
انما تعمل في الظاهر علي غير الافصح ولا عمل لها في المضمر ولا يقدر لها اسم محذوف البته
بل تهمل او تعمل علي ما تقدم مع ان الزمخشري لم يصرح بان اسمها محذوف بل قال ان هي
المخففه واللام فارقة وتقديره وان الشان والحديث كانوا فقد يكون هذا تفسير
معني لا اعراب وفي هذه الجملة وجهان احدهما انها استينافيه لا محل لها من الاعراب
والثاني في محل نصب علي الحال من المفعول في يعلمهم وهو الاظهر قوله اولما
اصابتكم الهمزة للانكار وجعلها ابن عطيه للتقرير والواو عاطفه والنية بها التقديم
علي الهمزه علي ما تقرر وقال الزمخشري ولما نصب بقلتم واصابتكم في محل الجر
باضافة لما اليه وتقديره اقلتم حين اصابتكم وانّي هذا نصب لانه مقول
والهمزة للتقريع والتقرير فان قلت علي م عطفت الواو هذه الجمله قلت
علي ما مضي من قصه احد من قوله ولقد صدقكم الله وعده ويجوز ان تكون معطوفه
علي محذوف تقديره افعلتم كذا وقلتم حينيذ كذا انتهي اما جعله لما بمعني حين
اي ظرفا فهو مذهب الفارسي وقد تقدم تقرير المذهبين واما قوله عطف علي
قصة احد فهو علي غير مذهبه لان الجاري من مذهبه انما هو تقدير جمله
يعطف علي ما بعد الواو عليها والفا وثم كما قرره هو في الوجه الثاني واني هذا
اي بمعني من اين كما تقدم في قوله اني لك هذا ويدل عليه قوله من عند انفسكم
ومن عند الله قاله الزمخشري ورد عليه الشيخ بان الظرف اذا وقع خبرًا لا يقدر
داخلا عليه حرف جر غير في اما ان يقدر داخلا من فلا لانه انما انتصب علي اسقاط
في ولذلك اذا اضمر الظرف تعدي اليه بفي الا ان يتسع فيه قال فيقديره غير

سايغ واستدلاله بقوله من عند انفسكم من عند الله وفرق مع مطابقة السوال
للجواب في اللفظ وذهل عن هذه القاعدة واختار الشيخ ان اني بمعني كيف قال
واني سوال عن الحال هنا ولا يناسب ان تكون بمعني اين او متي لان الاستفهام
لم يقع عن مكان ولا زمان هنا انما وقع عن الحال التي اقتضت لهم ذلك مثاله قولك
علي سبيل التعجب كيف لا يحج زيد الصالح فقيل في جوابه لعدم استطاعته لحصل الجواب
وانتظم من المعني انه لا يحج وهو غير مستطيع انتهي اما قوله لا يقدر الظرف
بحرف جر غير في فالزمخشري لم يقدر في موضع اني حتي يلزمه ما قال انما
جعل اني بمنزلة من اين في المعني واما عدوله عن الجواب المطابق لفظا فالعكس
اولي وقوله قد اصبتم في محل رفع صفه لمصيبة وقلتم علي مذهب سيبويه جواب
لما وعلي مذهب الفارسي ناصب لها علي حسب ما تقدم من مذهبيهما والضمير
في قوله قل هو راجع علي المصيبه من حيث المعني ويجوز ان يكون علي حذف مضاف
مراعي اي سببها ولذلك الاشارة بقوله اني هذا لان المراد المصيبه قوله وما
اصابكم ما موصولة بمعني الذي في محل رفع بالابتدا وباذن الله الخبر وهو علي اضمار
تقديره فهو باذن الله ودخلت الفا في الخبر لشبه المبتدا بالشرط نحو الذي ياتيني
فله درهم وهذا علي ما قرره الجمهور مشكل وذلك انهم قرروا انه لا يجوز دخول
هذه الفا زايده في الخبر الا بشروط منها ان تكون الصلة مستقبلة في المعني وذلك
لان الفا انما دخلت للشبه بالشرط والشرط انما يكون في الاستقبال لا في الماضي
لو قلت الذي اتاني امس فله درهم لم يصح واصابكم هنا ماض في المعني لان القصه
ماضية فكيف جاز دخول هذه الفا واجابوا عنه بانه يحمل علي التبين اي وما
تبين اصابته اياكم كما تاولوا ان كان قميصه قد من دبر اي ان تبين وهذا شرط
صريح قلت واذا صح هذا التاويل فليجعل ما هنا شرطا صريحا وتكون الفا داخلة وجوبا
لكونها واقعه جوابا للشرط وقال ابن عطيه يحسن دخول الفا اذا كان سبب الاعطا
وكذلك ترتيب هذه فالمعني انما هو وما اذن الله فيه فهو الذي اصابكم لكن قدم
الاهم في نفوسهم والاقرب الي حسهم والاذن التمكين من الشي مع العلم به وهذا
حسن من حيث المعني فان الاصابة مترتبه علي الاذن من حيث المعني واشار
بقوله الاهم والاقرب الي ما اصابهم يوم التقي الجمعان قوله وليعلم
في هذه اللام قولان احدهما انها علي معني قوله فباذن الله عطف علي سبب
فيتعلق بما يتعلق به البا والثاني انها متعلقة بمحذوف اي وليعلم فعل ذلك
اي اصابكم والاول اولي وقد تقدم ان معني وليعلم الله وكذا اي يميزوا ويظهر
للناس ما كان في علمه وزعم بعضهم ان ثم مضافا اي ليعلم ايمان المومنين
ونفاق الذين ولا حاجة اليه قوله وقيل لهم تعالوا قاتلوا هذه الجملة تحتمل
وجهين احدهما ان تكون استينافية اخبر الله انهم مامورون اما بالقتال واما
بالدفع اي تكثير سواد المسلمين والثاني ان تكون معطوفه علي نافقوا فتكون داخله

داخله في خبر الموصول لكي وليعلم الذين حصل منهم النفاق والقول بكذا وتعالوا
وقاتلوا كلاهما قايم مقام الفاعل لقيل لانه هو المقول وقد تقدم ما فيه قال ابو البقا
وانما لم يات بحرف العطف يعني بين تعالوا وقاتلوا لانه قصد ان يكون كل من
الجملتين مقصودة بنفسها ويجوز ان يقال ان المقصود هو الامر بالقتال وتعالوا
ذكر ما سكت عنه لكان في الكلام ما يدل عليه وقيل الامر الثاني حال يعني بقوله
وتعالوا ذكر ما لو سكت ان المقصود انما هو امرهم بالقتال لا مجيهم وحده وجعله
قاتلوا حالا من تعالوا فاسد لان الجمله الحاليه يشترط ان تكون خبريه وهذه طلبيه
وقوله او ادفعوا او هنا علي بابها من التخيير والا باحه وقيل بمعني الواو لانه طلب
منهم القتال والدفع والاول هو الصحيح وقوله قالوا لو نعلم انما لم يات في هذه
الجملة بحرف عطف لانه جواب لسوال سايل كانه قيل فما قالوا لما قيل لهم ذلك فاجيب
بانهم قالوا ذلك ونعلم وان كان مضارعا فمعناه المضي لان لو تخلص المضارع اذا
كانت لما سيقع لوقوع غيره ونكر قتالا للتقليل اي لو علمنا بعض قتال قوله
هم للكفر اقرب هم مبتدا واقرب خبره وهو افعل تفضيل وللكفر متعلق به
وكذلك للايمان فان قيل لا يتعلق حرفا جر متحدان لفظا ومعني بعامل واحد
الا ان يكون احدهما معطوفا علي الاخر او بدلا منه فكيف تعلقا باقرب فالجواب ان
هذا خاص بافعل التفضيل قالوا لانه في قوة عاملين فان قولك زيد افضل من
عمرو ومعناه يزيد فضله علي فضل عمرو وقال ابو البقا وجاز ان يعمل اقرب فيهما
لانهما يشبهان الظرف وكما عمل اطيب في قولهم هذا بسرا اطيب منه رطبا في الظرفين
المقدرين لان افعل يدل علي معنيين علي اصل الفعل وزيادته فيعمل في كل
واحد منهما بمعني غير الاخر فتقديره يزيد قربهم الي الكفر علي قربهم الي الايمان
فلا حاجة الي تشبيه الجارين بالظرفين لان ظاهره ان المسوغ لتعلقهما بعامل
واحد شبههما بالظرفين وليس كذلك وقوله الظرفين المقدرين يعني ان المعني
هذا في اوان بسريته اطيب منه في اوان رطبيته واقرب هنا من القرب الذي
هو ضد البعد ويتعدي بثلاثة حروف اللام والي ومن تقول قربت لك واليك
ومنك فاذا قلت زيد اقرب من العلم من عمرو فمن الاولي المعديه لاصل معني
القرب والثانيه هي الجاره للمفضول واذا تقرر هذا فلا حاجة الي ادعا ان اللام
بمعني الي ويومئذ متعلق باقرب وكذا منهم ومن هذه هي الجاره للمفضول بعد افعل
وليست هي المعديه لاصل الفعل ومعني هم للكفر اقرب منهم يومئذ للايمان انهم
كانوا قبل هذا الوقت كاتمين للنفاق فكانوا في الظاهر ابعد من الكفر فلما ظهر
منهم ما كانوا يكتمونه صاروا اقرب للكفر واذ مضافة لجمله محذوفة عوض منها
التنوين كما تقدم تقريره وتقديره هذه الجمله هم للكفر يوم اذ قالوا لو نعلم قتالا لاتبعنا
وقيل المعني علي حذف مضاف اي هم لاهل الكفر اقرب لاهل الايمان وفضلوا هنا علي
انفسهم باعتبار حالين ووقتين ولولا ذلك لم يجز تقول زيد قاعدا افضل منه

قايما او زيد قاعدًا اليوم افضل منه قاعدًا غدا ولو قلت زيد اليوم قاعدًا افضل منه اليوم
قاعدا لم يجز وحكي النقاش عن بعض المفسرين ان اقرب هنا ليست من معني
القرب الذي هو ضد البعد وانما هي من القَرَب بفتح القاف والرا وهو طلب الما
ومنه قارب الما وليلة القرب ليلة الورود فالمعني هم اطلب للكفر وعلي هذا فيتعين
التعدية باللام علي حد قولك زيد اضرب لعمرو وقوله **يقولون بافواههم** في هذه
الجملة وجهان احدهما انها مستانفة لا محل لها والثاني انها في محل نصب علي الحال من الضمير
في اقرب اي قربوا للكفر قايلين هذه المقاله وقوله بافواههم قيل تاكيد كقوله
ولا طاير يطير بجناحيه والظاهر ان القول يطلق علي اللساني والنفساني فتقييده
بافواههم تقييد لاحد محتمليه اللهم الا ان يقال ان اطلاقه علي النفساني مجاز قال
الزمخشري وذكر القلوب مع الافواه تصوير لنفاقهم وان ايمانهم موجود في افواههم
فقط وبهذا الذي قاله الزمخشري يبقي كونه للتاكيد لتحصيله هذه الفايدة قوله
الذين قالوا لاخوانهم جوزوا في موضع الذين الالقاب الثلاثة الرفع والنصب
والجر فالرفع من ثلاثة اوجه احدها ان يكون مرفوعا علي خبر مبتدا محذوف
تقديره هم الذين الثاني انه بدل من واو يكتمون الثالث انه مبتدا والخبر قوله
قل فادروا ولا بد من حذف عايد تقديره قل لهم فادروا والنصب ثلاثة اوجه
ايضا احدها النصب علي الذم اي اذم الذين قالوا الثاني انه بدل من الذين نافقوا
الثالث انه صفة لهم والجر من وجهين البدل من الضمير في بافواههم او من الضمير
في قلوبهم كقول الفرزدق ٭ علي حالة لو ان في القوم حاتما ٭ علي جوده لضن
بالماء حاتم ٭ بجر حاتم علي انه بدل من الهاء في جوده وقد تقدم الخلاف في هذه
المسئلة وقال الشيخ وجوزوا في اعراب الذين وجوها الرفع علي النعت للذين
نافقوا وعلي انه خبر لمبتدا محذوف او علي انه بدل من الواو في يكتمون والنصب
فذكره الي اخره وهذا عجيب منه لان الذين نافقوا منصوب بقوله وليعلم وهم
في الحقيقة عطف علي المؤمنين وانما كرر العامل توكيدا والشيخ لا يخفي عليه ما هو
اشكل من هذا فيحتمل ان يكون تبع غيره في هذا السهو وهو الظاهر من كلامه
ولم ينظر في الآية اتكالا علي ما رآه منقولا وكثيرا ما يقع الناس فيه وان حتقد
ان الذين فاعل بقوله وليعلم اي فعل الله ذلك ليعلم هو المؤمنين وليعلم المنافقين
ولكن مثل هذا لا ينبغي ان يجوز البتة قوله **وقعدوا** يجوز في هذه الجملة وجهان
احدها ان تكون حالية من فاعل قالوا وقد مرادة اي وقد قعدوا ومجي الماضي حالا
بالواو وقد او باحدهما او بدونهما ثابت من لسان العرب والثاني انها معطوفة
علي الصلة فتكون معترضة من قالوا ومعمولها وهو لو اطاعونا قوله **ولا
تحسبن الذين** الذين مفعول اول وامواتا مفعول ثان والفاعل اما ضمير كل
مخاطب او ضمير الرسول عليه السلام كما تقدم في نظايره وقرا حميد بن قيس وهشام
بخلاف عنه يحسبن بيا الغيبة وفي الفاعل وجهان احدهما انه مضمر اما ضمير الرسول

الرسول او ضمير من يصلح للحسبان اي حاسب والثاني قاله الزمخشري وهو ان يكون
الذين قتلوا قال ويجوز ان يكون الذين قتلوا فاعلا والتقدير ولا يحسبنهم الذين
قتلوا امواتا اي ولا يحسبن الذين قتلوا انفسهم امواتا فان قلت كيف جاز حذف
المفعول الاول قلت هو في الاصل مبتدا فحذف كما حذف المبتدا في قوله بل احياء
لدلالة الكلام عليهما ورد عليه الشيخ بان هذا التقدير يودي الي تقديم الضمير علي مفسره
وذلك لا يجوز الا في ابواب محصورة وعد باب ربه رجلا ونعم رجلا زيد والتنازع
عند اعمال الثاني في رواية سيبويه والبدل علي خلاف فيه وضمير الامر قال
وزاد بعض اصحابنا ان يكون المفسر خبرا وبان حذف احد مفعولي ظن اختصارا
انما يتمشي له عند الجمهور مع انه قليل جدا نص عليه الفارسي ومنعه ابن ملكون
البتة وهذا من تحملاته عليه اما قوله يودي الي تقديم الضمير الي اخره فالزمخشري
لم يقدره صناعة بل ابرازا للمعني المقصود ولذلك لما اراد ان يقدر الصناعة النحوية
قدره بلفظ انفسهم المنصوبة وهي المفعول الاول واظن ان الشيخ توهم انها
مرفوعة تاكيد للضمير في قتلوا ولم يتنبه انه انما قدرها مفعولا اول منصوبه واما
تمشيه قوله علي مذهب الجمهور فيكفيه ذلك وما عليه من ابن ملكون وسياتي
مواضع يضطر هو وغيره الي حذف احد المفعولين كما سنقف عليه قريبا وتقدم
الكلام علي مادة حسب ولغاتها وقراتها وقرا ابن عامر قتّلوا بالتشديد وهشام وحده
في لو اطاعونا ما قتلوا والباقون بالتخفيف فالتشديد للتكثير والتخفيف صالح لذلك وقرا
الجمهور احيا رفعا علي بل هم احيا وقرا ابن ابي عبله احياءً وخرجها ابو البقا علي وجهين
احدهما ان يكون عطفا علي امواتا قال كما تقول ظننت زيدا قايما بل قاعدا والثاني
اليه واليه ذهب الزمخشري ايضا ان يكون منصوبا باضمار فعل تقديره بل احسبهم
احياءً وهذا الوجه سبق اليه ابو اسحق الزجاج الا ان الفارسي رده عليه في الاغفال
قال لان الامر يقين فلا يجوز ان يومر به بحسبة ولا يصح ان يضمر له الا فعل المحسبة
فوجه قراة ابن ابي عبله ان يضمر فعلا غير محسبه اعتقدهم او اجعلهم وذلك ضعيف
اذ لا دلالة في الكلام علي ما يضمر انتهي وهذا تحامل من ابي علي اما قوله ان الامر
مو يقين يعني ان كونهم احيا امر متعين فكيف يقال فيه احسبهم بفعل يقتضي الشك
وهذا غير لازم لان حسب قد ياتي لليقين قال ٭ حسبت التقي والجود خير تجارة
رباحا اذا ما المرء اصبح ثاقلا ٭ وقال آخر ٭ شهدت وفاتوني وكنت حسبتني
فقيرا الي ان يشهدوا وتغيبي ٭ فحسب في هذين البيتين لليقين لان المعني علي
ذلك وقوله وذلك ضعيف يعني من حيث عدم الدلالة اللفظيه وليس كذلك بل اذا
ارشد المعني الي شي يقدر ذلك الشي لدلالة المعني عليه من غير ضعف وان كان
دلالة اللفظ احسن واما تقديره هو او اجعلهم قال الشيخ هذا لا يصح البته سوا جعلت
اجعلهم بمعني اخلقهم او صيرهم او سمهم او القهم قوله **عند ربهم** فيه خمسه اوجه
احدها ان يكون خبرا ثانيا لاحيا علي قراة الجمهور الثاني ان يكون ظرفا لاحيا لان المعني

يجيون عند ربهم الثالث ان يكون ظرفا لاحيا فيكون في محل رفع علي قراة الجمهور
ونصب علي قراة ابن ابي عبله الخامس ان يكون حالا من الضمير المستكن في احيا
والمراد بالعندية المجاز عنه قربهم بالتكرمة قال ابن عطيه هو علي حذف مضاف
اي عند كرامته بهم ولا حاجة اليه لان الاول اليق قوله **يرزقون** فيه اربعة اوجه
احدها ان يكون خبرا ثالثا لاحيا اوثانيا اذا لم يجعل الظرف خبرا الثاني انه صفه
لاحيا بالاعتبارين المتقدمين فان اعربنا الظرف وصفا ايضا فيكون هذا جا
علي الاحسن وهو انه اذا وصف بظرف وجملة فالاحسن تقديم الظرف وعدبله
لانه اقرب الي المفرد الثالث انه حال من الضمير في احيا اي يحيون مرزوقين
والرابع ان يكون حالا من الضمير المستكن في الظرف والعامل فيه في الحقيقة
العامل في الظرف قال ابو البقا في هذا الوجه ويجوز ان تكون حالا من الظرف
اذا جعلته صفة اي اذا جعلت الظرف وليس ذلك مختصا بجعله صفه فقط بل
لو جعلته حالا جاز ذلك ايضا وهذه تسمي الحال المتداخله ولو جعلته خبرا لكان
ذلك قوله تعالي **فرحين** فيه خمسة اوجه احدها ان يكون حالا من الضمير
في احيا الثاني من الضمير في الظرف الثالث من الضمير في يرزقون الرابع
انه منصوب علي المدح الخامس انه صفة لاحيا وهذا يختص بقراة ابن ابي عبله
وبما تعلق بفرحين قوله **من فضله** في من وجهان احدهما ان معناها
السببيه اي بسبب فضله اي الذي اتاهم الله متسبب عن فضله وعلي هذا فيتعلق
بمحذوف علي انه حال من الضمير العايد علي الموصول ولكنه حذف والتقدير بما
اتاهموه كاينا من فضله قوله **ويستبشرون** فيه اربعة اوجه احدها ان تكون
من باب عطف الفعل علي الاسم لكون الفعل في تاويله فيكون عطفا علي فرحين
كانه قيل فرحين ومستبشرين ونظروه بقوله تعالي فوقهم صافات ويقبضن
والثاني انه ايضا يكون من باب عطف الفعل علي الاسم لكن لان الاسم في تاويل
الفعل قال ابو البقا هو معطوف علي فرحين لان اسم الفاعل هنا يشبه الفعل
المضارع يعني ان فرحين بمنزلة يفرحون وكانه جعل من باب قوله ان
المصدقين والمصدقات واقرضوا التقدير الاول اولي لان الاسم وهو فرحين
لا ضرورة بنا الي ان نجعله في محل فعل مضارع حتي يتاول الاسم به والفرع فعل
عليه فينبغي ان يرد اليه وانما قلنا ذلك في الآية لان ال الموصوله بمعني الذي
والذي لا يوصل الا بجملة او شبهها فذلك الشبه في الحقيقة يتاول بجمله الثالث
ان يكون مستانفا والواو للعطف عطفت فعلية علي اسميه الرابع ان يكون
خبرا لمبتدا محذوف اي وهم يستبشرون وحينيذ يجوز وجهان احدهما ان تكون
الجمله حالية من الضمير المستكن في فرحين او من العايد المحذوف من اتاهم
وانما احتجنا الي تقدير مبتدا عند جعلنا اياها حالا لان المضارع المثبت لا يجوز
اقترانه بواو الحال لما تقدم غير مرة والثاني من هذين الوجهين ان تكون استينافيه

استينافا فيه عطف جملة اسمية علي مثلها واستفعل هنا ليست للطلب بل تكون بمعني
المجرد نحو استغني الله واستمجد المرخ والعفار بمعني غني ومجد وقد سمع بشر الرجل
بكسر العين فيكون استبشر بمعناه قاله ابن عطيه ويجوز ان يكون مطاوعة
ابشر نحو اكانه فاستكان واراحه فاستراح واسلاه فاستسلي واحكمه فاستحكم
وهو كثير وجعله الشيخ اظهر من حيث ان المطاوعة تدل علي الانفعال عن الغير
فحصلت لهم البشري بابشار الله تعالي وهذا لا يلزم اذا كان بمعني المجرد قوله
من خلفهم في هذا الجار وجهان احدهما انه متعلق بيلحقوا علي معني انهم قد بقوا
بعدهم وهم قد تقدموهم والثاني ان يكون متعلقا بمحذوف علي انه حال من فاعل
يلحقوا اي لم يلحقوا بهم حال كونهم متخلفين عنهم اي في الحياه قوله **ان لا خوف**
فيه وجهان احدهما ان ان وما في حيزها في محل جر بدلا من الذين بدل اشتمال
اي يستبشرون بعدم خوفهم وحزنهم فهو المستبشر به في الحقيقه لان الذوات
لا يستبشر بها والثاني انها في محل نصب علي انها مفعول من اجله اي لانهم لا خوف
وان هذه المخففه واسمها ضمير الشان وجملة النفي بعدها في محل الخبر والذوات
لا يستبشر بها كما تقدم فلا بد من حذف مضاف مناسب والتقدير ويستبشرون
بسلامة الذين او لحوقهم بهم في الدرجه وقال مكي بعد ان حكي انها بدل اشتمال
ويجوز ان تكون ان في موضع نصب علي معني بان لا وهذا هو بعينه وجه البدل
المتقدم غاية ما في الباب انه اعاد مع البدل العامل في تقديره اللهم الا ان يعني
بها وان كانت بدلا من الذين فليست في محل نصب لانها سقطت منها البا فان الاصل
بان لا وان اذا حذف منها حرف الجر كانت في محل نصب علي راي سيبويه والفرا
وهو بعيد قوله **وان الله لا يضيع** قرا الكساي بكسر ان علي الاستيناف
وقال الزمخشري ان قراة الكسر اعتراض واستشكل كونها اعتراضا لانها لم تقع
بين شيين متلازمين ويمكن ان يجاب عنه بان الذين استجابوا يجوز ان تكون
تابعا للذين لم يلحقوا نعتا او بدلا علي ما سياتي فعلي هذا يتصور الاعتراض ويويد
كونها للاستيناف قراة عبد الله ومصحفه والله لا يضيع وقرا باقي السبعة بالفتح عطفا
علي قوله بنعمة لانها بتاويل مصدر اي يستبشرون بنعمة من الله وفضل منه وعدم
اضاعة الله اجر المومنين وقوله يستبشرون من غير حرف عطف فيه اوجه
احدها انه استيناف متعلق بهم انفسهم دون الذين لم يلحقوا بهم لاختلاف
متعلق البشارتين والثاني انه تاكيد للاول لانه قصد بالنعمة والفضل بيان متعلق
الاستيناف الاول واليه ذهب الزمخشري الثالث انه بدل من الفعل الاول ومعني
كونه بدلا انه لما كان متعلقه بيانا لمتعلق الاول حسن ان يقال بدل منه والا فكيف
يبدل فعل من فعل موافق له لفظا ومعني وهذا في المعني يعود الي الوجه والرابع
انه حال من فاعل يحزنون ويحزنون عامل فيه اي ولا هم يحزنون حال كونهم
مستبشرين بنعم وهو بعيد لوجهين احدهما ان الظاهر اختلاف من نفي

عن الحزن ومن استبشر والثاني ان نفي الحزن ليس مفيدا ليكون ابلغ في البشارة
والحال قيد فيه فيفوت هذا المعني قوله الذين استجابوا فيه ستة اوجه احدها
انه مبتدا وخبره قوله للذين احسنوا منهم واتقوا اجر وقال مكي هنا وحده من
بعد ما اصابهم القرح وهذا غلط لان هذا ليس بمفيد البتة بل من بعد متعلق
باستجابوا والثاني خبر مبتدا مضمر اي هم الذين والثالث انه منصوب باضمار
اعني وهذان الوجهان يشملهما قولك القطع الرابع انه بدل من المومنين الخامس
انه بدل من الذين لم يلحقوا قاله مكي السادس انه بدل من المومنين ويجوز
فيه وجه سابع وهو ان يكون نعتا لقوله الذين لم يلحقوا قياسا علي جعله بدلا
منهم عند مكي وما في بعد ما اصابهم مصدرية وللذين احسنوا خبر مقدم ومنهم
فيه وجهان احدهما انه حال من الضمير في احسنوا وعلي هذا فمن تكون تبعيضية
والثاني انها لبيان الجنس قال الزمخشري مثلها في قوله وعد الله الذين امنوا
وعملوا الصالحات منهم لان الذين استجابوا قد احسنوا كلهم واتقوا لا بعضهم واجر
مبتدا موخر والجملة من هذا المبتدا وخبره اما مستانفة او حال ان لم نعرب الذين
استجابوا مبتدا واما خبر ان اعربناه مبتدا كما تقدم تقريره قوله الذين
قال لهم الناس فيه من الاوجه ما تقدم في الذين قبله الا في رفعه بالابتدا قوله
فزادهم ايمانا في فاعل زاد ثلاثة اوجه اظهرها انه ضمير يعود علي المصدر المفهوم
من قال اي فزادهم القول بكيت وكيت ايمانا اعدلوا هو اقرب للتقوي والثاني
انه يعود علي المقول الذي هو ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم كانه قيل قالوا
لهم هذا الكلام فزادهم ايمانا الثالث انه يعود علي الناس اذا اريد به واحد فرد كما (نقل م)
يجلي في القصة وسبب النزول وهو نعيم بن مسعود الاشجعي نقل هذه الثلاثة
الاوجه الزمخشري واستضعف الشيخ الوجهين الاخيرين قال من حيث ان
الاول لا يزيد ايمانا الا النطق به لا هو في نفسه ومن حيث ان الثاني اطلق علي
المفرد لفظ الجمع مجازا فان الضماير تجري علي ذلك الجمع لا علي المفرد غير مسلم
وبجملة انهم نصوا علي انه يجوز اعتبار لفظ الجمع الواقع موقع المثني تارة ومعناه
اخري فاجاز رووس الكبشين قطعهن وقطعهما واذا ثبت ذلك في الجمع الواقع
موقع المثني فليجز في الواقع موقع المفرد ولقايل ان يفرق بينهما وهو انه انما جاز
ان يراعي معني التثنية المعبر عنها بلفظ الجمع لقربه منه من حيث ان كلا منهما
فيه ضم شي الي مثله بخلاف المفرد فانه بعيد من الجمع لعدم الضم فلا يلزم من مراعاة
معني التثنية في ذلك مراعاة معني المفرد قوله وقالوا حسبنا الله عطف قالوا
علي فزادهم والجملة بعد القول في محل النصب به وقد تقدم ان حسب بمعني اسم
الفاعل اي محسب بمعني الكافي ولذلك كانت اضافته غير محضة عند قوله
في البقرة فحسبه جهنم وقوله ونعم الوكيل المخصوص بالمدح محذوف اي الله
قوله بنعمة فيه وجهان احدهما انها متعلقة بنفس الفعل علي انها باء التعدية والثاني

والثاني انها تتعلق بمحذوف علي انها حال من الضمير في انقلبوا والبا علي هذا للمصاحبة
كانه قيل فانقلبوا ملتبسين بنعمة ومصاحبين لها قوله لم يمسسهم سوء هذه الجملة
في محل نصب علي الحال ايضا وفي ذي الحال وجهان احدهما انه فاعل انقلبوا اي انقلبوا
سالمين من السوء والثاني انه الضمير المستكن في بنعمة اذا كانت حالا والتقدير فانقلبوا
منعمين بريين من السوء والعامل فيها العامل في بنعمة فهما حالان متداخلان والحال
اذا وقعت مضارعا منفيا بلم وفيها ضمير ذي الحال جاز دخول الواو وعدمه فمن الاول
قوله تعالي او قال اوحي الي ولم يوح اليه شي وقول كعب لَا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ
الْوُشَاةِ فَلَمْ أُذْنِبْ وَإِنْ كَثُرَتْ فِيَّ الْأَقَاوِيلُ ومن الثاني هذه الاية وقوله ورد
الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وقول قيس بن الاسلت وَأَضْرِبُ الْقَوْنَسَ
يَوْمَ الْوَغَي بِالسَّيْفِ لَمْ يَقْصُرْ بِهِ بَاعِي وبهذا يعرف غلط الاستاذ ابن خروف
حيث زعم ان الواو لازمة في مثل هذا سوا كان في الجملة ضمير ام لم يكن قوله واتبعوا
يجوز فيه الجملة وجهان احدهما انها عطف علي انقلبوا والثاني انها حال من فاعل انقلبوا
ايضا ويكون علي اضمار قد اي وقد اتبعوا قوله انما ذلكم الشيطان انما حرف مكفوف
بما عن العمل وقد تقدم القول فيها اول هذا الكتاب وفي اعراب هذه الجملة خمسة
اوجه احدها ان يكون ذلكم مبتدا والشيطان خبره ويخوف اولياءه حال بدليل وقوع
الحال الصريحة في مثل هذا التركيب نحو هذا بعلي شيخا فتلك بيوتهم خاوية الثاني
ان يكون الشيطان بدلا او عطف بيان ويخوف الخبر ذكره ابو البقا الثالث
ان يكون الشيطان نعتا لاسم الاشارة ويخوف الخبر علي ان يراد بالشيطان نعيم
او ابو سفيان ذكره الزمخشري قال الشيخ وانما قال والمراد بالشيطان نعيم وابو
سفيان لانه لا يكون نعتا والمراد به ابليس لانه اذ ذاك يكون علما بالغلبة كالعيوق
اذ هو في الاصل صفة ثم غلب علي ابليس وفيه نظر الرابع ان يكون ذلكم ابتدا
وخبره يخوف جملة مستانفة بيان لشيطنته والمراد بالشيطان هو المثبط للمومنين
الخامس ان يكون ذلكم مبتدا والشيطان مبتدا ثان ويخوف خبر الثاني والثاني
وخبره خبر الاول قاله ابن عطيه قال وهذا خير من تناسق المعني من ان
يكون الشيطان خبر ذلكم لانه يجي في المعني استعارة بعيدة ورد عليه الشيخ
هذا الاعراب ان كان الضمير في اولياءه عايدا علي الشيطان لخلو الجملة الواقعة
خبرا عن رابط يربطها بالمبتدا وليست نفس المبتدا في المعني نحو مخبري ابي بكر
لا اله الا الله وان عاد علي ذلكم ويراد بذلكم غير الشيطان جاز ويصير نظير انما
هند زيد يضرب عبدها والمعني انما ذلكم الركب او ابو سفيان الشيطان يخوفكم
انتم اولياءه الركب او اولياء ابي سفيان والمشار اليه بذلكم هل هو عين او معني فيه
احتمالان احدهما انه اشارة الي ناس مخصوصة كنعيم وابي سفيان واشياعهما
علي ما تقدم والثاني انه اشارة الي جميع ما جري من اخبار الركب وارسال ابي سفيان
وجزع من جزع وعلي هذا التقدير فلا بد من حذف مضاف اي فعل الشيطان

وقدّره الزمخشري قول الشيطان اي قوله السابق وهوانّ الناس قدجمعوا لكم فاخشوهم وعلي كلا التقديرين اعني كون الاشاره لاعيان او معان فالاخبار بالشيطان عن ذلكم مجاز لان الاعيان المذكورين والمعاني من الاقوال والافعال الصادره من الكفار ليست نفس الشيطان وانما لما كانت بسببه و وسوسته جاز ذلك قوله **يخوّف اولياءه** قد تقدّم ما محله من الاعراب والتضعيف فيه للتعديه فانه قبل التضعيف متعدّ الي واحد وبالتضعيف يكتسب ثانيا وهو من باب اعطي فيجوز حذف مفعوليه او احدهما اقتصارًا او اختصارًا وهو في الآية الكريمه يحتمل اوجها ان يكون المفعول الاول محذوفا تقديره يخوّفكم اولياءه ويقوي هذا التقدير قرآة بن عباس وابن مسعود هذه الايه كذلك والمراد باولياءه هنا الكفار ولا بد من حذف مضاف اي شرّ اوليائه لان الذوات لا يخاف منها والثاني ان تكون المفعول الثاني هو المحذوف واولياءه هو الاول والتقدير يخوّف اولياءه شر الكفار ويكون المراد باوليائه علي هذا الوجه المنافقين ومن في قلبه مرض ممن تخلّف عن رسول الله صلي الله عليه وسلم في الخروج والمعني ان تخويفه بالكفار انما يحصل للمنافقين الذين هم اولياؤه واما انتم فلا يصل اليكم تخويفه والثالث ذكره بعضهم ان المفعولين محذوفان واولياءه نصب علي اسقاط حرف الجر والتقدير يخوفكم الشر باوليائه والباء للسبب اي بسبب اوليائه فيكونون هم آلة التخويف لكن كان هذا القايل راي قرآة ابي والنخعي يخوّف باوليائه فظن ان قرآة الجمهور مثلها في الاصل ثم حذفت الباء وليس كذلك بل تخريج قراة الجمهور علي ما تقدّم اذ لا حاجة الي ادعا ما لا ضرورة له واما قراة ابي فيحتمل الباء ان تكون زايده كقوله ٭ سُودُ المَحَاجِرِ لا يَقْرَأْنَ بِالسُّوَرِ ٭ فتكون كقرآة الجمهور في المعني ويحتمل ان تكون للسبب والمفعولان محذوفان كما تقدّم تقديره قوله **فلا تخافوهم** في الضمير المنصوب ثلاثة اوجه اظهرها انه يعود علي اوليائه اي فلا تخافوا اوليا الشيطان هذا ان اريد بالاوليا كفار قريش والثاني ان يعود علي الناس من قوله ان الناس قد جمعوا ان كان المراد باوليائه المنافقون والثالث انه يعود علي الشيطان علي المعني قال ابو البقا انما جمع الضمير لان الشيطان جنس والياء في قوله وخافون من الزوايد اثبتها ابو عمرو وصلا وحذفها وقفا علي قاعدته والباقون يحذفونها مطلقا وقوله ان كنتم مومنين جوابه محذوف او متقدّم عند من يري ذلك وهذا من باب الالهاب والتهييج والا فهم متلبسون بالايمان قوله **ولا يحزنك الذين** قرا نافع يحزنك بضم حرف المضارعه من احزن رباعيا في سائر القران الا التي في قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر فانه كالجماعه والباقون بفتح اليا من حزنه ثلاثيا فقيل هما من باب ما جا فيه فعل وافعل بمعني وقيل باختلاف معني فحزنه جعل فيه حزنا نحو دهنه وكحله اي جعل فيه دهنا وكحلا واحزنته اذا جعلته حزينا ومثل حزنه واحزنه فتنه وافتنه قاله سيبويه قال وقال بعض الاعراب احزنت الرجل وافتنته اي جعلته حزينا وفتينا وقيل حزّنته احدثت له الحزن واحزنته عرضته للحزن قاله ابو البقا وقد تقدم في البقره اشتقاق هذه اللفظه وما قيل فيها وتقدم ايضا انه يقال حزن الرجل بالكسر فاذا اراد والـ تعديته عدّوه بالفتحه فيقولون حزنته كشترت عينه وشترها الله والحق ان حزنته لغتان فاشيتان لثبوتهما متواترتين وان كان ابو البقا قال ان احزن لغة قليلة ومن عجيب ما اتفق ان نافعا رحمه الله يقرا هذه المادة من احزن الا التي في الانبيا لما تقدّم وان شيخه ابا جعفر يزيد بن القعقاع يقراها من حزنه ثلاثيا الا التي في الانبيا وهذا من الجمع بين اللغتين والقرآة سنة متبعه ويقرا يسارعون بالفتح والاماله وقرا النحوي يسرعون من اسرع في جميع القرآن قال ابن عطيه وقراة الجماعة ابلغ لان الذي يسارع غيره اشدّ اجتهادا من الذي يسرع وحده قوله **شيئا** فيه وجهان احدهما انه مصدر اي لا يضرّونه شيا من الضرر والثاني انه منصوب علي اسقاط الخافض اي لن يضرّوه بشي وهكذا كل موضع اشبهه ففيه الوجهان قوله **ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي** قرا الجمهور يحسبن بالغيبه وحمزه بالخطاب وحكي الزجاج عن خلق كثير كقراة حمزه الا انهم كسروا انما ونصبوا خيرا ونكّرها ابن مجاهد وسياتي ايضاح ذلك وحكي بن وثاب بالغيبه وكسر انما وحكي عنه الزمخشري ايضا انه قرا بكسر انما الاولي وفتح الثانيه مع الغيبه فهذه خمس قرآات فاما قراة الجمهور فتخريجها واضح وهو انه يجوز ان يكون الفعل مسندا الي الذين وان وما اتصل بها سادّ مسدّ احدهما والاخر محذوف عند الاخفش حسب ما تقدم غير مرة ويجوز ان يكون مسندا الي ضمير غايب يراد به النبي صلي الله عليه وسلم اي ولا يحسبن النبي عليه السلام فعلي هذا يكون الذين كفروا مفعولا اول واما الثاني فسياتي الكلام عليه في قراءة حمزة فيتحد هذه القراة علي هذا الوجه مع قرآة حمزة رحمه الله وسياتي تخريجها وما يجوز ان تكون موصولة اسميه فيكون العايد محذوفا لاستكمال الشروط اي ان الذي نمليه وان تكون مصدرية اي املانا وهو اسم ان وخير خبرها قال ابو البقا ولا يجوز ان تكون كافة ولا زايده اذ لو كان كذلك لانتصب خير بنملي واحتاجت ان الي خبر اذ كانت ما زايدة او قدر الفعل بها وكلاهما ممتنع انتهي وهو من الواضحات وكتبوا انما في الموضعين متصلة وكان من حق الاولي الفصله لانها موصولة واما قراة حمزه رحمه الله فاضطربت فيها اقوال الناس وتخاريجهم حتي انه نقل عن ابي حاتم انها لحن قال النحاس وتابعه علي ذلك خلق كثير وهذا لا يلتفت اليه لتواترها وفي تخريجها ستة اوجه احدها ان يكون فاعل تحسبن ضمير النبي صلي الله عليه وسلم والذين كفروا مفعولا اول وانما نملي لهم خير مفعولا ثانيا ولا بد من هذا التخريج من حذف مضاف اما من الاول تقديره ولا تحسبن شان الذين واما من الثاني تقديره اصحاب ان املانا خير لهم

ني

وانما احتجنا الي هذا التاويل لان انما نملي بتاويل مصدر والمصدر معني من المعاني لا يصدق
علي الذين كفروا والمفعول الثاني في هذا الباب هو الاول في المعني الثاني ان
يكون انما نملي لهم بدلا من الذين كفروا والي هذا ذهب الكسائي والفرا وتبعهما جماعه
منهم الزمخشري والزجاج وابن الباذش قال الكسائي والفرا وجه هذه القراه
التكرير والتاكيد التقدير ولا تحسبن الذين كفروا ولا تحسبن انما نملي قال
الفرا ومثله هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم اي هل ينظرون الا ان تاتيهم انتهي
وقد رد بعضهم قول الكسائي والفرا بان حذف المفعول الثاني في هذه الافعال
لا يجوز عند احد وهذا الرد ليس بشي لان الممنوع انما هو حذف الاقتصار
وقد تقدم تحقيق ذلك وقال ابن الباذش ويكون المفعول الثاني حذف لدلالة
الكلام عليه ويكون التقدير ولا تحسبن الذين كفروا خيرية املائنا لهم ثابتة اوواقعة
وقال الزمخشري فان قلت كيف صح مجي البدل ولم يذكر الا احد المفعولين ولا يجوز
الاقتصار من فعل الحسبان علي مفعول واحد قلت صح ذلك من حيث التعويل
علي البدل او المبدل منه في حكم المنحي الا تراك تقول جعلت متاعك بعضه فوق
بعض مع امتناع سكوتك علي متاعك وهذا البدل بدل اشتمال وهو الظاهر او بدل كل
من كل ويكون علي حذف مضاف تقديره ولا تحسبن املا الذين فحذف املا وابدل
منه انما نملي قولان مشهوران الثالث وهو اغربها ان يكون الذين فاعلا بتحسبن
علي تاويل ان تكون التا في الفعل للتانيث كقوله كذبت قوم نوح اي ولا تحسبن
القوم الذين كفروا والذين وصف لقوم كقوله واورثنا القوم الذين كانوا فعلي
هذا تتحد هذه القراه مع قراة الغيب وتخريجها كتخريجها ذكر ذلك ابو القاسم الكرماني
في تفسيره المسمي باللباب وفيه نظر من حيث ان الذين جار مجري جمع المذكر
السالم والجمع المذكر السالم لا يجوز تانيث فعله عند البصريين لا يجوز قامت
الزيدون ولا تقوم الزيدون واما اعتذاره عن ذلك بان الذين صفة للقوم
الجايز تانيث فعلهم وانما حذف فلا ينفعه لان الاعتبار انما هو بالملفوظ به لا بالمقدر
لا يجيز احد من البصريين قامت المسلمون علي ارادة القوم المسلمون البتة وقال
ابو الحسن الجرمي ان وما عملت فيه في موضع نصب علي البدل والذين المفعول
الاول والثاني محذوف وهو معني قول الزمخشري المتقدم الرابع ان يكون
انما نملي لهم بدلا من الذين كفروا بدل الاشتمال اي املانا و خير بالرفع خبر مبتدا
محذوف اي هو خير لانفسهم والجملة هي المفعول الثاني نقل ذلك شهاب الدين
ابو شامه عن بعضهم ثم قال قلت ومثل هذه القراه بيت الحماسه • فَمَا الإِنَاءُ
وَبَعْضُ الْقَوْمِ تَحْسِبُنَا • أَنَّا بِطَاءٌ وَفِي إِبْطَائِنَا سَرَعُ • كذا جاءت الرواية بفتح انا
بعد ذكر المفعول الاول فعلي هذا يجوز ان تقول حسبت زيدا انه قايم اي حسبته
ذا قيام فتوجه الفتح انما وقعت مفعولا ثانيا وهي وما عملت فيه في موضع مفرد وهو
المفعول الثاني لحسبت انتهي وفيما قاله نظر لان النحاة نصوا علي وجوب كسر ان

ان اذا وقعت مفعولا ثانيا والاول اسم عين وانشدوا البيت المذكور علي ذلك وعللوا
وجوب الكسر بانا لو فتحنا لكانت في محل مصدر فيلزم الاخبار بالمعني عن العين
الخامس ان يكون كفروا مفعولا اول وانما نملي لهم ليزدادوا اثما في موضع المفعول
الثاني وانما نملي لهم خير مبتدا وخبر اعتراض به بين مفعولي تحسبن ففي الكلام
تقديم وتاخير نقل ذلك عن الاخفش قال ابو حاتم سمعت الاخفش يذكر فتح ان يحتج لاهل
القدر لانه كان منهم ويجعله علي التقديم والتاخير كانه قال ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي كفروا مم
لهم ليزدادوا اثما انما نملي لهم خير لانفسهم انتهي وانما جاز ان تكون المفتوحة مبتدا بها
اول الكلام لان مذهب الاخفش ذلك وغيره يمنع ذلك فان تقدم خبرها عليها نحو
في ظني انك منطلق واما التفضيلية نحو اما انك منطلق فعندي جاز ذلك اجماعا
وقول ابي حاتم يذكر فتح ان يعني بها التي في قوله انما نملي لهم خير ووجه تمسك القدريه
به ان شا الله تعالي لا يجوز ان نملي لهم الا ما هو خير لانفسهم لانه يجب عندهم
رعاية الاصلح السادس قال المهدوي وقال قوم قدم الذين كفروا توكيدا ثم حالهم
من قوله انما نملي لهم عليهم والتقدير ولا تحسبن ان املانا للذين كفروا خير لانفسهم
انتهي واما قراة يحيي بكسر انما مع الغيبة فلا يخلو اما ان يجعل الفعل مسندا الي
الذين او الي ضمير غايب فان كان الاول كانت انما وما في خبرها معلقه بفعل
الحسبان مع نية اللام وتطير ذلك تعليق افعال القلوب عن المفعولين الصريحين
بتقدير لام الابتدا في قوله • كَذَاكَ أُدِّبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي • إِنِّي وَجَدْتُ
مِلَاكَ الشِّيمَةِ الْأَدَبُ • فلولا تقدير اللام لوجب فتح اني ويجوز ان يكون المفعول
الاول قد حذف وهو ضمير الامر والشان وقد قيل بذلك في البيت وهو الاحسن
فيه والاصل ولا تحسبنه اي الامر وانما نملي في موضع المفعول الثاني وهي المفسره
للضمير وان كان الثاني كان الذين مفعولا اول وانما نملي في موضع الثاني واما
قراته التي حكاها عنه الزمخشري فقد خرجها هو فقال علي معني ولا تحسبن الذين
كفروا ان املانا لازدياد الاثم كما يفعلون وانما هو ليتوبوا ويدخلوا في الايمان
وقوله انما نملي لهم خير لانفسهم اعتراض بين الفعل ومفعوله ان املانا خير
لانفسهم ان عملوا فيه وعرفوا انعام الله عليهم بتفسيح المده وترك المعاجله بالعقوبه
انتهي فعلي هذا يكون الذين فاعلا وانما المفتوحة سادة مسد المفعولين او
احدهما علي الخلاف واعترض بهذه الجملة بين الفعل ومعموله قال النحاس
وقرا يحيي بن وثاب بكسر ان حسبه كما تقول حسبت عمرا ابوه خارج واما ما
حكاه الزجاج قراة عن خلق كثير وهو نصب خيرا علي الظاهر من كلامه فقد
ذكر هو تخريجها علي ان انما نملي لهم خيرا لانفسهم بدل من الذين وخيرا مفعول
ثان ولا بد من ايراد نصه ليظهر لك قال رحمه الله من قرا ولا تحسبن بالتا لم
يجز عند البصريين الا كسر ان والمعني لا تحسبن الذين كفروا املانا خير لهم
ودخلت ان موكده فاذا فتحت صار المعني ولا تحسبن الذين املانا للذين

كفروا خيرا لهم وهو عندي يجوز في هذا الموضع على البدل من الذين المعنى ولا يحسبن
املانا للذين كفروا خيرًا لهم وقد قرا بها خلق كثير ومثل هذه القراءة من الشعر
فما كان قيس هلكه هلكُ واحدٍ ولكنّه بُنيانُ قومٍ تهدّما جعل هلكه بدلا من
قيس المعنى فما كان هلك قيس هلك واحد يعني فهلك الاول بدل من المرفوع
فبقي هلكَ واحدٍ منصوبا خبرًا لكان كذلك انما نملي لهم ان واسمها وهو ما الموصوله
وصلتها والخبر وهو لهم في محل نصب بدلا من الذين كفروا فبقي خيرًا منصوبا على
انه مفعول ثان لتحسبن الا ان الفارسي قد ردّ هذا على ابي اسحق بان هذه القراءة
لم يقرا بها احد اعني خيرًا قال ابو علي الفارسي لا يصح البدل الا بنصب خير من حيث
كان المفعول الثاني لحسبت فكما انتصب هلك واحد في البيت اذا ابدل الاول من
قيس بانه خبر لكان كذلك ينتصب خيرا لهم اذا ابدل الاملا من الذين كفروا
بانه مفعول ثان لتحسبن لتحسبن قال وسالت احمد بن موسى عنها فزعم ان
احدًا لم يقرا بها يعني باحمد هذا ابا بكر بن مجاهد الامام المشهور قال في الحجه
له الذين كفروا في موضع نصب بانه المفعول الاول والمفعول الثاني هو الاول في
هذا الباب في المعنى فلا يجوز اذًا فتح ان في قوله انما نملي لهم لان املاهم لا يكون
اياهم قال فان قلت لم لا يجوز الفتح في انّ وتجعله بدلا من الذين كفروا كقوله
وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وكما كان ان من قوله تعالى واذ يعدكم
الله احدى الطايفتين انها لكم قيل لا يجوز ذلك والا لزمك ان تنصب خيرًا على تقدير لا تحسبن
املا الذين كفروا خيرا لانفسهم حيث كان المفعول الثاني لتحسبن وقيل انه لم يقرا به احد
فاذا لم ينصبه علم ان البدل فيه لا يصح واذا لم يصح البدل لم يجز الا كسر ان على
ان تكون ان وخبرها في موضع المفعول الثاني من تحسبن انتهى ما ردّ به عليه
فلم يبق الا الترجيح عن هذين الرجلين اعني الزجاج وابن مجاهد ولا شك ان
ابن مجاهد اعني بالقراآت الا ان الزجاج ثقة ويقول قرا بها خلق كثير وهذا
فبعد غلطه فيه والاثبات مقدم على النفي وما ذكره ابو علي من قوله واذا
لم يجز البدل لم يجز الا كسران الى اخره هذا ايضا مما لم يقرا به احد قال مكي
وجه القراآة لمن قرا بالتاء يعني بتا الخطاب ان يكسر انما فتكون الجمله في موضع
المفعول الثاني ولم يقرا به احد علمته وقد نقل ابو البقا نصب خيرًا قراآة شاذه
قال وقد قري شاذا بالنصب على ان يكون لانفسهم خبر ان ولم يبيّن او حالا
من خيرا يعني انه لما جعل لانفسهم الخبر جعل لهم اما تبيينًا تقديره اعني لهم
واما حالا من النكرة المتاخره لانه كان في الاصل صفه لها والظاهر على هذه
القراآة ما قدمته من كون لهم هو الخبر ويكون لانفسهم في محل نصب صفة لخيرا
كما كان صفه له في قراة الجمهور ونقل ايضا قراة كسران وهي قراة يحي وخرجها
على انها جواب قسم محذوف والقسم وجوابه يسدّ مسد المفعولين ولا حاجة
الى ذلك بل تخريجها على ما تقدّم اولى لان الاصل عدم الحذف والاملا الامهال والمد

والمد في العمر ومنه ملاوة الدهر للمدة الطويله والملوان الليل والنهار وقولهم ملاك
الله بنعمة اي متعك بها عمرًا طويلا وقيل الملوان تكرر الليل والنهار وامتدادهما بدليل
اضافتهما اليهما في قول الشاعر نهارٌ وليلٌ دايمٌ ملواهما على كلّ حالِ المرءِ يختلفانِ
فلو كانا الليل والنهار لما اضيفا اليهما اذ الشي لا يضاف الى نفسه فقوله انما نملي اصل
اليا واو وانما قلبت يا لوقوعها رابعة قوله انما نملي لهم ليزدادوا قد تقدم ان
يحيى بن وثاب قرا بكسر الاولى وفتح هذه فيما نقله عنه الزمخشري وتقدم تخريجها
الا ان الشيخ قال انه لم يحكها عنه غير الزمخشري بل الذين نقلوا قرآة يحيى انما
نقلوا كسرة الاولى فقط قال وانما الزمخشري لولوعه بمذهبه يروم ردّ كل شي
اليه وهذا تحامل عليه لانه ثقة لا ينقل ما لم يرو واما على قرآة كسرها ففيها وجهان
احدهما انها جمله مستانفة تعليل للجملة قبلها كانه قيل ما بالهم يحسبون الاملا خيرا
فقيل انما نملي ليزدادوا وانما وان هنا مكفوفة بما ولذلك كتبت متصلة على الاصل
ولا يجوز ان تكون موصولة اسميه ولا حرفية لان لام كي لا يصح وقوعها خبرا للمبتدا
ولا لنواسخه والوجه الثاني ان هذه الجمله تكرير للاولى قال ابو البقا وقيل انها تكرير
للاولى وليزدادوا هو المفعول الثاني لتحسبن هذا على قراة التا والتقدير لا
تحسبن يا محمد املا الذين كفروا خيرًا ليزدادوا انما بل ليزدادوا ايمانا ويروى
ان بعض الصحابة قراه كذلك انتهى قلت وفي هذا نظر من حيث انه جعل ليزدادوا
هو المفعول الثاني وقد تقدم ان لام كي لا يقع خبرًا للمبتدا ولا لنواسخه ولان
هذا انما يتم له على تقدير فتح الثانية وقد تقدم ان احدًا لم ينقلها الا الزمخشري
عن يحيى والذي قرا تحسبن بتا الخطاب لا يفتحها البتة واللام في ليزدادوا فيها
وجهان احدهما انها لام كي والثاني انها لام الصيرورة له ولهم عذاب في هذه اللام
قولان احدهما انها للعطف والثاني انها للحال وظاهر قول الزمخشري انها للحال في
قراة يحيى بن وثاب فقط فانه قال فان قلت ما معنى هذه القراءة يعني على
قراة يحيى التي نقلها هو عنه قلت معناه ولا تحسبن ان املانا لزيادة الاثم
والتعذيب والواو للحال كانه قيل ليزدادوا انما معدًّا لهم عذاب مهين قال الشيخ
بعد ما ذكر من انكاره عليه نقل فتح الثانية عن يحيى كما قدمته لك ولما قرى في هذه
القراءة ان المعنى على نهي الكافر ان يحسب انما يملي الله لزيادة الاثم وانما يملي
لزيادة الخير كان قوله ولهم عذاب مهين يدفع هذا التفسير فخرج ذلك
على ان الواو للحال ليزول هذا التدافع الذي بين هذه القراءة وبين اخر الايه
واصل ليزدادوا ليزتيدوا لانه افتعال من الزيادة ولكن تا الافتعال تقلب دالا بعد يزدادوا
ثلاثة احرف الزاي والذال والدال نحو اذكروا وادّان والفعل هنا متعد لواحد
وكان في الاصل متعديا لاثنين نحو فزادهم الله مرضًا ولكنه بالافتعال ينقص
ابدا مفعولا فان كان الفعل قبل بنائه على افتعل للمطاوعه متعديا لواحد صار
قاصرا بعد المطاوعه نحو مددت الحبل فامتد وان كان متعديا لاثنين صار بعد

الافتعال متعديا لواحد كهذه الايه وختمت كل واحده من هذه الايات الثلاث بصفه للعذاب غير ما ختمت به الاخري لمعني مناسب وهو ان الاولي تضمنت الاخبار عنهم بالمسارعه في الكفر والمسارعه في الشي والمبادرة الي تحصيله يقتضي جلالته وعظمته فجعل جزاهم عذاب عظيم مقابلة لهم ويدل ذلك علي خساسة ما سارعوا فيه واما الثانية فتضمنت اشتراهم الكفر بالايمان والعادة سرور المشتري واغتباطه بما اشتراه فاذا خسرتا لم فختمت هذه الايه باليم العذاب كما يجد المشتري المغبون الم خسارته واما الثالثة فتضمنت الاملا وهو الامتاع بالمال وزينة الدنيا وذلك يقتضي التعزز والتكبر والجبروت فختمت هذه الايه بما يقتضي اهانتهم وذلهم بعد عزهم وتكبرهم قوله **ماكان الله ليذر** هذه علي المشهور شرطها ان تكون بعد كون منفي ومنهم من يشترط مضي الكون ومنهم من لم يشترط الكون ولهذه الاقوال دلايل واعتراضات مذكوره في كتب النحو استغنيت عنها بما ذكرته في شرح التسهيل وفي خبر كان في هذا الموضع وما اشبهه قولان احدهما وهو قول البصريين انه محذوف وان اللام مقوية لتعديه ذلك الخبر المقدر لضعفه والتقدير ماكان الله يريد لان يذر فان يذر هو مفعول يريد والتقدير ماكان الله مريدا ترك المومنين والثاني قول الكوفيين ان اللام زايده لتاكيد النفي وان الفعل بعدها هو خبر كان واللام عندهم هي العاملة النصب في الفعل بنفسها لا باضمار ان والتقدير عندهم ماكان الله يذر المومنين وضعف ابو البقا مذهب الكوفيين بان النصب قد وجد بعد هذه اللام فان كان النصب بها نفسها فليست زايدة وان كان النصب باضمار ان فسد من جهة المعني لان ان وما في حيزها بتاويل مصدر والخبر في باب كان هو الاسم في المعني فيلزم ان تكون المصدر الذي هو معني من المعاني صادق علي اسمها وهو محال اما قوله ان كان النصب بها فليست زايدة فممنوع لان العمل لا يمنع الزيادة الا تري ان حروف الجر تزاد وهي عامله وكذلك ان عند الاخفش وكان في قوله • وجيران لنا كانوا كرام • وقد تقدم تحقيق ذلك في غير موضع ويذر فعل لا يتصرف كيدع استغناء عنه بتصرف مرادفه وهو ترك وحذف الواو من يذر من غير موجب تصريفي وانما حملت علي يدع لانها بمعناها ويدع حذفت منه الواو لموجب وهو وقوع الواو بين يا وكسره مقدرة واما الواو في يذر فوقعت بين يا وفتحه اصليه وقد تقدم تحقيق القول فيه عند قوله تعالي وذروا ما بقي من الربا قوله **حتي** يميز حتي هنا قيل للغايه المجردة بمعني الي والفعل بعدها منصوب باضمار ان وقد تقدم تحقيقه في البقره والغايه هنا مشكلة علي ظاهر اللفظ لانه يصير المعني انه تعالي لا يترك المومنين علي ما انتم عليه الي هذه الغاية وهي التمييز بين الخبيث والطيب ومفهومه انه اذا وجدت الغاية ترك المومنين علي ما انتم عليه هذا ظاهر ما قالوه من كونها للغاية وليس المعني علي ذلك قطعا ويصير هذا نظير قولك لا اكلم زيدا حتي يقدم عمرو فالكلام منتف الي قدوم عمرو والجواب عنه ان حتي غاية لما يفهم من معني هذا الكلام ومعناه انه تعالي يخلص ما بينكم بالابتلا والامتحان الي ان يميز الخبيث من الطيب وقرا حمزه والكسايي هنا وفي الانفال يميز بالتشديد والباقون بالتخفيف وعن ابن كثير ايضا يميز من اماز فهذه ثلاث لغات يقال مازه وميزه وامازه والتشديد والهمزة ليسا للنقل لان الفعل قبلهما متعد وانما فعل بالتشديد وافعل بمعني المجرد وهل ماز وميز بمعني واحد ام بمعنيين مختلفين قولان ثم القايلون بالفرق اختلفوا فقال بعضهم لا يقال ماز الا في كثير من كثير فاما واحد من واحد فميزت بين الشيئين وميزت بين الاشيا وهذا هو القياس فان التضعيف يؤذن بالتكثير وهو لايق بالمتعددات ورجح بعضهم ميز بالتشديد بانه اكثر استعمالا ولذلك لم يستعملوا المصدر الا منه فقالوا التمييز ولم يقولوا الميز يعني لم يقولوه سماعا والا فهو جايز قياسا قوله **ولكن الله** هذا استدراك من معني الكلام المتقدم لانه لما قال تعالي ماكان ليطلعكم توهم انه لا يطلع احدا علي غيبه لعموم الخطاب فاستدرك الرسل والمعني ولكن الله يجتبي اي يصطفي من رسله من يشا فيطلعه علي الغيب فهو ضد لما قبله في المعني وقد تقدم انها تقع بين ضدين ونقيضين وفي الخلافين خلاف ويجتبي يصطفي ويختار يفتعل من جبوت المال والما وجبيتهما لغتان فاليا في يجتبي تحتمل ان تكون علي اصلها وان تكون منقلبه من واو لانكسار ما قبلها ومفعول يشا محذوف وينبغي ان يقدر ما يليق بالمعني والتقدير من يشا اطلاعه علي الغيب قوله **ولا تحسبن الذين يبخلون** قرا حمزه بالخطاب والباقون بالغيبه فاما قراة حمزه فالذين مفعول اول وخيرا هو الثاني ولا بد من حذف مضاف ليصدق الخبر علي المبتدا تقديره ولا تحسبن بخل الذين يبخلون قال ابو البقا وهو ضعيف لان فيه اضمار البخل قبل ذكر ما يدل عليه وفيه نظر لان الدلالة علي المحذوف قد تكون متقدمه وقد تكون متاخره وليس هذا من باب الاضمار في شي حتي يشترط فيه تقدم ما يدل علي ذلك الضمير وهو فيه وجهان احدهما انه فصل بين مفعولي يحسبن والثاني قاله ابو البقا انه توكيد وهو خطا لان المضمر لا يوكد المظهر والمفعول الاول اسم مظهر ولكنه حذف كما تقدم وبعضهم عنه فيقول اضمر المفعول الاول يعني حذف فلا يعبر بهذه العباره وهو في هذه المسئلة تتعين فصليته لانه لا يخلو اما ان يكون مبتدا او بدلا او توكيدا والاول منتف لنصب ما بعده وهو خيرا وكذا الثاني لانه كان يلزم ان يوافق ما قبله في الاعراب فكان ينبغي ان يقال اياه لا هو وكذا الثالث لما تقدم واما قراة الجماعه فيجوز فيها ان يكون الفعل مسندا الي ضمير غايب اما الرسول او حاسب ما ويجوز ان يكون مسندا الي الذين فان كان مسندا الي ضمير غايب فالذين مفعول اول علي حذف مضاف كما تقدم ذلك في قراة حمزه اي بخل الذين والتقدير ولا يحسبن الرسول او احد بخل الذين يبخلون خيرا وهو فصل كما تقدم

وكذلك قال ... ميزت بين الشيئين وفرقت بين الاشيا وقال بعضهم ...

فتحهم القراآت معنى وتخريجًا وان كان مسندًا للذين فى المفعول الاول وجهان
احدهما انه محذوف لدلالة يبخلون عليه كانه قيل ولا يحسبن الباخلون بخلهم
هو خيرًا لهم وهو فصل قال ابن عطيه ودل على هذا البخل بيبخلون كما دل السفيه
على السفه فى قوله اذا نهى السفيه جرى اليه وخالف والسفيه الى خلاف
اى جرى الى السفه قال الشيخ وليست الدلالة فيهما سواء لوجهين احدهما ان
دلالة الفعل على المصدر اقوى من دلالة اسم الفاعل عليه واكثر ولا يوجد ذلك
الا فى هذا البيت او غيره ان ورد والثانى ان البيت فيه اضمار لا حذف والآيه
فيها حذف الوجه الثانى ان المفعول نفس هو وهو ضمير البخل الذى دل عليه
يبخلون كقوله اعدلوا هو اقرب للتقوى قاله ابو البقا وهو غلط ايضًا لانه
كان ينبغى ان ياتى به بصيغة المنصوب فيقول اياه لكونه منصوبًا بتحسبن
ولا ضروره بنا الى ان ندعى انه من باب استعارة ضمير الرفع مكان ضمير النصب
كقولهم ما انا كانت ولا انت كانا فاستعار ضمير الرفع مكان ضمير الجر وفى الايه
وجه آخر غريب خرجه الشيخ قال وهو ان تكون المسئلة من باب الاعمال
اذا جعلنا الفعل مسندًا للذين وذلك ان تحسبن يطلب مفعولين ويبخلون
يطلب مفعولا بحرف جر فقوله ما آتاهم الله من فضله يطلبه تحسبن مفعولا
اول ويكون هو فصلا وخيرًا المفعول الثانى ويطلبه يبخلون بتوسط حرف الجر
فاعمل الثانى على الافصح وعلى ما جا فى القران وهو يبخلون فعدى بحرف الجر
واحد معموليه وحذف معمول يحسبن الاول وبقى معموله الثانى لانه لم يتنازع
فيه وانما جا التنازع فى الاول وساغ حذفه وحده كما ساغ حذف المفعولين
فى مسئلة سيبويه متى رايت او قلت زيدٌ منطلق فرايت وقلت
تنازعا فى زيد منطلق وفى الايه لم يتنازعا الا فى الاول وتقدير المعنى
ولا يحسبن ما آتاهم الله من فضله هو خيرًا لهم الناس الذين يبخلون به فعلى هذا
التقدير يكون هو فصلا لما آتاهم المحذوف لا لبخلهم المقدر فى قول الجماعه ونظير
هذا التركيب ظن الذى مر بهند هى المنطلقة المعنى ظن هند الشخص الذى
مر بها هى المنطلقة فالذى تنازعه الفعلان هو المفعول الاول فاعمل الفعل
الثانى فيه وبقى الاول يطلبه محذوفًا ويطلب الثانى مثبتًا اذ لم يقع فيه التنازع
انتهى ومع غرابة هذا التخريج وتطويله بالنظر والتقدير فيه نظر وذلك
ان النحويين نصوا على انه اذا اعملنا الثانى واحتاج الاول الى ضمير المتنازع
فيه فان كان يطلبه مرفوعًا اضمر فيه وان كان يطلبه غير مرفوع حذف
الا ان يكون احد مفعولى ظن فلا يحذف بل يضمر ويوخر وعللوا ذلك بانه
لو حذف لبقى خبر دون مخبر عنه او بالعكس هذا مذهب البصريين
وفيه بحث فان لقائل ان يقول لحذف اختصارًا لا اقتصارًا وانتم تجيزون
حذف احدهما اختصارًا فى غير التنازع فليجر فى التنازع اذ لا فارق وحينئذ

وحينئذ يقوى تخريج الشيخ بهذا البحث او يلزم القول بمذهب الكوفيين فانهم
يجيزون الحذف فى ما نحن فيه وذكر مكى ترجيح كل من القرائتين فقال وميراث
مصدر كالميعاد وياؤه من واو قلبت لانكسار ما قبلها وهى ساكنه لانه من الوراثه
كالميقات والميزان من الوقت والوزن وقرأ ابو عمرو وابن كثير يعملون
بالغيب جريًا على قوله الذين يبخلون والباقون بالخطاب وفيه وجهان احدهما
انه التفات فالمراد الذين يبخلون والثانى ردًا على قوله وان تومنوا وتتقوا
قوله قول الذين قالوا ان العامل فى ان هو قالوا فان وما فى خبرها منصوب
المحل بقالوا لا بالقول واجاز ابو البقا ان تكون المسئلة من باب التنازع اعنى
بين المصدر وهو قول وبين الفعل وهو قالوا تنازعا فى ان وما فى خبرها
قال ويجوز ان يكون معمولا لقول المضاف لانه مصدر وهذا يخرج على
قول الكوفيين فى اعمال الاول وهو قول ضعيف ويزداد هنا ضعفًا بان الثانى
فعل والاول مصدر واعمال الفعل اقوى فظاهر كلامه ان المسئلة من التنازع
وانما الضعف عنده من جهة اعمال الاول فلو قدرنا اعمال الثانى كان ينبغى
ان يجوز عنده لكنه يمنع من ذلك مانع آخر وهو انه اذا احتاج الثانى الى
ضمير المتنازع فيه اضمره ولا يجوز حذفه وهو هنا غير مذكور فدل على انها
عنده ليست من التنازع الا على قول الكوفيين وهو ضعيف كما ذكروا انظر
كيف اكدوا الجمله المشتمله على ما اسندوه اليه تعالى والى عدم ذلك فيما اسندوه
لانفسهم كانه عند الناس امر معروف قوله سنكتب قرا حمزه بالياء مبنيا
لما لم يسم فاعله وما وصلتها قايمه مقام الفاعل وقتلهم بالرفع عطفا على الموصول
ويقول بيا الغيبه والباقون بالنون للمتكلم العظيم فما منصوبة المحل وقتلهم
بالنصب عطفا عليها ونقول بالنون ايضا وقرا طلحه بن مصرف ستكتب
بتا التانيث على تاويل ما قالوا بمقالتهم وقرأ ابن مسعود وكذلك هى فى مصحفه
سنكتب ما يقولون وقرا الحسن والاعرج سيكتب بالغيبة مبنيا للفاعل اى
الله تعالى او الملك وما فى جميع ذلك يجوز ان تكون موصولة اسمية وهو
الظاهر وحذف العايد لاستكمال شروط الحذف تقديره سنكتب الذى
قالوه يقولونه ويجوز ان تكون مصدرية اى قولهم ويراد به اذ ذاك
درهم نو المفعول به اى مقولهم كقولهم ضرب الامير قوله ذلك بما قدمت مبتدا
وخبر تقديره ذلك مستحق بما قدمت كذا قدره ابو البقا وفيه نظر تقدم
مثله وما يجوز فيها ان تكون موصولة وموصوفة وذلك اشارة الى ما تقدم
من عاقبتهم وهذه الجملة تحتمل وجهين احدهما ان تكون فى محل نصب بالقول عطفا
على ذوقوا كانه قيل ونقول لهم ايضًا ذلك بما قدمت ايديكم وبخوا بذلك وذكر لهم
السبب الذى وجب لهم العقاب والثانى ان لا تكون داخله فى حكاية القول
بل تكون خطابا لمعاصرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم نزول الايه وذكر

الا بيدي لان اكثر الاعمال تتناول بها قوله وان الله عطف على ما المجروره بالبا اي
ذلك العقاب حاصل بسبب كسبكم وعدم ظلمه لكم وهنا سوال وهو ان ظلام
صيغة مبالغة يقتضي التكثير فهي اخص من ظالم ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم
فاذا قلت زيد ليس بظلام اي ليس بكثير الظلم مع جواز ان يكون ظالما واذا
قلت ليس بظالم انتفي الظلم من اصله فكيف قال تعالى ليس بظلام للعبيد
وفي ذلك خمسة اجوبه ذكر ابو البقا منها اربعة الاول ان فعالا قد لا يراد به
التكثير كقول طرفه ❊ ولست بحلال التلاع لبيته ❊ ولكن متى يسترفد القوم
ارفد ❊ لا يريد هنا انه قد يحل التلاع قليلا لان ذلك يدفعه اخر البيت
الذي يدل على نفي الحل على كل حال وايضا تمام المدح لا يحصل بارادة الكثره
والثاني انه للكثره ولكنه لما كان مقابلا بالعباد وهم كثيرون ناسب ان
يقابل الكثير بالكثير والثالث انه اذا نفي الظلم الكثير انتفي القليل ضروره
لان الذي يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الظلم الكثير مع زيادة نفعه
في حق من يجوز عليه النفع والضر كان للظلم القليل المنفعه اترك الرابع
ان يكون على النسب اي لا ينسب اليه ظلم فيكون من بزاز وعطار كانه قيل ليس
بذي ظلم البتة الخامس قال القاضي ابو بكر العذاب الذي يوعدان يفعله بهم
لو كان ظلما لكان عظيما فنفاه على عظمه لو كان ثابتا وقال الراغب فالعبيد اذا اضيف
الي الله تعالى اعم من العباد ولهذا قال وما انا بظلام للعبيد فنبه انه لا يظلم من
تخصص بعبادته ومن انتسب الي غيره من الذين سموا بعبد الشمس
وعبد اللات وكان الراغب قد قدم الفرق بين عبيد وعباد فقال وجمع العبد
الذي هو مسترق عبيد وقيل عبدي وجمع العبد الذي هو العابد عباد وقد
تقدم اشتقاق هذه اللفظة وجموعها وما قيل فيها قوله الذين قالوا يجوز في
محله الالقاب الثلاثة فالجر من ثلاثة اوجه الاول انه صفة للذين المخفوض باضافة
قول اليه الثاني انه بدل منه الثالث انه صفه للعبيد اي ليس بظلام للعبيد الذين
قالوا كيت وكيت قاله الزجاج قال ابن عطيه وهذا مفسد للمعني واكثر ضعفا
والرفع على القطع باضمار مبتدا اهم الذين وكذلك النصب على القطع ايضا باضمار
فعل لائق اي اذم الذين قوله ان لا نومن في ان وجهان احدهما انها على حذف
حرف الجر والاصل في ان لا يومن فحينئذ يجي فيها المذهبان المشهوران
اهي في محل جر او نصب والثاني انه مفعول به على تضمين عهد معني الزم
تقول عهدت اليه كذا اي الزمته اياه فهي في محل نصب فقط وان تكتب متصله
ومنفصله اعتبارا بالاصل او بالادغام ونقل ابو البقا ان منهم من يحذفها في الخط
اكتفا بالتشديد وحكي مكي عن المبرد انها ان ادغمت بغنه كتبت منفصلة والا
فمنفصله ونقل عن بعضهم انها ان كانت مخففه كتبت منفصلة وان كانت ناصبه
كتبت متصلة عبارة عن حذفها في الخط بالكليه اعتبارا بلفظ الادغام لا انهم يكتبونها

يكتبونها متصله ويثبتون لها بعض صورتها فيكتبون الا والدليل على ذلك انهم لما قالوا
في ام من وام ما ونحوه بالاتصال انما يعنون به كتابة حرف واحد فيكتبون امن
واما وفهم ابو البقا ان الاتصال في ذلك عبارة عن كتابتهم لها بعض صورتها ملصقه
بلا والدليل على فهمه ذلك انه قال ومنهم من يحذفها في الخط اكتفا بالتشديد فجعل
الحذف قسيما للوصل والفصل ولا يعقل الا هذا او تعدي نومن باللام لتضمنه
معني الاعتراف وقد تقدم في اول البقره وقرا عيسي بن عمر بقربان بضمتين
قال ابن عطيه اتباعا لضمة القاف لانه ليس في الكلام فعلان بضم الفا والعين
وحكي سيبويه السلطان بضم اللام وقال ان ذلك على الاتباع قال الشيخ ولم يقل
سيبويه ان ذلك على الاتباع بل قال ولا نعلم في الكلام فعلان ولا فعلان ولكنه
قد جا فعلان وهو قليل قالوا السلطان وهو اسم قال الشارح لكلام سيبويه
صاحب هذه اللغه لا يسكن ولا يتبع وكذا ذكر التصريفيون انه بنا مستقل قالوا
ولم يجي فعلان الا اسما وهو قليل نحو سلطان قلت اما ابن عطيه فمسلم انه وهم
في النقل عن سيبويه في سلطان خاصة ولكن قوله في قربان صحيح لان اهل
التصريف لم يستثنوا الا السلطان والقربان في الاصل مصدر ثم سمي به
المفعول كالرهن فانه في الاصل مصدر ولا حاجة الي حذف مضاف وزعم
ابو البقا انه على حذف مضاف اي بتقريب قربان اي يشرع لنا ذلك وتاكله
النار صفة لقربان واسناد الاكل اليها مجاز عبر عن افنايها الاشيا بالاكل ومن قبلي
وبالبينات كلاهما متعلق بجاكم والباء تحتمل المعية والتعديه اي مصاحبين
للايات قوله فقد كذب رسل ليس جوابا للشرط بل الجواب محذوف اي
فتسل ونحوه لان هذا قد مضي وتحقق وفيه كلام طويل تقدم لك نظيره والجملة
من جاو في محل رفع صفة لرسل ومن قبلك متعلق بكذبت والبا في بالبينات
تحتمل الوجهين كنظيرها وقرا الجمهور الناس والزبر والكتاب من غير ذكر
با الجر وقرا ابن عامر وبالزبر باعادتها وهشام وحده عنه وبالكتاب باعادتها
ايضا وهي في مصاحف الشاميين كقراة ابن عامر رحمه الله والخطب فيه سهل
فمن لم يات بها اكتفي بالعطف ومن اتي بها كان ذلك تاكيدا والزبر جمع زبور
بالفتح ويقال زبور بالضم ايضا وهل هما بمعني واحد او مختلفان سياتي
الكلام عليهما في قوله واتينا داود زبورا في النسا واشتقاق اللفظه من زبرت
اي كتبت وزبرته قراته وزبرته حسنته كانه وزبرته زجرته فزبور
بالفتح فعول بمعني مفعول كالركوب بمعني المركوب والحلوب بمعني المحلوب
قال امرو القيس ❊ لمن طلل ابصرته فشجاني ❊ كخط زبور في عسيب يماني ❊
وقيل اشتقاق اللفظه من الزبره وهي قطعة الحديد المتروكه بحالها والمنير
اسم فاعل من انار اي اضا قوله كل نفس ذايقة الموت مبتدا وخبر وسوغ
الابتدا بالنكره العموم او الاضافة والجمهور على ذايقة الموت بخفض الموت

بالاضافه وهي اضافة غير محضه لانها في نية الانفصال وقرا اليزيدي ذايقة
الموت بالتوين لالتقا الساكنين وارادته وهو قول الاخر • فالفيته غير
مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا • بنصب الجلالة وقرآة من قرا قل هو الله احد
الله بحذف التوين من احد لالتقا الساكنين ونقل ابو البقا فيها قراءة غريبة وتخريجا
غريبا قال وقرأ ايضا ذايقة الموت على جعل الها ضمير كل على اللفظ وهو
مبتدا او خبر اثني واذا صحت هذه قراة فيكون كل مبتدا وذايقه خبر مقدم والموت
مبتدا موخر والجملة خبر كل واضيف ذايقه الي ضمير كل باعتبار لفظها ويكون هذا
من باب القلب في الكلام لان النفس هي التي تذوق الموت وليس الموت
يذوقها وهنا جعل الموت الذي يذوق النفس قلنا الكلام لفهم المعني كقولهم
عرضت الناقه على الحوض ومنه ويوم يعرض الذين كفروا على النار وادخلت
القلنسوه في راسي وقوله • تنا فذ هذا جوزه قد بلغت • بجراته او بلغت
سوآتهم هجر • الاصل عرضت الحوض على الناقه ويوم يعرض النار عليهم وادخلت
راسي في القلنسوه وبلغت سواتهم هجرا فقلبت وسياتي خلاف الناس في القلب
باشبع من هذا عند موضعه وكان ابو البقا قد قدم قبل هذا ان التانيث في ذايقه
انما هو باعتبار معني كل قال لان كل نفس نفوس ولو ذكر على لفظ كل جاز يعني
انه لو قيل كل نفس ذايق كذا جاز وقد تقدم لك اول البقره انه يجب اعتبار لفظ
ما يضاف اليه كل اذا كان نكرة ولا يجوز ان يعتبر كل وتحقيق هذه المسيله هناك
قوله **وانما توفون** ما كافة لان عن العمل وقد تقدم مثلها وقال مكي ولا يجوز ان يكون
ما بمعني الذي لانه لا يلزم رفع اجوركم ولم يقرأ به احد لانه يصير التقدير وان
الذي توفونه اجوركم كقولك ان الذي اكرمتموه عمرو وايضا فانك تفرق بين
الصلة والموصول بخبر الابتدا يعني لو كانت ما موصولة لكانت اسم ان فيلزم
حينيذ رفع اجوركم على جرها كقوله تعالي انما صنعوا كيد ساحر فما هنا
يجوز ان تكون بمعني الذي او مصدرية تقديره ان الذي صنعوه او ان
صنعتهم ولذلك رفع كيد خبرا لها وقوله وايضا فانك تفرق يعني ان يوم
القيامه متعلق بتوفون فهو من تمام الصله فلو كانت ما موصوله لفصلت
بالخبر الذي هو اجوركم بين ابعاض الصله التي هي الفعل ومعموله ولا يخبر عن
موصول الا بعد تمام صلته وهذا وان كان من الواضحات الآن فيه تنبيه على
اصول العلم وادغم ابو عمرو الحا من زحزح في العين هنا خاصه قالوا لطول الكلمه
وتكرير الحا دون قوله ذبح على النصب والمسيح عيسي ونقل عنه الادغام مطلقا
وعدمه مطلقا والنحويون يمنعون ذلك ولا يجيزونه الا بعد ان يقلبوا العين
حاء ويدغمون الحا فيها قالوا لان الاقوي لا يدغم في الاضعف وهذا عكس الادغام
لان الادغام لم يقلب منه الاول للثاني الا في مسئلتين احدهما هذه والثانية
الحا في الها نحو امدح هلالا فقلبت الها حا ايضا ولذلك طعن بعضهم على قراة

والنصب على الاصل وقرأ الأعمش
بعدم التنوين ونصب الموت
وذلك على حذف التنوين صح

قراة ابي عمرو ولا يلتفت اليه والغرور يجوز ان تكون مصدرا وان يكون جمعا
وقرا عبد الله بفتح الغين وفسر بالشيطان ويجوز ان يكون فعولا بمعني مفعول
اي متاع المغرور اي المخدوع واصل الغر الخدع قوله **لتبلون** هذا جواب قسم
محذوف تقديره والله لتبلون وهذه الواو هي واو الضمير والواو التي هي لام الكلمه
حذفت لامر تصريفي وذلك ان اصله لتبلوونن فالنون الاولي للرفع حذفت
لاجل نون التوكيد وتحركت الواو التي هي لام الكلمه وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فا
لتقي ساكنان الالف وواو الضمير فحذفت الالف لئلا يلتقيا وضمت الواو دلالة
على المحذوف ولا يجوز قلب مثل هذه الواو همزة لان حركة عارضة وكذلك
لم تقلب الفا وان تحركت وانفتح ما قبلها واصل لتسمعن لتسمعونن ففعل فيه
ما تقدم الا ان هنا حذفت واو الضمير لان قبلها حرفا صحيحا قوله **لتبيننه**
للناس هذا جواب لما تضمنه الميثاق من القسم وقرا ابو عمرو وابن كثير وابو
بكر باليا جريا على الاسم الظاهر وهو كالغايب وحسن ذلك قوله بعده فنبذوه
والباقون بالتا خطابا على الحكايه تقديره وقلنا لهم وهذا كقوله واذ اخذنا
ميثاق بني اسرايل لا تعبدون بالتا واليا وتقدم تحريره وقوله ولا تكتمونه يحتمل
وجهين احدهما ان الواو للحال والجمله بعدها نصب على الحال اي لتبيننه غير
كاتمين والثاني انها للعطف وان الفعل بعدها مقسم عليه ايضا وانما لم يؤكد
بالنون لانه منفي تقول والله لا يقوم زيد من غير نون وقال ابو البقا ولم يات
بها في تكتمون اكتفا بالتوكيد في الاول لان يكتمونه توكيد وظاهر عبارته انه
لو لم يكن بعد موكد بالنون لزم توكيده وليس كذلك لما تقدم وقوله لانه
توكيد يعني ان نفي الكتمان فهم من قوله لتبيننه للناس فجا قوله ولا تكتمونه
توكيدا في المعني واستحسن الشيخ هذا الوجه اعني جعل الواو عاطفه لا حاليه
قال لان الوجه الاول يحتاج الي اضمار مبتدا بعد الواو وحتي تصير الجمله اسميه
لان المضارع المنفي بلا لا يصح دخول الواو عليه وغيره يقول انها تمتنع اذا كان
مضارعا مثبتا فتفهم من هذا ان المضارع المنفي بكل باب لا يمنع دخولها عليه
وقرا عبد الله ليبينونه من غير توكيد قال ابن عطيه وقد لا تلزم هذه النون
لام التوكيد قاله سيبويه انتهي والمعروف من مذهب البصريين لزومهما
معا والكوفيون يجيزون تعاقبهما في سعة الكلام وانشدوا • وعيشك يا سلمي
لاوقن انني لما شيت مستحل ولو انه القتل • وقال الاخر • يمينا لابغض كل امري
يزخرف قولا ولا يفعل • فاتي باللام وحدها وقد تقدم هذا مرة اخري باشبع
من هذا الكلام وقرا ابن عباس ميثاق النبيين فالضمير في قوله فنبذوه يعود
على الناس المبين لهم لاستحالة عوده على النبيين وكان قد تقدم لك في قوله
تعالي واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم انه في احد الاوجه على حذف مضاف
اي اولاد النبيين فلا بعد في تقديره هنا اعني قرآة ابن عباس قوله

لتقي صح

لا تحسبن الذين يفرحون قرا ابن كثير وابو عمرو ولا يحسبن ولا يحسبنهم
باليا فيهما ورفع با يحسبنهم وقرا الكوفيون بتا الخطاب وفتح البا فيهما معًا ونافع
وابن عامر بيا الغيبه في الاول وتا الخطاب في الثاني وفتح البا فيهما وقرى شاذا
بتا الخطاب وضم البا فيهما معًا وايضا بيا الغيبة فيهما وفتح البا فيهما ايضا فهذه خمس
قرآات فاما قراة ابن كثير وابي عمرو ففيها خمسة اوجه وذلك لانه لا يخلوا اما ان
يجعل الفعل مسندًا الي ضمير غايب او الي الموصول فان جعلنا مسندًا الي ضمير
غايب اما الرسول عليه السلام او غيره ففي المسئلة وجهان احدهما ان الذين
مفعول اول والثاني محذوف لدلالة المفعول الثاني للفعل الذي بعده عليه
وهو بمفازة فاسند الفعل الثاني لضمير الذين ومفعولاه الضمير المنصوب
وبمفازة الوجه الثاني ان الذين مفعول اول ايضا ومفعوله الثاني هو بمفازة
الملفوظ به بعد الفعل الثاني ومفعول الفعل الثاني محذوف لدلالة المفعول
الاول عليه والتقدير لا يحسبن الرسول الذين يفرحون بمفازة فلا يحسبنهم
كذلك والعمل كما تقدم وهذا بعيد جدا للفصل بين المفعول الثاني للفعل
الاول بكلام طويل من غير حاجة والفا علي هذين الوجهين عاطفة والسببيه
فيها ظاهرة وان جعلناه مسندًا الي الموصول ففيه ثلاثة اوجه اولها ان الفعل
الاول حذف مفعولاه اختصارًا لدلالة مفعولي الثاني عليهما تقديره لا يحسبن
الفارحون انفسهم فايزين فلا يحسبنهم فايزين كقول الاخر ٥ باي كتاب
ام باية سنة ترى حبهم عارًا علي وتحسب ٥ اي وتحسب حبهم عارًا فحذف
مفعولي الفعل الثاني لدلالة مفعولي الاول عليهما وهو عكس الاية الكريمة حيث
حذف فيها من الفعل الاول الوجه الثاني ان الفعل الاول لم يحتج الي مفعولين
هنا قال ابو الحسن لم يقع علي شي والذين رفع به وقد يجي هذه الافعال
لغوًا الا في حكم الجمل المفيدة كقوله ٥ وما خلت ابقي بيننا من مودة عراض المذاكي
المسنفات القلايصا وقال الخليل العرب تقول ما رايت يقول ذلك الا زيد
وما ظننت يقول ذلك الا عمرو ويجي ابو علي انها في هذه الاماكن ملغاة لا مفعو
لها الثالث ان يكون المفعول الاول للفعل الاول محذوفا والثاني هو نفس
بمفازة ويكون فلا تحسبنهم توكيدًا للفعل الاول وهذا راي الزمخشري فانه
قال بعدما حكي هذه القراة علي ان الفعل للذين يفرحون والمفعول الاول
محذوف علي معني لا يحسبنهم الذين يفرحون بمفازة بمعني لا يحسبن انفسهم
الذين يفرحون فايزين وفلا يحسبنهم تاكيدا انتهي قال الشيخ وتقدم لنا
الرد علي الزمخشري في تقديره لا يحسبنهم الذين في قوله لا يحسبن
الذين كفروا انما نملي وان هذا التقدير لا يصح قلت قد تقدم ذلك والجواب
عنه بكلام طويل لكن ليس هو في قوله لا يحسبن الذين كفروا انما نملي بل في
قوله ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله في قراة من قرا بيا الغيبه فهناك

فهناك رده عليه بما قال وقد اجيب عنه والحمد لله وانما نبهت علي الموضع ليلا
يطلب هذا البحث من المكان الذي ذكره فلم يوجد ويجوز ان يقال في تقرير
هذا الثالث انه حذف من احد الفعلين ما اثبت نظيره في الاخر وذلك ان
بمفازة مفعول ثان للفعل الاول حذفت من الفعل الثاني وهم فلا يحسبنهم
مفعول اول للفاعل الثاني وهو محذوف من الاول واذا عرفت ذلك فالفعل
الثاني علي هذه الاوجه الثلاثة تاكيد للاول وقال مكي ان الفعل الثاني
بدل من الاول وتسميته مثل هذا بدلا فيه نظر لا يخفي وكانه يريد انه في حكم المكرر
فهو يرجع الي معني التاكيد ولذلك قال بعضهم والثاني معاد علي طريق البدل
مشوبا بمعني التاكيد وعلي هذين القولين اعني كونه تاكيدًا او بدلا فالفا زايدة
ليست عاطفة ولا جوابا وقوله فلا يحسبنهم اصله يحسبونهم بنونين الاولي نون
الرفع والثانية للتاكيد وتصريفه لا يخفي من القواعد المتقدمه وتعدي هنا
فعل المضمر المتصل الي ضميره المتصل وهو خاص بباب الظن وتقدم تحديد سا ير
الافعال لو قلت اكرمتني اي اكرمت انا نفسي لم يجز وموضع تقريره غير هذا
واما قراة الكوفيين فالفعلان فيها مسندان الي ضمير المخاطب اما الرسول عليه
السلام او كل من يصلح للخطاب والكلام في المفعولين للفعلين كالكلام فيهما في قراة
ابي عمرو وابن كثير علي قولنا ان الفعل الاول مسند لضمير غايب والفعل الثاني
تاكيد للاول او بدل منه والفا زايدة كما تقدم في توجيه قراة ابي عمرو وابن
كثير علي قولنا ان الفعلين مسندان للموصول لان الفاعل فيهما واحد واستدلوا
علي ان الفا زايدة بقوله ٥ لا تجزعي ان منفسا اهلكته ٥ فاذا هلكت فعند
ذلك فاجزعي ٥ وبقول الاخر ٥ لما اتقي بيد عظيم جرمها ٥ فتركت ضاحي كفه يتذبذب
اي تركت وقول الاخر ٥ حتي تركت العائدات يعدنه ٥ يقلن
لا تبعد وقلت له ابعد ٥ الا ان زيادة الفا ليس راي الجمهور انما قال به الاخفش
واما قراة نافع وابن عامر بالغيبه في الاول والخطاب في الثاني فوجهها انها غاير
بين الفاعلين والكلام فيها يوخذ مما تقدم فيوخذ الكلام في الفعل الاول من الكلام علي
قراة ابي عمرو وابن كثير وفي الثاني من الكلام علي قراة الكوفيين بما يليق به الا
انه يمتنع هنا ان يكون الفعل الثاني تاكيدًا للاول او بدلا منه لاختلاف فاعليهما
فتكون الفا هنا عاطفه ليس الا وقال ابو علي في الحجه ان الفا زايدة والثاني
بدل من الاول قال ليس هذا موضع العطف لان الكلام لم يتم الا تري ان المفعول
الثاني لم يذكر بعد وفيه نظر لاختلاف الفعلين باختلاف فاعليهما واما قراة الخطاب
فيهما مع ضم البا فيهما فالفعلان مسندان لضمير المومنين المخاطبين والكلام في
المفعولين كالكلام فيهما في قراة الكوفيين واما قراة الغيبه وفتح البا فيهما فالفعلان
مسندان الي ضمير غايب اي لا يحسبن الرسول او حاسب والكلام في المفعولين
للفعلين كالكلام في القراة التي قبلها والثاني من الفعلين تاكيد او بدل والفا زايده

بذب مه

علي هاتين القراءتين لاتحاد الفاعل وقرا النخعي ومروان بن الحكم بما اتوا ممدودا
اي اعطوا وقرا ابي اوتوا مبنيا للمفعول قوله **من العذاب** فيه وجهان
احدهما انه متعلق بمحذوف علي انه صفة لمفازة اي بمفازة كاينة من العذاب
علي جعلنا مفازة مكانا اي بموضع فوز قال ابو البقا لان المفازة مكان والمكان
لا يعمل يعني فلا يكون متعلقا بها بل بمحذوف علي انه صفة لها الا ان جعله صفة
مشكل لان المفازة لا تتصف بكونها من العذاب اللهم الا ان يقدر ذلك المحذوف
الذي تعلق به الجار شيا خاصا حتي يصح المعني تقديره بمفازة منجية من العذاب
وفيه الاشكال المعروف وهو انه لا يقدر المحذوف في مثله الا كونا مطلقا
الوجه الثاني ان يتعلق بنفس مفازة علي انها مصدر بمعني الفوز تقول
فزت منه اي نجوت ولا يضر كونها مؤنثة بالتا لانها مبنية عليها وليست الدالة
علي التوحيد فهو كقوله فلولا رجاء النصر منك ورهبة عقابك قد كانوا لنا كالموارد
فاعمل رهبة في عقابك وهو مفعول صريح فهذا اولي وقال ابو
البقا ويكون التقدير فلا تحسبنهم بما ينجيهم فالمصدر في موضع اسم الفاعل انتهي
فان اراد تفسير المعني فذاك وان اراد به انه بهذا التقدير يصح التعلق فلا
حاجة اليه اذ المصدر مستقل بذلك لفظا ومعني قوله **الذين يذكرون**
فيه خمسة اوجه اولها انه نعت لاولي فهو مجرور ثانيها انه خبر مبتدا محذوف
اي هم الذين وثالثها انه منصوب باضمار اعني وهذان الوجهان يسميان بالقطع
وقد تقدم ذلك مرارا الرابع انه مبتدا وخبره محذوف تقديره يقولون
ربنا قاله ابو البقا وخامسها انه بدل من اولي ذكره مكي واول الوجوه هو الاحسن
وقياما وقعودا حالان من فاعل يذكرون وعلي جنوبهم حال ايضا فيتعلق بمحذوف
والمعني يذكرونه قياما وقعودا ومضطجعين فعطف الحال المؤولة علي الصريحة
عكس الاية الاخري وهي قوله لجنبه او قاعدا او قايما حيث عطف الصريحة علي المؤولة
وقياما وقعودا جمعان لقايم وقاعد ويجوز ان يكونا مصدرين وحينيذ يتاولان
علي معني ذوي قيام وقعود ولا حاجة الي هذا قوله **ويتفكرون** فيه
وجهان اظهرهما انها عطف علي الصلة فلا محل لها والثاني في محل نصب علي الحال عطفا
علي قياما اي يذكرونه متفكرين فان قيل هذا مضارع مثبت فكيف دخلت
عليه الواو فالجواب ان هذه واو العطف والممنوع انما هو واو الحال وخلق فيه وجهان
احدهما انه مصدر علي اصله اي يتفكرون في صنعه هذه المخلوقات العجيبة
ويكون مصدرا مضافا لمفعوله والثاني انه بمعني المفعول اي في مخلوق السموات
والارض وتكون اضافته في المعني الي الظرف اي يتفكرون فيما اودع الله في
هذين الظرفين من الكواكب وغيرها وقال ابو البقا وان يكون بمعني المخلوق
ويكون من اضافة الشي الي ما هو في المعني وهذا كلام متهافت اذ لا يضاف الشي
الي نفسه وما اوهم ذلك يؤول قوله **ربنا** هذه الجملة في محل نصب بقول

بقول محذوف تقديره يقولون والجملة القولية فيها وجهان اظهرهما انها حال من فاعل
يتفكرون اي يتفكرون قايلين ربنا واذا اعربنا يتفكرون حالا كما تقدم فيكون
الحالان متداخلتين والوجه الثاني انها في محل رفع خبرا للذين علي قولنا بانه
مبتدا كما تقدم نقله عن ابي البقا وهذا في قوله ما خلقت هذا اشارة الي الخلق
ان اريد به المخلوق واجاز ابو البقا ان تكون الاشارة اليه بهذا ان يكون مصدرا
علي حاله لا بمعني المخلوق وفيه نظر والي السموات والارض وان كانا شيئين
كل منهما جمع لانهما بتاويل هذا المخلوق العجيب او لانهما في معني الجمع فاشير اليهما
كما يشار الي لفظ الجمع قوله **باطلا** في نصبه خمسة اوجه احدها نصب لمصدر محذوف
اي خلقا باطلا وقد تقدم ان سيبويه يجعل مثل هذا حالا من ضمير ذلك المصدر
الثاني انه حال من المفعول به وهو هذا الثالث انه علي اسقاط حرف خافض
وهو الباء والمعني ما خلقتهما بباطل بل بحق وقدرة الرابع انه مفعول من اجله
وفاعل بمعني مصدر كالعافية والعاقبة الخامس انه مفعول ثان لخلق قالوا وخلق
اذا كانت بمعني جعل التي تتعدي لاثنين تعدت لاثنين وهذا غير معروف
عند اهل العربية بل المعروف ان جعل اذا كانت بمعني خلق تعدت لواحد
فقط هذه الاعاريب ان تكون حالا من هذا وهي حال لا يستغني عنها لو حذفت
لاختل الكلام كقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين وسبحانك
تقدم اعرابه وهو معترض بين قوله ربنا وبين قوله فقنا وقال ابو البقا دخلت
الفا لمعني الجزاء والتقدير اذا نزهناك او وحدناك فقنا وهذا لا حاجة اليه
بل السبب فيها ظاهر تسبب عن قولهم ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك طلبهم وقاية
النار وقيل هي لترتيب السوال علي ما تضمنه سبحانك من معني الفعل اي سبحناك
فقنا وابن عطية ذهب الي انها للترتيب علي ما تضمنه الندا قوله **من تدخل**
من شرطية مفعول مقدم واجب التقديم لان له صدر الكلام وتدخل مجزوم بها وفقد
اخزيته جوابها وحكي ابو البقا عن بعضهم قولين غريبين احدهما ان تكون
من منصوبة بفعل مقدر يفسره قوله فقد اخزيته وهذا غلط لان من شرط
الاشتغال صحة تسلط ما يفسر علي ما هو منصوب والجواب لا يعمل فيما قبل فعل الشرط
لانه لا يتقدم علي الشرط الثاني ان من مبتدا والشرط وجوابه خبر هذا المبتدا
وهذان الوجهان غلط والله اعلم وعلي الاقوال كلها فهذه الجملة الشرطية في محل رفع
خبر لان ويقال خَزَيْتُه واَخْزَيتُه ثلاثيا ورباعيا والاكثر الرباعي وخزي الرجل
يخزي خزيا اذا افتضح وخزاية اذا استحيا فالفعل واحد وانما يتميز بالمصدر
كما تقدم قوله **وما للظالمين من انصار** من زايدة لوجود الشرطين وفي مجرورها
وجهان احدهما انه مبتدا وخبره في الجار قبله وتقديمه هنا جايز لا واجب لان النفي
مسوغ وحسن تقديمه كونه فاصلة والثاني انه فاعل بالجار قبله لاعتماده
علي النفي وهذا جايز عند الجميع قوله **سمعنا مناديا ينادي** سمع ان دخلت علي ما يسمع

ان يُسمع نحو سمعت كلامك وقراءتك تعدّت لواحد وان دخلت علي ما لا يصح سماعه بان كان
ذاتا فلا يصح الاقتصار عليه وحده بل لا بد من الدلالة علي شي يسمع نحو سمعت رجلا
يقول كذا وسمعت زيدا يتكلم وللنحويين في هذه المسئلة قولان احدهما انها تتعدي
فيه ايضا الي مفعول واحد والجملة الواقعة بعد المنصوب صفة ان كان قبلها نكرة وحالا
ان كان معرفة والثاني قول الفارسي وجماعة يتعدي لاثنين الجمله في محل الثاني
منهما فعلي قول الجمهور يكون ينادي في محل نصب لانه صفة لمنصوب قبله وعلي قول
الفارسي يكون في محل النصب علي انه مفعول ثان وقال الزمخشري تقول سمعت
رجلا يقول كذا وسمعت زيدا يتكلم فتوقع الفعل علي الرجل وتحذف المسموع لانك
وصفته بما يسمع او جعلته حالا منه فاغناك عن ذكره ولولا الوصف او الحال لم
يكن منه بد وان تقول سمعت كلام فلان او قوله وهذا هو قول الجمهور الذي
قدمت لك ذكره الا ان الشيخ اعترض عليه فقال قوله ولولا الوصف والحال
الي آخره ليس كذلك بل لا يكون وصف ولا حال ومع ذلك تدخل سمع علي ذات
لا علي مسموع كقوله تعالي هل يسمعونكم اذ تدعون فاغني ذكر ظرف الدعا عن
المسموع واجاز ابو البقا في ينادي ان يكون في محل نصب علي الحال من الضمير
المستكن في مناديا فان قيل فالفايده في الجمع بين منادي وينادي فاجاب الزمخشري
بانه ذكر النداء مطلقا ثم مقيدا بالايمان تفخيما لشان المنادي لانه لا منادي اعظم
من مناد ينادي للايمان وذلك ان المنادي اذا اطلق ذهب الوهم الي مناد للحرب
او لاطفا النايرة او لاغاثة المكروب او لكفاية بعض النوازل او لبعض المنافع فاذا قلت
ينادي للايمان فقد رفعت من شان المنادي وفخمته واجاب ابو البقا عنه
بثلاثة اجوبة احدها التوكيد نحو قم قايما الثاني انه وصل به ما حسّن التكرير
وهو الايمان الثالث انه لو اقتصر علي الاسم لجاز ان يسمع معروفا بالنداء يذكر
ما ليس بنداء فلما قال ينادي ثبت انهم سمعوا نداه في هذه الحال ومفعول ينادي
محذوف اي ينادي الناس ويجوز ان لا يراد مفعول نحو امات واحيي ونادي
ودعا يتعديان باللام تارة وبالي اخري وكذلك ندب قال الزمخشري وذلك
ان المعني انتهي الغايه ومعني الاختصاص واقعان جميعا فاللام في موضعها ولا حاجه
الي ان يقال انها بمعني الي ولا انها بمعني البا ولا انها لام العلة اي لاجل الايمان كما ذهب
الي ذلك بعضهم قوله ان امنوا في ان قولان احدهما انها تفسيريه لانها وقعت بعد
فعل بمعني القول لا حروفه وعلي هذا فلا موضع لها من الاعراب والثاني انها المصدريه به
فصلت بفعل الامر وفي وصلها به نظر من حيث انها اذا انسبكت منها ومما بعدها
مصدر تفوت الدلالة علي الامرية واستدلوا علي وصلها بالامر بقولهم كتبت اليه
بان قم فهي ههنا مصدرية ليس الا ولا يلزم تعليق حرف الجر ولهذا موضع هو اليق
به واذا قيل بانها مصدرية فالاصل التعدي اليها بالبا اي بان امنوا فيكون فيها
المذهبان المشهوران الجر والنصب وقوله فامنا عطف علي سمعنا والعطف بالفا

بالفا مؤذن بتعجيل القبول وسبب الايمان عن السماع من غير مهلة
والمعني فامنا بربنا قوله مع الابرار ظرف متعلق بما قبله اي توفنا معدودين
في صحبتهم وقيل يجوز به هنا عن الزمان ويجوز ان تكون حالا من المفعول
فيتعلق بمحذوف واختار مكي وابو البقا ان تكون صفة لمحذوف اي ابرارا مع الابرار
كقوله كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ اي كانك جمل من
جمال قال ابو البقا ويكون ابرارا حالا ولا حاجة الي دعوي ذلك والابرار يجوز
ان يكون جمع بار كصاحب واصحاب او بَرٍّ ككتف نحو كتف واكتاف قوله
علي رسلك فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بوعدتنا قال الزمخشري علي هذه
صلة للوعد في قولك وعد الله الجنة علي الطاعة والمعني ما وعدتنا في تصديق رسلك
والثاني ان يتعلق بمحذوف علي انها حال من المفعول وقدره الزمخشري بقوله
منزلا علي رسلك او محمولا علي رسلك لان الرسل يحملون ذلك فانما عليه ما حمل
وردّ الشيخ عليه بان الذي قدره محذوفا كونا مقيدا وقد علم من القواعد ان الظرف
والجار اذا وقعا حالين او وصفين او خبرين او صلتين تعلقا بكون مطلق
والجار هنا واقع حالا فكيف يقدر متعلقه كونا مقيدا وهو منزل او محمول
الثالث ذكره ابو البقا ان يتعلق علي باتنا وقدر مضافا فقال علي السنة رسلك
وهو حسن والميعاد اسم مصدر بمعني الوعد ويوم القيامه فيه وجهان احدهما
انه منصوب بلا تخزنا والثاني اجازه الشيخ ان يكون من باب الاعمال اذ يصلح
ان يكون منصوبا بلا تخزنا وباتنا ما وعدتنا اذ كان الموعود به الجنه
وقرا الاعمش رُسْلك بسكون السين قوله اني لا اضيع الجمهور علي فتح ان والاصل
باني فيجي فيها المذهبان وقرا ابي باني علي هذا الاصل وقرا عيسي بن عمرو بالكسر
وفيه وجهان احدهما علي اضمار القول اي فقال اني والثاني انه علي الحكايه
باستجاب لان فيه معني القول وهو راي الكوفيين واستجاب بمعني اجاب
يتعدي بنفسه وباللام وتقدم تحقيق ذلك في قوله فليستجيبوا لي ونقل تاج
القران اجاب عام واستجاب خاص في حصول المطلوب والجمهور اضيع من اضاع
وقري بالتشديد والتضعيف والهمزه فيه للنقل كقوله كمُرْضِعةٍ اولاد اخري
وضيّعت بني بطنها هذا المثل لعن القصد قوله منكم في موضع جر صفة لعامل
اي كاين منكم واما من ذكر ففيه خمسة اوجه احدها انها لبيان الجنس بين جنس
العامل والتقدير الذي هو ذكر او انثي وان كان بعضهم قد اشترط في البيانيه
ان تدخل علي معرف بلام الجنس وقد تقدم شي من ذلك الثاني انها زايده لتقدم
النفي في الكلام وعلي هذا فيكون من ذكر بدلا من نفس عامل كانه قيل عامل ذكر
او انثي ولكن فيه نظر من حيث ان البدل لا يراد فيه من الثالث انها متعلقه
بمحذوف لانها حال من الضمير المستكن في منكم لانه لما وقع صفة تحمل ضميرا والعامل
في الحال العامل في منكم اي عامل كاين منكم كاينا من ذكر الرابع ان يكون من

في رواية بني
مع

ذكر بدلا من منكم قال ابو البقا وهو بدل الشي من الشي وهما العين واحده يعني
فيكون بدلا تفصيليا باعادة العامل كقوله للذين استضعفوا لمن امن لجعلنا لمن
يكفر بالرحمن لبيوتهم وفيه اشكال من وجهين احدهما انه بدل لظاهر من
حاضر في بدل كل من كل وهو لا يجوز عند الاخفش وقيد بعضهم جوازه بان
يفيد احاطة كقوله ٭ فما برحت اقدامنا في مكاننا ٭ ثلاثيا حتي اريروا المانيا
وقوله تعالي تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا فلما افاد الاحاطه والتاكيد جاز
واستدل الاخفش بقوله ٭ بكم قريش كفينا كل معضلة ٭ وام نهج الهدي من
كان منليلا ٭ وقول الاخر ٭ وشوهاء تعدو بي الي خارج الوغي بمستلئم مثل
الفنيق المرحل فقريش بدل من كم ومستلئم بدل من بي باعادة حرف الجر
وليس ثم لا احاطة ولا تاكيد فمذهبه يمشي علي راي الاخفش دون الجمهور
الثاني ان البدل التفصيلي لا يكون بالواو وانما يكون بالواو لا في للجمع كقوله ٭ وكنت
كذي رجلين رجل صحيحة ٭ ورجل رمي فيها الزمان فشلت ٭ وقد يمكن ان يجاب رجل صح
عنه بان او قد تاتي بمعني الواو كقوله ٭ قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم ما
بين ملجم مهره او شافع ناو بمعني الواو لان بين لا يدخل الا علي متعدد ولذلك
هنا لما كان عامل عاما ابدل منه علي سبيل التوكيد وعطف علي احد الجزين ما لا
بدل منه لانه لا يوكد العموم الا بعموم مثله الخامس ان يكون من ذكر صفة
ثانيه لعامل وقصد بها التوضيح فيتعلق بمحذوف كالتي قبلها قوله بعضكم
من بعض مبتدا وخبر وفيه ثلاثة اوجه احدها ان هذه الجمله استينافيه جي بها
ليبين شركة النسا مع الرجال في الثواب الذي وعد الله به عباده العاملين
لانه يروي في الاسباب ان ام سلمه رضي الله عنها سالته عليه السلام عن ذلك
فنزلت والمعني كما انكم من اصل واحد وان بعضكم ماخوذ من بعض فكذلك انتم
في ثواب العمل لا يثاب رجل عامل دون امراه عاملة وعبر الزمخشري عن هذا
بانها جمله معترضة قال وهذه جمله معترضة تثبت بها شركة النسا مع الرجال
فيما وعد الله العاملين ويعني بالاعتراض انها جي بها بين قوله عمل عامل وبين ما فصل
به عمل العامل من قوله فالذين هاجروا ولذلك قال الزمخشري فالذين هاجروا
تفصيل لعمل العامل منهم علي سبيل التعظيم والثاني ان هذه الجملة صفه الثالث
انها حال ذكرها ابو البقا ولم يبين الموصوف ولا ذا الحال وفيه نظر قوله
فالذين هاجروا مبتدا وقوله لاكفرن جواب قسم محذوف تقديره والله لاكفرن
وهذا القسم وجوابه خبر لهذا المبتدا وفي هذه الايه ونظايرها من قوله والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم وقول الشاعر ٭ جشات فقلت اللذ خشيت ليأتين
واذا اتاك فلات حين مناص ٭ رد علي ثعلب حيث زعم ان الجملة القسميه لا تقع
خبرا وله ان يقول هذه معمولة لقول مضمر هو الخبر وله نظايره ولنا هو ان هذه
الجمل التي بعد الموصول كلها صلات له فلا يكون الخبر الا لمن جمع بين هذه الصفا

الصفات الماجره والقتل والقتال ويجوز ان يكون ذلك علي التنويع ويكون قد
حذف الموصولات لفهم المعني وهو مذهب الكوفيين وقد تقدم القول فيه
والتقدير فالذين هاجروا والذين اخرجوا والذين قاتلوا فيكون الخبر بقوله
لاكفرن عن من اتصف بواحدة من هذه وقرا جمهور السبعه وقاتلوا وقتلوا ببنا
الاول للفاعل من المفاعله والثاني للمفعول وهي قراة واضحه وابن عامر وابن كثير كذلك
الا انهما شددا التا من قتلوا للتكثير وحمزة والكسائي بعكس هذا ببنا الاول للمفعول
والثاني للفاعل وتوجيه هذه القراه باحد معنيين اما ان الواو لا تقتضي الترتيب
فلذلك قدم معها ما هو متاخر في المعني هذا ان ذلك علي اتحاد الاشخاص
الذي صدر منهم هذان الفعلان الثاني ان يحمل ذلك علي التوابع اي منهم
من قتل ومنهم من قاتل وهذه الايه في المعني كقوله فقتل معه ربيون كثير
فما وهنوا والخلاف في هذه كالخلاف في قوله فيقتلون في براة والتوجيه هنا ك
كالتوجيه هنا وقرا عمر بن عبد العزيز وقتلوا وقتلوا ببنا الاول للفاعل من فعل ثلا ثيا م
ثيا والثاني للمفعول وهي كقراة الجماعة وقرا محارب بن دثار وقتلوا وقاتلوا ببنائها
للفاعل وقرا يحيي بن مصرف وقتلوا وقاتلوا كقراة حمزه والكسائي الا انه شدد التا
والتخريج كتخريج قراتهما ونقل الشيخ عن الحسن وابي رجا قاتلوا وقتلوا بتشديد التا
من قتلوا وهذه هي قراة ابن كثير وابن عامر كما تقدم وكانه لم يعرف انها قراتهما
قوله ثوابا في نصبه ثمانية اوجه احدها انه نصب علي مصدر المؤكد لان
معني الجملة قبله تقتضيه والتقدير لاثيبنهم اثابة او تثويبا فوضع ثوابا موضع
احد هذين المصدرين لان الثواب في الاصل اسم لما يثاب به كالعطا اسم لما يعطي
ثم قد يقعان موقع المصدر وهو قوله صنع الله ووعد الله في كونهما مؤكدين
الثاني ان يكون حالا من جنات اي مثابا بها وجاز ذلك وان كانت نكرة لتخصصها
بالصفه والثالث انه حال من ضمير المفعول اي مثابين الرابع انه حال من الضمير
في تحتها العايد علي جنات وخصص ابو البقا كونه حالا بجعله معني الشي المثاب
به كقولك هذا الدرهم ثوابك فعلي هذا يجوز ان يكون حالا من ضمير الجنات اي
مثابا بها ويجوز ان يكون حالا من ضمير المفعول به في ولادخلنهم الخامس نصبه بفعل
محذوف اي يعطيهم ثوابا السادس انه بدل من جنات وقالوا علي تضمين لادخلنهم
لاعطينهم لما راوا ان الثواب لا يصح ان ينسب اليه الدخول فيه احتاجوا الي
ذلك ولقايل ان يقول لحجل الثواب ظرفا لهم مبالغه كما قيل في قوله تبوؤا الدار
والايمان السابع انه نصب علي التمييز وهو مذهب الفرا الثامن انه
منصوب علي القطع وهو مذهب الكسائي الا ان مكيا لما نقل هذا عن الكسائي
فسر القطع بكونه علي الحال وعلي الجمله فهذان وجهان مرويان بعد فهما
ومن عند الله صفة له وقوله والله عنده حسن الاحسن ان يرتفع حسن
الثواب علي الفاعلية بالظرف قبله لاعتماده علي المبتدا قبله والتقدير والله استقر

حسن الثواب ويجوز ان يكون مبتدا والظرف قبله خبره والجمله خبر الاول وانما
كان الوجه الاول احسن لانه فيه الاخبار بمفرد وهو الاصل بخلاف الثاني فان
الاخبار فيه بجملة وقرا ابن ابي اسحق لا يغرنك بتخفيف النون وكذلك لا يغرنكم
ولا يحطمنكم ولا يصدنكم قوله متاع خبر مبتدا محذوف دل عليه الكلام تقديره تقلبهم
او تصرفكم متاع قليل والمخصوص بالذم محذوف اي وبيس المهاد جهنم قوله
لكن الذين قرا الجمهور بتخفيفها وابو جعفر بتشديدها فعلي القراه الاولي الموصول
رفع بالابتدا وعند يونس يجوز اعمال المخففه وعلي الثانيه في محل نصب ووقعت
لكن هنا احسن موقع فانها وقعت بين ضدين وذلك ان معني الجملتين التي قبلها
والتي بعدها آيل الي تعذيب الكفار وتنعيم المتقين ووجه الاستدراك انه
لما وصف الكفار بقلة نفع تقلبهم في التجارة وتصرفهم في البلاد لاجلها جاز
ان يتوهم متوهم ان التجارة من حيث هي متصفه بذلك فاستدرك ان
المتقين وان اخذوا في التجارة لا يضرهم ذلك وان لهم ما وعدهم به قوله
تجري من تحتها الانهار هذه الجمله اجاز مكي فيها وجهين احدهما الرفع علي النعت
لجنات والثاني النصب علي الحال من الضمير المستكن في لهم قال وان شيت
في موضع نصب علي الحال من الضمير المرفوع في لهم اذ هو كالفعل المتاخر بعد
الفاعل ان رفعت جنات بالابتدا فان رفعتها بالاستقرار لم يكن في لهم ضمير
مرفوع اذ هو كالفعل المتقدم يعني ان جنات يجوز فيها رفعها من وجهين احدهما
الابتدا والجار قبلها خبرها والجملة خبر الذين اتقوا والثاني بالفاعليه لان
الجار قبلها اعتمد بكونه خبرا للذين اتقوا وقد تقدم ان هذا اولي لقربه فان
جعلنا رفعها بالابتدا جاز في تجري من تحتها الانهار وجهان الرفع علي النعت
والنصب علي الحال من الضمير المرفوع في لهم لتحمله حينيذ ضميرا وان جعلنا
رفعها بالفاعليه تعين ان تكون الجمله بعدها في موضع رفع نعتا لها ولا يجوز النصب
علي الحال لانه ليس فيه حينيذ ضمير لرفعه الظاهر وخالدين نصب علي الحال (لهم)
من الضمير في لهم والعامل فيه معني الاستقرار قوله نزلا النزل ما يهيا للنزيل
وهو الضيف قال ابو السعر الضبي • وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا جعلنا
القنا والمرهفات له نزلا • هذا اصله ثم اتسع فيه فاطلق علي الرزق والغدا
وان لم يكن لضيف ومنه فنزل من حميم وفيه قولان هل هو مصدر او جمع نازل
نحو قول الاعشي • او تنزلون فانا معشر نزل • اذا عرفت هذا ففي نصبه
ستة اوجه احدها انه منصوب علي المصدر المؤكد لان معني لهم جنات ننزلهم
جنات نزلا وقدره الزمخشري بقوله رزقا وعطا من عند الله الثاني نصبه
بفعل مضمر اي جعلها لهم نزلا الثالث نصبه علي الحال من جنات لانها تخصصت
بالوصف الرابع ان يكون حالا من الضمير في فيها اي منزله اذا قيل بان نزلا مصدر
بمعني المفعول نقله ابو البقا الخامس انه حال من الضمير المستكن في خالدين اذا

اذا قلنا انه جمع نازل قاله الفارسي في التذكرة السادس وهو قول الفرا انه نصب
علي التفسير اي التمييز كما تقول هو لك هبة او صدقة وهذا هو القول بكونه
حالا والجمهور علي ضم الزاي وقرا الحسن والاعمش والنخعي بسكونها وهي لغة فيها
البيت المتقدم وقد تقدم لك ان مثل هذا يكون فيه المسكن مخففا من المثقل (عندم)
او بالعكس والحق الاول قوله من الله فيه ثلاثة اوجه لانك ان جعلت نزلا مصدرا
كان الظرف صفة له فيتعلق بمحذوف اي نزلا كائنا من عند الله علي سبيل التكرم
وان جعلته جمعا كان في الظرف وجهان احدهما جعله حالا من الضمير المحذوف
تقديره نزلا اياها والثاني انه خبر مبتدا محذوف اي ذلك من عند الله نقل
ذلك ابو البقا قوله وما عند الله خير ما موصوله وموضعها رفع بالابتدا
والخبر خير وللابرار صفة لخير فهو في محل رفع ويتعلق بمحذوف وظاهر عبارة
الشيخ انه متعلق بنفس خير فانه قال وللابرار متعلق بخير واجاز بعضهم ان يكون
للابرار هو الخبر وخير خبر ثان قال ابو البقا والثاني ان الوجه الثاني ان يكون
الخبر للابرار والنية به التقديم اي والذي عند الله مستقر للابرار وخير علي
هذا خبر ثان وفي ادعا التقديم والتاخير نظر لان الاصل في الاخبار ان يكون
بالاسم الصريح فاذا اجتمع خبر مفرد صريح وخبر مؤول به بدئ بالصريح من غير
عكس كالصفه فاذا وقعا في الاية علي الترتيب المذكور فكيف يدعي فيهما التقديم
والتاخير ونقل ابو البقا عن بعضهم انه جعل للابرار حالا من الضمير في الظرف
وخبر خير المبتدا قال وهذا بعيد لان فيه الفصل بين المبتدا وخبره بحال
هي لغيره والفصل بين الحال وصاحبها بخبر المبتدا وذلك لا يجوز في الاختيار قال
الشيخ وقيل فيه تقديم وتاخير اي الذي عند الله للابرار خير قال وهذا ذهول
عن قاعدة العربية من ان المجرور اذ ذاك يتعلق بما يتعلق به الظرف الواقع
صلة للموصول فيكون المجرور داخلا في خبر الصلة ولا يخبر عن الموصول الا بعد
استيفايه صلته ومتعلقاتها فان عني الشيخ بالتقديم والتاخير هذا الوجه اعني
جعل للابرار حالا من الضمير في الظرف فصحيح لان العامل في الحال حينيذ
للاستقرار الذي هو عامل في الظرف الواقع صلة فيلزم ما قاله وان عني به الوجه
الاول اعني جعل للابرار خبرا والنية به التقديم وبخير التاخير كما ذكر ابو البقا
فلا يلزم ما قال لان للابرار حينيذ يتعلق بمحذوف اخر غير الذي تعلق به
الظرف وخير هنا يجوز ان يكون للتفضيل وان لا يكون فان كانت للتفضيل كان
المعني وما عند الله خير للابرار مما لهم في الدنيا ويحتمل خير لهم مما يتقلب فيه الكفار
من المتاع القليل الزايل قوله لمن يومن اللام لام الابتدا دخلت علي اسم ان
لتاخره عنها ومن اهل خبر مقدم ومن يجوز ان تكون موصولة وهو الاظهر وموصوفة اي لقوما ويومن صلة علي الاول ولا محل له وصفة علي الثاني فمحله النصب
واتي هنا بالصلة مستقبلة وان كان ذلك قد مضي دلالة علي الاستمرار والديمومة

قوله خاشعين فيه اربعة اوجه احدها انه حال من الضمير في يومن وجمعه حملا
علي معني من كا جمع في قوله اليهم وبدا بالحمل علي اللفظ في يومن علي الحمل علي المعني
لانه الاولي الثاني انه حال من الضمير في اليهم فالعامل فيه انزل الثالث انه حال
من الضمير في يشترون وتقديم ما في خبر لا عليها جايز علي الصحيح وتقدم شي من ذلك
في الفاتحه الرابع انه صفة لمن اذا قيل بانها نكرة موصوفة واما الاوجه فجايزة سوا
كانت موصولة او نكرة موصوفة قوله لله فيه وجهان احدهما انه متعلق بخاشعين
اي لاجل الله والثاني ان يتعلق بلا يشترون ذكره ابو البقا قال وهو في نية التاخير
اي لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا لاجل الله قوله لا يشترون كقوله خاشعين
الا في الوجه الثالث لتعذره ويزيد عليها وجه اخر وهو ان يكون حالا من الضمير
المستكن في خاشعين اي غير مشترين وتقدم معني الخشوع والاشتراء وما قيل فيه
وفي البا في البقره قوله اوليك لهم اجرهم اوليك مبتدا واما لهم ففيه ثلثة
اوجه احدها ان يكون لهم خبرا مقدما واجرهم مبتدا موخر والجملة خبر الاول وعلي
هذا فالظرف فيه وجهان احدهما انه متعلق باجرهم والثاني انه حال من الضمير
في لهم وهو ضمير الاجر لانه واقع خبرا الوجه الثاني ان يرتفع اجرهم بالجار
قبله وفي الظرف الوجهان الا ان الحال من اجرهم الظاهر لان لهم لا ضمير فيه حينيذ
الثالث ان الظرف هو خبر اجرهم ولهم يتعلق به بهذا الظرف من الثبوت
والاستقرار ومن هنا الي اخر السورة تقدم اعراب نظايره سورة النسا
بسم الله الرحمن الرحيم قوله من نفس متعلق بخلقكم فهو في محل نصب ومن لابتدا
الغاية وكذلك منها زوجها وبث منهما والجمهور علي واحدة بتا التانيث وابن ابي عبله واحد
من غير تا وله وجهان احدهما مراعاة المعني لان المراد بالنفس آدم عليه السلام
والثاني ان النفس تذكر وتونث وعليه ثلاثة انفس وثلث ذود قوله وخلق فيه
ثلاثة اوجه احدها انه عطف علي معني واحدة لما فيه من معني الفعل كانه قيل
من نفس وحدت اي انفردت يقال وحد يحد وحدا وحدة بمعني انفرد الثاني
انه عطف علي محذوف قال الزمخشري كانه قيل من نفس واحدة انشاها وابتداها
فخلق منها وانما حذف لدلالة المعني عليه والمعني شعبكم من نفس واحدة هذه صفتها
بصفه هي بيان وتفصيل لكيفية خلقهم منها وانما حمل الزمخشري والقايل الذي قبله
علي ذلك مراعاة للترتيب الوجودي لان خلق حوي وهي المعبر عنها بالزوج قبل
خلقنا ولا حاجة الي ذلك لان الواو لا تقتضي ترتيبا علي الصحيح الثالث انه عطف
علي خلقكم فهو داخل في خبر الصلة ولا يبالي بها اذ لا تقتضي ترتيبا الا ان الزمخشري
خص هذا الوجه بكون الخطاب في يا ايها الناس لمعاصري الرسول عليه الصلاة والسلام
فانه قال والثاني ان يعطف علي خلقكم ويكون الخطاب للذين بعث اليهم الرسول
والمعني خلقكم من نفس واحدة لانهم من جمله الجنس المفرع منه وخلق منها امكم حوا
فظاهر هذا خصوصية الوجه الثاني ان يكون الخطاب للمعاصرين وفيه نظر

متعلق هو

سورة النسا

نظر وقدر بعضهم مضافا في منها اي من جنسها زوجها وهذا عند من يري ان حواء
لم تخلق من ادم وانما خلقت من طينة فضلت من طينة ادم وهو قول مرغوب عنه
وقري وخالق وباث بلفظ اسم الفاعل وخرجه الزمخشري علي انه خبر مبتدا محذوف
اي وهو خالق وباث ويقال بث وابث بمعني فرق ثلاثيا ورباعيا وقوله كثيرا
فيه وجهان اظهرهما انه نعت لرجالا قال ابو البقا ولم يونثه حملا علي المعني لان
رجالا بمعني عدد او جنس او جمع كما ذكر الفعل المسند الي جماعة المونث كقوله وقال
نسوة والثاني انه نعت لمصدر تقديره وبث منهما بثا كثيرا وقد تقدم ان مذهب
سيبويه في مثله النصب علي الحال فان قيل لم خص الرجال بوصف الكثرة دون
النسا ففيه جواب احدهما انه حذف صفتهن لدلالة ما قبلها عليها ونسا كثيرة والثاني
ان الرجال لشهرتهم يناسبهم ذلك بخلاف النسا فان الايق بهن الخمول والاخفا
قوله تسالون قرا الكوفيون تسالون بتخفيف السين علي حذف احدي التايين
تخفيفا والاصل تتساالون وقد تقدم لنا الخلاف هل المحذوف الاولي او الثانيه وقرا
الباقون بالتشديد علي ادغام تا التفاعل في السين لانها مقاربتها في الهمس ولهذا
تبدل من السين قالوا ست والاصل سدس وقرا عبد الله تسألون من سال الثلاثي
وقري تسلون بنقل حركة الهمزة علي السين وتسالون علي التفاعل فيه وجهان
احدهما التشاركه في السوال والثاني انه بمعني تفعل ويدل عليه قراة عبد الله قال
ابو البقا ودخل حرف الجر في المفعول لان المعني تتحالفون يعني ان الاصل كان
تعديه تسالون الي الضمير بنفسه فلما ضمن معني تتحالفون عدي تعديته قوله
والارحام الجمهور علي نصب ميم والارحام وفيه وجهان احدهما انه عطف علي لفظ
الجلالة اي واتقوا الارحام اي لا تقطعوها وقدر بعضهم مضافا اي قطع الارحام
ويقال ان هذا في الحقيقة من عطف الخاص علي العام وذلك ان معني اتقوا الله اتقوا
مخالفته وقطع الارحام مندرج فيها والثاني انه معطوف علي محل المجرور في به نحو مررت
بزيد وعمرا لما يشركه في الاتباع علي اللفظ تبعه علي الموضع ويويد هذا قراة عبد
الله وبالارحام وقال ابو البقا تعظمونه والارحام لان الحلف به تعظيم له وقرا حمزه
والارحام بالجر وفيها قولان احدهما انه عطف علي الضمير المجرور في به من
غير اعادة الجار وهذا لا يجيزه البصريون وقد تقدم تحقيق القول في هذه
المسلة وان فيها ثلاثة مذاهب واحتجاج كل فريق في قوله تعالي وكفر به والمسجد
الحرام وقد طعن جماعة علي هذه القراة كالزجاج وغيره حتي يحكي عن الفرا الذي
مذهبه جواز ذلك انه قال حدثني شريك بن عبد الله عن الاعمش عن ابرهيم قال
والارحام خفض الارحام هو كقولهم اسلك بالله والرحم قال وهذا قبيح لان العرب
لا ترد مخفوضا علي مخفوض قد كني عنه والثاني انه ليس معطوفا علي الضمير المجرور
بل الواو للقسم وهو خفض بحرف القسم مقسم به وجواب القسم ان الله كان عليكم رقيبا وضعف
هذا بوجهين احدهما ان قراتي النصب واظهار حرف الجر في بالارحام يمنعان من ذلك

والاصل نوافق القرآت والثاني انه نهي ان يحلف بغير الله والاحاديث مصرحة بذلك وقدر بعضهم مضافا فرارا من ذلك فقال تقديره ورب الارحام قال ابو البقا وهذا تغني عنه ما قبله يعني الحلف بالله تعالي ولقايل ان يقول لله تعالي ان يقسم بما شا كما اقسم بمخلوقاته كالشمس والنجم والليل وان كنا نحن منهيين عن ذلك الا ان المقصود من حيث المعني ليس علي القسم فالاولي حمل هذه القرآة علي العطف علي الضمير ولا التفات الي طعن من طعن فيها وحمزة بالرتبة السنية المانعة له من نقل قراة ضعيفة وقرا عبد الله ايضا والارحام رفعا وهو علي الابتدا والخبر محذوف فقدره ابن عطية اهل ان يوصل وقدره الزمخشري والارحام مما يتقي او مما يتسال به وهذا احسن للدلالة اللفظية والمعنوية بخلاف الاول فانه للدلالة المعنوية فقط وقدره ابو البقا والارحام محترمة اي واجب حرمتها وقوله ان الله كان عليكم رقيبا جار مجري التعليل والرقيب فعيل للمبالغة من رقب يرقب رقبا ورقوبا ورقبانا اذا احد النظر لامر يريد تحقيقه واستعمل له في صفات الله تعالي بمعني الحفيظ قال كمقاعد الرقبا والرقيب ايضا ضرب من الحيات والرقيب السهم الثالث من سهام الميسر وقد تقدمت في البقره والارتقاب الانتظار قوله **بالطيب** هو المفعول الثاني لتتبدلوا وقد تقدم في البقرة في قوله تعالي فبدل الذين ظلموا ان المجرور بالبا هو المبدول والمنصوب هو الحاصل وتفعل هنا بمعني استفعل وهو كثير نحو تعجل وتاخر بمعني استعجل واستاخر ومن مجي تبدل بمعني استبدل قول ذي الرمه ۞ فيا كرم السكن الذين تحملوا عن الدار والمستخلف المتبدل ۞ اي المستبدل قوله **الي اموالكم** فيه ثلاثة اوجه احدها ان الي بمعني مع كقوله الي المرافق وهذا راي الكوفيين والثاني انها علي بابها وهي ومجرورها متعلقة بمحذوف علي انها حال اي مضمومة او مضافة الي اموالكم والثالث ان يضمن تاكلوا معني تضموا كانه قيل ولا تضموها الي اموالكم اكلين لها قال الزمخشري فان قلت قد حرم عليهم اكل مال اليتامي وحده ومع اموالهم فلم ورد النهي عن اكله معها قلت لانهم اذا كانوا مستغنيين عن اموال اليتامي بما رزقهم الله من الحلال وهم مع ذلك يطمعون فيها كان القبح ابلغ والذم الحق ولانهم كانوا يفعلون كذلك فنعي عليهم فعلهم وسمع بهم ليكون ازجر لهم قوله **انه** فيه ثلاثة اوجه احدها انها تعود علي الاكل المفهوم من لا تاكلوا والثاني علي التبدل المفهوم من لا تتبدلوا والثالث عليهما ذهابا به مذهب اسم الاشارة نحو عوان بين ذلك ومنه كانه في الجلد توليع البهق وقد تقدم ذلك في البقره والاول اولي لانه اقرب مذكور وقرا الجمهور حوبا بضم الحا والحسن بفتحها وبعضهم حابا بالالف وهي لغات في المصدر والفتح لغة تميم ونظير الحوب والحاب القول والقال والطرد والطرد وهو الاثم وقيل المضموم اسم مصدر والمفتوح مصدر واصله من حوب الابل وهو زجرها فسمي به الاثم لانه يزجر به ويطلق علي الذنب ايضا لانه يزجر عنه ومنه

قوله عليه الصلوة والسلام ان طلاق ام ايوب لحوب اي لذنب عظيم يقال حاب يحوب حوبا وحوبا وحابا وحوبا وحيابة قال المخبل السعدي ۞ لا يدخل الدهر قبرك حوبا فانك تلقاه عليك حسيب ۞ وقال الاخر ۞ وان مهاجرين تكنفاه غدا بيد لقد خطبا وحابا ۞ والحوبة الحاجة ومنه في الدعا اليك ارفع حوبتي واوقع الله به الحوبة وتحوب فلان اذا خرج من الحوب كتحرج وتاثم فالتضعيف فيه للسلب قوله **وان خفتم** شرط وفي جوابه وجهان احدهما انه قوله فانكحوا وذلك انهم كانوا يتزوجون الثمان والعشر ولا يقومون بحقوقهن فلما نزلت ولا تاكلوا اموالهم اخذوا يتحرجون من ولاية اليتامي فقيل لهم ان خفتم من الجور في حقوق اليتامي فخافوا ايضا من الجور في حقوق النسا فانكحوا هذا العدد لان الكثرة تفضي الي الجور ولا تنفع التوبة من ذنب مع ارتكاب مثله والثاني ان الجواب قوله فواحدة والمعني ان الرجل منهم كان يتزوج اليتيمة التي في ولايته فلما نزلت الاية المتضمنة للوعيد علي اكل مال اليتيم تحرجوا من ذلك فقيل لهم ان خفتم من نكاح النسا اليتامي فانكحوا ما طاب من الاجنبيات اي اللاتي تحت ولايتكم فعلي هذا يحتاج الي تقدير مضاف اي في نكاح يتامي النسا فان قيل فواحدة جواب لقوله فان خفتم الا تعدلوا فكيف يكون جوابا للاول اجيب عن ذلك بانه اعاد الشرط الثاني لانه كالاول في المعني لما طال الفصل بين الاول وجوابه وفيه نظر لا يخفي علي متامله والخوف هنا علي بابه فالمراد به الحذر وقال ابو عبيدة انه بمعني اليقين وانشد ۞ فقلت لهم خافوا بالفي مدجج سراتهم كالفارسي المسرد ۞ اي ايقنوا وقد تقدم تحقيق ذلك والرد عليه وان في المسئلة ثلاثة اقوال عند قوله تعالي الا ان يخافا الا يقيما حدود الله قوله **ان لا تقسطوا** ان قدرت انها علي حذف حرف جر اي من ان لا ففيها الخلاف المشهور اهي في محل نصب او جر وان لم تقدر ذلك بل وصل الفعل اليها بنفسه كانك قلت فان حذرتم فهي في محل نصب كما تقدم في البقرة وقرا الجمهور تقسطوا بضم التا من اقسط اذا عدل فلا علي هذه القرآة نافية والتقدير وان خفتم عدم الاقساط اي العدل وقرا ابرهيم النخعي ويحيي بن وثاب بفتحها من قسط وفيها تاويلان احدهما انه قسط بمعني جار وهذا هو المشهور في اللغة اعني ان الرباعي بمعني عدل والثلاثي بمعني جار وكان الهمزة فيه للسلب بمعني اقسط اي ازال القسط وهو الجور ولا علي هذا القول زايدة ليس الا والا يفسد المعني كهي في قوله لئلا يعلم والثاني حكي الزجاج ان قسط الثلاثي يستعمل استعمال اقسط الرباعي فعلي هذا يكون لا غير زايدة كهي في القرآة الشهيرة الا ان التفرقة هي المعروفة لغة قال الراغب القسط ان ياخذ قسط غيره وذلك جور والاقساط ان تعطي قسط غيره وذلك انصاف ولذلك يقال قسط الرجل اذا جار واقسط اذا عدل قال تعالي واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقال تعالي واقسطوا ان الله يحب المقسطين ومن غريب ما يحكي ان الحجاج لما احضر

الحبر الشهيد سعيد ابن جبير قال له ما تقول فيّ قال قاسط عادل فاعجب الحاضرين
فقال لهم الحجاج ويلكم لم تفهموا عنه انه جعلني جايرًا كافرًا الم تسمعوا قوله تعالي
واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبًا وقوله تعالي ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
استيفا الكلام في هذه المادة في قوله قايمًا بالقسط قوله **ما طاب** فيها هذه
اوجه احدها انها بمعني الذي وذلك عند من يري ان ما تكون للعاقل وهي
مسئلة مشهورة قال بعضهم وحسن وقوعها هنا انها واقعة علي النسا وهن ناقصات
العقول وبعضهم يقول هي لصفات من يعقل وبعضهم يقول لنوع من يعقل كانه
قيل النوع الطيب من النسا وهي عبارات متقاربة فلذلك لم نعدها اوجها
الثاني انها نكرة موصوفة اي انكحوا جنسًا طيبا او عددًا طيبًا الثالث انها مصدرية
وذلك المصدر واقع موقع اسم فاعل تقديره فانكحوا الطيب وقال الشيخ هنا المصدر
مقدر هنا باسم المفعول والمعني فانكحوا النكاح الذي طاب لكم والاول اظهر
الرابع انها ظرفية والظرفية تستلزم المصدرية والتقدير فانكحوا مدة يطيب فيها النكاح
لكم اذا تقرر هذا فان قلنا انها موصولة اسميه او نكره موصوفة او مصدريه والمصدر
واقع موقع اسم الفاعل كانت ما مفعولا بانكحوا ويكون من النسا فيه وجهان احدهما
انها لبيان الجنس المبهم في ما عند من يثبت لها ذلك والثاني انها تبعيضيه اي بعض
النسا وتتعلق بمحذوف علي انها حال من ما طاب وان قلنا انها مصدريه ظرفيه
او مصدريه محضة ولم نوقع المصدر موقع اسم فاعل كما تقدمت حكايته عن الشيخ
كان مفعول فانكحوا قوله من النسا نحو قولك اكلت من الرغيف وشربت من
العسل اي شيئًا من الرغيف وشيئًا من العسل فان قيل لم لا يجعل علي هذا مثني
وما بعدها هو مفعول فانكحوا اي فانكحوا هذا العدد فالجواب ان هذه الالفاظ
المعدوله لا تلي العوامل وقرا ابن ابي عبلة مَنْ طاب وهو مرجح كون ما بمعني الذي
للعاقل وفي مصحف بن كعب طَيَبَ باليا وهذا ليس بمبني للمفعول لانه قاصر وانما
كتب كذلك دلالة علي الامالة وهي قراة حمزه قوله **مثني** منصوب علي الحال
من ما طاب وجعله ابو البقا حالا من النسا واجازهو وابن عطيه ان يكون بدلا
من ما وهذان الوجهان ضعيفان اما الاول فلان المحدث عنه انما هو الموصول
واتي بقوله من النسا كالتبيين واما الثاني فلان البدل علي نية تكرار العامل
وقد تقدم ان هذه الالفاظ لا تباشر العوامل واعلم ان هذه الالفاظ المعدوله
فيها خلاف وهل يجوز فيها القياس ام يقتصر فيها علي السماع قولان قول البصريين
عدم القياس وقول الكوفيين وابي اسحق جوازه والمسموع من ذلك احد عشر لفظًا
أُحاد ومَوْحَد وثُنا ومَثْني وثُلاث ومَثْلَث ورُباع ومَرْبَع ومَخْمَس ولم يسمع خماس
وعُشار واختلفوا ايضا في صرفها وعدمه فجمهور النحاة علي منعه واجاز الفرا صرفها
وان كان المنع عنده اولي واختلفوا ايضًا في سبب منع الصرف فيها علي اربعة
مذاهب احدها مذهب سيبويه وهو انها منعت الصرف للعدل والوصف اما

اما الوصف فظاهر واما العدل فلكونها معدولة من صيغة الي صيغة وذلك انها معدوله
عن عدد مكرر فاذا قلت جا القوم احادا وموحدا وثلاث او مثلث كان بمنزلة
قولك جاوا واحدًا واحدًا وثلاثة ثلاثة ولا يراد بالمعدول عنه التوكيد انما يراد به
تكرير العدد كقولهم علمته الحساب بابًا بابا والثاني مذهب الفرا وهو العدل والتعريف
بنية الالف واللام ولذلك يمتنع اضافتها عنده لتقدير الالف واللام وامتنع ظهور
الالف واللام عنده لانها في نية الاضافة الثالث مذهب ابي اسحق وهو
عدلها عن عدد مكرر وعدلها عن التانيث والرابع نقله الاخفش عن بعضهم
تكرار العدل وذلك انه عدل عن لفظ اثنين اثنين وعن معناه لانه قد لا يستعمل
في موضع يستعمل فيه الاعداد غير المعدولة تقول جاني اثنان وثلاثة ولا تقول
جاني مثني وثلاث حتي يتقدم قبله جمع لان هذا الباب جعل بيانا لترتيب
الفعل فاذا قلت جا القوم مثني افادت بمجيهم وقع في اثنين اثنين بخلاف غير
المعدوله فانها تفيد الاخبار عن مقدار المعدود دون غيره فقد بان بما ذكرنا اختلا
فهما فلذلك جاز ان تقوم العلة مقام علتين لايجابها حكمين مختلفين انتهي ولهذه
المذاهب ادلة واعتراضات واجوبة ليس هذا موضعها وقال الزمخشري انها
منعت الصرف لما فيها من العدلين عدلها عن صيغتها وعدلها عن تكررها
وهي نكرات يعرفن بلام التعريف يقال فلان ينكح المثني والثلاث قال الشيخ
وما ذهب اليه من امتناعها لذلك لا اعلم احدًا قاله بل المذاهب فيه اربعة وذكرها
كما تقدم وقد يقال ان هذا هو المذهب الرابع وعبر عن العدل في المعني بعدلها
عن تكررها وناقشه ايضا في مثاله بقوله ينكح المثني من وجهين احدهما
دخول ال عليها قال وهذا لم يذهب اليه احد بل لم تستعمل في لسان العرب الا نكرات
الثاني انه اولاها العوامل ولا تلي العوامل بل يتقدمها شي يلي العوامل ولا تقع الا
اخبارًا كقوله عليه الصلاة والسلام صلاة الليل مثني مثني او احوالا كهذه الايه
الكريمة او صفات نحو قوله تعالي اولي اجنحة مثني وثلاث ورباع وقوله ذباب
ينفي الناس مثني ومَوْحَدُ وقد وقعت اضافتها قليلا كقوله بمثني الزقاق
المترعات وبالجزر وقد استدل بعضهم علي ايلائها العوامل علي قلة بقوله
ضَرَبْتُ خُماسَ ضَرْبَةَ عَبْشَمِيٍّ اَدارَ سُداسَ اَنْ لا تَسْتَقِيما ويمكن تاويله علي حذف
المفعول لفهم المعني تقديره ضربتهم خماس ومن احكام هذه الالفاظ انها لا تونث
بالتا لا تقول مثناة ولا ثلاثة بل تجري علي المذكر والمونث جريانا واحدًا وقرا
النخعي وابن وثاب ورُبَع من غير الف وزاد الزمخشري عن النخعي وثُلَث ايضا
وغيره عنه ثُني مقصورا من ثُنَا حذفوا الالف من ذلك كله تخفيفا كما حذفها
الاخر في قوله وصُلّبا ثَابِرْدا يريد باردًا قوله **فان خفتم** شرط جوابه
فواحدة وقد تقدم ان منهم من جعل فواحدة جوابا للاول وكرر الثاني لما طال
الفصل وجعل قوله فانكحوا جملة اعتراض ويعزي لابي علي ولعله لا يصح عنه قال

قوله ضربت خماس قد يعترض به على المصنف عليه الرحمه فى قوله المتقدم انه لم يسمع خماس وفى مفهوم قوله انه لم يسمع سداس فليتامل لنا معه مصطفى

قال الشيخ لانه اذا ابيح من الاثنين هذه وقوله ولن تستطيعوا اما ابيح من الدلاله
اقتضي انه لا يجوز ان يتزوج غير واحدة او يتسري بما ملكت يمينه ويبقي الفصل
بجملة الاعتراض لا فايدة له بل يكون لغوا علي زعمه والجمهور علي نصب فواحدة باضمار
فعل اي فانكحوا واحدة اوطوا ما ملكت ايمانكم وانما قدرنا ناصبا اخر لان ملك اليمين لان
النكاح لا يقع في ملك اليمين الا ان يريد به الوطي في هذا والتزوج في الاول فيلزم
استعمال المشترك في معنييه او الجمع بين الحقيقة والمجاز وكلاهما مقول به وهذا
قريب من قوله ۞ عَلَفْتُهَا تِبْنًا وماءً بارِدًا ۞ وبابه وقرا الحسن وابو جعفر فواحدة
بالرفع وفيه ثلاثة اوجه احدها الرفع بالابتدا وسوغ الابتدا بالنكرة اعتمادها
علي فا الجزا والخبر محذوف اي فواحدة كافية الثاني انه خبر مبتدا محذوف اي
فالمقنع واحدة الثالث انه فاعل بفعل مقدر اي تكفي واحدة وا وعلي بابها من كونها
للاباحة او للتخيير وما في ما ملكت كهي في قوله ما طاب واضاف الملك لليمين
لانها محل المحاسن وبها تتلقي رايات المجد وروي عن ابي فما ملكت ايمانكم والمعني ان
لم يعدل في عشرة واحدة فما ملكت يمينه وقرا ابن ابي عبله او من ملكت ايمانكم
قوله ذلك ادني مبتدا وخبر وذلك اشارة الي اختيار الواحدة والتسري وادني
افعل تفضيل من دنا يدنو اي قرب اي اقرب الي عدم العول وان لا تعولوا في
محل نصب او جر علي الخلاف المشهور في ان بعد حذف حرف الجر وفي ذلك الحرف
المحذوف ثلثة اوجه احدها الي اي ادني الي ان لا تعولوا والثاني اللام والتقدير
ادني لئلا تعولوا والثالث وقدره الزمخشري من ان لا تميلوا لان افعل التفضيل
يجري مجري فعله فما تعدي به فعله تعدي هو به وادني من دنا ودنا يتعدي
بالي واللام ومن تقول دنوت اليه وله ومنه وقرا الجمهور تعولوا من عال يعول
اذا مال وجار والمصدر العول والعيالة وعال الحاكم اي جار قال ابو طالب في النبي
عليه السلام ۞ له حاكم من نفسه غير عايل ۞ وعال الرجل عياله يعولهم اي مانهم
من المؤنة ومنه ابدا بنفسك ثم بمن تعول وحكي ابن الاعرابي عال الرجل يعول
كثر عياله وعال يعيل افتقر وصار له عايله والحاصل ان عال يكون لازما ومتعديا
فاللازم يكون بمعني مال وجار ومنه عال الميزان وبمعني كثر عياله وبمعني تفاقم
الامر والمضارع من هذا كله يعول وعال الرجل افتقر وعال في الارض ذهب
فيها والمضارع من هذين يعيل والمتعدي يكون بمعني اثقل وبمعني مان من المؤنه
وبمعني غلب ومنه عيل صبري ومضارع هذا كله يعول وبمعني اعجز تقول
عالني الامر اي اعجزني ومضارع هذا يعيل والمصدر عيل ومعيل فقد تلخص
من هذا ان عال اللازم يكون تارة من ذوات الواو وتارة من ذوات اليا
باختلاف المعني وكذلك عال المتعدي ايضا وفسر الشافعي تعولوا بمعني تكثر
عيالكم ورد هذا القول جماعة كابي بكر بن داود والرازي والزجاج وصاحب
النظم قال الرازي هذا غلط من جهة المعني واللفظ اما الاول فلاباحة السواري

السواري مع انه مظنة كثرة العيال كالتزوج واما اللفظ فلان مادة عال بمعني
كثر عياله من ذوات اليا لانه من العيلة واما عال بمعني جار فمن ذوات الواو
فاختلفت المادتان وايضا فقد خالف المفسرين وقال صاحب النظم قال اولا
ان لا تعدلوا فوجب ان يكون ضده الجور وقد رد الناس علي هولا اما قولهم
التسري ايضا يكثر معه العيال مع انه مباح فممنوع وذلك لان الامة ليست
كالمنكوحه ولهذا يعزل عنها بغير اذنها ويوجرها ويا خذ اجرتها ينفقها عليه
وعليها وعلي اولادها وقال الزمخشري وجهه ان يجعل من قولك عال الرجل
عياله يعولهم كقولك مانهم اي انفق عليهم لان من كثر عياله لزمه ان يعولهم
وفي ذلك ما يصعب عليه المحافظة من كسب الحلال والاخذ من طيب الرزق
ثم اثني علي الشافعي ثناء جميلا وقال ولكن للعلما طرق واساليب فسلك في تفسير
هذه الكلمة مسلك الكنايات انتهي واما قولهم خالف المفسرين فليس بصحيح بل
قاله زيد بن اسلم وابن زيد واما قولهم اختلفت المادتان فليس بصحيح
ايضا لانه قد تقدم حكاية ابن الاعرابي عن العرب عال الرجل يعول كثر عياله
وحكاها الكسايي ايضا قال يقال عال الرجل يعول واعال يعيل عياله ونقلها
ايضا الدوري المقري بلغة عن حمير وانشد ۞ وان الموت ياخذ كل حي بلا
شك وان امشي وعالا ۞ امشي كثرت ماشيته وعال كثرت عياله ولا حجة في هذا
الاحتمال ان يكون عال من ذوات اليا وهم لا ينكرون ان عال يكون بمعني كثر عياله
وروي عنه ايضا انه فسر تعولوا بمعني تفتقروا ولا يريد به ان تعولوا وتعيلوا
بمعني بل قصد الكناية ايضا لان كثرة العيال سبب للفقر وقرا طلحة تعيلوا بفتح
تا المضارعة من عال يعيل افتقر قال ۞ فما يدري الفقير متي غناه ولا يدري
الغني متي يعيل ۞ وقرا طاوس تعيلوا بضمها من اعال كثر عياله وهي تعضد
تفسير الشافعي المتقدم من حيث المعني وقال الراغب عاله وغاله يتقاربان
لكن الغول فيما يهلك والعول فيما يثقله وعالت الفريضه اذا زادت في القسمة
المسماة لاصحابها بالنص قوله صدقاتهن نحلة صدقاتهن مفعول ثان وهي جمع هي
صدقه بفتح الصاد وضم الدال بزنة سمره والمراد بها المهر وهذه القراة المشهوره
وهي لغة الحجاز وقرا قتاده صدقاتهن بضم الصاد واسكان الدال جمع صدقه
بزنة غرفة وقرا مجاهد وابن ابي عبله بضمهما وهي جمع صدقه بضم الصاد
والدال وهي تثقيل الساكنه الدال للاتباع وقرا ابن وثاب والنخعي صدقتهن
بضمهما مع الافراد قال الزمخشري وهي تثقيل صدقه كقولهم في ظلمه وقد تقدم
لنا خلاف هل يجوز تثقيل الساكن المضموم الفا وقري صدقاتهن بفتح الصاد
واسكان الدال وهي تخفيف القراة المشهورة كقولهم في عضد عضد وفي نصب
نحلة اربعة اوجه احدها انها منصوبة علي المصدر والعامل فيها الفعل قبلها لان
اتوهن بمعني انحلوهن فهي مصدر علي غير الصدر نحو قعدت جلوسا الثاني

انه مصدر واقع موقع الحال وفي صاحب الحال ثلاثة احتمالات احدها انه الفاعل
في وآتوهن اي فآتوهن ناحلين الثاني انه المفعول الاول وهو النسا الثالث
انه المفعول الثاني وهو صدقاتهن اي منحولات الوجه الثالث انه مفعول من
اجله اذا فسرت بمعني شرعة الوجه الرابع انتصابه باضمار فعل بمعني شرع اي نحل
الله ذلك نحلة اي شرعه شرعة ودينا والنحلة العطية عن طيب نفس والنحلة الشرعه
ومنه نحلة الاسلام خير النحل وفلان ينتحل بكذا اي يدين به والنحلة الفريضة
قال الراغب والنحلة والنحلة العطيه علي سبيل التبرع وهي اخص من الهبة اذ كل
نحلة هبة من غير عكس واشتقاقه فيما اري من النحل نظرا منه الي فعله فكان
نحلته اعطيته النحل ثم قال ويجوز ان تكون النحلة اصلا فسمي النحل بذلك اعتبارا
بفعله وقال الزمخشري من نحله كذا اعطاه اياه ووهبه له عن طيب نفسه نحلة
ونحلا ومنه حديث ابي بكر رضي الله عنه اني كنت نحلتك جداد عشرين وسقا
قوله منه في محل جر لانه صفة لشي فيتعلق بمحذوف اي عن شي كاين منه ومن
فيها وجهان احدها انها للتبعيض ولذلك لا يجوز لها ان تهبه كل الصداق واليه ذهب
الليث والثاني انها للبيان ولذلك يجوز ان تهبه كل الصداق قال ابن عطيه ومن
لبيان الجنس هاهنا ولذلك يجوز ان تهب المهر كله ولو وقعت علي التبعيض لما جاز
ذلك انتهي وقد تقدم ان الليث يمنع ذلك فلا يشكل كونها للتبعيض وفي هذا الضمير
اقوال احدها انه يعود علي الصداق المدلول عليه بصدقاتهن الثاني انه يعود
علي الصدقات لسد الواحد مسدها لو قيل صداقهن لم يختل المعني وهو شبيه
بقولهم هو احسن الفتيان واجمله لانه لو قيل هو احسن فتي لصح المعني ومثله
نطاب البانُ اللقاحَ وبَرَدْ * في بَرَدَ ضمير يعود علي البان لسد لبن مسدها الثالث
انه يعود علي الصدقات ايضا لكن ذهابا بالضمير مذهب الاشارة فان اسم الاشارة
قد يشار به مفردا مذكرا الي اشيا تقدمته كقوله هل انبيكم بخير من ذلكم بعد ذكر
اشيا قبله وقد تقدم لك في البقره ما حكي عن روبه لما قيل له في قوله
* فيها خطوطٌ مِنْ سَوادٍ وبَلَقْ * كانه في الجِلْدِ توليعُ البَهَقْ *
اردت ذلك فاجري الضمير مجري اسم الاشارة الرابع انه يعود علي المال وان لم
يجر له ذكر لان الصدقات تدل عليه الخامس انه يعود علي الايتا المدلول عليه بآتوا قاله
الراغب وابن عطيه السادس قال الزمخشري ان يكون تذكير الضمير لينصرف
الي الصداق الواحد فيكون متناولا بعضه ولو انث لتناول ظاهره هبة الصداق كله
لان بعض الصدقات واحدة منها فصاعدا وقال الشيخ واقول حسن تذكير الضمير ان
معني فان طبن فان طابت كل واحدة فلذلك قال منه اي من صداقها وهو نظير
واعتدت لهن متكأ اي لكل واحدة ولذلك افرد متكأ قوله نفسا منصوب
علي التمييز وهو هنا منقول من الفاعل اذ الاصل فان طابت انفسهن ومثله
واشتعل الراس شيبا وهذا منصوب عن تمام الكلام وجي بالتمييز هنا مفردا وان

كان قبله جمع لعدم اللبس اذ من المعلوم ان الكل لسن مشتركات في نفس واحدة
ومثله قر الزيدون عينا ويجوز انفسا واعينا ولا بد من التعرض لقاعدة يعم
النفع بها وهي انه اذا وقع تمييز بعد جمع منتصب عن تمام الكلام ولا يخلو اما ان يكون
موافقا لما قبله في المعني او مخالفا له فان كان الاول وجب مطابقة التمييز لما قبله
نحو كرم الزيدون رجالا كما يطابق خبرا وصفة وحالا وان كان الثاني فاما ان يكون
مفرد المدلول او مختلفه فان كان مفرد المدلول وجب افراد التمييز كقولك
في ابنا رجل واحد كرم بنو زيد ابا او اصلا اي ان لهم جميعهم ابا واحدا متصفا
بالكرم ومثله كرم الاتقيا سعيا اذا لم يقصد بالمصدر اختلاف الانواع لاختلاف محاله
وان كان مختلف المدلول فاما ان يلتبس افراد التمييز لو افرد او لا فان التبس وجبت
المطابقة نحو كرم الزيدون آبا اي ان لكل واحد ابا غير اب الاخر يتصف
بالكرم ولو افردت هنا لتوهم انهم كلهم بنو اب واحد والغرض خلافه وان لم
يلتبس جاز الامران المطابقة والافراد وهو الاولي ولذلك جات عليه الآيه
الكريمه وحكم التثنية في ذلك كالجمع وحسن الافراد ايضا هنا ما تقدم من حسن
تذكير الضمير وافراده في منه وهو ان المعني فان طابت كل واحدة نفسا وقال
بعض البصريين انما افرد لان المراد بالنفس هنا الهوي والهوي مصدر
والمصادر لا تثني ولا تجمع وقال الزمخشري ونفسا تمييز وتوحيدها لان الغرض
بيان الجنس والواحد يدل عليه ونحا ابو البقا نحوه وشبهه بدرهما في قولك عشرون
درهما واختلف النحاة في جواز تقديم التمييز علي عامله اذا كان متصرفا فمنعه سيبويه
واجازه المبرد وجماعة مستدلين بقوله * اتهجر ليلي للفراق حبيبها
وما كان نفسا بالفراق تطيب * وقوله اذا اعطفاه ما تحلبا ولا اصل تطيب نفسا
وتحلبا ما وفي البيتين كلام طويل ليس هذا محله وحجة سيبويه في منع ذلك ان
التمييز فاعل في الاصل والفاعل لا يتقدم فكذلك ما في قوته واعترض علي هذا
بنحو زيدا من قولك اخرجت زيدا فان زيدا في الاصل فاعل قبل النقل اذ الاصل
خرج زيد والعرق لا يرد وللتمييز اقسام كثيرة مذكورة في كتب القوم والجار في
قوله فان طبن لكم عن شي متعلقان بالفعل قبلهما مضمنا معني الاعراض ولذلك
عدي بعن كانه قيل فان اعرضن لكم عن شي طيبات النفوس والفا في فكلوه
جواب الشرط وهي واجبة والها في فكلوه عايدة علي شي قوله هنيا مريا
في نصب هنيا اربعة اقوال احدها انه منصوب علي انه صفة لمصدر محذوف تقديره
اكلا هنيا الثاني انه منصوب علي الحال من الها في فكلوه اي مهنا اي سهلا الثالث
انه منصوب علي الحال بفعل لا يجوز اظهاره البتة لانه قصد بهذه الحال النيابة عن فعلها
نحو اقايما وقد قعد الناس كما ينوب المصدر عن فعله نحو سقيا له ورعيا الرابع انهما
صفتان قامتا مقام المصدر المقصود به الدعا النايب عن فعله قال الزمخشري
وقد يوقف علي فكلوه ويبتدا هنيا مريا علي الدعا وعلي انهما صفتان اقيمتا مقام

المصدرين ص

اي كانه قيل هنا مرا قال الشيخ وهذا تحريف لكلام النحاة وتحريفه هو جعلهما انما
مقام المصدر فانتصبا انتصاب المصدر ولذلك قال كانه قيل هنا مرا فصار
كقولك سقيا لك ورعيا لك ويدل على تحريفه وصحة قول النحاة ان المصادر المقصود
بها الدعا لا ترفع الظاهر لا تقول سقيا الله لك ولا رعيا الله لك وان كان ذلك
جايزا في افعالها وهنيا مريا يرفعان الظاهر بدليل قوله

هنيئا مريئا غير داء مخامر * لعزة من اعراضنا ما استحلت

فما مرفوع بهنيا او بمريا على الاعمال وجاز ذلك وان لم يكن بين العاملين ربط بعطف
ولا غيره لان مريا لا يستعمل الا تابعا لهنيا فكانهما عامل واحد ولو قلت قام قعد زيد
لم يكن من الاعمال الا على نية حرف العطف انتهى الان في عبارة سيبويه ما يرشد
لما قاله الزمخشري فانه قال هنيا مريا صفتان نصبهما نصب المصادر المدعو بها
بالفعل غير المستعمل (ظ) ره المختزل لدلالة الكلام عليه كانهم قالوا ثبت ذلك هنيا مريا
فاول العباره يساعد الزمخشري واخرها وهو تقديره بقوله كانهم قالوا ثبت ذلك
هنا يعكر عليه فعلى القولين الاولين يكون هنيا مريا متعلقين بالجمله قبلها لفظا
ومعنى وعلى الاخرين متعلقين لفظا لان عاملهما مقدر من جملة اخرى كما تقدم
تقديره واختلف النحويون في قولك لمن قال اصاب فلان خيرا هنيا له ذلك
هل ذلك مرفوع بالفعل المقدر تقديره ثبت له ذلك هنيا فحذف ثبت وقام هنيا
الذي هو حال مقامه او مرفوع بهنيا نفسه لانه لما قام مقام الفعل رفع ما كان
الفعل يرفعه كما ان قولك زيد في الدار ضمير كان مستترا في الاستقرار
فلما حذف الاستقرار وقام الجار مقامه رفع الضمير الذي كان فيه ذهب الى الاول
السيرافي وجعل في هنيا ضميرا عايدا على ذلك وذهب الى الثاني ابو علي وجعل
هنيا فارغا من الضمير لرفعه الاسم الظاهر واذا قلت هنيا ولم تقل ذلك فعلى
مذهب السيرافي يكون في هنيا ضمير عايد على ذي الحال وهو ضمير الفاعل الذي
استتر في ثبت المحذوف وعلى مذهب الفارسي يكون في هنيا ضمير فاعل بها وهو
الضمير الذي كان فاعلا لثبت ويكون هنيا قد قام مقام الفعل المحذوف فارغا من الضمير
واما نصب مريا ففيه خمسة اوجه احدها انه صفة لهنيا واليه ذهب الحوفي والثاني
انه انتصب انتصاب هنيا وقد تقدم ما فيه من الاوجه ومنع الفارسي كونه
صفة لهنيا قال لان هنيا قام مقام الفعل والفعل لا يوصف فكذا ما قام مقامه ويويد
ما قاله الفارسي ان اسم الفاعل واسم المفعول وامثلة المبالغه والمصادر اذا وصفت
لم تعمل عمل الفعل ولم يستعمل مريا الا تابعا لهنيا ونقل بعضهم انه قد يجي غير
تابع وهو مردود لان العرب لم تستعمله الا تابعا وهل هنيا مريا في الاصل اسما
فاعل على زنة المبالغة ام هما مصدران جا على وزن فعيل كالصهيل والهدير
خلاف نقل الشيخ القول الثاني عن ابي البقا قال واجاز ابو البقا ان يكونا مصدرين
جا على وزن فعيل كالصهيل والهدير وليسا من باب ما يطرد فيه فعيل في

المصدر انتهى وابو البقا في عبارته اشكال فلا بد من التعرض اليه لتعرضه ما قبله
قال هنيا مصدر جا على وزن فعيل وهو نعت لمصدر محذوف اي اكلا هنيا وقيل
هو مصدر في موضع الحال من الها والتقدير مهنا ومريا مثله والمري فعيل بمعنى
مفعل لانك تقول امراني الشي ووجه الاشكال انه بعد الحكم عليهما بالمصدريه كيف
يجعلهما وصفين لمصدر محذوف وكيف يفسر مريا المصدر بمعنى اسم الفاعل وذهب
الزمخشري الى انهما وصفان قال الهني والمري صفتان من هنو الطعام ومرو
اذا كان سايغا لا تنغيص فيه انتهى وهنا يهنا بغير همز لغة ثانية ايضا ويقال
هناني الطعام ومراني فان افردت مراني لم يستعمل الا رباعيا فتقول امراني
وانما استعمل ثلاثيا للتشاكل مع هناني وهذا كما قالوا اخذه ما قدم وما حدث
بضم دال حدث مشاكلة لقدم ولو افرد لم يستعمل الا مفتوح الدال وله نظاير اخر
ويقال هنات الرجل اهنيه بكسر العين في المضارع اي اعطيته واشتقاق الهني
من الهنا وهو ما يطلى به البعير من الجرب قال

متبذل تبدو محاسنه * يضع الهنا مواضع النقب

والمري ما ساغ وسهل في الحلق ومنه قيل لمجرى الطعام من الحلقوم الى فم المعدة
مري قوله ولا تؤتوا السفها اموالكم اصل تؤتوا تؤتيوا مثل تكرموا فاستثقلت
الضمة على اليا فحذفت الضمة فالتقى ساكنان اليا والواو والضمير فحذفت اليا لالتقا
الساكنين والسفها جمع سفيه وعن مجاهد المراد بالسفها النسا وضعفه
بعضهم بان فعيله انما تجمع على فعايل او فعيلات قال ابن عطية وقد نقل بعضهم
ان سفيهه تجمع على سفها كالمذكر وعلى هذا لا يضعف قول مجاهد وجمع فعيله
الصفه على فعلا وان كان نادرا الا انه قد نقل في هذا اللفظ خصوصا وتخصيص
ابن عطية جمع فعيله بفعايل او فعيلات ليس بظاهر لانها تطرد فيها ايضا فعال
نحو كريمه وكرام وظريفة وظراف وكذلك اطلاقه فعيلة وكان من حقه ان
يقيدها بان لا يكون بمعنى مفعوله تحرزا من قتيله فانها لا تجمع على فعايل والجمهور
على التي جعل الله لكم بلفظ الافراد صفة للاموال وان كانت جمعا لانه تقدم غير مره
ان جمع ما لا يعقل في الكثره ان لم يكن له الا جمع واحد الاحسن فيه ان يعامل
معامله الواحدة المونثة والاموال من هذا القبيل لانها جمع ما لا يعقل ولم تجمع الا على
افعال وان كانت بلفظ القلة لان المراد بها الكثره وقرا الحسن والنخعي اللاتي مطابقة
للفظ الجمع وكان القياس ان لا يوصف باللاتي الا ما يوصف مفرده بالتي والاموال
لا يوصف مفردها وهو مال بالتي وقال الفرا العرب تقول في النسا اللاتي اكثر
ما تقول التي وفي الاموال التي اكثر ما تقول اللاتي وكلاهما في كليهما جايز وقري
اللواتي وهي جمع اللاتي فهي جمع الجمع او جمع التي نفسها قوله قياما ان قلنا ان
جعل بمعنى صير فقياما مفعول ثان والاول محذوف وهو عايد الموصول والتقدير
التي جعلها اي صيرها لكم قياما وان قلنا انها بمعنى خلق فقياما حال من ذلك العايد

المحذوف التقدير جعلها اي خلقها او وجدها في حال كونها قيامًا وقرا نافع وابن عامر
قِيَمًا وباقي السبعة قِيامًا وابن عمر قرءوا ما بكسر القاف والحسن وعيسي بن عمر قرءوا ما
بفتحها ويروي عن ابي عمرو وقرئ قِوَمًا بزنة عِنَب فاما قراءة نافع وابن عامر ففيها
ثلاثة اوجه احدها ان قيما مصدر كالقيام وليس مقصورًا منه قاله الكسائي والاخفش
والفرا فهو مصدر بمعني القيام الذي يراد به الثبات والدوام وقد رد
هذا القول بانه كان ينبغي ان يصح الواو لتحصنها بتوسطها كما صحت في عوض وحول
واجيب عنه بانه تبع فعله في الاعلال فكما اعل فعله اعل هو ولانه بمعني القيام
فحمل عليه في الاعلال وحكي الاخفش قيما وقوما قال والقياس تصحيح الواو وانما
اعتلت علي وجه الشذوذ كقولهم ثيره وقول بني ضبة طيال في جمع طويل وقول
الجميع جيادًا جمع جواد واذا اعلوا ديما لاعتلال ديمة فاعلال المصدر لاعتلال
فعله اولي الا تري الي صحة الجمع مع اعتلال مفرده في معيشه ومعايش ومقامه ومقاوم
ولم يصححوا مصدرا اعلوا فعله الثاني انه مقصور من قيام فحذفوا الالف تخفيفًا كما قالوا
خيم في خيام ومخيط ومقول في مخياط ومقوال والثالث انه جمع قيمة كديم في
جمع ديمه والمعني ان الاموال كالقيم للنفوس لان بقاءها بها وقد رد الفارسي هذا
الوجه وان كان هو قول البصريين غير الاخفش بانه قد قرئ قوله تعالي
دينا قيما ملة ابرهيم وقوله البيت الحرام قيامًا للناس ولا يصح معني القيمة فيهما وقد
رد عليه الناس بانه لا يلزم من عدم صحة معناه في الاثنين المذكورتين ان لا يصح هنا
اذ معناه هنا لايق وهناك معني اخر يليق بالاثنين المذكورتين كما سياتي واما
قراءة باقي السبعة فهو مصدر قام والاصل قوام فابدلت الواو يا للقاعدة المعروفة
والمعني التي جعلها الله سبب قيام ابدانكم اي بقاؤها وقال الزمخشري اي تقومون
بها وتنتعشون واما قراءة عبد الله بن عمر ففيها وجهان احدهما انه مصدر قاوم
كلاوذ لواذًا صحت الواو في المصدر كما صحت في الفعل والثاني انه اسم لما يقوم
به الشيء وليس بمصدر كقولهم هذا ملاك الامر اي ما يملك به واما قراءة الحسن ففيها
وجهان احدهما انه اسم مصدر كالكلام والدوام والسلام والثاني انه لغة في القوام
المراد به القامة والمعني التي جعلها الله سبب بقاء قاماتكم يقال جارية حسنة القوام
والقوام والقامة كله بمعني واحد وقال ابو حاتم قوام بالفتح خطا قال لان القوام
امتداد القامة وقد تقدم تاويل ذلك علي ان الكسائي قال هو بمعني القوام اي
بالكسر يعني انه مصدر واما قوما فهو مصدر جا علي الاصل اعني بتصحيح العين
كالحول والعوض قوله **فيها** فيه وجهان احدهما ان في علي بابها من الظرفيه اي
اجعلوا رزقهم فيها والثاني انها بمعني من اي بعضها والمراد من ارباحها بالتجارة
قوله **حتي اذا بلغوا** في حتي هذه وما اشبهها اعني الداخلة علي اذا قولان اشهرها
انها حرف غاية دخلت علي الجملة الشرطية وجوابها والمعني وابتلوا اليتامي الي وقت
بلوغهم واستحقاقهم دفع اموالهم بشرط ايناس الرشد فهي حرف ابتدا كالداخلة علي

صح

علي ساير الجمل كقوله ° فما زالت القتلي تمج دماءها ° بدجلة حتي ماء دجلة اشكل °
وقول امرئ القيس ° سريت بهم حتي تكل مطيهم ° وحتي الجياد ما يقدن بارسان
والثاني وهو قول جماعة منهم الزجاج وابن درستويه انها حرف جر وما بعدها
مجرور بها وعلي هذا فاذا تتمحض للظرفيه ولا يكون فيها معني الشرط وعلي القول
الاول يكون العامل في اذا ما يتخلص من معني جوابها تقديره اذا بلغوا النكاح
راشدين فادفعوا وظاهر عبارة بعضهم ان اذا ليست بشرطيه قال واذا ليست
بشرطيه لحصول ما بعدها واجاز سيبويه ان يجازي بها في الشعر وقال فعلوا ذلك
مضطرين وانما جوزي بها لانها تحتاج الي جواب وبانه يليها الفعل ظاهرا ومضمرا
واحتج الخليل علي عدم شرطيتها بحصول ما بعدها الا تري انك تقول اجيئك اذا احمر
البسر ولا تقول ان احمر قال الشيخ وكلامه يدل علي انها تكون ظرفا مجردا ليس فيها معني
الشرط وهو مخالف للنحويين فانهم كالمجمعين علي انها ظرف فيها معني الشرط غالبا وان
وجد في عبارة بعضهم ما ينفي كونها اداة شرط فانما يعني انها لا تجزم الا انها لا تكون
شرطا وقدر بعضهم مضافا قال تقديره بلغوا حد النكاح او وقته والظاهر انه
لا يحتاج اليه اذ المعني صلحوا للنكاح والفاء في قوله فان انستم جواب اذا وفي قوله
فادفعوا جواب ان وقرا ابن مسعود فان احَسْتُم والاصل احْسَسْتُم فحذف احدي
السينين ويحتمل ان يكون العين او اللام ومثله قول ابي زيد ° سوي ان العتاق
من المطايا احسن به فهن اليه شوس ° وهذا حذف لا ينقاس ونقل بعضهم انها
لغة سُليم وانها مطردة في عين كل فعل مضاعفة اتصل به تا الضمير او نونه ونكر
رُشدًا دلالة علي التنويع والمعني اي نوع حصل من الرشد كان كافيا وقرا الجمهور
رشدا بضمة وسكون وابن مسعود السلمي بفتحتين وبعضهم بضمتين وسياتي الكلام
علي ذلك في الاعراف مشبعًا ان شاء الله تعالي والايناس كالاحساس به وشعر قال
° آنست شاة واقرعها القناص عصرا وقد دنا الامساء °
وقيل وجد عن الفرا وقيل ابصر قوله **اسرافا وبدارا** فيه وجهان احدهما
انهما منصوبان علي المفعول من اجله اي لاجل الاسراف والبدار ونقل عن ابن عباس
انه قال كان الاوليا يستغنمون اكل مال اليتيم لئلا يكبر فينتزع المال منهم والثاني
انهما مصدران في موضع الحال اي مسرفين ومبادرين وبدارا مصدر بادر والمفاعلة علة
هنا تحتمل ان تكون من اثنين علي بابها بمعني ان الولي يبادر اليتيم الي اخذ ماله
واليتيم يبادر الي الكبر ويجوز ان يكون من واحد بمعني ان فاعل بمعني فعل
نحو سافر وطارق قوله **ان يكبروا** فيه وجهان احدهما انه مفعول بالمصدر
اي وبدارا كبرهم كقوله او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وفي اعمال المصدر
المنون خلاف مشهور والثاني انه مفعول من اجله علي حذف اي مخافة
ان يكبروا وعلي هذا فمفعول بدارا محذوف وهذه الجملة النهيية فيها وجهان اصحهما
انها استينافيه وليست معطوفه علي ما قبلها والثاني انها عطف علي ما قبلها وهو جوا

الشرط بان اي فادفعوا ولا تاكلوها وهذا فاسد لان الشرط وجوابه مترتبان
علي بلوغ النكاح وهو معارض لقوله وبدارا ان يكبروا فيلزم منه سبقه علي ما
يترتب عليه وذلك ممتنع قوله وكفي بالله حسيبا في كفي قولان احدهما انها اسم
فعل والثاني وهو الصحيح انها فعل وفي فاعلها قولان احدهما وهو الصحيح انه المجرور
بالبا والبا زايدة فيه وفي فاعل مضارعه نحو اولم يكف بربك باطراد وقال ابو البقا
زيدت لتدل علي معني الامر اذ التقدير اكتف بالله وهذا القول سبقه اليه مكي
والزجاج فانه قال دخلت البا في الفاعل لان معني الكلام الامر اي اكتفوا بالله وهذا
الكلام يشعر ان البا ليست بزايدة وهو كلام غير صحيح لانه من حيث المعني الذي قدره
يكون الفاعل ضمير المخاطبين وبالله متعلق به ومن حيث كون البا دخلت في الفاعل
يكون الفاعل هو الله تعالي فتناقض وفي كلام ابن عطيه نحو من قوله ايضا فانه قال
بالله في موضع رفع بتقدير زيادة الخافض وفايدة زيادته تبيين معني الامر
في صورة الخبر اي اكتفوا بالله فالبا تدل علي المراد من ذلك وفي هذا ما رد به علي الزجاج
وزيادة حبل الحرف زايدا وغير زايد والثاني انه مضمر والتقدير كفي الاكتفا وبالله
علي هذا في موضع نصب لانه مفعول به في المعني وهذا راي ابن السراج ورد هذا
بان اعمال المصدر المحذوف لا يجوز عند البصريين الا ضرورة كقوله

هَلْ تَذْكُرُونَ إِلَى الدِّيرَيْنِ هِجْرَتَكُمْ ۔ وَمَسْحَكُمْ صُلْبَكُمْ رَحْمَانُ قُرْبَانَا

اي قولكم يا رحمن وقال الشيخ وقيل الفاعل مضمر وهو ضمير الاكتفا اي كفي هو اي الاكتفا
والبا ليست زايدة فتكون في موضع نصب وتتعلق اذ ذاك بالفاعل وهذا الوجه
لا يسوغ علي مذهب البصريين لانه لا يجوز عندهم اعمال المصدر مضمرا وان عني
بالاضمار الحذف امتنع عندهم ايضا لوجهين حذف الفاعل واعمال المصدر محذوفا
وابقا معموله وفيه نظر اذ لقايل ان يقول اذا قلنا بان فاعل كفي مضمر لا نعلق بالله
بالفاعل حتي لزم ما ذكر بل نعلقه بنفس الفعل كما تقدم وقال ابن عيسي انما دخلت
البا في كفي بالله لانه كان يتصل اتصال الفاعل وبدخول البا اتصل اتصال المضاف
واتصال الفاعل لان الكفاية منه ليست كالكفاية من غيره فضوعف لفظها لتضاعف عنه
معناها ويحتاج الي فكر قوله حسيبا فيه وجهان اصحهما انه تمييز يدل علي ذلك
صلاحية دخول من عليه وهي علامة التمييز والثاني انه حال وكفي هنا متعدية لواحد
وهو محذوف تقديره وكفاكم الله وقال ابو البقا وكفي يتعدي الي مفعولين حذفا
هنا تقديره كفاك الله شرهم بدليل قوله فسيكفيكهم الله والظاهر ان معناها
غير معني هذه قال الشيخ بعد ان ذكرانها متعدية لواحد وتاتي بغير هذا المعني
متعدية الي اثنين كقوله فسيكفيكهم الله وهو محل نظر قوله مما ترك الوالدان
هذا الجار في محل رفع لانه صفة للمرفوع قبله اي نصيب كاين او مستقر ويجوز
ان يكون في محل نصب متعلقا بلفظ نصيب لانه من تمامه وقوله مما قل في هذا الجار
ايضا وجهان احدهما انه بدل من ما الاخيره في مما ترك باعادة حرف الجر في

في البدل والضمير في منه عايد علي ما الاخيره وهذا البدل مراد ايضا في الجملة
الاولي حذف للدلالة عليه ولان المقصود به التاكيد لانه تفصيل للعموم المفهوم من
قوله مما ترك فجا هذا البدل مفصلا لحالتيه من الكثرة والقلة والثاني انه حال
من الضمير المحذوف من ترك اي مما تركه قليلا وكثيرا او مستقرا مما قل ونصيبا
فيه اوجه احدها ان ينتصب علي انه واقع موقع المصدر والعامل فيه معني ما تقدم
اذ التقدير عطا او استحقاقا وهذا اعني قول من يقول منصوب علي المصدر
المؤكد قال الزمخشري كقوله فريضة من الله كانه قيل قسمة مفروضة وقد
سبقه الفرا الي هذا قال نصب لانه اخرج مخرج المصدر ولذلك وحده كقولك
له علي كذا حقا لازما ونحوه فريضة من الله ولو كان اسما صحيحا لم ينصب لا تقول
لك علي حق درهما الثاني انه منصوب علي الحال ويحتمل ان يكون صاحب الحال
الفاعل في قل او كثر ويحتمل ان يكون نصيب وان كان نكرة لتخصصه اما بالوصف
واما بالعمل والعامل في الحال الاستقرار الذي في قوله للرجال والي نصبه
حالا ذهب الزجاج ومكي قالا المعني لهولا انصبا علي ما ذكرناها في حال الفرض
الثالث انه منصوب علي الاختصاص بمعني اعني نصيبا قاله الزمخشري
قال الشيخ ان عني الاختصاص المصطلح عليه فهو مردود بكونه نكرة وقد نصوا
علي اشتراط تعريفه الرابع النصب باضمار فعل اي اوجبت او جعلت لهم نصيبا
الخامس انه مصدر صريح اي نصبته نصيبا قوله فارزقوهم منه في هذا
الضمير ثلاثة اوجه احدها يعود علي المال لان القسمة تدل عليه بطريق الالتزام
الثاني ان يعود علي ما في قوله مما ترك الثالث ان يعود علي نفس القسمة وان
كان مذكرا مراعاة للمعني اذ المراد بالقسمة الشي المقسوم وهذا علي راي من يري
ذلك واما من يقول القسمة من الاقتسام كالخبرة من الاختبار او بمعني القسم فلا ياتي
ذلك قوله وليخش الذين قرا الجمهور بسكون اللام في الافعال الثلاثة وهو الاصل
والاسكان تخفيف اجرا للمنفصل مجري المتصل فانهم شبهوا وليخش بكيف وهذا
كما تقدم الكلام في نحو وهي ولهي في اول البقره ولو هذه فيها احتمالان احدهما
انها علي بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره او حرف امتناع لامتناع علي
اختلاف العبارتين والثاني انها بمعني ان الشرطيه والي احتمال الاول ذهب
ابن عطية والزمخشري قال الزمخشري فان قلت ما معني وقوع لو تركوا
وجوابه صلة للذين قلت معناه وليخش الذين صفتهم وحالهم انهم لو شارفوا
ان يتركوا خلفهم ذرية ضعافا وذلك عند احتضارهم خافوا عليهم الضياع بعدهم
لذهاب كافلهم وكاسبهم كما قال القايل

لَقَدْ زَادَ الحَيَاةَ إِلَيَّ حُبًّا ۔ بَنَاتِي إِنَّهُنَّ مِنَ الضِّعَافِ
أُحَاذِرُ أَنْ يَرَيْنَ البُؤْسَ بَعْدِي ۔ وَأَنْ يَشْرَبْنَ رَنْقًا بَعْدَ صَافِ

وقال ابن عطيه تقديره لو تركوا لخافوا ويجوز حذف اللام في جواب لو وجه

التمسك بهذه العبارة انه جعل اللام مقدرة في جوابها ولو كانت لو بمعنى الشرطيه لما جاز ذلك وقد صرح غيرهما بذلك فقال لو تركوا لو بمعنى ان التي لامتناع غيره وخافوا جواب لو والي الاحتمال الثاني ذهب ابو البقا وابن مالك قال ابن مالك رحمه الله لو هنا شرطية بمعنى ان فتقلب الماضي الي معنى الاستقبال والتقدير وليخش الذين ان تركوا ولو وقع بعد لو هذه مضارع كان مستقبلا كما يكون بعد ان وانشد

لا يلفك الراجيك الا مظهرا ۞ خلق الكرام ولو يكون عديما

اي وان يكن عديما ومثل هذا البيت الذي انشده قول الاخر

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم ۞ دون النسا ولو باتت باطهار

والذي ينبغي انه تكون علي بابها من كونها تعليقا في الماضي وانما حمل ابن مالك وابا البقا علي جعلها بمعنى ان توهم انه لما امر بالخشيه والامر مستقبل ومتعلق الامر موصول لم يصح ان تكون الصلة علي تقديرد لالته علي العدم الذي ينافي امتثال الامر وحسن مكان لو لفظ ان ولاجل هذا التوهم لم يدخل الزمخشري لو علي فعل مستقبل بل اتي بفعل ماض مسند للموصول حالة الامر فقال وليخش الذين صفتهم وحالهم انهم لو شارفوا ان يتركوا قال الشيخ وهذا الذي توهموه لا يلزم الا ان كانت الصلة ماضيه في المعنى واقعه بالفعل اذ معنى لو تركوا من خلفهم اي ماتوا فتركوا من خلفهم فلو كان كذلك للزم التاويل في لو ان تكون بمعنى ان اذ لا يجامع الامر بايقاع فعل من مات بالفعل اما اذا كان ماضيا علي تقدير فيصح ان تقع صلة وان يكون العامل في الموصول الفعل المستقبل نحو قولك ليزرنا الذي لو مات امس لبكيناه انتهي واما البيتان المتقدمان فلا يلزم من صحة جعلها فيهما بمعنى ان ان تكون في الاية كذلك لانا في البيتين نضطر الي ذلك اما البيت الاول فلان جواب لو محذوف مدلول عليه بقوله لا يلفك وهو نهي والنهي مستقبل فلذلك كانت لو تعليقا في المستقبل واما البيت الثاني فلدخول ما بعدها في حيز اذا واذا للمستقبل ومفعول وليخش محذوف اي وليخش الله ويجوز ان تكون المسئلة من باب التنازع فان وليخش تطلب الجلالة وكذلك فليتقوا ويكون من اعمال الثاني للحذف من الاول قوله من خلفهم فيه وجهان احدهما انه متعلق بتركوا ظرفا له والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من ذريه لانه في الاصل صفة نكره قدمت عليها فجعلت حالا واما حمزة الف ضعاف ولم يبال بحرف الاستعلا لانكساره ففيه انحدار فلم تنافر الاماله وقرا ابن محيصن ضعفا بضم الضاد والعين وتنوين الفا والسلمي وعايشة ضعفا بضم الضاد وفتح العين والمد وهو جمع مقيس في فعيل صفة نحو ظريف وظرفا وكريم وكرما وقري ضعافي بالفتح والامالة نحو سكاري وظاهر عبارة الزمخشري انه قري ضعافي بضم الضاد مثل سكاري فانه قال وقري ضعفا وضعافي وضعافي نحو سكاري وسكاري فيحتمل ان يريد انه قري بضم الضاد وفتحها ويحتمل ان يريد انه قري ضعافي بفتح الضاد دون امالة وضعافي بفتحها مع الامالة كسكاري

كسكاري بفتح السين دون امالة وسكاري بفتحها مع الامالة والظاهر الاول والغالب علي الظن انها لم تنقل قراة واما حمزه الف خاف للكسرة المقدره في الالف اذ الاصل خوف بكسر العين بدليل فتحها في المضارع نحو يخاف وعلل ابو البقا وغيره ذلك بان الكسر قد يعرض في حال من الاحوال وذلك اذا اسند الفعل الي ضمير المتكلم او احدي اخواته نحو خفت وخفنا والجملة من لو وجوابها صلة الذين قوله ظلما فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله وشروط النصب موجودة والثاني انه مصدر في محل نصب علي الحال اي تاكلونه ظالمين والجملة من قوله انما ياكلون في محل رفع خبرا لان في ذلك دلالة علي وقوع خبر ان جملة مصدره بان وفي ذلك خلاف قال الشيخ وحسنه هنا وقوع اسم ان موصولا فطال الكلام بصلة الموصول فلما تباعد ما بينهما لم يبال بذلك وهذا احسن من قولك ان زيدا ان اباه منطلق وللقايل ان يقول ليس فيها دلالة علي ذلك لانها مكفوفة بما ومعناها الحصر فصارت مثل قولك في المعنى ان زيدا ما انطلق الا ابوه وهو محل نظر قوله في بطونهم فيه وجهان احدهما انه متعلق بياكلون اي بطونهم اوعية للنار اما حقيقه بان يخلق الله لهم نارا ياكلونها في بطونهم او مجازا بان اطلق المسبب واراد السبب والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من نارا وكان في الاصل صفة للنكرة فلما قدمت انتصبت حالا وذكر ابو البقا هذا الوجه عن ابي علي في تذكرته وحكي عنه انه منع ان يكون ظرفا لياكلون فانه قال في بطونهم نارا قد تقدم في البقره فيه شي ويخص هذا الموضع ان في بطونهم حال من نارا اي نارا كاينة في بطونهم وليس بظرف لياكلون ذكره في التذكرة وفي قوله والذي يخص هذا الموضع فيه نظر فانه كما يجوز ان يكون في بطونهم حالا من نار هنا يجوز ان يكون حالا من النار في البقره وفي ابدا العرق عشر ولم يظهر في منع ابي علي كون في بطونهم ظرفا للاكل وجه ظاهر قوله وسيصلون قرا الجمهور بفتح البا واللام وابن عامر وابو بكر بضم اليا مبنيا للمفعول من الثلاثي ويحتمل ان يكون من اصلي فلما بني للمفعول قام الاول مقام الفاعل وابن ابي عبلة بضمهما مبنيا للفاعل من الرباعي والاصل علي هذه القراة سيصليون من اصلي مثل يكرمون من اكرم واستثقلت الضمة علي اليا فحذفت فالتقي ساكنان فحذف اولهما وهو اليا وضم ما قبل الواو ليصح واصلي يحتمل ان يكون الهمزة فيه للدخول في الشي فيتعدي لواحد وهو سعيرا وان يكون للتعدية فالمفعول محذوف اي يصلون انفسهم سعيرا وابو حيوة بضم اليا وفتح الصاد واللام مشددة مبنيا للمفعول من صلي مضعفا قال ابو البقا والتضعيف للتكثير والصلي الايقاد بالنار يقال صلي بكذا بكسر العين وقوله لا يصلاها اي يصلي بها وقال الخليل صلي الكافر النار قاسي حرها وصلاه النار واصلاه غيره هكذا قال الراغب وظاهر هذه العبارة ان فعل وافعل بمعنى يتعديان الي اثنين ثانيهما بحرف الجر وقد يحذف وقال غيره صلي النار اي سخن بقربها سعيرا علي هذا منصوب علي

اسقاط الخافض وبه لعلي ان اصل يصلا ها يصلا بها قوله إِذَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ
عَدُوِّهِمْ فَقَدْ خَابَ مَنْ يَصْلَى بِهَا وَسَعِيرُهَا ه وقيل يقال صليته النار اذ نيته
منها فيجوز ان يكون منصوبا من غير اسقاط خافض والسعير في الاصل الجمر المشتعل
سعرت النار اوقدتها ومنه مسعر حرب على التشبيه والمسعر الآلة التي تحرك بها
النار قوله للذكر مثل هذه جملة من مبتدا وخبر يحتمل ان تكون في محل نصب بيوصي
لان المعنى يعرض لكم او يشرع في اولادكم كذا قاله ابو البقا وهذا يقرب من مذهب
الفرا فانه يجري ما كان بمعنى القول مجراه في حكاية الجمل بعده قال الفرا ولم يعمل
يوصيكم في مثل اجراه مجرى القول في حكاية الجمل فالجملة في موضع نصب بيوصيكم
وقال مكي للذكر مثل حظ ابتدا وخبر في موضع نصب تبيين للوصية وتفسير لها
وقال الكسائي ارتفع مثل على حذف ان تقديره ان للذكر مثل حظ وبه قرا ابن ابي
عبلة ويحتمل ان لا يكون لها محل من الاعراب بل جي بها للبيان والتفسير فهي جملة
مفسرة للوصية وهذا احسن وجاز على مذهب البصريين وهو ظاهر عبارة
الزمخشري فانه قال وهذا اجمال تفصيله للذكر مثل حظ الانثيين وقوله للذكر لا بد
من ضمير يعود على اولادكم من هذه الجملة فيحتمل ان يكون محذوفا اي للذكر منهم نحو
السمن منوان بدرهم قاله الزمخشري ويحتمل ان يكون قام مقام الالف واللام عند
من يرى ذلك والاصل لذكرهم ومثل صفة لموصوف محذوف اي للذكر منهم حظ
مثل حظ الانثيين وفي اولادكم قيل ثم مضاف محذوف اي في اولاد موتاكم قالوا
لانه لا يجوز ان يخاطب الحي بقسمة الميراث في اولاده ويفرض عليه ذلك وقال
بعضهم ان قلنا ان معنى يوصيكم يبين لكم لم نحتج الى هذا التقدير وقدر بعضهم قبل
اولادكم مضافا اي في شان اولادكم وقرا الحسن وابن ابي عبلة يوصّيكم بالتشديد
وقد تقدم ان اوصى ووصّى لغتان قوله فان كن نسا الضمير في كنّ يعود على الاناث
اللاتي شملهن قوله في اولادكم فان التقدير في اولادكم الذكور والاناث فعاد الضمير
على احد قسمي الاولاد واذا عاد الضمير على جمع التكسير العاقل المراد به محض الذكور
في قوله عليه الصلاة والسلام ورب الشياطين ومن اضللن لعوده على جماعة الاناث
فلان يعود كذلك على جمع التكسير الشامل للاناث بطريق الاولى والاحرى هذا معنى
قول الشيخ وفيه نظر لان عوده هناك لضمير الاناث انما كان لمعنى مقصود وهو
طلب المشاكله لان قبله اللهم رب السموات ومن اظللن ورب الارضين وما
اقللن ذكر ذلك النحويون وقيل الضمير يعود على المتروكات اي فان كانت المتروكات
ودل ذكر الاولاد عليه قاله ابو البقا ومكي وقدره الزمخشري فان كانت البنات
او المولودات فاذا تقرر هذا فكن كان واسمها ونسا خبرها وفوق اثنتين ظرف
في محل نصب صفه لنسا وبهذه الصفه تحصل فايده الخبر ولو اقتصر عليه لم يحصل
فايدة الا ترى انه لو قيل ان كان الزيدون رجالا كان كذا لم يكن فيه فايده
واجاز الزمخشري في هذه الاية وجهين غريبين احدهما ان يكون الضمير في كنّ

كن ضمير انثيين ولسا منصوب على انه تفسير له يعني تمييزا وكذلك قال في الضمير الذي
في كانت من قوله وان كانت واحدة على ان كان تامة والوجه الاخر ان يكون فوق
اثنتين خبرا ثانيا لكن ورده عليه الشيخ اما الاول فلان كان ليست من الافعال
التي يكون فاعلها مضمرا يفسره ما بعده بل هذا مختص من الافعال بنعم وبيس
وما جرى مجراهما وباب التنازع عند اعمال الثاني واما الثاني فلما تقدم من الاحتياج
الى هذه الصفة لان الخبر لا بد ان يستقل به فايدة الاسناد وقد تقدم انه لو اقتصر
على قوله فان كن نسا لم يفد شيئا لانه معلوم وقرا الحسن ونعيم بن ميسره ثلثا
والثلث والنصف والربع والثمن كل ذلك باسكان الوسط والجمهور بالضم وهي لغة
الحجاز وبني اسد قال النحاس من الثلث الى العشر وقال الزجاج هي لغة واحدة والسكون
تخفيف قوله وان كانت واحدة قرا نافع واحدة رفعا على ان كان تامة اي
وان وجدت واحدة والباقون واحدة نصبا على ان كانت ناقصة واسمها مستتر فيها
اى ثم يعود على الوارثه او المتروكه وواحدة نصب على خبر كان وقد تقدم الزمخشري
اجاز ان يكون في كانت ضميرا مبهم مفسر بالمنصوب بعده وقرا السلمي النصف
بلغ بضم النون وهي قراة علي وزيد بن ثابت رضي الله عنهما وقد تقدم شي من ذلك
في البقره في قوله فنصف ما فرضتم قوله ولابويه لكل واحد منهما السدس
السدس مبتدا ولابويه خبر مقدم ولكل واحد بدل من لابويه وهذا ما نص عليه
الزمخشري فانه قال لكل واحد منهما بدل من لابويه بتكرير العامل وفايده هذا
البدل انه لو قيل ولابويه السدس لكان ظاهره اشتراكهما فيه ولو قيل لابويه
السدسان لاوهم قسمة السدسين عليهما بالسوية وعلى خلافها فان قلت
فهلا قيل ولكل واحد من ابويه السدس واي فايدة في ذكر الابوين اولا ثم في
الابدال منهما قلت لان في الابدال والتفصيل بعد الاجمال تاكيدا وتشديدا كالذي
تراه في الجمع بين المفسر والتفسير والسدس مبتدا وخبره لابويه والبدل
متوسط بينهما للبيان انتهى وناقشه الشيخ في جعله لابويه الخبر دون قوله
لكل واحد قال لانه ينبغي ان يكون البدل هو الخبر دون المبدل منه يعني ان البدل
هو المعتمد عليه والمبدل منه صار في حكم المطرح ونظره بقولك ان زيدا عينه
حسنة فكان حسنة خبرا عن عينه دون زيد لانه في حكم المطرح فكذلك هذا
ونظره ايضا بقولك ابواك كل واحد منهما يصنع كذا فيصنع خبر عن كل واحد
منهما ولو قلت ابواك كل واحد منهما يصنعان كذا لم يجز وفي هذه المناقشة
نظر لانه اذا قيل لك ما محل لابويه من الاعراب تضطر الى ان تقول في محل رفع
خبرا مقدما ولكنه نقل نسبة الخبرية الى لكل واحد منهما دون لابويه قال وقال
بعضهم السدس رفع بالابتدا ولكل واحد الخبر ولكل بدل من الابوين ومنهما نعت
لواحد وهذا البدل هو بعض من كل ولذلك اتى معه بالضمير ولا يتوهم انه بدل
شي من شي وهما لعين واحدة لجواز ابواك يصنعان كذا وامتناع ابواك كل واحد منهما

بصحان كذا بل تقول يصنع اثنتي والضمير في لابويه عايد علي ما عاد عليه الضمير
في ترك وهو الميت المدلول عليه بقوة الكلام والتثنية في ابويه من التغليب والاصل
لابيه وامه وانما غلب المذكر علي المؤنث لقولهم القمران والعمران وهي تثنية لاتنقاس
قوله فلامه قرا الجمهور فلامه وقوله في ام الكتاب في سورة الزخرف وقوله حتي
يبعث في امها في القصص وقوله في بطون امهاتكم في النحل والزمر وقوله او بيوت
امهاتكم في النور وفي بطون امهاتكم في النجم بضم الهمزة من أم وهو الاصل وقرا حمزه
والكسايي جميع ذلك بكسر الهمزة وانفرد حمزه بزيادة كسر الميم من امهات في
الاماكن المذكوره هذا كله في الدرج اما في الابتدا بهمزة الام والامهات فانه
لا خلاف في ضمها اما وجه قراة الجمهور فظاهر لانه الاصل كما تقدم واما قراة حمزه
والكسايي بكسر الهمزة فقالوا لمناسبة الكسرة او اليا التي قبل الهمزة فكسرت
الهمزة اتباعا لما قبلها ولاستثقالهم الخروج من كسر او شبهه الي ضم وكذلك اذا ابتدا
بالهمزة ضماها لزوال الكسر او اليا واما كسر حمزه الميم من امهات في المواضع المذكورة
فللاتباع اتبع حركه الميم لحركة الهمزة فكسرة الميم تبع التبع وكذلك اذ ابتدا بها
ضم الهمزة وفتح الميم لما تقدم من زوال موجب ذلك وكسر همزة ام بعد الكسرة
او اليا حكاه سيبويه لغة العرب ونسبها الكسايي والفرا الي هوازن وهذيل
قوله وان كان له اخوة اخوة اعم من ان يكونوا ذكورا او اناثا او بعضهم
ذكورا وبعضهم اناثا ويكون هذا من باب التغليب وزعم قوم ان الاخوة خاص بالذكور
وان الاخوات لا يحجبن الام من الثلث الي السدس قالوا لان اخوة جمع اخ والجمهور
علي ان الاخوة وان كانوا بلفظ الجمع يقعون علي الاثنين فيحجب الاخوان ايضا
الام من الثلث الي السدس خلافا لابن عباس فانه لا يحجب بهما والظاهر معه
قوله من بعد وصية فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بما تقدمه من
قسمة المواريث كلها لا بما يليه وحده كانه قيل قسمة هذه الانصبا قاله الزمخشري
يعني انه متعلق بقوله يوصيكم الله وما بعده والثاني ذكره الشيخ انه متعلق
بمحذوف اي يستحقون ذلك كما فصل من بعد وصية والثالث انه حال من السدس
تقديره مستحقا من بعد وصية والعامل الظرف قاله ابو البقا وجوز فيه وجها
اخر قال ويجوز ان يكون ظرفا اي استقر لهم ذلك بعد اخراج الوصية ولا بد من
تقدير حذف المضاف لان الوصية هنا المال الموصا به وقد تكون الوصية مصدرا
مثل الفريضة وهذان الوجهان لا يظهر لهما وجه وقوله والعامل الظرف يعني
بالظرف الجار والمجرور في قوله فلامه السدس فانه شبيه بالظرفيه وعمل في الحال
لما تضمنه من الفعل لوقوعه خبرا ويوصي فعل مضارع المراد به المضي اي وصية اوصي
بها متعلق به والجملة في محل جر صفة لوصية وقرا ابن كثير وابن عامر يوصي مبنيا
للمفعول في الموضعين ووافقهما حفص في الاخير والباقون مبنيا للفاعل وقري
شاذا يوصي بالتشديد مبنيا للمفعول فيها في قراة البنا للفاعل في محل نصب وفي

وفي قراة البنا للمفعول في محل رفع لقيامه مقام الفاعل قوله او دين او هنا لاحد
الشيئين قال ابو البقا ولا بد من ترتيب اذ لا فرق بين قولك جاني زيد او عمرو وبين
قولك جاني عمرو او زيد لان او لاحد الشيئين والواحد لا ترتيب فيه وهذا يفسد قول
من قال من بعد دين او وصية وانما يقع الترتيب فيما اذا اجتمعا فيقدم الدين علي
الوصية وقال الزمخشري فان قلت فما معني او قلت معناها الاباحة وانه ان
كان احدهما او كلاهما قدم علي قسمة الميراث كقولك جالس الحسن او ابن سيرين
فان قلت لم قدمت الوصية علي الدين والدين مقدم عليها في الشريعة قلت
لما كانت الوصية مشبهة للميراث في كونها ماخوذة من غير عوض كان اخراجها مما
يشق علي الورثة بخلاف الدين فان نفوسهم مطمينة الي ادايه فلذلك قدمت علي الدين
بعثا علي وجوبها والمسارعة الي اخراجها مع الدين ولذلك جي بكلمة او للتسوية
بينهما في الوجوب قوله اباوكم وابناوكم مبتدا ولا تدرون وما في حيزه في محل
الرفع خبر لهما واما ايهم فيه وجهان اشهرهما عند المعربين ان يكون ايهم مبتدا وهو
اسم استفهام واقرب خبره والجملة من هذا المبتدا وخبره في محل نصب بتدرون
لانها من افعال القلوب فعلقها اسم الاستفهام عن ان تعمل في لفظه لان الاستفهام
لا يعمل فيه ما قبله في غير الاستثبات والثاني انه يجوز ان يكون ايهم موصولة
بمعني الذي واقرب خبر مبتدا مضمر هو عايد الموصول وجاز حذفه لانه يجوز
ذلك مع اي مطلقا يعني اطالت الصلة ام لم تطل والتقدير ايهم هو اقرب وهذا
الموصول وصلته في محل نصب علي انه مفعول به نصبه تدرون وانما بني لوجود
شرطي البنا وهما ان تضاف اي لفظا وان يحذف صدر صلتها وصارت هذه الاية
نظير الاية الاخري وهي ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد فصار التقدير لا تدرون
الذي هو اقرب قال الشيخ ولم ارهم ذكروه يعني هذا الوجه قلت ولا مانع
منه لا من جهة المعني ولا من جهة الصناعة فعلي القول الاول تكون الجملة سادة مسد
المفعولين ولا حاجة الي تقدير حذف وعلي الثاني يكون الموصول في محل نصب
مفعولا اول ويكون الثاني محذوفا ولعدم الاحتياج الي حذف المفعول الثاني
يترجح الوجه الاول ثم هذه الجملة اعني قوله اباوكم وابناوكم لا تدرون لا محل لها
من الاعراب لانها جملة اعتراضية قال الزمخشري بعد ان حكي في معانيها اقوالا
اختار منها الاول لان هذه الجملة اعتراضية ومن حق الاعتراض ان يوكد ما اعترض
بينه وبين ما يناسبه يعني بالاعتراض انها واقعة بين قسمة المواريث الا ان هذا
الاعتراض غير مراد النحويين لانهم لا يعنون بالاعتراض في اصطلاحهم الا ما كان
بين شيئين متلازمين كالاعتراض بين المبتدا وخبره والشرط وجزايه والقسم
وجوابه والصلة وموصولها ثم ذكر في معانيها اقوالا احدها وهو الذي اختاره
ان جعلها متعلقة بالوصية فقال ثم اكد ذلك يعني الاهتمام بالوصية ورغب فيه
بقوله اباوكم وابناوكم اي لا تدرون من انفع لكم من ابايكم وابنايكم الذين يموتون

امن اوصي منهم ام من لم يوص يعني ان من اوصي ببعض ماله فعرضكم لثواب الاخرة
بامضاء وصيته فهو اقرب لكم نفعا واحضر جدوي ممن ترك الوصية فوفر عليكم عرض
الدنيا وجعل ثواب الاخرة اقرب واحضر من عرض الدنيا ذهابا الي حقيقة الامر لان
عرض الدنيا وان كان قريبا عاجلا في الصورة الا انه فان فهو في الحقيقة الابعد
الاقصي وثواب الاخرة وان كان آجلا الا انه باق فهو في الحقيقة الاقرب الادني وانتصب
نفعا علي التمييز من اقرب وهو منقول من الفاعلية واجب النصب لانه متي وقع
تمييز بعد افعل التفضيل فان صح ان يصاغ منه فعل مسند الي ذلك التمييز علي
جهة الفاعلية وجب النصب كهذه الآية اذ يصح ان يقال ايهم قرب لكم نفعه وان لم
يصح ذلك وجب جره نحو زيد احسن فقيه بخلاف زيد احسن فقها وهذه فائدة
مفيدة ولكم متعلق باقرب قوله **فريضة** فيها ثلاثة اوجه اظهرها انها مصدر
مؤكد لمضمون الجملة السابقة من الوصية لان معني يوصيكم فرض الله عليكم
ذلك فصار المعني يوصيكم الله وصية فرض فهو مصدر علي غير الصدر والثاني
انها مصدر منصوب بفعل محذوف من لفظها قال ابو البقا وفريضة مصدر لفعل
محذوف اي فرض الله ذلك فريضة والثالث قاله مكي وغيره انها حال
لانها ليست مصدرا وكلام الزمخشري محتمل للوجهين الاولين فانه قال فريضة
نصب نصب المصدر المؤكد اي فرض ذلك فرضا قوله **وان كان رجل
يورث كلالة** هذه الآية مما ينبغي ان يطول فيها القول لاشكالها واضطراب
اقوال الناس فيها ولا بد قبل التعرض للاعراب من ذكر معني الكلالة واشتقاقها
واختلاف الناس فيها ثم نعود بعد ذلك لاعرابها لانه متوقف علي ما ذكرنا فنقول
وبالله العون اختلف في معني الكلالة فقال جمهور اللغويين وغيرهم انه الميت
الذي لا ولد له ولا والد وقيل الذي لا والد له فقط وقيل الذي لا ولد له فقط
وقيل هو من لا يرثه اب ولا ام وعلي هذه الاقوال كلها فالكلالة واقعة علي الميت
وقيل الكلالة الورثة ما عدا الابوين والولد قاله قطرب وسموا بذلك لان الميت
بذهاب طرفيه تكلله الورثة اي احاطوا به من جميع نواحيه ويويد هذا
القول بان الاية نزلت في جابر ولم يكن له يوم انزلت اب ولا ابن وقيل
الكلالة المال الموروث وقيل الكلالة القرابة وقيل هي الوراثة فقد تلخص مما
تقدم انها اما الميت الموروث او الوارث او الورثة او المال الموروث او الارث
او القرابة واما اشتقاقها فقيل هي مشتقة من تكلله الشيء اي احاط به وذلك
انه اذا لم يترك ولدا ولا والدا فقد انقطع طرفاه وهما عمود انسبه وبقي ماله
الموروث لمن يتكلله نسبه اي يحيط به كالاكليل ومنه الروضة المكللة اي بالزهر
وعليه قول الفرزدق ۞ ورثتم قناة المجد لا عن كلالة ۞ عن ابني مناف عبد
شمس وهاشم ۞ وقيل اشتقاقها من الكلال وهو الاعيا فكانه يصير الميراث
للوارث من بعد اعيا وقال الزمخشري والكلالة في الاصل مصدر بمعني الكلال وهو

وهو ذهاب القوة من الاعيا قال الاعشي ۞ فآليت لا ارثي لها من كلالة ولا من
وجي حتي تلاقي محمدا ۞ فاستعير للقرابة من غير جهة الولد والوالد لانها بالاضافة
الي قرابتهما كالة ضعيفة واجاز فيها ايضا ان تكون صفة علي وزن فعالة قال
كالهجاجة والفقاقة للاحمق اذا تقرر هذا فلنعد الي الاعراب فنقول والعون
بالله يجوز في كان وجهان احدهما ان تكون ناقصة ورجل اسمها وفي الخبر احتمالان
احدهما انه كلالة ان قيل انها الميت وان قيل انها الوارث او غير ذلك فقدر حذف
مضاف اي ذا كلالة ويورث حينئذ في محل رفع صفة لرجل وهو فعل مبني للمفعول
ويتعدي في الاصل لاثنين اقيم الاول مقام الفاعل وهو ضمير الرجل والثاني محذوف
تقديره يورث هو ماله وهل هذا الفعل من ورث الثلاثي او اورث الرباعي
فيه خلاف فالذي الزمخشري انه جعله من الثلاثي جعله يتعدي الي الاول من
المفعولين بمن فانه قال ويورث من ورث اي يورث منه يعني انه في الاصل
يتعدي بمن وقد يحذف تقول ورثت زيدا ماله اي من زيد ولما جعله من
اورث جعل الرجل وارثا لا موروثا فانه قال فان قلت فان جعلت يورث
علي البنا للمفعول من اورث فما وجهه قلت الرجل حينئذ الوارث لا الموروث
وقال الشيخ انه من اورث الرباعي المبني للمفعول ولم يقيده بالمعني الذي
قيده الزمخشري الاحتمال الثاني ان يكون الخبر الجملة من يورث وفي نصب كلالة
حينئذ اربعة اوجه احدها انها حال من الضمير في يورث ان اريد بها الميت او الوارث
الا انه يحتاج في جعلها بمعني الوارث الي تقدير مضاف اي يورث ذا كلالة
لان الكلالة حينئذ ليست نفس الضمير المستكن في يورث قال ابو البقا علي جعلها
بمعني الميت ولو قرئ كلالة بالرفع علي انها صفة او بدل من الضمير في يورث
جاز غير اني لم اعرف احدا قرأ به فالظاهر ان الاية تقل يعني بكونها صفة انها صفة
لرجل الثاني انها مفعول من اجله ان قيل بمعني القرابة اي يورث لاجل الكلالة
الثالث انها مفعول ثان ليورث ان قيل انها بمعني المال الموروث الرابع انها نعت
لمصدر محذوف ان قيل انها بمعني الوراثة اي يورث وراثة كلالة وقد رد مكي
في هذا الوجه حذف مضاف قال تقديره ذات كلالة واجاز بعضهم علي كونها بمعني
الوراثة ان يكون حالا والوجه الثاني من وجهي كان ان تكون تامة فتكتفي
بالمرفوع اي وان وجد رجل ويورث في محل رفع صفة لرجل وكلالة منصوبة
علي ما تقدم من الحال او المفعول من اجله او المفعول به او النعت لمصدر محذوف
علي حسب ما تقرر من معانيها ويجيء هذا وجه اخر ذكره مكي وهو ان تكون
كلالة منصوبة علي التفسير وقيل هو نصب علي الحال علي ان الكلالة هو الميت
علي هذين الوجهين وفي جعلها تفسيرا اي تمييزا نظر لا يخفي وقرا الجمهور يورث
مبنيا للمفعول وقد تقدم توجيهه وقرا الحسن يورث مبنيا للفاعل ونقل عنه ايضا
وعن ابي رجا كذلك الا انهما شددا وتوجيه القرآتين واضح مما تقدم وذلك انهما ان اريد

انها صح

بالكلالة الميت فيكون المفعولان محذوفين وكلالة نصب على الحال اي وان كان رجل
يورث وارثه او اهله ما له في حال كونه كلالة وان اريد بها القرابة فتكون منصوبه
على المفعول من اجله والمفعولان ايضا محذوفان على ما تقدم تقديره وان اريد
بها المال كانت مفعولا ثانيا والاول محذوف اي يورث اهله ما له وان اريد بها الوارث
فبالعكس اي يورث ما له اهله وقوله او امراة عطف على رجل وحذف منها ما اثبت
في المعطوف عليه للدلالة على ذلك التقدير او امراة تورث كلالة وان كان لا يلزم
من تقييد المعطوف عليه تقييد المعطوف ولا العكس الا انه هو الظاهر وقوله وله
اخ جملة من مبتدا او خبر في محل نصب على الحال والواو الداخلة عليها واو الحال
وصاحب الحال اما رجل ان كان يورث صفة له واما الضمير المستتر في يورث ووحد
الضمير في قوله وله لان العطف باو وما ورد على خلاف ذلك اول عند الجمهور
كقوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما وانما اتي به مذكرا لانه يجوز اذا تقدم
متعاطفان او مذكر ومؤنث كنت بالخيار بين ان تراعي المتقدم او المتاخر فتقول
زيد او هند قام وان شيت قامت واجاب ابو البقاء عن تذكيره بثلاثة اوجه
احدها انه يعود على الرجل وهو مذكر مبدو به الثاني انه يعود على احدهما
ولفظ احد مفرد مذكر والثالث انه يعود على الميت او الموروث لتقدم ما يدل
عليه والضمير في قوله فلكل واحد منهما فيه وجهان فيه وجهان احدهما انه يعود
على الاخ والاخت والثاني انه يعود على الرجل وعلى اخيه او اخته اذا اريد
بالرجل في قوله وان كان رجل يورث انه وارث لا موروث كما تقدمت حكايته
عن الزمخشري قال الزمخشري بعدما حكيناه عنه فان قلت فالضمير في قوله
فلكل واحد منهما الى من يرجع حينئذ قلت على الرجل وعلى اخيه او اخته
وعلى الاول اليهما فان قلت اذا رجع الضمير اليه افاد استواهما في حيازة السدس
من غير مفاضلة الذكر الانثى فهل تبقى هذه الفايده قايمة في هذا الوجه
قلت نعم لانك اذا قلت السدس له او لواحد من الاخ او الاخت على التخيير
فقد سويت بين الذكر والانثى انتهى وقرا ابي اخ او اخت من الام وقرا سعد
ابن ابي وقاص من ام بغير اداة تعريف واجمع الناس على ان المراد بالاخ والاخت
من الام كقراتهما ولان ما في اخر السورة يدل على ذلك وهو كون للاخت النصف
وللاختين الثلثان وللاخوة الذكور والاناث للذكر مثل حظ الانثيين قوله
فان كانوا الواو ضمير الاخوة من الام المدلول عليهم بقوله اخ او اخت والمراد
الذكور والاناث واتي بضمير الذكور في قوله كانوا وقوله فهم تغليبا للمذكر
على المونث وذلك اشارة الى الواحد اي اكثر من الواحد يعني فان كان من
يرث زايدا على الواحد لانه لا يصح ان يقال هذا اكثر من واحد الا بهذا المعنى
وصية م لبتنا في معنى كثير وواحد والا فالواحد لا كثرة فيه وقوله من بعد وصية
يوصى قد تقدم اعراب ذلك وهذا مثله قوله غير مضار غير نصب على

على الحال في يوصى وهو ضمير يعود على الرجل في قوله وان كان رجل يورث هذا
ان اريد بالرجل الموروث وان اريد به الوارث كما تقدم فيعود على الميت الموروث
المدلول عليه بالوارث من طريق الالتزام كما دل عليه في قوله فلهن ثلثا ما ترك
اي تركه الموروث فصار التقدير يوصى بها الموروث هكذا اعربه الناس
فجعلوه حالا الزمخشري وغيره الا ان الشيخ رد ذلك بانه يودي الى الفصل
بين هذه الحال وعاملها باجنبي منهما وذلك ان العامل فيها يوصى كما تقرر وقوله
او دين اجنبي لانه معطوف على وصية الموصوفة بالعامل في الحال قال ولو كان
على ما قالوه من الاعراب لكان التركيب من بعد وصية يوصى بها غير مضار
او دين وهذا الوجه مانع في كلتا القراتين اعني بنا الفعل للفاعل والمفعول
ويزيد عليه قراة البنا للمفعول وجه اخر وهو ان صاحب الحال غير مذكور لانه
فاعل في الاصل حذف واقيم المفعول مقامه الا ترى انك لو قلت ترسل الرياح
مبشرا بها بكسر الشين يعني يرسل الله الرياح مبشرا بها فحذفت الفاعل واقمت
المفعول مقامه وجيت بالحال من الفاعل لم يجز فكذلك هذا ثم خرجه على احد
وجهين اما بفعل يدل عليه ما قبله من المعنى ويكون عاما لمعنى ما يتسلط
على المال بالوصية او الدين وتقديره يلزم ذلك ماله او يوجبه فيه غير
مضار بورثته بذلك الالزام او الايجاب واما بفعل مبني للفاعل لكلالة المبني
للمفعول عليه اي يوصى غير مضار فيصير نظير قوله يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال على قراة من فتح البا قوله وصية في نصبها اربعة اوجه احدها انها مصدر
موكد اي يوصيكم الله بذلك وصيه الثاني انها مصدر في موضع الحال والعامل
فيها يوصيكم قاله ابن عطيه والثالث انها منصوبة على الخروج اما من قوله
فلكل واحد منهما السدس او من قوله فهم شركا في الثلث وهذه عبارة تشبه
عبارة الكوفيين والرابع انها منصوبة باسم الفاعل وهو مضار والمضارة لا تقع
بالوصية بل بالورثة لكنه لما وصى الله تعالى بالورثة جعل المضارة الواقعة
بيان المجاز بهم كانها واقعة بنفس الوصيه مبالغة في ذلك ويويد هذا التخريج قراة الحسن
غير مضار وصية باضافة اسم الفاعل اليها على ما ذكرناه من المجاز وصار نظير
قولهم يا سارق الليلة التقدير يا سارقا في الليلة ولكنه اضاف اسم الفاعل
الى ظرفه مجازا واتساعا فكذلك هذا اصله غير مضار في وصية من الله
فاتسع في هذا الى ان عدي بنفسه من غير واسطة لما ذكرت لك من قصد
المبالغة وهذا احسن تخريجا من تخريج ابي البقا فانه ذكر في تخريج قراة الحسن
وجهين احدهما انه على حذف اهل او ذي اي غير مضار اهل وصية او ذي
وصية والثاني على حذف وقت اي وقت وصية قال وهو من اضافة الصفة
الى الزمان ويقرب من ذلك قولهم هو فارس حرب اي فارس في الحرب
وتقول هو فارس زمانه اي في زمانه كذلك تقدير القراة غير مضار في وقت

الوصية ومفعول مضارّ محذوف اذ الم يجعل وصية مفعوله اي غير مضار ورثته
بعصيه قوله يدخله حمل على لفظ من فافرد الضمير في قوله يطع ويدخله وعلى معناها بلغ
فجمع في قوله خالدين وهذا احسن الحملين اعني الحمل على اللفظ ثم على المعنى ويجوز
العكس وان كان ابن عطية قد منعه وليس بشيء لثبوته من العرب وقد تقدم ذلك
غير مرة وفيه تفصيل وله شروط مذكورة في كتب النحو وفي نصب خالدين وجهان
اظهرهما انه حال من الضمير المنصوب في يدخله ولا يضر تغاير الحال وصاحبها من
حيث كانت جمعا وصاحبها مفردا لما تقدم من اعتبار اللفظ والمعنى وهي مقدرة
لان الخلود بعد الدخول والثاني ان يكون نعتا لجنات من باب ما جرى على غير من هو صوفه له
صوفه لفظا وهو لغيره معنى نحو مررت برجل قايمة امه وبامراة حسن غلامها
فقايمة وحسن وان كانا جاريين على ما قبلهما لفظا وهو لغيره معنى نحو مررت برجل
قايمة امه فيهما لما بعدهما معنى اجاز ذلك في الاية الكريمة الزجاج وتبعه التبريزي
الا ان الصفة اذا جرت على غير من هي له وجب ابراز الضمير مطلقا على مذهب
البصريين البس او لم يلبس واما الكوفيون فيفصلون فيقولون اذا جرت
الصفة على غير من هي له فان البس وجب ابراز الضمير كما هو مذهب البصريين
نحو زيد عمرو ضاربه هو اذا كان الضرب واقعا من زيد على عمرو وان لم يلبس
لم يجب الابراز نحو زيد هند ضاربها اذا تقرر هذا فمذهب الزجاج في الآية انما
يتمشى على راي الكوفيين وهو مذهب حسن واستدل من نصر مذهب
الكوفيين بالسماع فمنه قراءة من قرا الى طعام غير ناظرين اناه بجر غير مع
عدم بروز الضمير ولو ابرزه لقال غير ناظرين اناه انتم ومنه قول الاخر
قَوْمِي ذُرَى الْمَجْدِ بَانُوهَا وَقَدْ عَلِمَتْ ، بِكُنْهِ ذَلِكَ عَدْنَانٌ وَقَحْطَانُ ○ ولم يقل بانوها
هم وقد خرج بعضهم البيت على حذف مبتدأ تقديره هم بانوها فقومي مبتدا اول
وذرى مبتدا ثان وهم مبتدأ ثالث وبانوها خبر الثالث والثالث وخبره خبر
الثاني والثاني وخبره خبر الاول وقد منع الزمخشري كون خالدين وخالدا
صفة لجنات ونارا لعدم بروز الضمير فقال فان قلت هل يجوز ان يكونا
صفتين لجنات ونارا قلت لا لانهما جريا على غير من هما له فلا بد من
الضمير في قولك خالدين هم فيها وخالدا هو فيها ومنع ابو البقا ذلك ايضا لعدم
ابراز الضمير لكن مع خالدا ولم يتعرض لذلك مع خالدين ولا فرق بينهما
ثم حكى جواز ذلك عن الكوفيين وهذا المنع على مذهب البصريين كما
تقدم وقرا نافع وابن عامر هنا ندخله في الموضعين وفي سورة التغابن والطلاق
والفتح بنون العظمة والباقون بالياء والضمير لله تعالى وانما جمع خالدين في
الطايعين وافرد خالدا في العاصين قالوا لان اهل الطاعة اهل الشفاعة فلما كانوا
يدخلون هم والمشفوع لهم ناسب ذلك الجمع والعاصي لا يدخل به غيره النار
ناسب ذلك الافراد والجملة من قوله تجري من تحتها الانهار في محل نصب صفة

صفة لجنات وقد تقدم غير مرة ان المنصوب بعد دخل من الظروف هل ينصبه
نصب الظروف او نصب المفعول به الاول قول الجمهور والثاني قول الاخفش
فكذلك جنات ونارا قوله واللاتي اللاتي جمع التي في المعنى لا في اللفظ لان هذه
صيغ موضوعة للتثنية والجمع وليست تثنية ولا جمع حقيقة وقال ابو البقا اللاتي
جمع التي على غير قياس وقيل هي صيغة موضوعة للجمع ومثل هذا لا ينبغي ان يعده
خلافا ولها جموع كثيرة ثلث عشرة لفظة وهي التي واللواتي واللاي وبلا يا آت
فهذه ست واللاي بالياء من غير همز واللا من غير يا ولا همز واللوا بالمد واللوا
بالقصر والاولى كقوله ○ وَأَمَّا الْأُولَى يَسْكُنَّ غَوْرَ تِهَامَةٍ فَكُلُّ فَتَاةٍ تَتْرُكُ
الْحِجْلَ أَفْصَمَا ○ الا ان الكثير فيها ان يكون جمع الذي واللات مكسورا مطلقا ويعرب
اعراب جمع المونث السالم كقوله ○ اوليك اخواني الذين عرفتهم واخدانك اللات
زين بالكتم ○ برفع اللات وفي محل اللاتي قولان احدهما انه رفع بالابتدا
وفي الخبر حينئذ وجهان احدهما الجملة من قوله فاستشهدوا وجاز دخول الفا
زايدة في الخبر وان لم يجز زيادتها في نحو زيد فاضرب على راي الجمهور لان
المبتدا اشبه الشرط في كونه موصولا عاما صلته فعل مستقبل والخبر مستحق بالصلة
الوجه الثاني ان الخبر محذوف والتقدير فيما يتلى عليكم حكم اللاتي فحذف الخبر
والمضاف الى المبتدا لدلالة عليهما واقيم المضاف اليه مقامه وهذا نظير ما فعله
سيبويه في نحو الزانية والزاني فاجلدوا والسارق والسارقة فاقطعوا اي
فيما يتلى عليكم حكم الزانية ويكون قوله فاستشهدوا وفاجلدوا دالا على ذلك
الحكم المحذوف لانه بيان له والقول الثاني ان محله نصب وفيه وجهان احدهما
انه منصوب بفعل مقدر لدلالة السياق عليه لا على جهة الاشتغال لما سنذكره
والتقدير اقصد واللاتي ياتين او تعمدوا ولا يجوز ان ينتصب بفعل مضمر يفسره
قوله فاستشهدوا فتكون المسالة من باب الاشتغال لان هذا الموصول
اشبه اسم الشرط كما تقدم تقريره واسم الشرط لا يجوز ان ينتصب على الاشتغال
لانه لا يعمل فيه ما قبله فلو نصبناه بفعل مقدر لزم ان يعمل فيه ما قبله هذا
ما قاله بعضهم ويقرب منه ما قاله ابو البقا فانه قال واذا كان كذلك اي كونه
في حكم الشرط لم يحسن النصب لان تقدير الفعل قبل اداة الشرط لا يجوز
وتقديره بعد الصلة يحتاج الى اضمار فعل غير قوله فاستشهدوا لا يصح ان يعمل
النصب في اللاتي وفي عبارته مناقشة يطول بذكرها الكتاب والثاني انه
منصوب على الاشتغال ومنعهم ذلك بانه يلزم ان يعمل فيه ما قبله جوابه انا
نقدر الفعل بعده لا قبله وهذا خلاف مشهور في اسما الشرط والاستفهام
هل يجري فيها الاشتغال ام لا فمنعه قوم لما تقدم واجازه آخرون مقدرين
الفعل بعد الشرط والاستفهام وكونه منصوبا على الاشتغال هو ظاهر كلام مكي
فانه ذكر ذلك في قوله واللذان ياتيانها منكم فآذوهما والايتان من واد واحد

ولا بعد من ايراد نصه ليتضح لك قوله قال رحمه الله واللذان ياتيانها منكم الاختيار عند سيبويه
في اللذان الرفع وان كان معنى الكلام الامر لانه لما وصل بالفعل تمكن معنى الشرط فيه
اذ لا يقع على شي بعينه فلما تمكن معنى الشرط والابهام جرى مجرى الشرط في كونه
لم يعمل فيه ما قبله كما لا يعمل في الشرط ما قبله من مضمر او مظهر ثم قال والنصب
جايز على اضمار فعل لانه انما اشبه الشرط وليس الشبه بالشي كالشي في حكمه انتهى
وليس لقايل ان يقول مراده بالنصب باضمار فعل النصب لا على الاشتغال بل بفعل
مدلول عليه كما تقدم نقله عن بعضهم لانه لم يكن لتعليله بقوله انما اشبه الشرط
الي اخره فايدة اذ النصب كذلك لا يحتاج الي هذا الاعتذار وقوله من نسايكم
في محل نصب على الحال من الفاعل في ياتين فيتعلق بمحذوف اي ياتين كاينات من فايدة
نسايكم واما قوله منكم ففيه وجهان احدهما ان يتعلق بقوله فاستشهدوا والثاني
ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لاربعة فيكون في محل نصب تقديره فاستشهدوا
عليهن اربعة كاينة منكم قوله حتى يتوفاهن حتى بمعنى الى فالفعل بعدها منصوب
باضمار ان وهي متعلقة بقوله فامسكوهن غاية له وقوله او يجعل فيه وجهان احدهما
ان تكون او عاطفة فيكون الجعل غاية لامساكهن ايضا فينتصب يجعل بالعطف
على يتوفاهن والثاني ان تكون او بمعنى الا التي في قولهم لالزمنك او تقضيني حقي
على احد المعنيين والفعل بعدها منصوب ايضا باضمار ان كقوله ؞ فسر في بلاد
الله والتمس ؞ الغنى تعش ذا يسار او تموت فتعذرا ؞ اي الا ان تموت والفرق
بين هذا الوجه والذي قبله ان الجعل ليس غاية لامساكهن في البيوت قوله
لهن فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بيجعل والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من
سبيل اذ هو في الاصل صفة نكرة قدم عليها فنصب حالا هذا ان جعل الجعل بمعنى الشرع
او الخلق وان جعل بمعنى التصيير فيكون لهن مفعولا ثانيا قدم على الاول وهو سبيل
وتقديمه هنا واجب لانهما لو خلا لمبتدا وخبر وجب تقديم هذا الخبر لكونه جارا و
المبتدا نكرة لا مسوغ لها غير ذلك قوله واللذان الكلام عليه كالكلام على اللاتي الا ان
في كلام ابي البقا ما يوهم جواز الاشتغال فيه فانه قال الكلام في اللذان كالكلام في اللاتي
الا ان من اجاز النصب يصح ان يقدر فعلا من جنس المذكور تقديره آذوا الذين
ولا يجوز ان يعمل ما بعد الفا فيما قبلها ههنا ولو عري من الضمير لان الفا هنا في حكم
الفا الواقعة في جواب الشرط وتلك تقطع ما بعدها عما قبلها فقوله من اجاز النصب
يحتمل من اجاز النصب المتقدم في اللاتي باضمار فعل لا على سبيل الاشتغال كما قدره هو
بنحو اقصد واو يحتمل من اجاز النصب على الاشتغال من حيث الجملة الا ان هذا بعيد
لان الاثنين من واد واحد فلا يظن به انه يمنع في احديهما ويجيز في الاخرى
ولا ينفع كون الاية الاولى فيها الفعل الذي يفسر متعد بحرف جر والفعل الذي في هذه
الاية متعد بنفسه فيكون اقوى اذ لا اثر لذلك في باب الاشتغال والضمير المنصوب
في ياتيانها للفاحشة وقرا عبد الله ياتين بالفاحشة اي يجيئن بها ومعنى قراة الجمهور

الجمهور يغشينها ويباشرنها وقرا الجمهور واللذان بتخفيف النون وقرا ابن كثير واللذان
هنا والذين في حم السجدة بتشديد النون ووجهها جعل احدى النونين عوضا
من اليا المحذوفة التي كان ينبغي ان تبقى وذلك ان الذي مثل القاضي والقاضي تثبت
ياوه في التثنية فكان حق يا الذي والتي ان تثبت في التثنية ولكنهم حذفوها اما
لان هذه تثنية على غير القياس لان المبهمات لا تثنى حقيقة اذ لا يثنى الا ما ينكر
والمبهمات لا تنكر فجعلوا الحذف منبهة على هذا واما لطول الكلام بالصلة وزعم
ابن عصفور ان تشديد النون لا يجوز الا مع الالف كهذه الاية ولا يجوز مع
اليا في الجر والنصب وقراة ابن كثير في حم السجدة ارنا اللذين اضلانا حجة عليه
وقرى اللذان بهمزة وتشديد النون ووجهها انه لما التقى النون التي ساكنان
ففر من ذلك بابدال الالف همزة وقد تقدم التحقيق ذلك في الفاتحة وقرا
عبد الله والذين يفعلونه منكم وهذه قراة مشكلة لانها بصيغة الجمع وبعدها ضمير
تثنية وقد يتكلف لها تخريج وهو ان الذين لما كان شاملا لصنفي الذكور والاناث
عاد الضمير عليه مثنى اعتبارا بما اندرج تحته وهذا كما عاد ضمير الجمع على المثنى المشتمل
لافراد كثيرة مندرجة تحته كقوله تعالى وان طايفتان من المومنين اقتتلوا
هذان خصمان اختصموا كذا قاله الشيخ وفيه نظر فان الفرق ثابت وذلك لان
الطايفة اسم لجماعة وكذلك خصم لانه في الاصل مصدر فاطلق على الجمع واصل فاذوهما
فاذيوهما فاستثقلت الضمة على اليا فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت اليا التي هي لام
وضم ما قبل الواو ليصح قوله انما التوبة على الله قد تقدم الكلام على انما في اول البقره
وما قبلها والتوبة مبتدا وفي خبرها وجهان اظهرهما انه على الله اي انما التوبة مستقرة
على فضل الله ويكون للذين متعلق بما تعلق به الخبر واجاز ابو البقا عند ذكره هذا
الوجه ان يكون للذين متعلقا بمحذوف على انه حال قال فعلى هذا يكون للذين
يعملون السوء حالا من الضمير في الظرف وهو على الله والعامل فيها الظرف او الاستقرار
اي كاينة للذين ولا يجوز ان يكون العامل في الحال التوبة لانه قد فصل بينهما بالخبر
وهذا الذي قاله فيه تكلف لا حاجة اليه الثاني ان يكون الخبر للذين وعلى الله متعلق
بمحذوف على انه حال من شي محذوف والتقدير انما التوبة اذا كانت او اذ كانت
على الله للذين يعملون فاذا واذ معمولان للذين لان الظرف يتقدم على عامله
المعنوي وكان هذه التامة وفاعلها هو صاحب الحال ولا يجوز ان يكون على الله
حالا من الضمير المستتر في الذين والعامل فيها للذين لانه عامل معنوي والحال لا يتقدم
على عاملها المعنوي هذا ما قال ابو البقا ونظير هذه المسئلة قولهم هذا بسرا اطيب
منه رطبا يعني ان التقدير هذا اذ كان بسرا اطيب منه اذ كان رطبا وفي هذه
المسئلة اقوال كثيرة مضطربة لا يحتملها هذا الكتاب وقدر الشيخ مضافين حذفا
من المبتدا والخبر فقال التقدير انما قبول التوبة مترتب على فضل الله فعلى باقية
على بابها يعني من الاستعلاء قوله بجهالة فيه وجهان احدهما ان يتعلق بمحذوف

علي انه حال من فاعل يعملون ومعناها المصاحبة اي يعملون السوء ملتبسين بجهالة
فيه اي مصاحبين لها ويجوز ان تكون حالا من المفعول اي ملتبسا بجهالة وفيه
بعد ويجوز والثاني ان يتعلق بيعملون علي انها باء السببية قال الشيخ اي الحامل
لهم علي عمل السوء هو الجهالة اذ لو كانوا عالمين بما يترتب علي المعصية مذكرين له
حال عملها لم يقدموا عليها كقوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن لان العقل
حينيذ يكون مغلوبا او مسلوبا قوله **من قريب** فيه وجهان احدهما ان يكون
من لابتدا الغاية اي يبتدا التوبة من زمان قريب من زمان المعصية ليلا يقع
في الاصرار وهذا انما ياتي علي قول الكوفيين واما البصريون فلا يجيزون ان
تكون من لابتدا الغاية في الزمان ويتاولون ما جا منه ويكون مفهوم الاية انه لو
تاب من زمان بعيد لم يدخل في من خص بكرامة قبول التوبة علي الله المذكورة
في هذه الاية بل يكون داخلا فيمن قال فيهم فاوليك عسي الله ان يتوب عليهم والثاني
انها للتبعيض اي بعض زمان قريب يعني اي جز من اجزا هذا الزمان اتي بالتوبة
فيه فهو تايب من قريب وعلي الوجهين فمن متعلقة بيتوبون وقريب صفة لزمان
محذوف كما تقدم تقريره الان حذف هذا الموصوف واقامة هذه الصفة مقامه
ليس بقياس اذ لا ينقاس الحذف الا في صور منها ان تكون الصفة جرت مجري
الاسما الجوامد كالابطح والابرق او كانت خاصة بجنس الموصوف نحو مررت بكاتب
او تقدم ذكر موصوفها نحو اسقني ما ولو باردا وما نحن فيه ليس شيا من ذلك وفي
قوله ثم يتوبون اعلام بسعة عفوه حيث اتي بحرف التراخي والها في قوله فاوليك
مؤذنة بتثبيت قبول الله توبتهم اذا تابوا من قريب وضمن معني يتوب معني يعطف
فلذلك عدي بعلي واما قوله انما التوبة علي الله فراعي المضاف المحذوف اذ التقدير
انما قبول التوبة علي الله كذا قال الشيخ وفيه نظر قوله **حتي اذا** حتي حرف ابتدا
والجملة الشرطية بعدها غاية لما قبلها اي ليست التوبة لقوم يعملون السيات
وغاية عملهم اذا حضرهم الموت قالوا كيت وكيت وهذا وجه حسن ولا يجوز في حتي
ان تكون جارة لاذا اي يعملون السيات الي وقت حضور الموت من حيث انها
شرطية والشرط لا يعمل فيه ما قبله واذا جعلنا حتي جارة تعلقت بيعملون واذا
الشرط لا يعمل فيها ما قبلها الا تري انه يجوز بمن تمرر امرر ولا يجوز مررت بمن يعمر
اكرمه لان له صدر الكلام ولان اذا لا يتصرف علي المشهور كما تقدم تقريره في اول
البقره واستدل ابن مالك علي تصرفها بوجوه منها جرها بحتي نحو حتي اذا جاوها
حتي اذا كنتم وفيه من الاشكال ما ذكرته لك وقد تقدم تقرير ذلك عند قوله
حتي اذا بلغوا قوله **ولا الذين يموتون** الذين مجرور المحل عطفا علي قوله
للذين يعملون اي ليست التوبة لهولا ولا لهولا فسوي بين من مات كافرا وبين
من لم يتب الا عند معاينة الموت في عدم قبول توبته والمراد بالعاملين السيات
المنافقون واجاز ابو البقا في الذين ان يكون مرفوع المحل علي الابتدا وخبره اوليك

اوليك وما بعده معتمدا ان اللام لام الابتدا ولا يصح الا ان تكون قد رسمت في المصحف
لام داخلة علي الذين فيصير وللذين وليس المرسوم كذلك انما هو لام والف ولام
التعريف الداخلة علي الموصول وصورته ولا الذين قوله **اوليك** مبتدا واعتدنا
خبره واوليك يجوز ان تكون اشارة الي الذين يموتون وهم كفار لان اسم الاشارة
يجري مجري الضمير فيعود لاقرب مذكور ويجوز ان يشار به الي الصنفين
الذين يعملون السيات والذين يموتون وهم كفار واعتدنا اي احضرنا قوله
ان ترثوا في محل رفع علي الفاعلية بيحل اي لا يحل لكم ارث النسا وقري لا تحل بالتاء من
فوق علي تاويل ان ترثوا بالوراثة وهي مؤنثة وهذا كقراة ثم لم تكن فتنتهم الا
ان قالوا بتانيث تكن ونصب فتنتهم بتاويل ثم لم تكن فتنتهم الا مقالتهم الا ان في
اية الانعام مسوغا وهو الاخبار عنه بمونث كما سياتي والنسا مفعول به اما علي حذف
مضاف اي ان ترثوا اموال النسا ان كان الخطاب للازواج لانه روي ان الرجل
منهم اذا لم يكن له غرض في المراه امسكها حتي تموت ويرثها او تفتدي منه بمالها
ان لم تمت واما من غير حذف علي معني ان تكن بمعني الشي المورث ان كان
الخطاب للاوليا او لاقربا الميت فقد نقل انه اذا مات احدهم وترك امراة وابنا من
غيرها كان احق بها من نفسها وقيل كان الولي ان سبق والقي عليها ثوبه كان احق بها
وان سبقت الي اهلها كانت احق بنفسها فنهوا ان يجعلوهن كالاشيا المواريث
وعلي ما ذكرت فلا يحتاج الي حذف احد المفعولين اما الاول او الثاني علي جعل
ان ترثوا متعديا لاثنين كما فعل ابو البقا قال والنسا فيه وجهان احدهما هن المفعول
الاول والنسا علي هذا هن الموروثات وكانت الجاهلية ترث نسا ابايهم ويقولون
نحن احق بنكاحهن والثاني انه المفعول الثاني والتقدير ان ترثوا من النسا
المال انتهي قوله هن المفعول الاول يعني والثاني محذوف تقديره ان ترثوا من
اباكم النسا وكرها مصدر في موضع نصب علي الحال من النسا اي ان ترثوهن كارهات
او مكرهات وقرا الاخوان كرها هنا وفي براة والاحقاف بضم الكاف ووافقهما
عاصم وابن عامر من رواية ابن ذكوان عنه علي ما في الاحقاف والباقون بالفتح
وقد تقدم الكلام في الكره والكره هل هما بمعني واحد ام لا في البقره فاغني عن
اعادته ولا مفهوم لقوله كرها يعني فيجوز ان يرثوهن اذا لم يكرهن ذلك لخروجه
مخرج الغالب قوله **ولا تعضلوهن** فيه وجهان اظهرهما انه مجزوم بلا الناهيه
عطف علي جملة خبريه فان لم نشترط المناسبة بين الجمل كما هو مذهب سيبويه
فواضح وان اشترطنا ذلك كما هو راي بعضهم فلان الجملة قبلها في معني النهي اذ
التقدير لا ترثوا النسا كرها فانه غير حلال لكم وجعله ابو البقا علي هذا الوجه
مستانفا يعني انه ليس بمعطوف علي الفعل قبله والثاني اجازه ابن عطيه وابو البقا
ان يكون منصوبا عطفا علي الفعل قبله قال ابن عطيه ويحتمل ان يكون تعضلوهن
نصبا عطفا علي ترثوا فتكون الواو مشتركة عاطفة فعلا علي فعل وقرا ابن مسعود

ولا ان تعضلوهن فهذه القراة تقوي احتمال النصب وان العضل مما لا يحل بالنص
وردّ الشيخ هذا الوجه بانك اذا عطفت فعلا منفيا بلا على مثبت وكانا منصوبين
فان الناصب لا يقدر الا بعد حرف العطف لا بعد لا فاذا قلت اريد ان اتوب
ولا ادخل النار فان التقدير اريد ان اتوب وان لا ادخل النار لان الفعل يطلب
الاول على سبيل الثبوت والثاني على سبيل النفي فالمعنى اريد التوبة وانتفا دخول
النار فلو كان الفعل المتسلط على المتعاطفين منفيا فكذلك ولو قدرت هذا
التقدير في الاية لم يصح لو قلت لا يحل ان لا تعضلوهن لم يصح الا ان تجعل لا زايده
لا نافيه وهو خلاف الظاهر واما ان قدر ان بعد لا النافية فلا يصح واذا قدرت
انْ بعد لا كان من عطف المصدر المقدر على المصدر المقدر لا من باب
عطف الفعل على الفعل فالتبس على ابن عطية العطفان وظن انه بصلاحية تقدير ان
بعد لا يكون من عطف الفعل على الفعل وفرق بين قولك اريد ان تقوم
وان لا تخرج وقولك لا اريد ان تقوم ولا ان تخرج ففي الاول نفي ارادة وجود
قيامه وارادة انتفا خروجه فقد اراد خروجه وفي الثاني نفي ارادة وجود قيامه
ووجود خروجه فلا يريد لا القيام ولا الخروج وهذا في فهمه بعض غموض
على من لم يتمرن في علم العربيه انتهى ما رده وفيه نظر من حيث ان المثال
الذي ذكره في قوله اريد ان اتوب ولا ادخل النار فان تقدير الناصب فيه
قبل لا واجب من حيث انه لو قدر بعدها لفسد التركيب واما في الاية فتقدير
ان بعد لا صحيح فان التقدير يصير لا يحل لكم ارث النسا كرها ولا عضلهن ويويد
ما قلته وما ذهب اليه ابن عطيه قول الزمخشري فانه قال فان قلت تعضلوهن
ما وجه اعرابه قلت النصب عطفا على ان ترثوا ولا لتاكيد النفي اي لا يحل لكم
ان ترثوا النسا ولا ان تعضلوهن وقد صرح الزمخشري بهذا المعنى وصرح بزيادة
لا التي جعلها الشيخ خلاف الظاهر وفي الكلام حذف تقديره ولا تعضلوهن
من النكاح ان كان الخطاب للاوليا او ولا تعضلوهن من الطلاق ان كان الخطاب للازواج
وتقدم معنى العضل في البقرة قوله لتذهبوا اللام متعلقه بتعضلوهن والبا في
ببعض فيها وجهان احدهما انها للتعديه والمرادفة لهمزتها اي لتذهبوا بما اتيتموهن
والثاني انها للمصاحبة فيكون الجار في محل نصب على الحال ويتعلق بمحذوف اي
لتذهبوا مصحوبين ببعض وما موصولة بمعنى الذي او نكرة موصوفة وعلى
التقديرين فالعايد محذوف وفي تقدير اسكان تقدم الكلام عليه في البقرة
عند قوله ومما رزقناهم ينفقون فليلتفت اليه قوله الا ان ياتين في هذا
الاستثنا قولان احدهما انه منقطع فيكون ان ياتين في محل نصب والثاني انه
متصل وفيه حينيذ ثلاثة اوجه احدها انه مستثنى من ظرف زمان عام تقديره
ولا تعضلوهن في وقت من الاوقات الا وقت اتيانهن بفاحشة الثاني انه
مستثنى من الاحوال العامة تقديره لا تعضلوهن في حال من الاحوال الا في حال

حال اتيانهن بفاحشة الثالث انه مستثنى من العلة العامة تقديره لا تعضلوهن
لعلة من العلل الا لاتيانهن بفاحشة وقال ابو البقا بعد ان حكى فيه وجه الانقطاع
والثاني هو في موضع الحال تقديره الا في حال اتيانهن بفاحشة وقيل هو استثنا
متصل تقديره ولا تعضلوهن في حال الا في حال اتيان الفاحشة انتهى وهذان
الوجهان هما في الحقيقة وجه واحد لان القايل بكونه منصوبا على الحال لا بد ان
يقدر شيا عاما يجعل هذه الحال مستثناة منه وقرا ابن كثير وابو بكر عن عاصم مبيّنه
بفتح اليا اسم مفعول في جميع القرآن اي بيّنها من يدّعيها واوضحها والباقون بكسرها
اسم فاعل وفيه وجهان احدهما انه من بيّن المتعدي فعلى هذا يكون المفعول
محذوفا تقديره مبيّنة حال مرتكبها والثاني انه من بيّن اللازم فان بين يكون
متعديا ولازما يقال بان الشي وابان واستبان وبين وتبيّن بمعنى واحد اي
ظهر وقرا بعضهم مُبْيِنَة بكسر اليا وسكون اليا اسم فاعل من ابان وفيها الوجهان
المتقدمان في المشدّدة المكسورة لان اباف ايضا يكون متعديا ولازما واما مبيّنات
جمعا فقرا من الاخوان وابن عامر وحفص عن عاصم بكسر اليا اسم فاعل والباقون
بفتحها اسم مفعول وقد تقدم وجه ذلك قوله بالمعروف في البا وجهان
اظهرهما انها للحال اما من الفاعل اي مصاحبين لهن بالمعروف اي مصحوبات
بالمعروف والثاني انها للتعديه قال ابو البقا بالمعروف مفعول او حال
قوله فعسى الفا جواب الشرط وانما قرنت بها عسى لكونها جامدة قال الزمخشري
فان قلت من اي وجه صح ان يكون فعسى جزا الشرط قلت من حيث ان المعنى
فان كرهتموهن فاصبروا عليهن مع الكراهة فلعل لكم في ما تكرهون خيرا كثيرا
ليس فيما تحبونه وقرئ ويجعل برفع اللام قال الزمخشري على انه حال بمعنى ويكون
خبرا لمبتدا محذوف لئلا يلزم دخول الواو على مضارع مثبت وعسى هنا تامة
لانها رفعت ان وما بعدها والتقدير فقد قربت كراهتكم فاستغنت عن تقدير
خبر والضمير في فيه يعود على شي اي من ذلك الشي المكروه وقيل يعود
على الكره المدلول عليه بالفعل وقيل يعود على الصبر وان لم يجر له ذكر قوله
مكان زوج ظرف منصوب بالاستبدال والمراد بالزوج هنا الجمع اي فان اردتم
استبدال الازواج مكان ازواج وجاز ذلك لدلالة جمع المستبدلين اذ لا يتوهم اشتراك
المخاطبين في زوج واحد مكان زوج واحد ولارادة معنى الجمع عاد الضمير من قوله
احداهن على زوج جمعا والتي نهي عن الاخذ منها هي المستبدل مكانها لا انها اخذ منه
بدليل قوله وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض وهذا انما هو في القديمه
لا المستحدثه وقال احداهن ليدل على ان قوله واتيتم المراد منه واتى كل واحد منكم
احداهن اي احدى الازواج ولم يقل اتيتموهن قنطارا لئلا يتوهم ان الجمع المخاطبين
اتوا الازواج قنطارا والمراد اي كل واحد زوجه قنطارا فدل لفظ احداهن على ان
الضمير في اتيتم المراد منه كل واحد واحد كما دل لفظ وان اردتم استبدال زوج مكان

ازواج فاريد بالمفرد هنا الجمع لدلالة وان اردتم واريد بقوله وآتيتم كل واحد لدلالة
احداهن وهي مفردة على ذلك ولا يدل على هذا المعنى البليغ باوجز ولا افصح من
هذا التركيب وتقدم معنى القنطار واشتقاقه في آل عمران والضمير في منه
عايد على قنطارا وقرا ابن محيصن اتيتم احداهن بوصل الف احدى كما قرى انها
لاحدى الكبر حذف الهمزة تخفيفا كقوله ان لم اقاتل فاكسوني برنعا
وهذا الذي ذكرته يتضح معنى الاية وقد طول ابو البقاء فيها ولم يات بطايل ولا بدمن
التعرض لما قاله والتنبيه عليه قال وفي قوله وآتيتم احداهن قنطارا اشكال لان احداهما
انه جمع الضمير والمتقدم زوج ان والثاني ان التي يريد ان يستبدل بها هي التي
تكون قد اعطاها مالا فنهاه عن اخذه فاما التي يريد ان يستحدثها فلم يكن اعطاها
شيا حتى ينهى عن اخذه ويتايد ذلك بقوله وقد افضى بعضكم الى بعض والجواب
عن الاول ان المراد بالزوج الجمع لان الخطاب لجماعة الرجال وكل منهم قد يريد الا
ستبدال ويجوز ان يكون جمع لان التي يريد ان يستحدثها يفضي حالها الى ان يكون
زوجا وان يريد ان يستبدل بها كما استبدل بالاولى فجمع على هذا المعنى واما الاشكال
الثاني ففيه جوابان احدهما انه وضع الظاهر موضع المضمر والاصل وآتيتموهن
والثاني ان المستبدل بها مبهمة فقال احديهن اذ لم يتعين حتى يرجع الضمير اليها
وقد ذكرنا نحوا من هذا من قوله فتذكر احداهما الاخرى انتهى وفي قوله وضع
الظاهر موضع المضمر نظر لانه لو كان الاصل كذلك لاوهم ان الجميع اتوا الازواج
قنطارا كما تقدم وليس كذلك قوله اتاخذونه بهتانا الاستفهام للانكار اي
اتفعلونه مع قبحه وفي نصب بهتانا واثما وجهان احدهما انهما منصوبان على المفعول
من اجله اي لبهتانكم واثمكم قاله الزمخشري وان لم يكن غرضا كقولك قعد عن
القتال جبنا والثاني انهما مصدران في موضع الحال وفي صاحبها وجهان اظهرهما
انه الفاعل في اتاخذونه باهتين وآثمين والثاني انه المفعول اي اتاخذونه
مبهتا محيرا لشنعته وقبح الاحدوثة عنه وبهتان فعلان من البهت وقد تقدم
معناه في البقرة وتقدم ايضا الكلام في كيف ومحلها من الاعراب في البقرة
ايضا في قوله كيف تكفرون قوله وقد افضى الواو للحال والجملة بعدها في محل
نصب واتى بقد ليقرب الماضي من الحال وكذلك اخذن وقد تقدم معه لتقدم
ذكرها ومنكم فيه وجهان اظهرهما انه متعلق باخذن واجاز فيه ابو البقاء ان يكون
حالا من ميثاقا قدم عليه كانه لما راى انه يجوز ان يكون صفة لو تاخر اجاز ذلك
وهو ضعيف وافضى معناه ذهب الى فضاه اي ناحية سعته يقال فضا يفضوا
فالف افضى عن ياء اصلها واو قوله ما نكح اباوكم في ما هذه قولان احدهما انها موصولة
اسمية واقعة على انواع من يعقل كما تقدم ذلك في قوله ما طاب لكم وهذا عند
من لا يجيز وقوعها على آحاد العقلاء فاما من يجيز ذلك فيقول انها واقعة موقع من فما
مفعول به بقوله ولا تنكحوا والتقدير ولا تتزوجوا من تزوج اباوكم والثاني انها

انها مصدرية اي ولا تنكحوا مثل نكاح ابايكم الذي كان في الجاهلية وهو النكاح الفاسد
كنكاح الشغار وغيره واختار هذا القول جماعة منهم ابن جرير الطبري قال
ولو كان معناه ولا تنكحوا النسا التي نكح اباوكم لوجب ان يكون موضع ما من انتهى وتبين
كونه حراما او فاسدا قوله انه كان فاحشة ومقتا قوله من النسا تقدم نظيره
اول السورة قوله الا ما قد سلف في هذا الاستثنا قولان احدهما انه منقطع اذ الماضي
لا يجامع الاستقبال والمعنى انه لما حرم عليهم نكاح ما نكح اباوهم تطرق الوهم الى ما
مضى في الجاهلية ما حكمه فقيل الا ما قد سلف اي لكن ما سلف فلا اثم فيه وقال
ابن زيد في معنى ذلك ايضا ان المراد بالنكاح العقد الصحيح وحمل الا ما قد سلف
على ما كان يتعاطاه بعضهم من الزنا فقال الا ما قد سلف من الآبا في الجاهلية من
الزنا بالنسا فذلك جايز لكم زواجهم في الاسلام وكانه قيل ولا تعقدوا على من عقد
عليه آباوكم الا ما قد سلف من زناهم فانه يجوز لكم ان تتزوجوهم فهو استثنا منقطع
ايضا والثاني انه استثنا متصل وفيه معنيان احدهما ان يحمل النكاح على الوطء والمعنى
انه نهي ان يطا الرجل امراة وطيها ابوه الا ما قد سلف من الاب في الجاهلية
من الزنا بالمراة فانه يجوز للابن تزويجها نقل هذا عن ابن زيد ايضا الا انه لا بد
من التخصيص في شيين احدهما قوله ولا تنكحوا اي ولا تطوا وطيا مباحا بالتزويج
والثاني التخصيص في قوله الا ما سلف بوطي الزنا والا فالوطء فيما قد سلف
قد يكون وطيا غير زنا وقد يكون زنا فيصير التقدير ولا تطوا ما وطي اباوكم
وطيا مباحا بالتزويج الا من كان وطوها فيما مضى وطي زنا في الجاهلية والمعنى
الثاني ولا تنكحوا مثل نكاح ابايكم في الجاهلية الا ما تقدم منكم من تلك العقود
الفاسدة فمباح لكم الاقامة عليها في الاسلام اذا كان مما يقرر الاسلام عليه وهذا
على راي من يجعل ما مصدرية وقد تقدم وقال الزمخشري فان قلت كيف
استثنى ما قد سلف مما نكح اباوكم قلت كما استثنى غيران سيوفهم من قوله ولا عيب
فيهم يعني ان امكنكم ان تنكحوا ما قد سلف فانكحوه ولا يحل لكم غيره وذلك غير
ممكن والغرض المبالغة في تحريمه وسد الطريق الى اباحته كما يتعلق بالمحال
في التابيد في نحو قولهم حتى تبيض القار وحتى يلج الجمل في سم الخياط انتهى اشار
رحمه الله الى بيت النابغة في قوله ولا عَيْبَ فِيهم غَيْرَ أنَّ سُيُوفَهُمْ
بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ يعني ان وجد فيهم عيب فهو هذا وهذا لا يعده
احد عيبا فانتفى العيب عنهم بدليله ولكن هل الاستثنا على هذا المعنى الذي
ابداه الزمخشري من قبيل المنقطع او المتصل والحق انه متصل لان المعنى ولا
تنكحوا ما نكح اباوكم الا اللاتي مضين وفنين وهذا محال وكونه محالا لا يخرجه
عن الاتصال واما البيت ففيه نظر والظاهر ان الاستثنا فيه متصل ايضا لانه جعل
العيب شاملا لقوله غيران سيوفهم بالمعنى الذي اراده وللبحث فيه مجال
وتلخص مما تقدم ان المراد بالنكاح في هذه الاية العقد الصحيح او الفاسد او الوطء

او يراد بالاول العقد وبالثاني الوطؤ وقد تقدم القول في البقره هل هو حقيقه فيهما
او في احدهما واختلاف الناس في ذلك وزعم بعضهم ان في الاية تقديما وتا
خيرا والاصل ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النسا انه كان فاحشة ومقتا وسا سبيلا
الا ما قد سلف وهذا فاسد من حيث الاعراب ومن حيث المعني اما الاول
فلان ما في خبر كان لا يتقدم عليها وايضا فالمستثني لا يتقدم علي الجملة التي هو من
متعلقاتها سوا كان متصلا ام منقطعا وان كان في هذا خلاف ضعيف واما الثاني
فلانه اخبر انه فاحشة ومقت في الزمان الماضي بقوله كان فلا يصح ان يستثني
منه الماضي اذ يصير المعني هو فاحشة في الزمان الماضي الا ما وقع منه في الزمان
الماضي فليس بفاحشة والمقت بغض مقرون باستحقار فهو اخص منه والضمير
في قوله انه عايد علي النكاح المفهوم من قوله ولا تنكحوا ويجوز ان يعود علي الزنا
اذا اريد بقوله الا ما قد سلف الزنا وكان هنا لا تدل علي الماضي فقط لان
معناها هنا معني لم يزل وهذا المعني الذي حمل المبرد علي قوله انها زايدة
ورد عليه بوجود الخبر والزايدة لا خبر لها وكانه يعني بزيادتها ما ذكرته من كونها
لا تدل علي الماضي فقط فعبر عن ذلك بالزيادة قوله **وسا سبيلا** في سا قولان
احدهما انها جارية مجري بيس في الذم والعمل ففيها ضمير مبهم يفسره ما بعده وهو
سبيلا والمخصوص بالذم محذوف تقديره وسا سبيلا سبيل هذا النكاح كقوله
بيس الشراب اي ذلك الما والثاني انها لا تجري مجري بيس في العمل بل هي
كساير الافعال فيكون فيها ضمير يعود علي ما عاد عليه الضمير في انه وسبيلا علي
كلا التقديرين تمييز وفي هذه الجملة وجهان احدهما انه لا محل لها بل هي مستانفة
ويكون الوقف علي قوله ومقتا ثم يبتدا نفسه وسا سبيلا اي وسا هذا السبيل من
نكاح من نكحهن من الابا والثاني ان يكون معطوفا علي خبر كان علي انه يجعل
محكيا بقول مضمر ذلك القول هو المعطوف علي الخبر والتقدير ومقولا فيه
سا سبيلا هكذا قدره ابو البقا وقايل ان يقول يجوز ان يكون عطفا علي خبر
كان من غير اضمار قول لان هذه الجملة في قوة المفرد الا تري انه يقع خبرا بنفسه
بقول زيد سا رجلا فغايته ما في الباب انك اتيت باخبار كان احدها مفرد والاخر
جملة اللهم الا ان يقال ان هذه جملة انشايية والانشايية لا تقع خبرا لكان فاحتاج
الي اضمار القول وفيه بحث قوله **حرمت عليكم امهاتكم** امهات جمع ام
ام فالها زايدة في الجمع فرقا بين العقلا وغيرهم يقال في العقلا امهات وفي غيرهم
امات كقوله وامات الملا اصغاره هذا هو المشهور وقد يقال امات
في العقلا وامهات في غيرهم وقد جمع الشاعر بين الاستعمالين في العقلا
فقال اذا الامهات قبحن الوجوه فرجت الظلام بامهاتيكا وقد سمع امهه في ام
بزيادة ها بعدها تا تانيث قال امهتي خندف والناس ابي فعلي هذا يجوز
ان تكون امهات جمع امهه لم تزد فيه الها والها قد اتت زايده في مواضع قالوا

قالوا هبلع وهجزع من البلع والجزع قوله **وبناتكم** عطف علي امهاتكم وبنات جمع بنت
وتاوها تانيث ابن وتقدم الكلام عليه وعلي اشتقاقه ووزنه في البقرة في قوله يا بني اسرايل
الا ان ابا البقا حكي عن الفرا ان بنات ليس جمعا لبنت يعني بكسر البا بل جمع بنة يعني بفتحها
قال وكسرت البا تنبيها علي المحذوف قلت هذا انما يجي علي اعتقاد ان لامها يا وقد
تقدم ان خلافا في ذلك وان الصحيح انها واو وحكي عن غيره ان اصلها بنوه وعلي ذلك جا
جمعها ومذكرها وهو بنون قال وهو مذهب البصريين قلت لا خلاف بين القولين
في التحقيق لان من قال بنات جمع بنة بفتح البا لا بد وان يعتقد ان اصلها بنوة حذفت
لامها وعوض منها تا التانيث والذي قال بنات جمع بنوه لفظ بالاصل فلا خلاف واعلم
ان تا بنت واخت تا تعويض عن اللام المحذوفة كما تقدم تقريره وليست للتانيث
ويدل علي ذلك وجهان احدهما ان تا التانيث يلزم فتح ما قبلها لفظا او تقديرا نحو تمره
وقناه وهذه ساكن ما قبلها والثاني ان تا التانيث تبدل في الوقف ها وهذه لا تبدل
بل تقر علي حالها قال ابو البقا فان قيل لم رد المحذوف في اخوات ولم يرد في بنات
قيل حمل كل واحد من الجمعين علي مذكره فمذكر بنات لم يرد اليه المحذوف
بل قالوا فيه بنون ومذكر اخوات رد فيه محذوفه قالوا في جمع اخ اخوة واخوان
وهذا الذي قاله ليس بشي لانه اخذ جمع التكسير وهو اخوة واخوان مقابلا
لاخوات جمع التصحيح فقال رد في اخوات كما رد في اخوة وهذا ايضا موجود في
بنات لان مذكره في التكسير رد اليه المحذوف قالوا ابنا وابناما ولما جمعوا
اخا جمع السلامة قالوا فيه اخون بالحذف فردوا في تكسير ابن واخ محذوفهما ولم يردوا
في تصحيحهما فبان فساد ما قال قوله **وخالاتكم** الف خالة وخال منقلبة عن واو
بدليل جمعه علي اخوال قال تعالي او بيوت اخوالكم قوله **من الرضاعة** في موضع
نصب علي الحال فيتعلق بمحذوف تقديره واخواتكم كاينات من الرضاعة وقرا ابن
حيوة من الرضاعة بكسر الرا والربايب جمع ربيبه وهي بنت الزوج او الزوجة والمذكر
ربيب سميا بذلك لان احد الزوجين يربيه كما يرب ابنه وقوله اللاتي في حجوركم لا مفهوم
له لخروجه مخرج الغالب والحجور جمع حجر بفتح الحا وكسرها وهو مقدم ثوب الانسان
ثم استعملت اللفظة في الحفظ والستر قوله **من نسايكم** فيه وجهان احدهما انه حال
من ربايبكم تقديره وربايبكم كاينات من نسايكم والثاني انه حال من الضمير المستكن
في قوله في حجوركم لانه لما وقع صلة تحمل ضميرا اي اللاتي استقررن في حجوركم
قوله **اللاتي دخلتم بهن** صفة لنسايكم المجرور بمن اشترط في تحريم الربيبة
ان يدخل بامها ولا جايز ان تكون صفة لنسايكم الاولي والثانية لوجهين احدهما من
جهة الصناعة وهو ان نسايكم الاولي مجرورة بالاضافة والثانية مجرورة بمن فقد
اختلف العاملان واذا اختلفا امتنع النعت لا تقول رايت زيدا ومررت بعمرو العا
قلين علي ان يكون العاقلين نعتا لهما والثاني من جهة المعني وهو ان ام المراة
تحرم بمجرد العقد علي البنت دخل بها او لم يدخل بها عند الجمهور والربيبة لا تحرم الا بالدخول

على امها وفي كلام الزمخشري مايلزم منه انه يجوز ان يكون هذا الوصف راجعا الي
الاولي في المعني فانه قال من نسايكم متعلق بربايبكم ومعناه ان الربيبة من المراة
المدخول بها محرمة علي الرجل حلال له اذا لم يدخل بها فان قلت هل يصح ان يتعلق
بقوله وامهات نسآيكم قلت لايخلوا اما ان يتعلق بهن وبالربايب فيكون
حرمتهن وحرمت الربايب غير مبهمتين جميعا واما ان يتعلق بهن دون الربايب
فتكون حرمتهن غير مبهمة وحرمة الربايب مبهمة فلا يجوز الاول لان معني من مع
احد المتعلقين خلاف معناها مع الاخر الا تراك اذا قلت وامهات نسآيكم اللاتي دخلتم
بهن فقد جعلت من لبيان النسا وتمييز المدخول بهن من غير المدخول بهن واذا
قلت وربآيبكم من نسايكم اللاتي دخلتم بهن فانك جاعل من لابتدا الغاية كما تقول
بنات رسول الله صلي الله عليه وسلم من خديجة وليس بصحيح ان يعني بالكلمة الواحدة
في خطاب واحد معنيين مختلفين ولا يجوز الثاني لان الذي يليه هو الذي يستوجب
التعليق به مالم يعرض امر لا يرد الا ان تقول اعلقه بالنسا والربايب واجعل من
الاتصال كقوله تعالي والمومنون والمومنات بعضهم من بعض فاني لست منك
ولست مني ما انا من الدد ولا الدد مني وامهات النسا متصلات بالنسا لانهن امهاتهن
كما ان الربايب متصلات بامهاتهن لانهن بناتهن هذا وقد اتفقوا علي ان التحريم
لامهات النسا مبهم انتهي ثم قال الا ما روي عن علي وابن عباس وزيد وابن عمر
وابن الزبير انهم قروا وامهات نسآيكم اللاتي دخلتم بهن وكان ابن عباس والله
ما انزل الا هكذا فقوله اعلقه بالنسا والربايب الي اخره يقتضي ان القيد الذي في
الربايب وهو الدخول في امهات نسايكم كما تقدم حكايته عن علي وابن عباس قال
الشيخ ولا نعلم احدا اثبت لمن معني الاتصال واما الاية والبيت والحديث فمأول قوله
وحلايل جمع حليلة وهي الزوجة سميت بذلك لانها تحل مع زوجها حيث كان فهي
فعيلة بمعني فاعلة والزوج حليل كذلك قال
اغشي فتاة الحي عند حليلها • واذا غزا في الجيش لا اغشاها •
وقيل اشتقاقهما من لفظ الحلال اذ كل منهما حلال لصاحبه وهو قول الزجاج وجماعة ففعيل
بمعني مفعول اي محللة له وهو محلل لها الا ان هذا يضعفه دخول التا التانيث الا
ان يقال انه جري مجري الجوامد كالنطيحة والذبيحة وقيل هما من لفظ الحل ضد
العقد لان كلا منهما يحل ازار صاحبه والذين من اصلابكم صفة مبينة لان الابن
قد يطلق علي المتبني به وليست امراته حراما علي من يتبناه واما الابن من الرضاع
فانه وان كان حكمه حكم ابن الصلب في ذلك فمبين بالسنة فلا يرد نقضا علي الاية الكريمة
واصلاب جمع صلب وهو الظهر سمي بذلك لقوته اشتقاقا من الصلابة وافصح لغتيه
صلب بضم الفا وسكون العين وهي لغة الحجاز وبنو تميم واسد يقولون صلبا بفتحهما
حكي ذلك الفرا عنهم في كتاب لغات القران له وانشد عن بعضهم • وصلب مثل العنان
المودم • وحكي عنهم اذا قوم اشتكي صلبي قوله وان تجمعوا في محل رفع عطفا

عطفا علي موضع حرمت اي وحرم عليكم الجمع بين الاختين والمراد الجمع بينهما في النكاح
اما في الملك فجايز اتفاقا واما الوطي بملك اليمين ففيه خلاف ليس هذا موضعه
قوله الا ما قد سلف استثنا منقطع فهو منصوب المحل كما تقدم في نظيره اي لكن
ما مضي في الجاهلية فان الله يغفره وقيل المعني الا ما عقد عليه قبل الاسلام فانه بعد
الاسلام يبقي النكاح علي صحته ولكن يختار واحدة منهما ويفارق الاخري وكان قد
تقدم قريب من هذا المعني في الا ما قد سلف الاول ويكون الاستثنا عليه متصلا
وهنا لا يتاتي الاتصال البتة لفساد المعني قوله والمحصنات قرا الجمهور هذه
اللفظة سوا كانت معرفة بال ام نكرة بفتح الصاد والكسايي بكسرها في جميع القران الا قوله
والمحصنات من النسا في راس الجز فانه وافق الجمهور فاما الفتح ففيه وجهان
اشهرهما انه اسند الاحصان الي غيرهن وهو اما الازواج او الاوليا فان الزوج
يحصن امراته اي يعفها والولي يحصنها بالزوج ايضا والله يحصنها بذلك والثاني
ان هذا المفتوح الصاد بمنزلة المكسور يعني انه اسم فاعل وانما شذ فتح عين
اسم الفاعل في ثلاثة الفاظ احصن فهو محصن والقح فهو ملقح واسهب فهو مسهب
واما الكسر فانه اسند الاحصان اليهن لانهن يحصن انفسهن بعفافهن او يحصن
فروجهن بالحفظ او يحصن ازواجهن واما استثنا الكسايي التي في راس الجز فلان
المراد بهن المزوجات فالمعني ان ازواجهن احصنوهن فهن مفعولات
وهذا علي احد الاقوال في المحصنات هنا مضعف علي انه قد قري شاذا التي
في راس الجز بالكسر ايضا وان اريد بهن المزوجات لان المراد احصن ازواجهن
او فروجهن وهو ظاهر وقرا يزيد بن قطيب والمحصنات بضم الصاد كانه لم يعتد
بالساكن فاتبع الصاد للميم كقولهم منتن واصل هذه المادة الدلالة علي المنع ومنه
الحصن لانه يمنع به وحصان للفرس من ذلك ويقال احصنت المراة وحصنت وحصن
حصنت حصن عن سيبويه وحصانة عن الكسايي وابي عبيدة واسم الفاعل
من احصنت محصنة ومن حصنت حاصن قال • وحاصن من حاصنات ملس
من الاذي ومن قراف الوقس • ويقال لها حصان ايضا بفتح الحا قال حسان يصف
عايشة رضي الله عنها • حصان رزان ما تزن بريبة • وتصبح غرثي من لحوم الغوافل
والاحصان في القرآن ورد ويراد به احد اربعة معان التزوج والعفة والحرية
والاسلام وهذا ينفعك معرفته في الاستثنا الواقع بعده وهو قول بعض اهل العلم
فان اريد به هنا التزوج كان المعني وحرمت عليكم المحصنات اي المزوجات
الا النوع الذي ملكته ايمانكم اما بالسبي او بملك من شري وهبة وارث وهو قول
بعض اهل العلم ويدل علي الاول قول الفرزدق • وذات حليل انكحتها رماحنا
حلال لمن يبني بها لم تطلق • يعني ان مجرد سبايها احلها بعد الاستبرا وان اريد به
الاسلام او العفة فالمعني ان المسلمات او العفيفات حرام كلهن يعني ولا يرمي بهن
الا ما ملكت منهن بتزويج او ملك يمين فيكون المراد بما ملكت ايمانكم التسلط عليهن

وهو قدر مشترك وعلي هذه الاوجه الثلاثة يكون الاستثنا متصلا وان اريد الحراير
فالمراد الا ما ملكت بملك اليمين وعلي هذا فالاستثنا منقطع قوله من النسا في محل نصب
علي الحال كنظيره المتقدم وقال مكي فايدة قوله من النسا ان المحصنات يقع علي الانفس
فقوله من النسا يرفع ذلك الاحتمال والدليل علي انه يراد بالمحصنات الانفس قوله
والذين يرمون المحصنات فلو اريد به النسا خاصة لما حد من قذف رجلا بنص القران
وقد اجمعوا علي ان حده بهذا النص انتهي وهذا كلام عجيب لانه بعد تسليم ما قاله
في اية النور كيف يتوهم ذلك هنا احد من الناس قوله كتاب الله في نصبه ثلاثة
اوجه اظهرها انه منصوب علي انه مصدر مؤكد لمضمون الجملة المتقدمة قبله
وهي قوله حرمت ونصبه بفعل مقدر اي كتب الله ذلك كتابا وابعد عبيدة السلماني
في جعله هذا المصدر مؤكدا لمضمون الجملة من قوله تعالي فانكحوا ما طاب لكم الثاني
انه منصوب علي الاغرا بعليكم والتقدير عليكم كتاب الله اي الزموه كقوله عليكم
انفسكم وهذا راي الكسائي ومن تابعه اجازوا تقديم المنصوب في باب الاغرا
ومستدلين بهذه الاية وبقول الاخر «يا ايها المايح دلوي دونكا * اني رايت
الناس يحمدونكا» فدلوي منصوب بدونك وقد تقدم والبصريون يمنعون
ذلك قالوا لان العامل ضعيف وتاولوا الاية علي ما تقدم والبيت علي ان دلوي
منصوب بالمايح اي الذي ماح دلوي والثالث انه منصوب باضمار فعل اي
الزموا كتاب الله وهذا قريب من الاغرا وقال ابو البقا في هذا الوجه تقديره
الزموا كتاب الله وعليكم اغرا يعني ان مفعوله قد حذف للدلالة بكتاب الله
عليه اي عليكم ذلك فيكون اكثر تاكيدا واما عليكم فقال ابو البقا انه علي القول
بان كتاب مصدر يتعلق بذلك الفعل المقدر الناصب لكتاب ولا يتعلق بالمصدر
قال لانه هنا فضلة قال وقيل يتعلق بنفس المصدر لانه ناب عن الفعل حيث لم
يذكر معه فهو كقولك مرورا بزيد قلت واما علي القول بانه اغرا فلا محل له
لانه واقع موقع فعل الامر واما علي القول بانه منصوب باضمار فعل اي الزموا فعليكم
متعلق بنفس كتاب او بمحذوف علي انه حال منه وقرا ابو حيوة كتب الله علي ان
كتب فعل ماض فالله فاعل به وهي تؤيد كونه منصوبا علي المصدر المؤكد وقرا ابن
السميفع اليماني كتب الله جعله جمعا مرفوعا مضافا الله تعالي علي انه خبر مبتدا محذوف
تقديره هذه كتب الله عليكم قوله واحل قرا الاخوان وحفص عن عاصم احل
مبنيا للمفعول والباقون مبنيا للفاعل وكلتا القراتين الفعل فيهما معطوف علي
الجملة الفعلية من قوله حرمت والمحرم والمحلل هو الله تعالي في الموضعين سوا
صرح باسناد الفعل الي ضميره او حذف الفاعل للعلم به وادعي الزمخشري ان قراة
احل مبنيا للمفعول عطف علي حرمت ليعطف فعل مبني للمفعول علي مثله واما علي قراة
بنايه للفاعل فجعله معطوفا علي الفعل المقدر الناصب لكتاب كانه قيل كتب الله
عليكم تحريم ذلك واحل لكم ما وراء ذلكم قال الشيخ وما اختاره يعني من التفرقة بين

بين القراتين غير مختار لان الناصب لكتاب الله جملة مؤكدة لمضمون الجملة من قوله
حرمت الي اخره وقوله واحل لكم جملة تاسيسية فلا يناسب ان تعطف الا علي تاسيسية
مثلها لا علي جملة مؤكدة والجملتان هنا متقابلتان اذ احدهما للتحريم والاخري للتحليل
فالمناسب ان تعطف احدهما علي الاخري لا علي جملة اخري غير الاولي وقد فعل
هو مثل ذلك في قراة البنا للمفعول فليكن هذا مثله وفي هذا الرد نظر وما وراء ذلكم
مفعول به اما منصوب المحل ومرفوعه علي حسب القراتين في احل قوله ان تبتغوا
في محله ثلاثة اوجه الرفع والنصب والجر فالرفع علي انه بدل من ما وراء ذلكم علي قراة
احل مبنيا للمفعول لان ما حينيذ قايمة مقام الفاعل وهذا بدل منه بدل اشتمال
واما النصب فالاجود ان يكون علي انه بدل من ما المتقدمة علي قراة احل مبنيا للفاعل
كانه قال واحل الله لكم الابتغا باموالكم من تزويج او ملك يمين واجاز الزمخشري
ان يكون نصبه علي المفعول من اجله قال بمعني بين لكم ما يحل مما يحرم ارادة ان
يكون ابتغاوكم باموالكم التي جعل الله لكم قياما في حال كونكم محصنين والحي عليه
الشيخ وجعله انما قصد بذلك دسيسة الاعتزال ثم قال وظاهر الاية غير ما فهمه
اذ الظاهر انه تعالي احل لنا ابتغا ما سوي المحرمات السابق ذكرها باموالنا
حالة الاحصان لا حالة السفاح وعلي هذا الظاهر لا يجوز ان يعرب ان تبتغوا مفعولا
له لانه فات شرط من شروط المفعول له وهو اتحاد الفاعل في العامل والمفعول
له لان الفاعل باحل هو الله تعالي والفاعل في تبتغوا ضمير المخاطبين فقد اختلفا
ولما احس الزمخشري ان كان احس جعل ان تبتغوا علي حذف ارادة حتي
يتحد الفاعل في قوله واحل وفي المفعول له ولم يجعل ان تبتغوا مفعولا له الا علي حذف مضاف واقامته مقامه على مو
مضاف واقامته مقامه وهذا كله خروج عن الظاهر انتهي ولا ادري ما هذا
التحمل وكيف يخفي علي ابي القسم شرط اتحاد الفاعل في المفعول حتي يقول ان
كان احسن واجاز ابو البقا فيه النصب علي حذف حرف الجر قال ابو البقا وفي
ما يعني من قوله واحل لكم ما وراء ذلكم وجهان احدهما هي بمعني من فعلي هذا
يكون قوله ان تبتغوا في موضع جر او نصب علي تقدير بان تبتغوا او لان تبتغوا
اي ابيح لكم غير من ذكرنا من النسا بالمهور والثاني ان ما بمعني الذي والذي
كناية عن الفعل اي واحل لكم ما وراء ذلك الفعل المحرم وان تبتغوا بدل منه ويجوز
ان يكون ان تبتغوا في هذا الوجه مثله في الوجه الاول يعني فيكون اصله بان تبتغوا
او لان تبتغوا وفيما قاله نظر لا يخفي واما الجر فعلي ما ذكره ابو البقا وقد تقدم
ما فيه ومحصنين حال من فاعل تبتغوا وغير مسافحين حال ثانية ويجوز ان تكون
حالا من الضمير في محصنين ومفعول محصنين ومسافحين محذوف اي محصنين
فروجكم غير مسافحين الزواني وكانها في الحقيقة حال موكدة لان المحصن غير مسافح
ولم يقرا احد بفتح الصاد من محصنين فيما علمت قوله فما استمتعتم به يجوز في
ما وجهان احدهما ان تكون شرطية والثاني ان تكون موصولة وعلي كلا التقديرين

فيجوز ان يكون المراد بها النسا المستمتع بهن اي النوع المستمتع به وان يراد بها الاستمتاع الذي هو الحدث وعلي جميع الاوجه المتقدمة هي في محل رفع بالابتدا فان كانت شرطية ففي خبرها الخلاف المشهور هل هو فعل الشرط او جوابه او كلاهما وقد تقدم تحقيقه في البقرة وان كانت موصولة فالخبر قوله فاتوهن ودخلت الفا لشبه الموصول باسم الشرط وقد تقدم ايضا تحقيقه ثم ان اريد بها النوع المستمتع به فالعايد علي المبتدا سوا كانت ما شرطا او موصولة الضمير المنصوب في فاتوهن ويكون قد راعي لفظ ما تارة فافرد في قوله به ومعناها اخري فجمع في قوله منهن وفاتوهن فيصير المعني اي نوع من النسا استمتعتم به فاتوهن او النوع الذي استمتعتم به من النسا فاتوهن وان اريد بها الاستمتاع فالعايد حينيذ محذوف تقديره فاي نوع من الاستمتاع استمتعتم به من النسا فاتوهن اجورهن لاجله او اي نوع من الاستمتاع الذي استمتعتم به من النسا فاتوهن اجورهن لاجله ومن في منهن يحتمل وجهين احدهما ان يكون للبيان والثاني ان تكون للتبعيض ومحلها النصب علي الحال من الهاء في به ولا يجوز في ما ان تكون مصدرية لفساد المعني ولعود الضمير في به عليها والسفاح الزنا واصله الصب لان الزاني يصب منيه وكانوا يقولون سافحيني وماديني والمسافح من يظاهر بالزنا ومتخذ الاخدان من يتستر فاتخذ واحدة خفية قوله **فريضة** حال من اجورهن او مصدر موكد اي فرض الله ذلك فريضة او مصدر علي غير الصدر لان الايتا مفروض فكانه قيل فاتوهن اجورهن ايتا مفروضا قوله **ومن لم** من شرطية وهو الظاهر ويجوز ان تكون موصولة وقوله فمن ما ملكت اما جواب الشرط واما خبر الموصول وشروط دخول الفا في الخبر موجودة ومنكم في محل نصب علي الحال من فاعل يستطع وفي نصب طولا ثلاثة اوجه اظهرها انه مفعول بيستطع وفي قوله ان ينكح علي هذا ثلاثة اقوال القول الاول انه في محل نصب بطولا علي انه مفعول بالمصدر المنون لانه مصدر طلت الشي اي نلته والتقدير ومن لم يستطع ان ينال نكاح المحصنات ومثله قول الفرزدق

إنَّ الفَرَزْدَقَ صَخْرَةٌ مَلْمُومَةٌ ۝ طَالَتْ فَلَيْسَ تَنَالُهَا الأَوْعَالَا

اي طالت الاوعال فلم تنلها واعمال المصدر المنون كثير قال الشاعر

بِضَرْبٍ بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَ قَوْمٍ ۝ أَزَلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ المَقِيلِ

وقول الله تعالي او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا وهذا الوجه ذهب الفارسي اليه القول الثاني ان ان ينكح بدل من طولا بدل الشي من الشي لان الطول هو القدرة او الفضل والنكاح قدرة وفضل القول الثالث انه علي حذف حرف الجر ثم اختلف هولا فمنهم من قدره بالي اي طولا الي ان ينكح ومنهم من قدره باللام اي لان ينكح وعلي هذين التقديرين فالجار في محل الصفة لطولا فيتعلق بمحذوف ثم للحذف حرف الجر جا الخلاف المشهور في محل ان انصب هو ام جر وقيل اللام المقدرة مع ان هي لام المفعول من اجله اي طولا لاجل نكاحهن الوجه الثاني من نصب طولا ان يكون مفعولا له علي حذف اي ومن لم يستطع منكم لعدم طول نكاح المحصنات وعلي هذا فان ينكح مفعول يستطع اي ومن لم يستطع نكاح المحصنات لعدم الطول الوجه الثالث ان يكون منصوبا علي المصدر قال ابن عطية ويصح ان يكون طولا نصبا علي المصدر والعامل فيه الاستطاعة لانها بمعني وان ينكح علي هذا مفعول بالاستطاعة او بالمصدر يعني ان الطول هو استطاعة في المعني فكانه قيل ومن لم يستطع منكم استطاعة قوله **فمما** الفا قد تقدم انها اما جواب الشرط واما زايدة في الخبر علي حسب القولين في من وفي هذه الآية سبعة اوجه احدها انها متعلقة بفعل مقدر بعد الفا تقديره فلينكح مما ملكت ايمانكم وما علي هذا موصولة بمعني الذي اي النوع الذي ملكته ومفعول ذلك الفعل المقدر محذوف تقديره فلينكح امراة او امة مما ملكته ايمانكم فمما في الحقيقة متعلق بمحذوف لانه صفة لذلك المفعول المحذوف ومن للتبعيض نحو اكلت من الرغيف ومن فتياتكم في محل نصب علي الحال من الضمير المقدر في ملكت العايد علي ما الموصوله والمومنات صفة لفتياتكم الثاني ان تكون من زايدة ومما هي المفعولة بذلك الفعل المقدر اي فلينكح ما ملكته ايمانكم الثالث ان من في من فتياتكم زايدة وفتياتكم هو مفعول ذلك الفعل المقدر اي فلينكح فتياتكم ومما ملكت متعلق بنفس الفعل ومن لابتدا الغاية او بمحذوف علي انه حال من فتياتكم تقدم عليها ومن للتبعيض الرابع ان مفعول فلينكح هو المومنات اي فلينكح المومنات الفتيات ومما ملكت علي ما تقدم في الوجه قبله ومن فتياتكم حال من ذلك العايد المحذوف الخامس ان مما في محل رفع خبر المبتدا محذوف تقديره فالمنكوحة مما ملكت السادس ان ما في مما مصدرية اي فلينكح من ملك ايمانكم ولا بد ان تكون هذا المصدر واقعا موقع المفعول نحو هذا خلق الله ليصح وقوع النكاح عليه السابع وهو اغربها ونقل عن جماعة منهم ابن جرير ان في الآية تقديما وتاخيرا وان التقدير ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المومنات فلينكح بعضكم من بعض الفتيات فبعضكم فاعل ذلك الفعل المقدر وعلي هذا يكون قوله والله اعلم بايمانكم معترضا بين ذلك الفعل المقدر وفاعله ومثل هذا لا ينبغي ان يقال وقوله والله اعلم بايمانكم جملة من مبتدا وخبر جي بها بعد قوله من فتياتكم المومنات ليفيد ان الايمان الظاهر كاف في نكاح الامة المومنة ظاهرا ولا يشترط في ذلك ان يعلم ايمانها علما يقينا فان ذلك لا يطلع عليه الا الله تعالي وفيه تانيس ايضا بنكاح الاما فانهم كانوا ينفرون من ذلك قوله **بعضكم من بعض** مبتدا وخبر ايضا جي بهذه الجملة ايضا تانيسا بنكاح الاما لما تقدم والمعني ان بعضكم من جنس بعض في النسب والدين فلا يترفع الحر عن نكاح الامة عند الحاجة اليه وما احسن قول امير المومنين علي الناس من جهة التمثيل اكفا ابوهم آدم والام حوا قوله **باذن اهلهن** متعلق فانكحوهن وقدر بعضهم مضافا محذوفا اي باذن اهل ولايتهن واهل نكاحهن هم الملاك وبالمعروف فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق باتوهن اي

اتوهنّ مهورهنّ بالمعروف الثاني انه حال من اجورهنّ اي متلبسات بالمعروف
يعني غير ممطول بها الثالث انه متعلق بقوله فانكحوهن اي فانكحوهن بالمعروف
باذن اهلهن ومهر مثلهن والاشهاد عليه وهذا هو المعروف وقيل في الكلام حذف
تقديره واتوهن اجورهن باذن اهلهن فحذف من الثاني لدلالة الاول عليه نحو
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات الله وقيل ثم مضاف مقدر اي واتوا مواليهن اجورهن
لان الامة لا يسلم لها شي من المهر قوله محصنات غير مسافحات حالا من مفعول
فاتوهن ومحصنات على هذا بمعنى مزوجات وقيل محصنات حال من مفعول
فانكحوهن ومحصنات على هذا بمعنى عفايف او مسلمات والمعنى فانكحوهن حال
كونهن محصنات لا حال سفاحهن واتخاذهن للاخدان وقد تقدم ان محصنات
بكسر الصاد وفتحها وما معنا هما وان غير مسافحات حال موكدة ولا متخذات عطف
على الحال قبله والاخدان مفعول بمتخذات لانه اسم فاعل واخدان جمع خدن كعدل
واعدال والخدن الصاحب وقد تقدم ان المسافح هو المجاهر بالزنا ومتخذ الاخدان
هو المستتر به وكذلك هو في النسا وكان الزنا في الجاهلية منقسما الى هذين
القسمين قوله فاذا احصن قرانافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وحفص
عن عاصم احصن بضم الهمزة وكسر الصاد على البنا للمفعول والباقون بفتحهما على البنا
للفاعل فمعنى الاولى فاذا احصن بالتزوج فالمحصن لهن هو الزوج ومعنى الثانية
فاذا احصن فروجهن او ازواجهن وهو واضح مما تقدم والفا في فان جواب اذا وفي
فعليهن جواب ان فالشرط الثاني وجوابه مترتب على وجود الاول ونظيره
ان اكلت فان ضربت عمرا فانت حر لا يعتق حتى ياكل اولا ثم يضرب عمرا ثانيا ولو
اسقطت الفا الداخلة على ان في مثل هذا التركيب انعكس الحكم ولزم ان يضرب
اولا ثم ياكل ثانيا وهذا يعرف من قواعد النحو وهو ان الشرط الثاني يجعل حالا
فيجب التلبس به اولا قوله من العذاب متعلق بمحذوف لانه حال من الضمير
المستكن في صلة ما وهو عليهن فالعامل فيها محذوف وهو في الحقيقة ما تعلق به
هذا الجار ولا يجوز ان يكون حالا من ما المجرورة باضافة نصف اليها لان الحال لا بد ان
يعمل فيها ما يعمل في صاحبها ونصف هو العامل في صاحبها الخفض بالاضافة ولكنه لا يعمل
في الحال لانه ليس من الاسما العاملة الا ان بعضهم يرى انه اذا كان جزا من
المضاف جاز ذلك فيه والنصف جز فيجوز ذلك قوله ذلك لمن خشي ذلك
مبتدا ولمن خشي جار ومجرور خبره والمشار اليه بذلك الى نكاح الامة المؤمنة
لمن عدم الطول والعنت في الاصل انكسار العظم بعد الجبر فاستعير لكل مشقة
واريد به هنا ما يجر اليه الزنا من العقاب الدنيوي والاخروي ومنكم حال
من الضمير في خشي اي في حال كونه منكم ويجوز ان تكون من للبيان قوله
وان تصبروا خير لكم مبتدا وخبر لتاوله بالمصدر وهو كقوله وان تعفوا
اقرب للتقوى قوله يريد الله ليبين في مثل هذا التركيب للناس مذاهب

مذاهب مذهب البصريين ان مفعول يريد محذوف تقديره يريد الله تحريم
ما حرم وتحليل ما حلل وتشريع ما تقدم لاجل التبيين لكم ونسبه بعضهم لسيبويه
فتعلق الارادة غير التبيين وما عطف عليه وانما تاولوه بذلك لئلا يلزم تعدي
الفعل الى مفعوله المتاخر عنه باللام وهو ممتنع والى اضمار ان بعد اللام الزايدة
والمذهب الثاني ويعزى ايضا لبعض البصريين انه يقدر الفعل الذي قبل
اللام بمصدر في محل رفع بالابتدا والجار بعده خبره فيقدر يريد الله ليبين ارادة
الله للتبيين وقوله اريد لانسى ذكرها اي ارادتي وقوله تعالى وامرنا
لنسلم اي امرنا النسلم وفي هذا القول تاويل الفعل بمصدر من غير حرف مصدري
وهو ضعيف نحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه قالوا تقديره ان تسمع فلما
حذف ان رفع الفعل وهو في تاويل المصدر لاجل الحرف المقدر فكذلك هذا
فلام الجر على الاول في محل نصب لتعلقها بيريد وعلى هذا الثاني في محل رفع لوقوعها
خبرا الثالث وهو مذهب الكوفيين ان اللام هي الناصبة بنفسها من غير اضمار
ان وهي وما بعدها مفعول الارادة ومنع البصريون ذلك لان اللام ثبت
لها الجر في الاسما ولا يجوز ان ينصب بها فالنصب عندهم باضمار ان كما تقدم الرابع
واليه ذهب الزمخشري وابو البقا ان اللام زايدة وان مضمرة بعدها والتبيين
مفعول الارادة قال الزمخشري يريد الله ان يبين فزيدت اللام موكدة لارادة
التبيين كما زيدت في لا ابا لك لتاكيد اضافة الاب وهذا كما رايت خارج عن
اقوال البصريين والكوفيين وفيه ان ان تضمر بعد اللام الزايدة وهي لا تضمر
فيما نص النحويون بعد لام الا وتلك اللام للتعليل او للجحود وقال بعضهم اللام هنا
لام العاقبة كهي في قوله ليكون لهم عدوا وحزنا ولم يذكر مفعول التبيين بل حذف
للعلم به فقدره بعضهم ليبين لكم ما يقربكم وبعضهم ان الصبر عن نكاح الاما
خير وبعضهم ما فصل من الشرايع وبعضهم امر دينكم وهي متقاربة ويجوز في
في الاية وجه اخر حسن وهو ان تكون المسئلة من باب الاعمال تنازع يبين
ويهدي في سنن الذين من قبلكم لان كلا منهما يطلبه من جهة المعنى وتكون المسئلة
من اعمال الثاني وحذف الضمير من الاول تقديره ليبينها لكم ويهديكم سنن الذين
من قبلكم والسنة الطريقة ويويد هذا ان المفسرين نقلوا ان كل ما بين لنا
تحريمه وتحليله من النسا في الايات المتقدمة فقد كان الحكم كذلك ايضا في
الامم السالفة او انه بين لكم المصالح لان الشرايع وان كانت مختلفة في نفسها
الا انها متفقة في المصلحة وزعم بعضهم ان في قوله والله يريد ان يتوب عليكم
تكريرا لقوله ويتوب عليكم المعطوف على التبيين قال ابن عطية وتكرار ارادة
الله التوبة على عباده تقويته للاخبار الاول وليس القصد في الاية الا الاخبار عن
ارادة الذين يتبعون الشهوات فقدمت ارادة الله توطية مظهرة لفساد ارادة
متبعي الشهوات وهذا الذي قاله انما يتمشى على ان المجرور باللام في قوله ليبين

مفعول به للارادة لا علي كونه علة وقد تقدم ان ذلك قول الكوفيين وهو ضعيف وقد ضعفه هو ا بيناه اذا تقرر هذا فنقول لا تكرار في الآية لان تعلق الارادة بالتوبة في الاول علي جهة العلية وفي الثاني علي جهة المفعولية فقد اختلف المتعلقان وقوله ويريد الذين بالرفع عطفا علي والله يريد عطف جملة فعلية علي جملة اسمية ولا يجوز ان تنصب لفساد المعني اذ يصير التقدير والله يريد ان يتوب ويريد ان يريد الذين واختار الراغب ان الواو للحال تنبيها علي انه يريد التوبة عليكم في حال ما يريدون ان تميلوا فخالف بين الاخبارين في تقديم المخبر عنه في الجملة الاولي وتاخيره في الثانية ليبين ان الثاني ليس علي العطف وقد رد عليه بان ارادة الله التوبة ليست مقيدة بارادة غيره الميل وبان الواو باشرت المضارع المثبت واتي بالجملة الاولي اسمية دلالة علي الثبوت وبالثانية فعلية دلالة علي الحدوث قوله **يريد الله ان يخفف** في هذه الجملة احتمالان احدهما وهو الاصح انها مستانفة لا محل لها من الاعراب والثاني انها حال من قوله والله يريد ان يتوب العامل فيها يريد اي والله يريد ان يتوب عليكم يريد ان يخفف عنكم وفي هذا الاعراب نظر من وجهين احدهما انه يؤدي الي الفصل بين الحال وبين عاملها بجملة معطوفة علي جملة العامل في الحال في ضمير تلك الجملة المعطوف عليها والجملة المعطوفة وهي ويريد الذين يتبعون جملة اجنبية من الحال وعاملها والثاني ان الفعل الذي وقع حالا رفع حالا رفع الاسم الظاهر فوقع الربط بالظاهر لان يريد رفع اسم الله وكان من حقه ان يرفع ضميره والربط بالظاهر انما وقع في الجملة الواقعة خبرا او صلة اما الواقعة حالا او صفة فلا الا ان يرد به سماع يصير هذا الاعراب نظير بكر يخرج بضرب بكر خالدا ولم يذكر مفعول التخفيف فهو محذوف فقيل تقديره يخفف عنكم تكليف النظر وازالة الحيرة وقيل اثم ما ترتكبون قوله **ضعيفا** في نصبه اربعة اوجه الاظهر انه حال من الانسان وهي حال مؤكدة الثاني انه تمييز قالوا لانه يصلح لدخول من وهذا غلط الثالث انه علي حذف حرف الجر والاصل خلق من شيء ضعيف اي من ماء مهين او من نطفة فلما حذف الموصوف وحرف الجر وصل الفعل اليه بنفسه فنصبه والرابع واليه اشار ابن عطية انه منصوب علي انه مفعول ثان بخلق قالوا ويصح ان يكون خلق بمعني جعل فيكسبها ذلك قوة التعدي الي مفعولين فيكون قوله ضعيفا مفعولا ثانيا وهذا الذي ذكره غريب لم نرهم نصوا علي ان خلق يكون كجعل فيتعدي لاثنين مع حصرهم للافعال المتعدية لاثنين بل رايناهم يقولون جعل اذا كانت بمعني خلق تعدت لواحد قوله **الا ان يكون** في هذا الاستثنا قولان احدهما وهو الاصح انه استثنا منقطع لوجهين احدهما ان التجارة لم تندرج في الاموال الماكولة بالباطل حتي يستثني منها سوآء فسرت الباطل بغير عوض او بغير طريق شرعي والثاني ان المستثني كون والكون ليس مالا من الاموال والثاني انه

انه متصل واعتذر صاحب هذا القول بان المعني لا تاكلوها بسبب الا ان يكون تجارة قال ابو البقا وهو ضعيف لانه قال بالباطل والتجارة ليست من جنس الباطل وفي الكلام حذف مضاف تقديره الا في حال كونها تجارة او في وقت كونها تجارة انتهي فان تكون في محل نصب علي الاستثنا وقد تقدم لك تحقيق ذلك وقرا الكوفيون تجارةً نصبا علي ان كان ناقصة واسمها مستتر فيها يعود علي الاموال ولا بد من حذف مضاف من تجارة تقديره الا ان تكون الاموال اموال تجارة ويجوز ان يفسر الضمير بالتجارة بعدها اي الا ان تكون التجارة تجارة كقوله • اذا كان يَوْمًا ذا كَوَاكِبَ أَشْنَعَا • اي اذا كان اليوم يومًا واختار ابو عبيد قراءة الكوفيين وقرا الباقون تجارةٌ رفعا علي انها كان التامة قال مكي الاكثر في كلام العرب ان قولهم الا ان يكون في الاستثنا بغير ضمير فيها علي معني يحدث ويقع وقد تقدم القول في ذلك في البقرة وعن تراض متعلق بمحذوف لانه صفة لتجارة موضعه رفع او نصب علي حسب القراءتين واصل تراض تراضو بالواو لانه مصدر تراضي بفاعل رضي ورضي من ذوات الواو بدليل الرضوان وانما تطرفت الواو بعد كسرة فقلبت يا فقلبت تراضيا ومنكم صفة لتراض فهو في محل جر ومن لابتدا الغاية وقرا علي رضي الله عنه تقتلوا بالتشديد علي التكثير والمعني لا يقتل بعضكم بعضا قوله **ومن يفعل** من شرطية مبتدا والخبر فسوف والفاء هنا واجبة لعدم صلاحية الجواب للشرط وذلك اشارة الي قتل الانفس وعدوانا وظلما حالان اي معتديا ظالما او مفعول من اجلهما وشروط النصب متوفرة وقري عِدوانا بكسر العين وقرا الجمهور نُصْليه من اصلي والنون للتعظيم وقرا الاعمش نَصلّيه مشددا وقري نَصْليه بفتح النون من صليته النار ومنه شاة مصلية ويُصليه بيا الغيبة وفي الفاعل احتمالان احدهما انه ضمير الباري تعالي والثاني انه ضمير عايد علي ما اشير بذلك اليه من القتل لانه سبب في ذلك ونكرنارًا تفخيما وقرا ابن جبير وابن مسعود كبيرًا بالافراد والمراد به الكفر وقرا المفضل يكفر ويدخلكم بيا الغيبة لله تعالي وابن عباس من سياتكم بزيادة من وقرا نافع وحده هنا وفي الحج مَدْخلا بفتح الميم والباقون بضمها ولم يختلفوا في ضم التي في الاسرا فاما المضموم الميم فانه يحتمل وجهين احدهما انه مصدر وقد تقرر ان اسم المصدر من الرباعي فما فوقه كاسم المفعول والمدخول فيه علي هذا محذوف اي ويدخلكم الجنة ادخالا والثاني انه اسم مكان الدخول وفي نصبه حينئذ احتمالان احدهما انه منصوب علي الظرف وهو مذهب سيبويه والثاني انه مفعول به وهو مذهب الاخفش وهكذا كل مكان مختص بعد دخل فان فيه هذين المذهبين وهذه القراءة واضحة لان اسم المصدر والمكان جاريان علي فعليهما واما قراءة نافع فيحتاج الي تاويل وذلك لان المفتوح الميم انما هو من الثلاثي والفعل السابق لهذا رباعي

فقيل انه منصوب بفعل مقدر مطاوع لهذا الفعل والتقدير خلقكم فيدخل مدخلا
ومدخلا منصوب على ما تقدم اما المصدرية واما المكانية توجيهه وقيل هو مصدر
على حذف الزوايد نحو انبتكم من الارض نباتا على احد القولين وما في قوله
وما فضل الله موصولة والعايد الهاء في به وبعضكم مفعول بفضل وعلى بعض
متعلق به قوله **وسلوا** الجمهور على اثبات الهمزة في الامر من السوال
الموجه نحو المخاطب اذا تقدمه واو وفا نحو فاسل الذين واسلوا الله من فضله
وابن كثير والكساي بنقل حركة الهمزة الى السين تخفيفا لكثرة استعماله فان لم
تتقدمه واو ولا فا فالكل على النقل نحو سل بني اسرايل وان كان الغايب فالكل على
الهمزة نحو وليسلوا ما انفقوا ووهم ابن عطية فنقل اتفاق القرا على الهمز في نحو واسلوا
ما انفقتم وليس اتفاقهم في هذا بل في وليسلوا ما انفقوا كما تقدم وتخفيف الهمز لغة
الحجاز ويحتمل ان يكون ذلك من لغة من يقول سال سايل بالف محضة وقد تقدم
تحقيق ذلك وهذا انما يتاتى في سل وفسل واما وسلوا فلا يتاتى فيه ذلك لانه كان
ينبغي ان يقال سالوا كخافوا وقد يقال انه التزم الحذف لكثرة الدور وقد تقدم
في البقرة عند سل بني اسرايل فعليك بالالتفات اليه وهو يتحكى لا تثنيت
والجلالة مفعول اول وفي الثاني قولان احدهما انه محذوف فقدره ابن عطيه
امانيكم وقدره غيره شيا من فضله فحذف الموصوف وابقى صفته نحو اطعمته
من اللحم اي شيا منه ومن تبعيضية والثاني ان من زايدة والتقدير واسلوا
الله فضله وهذا انما يتمشى على راي الاخفش لفقدان الشرطين وهما
تنكير المجرور وكون الكلام غير موجب قوله **ولكل جعلنا** فيه ستة اوجه
وذلك يستدعي مقدمه قبله وهو ان كلا لا بد لها من شي تضاف اليه واختلفوا
في تقديره فقيل تقديره ولكل انسان وقيل لكل مال وقيل لكل قوم فان كان
التقدير لكل انسان ففيه ثلاثة اوجه احدها ولكل انسان موروث جعلنا
موالي اي وارثا مما ترك ففي ترك ضمير عايد على كل وهنا تم الكلام ويتعلق
مما ترك بموالي لما فيه من معنى الوراثة وموالي مفعول اول لجعل بمعنى صير ولكل
جار ومجرور هو المفعول الثاني قدم على عامله ويرتفع الوالدان على انه خبر مبتدا
محذوف او بفعل مقدر اي يرثون مما كانه قيل ومن الوارث فقيل هم الوالدان
والاقربون والاصل وجعلنا لكل ميت وارثا يرثون مما تركه هم الوالدان والاقربون
والثاني ان التقدير ولكل انسان موروث جعلنا وارثا مما ترك ذلك الانسان
ثم بين الانسان المضاف اليه كل بقوله الوالدان كانه قيل ومن هو هذا الانسان
الموروث فقيل الوالدان والاقربون والاعراب كما تقدم في الوجه قبله وانما
الفرق بينهما ان الوالدين في الاول وارثون وفي الثاني موروثون وعلى هذين
الوجهين فالكلام جملتان ولا ضمير محذوف في جعلنا وموالي مفعول اول
ولكل مفعول ثان الثالث ان يكون التقدير ولكل انسان وارث مما تركه الوالدان

الوالدان والاقربون جعلنا موالي موروثين فيراد بالموالي الموروث ويرتفع الوالدان
بترك ويكون ما بمعنى من والجار والمجرور صفة للمضاف اليه كل والكلام على هذا
جملة واحدة وفي هذا بعد كثير الرابع ان كان التقدير ولكل قوم فالمعنى ولكل قوم
جعلناهم موالي نصيب مما تركه والداهم واقربوهم فلكل خبر مقدم ونصيب مبتدا
مؤخر وجعلناهم صفة لقوم والضمير العايد عليهم مفعول جعل وموالي اما ثان
واما حال على انها بمعنى خلقنا ومما ترك صفة لمبتدا ثم حذف المبتدا وبقيت
صفته وحذف المضاف اليه كل وبقيت صفته ايضا وحذف العايد على الموصوف
ونظيره لكل خلقه الله انسانا من رزق الله اي لكل احد خلقه الله انسانا نصيب
من رزق الله الخامس ان كان التقدير ولكل مال فقالوا يكون المعنى ولكل مال
مما تركه الوالدان والاقربون جعلنا موالي اي وراثا يلونه ويحوزونه وجعلوا
لكل متعلقا بجعل ومما ترك صفة لكل والوالدان فاعل بترك فيكون الكلام على
هذا وعلى الوجهين قبله كلاما واحدا وهذا وان كان حسنا الا ان فيه الفصل
بين الصفة والموصوف بجملة عاملة في الموصوف قال الشيخ وهو نظير قولك
بكل رجل مررت تميمي وفي جواز ذلك نظر قلت ولا يحتاج الى نظر
لانه قد وجد الفصل بين الموصوف وصفته بالجملة العاملة في المضاف الى
الموصوف كقوله تعالى قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات ففاطر صفة
لله وقد فصل بينهما باتخذ العامل في غير فهذا اولى السادس ان يكون لكل
مال مفعولا ثانيا لجعل على انها تصييرية وموالي مفعول اول والاعراب على ما تقدم
وهذا نهاية ما قيل في هذه الاية فلله الحمد قوله **والذين عاقدت** في محله
اربعة اوجه احدها انه مبتدا والخبر قوله فاتوهم الثاني انه منصوب على الاشتغال
باضمار فعل وهذا ارجح من حيث ان بعده طلبا والثالث انه مرفوع عطفا على
الوالدان والاقربون فان اريد بالوالدين انهم موروثون عاد الضمير من فاتوهم
على موالي وان اريد انهم وارثون جاز عوده على موالي او على الوالدين وما
عطف عليهم الرابع انه منصوب عطفا على موالي قال ابو البقا اي وجعلنا الذين
عاقدت وراثا وكان ذلك ونسخ ورد عليه الشيخ بفساد العطف قال اذ يصير التقدير
ولكل انسان او لكل شي من المال جعلنا موالي ووراثا الذين عاقدت ايمانكم ثم
قال فان جعل من عطف الجمل وحذف المفعول الثاني لدلالة المعنى عليه امكن
ذلك اي جعلنا وراثا لكل شي من المال او لكل انسان وجعلنا الذين عاقدت
ايمانكم وراثا وفيه بعد ذلك تكلف انتهى وقرا الكوفيون عقدت والباقون عاقدت
بالف وروي عن حمزة التشديد في عقدت والمفاعلة هنا ظاهرة لان
المراد المحالفة والمفعول محذوف على كل شي من القرآت اي عاقدتهم او عقدت
حلفهم ونسبة المعاقدة والعقد الى الايمان مجاز سوا اريد بالايمان الجارحة
ام القسم وقيل ثم مضاف محذوف اي عقدت ذوو ايمانكم وقوله على النسا

متعلق بقوامون وكذا بما والبا سببية ويجوز ان تكون للحال فتتعلق بمحذوف
لانها حال من الضمير في قوامون تقديره مستحقين بتفضيل الله اياهم وما مصدرية
وقيل بمعنى الذي وهو ضعيف لحذف العايد من غير مسوغ والبعض الاول
المراد به الرجال والبعض الثاني النسا وعدل عن الضمير فلم يقل بما فضلهم
الله عليهن للابهام الذي في بعض وبما انفقوا متعلق بما تعلق به الاول وما يجوز
هنا ان تكون بمعنى الذي من غير ضعف لان للحذف مسوغا اي وبما انفقوه
من اموالهم ومن اموالهم متعلق بانفقوا او بمحذوف على انه حال من الضمير
المحذوف قوله **فالصالحات قانتات حافظات** الصالحات وما بعده
خبرات له وللغيب متعلق بحافظات وال في الغيب عوض من الضمير عند
الكوفيين كقوله واشتعل الراس اي راسي وقوله

لَمْيَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسٌ ... وَفِي اللِّثَاتِ وَفِي أَنْيَابِهَا شَنَبُ

اي لثاتها والجمهور على رفع الجلالة من حفظ الله وفي ما على هذه القراة ثلثه
اوجه احدها انها مصدرية والمعنى بحفظ الله اياهن اي بتوفيقه لهن او بالوصية
منه تعالى عليهن والثاني ان تكون بمعنى الذي والعايد محذوف اي بالذي حفظه
الله لهن من مهور ازواجهن والنفقة عليهن قاله الزجاج والثالث ان تكون
ما نكرة موصوفة والعايد محذوف ايضا كما تقرر في الموصول بمعنى الذي وقرا
ابو جعفر بنصب الجلالة وفي ما ثلاثة اوجه ايضا احدها انها بمعنى الذي والثاني
نكرة موصوفة وفي حفظ ضمير يعود على ما اي بما حفظ من البر والطاعة
ولا بد من حذف مضاف تقديره بما حفظ دين الله او امر الله لان الذات المقدسة
لا يحفظها احد والثالث ان تكون ما مصدرية والمعنى بما حفظن الله في امتثال
امره وساغ عود الضمير مفردا على جمع الاناث لانهن في معنى الجنس كانه قيل
من صلح فعاد الضمير مفردا بهذا الاعتبار ورد الناس هذا الوجه بعدم مطابقة
الضمير لما يعود عليه وهذا احوا به وجعله ابن جني مثل قول الشاعر فان
الحوادث اودى بها اي اودين وينبغي ان يقال الاصل بما حفظت الله والحوادث
اودت لانه يجوز ان يعود الضمير على جمع الاناث كعوده على الواحدة منهن تقول
النسا قامت الا انه شذ حذف تا التانيث من الفعل المسند الى ضمير المؤنث
وقرا عبد الله وهي في مصحفه كذلك فالصوالح قوانت حوافظ بالتكسير قال ابن
جني وهي اشبه بالمعنى لاعطائها الكثرة وهي المقصودة هنا يعني ان فواعل من
جموع الكثرة وجمع التصحيح جمع قلة ما لم يقترن بالالف واللام وظاهر عبارة ابي البقا
انه للقلة وان اقترن بال فانه قال وجمع التصحيح لا يدل على الكثرة بوضعه وقد
استعمل فيها كقوله تعالى وهم في الغرفات آمنون وفيما قاله ابو الفتح وابو البقا
نظر فان الصالحات في القراة المشهورة معرفة بال وقد تقدم انه يكون للعموم
الا ان العموم المفيد للكثرة ليس من صيغة الجمع بل من ال واذا ثبت ان الصالحات

الصالحات جمع كثرة لزم ان يكون قانتات حافظات للكثرة لانه خبر عن الجميع فيفيد
الكثرة الا ترى انك اذا قلت الرجال قايمون لزم ان يكون كل واحد من الرجال
قايم ولا يجوز ان يكون بعضهم قاعدا فاذا القراة الشهيرة وافية بالمعنى المقصود
قوله **في المضاجع** فيه وجهان ان في على بابها من الظرفية متعلقة باهجروهن
اي اتركوا مضاجعتهن اي النوم معهن دون كلامهن ومواكلتهن والثاني
انها للسبب قال ابو البقا واهجروهن بسبب المضاجع كما تقول في هذه الجناية
عقوبة وجعل مكي هذا الوجه متعينا ومنع الاول قال ليس في المضاجع ظرف
للهجران وانما هو سبب لهجران التخلف ومعناه فاهجروهن من اجل تخلفهن
عن المضاجعة معكم وفيه نظر لا يخفى وكلام الواحدي يفهم انه يجوز تعلقه
بنشوزهن فانه قال بعد ما حكى عن ابن عباس كلاما والمعنى على هذا واللاتي
تخافون نشوزهن في المضاجع والكلام الذي حكاه عن ابن عباس هو قوله
هذا كله في المضجع اذا هي عصت ان تضطجع معه ولكن لا يجوز ذلك لئلا يلزم الفصل
بين المصدر ومعموله باجنبي وقدر بعضهم معطوفا بعد قوله واللاتي تخافون
اي واللاتي تخافون نشوزهن ونشزن كانه يريد انه لا يجوز الاقدام على
الوعظ وما بعده بمجرد الخوف وقيل لا حاجة الى ذلك لان الخوف بمعنى اليقين
وقيل غلبة الظن كافية في ذلك قوله **فلا تبغوا عليهن سبيلا** في نصب سبيلا
وجهان احدهما انه مفعول به والثاني انه على اسقاط الخافض وهذان الوجهان
مبنيان على تفسير البغي هنا ما هو فقيل هو الظلم من قوله فبغى عليهم فعلى
هذا يكون لازما وسبيلا منصوب باسقاط الخافض اي بسبيل وقيل هو الطلب
من قولهم بغيته اي طلبته وفي عليهن وجهان احدهما انه متعلق بتبغوا
والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من سبيلا لانه في الاصل صفة النكرة
فتقدمت عليها قوله **شقاق بينهما** فيه وجهان احدهما ان الشقاق مضاف
الى بين ومعناها الظرفية والاصل شقاقا بينهما ولكنه اتسع فيه فاضيف الحدث
الى ظرفه وظرفيته باقية نحو سرني مسير الليلة ومنه مكر الليل والثاني انه
خرج عن الظرفية وبقي كساير الاسما كانه اريد به المعاشرة والمصاحبة بين
الزوجين والى هذا ميل ابي البقا قال والبين هنا الوصل الكاين بين الزوجين
ومن اهله فيه وجهان احدهما انه متعلق بابعثوا فهي لابتدا الغاية والثاني
انه يتعلق بمحذوف لانها صفة للنكرة اي كاينا من اهله فهي للتبعيض قوله
ان يريدا الضمير في ان يريدا وبينهما يجوز ان يعود على الزوجين اي ان يرد الزوجان اى مع
اصلاحا يوفق الله بين الزوجين وان يعود على الحكمين وان يعود الاول
على الحكمين والثاني على الزوجين وان يكون بالعكس واضمر الزوجان
وان لم يجر لهما ذكر لدلالة ذكر الرجال والنسا عليهما وجعل ابو البقا الضمير في بينهما
عايدا على الزوجين فقط سوا قيل بان ضمير يريدا عايدا على الحكمين او الزوجين

قوله وبالوالدين احسانا تقدم نظيرها في البقرة الا ان هنا قال وبذي القربى
باعادة البا وذلك لانها في حق هذه الامة فالاعتنا بها اكثر واعادة البا تدل
على زيادة تاكيد فناسب ذلك هنا بخلاف آية البقرة فانها في حق بني اسرايل
وقرا ابن ابي عبلة احسانٌ بالرفع على انه مبتدأ وخبره الجار قبله والمراد
بهذه الجملة الامر بالاحسان وان كانت خبرية كقوله فصبر جميل قوله
والجار ذي القربى الجمهور على خفض الجار والمراد به القريب النسب وبالجار
الجنب البعيد النسب وعن ميمون بن مهران والجار ذي القربى اريد به
جار القريب قال ابن عطية قال ابن عطية وهذا خطأ لانه على تاويله جمع بين
ال والاضافة اذ كان وجه الكلام وجار ذي القربى ويمكن تصحيح كلام ابن مهران
على ان ذي القربى بدل من الجار على حذف مضاف اي والجار جار ذي القربى
كقوله ۵ نَضَّرَ اللهُ أَعْظُمًا دَفَنُوهَا بِسِجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ ۵ اي اعظم طلحة
ومن كلامهم لو تعلمون العلم الكبيرة سنه اي علم الكبيرة سنه فحذف البدل لدلالة
الكلام عليه وقرا بعضهم والجار ذي القربى نصبًا وخرجه الزمخشري على الاختصاص
كقوله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى والجنب صفة على فعل نحو ناقة
سرح ويستوي فيه المفرد والمثنى والمجموع مذكرا ومونثا نحو رجال جنب قال تعالى
وان كنتم جنبا وبعضهم يثنيه ويجمعه ومثله شلل وعن عاصم والجار الجَنْب بفتح الجيم
وسكون النون وهو وصف ايضا بمعنى المجانب كقولهم رجل عدل واصل الجار
عن واو لقولهم تجاوروا وجاورته ويجمع على جيرة وجيران والجنابة البعد
قال ۵ فلا تحرمني نائلًا عن جنابة ۵ فاني امرؤ وسط العناب غريب ۵
لان الانسان يترك جانبا ومنه واجنبني وبني قوله بالجنب يجوز في
البا وجهان احدهما ان تكون بمعنى في والثاني ان تكون على بابها وهو الاولى
وعلى كلا التقديرين يتعلق بمحذوف لانها حال من الصاحب وما ملكت يجوز
ان يريد غير العبيد والاما حملا على الانواع كقوله ما طاب لكم وان يكون
اريد جميع ما ملكه الانسان من الحيوانات فاختلط العاقل بغيره فاتى بما قوله
الذين يبخلون فيه سبعة اوجه احدها ان يكون منصوبا بدلا من من
وجمع حملا على المعنى الثاني انه نصب على البدل من مختالا وجمع ايضا لما تقدم
الثالث انه نصب على الذم الرابع انه مبتدأ وفي خبره قولان احدهما انه محذوف
تقديره بعضهم مبغضون بدلالة ان الله لا يحب وبعضهم معذبون لقوله
واعتدنا للكافرين عذابا وقدره الزمخشري احقا بكل ملامة وقدره
ابو البقا اوليك قرناوهم الشيطان والثاني انه قوله ان الله لا يظلم مثقال ويكون
قوله والذين ينفقون عطفا على المبتدا والعايد محذوف والتقدير الذين
يبخلون والذين ينفقون اموالهم ريا الناس ان الله لا يظلمهم مثقال ذرة
او مثقال ذرة لهم واليه ذهب الزجاج وهذا متكلف جدا لكثرة الفواصل

الفواصل لتعلق المعنى ايضا الخامس انه خبر مبتدا مضمر اي هم الذين السادس
انه بدل من الضمير المستكن في فخورا ذكره ابو البقا وهو قلق السابع انه صفة
لمن كانه قيل لا يحب المختال الفخور البخيل وبالبخل فيه وجهان احدهما انه متعلق
بيامرون فالبا للتعدية على حد امرتك بكذا والثاني انها بالحالية والمامور محذوف
والتقدير يامرون الناس بشكرهم مع التباسهم بالبخل فيكون في المعنى كقول
الشاعر ۵ أَجْمَعْتَ أَمْرَيْنِ ضَاعَ الْحَزْمُ بَيْنَهُمَا تِيهُ الْمُلُوكِ وَأَفْعَالُ الْمَمَالِيكِ ۵
والمختال التياه الجهول والمختال اسم فاعل من اختال يختال اي تكبر واعجب
بنفسه والفه عن يا لقولهم الخيلا والمخيلة وسمع ايضا خال الرجل يخال خولا
بالمعنى الاول فيكون لهذا المعنى مادتان خيل وخول والفخر عد مناقب
الانسان ومحاسنه وفخور صيغة مبالغة وفي البخل اربع لغات فتح الخا والبا
وبها قرا حمزة والكساي وبضمهما وبها قرا الحسن وعيسى بن عمرو وبفتح البا
وسكون الخا وبها قرا قتادة وابن الزبير وبضم البا وسكون الخا وبها قرا الجمهور
الناس والبُخْل والبَخَل كالحُزْن والحَزَن والعُرْب والعَرَب ومن فضله يجوز
ان يتعلق باتاهم او بمحذوف على انه حال من ما او من العايد عليها قوله
والذين ينفقون فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون مرفوعا عطفا على الذين
يبخلون والخبر ان الله لا يظلم وقد تقدم ذلك وضعفه الثاني انه مجرور
عطفا على الكافرين اي اعتدنا للكافرين والذين ينفقون اموالهم ريا الناس
قاله ابن جرير الثالث انه مبتدأ وخبره محذوف اي معذبون او قرينهم
الشيطان فعلى الاولين يكون من عطف المفردات وعلى الثالث من عطف
الجمل قوله ريا الناس فيه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله وشروط
النصب متوفرة والثاني انه حال من فاعل ينفقون يعني مصدرا واقعا موقع
الحال اي مرائين والثالث انه حال من نفس الموصول ذكره المهدوي وريا
مصدر مضاف الى المفعول قوله ولا يؤمنون فيه ثلاثة اوجه احدها انه
مستانف والثاني انه عطف على الصلة وعلى هذين الوجهين فلا محل له
من الاعراب والثالث انه حال من فاعل ينفقون الا ان هذين الوجهين
الآخرين اعني العطف على الصلة والحالية يمتنعان على الوجه المحكي عن
المهدوي وهو كون ريا حالا من نفس الموصول لئلا يلزم الفصل بين ابعاض
الصلة او بين الصلة ومعمولها باجنبي وهو ريا لانه حال من الموصول
لا تعلق له بالصلة بخلاف ما اذا جعلناه مفعولا له او حالا من فاعل ينفقون
فانه على الوجهين معمول لينفقون فليس اجنبيا فلم يبال بالفصل به وفي
جعل ولا يؤمنون حالا نظر من حيث ان بعضهم نص على ان المضارع المنفي
بلا كالمثبت في انه لا يدخل عليه واو الحال وهو محل توقف وكررت لا في قوله
ولا باليوم وكذا البا اشعارا بان الايمان منتف عن كل على حدته لو قلت

لا اضرب زيدا وعمرا احتمل نفي الضرب عن المجموع ولا يلزم منه نفي الضرب عن كل واحد على انفراده واحتمل نفيه عن كل واحد بانفراده فاذا قلت ولا عمرا تعين هذا الثاني قوله فساء قرينا في ساء هنا احتمالان احدهما انها نقلت الى الذم فجرت مجرى بئس ففيها ضمير فاعل لها مفسر بالنكرة بعده وهو قرينا والمخصوص بالذم محذوف اي فساء قرينا هو وهو عائد اما على الشيطان وهو الظاهر واما على من وقد تقدم حكم نعم وبئس والثاني انها على بابها فهي متعدية ومفعولها محذوف وقرينا على هذا منصوب على الحال او على القطع والتقدير وساءه اي فساء الشيطان مصاحبة واحتجوا للوجه الاول بانه كان ينبغي ان تحذف الفاء من فساء او تقترن به قد لانه حينئذ فعل متصرف ماض وما كان كذلك ووقع جوابا للشرط تجرد من الفاء او اقترن بقد هذا معنى كلام الشيخ وفيه نظر لقوله تعالى ومن جاء بالسيئة فكبت وان كان قميصه قد من دبر فكذبت فما يؤول به هذا ونحوه يتاول به هذا ومن ذهب الى ان قرينا منصوب على الحال ابن عطية ولكن يحتمل ان يكون قائلا بان ساء متعدية وان يكون قائلا بالى الكوفيين فانهم ينصبون ما بعد نعم وبئس على الحال والقرين المصاحب الملازم وهو فعيل بمعنى مفاعل كالخليط والجليس والقرن الحبل لانه يقرن به بين البعيرين قال

وابن اللبون اذا ما لز في قرن، قوله وماذا عليهم قد تقدم الكلام على نظيرها وهذا يحتمل ان يكون الكلام قد تم هنا اي واي شي عليهم في الايمان بالله او وماذا عليهم من الوبال والعذاب يوم القيمة ثم استانف بقوله لو آمنوا ويكون جوابها محذوفا اي لصلحت لهم السعادة ويحتمل ان يكون تمام الكلام بلو وما بعدها وذلك على جعل لو مصدرية عند من يثبت لها ذلك اي وما ذا عليهم في الايمان ولا جواب لها حينئذ واجاز ابن عطية ان يكون ماذا عليهم جوابا للو فان اراد من جهة المعنى فمسلم وان اراد من جهة الصناعة ففاسد لان الجواب الصناعي لا يتقدم عند البصريين وايضا فالاستفهام لا يجاب به لو واجاز ابو البقا في لو ان تكون بمعنى ان الشرطية كما جا في قوله ولو اعجبتكم اي واي شي عليهم ان آمنوا ولا حاجة الى ذلك قوله مثقال ذرة فيه وجهان احدهما انه منصوب على انه نعت لمصدر محذوف اي لا يظلم احدا ظلما وزن ذرة فحذف المفعول والمصدر واقام نعته مقامه ولما ذكرا بو البقا هذا الوجه قدر قبله مضافا محذوفا قال وتقديره ظلما قدر مثقال ذرة فحذف المصدر وصفته واقام المضاف اليه مقامهما ولا حاجة الى ذلك لان المثقال نفسه هو قدر من الاقدار جعل معيارا لهذا القدر المخصوص والثاني انه منصوب على انه مفعول ثان ليظلم والاول محذوف كانهم ضمنوا يظلم معنى يغصب وينقص فعدوه لاثنين والاصل ان الله لا يظلم احدا مثقال ذرة قوله

وان تك حسنة حذفت النون تخفيفا لكثرة الاستعمال وهذه قاعدة كلية وهو انه يجوز حذف نون تكون مجزومة بشرط ان لا يليها ضمير متصل نحو لم تكنه وان لا تحرك النون لالتقاء الساكنين نحو لم يكن الذين كفروا خلافا ليونس فانه اجاز ذلك مستدلا بقوله

فان لم تك المراة ابدت وسامة ٭ فقد ابدت المراة جبهة ضيغم

وهذا عند سيبويه ضرورة وانما حذفت النون لغنتها وسكونها فاشبهت الواو وهذا بخلاف سائر الافعال نحو لم يبين ولم يهن لكثرة استعمال كان وكان ينبغي ان يعود الواو عند حذف هذه النون لانها انما حذفت لالتقاء الساكنين وقد زال ثانيهما وهو النون الا انها كالملفوظ بها وقرا الجمهور حسنة نصبا على خبر كان الناقصة واسمها مستتر فيها يعود على مثقال وانما انث ضميره حملا على المعنى لانه بمعنى وان تك زنة ذرة حسنة او لاضافته الى مؤنث فاكتسب منه التانيث وقرا ابن كثير ونافع حسنة رفعا على انها التامة اي وان تقع او توجد حسنة وقرا ابن كثير وابن عامر يضعفها بالتضعيف والباقون يضاعفها قال ابو عبيدة ضاعفه يقتضي مرارا كثيرة وضعف يقتضي مرتين وهذا عكس كلام العرب لان المضاعفة تقتضي زيادة المثل فاذا شددت دلت البنية على التكثير فيقتضي ذلك تكرير المضاعفة بحسب ما يكون من العدد وقال الفارسي هما لغتان بمعنى يدل عليه قوله فهو يضعف لها العذاب ضعفين فيضعفه له اضعافا كثيرا وقد تقدم لنا الكلام على هذا بابسط منه هنا وقرا ابن هرمز نضاعفها بالنون وقري يضعفها بالتخفيف من اضعفه مثل اكرم قوله من لدنه فيه وجهان احدهما انه متعلق بيوت ومن للابتداء مجازا والثاني في يتعلق بمحذوف على انه حال من اجرا فانه صفة نكرة في الاصل قدم عليها فانتصب حالا قوله فكيف فيها ثلاثة اقوال احدها انها في محل رفع خبرا لمبتدا محذوف اي فكيف حالهم او صنعهم والعامل في اذا هو هذا المقدر والثاني انها في محل نصب بفعل محذوف اي فكيف يكونون او يصنعون ويجري فيها الوجهان النصب على التشبيه بالحال كما هو مذهب سيبويه او على التشبيه بالظرفية كما هو مذهب الاخفش وهو العامل في اذا ايضا والثالث حكاه ابن عطية عن مكي انها معموله لجئنا وهذا غلط فاحش قوله من كل فيه وجهان احدهما انه متعلق بجئنا والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من شهيد وذلك على راي من يجوز تقديم حال المجرور بالحرف عليه وقد تقدم تحريره والمشهود عليه محذوف اي شهيد على امته والمثقال مفعال من الثقل وهو زنة كل شي والذرة النملة الصغيرة وقيل راسها وقيل الخردلة وقيل جزء الهبا وعن ابن عباس انه ادخل يده في التراب ثم نفخها وقال كل واحدة منه ذرة والاول هو المشهور لان النملة يضرب بها المثل في القلة واصغر ما يكون اذا مر عليها حول قالوا لانها حينئذ تصغر جدا قال حسان

لو يدب الحولي من ولد الذر عليها لاندبتها الكلوم ٭ وقال امرؤ القيس ٭

من القاصرات الطرف لو دبّ محول على الجسم فوق الاتب منها لاثرا
قوله تعالى وجئنا بك في هذه الجملة ثلاثة اوجه اظهرها انها في محل جر عطفا
على جئنا الاولى اي فكيف تصنعون في وقت المجيئين والثاني انها في محل نصب على
الحال وقد مرادة معها والعامل فيها جئنا الاولى اي جئنا من كل امة بشهيد وقد جئنا
وفيه نظر والثالث انها مستأنفة فلا محل لها قاله ابو البقا ويجوز ان يكون مستأنفا
ويكون الماضي بمعنى المستقبل انتهى وانما احتاج لذلك لان المجيء بعد لم يقع فادعى
ذلك والله اعلم وعلى هؤلا متعلق بشهيدا وعلى على بابها وقيل هي بمعنى اللام
وفيه بعد واجيز ان تكون على متعلقة بمحذوف على انها حال من شهيدا وفيه
بعد وشهيدا حالا من الكاف في بك قوله يومئذ فيه ثلاثة اقوال احدها انه
معمول ليود اي يود الذين كفروا يوم اذ جئنا والثاني انه معمول لشهيدا قاله ابو البقا
قال وعلى هذا يكون يود صفة ليوم والعائد محذوف تقديره فيه وقد ذكر ذلك
في قوله واتقوا يوما لا تجزي وفيما قاله نظر لا يخفى والثالث ان يوم مبني لاضافته
الى اذ قاله الحوفي قال لان الظرف اذا اضيف الى غير متمكن جاز بناؤه معه
واذ هنا اسم لان الظروف اذا اضيف اليها خرجت الى معنى الاسمية من اجل
تخصيص المضاف اليها كما تخصص الاسما ومع استحقاقها الجر والجر ليس من علامات
الظروف والتنوين في اذ تنوين عوض على الصحيح فقيل عوض عن الجملة
الاولى في قوله جئنا من كل اي يومئذ جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلا
شهيدا يود والرسول على هذا اسم جنس وقيل عوض عن الجملة الاخيرة وهي
وجئنا بك ويكون المراد بالرسول محمدا صلى الله عليه وسلم وكان النظم وعصوك
ولكن ابرز ظاهرا بصفة الرسالة تنويها بقدره وشرفه وفي قوله وعصوا ثلاثة
اوجه احدها انها جملة معطوفة على كفروا فتكون صلة فيكونون جامعين بين كفر
ومعصية وقيل بل هي صلة لموصول اخر فيكونون طائفتين وقيل هي في محل نصب
على الحال من كفروا وقد مرادة اي وقد عصوا وقرأ يحيى وابو السماك وعصوا الرسول
بكسر الواو على الاصل قوله لو تسوى ان قيل ان لو على بابها كما هو قول الجمهور
فمفعول يود محذوف اي يود الذين كفروا تسوية الارض وبدا عليه
لو تسوى بهم الارض وجوابها حينئذ محذوف اي لسروا بذلك وان قيل انها مصدرية
كانت هي وما بعدها في محل مفعول بيود ولا جواب لها حينئذ وقد تقدم تحقيق
ذلك في يود احدهم لو يعمر قال ابو البقا وعصوا الرسول في موضع الحال
وقد مرادة وهي معترضة بين يود وبين مفعولها وهو لو تسوى ولو بمعنى
ان المصدرية انتهى وفي جعله الجملة الحالية معترضة بين المفعول وعامله
نظر لا يخفى لانها من جملة متعلقات العامل الذي هو صلة للموصول وهذا نظير
ما لو قلت ضرب الذين جاؤا مسرعين زيدا فكما لا يقال ان مسرعين معترض
به فكذلك هذه الجملة وقرأ ابو عمرو وابن كثير وعاصم تُسَوّى بضم التاء وتخفيف

وتخفيف السين مبنيا للمفعول وقرأ حمزة والكسائي تَسَوّى بفتحها والتخفيف
ونافع وابن عامر بالتثقيل فاما القراءة الاولى فمعناها انهم يودون ان الله تعالى
يسوي بهم الارض اما على ان الارض تنشق وتبتلعهم وتكون الباء بمعنى على واما
على انهم يودون ان لو صاروا ترابا كالبهائم والاصل يودون ان الله يسويهم
بالارض فقلبت الى هذا كقولهم ادخلت القلنسوة في رأسي واما على انهم يودون
لو يدفنون فيها وهي كمعنى القول الاول وقيل لو تعدل بهم الارض اي يوجد
ما عليها منهم فدية واما القراءة الثانية فاصلها تتسوى بتاءين فحذفت احديهما
وفي الثالثة حذفت احديهما ومعنى القراءتين ظاهر مما تقدم فان الاقوال
الجارية في القراءة الاولى جارية في القراءتين الاخيرتين غاية ما في الباب
انه نسب الفعل الى الارض ظاهرا قوله ولا يكتمون فيه ستة اوجه وذلك
ان هذه الواو تحتمل ان تكون للعطف وان تكون للحال فان كانت للعطف احتمل ان يكون
من عطف المفردات وان يكون من عطف الجمل اذا تقرر هذا فيجوز ان ولا يكتمون
عطفا على مفعول يود اي يودون تسوية الارض بهم وانتفا كتمان الحديث ولو
على هذا مصدرية ويبعد جعلها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره ويكون ولا يكتمون
عطفا على مفعول يود المحذوف فهذان وجهان على تقدير كونه من عطف المفردات
ويجوز ان يكون عطفا على جملة يود اخبر تعالى عنهم بخبرين احدهما الودادة لكذا
والثاني انهم لا يقدرون على الكتم في مواطن دون مواطن ولو على هذا مصدرية
ويجوز ان تكون لو حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره وجوابها محذوف ومفعول يود
ايضا محذوف ويكون ولا يكتمون عطفا على لو وما في حيزها ويكون تعالى قد اخبر عنهم
بثلاث جمل الودادة وجملة الشرط بلو وانتفا الكتمان فهذان ايضا وجهان على تقدير
كونه من عطف الجمل وان كانت للحال جاز ان يكون حالا من الضمير في بهم والعامل فيها
تسوى ويجوز في لو حينئذ ان تكون مصدرية وان تكون امتناعية والتقدير يودون
تسوية الارض بهم غير كاتمين او لو تسوى بهم غير كاتمين لكان بغيتهم ويجوز
ان يكون حالا من الذين كفروا والعامل فيها يود وتكون الحال قيدا في الودادة ولو على
هذا مصدرية في محل مفعول الودادة والمعنى يومئذ يود الذين كفروا تسوية
الارض بهم غير كاتمين الله حديثا ويبعد ان تكون لو على هذا الوجه امتناعية
للزوم الفصل بين الحال وعاملها بالجملة ويكتمون يتعدى لاثنين والظاهر انه يصل
الى احدهما بالحرف والاصل ولا يكتمون من الله حديثا قوله لا تقربوا الصلاة
فيه وجهان احدهما ان في الكلام حذف مضاف تقديره مواضع الصلوة والمراد بها
المساجد ويؤيد هذا قوله بعد ذلك الا عابري سبيل في احد التاويلين والثاني
انه لا حذف والنهي عن قربان نفس الصلاة في هذه الحالة قوله وانتم سكارى
مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال من فاعل تقربوا وقرأ الجمهور سُكارى بضم
السين والف بعد الكاف وفيه قولان احدهما وهو الصحيح انه جمع تكسير نص عليه

سيبويه قال وقد يكسرون بعض هذا علي فُعالي وذلك كقول بعضهم سُكاري وعجالي والثاني انه اسم جمع وزعم ابن الباذش انه مذهب سيبويه قال وهو القياس لانه لم يات من أبْنِيَة الجمع شيٌ علي هذا الوزن وذكر السيرافي الخلاف ورجح كونه تكسيرًا وقرا الاعمش سُكْري بضم السين وسكون الكاف وتوجيهها انها صفه علي فعلي كحبلي ووقعت صفة لجماعة اي وانتم جماعة سكري وحكي جناح بن حبيش كُسْلي وكَسْلي بضم الكاف وفتحها قاله الزمخشري وقرا النخعي سَكْري بفتح السين وسكون الكاف وهذه تحتمل وجهين احدهما ما تقدم في القرآة قبلها وهو انها صفة مفردة علي فَعْلي كامراةٍ سَكْري وصف بها الجماعة والثاني انها جمع تكسير كجَرْحي ومَوْتي وهَلْكي وانما جمع سكران علي فعلي حملًا علي هذه لما فيه من الآفة اللاحقه للعقل وقد تقدم لك شي من هذا في قوله في البقرة وان ياتوكم اساري وقري سَكاري بفتح السين والالف وهذا جمع تكسير نحو ندمان وندامي وعطشان وعطاشا والسكر لغة السَّدُّ ومنه قيل لما يعرض للمرء من شرب المسكر لانه سَدَّ ما بين المرء وعقله واكثر ما يقال السكر لازالة العقل بالمسكر وقد يقال ذلك لازالته بغضب ونحوه من عشق وغيره قال ، سُكْرانِ سُكْرُ هَوًي وسُكْرُ مُدامَةٍ اَنَّي يُفيقُ فَتًي بِهِ سُكْرانِ ، والسَّكْر بالفتح وسكون الكاف حَبْسُ الما وبكسر السين نفس المَوضع المسدود واما السَّكَر بفتحهما فما يسكر به من المشروب ومنه سَكَرًا ورزقًا حَسَنًا وقيل السكر بضم السين وسكون الكاف السدّ الحاجز بين الشيئين قال ، فما زلنا علي السُّكْرِ نُداوي السُّكْرَ بالسُّكْرِ ، والحاصل ان اصل المادة الدلالة علي الانسداد ومنه سكرت عين البازي اذا خالطها نوم وسكر النهر اذا لم يجر وسكرته انا قوله حتي تعلموا حتي جارة بمعني الي فهي متعلقة بفعل النهي الفعل بعدها منصوب باضمار ان وتقدم تحقيقه وما يجوز فيها ثلاثة اوجه ان تكون بمعني الذي او نكرة موصوفه والعايد علي هذين القولين محذوف اي تقولونه او مصدرية فلا خلاف الا علي راي ابن السراج ومن تبعه قوله ولا جنبًا نصب علي انه معطوف علي الحال قبله وهو قوله وانتم سكاري عطف المفرد علي الجملة لما كانت في تاويله واعاد معها لا تنبيها علي ان النهي عن قربان الصلاة مع كلّ واحد من هذين الحالين علي انفرادها فالنهي عنها مع اجتماع الحالين آكد واولي والجنب مشتق من الجنابة وهي البعد قال ، ولا تحرِمَنّي نائِلًا عَنْ جَنابةٍ ، فانّي امْرُؤٌ وَسْطَ القِبابِ غَريبُ ، وسمي الرجل جنبًا لبعده عن الطهارة او لانه ضاجع بجنبه ومسّ به والمشهور انه يستعمل بلفظ واحد للمفرد والمثني والمجموع والمذكر والمونث ومنه الآية الكريمة قال الزمخشري لجريانه مجري المصدر الذي هو الاجناب ومن العرب من يثنيه فيقول جنبان ويجمع سلامة فيقول جنبون وتكسيرا فيقولون اَجْناب ومثله في ذلك شُلُل وتقدم تحقيق ذلك قوله الا عابري فيه وجهان

وجهان احدهما انه منصوب علي الحال فهو استثنا مفرّغ والعامل فيها فعل النهي والتقدير لا تقربوا الصلاة في حال الجنابة الا في حال السفر او عبور المسجد علي حسب القولين وقال الزمخشري الا عابري سبيل استثنا من عامة احوال المخاطبين وانتصابه علي الحال فان قلت كيف جمع بين هذه الحال والحال التي قبلها قلت كانه قيل لا تقربوا الصلاة في حال الجنابة الا ومعكم حال اخري تعذرون فيها وهي حال السفر وعبور السبيل عبارة عنه والثاني انه منصوب علي انه صفة لقوله جنبًا وصفه بالا بمعني غير فظهر الاعراب فيما بعدها وسياتي لهذا مزيد بيان عند قوله تعالي لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا كانه قيل لا تقربوها جنبا غير عابري سبيل اي جنبا مقيمين غير معذورين وهذا معني واضح علي تفسير العبور بالسفر واما من يقدر مواضع الصلاة فالمعني عنده لا تقربوا المساجد جنبًا الا مجتازين لكونه لا ممر سواه او غير ذلك بحسب الخلاف والعبور الجواز ومنه ناقة عبر الهواجر قال ، عيرانةٌ سُرُحُ اليَدَيْنِ شِمِلّةٌ ، عَبْرُ الهَواجِرِ كالهِجَفِّ الخاضِبِ ، وقوله حتي تغتسلوا كقوله حتي تعلموا فهي متعلقة بفعل النهي قوله او علي سفر في محل نصبه عطفًا علي خبر كان وهو مَرْضَي وكذلك قوله او جا احد او لامستم وفيه دليل علي مجي خبر كان فعلًا ماضيا من غير قد وادعاء حذفها تكلف لا حاجة اليه كذا استدل به الشيخ ولا دليل فيه لاحتمال ان تكون او جا عطفا علي كنتم تقديره وان جا احد واليه ذهب ابو البقا وهو اظهر من الاول والله اعلم ومنكم في محل رفع لانه صفة لاحد فيتعلق بمحذوف ومن الغايط متعلق بجا فهو مفعوله وقرا الجمهور الغايط بزنة فاعل وهو المكان المطمئن من الارض ثم عبّر به عن نفس الحدث كناية للاستحيا من ذكره وفرقت العرب بين الفعلين منه فقال غاط في الارض اي ذهب وابعد الي مكان لا يراه فيه الا من وقف عليه وتغوّط اذا احدث وقرا ابن مسعود من الغيط وفيه قولان احدهما واليه ذهب ابن جني انه مخفف من فيعل كهَيْن ومَيْت في هيّن وميّت والثاني انه مصدر علي وزن فعل قالوا غاط يغيط غيطا وغاط يغوط غوطًا وقال ابو البقا هو مصدر يغوط فكان القياس غوطا فقلبت الواو يا وان سكنت وانفتح ما قبلها لخفتها كانه لم يطلع علي ان فيه لغة اخري من ذوات اليا حتي ادعا ذلك وقرا الاخوان هنا وفي المايدة لمستم والباقون لامستم فقيل فاعل بمعني فعل وقيل لمس جامع ولامس لما دون الجماع قوله فلم تجدوا الفا عطفت ما بعدها علي الشرط وقال ابو البقا علي جا لانه جعل جا عطفا علي كنتم فهو شرط عنده والفا في قوله فتيمموا هي جواب الشرط والضمير في تيمموا لكل من تقدم من مريض ومسافر ومتغوّط وملامس وفيه تغليب للخطاب علي الغيبه وذلك انه تقدم غيبة في قوله او جا احد وخطاب في كنتم ولمستم فغلب الخطاب في قوله كنتم وما بعده عليه وما احسن ما اتي هنا بالغيبة لانه كناية عما يستحيا منه فلم يخاطبهم

به وهذا من محاسن الكلام ونحوه واذا مررت فقوبيتقيف ووجدهنا بمعنى لقي فتعدت لواحد وصعيدا مفعول به لقوله تيمموا اي اقصدوا وقيل هو على اسقاط حرف اي بصعيد وليس بشي لعدم اقتياسه وبوجوهكم متعلق بامسحوا وهذه الباء يحتمل ان تكون زائدة وبه قال ابو البقا ويحتمل ان تكون معدية لان سيبويه حكى مسحت راسه وبراسه فيكون من باب نصحته ونصحت له وحذف الممسوح به وقد ظهر في آية المائدة في قوله منه فحمل عليه هذا قوله من الكتاب فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف اذ هو صفة لنصيبا فهو في محل نصب والثاني متعلق باوتوا اي اوتوا من الكتاب نصيبا ويشترون حال وفي صاحبها وجهان احدهما انه واو اوتوا والثاني انه الموصول وهي على هذا حال مقدرة والمشترى به محذوف اي بالهدى كما صرح به في مواضع ويريدون عطف على يشترون وقرا النخعي وتريدون ان تضلوا بتا الخطاب والمعنى وتريدون ايها المؤمنون ان تدعوا الصواب وقرا الحسن ان تضلوا من اضل وقرئ ان تضلوا السبيل بضم التا وفتح الضاد على ما لم يسم فاعله والسبيل مفعول به كقولك اخطا الطريق وليس بظرف وضل يتعدى بعن تقول ضللت السبيل وعن السبيل قوله وكفى بالله قد تقدم الكلام على هذا التركيب اول السورة فاغنى عن اعادته وكذلك تقدم الكلام في المنصوب بعده قوله من الذين هادوا يحرفون فيه سبعة اوجه احدها ان يكون من الذين خبرا مقدما ويحرفون جملة في محل رفع صفة لموصوف محذوف هو مبتدا تقديره من الذين هادوا قوم يحرفون وحذف الموصوف بعد من التبعيضية جائز وان كانت الصفة فعلا كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي فريق ظعن وهذا هو مذهب سيبويه والفارسي ومثله

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا تَارَتَانِ فَمِنْهُمَا ۞ أَمُوتُ وَأُخْرَى أَبْتَغِي الْعَيْشَ أَكْدَحُ

اي فمنهما تارة اموت فيها الثاني قول الفرا وهو ان الجار والمجرور خبر مقدم ايضا ولكن المبتدا المحذوف يقدره موصولا تقديره من الذين هادوا من يحرفون ويكون قد حمل في المعنى في يحرفون قال الفرا ومثله

فَظَلُّوا وَمِنْهُمْ دَمْعُهُ سَابِقٌ لَهُ ۞ وَآخَرُ يُثْنِي دَمْعَةَ الْعَيْنِ بِالْيَدِ

قال تقديره ومنهم من دمعه سابق له والبصريون لا يجيزون حذف الموصول لانه جزء كلمة وهذا عندهم مؤول على حذف موصوف كما تقدم وتاويلهم اولى لعطف النكرة عليه وهو آخر واخرى في البيت قبله فيكون في ذلك دلالة على المحذوف والتقدير فمنهم عاشق سابق دمعه له وآخر الثالث ان من الذين خبر مبتدا محذوف اي هم من الذين هادوا ويحرفون على هذا حال من ضمير هادوا وعلى هذه الاوجه الثلاثة يكون الكلام قد تم عند قوله نصيرا الرابع ان يكون من الذين حالا من فاعل يريدون قاله ابو البقا ومنع ان يكون حالا من الضمير في اوتوا ومن الذين اعني في قوله الم تر الى الذين اوتوا قال لان الحال لا تكون لشي واحد

واحد لا يعطف بعضها على بعض قلت وفي هذه المسئلة خلاف من النحويين من منع ومنهم من جوزها وهو الصحيح الخامس ان من الذين بيان للموصول في قوله الم تر الى الذين اوتوا لانهم يهود ونصارى فبينهم باليهود قاله الزمخشري وفيه نظر من حيث انه قد فصل بينهما بثلث جمل وهي والله اعلم الى اخره واذا كان الفارسي قد منع الاعتراض بجملتين فما بالك بثلاث قاله الشيخ وفيه نظر فان الجمل هنا متعاطفة والعطف يصير الشيئين شيئا واحدا السادس انه بيان لاعدائكم وما بينهما اعتراض ايضا وقد عرف ما فيه السابع انه متعلق بنصيرا وهذا كما تعدى بمن قاله تعالى ونصرناه من القوم فمن ينصرنا من باس الله على احد تاويلين اما على تضمين النصر معنى المنع اي منعناه من القوم وكذلك وكفى بالله مانعا بنصره من الذين هادوا واما على جعلهن بمعنى على الاول مذهب البصريين فاذا جعلنا من الذين بيانا لما قبله فبم يتعلق والظاهر انه يتعلق بمحذوف ويدل على ذلك انهم قالوا في سقيا لك ان لك متعلق بمحذوف لانه بيان وقال ابو البقا وقيل هو حال من اعدائكم اي والله اعلم باعدائكم كائنين من الذين هادوا والفصل بينهما مسدد فلم يمنع من الحال فقوه هذا يعطي انه بيان لاعدائكم مع اعرابه له حالا فيتعلق ايضا بمحذوف لكن لا على ذلك الحذف المقصود في البيان وقد ظهر مما تقدم ان يحرفون اما لا محل له او له محل رفع او نصب على حسب ما تقدم وقرا ابو رجا والنخعي الكلام وقرئ الكلم بكسر الكاف وسكون اللام جمع كلمة مخففة من كلمة ومعانيها متقاربة وعن مواضعه متعلق بيحرفون وذكر الضمير في مواضعه حملا على الكلم لانه جنس وجا هنا عن مواضعه وفي المائدة من بعد مواضعه قال الزمخشري اما عن مواضعه فعلى ما فسرناه من ازالته عن مواضعه التي اوجبت حكمة الله وضعه فيها بما اقتضت شهواتهم من ابدال غيره مكانه واما من بعد مواضعه فالمعنى انه كانت له مواضع هو قمن بان يكون فيها فحين حرفوه تركوه كالغريب الذي لا موضع له بعد مواضعه ومقاره والمعنيان متقاربان قال الشيخ وقد يقال انهما سيان لكنه حذف هنا وفي اول المائدة من بعد مواضعه لان قوله عن مواضعه يدل على استقرار مواضع له وحذف في ثاني المائدة عن مواضعه لان التحريف من بعد مواضعه يدل على انه تحريف عن مواضعه فالاصل يحرفون الكلم من بعد مواضعه عنها فحذف هنا البعدية وهناك عنها توسعا في العبارة وكانت البداة هنا بقوله عن مواضعه لانه اخصر وفيه تنصيص باللفظ على عن وعلى المواضع واشارة الى البعدية وقال ايضا والظاهر انهم حيث وصفوا شدة التمرد والطغيان واظهار العداوة واشتروا الضلالة ونقض الميثاق جاء يحرفون الكلم عن مواضعه كانهم حرفوها من اول وهلة قبل استقرارها في مواضعها وبادروا الى ذلك ولذلك جا اول المائدة كهذه الاية حيث وصفهم بنقض الميثاق وقسوة القلوب وحيث وصفوا باللين وترديد الحكم الى الرسول جا من بعد مواضعه

كانهم لم يبادروا الي التحريف بل عرض لهم بعد استقرار الكلم في مواضعه فهما سياقات مختلفان وقوله ويقولون عطف علي يحرفون وقد تقدم وما بعده في محل نصب به قوله غير مسمع في نصبه وجهان احدهما انه حال والثاني انه مفعول به والمعني اسمع غير مسمع كلاما يرضاه فسمعك عنه بان قال الزمخشري بعد حكايته نصبه علي الحال وذكره المعني المتقدم ويجوز علي هذا ان يكون غير مسمع مفعول اسمع اي اسمع كلاما غير مسمع اياك لان اذنك لا تعيه بنبوا عنه وهذا الكلام ذو وجهين يعني انه يحتمل المدح والذم فبارادة المدح يقدر غير مسمع مكروها فيكون قد حذف المفعول الثاني لان الاول قام مقام الفاعل وبارادة الذم يقدر غير مسمع خيرا وحذف المفعول الثاني ايضا وقال ابو البقا وقيل ارادوا غير مسموع منك وهذا القول نقله ابن عطية عن الطبري وقال انه حكاية عن الحسن ومجاهد قال ابن عطية ولا يساعده التصريف يعني ان العرب لا تقول اسمعتك بمعني قبلت منك وانما تقول اسمعته بمعني شتمته وسمعت منه بمعني قبلت منه يعبرون بالسماع لا بالاسماع عن القبول مجازا وتقدم القول في راعنا من البقرة قوله ليا بالسنتهم وطعنا فيهما وجهان احدهما انه مفعول من اجله ناصبه ويقولون والثاني انهما مصدران في موضع الحال اي لاوين وطاعنين واصل ليا لوي من لوي يلوي فادغمت الواو في اليا بعد قلبها يا فهو مثل طي مصدر طوي يطوي وبالسنتهم وفي الدين متعلقان بالمصدرين قبلهما ولو انهم قالوا تقدم الكلام علي ذلك في البقرة باشبع قول قوله لكان خيرا خيرا فيه قولان اظهرهما انه بمعني افعل ويكون المفضل عليه محذوفا اي لو قالوا هذا الكلام لكان خيرا من ذلك الكلام والثاني انه لا تفضيل فيه بل يكون بمعني جيد وفاضل فلا حذف حينئذ والبا في بكفرهم للسببية قوله الا قليلا فيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب علي الاستثنا من لعنهم اي لعنهم الله الا قليلا منهم فانهم امنوا فلم يلعنهم والثاني انه مستثني من الضمير في لا يومنون والمراد بالقليل عبد الله بن سلام واضرابه ولم يستحسن مكي هذين الوجهين اما الاول قال لان من كفر ملعون لا يستثني منهم احد واما الثاني فلان الوجه الرفع علي البدل لان الكلام غير موجب والثالث انه صفة لمصدر محذوف اي الا ايمانا قليلا وتقليله هو انهم امنوا بالتوحيد وكفروا بمحمد صلي الله عليه وسلم وشريعته وعبر الزمخشري وابن عطيه عن هذا التقليل بالعدم يعني انهم لا يومنون البتة كقوله قليل التشكي للمهم يصيبه قال الشيخ وما ذكراه من ان التقليل يراد به العدم صحيح غير ان هذا التركيب الاستثنائي يأباه فاذا قلت لم اقم الا قليلا فالمعني انتفا القيام الا القليل فيوخذ منك لانه دال علي انتفا القيام البتة بخلاف قلما يقول ذلك احد الا زيد واقل رجل يفعل ذلك فانه يحتمل التقليل المقابل للتكثير ويحتمل النفي المحض اما انك تنفي ثم

ثم توجب ثم تزيد بالايجاب بعد النفي نفيا فلا لانه يلزم ان تجي الا وما بعدها لغوا من غير فايدة لان انتفا القيام قد فهم من قولك لم اقم فاي فايدة في استثناء مثبت يراد به انتفا مفهوم من الجملة السابقة وايضا فانه يودي الي ان يكون ما بعد الا موافقا لما قبلها في المعني والاستثنا يلزم ان يكون ما بعد الا مخالفا لما قبلها فيه قوله من قبل ان نطمس متعلق بالامر في قوله آمنوا ونطمس يكون متعديا ومنه هذه الاية ومثلها فاذا النجوم طمست لبنا يه للمفعول من غير حرف جر ويكون لازما يقال طمس المطر الاعلام وطمست الاعلام قال كعب

من كل نضاخة الذفري اذا عرقت عرضتها طامس الاعلام مجهول

وقرا الجمهور نطمس بكسر الميم وابو رجا بضمها وهما لغتان في المضارع وقد ربعضهم مضافا اي عيون وجوه ويقويه ان الطمس للاعين قال تعالي لطمسنا علي اعينهم وقوله علي ادبارها فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بنردها والثاني انه يتعلق بمحذوف لانه حال من المفعول في نردها قاله ابو البقا وليس بواضح وقوله او نلعنهم عطف علي نطمس والضمير في نلعنهم يعود علي الوجوه علي حذف مضاف اليه اي وجوه قوم او علي ان يراد بهم اوجه والروسا او يعود علي الذين اوتوا الكتاب ويكون ذلك التفاتا من خطاب الي غيبة وفيه استدعاوهم للايمان حيث لم يواجههم باللعنة بعد ان شرفهم بكونهم من اهل الكتاب وقوله وكان امر الله امرا واحدا ريد به الامور وقيل هو مصدر واقع موقع المفعول به اي مأموره اي ما اوجده كاين لا محالة وقوله ويغفر ما دون ذلك مستانف وليس عطفا علي يغفر الاول لفساد المعني والفاعل في يشا ضمير عايد علي الله تعالي ويفهم من كلام الزمخشري انه ضمير عايد علي من في لمن لان المعني عنده ان الله لا يغفر الشرك لمن لا يشا ان يغفر له لكونه مات علي الشرك غير تايب منه ويغفر ما دون ذلك لمن يشا ان يغفر له لكونه مات تايبا من الشرك ولمن يشا متعلق بيغفر وقوله الم تر تقدم مثله وبل اضراب عن تزكيتهم انفسهم وقدر ابو البقا قبل هذا الاضراب جملة قال تقديره اخطأوا بل الله يزكي من يشا وقوله ولا يظلمون يجوز ان يكون حالا مما تقدم وان يكون مستانفا والضمير في يظلمون يجوز ان يعود علي من يشا اي لا ينقص من تزكيتهم شيئا واتي بالضمير جمعا علي معني من وان يعود علي الذين يزكون وان يعود علي القبيلتين من زكي نفسه ومن زكاه الله فذاك لا ينقص من عقابه شيئا وهذا لا ينقص من ثوابه شيئا والاول اظهر لان من اقرب مذكور ولان بل اضراب فيقطع ما بعدها عما قبلها وقال ابو البقا ويجوز ان يكون مستانفا اي من زكي نفسه ومن زكاه الله انتهي فجعل عود الضمير علي الفريقين بناء علي وجه الاستيناف وهذا غير لازم بل يجوز عوده عليهما والجمله حالية وفتيلا مفعول ثان لان الاول قام مقام الفاعل ويجوز ان يكون نعت مصدر محذوف كما تقدم تقريره في مثقال ذره والفتيل خيط رقيق في شق النواه

يضرب به المثل في القلة وقيل هو ما خرج من بين اصبعيك او كفيك من الوسخ حين تفتلهما
فهو فعيل بمعني مفعول وقد ضربت العرب المثل في القلة التافهة باربعة اشيا
اجتمعن في النواة وهي الفتيل والنقير وهو النقرة التي في ظهر النواة والقطمير
وهو القشر الرقيق فوقها وهذه الثلثة واردة في الكتاب العزيز والتفروق
وهو ما بين النواة والقمع الذي يكون في راس التمرة كالعلاقة بينهما قوله
انظر كيف يفترون كيف منصوب بيفترون وتقدم الخلاف فيه والجملة
في محل نصب بعد اسقاط الخافض لانها معلقة لانظر وانظر يتعدي بفي لانها هنا
ليست بصرية وعلي الله متعلق بيفترون واجاز ابو البقا ان يتعلق بمحذوف
علي انه حال من الكذب قدم عليه قال ولا يجوز ان يتعلق بالكذب لان معمول
المصدر لا يتقدم عليه فان جعل علي التبيين جاز وجوز ابن عطيه ان يكون
كيف مبتدا والجملة من قوله يفترون الخبر وهذا فاسد لان كيف لا يرفع بالابتدا
وعلي تقدير ذلك فاين الرابط بينها وبين الجملة الواقعة خبرا عنها ولم يكن
نفس المبتدا حتي يستغني عن رابط وانما تمييز والضمير في به عايد علي الكذب
وقيل علي الافترا وجعله الزمخشري عايدا علي زعمهم يعني من حيث التقدير قوله
يؤمنون فيه وجهان احدهما انه حال اما من الذين واما من واو اوتوا وبالجبت
متعلق به ويقولون عطف عليه وللذين متعلق بيقولون واللام اما للتبليغ واما
للعلة كنظايرها وهولا مبتدا وخبر في محل نصب بالقول وسبيلا تمييز والثاني
ان يؤمنون مستانف وكانه تعجب من حالهم اذ كان ينبغي لمن اوتي نصيبا من
الكتاب ان لا يفعل شيا مما ذكر فيكون جوابا لسوال مقدر كانه قيل الا تعجب من
حال الذين اوتوا نصيبا من الكتاب فقيل وما حالهم فقال يؤمنون ويقولون
وهذان منافيان لحالهم والجبت هو الجبس بالسين المهملة ابدلت تا كالنات
والاكيات وست في الناس والاكياس وسدس قال شرار النات
ليسوا باجواد ولا اكيات والجبس هو الذي لا خير عنده يقال رجل جبس وجبت
اي رذل وانما ادعي قلب السين تا لان مادة ج ب ت مهملة وهذا قول
قطرب وغيره يجعلها مادة مستقلة وقيل الجبت الساحر بلغة الحبشة ويطلق
الجبت علي كل ما عبد من دون الله ولذلك سموا به صنما بعينه والطاغوت
تقدم تفسيره وتصريفه قوله ام لهم نصيب ام هذه منقطعة لفوات شرط
الاتصال وقد تقدم ذلك اول البقرة فتقدر ببل والهمزة التي يراد بها الانكار
وكذلك هي في قوله ام يحسدون الناس وقوله فاذن حرف جواب وجزا
ونونها اصلية قال مكي وحذاق النحويين علي كتب نونها نونا واجاز الفرا ان
يكتب الفا وما قاله الفرا هو قياس الخط لانه مبني علي الوقف والوقف علي
نونها بالالف وهي حرف تنصب المضارع بشروط تقدمت ولكن اذا وقعت
بعد عاطف فالاحسن الاهمال وقد قرا ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما

عنهما هنا باعمالها فحذفا النون من قوله لا يوتون وقال ابو البقا ولم يعمل هنا
من اجل حرف العطف وهو الفا ويجوز في غير القران ان يعمل مع الفا وليس
المبطل لا لان لا يتخطاها العامل فظاهر هذه العبارة اولا ان المانع حرف العطف
وليس كذلك بل المانع التلاوة وكذلك قال اخرا ويجوز في غير القران وقد تقدم
قراة عبد الله وعبد الله والضمير في قوله منهم من امن به عايد علي ابرهيم او علي
القران او علي الرسول محمد صلي الله عليه وسلم او علي ما اوتيه ابرهيم عليه السلام
وقرا الجمهور صد بفتح الصاد وقرا ابن مسعود وابن عباس وعكرمة صد بضمها
وقرا ابو رجا وابو الجوزا بكسرها وكلتا القراتين علي البنا للمفعول لان المضاعف
الثلاثي كالمعتل العين منه فيجوز في اوله ثلاث لغات اخلاص الضم واخلاص الكسر
والاشمام وسعيرا تمييز فان كان بمعني التهاب واحتراق فلا بد من حذف مضاف
اي كفي بسعير جهنم سعيرا لان توقدها والتهابها ليس اياها وان كان بمعني مسعر
فلا يحتاج الي حذف وقرا الجمهور نصليهم بضم النون من اصلي وحميد بفتحها
من صليت ثلاثيا وسلام ويعقوب نصليهم بضم الها وهي لغة الحجاز وتقدم تقرير
ذلك قوله كلما نضجت قد تقدم الكلام علي كلما وانها ظرف زمان والعامل فيها
بدلناهم والجملة في محل نصب علي الحال من الضمير المنصوب في نصليهم ويجوز ان يكون
صفة لنارا والعايد محذوف وليس بالقوي وليذوقوا متعلق ببدلناهم قوله
والذين امنوا فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه مبتدا وخبره سندخلهم والثاني
انه في محل نصب عطفا علي اسم ان وهو الذين كفروا والخبر ايضا سندخلهم
جنات ويصير هذا نظير قولك ان زيدا قايم وعمرا قاعد فعطف المنصوب
علي المنصوب والمرفوع علي المرفوع والثالث ان يكون في محل رفع عطفا
علي موضع اسم ان لان محله الرفع ذكر ذلك ابو البقا وفيه نظر من حيث الشناعة
اللفظية حيث يقال والذين امنوا في موضع نصب عطفا علي الذين كفروا واتي
بجملة الوعيد موكدة بان تنبيها علي شدة ذلك وبجملة الوعد خالية منه لتحققه
وانه لا انكار لذلك واتي فيها بحرف التنفيس القريب المدة تنبيها علي قرب الوعد
وتجري من تحتها الانهار في محل نصب صفة لجنات وقرا النخعي سيدخلهم وكذلك
ويدخلهم ظلا بيا الغيبة ردا علي قوله ان الله كان عزيزا والجمهور بالنون ردا علي
قوله سوف نصليهم وخالدين يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها انه حال من الضمير
المنصوب في سندخلهم والثاني اجازه ابو البقا ان يكون حالا من جنات قال
لان فيها ضميرا لكل واحد منهما يعني انه يجوز ان يكون حالا من مفعول سندخلهم
كما تقدم او من جنات لان في الحال ضميران احدهما المستتر في خالدين العايد
علي الذين امنوا والاخر المجرور بفي العايد علي جنات فصح ان يجعل حالا من كل
واحد لوجود الرابط وهو الضمير وهذا الذي قاله فيه نظر لا يخفي من وجهين
احدهما انه يصير المعني ان الجنات خالدات في انفسها لان الضمير في فيها عايد

عليها وكانه قيل جنات خالدات في الجنات انفسها والثاني ان هذا الجمع شرطه العقل ولو اريد ذلك لقيل خالدات والثالث ان يكون صفة لجنات ايضا قال ابو البقا علي راي الكوفيين يعني انه جرت الصفة علي غير من هي له في المعني ولم يبرز الضمير وهذا مذهب الكوفيين وهو انه اذا جرت علي غير من هي له وامن اللبس لم يجب بروز الضمير كهذه الآية ومذهب البصريين وجوب بروزه مطلقا فكان ينبغي ان يقال علي مذهبهم خالدين هم فيها ولما لم يقل كذلك دل علي فساد هذا القول وقد تقدم لك تحقيق ذلك فان قلت فلتكن المسئلة الاولي كذلك اعني انك اذا جعلت خالدين حالا من جنات فيكون حالا منها لفظا وهي لغيرها معني ولم يبرز الضمير علي راي الكوفيين ويصح قول ابي البقا فالجواب ان هذا لو قيل به لكان جيدا ولكن لا يدفع الرد عن ابي البقا فانه خصص مذهب الكوفيين بوجه الصفة دون الحال وقوله لهم فيها ازواج مبتدا وخبر ومحل هذه الجملة اما النصب او الرفع فالنصب اما علي الحال من جنات او من الضمير في سندخلهم واما علي كونها صفة لجنات بعد صفة والرفع علي انه خبر بعد خبر قوله ان تؤدوا منصوب المحل اما علي اسقاط حرف الجر لان حذفه يطرد مع أَنْ وأَنَّ اذا امن اللبس لطولهما بالصلة واما لان الامر يتعدي الي الثاني بنفسه نحو امرتك الخير وعلي الاول يجري الخلاف في محلها هي في محل نصب ام جر وعلي الثاني هي في محل نصب فقط وقري الامانة اي بالافراد والظاهر ان قوله ان تحكموا معطوفا علي ان تؤدوا اي يامركم بتادية الامانات وبالحكم وبالعدل فيكون قد فصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف وهي مسئلة خلاف ذهب الفارسي الي منعها الا في الشعر وذهب غيره الي جوازها مطلقا ولنتح محل الخلاف اولا فاقول ان حرف العطف اذا كان علي حرف واحد كالواو والفا هل يجوز ان يفصل بينه وبين ما عطفه بالظرف وشبهه ام لا فذهب الفارسي الي منعه مستدلا بانه اذا كان علي حرف واحد فقد ضعف فلا يتوسط بينه وبين ما عطفه شي الا في ضرورة كقوله

يَوْمًا تَرَاهَا كَشِبْهِ أَرْدِيَةِ ... العصب وَيَوْمًا أَدِيمُهَا بَغِلا

وتقديره وترى اديمها بغلا يوما فقد فصل بيوما وذهب غيره الي جوازه مستدلا بقوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ان تؤدوا الامانات الآية وقال صاحب هذا القول ان المعطوف عليه اذا كان مجرورا بحرف اعيد ذلك الحرف مع المعطوف نحو امرر بزيد وغدا بعمرو وهذه الشواهد لا دليل فيها اما في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقوله وجعلنا من بين ايديهم فلانه عطف شيئين علي شيئين عطف الآخرة علي الدنيا باعادة الخافض وعطف حسنة الثانية علي حسنة

حسنة الاولي وكذلك عطف من خلفهم علي من بين وسدا علي سدا وكذلك البيت عطف فيه اديمها علي المفعول الاول لتراها وبغلا علي الثاني وهو كشبه ويوما الثاني علي يوما الاول فلا فصل فيه حينئذ وحينئذ يقال ينبغي لابي علي ان يمنع مطلقا ولا يستثني الضرورة فان ما استشهد به مؤول علي ما ذكرت فان قيل انما لم يجعله ابو علي من ذلك لانه يؤدي الي تخصيص الظرف الثاني بما وقع في الاول وهو انه تراها كشبه اردية العصب في اليوم الاول والثاني لان حكم المعطوف حكم المعطوف عليه فهو نظير قولك ضربت زيدا يوم الجمعة ويوم السبت فيوم السبت مقيد بضرب زيد كما يقيد به يوم الجمعة لكن الغرض ان اليوم الثاني في البيت مقيد بقيد آخر وهو رؤيه اديمها بغلا فالجواب انه لو تركنا والظاهر من غير تقييد الظرف الثاني بمعني اخر كان الحكم كما ذكرت لانه الظاهر كما ذكرت في مثالك ضربت زيدا يوم الجمعة ويوم السبت اما اذا قيدته بشي آخر فقد ترك ذلك الظاهر لهذا المعني الا تراك تقول ضربت زيدا يوم الجمعة وعمرا يوم السبت فكذلك هذا وهو موضع يحتاج لتامل واما فبشرناها باسحق فيعقوب ليس مجرورا عطفا علي اسحق بل منصوبا باضمار فعل اي ووهبنا لها يعقوب ويدل عليه قراة الرفع فانه موذن بانقطاعه من البشارة به كيف وقد تقدم ان هذا القايل يقول انه متي كان المعطوف عليه مجرورا اعيد مع المعطوف الجار واما ان تؤدوا الامانات فلا دلالة فيها ايضا لان اذا ظرف لا بد له من عامل وعامله اما ان تحكموا وهو الظاهر من حيث المعني واما يامركم فالاول ممتنع وان كان المعني عليه لان ما في خبر الموصول لا يتقدم عليه عند البصريين واما الكوفيون فيجيزون ذلك ومنه الاية عندهم واستدلوا بقوله • كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أُجْلَدَا • وقد جا ذلك في المفعول الصريح في قوله • وشفاء عيك جائزا أَنْ تَسْأَلِي • فكيف بالظرف وشبهه والثاني ممتنع ايضا لان الامر ليس واقعا وقت الحكم كذا قاله الشيخ وفيه نظر واذا بطل هذان فالعامل فيه مقدر يفسره ما بعده تقديره وان تحكموا اذا حكمتم وان تحكموا الاخيرة داله علي الاولي قوله بالعدل يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بتحكموا فتكون الباللتعدية والثاني ان يتعلق بمحذوف علي انه حال من فاعل تحكموا فتكون الباللمصاحبة اي تلتبسين بالعدل مصاحبين له والمعنيان متلازمان قوله ان الله نعما يعظكم به وقد تقدم الكلام علي ما المتصلة بنعم وبيس وما ذكر الناس فيها فعليك بمراجعته الا ان ابن عطية نقل هنا نقلا لا يبعد من وهم فلابد من ذكره قال وما المردفة علي نعم انما هي المهيئة لاتصال الفعل بها كما هي في ربما وما في قوله وكان رسول الله صلي الله عليه الصلاة والسلام مما يحرك شفتيه وكقول الشاعر

• وَإِنَّا لَمِمَّا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً • عَلَى رَأْسِهِ يُلْقِي اللِّسَانَ مِنَ الْفَمِ •

وفي هذا هي بمنزلة ربما وهي لها مخالفة في المعني لان ربما للتقليل ومما للتكثير ومع
ان ماموطئة فهي بمعني الذي وما وطات الا وهي اسم ولكن القصد انما هو لما يليها
من المعني الذي في الفعل قال الشيخ وهذا متهافت لانه من حيث جعلها موطئه
مهيئة لا تكون اسما ومن حيث جعلها بمعني الذي يلزم ان تكون اسما فتدافعا قوله
منكم في محل نصب علي الحال من اولي الامر فيتعلق بمحذوف اي واولي الامر كائنين
منكم ومن تبعيضية قوله ان كنتم شرط جوابه محذوف عند جمهور البصريين
اي فردوه الي الله وهو متقدم عند غيرهم وتاويلا نصب علي التميز ويزعمون
مثل ظن واخواتها بشرط ان لا يكون بمعني كفل ولا كذب ولا سمن ولا هزل وان
سادة مسد مفعوليها وقرا الجمهور انزل اليك وما انزل من قبلك مبنيا للمفعول
وقريا مبنيين للفاعل وهو الله تعالي والزعم بفتح الزاي وضمها وكسرها مصدر
زعم وهو قول يقترن به اعتقاد ظني قال

فَإِنْ تَزْعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمُ ۝ فَإِنِّي شَرَيْتُ الْحِلْمَ بَعْدَكِ بِالْجَهْلِ

قال ابن دريد اكثر ما يقع علي الباطل وقال عليه الصلاة والسلام بيس مطية
الرجل زعموا وقال الاعشي ونُبِّئْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُهُ ۝ كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنْ
فقال الممدوح وما هو الا الزعم وحرمه ولم يعطه شيا وذكر صاحب العين انها تقع
غالبا علي ان قال وقد تقع في الشعر علي الاسم وانشد بيت ابي ذويب
وقول الاخر زَعَمَتْنِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ ۝ إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دَبِيبَا ويكون
زعم بمعني ظن فيتعدي لاثنين وبمعني كفل فيتعدي لواحد ومنه وانا به زعيم
وبمعني راس وبمعني سمن وهزل فلا يتعدي قوله يريدون حال من فاعل
يزعمون او من الذين يزعمون وقوله وقد امروا
حال من فاعل يريدون فهما حالان متداخلان وان يكفروا في محل نصب فقط
ان قدرت تعديه امر الي الثاني بنفسه والا ففيه الخلاف المشهور والضمير في
به عايد علي الطاغوت وقد تقدم انه يذكر ويونث وما قال الناس فيه في البقرة
وقرا عباس بن الفضل ان يكفروا بهن بضمير جمع التانيث قوله ان يضلهم
ضلالا في ضلالا ثلاثة اقوال احدها انه مصدر علي غير المصدر نحو انبتكم من
الارض نباتا والاصل اضلالا وانباتا فهو اسم مصدر لا مصدر والثاني انه مصدر
لمطاوع اضل اي اضلهم فضلوا ضلالا والثالث ان يكون من وضع احد المصدرين
موضع الاخر وقد تقدم الكلام علي تعالوا في آل عمران وما قال الناس فيها وقراة
الحسن وتوجيهها فعليك بالالتفات اليه قوله رايت فيها وجهان احدهما انها من
روية البصر اي مجاهرة وتصريحا والثاني انها من روية القلب اي علمت
يصدون في محل نصب علي الحال علي القول الاول وفي محل المفعول الثاني علي
الثاني وصدودا فيه وجهان احدهما انه اسم مصدر والمصدر انما هو الصد
وهذا اختيار ابن عطيه وعزاه مكي للخليل بن احمد والثاني انه مصدر بنفسه

بنفسه يقال صد صدا وصدودا وقال بعضهم الصدود مصدر صد اللازم والصد مصدر
صد المتعدي نحو فصدهم عن السبيل والفعل هنا متعدي بالحرف لا بنفسه فلذلك
جا مصدره علي فعول لان فعولا غالبا للازم وهذا فيه نظر اذ لقايل ان يقول
هو هنا مفرغ غاية ما فيه انه حذف المفعول اي يصدون غيرهم او المتحاكمين
عنك صدودا واما فعول فجا في المتعدي نحو لزمه لزوما وفتنه فتونا قوله
فكيف يجوز في كيف وجهان احدهما انها في محل نصب وهو قول الزجاج قال
تقديره فكيف تراهم والثاني انها في محل رفع خبرا لمبتدا محذوف اي فكيف
صنيعهم في وقت اصابة المصيبة اياهم واذا معمولة لذلك المقدر بعد كيف
والبا في بما للسببية وما يجوز ان تكون مصدرية او اسمية فالعايد محذوف
قوله يحلفون حال من فاعل جاوك وان نافية اي ما اردنا واحسانا مفعول به
او استثنا علي حسب القولين في المسئلة قوله في انفسهم فيه اوجه احدها
ان يتعلق بقل وفيه معنيان الاول قل لهم خاليا لا يكون معهم احد لان ذلك ادعي
الي قبول النصيحة الثاني قل لهم في معني انفسهم المنطوية علي النفاق قولا
يبلغ بهم ما يزجرهم عن العود الي النفاق الثاني من الاوجه ان يتعلق
ببليغا اي قولا موثرا في قلوبهم يغتمون به اغتماما ويستشعرون به استشعارا
قال معناه الزمخشري ورد عليه الشيخ بان هذا مذهب الكوفيين اذ فيه تقديم
معمول الصفة علي الموصوف لو قلت جا زيدا رجل يضرب لم يجز عند البصريين
لانه لا يتقدم المعمول الا حيث يجوز تقديم العامل والعامل هنا لا يجوز تقديمه
لان الصفة لا تتقدم علي الموصوف والكوفيون يجيزون تقديم معمول
الصفة علي الموصوف واما قول البصريين انه لا يتقدم المعمول الا حيث يتقدم
العامل فيه بحث وذلك انا وجدنا هذه القاعدة منخرمة في نحو قوله فاما اليتيم
فلا تقهر واما السايل فلا تنهر فاليتيم معمول لتقهر والسايل معمول لتنهر وقد
تقدما علي لا الناهية والعامل فيهما لا يجوز تقديمه عليها اذ المجزوم لا يتقدم
علي جازمه فقد تقدم المعمول حيث لا يتقدم العامل وكذلك قالوا في قوله
تَنَافِذُ هَدَّاجُونَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ ۝ بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةُ خرجوا هذا البيت علي ان في عَوَّدا مر
كان ضمير الشان وعطية مبتدا وعودا خبره حتي لا يلي كان معمول خبرها
وهو غير ظرف ولا شبهه فلزمهم من ذلك تقديم المعمول وهو اياهم حيث
لا يتقدم العامل لان الخبر متي كان فعلا رافعا لضمير مستتر امتنع تقديمه علي
المبتدا لئلا يلتبس بالفاعل نحو زيد ضرب عمرا واصل منشا هذا البحث تقديم
خبر ليس عليها اجازه الجمهور لقوله تعالي الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم وفي
الدليل ان يوم معمول لمصروفا وقد تقدم علي ليس وتقديم المعمول يوذن
بتقديم العامل فعورضوا بما ذكرت لك وللنظر في هذا البحث مجال ليس هذا
محله وقد ابقيت ذلك في كتابي الشرح الكبير شرح تسهيل الفوايد فعليك به

الثالث ونقل عن مجاهد ولا اظنه يصح عنه انه متعلق بمصيبة فهو على التقديم
والتاخير والقرآن ينزه عن ذلك وانما ذكرته تنبيها على ضعفه قوله ليطاع
هذه لام كي والفعل بعدها منصوب باضمار ان وهذا استثناء مفرغ من المفعول
له والتقدير وما ارسلنا من رسول لشيء من الاشياء الا للطاعة وباذن الله فيه
ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بيطاع والباء للسببية واليه ذهب ابو البقاء
قال وقيل هو مفعول به اي بسبب امر الله الثاني ان يتعلق بارسلنا اي وما
ارسلنا بامر الله اي بشريعته الثالث ان يتعلق بمحذوف على انه حال من
الضمير في يطاع وبه بدا ابو البقاء وقال ابن عطية وعلى التعليقين اي تعليقه
بيطاع او بارسلنا فالكلام عام اللفظ خاص المعنى لانا نقطع ان الله تعالى قد اراد
من بعضهم ان لا يطيعوه ولذلك تاول بعضهم الاذن بالعلم وبعضهم بالارشاد
قال الشيخ ولا يحتاج لذلك لان قوله عام اللفظ ممنوع وذلك ان يطاع مبني
للمفعول فيقدر ذلك الفاعل المحذوف خاصا وتقديره الا ليطيعه من اراد
الله طاعته قوله ولو انهم قد تقدم الكلام على ان الواقعة بعد لو واذ ظرف
معمول للخبر وهو جاوك وقال واستغفر لهم الرسول ولم يقل واستغفرت خروجا أنّ صح
من الخطاب الى الغيبة لما في هذا الاسم الظاهر من التشريف والتنويه بوصف
الرسالة ووجد هنا يحتمل ان تكون العلمية فيتعدى لاثنين والثاني توابا وان
تكون غير العلمية فيتعدى لواحد ويكون توابا حالا واما رحيما فيحتمل ان تكون
حالا من ضمير توابا وان يكون بدلا من توابا ويحتمل ان يكون خبرا ثانيا في الاصل
بناء على تعدد الخبر وهو الصحيح فلما دخل الناسخ نصب الخبر المتعدد تقول
زيد فاضل شاعر فقيه عالم ثم تقول علمت زيدا فاضلا شاعرا فقيها عالما الا انه
لا يحسن ان يقال هنا وشاعرا مفعول ثالث وفقيها رابع وعالما خامس قوله
فلا وربك لا يؤمنون في هذه المسئلة اربعة اقوال احدها وهو قول ابن جرير ان لا
الاولى رد لكلام تقدم تقديره فلا يعقلون او ليس الامر كما يزعمون من انهم
امنوا بما انزل اليك ثم استانف قسما بعد ذلك فعلى هذا يكون الوقف على لا تاما
الثاني ان لا الاولى قدمت على القسم اهتماما بالنفي ثم كررت توكيدا وكان يصح
اسقاط الاولى ويبقى معنى النفي ولكن تفوت الدلالة على الاهتمام المذكور
وكان يصح اسقاط الثانية ويبقى معنى النفي ولكن تفوت الدلالة على الاهتمام
المذكور وكان يصح اسقاط الثانية ويبقى معنى الاهتمام ولكن تفوت الدلالة على
النفي فجمع بينهما لذلك الثالث ان الثانية زائدة والقسم معترض بين حرف
النفي والمنفي وكان التقدير فلا يؤمنون وربك الرابع ان الاولى زائدة والثانية
غير زائدة وهو اختيار الزمخشري فانه قال لا مزيدة لتاكيد معنى القسم كما زيدت زيدت صح
في لئلا يعلم لتاكيد وجوب العلم ولا يؤمنون جواب القسم فان قلت هلا
زعمت ان لا زيدت لتظاهر لا في لا يؤمنون قلت يابى ذلك استواء النفي والاثبات

والاثبات فيه وذلك قوله فلا اقسم بما تبصرون انه لقول رسول كريم يعني انه
قد جاءت لا قبل القسم حيث لم يكن لا موجودة في الجواب فالزمخشري يرى ان لا
في قوله تعالى فلا اقسم بما تبصرون انما اتى بها لتاكيد معنى القسم وهو احد
القولين والقول الآخر كقول الطبري المتقدم ومثل الاية في التخاريج المذكورة
قول الاخر

فلا والله لا يلفى لما بي ۞ ولا للما بهم ابدا دواء

قوله حتى يحكموك حتى غاية متعلقة بقوله لا يؤمنون اي ينتفي عنهم الايمان
الى هذه الغاية وهي تحكيمك وعدم وجدانهم الحرج وتسليمهم لامرك والتفت
في قوله وربك من الغيبة في قوله واستغفر لهم الرسول رجوعا الى قوله ثم
جاوك وقرا ابو السمال شجر بسكون الجيم هربا من توالي الحركات وهي ضعيفة
لان الفتح اخو السكون وبينهم ظرف منصوب بشجر هذا هو الصحيح واجاز
ابو البقاء فيه ان يكون حالا وجعل في صاحب هذه الحال احتمالين احدهما
ان يكون حالا من ما الموصولة والثاني انه حال من فاعل شجر وهو نفس الموصول
ايضا في المعنى فعلى هذا يتعلق بمحذوف وثم لا يجدوا عطف على ما بعد
حتى ويجد يحتمل ان تكون المتعدية لاثنين فيكون الاول حرجا والثاني الجار
قبله فيتعلق بمحذوف وان تكون المتعدية لواحد فيجوز في انفسهم وجهان
احدهما انه متعلق بيجدوا تعلق الفضلات والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه
حال من حرجا لانه صفة النكرة لما قدمت عليها انتصبت حالا ومما قضيت فيه وجهان
احدهما انه متعلق بنفس حرجا لانك تقول حرجت من كذا والثاني انه متعلق
بمحذوف في محل نصب لانه صفة لحرجا وما يجوز ان تكون مصدرية وان تكون
بمعنى الذي اي حرجا من قضائك او من الذي قضيته وان تكون نكرة موصوفة
فالعائد على هذين القولين محذوف قوله ان اقتلوا ان فيها وجهان احدهما
انها المفسرة لانها اتت بعد ما هو بمعنى القول لا حروفه وهذا اظهر والثاني انها
مصدرية وما بعدها من فعل الامر صلتها وفيها اشكال من حيث انه اذا سبك
منها ومما بعدها مصدر فاتت الدلالة على الامر الا ترى انك اذا قلت كتبت
يكون صح اليه ان قم فيه من الدلالة على طلب القيام بطريق الامر ما لا في قولك كتبت
اليه القيام ولكنهم جوزوا ذلك واستدلوا بقولهم كتبت اليه بان قم وجه
الدلالة ان حرف الجر لا يعلق وتحرير البحث في ذلك في الشرح الكبير للتسهيل
وقرا ابو عمرو بكسر نون ان وضم واو او وكسرهما حمزة وعاصم وضمهما باقي
السبعة فالكسر على اصل التقاء الساكنين والضم للاتباع للثالث اذ هو مضموم
ضمة لازمة وانما فرق ابو عمرو لان الواو اخت الضمة وقد تقدم تحقيق ذلك في
البقرة عند قوله فمن اضطر قوله ما فعلوه الهاء تحتمل ان تكون ضمير مصدر
اقتلوا او اخرجوا اي ما فعلوا القتل او ما فعلوا الخروج وقد بعدهما الدين

الرازي حيث زعما انا نحود اليهما معًا لنبوّ الصناعة عنه واجاز ابو البقا وجهًا رابعًا وهو ان يعود علي المكتوب ودل عليه كتبنا قوله **الا قليل** رفعه من وجهين احدهما انه بدل من فاعل فعلوه وهو المختار علي النصب لان الكلام غير موجب الثاني انه معطوف علي ذلك الضمير المرفوع والا حرف عطف وهذا راي الكوفيين ولهذه المسيلة موضوع غير هذا وقرا ابن عامر وجماعة الا قليلا نصبا وفيه وجهان اشهرهما انه نصب علي الاستثنا وان كان الاختيار الرفع لان المعني موجود معه كما هو موجود مع النصب ويرد عليه بموافقة اللفظ والثاني انه صفة لمصدر محذوف تقديره الا فعلا قليلا قاله الزمخشري وفيه نظر اذ الظاهر ان منهم صفة لقليلا ومتي حمل القليل علي غير الاشخاص تعلق هذا التركيب اذ لا فايدة حينيذ في ذكر منهم قوله **ولو انهم فعلوا** قد تقدم الكلام علي نظير هذه المسلة في مواضع وما في ما يوعظون موصولة اسمية والبا في به تحتمل ان تكون المعدية دخلت علي الموعوظ به والموعوظ به علي هذا هو التكاليف في الاوامر والنواهي وتسمي اوامر الله تعالي ونواهيه مواعظ لانها مقترنة بالوعد والوعيد وان تكون للسببية والتقدير ما يوعظون بسببه اي بسبب تركه ودل علي الترك المحذوف قوله ولو انهم فعلوا واسم كان ضمير عايد علي الفعل المفهوم من قوله ولو انهم فعلوا اي لكان فعل ما يوعظون به وخيرًا خبرها وتثبيتًا تمييز لا شك واذن حرف جواب وجزا وهل هذان المعنيان لازمان لها او يكون جوابا فقط قولان الاول قول الشلوبين تبعًا لظاهر قول سيبويه والثاني قول الفارسي فاذا قال القايل ازورك غدا فقلت اذن اكرمك فهي عنده جواب وجزا واذا قلت اذًا اظنك صادقا كانت حرف جواب فقط وكانه اخذ هذا من قرينة الحال وقد تقدم انها من النواصب للمضارع بشروط ذكرت وقال ابو البقا واذن جواب ملغاة فظاهر هذه العبارة موافق لقول الفارسي وفيه نظر لان الفارسي لا يقول في مثل هذه الاية انها جواب فقط وكونها جوابا يحتاج الي شي مقدر قال الزمخشري واذن جواب لسوال مقدر كانه قيل وماذا يكون لهم بعد التثبيت ايضا فقيل لو ثبتوا لاتيناهم لان اذن جواب وجزا ومن لدنا فيه وجهان انه متعلق باتيناهم والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من اجرًا لانه في الاصل صفة نكرة قدمت عليها واجرًا مفعول ثان لاتيناهم وصراطًا مفعول ثان لهديناهم قوله **من النبيين** فيه اربعة اوجه اظهرها انه بيان للذين انعم الله عليهم والثاني انه حال من الضمير المجرور في عليهم والثالث انه حال من الموصول وهو في المعني كالاول وعلي هذين الوجهين فيتعلق بمحذوف اي كاينين من النبيين والرابع ان يتعلق بيطع قال الراغب اي ومن يطع الله والرسول من النبيين ومن بعدهم ويكون قوله فاوليك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين اشارة الي الملا الاعلي ثم قال وحسن اوليك

اوليك رفيقا ويبين ذلك قوله عليه الصلاة والسلام عند الموت اللهم الحقني بالرفيق الاعلي وهذا ظاهر انتهي وقد افسده الشيخ من جهة المعني ومن جهة الصناعة اما من جهة المعني فلان الرسول هنا هو محمد صلي الله عليه وسلم وقد اخبر تعالي انه من يطع الله ورسوله فهو مع من ذكر ولو جعل من النبيين متعلقا بيطع لكان من النبيين تفسيرا لمن الشرطية فيلزم ان يكون في زمانه عليه الصلاة والسلام او بعده انبيا يطيعونه وهذا غير ممكن لقوله تعالي وخاتم النبيين وقوله عليه الصلاة والسلام لا نبي بعدي واما من جهة الصناعة فلان ما قبل الفا الواقعة جوابا للشرط لا يعمل فيما بعدها لو قلت ان تضرب يقم عمرو زيدا لم يجز وهل هذه الاوصاف الاربعة لصنف واحد من الناس او لاصناف مختلفة قولان

بلي معالم

قوله **وحسن اوليك رفيقا** في نصب رفيقا قولان احدهما انه تمييز والثاني انه حال وعلي تقدير كونه تمييزا فيه احتمالان احدهما ان يكون منقولا من الفاعلية وتقديره وحسن رفيق اوليك فالرفيق علي هذا غير المميز ولا يجوز دخول من عليه والثاني ان يكون منقولا فيكون نفس المميز ويدخل عليه من وانما اتي به هنا مفردا لاحد معنيين اما لان الرفيق كالخليط والصديق في وقوعه علي المفرد والمثني والمجموع بلفظ واحد واما اكتفا بالواحد عن الجمع لفهم المعني وحسن ذلك كونه فاصلة ويجوز في اوليك ان يكون اشارة الي النبيين ومن بعدهم وان يكون اشارة الي من يطع الله ورسوله وانما جمع علي معناها وعلي هذا فيحتمل ان يقال انه راعي لفظ من فافرد في قوله رفيقا ومعناها فجمع في قوله اوليك الا ان البداة في ذلك بالحمل علي اللفظ احسن والجمهور علي فتح الحا وضم السين من حسن وقرا ابو السماك بفتحها وسكون السين تخفيفا نحو عضد وهي لغة تميم ويجوز وحسن بضم الحا وسكون السين كانهم نقلوا حركة العين الي الفا بعد سلبها حركتها وهذه لغة بعض قيس وجعل الزمخشري هذا من باب التعجب فانه قال فيه معني التعجب كانه قيل وما احسن اوليك رفيقا ولاستقلاله بمعني التعجب قري وحسن بسكون السين يقول المتعجب حسن الوجه وجهك وحسن للوجه وجهك بالفتح والضم مع التسكين قال الشيخ وهو تخليط وتركيب مذهب علي مذهب فنقول اختلفوا في فعل المراد به المدح فذهب الفارسي واكثر النحويين الي جواز الحاقه بباب نعم وبيس فقط فلا يكون فاعله الا ما يكون فاعلا لهما وذهب الاخفش والمبرد الي جواز الحاقه بباب نعم وبيس فيجعل فاعله كفاعلهما وذلك اذا لم يدخله معني التعجب والي جواز الحاقه بفعل التعجب فلا يجري مجري نعم وبيس في الفاعل ولا في بقية احكامهما فتقول لضرب يدك ولضرب اليد فاخذ التعجب من مذهب الاخفش والمثل من مذهب الفارسي فلم يتبع مذهبا من المذهبين واما جعله التسكين والنقل دليلا علي كونه مستقلا بالتعجب فغير مسلم لان الفرا حكي ذلك لغة في غير ما يراد

به التعجب قوله **ذلك الفضل من الله** ذلك مبتدا وفي الخبر وجهان احدهما انه
الفضل والجار في محل نصب على الحال والعامل فيها معنى الاشارة والثاني انه الجار
والفضل صفة لاسم الاشارة ويجوز ان يكون الفضل والجار بعده خبرين لذلك
على راي من يجيزه قوله **وكفى بالله عليما** قال ابن عطية ولذلك دخلت البا
على اسم الله لتدل على الامر وقد تقدم الكلام على هذه المسئلة مستوفى والحِذر
والحَذر لغتان بمعنى قيل ولم يسمع في هذا التركيب الا خذ حِذرك بالكسر
لا حَذرك قوله **ثبات** نصب على الحال وكذا جميعا والمعنى انفروا جماعات في تفرقة
سرية بعد سرية او مجتمعين كوكبة واحدة قال الشيخ ولم يقرا فيما علمت الا بكسر
التا انتهى هذه هي اللغة الفصيحة وبعض العرب ينصب جمع المونث السالم
اذا كان معتل اللام معوضا منها تا التانيث بالفتحة وانشد الفرا

فلما جلاها بالايام تحيزت ثباتا عليها ذلها واكتيابها

وقري شاذا ويجعلون لله البنات بالفتحة وحكى سمعت لغاتهم وزعم الفارسي ان
الوارد من ذلك مفرد رُدّت لامه لان الاصل لغوة فلما رُدّت اللام قلبت الفا وقد
رد على الفارسي بانه يلزم الجمع بين العوض والمعوض عنه ويرد عليه ايضا القراة
المتقدمة في الثبات لان المفرد منه مكسور الفا وهذه المسئلة قد اوضحتها في كتابي
شرح التسهيل غاية الايضاح وثبات جمع ثبة ووزنها في الاصل فعلة كحطمة وانما
حذفت لامها وعوض منها تا التانيث وهل لامها واو او يا قولان حجة القول الاول انها
مشتقة من ثبا يثبو كحلا يحلو اي اجتمع وحجة الثاني انها مشتقة من ثبيت على الرجل
اذا اثنيت عليه كانك جمعت محاسنه وتجمع بالالف والتا وبالواو والنون ويجوز
في فايها حين تجمع على ثبين الضم والكسر وكذا ما اشبهها نحو قُلة وبُرة ما لم
يجمع جمع تكسير والثبة الجماعة من الرجال تكون فوق العشرة وقيل الاثنان والثلاثة
ويصغر على ثبيه برد المحذوف واما ثبة الحوض وهي وسطه فالمحذوف عينها
لانها من باب ثاب يثوب اي رجع ويصغر على ثويبة كقولك في تصغير سنة سنيه
والنفر الفزع نفر اليه اي فزع اليه وفي مضارعه لغتان ضم العين وكسرها
وقيل يقال نفر الرجل ينفر بالكسر ونفرت الدابة تنفر بالضم ففرقوا بينهما
في المضارع وهذا الفرق يرده قراة الاعمش فانفروا او انفروا بالضم فيهما والمصدر
النفير والنفور والنفر والنفر الجماعة كالقوم والرهط قوله **وان منكم لمن
ليبطئن** منكم خبر مقدم لان واسمها لمن دخلت اللام على الاسم تاكيدا لما فصل
بينه وبينها بالخبر ومن يجوز ان تكون موصولة او نكرة موصوفة واللام في
ليبطئن فيها قولان اصحهما انها جواب قسم محذوف تقديره اقسم بالله ليبطئن
والجملتان اعني القسم وجوابه صلة لمن او صفة لها على حسب القولين المتقدمين
والعايد على كلا التقديرين هو الضمير المرفوع بليبطئن والتقدير وان منكم
للذي او لفريقا والله ليبطئن واستدل بعض النحاة بهذه الاية على انه يجوز

وصل الموصول بجملة القسم وجوابه اذا عريت جملة القسم من ضمير عايد على الموصول
نحو جا الذي احلف بالله لقد قام ابوه وجعله ردا على قدما النحاة حيث زعموا منع ذلك
ولا دلالة في ذلك اذ لقايل ان يقول القسم المحذوف لا اقدره الا مشتملا على ضمير
عايد على الموصول والقول الثاني نقله ابن عطية عن بعضهم انها لام التاكيد بعد
تاكيد وهذا خطا من قايله والجمهور على ليبطئن بتخفيف الطا ومجاهد بالتخفيف
(في الهامش: ٢ صوابه بتشديد الطاء)
وعلى كلتا القراتين يحتمل ان يكون الفعل لازما ومتعديا يقال ابطا وبطا بمعنى بطؤ
اي تكاسل وتثبط فهذان لازمان وان قدرتهما متعديين فمفعولهما محذوف
اي ليبطئن غيره اي يثبطه غيره ويجبنه عن القتال واذ لم اكن ظرف ناصبه
انعم الله قوله **ليقولن** الجمهور على فتح لام ليقولن لانه فعل مسند الى ضمير
من مبني على الفتح لاجل نون التوكيد وقرا الحسن بضمها فاسند الفعل الى ضمير
من ايضا لكن حملا له على معناها والاصل ليقولونن وقد تقدم تصريفه قوله
كان لم يكن هذه كان المخففة من الثقيلة وعملها باق عند البصريين وزعم
الكوفيون انها حين تخفيفها لا تعمل كما لا تعمل لكن مخففة عند الجمهور واعمالها عند
البصريين غالبا في ضمير الامر والشان وهو واجب الحذف ولا يعمل عندهم في
ضمير غيره ولا في اسم ظاهر الا ضرورة كقوله ووَجهٍ مشرقِ النحرِ كانْ ثدييه
حُقّانِ وقول الاخر ويوما توافينا بوجهٍ مقسّمٍ كانْ ظبيةٌ تعطو الى
وارقِ السَّلَمْ في احدى الروايات وظاهر كلام سيبويه انها تعمل في غير ضمير
الشان في غير الضرورة ونصه يطالع في كتابه والجملة المنفية بعدها في محل
رفع خبرا لها والجملة بعدها ان كانت فعلية فتتلقى بقد كقوله لا يهولنك
اصطلا الحرب فمحذورُها كانْ قدْ الَمّا او بلم كهذه الاية وقوله كان لم يغن
بالامس وقد تكون بلما في قول عمار الكلبي بَدَّدَتْ منها الليالي شملهم
فكان لما يكونوا قبل ثم قال الشيخ ويحتاج مثل هذا الى سماع من العرب
وقال ابن عطية وكان مضمنة معنى التشبيه ولكنها ليست كالثقيلة في الاحتياج
الى الاسم والخبر وانما يجي بعدها الجمل وظاهر هذه العبارة انها لا تعمل حين تخفيفها
وقد تقدم ان ذلك قول الكوفيين لا البصريين ويحتمل ان اراد بذلك ان الجملة
بعدها لا تتاثر بها لفظا لان اسمها محذوف والجملة خبرها وقرا ابن كثير وحفص
(في الهامش: لها)
يكن بالياء لان المودة في معنى الود ولانه قد فصل بينها وبين فعلها والباقون
بالتا اعتبارا للفظها ويكون يحتمل ان تكون تامة فيتعلق الظرف بها او بمحذوف
لانه حال من مودة اذ هو في الاصل صفة نكرة قدمت عليها وان تكون ناقصة
فيتعلق الظرف بمحذوف على انه خبرها واختلف الناس في هذه الجملة على
ثلاثة اقوال الاول انها لا محل لها من الاعراب لانها اعتراضية وعلى هذا فالمعترض
بينهما وجهان الاول منهما انها معترضة بين جملة الشرط التي هي فان اصابتكم ومن
جملة القسم التي هي ولين اصابكم والتقدير فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي

اذ لو اكن معهم شهيدًا كان لم تكن بينكم و بينه مودة ولين اصابكم فضل فاجرت
الجملة المعترضة اعني قوله كان لم يكن بينكم والنية في التوسط وهذا قول
الزجاج وتبعه الماتريدي ورد الراغب الاصفهاني هذا القول بانه مستقبح لانه
لا يفصل بين بعض الجملة وبعض ما يتعلق بجملة اخرى قلت هذا من الزجاج
كانه تفسير معنى لا اعراب يدل على ذلك ما ذكره عنه من تفسير الاعراب
الثاني من الوجهين ان تكون معترضة بين القول ومعموله والاصل ليقولن
يا ليتني كنت معهم كان لم يكن وعلى هذا اكثر الناس ولكن اختلفت عباراتهم
في ذلك ولا يظهر المعنى الا بنقل نصوصهم فلننقلها فقال الزمخشري اعتراض
بين الفعل الذي ليقولن وبين معموله وهو يا ليتني والمعنى كانه لم يتقدم
له معكم مودة لان المنافقين كانوا يوادون المؤمنين في الظاهر وان كانوا
يبغون لهم الغوائل في الباطن والظاهر انه تهكم لانهم كانوا اعدا عدو المؤمنين
واشدهم حسدًا لهم فكيف يوصفون بالمودة الا على وجه العكس والتهكم
وقال الزجاج هذه الجملة اعتراض اخبر الله تعالى بذلك لانهم كانوا يوادون
المؤمنين وقال ابن عطية المنافق يعاطي المؤمنين المودة ويعاهد على التزام
كلف الاسلام ثم يتخلف نفاقا وشكا وكفرا بالله ورسوله ثم يتمنى عندما ينكشف
الغيب الظفر للمؤمنين فعلى هذا يجيء قوله تعالى كان لم يكن التفاته بليغة
واعتراضا بين القول والمقول بلفظ يظهر زيادة في قبح فعلهم وقال الرازي
هو اعتراض في غاية الحسن لان من احب انسانا فرح لفرحه وحزن لحزنه
فاذا قلت القضية فذلك اظهار للعداوة فحكى تعالى سرور المنافقين عند
نكبة المسلمين ثم اراد ان يحكي حزنه عند دولة المسلمين بسبب فوات
الغنيمة فقبل ان يذكر الكلام بتمامه القى قوله كان لم يكن والمراد التعجب كانه
يقول انظروا الى ما يقوله هذا المنافق كان لم يكن بينكم وبينه مودة ولا
مخالطة اصلا والذي حسن الاعتراض بهذه الجملة وان كان محلها التاخير كون
ما بعدها فاصلة وهي ليست بفاصلة وقال الفارسي هذه الجملة من قول
المنافقين للذين اقعدوهم عن الجهاد وخرجوا هم كان لم يكن بينكم وبينه
اي وبين الرسول عليه الصلاة والسلام فيخرجكم معه لتاخذوا من الغنيمة
ليبغضوا بذلك الرسول اليهم فاعاد الضمير في بينه على النبي عليه الصلاة
والسلام وتبع الفارسي في ذلك مقاتلا قال مقاتل معناه كانه ليس من اهل
ملتكم ولا مودة بينكم يريد ان المبطئ قال لمن تخلف عن الغزو من المنافقين
وضعفة المؤمنين ومن تخلف باذن كان لم يكن بينكم وبين محمد صورة فيخرجكم
الى الجهاد فتفوزون بما فاز الثالث من الاقوال انها في محل نصب بالقول فيكون
تعالى قد حكى بالقول جملتين جملة التشبيه وجملة التمني وهذا ظاهر على قول
مقاتل والفارسي حيث جعلا ان الضمير في بينه للرسول عليه الصلاة والسلام

والسلام الثالث انها في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في ليقولن كما تقول
مررت بزيد وكان لم يكن بينك وبينه معرفة فضلا عن مودة ونقل هذا عن الزجاج
وتبعه ابو البقاء في ذلك وانما اطلت التفسير في هذه الآية لاني رايت اقوال الناس فيها
منتشرة فضممتها ويا في قوله يا ليتني فيه قولان احدهما وهو قول الفارسي انها لمجرد التنبيه فلا يقدر
منادى محذوف ولذلك باشرت الحرف والثاني ان المنادى محذوف تقديره
يا قوم ليتني وهذا الخلاف جار فيها اذا باشرت حرفا او فعلا كقراءة الكسائي الا يا
اسجدوا وقوله الا يا اسقياني قبل غارة سنجال وقوله يا حبذا جبل الريان
من جبل على القول بفعلية حبذا ولا يفعل ذلك الا بيا خاصة دون سائر
حروف النداء لانها ام الباب وقد كثرت مباشرتها لليت دون سائر الحروف
قوله **فافوز** الجمهور على نصبه في جواب التمني والكوفيون يزعمون نصبه
بالخلاف والجرمي يزعم نصبه بنفس الفاء والصحيح الاول لان الفاء تعطف هذا المصدر
المؤول من ان والفعل على مصدر متوهم لان التقدير يا ليتني اكون معهم او مصاحبتهم
فافوز ولهذه المذاهب تصحيحا وابطالا موضوع غير هذا قد نبهت عليه غير مرة
وقرا الحسن فافوز رفعا على احد وجهين اما الاستئناف اي فانا افوز او عطفا
على كنت فيكون داخلا في خبر التمني ايضا فيكون الكون معهم والفوز العظيم
متمنين جميعا قوله **الذين يشرون الحياة** فاعل بقوله فليقاتل ويشرون
يحتمل وجهين احدهما ان يكون بمعنى يشترون فان قيل قد قررت ان الباء
انما تدخل على المتروك والظاهر هنا انها دخلت على الماخوذ فالجواب
ان المراد بالذين يشرون المنافقون المبطئون عن الجهاد امروا بان يغيروا
ما بهم من النفاق ويخلصوا الايمان بالله ورسوله ويجاهدوا في سبيل الله
فلم تدخل الا على المتروك لان المنافقين تاركون الاخرة اخذون الدنيا والثاني
ان يشرون بمعنى يبيعون ويكون المراد بالذين يشرون المؤمنون المتخلفون
عن الجهاد المؤثرون الآجلة على العاجلة ونظير هذه الآية في كون شرى
يحتمل الاشتراء والبيع باعتبارين قوله تعالى وشروه بثمن بخس وسياتي
وقد تقدم لك شيء من هذا في اول البقرة والجمهور على سكون لام فليقاتل لانها
وقعت بعد الفاء فاشبهت اللفظة كتفا وقرئ بكسرها وهو الاصل والجمهور
على بناء فيقتل للمفعول ومحارب بن دثار ببنائه للفاعل والاول اظهر
لقوله او يغلب ويقتل ويغلب عطف على الشرط والفاء في فسوف جوابه
لا يجوز حذفها والمشهور اظهار هذه الباء عند الفاء وادغمها ابو عمرو والكسائي
وهشام وخلاد بخلاف عنه والجمهور على نؤتيه بنون العظمة وطلحة بن مصرف
والاعمش بياء الغيبة وهما ظاهرتان وقدم قوله فيقتل لانها درجة شهادة
وهي اعظم من غيرها وثنى بالغلبة وهي تشمل نوعين قتل اعداء الله والظفر
بالغنيمة والاولى اعظم من الثانية قوله **وما لكم لا تقاتلون** هذا استفهام

يراد به التحويض والامر بالجهاد وما مبتدأ ولكم خبره اي اي شي استقر لكم وجملة
قوله لا تقاتلون فيه وجهان اظهرهما انها في محل نصب علي الحال اي ما لكم غير مقاتلين
انكر عليهم ان يكونوا علي غير هذه الحالة وقد صرح بالحال بعد هذا التركيب في
قوله فما لهم عن التذكرة معرضين وقالوا في مثل هذه الحال انها لازمة لان الكلام
لا يتم دونها وفيه نظر والعامل في هذه الحال الاستقرار المقدر كقولك ما لك
ضاحكا والوجه الثاني الاصل وما لكم في ان لا تقاتلوا فحذفت في فبقي ان لا تقاتلوا
فجري فيها الخلاف المشهور ثم حذفت ان الناصبة فارتفع الفعل بعدها كقولهم
تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وقوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغي
في احد الروايتين وهذا يؤيد كون الحال ليست بلازمة قوله **والمستضعفين**
فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه مجرور عطفا علي اسم الله تعالي اي وفي سبيل
المستضعفين والثاني واليه ذهب الزجاج والمبرد ان يكون مجرورا عطفا علي
نفس سبيل قال ابو البقا بعد ان حكاه عن المبرد وجه وليس بشيء كانه لم
يظهر لابي البقا وجه ذلك ووجهه ان تقديره وفي خلاص المستضعفين والثالث
واليه ذهب الزمخشري ان يكون منصوبا علي الاختصاص واخص من سبيل الله
خلاص المستضعفين لان سبيل الله عام في كل خير وخلاص المستضعفين من
المسلمين من ايدي الكفار من اعظم الخير والجمهور علي والمستضعفين بواو
العطف وقرأ ابن شهاب في سبيل الله المستضعفين وفيها تخريجان احدهما
ان يكون حرف العطف مقدرا كقولهم اكلت لحما تمرا سمكا والثاني ان يكون بدلا
من سبيل الله اي في سبيل الله سبيل المستضعفين لان سبيلهم سبيل الله قوله
من الرجال فيه وجهان احدهما انه حال من المستضعفين والثاني ان من لبيان
الجنس والولدان قيل جمع وليد وقيل جمع ولد كورل وورلان والمراد بهم الصبيان
وقيل العبيد والاما يقال للعبد وليد وللامة وليدة فغلب المذكر علي المؤنث
لاندراجه فيه والذين يقولون فيه وجهان احدهما ان يكون مجرورا علي انه
صفة اما للمستضعفين واما للرجال ومن بعدهم وغلب المذكر علي المؤنث
وقال ابو البقا الذين يقولون في موضع جر صفة لمن عقل من المذكورين
كانه توهم ان الولدان للصبيان والصبيان لا يعقلون فجعله نعتا لمن عقل
من المذكورين وهم الرجال والنساء دون الولدان لان جمع السلامة في المذكر
يشترط فيه العقل والذين جار مجراه وهذه غفلة لان مراد النحويين بالعاقل
ما كان من جنس العقلا وان كان مسلوب العقل ويدل عليه قوله تعالي او
الطفل الذين لم يظهروا فالمراد هنا بالطفل الصبيان الصغار ومع ذلك وصفهم
بالذين والثاني ان يكون منصوبا علي الاختصاص قوله **الظالم اهلها** الظالم
صفة للقرية واهلها مرفوع به علي الفاعلية وال في الظالم موصولة بمعني التي
اي التي ظلم اهلها فالظالم جار علي القرية لفظا وهو لما بعدها معني ومثله مررت ظلم صح

مررت برجل حسن غلامه قال الزمخشري فان قلت لم ذكر الظالم وموصوفه
مؤنث قلت هو وصف للقرية الا انه مسند الي اهلها فاعطي اعراب القرية
لانه صفتها وذكر لاسناده الي الاهل كما تقول من هذه القرية التي ظلم اهلها ولو انث
فقيل الظالمة اهلها لجاز لا لتانيث الموصوف بل لان الاهل يذكر ويؤنث فان قلت
هل يجوز من هذه القرية الظالمين اهلها قلت نعم كما التي ظلموا اهلها علي لغة
اكلوني البراغيث ومنه واسروا النجوي الذين ظلموا انتهي وهذه قاعدة كلية
ان الصفة اذا جرت علي غير من هي له سوا كانت خبرا ام نعتا ام حالا يتبع ما
قبلها في اثنين من خمسة واحد من القاب الاعراب وواحد من التنكير والتعريف
واما بالنسبة الي التذكير والتانيث والافراد وضديه فبحسب المرفوع بها كالفعل
وقد تقدم تحقيق ذلك غير مرة ويجب ايضا ابراز الضمير منها مطلقا اعني سوا
البس ام لم يلبس واما اذا كان المرفوع بها اسما ظاهرا فلا حاجة الي رفعها الضمير
الا انه لا بد من راجع يرجع الي الاسم الموصوف بها لفظا كهذه الاية وقد وضحت
ذلك وبينته في هذا الكتاب وفي شرحي التسهيل وهذا بخلاف الفعل اذا وصف
به او اخبر به او وقع حالا لشي لفظا وهو لغيره معني فان الضمير لا يبرز منه
بل يستتر نحو زيد هند يضربها وهند زيد تضربه من غير ضمير بارز لقوة
الفعل وضعف الاسم في العمل وسوا لم يلبس كما تقدم تمثيله او البس نحو زيد عمرو
يضربه اذا قصدت ان زيدا هو الضارب لعمرو وهذا مقتضي مذهب البصريين
نص عليه مكي وغيره الا انه قال قبل ذلك الا ان اسم الفاعل اذا كان خبرا
او صفة او حالا لغير من هو له لم يستتر فيه ضمير ولا بد من اظهاره وكذلك ان عطف
علي غير من هو قلت هذه الزيادة لم يذكرها النحويون وتمثيلها عسر
واما ابن مالك فانه سوي بين الفعل والوصف يعني ان البس وجب الابراز
حتي في الفعل نحو زيد عمرو يضربه هو وان لم يلبس جاز نحو زيد هند يضربها
وهذا مقتضي مذهب الكوفيين فانهم عللوا باللبس وفي الجملة ففي المسئلة خلاف
قوله **اذا فريق** اذا هنا فجائية وقد تقدم ان فيها ثلاثة مذاهب احدها
وهو الاصح انها ظرف مكان والثاني انها زمان والثالث انها حرف ولهذه المذاهب
موضوع غير هذا وقد قيل في اذا هذه انها فجائية مكانية وانها جواب لما في قوله
فلما كتب عليهم وعلي هذا ففيها وجهان احدهما انها خبر مقدم وفريق مبتدا مؤخر
ومنهم صفة لفريق وكذلك يخشون ويجوز ان يكون يخشون حالا من فريق
لاختصاصه بالوصف والتقدير فبالحضرة فريق كاين منهم خاشون او خاشين.
والثاني ان يكون فريق مبتدا ومنهم صفته وهو المسوغ للابتدا به ويخشون جملة
خبرية وهو العامل في اذا وعلي القول الاول العامل فيها محذوف علي قاعدة
الظروف الواقعة خبرا وقيل انها هنا ظرف زمان وهذا فاسد لانها اذ ذاك
لا بد لها من عامل وعاملها اما قبلها واما بعدها ولا جايز ان يكون ما قبلها لان ما قبلها

وهو كتب ماض لفظا ومعني وهي للاستقبال فاستحال ذلك فان قيل تجعل هنا
للمضي بمعني اذ كما قيل لا يجوز ذلك لانه يصير التقدير فلما كتب عليهم القتال في
وقت خشية فريق منهم وهذا يفتقر الي جواب لما ولا جواب لها ولا جايز ان
يكون ما بعدها لان العامل فيها اذا كان بعدها كان جوابا لها ولا جواب لها هنا
وكان قد تقدم اول البقرة ان في لما قولين قول سيبويه انها حرف وجوب لوجوب
وقول الفارسي انها ظرف زمان بمعني حين وتقدم الرد عليه هناك بانها اجيبت
بما النافية واذا الفجائية وان ما بعدهما لا يعمل فيما قبلهما فاغني عن اعادته ولا يجوز
ان يعمل ما يليها فيها لانه في محل خفض بالاضافة علي زعمه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف
وقد اجاب بعضهم بان العامل فيها هنا معني يخشون كانه قيل جزعوا قال وجزعوا
هو العامل في اذا وهذه الآية مشكلة لان فيها ظرفين احدهما للمضي والآخر
للاستقبال قوله كخشية الله فيه ثلاثة اوجه احدها وهو المشهور عند المعربين
انها نعت مصدر محذوف اي خشية كخشية الله والثاني وهو المقرر من مذهب
سيبويه غير مرة انها في محل نصب علي الحال من ضمير الخشية المحذوف اي يخشونها
الناس اي يخشون الخشية الناس مشبهة خشية الله والثالث انها في محل نصب
علي الحال من الضمير في يخشون اي يخشون الناس مثل اهل خشية الله اي مشبهين
لاهل خشية الله او اشد خشية اي اشد خشية من اهل خشية الله واشد معطوف
علي الحال قال الزمخشري فان قلت لم عدلت عن الظاهر وهو كونه صفة
للمصدر ولم تقدره يخشون خشية الله بمعني مثل ما يخشي الله قلت ابي ذلك قوله
او اشد خشية لانه وما عطف عليه في حكم واحد ولو قلت يخشون الناس اشد خشية
لم يكن الا حالا عن ضمير الفريق ولم ينتصب انتصاب المصدر لانك لا تقول خشي فلان
اشد خشية فتنصب خشية وانت تريد المصدر انما تقول اشد خشية فتجرها واذا نصبتها
لم يكن اشد خشية الا عبارة عن الفاعل حالا منه اللهم الا ان تجعل الخشية خاشية علي حد
قولهم جد جده فتزعم ان معناه يخشون الناس خشية مثل خشية اشد خشية من خشية
الله ويجوز علي هذا ان يكون محل اشد مجرورا عطفا علي خشية الله يريد كخشية الله
او كخشية اشد خشية منها انتهي ويجوز نصب خشية علي وجه آخر وهو العطف علي محل
الكاف وينتصب اشد حينئذ علي الحال من خشية لانه في الاصل نعت نكرة تقدم عليها
والاصل يخشون الناس مثل خشية الله او خشية اشد منها فلا ينتصب خشية
تمييزا حتي يلزم منه ما ذكره الزمخشري ويعتذر عنه وقد تقدم نحو من هذا
عند قوله او اشد ذكرا والمصدر مضاف الي المفعول والفاعل محذوف اي كخشيتهم
الله واو تحتمل الاوجه المذكورة في قوله او اشد قسوة ويجوز ان تكون للتنويع يعني
ان منهم من يخشاهم كخشية الله ومنهم من يخشاهم اشد خشية من خشية الله ولولا
اخرتنا لولا تحضيضية وقرا ابن والاخوان لا يظلمون بالغيبة جريا علي الغايبين كثير ص
قبله والباقون بالخطاب التفاتا وقتيلا قد تقدم اعرابه قوله اينما تكونوا اين

اين اسم شرط يجزم فعلين وما زايدة علي سبيل الجواز موكدة لها واين ظرف مكان
وتكونوا مجزوم بها ويدرككم جوابه والجمهور علي جزمه جواب الشرط وطلحة بن سليمان
يدرككم برفعه فخرجه المبرد علي حذف الفا اي فيدرككم الموت ومثله قول الآخر
يا اقرع بن حابس يا اقرعُ . اِنَّكَ اِنْ يُصْرَعْ اَخُوكَ تُصْرَعُ
وهذا تخريج المبرد وسيبويه يزعم انه ليس بجواب انما هو دال علي الجواب
والنية به التقديم وفي البيت تخريج آخر وهو ان يكون تصرع المرفوع خبرا لانك
والشرط معترض بينهما وجوابه ما دل عليه قوله انك تصرع كقوله وانا ان شا الله
لمهتدون وخرجه الزمخشري علي التوهم فانه قال ويجوز ان يقال حمل علي
ما يقع موقع اينما تكونوا وهو اينما كنتم كما حمل ولا ناعب علي ما يقع موقع ليسوا مصلحين
وهو ليسوا بمصلحين فرفع كما رفع زهير يقول لا غايبٌ مالي ولا حَرِمُ وهو قول   وانْ اَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْئَلَةٍ
نحوي سيبي يعني منسوب لسيبويه فكانه قال اينما كنتم وفعل الشرط اذا كان
ماضيا لفظا جاز في جوابه المضارع الرفع والجزم كقول زهير وان اتاه خليل
يوم مسئلة يقول وفي رفعه الوجهان المذكوران عن سيبويه والمبرد ورد
عليه الشيخ بان العطف علي التوهم لا ينقاس ولان قوله يودي الي حذف جواب
الشرط ولا يحذف الا اذا كان فعل الشرط ماضيا لو قلت انت ظالم ان تفعل لم يجز
وهذا كما رايت مضارع وفي هذا الرد نظر لا يخفي ولو كنتم قالوا هي بمعني ان
وجوابها محذوف اي لادرككم وذكر الزمخشري فيه قولا غريبا من عند نفسه
فقال ويجوز ان يتصل بقوله ولا يظلمون فتيلا اي لا ينقصون شيئا من ما كتب
من اينما تكونوا في تلاحم حروب او غيرها ثم ابتدا بقوله يدرككم الموت ولو كنتم
في بروج مشيدة والوقف علي هذا الوجه اينما تكونوا انتهي ورد عليه الشيخ فقال
هذا تخريج ليس بمستقيم لا من حيث المعني ولا من حيث الصناعة النحوية اما من
حيث المعني فانه لا يناسب ان يكون متصلا بقوله لا يظلمون فتيلا لان انتفا الظلم
ظاهرا انما هو في الآخرة لقوله قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقي واما
من حيث الصناعة النحوية فان ظاهر كلامه يدل علي ان اينما تكونوا متعلق بقوله
ولا يظلمون بمعني ما فسره وهذا لا يجوز لان اينما الشرط لها صدر الكلام ولا يتقدم
عاملها عليها فان ورد مثل اضرب زيدا متي جا قدر له عامل يدل عليه اضرب
لا نفس اضرب المتقدم فان قيل فكذلك يقدر الزمخشري عاملا يدل عليه
ولا يظلمون تقديره اينما تكونوا فلا يظلمون فحذف فلا يظلمون لدلالة ما قبله
عليه فيتخلص من الاشكال المذكور قيل لا يمكن ذلك لانه حينئذ يحذف جواب
الشرط وفعل الشرط مضارع وقد تقدم انه لا يكون الا ماضيا وفي هذا الرد نظر
لانه اراد تفسير المعني قوله لا يناسب ان يكون متصلا بقوله ولا يظلمون ممنوع
بل هو مناسب وقد وضحه الزمخشري بما قدم احسن ايضاح والجملة الامتناعية
في محل نصب علي الحال اي اينما تكونوا من الامكنة يدرككم الموت ولو كانت حالكم

انكم في هذه البروج فيفهم ان ادراكه لهم في غيرها بطريق الاولي والاحري
وقريب منه اعطوا السايل ولو علي فرس والجملة الشرطية تحتمل وجهين احدهما
انها لا محل لها من الاعراب لانها استيناف اخبار اخبر تعالي انه لا يفوت الموت
احدا ومنه قول زهير • ومن هاب اسباب المنايا ينلنه • ولو رام اسباب
السما بسلم • والثاني انها في محل نصب بالقول قبلها اي قل متاع الدنيا قليل
وقل ايضا اينما تكونوا والجمهور علي مشيّدة بفتح اليا اسم مفعول ونعيم بن ميسرة
بكسرها نسب الفعل اليها مجازا كقولهم قصيدة شاعرة والموصوف بذلك اهلها
وانما عدل الي ذلك مبالغة في الوصف والبروج الحصون ماخوذة من التبرج
وهو الاظهار ومنه غير متبرجات بزينة والبرج في العين سعتها ومنه قول
ذي الرمة • بيضا في برج صفرا في غنج • كانها فضة قد مسها ذهب •
وقولهم ثوب مبرج اي عليه صور البروج كقولهم مرط مرجل اي عليه صور الرجال
يروي بالجيم والحا والمشيدة المصنوعة بالشيد وهو الجص ويقال شاد البنا وشيده
كرر العين للتكثير ومن مجي شاد قول الاسود • شاده مرمرا وجلله كلسا
فللطير في ذراه وكور • ويقال اشاد ايضا فيكون فعل وافعل بمعني ووقف
ابو عمرو والكسايي بخلاف عنه علي ما من قوله فما لهولا وفي قوله مال
هذا الرسول وفي قوله مال هذا الكتاب وفي قوله فمال الذين كفروا والباقون
علي اللام التي للجر دون مجرورها اتباعا للرسم وهذا ينبغي ان لا يجوز اعني الوقفين
لان الاول يوقف فيه علي المبتدا دون خبره والثاني يوقف فيه علي حرف الجر
دون مجروره وانما يجوز ذلك لضرورة قطع النفس او ابتلا قوله ما اصابك
في ما هذه قولان احدهما انها شرطية وهو قول ابي البقا وضعف ان تكون موصوله
ولا يحسن ان تكون بمعني الذي لان ذلك يقتضي ان يكون المصيب لهم ماضيا
مخصصا والمعني علي العموم والشرطية اشبه والمراد بالاية الخصب والجدب ولذلك
لم يقل ما اصيب انتهي يعني ان بعضهم يقول ان المراد بالحسنة الطاعة وبالسيئة
المعصية ولو كان هذا مرادا لقال ما اصبت لانه الفاعل للحسنة والسيئة جميعا
فلا يضاف اليه الا بفعله لهما والثاني انها موصولة بمعني الذي واليه ذهب مكي
ومنع ان تكون شرطية قال وليست للشرط لانها نزلت في شي بعينه وهو الجدب
والخصب والشرط لا يكون الا مبهما يجوز ان يقع وان لا يقع وانما دخلت الفا للابهام الذي
في الذي مع ان صلته فعل فدل ذلك علي ان الاية ليست في المعاصي والطاعات
كما قال اهل الزيغ وايضا فان اللفظ ما اصابك ولم يقل ما اصبت انتهي والاول اظهر
لان الشرطية اصل في الابهام كما ذكر ابو البقا والموصوله فبالحمل عليها وقول مكي لانها
نزلت في شي بعينه هذا يقتضي ان لا يشبه الموصول بالشرط لانه لا يشبه به
حتي يراد به الابهام لا شي بعينه والا فمتي اريد به شي بعينه لم يشبه بالشرط
فلم يدخل الفا في خبره نص النحويون علي ذلك وفي المسئلة خلاف منتشر

منتشر ليس هذا موضعه فعلي الاول ما اصابك في محل جزم بالشرط وعلي الثاني لا محل
له لانه صلة ومن حسنة الكلام فيه كالكلام في قوله ما ننسخ من اية وقد تقدم والفا
في فمن الله جواب الشرط علي الاول وزايدة علي الثاني والجار بعدها خبر لمبتدا
محذوف تقديره فهو من الله والجملة اما في محل جزم او رفع علي حسب القولين واختلف
في كاف الخطاب فقيل المراد كل احد وقيل الرسول والمراد امته وقيل الفريق
في قوله اذا فريق وذلك لان فريقا اسم جمع فله لفظ ومعني فراعي لفظه فافرد
كقوله • تفرق اهلا نابيين فمنهم • فريق اقام واستقل فريق • وقيل في قوله
فمن نفسك ان همزة الاستفهام محذوفة تقديره افمن نفسك وهو كثير كقوله
تعالي وتلك نعمة تمنها وقوله تعالي بازغا قال هذا ربي ومنه • رموني وقالوا
يا خويلد لم ترع • فقلت وانكرت الوجوه هم هم • وقوله افرح ان
ارزا الكرام وان اورث ذودا شصايصا نبلا • تقديره واتلك وا هذا ربي وا هم
اهم وا افرح وهذا لم يجزه من النحاة الا الاخفش واما غيره فلم يجزه الا قبل ام
كقوله • لعمرك لا ادري وان كنت داريا • بسبع رمين الجمر ام بثمان • وقيل
ثم قول مقدر اي لا يكادون يفقهون حديثا يقولون ما اصابك وقرات عايشة
فمن نفسك بفتح ميم من ورفع السين علي الابتدا والخبر اي اي شي نفسك
حتي ينسب اليها فعل قوله رسولا فيه وجهان احدهما انه حال موكدة والثاني
انه مصدر موكد بمعني ارسال ومن مجي رسول مصدرا قوله • •
• • لقد كذب الواشون ما فهت عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول •
اي بارسال بمعني رساله وللناس يتعلق بارسلناك واللام للعلة واجاز ابو البقا
ان يكون حالا من رسولا لانه جعله في الاصل صفة للنكرة فقدم عليها وفيه نظر وحفيظا
حال من كاف ارسلناك وعليهم متعلق بحفيظا واجاز فيه ابو البقا ما تقدم في للناس
قوله طاعة في رفعه وجهان احدهما انه خبر مبتدا مضمر تقديره امرنا طاعة
ولا يجوز اظهار هذا المبتدا لان الخبر مصدر بدل من اللفظ بفعله والثاني انه مبتدا
والخبر محذوف اي منا طاعة او عندنا طاعة قال مكي ويجوز في الكلام النصب علي
المصدر وادغم ابو عمرو وحمزة تاء بيت في طا طايفة لتقاربهما ولم يلحق الفعل علامة
تانيث لكونه مجازيا ومنهم صفة لطايفة والضمير في تقول يحتمل ان يكون ضمير
خطاب للرسول عليه الصلاة والسلام اي غير الذي تقوله وترسم به يا محمد
ويؤيده قراة عبد الله بيت مبيت منهم وان يكون ضمير غيبة للطايفة اي تقول
هي وقرا يحيي بن يعمر يقول بيا الغيبة فيحتمل ان يعود الضمير علي الرسول
بالمعني المتقدم وان يعود علي الطايفة ولم يونث الضمير لان الطايفة في معني
الفريق والقوم وما في ما يبيتون يجوز ان تكون موصولة او موصوفة او مصدرية
وقرا ابن محيصن يدبرون بادغام التا في الدال والاصل يتدبرون وهي
مخالفة للشواذ والضمير من فيه يحتمل ان يعود علي القران وهو الظاهر وان يعود

علي ما يخبره الله تعالي به مما يبيتون ويسرون يعني انه يخبرهم به علي حد ما يقع قوله **اذاعوا به** جواب اذا وعين اذاع يا لقولهم ذاع الشي يذيع ويقال اذاع الشي ايضا يعني المجرد ويكون متعديا بنفسه وبالبا وعليه الاية الكريمة وقيل ضمن اذاع معني تحدث فعداه تعديته اي تحدثوا به مذيعين له والاذاعة الاشارة قال ابو الاسود

اذاعوا بِهِ فِي النَّاسِ حَتَّي كَأنَّهُ بِعَلْيَا نَارٌ أُوقِدَتْ بِثُقُوبِ

والضمير في به يجوز ان يعود علي الامر وان يعود علي الامن او الخوف لان العطف باو والضمير في ردوه للامن فقط والاستنباط الاستخراج وكذا الانباط قال نحن ما دقنا والقايل الفاعل الذي اذا قال قولا انبط الما في الثري ويقال نبط الما ينبط بفتح البا وضمها والنبط الما الذي يخرج من البير اول حفرها والنبط ايضا جيل من الناس سموا بذلك لانهم يستخرجون المياه والنبات ويقال في الرجل الذي يكون بعيد العز والمنعة ما يجد عدوه له نبطا قال كعب

قَرِيبٌ ثَرَاهُ لَا يَنَالُ عَدُوُّهُ لَهُ نَبَطًا آبِي الهَوَانِ قَطُوبُ

ومنهم حال اما من الذين او من الضمير في يستنبطونه فيتعلق بمحذوف وقرا ابو السمال لعلمه بسكون اللام قال ابن عطيه هو كتسكين فيما شجر بينهم وليس مثله لان تسكين فعيل بكسر العين مقيس وتسكين المفتوح شاذ ومثل تسكين لعلمه قوله

فان سله بحرا كا صخر بارد من الادم دبرت صفحتاه وغاربه

اي دبرت تسكن قوله **الا قليلا** فيه عشرة اوجه احدها انه مستثني من فاعل اتبعتم اي لاتبعتم الشيطان الا قليلا منكم فانه لم يتبع الشيطان علي تقدير كون فضل الله لم يات ويكون اراد بالفضل ارسال محمد صلي الله عليه وسلم وذلك القليل كقس بن ساعدة الايادي وعمرو بن نفيل وورقة بن نوفل ممن كان علي دين المسيح قبل بعثة الرسول وقيل المراد من لم يبلغ التكليف وعلي هذا التاويل قيل فالاستثنا منقطع لان المستثني لم يدخل تحت الخطاب وفيه نظر يظهر في الوجه العاشر الثاني انه مستثني من فاعل اذاعوا اي اظهروا امر الامن او الخوف الا قليلا الثالث انه مستثني من فاعل علمه اي لعلمه المستنبطون منهم الا قليلا الرابع انه مستثني من فاعل لوجدوا اي لوجدوا فيما هو من عند غير الله التناقض الا قليلا منهم وهو من لم يمعن النظر فيظن الباطل حقا والمتناقض موافقا الخامس انه مستثني من الضمير المجرور في عليكم وتاويله كتاويل الوجه الاول السادس انه مستثني من فاعل يستنبطونه وتاويله كتاويل الوجه السابع انه مستثني من المصدر الدال عليه الفعل والتقدير لاتبعتم الشيطان الا اتباعا قليلا ذكر ذلك الزمخشري الثامن انه مستثني من المتبع فيه والتقدير لاتبعتم الشيطان كلكم الا قليلا من الامور كنتم لاتتبعون الشيطان فيها فالمعني لاتبعتم الشيطان في كل شي الا في قليل من الامور فانكم كنتم لاتتبعونه فيها وعلي هذا فهو استثنا مفرغ ذكر ذلك ابن عطية الا ان في كلامه مناقشة وهو انه قال اي لاتبعتم الشيطان

ثالث صح

الشيطان كلكم الا قليلا من الامور كنتم لا تتبعونه فيها فجعله هنا مستثني من المتبع فيه المحذوف علي ما تقدم تقريره وكان قد تقدم انه مستثني من الاتباع فتقريره يودي الي استثنا من المتبع فيه وادعاوه انه استثنا من الاتباع وهما غيران التاسع ان المراد بالقلة العدم يريد لاتبعتم الشيطان كلكم وعدم تخلف احد منكم نقله ابن عطية عن جماعة وعن الطبري ورده بان اقتران القلة بالاستثنا يقتضي دخولها قال وهذا كلام قلق ولا يشبه ما حكي سيبويه من قولهم هذه ارض قل ما تنبت كذا اي لا تنبت شيا وهذا الذي قاله صحيح الا انه كان تقدم له في البقرة في قوله تعالي ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يومنون الا قليلا ان التقليل هنا بمعني العدم وتقدم الرد عليه هناك فنبه لهذا المعني هنا ولم يتنبه له هناك العاشر ان المخاطب بقوله لاتبعتم جميع الناس علي العموم والمراد بالقليل امة محمد صلي الله عليه وسلم خاصة وايد صاحب هذا القول قوله بقوله عليه الصلاة والسلام ما انتم في سواكم من الامم الا كالرقمة البيضا في الثور الاسود قوله **فقاتل** في هذه الفا خمسة اوجه احدها انها عاطفة هذه الجملة علي جملة قوله فليقاتل في سبيل الله الثاني انها عاطفة علي جملة قوله فقاتلوا اوليا الشيطان الثالث انها عاطفة علي جملة قوله وما لكم لا تقاتلون الرابع انها عاطفة علي جملة قوله فسوف نوتيه اجرا عظيما الخامس انها جواب شرط مقدر اي ان اردت فقاتل واول هذه الاقوال هو الاظهر قوله **لا تكلف الا نفسك** في هذه الجملة قولان احدهما انها في محل نصب علي الحال من فاعل فقاتل اي فقاتل غير مكلف الا نفسك وحدها والثاني انها مستانفة اخبره تعالي انه لا يكلف غير نفسه والجمهور علي تكلف بتا الخطاب ورفع الفعل مبنيا للمفعول ونفسك هو المفعول الثاني وقرا عبد الله بن عمرو لا تكلف كالجماعة الا انه جزمه فقيل علي جواب الامر وفيه نظر والذي ينبغي ان تكون نهيا وهي جملة مستانفة ولا يجوز ان يكون حالا في قراة عبد الله لان الطلب لا يكون حالا وقري لا نكلف بنون العظمة ورفع الفعل وهو يحتمل الحال والاستيناف المتقدمين والتحريض الحث علي الشي قال الراغب كانه في الاصل ازالة الحرض نحو فديته اي ازلت فداه واحرضته افسدته كاقذيته اي جعلت فيه القذي والحرض في الاصل ما لا يعتد به ولا خير فيه وكذلك يقال للمشرف علي الهلاك حرض قال تعالي حتي تكون حرضا واحرضه كذا قال

إنِّي امْرُؤٌ رَابَنِي هَمٌّ فَأحْرَضَنِي حَتَّي بُلِيتُ وَحَتَّي شَفَّنِي السَّقَمُ

والباس والتنكيل تمييز والتنكيل تفعيل من النكل وهو القيد ثم استعمل في كل عذاب والكفل النصيب الا ان استعماله في الشر اكثر عكس النصيب وان كان قد استعمل الكفل في الخير قال تعالي يوتكم كفلين من رحمته واصله قالوا مستعار من كفل البعير وهو كسا يدار حول سنامه ليركب سمي بذلك لانه لم يعم ظهره

كلّه بل نصيبًا منه ولغلبة استعماله في الشر واستعمال النصيب في الخير غاير بينهما في هذه الآية الكريمة اذا اتي بالكفل مع السيئة والنصيب مع الحسنه ومنهم الطاهر ان من مناسبتيه اي كفل بسببها ونصيب بسببها ويجوز ان تكون ابتدائيه والمقيت المقتدر قال ❊ وَذِي ضِغْنٍ كَفَفْتُ الوُدَّ عَنْهُ ❊ وَكُنْتُ عَلَى اِسَاءَتِهِ مُقِيتَا ❊ اي مقتدرًا ومنه ❊ لَيْتَ شِعْرِي وَاشْعُرَنَّ اِذَا مَا قَرَّبُوهَا مَنْشُورَةً وَدُعِيتُ ❊ أَلِيَ الفَضْلُ أَمْ عَلَيَّ اِذَا حُوسِبْتُ ❊ اِنِّي عَلَى الحِسَابِ مُقِيتُ ❊ قال النحاس هو مشتق من القوت وهو مقدار ما يحفظ به بدن الانسان من الهلاك فاصل مقيت مقوت كمقيم والتحية في الاصل الملك قال ❊ ادوم باتابوس حتى اناخ على تحيته بجندي ❊ وقال اخر ❊ ماكل ما نال الفتي قد نلته الا التحية وقال التحية البقا والملك ومنه التحيات لله ثم استعملت في السلام مجازا ووزنها مطلب التحية
تفعله والاصل تحييه فادغمت وهذا الادغام واجب خلافا للمازني واصل الاصل تحيي لانه مصدر حيا تحيّا نحو فعّل مصدره على التفعيل الا ان يكون معتل اللام نحو زكّي وغطّي فانه يحذف احدى اليائين ويعوض منها تا التانيث فقال تزكية وتغطية الا ما شذ من قوله ❊ باتت تنزّي دلوها تنزيًا كما تنزّي شهلة صبيّا ❊ الا ان هذا المشدد لا يجوز مثله في نحو حيّا لاعتلال عينه ولامه بالياء والحق بعضهم ما لامه همزة بالمعتل نحو نبّا تنبئة وحيّا تحيه ومثلها اعتبه واعبه جمع عبي وقال الراغب واصل التحيه من الحياه ثم جعل كل دعا تحيه لكون جميعه غير خارج عن حصول الحياة او سبب الحياة واصل التحية ان يقول حياك الله ثم استعمل في عرف الشرع في دعا مخصوص وقوله تعالى او ردوها اي ردوا مثلها لان ردعينها محال فحذف المضاف نحو واسئل القرية واصل حيوا حييوا فاستثقلت الضمة على اليا فحذفت الضمة فالتقي ساكنان اليا والواو فحذفت اليا وضم ما قبل الواو وقوله باحسن اي بتحية احسن من تلك التحية الاولى قوله ليجمعنكم جواب قسم محذوف وفي جملة هذا القسم مع جوابه ثلاثه اوجه احدها انها في محل رفع خبرا ثانيا لقوله الله لا اله الا هو جملة خبر اول والثاني انها الخبر لقوله الله ايضا ولا اله الا هو جملة اعتراض بين المبتدا وخبره والثالث انها مستانفة لا محل لها من الاعراب وقد تقدم اعراب الله لا اله الا هو ولا ريب فيه في البقرة قوله الي يوم القيمة فيه ثلاثة اوجه احدها انها على بابها من انتها الغاية قال الشيخ ويكون الجمع في القبور او بضمن ليجمعنكم معني ليحشرنكم فيعدي بالي يعني انه اذا ضمن الجمع معني الحشر لم يحتج الي تقدير مجموع فيه وقال ابو البقا بعد ان جوز فيها ان تكون بمعني في وقيل هي على بابها اي ليجمعنكم في القبور فعلي هذا يجوز ان يكون مفعولا به ويجوز ان تكون حالا اي ليجمعنكم مفضين الي حساب يوم القيمة يريد بقوله مفعولا به انه فضلة كسائر الفضلات نحو سرت الي الكوفة ولكن لا يصح ذلك الا

الا بان يضمن الجمع معني الحشر كما تقدم واما تقديره الحال بمفضين فغير جايز لانه كون مقيد والثاني انها بمعني في اي في يوم القيمة ونظيره قول النابغة ❊ فَلَا تَتْرُكَنِّي بِالْوَعِيدِ كَأَنَّنِي ❊ اِلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ القَارُ اَجْرَبُ ❊ اي في الناس والثالث انها بمعني مع وهذا غير واضح المعني والقيامة بمعني القيام كالطلابة والطلاب قالوا ودخلت التاء فيه للمبالغة كعلامة ونسابة لشدة ما يقع فيه من الهول وسمي بذلك لقيام الناس فيه للحساب قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين والجملة من قوله لا ريب فيه فيها وجهان احدهما انها في محل نصب على الحال من يوم فالضمير في فيه يعود عليه والثاني انها في محل نصب نعتا لمصدر محذوف دل عليه ليجمعنكم اي جمعا لا ريب فيه فالضمير يعود عليه والاول اظهر ومن اصدق تقدم نظير هذه الجملة وحديثا نصب على التمييز وقرا الجمهور اصدق بصاد خالصة وحمزة والكسائي باشمامها زايا وهكذا كل صاد ساكنة بعدها دال نحو يصدفون وتصديه وهذا كما فعل حمزة في الصراط ومصيطر للمجانسة قصد الخفة قوله فما لكم مبتدا وخبر وفي المنافقين فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بما تعلق به الخبر وهو لكم اي اي شي كاين لكم او مستقر لكم في امر المنافقين والثاني انه متعلق بمعني فئتين فانه في قوة ما لكم تفترقون في امور المنافقين فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والثالث انه متعلق بمحذوف على انه حال من فئتين لانه في الاصل صفة لها تقديره فئتين مفترقتين في المنافقين وصفة النكرة اذا تقدمت عليها انتصبت حالا وفي فئتين وجهان احدهما انها حال من الكاف والميم في لكم والعامل فيها الاستقرار الذي تعلق به لكم ومثله فما لهم عن التذكرة معرضين وقد تقدم ان هذه الحال لازمة لان الكلام لا يتم دونها وهذا مذهب البصريين في كل ما جا من هذا التركيب والثاني وهو مذهب الكوفيين انه نصب على خبر كان مضمرة والتقدير ما لكم في المنافقين كنتم فئتين واجازوا ما لك الشاتم اي ما لك كنت الشاتم والبصريون لا يجيزون ذلك لانه حال والحال لا يتعرف ويدل على كونه حالا التزام مجيه في هذا التركيب نكرة وهذا كما قالوا في ضربي زيدًا قايما ان قايمًا لا يجوز نصبه على خبر كان المقدره بل على الحال لالتزام تنكيره وقد تقدم اشتقاق الفئة في البقرة قوله والله اركسهم مبتدا وخبر وفيها وجهان اظهرهما انها حال اما من المنافقين وهو الظاهر واما من المخاطبين والرابط الواو كانه انكر عليهم اختلافهم في هولا والحال ان الله قد ردهم الي الكفر والثاني انها مستانفة اخبر تعالى عنهم بذلك وبما كسبوا متعلق باركسهم والباء سببيه اي بسبب كسبهم فما مصدرية او بمعني الذي والعايد محذوف على الثاني لا الاول على الصحيح والاركاس الرد والرجع ومنه الركس للرجيع قال عليه الصلاة والسلام في الروثة لما اتي بها انها ركس وقال امية بن ابي الصلت

فاركسوا في جحيم النار انهم كانوا عصاة وقالوا الافك والزورا
اي ردوا وقال الراغب الركس والنكس الرذل الا ان الركس ابلغ لان النكس
ما جعل اعلاه اسفله والركس ما صار رجيعا بعد ان كان طعاما وقيل اركسه
اوبقه قال بشومك اركستني في الخنا وارميتني بضروب العنا وقيل
الاركاس الاضلال ومنه واركستني عن طريق الهدى وصيرتني مثلا
للعدى وقيل هو التنكيس ومنه اركسوا في فتنة مظلمة كسواد الليل يتلوها
فتن ويقال اركس وركس بالتشديد وركس بالتخفيف ثلاث لغات بمعنى
واحد وارتكس هو اي رجع وقرا عبد الله ركسهم ثلاثيا وقري ركسهم ركسوا بالتشديد
فيهما وقال ابو البقا وفيه لغة اخرى ركسه الله من غير همز ولا تشديد ولا اعلم
احدا قرا به قلت قد تقدم ان عبد الله قرا والله ركسهم من غير همز ولا تشديد
وكلام ابي البقا مخلص فانه انما ادعى عدم العلم بانها قراة لا عدم القراة بها قال
الراغب الا ان اركسه ابلغ من ركسه كما ان اسفله ابلغ من سفله وفيه نظر
قوله لو تكفرون لو يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون مصدرية والثاني انها على
بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره فعلى الاول تتقدر مع ما بعدها
بمصدر وذلك المصدر في محل المفعول لودوا وحينئذ فلا جواب لها والتقدير
ودوا كفركم وعلى الثاني يكون مفعول ود محذوفا وجواب لو ايضا محذوف
لدلالة المعنى عليهما والتقدير ودوا كفركم لو تكفرون كما كفروا لسروا بذلك
وكما كفروا نعت لمصدر محذوف تقديره كفرا مثل كفرهم او حال من ضمير ذلك
المصدر كما هو مذهب سيبويه وفتكونون عطف على تكفرون والتقدير ودوا
كفركم وكونكم مستويين معهم في شرعهم قال الزمخشري ولو نصب على جواب
التمني لجاز وجعل الشيخ فيه نظرا من حيث ان النصب في جواب التمني اذا كان
التمني اذا كان التمني بلفظ الفعل يحتاج الى سماع من العرب بل لو جاز لم يتحقق
فيه الجوابية لان ود التي بمعنى التمني متعلقها المصادر لا الذوات فاذا نصب
الفعل بعد الفا لم ينبغ ان تكون في الجواب لاحتمال ان يكون من باب عطف
المصدر المقدر على المصدر الملفوظ به ويكون من باب للبس عباة وتقر
عيني كان المصدر المفعول بيود ملفوظ به والمصدر المقدر بان والفعل
عطف عليه فجعل المصدر المحذوف ملفوظا به في مقابلة المقدر بان والفعل
والا فالمصدر المحذوف ليس ملفوظا به الا بهذا التاويل المذكور بل المنقول
ان الفعل ينتصب على جواب التمني اذا كان بالحرف نحو ليت ولو والا اذا
اشربتا معنى التمني وفيما قاله الشيخ نظر لان الزمخشري لم يعن بالتمني
المفهوم من فعل الودادة بل المفهوم من لفظ لو المشعرة بالتمني وقد جا النصب
في جوابها لقوله لو ان لنا كرة فنكون وقد قدمت تحقيق هذه المسئلة فقد
ظهر ما قاله الزمخشري من غير توقف وسوا خبر يكونون وهو في الاصل

بلغ مقابلة

الاصل مصدر واقع موقع اسم الفاعل بمعنى مستوين ولذلك وحد نحو رجال
عدل قوله الا الذين يصلون فيه قولان اظهرهما انه استثنا متصل والمستثنى
منه قوله فخذوهم واقتلوهم والمستثنون على هذا قوم كفار ومعنى الوصلة هنا
الوصلة بالمعاهدة والمهادنة وقال ابو عبيد هو ايصال النسب وغلط النحاس بانه
النسب وغلط النحاس بان النسب كان ثابتا بين النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة
وبين المشركين ومع ذلك لم يمنعهم ذلك من قتالهم والثاني انه منقطع وهو
قول ابي مسلم الاصفهاني واختيار الراغب قال ابو مسلم لما اوجب الله الهجرة على
كل من اسلم استثنى من له عذر فقال الا الذين يصلون وهم قوم قصدوا الهجرة
الى الرسول ونصرته وكان بينهم وبينه في الطريق كفار يخافونهم فعدوا الى
كفار كان بينهم وبين المسلمين عهد فاقاموا عندهم الى ان يمكنهم الخلاص واستثنى
بعد ذلك من صار الى الرسول والى اصحابه لانه يخاف الله فيه ولا يقابل الكفار
ايضا لانهم اقاربه او لانه يخاف على اولاده الذين هم في ايديهم فعلى هذا القول
يكون استثنا منقطعا لان هولا المستثنين لم يدخلوا تحت قوله فما لكم في المنافقين
فئتين والمستثنون على هذا مومنون وبينكم وبينهم ميثاق يجوز ان يكون
جملة من مبتدا وخبر في محل جر صفة لقوم ويجوز ان يكون بينكم وحده صفة
لقوم فيكون في محل جر ويتعلق بمحذوف وميثاق على هذا رفع بالفاعلية لان الظرف
اعتمد على موصوف وهذا الوجه اغرب لان الوصف بالمفرد اصل الوصف بالجملة
قوله او جاوكم فيه وجهان اظهرهما انه عطف على الصلة كانه قيل او الا الذين جاوكم
حصرت صدورهم فيكون المستثنى صنفين من الناس احدهما واصل الى قوم
معاهدين والاخر من جا غير مقاتل للمسلمين ولا لقومه والثاني انه عطف
على صفة قوم وهي قوله بينكم وبينهم ميثاق فيكون المستثنى صنفا واحدا
يختلف باختلاف من يصل اليه من معاهد وكافر واختار الاول الزمخشري
وابن عطية قال الزمخشري الوجه العطف على الصلة لقوله فان اعتزلوكم
فلم يقاتلوكم بعد قوله فخذوهم واقتلوهم فقرر ان كفهم عن القتال احد سببي
استحقاقهم لنفي التعرض لهم وترك الايقاع بهم فان قلت كل واحد من الاتصالين
له تاثير في صحة الاستثنا واستحقاق ترك التعرض الاتصال بالمعاهدين والا
تصال بالكافين فهلا جوزت ان يكون العطف على صفة قوم ويكون قوله اتصال
فان اعتزلوكم تقريرا لحكم اتصالهم بالكافرين واختلاطهم بهم وجريهم على سننهم
قلت هو جايز ولكن الاول اظهر واجرى على اسلوب الكلام انتهى وانما كان
اظهر لوجهين احدهما من جهة الصناعة والثاني من جهة المعنى اما الاول
فلان عطفه على الصلة تكون النسبة فيه اسنادية وذلك ان المستثنى محدث
عنه محكوم له بخلاف حكم المستثنى منه فاذا قدرت العطف على الصلة كان محدثا
عنه بما عطفته بخلاف ما اذا عطفت على الصفة فانه يكون تقييدا في قوم الذين هم

قيد في الصلة المحدث عن صاحبها وعني دار الامر بين ان تكون النسبة اسنادية
وبين ان تكون تقييدية كان جعلها اسنادية اولي لاستقلالها والثاني من جهة
المعني وذلك ان العطف علي الصلة يودي الي ان سبب ترك التعرض لهم ترك
القتال وكفهم عنه وهذا سبب قريب والعطف علي الصفة يؤدي الي ان سبب ترك
التعرض لهم وصولهم الي قوم كافين عن القتال وهذا سبب بعيد واذا دار
الامر بين سبب قريب وآخر بعيد فاعتبار القريب اولي والجمهور علي اثبات
او وفي مصحف ابي جاوكم من غير او وخرجها الزمخشري علي احد اربعة اوجه
احدها البيان ليصلون او البدل منه او الصفة لقوم بعد صفة او الاستيناف
قال الشيخ وهي وجوه محتملة وفي بعضها ضعف وهو البيان والبدل لان البيان لايكون
في الافعال ولان البدل لا يتاتي لكونه ليس اياه ولا بعضه ولا مشتملا عليه
انتهي ويحتاج الجواب عنه الي تامل ونظر قوله **حصرت صدورهم** فيه
سبعة اوجه احدها انه لامحل لهذه الجملة بل جي بها للدعا عليهم بضيق صدورهم
عن القتال وهذا منقول عن المبرد الا ان الفارسي رد عليه بانا مامورون
بان ندعوا علي الكفار بالقا العداوة بينهم فنقول اللهم اوقع العداوة بين الكفار
لكن يكون قوله او يقاتلوا قومهم نفي علي ما اقتضاه دعا المسلمين عليهم وقد اجاب
عن هذا الرد بعض الناس فقال ابن عطية يخرج قول المبرد علي ان الدعا
عليهم بان لا يقاتلوا المسلمين تعجيز لهم والدعا عليهم بان لا يقاتلوا قومهم
تحقير لهم اي هم اقل واحقر ويستغني عنهم كما تقول اذا اردت هذا المعني
لا جعل الله فلانا علي ولا معي بمعني استغني عنه واستقل دونه واجاب غيره
بانه يجوز ان يكون سوالا لموتهم علي ان قوله قومهم قد يحتمل ان يعني به من
ليسوا منهم بل من معاديهم الثاني ان حصرت حال من فاعل جاوكم واذا وقعت
الحاله فعلا ماضيا ففيها خلاف هل يحتاج الي اقترانه بقد ام لا والراجح عدم الاحتياج
لكثرة ما جاء منه فعلي هذا لا يضمر قد قبل حصرت ومن اشترط ذلك قدرها
ها هنا والثالث ان حصرت صفة لحال محذوفة تقديره او جاوكم قوما حصرت
صدورهم وسماها ابو البقا حالا موطيه وهذا الوجه يعزي للمبرد ايضا الرابع
ان تكون في محل جر صفة لقوم بعد صفة واو جاوكم معترض قال ابو البقا ويدل
عليه قراة من اسقط او وهو ابي كذا نقله عنه الشيخ والذي رايته في اعرابه
اسقاط او جاوكم جميعه وهذا نصه قال احدهما هو جر صفة لقوم وما بينهما صفة
ايضا وجاوكم معترض وقد قرا بعض الصحابة بينكم وبينهم ميثاق حصرت صدورهم
بحذف او جاوكم هذا نصه وهو اوفق لهذا الوجه الخامس ان يكون بدلا من
جاوكم بدل اشتمال لان المجي مشتمل علي الحصر وغيره نقله الشيخ عن ابي البقا
ايضا السادس انه خبر بعد خبر وهذه عبارة الزجاج يعني انها جملة مستانفه
اخبر بها عن ضيق صدور هولا عن القتال بعد الاخبار عنهم بما تقدم قال ابن عطية

عطية بعد حكاية قول الزجاج يفرق بين الحال وبين خبر مستانف في قولك
جا زيد ركب الفرس انك اذا اردت الحال بقولك ركب الفرس قدرت قد
وان اردت خبرا بعد خبر لم يحتج الي تقديرها السابع انه جواب شرط
مقدر تقديره ان جاوكم حصرت وهو راي الجرجاني وفيه ضعف لعدم الدلالة
علي ذلك وقرا الجمهور حصرت فعلا ماضيا والحسن وقتادة ويعقوب حصرة
نصبا علي الحال بوزن نبقة وهي تويد كون حصرت حالا ونقلها المهدوي
عن عاصم في رواية حفص وروي عن الحسن ايضا حصرات وحاصرات
وهاتان القراتان تحتملان ان تكون حصرات وحاصرات نصبا علي الحال
او جرا علي الصفة لقوم لان جمع المونث السالم يستوي جره ونصبه الا ان فيهما
ضعفا من حيث ان الوصف الرافع لظاهر الفصيح فيه ان يوحد كالفعل او يجمع
جمع تكسير وقل جمعه تصحيحا تقول مررت بقوم ذاهب جواريهم او قيام
جواريهم وقل قايمات جواريهم وقري حصرة بالرفع علي انه خبر مقدم
وصدورهم مبتدا والجملة حال ايضا وقال ابو البقا وان كان قد قري حصرة بالرفع
فعلي انه خبر وصدورهم مبتدا والجملة حال قوله **ان يقاتلوكم** اصله عن ان
فلما حذف حرف الجر جري الخلاف المشهور اهي في محل جر او نصب والحصر
الضيق واصله في المكان ثم توسع فيه قال ـــــ ولقد تم الوشاة فصادفوا
حصرا بسرك يا اميم ضنينا وقوله فلقاتلوكم اللام جواب لو لعطفه علي الجواب
وقال ابن عطيه هي لام المحاذاة والازدواج بمثابة الاولي لو لم تكن الاولي
كنت تقول لقاتلوكم وهذا تسمية غريبة وقد سبقه اليها مكي والجمهور علي
فلقاتلوكم من المفاعلة ومجاهد وجماعة فلقتلوكم ثلاثيا والحسن والجحدري
فلقتّلوكم بالتشديد وقرا الجحدري السلْم بفتح السين وسكون اللام والحسن
بكسرها وسكون اللام قوله **لكم عليهم سبيلا** لكم متعلق بجعل وسبيلا مفعول
جعل وعليهم حال من سبيلا لانه في الاصل صفة نكرة قدم عليها ويجوز ان يكون
جعل بمعني صير فيكون سبيلا مفعول اول وعليهم مفعول ثان قدم والسين
في ستجدون للاستقبال بل للدلالة علي الاستمرار وليس بظاهر وقرا عبد الله
ركسوا فيها ثلاثيا مخففا ونقل ابن جني عنه ركّسوا بالتشديد قوله **وما كان
لمومن** الاية قد تقدم نظير هذا التركيب ما كان لهم ان يدخلوها الا خايفين
والا خطا فيه اوجه احدها انه استثنا منقطع وهو قول الجمهور ان اريد بالنفي
معناه ولا يجوز ان يكون متصلا اذ يصير المعني الا خطا فله قتله والثاني انه
متصل ان اريد بالنفي التحريم ويصير المعني الا خطا بان عرفه كافرا فقتله
ثم كشف الغيب انه كان مومنا الثالث انه استثنا مفرغ ثم في نصبه ثلاثة
احتمالات الاول انه مفعول له اي ما ينبغي له ان يقتله لعلة من العلل الا للخطا
وحده الثاني انه حال اي ما ينبغي له ان يقتله في حال من الاحوال الا في حال

الخطأ الثالث انه نعت مصدر محذوف اي الا قتلا خطأ ذكر هذه الاحتمالات
الزمخشري الرابع من الاوجه ان تكون الا بمعني ولا والتقدير وما كان لمؤمن
ان يقتل مؤمنا عمدا ولا خطأ ذكره بعض اهل العلم حكي ابو عبيد عن يونس قال
سالت رؤبة بن العجاج عن هذه الاية فقال ليس له ان يقتله عمدا ولا خطأ فاقام
الا مقام الواو وهو كقول الشاعر
وكل اخ مفارقه اخوه ۝ لعمر ابيك الا الفرقدان ۝
الا ان الفراء رد هذا القول بان مثل ذلك لا يجوز الا اذا تقدمه استثنا آخر فيكون
الثاني عطفا عليه كقوله ۝ ما بالمدينة دار غير واحدة ۝ دار الخليفة الا دار مروان
وهذا راي الفرا واما غيره فيزعم ان الا تكون عاطفة بمعني الواو من غير شرط
وقد تقدم تحقيق هذا في قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين والجمهور
قرأ خطأ مهموزا بوزن نبأ وقرأ الزهري خطا بوزن عصا وفيها تخريجان
احدهما انه حذف لام الكلمة تخفيفا كما حذفوا لام دم ويد واخ واب والثاني
انه خفف الهمزة بابدالها الفا فالتقت مع التنوين فحذفت لالتقا الساكنين
كما تفعل ذلك بسائر المقصور والحسن قرأ خطا بوزن سماء قوله فتحرير
الفا جواب الشرط او زائدة في الخبر ان كانت من بمعني الذي وارتفاع تحرير
اما على الفاعلية اي فيجب عليه تحرير واما على الابتدائية والخبر محذوف
اي فعليه تحرير او بالعكس اي فالواجب تحرير والدية في الاصل مصدر ثم
اطلق على المال الماخوذ في القتل ولذلك قال مسلمة الى اهله والفعل لا يسلم
بل الاعيان تقول ودي يدي دية وودياً كوشي يشي شية فحذفت فا الكلمة
ونظيره في الصحيح زنة وعدة والي اهله متعلق بمسلمة تقول اسلمت اليه
كذا ويجوز ان تكون صفة لمسلمة وفيه ضعف وخطأ في قوله ومن قتل مؤمنا
خطأ منصوب اما علي المصدر اي قتلا خطأ واما علي انه مصدر في موضع
الحال اي ذا خطأ او خاطئا قوله الا ان تصدقوا فيه قولان احدهما انه
استثنا منقطع والثاني انه متصل قال الزمخشري فان قلت بم تعلق
ان تصدقوا وما محله قلت تعلق بعليه او بمسلمة كانه قيل ويجب عليه
الدية او تسليمها الا حين يتصدقون عليه ومحلها النصب علي الظرف بتقدير
حذف الزمان كقولهم اجلس ما دام زيد جالسا ويجوز ان يكون حالا من اهله
بمعني الا متصدقين وخطأه الشيخ في هذين التخريجين اما الاول فلان
النحويين نصوا علي منع قيام ان وما بعدها مقام الظرف وان ذلك مما يختص
به ما المصدرية لو قلت آتيك ان يصيح الديك اي وقت صياحه لم يجز
واما الثاني فنص سيبويه علي منعه ايضا قال في قول العرب انت الرجل
ان تنازل او ان تخاصم اي انت الرجل نزالا ومخاصمة ان انتصاب هذا
انتصاب المفعول من اجله لان المستقبل لا يكون حالا فكونه منقطعا هو

هو الصواب وقال ابو البقا وقيل هو متصل والمعني فعليه دية في كل حال الا في حال
التصدق عليه بها والجمهور علي تصدقوا بتشديد الصاد والاصل تتصدقوا فادغمت
التا في الصاد ونقل عن ابي ان هذا الاصل قراءة وقرأ ابو عمرو في رواية عبد
الوارث ويعزي للحسن وابي عبد الرحمن تصدقوا بتا الخطاب والاصل تتصدقوا
بتاءين فادغمت الثانية وقري تصدقوا بتا الخطاب وتخفيف الصاد وهي
كالتي قبلها الا ان تخفيف هذه بحذف احدي التاءين الاولي والثانية علي خلاف
في ذلك وتخفيف الاولي بالادغام قوله فمن لم يجد مفعوله محذوف اي
فمن لم يجد رقبة وهي بمعني وجدان الضال فلذلك تعدت لواحد قوله فصيام
شهرين ارتفاعه علي احد الاوجه المذكورة في قوله فتحرير رقبة وقد مر اي
فعليه صيام او فيجب عليه صيام او فواجبه صيام قال ابو البقا ويجوز في غير القران
النصب علي فليصم صوم شهرين وفيه نظر لان الاستعمال المعروف في ذلك ان يقال
صمت شهرين ويومين ولا يقولون صمت صوم ولا صيام شهرين قوله توبة
في نصبه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله تقديره شرع ذلك توبة منه
قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون العامل صوم الا علي حذف مضاف اي لوقوع
توبة او لحصول توبة يعني انه انما احتاج الي تقدير ذلك المضاف ولم يقل
ان العامل هو الصيام لانه اختل شرط من شروط نصبه لان فاعل الصيام غير فاعل
التوبة الثاني انها منصوبة علي المصدر اي رجوعا منه الي التسهيل حيث نقلكم
من الاثقل الي الاخف او توبة منه اي قبولا منه من تاب عليه اذا قبل توبته
فالتقدير تاب عليكم توبة الثالث انها منصوبة علي الحال ولكن علي حذف
مضاف تقديره فعليه كذا حال كونه صاحب توبة ولا يجوز ذلك من غير تقدير
هذا المضاف لانك لو قلت فعليه صيام شهرين تائبا من الله لم يجز ومن الله
في محل نصب لانه صفة لتوبة فيتعلق بمحذوف ومتعمدا حال من فاعل يقتل وروي
عن الكسائي سكون التا كانه فر من توالي الحركات وخالدا نصب علي الحال
من محذوف وفيه تقديران احدهما يجزاها خالدا فيها فان شئت جعلته حالا
من الضمير المنصوب والمرفوع والثاني جازاه بدليل وغضب الله عليه ولعنه
فعطف الماضي عليه فعلي هذا هي حال من الضمير المنصوب لا غير ولا يجوز ان تكون
حالا من الهاء في جزاؤه لوجهين احدهما انه مضاف اليه ومجي الحال من المضاف
اليه ضعيف او ممتنع والثاني انه يودي الي الفصل بين الحال وصاحبها باجنبي وهو
خبر المبتدا الذي هو جهنم قوله فتبينوا قرأ الاخوان من التثبت والباقون
من البيان قيل هما متقاربان لان من يتثبت في الشي يتبينه قاله ابو عبيد وصححه
ابن عطيه وقال الفارسي التثبت هو خلاف الاقدام والمراد الثاني والتثبت
اشد اختصاصا بهذا الموضع يدل عليه قوله واشد تثبيتا اي اشد وقفا لهم
عن ما وعظوا به بان لا يقدموا عليه فاختار قراءة الاخوين وعكس قوم فرجحوا قراءة

الجماعة قالوا لان المثبت قد لا يتبين وقال له اعب لانه قل ما يكون الا بعد تثبت
وقد يكون التثبت ولا تبيين وقد قوبل بالعجلة في قوله عليه الصلاة والسلام
التبيين من الله والعجلة من الشيطان قلت فهذا يقوي قراة الاخوين
ايضا ويفعل في كلتا القراتين بمعني استفعل الدال علي الطلب اي اطلبوا التثبت
او البيان وقوله لمن القي اللام للتبليغ هنا ومن موصوله او موصوفه والقي هنا
ماضي اللفظ الا انه بمعني المستقبل اي لمن يلقي لان النهي لا يكون عما وقع وانقضي
والماضي اذا وقع صلة صلح للمضي والاستقبال وقرأ نافع وابن عامر وحمزة السلم
بفتح السين واللام من غير الف وباقي السبعة السلام بالف وروي عن عاصم السلم
بكسر السين وسكون اللام فاما السلام فالظاهر انه التحية وقيل الاستسلام
والانقياد والسلم بفتحها الانقياد فقط وكذا السلم بالكسر والسكون والجحدري
بفتحها وسكون اللام وقد تقدم القول فيهما في البقرة فعليك بالالتفات اليه والجملة
من قوله لست مؤمنا في محل نصب بالقول والجمهور علي كسر الميم الثانية من مو
اسم فاعل وابو جعفر بفتحها اسم مفعول اي لا يومنك في نفسك وتروي هذه القراة
عن علي وابن عباس ويحيي بن معمر قوله **تبتغون** في محل نصب علي الحال من
فاعل يقولوا اي لا تقولوا ذلك مبتغين قوله **كذلك** هذا خبر لكان قدم عليها وعلي
اسمها اي كنتم من قبل الاسلام مثل من اقدم ولم يتثبت وقوله فمن الله الظاهر ان
هذه الجملة من تتمة قوله كذلك كنتم من قبل فهي معطوفه علي الجملة قبلها وقيل بل
هي من تتمة قوله يبتغون والاول اظهر وقوله فتبينوا قد ثبت كالتي قبلها فقيل
هي تاكيد لفظي للاول وقيل ليست للتاكيد لاختلاف متعلقهما فان تقدير الاول
فتبينوا في امر من يقتلونه وتقدير الثاني فتبينوا نعمة الله او تبينوا بها والسياق
يدل علي ذلك ولان الاصل عدم التاكيد والجمهور علي كسر همزة ان الله وقري بفتحها
علي انها معموله لتبينوا او علي حذف لام العلة وان كان قد قري بالفتح مع التثبيت
فيكون علي لام العلة لا غير والمغانم جمع مغنم وهو يصلح للمصدر والزمان والمكان
ثم يطلق علي ما يوخذ من مال العدو في الغزو اطلاقا للمصدر علي اسم المفعول
نحو ضرب الامير قوله **من المومنين** متعلق بمحذوف لانه حال وفي صاحبها وجهان
احدهما انه القاعدون فالعامل في الحال في الحقيقة يستوي والثاني انه الضمير
المستكن في القاعدون لان ال بمعني الذي اي الذين قعدوا في هذه الحال
ويجوز ان تكون من للبيان قوله **غير اولي الضرر** قرأ ابن كثير وابو عمرو
وحمزة وعاصم غير بالرفع والباقون بالنصب والاعمش بالجر فالرفع علي وجهين
اظهرهما انه علي البدل من القاعدون وانما كان هذا اظهر لان الكلام نفي
والبدل معه ارجح لما قرر في علم النحو والثاني انه رفع علي الصفة للقاعدون
ولا بد من تاويل من ذلك لان غير لا تتعرف بالاضافه ولا يجوز اختلاف النعت
والمنعوت تعريفا وتنكيرا وتاويله لما بان القاعدين لما لم يكونوا اناسا باعيانهم

باعيانهم بل اريد به الجنس اشبهوا النكرة فوصفوا كما توصف واما بان غير قد
تتعرف اذا وقعت بين ضدين وهذا الكلام كما تقدم من اعراب غير المغضوب
عليهم في احد الاوجه وهذا كله خروج عن الاصول المقررة فلذلك اخترت الاول
ومثله فاذا جوزيت قرضا فاجزه انما يجزي الفتي غير الجمل برفع غير كذا ذكره
ابو علي والرواية ليس الجمل عند غيره والنصب علي احد ثلاثة اوجه الاول
النصب علي الاستثناء من القاعدون وهو الاظهر لانه المحدث عنه والثاني من
المومنين وليس بواضح والثالث علي الحال من القاعدون والجر علي الصفة للمومنين
وتاويله كما تقدم في وجه الرفع علي الصفة وقوله في سبيل الله باموالهم كلا
الجارين متعلق بالمجاهدون والمجاهدون عطف علي القاعدون قوله
درجة فيها اربعة اوجه احدها انها منصوبة علي المصدر لوقوع درجه موقع
المرة من التفضيل كانه قيل فضلهم تفضيلة نحو ضربته سوطا الثاني انها حال
من المجاهدين اي ذوي درجة الثالث انها منصوبة انتصاب الظرف اي في
درجه ومنزلة الرابع انتصابها علي اسقاط الخافض اي بدرجة قوله **وكلا**
وعد الله الحسني كلا مفعول اول لوعد مقدما عليه والحسني مفعول ثان وقري
وكل علي الرفع بالابتداء والجملة بعده خبره والعائد محذوف اي وعده وهذه
كقراة ابن عامر في سورة الحديد وكل وعد الله الحسني قوله **اجرا** في
نصبه اربعة اوجه احدها النصب علي المصدر من معني الفعل الذي قبله لا من
لفظه لانه معني فضل الله اجرا الثاني انتصب علي اسقاط الخافض اي فضلهم
باجر الثالث النصب علي انه مفعول ثان لانه ضمن فضل معني اعطي اي اعطاهم معني مر
اجرا تفضلا منه الرابع انه حال من درجات قال الزمخشري وانتصب اجرا علي
الحال عن النكرة التي هي درجات مقدمة عليها وهو غير ظاهر لانه لو تاخر
عن درجات لم يجز ان يكون نعتا لدرجات لعدم المطابقة لان درجات جمع واجر
مفرد كذا رده بعضهم وهي غفلة فان اجرا مصدر والافصح فيه ان يوحد ويذكر
مطلقا قوله **درجات** فيه ستة اوجه الاربعة المذكورة في درجة والخامس
انه بدل من اجرا السادس ذكره ابن عطيه انه منصوب باضمار فعل علي ان يكون
تاكيدا للاجر كما تقول لك علي الف درهم عرفا كانك قلت اعرفها عرفا وفيه
نظر ومغفرة ورحمة عطف علي درجات ويجوز فيهما النصب بفعلهما اي وغفر لهم
مغفرة ورحمهم رحمة قوله **ان الذين توفاهم** توفاهم يجوز ان يكون ماضيا
وانما لم تلحق علامة التانيث للفصل ولان التانيث مجازي ويدل علي كونه فعلا
ماضيا قراءة توفتهم بتاء التانيث ويجوز ان يكون مضارعا حذفت احدا التائين
منه والاصل تتوفاهم وظالمي حال من ضمير توفاهم والاضافة غير محضة اذ الاصل
ظالمين انفسهم وفي خبر ان هذه ثلاثة اوجه احدها انه محذوف تقديره
ان الذين توفاهم الملائكة هلكوا ويكون قوله قالوا فيم كنتم مبينا لتلك الجملة

المحذوفة الثاني انه فاوليك ماواهم جهنم ودخلت الفا زايدة في الخبر تشبيها للموصول
باسم الشرط ولم يمنع ان من ذلك والاخفش يمنعه وعلي هذا فيكون قوله قالوا
فيم كنتم اما صفة لظالمي او حالا للملايكة وقد معه مقدرة عند من يشترط
ذلك وعلي القول بالصفة فالعايد محذوف اي ظالمين انفسهم قايلا لهم الملايكة
والثالث انه قالوا فيم كنتم ولا بد من تقدير العايد ايضا اي قالوا لهم كذا وفيم
خبر كنتم وهي ما الاستفهامية حذفت الفها حين جرت وقد تقدم تحقيق ذلك عند قوله
فلم تقتلون انبيا الله والجملة من قوله فيم كنتم في محل نصب بالقول وفي الارض
متعلق بمستضعفين ولا يجوز ان يكون في الارض هو الخبر ومستضعفين حالا
كما يجوز ذلك في نحو كان زيد قايما في الدار لعدم الفايدة في هذا الخبر قوله
فتهاجروا منصوب في جواب الاستفهام وقد تقدم تحقيق ذلك وقال ابو البقا الم تكن
استفهام بمعني التوبيخ فتهاجروا منصوب علي جواب الاستفهام لان النفي صار
اثباتا بالاستفهام انتهي قوله لان النفي الي آخره لا يظهر تعليلا لقوله منصوب
علي جواب الاستفهام لان ذلك لا يصح وكذا لا يصح جعله علة لقوله بمعني التوبيخ
وساءت قد تقدم القول في ساء وانها تجري مجري بيس فيشترط في فاعلها ما يشترط
في فاعل بيس ومصيرا تمييز قوله **الا المستضعفين** في هذا الاستثنا قولان
احدهما انه متصل والمستثني منه قوله فاوليك ماواهم جهنم والضمير يعود علي
المتوفين ظالمي انفسهم قال هذا القايل كانه قيل فاوليك في جهنم الا المستضعفين
فعلي هذا يكون استثنا متصلا والثاني وهو الصحيح انه منقطع لان الضمير في ماواهم
عايد علي قوله ان الذين توفاهم وهولا المتوفون اما كفار او عصاة بالتخلف
علي ما قال المفسرون وهم قادرون علي الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون
فكان منقطعا ومن الرجال حال من المستضعفين او من الضمير المستتر فيهم
فيتعلق بمحذوف قوله **لا يستطيعون حيلة** في هذه الجملة اربعة اوجه احدها
انها مستانفة جواب لسوال مقدر كانه قيل ما وجه استضعافهم فقيل كذا والثاني
انها حال قال ابو البقا حال مبينة عن معني الاستضعاف قلت كانه يشير
الي المعني الذي قدمه في كونها جوابا لسوال مقدر والثالث انها مفسرة لنفس
المستضعفين لان وجوه الاستضعاف كثيرة فبين باحد محتملاته كانه قيل الا
الذين استضعفوا بسبب عجزهم عن كذا وكذا والرابع انها صفة للمستضعفين
او الرجال ومن بعدهم ذكره الزمخشري واعتذر عن وصف ما عرف بالالف
واللام بالجمل التي في حكم النكرات بان المعرف بهما لما لم يكن معينا جاز ذلك
فيه كقوله • وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَي اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي • وقد تقدم تقرير هذه المسيلة
مرارا ومهاجرا نصب علي الحال من فاعل يخرج قوله **ثم يدركه** الجمهور علي جزم
يدركه عطفا علي الشرط قبله وجوابه فقد وقع وقرا الحسن البصري بالنصب
قال ابن جني وهذا ليس بالسهل وانما بابه الشعر لا القرآن وانشد • سأترك

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ • وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا • والآية اقوي من هذا
لتقدم الشرط قبل المعطوف يعني ان النصب باضمار ان انما يقع بعد الواو والفا
في جواب الشرط لاشيا الثمانية او عاطف علي تفصيل موضوعه كتب النحو والنصب
باضمار ان في غير تلك المواضع ضرورة كالبيت المتقدم وكقول الاخر • ويأوي
اليها المستجير فيعصما • وتبع الزمخشري ابا الفتح في ذلك وانشد البيت الاول وهذه
المسيلة جوزها الكوفيون لمدرك اخر وهو ان الفعل الواقع بين الشرط والجزا
يجوز فيه الرفع والنصب والجزم اذا وقع بعد الواو والفا واستدلوا بقول الشاعر
ومن لا يقدم رجله مطمينة • فيثبتها في مستوي القاع يزلق • وقول الاخر
ومن يقترب منا ويخضع نوؤه • ولا يخش ظلما ما اقام ولا هضما • واذا ثبت ذلك
في الواو والفا فليجز في ثم لانها حرف عطف وقرا النخعي وطلحة بن مصرف برفع
الكاف وخرجها ابن جني علي اضمار مبتدا اي ثم هو يدركه الموت فعطف جملة
اسمية علي فعلية وهي جملة الشرط الفعل المجزوم وفاعله وعلي ذلك حمل يونس
قول الاعشي • إِنْ تَرْكَبُوا فَرُكُوبُ الْخَيْلِ عَادَتُنَا • أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ •
اي او انتم تنزلون ومثله • إِنْ تُذْنِبُوا ثُمَّ يَأْتِينِي بَقِيَّتُكُمْ • فما علي بذنب عندكم
حوب • اي ثم انتم ياتيني قال وهذا اوجه من ان يحمل علي الرواية انتهي
قلت يريد انه لا يحمل هنا علي اهمال الجازم فيرفع الفعل بعده كما رفع في الرواية
فلم يحذف اليا وهذا البيت انشده النحويون علي ان علامة الجزم حذف الحركة
المقدرة في حرف العلة وضموا اليه ابياتا اخر انهم يزعمون ان حرف الجزم
يهمل ويستدلون بهذا البيت فلا عذر لهم من جرها علي وجه اخر وهو انه اراد
الوقف علي الكلمة فنقل حركة ها الضمير الي الكاف الساكنة للجزم كقول الاخر
عَجِبْتُ وَالدَّهْرُ كَثِيرٌ عَجَبُهْ • مِنْ عَنَزِيٍّ سَبَّنِي لَمْ أَضْرِبُهْ • يريد لم اضربه بسكون
البا للجازم ثم نقل اليها حركة الها فصار اللفظ ثم يدركه ثم اجري الوصل مجري
الوقف فالتقي ساكنان فاحتاج الي تحريك الاول وهو الها فحركها بالضم لانه
الاصل وللاتباع ايضا وهذه الاوجه تشحذ الذهن وتنقحه قوله **ان تقصروا**
هذا علي حذف الخافض اي في ان تقصروا فيكون في محل ان الوجهان المشهوران
وهذا الجار يتعلق بلفظ جناح اي فليس عليكم جناح في قصر الصلاة والجمهور
علي تقصروا من قصر ثلاثيا وقرا ابن عباس تقصروا من اقصر وهما لغتان
قصر واقصر حكاهما الازهري وقرا الضبي عن رجال بقراة ابن عباس وقرا
الزهري تقصروا مشددا علي التكثير قوله **من الصلاة** في من وجهان اظهرهما
انها تبعيضية وهذا معني قول ابي البقا وزعم انه مذهب سيبويه وانها صفة
لمحذوف تقديره شيا من الصلاة والثاني انها زايدة وهذا راي الاخفش فانه
لا يشترط في زيادتها شيا وان يفتنكم مفعول خفتم وقرا عبد الله بن مسعود وابي
من الصلاة ان يفتنكم باسقاط الجملة الشرطية وان يفتنكم علي هذه القراة مفعول

من اجله ولغة الحجاز فتن ثلاثيا وتميم وقيس افتن رباعيا ولكم متعلق بمحذوف لانه
حال من عدوا فانه في الاصل صفة نكرة ثم قدم عليها واجاز ابو البقا ان يتعلق بكان وفي
المسئلة خلاف مر تفصيله وافرد عدوا وان كان المراد به الجمع لما تقدم تحقيقه في
البقرة وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله وقيل الكلام تم عند قوله من
الصلاة والجملة الشرطية مستانفة حتي قيل انها نزلت بعد سنة عن نزول ما قبلها
وحينئذ فجوابه ايضا محذوف لكن يقدر من جنس ما بعده وهذا قول
ضعيف وتاخير نزولها لا يقتضي استينافها والضمير في فيهم يعود علي الضاربين
في الارض وقيل علي الخايفين وهما محتملان والضمير في فلياخذوا الظاهر عوده علي
طايفة لقربه منها ولان الضمير في قوله سجدوا لها وقيل يعود علي طايفة اخري
وهي التي تحرس المصلية واختار الزجاج عوده علي الجميع قال لانه اهيب
للعدو والسلاح ما يقابل به وجمعه اسلحة وهو مذكر وقد يونث باعتبار الشوكه
قال الطرماح ٭ يهز سلاحا لم يرثها كلالة يشك بها منها غموض المغابن
فاعاد الضمير عليه كضمير المونثة ويقال سلاح كحمار وسلح كضلع وسلح كصرد وسلحان
كسلطان نقله ابو بكر بن دريد والسليح نبت اذا رعته الابل سمنت وغزر
لبنها وما يلقيه البعير من جوفه يقال له سلاح بزنة غلام ثم عبر به عن كل عذرة
حتي قيل في الحبارى سلاحه سلاحه قوله لم يصلوا الجملة في محل رفع لانها
صفة لطايفة بعد صفة ويجوز ان يكون في محل نصب علي الحال لان النكرة قبلها تخصصت
بالوصف باخري وقرا الحسن فليقم بكسر لام الامر وهو الاصل وقرا ابو حيوة وليات
بياء علي تذكير الطايفة وروي عن ابي عمرو الاظهار والادغام في ولتات طايفة
ووجوه هذه واضحة وفي قوله وليأخذوا حذرهم واسلحتهم مجاز حيث جعل
الحذر وهو معني من المعاني ماخوذا مع الاسلحة فجعله كالآلة وهو كقوله
تعالي تبوؤا الدار والايمان في احد الاوجه وقد تقدم الكلام في لو الواقعة بعد
ود هنا في البقرة وقرئ امتعاتكم وهو في الشذوذ من حيث انه جمع كقولهم
اسقيات واعطيات وقوله ان تضعوا كقوله ان تقصروا وقد تقدم قوله
قياما وقعودا حالان من فاعل اذكروا وكذلك وعلي جنوبكم فانه في قوة مضطجعين
فيتعلق بمحذوف وقوله فاذا اطماننتم قد تقدم الكلام علي هذه المادة في البقرة
واختلاف الناس فيها وهل هي مقلوبة فيها ام لا وصرح ابو البقا هنا بان الهمزة اصل
وان ورن الطمانينة فعليلة وان طامن اصل اخر براسه وهذا مذهب
الجرمي وموقوتا صفة لكتابا بمعني محدودا باوقات فهو من وقت مخففا
كمضروب من ضرب ولم يقل موقوتة بالتا مراعاة لكتاب فانه في الاصل مصدر
قوله ولا تهنوا الجمهور علي كسر الها والحسن علي فتحها من وهن بالكسر في الماضي
او من وهن بالفتح وانما فتحت العين لكونها حلقية فهو نحو يدع وقرا عبيد بن
عمير تهانوا من الاهانة مبنيا للمفعول ومعناه لا تتعاطوا من الجبن والخور ما تكون

ما يكون سببا في اهانتكم كقولهم لا ارينك هاهنا وقرا يحيي بن وثاب ومنصور
ابن المعتمر تعلمون فانهم يعلمون كما تعلمون بكسر حرف المضارعة وابن السميفع
بكسر تا الخطاب فقط وهذه لغة ثابتة وكنت قد قدمت في الفاتحة ان من
يكسر حرف المضارعة يستثني التا وذكرت شذوذ يعلم ووجهه فعليك بالالتفات
اليه وزاد ابو البقا في قراءة كسر حرف المضارعة قلب الهمزة يا وغيره اطلق ذلك
قوله بالحق في محل نصب علي الحال المؤكدة فيتعلق بمحذوف وصاحب الحال
هو الكتاب اي انزلناه ملتبسا بالحق وبما متعلق بانزلنا واراك متعد لاثنين
احدهما العايد المحذوف والثاني كاف الخطاب اي بما اراكه الله والاراءة هنا يجوز
ان يكون من الراي كقولك رايت راي الشافعي او من المعرفة وعلي كلا التقديرين
فالفعل قبل النقل بالهمزة متعد لواحد وبعده متعد لاثنين كما عرفت وللخاينين
متعلق بخصيما واللام للتعليل علي بابها وهي قيل هي بمعني عن وليس بشي لصحة
المعني بدون ذلك ومفعول خصيما محذوف تقديره خصيما البرا وخصيم يجوز ان
يكون مثال مبالغة كضريب وان يكون بمعني مفاعل نحو خليط وجليس بمعني مخاصم
ومخالط ومجالس ويستخفون فيها وجهان اظهرهما انها مستانفة لمجرد الاخبار بانهم
يطلبون التستر من الله تعالي بجهلهم والثاني انها في محل نصب صفة لمن في قوله
لا يحب من كان خوانا وجمع الضمير اعتبارا بمعناها ان جعلت من نكرة موصوفة
او في محل نصب علي الحال من من ان جعلتها موصولة وجمع الضمير باعتبار معناها
ايضا وهو معهم جملة حالية اما من الله تعالي او من المستخفين واذ منصوب بالعامل حل
في الظرف الواقع خبرا وهو معهم وتقدم الكلام في نحو ها انتم هولا وقوله فمن يجادل
من استفهامية في محل رفع بالابتدا ويجادل خبره وام منقطعة وليست بعاطفة
وظاهر عبارة مكي انها عاطفة فانه قال وام من يكون مثلها عطف عليها اي مثل من في
قوله فمن يجادل وهو محل نظر لان في المنقطعة خلافا هل تسمي عاطفة ام لا
قوله ثم يرم به في هذه الها اقوال احدها انها تعود علي اثما والمتعاطفان
باو يجوز ان يعود الضمير علي المعطوف كهذه الآية وعلي المعطوف عليه كقوله
واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها والثاني انها علي الكسب المدلول عليه بالفعل نحو
اعدلوا هو اقرب اي العدل الثالث انها تعود علي احد المذكورين الدال عليه العطف
باو فانه في قوة ثم يرم باحد المذكورين الرابع ان في الكلام حذفا والاصل ومن
يكسب خطيئة ثم يرم بها وهذا كما قيل في قوله والذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها اي يكنزون الذهب ولا ينفقونه وهنا التفصيل المبهم وتقدم له نظاير
وقرا معاذ بن جبل يكسب بكسر الكاف وتشديد السين واصلها يكتسب فادغمت
تا الافتعال في السين وكسرت الكاف اتباعا وهذا سببه محطف وقد تقدم
توجيه في البقرة والزهري خطية بالتشديد وهو قياس تخفيفها قوله
ولولا فضل الله في جواب لولا وجهان اظهرهما انه مذكور وهو قوله لهمت والثاني

انه محذوف اي لا يضلوك كما استانف جملة فقال لهمت اي لقد همت قال ابو البقا في هذا
الوجه ومثل حذف الواجد هنا حذفه في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله
تواب حكيم وكان الذي قدر الجواب محذوفا استشكل كون قوله لهمت جوابا لان اللفظ
يقتضي انتفا همهم بذلك والغرض ان الواقع كونهم هموا على ما يروى في القصة
فلذلك قدره محذوفا والذي جعله مبنيا اجاب عن ذلك باحد وجهين اما
بتخصيص الهم اي لهمت هما يوثر عندك واما بتخصيص الاضلال اي يضلونك عن
دينك وشريعتك وكلا هذين الهمين لم يقع وان يضلوك على حذف البا اي بان
يضلوك ففي محلها الخلاف المشهور ومن في من شي زايده وشي مراد به المصدر
اي وما يضرونك ضررا قليلا ولا كثيرا قوله الا من امر في هذا الاستثنا قولان
احدهما انه متصل والثاني انه منقطع وهما مبنيان على ان النجوى يجوز ان يراد بها
المصدر كالدعوى فيكون بمعنى التناجي وان يراد بها القوم المتناجون اطلاقا للمصدر
على الواقع منه مجازا نحو رجل عدل وصوم فعلى الاول يكون منقطعا لان من امر ليس
تناجيا وكانه قيل لكن من امر بصدقة ففي نجواه الخير والكوفيون يقدرون
المنقطع ببل وجعل بعضهم الاستثنا متصلا وان اريد بالنجوى المصدر وذلك على
حذف مضاف كانه قيل الا نجوى من امر وان جعلنا النجوى بمعنى المتناجين
كان متصلا وقد عرفت مما تقدم ان المنقطع منصوب ابدا في لغة الحجاز وان
بني تميم يجرونه مجرى المتصل بشرط توجه العامل عليه وان الكلام اذا كان نفيا او شبهه
جاز في المستثنى الاتباع بدلا وهو المختار والنصب على اصل الاستثنا فقوله الا من
امر اما منصوب على الاستثنا المنقطع ان جعلته منقطعا في لغة الحجاز او على اصل الاستثنا
ان جعلته متصلا واما المجرور على البدل من كثيرا ومن نجواهم او صفة لاحدهما كما
تقول لا تمر بجماعة من القوم الا زيد ان جعلت زيدا تابعا للجماعة او للقوم وقد جعله
الزمخشري تابعا الا لكثير قال الا نجوى من امر على انه مجرور بدل من كثير كما
تقول لا خير في قيامهم الا قيام زيد وفي التنظير بالمثل نظر لا يخفى مباينته للاية
هذا كله ان جعلنا الاستثنا متصلا بالتاويلين المذكورين او منقطعا على لغة تميم
وتلخص فيه ستة اوجه النصب على الانقطاع في لغة الحجاز او على اصل الاستثنا والجر
على البدل من كثير او من نجواهم او على الصفة لاحدهما ومن نجواهم متعلق بمحذوف
لانه صفة لكثير فهو في محل جر والنجوى في الاصل مصدر كما تقدم وقد يطلق على
الاشخاص مجازا قال تعالى واذ هم نجوى ومعناها هاهنا الا المسارة ولا يكون الا من
اثنين فاكثر وقال الزجاج النجوى ما تفرد به الاثنان فاكثر سرا كان او ظاهرا
وقيل النجوى جمع نجي نقله الكرماني قوله بين يجوز ان يكون منصوبا بنفس
اصلاح تقول اصلحت بين القوم قال تعالى فاصلحوا بين اخويكم وان يتعلق بمحذوف
على انه صفة لاصلاح وابتغا مفعول من اجله والف مرضاة عن واو وقد تقدم
تحقيقه وقرا ابو عمرو وحمزة فسوف يوتيه بالبا نظرا الى الاسم الظاهر في قوله

قوله مرضات الله والباقون بالنون نظرا لقوله نجعله ونصله وهو التفات
للتعظيم ومن يشاقق تقدم ان المضارع المجزوم والامر نحو لم يردد وردد يجوز فيه
الادغام وتركه على تفصيل في ذلك وما فيه من اللغات في العمران وكذلك حكم
الها في قوله نوله ونصله وتقدم قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به وختمت
تيك بقوله فقد افترى وهذه بقوله فقد ضل لان ذلك في غاية المناسبة
فان الاولى في شان اهل الكتاب من انهم عندهم علم بصحة نبوته وان شريعته
ناسخة لجميع الشرايع ومع ذلك فقد كابروا في ذلك فافتروا على الله تعالى وهذه
في شان قوم مشركين غير اهل كتاب ولا علم فناسب وصفهم بالضلال وايضا فقد
تقدم ذكر الهدى وهو ضد الضلال قوله الا اناثا في هذه اللفظة تسع قراات المشهور
وهي جمع انثى نحو باب جمع ربى والثانية وبها قرا الحسن انثى بالافراد والمراد
به الجمع والثالثة وبها قرا ابن عباس وابو حيوة وعطا والحسن ايضا ومعاذ القارى
وابو العالية وابو نهيك الا انثا كرسل وفيها ثلاثة اوجه احدها وبه قال ابن جرير
انه جمع اناث كثمار وثمر واناث جمع انثى فهو جمع الجمع وهو شاذ عند النحويين والثاني
انه جمع انيث كقليب وقلب وغدير وغدر والانيث من الرجال المخنث الضعيف
ومنه سيف انيث وميناث ومينانة اي غير قاطع قال صخر • فتخبره بان
العقل عندي • جراز لا افل ولا انيث • والثالث انه مفرد اي يكون من الصفات
التي جات على فعل نحو امراة حنث والرابعة وبها قرا سعد بن ابي وقاص وابن
عمر وابو الجوزا وثنا بفتح الواو والثاء على انه مفرد يراد به الجمع والخامسة
قرا سعيد بن المسيب ومسلم بن جندب وابن عباس ايضا اثنا بضم الهمزة
والثاء وفيها وجهان اظهرهما انه جمع وثن نحو اسد واسد ثم قلب الواو همزة لضمها
ضما لازما والاصل وثن مثل اثن والثاني ان وثنا المفرد جمع على وثان نحو جمل وجمال
وحبل وحبال ثم جمع وثان على وثن نحو حمار وحمر ثم قلب الواو همزة لما تقدم
فهو جمع الجمع وقد رد ابن عطية هذا الوجه بان فعالا جمع كثرة وجموع الكثرة
لا يجمع ثانيا انما يجمع من الجموع ما كان من جموع القلة وفيه مناقشة من حيث ان الجمع
لا يجمع الا شاذا سوا كان من جموع القلة ام من غيرها والسادسة وبها قرا ايوب
السجستاني وثنا وهي اصل القراة التي قبلها والسابعة والثامنة اثنا وثنا بسكون
الثاء مع الهمزة والواو وهو تخفيف فعل كسقف والتاسعة وبها قرا ابو السوار
وكذا وجدت في مصحف عايشة الا اوثانا جمع وثن نحو جمل واجمال وجبل واجبال
وسميت اصنامهم اوثانا لانهم كانوا يلبسونها انواع الحلي ويسمونها باسما المونثات
نحو اللات والعزى ومناة وقد رد هذا بانهم كانوا يسمون باسما الذكور نحو هبل
وذي الخلصة وفيه نظر لان الغالب تسميتهم باسما الاناث ومريدا فعيل من
مرد اي تجرد للشر ومنه شجرة مردا اي تناثر ورقها ومنه الامرد لتجرد وجهه
من الشعر والصرح الممرد الذي لا يعلوه غبار من ذلك وقرا ابو رجا ويروى

عن عاصم يدعون بالخطاب قوله لعنه الله فيه وجهان اظهرهما ان الجملة صفة
لشيطانا فهي في محل نصب والثاني انها مستانفة اما اخبار بذلك واما دعا عليه وقوله
وقال فيه ثلاثة اوجه الصفة ايضا والحال على اضمار قد اي وقد قال والعطف على الاستيناف
ولاتخذن جواب قسم محذوف ومن عبادك يجوز ان يتعلق بالفعل قبله او بمحذوف
على انه حال من نصيبا لانه في الاصل صفة نكرة قدم عليها ومفعولات الافعال
الثلاثة محذوفة للدلالة عليها اي ولاضلنهم عن الهدى ولامنينهم بالباطل ولامرنهم
بالضلال كذا قدره ابو البقا والاحسن ان يقدر المحذوف من جنس الملفوظ
به اي ولامرنهم بالبتك ولامرنهم بالتغيير وقرا ابو عمرو فيما نقل عنه ابن
عطية ولامرنهم بغير الف وهو قصر شاذ لا يقاس عليه ويجوز ان لا يقدر شي
من ذلك لان القصد الاخبار بوقوع هذه الافعال من غير نظر الى متعلقاتها نحو
وكلوا واشربوا والبتك القطع والشق والبتك القطعة من الشي جمعها بتك قال
حتى إذا ما هوت كف الوليد بها طارت وفي كفه من ريشها بتك • ومعنى ذلك
ان الجاهلية كانوا يشقون اذن الناقة اذا ولدت خمسة ابطن آخرها ذكر وقرئ
يعدهم بسكون الدال تخفيفا لتوالي الحركات ومفعول الوعد محذوف اي يعدهم
الباطل او السلامة والعافية والا غرورا يحتمل ان يكون مفعولا ثانيا وان يكون
مفعولا من اجله وان يكون نعت مصدر محذوف اي وعدا ذا غرور وان يكون
مصدرا على غير الصدر لان يعدهم في قوة يغرهم بوعده وعنها يجوز ان يتعلق
بمحذوف اما على الحال من محيصا لانه في الاصل صفة نكرة قدمت عليها واما على
التبيين اي اعني عنها ولا يجوز تعليقه بمحذوف لانه لا يتعدى بعن ولا بمحيصا
وان كان المعنى عليه لان المصدر لا يتقدم معموله عليه ومن يجوز ذلك يجوز تعلق
عن به والمحيص اسم مصدر من حاص يحيص اذا خلص ونجا وقيل هو الروغان
بنفور ومنه قوله • ولم ندر ان حصنا من الموت حيصة كم العمر باق والمدى
متطاول • ويروى جضنا بالجيم والضاد المعجمة ومنه وقعوا في حيص بيص
وحاص باص اي وقعوا في امر يعسر التخلص منه ويقال محيص ومحاص قال
ايحيص عن حكم المنية جاهدا • ما للرجال عن المنون محاص • ويقال جاص
يجوص جوصا وجياصا اي زايل المكان الذي كان فيه والجوص ضيق مؤخر
العين ومنه الاجوص وقوله والذين امنوا يجوز فيه وجهان الرفع على الابتدا
والخبر سيدخلهم والنصب على الاشتغال اي سيدخل الذين امنوا سيدخلهم وقرئ
سيدخلهم بيا الغيبة وانتصب وعد الله على المصدر المؤكد لنفسه وحقا على المصدر
المؤكد لغيره فوعد مؤكد لقوله سيدخلهم وهو مفهوم مما قبله وحقا مؤكد لقوله
وعد الله وقيلا نصب على التمييز والقيل والقول والقال مصادر بمعنى واحد ومنه
قوله تعالى وقيله يا رب قوله ليس باما نيكم في ليس ضمير هو اسمها وفيه
خلاف فقيل يعود على ملفوظ به وقيل يعود على ما دل عليه اللفظ من الفعل وقيل

وقيل يدل عليه سبب الاية فاما عوده على ملفوظ به فقيل هو الوعد المتقدم في قوله
وعد الله وهذا ما اختاره الزمخشري قال في ليس ضمير وعد الله اي ليس
ينال ما وعد الله من الثواب باما نيكم ولا باماني اهل الكتاب والخطاب للمسلمين
لانه لا يؤمن بوعد الله الا من آمن به وهذا وجه حسن واما عوده على ما يدل
عليه اللفظ فقيل هو الايمان المفهوم من قوله والذين امنوا وهو قول الحسن
وعنه ليس الايمان بالتمني واما عوده على ما يدل عليه السبب فقيل يعود على محاورة
المسلمين مع اهل الكتاب وذلك ان بعضهم قال ديننا قبل دينكم ونبينا قبل نبيكم
فنحن افضل وقال المسلمون كتابنا يقضي على كتابكم ونبينا خاتم الانبيا فنزلت
وقيل يعود على الثواب والعقاب اي ليس الثواب على الحسنات ولا العقاب
على السيات باما نيكم وقيل قالت اليهود نحن ابنا الله واحباؤه ونحن اصحاب
الجنة وكذلك النصارى وقالت كفار قريش لا يبعث فنزلت اي ليس ما
ادعيتموه يا كفار قريش باما نيكم وقرا الحسن وابو جعفر وشيبة بن نصاح
والحكم والاعرج امانيكم ولا اماني بالتخفيف كانهم جمعوه على فعالل دون فعاليل
كما قالوا قراقر وقراقير والعرب تنقص من فعاليل اليا كما تزيدها في فعالل
نحو قوله تنقاد الصياريف وقوله من يعمل جملة مستانفة موكدة لحكم الجملة
قبلها وقرا الجمهور ولا يجد جزما على عطفه على جواب الشرط وروي عن ابن عامر
رفعه وهو على القطع عن النسق ثم يحتمل ان يكون مستانفا وان يكون حالا كذا قيل
وفيه نظر من حيث ان المضارع المنفي بلا لا يقترن بالواو اذا وقع حالا قوله
من الصالحات من ذكر من الاولى للتبعيض لان المكلف لا يطيق عمل كل الصالحات
وقال الطبري هي زايدة عند قوم وفيه ضعف لعدم الشرطين ومن الثانية
للتبيين واجاز ابو البقا ان يكون حالا وفي صاحبها وجهان احدهما انه الضمير المرفوع
بيعمل والثاني انه الصالحات كاي من ذكر او انثى وقد تقدم ايضاح هذا في
قوله لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى والكلام على او ايضا وقوله وهو مومن
جملة حالية من فاعل يعمل وقرا ابو عمرو وابن كثير وابو بكر عن عاصم يدخلون هنا
وفي مريم واول غافر بضم حرف المضارعة وفتح الخا مبنيا للمفعول وانفرد ابن
كثير وابو بكر بثانية غافر وابو عمرو بالتي في فاطر والباقون بفتح حرف المضارعة
وضم الخا مبنيا للفاعل وذلك للتفنن في البلاغة وقد يظهر فروق لا يسعها هذا
الكتاب قوله ممن اسلم متعلق باحسن فهي من الجارة للمفضول ولله متعلق
باسلم واجاز ابو البقا ان يتعلق بمحذوف على انه حال من وجهه وفيه نظر لا يخفى
وهو محسن حال من فاعل اسلم واتبع يجوز ان يكون عطفا على اسلم وهو الظاهر
وان يكون حالا ثانية من فاعل اسلم باضمار قد عند من يشترط ذلك وقد تقدم
الكلام على حنيفا في البقرة الا انه يجوز هنا ان يكون حالا من فاعل اتبع قوله
واتخذ الله ابرهيم خليلا وجهان وذلك ان اتخذ ان عديناها لاثنين كان

مفعولا ثانيا والا كان حالا وهذه الجملة عطف على الجمله الاستفهاميه التي معناها الخبر
نبهت على شرف المتبوع وانه جدير بان يتبع لاصطفا الله له بالخلة ولا يجوز عطفها
على ما قبلها لعدم صلاحيتها صلة للموصول وجعلها الزمخشري جملة معترضة قال
فان قلت ما محل هذه الجملة قلت لا محل لها من الاعراب لانها من جمل الاعتراضات
نحو ما يجي في الشعر من قولهم والحوادث جمة فايدتها تاكيد وجوب اتباع ملته
لان من بلغ من الزلفى عند الله ان اتخذه خليلا كان جديرًا بان يتبع فان عنى
بالاعتراض المصطلح عليه فليس ثم اعتراض اذ الاعتراض بين متلازمين
كفعل وفاعل ومبتدا وخبر وشرط وجزا وقسم وجواب وان عنى غير ذلك احتمل
الان تنظيره بقولهم والحوادث جمة يشعر بالاعتراض المصطلح عليه فان قوله والحوادث
جمة ورد في بيتين احدهما بين فعل وفاعل كقوله ٭ وقد ادركتني والحوادث
جمة ٭ اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل ٭ والاخر يحتمل ذلك على ان تكون البا زايدة
في الفاعل كقوله ٭ الا هل اتاها والحوادث جمة ٭ بان امرا القيس بن سلك سقرا
ويحتمل ان تكون الفاعل ضميرا دل عليه السياق اي هل اتاها الخبر بان امرا القيس
فيكون اعتراضا بين الفعل ومعموله والخليل مشتق من الخلة بالفتح وهي الحاجة او من
الخلة بالضم وهي المودة الخالصة او من الخلل قال ثعلب سمي خليلا لان مودته
تتخلل القلب وانشد ٭ قد تخللت مسلك الروح مني وبه سمي الخليل خليلا ٭
وقال الراغب الخلة اي بالفتح الاختلال العارض للنفس اما لشهوتها لشي او لحاجتها
اليه ولهذا فسر الخلة بالحاجة والخلة اي بالضم المودة اما لانها تخلل النفس اي
تتوسطها واما لانها تخل النفس فتوثر فيها تاثير السهم في الرمية واما لفرط الحاجة
اليها قوله ومايتلي فيه سبعة اوجه وذلك ان موضع ما يحتمل ان يكون رفعا او نصبا
او جرا فالرفع من ثلاثة اوجه احدها ان يكون مرفوعا عطفا على الضمير المستكن
في يفتيكم العايد على الله تعالى وجاز ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور
مع ان الفصل باحدهما كاف والثاني انه معطوف على لفظ الجلالة فقط كذا
ذكره ابو البقا وغيره وفيه نظر لانه انما يجعل من عطف مفرد على مفرد فكان
يجب ان يثنى الخبر وان يوسط بين المتعاطفين فيقال يفتيانكم الا ان ذلك لا يجوز
ومن ادعى جوازه يحتاج الى سماع من العرب فيقال زيد قايمان وعمرو ومثل
هذا لا يجوز واما ان يجعل من عطف الجمل بمعنى ان خبر الثاني محذوف اي وما
يتلى عليكم يفتيكم فيكون هذا هو الوجه الثالث وقد ذكروه فيلزم التكرار
والثالث من اوجه الرفع انه رفع بالابتدا وفي الخبر احتمالان احدهما انه الجار
بعده وهو في الكتاب والمراد بما يتلى القران وبالكتاب اللوح المحفوظ وتكون
هذه الجملة معترضة بين البدل والمبدل منه على ما سياتي بيانه وفايدة الاخبار
بذلك تعظيم المتلو ورفع شانه ونحوه وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم
والاحتمال الثاني ان الخبر محذوف اي والمتلو عليكم في الكتاب يفتيكم او يبين لكم

لكم احكامهن فهذه اربعة اوجه وكلام الزمخشري يحتمل جميع الاوجه فانه قال
ما يتلى في محل الرفع اي الله يفتيكم والمتلو في الكتاب في معنى اليتامى يعني
قوله وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى وهو من قولك اعجبني زيد وكرمه انتهى
٭ يعني انه من باب التجريد اذ المقصود الاخبار باعجاب كرم زيد وانما ذكر زيد
ليفيد هذا المعنى الخاص كذا المقصود ان الذي يفتيهم هو المتلو في الكتاب
وذكرت الجلالة للمعنى المشار وقد تقدم تحقيق التجريد في اول البقرة عند قوله
يخادعون الله والجرمي وجهين احدهما ان تكون الواو للقسم واقسم الله بالمتلو
في شان النسا تعظيما له كانه قيل واقسم بما يتلى عليكم في الكتاب ذكره الزمخشري
والثاني انه عطف على الضمير المجرور بفي اي يفتيكم فيهن وفي ما يتلى وهذا
منقول عن محمد بن ابي موسى قال افتاهم الله فيما سالوا وفيما لم يسالوا الا ان
هذا ضعيف من حيث الصناعة لانه عطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار
وهو راي الكوفيين وقد قدمت ما في ذلك من مذاهب الناس ودلايلهم مستوفى
عند قوله وكفر به والمسجد فعليك بالالتفات اليه قال الزمخشري ليس بسديد
ان يعطف على المجرور في فيهن لاختلاله من حيث اللفظ والمعنى وهذا سبقه
اليه ابو اسحق قال وهذا بعيد بالنسبة الى اللفظ والى المعنى اما اللفظ فانه يقتضي
عطف المظهر على المضمر واما المعنى فلانه ليس المراد ان الله يفتيكم في شان
ما يتلى عليكم في الكتاب وذلك غير جايز كما لم يجز في قوله تسالون به والارحام
يعني من غير اعادة الجار وقد اجاب الشيخ عما رده به الزمخشري والزجاج
بان التقدير يفتيكم في متلوهن وفيما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا
وحذف لدلالة قوله وما يتلى عليكم واضافه متلو الى ضميرهن سايغة اذ الاضافة
صالحة تكون بادنى ملابسة لما كان متلوا فيهن صحت الاضافة اليهن كقوله
مكر الليل والنهار لما كان المكر يقع فيهما صحت اضافته اليهما ومثله قول الاخر
٭ اذا كوكب الخرقا لاح بسحرة ٭ اذاعت سليمى عزلها في الغرايب ٭ وفي هذا
الجواب نظر والنصب باضمار فعل اي ويتبين لكم ما يتلى لان يفتيكم بمعنى يتبين
لكم واختار الشيخ وجه الجر على العطف على الضمير مختارا لمذهب الكوفيين
بان الاوجه كلها تودي الى التاكيد واما وجه العطف على الضمير المجرور فيجعله
باستثنا قال واذا دار الامر بينهما فالتاسيس اولى وفي جعله هذا الوجه
منفردًا بالتاسيس دون باقية الاوجه نظر لا يخفى قوله في الكتاب يجوز فيه
ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بيتلى والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال
من الضمير المستكن في يتلى والثالث انه جر ما يتلى على الوجه الصاير الى ان
ما يتلى مبتدا فيتعلق بمحذوف ايضا الا ان محله على هذا الوجه رفع وعلى
ما قبله نصب قوله في يتامى فيه خمسة اوجه احدها انه بدل من الكتاب
وهو بدل اشتمال ولا بد من حذف مضاف اي في حكم يتامى ولا شك ان الكتاب

مشتمل علي ذكر احكامهن والثاني ان يتعلق بيتلي فان قيل كيف يجوز تعلق
حرفي جر بلفظ واحد ومعني واحد فالجواب ان معناهما مختلف لان الاولى
للظرفية علي بابها والثانية بمعني البا السببية مجازا وحقيقة عند من يقول
بالاشتراك وقال ابو البقا كما تقول جئتك في يوم الجمعة في امر زيد والثالث
انه بدل من فيهن باعادة العامل ويكون هذا بدل بعض من كل قال الزمخشري
فان قلت بم تعلق قوله في يتامي النسا قلت في الوجه الاول هو صلة يتلي
اي يتلي عليكم في معناهن ويجوز ان يكون في يتامي بدلا من فيهن واما في
الوجهين الاخيرين فبدل لا غير انتهي يعني بالوجه الاول ان يكون ما يتلي
مرفوع المحل قال الشيخ اما ما اختاره في وجه الرفع من كونه صلة يتلي فلا يجوز
الا ان يكون بدلا من في الكتاب او يكون في للسببية لئلا يتعلق حرفا جر بلفظ
واحد ومعني واحد بعامل واحد وهو ممتنع الا في البدل والعطف واما تجويزه
ان يكون بدلا من فيهن فالظاهر انه لا يجوز للفصل بين البدل والمبدل منه بالمعطوف
ونظير هذا التركيب قولك زيد يقيم في الدار وعمرو في كسرتها فتفصل بين في
الدار وبين في كسرتها بعمرو والمعهود في مثل هذا التركيب زيد يقيم في الدار
في كسرتها وعمرو والرابع ان يتعلق بنفس الكتاب اي فيما كتب في حكم
اليتامي الخامس انه حال فيتعلق بمحذوف وصاحب الحال هو المرفوع بيتلي
اي كاينا في حكم يتامي النسا واضافة يتامي الي النسا من باب اضافة الخاص
الي العام لانهن ينقسمن الي يتامي وغيرهن وقال الكوفيون هو من اضافة
الصفة الي الموصوف اذ الاصل في النسا اليتامي وهذا عند البصريين لا يجوز
ويؤولون ما ورد من ذلك وقال الزمخشري فان قلت اضافة اليتامي الي
النسا ما هي قلت هي اضافة بمعني من نحو سحق عمامة قال الشيخ والذي ذكره
النحويون من ذلك انما هو في اضافة الشي الي جنسه ونحو خاتم حديد ويجوز
الفصل اما باتباع نحو خاتم حديد او بنصبه تمييزا نحو خاتم حديدا او بجره بمن نحو
خاتم من حديد قال والظاهر ان اضافة سحق عمامة ويتامي النسا بمعني اللام
ومعني اللام الاختصاص وهذا الرد ليس بشي فانهم ذكروا في ضابطه الاضافة
التي بمعني من ان تكون اضافة جزء الي كل بشرط صدق اسم الكل علي البعض ولا شك
ان يتامي بعض من النسا والنسا يصدق عليهن وتحرزنا بقولنا بشرط صدق الكل
علي البعض من نحو يد زيد فان زيدا لا يصدق علي اليد وحدها وقال ابو البقا
في يتامي النسا اي في اليتامي منهن وهذا تفسير معني لا اعراب والجمهور
علي يتامي جمع يتيمه وقرا ابو عبد الله المدني ييامي بيايين من تحت وخرجه
ابن جني علي ان الاصل ايامي فابدل من الهمزة يا كما قالوا فلان ابن اعصر
ويعصر والهمزة اصل سمي بذلك لقوله ٭ ابني ان اباك غير لونه كر الليالي
واختلاف الاعصر ٭ وهم يبدلون الهمزة من اليا كقولهم قطع الله اديه يريدون اذه صح

يديه فكذلك يبدلون منها اليا وايامي جمع ايم بوزن فيعل ثم كسر
علي ايايم كسيد وسيايد ثم قلبت اللام الي موضع العين والعين الي موضع
اللام فصارا للفظ ايامي ثم قلبت الكسرة فتحة لخفتها فتحركت اليا وانفتح ما قبلها فقلبت
الفا فصار ايامي فوزنه فيالع وقال ابو الفتح ايضا ولو قيل انه كسر ايما علي فعلي
كسكري ثم كسر ثانيا علي ايامي لكان وجها حسنا وسياتي تحقيق هذه اللفظة
عند قوله وانكحوا الايامي منكم ان شا الله تعالي وقري ما كتب الله لهن بتسمية
الفاعل قوله وترغبون فيه اوجه احدها وهو الظاهر انه معطوف علي الصلة
عطف جملة مثبتة علي جملة منفية اي اللاتي لا تؤتونهن واللاتي ترغبون ان تنكحوهن
كقولك جا الذي لا يبخل ويكرم الضيفان والثاني انه معطوف علي الفعل المنفي بلا
اي لا تؤتونهن ولا ترغبون والثالث انه حال من فاعل تؤتونهن اي لا تؤتونهن
وانتم راغبون في نكاحهن ذكر هذين الوجهين ابو البقا وفيهما نظر اما الاول
فلخلاف الظاهر واما الثاني فلانه مضارع مثبت فلا تدخل عليه الواو الا بتاويل
لا حاجة لنا به ههنا وان تنكحوهن علي حذف حرف الجر ففيه الخلاف المشهور
اهي في محل نصب ام جر واختلف في تقدير حرف الجر فقيل هو في اي ترغبون
في نكاحهن لجمالهن ومالهن وقيل هو عن اي ترغبون عن نكاحهن لقبحهن
وفقرهن وكان الاوليا كذلك ان رواها جميلة موسرة يزوجها وليها والا رغب
عنها والقول الاول يروي عن عايشة وطايفة كثيرة وهنا سوال وهو ان اهل
العربية ذكروا ان حرف الجر يجوز حذفه باطراد مع ان وان بشرط امن
اللبس يعني ان يكون الحرف متعينا نحو عجبت ان تقوم اي من ان تقوم بخلاف
ملت الي ان تقوم او عن ان تقوم والآية من هذا القبيل والجواب ان المعنيين
هنا صالحان يدل عليه ما ذكرت لك من سبب النزول فصار كل من الحرفين
مرادا علي سبيل البدل قوله والمستضعفين فيه ثلاثة اوجه احدها وهو
الظاهر انه معطوف علي يتامي النسا اي ما يتلي عليكم في يتامي النسا
وفي المستضعفين والذي تلي عليهم فيهم قوله يوصيكم الله في اولادكم وذلك
انهم كانوا يقولون لا يورث الا من يحمي الحوزة ويذب عن الحرم فيحرمون
المراة والصغير فنزلت والثاني انه في محل جر عطفا علي الضمير في فيهن
وهذا راي كوفي والثالث انه منصوب عطفا علي موضع فيهن اي ويبين
حال المستضعفين قال ابو البقا وبهذا التقدير يدخل في مذهب البصريين
من غير كلفة يعني انه خير من مذهب الكوفيين حيث يعطف علي الضمير
المجرور من غير اعادة الجار قوله وان تقوموا فيه خمسة اوجه الثلاثة المذكورة
فيما قبله فيكون هو كذلك لعطفه علي ما قبله والمتلو عليهم في هذا المعني قوله
ولا تاكلوا اموالهم الي اموالكم ونحوه والرابع النصب باضمار فعل قال الزمخشري
ويجوز ان يكون منصوبا باضمار ياامركم بمعني ويامركم ان تقوموا وهو خطاب

بلغ

للايمة بان ينظروا اليهم وليستوفوا لهم حقوقهم ولا يدعوا احدًا يهتضم جانبهم
فهذا الوجه من النصب غير الوجه الذي ذكرته فيما قيل والخامس انه مبتدا
وخبره محذوف اي وقيامكم لليتامي بالقسط خير لكم واول الاوجه اوجه قوله
وان امراة امراة فاعل بفعل مضمر واجب الاضمار وهذه من باب الاشتغال
ولا يجوز رفعها بالابتدا لان اداة الشرط لا يليها الا الفعل عند جمهور البصريين
خلافا للاخفش والكوفيين والتقدير وان خافت امراة خافت ونحوه وان
احد من المشركين استجارك واستدل البصريون علي مذهبهم بان الفعل قد
جا مجزومًا بعد الاسم الواقع بعد اداة الشرط في قول عدي ، ومتي
واغل بنيهم نحوه وبعطف عليه كاس الساقي ، ومن بعلها يجوز ان يتعلق
بخافت وهو الظاهر وان يتعلق بمحذوف علي انه حال من نشوزًا اذ هو في الاصل
صفة نكرة فلما تقدم عليها تعذر جعله صفة فنصب حالا وفلا جناح جواب الشرط قوله
ان يصالحا قرا الكوفيون يصلحا من اصلح وباقي السبعة يصالحا بتشديد الصاد
وبعدها الف وقرأ عثمان البتي والجحدري يصلحا بتشديد الصاد من غير
الف وعبيدة السلماني يصالحا بضم اليا وتخفيف الصاد وبعدها الف من المفاعلة
وابن مسعود والاعمش ان اصالحا فاما قراة الكوفيين فواضحة وقراة باقي السبعة
اصلها يتصالحا فاريد الادغام تخفيفا فابدلت التا صادا وادغمت واما قراة عثمان
فاصلها يصطلحا تخفف بابدال الطا المبدله من تا الافتعال صادا وادغامها فيما بعدها
وقال ابو البقا واصله يصتلحا ثم ابدلت التا صادا وادغمت فيها الاولي وهذا ليس
بجيد لان تا الافتعال يجب قلبها طا بعد الاحرف الاربعة كما تقدم تحقيقه في البقره
ولا حاجة الي تقديرها بالتا لو لفظ بالفعل مظهرًا لم يلفظ فيه بالتا الا بيانا
لاصله واما قراة عبيده فواضحه لانها من المصالحة واما قراة يصطلحا فاوضح ولم يختلف
في صلحا مع اختلافهم في فعله وفي نصبه اوجه فانه علي قراة الكوفيين يحتمل ان يكون
مصدرا وناصبه اما الفعل المتقدم وهو مصدر علي حذف الزوايد وبعضهم يعبر
عنه بانه اسم مصدر كالعطا والنبات واما فعل مقدر اي فيصلح حالهما صلحا
وفي المفعول علي هذين التقديرين وجهان احدهما انه بينهما اتسع في الظرف
فجعل مفعولا به والثاني انه محذوف وبينهما ظرف او حال من صلحا فانه صفة
له في الاصل ويحتمل ان يكون صلحا علي المفعول به ان جعلته اسما للشي المصطلح
عليه كالعطا بمعني المعطي والنبات بمعني المنبت واما علي بقية القراآت فيجوز ان
يكون مصدرا علي احد التقديرين المتقدمين اعني كونه اسم المصدر او كونه علي
حذف الزوايد فيكون واقعا موقع تصالحا او اصطلاحا او مصالحة حسب القراآت
المتقدمة ويجوز ان يكون منصوبا علي اسقاط حرف الجر اي بصلح اي بشي يقع
بسببه المصالحة اذا جعلناها اسما للشي المصطلح عليه والحاصل انه في بقية
القراآت ينتفي عنه وجه المفعول به المذكور في قراة الكوفيين ويبقي الاوجه

الاوجه الباقيه جايزة في ساير القراآت قوله والصلح خير مبتدا وخبر وهذه
الجملة قال الزمخشري فيها وفي التي بعدها انها اعتراض ولم يبين ذلك
وكانه يريد ان قوله وان يتفرقا معطوف علي قوله فلا جناح فجات الجملتان
بينهما اعتراضا هكذا قال الشيخ وفيه نظر فان بعدها جملا اخر فكان ينبغي
ان يقول الزمخشري في الجميع انها اعتراض ولا يخص والصلح خير واحضرت
الانفس بذلك وانما يريد الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله وان
امراة وقوله وان تحسنوا فانهما شرطان متعاطفان ويدل عليه تفسيره
له بما يفيد هذا المعني فانه قال وان تحسنوا بالاقامة علي نسايكم وان
كرهتموهن واحببتم غيرهن وتبغوا النشوز والاعراض انتهي والالف
واللام في الصلح يجوز ان تكون للجنس وان تكون للعهد لتقدم ذكره نحو
فعصي فرعون الرسول وخير هنا يحتمل ان يكون للتفضيل علي بابه والمفضل
عليه محذوف فقيل تقديره من النشوز والاعراض وقيل خير من الفرقه
والتقدير الاول اولي للدلالة اللفظيه ويحتمل ان يكون صفة مجرده اي
والصلح خير من الخيور كما ان الخصومة شر من الشرور قوله واحضرت
الانفس الشح حضر يتعدي الي مفعول واكتسب بالهمزة مفعولا ثانيا فلما بني
للمفعول قام احدهما مقام الفاعل فانتصب الآخر والقايم مقام الفاعل هنا يحتمل
وجهين اظهرهما وهو المشهور من مذهب النحويين انه الاول وهو الانفس
فانه الفاعل في الاصل اذ الاصل حضرت الانفس الشح والثاني انه المفعول
الثاني والاصل وحضر الشح الانفس ثم احضر الله الشح الانفس فلما بني الفعل
للمفعول اقيم الثاني وهو الانفس مقام الفاعل فاخر الاول وبقي منصوبا وعلي هذا
يجوز ان يقال اعطي درهما زيدا وكسي جبة عمرا والعكس هو المشهور كما تقدم
وكلام الزمخشري يحتمل كون الثاني هو القايم مقام الفاعل فانه قال ومعني احضار
الانفس الشح ان الشح جعل حاضرًا لها لا يغيب عنها ابدا ولا ينفك يعني انها مطبوعة
عليه فاسند الحضور الي الشح كما تري ويحتمل انه جعله من باب القلب فنسب
الحضور الي الشح وهو في الحقيقة منسوب الي الانفس وقرا العدوي الشح
بكسر الشين وهي لغة والشح البخل مع حرص فهو اخص من البخل قوله كل
الميل نصب علي المصدر لانه وقد تقرر ان كل بحسب ما يضاف اليه ان اضيفت
الي مصدر كانت مصدرًا او ظرف او غيره فكذلك قوله فتذروها فيه وجهان
احدهما انه منصوب باضمار ان في جواب النهي والثاني انه مجزوم عطفا علي
الفعل قبله اي فلا تذروها ففي الاول نهي عن الجمع بينهما وفي الثاني نهي عن كل
علي حدته وهو ابلغ والضمير في تذروها يعود علي المايل عنها لدلالة السياق
عليها قوله كالمعلقة حال من ها في تذروها متعلق بمحذوف اي فتذروها مشبهة
المعلقه ويجوز عندي ان يكون مفعولا ثانيا لان قولك تذر بمعني تترك وترك

يتعدي لا تخيف اذا كان بمعني صير قوله وايكم عطف علي الذين اوتوا وهو واجب
الفصل هنا لتعذر اتصاله واستدل بعضهم علي انه اذا قدر علي الضمير المتصل
يجوز ان يعدل الي المنفصل بهذه الاية لانه كان يمكن ان يقال ولقد وصينا كم
والذين اوتوا وكذلك استدل بقوله تعالي يخرجون الرسول واياكم اذ يمكن
ان يقال يخرجونكم والرسول وهذا ليس بدال له اما الآية الاولي فلان الكلام
فيها جا علي الترتيب الوجودي فان وصية من قبلنا قبل وصيتنا فلما قصد هذا
المعني استحال والحالة هذه ان يقدر عليه متصلا واما الآية الثانية فلانه
قصد فيها تقدم ذكر الرسول تشريفا وتشنيعا علي من تجاسر علي مثل ذلك
الفعل الفظيع فاستحال والحالة هذه ان يجا به متصلا ومن قبلكم يجوز ان يتعلق
باوتوا ويجوز ان يتعلق بوصينا والاول الظهر قوله ان اتقوا يجوز في ان وجهان
احدهما ان تكون مصدرية مصدريه علي حذف حرف الخفض تقديره بان اتقوا
فلما حذف الحرف جري فيها الخلاف المشهور والثاني ان تكون المفسرة لانها بعد ما
هو بمعني القول لا حروفه وهو الوصية والظاهر ان قوله وان تكفروا جملة
مستانفة للاخبار بهذه الحال ليست داخلة في معمول الوصية وقال الزمخشري
وان تكفروا فان لله عطف علي اتقوا لان المعني امرناهم وامرناكم بالتقوي وقلنا لهم
ولكم ان تكفروا وفي كلامه نظر لان تقديره القول ينفي كون الجملة الشرطية
مدرجة في حيز الوصية بالنسبة الي الصناعة النحوية وهو لم يقصد تفسير
المعني فقط بل قصده هو وتفسير الاعراب بدليل قوله عطف علي اتقوا واتقوا
داخل في حيز الوصية سوا ان جعلت ان مصدرية ام مفسرة قوله باخرين
اخرين صفة لموصوف محذوف من جنس ما تقدمه تقديره بناس آخرين
يعبدون الله ويجوز ان يكون المحذوف من غير جنس ما تقدمه قال ابن
عطية يحتمل ان يكون وعند الجميع بني ادم ويكون الاخرون من غير نوعهم كما روي
انه كان ملايكة في الارض يعبدون الله وقال الزمخشري او خلقا آخرين غير
الانس وكذلك قال غيرهما وقد رد الشيخ هذا الوجه بان مدلول اخر واخري
وتثنيتهما وجمعهما نحو مدلول غير الا انه خاص بجنس ما تقدمه فاذا قلت
اشتريت فرسا واخر او ثوبا واخر او جارية واخري او جاريتين واخرتين
او جواري واخر لم يكن ذلك كله الا من جنس ما تقدم حتي لو عنيت وحمارا آخر
في الامثلة السابقة لم يجز وهذا بخلاف غير فانها تكون من جنس ما تقدم
وهي غيره تقول اشتريت فرسا وغيره جاز قال وقل من يعرف هذا الفرق
وهذا الفرق الذي ذكره ورد به علي هولا الاكابر غير موافق عليه لم يستند فيه
الي نقل ولكن قد يرد عليهم ذلك من طريق اخري وهو ان آخرين صفة لموصوف
محذوف والصفة لا تقوم مقام موصوفها الا اذا كانت خاصة بالموصوف نحو
مررت بكاتب او يدل عليه دليل وهنا ليست بخاصة ولا بد ان يكون من جنسه

جنس الاول لتحصل بذلك الدلالة علي الموصوف المحذوف قوله من كان يريد
من يجوز فيها وجهان اظهرهما انها شرطية وجوابها قوله فعند الله ولا بد من ضمير
مقدر في هذا الجواب يعود علي اسم الشرط لما تقرر قبل ذلك والتقدير فعند
الله ثواب الدنيا والاخرة له ان اراده وهذا تقدير الزمخشري قال حتي
يتعلق الجزا بالشرط وجوز الشيخ وجعله الظاهر ان الجواب محذوف تقديره
من كان يريد ثواب الدنيا فلا يقتصر عليه وليطلب الثوابين فعند الله ثواب
الدارين والثاني انها موصولة ودخلت الفا في الخبر تشبيها له باسم الشرط وفيه
مضي الفعل بعده والعايد محذوف كما تقرر تمثيله قوله شهدا فيه وجهان
احدهما انه خبر ثان لكان وهذا فيه خلاف قد مر ذكره والثاني انه حال
من الضمير المستكن في قوامين فالعامل فيها قوامين وقد رد الشيخ هذا الوجه
بانه يلزم منه تقييد كونهم قوامين بحال الشهادة وهم مامورون بذلك مطلقا
وهذا الذي رد ليس بشي فان هذا المعني نحا اليه ابن عباس قال رضي
الله عنه كونوا قوامين بالعدل في الشهادة علي من كانت وهذا هو معني الوجه
الصاير الي جعل شهدا حالا قوله ولو علي انفسكم لو هذه يحتمل ان تكون علي
بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره وجوابها محذوف اي ولو كنتم
شهدا علي انفسكم لوجب عليكم ان تشهدوا عليها واجاز الشيخ ان تكون بمعني
ان الشرطية ويتعلق قوله علي انفسكم بمحذوف تقديره وان كنتم شهدا علي
انفسكم فكونوا شهدا لله هذا تقدير الكلام وحذف كان بعد لو كثير تقول
ايتني بتمر ولو حشفا اي وان كان التمر حشفا فاتني به انتهي وهذا الامر يرجع ان يحلم
تدعوا اليه ويجي لو بمعني ان شي اثبته بعضهم علي قلة ولا ينبغي ان يحمل القرآن عليه
وقال ابن عطية علي انفسكم متعلق بشهدا قال الشيخ فان عني بشهدا الملفوظ
به فلا يصح وان عني ما قدرناه نحن فيصح يعني تقديره لو بمعني ان وحذف
كان واسمها وخبرها بعد لو وقد تقدم ان ذلك قليل فلم يبق الا ان ابن عطية
يريد شهدا محذوفة كما قدرته لك اولا نحو ولو كنتم شهدا علي انفسكم لوجب
عليكم ان تشهدوا وقال الزمخشري ولو كانت الشهادة علي انفسكم فجعل
كان مقدرة وهي يحتمل في تقديره التمام والنقصان فان قدرها تامة
كان قوله علي انفسكم متعلقا بنفس الشهادة ويكون المعني ولو وجدت الشهادة
علي انفسكم وان قدرها ناقصة فيجوز ان يكون علي انفسكم متعلق بمحذوف علي انه
خبرها ويجوز ان يكون متعلقا بنفس الشهادة وحينئذ يكون الخبر مقدرا
او المعني ولو كانت الشهادة علي انفسكم موجودة الا انه يلزم من جعلنا علي
انفسكم متعلقا بالشهادة حذف المصدر وابقا معموله وهو قليل او ممتنع وقال
ايضا ويجوز ان يكون المعني وان كانت الشهادة وبالا علي انفسكم ورد عليه الشيخ
هذين الوجهين فقال وتقديره ولو كانت الشهادة علي انفسكم ليس بجيد

لان المحذوف انما يكون من جنس الملفوظ به ليدل عليه فاذا قلت كن محسنا ولو لمن اسآء
اليك فالتقدير ولو كنت محسنا لمن اسا اليك ولو قد رته ولو كان لحسانك لم يكن
جيدا لانك تحذف ما لا دلالة عليه بلفظ مطابق وهذا الرد ليس بشي فان الدلالة اللفظية
موجودة لاشتراك المحذوف والملفوظ به في المادة ولا يضر اختلافهما في النوع وقال
في الوجه الثاني وهذا لا يجوز لان ما تعلق به الظرف كون مقيد والكون المقيد
لا يجوز حذفه بل المطلق لو قلت زيد فيك يعني محب فيك لم يجز وهذا الرد ايضا
ليس بشي لانه قصد تفسير المعني المعني ومبادي النحو لا تخفي علي آحاد الطلبة فكيف
بشيخ الصناعة قوله فالله اولى بهما اذا عطف باو كان الحكم في عود الضمير والاخبا
وغيرهما لاحد الشيئين او الاشيا ولا تجوز المطابقة تقول زيد او عمرو اكرمته ولو قلت
اكرمتهما لم يجز وعلي هذا يقال كيف ثني الضمير في الآية الكريمة والعطف باو والجواب
ان النحويين اختلفوا في الجواب عن ذلك علي خمسة اوجه احدها ان الضمير
في بهما ليس عايدا علي الغني والفقير المذكورين اولا بل علي جنس الغني والفقير
المدلول عليهما بالمذكورين تقديره ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فليشهد
عليه فالله اولي بجنس الغني والفقير ويدل علي هذا قرآة ابي فالله اولي بهم
اي بالاغنيا والفقرآ مراعاة للجنس وعلي ما قررته لك يكون قوله فالله اولي بهما
ليس جوابا للشرط بل جوابه محذوف كما قد عرفته وهذا دال عليه الثاني ان او بمعني
الواو ويعزي هذا للاخفش وكنت قدمت اول البقرة انه قول الكوفيين وانه
ضعيف الثالث ان او للتفصيل اي لتفصيل ما ابهم وقد اوضح ذلك ابو البقا فقال
وذلك ان كل واحد من المشهود عليه والمشهود له قد يكون غنيا وقد يكون
فقيرا وقد يكونان غنيين وقد يكونان فقيرين وقد يكون احدهما غنيا والاخر
فقيرا فلما كانت الاقسام عند التفصيل علي ذلك اتي باو ليدل علي التفصيل فعلي
هذا يكون الضمير في بهما عايدا علي المشهود له والمشهود عليه علي اي وصف كانا
عليه انتهي الا ان قوله وقد يكون احدهما غنيا والاخر فقيرا مكرر لانه يغني عنه
قوله وذلك ان كل واحد الي اخره الرابع ان الضمير يعود علي الخصمين تقديره
ان يكون الخصمان غنيا او فقيرا فالله اولي بذينك الخصمين الخامس ان الضمير
يعود علي الغني والفقير المدلول عليهما بلفظ الغني والفقير والتقدير فالله اولي بغني
الغني وفقر الفقير وقد اسا ابن عصفور العبارة هاهنا بما يوقف عليه في كلامه
وعلي الاربعة الاوجه الاخيرة يكون جواب الشرط ملفوظا به وهو قوله فالله اولي
بهما بخلاف الاول فانه محذوف وقرا عبد الله ان يكن غنيٌّ او فقيرٌ برفعهما والظاهر ان كان
في قرآته تامة اي وان وجد غنيٌّ او فقيرٌ نحو وان كان ذو عسرة قوله ان تعدلوا
فيه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله علي حذف مضاف تقديره فلا تتبعوا
الهوي محبة ان تعدلوا او ارادة ان تعدلوا اي تعدلوا عن الحق وتجوروا ام
وقال ابو البقا المضاف المحذوف تقديره مخافة ان تعدلوا عن الحق وقال ابن

ابن عطية يحتمل ان يكون معناه مخافة ان تعدلوا ويكون العدل هنا بمعني العدول
عن الحق ويحتمل ان يكون معناه محبة ان تعدلوا ويكون العدل بمعني القسط كانه يقول
انتهوا خوف ان تجوروا او محبة ان تقسطوا فان جعلت العامل تتبعوا يحتمل ان يكون
المعني محبة ان تجوروا انتهي فيحصل لنا في العامل وجهان الظاهر منهما انه نفس تتبعوا
والثاني انه مضمر وهو فعل من معني النهي كما قدره ابن عطية كانه يزعم ان الكلام
قد تم عند قوله فلا تتبعوا الهوا ثم اضمر عاملا وهذا مما لا حاجة اليه الثاني انه
علي اسقاط حرف الجر وحذف لا النافية والاصل فلا تتبعوا الهوي في ان لا تعدلوا
اي في ترك العدل فحذف لا لدلالة المعني عليها ولما حذف حرف الجر من ان جري
القولان الشهيران الثالث انه علي حذف لام العلة تقديره فلا تتبعوا الهوي
لان تعدلوا قال صاحب هذا القول والمعني لا تتبعوا الهوي لتكونوا في اتباعكموه
عدولا بينه لان اتباع الهوي وتحري العدالة متنافيان لا يجتمعان وهو ضعيف في
المعني قوله وان تلووا قرا ابن عامر وحمزة تلوا بلام مضمومة وواو ساكنة والبا تون م
بلام ساكنة وواوين بعدها اولاهما مضمومة فاما قراة الواوين فظاهره
لانه من لوي والمعني وان تلووا السنتكم عن شهادة الحق او حكومة العدل
والاصل تلويون كتضربون فاستثقلت الضمة علي اليا فحذفت فالتقي ساكنان
اليا والواو والضمير فحذف اولهما وهو اليا وضمت الواو المكسورة التي هي عين لاجل
واو الضمير فصار تلوون وتصريفه كتصريف ترمون واما قرآة حمزة وابن عامر
ففيها ثلاثة اقوال احدها وهو قول الزجاج والفرا والفارسي في احدي الروايتين
عنه انه من لوي يلوي كقرآة الجماعة الا ان الواو المضمومة قلبت همزة كقلبها
في أجوه واقتت ثم نقلت حركة هذه الهمزة الي الساكن قبلها وحذفت فصار
تلون كما تري الثاني انه من لوي يلوي ايضا الا ان الضمة استثقلت علي الواو
الاولي فنقلت الي اللام الساكنة تخفيفا فالتقي ساكنان وهما الواوان فحذفت
الاولي منهما ويعزي هذا للنحاس وفي هذين التخريجين نظر وهو ان لام الكلمة
قد حذفت اولا كما قررته فصار وزنه تفعوا بحذف اللام ثم حذفت العين ثانيا
فصار وزنه تفوا وذلك اجحاف بالكلمة الثالث ويعزي لجماعة منهم الفارسي
ان هذه القراة ماخوذة من الولاية بمعني وان وليتم اقامة الشهادة او وليتم الامر
فتعدلوا عنه والاصل توليوا فحذفت الاولي لوقوعها بين حرف المضارعة وكسره
فصار تليوا كتعدوا وبابه فاستثقلت الضمة علي اليا ففعل بها ما تقدم في تلووا وقد طعن
قوم علي قرآة حمزة وابن عامر منهم ابو عبيد قالوا لان معني الولاية غير لايق
بهذا الموضع قال ابو عبيد القرآة عندنا بواوين ماخوذة من لويت وتحقيقه
في تفسير ابن عباس هو القاضي يكون ليه واعراضه عن احد الخصمين للاخر
وهذا الطعن ليس بشي لانها قراءة متواترة ومعناها صحيح لانه ان اخذناها من
الولاية كان المعني علي ما تقدم وان اخذناها من اللي فالاصل تلووا كالقرآة الاخري

وانما فحل بها ما تقدم من قلب الواو همزة ونقل حركتها او من نقل حركتها من غير
قلب فتتفق القراآتان في المعنى وقوله يا ايها الذين امنوا اي داوموا على الايمان
او يراد بالذين امنوا جميع الناس وذلك يوم اخذ عليهم الميثاق وقرا نافع والكوفيون
والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل على بنا الفعليين
للفاعل وهو الله تعالى والباقون على بنائهما للمفعول والقايم مقام الفاعل ضمير
الكتاب وقال الزمخشري فان قلت لم قال نزل على رسوله وانزل من قبل قلت
لان القرآن نزل منجما مفرقا في عشرين سنة بخلاف الكتب قبله وقد تقدم البحث
معه في ذلك وان التضعيف في نزل للتعدية مرادفا للهمزة لا للتكثير وقوله
فقد ضل ضلالا بعيدا ليس جوابا للاشيا الثلثة بل المعنى ومن يكفر بواحد منها وقوله
لم يكن الله ليغفر كقوله ما كان الله ليذر المومنين وقد تقدم تحقيق القول
فيه ومذهب الناس وان لام الجحود تفيد التوكيد والفرق بين قولك ما كان
زيد يقوم وما كان ليقوم والفا في قوله فان العزة لما في الكلام من معنى الشرط
اذ المعنى ان تبتغوا من هولا عزة وجميعا حال من الضمير المستكن في قوله لله
لوقوعه خبرا قوله **الذين يتربصون** يجوز فيه النصب والرفع فالنصب من وجهين
احدهما كونه نعتا للمنافقين والثاني انه نصب بفعل مضمر اي ذم الذين والرفع
على خبر مبتدا محذوف اي هم الذين قوله **وقد نزل** قرا الجماعة نزل مبنيا للمفعول
وعاصم قراه مبنيا للفاعل وابو حيوة وحميد نزل مخففا مبنيا للفاعل والنخعي انزل
بالهمزة مبنيا للمفعول والقايم مقام الفاعل في قراة الجماعة والنخعي هو ان وما في
حيزها اي وقد نزل عليكم المنع من مجالستهم عند سماعكم الكفر بالايات والا ستهزأ م
ستهزا بها واما في قراة عاصم فان مع ما بعدها في محل نصب مفعولا به بنزل والفاعل
ضمير الله كما تقدم واما قراة ابي حيوة وحميد فمحلها رفع بالفاعلية لنزل مخففا
فمحلها اما نصب على قراة عاصم او رفع على قراة غيره ولكن الرفع مختلف وان هذه هي
المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الامر والشان اي ان الامر والشان اذا سمعتم
الكفر والاستهزا فلا تقعدوا قال الشيخ وما قدره ابو البقا من قوله انكم اذا
سمعتم ليس بجيد لان المخففة لا تعمل الا في ضمير الشان الا في ضرورة كقوله
فَلَوْ اَنْكِ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتِنِي ٭ طَلَاقَكِ لَمْ اَبْخَلْ وَاَنْتِ صَدِيقُ ٭ هكذا قال
ولم اره انا في اعراب ابي البقا الا انه بالها دون الكاف والميم والجملة الشرطية
المنعقدة من اذا وجوابها في محل رفع خبرا لان ومن مجي الجملة الشرطية خبرا لان
المخففة قوله ٭ فَعَلِمْتُ اَنْ مَا يَنْفَقُوه فانه جزء لجامعه وفرخ عقابِ ٭
فما شرطية وفانه جوابها والجملة خبر لان المخففة قوله **يكفر بها** في محل نصب
على الحال من الايات وبها في محل رفع لقيامه مقام الفاعل وكذلك في قوله
ويستهزا بها والاصل يكفر بها احد فلما حذف الفاعل قام الجار والمجرور مقامه وكذلك
روعي هذا الفاعل المحذوف فعاد عليه الضمير من قوله معهم حتى يخوضوا

يخوضوا لانه قيل اذا سمعتم ايات الله يكفر بها المشركون ويستهزئ بها المنافقون
فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره اي غير حديث الكفر والاستهزا فعاد
الضمير في غيره على ما دل عليه المعنى وقيل الضمير في غيره يجوز ان يعود على
الكفر والاستهزا المفهومين من قوله يكفر بها ويستهزا بها وانما افرد الضمير وان
كان المراد به شيئين لاحد امرين اما لان الكفر والاستهزا شي واحد في المعنى واما
لاجرا الضمير مجرى اسم الاشارة نحو عوان بين ذلك وكانه في الجلد توليع البهق
وقد تقدم تحقيقه في البقرة وحتى غاية للنهي والمعنى انه يجوز مجالستهم عند
خوضهم في غير الكفر والاستهزا وقوله انكم اذا مثلهم والجمهور على رفع اللام
في مثلهم على خبر الابتدا وقرئ شاذا بفتحها وفيها تخريجان احدهما وهو قول
البصريين انه خبر ايضا وانما فتح لاضافته الى غير متمكن كقوله تعالى انه لحق
مثل ما انكم تنطقون بفتح اللام وقول الفرزدق ٭ واذ ما مِثْلَهُم بَشَرٌ ٭ في
احد الاوجه والثاني وهو قول الكوفيين ان مثل يجوز نصبها على المحل اي الظرف
ويجيزون زيد مثلك بالنصب على المحل اي زيد في مثل حالك وافرد مثل هنا
وان اخبر به عن جمع ولم يطابق به كما طابق ما قبله في قوله ثم لا يكونوا
امثالكم وقوله وحور عين كامثال قال ابو البقا وغيره لانه قصد به المصدر هنا م
فوحد كما وحد في قوله انومن لبشرين مثلنا وتحرير المعنى ان التقدير ان
عصيانكم مثل عصيانهم الا ان تقدير المصدرية في قوله لبشرين مثلنا قلق
قوله **الذين يتربصون** فيه ستة اوجه احدها انه بدل من قوله
الذين يتخذون فيجي فيه الاوجه المذكورة هناك الثاني انه نعت للمنافقين
على اللفظ فيكون مجرور المحل الثالث انه تابع لهم على الموضع فيكون منصوب
المحل وقد تقرر ان اسم الفاعل العامل اذا اضيف الى معموله جاز ان يتبع
معموله لفظا وموضعا فتقول هذا ضارب هند العاقلة بجر العاقلة ونصبها الرابع
انه منصوب على الشتم الخامس انه خبر مبتدا مضمر اي هم الذين السادس
وذكره ابو البقا انه مبتدا والخبر قوله فان كان لكم فتح وهذا ضعيف لنبو المعنى
عنه ولزيادة الفا في غير محلها لان هذا الموصول غير ظاهر الشبه باسم الشرط
قوله **ونمنعكم** الجمهور على جزمه عطفا على ما قبله وقرا ابن ابي عبلة بنصب
العين وهي ظاهره فانه على اضمار ان بعد الواو المقتضية للجمع في جواب
الاستفهام كقول الحطيئة ٭ اَلَمْ اَكُ جَارَكُمْ وَيَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ الْمَوَدَّةُ وَالْاِخَاءُ ٭
وعبر ابن عطية بعبارة الكوفيين فقال بفتح العين على الصرف ويعنون بالصرف
عدم تشريك الفعل مع ما قبله في الاعراب وقرا ابي ومنعناكم فعلا ماضيا وهي ظاهره
ايضا لانه حمل على المعنى فان معنى الم نستحوذ انا قد استحوذنا لان الاستفهام اذا
دخل على نفي قرره ومثله الم نشرح لك صدرك ووضعنا لما كان الم نشرح في معنى
قد شرحنا عطف عليه قوله ووضعنا واستحوذ مما شذ قياسا وفصح استعمالا

لان من حقه نقل حركة حرف علته الي الساكن قبلها وقبلها الفا كاستقام واستبان
وقد قدمت تحقيق هذا في قوله تعالي نستعين في الفاتحة وقد شذت معه
الفاظ اخر نحو اعتمت واعلت المراة ولحلت السما قصرها النحويون علي السماع
وقاسها ابو زيد والاستحواذ التغلب علي الشي والاستيلا عليه ومنه استحوذ عليهم
الشيطان ويقال احاذ واحاذ بمعني والمصدر الحوذ وقوله يحكم بينكم قيل هنا معطوف
محذوف اي وبينهم كقوله • فما كان بين الخير لو جا سالما ابو حجر الا ليال
قلايل • اي وبيني والظاهر انه لا يحتاج لذلك لان الخطاب في بينكم شامل
للجميع والمراد المخاطبون والغايبون وانما غلب الخطاب لما عرف من لغة العرب
قوله علي المومنين يجوز ان يتعلق بالجعل ويجوز ان يتعلق بمحذوف لانه
في الاصل صفة لسبيلا فلما قدم عليه انتصب حالا عنه وقوله يخادعون قد تقدم اشتقاقه صفة
ومعني المفاعله فيه اول البقرة قوله وهو خادعهم فيها ثلاثة اوجه احدها
ذكره ابو البقا وهو انها نصب علي الحال والثاني انها في محل رفع عطفا علي خبر ان
الثالث انها استيناف اخبار بذلك قال الزمخشري وخادع اسم فاعل من خادعته
فخدعته اذا غلبته وكنت اخدع منه قوله واذا قاموا عطف علي خبر ان
اخبر عنهم بهذه الصفات الذميمة وكسالي نصب علي الحال من ضمير قاموا والواقع
جوابا والجمهور علي ضم الكاف وهي لغة الحجاز وقرا الاعرج بفتحها وهي لغة تميم
واسد وقرا ابن السميفع كسلي وصفهم بما يوصف به المونثة المفردة اعتبارا بمعني
الجماعة كقوله وتري الناس سكري والكسل الفتور والتواني واكسل اذا جامع
وفتر ولم ينزل قوله يراون في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها حال من
الضمير المستتر في كسالي الثاني انها بدل من كسالي ذكره ابو البقا فيكون حالا من
فاعل قاموا وفيه نظر لان الثاني ليس الاول ولا بعضه ولا مشتملا عليه الثالث
انها مستانفة اخبر عنهم بذلك واصل يراون به يرايون فاعل كنظايره والجمهور
علي يراون من المفاعلة قال الزمخشري فان قلت ما معني المرآة وهي مفاعله
من الروية قلت لها وجهان احدهما ان المرآي يريهم عمله وهم يرونه الاستحسان
والثاني ان تكون من المفاعلة بمعني التفعيل يقال نعمه وناعمه وفنقه وفانقه
وعيش مفانق ويروي ابو زيد رات المراة المراآة الرجل اذا امسكت لها مراة
ليري وجهه ويدل عليه قراة ابن ابي اسحق يروئهم بهمزة مشددة مثل يدعوهم
اي يبصرونهم ويرادونهم لذلك يعني ان قراة يروئهم من غير الف بل بهمزة مضمومة
مشددة توضح ان المفاعلة هنا بمعني التفعيل قال ابن عطية وهي يعني هذه القراة
اقوي من يراون في المعني لان معناها يحملون الناس علي ان يروهم ويتظاهرون
لهم بالصلوة ويبطنون النفاق وهذا منه ليس بجيد لان المفاعلة انما كانت
علي بابها في ابلغ لما عرف غير مرة وان كانت بمعني التفعيل فهي وافية بالمعني
الذي اراده وكانه لم يعرف ان المفاعلة قد تجي بمعني الفعل ومتعلق المراآة محذوف

محذوف ليعم كل ما يراي والاحسن انه يقدر يراون الناس باعمالهم وقوله قليلا
نعت لمصدر محذوف او لزمان محذوف اي ذكرا قليلا او زمنا قليلا والعلة هنا علي
بابها وجوز الزمخشري وابن عطية ان يكون بمعني العدم وياباه كونه مستثني وقد تقدم
الرد عليهما في ذلك وقوله ولا يذكرون يجوز ان يكون عطفا علي يراون وان يكون
حالا من فاعل يراون وهو ضعيف لان المضارع المنفي بلا كالمثبت والمثبت اذا وقع
حالا لا يقترن بالواو فان جعلها عاطفة جاز قوله مذبذبين فيه ثلاثة اوجه
احدها انه حال من فاعل يراون الثاني انه حال من فاعل ولا يذكرون الثالث
انه منصوب علي الذم والجمهور علي مذبذبين بميم مضمومة وذالين معجمتين ثانيتهما
مفتوحة علي انه اسم مفعول به من ذبذبته فهو مذبذب اي متحير وقرا ابن عباس
وعمرو بن فايد بكسر الذال الثانية اسم فاعل وفيه احتمالان احدهما انه من ذبذب
متعديا فيكون مفعوله محذوفا اي مذبذبين انفسهم او دينهم او نحو ذلك والثاني
انه بمعني تفعلل نحو صلصل بمعني تصلصل فيكون قاصرا ويدل علي هذا الثاني قراة
ابي وما في مصحف عبد الله متذبذبين فلذلك يحتمل ان تكون قراة ابن عباس بمعني
متذبذبين وقرا الحسن البصري مذبذبين بفتح الميم قال ابن عطية وهي مردودة
فلعوي لقد صدق ولا ينبغي ان يعبر عنه واعتذر الشيخ عنه لاجل فصاحة الحسن
واحتجاج الناس بكلامه بان فتح الميم لاجل اتباعها بحركة الذال قال واذا كانوا
قد اتبعوا في منتن حركة الميم لحركة التاء مع الحاجز بينهما وفي نحو منحدر اتبعوا
حركة الدال لحركة الرا حالة الدفع مع ان حركة الاعراب غير لازمة فلان يتبعوا
في نحو مذبذبين اولي وهذا فاسد لان الاتباع في الامثلة التي اوردها ونظايرها
انما هو اذا كانت الحركة قوية وهي الضمة والكسرة واما الفتحة فخفيفة فلم يتبعوا لاجلها
وقرا ابن القعقاع بدالين مهملتين من الدبة وهي الطريقة يقال خلني ودبتي اي
طريقتي قال • طها هذربان قل تغميض عينه • علي دبه مثل الحنيف المرعبل
وفي حديث ابن عباس اتبعوا دبة قريش اي طريقهم فالمعني علي هذه القراة انه تاخذهم
تارة دبة وتارة دبة اخري فيبقون متحيرين غير ماضين علي طريق واحد
ومذبذب وشبهه نحو مكبكب ومكفكف مما ضعف اوله وثانيه وصح المعني باسقاط
ثالثه فيه مذاهب احدها وهو قول جمهور البصريين ان الكل اصول لان اقل البنية
ثلاثة اصول وليس احد المكررين اولي بالزيادة من الاخر الثاني ويعزي للزجاج
ان ما صح اسقاطه زايد وهو الثالث وهو قول الكوفيين ان الثالث بدل من تضعيف
الثاني ويزعمون ان اصل كفكف كفف بثلاث فاآت وذبذب ذبب بثلاث
باات فاستثقل توالي ثلاثة امثال فابدلوا الثالث من جنس الاول ولهذه المذاهب
موضوع غير هذا احررت مباحثهم فيه اما اذا لم يصح المعني بحذف الثالث نحو سمسم
وديدن ووعوع فان الكل يزعمون اصالة الجميع والذبذبه في الاصل الاضطراب
والتردد بين حالين قال النابغة • الم تر ان الله اعطاك سورة • يري كل ملك دونها
يتذبذب •

وقال اخر خيال لام السلسبيل ودونها مسيرة شهر للبريد المذبذب بكسر الذال
الثانية قال ابن جني اي القلق الذي لا يستقر قال الزمخشري وحقيقة المذبذب
الذي يذب عن كلا الجانبين اي يذاد ويدفع فلا يقر في جانب واحد كما يقال
فلان يرمي به الرجوان الا ان الذبذبة فيها تكرير ليس في الذب كان المعنى
كلما مال الى جانب ذب عنه وبين معمول لقوله مذبذبين وذلك اشارة الى الكفر
والايمان المدلول عليهما بذكر الكافرين والمومنين ونحوه اذا نهي السفيه
جرى اليه اي الى السفه لدلالة لفظ السفيه عليه وقال ابن عطية اشير اليه
وان لم يجر له ذكر لتضمن الكلام له نحو حتى توارت بالحجاب كل من عليها فان يعني
توارت الشمس وكل من على الارض قال الشيخ وليس كذلك بل تقدم ما يدل عليه
وذكرهما قدمته واشير بذلك وهو مفرد لاثنين لما تقدم في قوله عوان بين ذلك
قوله لا الى هولا ولا الى هولا الى في الموضعين متعلقة بمحذوف وذلك المحذوف
هو حال حذف لدلالة المعنى عليه والتقدير مذبذبين لا منسوبين الى هولا
ولا منسوبين الى هولا فالعامل في الحال نفس مذبذبين قال ابو البقا وموضع لا الى
هولا نصب على الحال من الضمير في مذبذبين اي يذبذبون متلونين وهذا
تفسير معنى لا اعراب قوله سلطانا السلطان يذكر ويونث فتذكيره باعتبار
البرهان وتانيثه باعتبار الحجة الا ان التانيث اكثر عند الفصحا قاله الفرا وحكي
قضت به عليك السلطان واخذت فلانا السلطان وعلى هذا فكيف ذكرت صفته فقيل
بل مبينا دون مبينة والجواب ان الصفة هنا راس فاصلة فلذلك عدل الى
التذكير دون التانيث وقال ابن عطية ما يخالف ما حكاه الفرا فانه قال والتذكير
اشهر وهي لغة القران حيث وقع وعليكم يجوز تعلقه بالجعل او بمحذوف على انه
حال من سلطانا لانه صفة له في الاصل وقد تقدم نظيره قوله في الدرك
قرا الكوفيون بسكون الرا والباقون بفتحها وفي ذلك قولان احدهما ان الدرك والدرك
لغتان بمعنى واحد كالشمع والشمع والقدر والقدر والثاني ان الدرك بالفتح جمع
دركة على حد بقر وبقرة واختار ابو عبيد الفتح قال لانه لم يجي في الاثار ذكر الدرك
الا بالفتح وهذا غير لازم لمجي الاحاديث باحدى اللغتين واختار بعضهم الفتح لجمعه
على افعال قال الزمخشري والوجه التحريك لقولهم ادراك جهنم يعني ان افعالا منقاس
في فعل بالفتح دون فعل بالسكون على انه قد جا افعال في فعل بالسكون نحو فرخ
وافراخ وزند وازناد وفرد وافراد وقال ابو عبد الله الفارسي في شرح القصيد
وقال غيره يعني غير عاصم محتجا لقراة الفتح قولهم في جمعه ادراك يدل على انه درك
بالفتح ولا يلزم ما قال ايضا لان فعلا بالتحريك قد جمع على افعال كقلم واقلام وجبل واجبال
انتهى وهذه غفلة منه لان المتنازع فيه انما هو فعل بالتسكين هل يجمع على افعال ام لا
واما فعل بالتحريك فافعال قياسه وكانه قصد الرد على الزمخشري فوقع في الغلط
وكان ينبغي له ان يقول وقد جمع فعل بالسكون على افعال نحو فرخ وافراخ كما ذكرته

ذكرته لك وحكي عن عاصم انه قال لو كان الدرك بالفتح لكان ينبغي ان يقال السفلى لا الاسفل
قال بعض النحويين يعني ان الدرك بالفتح جمع دركة كبقر جمع بقرة والجمع يعامل معاملة
المونثة وهذا غير لازم لان اسم الجنس الفارق بينه وبين واحده تا التانيث
يجوز تذكيره وتانيثه الا ما استثني وجوب تذكيره او تانيثه والدرك ليس منه
فيجوز فيه الوجهان هذا بعد تسليم كون الدرك جمع دركة بل هو لغة في الدرك
بالسكون كما تقدم والدرك ماخوذ من المداركة وهي المتابعة وسميت طبقات
النار دركات لان بعضها مدارك لبعض اي متابعة قوله من النار في محل
نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما انه الدرك والعامل فيها الاستقرار والثاني
انه الضمير المستتر في الاسفل لانه صفة فيتحمل ضميرا قوله الا الذين فيه ثلاثة
اوجه احدها انه منصوب على الاستثنا من قوله ان المنافقين الثاني انه مستثنى
من الضمير المجرور في لهم الثالث انه مبتدا وخبره الجملة من قوله فاولئك مع
المومنين قيل ودخلت الفا في الخبر لشبه المبتدا باسم الشرط قال ابو البقا ومكي
وغيرهما مع المومنين خبر اولئك والجملة خبر الا الذين والتقدير فاولئك
مومنون مع المومنين وهذا التقدير لا تقتضيه الصناعة بل الذي تقتضيه الصناعة
ان يقدر الخبر الذي يتعلق به هذا الظرف شيئا يليق به وهو فاولئك مصاحبون
او كائنون او مستقرون ونحوه فيقدره كونا مطلقا او ما يقاربه قوله وسوف
يوت الله رسمت يوت دون يا وهو مضارع مرفوع فحق يايه ان تثبت لفظا وخطا
الا انها حذفت لفظا في الوصل لالتقا الساكنين فجا الرسم تابعا للفظ وله نظاير تقدم
بعضها والقرا يقفون عليه دون يا اتباعا للخط الكريم الا يعقوب فانه يقف باليا
نظرا الى الاصل وروي ذلك ايضا عن الكسائي وحمزة وقال ابو عمرو ينبغي ان لا
يوقف عليها لانه ان وقف عليها كما في الرسم دون يا خالف النحويين وان وقف باليا
خالف رسم المصحف ولا باس بما قال لان الوقف ليس ضروريا فان اضطر اليه واقف
لقطع نفس ونحوه فينبغي ان يتابع الرسم لان الاطراف قد كثر حذفها ومما يشبه
هذا الموضع قوله ومن تق السيات يومئذ فانه رسم تق بقاف دون ها سكت وعند
النحويين انه اذا حذف من الفعل شي حتى لم يبق منه الا حرف واحد ووقف عليه وجب
الاتيان بها السكت في اخره جبرا له نحو قه ولم يقه وعه ولم يعه ولم تعتد بحرف
المضارعة لزيادته على بنية الكلمة فاذا تقرر هذا فنقول ينبغي ان لا يوقف
عليه لانه ان وقف بغير ها سكت خالف الصناعة النحوية وان وقف بها خالف
رسم المصحف قوله ما يفعل الله بعذابكم في ما وجهان احدهما انها استفهامية
فيكون في محل نصب بيفعل وانما قدم لكونه صدر الكلام والبا على هذا سببية
متعلقة بيفعل والاستفهام هنا معناه النفي والمعنى ان الله لا يفعل بعذابكم شيئا
لانه لا يجلب لنفسه بعذابكم نفعا ولا يدفع عنها به ضرا فاي حاجة له في عذابكم والثاني
ان ما نافية كانه قيل لا يعذبكم الله وعلى هذا فالبا زايدة ولا تتعلق بشي وعندي

ان هذين الوجهين في المعنى شئ واحد فينبغي ان تكون سببية في الموضعين
او زايدة فيهما لان الاستفهام بمعنى النفي ولا فرق والمصدر هنا مضاف لمفعوله وقوله
ان شكرتم جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه اي ان شكرتم وآمنتم فما يفعل بعذابكم
قوله لا يحب الله الجهر بالسوء بالسوء متعلق بالجهر وهو مصدر معرّف بال استدل به
الفارسي على جواز اعمال المصدر المعرف بال قيل ولا دليل فيه لان الظرف والجار
يعمل فيهما روايح الافعال وفاعل هذا المصدر محذوف اي الجهر احد وقد تقدم ان الفاعل
يطرد حذفه في صور منها المصدر ويجوز ان يكون الجهر مأخوذا من فعل مبني للمفعول
على خلاف في ذلك فيكون الجار بعده في محل رفع لقيامه مقام الفاعل لانك لو قلت
لا يحب الله ان يجهر بالسوء كان بالسوء قايما مقام الفاعل ولا تعلق له حينئذ به ومن
القول حال من السوء قوله الا من ظلم في هذا الاستثنا قولان احدهما انه متصل والثاني
انه منقطع واذا قيل بانه متصل فقيل هو مستثنى من احد المقدر الذي فاعل للمصدر
فيجوز ان يكون من في محل نصب على اصل الاستثنا او رفع على البدل من احد وهو
المختار ولو صرح به لقيل لا يحب الله ان يجهر احد بالسوء الا المظلومُ او المظلومَ رفعا
ونصبا ذكر ذلك مكي وابو البقا وغيرهما قال الشيخ وهذا مذهب الفرا اجازه
في ما قام الا زيد ان يكون زيد بدلا من احد واما على مذهب الجمهور فانه يكون
من المستثنى الذي فرغ له العامل فيكون مرفوعا على الفاعلية بالمصدر وحسّن
ذلك كون الجهر في حيز النفي كانه قيل لا يجهر بالسوء من القول الا المظلوم انتهى والفرق
ظاهر بين مذهب الفرا وبين هذه الاية فان النحويين انما لم يروا مذهب الفرا
قالوا لان المحذوف صار نسيا منسيا واما فاعل المصدر هنا فانه كالمنطوق به لينا
معنيا ولا يلزم من تجويزهم الاستثنا من هذا الفاعل المقدر ان يكونوا تابعين لمذهب
الفرا لما ظهر من الفرق وقيل هو مستثنى مفرغ فيكون في محل رفع بالفاعلية كما
تقدم تقديره في كلام الشيخ والتفريغ لا يكون الا في نفي او شبهه ولكن لما رفع الجهر
متعلقا للحب الواقع في حيز النفي ساغ ذلك وقيل هو مستثنى من الجهر على حذف
مضاف تقديره الا جهر من ظلم فهذه ثلاثة اوجه على تقدير كونه متصلا فيحصل
منها في محل من اربعة اوجه الرفع من وجهين وهما البدل من احد المقدر
او الفاعلية على كونه مفرغا والنصب على اصل الاستثنا من احد المقدر او من الجهر
على حذف مضاف والثاني انه استثنا منقطع تقديره لكن من ظلم له ان ينتصف
من ظالمه بما يوازي ظلامته فيكون في محل نصب فقط على الاستثنا المنقطع والجمهور منه
على الا من ظُلم مبنيا للمفعول وقرا جماعة كثيرة منهم ابن عباس وابن عمر وابن
جبير والحسن ظَلم مبنيا للفاعل وهو استثنا منقطع فهو في محل نصب على اصل الاستثنا
المنقطع واختلفت عبارات العلما في تقدير هذا الاستثنا وحاصل ذلك يرجع الى
تقديرات ثلاثة اما ان يكون راجعا الى الجملة الاولى كانه قيل لا يحب الله الجهر
بالسوء لكن الظالم يحبه فهو يفعله واما ان يكون راجعا الى فاعل الجهر اي لا يحب الله

الله ان يجهر احد بالسوء لكن الظالم يجهر به واما ان يكون راجعا الى متعلق الجهر
وهو من يجاهر ويواجهه بالسوء اي لا يحب الله ان يجهر بالسوء لاحد لكن الظالم
يجهر له به اي يذكر ما فيه من المساوي في وجهه لعله ان يرتدع وكون هذا المستثنى
في هذه القراة منصوب المحل على الانقطاع هو الصحيح واجاز ابن عطية والزمخشري
ان يكون في محل رفع على البدلية ولكن اختلف مدركهما فقال ابن عطية واعراب
من يحتمل في بعض هذه التاويلات النصب ويحتمل الرفع على البدل من احد المقدر
يعني احد المقدر في المصدر كما تقدم تحقيقه وقال الزمخشري ويجوز ان تكون
من مرفوعا كانه قيل لا يحب الله الجهر بالسوء الا الظالم على لغة من يقول
ما جاني زيد الا عمرو بمعنى ما جاني الا عمرو ومنه لا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله ورد الشيخ عليهما فقال وما ذكره يعني ابن عطية من جواز الرفع
على البدل لا يصح وذلك ان المنقطع قسمان قسم يتوجه اليه العامل نحو ما فيها احد الا
حمار فهذا فيه لغتان لغة الحجاز وجوب النصب ولغة تميم جواز البدل وان لم
يتوجه عليه العامل ونصب نصبه عند الجميع نحو المال ما زاد الا النقص اي لكن
حصل له النقص ولا يجوز فيه البدل لانك لو وجهت اليه العامل لم يصح قال والاية
من هذا القسم لانك لو قلت لا يحب الله ان يجهر بالسوء الا الظالم فتسلط يجهر على
الظالم لم يصح وقال وهذا الذي جوزه يعني الزمخشري لا يجوز لانه لا يمكن ان يكون
الفاعل لغوا ولا يمكن ان يكون الظالم بدلا من الله ولا عمرو بدلا من زيد لان البدل
في هذا الباب يرجع الى بدل بعض من كل حقيقة نحو ما قام القوم الا زيد او مجازا
نحو ما فيها احد الا حمار والاية لا يجوز فيها البدل حقيقة ولا مجازا وكذا المثال المذكور
لان الله تعالى علم وكذا زيد فلا عموم فيهما ليتوهم دخول شي فيهما فيستثنى واما ما يجوز
فيه البدل من الاستثنا المنقطع فلان ما قبله عام يتوهم دخوله فيه فيبدل مما قبله
مجازا واما قوله على لغة من يقول ما جاني زيد الا عمرو فلا يعلم هذه لغة الا في كتاب
سيبويه بعد ان انشد ابياتا في الاستثنا المنقطع اخرها قوله ٭ عشية لا تغني الرماح
مكانها ٭ ولا النبل الا المشرفي المصمم ٭ ما نصه وهذا يقوي ما اتاني زيد الا عمرو
وما اعانه اخوانكم الا اخوانه لانها معارف ليست للاسما الاخيرة بها ولا بعضها ولم يصرح
ولا لوح ان ما اتاني زيد الا عمرو من كلام العرب قال من شرح كلام سيبويه فهذا
يقوي ما اتاني زيد الا عمرو اي ينبغي ان يثبت هذا من كلام العرب لان الرماح
معرفة ليس بالمستوفي كما ان زيدا ليس بعمرو وكما ان اخوة زيد ليسوا اخوتك
قال الشيخ وليس ما اتاني زيد الا عمرو نظير البيت لانه قد يخيل عموم في البيت
اذ المعنى لا تغني السلاح واما زيد فلا يتوهم فيه عموم على انه لو ورد من كلامهم ما اتاني
زيد الا عمرو لا يمكن ان يصح على ما اتاني زيد ولا غيره الا عمرو فحذف المعطوف
لدلالة الاستثنا عليه اما ان يكون على الغا الفاعل او على كون عمرو بدلا من زيد فانه
لا يجوز واما الاية فليست ما ذكر لانه يحتمل ان يكون من معمولا لها والحب بدل منه

بدل اشتمال والتقدير لا يعلم غيب من في السموات والارض الا الله اي سرهم
وعلانيتهم لا يعلمها الا الله ولو سلم ان من مرفوعة المحل فيتخيل فيها عموم فيبدل منها الله
مجازا كانه قيل لا يعلم الموجودون لغيب الا الله او يكون على سبيل المجاز في الظرفيه
بالنسبة الي الله تعالى اذ جا ذلك عنه في القران والسنة نحو والله في السموات وفي
الارض وهو الذي في السما اله وفي الارض اله قال اين الله فقالت في السما ومن كلام العرب
لا ودي في السما بيته يعنون الله واذا احتملت الاية هذه الوجوه لم يتعين حملها علي
ما ذكر انتهي ما رد به عليهما اما رده علي ابن عطية فواضح واما رده علي الزمخشري
ففيه نظر اما قوله لا يعلمها لغة الا في كتاب سيبويه فكفي به دليلا علي صحة استعمال
مثله وكذلك شرح الشراح لكتاب سيبويه هذا الكلام بانه قياس كلام العرب
لما انشدني الابيات واما تاويله ما اتاني زيد الا عمرو بما اتاني زيد ولا غيره فلا
يتعين ما قاله وتصحيح الاستثنا فيه ان قول القايل ما اتاني زيد قد يوهم ان عمرا
ايضا لم يجيه فنفي هذا التوهم وهذا القدر كاف في الاستثنا المنقطع ولو
كان تاويل ما اتاني زيد الا عمرو علي ما قال لم يكن استثنا منقطعا بل متصلا وقد
اتفق النحويون علي ان ذلك من المنقطع واما تاويل الاية بما ذكره فالتجوز في ذلك
امر خطر ولا ينبغي ان يقدم علي مثله قوله **او تخفوه** الظاهر ان الضمير المنصوب
في تخفوه عايد علي خيرا والمراد به اعمال البر كلها واجاز بعضهم ان يعود علي السو اي
او تخفوا السو وهو بعيد قوله **بين ذلك** اشير بذلك وهو للمفرد الي المراد به
البينية اي بين الكفر والايمان وقد تقدم نظيره في البقره وبين اتحوز ان
يكون منصوبا بتتخذوا وان يكون منصوبا بمحذوف اذ هو حال من سبيلا قوله
حقا فيه اوجه احدها انه مصدر موكد لمضمون الجملة قبله فيجب اضمار عامله وتاخيره
عن الجملة الموكد لها والتقدير احق ذلك حقا وهكذا كل مصدر موكد لغيره او
لنفسه والثاني انه حال من قوله هم الكافرون قال ابو البقا اي كافرون غير
شك وهذا يشبه ان يكون تفسيرا للمصدر الموكد وقد طعن الواحدي علي
هذا التوجيه فقال الكفر لا يكون حقا بوجه من الوجوه والجواب ان الحق هنا
ليس يراد به ما يقابل الباطل بل المراد به انه ثابت لا محالة وان كفرهم مقطوع به
الثالث انه نعت لمصدر محذوف اي الكافرون كفرا حقا وهو ايضا مصدر
موكد ولكن الفرق بينه وبين الوجه الاول ان هذا عامله مذكور وهو اسم الفاعل
وذاك عامله محذوف كما تقدم قوله **بين احد** قد تقدم الكلام علي دخول بين
علي احد في البقرة فاغني عن اعادته وقرا الجمهور سوف نوتيهم بنون العظمة
علي الالتفات ولموافقته قوله واعتدنا وقرا حفص عن عاصم باليا اعاد الضمير
علي اسم الله تعالى في قوله والذين امنوا بالله وقول بعضهم قراة النون
اولي لانها افخم ولمقابلة واعتدنا وليس بجيد لتواتر القراتين قوله **فقد
سالوا** في هذه الفا قولان احدهما انها عاطفة علي جملة محذوفة قال ابن عطية

ابن عطية تقديره فلا تبال يا محمد بسوالهم وتشطيطهم فانها عادتهم فقد سالوا موسي
اكبر من ذلك والثاني انه جواب شرط مقدر قاله الزمخشري اي ان استكبرت
ما سالوه منك فقد سالوا اكبر صفة لمحذوف اي سوالا اكبر من ذلك والجمهور
اكبر بالبا الموحدة وقرا الحسن اكثر بالثا المثلثه وقوله فقالوا ارنا هذه الجملة مفسره
لكبر السوال وعظمه وجهرة تقدم الكلام عليها الا ان هنا يجوز ان تكون جهرة من
صفة القول او السوال او من صفة السايلين اي فقالوا مجاهرين او سالوا مجاهرين
فيكون في محل نصب علي الحال او علي المصدر وقرا الجمهور الصاعقه وقرا النخعي
الصعقه وقد تقدم تحقيق ذلك في البقرة و بظلمهم البا فيه سببيه ويتعلق بالاخذ
قوله **فوقهم** فيه وجهان الظاهر منهما انه متعلق برفعنا واجاز ابو البقا وجها
ثانيا وهو ان يكون متعلقا بمحذوف لانه حال من الطور وبميثاقهم متعلق بها
بالرفع والبا للسببية قال وفي الكلام حذف مضاف تقديره بنقض ميثاقهم وقال
الزمخشري بميثاقهم بسبب ميثاقهم ليخافوا فلا ينقضوه وظاهر هذه العبارة انه لا يحتاج
الي حذف مضاف بل اقول لا يجوز تقدير هذا المضاف لانه يقتضي انهم نقضوا الميثاق
فرفع الله الطور عليهم عقوبة علي فعلهم النقض والقصة تقتضي انهم هموا بنقض
الميثاق فرفع الله عليهم الطور فخافوا فلم ينقضوه وان كانوا قد نقضوه بعد ذلك
وقد صرح ابو البقا بانهم نقضوا الميثاق وانه تعالى رفع الطور عقوبة لهم فقال
تقديره بنقض ميثاقهم والمعني ورفعنا فوقهم الطور تخويفا لهم بسبب نقضهم الميثاق
وفيه ذلك النظر المتقدم وللقايل ان يقول لما هموا بنقضه وقاربوه صح ان يقال
رفعنا الطور فوقهم بنقضهم الميثاق اي لمقاربتهم نقضه لان ما قارب الشي اعطي
حكمه فيصح عبارة من قدر مضافا كابي البقا وغيره والميثاق مصدر مضاف
لمفعوله وسجدا حال من فاعل ادخلوا قوله **لا تعدوا** قرا الجمهور تعدوا بسكون
العين وتخفيف الدال من عدا يعدو كغزا يغزو والاصل تعدووا بواوين الاولي
لام الكلمة والثانية ضمير الفاعلين فاستثقلت الضمة علي لام الكلمة فحذفت فالتقي
بحذفها ساكنان فحذف الاول وهو الواو الاولي وبقيت واو الفاعلين فوزنه تفعوا
وقرا نافع بفتح العين وتشديد الدال الا ان الرواة اختلفوا عن قالون عن نافع
فروا عنه تارة سكون العين سكونا محضا وتارة اخفا فتحة العين فاما قراة
نافع فاصلها تعتدوا ويدل علي ذلك اجماعهم علي اعتدوا منكم في السبت كونه من الا
عتدا وهو افتعال من العداوة فاريد ادغامه تا الافتعال فنقلت حركتها الي العين
وقلبت دالا وادغمت وهذه قراة واضحة واما ما يروي عن قالون من السكون
المحض فشي لا يراه النحويون لانه جمع بين ساكنين علي غير حدهما واما الاختلاس
فهو قريب للاتيان بحركة ما وان كانت خفية الا ان الفتحه ضعيفه في نفسها
فلا ينبغي ان تخفي ليزداد ضعفا ولذلك لم يجز القرا روما ولا في المفتوح وقرا الاعمش
تعتدوا بالاصل الذي ادغمه نافع قوله **فبما نقضهم ميثاقهم** في ما هذه وجهان

احدهما انها زايدة بين الجار ومجروره تاكيدًا والثاني انها نكرة تامة ونقضهم بدل
منه وهذا كما تقدم فبما رحمة من الله ونقض مصدر مضاف لفاعله وميثاقهم مفعوله
وفي متعلق البا الجارة لما هذه وجهان احدهما انه حرمنا المتاخر في قوله فبظلم
من الذين هادوا حرمنا وعلى هذا فقال فبظلم متعلق بحرمنا ايضا فيلزم
ان يتعلق حرفا جر متحدان لفظًا ومعنى بعامل واحد وذلك لا يجوز الا مع العطف
او البدل واجابوا عنه بان قوله فبظلم بدل من قوله فبما باعادة العامل فيقال
لو كان بدلا لما دخلت عليه فا العطف لان البدل تابع بنفسه من غير توسط حرف
عطف واجيب عنه بانه لما طال الكلام بين البدل والمبدل منه اعادها للطول
ذكر ذلك ابو البقا والزجاج والزمخشري وابو بكر وغيرهم وقد رده الشيخ
بما معناه ان ذلك لا يجوز لطول الفصل بين المبدل منه والمبدل وبان المعطوف
على السبب سبب فيلزم تاخر بعض اجزا السبب الذي للتحريم في الوقت عن وقت
التحريم ولا يمكن ان يكون سببا او جز سبب الا بتاويل بعيد وذلك ان قولهم
انا قتلنا المسيح وقولهم على مريم البهتان انما كان بعد تحريم الطيبات قال
فالاولى ان يكون التقدير لعناهم وقد جا مصرحًا به في قوله فبما نقضهم ميثاقهم
لعناهم والثاني انه متعلق بمحذوف فقدره ابن عطية لعناهم واذللناهم وختمنا
على قلوبهم قال وحذف جواب مثل هذا الكلام بليغ وتسمية مثل هذا جواب
غير معروف في اللغة وصناعة وقدره ابو البقا فبما نقضهم ميثاقهم طبع على قلوبهم
او لعنوا وقيل تقديره فبما نقضهم لا يومنون والفا زايدة انتهى وهذا الذي اجازه
ابو البقا تعرض له الزمخشري ورده فقال فان قلت فهلا زعمت ان المحذوف
الذي تعلقت به ما دل عليه قوله بل طبع الله فيكون التقدير فبما نقضهم طبع الله
على قلوبهم بل طبع الله عليها بكفرهم قلت لم يصح لان قوله بل طبع الله عليها بكفرهم
رد وانكار لقولهم قلوبنا غلف فكان متعلقا به قال الشيخ وهو جواب حسن
ويمتنع من وجه اخر وهو ان العطف ببل للاضراب والاضراب ابطال او انتقال
وفي كتاب الله في الاخبار لا يكون الا للانتقال ويستفاد من الجملة الثانية ما لا
يستفاد من الاولى والذي قدره الزمخشري لا يسوغ فيه الذي قررناه لان
قوله فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقولهم قلوبنا غلف طبع الله وقدر
الزمخشري فعلنا بهم ما فعلنا قوله **بل طبع** هذا اضراب عن الكلام المتقدم
اي ليس الامر كما قالوا من قولهم قلوبنا غلف واظهر القرا لام بل طبع الا الكسايي
فادغم من غير خلاف وعن حمزة خلاف والبا في بكفرهم تحتمل ان تكون للسببية
وان تكون للالة كالبا في طبعت بالطين على الكيس يعني انه جعل الكفر كالشي
المطبوع به اي مغطيا عليها فيكون كالطابع وقوله الا قليلا يحتمل النصب على نعت
مصدر محذوف اي الا ايمانا قليلا ويحتمل كونه نعتا لزمان محذوف اي زمانا
قليلا ولا يجوز ان يكون منصوبا على الاستثنا من فاعل يومنون اي الا قليلا

قليلا منهم فانهم يؤمنون لان الضمير في لا يؤمنون عايد على المطبوع على قلوبهم ومن طبع
على قلبه بالكفر فلا يقع منه الايمان قوله **وبكفرهم** فيه وجهان احدهما انه معطوف
على ما في قوله فبما نقضهم فيكون متعلقا بما تعلق به الاول الثاني انه عطف على
بكفرهم الذي بعد طبع وقد اوضح الزمخشري ذلك غاية الايضاح واعترض واجاب
باحسن جواب فقال فان قلت علام عطف قوله وبكفرهم قلت الوجه ان يعطف
على فبما نقضهم ويجعل قوله بل طبع الله عليها بكفرهم كلاما يتبع قوله وقالوا قلوبنا
غلف على وجه الاستطراد ويجوز عطفه على ما يليه من قوله بكفرهم فان قلت
ما معنى المجي بالكفر معطوفا على ما فيه ذكره سوا عطف على ما قبل الاضراب او على
ما بعده وهو قوله وكفرهم بايات الله وقولهم بكفرهم قلت قد تكرر منهم
الكفر لانهم كفروا بموسى ثم بعيسى ثم بمحمد فعطف كفرهم على بعض او عطف مجموع
المعطوف على مجموع المعطوف عليه كانه قيل فبجمعهم بين نقض الميثاق والكفر بايات
الله وقتل الانبيا وقولهم قلوبنا غلف وجمعهم بين كفرهم وبهتهم مريم وافتخارهم
بقتل عيسى عاقبناهم او بل طبع الله عليها بكفرهم وجمعهم بين كفرهم وكذا وكذا
قوله **بهتانا** في نصبه خمسة اوجه اظهرها انه مفعول به فانه مضمن معنى كلام
نحو قلت خطبة وشعرًا الثاني انه منصوب على نوع المصدر كقولهم قعد القرفصا
يعني ان القول يكون بهتانا وغير بهتان الثالث ان ينتصب نعتا لمصدر
محذوف اي قولا بهتانا وهو قريب من معنى الاول الرابع انه منصوب بفعل
مقدر من لفظه اي بهتوا بهتانا الخامس انه حال من الضمير المجرور في قولهم
اي مباهتين وجاز مجي الحال من المضاف اليه لانه فاعل معنى والتقدير وبان
قالوا ذلك مباهتين وقوله وقولهم عطف على وكفرهم وعيسى بدل من المسيح او عطف
بيان وكذلك ابن مريم ويجوز ان يكون صفة ايضا واجاز ابو البقا في رسول الله
هذه الاوجه الثلاثة الا ان البدل بالمشتقات قليل وقد يقال ان رسول الله جرى
مجرى الجوامد واجاز فيه ان ينتصب باضمار اعني ولا حاجة اليه قوله **شبه لهم**
مبني للمفعول وفيه وجهان احدهما انه مسند للجار بعده كقولك خيل اليه ولبس
عليه والثاني انه مسند لضمير المقتول الذي دل عليه قولهم انا قتلنا اي ولكن
شبه لهم من قتلوه فان قيل لم لا يجوز ان يعود على المسيح فالجواب ان المسيح مشبه
به لا مشبه لفي شك منه منه في محل جر صفة لشك فيتعلق بمحذوف ولا يجوز
ان يتعلق بنفس شك لان الشك انما يتعدى بفي لا بمن فلا يقال ان من بمعنى
في فان ذلك قول مرجوح ولا ضرورة لنا به هنا وقوله ما لهم به من علم يجوز في
من علم وجهان احدهما انه مرفوع بالفاعلية والعامل احد الجارين اما لهم واما به
واذا جعل احدهما رافعا له تعلق الاخر بما تعلق به الرافع من الاستقرار المقدر
ومن زايدة لوجود شرطي الزيادة والوجه الثاني ان يكون من علم مبتدا زيدت
فيه من ايضا وفي الخبر احتمالان احدهما ان يكون لهم فيكون به اما حالا من الضمير

بيان
قتلنا

المستكن في الخبر والعامل فيه الاستقرار المقدر واما حالا من علم وان كان نكرة لتقدمها
عليه ولاعتماده على نفي فان قيل يلزم تقدم حال المجرور بالحرف عليه وهو ضرورة
لا تجوز في سعة الكلام فالجواب انا لا نسلم ذلك بل نقل ابو البقا وغيره ان مذهب
اكثر البصريين جواز ذلك ولين سلمنا انه لا يجوز الا ضرورة لكن المجرور هنا مجرور
بحرف جر زايد والزايد في حكم المطرح واما ان يتعلق بمحذوف على سبيل البيان
اي اعني به ذكره ابو البقا ولا حاجة اليه ولا يجوز ان يتعلق بنفس علم لان معمول
المصدر لا يتقدم عليه والاحتمال الثاني ان يكون به الخبر ولهم متعلق بالاستقرار هوم
كما تقدم ويجوز ان تكون اللام مبينة مخصصة كالتي في قوله ولم يكن له كفوا احد
وهذه الجملة المنفية تحتمل ثلاثة اوجه الجر على انها صفة ثانية لشك اي غير
معلوم الثاني النصب على الحال من شك وجاز ذلك وان كان نكرة لتخصصه بالوصف
بقوله منه الثالث الاستيناف ذكره ابو البقا وهو بعيد قوله **الا اتباع الظن**
في هذا الاستثنا قولان احدهما وهو الصحيح الذي لم يذكر الجمهور غيره انه منقطع
لان اتباع الظن ليس من جنس العلم ولم يقرا فيما علمت الا بنصب اتباع على اصل
الاستثنا المنقطع وهي لغة الحجاز ويجوز في تميم الابدال من علم لفظا فيجر وعلى الموضع
فيرفع لانه مرفوع المحل كما قدمت لك ومن زايدة فيه والثاني قاله ابن عطية
انه متصل قال اذ العلم والظن يضمهما جنس انهما من معتقدات اليقين
تقول الظان على طريق التجوز علمي في هذا الامر كذا انما يريد ظني انتهى وهذا
غير موافق عليه لان الظن ما ترجح فيه احد الطرفين واليقين ما جزم فيه باحدهما
وعلى تقدير التسليم فاتباع الظن ليس من جنس العلم بل هو غيره فهو منقطع
ايضا اي ولكن اتباع الظن حاصل لهم قوله **وما قتلوه يقينا** الضمير
في قتلوه فيه اقوال اظهرها انه لعيسى وعليه جمهور المفسرين والثاني وبه
قال ابن قتيبة والفرا انه يعود على العلم اي ما قتلوا العلم يقينا على حد قولهم قتلت
العلم والراي يقينا وقتلته علما ووجه المجاز فيه ان القتل للشي يكون عند
قهر واستعلا فكانه قيل وما كان علمهم علما احيط به انما كان عن ظن وتخمين الثالث
وبه قال ابن عباس والسدي وطايفة كثيرة انه يعود للظن تقول قتلت هذا الامر
علما ويقينا اي تحققت فكانه قيل وما صح ظنهم عندهم وما تحققوه يقينا ولا قطعوا
الظن باليقين قوله **يقينا** فيه خمسة اوجه احدها انه نعت مصدر محذوف
اي قتلا يقينا الثاني انه مصدر من معنى العامل قبله كما تقدم مجازه لانه في معناه
اي وما تيقنوه يقينا الثالث انه حال من فاعل قتلوه اي وما قتلوه متيقنين
لقتله الرابع انه منصوب بفعل من لفظه حذف للدلالة عليه اي ما تيقنوه
يقينا ويكون مؤكدا لمضمون الجملة المنفية قبله وقدر ابو البقا العامل على هذا الوجه
مثبتا فقال تقديره يتيقنوا ذلك يقينا وفيه نظر الخامس وينقل عن ابي بكر
ابن الانباري انه منصوب بما بعد بل من قوله رفعه الله وان في الكلام تقديما

تقديما وتاخيرا اي بل رفعه الله اليه يقينا وهذا قد نص الخليل فمن دونه على
منعه اي ان بل لا يعمل ما بعدها فيما قبلها فينبغي ان لا يصح عنه وقوله بل رفعه الله
اليه رد لما ادعوه من قتله وصلبه والضمير في اليه عايد على الله على حذف مضاف
اي الى سمايه ومحل امره ونهيه قوله **وان من اهل الكتاب** إنْ هنا نافيه
بمعنى ما وفي اهل يجوز فيه وجهان احدهما انه صفة لمبتدا محذوف والخبر الجمله
القسميه المحذوفة وجوابها والتقدير وما احد من اهل الكتاب الا والله ليومنن
به فهو كقوله وما منا الا له مقام اي ما احد منا وكقوله وان منكم الا واردها اي
ما احد منكم الا واردها هذا هو الظاهر والثاني وبه قال الزمخشري وابو البقا
انه في محل الخبر قال الزمخشري وجملة ليومنن به جملة قسميه واقعة صفه لموصوف
محذوف تقديره وان من اهل الكتاب احد الا ليومنن به ونحوه وما منا الا
له مقام معلوم وان منكم الا واردها والمعنى وما من اليهود احد الا ليومنن قال
الشيخ وهو غلط فاحش اذ زعم ان ليومنن به جملة قسمية واقعة صفه لموصوف
محذوف الى اخره وصفة احد المحذوف اما الجار والمجرور كما قدرناه واما قوله
ليومنن فليست صفة لموصوف ولا هي جملة قسمية انما هي جملة جواب القسم والقسم
محذوف والقسم وجوابه خبر للمبتدا اذ لا ينتظم من احد والمجرور اسناد لانه
لا يفيد وانما ينتظم الاسناد بالجملة القسمية وجوابها فذلك هو محط الفايدة وكذلك
ايضا الخبر هو الا له مقام وكذلك الا واردها اذ لا ينتظم مما قبل الا تركيب اسنادي
وهذا كما ترى قد اسا العبارة في حق الزمخشري بما زعم انه غلط وهو صحيح
مستقيم وليت شعري كيف لا ينتظم الاسناد من احد الموصوف بالجملة التي بعده ومن
الجار قبله ونظيره ان تقول ما في الدار رجل الا صالح فكان في الدار خبر مقدم ورجل
مبتدا موخر والا صالح صفته وهو كلام مفيد مستقيم فكذلك هذا غاية ما في الباب
ان الا دخلت على صفة ليفيد الحصر واما رده عليه حيث قال جملة قسميه وانما هي
جواب القسم فلا يحتاج الى الاعتذار عنه ويكفيه مثل هذه الاعتراضات واللام في
ليومنن جواب قسم محذوف كما تقدم وقال ابو البقا ليومنن جواب قسم محذوف
وقيل اكدها في غير القسم كما جا في النفي والاستفهام فقوله وقيل الى اخره انما يستقيم
ذلك اذا اعدنا الخلاف الى نون التوكيد لان نون التوكيد قد عهد التاكيد بها
في الاستفهام باطراد وفي النفي على خلاف فيه واما التاكيد بلام الابتدا في النفي
والاستفهام فلم نعهده البتة وقال ايضا قبل ذلك وما من اهل الكتاب احد وقيل المحذوف
من وقد تقدم نظيره الا ان تقدير من هنا بعيد لان الاستثنا يكون بعد تمام
الاسم ومن الموصوله والموصوفه غير تامة يعني ان بعضهم جعل ذلك المحذوف لفظ
من فيقدر وان من اهل من لا ليومنن فجعل موضع احد لفظ من وقوله وقد مر
نظيره يعني قوله تعالى وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله ومعنى التنظير
فيه انه قد صرح بلفظ من المقدرة ههنا وقرا ابي ليومنن به قبل موتهم

بضم النون الاولي مراعاة لمعني احد المحذوف وهو ان لفظه مفرد ومعناه جمع
والضمير في به لعيسي وقيل لله تعالي وقيل محمد عليه الصلاة والسلام وفي موته
لعيسي ويروي في التفسير انه حين ينزل الي الارض يومن به كل احد حتي تصير
الملة كلها اسلامية وقيل يعود علي احد المقدر اي لا يموت كتابي حتي يومن بعيسي
ونقل عن ابن عباس ذلك فقال له عكرمة افرايت ان خر من بيت او احترق
او اكله سبع قال لا يموت حتي تحرك بها شفتيه اي بالايمان بعيسي وقرا العباس
ابن عروان وان من اهل الكتاب بتشديدان وهي قراة مردوده لاشكالها
قوله **ويوم القيامة** العامل فيه شهيدا وفيه دليل علي جواز تقدم خبر كان
عليها لان تقديم المعمول يوذن بتقديم العامل واجاز ابو البقا ان يكون منصوبا
بيكون وهذا علي راي من يجيز لكان ان يعمل في الظرف وشبهه والضمير في يكون
لعيسي وقيل لمحمد عليه الصلاة والسلام قوله **فبظلم** هذا الجار متعلق بحرمنا والبا
سببية وانما قدم علي عامله تنبيها علي قبح سبب التحريم وقد تقدم ان قوله فبظلم
بدل من قوله فبما نقضهم ميثاقهم وتقدم الرد علي قايله ايضا فاغني عن اعادته
ومن الذين صفة لظلم اي ظلم صادر من الذين هادوا وقيل ثم صفة للظلم محذوفة
للعلم بها اي فبظلم اي ظلم او فبظلم عظيم كقوله ۝ فلا واي الطير المربة بالضحي
علي حاله لقد وقعت علي لحم ۝ اي لحم عظيم قوله **احلت لهم** هذه الجملة صفة
لطيبات فمحلها نصب ومعني وصفها بذلك بما كانت عليه من الحل وتوضحه قراة
ابن عباس كانت احلت لهم قوله **كثيرا** فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه مفعول
به اي بصدهم ناسا او فريقا او جمعا كثيرا وقيل نصبه علي المصدريه اي صدا
كثيرا وقيل علي ظرفية الزمان اي زمانا كثيرا والاول اولي لان المصادر بعده
نا صبه لمفاعيلها فيجري الباب علي سنن واحد وانما اعيدت البا في قوله
وبصدهم ولم يعد في قوله واخذهم وما بعده لانه قد فصل بين المعطوف والمعطوف
عليه بما ليس معمولا للمعطوف عليه بل بالعامل فيه وهو حرمنا وما تعلق به
فلما بعد المعطوف من المعطوف عليه بالفصل بما ليس معمولا للمعطوف عليه اعيدت
البا لذلك واما ما بعده فلم يفصل فيه الا بما هو معمول للمعطوف عليه وهو الصا
والجملة من قوله وقد نهوا عنه في محل نصب لانها حالية ونظير ذلك في اعادة الحرف
وعدم اعادته ما تقدم في قوله فبما نقضهم ميثاقهم الايه وبالباطل يجوز ان تتعلق
باكلهم علي انها سببية او بمحذوف علي انها حال من هم في اكلهم اي ملتبسين بالباطل
قوله **لكن الراسخون** جي هنا بلكن لانها بين نقيضين وهما الكفار والمومنون
والراسخون مبتدا وفي خبره احتمالان اظهرهما انه يومنون والثاني انه الجملة
من قوله اوليك سنوتيهم وفي العلم متعلق بالراسخون ومنهم يتعلق بمحذوف
لانه حال من الضمير المستكن في الراسخون قوله **والمومنون** عطف علي الراسخون
وفي خبره الوجهان المذكوران في خبر الراسخون ولكن اذا جعلنا الخبر اوليك

اوليك سنوتيهم فيكون يومنون ما محله والذي يظهر انه جملة اعتراض لان فيه
تاكيدا وتشديدا للكلام ويكون الضمير في يومنون يعود علي الراسخون والمومنون
جميعا ويجوز ان يكون حالا منهما وحينيذ لا يقال انها حال موكدة كتقدم عامل يشارك
لها لفظا لان الايمان فيها مقيد والايمان الاول مطلق فصار فيها فايدة لم تكن في عاملها
وقد يقال انها موكدة بالنسبة لقوله يومنون وغير موكدة بالنسبة لقوله الراسخون
قوله **والمقيمين** قراة الجمهور باليا وقراة جماعة كثيرة والمقيمون بالواو ومنهم
ابن جبير وابو عمرو بن العلا في رواية يونس وهرون عنه ومالك بن دينار
وعصمة عن الاعمش وعمرو بن عبيد والجحدري وعيسي بن عمر وخلايق واما
قراة اليا فقد اضطربت فيها اقوال النحاة وفيها ستة اقوال اظهرها وعزاه مكي لسيبويه
وابو البقا للبصريين انه منصوب علي القطع يعني المفيد للمدح كما في قطع النعوت
وهذا القطع مفيد لبيان فضل الصلوة فكثر الكلام في الوصف بان جعل في جمله
اخري وكذلك القطع في قوله والموتون الزكوة علي ما سياتي هو لبيان فضلها
ايضا لكن علي هذا الوجه يجب ان يكون الخبر قوله يومنون ولا يجوز ان يكون
قوله اوليك سنوتيهم لان القطع انما يكون بعد تمام الكلام قال مكي ومن جعل نصب
المقيمين علي المدح جعل خبر الراسخين يومنون فان جعل الخبر اوليك سنوتيهم لم
يجز نصب المقيمين علي المدح لانه لا يكون الا بعد تمام الكلام قال الشيخ ومن جعل
الخبر اوليك سنوتيهم فقوله ضعيف قلت هذا غير لازم لان هذا القايل لا يجعل
نصب المقيمين حينيذ منصوبا علي القطع لكنه ضعيف بالنسبة الي انه ارتكب وجها
ضعيفا في تخريج المقيمين كما سياتي وحكي ابن عطية عن قوم منع نصبه علي القطع من
اجل حرف العطف والقطع لا يكون في العطف انما ذلك في النعوت ولما استدل الناس
بقول الخرنق ۝ لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر ۝ النازلين بكل هُم م
معترك والطيبون معاقد الازر ۝ علي جواز القطع فرق هذا القايل بان البيت
لا عطف فيه لانها قطعت النازلين فنصبته والطيبون فرفعت علي قولها قومي
وهذا الفرق لا اثر له لانه في غير هذا البيت بيت القطع مع حرف العطف انشد
سيبويه ۝ ويأوي الي نسوة عطل وشعثا مراضيع مثل السعالي ۝ فنصب شعثا وهو
معطوف الثاني ان يكون معطوفا علي الضمير في منهم اي لكن الراسخون في العلم
منهم ومن المقيمين الصلوة الثالث ان يكون معطوفا علي الكاف في اليك اي
يومنون بما انزل اليك والي المقيمين الصلاة وهم الانبيا الرابع ان يكون معطوفا
علي ما في بما انزل اي يومنون بما انزل الي محمد صلي الله عليه وسلم وبالمقيمين
ويعزي هذا للكسايي واختلفت عبارة هولا في المقيمين فقيل هم الملايكة قال
مكي ويومنون بالملايكة الذين صفتهم اقامة الصلاة كقوله يسبحون الليل والنهار
لا يفترون وقيل هم الانبيا وقيل هم المسلمون ويكون علي حذف مضاف اي وبدين
المقيمين الخامس ان يكون معطوفا علي الكاف في قبلك اي ومن قبل المقيمين

ويعني بهم الانبيا السادس ان يكون معطوفا علي نفس الظرف ويكون علي حذف
مضاف اي ومن قبل المقيمين فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فهذا نهاية القول
في تخريج هذه القراءة وقد زعم قوم لا اعتبار بهم انه لحن ونقلوا عن عايشة وابان بن عثمان
انه خطا من جهة غلط كاتب المصحف قالوا ايضا في مصحف ابن مسعود بالواو فقط نقله
القرآن في مصحف ابي كذلك وهذا لا يصح عن عايشة ولا ابان وما احسن قول الزمخشري
رحمه الله ولا يلتفت الي ما زعموا من وقوعه لحنا في خط المصحف وربما التفت اليه من لم
ينظر في الكتاب ومن لم يعرف مذاهب العرب وما لهم في النصب علي الاختصاص
من الافتنان وغبي عليه ان السابقين الاولين الذي مثلهم في التورية ومثلهم
في الانجيل كانوا ابعد همة في الغيرة علي الاسلام وذب المطاعن عنه من ان يقولوا
ثلمة في كتاب الله ليسدها من بعدهم وخرقا يرفوه من لحق بهم واما قراءة الرفع فوا ضحة
قوله والمؤتون فيه سبعة اوجه ايضا اظهرها انه علي اضمار مبتدا ويكون من باب
المدح المذكور الثاني انه معطوف علي الراسخون وفي هذا ضعف لانه اذا قطع التابع
عن متبوعه لم يجز ان يعود ما بعده الي اعراب المتبوع فلا يقال مررت بزيد العاقل الفاضل
بنصب العاقل وجر الفاضل فكذا هذا الثالث انه عطف علي الضمير المستكن في الراسخون
وجاز ذلك للفصل الرابع انه معطوف علي الضمير في المومنون الخامس انه
معطوف علي الضمير في يومنون السادس انه معطوف علي المومنون السابع
انه مبتدا وخبره اولئك سنؤتيهم فيكون اولئك مبتدا وسنؤتيهم خبره والجملة خبر
الاول ويجوز في اولئك ان تنتصب بفعل محذوف يفسره ما بعده فيكون من
باب الاشتغال الا ان هذا الوجه مرجوح من جهة ان زيد ضربته بالرفع
اجود من نصبه لانه لا يحوج الي اضمار ولان لنا خلافا في تقديم معمول الفعل المقترن
بحرف التنفيس في نحو سأضرب زيدا منع بعضهم زيدا سأضرب وشرط الاشتغال
جواز تسلط العامل علي ما قبله فالاولي ان نحمله علي ما لا خلاف فيه وقرا حمزة سيؤتيهم
باليا مراعاة للظاهر في قوله والمومنون بالله والباقون بالنون علي الالتفات
تعظيما ولمناسبة قوله واعتدنا وهما واضحتان قوله كما اوحينا الكاف نعت
لمصدر محذوف اي ايحا مثل ايحائنا او علي انه حال من ذلك المصدر المحذوف
المقدر معرفا اي اوحيناه اي الايحا حال كونه مشبها لايحائنا الي من ذكر وهذا
مذهب سيبويه وقد تقدم تحقيقه وما يحتمل وجهين ان تكون مصدرية ولا
تفتقر الي عايد علي الصحيح وان تكون بمعني الذي فيكون العايد محذوفا اي كالذي
اوحيناه الي نوح ومن بعده يتعلق باوحينا ولا يجوز ان تكون من النبيين لان
الحال خبر في المعني ولا يخبر بظرف الزمان علي الجثة الا بتاويل ليس هذا محله
واجاز ابو البقا ان تتعلق بنفس النبيين يعني انه في معني الفعل كانه قيل
والذين تنبأوا من بعده وهو معني حسن وفي يونس ست لغات افصحها
واو خالصة ونون مضمومة وهي لغة الحجاز وحكي كسر النون بعد الواو

وبه قرا نافع في رواية حبان وحكي ايضا فتحها مع الواو وبه قرا النخعي وهي لغة لبعض
عقيل وهاتان القراءتان جعلهما بعضهم منقولتين من الفعل المبني للفاعل وللمفعول
جعل هذا الاسم مشتقا من الانس وانما ابدلت الهمزة واوا لسكونها وانضمام ما قبلها
ويدل علي ذلك مجيه بالهمزة علي الاصل في بعض اللغات كما سياتي وفيه نظر
لان هذا الاسم اعجمي وحكي تثليث النون مع همز الواو كانهم قلبوا الواو همزة
لانضمام ما قبلها نحو اجوه الوقتت وقد تقدم تقريره وحكي ان ضم النون مع
الهمز لغة بعض بني اسد الا اني لا اعلم انه قرئ بشيء من لغات الهمز هذا
اذا قلنا ان هذا الاسم ليس منقولا من فعل مبني للفاعل او للمفعول حالة كسر
النون او فتحها اما اذا قلنا بذلك فالهمزة اصلية غير منقلبة من واو لانه مشتق
من الانس واما مع ضم النون فينبغي ان يقال بان الهمزة بدل من الواو لانتفاء
الفعلية مع ضم النون قوله زبورا قراءة الجمهور بفتح الزاي وحمزة بضمها وفيه
ثلاثة اوجه احدها انه جمع زبر قال الزمخشري جمع زبر وهو الكتاب ولم يذكر
غيره يعني انه في الاصل مصدر علي فعل ثم جمع علي فعول نحو فلس وفلوس
وقلس وقلوس وهذا القول سبقه اليه ابو علي الفارسي في احد التخريجين
عنه قال ابو علي ويحتمل ان يكون جمع زبر اوقع علي الزبور كما قالوا ضرب الامير
ونسج اليمن كما سمي المكتوب كتابا يعني ابو علي انه مصدر واقع موقع المفعول
به كما مثله والثاني انه جمع زبور في قراءة العامة ولكنه علي حذف الزوايد
يعني حذفت الواو منه فصار اللفظ زبر وهذا هو التخريج الثاني لابي علي قال
ابو علي كما قالوا ظريف وظروف وكروان وكروان وورشان وورشان
علي تقدير حذف اليا والالف وهذا لا باس به فان التكسير والتصغير يجريان
غالبا مجرى واحدا وقد رايناهم يصغرون بحذف الزوايد نحو زهير وحميد
في ازهر ومحمود وسمته النحويون تصغير الترخيم فكذلك التكسير الثالث
انه اسم مفرد وهو مصدر جا علي فعول كالدخول والقعود والجلوس قاله
ابو البقا وغيره وفيه نظر من حيث ان الفعول يكون مصدر اللازم ولا يكون
للمتعدي الا في الفاظ محفوظة نحو اللزوم والنهوك وزبر كما ترى متعد فيضعف
جعل الفعول مصدرا له وقد تقدم معني هذه المادة قوله ورسلا قد قصصناهم
الجمهور علي نصب رسلا وفيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب علي الاشتغال
لوجود شرطه اي وقصصنا رسلا والمعني علي حذف مضاف اي قصصنا اخبارهم
فيكون قد قصصناهم لا محل له لانه مفسر لذلك العامل المضمر ويقوي هذا الوجه
قراءة ابي ورسل بالرفع في الموضعين والنصب هنا ارجح من الرفع لان العطف
علي جملة فعلية وهي واتينا داود زبورا الثاني انه منصوب عطفا علي معنى
اوحينا اليك كما اوحينا الي نوح اي ارسلنا ونبانا نوحا ورسلا وعلي هذا فيكون
قد قصصناهم في محل نصب لانه صفة لرسلا الثالث انه منصوب باضمار فعل اي

وارسلنا رسلا وذلك ان الآية نزلت رادّة على اليهود في انكارهم ارسال الرسل وانزال الوحي كما حكي الله عنهم في قوله ما انزل الله على بشر من شيء والجملة ايضا في محل الصفة وقرأ ابيّ ورسل بالرفع في الموضعين وفيه تخريجان اظهرهما انه مبتدا وما بعده خبره وجاز الابتدا بالنكرة لاحد شيئين اما العطف كقوله عِنْدِي اصْطِبارٌ وَشَكْوى عِنْدَ قاتِلَتِي فَهَلْ يا عَجَبٌ مِنْ هَذا امْرِئٍ سَمِعا ، واما التفصيل كقوله ، فَرَحْفاً اَتَيْتُ على الرُكْبَتَيْنِ فَثَوبٌ نَسيتُ وَثَوبٌ اَجُرُّ ، وكقوله اِذا ما بَكى مِنْ خَلْفِها انْصَرَفَتْ لَهُ بِشِقٍّ وَشِقٌّ عِنْدَنا لَمْ يُحَوَّلِ ، والثاني واليه ذهب ابن عطية انه ارتفع على خبر ابتدا مضمر اي وهم رسل وهذا غير واضح والجملة بعد رسل على هذا الوجه تكون في محل رفع لوقوعها صفة للنكرة قبلها قوله ورسلا لم نقصصهم كالاول قوله وكلّم الله موسى الجمهور على رفع الجلالة وهي واضحة وتكليما مصدر موكّد رافع للمجاز وهي مسئلة تبحث فيها الاصوليون تحتمل كلاما كثيرا ليس هذا موضعه على انه قد جا التاكيد بالمصدر في ترشيح المجاز كقول هند بنت النعمان بن بشير الانصاري في زوجها روح بن زنباع وزير عبد الملك بن مروان ، بَكى الخَزُّ مِنْ رَوحٍ وَاَنْكَرَ جِلْدَهُ وَعجَّتْ عَجيجاً مِنْ جُذامَ المَطارِفُ ، تقول ان زوجها روحا قد بكي ثياب الخز من لبسه لانه ليس من اهل الخز ولذلك صرخت صراخا من جذام وهي قبيلة روح ثياب المطارف يعني انهم ليسوا من اهل تلك الثياب فقولها عجت المطارف مجاز لان الثياب لا تعج ثم رشحته ذلك بقولها عجيجا وقال ثعلب لولا التاكيد بالمصدر لجاز ان تكون كما تقول كلمت لك فلانا اي ارسلت اليه او كتبت له رقعة وقرا يحيي بن وثاب والنخعي وكلّم اللهَ موسي بنصب الجلالة وهي واضحة ايضا قوله رسلا مبشرين فيه اربعة اوجه احدها انه بدل من رسلا الاول في قراة الجمهور وعبر الزمخشري عن هذا بنصبه على التكرير كذا فهم عنه الشيخ الثاني انه منصوب على الحال الموطئه كقولك مررت بزيد رجلا صالحا ومعني الموطئه اي انها ليست مقصودة انما المقصود صفتها الا ترى ان الرجولة مفهومة من قولك بزيد وانما المقصود وصفه بالصلاحية الثالث انه نصب باضمار فعل اي ارسلنا رسلا الرابع انه منصوب على المدح قدره ابو البقا باعني وكان ينبغي ان يقدره فعلا دالا على المدح نحو امدح وقد رجح الزمخشري هذا الاخير فقال والاوجه ان ينتصب رسلا على المدح قوله لئلا هذه لام كي وتتعلق بمنذرين على المختار عند البصريين وبمبشرين على المختار عند الكوفيين فان المسئلة من التنازع ولو كان من اعمال الاول لاضمر في الثاني من غير حذف فكان يقال ومبشرين ومنذرين له لئلا ولم يقل كذلك فدل على مذهب البصريين وله في القران نظاير تقدم منها جملة صالحة وقيل اللام تتعلق بمحذوف اي ارسلناهم لذلك وحجة اسم كان وفي الخبر وجهان احدهما هو على الله وللناس حال والثاني ان الخبر للناس

للناس وعلى الله حال ويجوز ان يتعلق كل من الجار والمجرور بما يتعلق به الاخر اذا جعلناه خبرا ولا يجوز ان يتعلق على الله بحجة وان كان المعنى عليه لان معمول المصدر لا يتقدم عليه وبعد الرسل متعلق بحجة ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لحجة لان ظروف الزمان توصف بها الاحداث كما يخبر بها عنها نحو القتال يوم الجمعة قوله لكن الله يشهد هذه الجملة الاستدراكية لا يبتدا بها فلا بد من جملة محذوفة تكون هذه الجملة مستدركة عنها والجملة المحذوفة هي ما روي في سبب النزول انه لما نزلت انا اوحينا اليك قالوا ما نشهد لك بهذا ابدا فنزلت لكن الله يشهد وقد احسن الزمخشري هنا في تقدير جملة غير ما ذكرت وهو فان قلت الاستدراك لا بد له من مستدرك فاين هو في قوله لكن الله يشهد قلت لما سال اهل الكتاب انزال الكتاب من السما وتعنتوا بذلك واحتج عليهم بقوله انا اوحينا اليك قال لكن الله يشهد بمعنى انهم لا يشهدون لكن الله يشهد ثم ذكر الوجه الاول وقرا الجمهور بتخفيف لكن ورفع الجلالة والسلمي والجراح الحكمي بتشديدها ونصب الجلالة وهما كالقراتان في ولكن الشياطين وقد تقدم حكمه والجمهور على انزل مبنيا للفاعل وهو الله تعالى والحسن قرا انزل مبنيا للمفعول وقرا السلمي نزّله بعلمه مشددا والباء في بعلمه للمصاحبة اي ملتبسا بعلمه فالجار والمجرور في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما الهاء في انزله والثاني الفاعل في انزله اي انزله عالما به والملايكة يشهدون مبتدا وخبر يجوز ان تكون حالا ايضا من المفعول في انزله اي والملايكة يشهدون بصدقه ويجوز ان لا يكون لها محل وحكمه حينئذ كحكم الجملة الاستدراكية قبله وقد تقدم الكلام على مثل قوله وكفي بالله وعلى قوله ليغفر لهم وان الفعل مع هذه اللام ابلغ منه دونها والجمهور على وصدّوا مبنيا للفاعل وقرا عكرمة وابن هرمز وصُدّوا مبنيا للمفعول وهما واضحان وقد قرئ بهما في المتواتر في قوله وصدوا في الرعد عن السبيل في غافر وقوله الا طريق جهنم فيه قولان احدهما انه استثنا متصل لان المراد بالطريق الاول العموم فالثاني من جنسه والثاني انه منقطع ان اريد بالطريق شيا مخصوصا وهو العمل الصالح الذي يتوصل به الى الجنة وخالدين حال مقدرة وقوله بالحق فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف والباء للحال اي جاكم الرسول ملتبسا بالحق او متكلما به والثاني انه متعلق بنفس جاكم اي جاكم بسبب اقامة الحق ومن ربكم فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف على انه حال ايضا من الحق والثاني انه متعلق بجا اي جا من عند الله اي انه مبعوث لا متقول قوله خيرا لكم في نصبه اربعة اوجه احدها وهو مذهب الخليل وسيبويه انه منصوب بفعل محذوف واجب الاضمار تقديره وابتغوا خيرا لكم الاية لما امرهم بالايمان فهو يريد اخراجهم من امر وادخالهم فيما هو خير منه ولم يذكر الزمخشري غيره قال وذلك انه لما بعثهم على الايمان وعلى الانتها عن التثليث علم انه يحملهم على امر فقال

خيرا لكم اي اقصدوا وابغوا امرًا خيرًا لكم مما انتم فيه من الكفر والتثليث الثاني
وهو مذهب الفرا انه نعت لمصدر محذوف اي فامنوا ايمانا خيرًا لكم وفيه نظر
من حيث انه يفهم ان الايمان منقسم الي خير وغيره والا لم يكن لتقييده بالصفة
فايدة وقد يقال انه قد يكون لا تقول بمفهوم الصفة وايضا فان الصفة قد
تاتي للتاكيد وغير ذلك الثالث وهو مذهب الكسايي وابي عبيد انه منصوب
علي خبر كان المضمرة تقديره يكن الايمان خيرًا وقد رد بعضهم هذا المذهب
بان كان لا تحذف مع اسمها دون خبرها الا فيما لا بد له منه ويزيد ذلك ضعفا
ان تكون المقدرة جواب شرط محذوف فيصير المحذوف الشرط وجوابه
يعني ان التقدير ان يومنوا يكن الايمان خيرًا فحذفت الشرط وهو ان يومنوا
وجوابه وهو يكن الايمان وابقي معمول الجواب وهو خيرا وقد يقال انه لا يحتاج
الي اضمار شرط صناعي وان كان المعني عليه لانا ندعي ان الجزم الذي في يكن
المقدرة انما هو بنفس جملة الامر التي قبله وهو قوله فامنوا من غير تقدير حرف
شرط ولا فعل له وهو الصحيح في الاجوبة الواقعة لاحد الاشيا السبعة نقول
قم اكرمك فاكرمك جواب مجزوم بنفس قم لتضمن هذا الطلب معني الشرط
من غير تقدير شرط صناعي الرابع والظاهر مناده انه منصوب علي الحال
نقله مكي عن بعض الكوفيين قال وهو بعيد ونقله ابو البقا ايضا ولم يعزه
والغلو تجاوز الحد ومنه غلوة السهم وغلا السعر قوله الا الحق هذا استثنا
مفرغ وفي نصبه وجهان احدهما انه مفعول به لانه تضمن معني القول نحو قلت
خطبة والثاني انه نعت مصدر محذوف اي الا القول الحق وهو قريب في
المعني من الاول وقرا جعفر بن محمد المسيح بوزن السكين كانه جعله مثال
مبالغة نحو شريب العسل والمسيح مبتدا وعيسي بدل منه او عطف
بيان وابن مريم صفته ورسول الله خبر المبتدا وكلمته عطف عليه والقاها جملة
ماضية في موضع الحال وقد معها مقدرة وفي عامل الحال ثلاثة اوجه نقلها ابو البقا
احدها انه معني كلمة لان معني وصف عيسي بالكلمة المكون بالكلمة من غير اب
فكانه قال ومنشاؤه ومبتدعه والثاني ان يكون التقدير اذ كان القاها فاذا
ظرف زمان مستقبل وكان تامة وفاعلها ضمير الله تعالي والقاها حال من ذلك
الفاعل وهو كقولهم رمي زيدا قايما والثالث ان يكون حالا من الها المجرور
والعامل فيها معني الاضافة تقديره وكلمة الله ملقيا اياها انتهي اما جعله
العامل معني كلمة فصحيح لكنه لم يبين في هذا الوجه من هو صاحب الحال وصاحب
الحال الضمير المستتر في كلمة العايد علي عيسي لما تضمنه من معني المشتق نحو منشا
ومبتدع واما جعله العامل معني الاضافة فشي ضعيف ذهب اليه بعض النحويين
واما تقديره الاية مثل ضربي زيدا قايما ففاسد من حيث المعني والله اعلم
وروح عطف علي كلمته ومنه صفة لروح ومن لابتدا الغاية مجازا وليست بتبعيضيه

تبعيضيه ومن غريب ما يحكي ان بعض النصاري ناظر علي بن الحسين بن واقد المروزي
وقال في كتابكم ما يشهد ان عيسي جزء من الله وتلا وروح منه فعارضه ابن
واقد بقوله تعالي وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقال يلزم
ان تكون تلك الاشيا جزءا من الله تعالي وهو محال بالاتفاق فانقطع النصراني
واسلم وثلاثة خبر مبتدا مضمر والجملة من هذا المبتدا والخبر في محل نصب بالقول
اي ولا تقولوا الهتنا ثلاثة يدل عليه قوله بعد ذلك انما الله اله واحد وقيل
تقديره الاقانيم ثلاثة او المعبود ثلاثة وقال الفارسي تقديره الله ثالث ثلاثة
ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه يريد بذلك موافقة قوله لقد
كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وقوله انتهوا خيرًا لكم نصب خيرا هنا
كنصبه فيما تقدم في جميع وجوهه وسبحانه مصدر مضاف الي مفعوله وان يكون له ولد تقديره
من ان يكون او عن ان يكون لان معني سبحان التنزيه فكانه قيل نزهوه
عن ان يكون او من ان يكون له ولد فيجي فيه محل ان الوجهان المشهوران
وواحد نعت علي سبيل التوكيد وظاهر كلام مكي انه نعت لا علي سبيل التوكيد
فانه قال والله مبتدا واله خبره وواحد نعت تقديره انما الله منفرد
في الهيته وقيل واحد تاكيد بمنزلة لا تتخذوا الهين اثنين ويجوز ان يكون
اله بدلا من الله وواحد خبره تقديره انما المعبود واحد وقوله ان يكون
له ولد تقدم نظيره وقرا الحسن إن يكون بكسر الهمزة ورفع يكون علي
ان ان نافية اي ما يكون له ولد فعلي قراته يكون هذا الكلام جملتين
وعلي قراة العامة يكون جملة واحدة قوله لن يستنكف المسيح ان يكون
عبدا قرا علي عبيدا علي التصغير وهو مناسب للمقام وقوله ولا الملايكة
عطف علي المسيح اي ولن يستنكف الملايكة ان يكونوا عبيدا لله وقال الشيخ ما
نصه وفي الكلام حذف التقدير ولا الملايكة المقربون ان يكونوا عبيدا لله
فان ضمن عبدا معني ملكا لله لم يحتج الي هذا التقدير ويكون اذ ذاك ولا الملايكة
من باب عطف المفردات بخلاف ما اذا لحظ في عبد معني الوحدة فان
قوله ولا الملايكة يكون عطف الجمل لاختلاف الخبر وان لحظ في قوله ولا الملايكة
معني ولا كل واحد من الملايكة كان من باب عطف المفردات وقال الزمخشري
فان قلت علام عطف والملايكة قلت اما ان تعطف علي المسيح او اسم يكون
او علي المستتر في عبدا لما فيه من معني الوصف لدلالته علي العبادة وقولك
مررت برجل عبد ابوه فالعطف علي المسيح هو الظاهر لادا غيره الي ما فيه
بعض انحراف عن الغرض وهو ان المسيح لا يانف ان يكون هو ولا من فوقه
موصوفين بالعبودية او ان يعبد الله هو ومن فوقه قال الشيخ والانحراف
عن الغرض الذي اشار اليه كون الاستنكاف يكون مختصا بالمسيح والمعني
التام اشتراك الملايكة مع المسيح في انتفا الاستنكاف عن العبودية ويظهر ايضا

موجوحية الوجهين من جهة دخول لا اذ لو اريد العطف على الضمير في يكون او في
عبدًا لم تدخل لا بل كان يكون التركيب بدونها تقول ما يريد زيد ان يكون هو وابوه
قايمين وما يريد زيد ان يصطلح هو وعمرو فهذان التركيبان ليسا من مظنة
دخول لا وان وجد منه شي اول انتهى فحصل في رفع الملايكة ثلاثة اوجه احدها
الاول والاستنكاف استفعال من النكف والنكف ان يقال له سو ومنه ما عليه في
هذا الامر نكف ولا وكف قال ابو العباس واستفعل هنا بمعنى دفع النكف عنه
وقال غيره هو الانفة والرفع ومنه نكفت الدمع باصبعي اذا منعته من الجري
على خدك قال . فباتوا فلولا ما تذكر منهم من الخلف لم ينكف لعينك مدمع
قوله فيحشرهم الفا يجوز ان تكون جوابا للشرط في قوله ومن يستنكف فان
قيل جواب ان الشرطية واخواتها غير اذا لا بد ان يكون محتملا للوقوع وعدمه
وحشرهم اليه جميعا لا بد منه فكيف وقع جوابا لها فقيل في جوابه وجهان احدهما
وهو الاصح انه هذا الكلام يضمن الوعد والوعيد لان حشرهم يقتضي جزاهم
بالثواب او العقاب ويدل عليه التفصيل الذي بعده في قوله فاما الذين الى اخره
فكون التقدير ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فيعذبه عند حشره
اليه ومن لم يستنكف ولم يستكبر فيثيبه والثاني ان الجواب محذوف اي فيجازيه
ثم اخبر بقوله فسيحشرهم اليه جميعا وليس بالبين وهذا الموضع يحتمل ان تكون
ما حمل على لفظ من تارة في قوله يستنكف ويستكبر فلذلك افرد الضمير وعلى
معناها اخرى في قوله فسيحشرهم ولذلك جمعه ويحتمل انه اعاد الضمير في فسيحشرهم
على من وغيرها فيندرج المستنكف في ذلك ويكون الرابط لهذه الجملة باسم
الشرط العموم المشار اليه وقيل بل حذف معطوف لفهم المعنى والتقدير فسيحشرهم
اي المستنكفين وغيرهم كقوله سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وجميعا حالا او
تاكيد عند من جعلها ككل وهو الصحيح وقرا الحسن فسنحشرهم بنون العظمة
وتخفيف يا فيعذبهم وقري فسيحشرهم بكسر الشين وهي لغة في مضارع حشر
وقوله فاما الذين قد تقدم الكلام على نظيرتها ولكن هنا سوال حسن قاله الزمخشري
وهو فان قلت التفصيل غير مطابق للمفصل لانه اشتمل على الفريقين والمفصل
على فريق واحد قلت هو مثل قولك جمع الامام الخوارج فمن لم يخرج عليه
كساه حلة ومن يخرج عليه نكل به وصحة ذلك لوجهين احدهما ان يحذف
ذكر احد الفريقين لدلالة التفصيل عليه لان ذكر احدهما يدل على ذكر الثاني كما
حذف احدهما في التفصيل في قوله عقيب هذا فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به
والثاني هو ان الاحسان الى غيرهم مما يغمهم فكان داخلا في جملة التنكيل بهم
فكانه قيل ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيعذبهم اذا راوا اجور العاملين
وبما يصيبهم من عذاب الله انتهى يعني بالتفصيل قوله فاما واما وقد اشتمل على
فريقين اي المثابين والمعاقبين وبالمفصل قوله قبل ذلك ومن يستنكف ولم

ولم يشتمل الا على فريق واحد وهم المعاقبون قوله من ربكم فيه وجهان اظهرهما
انه متعلق بمحذوف لانه صفة لبرهان اي برهان كاين من ربكم ومن يجوز ان
تكون لابتدا الغاية مجازا او تبعيضية اي من براهين ربكم والثاني انه متعلق
بنفس جا ومن لابتدا الغاية كما تقدم قوله صراطا صراطا مفعول ثان ليهدي
لانه يتعدى لاثنين كما تقدم تحريره وقال جماعة منهم مكي انه مفعول بفعل محذوف
دل عليه يهديهم والتقدير يعرفهم وقال ابو البقا قريبا من هذا الا انه لم يضمر فعلا
بل جعله منصوبا بيهدي على المعنى لان المعنى يعرفهم قال مكي في الوجه الثاني ويجوز
ان يكون مفعولا ثانيا ليهدي اي يهديهم صراطا مستقيما الى ثوابه وجزايه ولم ادر لم
خصصوا هذا الموضع دون الذي في الفاتحة واحتاجوا الى تقدير فعل او تضمينه
معنى يعرفهم واجاز ابو علي ان يكون منصوبا على الحال من محذوف فانه قال الها في
اليه راجعة الى ما تقدم من اسم الله والمعنى ويهديهم الى صراطه فاذا جعلنا صراطا
مستقيما نصبا على الحال كانت الحال من هذا المحذوف انتهى فيحصل في نصبه اربعة اوجه
احدها انه مفعول بيهدي من غير تضمين فعل اخر الثاني على انه تضمن معنى يعرفهم
الثالث انه منصوب بمحذوف الرابع انه نصب على الحال وعلى هذا التقدير
الذي قدره الفارسي يقرب من الحال المؤكدة وليس كقولك تبسم ضاحكا لانها تخالفها
بزيادة الصفة وان وافقته لفظا والها في اليه اما عايدة على الله بتقدير حذف
مضاف كما تقدم من نحو ثوابه او صراطه واما على الفضل والرحمة لانهما في معنى شي
واحد واما عايدة على الفضل لانه يراد به طريق الجنان قوله في الكلالة
متعلق بيفتيكم على اعمال الثاني وهو اختيار البصريين ولو اعمل الاول لاضمر في الثاني
وله نظاير في القران هاوم اقرؤا كتابيه اتوني افرغ عليه قطرا واذا قيل لهم تعالوا
يستغفر لكم رسول الله والذين كفروا وكذبوا باياتنا وقد تقدم الكلام فيه باشبع من
هذا في سورة البقرة فليراجع وتقدم ايضا اشتقاق الكلالة اول هذه السورة وقوله
ان امرو كقوله وان امراة وهلك جملة فعلية في محل رفع صفة لامرو وليس له ولد جملة
في محل رفع ايضا صفة ثانية واجاز ابو البقا ان تكون هذه الجملة حالا من الضمير في
هلك ولم يذكر غيره ومنع الزمخشري ان تكون حالا ولم يبين العلة في ذلك ولا
بين صاحب الحال ايضا هل هو امرو او الضمير في هلك قال الشيخ ومنع الزمخشري ان
يكون قوله ليس له ولد جملة حالية من الضمير في هلك فقال ومحل ليس له ولد الرفع
على الصفة لا النصب على الحال انتهى والزمخشري لم يقل كذلك اي لم يمنع كونها حالا
من الضمير في هلك بل منع حاليتها على العموم كما هو ظاهر قوله ويحتمل انه اراد منع حاليتها
من امرو لانه نكرة لكن النكرة هنا قد تخصصت بالوصف وبالجملة فالحال من النكرة
اقل منه من المعرفة والذي ينبغي امتناع حاليتها مطلقا كما هو ظاهر عبارته وذلك
ان هذه الجملة المفسرة للفعل المحذوف لا موضع لها من الاعراب فاشبهت
الجمل المؤكدة وانت اذا اتبعت او اخبرت فانما تريد ذلك الاسم المتقدم في الجملة

الموكدة السابقة لا ذلك الاسم المكرر في الجملة الثانية التي جآت تاكيدا لان الجملة الاولي
هي المقصودة بالحديث فاذا قلت ضربت زيدا ضربت زيدا الفاضل فالفاضل
صفة زيد الاول لانه في الجملة المذكورة المقصودة بالاخبار ولا يضر الفصل بين
النعت والمنعوت بجملة التاكيد بهذا المعني ينبغي كونها حالا من الضمير في هلك واما
ما ينفي كونها حالا من امرؤ فلما ذكرته لك من قلة مجيء الحال من النكرة في الجملة وفي
هذه الاية علي ما اختاروه من كون ليس له ولد صفة دليل علي الفصل بين النعت
والمنعوت بالجملة المفسرة للمحذوف في باب الاشتغال ونظيره ان رجل قام
عاقل فاكرمه فعاقل صفة لرجل فصل بينهما بقام المفسره لقام المضمر قوله وله
اخت كقوله ليس له ولد القول في فلا جواب تكره وقوله وهو يرثها لا محل لهذه الجملة
من الاعراب لاستينافها وهي دالة علي جواب الشرط وليست جوابا خلافا
للكوفيين وابي زيد وقال ابو البقا وقد سدت هذه الجملة مسد جواب
الشرط يريد انها دالة كما تقدم وهذا كما تقول النحاة اذا اجتمع شرط وقسم اجيب
سابقهما وجعل ذلك الجواب سادا مسد جواب الاخر والضميران من قوله
وهو يرثها عايدان علي لفظ امرؤ واخت دون معناهما فهو من باب قوله
وكل اناس قاربوا قيد فحلهم ونحن خلعنا قيده فهو سارب وقولهم عندي
درهم ونصفه وقوله تعالي وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره وانما احتيج الي
ذلك لان الجنة لا تورث والهالك لا يرث فالمعني وامرؤ اخر غير الهالك يرث اختا له
اخري قوله **فان كانتا اثنتين** الالف في كانتا فيها اقوال احدها انها تعود
علي الاختين يدل علي ذلك قوله وله اخت اي فان كانت الاختان اثنتين وقد جرت
عادة النحويين ان يسالوا هنا سوالا وهو ان الخبر لا بد ان يفيد ما لا يفيده المبتدا
والا لم يكن كلاما ولذلك منعوا سيد الجارية مالكها لان الخبر لم يزد علي ما افاده المبتدا
والخبر هنا دال علي عدد وذلك العدد مستفاد من الالف في كانتا وقد اجابوا عن
ذلك باجوبة منها ما ذكره ابو الحسن الاخفش وهو ان قوله اثنتين يدل علي مجرد
الاثنينية من غير تقييد بصغر او كبر او غير ذلك من الاوصاف يعني ان التثنية
يستحق بمجرد هذا العدد من غير اعتبار قيد اخر فصار الكلام بذلك مفيدا وهذا
غير واضح لان الالف في كانتا تدل ايضا علي مجرد الاثنينية من غير قيد بصغر
او كبر او غيرهما من الاوصاف فقد رجع الامر الي ان الخبر لم يفد غير ما افاده
المبتدا ومنها ما ذكره مكي عن الاخفش ايضا وتبعه الزمخشري وغيره وهو الحمل
علي معني من وتقريره ما ذكره الزمخشري قال رحمه الله فان قلت الي من
يرجع ضمير التثنية والجمع في قوله فان كانتا اثنتين وان كانوا اخوة قلت اصله
فان كان من يرث بالاخوة اثنتين وان كان من يرث بالاخوة ذكورا واناثا
وانما قيل فان كانتا وان كانوا كما قيل من كانت امك فكما انث ضمير من لمكان تانيث
الخبر كذلك ثني وجمع ضمير من يرث في كانتا وكانوا لمكان تثنية الخبر وجمعه

وجهه وهو جواب حسن الا ان الشيخ اعترضه فقال هذا تخريج لا يصح وليس نظير
من كانت امك لانه قد صرح بمن ولها لفظ ومعني فمن انث راعي المعني لان التقدير
اية ام كانت امك ومدلول الخبر في هذا مخالف لمدلول الاسم فان المدلولين واحد
ولم يونث في من كانت امك لتانيث الخبر انما انث لمعني من اذ اراد بها مونثا الا تراك تقول
من قامت فتونث مراعاة للمعني اذا اردت السوال عن مونث ولا خبر هنا فتونث من
لاجله انتهي وهو تحامل منه علي عادته والزمخشري وغيره لم ينكروا انه لم يصرح
في الاية بلفظ من حتي يفرق لهم بهذا الفرق الغامض وهذا التخريج المذكور هو
القول الثاني والظاهر ان الضمير في كانتا عايد علي الوارثتين واثنتين خبره وله
صفة محذوفة بها حصلت المغايرة بين الاسم والخبر والتقدير فان كانت الوارثتان
اثنتين من الاخوات وهذا جواب حسن وحذف الصفة لفهم المعني غير منكر وان كان
اقل من عكسه ويجوز ان يكون خبر كان محذوفا والالف تعود علي الاختين المدلول
عليها بقوله وله اخت كما تقدم ذكره عن الاخفش وغيره وحينئذ يكون قوله اثنتين
حالا موكدة والتقدير وان كانت الاختان له فحذف له لدلالة قوله وله اخت
عليه فهذه اربعة اقوال وان كانوا في هذا الضمير ثلاثة اوجه احدها انه عايد
علي معني من المقدرة تقديره فان كان من يرث اخوة كما تقدم تقريره عن الزمخشري
وغيره الثاني انه يعود علي الاخوة ويكون قد افاد الخبر بالتفصيل فان كان الاخوة
يشمل الذكور والاناث وان كان ظاهرا في الذكور خاصة فقد افاد الخبر ما لم
يفده الاسم وان عاد علي الوارث فقد افاد ما لم يفده الاسم افادة واضحة وهذا
هو الوجه الثالث وقوله فللذكر اي منهم فحذف لدلالة المعني عليه قوله
ان تضلوا فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه مفعول البيان محذوف وان تضلوا مفعول
من اجله علي حذف مضاف تقديره يبين الله امر الكلالة كراهة ان تضلوا فيها اي
في حكمها وهذا تقدير المبرد والثاني قول الكسائي والفرا وغيرهما من الكوفيين
ان لا محذوفة بعد ان والتقدير لئلا تضلوا قالوا وحذف لا سايغ ذايع كقوله
رأينا ما رأي البصراء فيها فآلينا عليها ان تباعا اي ان لا تباع وقال ابو اسحق
الزجاج هو مثل قوله تعالي ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي لئلا تزولا
وقال ابو عبيد رويت للكسائي حديث ابن عمر وهو لا يدعون احدكم علي ولده
ان يوافق من الله اجابة فاستحسنه اي لئلا يوافق ورجح الفارسي قول المبرد
بان حذف المضاف اشيع من حذف لا النافية الثالث انه مفعول يبين الله لكم
الضلالة فتجتنبونها لانه اذا بين الشر اجتنب واذا بين الخير ارتكب

سوره المايده هذه السوره مدنيه

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ قد تقدم نظير قوله يا ايها الذين امنوا وفوا والبهيمة
ذات اربع في البر والبحر وقيل ما ابهم من جهة نقص النطق والفهم وكل ما كان
علي وزن فعيلا وفعيله حلقي العين جاز في فايه الكسر اتباعا العينه نحو بهيمة

وشعير وصغير وبحيره والانعام تقدم بيانها في آل عمران قوله الا ما يتلى هذا استثني
من بهيمة الانعام والمعني ما يتلي عليكم تحريمه وذلك قوله حرمت عليكم الميتة الي
قوله وما ذبح علي النصب وفيه قولان احدهما انه مستثني متصل والثاني انه منقطع بحسب
ما فسر به المتلو عليهم كما سياتي بيانه وعلي تقدير كونه استثنا متصلا يجوز في محله وجهان
اظهرهما انه منصوب لانه استثنا متصل من موجب ويجوز ان يرفع علي انه نعت لبهيمة
علي ما قرره علما علم النحو ونقل ابن عطية عن الكوفيين وجهين اخرين احدهما انه يجوز
رفعه علي البدل من بهيمة والثاني ان الا حرف عطف وما بعدها عطف علي ما قبلها
ثم قال وذلك لا يجوز عند البصريين الا من نكرة او ما قاربها من اسما الاجناس
نحو جا الرجال الا زيد كانك قلت غير زيد وقوله وذلك ظاهره انه مشار به الي
وجهي الرفع البدل والعطف وقوله الا من نكره غير ظاهر لان البدل لا يجوز البتة
من موجب عند احد من الكوفيين والبصريين ولا يشترط في البدل التوافق تعريفا
وتنكيرا واما العطف فذكره بعض الكوفيين واما الذي اشترط فيه البصريون
التنكير او ما قاربه فانما اشترطوه في النعت بالا فيحتمل انه اختلط علي ابي محمد شرط
النعت فجعله شرطا في البدل هذا كله اذا اريد بالمتلو عليهم تحريمه قوله تعالي
حرمت عليكم الميتة الي اخره وان اريد به الانعام والظبا وبقر الوحش وحمره
فيكون منقطعا بمعني لكن عند البصريين وبمعني بل عند الكوفيين وسياتي بيان
هذا المنقطع باكثر من هذا عند التعرض لنصب غير عن قرب قوله تعالي غير
في نصبه خمسة اوجه احدها انه حال من الضمير المجرور في لكم وهذا قول الجمهور
واليه ذهب الزمخشري وابن عطية وغيرهما وقد ضعف هذا الوجه بانه يلزم منه
تقييدا حلال بهيمة الانعام لهم بحال كونهم غير محلي الصيد وهم حرم اذ يصير
معناه احلت لكم بهيمة الانعام في حال كونه انتفا كونكم تحلون الصيد وانتم حرم
والغرض انهم قد احلت لهم بهيمة الانعام في هذه الحال وفي غيرها هذا اذا اريد
ببهيمة الانعام الانعام نفسها واما اذا عنا بها الظبا وحمر الوحش وبقره علي ما فسره
بعضهم فيظهر للتقييد بهذه الحال فايدة اذ يصير المعني احلت لكم هذه الاشيا حال انتفاء
كونكم تحلون الصيد وانتم حرم وهذا معني صحيح ولكن التركيب اذا قدرته لك فيه قلق
ولو اريد هذا المعني من الاية الكريمة لجات به علي احسن تركيب وافصحه الثاني
وهو قول الاخفش وجماعة انه حال من فاعل اوفوا والتقدير اوفوا بالعقود في
حال انتفا كونكم محلين الصيد وانتم حرم وقد ضعفوا هذا المذهب من وجهين
الاول انه يلزم منه الفصل بين الحال وصاحبها بجملة اجنبية ولا يجوز الفصل الا
بجمل الاعتراض وهذه الجملة وهي قوله احلت لكم بهيمة الانعام ليست اعتراضية
بل هي منشية احكاما ومبينة لها وجملة الاعتراض انما تفيد تاكيدا وتسديدا
والثاني انه يلزم منه تقييد الامر بايفا العقود بهذه الحاله ويصير التقدير كانه قال
واذا اعتبرنا مفهومه يصير المعني فاذا انتفت هذه الحال فلا توفوا بالعقود والامر

والامر ليس كذلك فانهم مامورون بالايفا بالعقود علي كل حال من احرام وغيره الوجه
الثالث انه منصوب علي الحال من الضمير المجرور في عليكم اي الا ما يتلي عليكم حال
انتفا كونكم محلين الصيد وهو ضعيف ايضا بما تقدم من ان المتلو عليهم لا يتقيد
بهذه الحال دون غيرها بل هو متلو عليهم في هذه الحال وفي غيرها الوجه الرابع
انه حال من الفاعل المقدر يعني الذي حذف واقيم المفعول مقامه في قوله
تعالي احلت لكم بهيمة فان التقدير عنده احل الله لكم بهيمة الانعام غير محل لكم
الصيد وانتم حرم فحذف الفاعل واقام المفعول مقامه وترك الحال من الفاعل باقية
وهذا الوجه فيه ضعف من وجوه الاول ان الفاعل المنوب عنه صار نسيا
منسيا غير ملتفت اليه نصوا علي ذلك لو قلت انزل الغيث مجيبا لدعايهم وتجعل
مجيبا حالا من الفاعل المنوب عنه فان التقدير انزل الله الغيث حال اجابته لدعايهم
لم يجز فكذلك هذا ولا سيما اذا قيل بان بنية الفعل المبني للمفعول بنية مستقلة
غير محولة من بنية مبنية للفاعل كما هو قول الكوفيين وجماعة من البصريين
الثاني انه يلزم منه التقييد بهذه الحال اذا عني بالانعام الثمانية الازواج فيتقيد
احلاله تعالي لهم هذه الثمانية الازواج بحال انتفا احلاله الصيد وهم حرم والله
تعالي قد احلها لهم مطلقا والثالث انه كتب محلي بصيغة الجمع فكيف يكون
حالا من الله وكان هذا القايل زعم ان اللفظ محل من غير يا وسياتي ما يشبه
هذا القول الوجه الخامس انه منصوب علي الاستثنا المكرر يعني انه هو
وقوله الا ما يتلي مستثنيان من شي واحد وهو بهيمة الانعام نقل ذلك بعضهم
عن البصريين قال والتقدير الا ما يتلي عليكم الا الصيد وانتم محرمون بخلاف
قوله تعالي انا ارسلنا الي قوم مجرمين علي ما ياتي بيانه قال هذا القايل ولو
كان كذلك لوجب اباحة الصيد في الاحرام لانه مستثني من الاباحة وهذا
وجه ساقط فاذن معناه احلت لكم بهيمة الانعام غير محلي الصيد وانتم حرم الا
ما يتلي عليكم سوي الصيد انتهي وقال الشيخ انما عرض الاشكال من جعلهم
غير محلي الصيد حالا من المامورين بايفا العقود او من المحلل لهم او من المحلل
وهو الله تعالي او من المتلو عليهم وغرهم في ذلك كونه كتب محلي باليا وقدروه
لهم انه اسم فاعل من احل انه مضاف الي الصيد اضافة اسم الفاعل المتعدي الي
المفعول وانه جمع حذف منه النون للاضافة واصله غير محلين الصيد الا في
قول من جعله حالا من الفاعل المحذوف فانه لا يقدره حذف نون بل حذف
تنوين وانما يزول الاشكال ويتضح المعني بان يكون قوله محلي الصيد من باب
قولهم حسان النسا والمعني النسا الحسان فكذلك هذا اصله غير الصيد المحل
والمحل صفة للصيد لا للناس ولا للفاعل المحذوف ووصف الصيد بانه محل علي
وجهين احدهما ان يكون معناه دخل في الحل كما تقول احل الرجل اذا دخل في الحل
واحرم اذا دخل في الحرم والوجه الثاني ان يكون معناه صار ذا حل اي حلالا

حُرُم صح

بتحليل الله وذلك ان الصيد على قسمين حلال وحرام ولا يختص الصيد في لغة العرب
بالحلال لكنه يختص به شرعا وقد تجوزت العرب فاطلقت الصيد على ما لا يوصف
بحل ولا حرمة كقوله * ليس بعير بصطاد الرجال اذا ما كذب الليث عن
اقرانه صدقا * وقول الاخر * وَقَدْ ذَهَبَتْ سَلْمَى بِعَقْلِكَ كُلِّهِ فَهَلْ غَيْرُ صَيْدٍ احرزته
حبايله * وقول امرئ القيس * وهو يصيد قلوب الرجال واقلت منها ابن عمرو حجر
ويجي افعل على الوجهين المذكورين كثير في لسان العرب فمن مجي افعل
لبلوغ المكان ودخوله قولهم احزم الرجل واعرق واشام وايمن واتهم وانجد
اذا بلغ هذه الاماكن وحل بها ومن مجي افعل بمعنى صار ذا كذا قولهم اعشبت
الارض وابقلت واعدا البعير والبيت الشاه وغيرها واجرب الكلب واصرم النخل
وانتجت الناقه واحصد الزرع واجرب الرجل واتخنت المراه واذا تقررات
الصيد يوصف بكونه محلا باعتبار احد الوجهين المذكورين من كونه بلغ الحل
او صار ذا حل اتضح كونه استثنا ثانيا ولا يكون استثنا من استثنا اذ لا يمكن ذلك
لتناقض الحكم لان المستثني من المحلل محرم والمستثني من المحرم محلل ثم ان كان
المعني بقوله بهيمة الانعام انفسها فيكون استثنا منقطع وان كان المراد الظبا
وبقر الوحش وحمره فيكون استثنا متصلا على احد تفسيري المحل استثني الصيد
الذي بلغ الحل في حال كونهم محرمين فان قلت ما فايدة هذا الاستثنا بقيد
بلوغ الحل والصيد الذي في الحرم لا يحل ايضا قلت الصيد الذي في الحرم
لا يحل للمحرم ولا لغير المحرم وانما يحل لغير المحرم الصيد الذي في الحل فنبه بانه
اذا كان الصيد الذي في الحل يحرم على المحرم وان كان حلالا لغيره فاحرى ان
يحرم عليه الصيد الذي هو بالحرم وعلى هذا التفسير يكون قوله الا ما يتلى عليكم
ان كان المراد به ما جا بعده من قوله حرمت عليكم الآية استثنا منقطعا اذ لا يختص
الميته وما ذكر معها بالظبا وبقر الوحش وحمره فيصير لكن ما يتلى عليكم اي تحريمه
فهو محرم وان كان المراد ببهيمة الانعام الانعام والوحوش فيكون الاستثنا ان راجعين
الى المجموع على التفصيل فيرجع ما يتلى عليكم الى ثمانية الازواج ويرجع غير محلي
الصيد الى الوحوش اذ لا يمكن ان يكون الثاني استثنا من الاستثنا الاول واذا لم
يمكن ذلك وامكن رجوعه الى الاول بوجه ما رجع الى الاول وقد نص النحويون
انه اذا لم يمكن استثنا بعض المستثنيات من بعض جعل الكل مستثني من الاول
نحو قام القوم الا زيدا الا عمرا الا بكرا فان قلت ما ذكرته من هذا التخريج
الغريب وهو كون المحل من صفة الصيد لا من صفة الناس ولا من صفة الفاعل
المحذوف ياباه رسمه في المصحف محلي باليا ولو كان من صفة الصيد دون
الناس لكتب محل من غير يا وكون القرا وقفوا عليه باليا ايضا يابى ذلك قلت
لا يعكر ذلك على هذا التخريج لانهم قد رسموا في المصحف الكريم اشيا تخالف النطق
بها كتابتهم لا اذبحنه ولا اوضعوا الفا بعد لام الالف وكتابتهم باييد بياين بعد الهمزه

الهمزة وكتابتهم اوليك بزيادة واو ونقص الف بعد اللام وكتابتهم الصالحات ونحوه
بسقوط الالفين الى غير ذلك واما وقفهم عليه باليا فلا يجوز اذ لا يوقف على المضاف
دون المضاف اليه وان وقف واقف فانما يكون لقطع نفسه او اختباره على انه يمكن
توجيه كتابته باليا والوقف عليها وهو ان لغة الازد يقفون في على يزيد يزيدي
بابدال التنوين يا فكتب محلي على الوقف على هذه اللغة باليا وهذا توجيه شذوذ
رسمي ورسم المصحف مما لا يقاس عليه انتهى وهذا الذي ذكره واجازه وغلط الناس
فيه ليس بشي وما ذكره من توجيه ثبوت اليا خطا ووقفا خطأ محض لانه على تقدير
تسليم ذلك في تلك اللغة فاين التنوين الذي في محل وكيف يكون فيه تنوين
وهو مضاف حتى يقول انه قد يوجه بلغة الازد وما ذكره من كونه يحتمل ان يكون
قد كتبوه كما كتبوا تلك الامثله المذكورة فشي لا يعول عليه لان خط المصحف سنة
متبعه لا يقاس عليه فكيف يقول يحتمل ان يقاس هذا على تلك الاشيا وايضا
فانهم لا يعربوا غيرا الا حالا حتى نقل بعضهم الاجماع على ذلك وانما اختلفوا في صاحب
الحال فقوله انه استثنا ثان وعزاه للبصريين لكن لا على هذا المدرك الذي
ذكره الشيخ وقديما وحديثا استشكل الناس هذه الآية وقال ابن عطيه وقد خلط
الناس في هذا الموضع في نصب غير وقدروا تقديمات وتاخيرات وذلك
كله غير مرضي لان الكلام على اطراده متمكن استثنا بعد استثنا وهذه الاية مما
تلوح للفصحا البلغا فصاحتها وبلاغتها حتى يحكى انه قيل للكندي ايها الحكيم اعمل لنا
مثل هذا القران فقال نعم اعمل لكم مثل بعضه فاحتجب اياما كثيرة ثم خرج فقال
والله لا يقدر احد على ذلك اني فتحت المصحف فخرجت سورة المايدة فاذا
هو قد نطق بالوفا ونهى عن النكث وحلل تحليلا عاما ثم استثني استثنا بعد
استثنا ثم اخبر عن قدرته وحكمته في سطرين والجمهور على نصب غير وقرا
ابن ابي عبلة برفعه وفيه وجهان اظهرهما انه نعت لبهيمة الانعام والموصوف
بغير لا يلزم فيه ان يكون مماثلا لما بعدها في جنسه تقول مررت برجل غير حمار
هكذا قالوه وفيه نظر ولكن ظاهر هذه القراة يدل لهم والثاني انه نعت للضمير
في يتلى قال ابن عطيه لان غير محلي الصيد في المعنى بمنزلة غير مستحل اذا كان
صيدا وفيه تكلف والصيد في الاصل مصدر صاد يصيد ويصاد ويطلق على
المصيد كدرهم ضرب الامير وهو في الآيه الكريمة تحتمل الامرين اعني من
كونه باقيا على مصدريته كانه قيل احل لكم بهيمة الانعام غير محلين الاصطياد وانتم
محرمون ومن كونه واقعا موقع المفعول اي غير محلين المصيد وانتم محرمون
وقوله وانتم حرم مبتدا وخبر في محل نصب على الحال وما هو صاحب هذه الحال
فقال الزمخشري هي حال عن محلي الصيد كانه قيل احللنا لكم بعض الانعام في حال
امتناعكم من الصيد وانتم محرمون لئلا يتحرج عليكم قال الشيخ وقد بينا فسا دهذا

القول بان الانعام مباحة مطلقا لا بالتقييد بهذه الحال وهذا الرد ليس بشي لانه اذا
احل لهم بعض الانعام في حال امتناعهم من الصيد فلأن يحلها لهم وهم غير محرمين
بطريق الاولى وحرم جمع حرام بمعنى محرم قال ، فقلت لها فيئي اليك
فانني حَرَام واني بعد ذاك لبيب ، اي ملبٍّ واحرم اذا دخل في الحرم
او في الاحرام وقال مكي بن ابي طالب هو في موضع نصب على الحال من المضمر
في محلي وهذا هو الصحيح واما ما ذكره ابو القسم فلا يظهر وفيه مجي الحال من المضاف
اليه في غير المواضع المستثناه وقرا يحيي بن وثاب وابرهيم وابو الحسن حُرْم بسكون
الرا قال ابو الحسن هي لغة تميم يعني يسكنون ضم فعل جمعا نحو رُسْل قوله
ولا القلايد اي ولا ذوات القلايد ويجوز ان يكون المراد القلايد حقيقة ويكون
فيه مبالغة في النهي عن التعرض للهدي المقلد فانه اذا نهي عن قلادته ان
يتعرض لها فبطريق الاولى ان ينهي عن التعرض للهدي المقلد بها وهذا كما قال
تعالى ولا يبدين زينتهن لانه اذا نهي عن اظهار الزينة فما بالك بمواضعها من الاعضاء
وقوله ولا آمين اي ولا تحلوا قوما آمين اي ولا تحلوا قوما آمين ويجوز ان يكون
على حذف مضاف اي لا تحلوا قتال قوم او اذي قوم آمين وقرا عبد الله
ومن تبعه ولا آمي البيت بحذف النون واضافة اسم الفاعل الى معموله والبيت
نصب على المفعول به بآمين اي قاصدين البيت وليس ظرفا وقوله يبتغون
حال من الضمير في آمين اي حال كون الآمين مبتغين فضلا ولا يجوز ان يكون
هذه الجملة صفة لآمين لان اسم الفاعل متى وصف بطل عمله على الصحيح وخالف الكوفيون
في ذلك واعرب مكي هذه الجملة صفة لآمين وليس بجيد لما تقدم وكانه تبع
في ذلك الكوفيين وهنا سوال وهو انه لا قبل بجواز اعماله قبل وصفه كما في هذه
الاية قياسا على المصدر فانه يعمل قبل ان يوصف نحو يعجبني ضرب زيدا شديدا
والجمهور على يبتغون بيا الغيبة وقرا حميد بن قيس والاعرج تبتغون بتا الخطاب
على انه خطاب للمومنين وهي قلقة لقوله من ربهم ولو اريد خطاب المومنين
لكان تمام المناسبة تبتغون فضلا من ربكم ومن ربهم يجوز ان يتعلق بنفس
الفعل وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لفضلا اي فضلا كاينا من ربهم وقد تقدم
الخلاف في ضم را رضوان في ال عمران واذا علقنا من ربهم بمحذوف على انه
صفة لفضلا فيكون قد حذف صفة رضوان لدلالة ما قبله عليه اي ورضوانا
من ربهم واذا علقناه بنفس الفعل لم يحتج الى ذلك قوله **واذا حللتم فاصطادوا**
قري احللتم وهي لغة في حل يقال احل من احرامه كما يقال حل وقرا الحسن بن عمران
وابو واقد ونبيح والجراح بكسر الفا العاطفة وهي قراة ضعيفة مشكلة وخرجها
الزمخشري على ان الكسر في الفا بدل من كسر الهمزة في الابتدا وقال ابن عطية
هي قراة مشكلة ومن توجيهها ان يكون راعي كسر الف الوصل اذا ابتدا فكسر الفا

الفا مراعاة وتذكرا لكسر الالف الوصل وقال الشيخ وليس عندي هو كسرا محضا
بل هو امالة محضة لتوهم وجود كسرة همزة الوصل كما اما لوا الفا في اذا لوجود
كسر الهمزة قوله ولا يجرمنكم قرا الجمهور يَجْرمنكم بفتح اليا من جرم ثلاثيا ومعنى
جرم عند الكسايي وثعلب حمل يقال جرمه على كذا اي حمله عليه فعلى هذا التفسير
يتعدى يجرم لواحد وهو الكاف والميم ويكون قوله ان تعتدوا على اسقاط حرف
الخفض وهو على اي ولا يحملنكم بغضكم لقوم على اعتدايكم عليهم فيجي في محل ان الخلاف
المشهور والى هذا المعنى ذهب ابن عباس وقتادة ومعناه عند ابي عبيد والفرا
كسب ومنه فلان جريمة اهله اي كاسبهم وعن الكسايي ايضا ان جرم واجرم
بمعنى كسب غيره وعلى هذا فيحتمل وجهين احدهما انه متعد لواحد والثاني انه
متعد لاثنين كما ان كسب كذلك واما في الاية الكريمة فلا يكون الا متعديا لاثنين
اولهما ضمير الخطاب والثاني ان تعتدوا اي لا يكسبكم بغضكم لقوم الاعتدا عليهم
وقرا عبد الله يجرمنكم بضم اليا من اجرم رباعيا فقيل هو بمعنى جرم كما تقدم نقله
عن الكسايي وقيل اجرم منقول من جرم بهمزة التعدية قال الزمخشري جرم
يجري مجرى كسب في تعديه الى مفعول واحد والى اثنين تقول اجرم ذنبا
نحو كسبه وجرمته ذنبا اي كسبته اياه ويقال اجرمته ذنبا على نقل المتعدي
الى مفعول بالهمزة الى مفعولين كقولك اكسبته ذنبا وعليه قرا عبد الله
ولا يجرمنكم واول المفعولين على القراتين ضمير المخاطبين والثاني ان تعتدوا
انتهى واصل هذه المادة كما قال ابو عيسى الرماني القطع فجرم حمل على الشي
لقطعه عن غيره وجرم كسب لانقطاعه الى الكسب وجرم بمعنى حق لان الحق
يقطع عليه قال الخليل لا جرم ان لهم النار اي لقد حق هكذا قال الرماني فجعل
بين هذه الالفاظ قدرا مشتركا وليس عنده من باب الاشتراك اللفظي وشنآن
معناه بُغْض وهو مصدر شني اي ابغض وقرا ابن عامر وابو بكر عن عاصم شنآن
بسكون النون والباقون بفتحها وجوزوا في كل منهما ان يكون مصدرا وان يكون
وصفا حتى يحكي عن ابي علي انه قال من زعم ان فعلان اذا سكنت عينه لم يكن
مصدرا فقد اخطا الا ان فعلان بسكون العين قليل في المصادر نحو لويته دينه
ليانا بل هو كثير في الصفات نحو ~~اخطا الا ان فعلان بسكون العين~~ سكران وبابه
وفعلان بالفتح قليل في الصفات قالوا حمار قطوان اي عسر السير وتيس عدوان
قال ، لبيس ظبا الحلب العدوان ، ومثله قول الاخر انشده ابو زيد ،
وقبلك ما هاب الرجال ظلامتي وفقات عين الاشوس الابيان ، بفتح البا واليا
بل الكثير ان يكون مصدرا نحو الغليان والنزوان فان اريد بالشنآن
الساكن العين الوصف فالمعنى ولا يجرمنكم بغيض قوم والبغيض بمعنى مبغض
اسم فاعل من ابغض وهو متعد ففعيل بمعنى الفاعل كقدير ونصير واضافته
لقوم على هذا اضافة بيان اي البغيض من بينهم وليس مضافا الفاعل

ولا مفعول بخلاف ما اذا قدرته مصدرًا فانه يكون مضافا الي مفعول او فاعله
كاسباتي وقال صاحب هذا القول يقال رجل شنان وامراه شنانه كندمان وند مانه
وقياس هذا ان يكون من فعل متعد وحكي رجل شنان وامراة شناي كسكران
وسكري وقياس هذا ان يكون من فعل لازم ولا يبعد في ذلك فانهم قد يشتقون
من مادة واحدة القاصر والمتعدي قالوا فغرت فاه وفغر فوه اي فتحته ففتح
وان اريد به المصدر فواضح ويكون مضافا الي مفعوله اي بغضكم لقوم فحذف
الفاعل ويجوز ان يكون مضافا الي فاعله اي بغض قوم اياكم فحذف مفعوله والاول
اظهر في المعني وحكم شنآن بفتح النون مصدرًا وصفة حكم اسكانها وقد تقدم تقرير
ذلك ومن مجيء شنان الساكن العين مصدرا قول الاحوص ﴿ وما الحب الا ما
يلذ ونشتهي • وان لام فيه ذو الشنان وفندا ﴿ اراد الشنان بسكون النون
فنقل حركة الهمزة الي النون الساكنه وحذف الهمزة ولولا سكون النون
لما جاز النقل ولو قال قايل ان الاصل الشنان بفتح النون وخفف الهمزة
بحذفها راسا كما قري انها لاحدي الكبر بحذف همزة احدي لكان قولا يسقط به
الدليل لاحتماله والشنان بالفتح مما شذ عن القاعدة الكلية قال سيبويه كل ما من
المصادر علي وزن فعلان بفتح العين لم يتعد فعله الا ان يشذ شي كالشنان
يعني انه مصدر علي فعلان بالفتح ومع ذلك ففعله متعد وفعله اكبر الافعال مصادر
سمع له ستة عشر مصدرًا قالوا شني يشنا شنا وشنا ونا مثلثي الشين فهي ست
لغات وقرا ابن وثاب والحسن والوليد عن يعقوب يجرمنكم بسكون النون
جعلوها نون التوكيد الخفيفة والنهي في اللفظ للشنان وهو في المعني للمخاطبين
نحو لا ارينك ها هنا ولا تموتن الا وانتم مسلمون قاله مكي قوله تعالي ان صدوكم
قرا ابو عمرو وابن كثير بكسر ان والباقون بفتحها فمن كسر فعلي انها شرطيه
والفتح علي انها علة للشنان اي لا يكسبنكم او لا يحملنكم بغضكم لقوم لاجل صدهم اياكم
عن المسجد الحرام وهي قراة واضحه وقد استشكل الناس قراة الابوين من حيث
ان الشرط يقتضي ان الامر المشروط لم يقع والغرض ان صدهم عن البيت
الحرام كان قد وقع ونزول هذه الاية متاخر عنه بمدة فان الصد وقع عام الحديبيه
وهي سنة ست والاية نزلت سنة ثمان وايضا فان مكة كانت عام الفتح في ايديهم
فكيف يصدون عنه قال ابن جرير والنحاس وغيرهما هذه القراه منكرة واحتجوا
بما تقدم من الاشكال ولا اشكال في ذلك والجواب عما قالوه من وجهين احدهما
انا لا نسلم ان الصد كان قبل نزول الاية فان نزولها عام الفتح ليس مجمعا عليه وذكر
اليزيدي انها نزلت قبل الصد فصار الصد امرا منتظرا والثاني انه وان سلمنا
ان الصد كان متقدما علي نزولها فيكون المعني ان وقع صد مثل ذلك الصد
الذي وقع زمن الحديبية او ستدعوا ذلك الصد الذي وقع منهم فلا يجرمنكم
قال مكي ومثله عند سيبويه قول الشاعر ﴿ هو الفرزدق • اتغضب

ان

ان اذنا قتيبة حزتا • وذلك شي قد كان ووقع وانما معناه ان وقع مثل ذلك الغضب
وجواب الشرط ما قبله يعني وجواب الشرط ما دل عليه ما قبله لان البصريين
يمنعون تقديم الجواب الا ابا زيد وقال مكي ايضا ونظير ذلك ان يقول الرجل لامراته
انت طالق ان دخلت الدار بكسر ان لم تطلق عليه بدخولها الاول لانه امر ينتظر
ولو فتح لطلقت عليه لانه امر كان ووقع ففتح ان لما هو عليه لما كان ووقع وكسرها
انما هو لامر ينتظر والوجهان حسنان علي معنيهما وهذا الذي قاله مكي فصل فيه
الفقه بين من يعرف النحو وبين من لا يعرفه ويويد قراة الابوين قراه عبد
الله بن مسعود ان يصدوكم قال ابو عبيد حدثنا حجاج عن هرون قال قرا
ابن مسعود يصدوكم قال وهذا لا يكون الا علي استيناف الصد يعني ان وقع
صد آخر مثل ما تقدم عام الحديبية وتطم هذه الايات علي ما هي عليه من ابلغ
ما يكون واصحه وليس فيها تقديم ولا تاخير كما زعم بعضهم فقال اصل تركيب الاية
الاولي غير محلي الصيد وانتم حرم فاذا احللتم فاصطادوا واصل تركيب الثانية
ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا ولا يجرمنكم ونظره
باية البقرة يعني ان الله يامركم وهذا لا حاجة اليه مع ان التقديم والتاخير
عند الجمهور من ضرايرا الشعر فيجب تنزيه القرآن عنه وليست الجملة ايضا من
قوله واذا احللتم فاصطادوا معترضه بين قوله ولا آمين البيت الحرام وبين
قوله ولا يجرمنكم بل هي موسسه ومبينة حكما وهو حل الاصطياد عند التحلل من الاحرام
والجملة المعترضه انما تفيد توكيدا او تشديدا وهذه مفيدة حكما جديدا كما تقدم
وقوله ان تعتدوا فقد تقدم انه من متعلقات لا يجرمنكم علي انه مفعول
ثان او علي حذف حرف الجر فمن كسر ان صدوكم يكون الشرط وجوابه المقدر
في محل جر صفة لقوم اي شنان قوم هذه صفتهم ومن فتحها فمحلها الجر والنصب
لانها علي حذف لام العلة كما تقدم قال الزمخشري والمعني ولا يكسبنكم بغض قوم
لان صدوكم الاعتدا ولا يحملنكم عليه قال الشيخ وهذا تفسير معني لا تفسير اعراب
لانه يمتنع ان يكون مدلول جرم حمل وكسب في استعمال واحد لاختلاف مقتضاهما
فيمتنع ان يكون تعتدوا في محل مفعول به ومحل مفعول علي اسقاط حرف الجر
وهذا الذي قاله لا يتصور ان يتوهمه من له ادني بصر بالصناعة حتي ينبه
عليه وقد تقدم قراءة البزي في نحو ولا تعاونوا وان الاصل تتعاونوا فادغم وحذف
الباقون احدي التاءين عند قوله تعالي ولا تيمموا الخبيث وتقدم ايضا اعلال
حرمت عليكم الميتة واصلها وقدم هنا لفظ الجلالة في قوله وما اهل لغير الله به
واخرت هناك لانها في البقرة فاصلة او تشبه الفاصلة بخلافها هنا فان بعدها معطوفات
والموقوذة هي التي وقذت اي ضربت بعصا ونحوها حتي ماتت من وقذه
اي ضربه حتي استرخي ومنه وقذه النعاس اي غلبه ووقذه الحلم اي سكنته
وكان المادة داله علي سكون واسترخا والمتردية من تردي اي سقط من علو

فهلك ويقال ما يدري اين ردي اي ذهب وردي وتردي بمعني هلك والنطيحه
فعيله بمعني مفعول وكان من حقها ان لا يدخلها تا التانيث كقتيل وجريح الا انها جرت
مجري الاسما اولانها لم يذكر موصوفها كذا قاله ابو البقا وفيه نظر لانهم انما يلحقون
التا اذا لم يذكر الموصوف لاجل اللبس نحو مررت بقتيله بني فلان لئلا يلتبس
المذكر بالمونث وهنا اللبس منتف وايضا فحكم الذكر والانثي في هذا سوا وما
اكل السبع ما بمعني الذي وعايده محذوف اي وما اكله السبع ومحل هذا الموصول
الرفع عطفا علي ما لم يسم فاعله وهذا غير ماش علي ظاهره لان ما اكله السبع
وفرغ منه لا يذكي لذلك قال ابو القسم الزمخشري وما اكل بعضه السبع وقرا
الحسن والعباس وابو حيوه السبع بسكون البا وهو تسكين للمضموم ونقل فتح السين
والبا معًا والسبع كل ذي ناب ومخلب كالاسد والنمر ويطلق علي ذي المخلب ايضًا
من الطير قال • وسباع الطير تغدو ابطانا • تتخطاهم فما تستقل • قوله
الا ما ذكيتم فيه قولان احدهما انه مستثني متصل والقايلون بانه استثنا متصل
اختلفوا فمنهم من قال هو مستثني من قوله والمنخنقة الي قوله وما اكل
السبع وقال ابو البقا والاستثنا راجع الي المتردية والنطيحة واكيلة السبع
وليس اخراجه المنخنقه منه بجيد ومنهم من قال هو مستثني من ما اكل السبع
خاصه والقول الثاني انه منقطع اي ولكن ما ذكيتم من غيرها فحلال او فكلوه
وكان هذا القايل راي انها وصلت بهذه الاسباب الي الموت او اليها لم تقريبة
منه فلم تفد تذكيتها عنده شيًا والتذكية الذبح وذكت النار ارتفعت وذكي الرجل
اسن قال • علي اعراقه تجري المذكي • وليس علي تقلبه وجهده • قوله
وما ذبح علي النصب رفع ايضا عطفا علي الميته واختلفوا في النصب فقيل هي
حجارة كانوا يذبحون عليها فعلي هنا واضحة وقيل هي للاصنام لانها تنصب لتعبد فعلي
هذا في علي وجهان احدهما انها بمعني اللام اي وما ذبح لاجل الاصنام والثاني هي
علي بابها ولكنها في محل نصب علي الحال اي وما ذبح مسمي علي الاصنام كذا ذكره ابو البقا
وفيه النظر المعروف وهو كونه قدر المتعلق شيًا خاصًا والجمهور علي النصب
بضمتين فقيل هو جمع نصاب وقيل هو مفرد ويدل له قول الاعشي
وذا النُّصُبِ المنصوبَ لا تقربنَّه ولا تعبدِ الشيطانَ واللهَ فاعبدا • وفيه
احتمال وقرا طلحة بن مصرف بضم النون واسكان الصاد وهي تخفيف القراءة الاولي
وقرا عيسي بن عمر النَّصَب بفتحتين قال ابو البقا وهو اسم بمعني المنصوب
كالقبض والنقص بمعني المقبوض والمنقوص والحسن النَّصْب بفتح النون
وسكون الصاد وهو مصدر واقع موقع المفعول به ولا يجوز ان يكون تخفيفا
لقراءة عيسي بن عمر لان الفتحة لا تخفف قوله **وان تستقسموا بالازلام** ان
وما في خبرها في محل رفع عطفا علي الميته والازلام القداح واحدها زلم وزلم
بفتح الزاي وضمها والقداح سهام كانت العرب تطلب بها معرفة ما قسم لها من

من خير وشر مكتوب علي احدها امرني ربي وعلي الاخري نهاني ربي والاخر غفل
وقيل هي سهام الميسر اي القمار ووجه ذكرها مع هذه المطاعم انها كانت ترفع
عند البيت معها قوله **ذلكم فسق** مبتدا وخبر واسم الاشارة راجع الي الاستقسام
بالازلام خاصة وهو مروي عن ابن عباس وقيل الي جميع ما تقدم لان معناه
حرم عليكم تناول الميتة وكذا فرجع اسم الاشارة الي هذا المقدر قوله **اليوم
يئس الذين كفروا** اليوم ظرف منصوب بيئس والالف واللام فيه للعهد
قيل اراد به يوم عرفه وهو يوم الجمعة عام حجة الوداع نزلت هذه الاية
فيه بعد العصر وقيل هو يوم دخوله عليه الصلاة والسلام مكة سنة تسع
وقيل ثمان وقال الزجاج ونحا نحوه الزمخشري انها ليست للعهد ولم يرد باليوم
معينا وانما اراد به الزمان الحاضر وما يدانيه من الازمنة الماضية والاتية
كقولك كنت بالامس شابا وانت اليوم اشيب لا تريد بالامس الذي قبل يومك
ولا باليوم الزمن الحاضر فقط ونحوه الان في قول الشاعر • الان لما
ابيض مسربتي وعضضت من نابي علي جذم • لم يرد بهذه حقايقها والجمهور
علي يئس بالهمز وقرا يزيد بن القعقاع ييس بيا من غير همز ورويت
ايضا عن ابي عمرو ويقال ييس ييس وييس بفتح عين المضارع وكسرها
وهو شاذ ويقال ايس ايضا مقلوب من ييس فوزنه عفل ويدل علي القلب
كونه لم يعل اذ لو لم يقدر ذلك للزم الغا المقتضي وهو تحرك حرف العلة وانفتاح
ما قبله لكنه لما كان في معني ما لم يعل صح واليأس انقطاع الرجا وهو ضد الطمع
ومن دينكم متعلق بيئس ومعناها ابتدا الغاية وهو علي حذف مضاف اي من
ابطال امر دينكم والكلام في قوله اليوم اكملت كالكلام علي اليوم قبله وعليكم متعلق
باتممت ولا يجوز تعلقه بنعمتي وان كان فعلها يتعدي بعلي نحو انعم الله عليه وانعمت
عليه لان المصدر لا يتقدم عليه معموله الا ان ينوب منابه قال ابو البقا فان جعلته
علي التبيين اي اتممت اعني عليكم جاز ولا حاجة الي ما ادعاه قوله **ورضيت
لكم الاسلام دينا** في رضي وجهان احدهما انه متعد لواحد وهو الاسلام ودينا
علي هذا حال وقيل هو يتضمن معني صير وجعل فيتعدي لاثنين اولهما الاسلام
والثاني دينا ولكم يجوز فيه وجهان احدهما انه متعلق برضي والثاني انه متعلق
بمحذوف لانه حال من الاسلام ولكنه قدم عليه قوله **فمن اضطر** قد تقدم
الكلام علي هذه الاية وما قرئ فيها في البقره فاغني عن اعادته وفي مخمصة
متعلق باضطر والمخمصة المجاعة لانها تخمص لها البطون اي تضمر وهي صفة محمودة
في النسا يقال رجل خمصان وامراة خمصانه ومنه اخمص القدم لدقتها ويستعمل
في الجوع والعرب قال • تبيتون في المشتي ملا بطونكم • وجاراتكم غرثي يبتن
خمايصا • وقال اخر • كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص ••
وصف الزمان بذلك مبالغة كقولهم نهاره صايم وليله قايم وغير نصب علي الحال

والجمهور علي متجانف بالف وتخفيف النون من تجانف وقرا ابو عبد الرحمن والنخعي
متجنف بتشديد النون دون الف قال ابو محمد بن عطيه وهي ابلغ من متجانف
في المعني لان شدة العين تدل علي مبالغه وتوغل في المعني ولاثم متعلق بمتجانف
واللام علي بابها وقيل هي بمعني الي اي غير مايل الي اثم ولا حاجة اليه وقد تقدم
معني هذه اللفظة واشتقاقها عند قوله فمن خاف من موص جنفا وقوله فان
الله غفور رحيم جملة اما في محل جزم او رفع علي حسب ما قيل في من وكذلك
القول في الفا اما واجبة او جايزه والعايد علي كلا التقديرين محذوف اي فان
الله غفور له وقوله يسلونك ماذا احل لهم قد تقدم الكلام علي ماذا وما قيل
فيها فليلتفت اليه وقوله لهم بلفظ الغيبة لتقدم ضمير الغيبة في قوله تعالي
يسلونك ولو قيل في الكلام ماذا احل لنا لكان جايزا علي حكاية الجملة كقولك اقسم
زيد ليضربن ولاضربن بلفظ الغيبة والتكلم الا ان ضمير المتكلم يقتضي حكاية
ما قالوا كما ان لاضربن يقتضي حكاية الجملة المقسم عليها وماذا احل هذا الاستفهام
معلق للسوال وان لم يكن السوال من افعال القلوب الا انه لما كان سبب
العلم والعلم يعلق فكذلك سببه وقد تقدم تحرير القول فيه في البقرة وقال
الزمخشري هنا في السوال معني القول فلذلك وقع بعده ماذا احل لهم كانه قيل
يقولون ماذا احل لهم ولا حاجة الي تضمين السوال معني القول لما تقدم من ان السوال
يعلق بالاستفهام كسببه وقال ابن الخطيب لو كان حكاية لكلامهم لكانوا قد قالوا
ماذا احل لهم ومعلوم ان ذلك باطل لا يقولونه وانما يقولون ماذا احل لنا بل الصحيح
انه ليس حكاية لكلامهم بعبارتهم بل هو بيان كيفية الواقعة قوله **وما علمتم**
في ما هذه ثلاثة اوجه احدها انها موصولة بمعني الذي والعايد محذوف
اي ما علمتموه ومحلها الرفع عطفا علي مرفوع ما لم يسم فاعله اي واحل لكم
صيد او اخذ ما علمتم فلا بد من حذف هذا المضاف والثاني انها شرطيه فمحلها
رفع بالابتدا والجواب قوله فكلوا قال الشيخ وهذا اظهر لانه لا اضمار فيه
والثالث انها موصولة ايضا ومحلها الرفع بالابتدا والخبر قوله فكلوا وانما
دخلت الفا تشبيها للموصول باسم الشرط وقوله من الجوارح في محل نصب
علي الحال وفي صاحبها وجهان احدهما انه الموصول وهو ما والثاني انه
الها العايدة علي الموصول وهو في المعني كالاول والجوارح جمع جارحة
والها للمبالغة سميت بذلك لانها تجرح الصيد غالبا او لانها تكسبه والجرح
الكسب ومنه ويعلم ما جرحتم بالنهار والجارحة صفة جارية مجري الاسما
لانها لم تذكر موصوفها غالبا وقرا عبد الله بن عباس وابن الحنفية علمتم مبنيا
للمفعول وتخريجها ان يكون ثم مضاف محذوف اي وما علمكم الله من امر
الجوارح مكلبين حال من فاعل علمتم ومعني مكلبين مودبين ومضرين ومعودين
قال الشيخ وفايدة هذه الحال وان كانت موكدة لقوله علمتم وكان يستغني عنها ان يكون

ان يكون المعلم ماهرا بالتعليم حاذقا فيه موصوفا به انتهي وفي جعله هذه الحال
موكدة نظر بل هي موسسة واشتقت هذه الحال من لفظ الكلب لهذا الحيوان
المعروف وان كانت الجوارح يندرج فيها غيره حتي سباع الطيور تغليبا له لان
الصيد اكثر ما يكون به عند العرب او اشتقت من الكلب وهو الضراوة يقال هو
كلب بكذا اي حريص وبه كلب اي حرص وكانه ايضا مشتق من الكلب هذا الحيوان
لحرصه او اشتقت من الكلب والكلب يطلق علي السبع ايضا ومنه الحديث اللهم سلط
عليهم كلبا من كلابك فاكله الاسد قال الشيخ وهذا الاشتقاق لا يصح لان كون الاسد
كلبا هو وصف فيه والتكليب من صفة المعلم والجوارح هي سباع بنفسها لا يجعل المعلم
ولا طايل تحت هذا الرد وقري مكلبين بتخفيف اللام وفعل وافعل قد يشتركان
في معني واحد الا ان كلب بالتشديد معناه علمها وضراها واكلب معناه صار ذا كلاب
علي ان الزجاج قال يقال رجل مكلب يعني بالتشديد ومكلب يعني من اكلبه وكلاب
يعني بتضعيف اللام اي صاحب كلاب وجات جملة الجواب هنا فعلية وجملة السوال
اسمية وهي ماذا احل فهي جواب لها من حيث المعني لا من حيث اللفظ اذ لم يتوافقا
في الجنس قوله **تعلمونهن** فيه اربعة اوجه احدها انها جملة مستانفة الثاني انها
جملة في محل نصب علي انها حال ثانية من فاعل علمتم ومنع ابو البقا ذلك لانه لا يجيز
للعامل ان يعمل في حالين وتقدم الكلام في ذلك الثالث انها حال من الضمير المستتر
في مكلبين فيكون حالا من حال وتسمي المتداخله وعلي كلا التقديرين المتقدمين
فهي حال موكدة لان معناها مفهوم من علمتم ومن من مكلبين والرابع ان تكون
جملة اعتراضية وعلي هذا اجعل ما شرطية او موصولة خبرها فكلوا فتكون قد اعترض
بين الشرط وجوابه او بين المبتدا وخبره فان قيل هل يجوز وجه خامس وهو ان
تكون هذه الجملة حالا من الجوارح اي من الجوارح حال كونها تعلمونهن لان في الجملة ضمير
ذي الحال فالجواب ان ذلك لا يجوز لان ذلك يودي الي الفصل بين هذه الحال وبين
صاحبها باجنبي وهو مكلبين الذي هو حال من فاعل علمتم قوله **مما امسكن** في
من وجهان اظهرهما انها تبعيضيه وهي صفة لموصوف محذوف هو مفعول الاكل
اي وكلوا شيا مما امسكن عليكم والثاني انها زايده وهو قياس قول الاخفش فعلي
الاول يتعلق من بمحذوف وعلي الثاني لا تعلق لها وما موصولة او نكرة موصوفه
والعايد محذوف علي كلا التقديرين اي امسكنه كما تقدم والنون في امسكن للجوارح
وعليكم متعلق بامسكن والاستعلا هنا مجاز قوله **عليه** في هذه الها ثلثه اوجه
احدها انها تعود علي المصدر المفهوم من الفعل وهو الاكل كانه قيل واذكروا اسم الله علي
الاكل ويويده ما في الحديث سم الله وكل مما يليك والثاني انه يعود علي ما علمتم اي
اذكروا اسم الله علي الجوارح عند ارسالها علي الصيد وفي الحديث اذا ارسلت
كلبك وذكرت اسم الله والثالث انها تعود علي ما امسكن اي اذكروا اسم الله علي
ما ادركتم ذكاته مما امسكنه عليكم الجوارح وقوله اليوم احل لكم الكلام فيه كالكلام

فيما قبله وزعم قوم ان المراد بهذه الايام المذكورة هنا وقت واحد وانما كرره توكيدا
ولاختلاف الاحداث الواقعة فيه حسن تكريره وليس بشي وادعي بعضهم ان في
الكلام تقديما وتاخيرا وان الاصل فاذكروا اسم الله عليه وكلوا مما امسكن عليكم
وهذا الشبه قول من يعيد الضمير علي الجوارح المرسلة قوله **وطعام الذين**
فيه وجهان الصحيح منهما انه مبتدا وخبره حل لكم ابرز الاخبار بذلك في جملة اسمية
اعتنا بالسوال عنه واجاز ابو البقا ان يكون مرفوعا علي مرفوع مالم يسم فاعله
وهو الطيبات وجعل قوله حل لكم خبر مبتدا محذوف وهذا ينبغي ان لا يجوز البته
لتقديره ما لا يحتاج اليه مع ذهاب بلاغة الكلام وقوله وطعامكم حل لهم مبتدا وخبر
وقياس قول ابي البقا ان يكون طعام عطفا علي ما قبله وحل خبر مبتدا محذوف
ولم يذكره كانه استشعر الصواب قوله **والمحصنات** في رفعه ايضا وجهان احدهما
انه مبتدا خبره محذوف اي المحصنات حل لكم ايضا وهذا هو الظاهر واختار ابو البقا
ان يكون معطوفا علي الطيبات فانه قال من المومنات حال من الضمير في المحصنات
او من نفس المحصنات اذا عطفتها علي الطيبات وحل مصدر بمعني الحلال فلذلك لم يونث
ولم يثن ولم يجمع لانه احسن الاستعمالين في المصادر الواقعة صفة للاعيان ويقال
في الاتباع حل بل وهو كقولهم حسن بسن وعطشان بطشان ومن المومنات حال كما
تقدم واما من الضمير في المحصنات او من المحصنات وقد تقدم الكلام في اشتقاق
هذه اللفظة واختلاف القراء فيها في سورة النسا قوله **اذا اتيتموهن** ظرف
العامل فيه احد شيئين اما احل واما حل المحذوف علي حسب ما قرر والجملة
بعده في محل خفض باضافته اليها وهي هنا لمجرد الظرفية ويجوز ان يكون
شرطية وجوابها محذوف اي اذا اتيتموهن اجورهن حللن لكم والاول الظهر
ومحصنين حال وعاملها احد ثلاثة اشيا اما اتيتموهن وصاحب الحال الضمير المرفوع
واما احل المبني للمفعول واما حل المحذوف كما تقدم وغير يجوز فيه ثلاثة اوجه
احدها ان ينصب علي انه نعت لمحصنين والثاني انه يجوز نصبه علي الحال وصاحب
الحال الضمير المستتر في محصنين والثالث انه حال من فاعل اتيتموهن علي انها حال
ثانية منه وذلك عند من يجوز ذلك وقوله ولا متخذي يجوز فيه الجر علي انه عطف
علي مسافحين وزيدت لا تاكيدا للنفي المفهوم من غير والنصب علي انه عطف علي غير
باعتبار اوجهها الثلاثة ولا يجوز عطفه علي محصنين لانه مقترن بلا المؤكدة للنفي المتقدم
ولا نفي مع محصنين وتقدم معاني هذه الالفاظ وقوله ومن يكفر بالايمان تقدم
له نظاير وقيل المراد بالايمان المومن به فهو مصدر واقع موقع المفعول به كضرب
الامير وقيل ثم مضاف محذوف اي موجب الايمان وهو الباري تبارك وتعالي
قوله **وهو في الاخرة من الخاسرين** الظاهر ان الخبر قوله من الخاسرين
فيتعلق قوله في الاخرة بما تعلق به هذا الخبر وقال مكي العامل في الظرف
محذوف تقديره وهو خاسر في الاخرة ودل علي المحذوف قوله من الخاسرين فان

فان جعلت الالف واللام في الخاسرين ليستا بمعني الذين جاز ان يكون العامل
في الظرف من الخاسرين يعني انه لو كانت موصولة لامتنع ان يعمل ما بعدها
فيما قبلها لان الموصول لا يتقدم عليه ما في خبره وهذا كما قالوا في قوله اني لعملكم
من القالين وكانوا فيه من الزاهدين وتقدير مكي متعلق هذا الظرف وهو
خاسر انما هو بنا علي كون ال موصوله بدليل قوله فان جعلت الالف واللام ليس
بمعني الذين وبالجملة فلا حاجة الي هذا التقدير بل العامل فيه كما تقدم العامل
في الظرف الواقع خبرا وهو الكون المطلق ولا يجوز ان يكون في الاخرة هو
الخبر ومن الخاسرين متعلق بما تعلق به لانه لا فايدة في ذلك فان جعل من
الخاسرين حالا من ضمير الخبر ويكون حالا لازمة جاز وهو ضعيف في الاعراب
وقد تقدم نظير هذه الاية في البقرة عند قوله وانه في الاخرة لمن الصالحين
قوله **اذا قمتم الي الصلاة** قالوا تقديره اذا اردتم القيام كقوله فاذا قرات القران
فاستعذ وهذا من اقامة المسبب مقام السبب وذلك ان القيام متسبب عن الارادة
والارادة سببه قال الزمخشري فان قلت لم جاز ان يعبر عن ارادة الفعل بالفعل
قلت لان الفعل يوجد بقدرة الفاعل عليه وارادته له وهي قصده اليه وميله
وخلوص داعيته فكما عبر عن القدرة علي الفعل بالفعل في قولهم الانسان
لا يطير والاعمي لا يبصر اي لا يقدران علي الطيران والابصار ومنه قوله تعالي
وعدا علينا انا كنا فاعلين اي قادرين علي الاعادة كذلك عبر عن ارادة الفعل
بالفعل وذلك لان الفعل مسبب عن القدرة فاقيم المسبب مقام السبب للملابسة
بينهما ولايجاز الكلام وقيل تقديره اذا قصدتم الصلاة لان من توجه الي شي
وقام اليه كان قاصدا له فعبر بالقيام عن القصد والجمهور قد رواحا لا محذوفة
من فاعل قمتم اي اذا قمتم الي الصلوة محدثين اذ لا وضو علي غير المحدث وان كان
قال به جماعة قالوا ويدل علي هذه الحال المحذوفة مقابلتها بقوله وان كنتم جنبا
فاطهروا كانه قيل ان كنتم محدثين الحدث الاصغر فاغسلوا كذا وامسحوا كذا وان كنتم
محدثين الحدث الاكبر فاغسلوا الجسد كله وهو محل نظر قوله **الي المرافق** في الي
هذه وجهان احدهما انها علي بابها من انتها الغاية وفيها حينيذ خلاف فقايل ان ما بعدها
لا يدخل فيما قبلها وقايل بعكس ذلك وقايل لا تعرض لها في دخول ولا عدمه
وانما يدور الدخول والخروج مع الدليل وعدمه وقايل ان كان ما بعدها من جنس
ما قبلها دخل في الحكم والا فلا ويعزي لابي العباس وقايل ان كان ما بعدها من غير
جنس ما قبلها لم يدخل وان كان من جنسه فيحتمل الدخول وعدمه واول هذه
الاقوال هو الاصح عند النحاة قال بعضهم وذلك انا حيث وجدنا قرينه مع الي فان تلك
القرينه تقتضي الاخراج مما قبلها فاذا ورد كلام مجرد عن القراين فينبغي ان يحمل
علي الامر الغالب الكبير وهو الاخراج وفرق هذا القايل بين الي وحتي فجعل حتي
يقتضي الادخال والي تقتضي الاخراج بما تقدم من الدليل وهذه الاقوال دلايلها

في غير هذا الكتاب وقد اوضحتها في كتابي شرح التسهيل والقول الثاني انها بمعني مع
المرافق وقد تقدم الكلام في ذلك عند قوله الي اموالكم والمرافق جمع مرفق بفتح
الميم وكسر الفا علي الفصيح من اللغة وهو مفصل ما بين العضد والمعصم قوله
برؤسكم في هذه البا ثلاثة اوجه احدها انها للالصاق اي الصقوا المسح برؤسكم
قال الزمخشري المراد الصاق المسح بالراس وماسح بعضه ومستوعبه بالمسح كلاهما
ملصق للمسح براسه قال الشيخ وليس كما ذكر يعني انه لا يطلق علي الماسح بعض راسه انه
ملصق المسح براسه وهذه مشاحة لا طايل تحتها والثاني انها زايدة كقوله ولا تلقوا
بايديكم وقوله لا يقرأن بالسور وهو ظاهر كلام سيبويه فانه حكي خشنت صدره
وبصدره ومسحت راسه وبراسه بمعني واحد وقال الفرا تقول العرب هز الخطام
وبالخطام وهزه وهز به وخذ براسه وراسه والثالث انها للتبعيض كقوله
شربن بما البحر ثم ترفعت وهذا قول ضعيف وقد تقدم القول في ذلك اول
البسملة قوله وارجلكم قرا نافع وابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم ارجلكم
نصبا وباقي السبعة وارجلكم جرا والحسن بن ابي الحسن وارجلكم رفعا فاما
قراءة النصب ففيها تخريجان احدهما انها معطوفة علي ايديكم فان حكمها الغسل
كالاوجه والايدي كانه قيل واغسلوا ارجلكم الا ان هذا التخريج افسده بعضهم بانه
يلزم منه الفصل بين المتعاطفين بجملة غير اعتراضية لانها منشية حكما جديدا
فليس فيها تاكيد للاولي وقال ابن عصفور وقد ذكر الفصل بين المتعاطفين واقبح
ما يكون ذلك بالجمل فدل قوله علي انه لا يجوز تخريج الاية علي ذلك وقال
ابو البقا عكس هذا فقال هو معطوف علي الوجوه ثم قال وذلك جايز في العربية
بلا خلاف وجعل السنة الواردة بغسل الرجلين مقوية لهذا التخريج وليس بشي
فان لقايل ان يقول يجوز ان يكون النصب علي محل المجرور وكان حكمها المسح ولكن
نسخ ذلك بالسنة وهو قول مشهور للعلما والثاني انه منصوب عطفا علي محل المجرور
قبله كما تقدم تقريره قبل ذلك واما قراءة الجر ففيها اربعة تخاريج احدها انه منصوب
في المعني عطفا علي الايدي المغسولة وانما خفض علي الجوار كقولهم هذا جحر ضب
خرب بجر خرب وكان من حقه الرفع لانه صفة في المعني للجحر لصحة اتصافه
به والضب لا يوصف به وانما جره علي الجوار وهذه المسالة عند النحويين
لها شروط وهو ان يومن اللبس كما تقدم تمثيله بخلاف قام غلام زيد العاقل اذا
جعلت العاقل نعتا للغلام امتنع جره علي الجوار لاجل اللبس وانشدوا ايضا
قول الشاعر: كانما ضربت قدام اعينها قطنا بمستحصد الاوتار محلوج، وقول
الاخر: فاياكم وحية بطن واد هموز الناب ليس لكم بسي، وقول الاخر: كان
ثبيرا في افانين ودقه كبير اناس في بجاد مزمل، وقول الاخر: كان
نسج العنكبوت المرمل، بجر محلوج وهو صفة لقطنا المنصوب وبجر هموز
وهو صفة لحية المنصوب وبجر مزمل وهو صفة كبير لانه بمعني الملتف وبجر
المرمل وهو صفة نسج وانما جرت هذه لاجل المجاورة وقرا الاعمش ان الله هو
الرزاق ذو القوة المتين بجر المتين مجاورة للقوة وهو صفة للرزاق وهذا وان
كان واردا الا ان التخريج عليه ضعيف لضعف الجوار من حيث الجملة وايضا فان
الخفض علي الجوار انما ورد في النعت لا في العطف وقد ورد في التوكيد قليلا في
ضرورة الشعر قال: يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم ان ليس وصل اذا انحلت
عرى الذنب، بجر كلهم وهو توكيد لذوي المنصوب واذا لم يرد الا في النعت
او ما شذ من غيره فلا ينبغي ان يخرج عليه كتاب الله تعالي وهذه المسالة قد
اوضحتها وذكرت شواهدها في شرح التسهيل وممن نص علي ضعف تخريج الاية
علي الجوار مكي بن ابي طالب وغيره قال مكي وقال الاخفش وابو عبيدة الخفض
فيه علي الجوار والمعني للغسل وهو بعيد لا يحمل القران عليه وقال ابو البقا وهو
الاعراب الذي يقال هو علي الجوار وليس بممتنع ان يقع في القران لكثرته فقد
جا في القران والشعر فمن القران قوله تعالي وحور عين علي قراءة من جر
وهو معطوف علي قوله باكواب واباريق وهو مختلف المعني اذ ليس المعني يطوف
عليهم ولدان مخلدون بحور عين وقال النابغة: لم يبق الا اسير غير منفلت
او موثق في حبال القد مجنوب، والقوافي مجرورة والجوار مشهور عندهم
في الاعراب ثم ذكر له اشيا كثيرة زعم انها مقوية لمدعاه منها قلب الاعراب
في الصفات كقوله تعالي عذاب يوم محيط واليوم ليس بمحيط وانما المحيط العذاب
ومثله قوله تعالي في يوم عاصف وعاصف ليس من صفة اليوم بل من صفة الريح ومنها
قلب بعض الحروف الي بعض كقوله عليه الصلاة والسلام ارجعن مازورات
غير ماجورات والاصل موزورات ولكن اريد التواخي وكذلك قولهم انه
لياتينا بالغدايا والعشايا يعني ان الاصل بالغدوات لانها من الغدوة ولكن لاجل
العشايا جات بالياء دون الواو ومنها تانيث المذكر كقوله تعالي فله عشر امثالها فحذف
التا من عشر وهي مضافة الي الامثال وهي مذكرة ولكن لما جاورت الامثال
ضمير المونث اجري عليها حكمه وكذلك قوله: لما اتي خبر الزبير تخشعت
سور المدينة والجبال الخشع، وقولهم ذهبت بعض اصابعه يعني ان سور مذكر
وبعض ايضا كذلك ولكن لما جاورا المونث اعطيا حكمه ومنها قامت هند لما لم يفصلوا
اتوا بالتا ولما فصلوا لم ياتوا بها ولا فرق الا المجاورة وعدمها ومنها استحسانهم النصب
في الاشتغال بعد جملة فعلية في قولهم قام زيد وعمرا كلمته لمجاورة الفعل ومنها
قلبهم الواو المجاورة للطرف همزة نحو اوايل بخلاف طواويس لبعدها من
مجاورة الطرف قال وهذا موضع يحتمل ان يكتب فيه اوراق من الشواهد
قد بوب النحويون له بابا ورتبوا عليه مسايل واصلوه بقولهم هذا جحر ضب
خرب حتي اختلفوا في جواز جر خبر التثنية والجمع فاجاز الاتباع فيهما جماعة من
حذاقهم قياسا علي المفرد المسموع ولو كان لا وجه له بحال لاقتصروا فيه علي

الممسوح فقط وبما يؤيد ما ذكرناه ان الجر في الآية قد اختير غيره وهو الرفع والنصب
والرفع والنصب غير قاطعين ولا ظاهرين على ان حكم الرجلين المسح فكذلك الجر
يجب ان يكون كالنصب والرفع في الحكم دون الاعراب انتهى اما قوله ان حور
عين من هذا الباب فليس بشي لانه اما ان يقدر عطفهما على ما تقدم بتاويل ذكره
الناس كما سياتي او بغير تاويل واما ان لا يعطفهما فان عطفهما على ما تقدم وجب
الجر وان لم يعطفهما لم يجز الجر واما جرهما على ما ذكره الناس فقيل لعطفهما على
المجرور بالبا قبلهما على تضمين الفعل المتقدم بيلذ ذون وينعمون باكواب وكذا
وكذا او لا يضمن الفعل شيا ويكون لطواف الولدان بالحور العين على اهل الجنة لذاذه
لهم بذلك والجوار انما يكون حيث يستحق الاسم غير الجر فيجر لمجاورة ما قبله وهذا
لا ترى قد صرح هو انه معطوف على باكواب على ما في الباب انه جعله مختلف
المعنى يعني ان عنده لا يجوز عطفهما على باكواب الا بمعنى اخر وهو تضمين الفعل
وهذا لا يقدح في العطفية واما البيت فجر موثق ليس لجواره لمقلب وانما هو
مراعاة للمجرور بغير لانهم نصوا على انك اذا جيت بعد غير ومخفوضها بتابع جاز
ان تتبع لفظ غير وان يتبع المضاف اليه وانشدوا البيت ويروى لم يبق فيها
طريد غير منقلب واما باقي الامثلة التي اوردها فليست من المجاورة التي
توثر في تغير الاعراب وقد تقدم ان النحويين خصصوا ذلك بالنعت وانه قد
جا في التوكيد ضرورة التخريج الثاني انه معطوف على بروسكم لفظا ومعنى ثم
نسخ ذلك فوجب الغسل او هو حكم باق وبه قال جماعة او يحمل مسح الارجل على
بعض الاحوال وهو لبس الخف ويعزى للشافعي التخريج الثالث انها انما جرت
منبهة على عدم الاسراف باستعمال الما لانها مظنة لصب الما كثيرا فعطفت على
الممسوح والمراد غسلها لما تقدم واليه ذهب الزمخشري قال وقيل الى الكعبين
فجي بالغاية اماطة لظن ظان يحسبها ممسوحة لان المسح لم يضرب له غاية في
الشريعة وكانه لم يرتض هذا القول الدافع لهذا الوهم وهو كما قال التخريج
الرابع انها مجرورة بحرف جر مقدر دل عليه المعنى ويتعلق هذا الحرف بفعل محذوف
ايضا يليق بالمحل فيدعى حذف جملة فعلية وحذف حرف الجر قالوا وتقديره وافعلوا
بارجلكم غسلا قال ابو البقا وحذف حرف الجر وابقا الجر جايز كقوله مشائيم
ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها وقال الاخر بدا لي اني
لست مدرك ما مضى ولا سابق شيا اذا كان جائيا فجر بتقدير البا وليس بموضع
ضرورة وقد افردت لهذه المسالة كتابا قوله وابقا الجر باق ليس على اطلاقه
وانما يطرد منه مواضع نص عليها اهل اللسان ليس هذا منها واما البيتان فالجر فيهما
عند النحاة يسمى العطف على التوهم يعني كانه توهم وجود البا زايدة في خبر ليس
لانها يكثر زيادتها ونظروا ذلك بقوله تعالى فاصدق واكن من الصالحين بجزم
اكن عطفا على فاصدق على توهم سقوط الفا من فاصدق نص عليه سيبويه وغيره

فظهر فساد هذا التخريج

فظهر فساد هذا التخريج واما قراة الرفع فعلى الابتدا والخبر محذوف اي وارجلكم مغسولة او ممسوحة
على ما تقدم في حكمها والكلام في قوله الى الكعبين كالكلام في الى المرفقين والكعبان فيهما
قولان اشهرهما انهما العظمان الناتيان عند مفصل الساق والقدم في كل رجل كعبان والثاني
انه العظم الناتي في وجه القدم حيث يجتمع شراك النعل ومراد الاية هو الاول والكعبة
كل بيت مربع وسياتي بيانه في موضعه قوله منه في محل نصب متعلقا بامسحوا
ومن فيها وجهان اظهرهما انها للتبعيض والثاني انها لابتداء الغاية ولهذا لا يشترط
عندها ولا ان يتعلق وقوله ليجعل الكلام في هذه اللام كالكلام عليها في قوله يريد الله
ليبين لكم الا ان من جعل مفعول الارادة محذوفا وعلق به اللام من ليجعل ذا ومن في الكتاب
في قوله من حرج وساغ ذلك لانه في حيز النفي وان لم يجي النفي واقعا على فعل الحرج ومن حرج
مفعول ليجعل والجعل يحتمل انه بمعنى الايجاد والخلق فيتعدى لواحد وهو من حرج ومن
مزيدة فيه كما تقدم ويتعلق عليكم حينئذ بالجعل ويجوز ان يتعلق بحرج فان قيل هو مصدر
والمصدر لا يتقدم معموله عليه قيل ذلك في المصدر المؤول بحرف مصدري وفعل لانه بمعنى الموصول
وهذا ليس مؤولا بحرف مصدري ويجوز ان يكون الجعل بمعنى التصيير فيكون عليكم
هو المفعول الثاني قوله عليكم فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه متعلق بيتم والثاني انه
متعلق بنعمته والثالث انه متعلق بمحذوف على انه حال من نعمته ذكر هذين الوجهين
الاخيرين ابو البقا وهذه الاية بخلاف التي قبلها في قوله واتممت عليكم نعمتي حيث
امتنع تعلق الجار بالنعمة لتقدم معمول المصدر عليه كما تقدم بيانه قال
الزمخشري وقرى فاطهروا اي اطهروا ابدانكم وكذلك ليطهركم بمعنى انه قرى اطهروا
امر من اطهر رباعيا كاكرم ونسب الناس القراة الثانية اعني قوله ليطهركم لسعيد بن المسيب
قوله اذ قلتم سمعنا فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه منصوب بواثقكم الثاني
انه منصوب على الحال من الهاء في به الثالث انه حال من ميثاقه وعلى هذين الوجهين
الاخيرين يتعلق بمحذوف على القاعدة المقررة وقلتم في محل خفض بالظرف وسمعنا في
محل نصب بالقول قوله كونوا قوامين تقدم نظيرها في النساء الا ان هناك قدم لفظة
القسط وهنا اخرت وكان الغرض في ذلك والله اعلم ان اية النساء جي بها في معرض
الاقرار على نفسه ووالديه واقاربه فبدى فيها بالقسط الذي هو العدل من غير محاباة
نفس ولا والد ولا قرابة والتي هنا جي بها في معرض ترك العداوة فبدى فيها
بالامر بالقيام لله تعالى لانه اردع للمؤمنين ثم ثنى بالشهادة بالعدل فجي في كل
معرض بما يناسبه وقوله ولا يجرمنكم تقدم مثله وظهور حرف الجر هنا مرجح تقديره
قبل هو اقرب هو ضمير المصدر المفهوم من الفعل اي العدل وقد تقدم له نظاير كثيرة
قوله وعد الله وعد يتعدى لاثنين اولهما الموصول والثاني محذوف اي
الجنة وقد صرح بهذا المفعول في غير هذا الموضع وعلى هذا فالجملة من قوله لهم مغفرة
لا محل لها لانها مفسرة لذلك المحذوف تفسير السبب للمسبب فان الجنة مسببة عن
المغفرة وحصول الاجر العظيم والكلام قبلها تام بنفسه وذكر الزمخشري في الاية

احتمالات اخر احدها ان الجملة من قوله لهم مغفرة بيان للوعد كانه قال قدم لهم وعدا
فقيل اي شيء وعده فقال لهم مغفرة واجر عظيم وعلى هذا فلا محل لها ايضا وهذا
اولى من الاول لان تفسير الملفوظ به اولى من ادعاء شيء محذوف الثاني ان الجملة
منصوبة بقول محذوف كانه قيل وعدهم وقال لهم مغفرة الثالث اجرى الوعد مجرى
القول لانه ضرب منه ويجعل وعد واقعا على الجملة التي هي قوله لهم مغفرة كما وقع
تركنا على قوله سلام على نوح كانه قيل وعدهم هذا القول فاذا وعدهم من لا يخلف
الميعاد فقد وعدهم مضمونه من المغفرة والاجر العظيم واجرا الوعد مجرى القول
مذهب كوفي قوله والذين كفروا مبتدا واولئك مبتدا ثان واصحاب خبره
والجملة خبر الاول وهذه الجملة مستانفة اتى بها اسمية دلالة على الثبوت
والاستقرار ولم يؤت بها في سياق الوعيد كما اتى بالجملة قبلها في سياق الوعد
حسما لرجائهم واختار بعضهم ان تكون هذه الجملة داخلة في حيز الوعد على
ما تقدم تقريره في الجملة قبلها قال لان الوعيد اللاحق باعدائهم مما يشفي صدورهم
ويذهب ما كانوا يجدونه من اذاهم ولا شك ان الاذى اللاحق للعدو مما يسر
ويفرح ما عند عدوه وفيه نظر فان الاستيناف واف بهذا المعنى فان الانسان
اذا سمع خبرا يسوء عدوه يسر بذلك وان لم يوعد به وقد يتقوى صاحب
القول المتقدم فان الزمخشري قد نحا الى هذا المعنى في سورة سبحان قال
فان قلت علام عطف وان الذين لا يؤمنون قلت على ان لهم اجرا كبيرا على انه
بشر المؤمنين ببشارتين اثنتين بثوابهم وبعقاب اعدائهم فجعل عقاب اعدائهم
داخلا في حيز البشارة فالبشارة هناك كالوعد هنا وقوله عليكم يجوز ان يتعلق
بنعمة وان يتعلق بمحذوف على انه حال منها واذ همّ ظرف ناصبه النعمة ايضا
اي اذكروا انعامه عليكم في وقت همهم ويجوز ان يتعلق هذا الظرف بما تعلق به عليكم
اذا جعلته حالا من نعمة ولا يجوز ان يكون منصوبا باذكروا للتنافي زمنيهما فان
اذ للماضي واذكروا مستقبل وان يبسطوا على اسقاط الباء اي هموا بان يبسطوا
ففي موضع ان الخلاف المشهور قوله منهم اثني عشر نقيبا منهم يجوز ان يتعلق
بمحذوف بنقيبا وان يتعلق بمحذوف على انه حال من اثني عشر لانه في الاصل
صفة له فلما قدم نصب حالا وقد تقدم الكلام في تركيب اثني عشر وبيانه وحذف
نونه في البقرة فاغنى عن اعادته وميثاق يجوز

انتهى المجلد الاول ويتلوه في المجلد الثاني قوله
يجوز ان يكون مضافا الى المفعول وهو الظاهر اي ان الله تعالى والله اعلم

بلغ مقابلة وتصحيحا بحسب الطاقة البشرية
بمقابلة العبد الفقير الى الله سبحانه
مصطفى الحسيني الكوراني الحلبي
عامله الله بلطفه الخفي

حسبي الله
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ... ذي المواهب